



A.0336



شرح الزرقانی در حدیث  
فایز انهم ما شعبان عشره  
بمسور مقعد الی و له اهل کتاب  
سرکار کردید



فهرسة الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

٢	النوع الثاني في لباسه صلى الله عليه وسلم وقرائه
٤	(عمامة عليه الصلاة والسلام)
١٧	(ثيابه عليه الصلاة والسلام)
٣٠	(صفه ازاره صلى الله عليه وسلم)
٣٤	(لبس الطيلسان)
٣٥	(الخاتم)
٤٥	(قص خاتمه صلى الله عليه وسلم)
٤٦	(نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام)
٥١	(السر اويل)
٥٣	(الخف)
٥٤	(نعله صلى الله عليه وسلم)
٦٢	(فراشه صلى الله عليه وسلم)
٦٧	النوع الثالث في سيرته صلى الله عليه وسلم في نكاحه
٨٠	النوع الرابع في نومه عليه الصلاة والسلام
	• (كتاب في المجزات والخصائص) •
	المقصد الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته
٩	وما خص به من خصائص آياته وبدايع كراماته وفيه فصلان
٨٩	الاول في معجزاته
١٢٧	(معجزة اذاعة السر)
١٣٦	(رد الشمس صلى الله عليه وسلم)
١٤٢	(تسبيح الطعام والخمر في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم)
١٤٦	(تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم)
١٥٢	(كلام النجدة وسلامها عليه وطواعيها وشهادتها بالرسالة صلى الله عليه وسلم)
١٥٨	(حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم)
١٦٧	(سجود الجبل وشكواه اليه صلى الله عليه وسلم)
١٧١	(سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم)
١٧١	(قصة كلام النعشب وشهادته له صلى الله عليه وسلم بالرسالة)
١٧٥	(حديث الجاهل)
١٧٧	(حديث الضب)
١٧٩	(حديث القرالة)

صيف

- (طاعة داجن البيوت له صلى الله عليه وسلم) ١٨١  
 (يسع الماء الطهور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) ١٨١  
 (تفجير الماء ببركته وإبعاده عنهم ودعوته) ١٩٠  
 (تكثير الطعام القليل ببركته ودعائه) ٢٠٥  
 (إبراء ذوى العاهات وأحياء الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان وشهادتهم له بالنبوة) ٢١٨  
 الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر الأنبياء من الكرامات والآيات المبينات (وفيه أربعة أقسام) ٢٢٦  
 الأول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات ٢٤٨  
 القسم الثاني ما اختص به صلى الله عليه وسلم مما حرم عليه ٢٦٤  
 القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات ٢٧٠  
 القسم الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات منها أنه أول النبيين خلقا الخ ٢٩١  
 ومنها أنه أول من أخذ عليه الميثاق وأنه أول من قال بلى ٢٩١  
 ومنها أن آدم وجميع المخلوقات خلقوا لأجله ٢٩١  
 ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش الخ ٢٩١  
 ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به ويؤمنوا به ٢٩١  
 ومنها أنه وقع التبشير به في الكتب السالفة ٢٩٢  
 ومنها أنه لم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح ٢٩٢  
 ومنها أنه تكلمت الأصنام لمولده ٢٩٢  
 ومنها أنه ولد محتوياً مقطوع السرة ٢٩٢  
 ومنها أنه خرج تطيفاً مابيه قدر ٢٩٣  
 ومنها أنه وقع ساجداً رافعا أصبعيه الخ ٢٩٣  
 ومنها أن صدره الشريف ٢٩٤  
 ومنها أن الله ذكره في القرآن عضو وعضوا الخ ٢٩٥  
 ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعاً وصبح طامعاً الخ ٢٩٤  
 ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الخضر غامت قدماه فيه الخ ٢٩٤  
 ومنها انقطاع الكهنة عند مبعضه وسراسة اليهود من امتراق السمع الخ ٢٩٩  
 ومنها أنه أتى بالبراق مسرجاً ملجماً ٣٠١  
 ومنها أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم الخ ٣٠٢  
 ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار الخ ٣٠٢  
 ومنها أنه يجب علينا أن نصلى ونسلم عليه ٣٠٣

٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٦  
٢٠٨  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٣  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢١  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٧  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٤  
٢٣٤  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٦  
٢٣٧

ومنها انه اوفى الكتاب العزيز وهو اوفى الخ  
ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتصرف الخ  
ومنها انه اُنزل على سبعة أحرف  
ومنها كونه آية باقية الخ  
ومنها انه تعالى تكفل بحفظه  
ومنها انه عليه السلام خص بآية الكرسي الخ  
ومنها انه اعطى مقامات الخزانة  
ومنها انه اوفى جوامع الكلم  
ومنها انه بعث الى الناس كافة  
ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر  
ومنها احوال القنائم  
ومنها جعل الارض له ولامته مسجدا وطهورا  
ومنها ان ميجزته عليه الصلاة والسلام مستمرة الى يوم القيامة  
ومنها انه أكثر الانبياء مهجزة  
ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع وسبع الماء الخ  
ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين  
ومنها ان شرعه مريد الى يوم الدين  
ومنها انه ملأ ذلك الانبياء لوجب عليهم اتباعه  
ومنها انه ارسل الى الجن  
ومنها انه ارسل الى الملائكة  
ومنها انه ارسل راحة للعالمين  
ومنها ان الله خلق جميع الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه هو الا بالاسم الذي ارسل اليه الخ  
ومنها انه حرم على الامم قداؤه وراحته  
ومنها انه حبيب الله الخ  
ومنها انتمعا على اقسام على رسالته وبجباته وبيلدته وعصره  
ومنها انه اكرم بجميع اصناف الوحي  
ومنها ان اسرافيل هبط عليه ولم يبط على نبي قبله  
ومنها انه سيد ولد آدم  
ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
ومنها انه اكرم الخلق على الله  
ومنها اسلام قريته  
ومنها انه لا يجوز عليه الخطا

٢٣٧	ومنها أن الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره
٢٣٨	ومنها أنه حرم كالح أزواجه من بعده
٢٣٩	ومنها ما عده ابن عبد السلام أنه يجوز أن يقسم على إقائه
٢٣٩	ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص أزواجه في الأضرحة
٢٤١	ومنها أن أولاد بناته يندبون إليه
٢٤١	ومنها أن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه
٢٤٤	ومنها أنه لا يترجح على بناته
٢٤٥	ومنها أنه لا يجتهد في محراب صلى إليه عينة ولا يسرة
٢٤٦	ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه حقا الخ
٢٦١	ومما اختص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي باسمه معون الخ
٢٦٢	ومنها أنه يستحب الفضل إقراء حديثه والطيب الخ
٢٦٥	ومنها أنه يكره لقارئ حديثه أن يقوم لأحد
٢٦٥	ومنها أن قراء حديثه لا تزال وجوههم نضرة الخ
٢٦٥	ومنها أنه ثبت العصمة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظفة
٢٦٧	ومنها أن أصحابه كلهم عدول الخ
٢٧٠	ومنها أن المصلي يحاط به بقوله السلام عليك أيها النبي
٢٧٠	ومنها أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه
٢٧١	ومنها أن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره
٢٧٥	ومنها أنه يحرم نذاه من وراء الحجرات
٢٧٥	ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول
٢٧٦	ومنها أنه معصوم من الذنوب الخ
٢٧٧	ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون الخ
٢٧٨	ومنها أن من سبه أو اتقصه قتل
٢٨٧	ومما عده من خصائصه أنه إذا قصده ظالم وجب على من حضره أن يذلل نفسه دونه
٢٨٧	ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يخص من شاء بما شاء من الأسكاف الخ
٢٩٤	ومنها أنه كان يوعظ كما يوعظ رجلا من أئمة الأئمة
٢٩٥	ومنها أن جبريل أرسل إليه ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله
٢٩٥	ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا أفواجا بغير إمام الخ
٢٩٦	ومنها أنه لا يلي جسده وكذلك الأئمة
٢٩٧	ومنها أنه لا يورث الخ
٢٩٨	ومنها أنه سمى في قبره الخ
٤٠٢	ومنها أنه وكل بقبره ملك ينفذ صلاة المصلين عليه الخ

٤٠٥

ومنها أن منبره على حوضه

٤٠٦

ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة

٤٠٧

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من يشق عنه القبر الخ

٤١٠

ومنها أنه يعطى المقام المحمود

٤١١

ومنها أنه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء الخ

٤١١

ومنها أنه صاحب لواء الحمد يوم القيامة

٤١٢

ومنها أنه أول من يقرع باب الجنة

٤١٤

ومنها أنه أول من يدخل الجنة

٤١٤

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر

٤١٥

ومنها الوسيلة

٤١٥

(خصائص أمته صلى الله عليه وسلم)

٤٢٩

ومن خصائص هذه الامة أيضا الوضوء

٤٢٩

ومنها مجموع الصلوات الخمس

٤٤٤

ومنها الاذان والاقامة

٤٤٤

ومنها البسمة

٤٤٥

ومنها التامين

٤٤٦

ومنها الاختصاص بالكوع

٤٤٧

ومنها الصفوف ثلثة لآلة كصفوف الملائكة

٤٤٨

ومنها تحية الاسلام

٤٤٨

ومنها الجمعة

٤٥١

ومنها ساعة الاجرة التي في الجمعة

٤٥٢

ومنها اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم الخ

٤٥٥

ومنها السجود ونهيل المطر الخ

٤٥٦

ومنها البلاء والقدر الخ

٤٥٧

ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة

٤٥٧

ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصر الذي كن على الام قبلهم

٤٥٩

ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم

٤٦٠

ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذة بالنظا الخ

٤٦١

ومنها أن الاسلام وصف خاص بهم الخ

٤٦٤

ومنها أن شريعتهم أكل من جميع الشرائع المتقدمة

٤٦٦

ومنها أنهم لا يهتدون على ضلالة

٤٦٨

ومنها أن اجابته في الجنة وإن أخذت منهم رحمة

٤٦٨

٤٧٠

ومنها ان الطاعون لهم شهادة وريجة الخ

٤٧١

ومنها انهم اذا شهدوا ثمان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة

٤٧٢

ومنها انهم اقل الامم عملاها كثرهم اجرا الخ

٤٧٣

ومنها انهم لو قوا الاسناد

٤٧٤

ومنها انهم لو قوا الانساب والاعراب

٤٧٥

ومنها انهم لو قوا تصنيف الكتب

٤٧٦

ومنها ان فيهم اقطابا واوتادا الخ

٤٨٢

ومنها انهم يدخلون قبورهم يدنو بهم الخ

٤٨٣

ومنها انهم اختصوا في الاخرة بانهم اول من تنشق عنهم الارض

٤٨٣

ومنها انهم يدعون يوم القيامة عزرا مجليا الخ

٤٨٣

ومنها انهم يكونون في الموقف على مكان عال

٤٨٣

ومنها ان لهم سيمى في وجوههم من اثر السجود

٤٨٤

ومنها انهم يكونون كتبهم بايمانهم ومنها ان نورهم يسعى بين ايديهم الخ

٤٨٥

ومنها ان لهم ماسعوا وما يسعى لهم الخ

٤٩٧

ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم

٤٩٧

ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب



الجزء الخامس من شرح الامام العلامة محمد بن عبد

الباق الزرقاني المالكى على المواهب

اللدنية للعلامة القسطلاني

نفع الله المسلمين

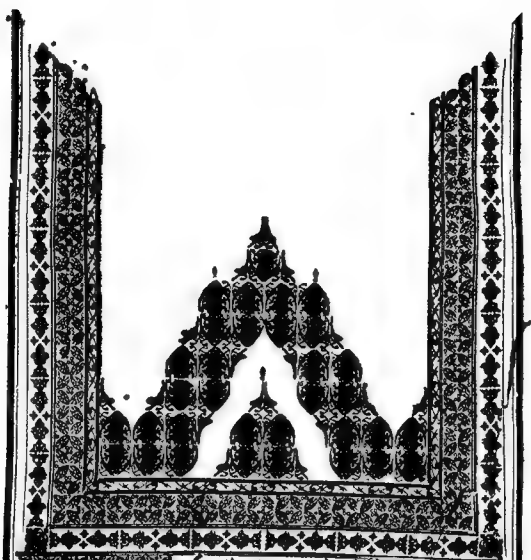
بعلومهما

آمين

٢

وهو من ابرز اعمالي وانه المعين





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(النوع الثاني في الطبعة) بالكسر ما يليه (صلى الله عليه وسلم وفراشه) أي يلبس ما  
 وسميها والفرش ما يفرش فهو بمعنى مفروش ككتاب بمعنى مكتوب (قال الجعاري)  
 كتاب اللباس من محبته (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز) بالجمع من التجوز  
 (من اللباس) هو البسط (يعني توسع) تفسير ليتجوز (فلا يضيق بالاعتصار على صنف  
 بعينه) ولكن سمى يتجوز بما هو عليه بعد هاراء كذا في الفرع وقال في الفتح وسبعة العيني  
 بالجمع والزأى أي المفتوحة المتعددة بعدها قال العيني وما نظمه محبها الأبا لحاء والراء  
 قال المصنف (أو) معنى يتجوز (لا يضيق بطلب النفس العالي) كذا في نسخ كالفتح بأو  
 إشارة إلى تفسير يتجوز بأحد أمرين وفي بعض نسخ المصنف بأنواعه على أنه تفسير للتوسع  
 بجموعهما (بل يستعمل ما ييسر) بلا كلفة ولذا أورد الجعاري في الباب حديث عمر  
 في جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في الثمرية لما حلف لا يدخل على نسائه شهر أوفيه  
 فدخلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير قد أترق جنبه ونحت رأسه من رفقة من  
 آدم حشوها ليف وإذا أهب سلقة وقرط وحديث أم حنبل استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من القنينة ماذا أنزل من الخسرات من يوقظ  
 صواحبات الجحرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فقيه التصدير من لبس وقين  
 الثياب الواضفة للجد وهو وجه ادخاله في هذه الترجمة وروى أبو نعيم وابن عدي عن

عبادة بن الصامت هل ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثله أراد أن يتوشع بها فضاف  
فقدنا في عنقه ~~مكذبا~~ أو أشبهه شيئا إلى قضاء ليس له غيرها (وقال القاضي عياض) في  
الشفاة) كان عليه الصلاة والسلام قد اقتصر منه على ما تدعو ضرورة الله وزهد) ماضى  
محطوف على اقتصر (فيما سواه) أى ما سوى حذار الضرورة وفي نسخة من الشفاء  
وزهده مصلح مضاف للضمير غوغ عطف على ضرورة أو مجرور عطف على مجرور إلى بدون  
إعادة جارة والنسخ الأولى أو ضم (فكان بليس ما وجدته) حاضر اعنوده بلا تكلف  
(بليس في غالب أسواله الشفاة) بفتح المجهمة وسكون الميم ما يشق قلبه من الأكسية التي  
يلتصق بها كما في الفتح وقبل يختص عاهه بذهب وقال ابن دريد كساه يؤتز به وهي البردة  
وتسمية العوام ما يلتصق على الرأس مثله اصطلاح حادث (والصكاه) قريب من البرد  
(الخنث) بفتح فسكون ضد المين والرفيق (والاردية) جمع رداء (والأرد) جمع أزار  
واقط الشفاء بدل هذين والبرد الغليظ وهو يضم أوله ثوب فيه خطوط ومطلق الثوب وليس  
هذا جزأ من فاخر بالابس بل لعدم ميلها كما أكادها بقوله (ويضم على من حضره) أى  
حضر عنده كما هو لفظ الشفاء (أقية) جمع قيام وهو الخط من اللباس (الدياج) نوع  
معروف من الحرير (المقومة) ضم الميم وفتح المجهمة وشذوا فساد مهملة وهاء المزينة  
(بالذهب) أى المنسوجة بأعلام من ذهب كالخوص وقيل المكشوف أو المطوق أو المزور  
بالذهب (ورفع) أى يذخر (لمن لم يحضر) القصة إلى أن يحضر فيعطيها إشارة لقصة  
مخرمة التي رواها البخاري وغيره عن مسور بن مخرمة قال قال لي أبي بلقي انه صلى الله عليه  
وسلم جاتته أقية فاذهب بنا إليه فذهبنا فوجدناه في منزله فقال ادعني فأعظمت ذلك  
فقال يا بني انه ليس بجبار فدعوتني صلى الله عليه وسلم فخرج ومعه قيام من دياج من زور  
بالذهب فقال يا مخرمة خباتك هذا يجعل صلى الله عليه وسلم يري به محاسنه ثم أعطاه فنظر  
إليه فقال رضيت مخرمة فأعطاه إياه وجرم الداودي ان قوله رضى مخرمة من كلام النبي  
صلى الله عليه وسلم يرجح الحافظ انه من كلام مخرمة (إذا المباهاة) تعديا لاقتضاره على  
ما تدعو ضرورة الله أى لان اظهار الفخر (في الملابس) جمع ملابس بفتح الميم والباء وهو  
واللباس بمعنى وأصل المباهاة المفاخرة فنزل اظهارها والحبسها (والقرين بها) أى  
اظهار الزينة في الملابس منزلة ذلك (ليست من خصال الشرف والجلالة) العظيمة (وانما هي  
من سمات النساء) ومن في حكمهن كالأطفال وأكثر من يتباهى بذلك محدث النعمة ومن  
لا قدره (والحمود) عند الله وعند الناس (نقاوة) بفتح النون وضعها أى تقاطفة  
(الثوب) أى كونه نقيان الوسخ والتجاسة (والتوسط في جنسه) فلا يكون طباجذا  
ولا خسيسا (وكونه بليس) بضم فسكون (مثله) أى مما تلبسه أمثاله (غير مسقط  
لمرأة جنسه) أى لا يمتد مسقطا لمروءة أمثاله فينبغي ان يوافق أمثاله في لباسهم ولا يخالفهم  
فيوقع الناس في الفسقة وبقيت كلام عياض عمالا يؤذى إلى الشهرة في الطرفين (انتهى)  
أى غاية التعظيم وغاية الخفة فيكون بين وبين وشبه الامور وأسطها قال النووي كانوا  
يكرهون الشهرة بين الشباب الجياد والنباب الزنا اذ لا يصار تحية اليه ما يتبعها وبهذا ورد

الحديث (وقد روى ابو نعيم في الحلية) الطبراني في المعجم (عن ابن عمر) بن الخطاب  
(مر فوعان من كرامة المؤمن على الله) أي نقاشته وعزته أي من حسن حاله الذي يشبه  
عليه ويصير به مقربا عنده (نقاؤه) نقاشته ونزاهته عن الإدناس (ورضاء) بالقصر  
(باليسر) من ملبس وما كل ومشرب أو من الدنيا ودخل زائرته أي الحسن العروضي  
فوجدته عرويا نقاشا عن إذا غسلنا ثيابنا تكون كما قال القاضي أبو الطيب  
قوم إذا غسلوا ثيابهم • لبسوا البيوت ووزروا الأبناء

(وله أيضا من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وخصه ثيابه فقال  
أما وجد) وفي نسخة أما رأى (هذا شيئا يتى به ثيابه) استفهام قوي على وسخ ثوبه  
ولم يخطبه ثلاثا يكسر خاطره وإشارة إلى أن الحكم لا يخص به (فقد كانت سيرته صلى الله  
عليه وسلم في ملبسه أتم) اسم تفضيل وكذا (وأفزع للبدن وأخفه عليه) والمفضل عليه  
عذوف أي مما جرت العادة بلبسه (فانه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذى حملها)  
حاملها (وتضعفه وتجعله عرضة للآفات) كصداع ومرض عين وزكام) كما يشاهد من  
حال أصحابها ولا بالصغيرة التي تقصر عن وقاية) بكسر الواو وفصحها لغة حفظ (الرأس من  
الحر والبرد بل) كانت (وسطايين ذلك) المذكور من الكبير والصغير قال الحافظ في فتاويه  
لا يحضر في طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم قد وعد وقد سئل عنه الحافظ عبد  
الغنى فلم يذكر شيئا وقال السيموطي لم يثبت في مقدارها حديث وفي خبر ما يدل على أنها  
عشرة أذرع والظاهر أنها كانت نحو العشرة أو فوقها بيسير وقال السخاوي في فتاويه  
رأيت من نسب لعائشة عمامته في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء وكل منهما سبعة أذرع  
وهذا شيء ما علمته وقال مكي لم يتذكر كما قال بعض الحفاظ في طولها وعرضها شيء وما للطبراني  
أن طولها سبعة أذرع ولغيره عن عائشة أنه سبعة أذرع ذراع وانما كانت في السفر بيضاء  
وفي الحضر سوداء من صوف وأن عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها لا أصل له  
وفي تصحيح المصنف لابن الجزري تتبع الكتب وقطعت من السير والتواريخ لا تق على  
قدر عمامته صلى الله عليه وسلم فلم اتف على شيء حتى أخبرت من اتفق به أنه وقف على شيء من  
كلام النووي ذكر فيه أنه كان له عمامة قصيرة ستة أذرع وعمامة طويلة اثنا عشر  
ذراعا (وكان يدخلها) أي بعضها (تحت حنك فانها) أي الهيئة المذكورة والعمامة  
بهذه الهيئة هي نسخة فانه أي هذا الفعل باعتبار أثره الذي ترتب منه وهو كون العمامة  
تحت الحنك (تقى العنق) الوصل بين الرأس والجسد (الحر والبرد) ففي هذا الفعل نفع له  
حتى لا يكون عرابا بينهما وهو أثبت لها عند ركوب الخيل والابل والكلب والفرز وكذلك  
الاردية والأزرأخف على البدن من غيرها كالملوح والفرأ والمضربان (وقد أظن  
ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستصحاب التحنيك ثم قال وإذا كانت العمامة) أي  
لبسها (من باب المباح فلا بد منها من فعل سفت تتعلق بها من ثملها بالبين) لانه صلى الله عليه  
وسلم كان يحب التحنيك في شأنه كله (والشجعة) ذهبي ثوب والشمعة عند لبسه مستحبة  
(والذكر الوارد من كانت مما ليس جديدا) روى أبو داود وأحمد والترمذي وحسنه والحاكم

وصحبه عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا بجمعه  
باجمعه عمامة أو قميصاً أو رداءً ثم يقول اللهم لك الحمد كما كوتبه استاك من خبره وخبر  
ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروى أحمد وأبو يعلى عن علي بن مهزيار عن رسول  
الله يقول إذا لبس ثوباً جديداً الحمد لله الذي رزقني من الرزاق أي الجمال ما لم يجعل به  
في الناس وأواري به عورتى والطبراني عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً  
جديداً قال الحمد لله الذي واري عورتى وجلني في عباده والمراد العورة اللغوية أي  
النقص كأنه قال رزقني ما أزيل به النقص عني وأحصل به الكمال (واشكال السنة  
في صفة التعميم من فعل التحنيك والعذبة وتصغير العمامة يعني) كونها (سبعة أذرع  
ونحوها يخرجون منها التحنيك والعذبة فإن زاد في العمامة قليلاً لاجل حر أو بر فيساح  
فيه) وأما كثيراً لا لذلك فبعدة مكرهه مخالفة للسنة وسرف وتضييع للمال فإنه  
ابن الحاج ليس قال ابن عبد السلام إذا كان ذلك شعار العلماء فيستحب ليعرفوا فيه ألو  
ويطاعوا ونبهه السبكي واستنبطه من قوله تعالى يدين عليهن من جدلايهن ذلك أدنى  
أن يعرفن فلا يؤذين (ثم قال بعد أن ذكر قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا فاعلمك بأن التسرول قاعدة وتعمم قائماً انتهى) كلام ابن الحاج ونهيه  
أن المصطفى كان يفعل ذلك وعهده عليه وذكر البرهان السابق بالنون أن التعمم قاعدة  
والتسرول قائماً بورثان الفقر والتسبب (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يطول أكامه  
ويوسعه أيل كان كم قصه) صلى الله عليه وسلم (إلى الرسخ) بزنة قفل بصا وسين لغتان  
صحبتان وبالصاد رواء الترمذي وأبو داود وبالسین غيرهما (وهو منتهى) كلف عند  
الفصل لا يجاوز اليد فيشقى على لابسها ويمنعه سرعة الحركة والبطش ولا يقصره عن هذا  
فيبرز للحر والبرد) فجاءه إلى الرسخ وسط وخير الأمور أوسطها ولا يعارضه رواية أسفل من  
الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو المراد التقريب لا التعديد والاختلاف بحسب أحوال  
الكم فقال جدته وعقب غلبه يكون أطول أدم ثنيه وتجمعه وإذا بعد عن ذلك ثني  
وقصر ولا يعارضه أيضاً ما رواء الحاكم وصححه وأبو الشيخ عن ابن عباس أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يبر قميصاً وكان فوق الكعبين وكان كنه إلى الأصابع لأن الرسخ مخصوص  
بقميص السفر ما في الحضرة فكان يلبس قميصاً من قطن فوق الكعبين وكما مع الأصابع  
كما جمع بينهما بذلك بعضهم نقله السيوطي قائلاً ويؤيده ما أخرجه سعيد بن منصور  
والبيهقي عن علي أنه كان يلبس القميص ثم يثني الكف حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل  
ويقول لا فضل لي لأصابع انتهى (وقد روى عن أسماء) بفتح الهمزة  
محدوداً (بنت زيد) بن السكن الأنصاري تكنى أم سلمة ويقال أم عامر صحابة لها  
أحاديث روى لها الأربعة وهي بنت عمة معاذ وقتل يوم اليرموك تسعة بعمود خباها  
(فالت كان كم قص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ رواء الترمذي) في الشمال  
متيداً بالقميص ورواه الجامع كان كم يدر رسول الله قال الزين العراقي فيصطلح عليه  
ويجفل العموم انتهى وقد قال الترمذي أنه حسن غريب مع أن فيه شهر بن حوشب

مختلف فيه ورواه أبو داود وأبو يعقوب البيهقي في الشعب وله شاهد عنده من حديث أنس  
وابن عباس فالحديث رواية شهر ولا احسنها الترمذي (وكان ذيل قصته وردته الى انصاف  
الساقين) كما رواه الترمذي عن سلمة كان عثمان يأتمر الى انصاف ساقيه وقال كانت  
ازرة صاحبني يعني النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالجمع ما هو في الواحد بدل اضافته  
الى المثني فسل وجعل انصاف اشارته الى التوسعة (لم يتجاوز الكعبين فيؤذي الماشي  
ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عضه ساقيه) بعين مهمله وضاد مبهمة قال في القاموس  
محركة وكسفية كل عصية معها لم غلظ قال الحافظ العراقي وهي هنا اللمعة المجتمعة  
اسفل من الركبة من مؤخر الساق (فيأذي بالحز والبرد أشار اليه) ابن القيم (في زاد المعاد)  
في هدي خير العباد (واخرج الترمذي) والنسائي (عن الاشعث) بشين مبهمة ومثناة  
(ابن سليم) المحارب الكوفي ثقة روى له الستة مائة سنة خمس وعشرين ومائة (قال سمعت  
عقبي) انهم اهرم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن حنظلة لا تعرف من الثالثة روى  
لها النسائي والترمذي في الشماعيل كما في التقريب (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد  
ويقال ابن خلف المحاربي ويقال عبيد بفتح اوه ويقال عبيدة بفتح العين وزيادة هاء  
وذكره ابن عبد البر بضم اوه وبالهاء مصابي يعض في الكوفيين له حديث في اسبال  
الازار رواه الترمذي في الشماعيل والنسائي ولم يسم في رواية الترمذي ووقع في التعبير  
انه عم أبي الاشعث المحاربي ذكره في الاصابة قال بعض والاصح ما في نسخ من الشماعيل من  
عم ايها اذ عمها ابن حنظلة لابن خالد ولذا قال المصنف على الشماعيل وقع في تهذيب  
الكمال عن عم اييه وحينئذ يرجع التعبير الجبرور الى أشعث وعمه الشخص عم اييه  
(قال بينا انا ماشي في المدينة اذا انسان خلني) أي في أثناء اوقات شبي وجود  
انسان فيينا ظرف لهذا الفعل المقدور واذا مضى عوله بمعنى الوقت فلا يلزم تقديم  
معمول المضاف واذا الله فاجأتوه كثير اما يذكر جواب يناسخا لقلول ابن الاثير  
الافصح في من يناسخا ويصفان لا يكون فيه اذ واذا فانه نوزع بوقوعه كثيرا في الاحاديث  
الصحيحة وتقدم المستدل اليه للتخصيص او للتقوى (يقول) خبر انسان المخصص  
بالوصف (ارفع ازارك) على عادته في نصح اصحابه فمما سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تترك التار حتى ان رجلا لو كان بالسوق يسمعه من مقام  
هذا حتى وقعت خيمته له كانت على عاتقه رواه البخاري (فانه) أي الرفع (انتي)  
بفوقه أي أقرب اسلول التقوى لبعده عن الكبر والخيلاء اوله تنزه عن القاذورات ويؤيده  
رواية انتي بالتون من النقاء أي انطف فان جز الازار على الارض ربما تعلق به نجاسة فتاونه  
كذا افسره جمع وتوقف فيه بعضهم بانه لا يعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لانه  
مبب لكون فاعله انتي (وابني) بموحدة اكر بقاء ودواما وفيه ارشاد الالاس الى الرفق  
بما يليه وحفظه وتعمده لان اعماله تضيع واسراف (فاذا هو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتبارك رسول الله انما هي) أي الازار توث وتذكر فلا حاجة الى انه اشبه باعتبار  
ظهوره (بردي) بضم فسكون كساء صغير ممدح ويقال كساء اسود صغير واسقط من

الرواية لفظا ملها قاله المصنف بفتح الميم والمهملة ينهيا لام ساكنة معدودة وهي في الاصل  
 البياض يقال طه سواد او المراد بدة سوداء فيها خطوط بيض تلبسها الاعراب وقيل ما فيه  
 بياض اغلب والظاهر ان هذا جواب لقوله ابق بمرحلة أي انها باردة مبتدلة لا يوجبها  
 ليراعى ما يقبها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برقعها انه امره بتغييرها  
 فقال هي ملها أي ملية فنية لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويجعل جوابا لرواية انني باننون  
 بانه فهم انه من النظافة من الدنس لا الخباسة فقال قوب لا اعتبار له ولا يلبس في المحافل  
 انما هي قوب مهنة واما مطابقتها لائق بفوقية فلا تخ لا كلفة فيه انتهى وقال غيره  
 اراد أن مثل هذا الاختلاف فيه اذ ليس من لباس الزينة فاجابه بطلب الاقتداء به وان لم تكن  
 خيلاسة الذريعة حيث (قال أمالك في) بشد الباء أي في انفعالي وأقوالى (اسوة)  
 بضم اوله افصح من كسره اقتداء واتباع كأنه صلى الله عليه وسلم علم انه لم يفهم مراده فغير  
 الاسلوب (فنطرت) تأملت بستره (فاذا ازاره) ينتهي (الى نصف ساقيه) صلى الله  
 عليه وسلم (وأخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي  
 أبي محمد المدني صدوق في حديثه لين ويقال تغيير باسرة وأمه رباب بنت علي مات بعد  
 الاربعين ومائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن ابن عمر قال رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم اسبلت ازاره) اريحته (فقال يا ابن عمر كل شيء من الارض من الثياب  
 في النار) عقابا لالبسة (وفي البخاري) في اللباس (من حديث أبي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما أسفل من الكعبين) من الرجل (من الازار في النار) ما موصولة  
 وبعض ملته محذوف وهو كان وأسفل خبيرة فهو منصوب ويجوز الرفع أي ما هو أسفل  
 افعل تفضيل ويحتمل انه قبل ماض ويجوز أن ما نكرة موصوفة بأفعل ذكره الحافظ وقال  
 المصنف ما موصولة في محل رفع مبتدأ وفي النار الخبر وأسفل خبر مبتدأ محذوف وهو العائد  
 على الموصول أي ما هو أسفل وحذف العائد لطول الصلة أو المحذوف كان وأسفل نصب  
 خبرها ومن الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان لبائس ثم في فرع اليونانية الاصل المعتقد  
 من البخاري في النار زيادة الفاء وفي الهامز في بلا فاه مصر قوما عليها علامة أبي ذر كذا  
 ساقه المصنف متعقباً قول الحافظ قوله في النار للنساء من طريق آخر في النار بزيادة فاه  
 وكنها دخلت بتضمين ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار  
 المسبل فهو في النار عقوبة له (قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الازار من أسفل  
 الكعبين في النار فكيف يثوب عن بدن لابس ومعه ان الذي دون الكعبين من القدم  
 يعذب بالارعية له وحامله انه من باب تسمية الشيء باسم ما جاوره واصل فيه وتكون من)  
 في قوله من الكعبين (بيان) زاد الحافظ ويحتمل ان تكون سيبه والمراد الشخص نفسه  
 او المعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يسامت الازار في النار والتقدير لابس ما أسفل  
 الخ أو يقتدران فصل ذلك محسوب في افعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما أسفل  
 من الازار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد عن قالة لوقوع الازار تشتد في النار  
 وأصل ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن يحيى داود أن با فاعسأل ذلك فقال وما

### من المقصد الثالث

ذهب الثبابت بل هو من القدمين لكن في حديث ابن عمر كل شيء ليس الارض من الثياب في النار  
وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابياً يصلي قد أسبل فقال للمسبل  
في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال من قبل الراي فاعلى هذا لا مانع  
من حل الحديث على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم  
أو يكون من الوعيد لما وقعت به المعصية اشارة الى ان الذي يعصى ما على المعصية أحق بذلك  
انتهى (وللطبراني من حديث عبد الله بن غفل) بجملة وفاة ثقبلة المزني صحابي بايع تحت  
لشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد ذلك (رفعه ازرة المؤمن) أي  
الحالة التي ترضى منه في الاتزان وتحسن شرعا ان يكون الازار (الى انصاف سابقه) فقط  
قال الطبري وجعلها اشارة الى التوسعة في الامر (وليس عليه حرج فيما بينه وبين  
الكعبين) فيجوز ان خاؤه له ما وان كان الافضل لنصف السابق (وما اسفل من ذلك في  
النار) فيه ما تقدم وقد أبعده المصنف النجعة بالعز والظفراني قد رواه التسامي من  
حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر والضياء من حديث انس وأبي داود وابن ماجه  
والتسامي أيضا عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ازرة المسلم الى نصف السابق ولا حرج  
او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل الكعبين فهو في النار (والازرة بالكسر  
الحالة وهيئة الاتزان مثل الركبة والجلسة) وهذا اصوب في ضبط الحديث وان وضعها الاكثر  
(واعلم طهر الله نوبى ونوبك) الحسى والمعنوى (وتزدسرى وسرك ان هذا الاطلاق  
محمول على ما ورد من قبل) بكسر ففتح أي جهة (الخيلاء) وفي نسخة من قد بالادال أي من  
التعبد بها (فهو الذي ورد فيه الوعيد بالاتفاق) ونص الشافعي على ان التصريم مخصوص  
بالخيل لا فان لم يكن لها كره (وقد أخرج أصحاب السنن) أبو داود والتسامي وابن  
ماجه ولما دخل فيهم التومذى ولم يخرجهم استثناء فقال (الا ترمذى) ولا ينافيه قوله  
(واستغربه) أي قال انه غريب لانه لا يلزم منه ان يخرجهم وزعم بعضهم ان الالطاف كما  
يقول الكوفيون وانه لما لم يخرجهم من طريق عبد العزيز غير الاسلوب ولست بوافي من  
ذا الكلام فان جمعا من الحفاظ كالسيوطي نسبوه للثلاثة ولم ينسبوه للترمذى وقد راجعت  
جامعه فما وجدته فيه (وابن أبي شيبة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد  
الواو صدوق عابد ربنا وهم ورى بالارجاء مات سنة تسع وخمسين ومائة (عن سالم بن عبد  
الله بن عمر) أحد الفقهاء اشبه ولد أبيه به (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال الاسبال) المذموم والذي فيه الكلام بالجواز وعده كانت (في) هذه الثلاثة  
(الازار والقميص والعمامة من جزئها شيئا خيلاء) بضم الميم وفتح القصة عدود  
(الحديث) تنه عندهم لم ينظر الله اليه يوم القيامة أي نظر رجة ورضى اذا لم يتب (فبين في  
هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالازار وان جاء في اكثر طرق الاحاديث بلفظ الازار قال  
الطبري) محمد بن جرير (انما ورد الخبير بلفظ الازار لان اكثر الناس في عهده صلى الله عليه  
وسلم كانوا يلبسون الازار والاردية فللبس الناس القميص) وفي نسخة القميص وهي  
النسب بالجمع في قوله (والدراريم) جمع دراعة (كان حكمها حكم الازار في النهي قال ابن

بطل) تعقبا على ابن جرير (هذا قياس صحيح لولم يأت النص بالتوب فانه يشمل جميع ذلك)  
 فلا داعية للقياس مع وجود النص (وفي تصوير جزاء العمامة نظر) اذ لا يتأتى جزاء على  
 الارض كالتوب والازار (الا ان يكون المراد ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات)  
 لان جزاء كل شيء بحسبه (فهم لما راد على العادة في ذلك كان من الاسبال وهل يدخل في الزجر  
 عن جزاء التوب تطويل الحام القمصين ونحوه) ام لا يدخل (محل نظر) لعدم النص عليه  
 (والذي يظهر ان من اطالها حتى خرج عن العادة كما فعله بعض الخجاريين) وغيرهم كصلاح  
 مصر (دخل في ذلك) وقال الزين العراقي مامس الارض منها لاشك في تحريمه بل لو قيل  
 بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد (قال ابن القيم وأما هذه الاكام الواسعة الطوال) بكسر  
 الطاء وخفة الواو (التي هي كالانحراج وعمائم كالابرار) جمع برج ويجمع أيضا على  
 بروج (فلم يلبسها عليه الصلاة والسلام هو ولا احد من اصحابه وهي مخالفة لسنته وفي  
 جوازها نظر فانها من جنس الخيلاء) وهي ممنوعة (انتهى وقال صاحب المدخل)  
 ابن الحاج (ولا يخفى على ذي بصيرة ان كم بعض من نسب الى العلم اليوم فيه اضاءة المال  
 المنهي عنها لانه قد يفضل من ذلك الكتم نوب لغيره انتهى) وهو حسن (لكن حدث للناس  
 اصطلاح بتطويلها وصار لكل نوع من الناس شعار يعرفون به) فيجوز ان صارت شعاره  
 بل قد يطلب لان مخالفة فعل مجرودة صاحبه (ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك  
 في تحريمه) ولو كان شعارا (وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه) بل يجوز (ما لم يسلب  
 الى جزاء الدليل المنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة)  
 للناس (وعلى المعتاد في اللباس) لمثل لابس (في الطول والسعة) فينبغي تجنب ذلك (وفي  
 حديث ابي هريرة عند البخاري) ومسلم كلاهما في اللباس (مرفوعا) بلفظ قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم اوقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الشك من آدم شيخ  
 البخاري (ينما) بالميم (رجل) هو قارون ~~كما~~ جزم به الكل لا ياذى في معاني  
 الاخبار وكذا الجوهرى في صحاحه وذ كر الـهـلى في مهمات القرآن عن الطبرى  
 ان الرجل المذكور اسمه الهيزن من اعراب فارس وفي تاريخ الطبرى عن قتادة ذكرنا  
 انه يصنف بشارون كل يوم قامة وانه يتجمل فيها الايسلغ فعرها الى يوم القيامة زاد مسلم  
 كالبخارى في ذكر بنى اسرائيل بمن كان قبلكم (يمشى في حلة) هي ثوبان احدهما  
 فوق الآخر وقيل ازار ورداء وهو الاشهر (تجبه) نفسه هذا لفظ الحديث وشرحه  
 الحافظ بقول القوطي اعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسبها نعمة  
 الله فان احقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة  
 (جته) بضم الجيم وشدة الميم مجتمع الشعر اذا تدلى من الرأس الى المنكبين والى اكثر من ذلك  
 وأما الذى يتجاوز الاثنين فهو الوفرة وترجل الشعر تسريحه ودهنه (اذ خسف الله به)  
 الارض ولفظ الجلالة ثابت في البخاري تخفف مبنى للفاعل وان سقط في غالب نسخ  
 المواهب (فهو يتجمل) بجمعين مفتوحين ولا مين ولا هـ ماسا ~~كـ~~ أى يتحرك  
 وقال ابن فارس الجلالة ان يسوخ في الارض مع اضطراب شديد ويشدفع من شق الى شق



قاله النبي ينزل في الارض مضطربا متدافعا (في يوم القيامة) وفي رواية تسلم فهو يتجلبل  
 في الارض حتى تقوم الساعة وما حكى ان في بعض الروايات يتجلبل بها من مجتنبين قال  
 الحافظ تصريف وحكى عباس انه روى يتجلبل بهيم واحدة ولا تم تقبله بهي حتى يعطى أى  
 تغطيه الارض ومقتضى الحديث ان الارض لاتأكل جسده فلنظف به فيقال كل فطر لا يسلي  
 جسده بعد الموت وعند الحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف جدا عن ابن عباس وأبى هريرة  
 مرفوعا من ليس ثوبا جديدا فاختال فيه خفف به من شفرجهن فيتجلبل فيها لان قارون  
 ليس حلة فاختال فيها الخفف به الارض فهو يتجلبل فيها الى يوم القيامة وحاصل  
 الاحاديث انه حكاية عن وقوعه في الامم السابقة وبه جزم النووي ولا يعل على العباس  
 بيها انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل يتجتر بين ثوبين الحديث وظاهره  
 وقوعه في زمنه عليه الصلاة والسلام لكن سنده ضعيف جدا فان ثبت حمل على التعدد  
 أو يجمع بأن المراد من كان قبل النخاطين بذلك كآبى هريرة انتهى منها (وفي الطبراني  
 وأبى داود) من حديث أبي جري يجيم ورواه صغرا ورواه جابر بن سليم رفعه (ان رجلا)  
 هو الهيرن او قارون (عن كان قبلكم ليس بردة فتجتر فيها فأنظر الله اليه) فخر غصب (فخفته  
 فاحمر الارض فأخذته) فصرح في هذه الرواية بأنه من الامم الماضية فبرد قول الكرماني  
 يحتمل انه من هذه الامة وسبق بعد بل ابداء هذا الاحتمال في حديث البخاري عجيب فانه  
 صرح في ذكر بني اسرائيل بقوله عن كان قبلكم وكذا رواه مسلم كما مر فكيف يتكلم الشخص  
 على كتاب لا يحيط بما فيه (وهذا الوعيد المذكور يتناول الرجال والنساء على هذا الفعل  
 المخصوص) اذ النساء شقائق الرجال (وقد فهمت ذلك ام سلمة رضي الله عنها فأخرج  
 النساء والترمذي وصححه من طريق ابوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن  
 عمر) بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جزئ به خيلاء  
 (فقلت ام سلمة فكيف يصنع التمهيد يؤولهن فقال صلى الله عليه وسلم رخين شيبرا)  
 فيخص به عموم الوعيد (فقلت اذا تنكبك شرف) بالرفع لا تنما شرط النصب وهو قصد  
 الجزء بما بعد اذا (أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يردن عليه) اذ به يحصل أمن انكشاف  
 الاقدام (وحاصل ما ذكر في ذلك) في الاحاديث (ان للرجال حال استحياب وهو أن  
 لا يقتصر بالازار) وغيره (على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذلك للنساء  
 حالان حال استحياب وهو ما يزيد على ما هو زائد للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع  
 وأن الاسبيل يكون في القميص والازار والعامة وانه لا يجوز) أي يحرم (اسباله)  
 ارتخاؤه (تحت الكعبين ان كان للحيلاء وان كان غيرها فهو مكروه للتنزيه قال النووي  
 وظواهر الاحاديث في تقيدها بالحيلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالحيلاء) لا مطلقا  
 (قال وهذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا انتهى) وسبقه الى ذلك ابن عبد البر  
 فقال مفهومه شيلاء ان الجار لغيرها لا يلحقه الوعيد الا ان جزأ القميص وغيره من الثياب  
 مدهوم على كل حال (تنبيه قال العراقي) الحافظ زين الدين عبد الرحيم المشهور (في شرح  
 الترمذي الذراع الذي رخص فيه للنساء هل ابتدأوه من الحد الممنوع منه الرجال وهو)

ما سفل (من الكعبين) ومن الحد المستحب للرجال وهو أنصاف الساقين واحده من أول  
 ما عيس الأرض الظاهر أن المراد الثالث بدليل حديث أم سلمة (هذه بنت أبي أمية أم  
 المؤمنين) الذي رواه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه قالت سئل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كم تجوز المرأة من خيلها قال شبرا قالت اذا ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه  
 فظاهره ان لها ان تجوز على الأرض منه ذراعاً) اذ الجز السحب وانما يكون على الأرض  
 (قال والظاهر أن المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لا ذراع النسيان لما في ابن ماجه عن  
 ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتهات المؤمنين) خصهن لأن السؤال  
 عن ذلك جاء منهن والا فالحكم عام (شبران استردنه فزادهن شبران فدل على ان الذراع  
 المأذون فيه شبران) لأن الروايات بغير بعضها بعضاً (وهو الذراع الذي يقاس به الحصر  
 اليوم انتهى) كلام العراقي (وانما جاز ذلك للنساء لاجل السترة لأن المرأة كلها عورة  
 الا ما استثنى) من وجهها وكفها (وقد كان له عليه الصلاة والسلام عمامة) بكسر  
 العين كما في القاموس وغيره وحكي بعض ضمها المغفر والبيضة وما يلق على الرأس (تسمى  
 السحاب) وهما له في كتابه ابن سيد الناس وعمار آخر غيرها كما بينه النجاشي (وبلبس  
 تحتها القلائس الاطشة) الاصلقة قال المصباح لطي بالأرض يلطأهموز مثل لصق وزنا  
 ومعنى (والقلائس جمع قانسوة يفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة وفتح  
 الواو وقد تبدل ياء تحتانية) فيقال قانسوة وقد تبدل ألفا وفتح السين حين ابد الهاء ألها  
 (فيقال قانساة وقد تحذف النون من هذه بعد هاء تأنيث غشامبطن يستربه الرأس)  
 أبيض واسود أو غيرهما من قماش او جلد عني طاهره لكن قيد بالقماش (قوله الغزاة)  
 ابو زكريا يحيى بن زبادة عداقه الاسدي مولا هم الكوفي تزين بغداد النجوى المشهور  
 صدوق في الحديث علق له البخاري وكان ورعاً متبرئاً من طرقت مكة سنة سبع ومائتين  
 وله سبع وستون قال في نزهة الالباب لقب الغزاة لانه كان يفري الكلام غزياً (في شرح)  
 كتاب (الفصيح) لشعيب (وقال ابن هشام هي التي تقول لها العامة الشعاشيه  
 وفي الحكم) لابن سبويه (هي ملابس) جمع ملابس (الرؤس معروفه وقال ابو هلال  
 العسكري هي التي تغطي بها العمامة وتستتر من الشمس والمطر كأنها عنده رأس البرنس  
 انتهى) قول ابن هشام (وروي الترمذي) وبقيت اصحاب السنن ومسلم كاهم (عن جابر  
 رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء)  
 بغير احرام قال الحافظ العراقي اختلفت ألعاط حديث جابر هذا في المكان والزمان الذي  
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي يوم نية الحطل  
 وذلك يوم الحديبية ويحباب بأن هذا ليس اضطراراً بل لبسها في الحديبية وفي الفتح  
 معاً اذ لا مانع من ذلك الآن الاستناد واحد انتهى وزعم بعضهم ان سرادها لم يكن  
 اصلياً بل لحكاية ما تحته من المغفر وهو أسود او كانت منسجعة من لونه في يده ما في بعض  
 طرق الحديث الا في خطب وعليه عصابة دسما ورد بأنه خلاف الظاهر لأن ولا معنى  
 بعصده بل هو منابذ لما بدوه من حكمة لبسه اليوم (وفي رواية)

انس عند الضاري) ومسلم وسائر الستة كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس بن  
التبلي صلى الله عليه وسلم (دخل مكة عام) وفي رواية يوم (الفتح وعلى رأسه المغفر)  
وفي رواية عن مالك خارج الموطن مغفر من حديد (وهو بغير الميم وسكون الغين المجهمة  
وفتح الفاء زود ينسج من) زود (الدروع) المتصل به باجمع دُرْع وهو ما يلبس من الحديد  
كالنود (على قدر الرأس) ويجعل عليه كافي الحكم (ويجمع بينهما بأن العمامة السوداء  
كانت فوق المغفر) او تحته وقاية من صدأ الحديد فأراد أنس بذلك المغفر كونه  
دخل متأهبا للقتال وأراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم هكذا عم المصنف  
هذا الجمع في فتح مكة نقلا عن بعضهم ونحوه قول مغلطاي لامتافاة لأن المغفر يكون  
تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والاخر ما بطن (وجمع بينهما القسطنطيني عياض  
بان أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة  
المغفر بدليل قوله في حديث عرو) بفتح العين (ابن حريث) يضم المهملة ومثلثة ابن عرو بن  
عثمان بن عبد الله بن مخزوم القرشي الخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (عن  
أبيه) كذا في النسخ وهو خطأ فان راوى هذا الحديث إنما هو عرو وكافي مسلم وأصحاب  
السنن والترمذي في الشمايل أيضا عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه فأسقط المصنف  
جعفر بن أبي بلقظ عن أبيه فوههم وأوهم (خطب الناس) أي وعظهم (وعليه عمامة  
سوداء) زاد مسلم قد أُرِخى طرفها بين كتفيه (لأن الخطبة إنما كانت عنده باب  
الكعبة بعد غلام فتح مكة قال الولي بن العراقي) العلامة أحمد ولي الدين بن عبد الرحيم  
الحافظ ابن الحافظ وهو أولى وأظهر في الجمع من الأول لما يلزم على الأول من كونه لیسهما  
معا في آن واحد ولم تأت به رواية لكن تعقبه بعضهم بأن الصواب الجمع الأول لرواية دخل  
مكة وعليه عمامة سوداء فإدخالها في العمامة كانت على رأسه حين الدخول لأن زمان  
الحال يجب اتحاده مع زمن عامل ذي الحال كما أشار إليه ابن الطلاع ورد بأن  
الصواب والوجه صحة نظرا إلى اتساع زمان دخول مكة فلا يشدح فيه ما ذكره الحكم  
عليه بأنه خطأ مجازفة (وقد تقدم محو ذلك في غزوة فتح مكة وعن ابن عمر قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم إذا اعتم) أي لب العمامة على رأسه (سدل) عمامته أي أرخى  
طرفها وهل من الجانب الأيمن أو الأيسر قال الحافظ العراقي المشرع من الأيسر ولم يبين  
الأيمن إلا في حديث أبي امامة بسند ضعيف عند الطبراني في الكبير وهل المراد بالسدل  
سدل الطرف الأيمن حتى تكون عذبة أو الأيسر فيغير زها ويرسل فيها شبا خلفة يحفل  
الأميرين قال ولم أوالتمس مخرج يكون المرنخي من العمامة عذبة إلا في حديث عبد الأعلى  
ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدير خم  
فعممه وأرخص عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمامة سيما الاسلام وهي  
حاجزين المسلمين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفها فالطرف  
الأعلى يسمى عذبة لغة وإن خالف العرف الآن انتهى (رواه الترمذي في الشمايل)  
وفي الجامع أيضا وقال حسن غريب إلا أن لفظه فيها كان إذا اعتم سدل عمامته

بن كنفية قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالما  
يضعان ذلك قال الحافظ وأما مالك فقال انه لم ير أحدا يضعه الا عاصم بن عبد الله بن الزبير  
(زاد لم وقد أرنى طرفها بين كنفية) لا محل لذلك هذا هنا فانه حديث آخر أخرجه  
مسلم وغيره عن عمرو بن حريث فهذا - وآخر من تقدم محله عقب قوله أولا خطب الناس  
وعليه عمامة سوداء فكان يقول زاد الخ كما أشرت اليه وسلم أيضا عن عمرو بن حريث كلف  
أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرنى طرفها بين كنفية  
(وروى ابو محمد بن حبان) بفتح الموحدة والتخفيف هو الحافظ الملقب بأبي الشيخ قال في انعام  
الدرية من انواع الكنى من يلقب بكنيته كابي الشيخ بن حبان اسمه عبد الله وكنيته  
ابو محمد وأبو الشيخ لقب له انتهى وترجمته (في كتاب اخلاق النبي صلى الله  
عليه وسلم من حديث ابن عمر) جوابا لقول سائله ابي عبد السلام بن أبي حازم قال قلت  
لابن عمر كيف (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمه قال يدركور العمامة على رأسه)  
بضم الكاف كما قاله الزنجشري والزهري وصاحب المغرب قال بعض وشذت طائفة  
فقالوا بالفتح لكن جزم المصباح والقاموس والاختصار بالفتح (ويقرها من ورائه ويرى  
لها ذؤابة) بذا لوجه مضومة فواو ألف فوحدة مهووض فيرة الشعر المرسله فان  
لويت فقصية وتطلق أيضا على طرف العمامة وهو المراد هنا قال الحافظ العراقي وهذا  
الحديث يقتضي ان الذي كان يرسله بين كنفية من الطرف الاعلى (وروى مسلم  
من حديث عمرو بن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) في غير يوم  
الفتح اذ خطبه يومه كانت عند باب الكعبة ولم ينقل ان هناك منبرا (وعليه عمامة سوداء  
قد أرنى طرفها) قال عياض بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ وتال القرطبي  
شارحا لهذه النسخة يعني بها الاعلى والاسفل (بين كنفية) ورواه الاربعة اصحاب السنن  
بدون قوله قد أرنى الخ كما مر (وعنده) أي مسلم (أيضا عن جابر دخل مكة وعليه  
عمامة سوداء ولم يذ كرفه أرنى طرفها بين كنفية وعنده أيضا دخل مكة وعليه عمامة  
سوداء ولم يذ كرفه ذؤابة فدل على انه لم يكن يرغب ادعاء بين كنفية بل تارة وتارة جمعا  
بين مختلف الاحاديث (كان قد يقال ان دخول مكة كان وعليه ابهة القتل والمغفر  
على رأسه فليس في كل موطن ما يناسبه) فلا تعارض أيضا كما قاله ابن القيم وتعبه الشامي  
بانه لم يستحسن التسمية رواء وزاد قد أرنى طرف العذبة بين كنفية وذ كرساحب  
القاسموس في شرح البضاري كان له صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة نازلة بين كنفية  
وتارة على كتفه وانه ما فارق العذبة قط وقال خالفوا اليهود ولا تعصموا فان تعصم العمام  
من زى اهل الكتاب وانه قال اعوذ بالله من عمامة صماء قال الحافظ السيوطي في فتاويه  
لم ارقوله طويلة ~~لكن~~ يمكن اخذ من احاديث اخرائها بين الكنفين وقوله وتارة على  
كتفه لم اقف عليه من ابيه لكن من الباسه واما حديث خالفوا اليهود الخ وحديث اعوذ  
بالله الخ فلا اصل لهما ثم قد اد الا حديث ان العذبة من السنة لان سنة رسالها اذا أخذت  
من قوله فالويل سنة اصلها او كونها بين الكنفين لان حديثهم صحيح افضل منه على الاين

لضعف حديثه قال السيوطي من علم ان العذبة شقة وزكيا استكافأتم وغيره من تكلف  
 فلا (قال ابن القيم في الهدى النورى وكان شيخ الاسلام) احمد ابو العباس (بن تيمية) الحافظ  
 الشهير (يذكر في سبب الذنوبية شيئا بدعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان هذا  
 صيغة المنام الذى رآه بالذنب لما) حين (رأى رب العزة) كما قال صلى الله عليه وسلم  
 اتانى الله تبارك وتعالى فى احسن صورة (فقال يا محمد فيم يحشم الملا الاعلى)  
 قال ابن الاثير اى فيم يتقاول الملا في مكة المقربون من الاله واما فيما بينهم قال التوربشتي  
 فشبها تقاولهم فى الكفارات والدرجات وما يجرى بينهم من سؤال وجواب بما يجرى بين  
 المتخاصمين انتهى اى واستعيره لاجل اشتق منه يحشم فهو واستعاره نصريجة تسمية  
 وقال البخاوى هو اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والعبود به الى  
 السماء واما ما فى تقاولهم فى فضلهما وشرفها واما ما على غيرهما واما عن اغتياظهم للناس  
 بتلك الفضائل لاختصاصهم بهم وتفضيلهم على الملا في مكة بينهما مع تقاولهم فى الشهوات  
 ومجاديم فى الجنائيات (قلت لا ادري فوضع بده) وفى رواية كفه (بين كنى) حتى  
 وجدت بردها بين يدي فعلت ما بين السماء والارض وفى رواية فعلت ما فى السموات  
 وما فى الارض وفى اخرى وتقبل على علم كل شئ فقال يا محمد هل تدري فيم يحشم الملا  
 الاعلى قلت نعم فى الكفارات والدرجات فالكفارات المكث فى المساجد بعد الصلوات  
 التى على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل  
 ذلك عاش بغير رحمة يصير وكان من خطيئته كيوم ولادته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل  
 اللهم انى اسألك فعل الخيرات وزكيا المسكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى وتوب  
 عني واذا اردت بعبادتك فاقضى اليك غير مضنون والدرجات افشاء السلام واطعام  
 الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (وهو) اى الحديث بقامه كما سقته (فى الترمذى)  
 من حديث ابي حنيفة ومعاذ (وسأل) الترمذى (عنه شيخه) البخارى (فقال صحيح قال)  
 ابن تيمية (فى تلك الغداة ارضى الذنوبية بين كنيسة قال ومثل هذا من العلم تنكره السنة  
 النبوية وقولهم) لانهم لا يقره من معناه (قال) ابن القيم (ولم ارضه هذه الفائدة فى شأن  
 الذنوبية لغيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضحا  
 بين يديه كنيسة اكرم ذلك الموضع بالعبادة انتهى) والمبارتان بمعنى (لكن قال العراقي بعد ان  
 ذكره لم نجد لذلك اصلا انتهى) وقال ولده الحافظ والى الدين ان ثبت ذلك فهو رده ولا يلزم  
 منه تجسيم لان البدو المكى يقال فيه ما قاله اهل الحق فهم بين مؤول وحاسك عن  
 التأويل مع نفي الظاهر وكيفما كان فهو نعمة عظيمة ومنه جسيمة حلت بين كنيسة  
 فقابلها باكرام ذلك المثل التى حلت فيه تلك النعمة انتهى ولكن قال المكى على النعمان  
 هذا من ضلال ابن القيم وشيخه ابن تيمية اذ هو مبنى على مذهب ما من اثبات الجهة والجسيمة  
 قال المساوى اما كونها من المبتدعة فسلم واما كونها من هذا المخصوصه فبناء على  
 التجسيم فلا يلزم واما ما لا الرؤية المذكوكة منام كافى الحديث ونحن نقول بأن لهيدا  
 لا يكيد المخلوق مانع من ومنه ارضا لا يشبه وضع المخلوق بل وضعها ليقبلا له وبعب

من الشيخ كيف جعله التصاميل على انكار مثل هذا مع وجود خبر الترمذي انتهى وقد  
 سألت شيخنا ما وبه رد ابن حجر وبصره بأنه ضلال مع ان ما ذكره المناوي واضح واجروه  
 في احاديث التشبيه كاهل البيت المذهبان شهر بن قاصب بأنه انما يحتاج للتأويل من لا يقول  
 بظاهره احسن يقول به وبعبارة فلا معنى لذكر شيء من التأويل بل يجوز ابتداءه بأنه  
 من ضلاله انتهى فلهذا لا يمكن نازع بعض اصحابنا الحنابلة في كون ابن حنيفة وتلميذه  
 من المجوعة فائلا انه لم يقع في كلام غيره هذين واظلم على خطوط علماء كالحافظ ابن حجر  
 وجميع معاصرين له وقبله نامة على انهم من اهل السنة (وروى ابن أبي شيبة) وابدود  
 الطيالسي والبيهقي (عن علي قال عمي النبي صلى الله عليه وسلم بعامة سدل طرفها  
 على منكبي) لم يبين اهل الايمن او الايسر وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابيه امامه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي واليا حتى يعصمه ويرخي لهما من جاتيه الايمن  
 نحو الاذن فتدبرون خذ من عومه ان المنكب هنا الايمن لكن قال الحافظ العراقي واذا وقع  
 ارتقاء العذبة من بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض اهل العلم فهل المشرع فيه ارتقاؤها  
 من الجانب الايسر كما هو المعتاد او الايمن لشرفه قال ولم اريد على تعيين الايمن  
 الا في حديث ضعيف عند الطبراني ويتقدريشونه فلهذا كان يرخيها من الجانب الايمن  
 ثم ردها الى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية فينبغي تجنبه لترك  
 التشبيه بهم انتهى (وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بلائكة معممين هذه العامة)  
 بالنكير فاحب فعل ما امدني به من اوله واعممه (وقال ان العامة حاجن) أي مجز (بين  
 المسلمين) لانهم يعممون (والمشركين) لانهم لا يعممونهم (قال) الحافظ العلامة الفقيه  
 (عبد الحق) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازد بن ابو محمد  
 (الاشيلي) بكسر اوله والموحدة وسكون السين المجمة والتقية قبل اللام نسبة  
 الى اشيلة من امهات بلاد الاندلس كان فقيها حائظا عالم بالحديث وعلمه عارفا بالرجال صالحا  
 خيرا زاهدا ورعا ملازم للسنة متفلا من الدنيا مشاركا في الادب والشعر تصانيف  
 كثيرة مات سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله احدى وسبعون سنة (وسنة العمادة بعد  
 فعلها ان يرخي طرفها ويختصك به فان كانت بغير طرف ولا تختصك فذلك يكره عند العلماء)  
 أي يكون خلاف الاولى وليس المراد انه يكره بهي مخصوص كذا قال شيخنا (واختلاف  
 في وجه الكراهة فقل لخالفه السنة فيها وقيل لأنها كذلك) بلا عذبة ولا تختصك (كانت  
 عامت الشياطين) فكرهت للتشبه بهم (وجاءت الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها  
 ما تقدم انه ارسل طرفها على منكب علي رضي الله عنه) فتصل به سنة العذبة (ومنها  
 ان عبد الرحمن بن عوف قال عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لها بين يدي  
 ومن خلقي) قال الحافظ العراقي يحتمل ان المراد ارخي طرفها الواحد لابن عوف من خلقه  
 وطرفها الآخر من بين يديه ثم رده من خلقه فصار الطرف الواحد به بين يديه  
 وبعضه من خلقه كما يفعله كثير واصل اليوم شعار الفقهاء الامامية فينبغي تجنبه لترك  
 التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وانه همه من يفسد لها بين يديه وهمه اخرى

فصلها من خلقه ذكره ابو داود أي رواه بعض ضعيف وفيه راولم يسم عن جسد  
الرحمن ودل بمجموع الاحاديث على حصول السنة لكل من فعله مع علي ومع عبد الرحمن  
ومن فعله لنفسه بين كفيه قبيل وهو الافضل لانه الذي فعله صلى الله عليه وسلم لنفسه  
كما تقدم وروى الخطابي وابن عساكر عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معتابا عمامة سوداء قد اوشى طرفها بين كفيه ومثله في مسلم من حديث جابر وابن حريث  
السنن روى الطبراني عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم اذا اعتمر اوشى عمامته بين يديه  
ومن خلقه (وعن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) أي  
في مرضه الذي توفي فيه ورواهها الانصار ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة دسما)  
بهمتين وبالمذند النخيفة وقد يكون ذلك لونه في الاصل ويؤيده ان في رواية اخرى عصابة  
سوداء قاله الحافظ ولذا قال المصنف (أي سوداء) وقال غيره أي ملطخة بعرقه بدسومة  
شعره لكونه كان يكثر دهنه قال الحافظ العراقي كذا في رواية للترمذي عمامة وفي رواية  
بعصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه بلفظ صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وقد  
عصب رأسه بعصابة دسما فقال اما بعد فهذا الخ من الانصار الحديث قال ولا تخالفه  
والعصابة هي العمامة (رواه الترمذي في جامعه) وشماله محصر او البخاري مطولا كما علم  
(وفي حديث ركانه) بضم الراء وتصف الكاف ابن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطيع بن عبد  
مطاف المطاي مصابي من مسلة الفتح ثم نزل المدينة ومات في اول خلافة معاوية له حديث  
في سنن ابي داود والترمذي هو (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان) الرواية بدون ان  
كما في الفتح والجامع فترويه (فرق) بالرفع (ما بينا وبين المشركين العمائم على القلائس)  
قال الطيبي أي الفارق بيننا ان نعمت على القلائس وهم يكتفون بالعمائم وقال ابن العربي  
أي ان المسلمين يلبسون القلائس وفوقها العمامة اما ليس القلائس وحدها فزى المشركين  
قال والعمامة سنة المسلمين وقد صرح جميع لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على  
انها عادة امر بتركها في الاحرام قال ابن تيمية وهذا بين في ان مفارقة المسلم للمشرك في اللباس  
مطلوبة للشارع اذ الفرق بالامتداد والعمل بلا عمامة حاصل فلو لانه مطلوب أيضا لم يكن  
فيه فائدة (رواه الترمذي أيضا) وقال غريب وليس استناده بالقائم ومن ثم قال السخاوي  
هو واه وعن ابي الملبغ بن اسامة عن ابيه رفعه اعتمر ازيد وادوا حلا اخرجه الطبراني والترمذي  
في العلل وضعفه عن البخاري وصححه الحافظ فلم يصب وله شاهد عند البزار عن  
ابن عباس بسند ضعيف أيضا كما في الفتح (وعن ابي كثة الانباري) بالفتح وسكون النون  
بعد هاء من نسبة الى ساربطن من العرب قال في الاصابة الانباري المذموم مختلف في اسمه  
فقال ابن جبان سعيد بن عمرو وقال غيره نزل الشام واسمه عمرو بن سعيد وقيل عمر بن  
العين وقيل عامر وقيل سليم وجرم الترمذي وابو احمد الحاكم بأنه عمر بن سعيد له حديث  
وروى عن ابي بكر أيضا (قال كانت كمام) بكسر الكاف وميمين (قال  
(أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطعنا) بضم الواو وسكون الطاء وبالحاء (رواه  
الترمذي أيضا في رواية اخرى) أصحاب النبي الخ (وهما جميع كثرة وقلة للكلمة)

بضم الحاء وشدة الهم (النفوسة) بالجهد (يعنى انها كانت منبطرة غير منتحبة)  
 وفي المصباح الحكمة بالضم النفوسة المدورة لانها تغطي الرأس ونفوه في القاموس (وعن  
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له ثكة) بالضم (يضاهي رواء الدمباطي) ففيه  
 ان اصحابه اقتدوا به في اتخاذها (وكان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (صلى الله  
 عليه وسلم القميص) أى كان يميل الى لبسه أكثر من غيره لانه استرل بدن من الازار والرداء  
 لاحتياجهما الى حل وعقد بخلاف الثوب ونخفه موته وخفته على البدن ولا يسه اقل  
 تكبر من لا يلبس غيره فهو احبها اليه لبسا والخبرة احبها اليه وداء فلا يعارض حديث انس  
 الا في كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه الخبرة او الثوب احب الخيط والخبرة احب  
 غيره (كما في الثعالب للترمذي) وجامعه أيضا وأبو داود في اللباس والنساء في الزينة  
 كلهم (من حديث ام سلمة قالت) بين به انه ساقه بلفظه أولا دفعا لتوهم انه في بعضه  
 (كان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (القميص) روى بالنصب خبر واسم  
 كان احب كما هو المشهور وروى برفعه ونصب احب على انه الخبر والاسم القميص ورجح  
 بانه وصف فهو اولى بكونه حكما ولا يدعيه ان المبتدأ والخبر اذا كانا محققين منع تقديم  
 الخبر لان محله حيث لا ناسخ كما في قوله فما زالت تلك دعواهم فما كان قولهم الا ان قالوا  
 (وعن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء النقيصة ابي ياس المزني البصري ثقة ثبت  
 عالم عابد من رجال الجمع مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة  
 (عن ابيه) قرة بن ياس بن هلال المزني صحابي نزل البصرة ومات سنة اربع وستين  
 روى له الاربعة (قال ابن تين رسول الله صلى الله عليه وسلم في) اى مع (رهط) يسكون  
 الهاء وقد تفتح اسم جمع لا واحد له من انطقه وهم من ثلاثة الى عشرة الامادون عشرة ليس  
 بينهم امرأة او اى اربعين ولا ينافى ذلك رواية انهم اربع مائة لاحتمال تفرقهم رهطار هط  
 وقرة مع ائدهم (من حريثة) مع غريقتيه واصلة اسم امرأته سميت به القبيلة لانها جامعة  
 تنسب الى اصل واحد ميمون باسمه ذكره كان اوائى (للبايعه) على الاسلام  
 (وان قبضه لطلق) اى انحلول (الازرار) بالشك من معاوية لا بمن دونه كما وهم كذا  
 قبل والذي قاله المصنف الشك من شيخ الترمذي وهو الحسين بن الحارث لا من معاوية  
 كما وهم قال زريقه مطلق يدل وان قبضه لطلق قال قرة (فادخلت يدي في جيب قبضه)  
 بفتح الجيم وسكون الضمة وموحدة يطلق على قبضة القميص المحيطة بالفتق وعلى  
 ما يجعل في صدره ليجعل فيه الشيء وبه فسر ابو عبيد واليه اشار البصري وقال ابن بطال  
 كان جيب الشك عند الصدر قال الحافظ ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره  
 اقوله او لانه رآه مطلق اى غير مزرور انتهى فقول المصنف على الثعالب المراد به هنا  
 بالحق الاول خلافة لكنه المناسب لقوله (فسمت) بكسر السين الاولى افصح من فقها  
 (الخاتم) اى خاتم النبوة يدي بلا حائل والظاهر ان قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك  
 او لم قدر حجه وصفته فلذا اعتقره صلى الله عليه وسلم هذا الفعل المنافي لرعاية الادب  
 لاسيما بنمرة الناصر (رواه الترمذي) وصححه وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه



أيضا (وعن أنس قال كان قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي اعلمه إليه (نقلنا) فلا  
يتنافى ما يأتي أنه ليس مرطبا من شعراود وجبة صوف وغير ذلك (قصير الطول والكمين)  
وفي هذا الحديث اشتغال على نوع اللبس فلا يرد أنه علم عمامي فلا حاجة لأعاده (رواه  
الدمياطي) الحافظ أبو محمد عبد المزمع ورواه البيهقي في الشعب عن أنس كان له قصير  
من قطن قصير الطول قصير الكم وروى البضاوي عن ابن سيرين قال حدثني من لا أتهم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان والنجية زاد أبو الشيخ وسنة  
نينا الحقان تبس (وعن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يلبسه) الضمير لأحب الثياب وفي رواية يلبسها قاله الضمير للثياب أو التآنيث  
باعتبار المضاف إليه وهو حال من قوله الثياب (الحبرة) خبر كان كما جزم به المصنف  
وروى برفعه أحدهما كما قاله غيره وانما أحبا لأنها وحسن انتباهها ونسجها واحكام صنعها  
وموافقتها لجسد الشريف فانه على غاية من النعومة واللين ونحو الخشن بوزنه أولانها  
خضراء وثياب أهل الجنة خضرة فإن حديث أبي جحيفة يدل على انها حمراء أولانها اشرف  
الثياب عندهم فاحبا انماها والنعمة عليه ودفعها لهم فلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن  
الاسلام من قلوبهم فيكون حبها لامر اخروي لا دنيوي والاشرف اعابهم اظهاره  
إذا كان الغرض دنيوي كالنضر والعجب صلى الله عليه وسلم اقرانه رواه الترمذي والبضاوي ومسلم  
وأبو داود فقصر المصنف شديدا (والحبرة) بزنة عبة (ضرب من البرود) القطن  
البياني (فيه حبرة) سميت حبرة لانها تصبغ أي تحسن والتصبير التحسين والتزيين قاله  
القرطبي وقال الداودي لو انها اخضر لانها لباس أهل الجنة فكذلك قال وقال ابن بطال  
هي من برود البين فصنع من قطن وكانت اشرف الثياب عندهم ذكره في الفتح ومراجع  
ينبه وبين حديث أم سلمة كان أحب الثياب إليه القميص بوجهين وجع أيضا بأن حبه  
للقميص حين يكون عند نائه وللحبرة حين يكون عند حبه لان عادة العرب الاترار  
والارتداء وبالله كان يفتن القميص من الحبرة قال الزين العراقي وان رجعا إلى الترجيع عند  
التعارض فحديث أنس بهذا اصح لاتفاق الشيعين عليه وحديث أم سلمة انما يعرف من  
ذلك الوجه فقط (وعن أبي رمنة) بكسر الراء وسكون الميم بعد هاء ثلثة البلوى ويقال  
التي ويقال التميمي ويقال هما اثنان قبل اسمه وقاعه بن يثرب ويقال عكسه ويقال  
عمارة بن يثرب ويقال حبان بن وهيب وقيل جندب وقيل خنضاش صحابي قال ابن سعد  
ما تباغرى به ذكره الترمذي (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان)  
ثنية برد وهو ثوب مخطط (اخضران) أي ذو خطوط خضر كذا قاله بعضهم واعترض بأنه  
خروج عن الظاهر بلا دليل ورد بان البرد لغة ثوب مخطط كما علم فوصفه بالخضرة يدل على أنه  
مخطط بها ولو كان اخضر خالصا لم يكن بردا (رواه الترمذي وعن عطاء عن أبي يعلى عن  
أبيه) كذا في نسخ وفي أخرى عن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه وكذاهما لا يصح فالحديث  
في أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي يعلى عن أبي يعلى لا ذكر فيه لعلوا أصلا وابن يعلى كما  
جزم به الولي العراقي في شرح أبي داود هو مثنوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة

وأبو يعلى برامة التميمي الحنظلي وهو الذي يقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون  
 النون وهي أمه ويقال أم أبيه صحابي شهد حنيناً والطائف وتبوك وله الحديث (قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجاً يريد أخضر) بأن جعل  
 وسطه تحت أبطه الأيمن واليمنى طرفه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظهوره على  
 اضطجاعاً لا يداً الضبعين وهذا العضدان ويقال للابطضبع للعبادة وقيل الضبع وسما  
 العضد وقيل ما بين الأبط إلى نصف العضد وقيل هو ما تحت الأبط (رواه الترمذي) في الحج  
 حدثنا محمد بن غيلان حدثنا قيسة بن سفيان عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن  
 شبة عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجاً وعليه برد  
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي نسخة رواه أبو داود وهو صحيح أيضاً فقد رواه في الحج  
 حدثنا محمد بن كثير أنبا طفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن يعلى قال طاف النبي صلى  
 الله عليه وسلم مضطجاً يريد أخضر وأخرجه الترمذي عن محمد بن يحيى وقيصة كلاهما عن  
 سفيان عن ابن جريج عن عبد الحميد عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف  
 مضطجاً قال قيسة وعليه برد قال الولي العراقي فظهر بهذا أنه اختلف فيه على سفيان  
 الثوري والظاهر أن رواية إدخال عبد الحميد أريج لأن معاً زيادة علم فهي أولى بالتقديم  
 وانضم إلى ذلك كون ابن جريج مدلساً ولم يصرح بالسماع من صفوان بن أمية فنعته  
 غير مقبولة (وعن عروة بن المغيرة بن شعبة) الثقيفي (وفي نسخة روى له الستة) عن أبيه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس (وهو سائر ألبس) (جبة رومية) يتشد يد الباس  
 وتقف قال الحافظ وأكثر الروايات شامة ولا تتألف لأن الشام كانت يومئذ مسكن  
 الروم قال ابن الأثير وجاء في بعض الطرق أنها كانت من صوف وانما سبها للروم أو الشام  
 لتكونها من عمل أهل أو ملابسه (خبيقة الكمين) فتوضأ فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها  
 حتى أخرجهما من أسفل الجبة ففسل ذراعيه كما في الحديث (رواه الترمذي) بهذا اللفظ  
 مختصراً أو أنه في الصحيحين وغيرهما مطولا (وعن أبي ذر قال رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعليه ثوب أبيض) وهو ثابته ثم أتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال  
 لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق  
 قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق على رغم أنف أبي ذر (رواه البخاري) هكذا  
 في الملبس ومسلم في الإيمان فاقصر المصنف منه على حاجته (وعن عائشة قالت خرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) بزيادة لفظ ذات للتأكيد أي بكره والعرب تستعمل  
 ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف نفسه (وعليه حرط) به كسر فكون  
 ومهمله كساء (شعر) بالاضافة وفي رواية من شعر واستعمال المرط في الشعر مجاز فني  
 القاموس أنه ما تنسج من صوف أو خز وهما غير الشعر (أسود) صفة حرط أو شعر فني  
 الأول قيدت به لأن المرط إذا اطلق انما يكون أخضر وعلى الثاني قيدت به لأن الشعر  
 يكون أسوداً وغير أسود وزعم أن ظاهر قولها وعليه حرط أنه جعله على رأسه يستعمله عليه  
 لأنه أنزبه ردبانه ليس فيه ما يفسد ذلك ويؤيده أطباقيهم على تفسير المرط بأنه كساء من

خزأ وصوف يؤزر به (رواه الترمذي) ومسلم أيضا (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف) من مزيد فواضعه ولبسه من سخن الاتيائه قال ابن مسعود كانت الاتيائه مكرهين الجرم ويلبسون الصوف ويعلمون الهيئة (رواه الطيالسي) وعنه صلى الله عليه وسلم قال كان على موسى يوم كاه ربه كاه صوف وكاه صوف ووجهه صوف وسراويل صوف وكانت فعلاه من جلد حمار ميت ورواه الترمذي وقال غريبه والحاكم رحمه على شرط البخاري كلاهما عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال المنذرى فوهم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد بن قيس المكي وانما هو حميد بن علي وقيل ابن عمار احد القرويين والكمة يضم الكاف وشذ الميم القلتوة الصغيرة (وكان له كاه مطبوع) أي مرقع او ما تخن وسطه حتى صار يشبه اللبس كما يأتي في ريف المصنف (يلبسه ويقول انما اعاد اللبس كما يلبس العبد رواء الشيطان) ولم اره فيها ولا في احد هما بهذا اللفظ في مظانه فلما اجتمع (فان قلت قد علم من هذا) المنقول عن المصنف في لباسه (ومن سيرة الصوف) جمع صائف وهو المتقدم ويجمع أيضا على سلاف كقدم وخدام وجمع صلف على اسلاف كبيب واصحاب فقوله (الصالح) راعى فيه لفظ صلف ولوراعى معناه افعال الصالحين (بذاذة الهيئة) بموحدة ومجتمعة بينهما القبح ثم تأتت أي سوماها (ورثاثة الملابس) أي عدم حسناتها فهو بمعنى البذاذة كما في القاموس (فيما بال الشاذلية) بالذال المهملة ومهجمة نسبة الى شاذلة بلدة بالقرب (من الصوفية) صفة مقيدة (بجملون هيتائهم) أي يحسنون صورهم وأحوالهم الظاهرة (ولباسهم) فيلبسون الثياب الفاخرة (وطريقهم الاقتداء بالسنة الشريفة والسلف الصالح) جلة حالية قلت (اجاب العارفين بالبي) أي العابد العارفين بالله تعالى (سبيدي على) ابن العارفين الكبير سبيدي محمد (الوفائي) اليقظ الحاذق الذين الهدى النظر الى المالكي الشافعي الى انسان عين الاولياء العلم الشهير (اذ ائنا الله جلالة مشربة) أي ما كان عليه من المعاني والتجليات والعارفين مصدر بمعنى الشرب نفسه كما في القاموس لكنه هنا من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول والمعنى رزقنا الله حالة نشأنا بحي عنه من الطوبى والعارفين كاذة شارب الحلوبة (ومن خطه الكريم نقلت عما لفظه) متعلق باجابه (ذلك) أي يجمع لهم الهيئة والملابس (لائهم نظر والى المعاني والحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان العمل وفيها أقوال كثيرة (فوجدوا السلف الصالح لما وجدوا أهل الفضل) عن حقوق الله تعالى (والشغل) يحفظون أنفسهم (بدنياهم منهم ممكن) مشغلين (على الزينة الظاهرة) جادين في طلبها (تفانوا بدنياهم واطمئننا لآلئها واشعارا بانهم من أهلها) وجواب لما (خالقهم اظهرا الحقايرة ما حقره الحق بما عظمه الغافلون) من الذمومات الذاتية مما فيه حظ للنفس من مال ونساء وغيرهما (وتوحيها) اظهارها وورفعها شأنا (بالقبي عما اطمان) ركرر (اليه الغافلون فكانت أطمارهم) جمع طمر بكسر فسكون ثيابهم الخلقية (وومثذ تقول الحمد لله الذي اغنانا به) أي الله من الشغل بما هو سبب السعادة الابدية دون التفات لما في اليد الناس عظموه وقدموه على ما هو سبب لذلك (عما افقر)

احوج (نفسه) بلبسه (من) فاعل أفقر (همه) اهتمامه (دينه) أى تحصيلها  
 فالراغب فيها يحبها لنصب عينه ويشغل بغيره من الطاعات (فلما طال الامد) الزمن  
 (وقست القلوب) لم تان لذكر الله (بنسيان ذلك المعنى) واتخذوا قانوناً لا طمار  
 وبذا ذلة الهيئة حيلة على جلب دينهم أنعكس الامر) أى ان رثانة الهيئة كانت ميلاً  
 للوصول الى الحق بالاعراض عن الدين فاصارت سبباً للهلاك بالوقوع فى المعاصي بالتجمل  
 على اكل المال بالباطل (فصار مخالفة هؤلاء فى ذلك لله هو يقول الله وطوبى لهم كما تقدم  
 قال) سيدى على (وقد ارشد الاستاذ ابو الحسن الشاذلى) بزال محبة ومهولة نسبة الى  
 شاذلة قرية بآفريقية الشريف تقي الدين على بن عبد الله بن عبد الجبار شيخ الطائفة من ذرية  
 محمد بن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رأيت اعرف بالله من الشاذلى وقال ابن عطاء الله  
 نشأ بالغرب الاقصى ومبداً ظهوره بشاذلة ولم يدخل فى طريق الله حتى كان بعد المناظرة  
 فى العلوم الظاهرة ودعوى حجة وباء فى الطريق بالحبب العجائب وكان العزيز بن عبد  
 السلام يحضر مجلسه مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة بصحراء عذاب متوجهاً  
 الى مكة ودفن هناك (قدس الله سره العزيز) الى ذلك بقوله بعض من اذكر عليه جمال دينه  
 من اصحاب الرثانة) متبناً بانهم اسيرة السلف (بأهذاهتى هذه تقول الحمد لله) الذى  
 اغنى عن الناس والاتفات لما فى ايديهم (وهيئت هذه تقول أعطوني شيئا من دينكم)  
 اصلي به رثائى (والقوم اغفاهم دائرة مع الحكمة الربانية مرادهم رضى ربهم) اذ الحكم  
 يدور مع العلة وجودا وعدما (انتهى ما قاله سيدى على وفا) رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس  
 لا غرو فى صدوره من جمع بين العلم والولاية (وقد ورد فى الحديث الصحيح) الذى اخرج به مسلم  
 والترمذى (عنه صلى الله عليه وسلم) من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب  
 ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال (ان الله جميل) ذاتا وفعالا والعرب تصف  
 الشئ بفعل ما هو من صفة قاله الرخصى وقلة تعطل الجمال المطلق ومن اتقى بالجمال بمن كل  
 جال فى الوجود من آثاره فله جمال الذات وكال الصفات ولولا حجاب النور لاحت  
 سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه (يحب الجمال) أى للتجمل منكم فى الهيئة او فى  
 ثلة اظهار الحاجة لغيره ومرة ذلك انه كامل فى اسمائه وصفاته ويجب ظهور آثارها فى خلقه  
 فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليه يجب العلماء جواد يجب الجود  
 قوى يحب القوى فالؤمن القوى احب اليه من الضعيف حتى يجب اهل الحياء والوفاء  
 شكروا ويجب الشاكرين صدوق يجب الصادقين محسن يجب المحسنين الى غير ذلك وغيره  
 بالجمال دون الحسن لان الحسن اغما يوصف به المفرد فهو خاتم حسن فاذا اجتمع من ذلك جل  
 وصف صاحب الجمال بالحسن متعلق بالمفردات والجمال بالمركبات ذكره السهلبى وغيره  
 وبقيت الحدوث عند مسلم والترمذى معا عقب قوله الجمال العكبر بطر الحق ونمط الناس  
 بفتح الفين المحبة واسكان الميم وبالطاء الموهمة رواية مسلم ولفظ الترمذى تعجب بالصاد  
 الموهمة بدل الطاء كما يشه عياض ومعناها ما احدث أى احتقارهم قال الحافظ وأخرج

الطبري من حديث علي أن الرجل يعجبه أن يكون شير الزنعة أجود من شير الزنعة نعلي صاحبه  
فمدخل في قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية وقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود  
بأن حديث علي محمول على من فعل ذلك ليستعظم به على صاحبه لا من حب ذلك استهجا  
بعمدة الله ثم الرجل المهم في حديث ابن مسعود هو سواد بن عمرو والانساري أخرجه  
الطبراني من طريق ووقع ذلك الجماعة غيره ولليبق من حديث أبي سعيد أن الله جميل يحب  
الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتبؤس (وفي الحديث الآخر)  
المروى عند ابن عدي عن ابن عمر رفعه (إن الله) جميل يحب الجمال حتى يحب البهاء  
(نظيف يحب النظافة) لأن من تخلق بشئ من صفاته ومعاني اسمائه محبوب له مقرب  
عنده ونظافة الثوب والبدن مطلوبة عقلا وشرا وعرفا وتزيد في العين مهابة وفي القلب  
جلالة (وفي السنن) الثلاثة لأبي داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وابن حبان (عن  
أبي الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين عوف بن مالك (الجبلي) بضم الجيم وفتح الميم  
الكوفي مشهور بكنيته ثقة من أواسط التابعين روى له مسلم والأربعة قتل في ولاية الخجاج  
على العراق (عن أبيه) مالك بن فضالة بفتح التون وسكون الميم وقال ابن عوف بن فضالة  
صحابي قليل الحديث قال البغوي سكن الكوفة وروى حديثين (قال رأي النبي صلى الله  
عليه وسلم وعلى أطمار) كاحال جمع طمر بزنة حمل (وفي رواية النسائي وعلى ثوب  
دون) أي شتر بدل الطمار (فقال هل لك من مال فقلت نعم قال من أي المال) أي من أي  
نوع من أنواعه (قلت من كل مائة) بالذاعطى (الله من الأبل والنساء قال فكثر  
زعمته وكرامته) أي أظهر أثرهما (عليك) بحسن الملابس والهيئة (وفي رواية النسائي)  
وأبي داود والترمذي أيضا والحاكم كافي الجامع (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا  
أتاك الله) بالذ (مالا) أي شئنا له قيمة يساعده ما لا لانه يميل القلوب اولسرة ماله  
أي زواله طاله سفيان النوري قال النوري وهذه مناسبة معنوية والأفليس مشتق من ذلك  
فان عين المال واو والإمالة من الميل بالياء ومن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف  
الاصلية (فلير) بالبناء المعجول أي فليز الناس (أثر) بالتصريك (نعمه الله عليك) أي  
حمة افضاله فان من شكر النعمة افشاءها كما في خبر (وكرامته) قال البغوي هذا في تحسين  
ثيابه بالتخفيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في الزعومة والترفع ومظاهرة الملوك  
على الملوك على عادة العجم والمترفين (وفي حديث جابر) بن عبد الله (انه) قال  
(رأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلا شعثا) أي لم يتعهد نفسه بما يصلحه  
(قد تفرق) اتشر (شعره فقال ما كان) أي اما كان كما هو الرواية فاعل المهمة  
سقطت من قلم المصنف (يجد هذا) الرجل الشعث (ما يسكن) بضم اؤه وشذ الكاف  
(به رأسه) أي شعر رأسه أي يفضله ويلبسه من نحو زيت فقير بالسهلون عن ذلك  
والاستفهام فيه وفيما بعده للتوبيخ والغرض منه التثريب والحث على النظافة والاحتراز  
عن الزنائة (ورأى رجلا) آخر كما هو الرواية (عليه ثياب ومضة فتقال ما كان)  
بسقوط همزة الاستفهام وهو الاقضى ثابته في الرواية أيضا (يجد هذا) الرجل

الوسخ الثياب (منا يغسل به ثيابه) ممن هو غاسول واصابون كذا قاله بعض قبا بالقصر عني شيئا وضبطه بعضهم ماء بالمتمزق فائلا وفيه الامر بغسل الثوب اذا كثروسخه ولو بالماء فقط اذ به يزال الوسخ والتجشاة اذا كانت فيه والاستفهام انكارى توبيخى أى كيف لا يتنظف ويحسن هذه مع يسر تحصيل الدهن والصابون وما يقوم مقامه مع انه عام الوجود سهل التحصيل خفيف المونة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤذى الى ذلته وأما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابى بكر **كرا** انك لست بمن يعمله خيلا فيستحب التنظف مؤكدا من الاوساخ الطاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى من نظف ثوبه قل **هه** (رواه احمد) وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم فائلا على شرطهما وأقره الذهبي (وفي السنن) للترمذى وقال حسن وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا (ان الله يحب ان يرى اثر نعمته) أى انعامه (على عبده) وله شاهد من حديث ابى سعيد عند أبى يعلى أى بأن يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاضة والنظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع مراعاة القصد وترك الاسراف جماعة بين الادلة فانه فى الصحيح (فهو سبحانه يحب ظهور اثر نعمته على عبده) عني يشبه على ذلك (فانه من الجمال الذى يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو) أى الشكر (جمال باطن فيجب ان يرى على عبده الجمال الطاهر بالذمة والجمال الباطن بالثبوت **كرا** عليها ولاجل محبته تعالى للجمال انزل على عباده) أى خلق لهم لباسا يحمل به ظواهرهم ويقوى يحمل بواطنهم فقال تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أى خلقناه لكم بأسباب من السماء كالأطراف به تتكون الاشياء التى منها يحصل اللباس فصار كأنه تعالى انزل اللباس أى انزلنا اسبابه فغير بالسبب عن المسبب (يوارى) يستتر (سوا انكم وربشا) وهو ما يجعل به من الثياب لان الريش زينة للطائر كما ان الورد زينة للادمين ولذا قال الزجاج والورد لباس الزينة فستر من ريش الطير لانه لباسه وزينه ويجعل انه عطف أى انزلنا لباسين لباسا موصوفا بالواردة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري قال الطيبي اعما عطف ريشا على لباسا ليؤذن بأن الزينة أيضا غرض صحيح كقوله تعالى والخليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **كرا** كما ان ستر العورة مأمور به كذلك اخذ الزينة مأمور به قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره (ذلك خير) ذلك من آيات الله أى دلائل قدرته لهم يذكرون فيؤمنون وفيه التفات عن الخطاب الى الغيبة (وقال فى اهل الجنة ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسنا واضاءة فى وجوههم (وسرورا وجزاهم بما صبروا) أى بصبرهم عن المعصية (جنة) أدخلوها (وحريرا) ألبسوه (تجمل وجوههم بالنضرة) الحسن (وبواطنهم بالسرور) الفرح (وأبداهم بالحرير فهو سبحانه كما يجب الجمال فى الاقوال والافعال واللباس والهبة يعرض) يضم الباء وكسر الغين من ابغض على اللغة الفصحى وضم الغين من بغض لغة ردية كفى القاموس ووقع بعضهم فيه وهم فأحذره ومر التنبية عليه (القميع من الاقوال

والافعال) كالسب والضرب (والهيئة فيبغض القبيح وأهلها ويحب الجمال وأهلها ولكن  
 ضل) لم يمتد إلى الصواب (في هذا الموضع فرشقان) الفريق الأول (فريق قالوا كل  
 ما خلقه الله تعالى جليل فهو يحبه كما خلقه) ويرحمون أنه لو لم يحبه ما خلقه (ونحن نحب  
 جميع ما خلقه فلا نبغض منه شيئا قالوا ومن رأى الكائنات منه سبحانه رأى ما كان جليلا  
 واحتجوا بقوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه) دبغض اللام فعلا ما مضى صفة  
 وبسكونها بدل اشتمال ولا حجة لهم فيها لأن المراد أحسنه من حيث الابداد فهو لا قد  
 عدوا الفكرة لله من قلوبهم) متعلق بـعدوا (و) عدوا (الغبض في الله) لأنهم  
 يحبون إبليس والكفار ويحورهم والله يفضهم (واسكار المنكر) لهم سم له فلا يكرهونه  
 والله تعالى يقول ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
 المنكر كنتم خيرا امة اخرجت لاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (واقامة الحدود)  
 فلزمهم تطيل الشرع (والفريق الثاني قالوا قد ذم الله تعالى جمال الصورة ونظام القامة  
 والخلق) أي سلامتها من الاثام (فقال عن المناقذين واذا رأيتهم تهيجك اجسادهم)  
 لجمالها (وفي صحيح مسلم) يستأمن من حذيت ابى هريرة (مرفوعا) عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم) لا يميزكم على ظاهرها وفي رواية اسلم أيضا الى  
 اجسادكم ولا الى صوركم (و) لا الى (اموالكم) الخالية عن الخيرات أي لا يميزكم  
 عليها ولا يقر بكم منه (وانما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى وأوعية الجواهر  
 وكوز المعرفة (وأعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ومعنى النظر هنا  
 الاخبار بالرحمة والعطف ومعنى فيه نفي ذلك فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا (قالوا)  
 وقد حرم علينا لباس الحرير ولباس الذهب والفضة) بل (و) استعمال (آية الذهب  
 والفضة) في نحو اكل وشرب (وذلك من اعظم جمال الدنيا وقال تعالى ولا تدن عبيتك  
 أي لا تنظر (الى ما تعناه ازواجا) اصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زفتوا بهجتها  
 باسكان الماء وفتحها يعقرب وهما الفتان (تنقضهم فيه) بأن يطفوا اذ بزيادة النعمة يزداد  
 الطغيان ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فجعل ذلك فتنة ونهى احب خلقه اليه عن  
 النظر (وفي الحديث) الذي رواه احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة قال  
 ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال ألا تسمعون  
 ألا تسمعون ثم قال (البذاذة) بفتح الموحدة وذالين مجتمعتين أي رثانة الهيئة ونزك  
 الترفه وادامة التزين والتشم في البدن والملبس ايشار الغمول بين الناس (من الايمان)  
 أي من اخلاق اهلان قد بد به فواضعوا زهدا وكف نفس عن غرور تكبر لاظهار فقر وصيانة  
 مال فتعريض النعمة للكفران واعراض عن شكر الممتن وفهم هؤلاء الفريق الحديث  
 على الاطلاق فضلوا (وقد ذم الله المسرفين) في غير ما آية (والسرف كما يكون في الطعام  
 والشراب يكون في اللباس) بقياس المساواة (وفصل التزاع) بيننا وبين هؤلاء الفريقين  
 (أن يقال الجهر في الصورة) بقصبتها بازالة الشعث (واللباس) بكونه لبس جنس  
 لابس (والهيئة ثلاثة انواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما يتعلق به مدح ولا ذم)

فهو جائز (فألهو منه ما كان لله وأعلن على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة) أي  
الاجابة (له كما كان صلى الله عليه وسلم يجعل للرفود) فلا فاتهم استجابه على تنفيذ  
أوامر الله لما جرت به عادة للبشر من اقيادهم لصاحب الهيئة وقبول كلامه (وهو نظير  
لباس آلة الحرب للقتال) لاعلاء كلمة الله وتخويف أعدائه (ولباس الحرير في الحرب) على  
قول من اجازته (والخيلاء) التجتر فيه واظهار العجب (فان ذلك محمود اذا قضى اعلاء كلمة  
الله) الشهادة بالوحدانية وتثنية بالرسالة (ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه) وهو  
النوع الثاني (ما كان للدينا والرياسة والفخر والخيلاء) وان يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه  
فان كثيرا من الناس ليس له همة في سوى ذلك (المذكور ويشتت الهمة كما قال الشاعر  
تسبحو

اني رأيت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا اخر الثياب وتشجعوا  
(وأما ما لا يحمده ولا يذم) وهو النوع الثالث (فهو ما خلا عن هذين القصدين وتجزد عن)  
هذين (الوصفين) لا يحمده ولا يذم فهو جائز (والمقصود من هذا الحديث أن الله تعالى  
يحب من عبده أن يجعل لسانه بالصدق) بأن لا يكذب لمجاوبته للايمان (وقلبه بالاخلاص  
والحمة والانابة) الرجوع (وجوارحه بالطاعة) فرضا وطلا (وبدنه باظهار رغبته عليه  
في لباسه) بلبس الوسط اللائق بعثله لا الفائق جذا ولا الدون (وتطهيره له من الانجاس  
والاحداث) كما قال تعالى وثيابك فطهر (و) ازالة (الشعور المكروهة) كالعانة والابط  
(والخفان) للرجال والنخاض للنساء (وتقليم الاظفار وغير ذلك مما وردت به السنة)  
الشريفة (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة بضم الجيم بعد هاتون السواقي بضم المهملة والمدة  
صحيابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (وقال رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في ليلة اخيمان) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر المهملة أي مقمرة منيرة  
لا ظلمة فيها ولا غيم من أولها الى آخرها قال الزنجشري واقفلان في كلامهم قليل جذا ووثنه  
منونة صفة لليلة وان كانت ألفه وفونه زائدتين ككافي النهاية والقياس اخيمانه وكانه  
لتأويل ليلة بليل ومنع بعض اضافته لانه صفة للقمر أي ليلة قمر ضاح وتعقب بأنه لا يمنع من  
الاضافة لجواز أن ليلة مضافة الى اخيمان بعد حذف موصوفة والاصل ليلة قمر اخيمان  
لحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (فجملت انظر اليه صلى الله عليه وسلم) مرة (والى  
القمر) اخرى لانظر أجمع احسن في عيني (وعليه حلة جراء) بيان لما أوجب التأمل  
فيه ازيد حسبه حينئذ (فاذا هو احسن عندي من القمر) قيد بالعندية بخارج اعنائه  
بهذه القصة لانتصيصه واخراج غيره فانه عند كل احد واجهه كذلك وفي رواية عند ابن  
الجزري وغيره عن جابر في عيني بدل عندي (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن  
الفضل بن بهرام السمرقندي ابو محمد الحافظ صاحب المسند ثقة متقن روى عنه مسلم وابو  
داود والترمذي مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله اربع وسبعون (والترمذي) كلاهما  
من حديث ابن سمرة وزعم النسائي أن اسناده الى جابر خطأ انما هو مستند عن البراء بن  
عازب فقط وتعقب بأقوال الحديث صحيح عنه وعن البراء معا كما قاله البخاري وقدم المصنف



هذا الحديث في أول هذا المصداق صدمته فزيد بن جهملة صلى الله عليه وسلم وأعادته منلقوله  
 وعليه حله جراً فلا تكرار (وعن عون) جملة مفتوحة فواو ساكنة فتون (ابن أبي  
 جحيفة) السواني الكوفي روى عن أبيه وجعاعة وعنه شعبه وشيبان وغيرهما ثقة روى له  
 الستة مائة سنة ست عشرة ومائة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السواني  
 بضم المهملة والمذ ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته ويقال له وهب الخير صحابي  
 معروف وصحب علياً ومات سنة أربع وسبعين (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به عند البخاري (وعليه حله جراً) هذا هو  
 المقصود من سوق الحديث هنا (كأنه انظر إلى برقي) لعنه من مصدر لا بمعنى البروق  
 والالقال برقي (سابقه) وفيه جواز نظر ساقى الرجل وهو إجماع حيث لا فتنة (قال  
 سفيان) راوى هذا الحديث عن عون قبل هو الثوري وقيل ابن عيينة (أراه) بالضم  
 أظنه أى الثوب (حبرة) وفي نسخة أراه على الأصل أى أظنها بخططة لا حراً فإني  
 قاله لأن مذهبه حرمة الأحمر الخالص لكن لم يبد ذلك مستنداً يصلح لادلال به  
 وتأويله فيه الصرف عن الظاهر والظن ليس بكاف فيه وقول الشارح وذلك لما يأتى أنه  
 لم يكن أحمر خالص بل فيه خطوط حرفيه أن الآتى أعلاه وكلام ابن القيم لا دليل ويأتى أنه  
 غلط وأما قوله عقب ذلك فلم يأت له سفيان حق التأمل لما به النبي صلى الله عليه وسلم فظنه  
 أحمر فاحدى الكبراذي هو هم أن سفيان صحابي مع أنه تابع تابعي (وعن البراء بن عازب)  
 ابن الحرث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة وكان له ابن عمر  
 واستغفر يوم بدر ومات سنة اثنين وسبعين (قال ما رأيت أحداً من الناس أحسن  
 في حله حراً) قديليان الواقع للتعديد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل هو  
 الأحسن كما هو مفاد التفضيل مر فإوان صدق لفة بالتساوي لندوته بين شيبان والغالب  
 المتفاضل فإذا اتى فضيلة أحدهما ثبتت فضيلة الآخر بل لفة العرف مجازاً أو استعمالاً  
 للأخص في الأعم (رواهما) أى حديثي أبي جحيفة والبراء (الترمذي) في الجامع والشمائل  
 (وفي رواية البخاري ومسلم) عن البراء قال كان صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً  
 (رأيت في حله حراً لم أر شيئاً) أى أحداً وعبر عنه بشياً منكر أفعالاً في التعصيم  
 والتأكيديشمل غير البشر أيضاً كالشمس والقمر (قط) بضم الطاء ثقيله على أشهر اللغات  
 (أحسن منه) وأنى بقط إشارة إلى أنه كان كذلك من الهدى إلى الهدى (وفي رواية لأبي  
 داود) والترمذي أيضاً كلاهما عن البراء (قال ما رأيت من) زائدة قلماً كيد النبي  
 والنص على استغراق جميع الأفراد وإيانية أى أحداً من (ذى) صاحب (لفظ في حله  
 حراً) أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثله فهو أحسن صورة قبل أو بعد  
 أو هما واستبعد بقوله في بقية الحديث أنه لم يضرب منكبه بعد ما بين المنكبين لم يكن  
 بالقصير ولا بالطويل (وقوله من ذي لمة بكسر اللام) وشذ الميم (أى شعر الرأس دون) أى  
 أقل من (الجمجمة) بضم الجيم وتنقل الميم (بمعنى بذلك لأنها ألت بالمتكئين) ولم تصل  
 اليهما (فاذا زادت) بأن وصلت المتكئين (فالجمة) قال الحافظ الزين العراقي ورد

في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف حسنة ووفرة ولمة فالوفرة ما يبلغ شخصه الاذن واللمة ما نزل عن شخصه الاذن والجملة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم واختاف فيه كلام الجمهور في ذكره على الصواب في مادة قام فقال واللمة بالكسر الشعر المجاوز لشعبة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جملة وخالف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة الى شعبة الاذن ثم الجملة ثم اللمة وهي التي ألت بالمنكبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول غيره من أهل اللغة انتهى (وفي رواية القسائي) عن البراء (ما رأيت رجلاً أحسن في حله حجراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانفتحت الروايات عن البراء مع تعدد طرقها على وصف الخلعة بأنها حرام او التبادر الجملة الخاصة فدعوى عدمها بلا دليل غير مسبوقة (قال في القاموس الخلعة بالضم ازار ورداء) مثلاً (برداً وغيره) والاتقى وجدنوبان على البدن كما حله على ما يفيد قوله (ولا تكون) أي توجد حله (الامن نوبين او نوب له بطانة) وفي المصباح الخلعة لا تكون الا من نوبين من جنس واحد والجمع حل كغرفة وغرف وفي الفتح قال ابو عبيد الحلل برود العين والخلعة ازار ورداء ونقله ابن الاثير وزاد اذا كان من جنس واحد وقال ابن سيدة في المحكم الخلعة برداً وغيره وحكي عما مضى أن اصل تسمية النوبين حله انهما يكرران جديدين كاحل خيطهما وقيل لا يكون الثوبان حله حتى يلبس احدهما فوق الآخر فاذا كان فوقه فقد حل عليه والا قول شهر بن رستم (وقال ابن القيم غلط من ظن انها كانت حراماً بمقتضى الموحدة وسكون المهملة ووفرة خالصة لا يباحها غيرها) أي الحرة (وانما الخلعة الحرة) أي المراد بها هنا (ردان بياض منسوجان) ووجه (بخطوط حمر مع الاسود) حال من فيه منسوجان (كسائر البرود البانية وهي معرفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر) فقلت على غيرها (والا فالاحمر البحت) الخالص (ينهي عنه اشذ انتهى) فهو حرام ولكن يحتمل أن المسألة في النبي لانه شعار التكبرين لا حرمة ذاته (وفي صحيح البخاري) من حديث طويل عن البراء (انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المياثر الحمر) بمثلثة جمع مبتدئة بكسر الميم وسكون التثنية وفتح المثلثة ما جل به الثياب وتطلق أيضا على الاوطية الحمر بكاف القاسموس وغيره فيحتمل انهم امن حرر فنهى عنها لاجله ويحتمل لحرمتها فلا حجة فيه (وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على نوبين معصفرين) معصفرين بالعصفر (فقال ان هذا لباس الكرام) أي مما تلبسه (فلا تلبسهما) حذر من التشبه بهم فيما هو مخصوص بهم (رواه ابي داود) المعصفر (انما يصبغ صباغاً أحمر) فالنهي عن لبسه نهى عن الاحمر فيفيد حرمة والحوادث انه انما نهى عنه لانه من لباس الكفار وكافوا كثيراً فنهى النبي التشبه بهم وقد ارتفع ذلك فصار داخل في عموم المباح (قال ابن القيم) وفي جوارب ليس الاحمر من الثياب والجوخ وغيرهما نظراً لما كرهته فشددة فكيف ينظر به صلى الله عليه وسلم انه ليس الاحمر الثاني (بالقاف والنون أي الخالص وهذه من الكلمات التي انما تستعمل تابعة كاصفر فاقع وأيضا بنق وأسود حالاً) كلا لقد أعاده الله منه وانما وقعت الشبهة من لفظ

قوله وجزء الخ هكذا في الأصل  
وأصله محرف والأصل  
تأمل اه صححه

الحلة الحمراء والله اعلم انتهى) كلام ابن القيم قال المشايخ المكي وما قاله هو الغلط لا ينحل  
الحلة على ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم أنه عرف ذلك الزمن قلنا له اين دليلك على  
ذلك وليس انتهى عن المعصوم لمجرد الحجة بل لما فيه من التقص به بالنساء فانه من زيفته  
وحدثه وليس في ابيه صلى الله عليه وسلم الاحرار الثاني محذور لانه لبيان الجواز فهو واجب  
عليه وانتهى عنه انتهى (وقال النووي) اختلف العلماء في الثياب المعصومة وهي المصبوغة  
بمعصر فأباحها جميع العلماء من العصاة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الامام الشافعي  
وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها) فهي خلاف الأولى وزعم بعض أن الرواية  
عن مالك انما هي في المزعفر لا المعصوم فاشبهه على النووي خطأ صراح لانه رواه  
احدهما الا باحة المستوية الطرفين نقلها ابن العربي في كتاب الجامع فقال وأما الاحمر  
ومنه المعصوم والمزعفر فأجازه مالك والثاني وأبو حنيفة وكره بعض العراقيين المزعفر  
للرجال انتهى والثانية الكراهة وهي المشهورة في المذهب ففي المدونة كره مالك الثوب  
المعصوم المقدم للرجال في غير الاحرام انتهى والمقدم بضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال  
المهملة القوى الصبيغ المشبع الذي ردت في المعصومة بعد اخرى قال في التوضيح وأما  
المعصوم غير المقدم والمزعفر فيجوز لبسه ما في غير الاحرام نص على الاول في المدونة وعلى  
المزعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمزعفر لغير الاحرام وكنت البسه (وفي رواية عنه انه اجاز  
لباسه في البيوت وأفنة الدور وكرهه في المحافل والاسواق وغيرها) كالساجدة (وقال جماعة  
من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه) ومنهم مالك والشافعي في العقد في مذهبيهما (وجاءوا انتهى)  
الوارد في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أن يترعرع الرجل (على هذا)  
المذكور من كراهة التنزيه) لانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام لبس حلة حمراء (فلبسه لبيان  
الجواز لا ينافي فيه) وابن القيم هو الغلط كما مر وروى ابو الشيخ وابن سعد من طريق علي  
ابن زيد عن اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن أبيه قال اشترى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها ولفظ ابن سعد أوقية ورجاله ثقات يمكن  
على واضح فيهما كلام (وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صيغ  
بالعصرة) أي الورس كما في رواية أبي داود الاتية ولا بن سعد من بكر المزني كانت له  
ملحفة مرساة فاذا دار على نسائه رشحها بالماء وله عن قيس بن سعد أن أبا علي عليه وسلم  
فوضعه غسلا فاعتسل ثم أتينا به ملحفة وريسة فاشتعل بها فكانت انظر الى اثر الورس على  
عكته بضم فتفتح أي طيات بطنه (وحل بعضهم انتهى على المحرم بالحج والعمرة) لأن الصبيغ  
يخمر الورس من الطيب وقد نهى المحرم عنه (وقد اتقن البيهقي المسئلة في) كتاب (معرفة  
السنن فقال نهى الشافعي الرجل عن المزعفر) نهى كراهة (وأباح له المعصوم قال الامام  
الشافعي) وانما رخصت في المعصوم لاني لم اجد أحدا يحكي عنه صلى الله عليه وسلم نهى  
عنه الا ما قال علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهاني ولا اقول نهاكم) عن المعصوم  
أي قائم على ما مضى به لغو اقتضاه في وقت النهي (قال البيهقي) وقد جاءت احاديث تدل على  
أن النهي على العموم (الشامل للمعصوم) ثم ذكر حديث مسلم السابق قريبا (ان هذه من

لباس الكفار) ومزاجواب عنه (وأحاديث غير هاتم قال ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي  
 أقال بها ان شاء الله) إذ لا دونه مع مخالفتها للكنه على ذلك لاحتمال أنها بلفظه وأبدى فيها قاعدا  
 (ثم ذكر بإسناده ما سمع عن الشافعي أنه قال إذا صح الحديث بخلاف قولي فاعلموا بالحدوث  
 ودعوا قولي وفي رواية مذهبي) وسراذه من سرقة أن يكون مذهبه النهي عن المعصية أيضا  
 (قال البيهقي قال الشافعي وأنها الرجل الحلال بكل حال) خالياً ومعه الناس  
 (أن يترفع) وخص الحلال لأنه الذي يظن به لبس المزعفر ولطوه أما المحرم فلا يظن به ذلك  
 لأنه طيب (قال وآمره إذا ترعرع أن يغسله) ولا يشافيه أن المصطفى كان يصبغ ثيابه  
 بالمزعفران كما يأتي لأنه لبيان الجواز كما مر وألانه لم يصبغ الثوب كله والنهي على كله  
 (قال البيهقي قتيب) الشافعي (السنة في المزعفر فتابعتها في المعصية أولى به) لكن  
 أحاديثه الثابتة عند البيهقي على أحاديث المزعفر (اتهمى) كلامه (ورأيت في فتاوى  
 شيخنا العلامة قاسم أحد أئمة الحنفية) في زمانه (ومحقيقها كراهته للتحريم مع جهة  
 الصلاة فيه واستدل به بما ذكرته من الأحاديث) التي فيها النهي عنه إبقاء لها على ظاهرها  
 (وبما في حديث طاوس) بن كيسان الجاني (عند الحاكم وقال على شرطه ما عن ابن عمرو  
 ابن العاصي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب معصفر) وصبغه أحمر  
 كما مر (قال من أين لك هذا قال صبغته لي أهلي) حليتي (قال أحرقه) بكسر الهمزة وفتحها  
 مقطوعة قال القاسموس حرقه بالنار وأحرقه وحرقه بمعنى فاحترق والقرض منه الزجر  
 فقط لا الأمر بحرقه حقيقة لأنه أضاعه مال (اتهمى) كلام قاسم (وعن جابر بن عبد الله  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الأحمر في العدين والجمعة) ليبين حل  
 لبس ذلك فيه بما فيه ردة على محترم لبس الأحمر الثاني وزعم أن المراد بالأحمر هنا ما هو ذو  
 خطوط تحكم به لأدليل كما مر فكان الشارح لم يركلهم المكى وقال على هذا الحديث لعلة فعل  
 ذلك في الجمعة في بعض الأحيان لبيان الجواز فيها وإن لبس البياض فيها أفضل لا واجب  
 (وعن يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الأحمر في العدين والجمعة) ليبين حل  
 عليه وسلم يصبغ) مثلث الباء (ثيابه بالمزعفران قبيصة) بالنصب بدل من ثيابه (ورداه  
 وعمامة رواهما الدماطي) وفي الأقل تقصير فقد رواه البيهقي في السنن عن ابن عمر  
 بلفظه (وهو) أي الثاني (عند أبي داود بلفظ يصبغ بالورس) بفتح الواو وسكون الراء  
 آخره من مهلة تب يصبغ به (والمزعفران ثيابه حتى عمامته) فصرح في الحديثين بأن  
 الصبغ للثيابه ولذا راجع عياض في حديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصبغ بالصفرة يعني ثيابه وقبل شعره لما في السنن أيضا كان يصفرهم بما لحينه وأجيب  
 باحتمال أنه مما يتطلب به لأنه كان يصبغهم بما لحينه (وكذا رواه من حديث زيد بن  
 أسلم) العدوي (وأما سلمة وابن عمر) بن الخطاب (لكن يمارضه ما في الصحيح أنه صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن التزعفر) وهل النهي رائحته أو لونه تردد ولفظ الصحيح نهى أن يترفع  
 الرجل وما ساقه هنا لفظ النسي وهو مطلق فيعمل على المقيد بالرجل ومزجها جوابه بأن  
 نهيه لا يخالف فعله لأنه للكرهية والفعل لبيان الجواز وأما حديث عمران عند الطبراني

ابا صكم والحجرة فانها احب الزينة الى الشيطان ففي اسناده ضعف وحديث رافع  
ابن خديج انه صلى الله عليه وسلم رأى الحجرة قد ظهرت فكبرها ورواه احمد لا يدل على التحريم  
لحل الكراخ على التزيب (والله اعلم) بالحق (وأما صفة ازار موسى الله عليه وسلم فمن ابي  
بردة) بضم الواو وحده ورواه دال مهمله الحرف اوعا حمر (بن أبي موسى الاشعري) قاضي  
الكوفة وهو ثقة نبيل ومن ذريته أبو الحسن الاشعري مات سنة اربع ومائة وقيل  
غير ذلك وقد جاوز الثمانين (قال اخرجت البنا عائشة كساء) من صوف ملبدا كما يأتي  
(وازارا غليظا) صفة ازارا (قتالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) وكان  
ليهما قواضعا واتفقا قال ابن سعد اذ كان بلبس ما وجد (رواه البزار) في فرض الخمس  
واللباس ولبس وأبو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس (وفي رواية) عند مسلم موصولة  
والبزار يعلقه عن ابي بردة قال اخرجت البنا عائشة (ازارا غليظا مما يمنع بالهن وكساء  
من هذه التي تدعونها) بقية وفوقية وفي مسلم يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام  
والموصولة المشددة (وفي رواية) للبزار في الخمس اخرجت البنا عائشة (كساء ملبدا قال  
ابن الاثير) في النهاية (أي مرقعا) بضم الميم وفتح الراء وشذ القاف (يقال لبدت القميص  
البدن ولبدته) بالتخفيف (ويقال للفرقة التي يرفع بها صدر القميص البدن) بالكسر  
(وقيل الملبدة الذي تفتن) غلظا (وسطه وصفق) بضم الفاء مصفاة فهو مصفيق خلاف  
ضيف (حتى صار يشبه البدن) بالكسر واذن حل ما يلبس من شعر أو صوف والبدن  
اخص منه كما في المصباح (وروى مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات غدائة) أي ضحوة وذات مقعدة للتأكد أي خرج في ساعة من ضحوة  
(وعليه مرط من شعر أسود) وقدم المصنف هذا الحديث ناسبا للترمذي  
الا أن في هذا زيادة من مرط فلذا اعاده (والمشط بكسر الميم واسكان الراء كساء من صوف  
أو خز بوزنه) والخز اسم دابة تم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها كذا في المصباح أي وبر  
تلك الدابة وصريح تفسير المصنف كالقماموس والمصباح أن استعماله في الشعر يجاز  
اذا الصوف والخز خلاف الشعر (والمشط بتشديد الحاء المهمة المفتوحة كعظم هو الذي  
فيه صور الرجال) جمع رجل (قال في القماموس في مادة ر ح ل وكعظم بردية تصاور  
رجل) بمهمله (قال وتفسير الجوهري ايام بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير للمرجل)  
بالجيم فالتبس عليه (وقال في مادة ر ح ل يعني بالجيم وبرد رجل كعظم فيه صور  
الرجال) بالجيم (انتهى وقال النور) الذي رواه الجوهري ووضبطه المتقنون) من اذن  
(بالحاء المهمة أي عليه صور رجال الابل) لا يرد كيف لبس ما فيه صور وقد نهى عن  
التصوير لانه (لا بأس بهذه الصور وانما يحرم تصوير الحيوان) التام الخلق (وقال الخطابي  
المرجل) بمهمله (الذي فيه خطوط والله اعلم) بحقيقته (وعن عروة) بن الزبير أحد  
التقهاء فهو مرسل (أن طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان  
وشبر) وبأن له عروة تضيء الديماطي وقد رواه أبو الشيخ في الاطلاق النبوية عن عروة بلفظ  
وعرضه ذراعان ونيف قال الجايز العراقي وفيه ابن لهيعة (وعن عروة أيضا أن ثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوم) القادمين عليه (رداءه  
اخضر في طول ثمره اذرع وعرضه ذراعان وشعر وعن معن بن عيسى) بن يحيى الاشعبي  
مولاهم المدني القزويني ثبت قال ابو حاتم هو ائبت اصحاب مالك مات سنة ثمان وتسعين  
ومائة (قال حدثنا محمد بن هلال) المدني صدوق في سنة اثنين وستين ومائة (قال  
رايت على هشام) بن عبد الملك بن مروان الاموي احد ملوك بني امية (رد النبي  
صلى الله عليه وسلم من حبة) برنة عنية (له حاشيتان وعن ابن عمر) بن الخطاب (قال دخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ازار يتهقع) أي يصوت عند رقبته على بعضه  
بلذته (وعن يزيد) بن عتيبة فزاي (ابن أبي حبيب) الازدى مولاهم المصري بالميم عالمها  
تأبى ثقة فقيه وكان يرسل واسم أبيه سويد وكان يزيد حبشيا من العلماء الحكماء مات سنة  
ثمان وعشرين ومائة (انه صلى الله عليه وسلم كان يرخي الازار) أي ازاره (عن ابن يديه  
ويرفعه من ورائه) حال المشي لئلا يصيده قدراً وشوك وهذا بيان لصفة اتزاره وقد رواه  
ابن سعد عن يزيد بن عتيبة (وعن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتمر  
تحت سترته وتبدو) تظهر (سترته) ورايت عمر بن الخطاب يأتمر فوق سترته رواها كلها  
الديلمياطي (م) الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشهر

### • (فصل) •

ترجم به لانه ليس من صفة الازار (وعن اسماء بنت أبي بكر) الصديق محارواه عنها واولاها  
قال (انها خرجت) اليها (جبة طيالة) نوع من الثياب لها علم (كسروانية) وفي لفظ  
كسرواني (لها البنية ديباج وفرجاها مكفوفان) وفي رواية وفروجاها مكفوفين بالديباج  
أي حمل على جيبها وكبها وفرجها كفاف من حرير وكفة كل شيء بالضم طرفه وحاشيته  
(وفات هذه جنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت) ماتت  
رضي الله عنها (قبضتها) أي اخذت الجبة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فخن  
نفسها للمرضى) وفي رواية للمريض (منا اذا اشرك) (نفسني) طلب الشفاء (بها)  
لما طاعتها لفرقة وملابسها البدنة (رواه مسلم وقوله جبة طيالة باضافة جبة الى طيالة)  
لابالتنوين (وكسروانية بكسر الكاف وفتحها والسين ما كنة والرا مفعولة نسبة الى  
كسرى ملك الفرس) بكسر الكاف وفتحها فها في كسروانية على القتيبي في التسويب  
اليه (ولبنة بكسر اللام واسكان الباء) الموحدة (رقعة) أي قطعة حرير (في جيب  
القميص) ولوجديدا وليس المراد أنها جعلت فيه لاصلاح خلقه (وفيه) من القم  
(جواز ليس ما في فرجان وأنه لا كراهة فيه وأن المراد بالثبي عن الحرير المتخصص) الخالص  
منه وأنه ليس المراد بتجريم كل جزء منه بخلاف النجس والذهب فانه يحرم كل جزء منهما (على  
الرجال في الذهب) (قاله النووي) في شرح مسلم (لطيفة) قيل لما كان صلى الله عليه  
وسلم لا يبدو (بظهور) عنه الاطيب كان آية) علامة (ذلائق بدنه) جوده (الشريف آية  
لا يتسخ له ثوب فما اتسخ له ثوب قط قبل ولم يقبل) بفتح الميم (نوبه قط) أي لم يوجد فيه  
شيء من قمل وان كانت المائدة للتكثير (وقال) ابو الزريع سليمان بن سبيح (باسكان

الموحدة وقد تفرغ (في) كتاب (الشفاء والسبب) بفتح السين وسكون الموحدة فتوقية  
نسبة الى سبعة مدينة بالمغرب وجرم الرشاشي بأن سبعة الفتح والتي يغيب اليها السبق  
بالكسر قاله في التبصير (في اعذب الموارد وأطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه) لعدم  
وجوده في ثيابه (تغظيا وتكرهه صلى الله عليه وسلم) على نحو على لاحب لا يجتدي لثامه  
ويرشد الى هذا أن لفظ ابن سميع لم يكن فيه قمل لانه نور ولا نأصله من العفونة  
ولا عفونة فيه واكثره من العرق وعرقه طيب (لكن يشكل عليه ما رواه أحمد والترمذي  
في الثمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى ثوبه)  
بفتح القمية وسكون الفاء ثم لام من فلي يلقى كرى يرى بفتحه (ويحلب شانه) زاد  
في رواية أبي نعيم ويخدم نفسه وفي رواية لاجد وابن حبان يخط ثوبه ويخصف يعله  
ولابن سعد يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية له يعمل عمل البيت واكثر  
ما يعمل الخباطة (ومن لازم التعلى وجود ثوب يؤذيه في الجملة اعادة لا وبرغوثا ونحو ذلك)  
قد عوى انه لم يكن القمل يؤذيه مدفوعة (ويمكن أن يحجب بأن التعلى لاستقدار ما علق  
بثوبه الشريفة من غيره ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه بحث  
لأن اذى القمل هو غذاؤه من البدن على ما جرى الله العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش  
الحيوان عادة) وأجاب شيخنا بأنه لم يجعل التخلية لازالة القمل الحاصل من غيره بل لازالة  
القدر الحاصل في ثوبه ولا يلزم أن يكون حيوانا أو متقديره فيجوز أنه في ثوبه قبل مضى مدة  
لا يصبر الحيوان فيها على عدم التغذية (ونقل الفخر الرازي أن الذباب لا يقع على ثيابه قط  
وأنه لا يمتص دمه البعوض) وهذا أيضا من جملة اللطيفة وتوقف ذلك كله بعضهم بعدم  
ثبوته (وأما الطيلسان وهو بفتح) الطاء و(اللام) على الأشهر الاضخم بزنة فيعلان وحكى  
عياض والنورى والمجد كسر اللام وضعها في نفسه لغة طالسان بالالف حكاية ابن الاعرابي  
(وأحدة الطيلاسة والهاء في الجمع الجمة) أي أنهم جمعوه على لغة العجم (لانه فارسي معرب)  
قال المجد أصله تالسان ويجمع أيضا على طيلاس بلاها كما قال السليلوسي قال ابن فرقول  
شبه الاردية بوضع على الرأس والكتفين والظهر (وهو الساج أيضا) بسين مهملة فألف تخيم  
وجعه سيجان (وقال ابن خالويه في شرح الفصح يقال للطيلسان الاخضر الساج) وقال  
هشام بن عمار هو الطيلسان الاسود وسوى بينهما القاموس فقال الساج الطيلسان  
الاخضر أو الاسود وفي النهاية الساج الطيلسان المقفور وفي المغرب للمطرزى هو من لباس  
العجم مدق اسود وقوله في الشتم ابن الطيلسان يعني انك اعجمي (وفي الجمل لابن فارس  
الطاق) بهملة فألف فشاف (الطيلسان) وفي القاموس الطاق ما عطف من الابنية جمعه  
طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر انتهى فأخطأ من قال صوابه  
اطلاق الطيلسان (فقال ابن القيم لم يشغل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احده من  
اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث التمراس) بفتح التون والواو الثقيلة فألف فعملة  
(ابن معان) بن خالد الكلابي أو الانصارى العصامي المشهور سكن الشام له في مسلم  
والاربعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يخرج ودمه سبعون ألفا

من يهود أصهبان عليهم الطباية) جمع طيلسان كاتمة (ورأى أنس جماعة عليهم الطباية) بمسحة البصرة (فقال ما أشبههم يهود خيبر) أخرجه العساري عن أبي عمران قال نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طباية فقال كأنهم الساعة يهود خيبر قال في الغم وعند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطباية إلا يهود خيبر والذي يظهر لأن يهود خيبر كانوا يكتفون من لبس الطباية وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكتفون منها فسميهم يهود خيبر ولا يلزم منه كراهة لبس الطباية وقبل أنكر ألوانها لأنها كانت صفرا انتهى ونعنه العيني فقال إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيههم إياهم باليهود في استعمال الطباية ومن قال من العلماء أنه كره ألوانها حتى يعقد عليه ومن قال إن يهود ذلك الزمان كانوا يلبسون صفرا من الطباية وكيف سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه أنس لأجل اللون وقد روى الطبراني عن أم سلمة رعا صنف صلى الله عليه وسلم رداه وازاره برقعان أو ورس ثم يخرج انتهى وهذا على عادته في التحايل على الحافظ فطلق التشبيه لا يستلزم الكراهة لاحتمال الذي استظهره أنه تشبيه في مطلق الحاجة للناس وأما إنكاره القول الذي حكاه بأنه لا ألوانها فمن قصوره أو مكابرة فمن حفظ حجة وأما حديث أم سلمة فهو بيان أن فيه عن التزعفر للكراهة لا التحريم (قال) ابن القيم (ومن ههنا كرهه جماعة من السلف والخلف لما روى أبو داود والحاكم في المستدرک) بأسناد فيه مقال ذكر قال في الغم سنده حسن (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تشبه بقوم) أي تزياف في ظاهره بزيم وفي تعرفه بفعلهم وفي تحلقه بتخلقهم وسار بسيرتهم وهدى بهم في ملبسهم وبعض أفعالهم أي والتشبه حتى طاب قلبه الباطل الظاهر (فهو منهم) وقيل معناه من تشبه بالفاصلين وهو من اتبعهم أكرم ~~كما~~ يكرمون لأن تشبهه بالفاسق يهان ويخذل قال القرطبي لو خلس أهل الفسق والجور بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم القاتل والمظنون فيه بسبب اللون عليه وعلى التفسير الأول فالقصده منه الزجر والتفريق لا حقيقة ذلك إذ التزبي بزي الكفار حرام لارادة أن لم يذهب نحو الزنا والكنيسة (وفي الترمذي) وضعفه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه (أيس منا) أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سبنا (من تشبه بغيرنا) في نحوه لبس وهيته وما كل ومشرى وكلام وترهب وتجل ونحو ذلك (وأما ما جاء في حديث البصرة) في الصحيح (أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه متقنعا) قال الحافظ أي مطبسا رأسه وهو أصل لبس الطيلسان (بأهاجرة) أي في الهاجرة (فأما فعله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة ليحتج بذلك للحاجة ولم يكن عادته التقنع) أي تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء وغيره (وقد ذكر أنس) فيما رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي عن أنس (عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر القناع) أي استعماله أذهو بكسر القاف أو سح من المقنعة والمراد تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره (وهذا إنما كان يذله للحاجة من الحر ونحوه) كما يروى في هذا المصنف



نظر فقد قيل سبب اكناره انه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحصل بشرق له ولا بعيد وما  
 ازداد على باقه الا زاد حياء الحياء ككل عبد يتدبر على ربه فأجلأه ذلك الى سرخض  
 الحياء ومحل وهو العين والتم وفحان من الرأس فالحياء من على الروح وسلطانها في الرأس  
 ثم هو يتشرف في جميع البدن فأهل البشيرة قد أبصروا بقلوبهم أن الله ربههم فصارت جميع  
 الامور لهم معانية فهم يعبدون ربههم كأنهم يرونه وكلما شاهدوا عظمته ومنته زادوا حياء  
 فأطرقوا رؤسهم اجلالا وقنعوها بجلالا ومن زعم أن المراد بالقناع خرقة تلقى على الرأس  
 لتقي العمامة من اليهود نرس لهم - بل هي بلقة في البحر وهو في غاية الظلمة (قال شيخ  
 الاسلام الولي بن العراقي في شرح تقريب الاسانيد التضع معروف وهو تغطية الرأس  
 بطرف العمامة ابردا او نحو ذلك انتهى) وقال السيوطي - هو التغطية (وقال ابن  
 الحاج في المدخل وأما قناع الرجل) أي تغطيه أو استعمله (فهو أن يغطي رأسه بردائه  
 ويرد طرفه على أحد كفيه انتهى) واحتريه عن قناع المرأة فانه خرقة لطيفة تغطيها  
 بطن رأسها (وأما قول ابن القيم انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك للصاحبة فريد  
 عليه حديث سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع رواء البيهقي  
 في الشعب والترمذي) باسناد ضعيف فانه الحافظ العراقي (و) لكن له شاهد في البيهقي  
 في الشعب أيضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس يلفظ يكثر التقيع) ويكثر ههنا  
 رأسه ويسرح لحيشته بالماء (فهذا وما شبهه يرد قول ابن القيم انه لم يخل عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه لبسه) ومما شبهه قول ابن مسعود كان اذا نزل عليه الوحي استند ذلك عليه  
 وعرفنا ذلك منه فتخفى خلفنا وجعل يغطي رأسه بثوبه فأنا فآخبرنا انه قد أنزل الله عليه  
 انما فعلنا ذلك فصاحبه نا وقول ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متقنعا بثوبه فقال يا أيها  
 الناس ان الناس يكثرون والافصار يقولون نحن ولي منكم امر ايئتمروا فيه احدا فليقبل  
 من محبتهم ويصبروا وزن من سيئهم رواهما أحدهما غيره وروى أبو عبيد في التاريخ انه  
 صلى الله عليه وسلم مر على ابل سمان فتقنع بثوبه ثم قرأ لا تدين عيناك الآية وفي طبقات  
 ابن سعد مرسلان ذكر الطليان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب  
 لا يؤذى شكره وفيه احاديث كثيرة (واتا قوله ولا أحد من الصحابة فريد ما أخرجه  
 الترمذي وصححه) (الحاكم في المستدرک بسند علي شرط الشيعين عن مرة بن  
 كعب) او كعب بن مرة كما هو الرواية وليس شك ابل اعاء الى انه يقال له الامران وكعب  
 ابن مرة قول الاكثر الهزلي السلي يضم للسكن المحلة سكن البصرة ثم الاردن ومات  
 سنة بضع وخمسين وصاحبه انه صحابي واحدا اختلف في أن اسمه كعب واسم امه مرة واسمه  
 مرة وابوه كعب ويقال هما اثنان احدهما الذي سكن البصرة وروى عنه اهلها والشافعي  
 سكن الشام ككمانية في الاصابة بما يطول (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يذكر كعبته فقز بها) أي اشار الى قريب وقوعها (فترجل مقنع في ثوب) وفي لفظ بردائه  
 (فقال هذا يومئذ) أي يوم وقوع القتنة (على الهدى فقتت فاذا هو عثمان بن عفان)  
 رضي الله عنه فهذا صحابي من اجله الصحابة تقنع وراه المصطفى ككذلك واقره وروى

أبو يعلى وأبو عمار سعد النبي صلى الله عليه وسلم المتبرأ صحابه تحت المنبر وأبو بكر مضع  
 في القوم فهذا أخيراً العصابة تنفع بفضرة المصطفى وأقره وروى بن عمار أن عرتقن في  
 خلقة يوم عبد (وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن أبي العلاء قال رأيت الحسن بن  
 علي يمدى وهو مقتنع رأسه وأخرج ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال رأيت الحسن بن  
 علي (يلبس الطيالة) بكسر اللام (وأخرج ابن سعد أيضاً (عن حمزة) بضم الحين  
 والتضيف (ابن زاذان) برأى وذال منقوطين الصيد لاني البصري صدوق كثير الخطا  
 (قال رأيت علي الحسن طيلساناً قبا) بفتح الهاء وواهمال الدال نسبة إلى اندق  
 قرية بعمرقند وقوية بعمرو كما في القاموس وغيره فهو لا أربعة من العصابة تطيلوا  
 وأما التابعون ثبت عن طاوس وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري أخرجه ابن سعد  
 عنهم ومروقه وأبراهيم النخعي وسعيد بن المسيب عن ابن أبي شيبة ومحمد بن واسع عند  
 ابن عسكرو وميمون بن مهران عند ابن أحمد في زوائد الزهد وروى البيهقي عن خالد  
 ابن حواش قال جئت مالك بن أنس فرأيت عليه طيلساناً فقلت يا أبا عبد الله هذا شيء أحدثته  
 أم رأيت الناس عليه قال لا بل رأيت الناس عليه والآن عار عن السلف في ذلك كثير  
 (وأما ما ذكره ابن القيم من قصة اليهود) الخارجين مع الديال ويهود خيبر (فقال الحافظ  
 ابن حجر إنما يصلح الاستدلال به في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم) خاصة (وقد  
 ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار ذلك داخل في عموم المباح) قل من حرم زينة الله التي  
 أخرج لعباده (وقد ذكره) العز (بن عبد السلام في أمته البدعة المباحة) فأصاب وكفى به  
 حجة (وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الإخلال بالمرونة) فيرتفع عن الإباحة إلى الطلب  
 (وقبل إنما أنكر أنس الوان الطيالة لأنها كانت صفراء) وقد سمع النخعي عن الصفرة  
 ولا ينافيه لبسه صلى الله عليه وسلم المورس لأنه لبيان أن النخعي الكراهة فقط (والله أعلم)  
 على أن الحافظ السبوعي قال في الأحاديث الحسان بعد كلام فتبين من هذا أن كل من وقع  
 في كلامه من العلماء كراهة الطيلسان وكونه شعار اليهود إنما أراد المقول الذي على شكل  
 الطرحة يرسل من وراء الظهر والحياتين من غير إدارة تحت الحنك ولا القاء لطرقيه على  
 الكتفين وأما المربع الذي يدارس تحت الحنك ويغطي الرأس وأكثر الوجه ويجعل طرقاته  
 على الكتفين فلا خلاف أنه سنة انتهى ومن خطه نقلت (وأما الخاتم في الصبيح)  
 في اللباس (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً  
 من ورق) بكسر الراء وفي رواية من فضة وكان خاتمه سنة مسبح كاجرم به ابن سيد  
 الناس وعزم غيره بأنه في السادسة وجمع الحافظ بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل  
 السابعة لأنه إنما اتخذ لما وراد المكاتب للملوك في مدة الهدنة مع قريش وكانت في ذي  
 القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الجهة ووجه رسله للملوك في المحرم فأتخذه قبل  
 توجهه إلى الرسل وكان صانع الخاتم يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التنية  
 وهو اسم أمته واسم أبيه أمة روى الدارقطني وغيره عن يعلى ابن منية قال أنا صنعت  
 للنبي صلى الله عليه وسلم خاتماً بشركتي فيه أحد نقش فيه محمد رسول الله (يؤكد في يده

ثم في رواية أبي بكر) الله ذيق (ثم في يد عمر) سنة خلافه (ثم كان في يد عثمان) ست سنين من  
خلافته (حتى وقع) من عثمان كافي روية البضاري (في بئر اريس) همزة مفتوحة  
فراء مكسورة فحقة ساكنة فسين مهملة حذيفة بالقرب من مسجد قباء قال المصنف  
لا تصرف على الاصم وقال الكرماني الاصم الصرف فأمر عثمان بنزع البربريل ووجدوه معني  
كونه في يدهم انهم كانوا يلبسونه فيه كما قال انورى التبرلي ثلث الصالحين وليس ملابسهم  
ويؤيده رواية البضاري عن ابن عمر فليس الحاتم ابو بكر ثم عمر عثمان حتى وقع من عثمان  
في بئر اريس وقيل معني في يد في تصرف فلا يلزم منه لبسه فانه كان عند معقيب جله ابو بكر  
امين عليه كما واه ابو داود وغيره وجع باهم ~~كانوا~~ يلبسونه احيانا للبرك ومقره عند  
معقيب وفي رواية لم اجد سقط من معقيب في بئر اريس قال الحافظ وهذا يدل على ان  
معقبه سقوطه الى عثمان كسبب محالة ولا يلزم من ثبوت عثمان عليه من معقيب حذيفة  
شيئا واستقر في يده وهو مشكور في شيء يعتب به فسقط في البئر اوردته اليه فسقط منه والاول  
هو الموافق لحديث انس وللنسائي عن ابن عمر وفي يد عثمان ست سنين ظا كثر عليه  
الكتب دفعه الى رجل من الانصار فكان يحنه به فخرج الانصاري الى قليب لعثمان فسقط  
منه فالتفت فلم يوجد انتهى فان كان المراد بالانصاري معنيتا بالمعنى الاعم اذ هو مهاجري  
والاخالف رواية مسلم وزاد في رواية أبي داود والنسائي فاختد عثمان خاتما ونقش فيه محمد  
رسول الله فكان يحنه به وله شاهد من عمر على بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات  
وفي الصحيح عن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر  
بعده أبي بكر فلما كان عثمان جالس في بئر اريس فأخرج الخاتم فجعل يعتب به فسقط فاختلقنا  
ثلاثة ايام مع عثمان تنزع البربريل فجده قال الحافظ وغيره كان ذلك في السنة السابعة  
من خلافته ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخوارج وكان ذلك مبدأ الفتنة  
التي أفضت الى قتله واقصت الى آخر الزمان قال بعض العلماء فكان في هذا الخاتم النبوي  
من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لانه لما فقد خاتمه ذهب ملكه قال ابن جلال يؤخذ منه أن  
قليل المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تقبضه وقد فعل صلى الله عليه وسلم  
ذلك لما ضاع عقد عائشة وحبس الجيش على طلبه حتى وجد قال الحافظ وانه نظر فاما عقد  
عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس  
عليه غيره وأما فعل عثمان فلا حاجة فيه أصلا لان الطاهر انه اعلم بالغ في التقبض عليه لكونه  
أثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسوا استعماله وختم به ومثل ذلك يساوي عادة قدرا  
علماء من المال ولو كان خاتم غيره صلى الله عليه وسلم لا كفي في طلبه بدون ذلك  
وبالضرورة ولم أن المؤنة الحاصلة على الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته  
عظم قدره فلا يشام عليه ما ضاع من المال اليسر انتهى والشأن واضح وأما الاول  
فأخامة النبي صلى الله عليه وسلم على الناس العقد لم تكن لزوم الفترة فقبضه الحجة قال ابن  
بطان وفيه أن من فعل الصالحين الصبر حتى اتهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم  
قال الحافظ وما كان كذلك لأن ذلك من نعمهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير

قال البكرمانى معني يعيث به يكرهه او يخرج من ارضه ثم يدخله فيها وذلك صورة العيب  
(ونبها) أى المصعبين (أبضا عن أنس بن مالك أنه النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم  
فضة فيه نفس حبشية) أى حجر من الحبشة جزع او عقيق (وكان يجعل فيه عمالي كفه)  
لأنه أبعد عن الزهو والاهباب ليقنطرى به لكن لما أمر به جازعه في ظاهر الكف وقد  
عمل السقيبا الوجهين والكف مؤنثه سميت بذلك لأنها تكف أى تدفع عن البدن وقد تسمى  
المصنف في الزوال للصحبة فالذى في البخارى عن أنس كان خاتمه من فضة فحسه منه  
وفي مسلم كان فحسه حبشيا ويأتى للمصنف الافصاح بذلك وأما وكان يجعل فيه الخ  
فاقتطاع عليه من حديث ابن عمر في خاتم الذهب لأنس في الفضة (واخرج أحد والنساي  
والترمذى) وأبو داود (والبزار في مسنده عن بريدة) بن الحبيب بمهملتين مصغر كبريدة  
(ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد رجل خاتما من حديد فقال ما لي أجد) أى اسم  
مجازا او (منك) بمعنى عندك (ريح الاصنام) كذا في النسخ وفيها سقط فالمراد عند  
الجماعة المذكورين أنه رأى رجلا جاءه وعليه خاتم من شبه فضة فقال ما لي أجد منك ريح  
الاصنام فاحرقه ثم جاءه وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحه  
الحديث • وشبه بفتح المجمة والموحدة ضرب من النحاس قال الخطابي إنما قال ذلك لأن  
الاصنام كانت تتخذ منه • وقوله حلية أهل النار أى زى الكفار فكرهه لذلك اورا تحته  
(ثم قال له) بعد ما جاءه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة  
فطرحه وقال يا رسول الله من أى شئ اتخذته قال (اتخذته من فضة) وفي رواية من ورق  
(ولا تزد على مقال) وفي رواية ولا تتق مثقالا بكسر فسكون درهم وثلاثة اسباع درهم قال  
ابن الاثير وهو فى الاصل مقدار من الوزن أى شئ كان قل او كثر فعنى مثقال ذرة وتوزنها  
(وقد اختلف العلماء فى) جواز (لبسه) أى الخاتم (فى الجلالة فأباحه كثير من أهل العلم من  
غير كراهة) ولو مع قصد رتبة على ظاهره لأن قصد الامتناع اتباع السنة فى أصل لبسه (ومتهم  
من كرهه اذا قصد به الزينة) لانه قصد سبي (ومتهم من كرهه الاذى سلطان) سلطنة عظمى  
فيادونها (الحديث أبى داود والنساي عن أبي ربيعة) شعرون بفتح المجمة وعن مهملة  
ويقال محبة ابن زيد الأزدي حليف الانصارو يقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابى  
ثم دفتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
لبس الخاتم الاذى سلطان) أى من له سلطنة على شئ ما بحيث يحتاج الى الختم به لا السلطان  
الا كبر خاصة ولا جهة فيه لانه ضعيف كما يأتى (ولانه عليه الصلاة والسلام إنما اتخذ  
لحاجة ختم الكتب التى يعنها الى الملوك كما فى حديث أنس) فى الصحبة (انه صلى الله  
عليه وسلم كتب الى كسرى) ملك المرس (وقيسر) ملك الروم (والنصائى) ملك  
الحبشة (فقبل له) وعند ابن سعد فقالت له قريش (انهم لا يقبلون كتابا الا بختم) عليه  
صونا للاسرار أن تتشر وصيانة للتدبير أن لا ينضم (فصاغ خاتما) أى أمر بصاغته  
اذا الصائغ يعلى بن امية كما مر (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة اسطر كما يأتى (وانما  
لبسه أبو بكر لاجل ولايته) الخلافة (فانه كان يحتاج اليه) ختم الامثلة والاحكام والرسائل

الى امرائه الامصار وغير ذلك (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج اليه وهكذا عمر  
وعثمان) كانوا يحتاجون اليه (وحكي ابن عبد البر عن طائفة من العلماء كراهة لبسه مطلقا  
ولولاي سلطان) احتجوا بما حديث انس انه صلى الله عليه وسلم لبسه ولم يلبسه  
وفي الثمالي للترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ (دأى اتقى) خاتما من فضة  
فكان يحتم به (الكتب التي يرسلها للملوك) (ولا يلبسه) وياتي الجواب عن هذا المصنف  
بانه لعله الذي كان من حديد ملوى عليه فضة واجب أيضا بأن المراد بغير اللبس على الدوام  
أي لا يلبسه دائما بل غبا فلا ينافي خبر كان يلبسه في محله ولا خبر كان اذا دخل الخلاء نزح  
خاتمه ونحو ذلك وبأنه خاتم من النعم وهو الذي كان لا يلبسه والثاني كان يلبسه أو المراد لم  
يلبسه أو لا حين اتخذ النعم ثم لبسه إشارة الى انه اتخذ آلة تستعمل وبأن معناه لم يلبسه حين  
النعم كما يفعله الاعاجم يحتمون وهم لا بسون الخاتم واحدة (وفي الصحيحين من حديث)  
ابن شهاب قال حدثني (انس) بن مالك (انه رأى في يده صلى الله عليه وسلم خاتما من  
ورق) أي فضة (يوما واحدا) وللتساي عن ابن عمر اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة ايام فان قلنا ان قوله من ورق سهو وصوابه من ذهب فيجمع  
بأن قول انس يوما واحدا ظرف لروية انس لا المدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة ايام ظرف للمدة  
اللبس وان قلنا لا وهم فيها يعني بأن مدة لبس خاتم الذهب ثلاثة ايام ومدة خاتم الفضة يوم  
واحد كما قال انس ولا ينافيه رواية البخاري أيضا سئل انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه  
وسلم خاتما قال اخبرني صلاة العشاء الى أن قال فكان في انظر الى ويصن خاتمه لعله على أنه  
رأى في تلك الليلة كذلك واستقر في يده بقية يومها ثم طرحه في آخر ذلك اليوم ذكره الحافظ  
(ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاتمه) حين رآهم اتخذوا خواتيم للزينة اولئك كونهم شاركوه (فطرح الناس خواتيمهم) التي  
اقتشوها على نفسه وحيث نزع صلى الله عليه وسلم فلبسه حتى مات (والصواب القول  
الاول) وهو الاباحة لثي سلطان وغيره (لان لبس النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم انما كان في  
الاصلي لاجل المهلة تنعم الكتب التي يرسلها الى الملوك ثم استدام لبسه) وذلك ظاهر في الجواز  
المطلق (ولبسه اصحابه معه) ولم يكونوا اصحاب سلطنة (ولم ينكره عليهم بل اقزمهم عليه فدل  
ذلك على الاباحة المجردة) عن الحاجة للنعم به (وأما حديث النبي عن الخاتم الاذني لسلطان  
فقال ابن رجب) الحافظ عبد الرحمن الشيرازي (ذكر بعض اصحابنا ان أحد ضعفه)  
وهو من أئمة الحديث فلا حاجة فيه وفي فتح الباري وقد سئل مالك عن حديث أبي ربحانة  
ضعفه وقال سألت صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال اللبس الخاتم وأخبار الناس اني قد  
أقمتك اتهمي (وأما ما جاء في حديث الزهري عن انس) المذكور عن الصحيحين قريبا (انه  
صلى الله عليه وسلم لبسه يوما واحدا ثم القاه فقد اجيب عنه ثلاثة أجوبة أحدها انه وهم)  
غلط (من الزهري) على جلالتهم واتقانهم (وسمى جري على لسانه لفظ الورق) فعبر به (وانما  
الذي لبسه يوما واحدا ثم القاه كان من ذهب كما ثبت ذلك من غيره وجه) أي ازيد من طريق  
(في حديث ابن عمر وانس أيضا) الذي رواه هو عنه وهذا الجواب نقله القاضي عياض عن

جميع أهل الحديث وتبعه النووي وقال الكرماني لا يجوز توهم الراوي إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحصل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذ له يضمن به إلى المولود ثلاث نفوس مصلحة نفس اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلط فيكون طرحه له غضبا بمن تشبه به في ذلك النقش فطرح الناس خواتمهم التي نقشوها على نقشه فعاد قلبه حتى مات انتهى والثاني محتمل وأما الأول فبجهد جدا إذ قوله فطرح خاتمه بعد قوله من ورق ظاهر في أنه المراد لا الذهب على أنه مسبوق بهذا قال الحافظ وحاصله أنه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمه وطرحوا خواتمهم خاتم الذهب وإن لم يجره ذكر قال عياض وهذا يسوغ لوجوب الرواية بجملة ورواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل وأما النووي فارتضاء وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يمنع (الثاني أن الخاتم الذي روي به عليه الصلاة والسلام لم يكن كاه فضة وإنما كان حديد عليه فضة) يدل على ذلك أنه قد (روي أبو داود عن معقيب) بضم الميم وفتح العين المهملة ثم أسكان التحيته ثم كاف مكسورة ثم مشاة تحت أخرى ساكنة ثم موحدة (الصحابي) ابن أبي فاطمة الدوسي حليف بن عبد شمس من السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد المشاهد وولى بيت المال لأبي بكر وعمر ونوفى في آخر خلافة عثمان وقيل في خلافة علي سنة أربعين وله عقب وكان به جذام (وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال كن خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة) واسناد هذا الحديث جيد كإياي (فعل هذا هو الذي أسماه يوما واحدا ثم طرحه) وأطلق عليه أنه من ورق لكون بعضه منه فلادهم (وله هو الذي كان يضمن به ولا يلبسه) واستبعد باقتضائه تعدد الخاتم وأجيب بأنه ضروري حتى لا تتضاف الروايات (الثالث أن طرحه أحيانا كان لا يظن أنه سنة مسنونة فانهم اتخذوا الخواتم لما رأوه قد لبسه فبين طرحه أنه ليس بمشروع) أي واجب (ولاسنة) بل مباح (ثم إن الخاتم) من حيث هو لا يلائم لخصوص ما لبسه المصطفى (يكون تارة من فضة وتارة من ذهب وتارة من حديد وتارة من صفر) بضم فسكون صنف من جيد النحاس (ورصاص) ولم يفتح به فيما يأتي (أو نحوها) كالتخذ من ياقوت (وتارة من عقيق فأما الذهب) أي حكمه من جواز وعدمه (ففي الصحيحين) من جملة حديث طويل (عن البراء بن عازب قال قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) أي عن لبسه (وآية الفضة) ذكر هذا لا قصد إبطال لاشغال الحديث عليه (وفيها) أيضا في كتاب اللباس والنساء في الزينة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب وفيه ما أيضا) في اللباس (عن ابن عمر) عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي امر بصاحته فصيح له أو وجدده مصوغا فاختذه ولبسه (فجعل في يمينه وجعل فيه عمامي بأمان كعقه) لأنه ابتعد من الزينة والاعجاب وأصون للفصل ~~لكن~~ لما لم يأمر بذلك جازجه في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين (فالتخذ الناس خواتم الذهب) أي صاغوها مثل خاتمه (قال البراء) فصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم التبرع بالقاه) فعل ذلك زيادة

في اظهار تخيبيه (ونهي عن الضم بالذهب) ولم يقتصر على الالتصاف لانه بمجرد لا يدل على  
الحرمه ولم يقل نهى عنه لئلا يتوهم عود الضم على خصوص الخاتم الذي ألقاه (وهو)  
أى التصريح المستفاد من النهي (مذهب الائمة الاربعة مائل والثاقبي وأبي حنيفة وأحمد)  
ذكرهم بعد قوله الاربعة تبركا (وأكثر العلماء رضى الله عنهم ورخصت) سهل (فيه طائفة)  
من بين أنواع ما يتخذ من ذهب (منهم اسحق بن راهويه وقال مات خمسة من أصحابه عليه  
الصلاة والسلام خوفاً منهم من ذهب) وفصلهم بقوله (قال مصعب بن سعد) بن أبي وقاص  
الزهري المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاث ومائة (رأيت على طلحة) بن عبيد الله  
(وسعد) بن أبي وقاص مالك الزهري (وصهيب) بن سنان أحد السابقين (خواتم الذهب  
وعن حمزة بن أبي أسيد) بنهم الهمة وفتح البين المسجلة الانصاري الساعدي المدني  
صدوق روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه (والزبير بن المنذر بن أبي أسيد) وقد نسب  
الى جده صدوق روى له البخاري (انهم ما نزاع من يد أبي أسيد) مالك بن ربيعة شهيد در  
وغيرها ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ثمانين قال وهو آخر  
من مات من البدرين (خاتم من ذهب حين مات وكان بدر يا) والظاهر أنهم لم يبلغهم النهي  
او جملوه على التنزيه (رواه) أى قول مصعب وقول حمزة مع الزبير (البخاري في تاريخه  
وروى النسائي عن محمد بن المسيب قال قال عثمان له صيب ما لي أرى عليك خاتم الذهب  
فقال قد رآه من هو خير منك فلم يعبه قال من هو) استفهمه لاحتمال أنه أراد العمر بن  
أو أحدهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والظاهر أنه رآه قبل النهي ثم يحتمل  
أنه بلغه او جملوه على التنزيه وبلا الاربعة ولم يذكر المصنف الخامس وذكره الحافظ فقال  
وأعرب ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح  
عن أبي السفر قال رأيت على البراء خاتم من ذهب وعن شعبة عن أبي اسحق فهو أخرجه  
البغوي في الجاهليات وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتم من  
ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمافاً لبنيه فقال البس ما كسالك الله  
ورسوله قال الحازمي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قلت لو ثبت التمسح عند البراء  
ماله بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتفق على صحته عنه  
فأجمع بين روايته وفعله أما بأن يكون حمل النهي على التنزيه او أنهم الختم وصية له من قوله  
البس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحازمي لعزل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد  
الاحتمال الثاني أن رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تتضم بالذهب وقد نهى عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر لهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمروني أن أضيع  
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البس ما كسالك الله ورسوله انتهى (وأما خاتم  
القضة فأما به كثير من العلماء) إباحة مستوية الطرفين فلا ينافي في حكاية غيره الإجماع على  
الجواز لانه يصدق بالكره التي قال بها بعضهم (وليسه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة  
من أصحابه قالوا الرافعي يجوز للرجل التضم بالقضة وكذا قال النووي في الروضة وغيرها)  
يجوز له (وكتب أصحابنا ملاحظة) ملحوظة (يجوز له) من طمع الاناء اذا امتلا حتى فاض

والمراد كثرة القول في كتبهم بالجلو والمبتوى (وروى أبو داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة) بضم الموحدة (ابن الحبيب) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة واسكان التثنية وموحدة قال النسائي وصححه بعضهم فقال بفتح الخاء المجرى وتقدم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن حتى يرى علك حلة أهل النار) أي ما يتزين به أهلها (فطره وقال يارسول الله من أي شيء اتخذ قال اتخذ من ورق) فضة (ولأنه منقلا) بكسر فسكون درهم وثلاثة أسباع درهم (وأخرجه أيضا النسائي والترمذي وقال غريب وأخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما) والبراري في مسنده (والضياء في الاحاديث) (المستارة بما ليس في الصحيحين) وصرح ابن تيمية والزركشي وغيرهما بأن تصحيح الضياء اعلى من تصحيح الحاكم (ورجلاه رجال الصحيحين الا عبد الله بن مسلم) السلي المروزي فاضيا (المعروف بأبي طيبة) بفتح الطاء المهملة فتحية ساكنة فوحدة (وهو محدث مشهور) قال في التقریب صدوق به من الشامة (وتصحیح ابن حبان لحديثه دال على قبوله) وكذا الضياء (ما قل) احواله أن يكون من درجة الحسن) فتقوم به الحجة (والاصل في النهي كونه للتحريم ولأن الاصل في استعمال الفضة للرجال التحريم الامارخص فيه فاذا احتديه حذوجب الوقوف عنده) فيجب نفسه عن مثقال وان قل النقص ليخرج عن النهي (وبقي ما عدها على الاصل) فلونقص في ميزان وتم في آخر لم يجر على هذا القول فانه شيخنا (وقد قال ابن الرفعة في باب ما يكره لبسه من) كتاب (الكفاية وينبغي أن ينقص وزنه عن مثقال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وساق الحديث) المذكور (وقوله ينبغي يصلح للوجوب وغيره) لاستعمالها في الامر بن (وجله عليه) أي الوجوب (اولى لانه ساق الحديث ساق) أي سوق (الاحتجاج لهذا الحكم فلا يصرف النهي عن حقيقة الابصار وظاهر صنيع ابن الملقن في شرح منہاج النووي في فضيه فانه قال في زكاة الثقد فرع في أبي داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة انه عليه الصلاة والسلام قال لذلك الرجل وذ كرا الحديث) أي حديث بريدة (فساقه سوق الفروع التي لا خلاف فيها بين الاصحاب) حيث لم يعزه لمعين (وظاهر ذلك تحريم المثقال وفي القوت للأذري) بفتح الهجزة والراء وسكون الذال المجرى نسبة الى اذرع بكسر الهمزة وفتح الراء (لم يعرض اصحابنا) الشافعية (لمقدار الخاتم ولعلمهم اكتفوا بالعرف فما خرج عنه كان اسرافا كما قالوا في الخطلال) بفتح الخاء (للرأة وغيره) وهذا هو الذي اجمعه متأخرو الشافعية رملهم والهيتمي (والصواب الضبط بما نص عليه في الحديث وليس في كلامهم ما يخالفه هذا الفظه وهو يشير الى هذا الحديث) أي حديث بريدة اتخذ الخ (وكذا مشى عليه ابن العماد في التعقبات وعبارة واذا جاز ليس الخاتم فشرطه أن لا يبلغه مثقالا للحديث انتهى) وحاصل قوايله أن النهي للتحريم عند ابن الرفعة والأذري وابن الملقن وابن العماد (اكن قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي ان النهي في قوله ولاتنه مثقالا محمول على التنزيه فيكره أن يبلغ به وزن مثقال) والصارف له عن التحريم لم يذكره (قال وفي رواية أبي داود في رواية صاحب المعالم) هو



الخطابي أحد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي بالحافظ المشهور والمغال شرحه لابي داود  
سماعه معالم السنن (عنه) أي عن أبي داود بواسطه لانه رواها عن أبي سعيد بن الاعرابي  
وأبي بكر بن داسة عن أبي داود (ولاتمه مثقالا ولا قيمة مثقال وليست هذه الزيادة  
في رواية) أبي علي محمد بن أحمد (الؤلؤي) لسنن أبي داود نسبة الى بيع اللؤلؤ (ومعنى  
هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعة الى أن يكون قيمة مثقال) وان لم يبلغ  
وزنه (فهو داخل في التهي أيضا على هذه الزيادة وقد أفق السراج العبادي بأنه يجوز  
أن يبلغ به مثقالا وأن مازاد عليه حرام) ففي قتواه حمل التهي على التنزيه والمعتمد من مذهب  
مالك نذب الخاتم الفضة ان قصد اتساع السننة في لبسه لامباهاة اوزنة وأنه يجوز كونه  
دورهمين لا يزيد (وأما خاتم الحديد فأخرج أبو داود في سننه) وفي نسخة في الخاتم من  
سننه (والبيهقي في شعب الايمان والادب وغيرهما من تصانيفه من طريقه) أي أبي داود  
(والنسائي في كتاب الزينة من سننه وابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتقاسيم  
كلهم من حديث بريدة بن الحبيب (أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم  
من شبه وهو بفتح المجهدة والواحدة وباسكانها **كسر المجهدة**) التي هي الشين فهما الفتان  
(نوع من النحاس كانت الاصنام تتخذ منه وسعى بذلك لشبهه بالذهب لونها فقال مالي اجد)  
اشتم **منك ربح الاصنام** فضع اجد معنى اشتم وأطلق على الامر الذي يدركه منه ويها  
بجارا **فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد** فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار أي  
زى الكفار **فطرحه** وقال من أي شيء أتخذ قال اتخذه من ورق ولاتمه مثقالا وهذا  
الحديث ذكره المصنف ثلاث مرات لاختلاف غرضه منه فذكره مبدأ بحث الخاتم مختصرا  
استدلالا على **كون الخاتم من فضة** وثانيا استدلالا على كونه لا يزيد على مثقال  
وثالثا هنا استدلالا على كراهة كونه من حديد أو نحاس فهو حديث واحد والرجل  
الجاتي واحد بلا شك وتجوز أن أنه غير خطأ وتصرف فيه المصنف بالاختصار أولا فلا يصح  
دعوى أن الراوي لم يذكر خاتم النحاس لعدم سماعه من المصطفى لان من عدم الوقوف  
على الحديث (وأخرجه الترمذي لكنه قال من ضعف) بضم الصاد المهملة واسكان الفاء  
وبالراء (بدل من شبه وهما بمعنى) وهو نوع من جيد النحاس وروى عن ابن عدي عن  
ابن عباس أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الأعاجم يدعوهم الى الله فقال رجل انهم  
لا يقرؤن كتابا المحتوما فامر أن يعمل لمنام من حديد فقال له جبريل انبذه من اصبعك  
فنبذه وأمر بختام من نحاس فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بختام بصاغ له من ورق فجعله  
في اصبعه فأقره جبريل (قال النووي في شرح المذهب قال صاحب الابانة) هو الفوراني  
(يكبره الخاتم من حديد أو شبهه وناهه صاحب البيان فقال **يكبره الخاتم من حديد**  
أورصاص أو نحاس لحديث بريدة) المذكور (وقال صاحب التتمة) هو المتولي  
(لا يكبره الخاتم من حديد أورصاص لحديث العيصين) عن سهل بن سعد (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال للذي خطب) لم يسم **الواهة نفسها** للنبي صلى الله عليه  
وسلم وهي خولة بنت **كعب** أو أم شريك أو غيرهما على ما تقدم في الزيجات حيث قالت

جئت لأهبط في غيبي فطر صلى الله عليه وسلم إليها وموتى أي خفض رأسه فلما طال  
مقامه قال رجل زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة قال عندك شيء قصدتها قال لا شيء قال  
انظر ثم ما ذهب ثم يرجع فقال والله إن وجدت شيئا قال (الذهب) وفي رواية التمس  
(ولو) كان المطلوب أو المجلس (سأعطينك حديد) فأصدقها الباء أو فاته حسن أو بائز  
لخوفه كان واحدا وجواب لو (قال ولو كان فيه كراهة لم يأذن فيه) فدل على جواز التمس به  
بلا كراهة وتعقب بأنه لا يلزم منه جواز التمس فيحصل أنه أراد وجوده لتتفق المرأة بغيره  
(وفي سنن أبي داود بإسناد جيد) أي مقبول (عن معيقب) بضم الميم وعين وواف بعد كل  
تخصيصه فوجه واحد ويقال يهدف الباء الثانية تقدم قريبا وبعد في الكتاب (العصا) كان خاتمه  
عليه الصلاة والسلام من حديد ملوى عليه فضة (وفي كتاب الأبحار والتباني خاتم  
البولاد مطردة للسلطان أذالوى عليه فضة) والمختار أنه لا يكره اهذين الحديثين (وقال)  
النووي (في شرح مسلم في الكلام على حديث المرأة الواهبة نفسها وفي هذا الحديث جوار  
اختصاص خاتم الحديث ونفسه خلاف السلف) بالجواز والكراهة (حكاه القاضي) عياض في  
شرح مسلم (ولا يصحنا) الشافعية (في كراهته وجهان أصحهما لا يكره لأن الحديث في النهي  
عنه ضعيف انتهى) كلام النووي واعترض تضعيفه للحدوث بتعويض ابن حبان والضياء  
وغيرهما فاعتذر عنه المصنف بأنه تضعيف نسبي لا حقيقي فقال (ولعل تضعيف النووي  
للحديث انما هو بالنسبة إلى مسأومة حديث سهل بن سعد في المعصين وغيرهما في قصة  
الواهبة نفسها لا إطلاقا) فعنى التضعيف تقديم حديثه ما عليه على القاعدة في تقديم  
مروجهما عند التعارض على غيره وإن كان صحيحا وحسنا (كيف) يتوهم أنه ضعفه مطلقا  
أي حقيقته (وله في ذلك شواهد عدة أن لم ترفعها إلى درجة الأصح لم تدعه ينزل عن درجة  
الحسن) قال بعض فضلاء الشافعية وهذا الاعتذار جرى فيه على عادة أهل القرن العاشر  
من الانتصار للكلام النووي كنهما كان والأصاف أن خبر النهي دليل صالح لكراهة  
التزويه وحديث المعصين بيان للجواز معها فلا معارضة ولذا رجح المالكية كراهة الجديد  
ونحوه وانما يقدم خبر الشيخين عند تحقق المعارضة (وأما خاتم العقب) كما مر خورأجر  
يكون باليمن وبسواحل بحر رومية جنس كدر كاه يجرى من اللحم المملح وفيه خطوط بيض  
خفية من تحتها سكنت روعته عند الخصاص واقطع عنه الدم من أي موضع ونحاة جميع  
أصنافه ثم ذهب حفر الأسنان ومحوه بقيت بمنزلة الواحدة بها والجميع عظام قاله  
القماموس (فمن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتموا بالعقب واللين أحق  
بالزينة) وهذا رواه ابن عسار (وفي سنده مجهول) بل قال في اللسان هو موضوع ولا ريب  
لكن لا أدري من وضعه وقال في الميزان فيه حسين بن إبراهيم البالي رواه عن جوده عن أنس  
وحسين لا يدري من هو فعله من وضعه (وروي) عند ابن عدى من طريق حسين المذكور  
عن جوده عن أنس (بلفظ فانه ينقي الفقر) قيل أراد به اتخاذ خاتم فضة من عقيق وقال ابن  
الأنبار يريده أنه إذا ذهب ما به خاتمه فوجبه غنى انتهى وروى زيادة الدلي تعقب ينقي  
الفقر واللين أحق بالزينة وبحديث على تحتموا بالخرائب العقيق فانه لا يصيب أحدكم غم

قوله بلفظ فانه الخ في بعض نسخ  
المتن ما نقله بلفظ تحتموا بالعقب  
فانه الخ اه

ما دام عليه رواء الديلي وفيه داود بن سليمان كذبه ابن معين فدل السياق على أن المراد  
 حقيقة التعم وهو جرحه في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان سمح الحديث أن يكون  
 لخاصة فيه كجأن النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وأن من تختم به أمن الطاعون وتيسر له أمور  
 الماشي ويشفى قلبه ويهاجه الناس ويسهل عليه قضاء الخوايج قال السخاوي وكل هذا  
 ممكن في العقيق لو صح وقد قال ابن عدي رواه حديث باطل والحسين مجهول ومن ثم حكم  
 ابن الجوزي بوضعه واقره السيوطي في مختصره (وروي يعقوب بن ابراهيم) بن عبد  
 الله الازدى تزيل بفساد له في الترمذي وابن ماجه يعني عن هشام بن عروة عن أبيه  
 (عن عائشة) كما رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب من طريقه قال السخاوي وتسمية  
 أبيه ابراهيم محرف على بعض رواه وانما هو الوليد كما أخرجه ابن عدي أيضا (مرفوعا  
 تختموا بالعقيق فانه مبارك) أي ~~كثير الخير~~ والخير للتختم او نفس العقيق أو المكان  
 والاقول هو المتبادر لأن البركة تتبع الفعل اذ هو المحصل لها ويكني في البركة نفي الفقر  
 اللازم معه نفي الهم اللازم معه الحصة (يعقوب مترول) بل كذبه أحمد وأبو حاتم وغيرهما  
 قال الزركشي وروي تختموا بتسمية أي اسكنوا العقيق وأقبلوا به وقال حنبل بن حسن  
 الاصهاني الرواة وروته تختموا واءاء هو تختموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن  
 الجوزي وهذا بعيد وقائله أحق أن يغيب اليه التخصيف لما ذكرنا من طرق الحديث انتهى  
 لكن قال الحافظ حنبل معدور فان أقرب طرق هذا الحديث كما يقتضيه كلام ابن عدي رواية  
 يعقوب المذكورة وهذا الوصف بعينه قد ثبت لو أدى العقيق في حديث عمر عند البخاري  
 في الجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يواذي العقيق اتاني الليلة آت من ربي فقال  
 مل في هذا الوادي المبارك انتهى وقال في زهر الفردوس يؤيد قول الاصهاني ما أخرجه  
 البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال مل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقال عروة  
 في حجة وفي الفتح روى أحمد عن عائشة تختموا بالعقيق فانه واد مبارك وهو بجملة وتسمية  
 أمر بالتخيم أي النزول به (وروي أبو بكر بن شعيب) عن مالك عن الزهري عن عمرو  
 ابن الشريد (عن قاطمة رضى الله تعالى عنها مرفوعا من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا)  
 أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال ابن شعيب يروي عن مالك ما ليس من حديثه لا يجل  
 الاحتجاج به ولذا قال (وهذا أيضا لا يثبت) قال السخاوي وهو عند الطبراني وأبي نعيم  
 وغيرهما من طرق سواء ومعه ذلك فهو باطل (وكذا أورده في أحاديث غيره هذه) كحديث عمر  
 تختموا بالعقيق فان جبريل اتاني به من الجنة وقال تختم به وأمر أشد أن تختم به رواه  
 الديلي وهو موضوع وحديث علي من تختم بالعقيق وتقر فيه وما وافق في الآلة وفقه  
 الله لكل خير وأحبه للمكان الموكلان به وهذا كذب طاله السخاوي (وكلمها كما قال الحافظ  
 ابن وجب لا يثبت) وان كثرت طرقها (وقال العقبلي لا يصح في التعم بالعقيق عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم شيء) وما رواه المطرزي في البواقيت ان ابراهيم الحري سئل عنه فقال  
 انه صحيح وقال روى أيضا بالتسمية أي اسكنوا العقيق وأقبلوا به فغير معقد بل المعقد بطلانه  
 طاله السخاوي قال السيوطي في مختصر الموضوعات وأمثل ما ورد في هذا الباب حديث

البحار في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقضه الا باق هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل  
فيه (وروي) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله (بن فنجويه) يفتح الفاء وسكون النون  
وضم الجيم وسكون الواو ويضع الحية آخره فوقية روى السنن عن ابن السفي هكذا يقرؤه  
المحدثون كخطأه لانهم لا يحبون وبه وأهل الادب يفتخون بالجيم والواو ويسكنون الباء  
(في كتاب الخواتيم له باسناد ضعيف عن علي مرفوعا من تختم بالياقوت الا مفسر منع  
الطاعون واسناده ضعيف) ذكرار بلا فائدة وحديث تختمه وابلز برجد فانه يسر لا عسر  
فيه موضوع قاله الحافظ وحديث تختمه وابلز مرقد فانه يني القسر رواء الديلي ولا يصح  
ويروي في الخاتم الذي نصه من ياقوت أنه يني القسر ولا يصح أيضا قاله السخاوي  
(وأما نص) بثلاث الفاء وهم الجوهري في جعله الكسر لحنا كما في القاموس ثم قال  
ابن السكيت والفارابي انه ردي (خاتمه صلى الله عليه وسلم) فاختلف هل كان منه  
أم من غيره واذا اردت معرفة ذلك (فروي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما  
من فضة) زاد ابوداود كله بحديث معيقيب كان خاتمه من حديد ملو با عليه فضة يحتمل  
على الله تدجما بين الروايتين قاله المصنف تبعها الحافظ (فصه منه أخرجه البخاري وغيره)  
كأبي داود من رواية حميد عن أنس قال العراقي لم ينقل كيف كانت صفقا لحاتم امر بها  
ام مثلثا ممدورا الا أن الترييع اقرب الى القسر فيه وحديث الراوي سئل عن ذلك فلم يدرك  
كيف كان انتهى وقال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر أو سطرين أفضل  
من كونه سطر واحد قال الحافظ قد يظهر أثر الخلاف في أنه اذا كان سطر واحد يكون  
الفص مستطिला لضرورة كثرة الاحرف فاذا تعدت الاسطر أمكن كونه مربعاً ومستديراً  
وكل منهما أولى من المستطيل (وفي صحيح مسلم) والسنن من طريق ابن شهاب عن أنس  
(ان خاتمه صلى الله عليه وسلم) كان من ورق و (كان فصه حبشياً قال الذوق قال العلماء  
بعض حجر حبشياً أي فصاً من جرج) بسكون الزاي خرز مجاني فيه بياض وسواد يشبه به  
الاعين (او عقيق فان معدنهما بالحشة واللين انتهى) وهذا اقرب مما قبل ان معدنهما  
من اللين وهي من الحبشة او أن لونه حبشي أي احمر عيل الى السواد أو صانعه حبشي  
او مصنوعاً كصنع الحبشة هذا عصاره ما في الزبر المتداولة والوجه الذي لا يحيد عنه ما قاله  
الجلال السيوطي وغيره اعتقاد اعلی ما في مفردات ابن البيطار أن الحبشي نوع من الزبرجد  
يكون بيلاذ الحبش لونه عميل الى الخضرة من خواصه انه يني العين ويجلو ظلمة البصر (فان  
سمع انهم كانوا يعنون بالحبشي العقيق) أو نحوه من الحجارة (فيكون له خاتمان أحدهما فصه  
عقيق) أو نحوه (والآخر فصه فضة) فلا تعارض بين روايتي مسلم والبخاري وبهذا جمع  
البيهقي فقال في الشعب حديث كان فصه حبشياً فيه دلالة على أنه كان له خاتمان أحدهما  
فصه حبشي والآخر فصه منه ان كان الزهرى حفظ حديث من ورق والاشبه  
بساير الروايات أن الذي كان فصه حبشياً هو الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه والذي فصه  
منه هو الفضة وفي حديث معيقيب كان خاتمه من حديد ملو عليه فضة فربما كان في يده  
وليس في شيء من الاحاديث أنه ظاهر بينهما أي لبسهما معاً ووافقه على هذا الجمع ابن

العربي والترطبي والنزوي خال الحافظ وهو أظهر (وفي شرح مسلم للتوحي حكاية)  
عن بعضهم قال قال ابن عسجد البر رواية قصه منه اضع وقال غيره كلاهما صحيح (وأنه)  
صلى الله عليه وسلم كان له في وقت خاتم قصه منه قال وفي حديث آخر قصه من يعقبي انتهى)  
كلام النزوي ونفسه ابن جاعة بأنه يحتاج الى اثبات ذلك اذ لم يقل احدا أنه كان له خواتيم  
ولانه اتخذ ولا لبس غيره واحد وبأن العقبى بعد أن ينقش عليه ورد نفسه بأنه معارض  
بالروايات الكثيرة الظاهرة في التعدد والاعتماد وبأن الاستبعاد لا يمنع الوقوع (لكن)  
لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام انه لبس خاتما كله) تأكيده لخاتما (عقبيا) نعم له  
وهو استند الزلف قد فهم أنه لما امر بالعقبى وان لم يثبت أن خاتمه كله عقين وأن اقتصاره  
على القص لانه في مقابلة رواية قصه منه ومعناه كافيته (وأما نقش خاتمه عليه الصلاة  
والسلام ففي صحيح مسلم) والبخاري كلاهما (عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع  
خاتما) أى امره يصنع بهلى بن منبه كما تر من رواية الدارقطني وغيره وما روى أن معاذ  
بعث اليه بخاتم من الين من ورق قصه حديثي كتب عليه محمد رسول الله لم يثبت ومع ذلك  
هو أقرب للصواب بما روى انه قدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال آمن كل شيء من  
معاذ حتى خاتمه وهو غلط لان معاذ لم يقدم من الين الا بعد وفاة المصطفى ومثله لا يعادل  
ما في الصحيحين فلا يقال انه معارض لرواية ان معاذ بعث به او قدم به عليه (من ورق)  
وفي رواية البخاري اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال الناس اني اتخذت  
خاتما من فضة) وانفذ البخاري من ورق (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش)  
بالجزم على انتهى وفي رواية بنقش بنون التوكيد لانه (احد على نقشه) حال من  
الغالب على لانه ذكر في سياق النبي اوصفه مصدر محذوف أى نقشا كما نقشا على نقشه وما ناله  
قاله الطبري وقال الزين العراقي حمل قصده اسمه فقط فرسول الله صفة محمد لا خبره  
ويحتملون كالمو ككتب محمد بن عبد الله كان نقش ابن عمر على خاتمه عبد الله بن عمر فيكون  
المبتدأ محذوف أى مالكه او صاحبه محمد رسول الله وكاله وعزبه الى صاحبه كما مر  
في كتب الحديث الى صاحب تلك الرواية بكتابة اسمه عليها او اراد به الاثبات باحدى كلمتي  
الشهادة على أنه مبتدأ وخبره عليه فهل اريد بعض القرآن فيكون فيه حجة على جواز ذلك  
ويدل على أنه اريد احدى كلمتي الشهادة الحديث الوارد في نقش كلمتي الشهادة على الخاتم  
(قال الترمذي معنى قوله لا نقشوا عليه نهي أن ينقش احده على خاتمه محمد رسول الله)  
لانه كان يحتمل به للمولود فلونقش غيره مثله لادى الى الالباس والفساد وما روى  
ان معاذ انقش على خاتمه محمد رسول الله لم يثبت وعلى فرض الثبوت فهو قبل النهي  
او خصوصية لمعاذ (وفي رواية للنسائي) عن أنس (اتخذ خاتما من ورق قصه حديثي ونقش  
فيه محمد رسول الله) وهذه الرواية صحيحة تزاد رواية أن معاذ ابعثه من الين (وفي رواية  
البخاري والترمذي) كلاهما في اللباس عن أنس ان أبا بكر لما استصفى كتب له مقادير  
الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول) بالتسوية وعدمه على الحكاية  
(سطر والله) برفعه وجزءه بكتابة (سطر قال في فتح الباري ظاهره أنه لم يكن فيه زيادة

قوله أن خاتمه الخ ليس معمولاً  
ليثبت بل هو يدل من قوله أنه  
لما امر فهو معمول لتوهم هكذا  
يعني أن تنفهم هذه العبارة  
ر لم يذكر جواب لما تأمل اه

منه

عليه ذلك) وروى ابن سعد هذا الحديث عن مرسل ابن سيرين وقال فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج له خاتما وزعم أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال اسد قال معمر ففسله بعض أصحابنا فشر به فقيه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبدرض ثبوته لعده لبسه مرة قبل النبي وأخرج أبو الشيخ في الاخلاق النبوية من رواية عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء بعدها نون عن عزة بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء ابن ثابت عن ثمامة عن انس قال كان فص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرعرة ضعفه ابن المديني وزادته هذه شاذة انتهى (و) ظاهره (انه كان على هذا الترتيب ~~ان~~ لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الاحرف المنقوشة مقابلة ليخرج الختم مستويا) قال بعضهم قد يقال هذا نوع بل على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابته مستقيمة (وأما قول بعض الشيوخ) يعني الاسنوي (ان كتابته كانت من) اسفل الى (فوق) يعني الجلالة اعلى الاسطر الثلاثة ومحمد اسفلها) وأنه يقرأ من اسفل (فلم ار التصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي بخلاف ظاهرها ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله) فلا تقبل دعوى الاسنوي خصوص ما مع قوله في حفظي فلم يتقله فضلا عن كونه رواية وان تبعه ابن رجب حيث قال ما لفظه ورد أن اول الاسطر كان الله ثم الثاني رسول ثم الثالث محمد انتهى فعليه بيان قوله ورد وتأيد ابن جماعة لذلك بانه أليق بكمال ادبه رذ بأن الالف اسباع التنزيل وهو فيه محمد رسول الله والتقديم اللفظي اقوى من الخطي (وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه فلما قبض صار في يده أبي بكر في يمينه فلما قبض صار في يده عمر في يمينه ثم صار في يده عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار) أي يوم قتل عثمان في داره (عنه لا اله الا الله رواه ركب بن محمد الحلبي كما حكاه ابن رجب في كتاب الخواتيم ثم قال وهي رواية ماقطبة جدا فان بركة مذكور) أي مرعي (بالكذب) في الحديث (وفي لفظه) هذا (ما يدل على بطلانه وهو قوله ذهب يوم الدار عليه لا اله الا الله فانه انما سقط في بئر اريس قبل الدار وقد عاش عثمان بعده مدة واتخذ له خاتما عوضه وانما كان نقشه) أي الخاتم الذي اتخذ (محمد رسول الله لا كلمة الاخلاص) كما أخرجه أبو داود والنسائي في حديث ابن عمر باللفظ فاتخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يختم به وله شاهد في طبقات ابن سعد عن مرسل علي بن الحسين وكذا كان نقش الخاتم النبوي كما في الصحيحين وغيرهما فلا عبرة بهذه الرواية كرواية انه كان فيه كلمتا الشهادة معا ورواية ابن سعد عن أبي العالية ان نقشه صدق الله ثم ألحق الخلفاء محمد رسول الله وفي الاكليل للعاكم مرفوعا اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاحوال ان نقش خاتم موسى لكل اجل كتاب وفي الطبراني مرفوعا كان في خاتم سليمان مساويا لآتي اليه

فأخذه فوضعه في خاتمه فكان نقشه إنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي (هـ) فنبهه قال شيخ الاسلام) فاضى القضاة بمصر (الشرف) أي شرف الدين يحيى بن محمد (الناويزي) بضم الميم ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الولي العرفي وتخرج به في الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن كوكب وشمس الدين الاقراعي والاقايع وتخرج به الاعيان وولي تدريس الشافعي وله تصانيف وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة ورثاه تلميذه الحافظ السبوي بعد ما قال انه آخر علماء الشافعية ومحققهم بقوله

قلت للمامات شيخنا المصطفى بانفاق

حين صار الامر ما يشن جهول وفساق

ايها الدين لك الويل الى يوم التلاق

(وتحصل السنة بلبس الخاتم مطلقا) وبينه بقوله (ولو مستعارا او مستاجرا) اذا المداور على اللبس فلا فرق بين ملك الذات والمنفعة ويحصل أن معنى الاطلاق سواء كان في اليقين واليسري وقوادشينا في التقرير بأن التأسيس خبر من التأكيد (لكن الاوفق للسنة الملك والاستدانة على ذلك) لانه ظاهر الاحاديث (ويجوز زه اد الخوازمي المتخاذاو اما الاستعمال فمفهوم كلام الرافعي "عدم الجواز" لانه لم يأت في روايه انه صلى الله عليه وسلم لبس خاتمين معا كما مر عن البيهقي (وبه سرح المحب الطبري فقال المتجه انه لا يجوز للرجل أن يلبس خاتمين من فضة في يديه او في احداهما لان استعمال الفضة حرام الا ما وردت به الرخصة ولم ترد في خاتم واحد لكن ذكر الخوازمي) يضم الخاتم المجهة وكسر الراء وسكون الزاي (في الكافي انه يجوز له أن يلبس زوجا) أي خاتمين (في يد وفرد في الاخرى فان لبس في كل واحدة زوجا قال الصيدلاني في التناوي لا يجوز وقال الدارمي في الاستذكار يكره للرجل لبس فوق خاتمين فاقفه اراه على التكره اذ يدل على عدم الحرمة فاذا انقضى ذلك فالمسئلة ذات خلاف والذي يظهر كلام المحب الطبري) وهو مذهب مالك ولو كان وزن المتعدد درهمن (فان نساجنا اعتمادا على ما افق به الصيدلاني انتهى) والمعتقد عند الشافعية جواز التعدد اتخذوا ولد ابشر طأن لايه تفسر قال (ويجوز الختم في اليقين واليسار) وتحصل السنة بكل منهما (واختلف الناس في افضلها فقبل اليسار وهو نفس الامام احمد في روايه صالح قال الختم في اليسار احب الى وهو مذهب الامام مالك وروي انه كان يلبسه في يساره وكذلك الامام الشافعي وفي صحيح مسلم عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى) فهذا اجماع الائمة الثلاثة ومن وافقهم اجماعة قال النووي أجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته انه ابعد عن الامتنان فيما تعاطى باليد وأنه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر انتهى (وفي سنن أبي داود عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يضم في يساره) فهذا من ادلتهم أيضا (وروي اجماعا من مسلم عن السبوي) بفتح السين المهملة وكسر اللام وسكون التحتية وطانسية الى جده الاعلى اذ هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدة بن قطن بن سبط

قوله السنة الملك في بعض نسخ المتن السنة لبس بالملك الخ اه

التمحي ٣ السبطي ٤ النيسابوري كان شيخنا صالحا كذا في الباب فشرح به الشارح ما هنا  
ولا يصح اذ هذا الشيخ لم يرو عنه اسمعيل بن مسلم ولا هو يعصبي فحمله عليه شايد قوله  
(قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة قسراء) ذات قسر (وكان في أنظر الى عكس) بضم  
ففتح جمع عكسة طيات (عنه) من السمن (وكانها القباطي) بضم القاف جمع قبطي  
وقبطية بضمهم ما توب من كان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط بالكسر على غير قياس فرقا  
بين الثوب والانسان (والى ويص) بفتح الواو وكسر الموحدة وسكون التثنية ومهملة  
بريق ولعان (خاتمه في يساره واسمعيل هذا قال البخاري ترك ابن المبارك) عبد الله (ورجا)  
قليلا (روى عنه) وضعفه من غير بشواهد (وقد ذكر بعض الحفاظ كما افاده الحفاظ  
ابن رجب أن التميمي في اليسار مروى عن عامة الصحابة والتابعين) فهو القوي وعورث  
هذا يقول الحفاظ تبع الشيخه العراقي وردت تحتها في اليمن من رواية تسعة من الصحابة  
وفي اليسرى من رواية ثلاثة ورد بأن العراقي نفسه نقل التميمي في اليسار عن الخلفاء  
الاربعة وابن عمر وعمر بن حريث فهو لا مسنة على أن اصل المعارضة ساقط لأن معنى  
كونه مرويا عن عامةهم أنهم قائلون بأفضاليته على اليمن لأنهم لم يقلوه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم (ورجحت طائفة التميمي في اليمن وهو قول ابن عباس وعبد الله بن جعفر)  
رضي الله عنهم (وروى حماد بن سلمة) بن دينار البصري الثقة العابد روى له مسلم  
والاربعة وما يقع ونسخ من زيادة أبي قبل سلمة خطأ فليس لهم من يسمى بذلك (قال رأيت  
ابن أبي رافع) بالراء قال في التقريب عبد الرحمن بن أبي رافع شيخ لحامد بن سلمة مقبول  
من الاربعة روى له الاربعة انتهى وقال البخاري في حديثه منا كبير (يختص في عيونه فساأله  
عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (يختص في عيونه) زاد في رواية لا يبد  
الشيخ وقبض والخاتم في عيونه (وقال) عبد الله بن جعفر (كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يخصص في عيونه رواء احمد وانساي وابن ماجه والترمذي) كذا في نسخة صحيحة  
كالروى عند الجماعة المذكورين وما يقع في غالب النسخ من إسقاط قوله فساأله الى  
قوله وقال كان سقط من الناسخ ويلزم منه أن الحديث مرسل اذ عبد الرحمن تابعي صغير  
وهو خلاف الواقع فانه حدث به عن ابن جعفر وموصولا كما رأيت زادا في رواية ويقول الزينة  
أحق بأمين من الشمال (وقال) الترمذي (قال محمد بن البخاري هذا أصح شيء روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب) أي باب تختصه باليمن ولا يلزم منه الصحة الحقيقية  
فلا يشافي قوله في ابن أبي رافع له منا كبير (وفي الشمال للترمذي) حدثنا زياد بن يحيى عن  
عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه (عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يخصص  
في عيونه وهذا فيه ضعف لحال عبد الله بن ميمون) بن داود القذاح الخزرجي المكي قال  
البخاري ذاهب الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال أبو زرعة واه وابن حبان لا يجوز  
الاحتجاج به (ويروى من حديث عباد) بفتح المهملة والموحدة الثقلبة (ابن صهيب  
عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (عن جابر  
ابن عبد الله قال قبض) مات (رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في عيونه وعباد



ابن صهيب مبروك) قاله البخاري وأبو حاتم والنسائي وقال ابن المديني ذهب حديثه  
وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير حتى يشهد المبتدى في الصناعة أنها موضوعة  
وقال الامام احمد ما كان بصاحب كذب وقال ابو داود وهو صدوق فيما يروى وجميع  
الحفاظ في اماليه بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلظه وغلظه ولذا تركوه  
(وروى البراذي مسنده من حديث عبيد بن القاسم) الاسدي الكوفي يقال هو ابن  
اخت سفيان الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقضم في يمينه وقبض وانطام في يمينه وعبيد هذا كذاب) كذبه ابن معين واتمه  
ابوداود بالوضع ثم عجب من المنصف رحمه الله تعالى في سوجه هذه الاحاديث الضعيفة جدا  
والتي لا تخلو من مقال احتجاجا للقول بأن التضم في اليمين افضل الموهم أنه ليس في الصحيحين  
وقد روى البخاري والترمذي عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يقضم في يمينه ورواه مسلم  
والنسائي عن أنس فهذا هو الذي يقاوم حديث مسلم كان خاتمه في هذه وأشار الى المنصر  
من يده اليسرى كما مر ولذا اختلف الأئمة في ايها افضل (قال الحافظ ابن رجب وقد جاء  
التصريح بأن يقضمه عليه الصلاة والسلام في يساره كان آخر الامرين في حديث رواه  
سليمان بن محمد) بن يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي او هو الانصاري الحارثي المدني  
وكلاهما مقبول ومن طبقة واحدة (عن عبد الله بن عطاء) الطائفي الكوفي صدوق  
يخطئ ويذلس (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضم في يمينه ثم انه  
حوله الى يساره) أخرجه ابن عدي وابو الشيخ واعتمد ذلك بغوي في شرح السنة  
وجمع بهما بين الاخبار وقعبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس عماد وقال الحافظ لو صح  
هذا لكان فاطعا للتراخى لكن مسنده ضعيف انتهى وله شاهد عند ابن عساكر عن عائشة  
بأنه نادى ضعيف أيضا وجمع البيهقي بين احاديث تحتمه في يمينه واحاديث تحتمه في يساره  
بأن الذي لبسه في يمينه خاتم الذهب ثم نبذه كما في حديث ابن عمر والذي في يساره خاتم الفضة  
قال وأما رواية الزهري عن أنس ان الذي في يمينه خاتم الفضة فكأنه خطأ فقد تقدم أن  
الزهري وهم في الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه فضة وان الذي  
في روايات غيره انه ذهب وعلى هذا فاذى كان لبسه في يمينه هو الذهب انتهى  
ملخصا (وقال وكيع التضم في اليمين ليس بسنة) وانما فعله لبيان الجواز فلا يرد عليه  
الاحاديث وقال ابن أبي حاتم سألت ابا زرعة عن اختلاف الاحاديث فقال لا يثبت هذا  
ولا هذا ولكن في يمينه أكثر قال الحافظ ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد فان  
قصد للتزين به فاليمين افضل وان كان للتضم فاليسار اولى لانه يكون كالودع فيها ويحصل  
تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويرجع اليمين مطلقا بأن اليسار آلة الاستبصار فيصان  
الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ويرجع التضم في اليسار بالتناول وجعت  
طائفة الى استواء الامرين وجهوا بذلك بين مختلف الاحاديث (ونص الامام احمد انه يكره  
التضم في اليسار بالوسطى) لخالفه السنة (وروى) في التعبير بهما شي لانها للضعيف  
وهذا صحيح رواه مسلم ولبوداود والترمذي (عن علي) انه قال غابني رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن التخطي في هذه أو هذه أو مثلها السبابة والوسطى) وقال ابن جماعة في الصحيحين  
تعيين الخنصر بل في مسلم وإبي داود انتهى عن لبسه في السبابة والوسطى ولم يثبت في الإمام  
والبنصر منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحبه فثبت نفيه في الخنصر فقط انتهى  
(والله أعلم) بالحق من ذلك (وفي الباب وكان عليه الصلاة والسلام يخنم) كما دلت عليه  
الاحاديث الكثيرة صراحة وفي بعضها مما يدل على عدم لبسه فقال البيهقي - أنها  
مخالفة للآداب وللأحاديث الصحيحة (وربما خرج وفي خاتمه خيط مربوط يستذكر به  
الشيء) كما رواه الدارقطني وضعفه عن رافع بن خديج وأيت في يد النبي صلى الله عليه وسلم  
خيطا فقط ما هذا قال أسد كربه (ورواه ابن عدي بسند ضعيف من حديث وائله)  
بثلاثة (بلطف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو في خاتمه خيطا) ليدكرها به  
(وروى أبو يعلى) وابن سعد وغيرهما (عن ابن عمر كان إذا اشغق من الحاجة أن ينساها ربط  
في أصبعه خيطا ليدكرها) وفي رواية ابن سعد ربط في خنصره أو في حلقة خاتمه الخيط  
والذكر والنسيان فمن الله لكن ربط الخيط سبب من الأسباب لا أنه نصب العين فإذا رآه  
ذكر مأنسى فهذا سبب موضوع دبره الله لعباده كسائر الأسباب كحوز الأشياء بالابواب  
والأقفال ونحوهما وأهل اليقين وهم الأنبياء لا تضرهم الأسباب بل يتعين فعلها عليهم  
للتشريع والنسيان كما قال بعض العارفين من كمال العرفان لأن الله نزه نفسه عنه وجعله  
من حقيقة العبد (وكذا هو في رابع الخلفيات) بكسر الخاء وفتح اللام وهي عشرون جزءا  
جمعها احدى بن الحسن الشيرازي وسماها الخلفيات خرجهما عن أبي الحسن علي بن  
الحسين الموصلي الخلفي نسبة إلى بيع الخلف لأنه كان يبيعها للمولود مصر ومها والدة سنة  
خمس وأربع مائة وكان فقها شافعيًا صالحًا له كرامات وقصايف وروايات متسعة وكان أعلى  
أهل مصر اسنادا وأولى القضاء بهم أو ما واحدًا ثم استغنى واختفى بالقراءة ومات بمصر  
سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة (لكن فيه سالم بن عبد الأعلى أبو الفضل) رواية  
عن نافع عن ابن عمر (رماه ابن حبان بالوضع بل اتهمه أبو حاتم بهذا الحديث) فقال ابنه  
سألت أبي عنه فقال أنه باطل وسالم ضعيف وهذا منه وقد قال الدارقطني أنه نفرد به  
وروى ابن شاهين في النسخ له انتهى عنه وكذا فعله ثم قال وجميع أسانيد يه في الطرفين  
منكرة ولا أعلم شيئا منها صحيحا (وأما السراويل) قال ابن سيده فارسي معرب يذكر  
ويؤثرت ولم يعرف أبو حاتم النجستاني التذكير ولا شهر عدم صرفه قاله الحافظ والتأنيث  
أكثر في القاموس فارسية معربة وقد تذكر جمعها سراويلات أو جمع سراويل وسروالة  
أو سرويل بكسر هـ وليس في الكلام فهو بل غيرها والسراويل بالنون لغة في السراويل  
والسراويل بالشين لغة بمعنى المجبنة وفي المصباح الجبهه ورأى السراويل اجمعية وقيل عربية  
جمع سروالة تقدير أو الجمع سراويلات (فاختلف أهل لبسها النبي صلى الله عليه وسلم  
أم لا تجزم بعض العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام لم يلبسه ويسنة أنس له) أي يقر به لنا  
بأن تظن أنه كذلك (عاجز به التوروي في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه من  
كتاب تهذيب الاسماء والألقاب أنه رضي الله عنه لم يلبس السراويل في جاهلية ولا اسلام

الا يوم قتله مخافة أن تظهر عورته بعده لتيقنه وقوعه باخباره صلى الله عليه وسلم وعمل  
 الاستئناس بقوله (فانهم كانوا حرصوا على اتباعه صلى الله عليه وسلم) ولم يقل يدل له  
 بل واز أن عثمان تركه لما منع قام به لا لأن المصطفى لم يلبسه. (لكن قد ورد في حديث عند  
 أبي يعلى الموصلي بسند ضعيف جداً عن أبي هريرة قال دخلت السوق يوماً مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجلس إلى) بمعنى عند (البرازين) أو بقدر مستهيا في جلوسه إليهم  
 نسبة إلى البرازيات أو مناع البيت من شباب ونحوها وبأنه البراز كما في القاموس وقول  
 المصباح لا يقال برزاز أي قياساً لأنه إذا زيد على المنسوب إليه ياء النسب فقياسه برز لا برزاز  
 لكنه سماه (فاشترى سراويل بأربعة دراهم) ووقع في الأحياء بثلاثة دراهم قال الحافظ  
 وما في الحديث أولى (وكان لأهل السوق وزان وزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ازن وأرج) أي زن الثمن وأرجه يقال وزن المعطى واتزن الآخذ (فقال الوزان إن  
 هذه الكامة ما سمعتها من أحد) لما فهم من مساهلة المشتري وإينه مع البائع على خلاف  
 عادة الناس لأن جهة الصيغة (قال أبو هريرة فقلت له مصنفك بك من الوهن) الضعف  
 (والجفاء) بالضم والفتح (في ذلك أن لا تعرف نبيك) إذ لو عرفته ما استغربت مساهلته  
 إذ عادته الرفق والانصاف كيف وقد قال أحب الله عبد اسمع إذا باع سمعاً إذا اشتري  
 فالمراد لومه بأن عدم معرفته بنبيه دليل على عدم اعتناؤه بدينه وتساهله في أمره حيث  
 لم يحرص على سماع الأحكام والمواظب منه (فطرح الميزان ووثب إلى يدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يريد أن يقبلها فحذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال يا هذا إنما فعل  
 هذه الأعاجم يلوكنها) جمع اجم لحرمهم على الكبر والعظمة فالمراد نفس الجهم وإن كان لغة  
 من لا يفهم ولا يبين كلامه وإن عريباً فقه مجاز لأن المكتبة لما غلبت في الجهم دون العرب  
 أطلق ذلك هنا (ولست بملك أعما النار رجل منكم فوزن وأرج) المناسب لغة ازن لأنه آخذ  
 للثمن فقله غير بوزن لأنه وزنه ليدفعه للبائع (وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل  
 قال أبو هريرة فذهبت لأجله عنه فقال صاحب الشيء أحق بشيعة) أصله بالهمزة فقلت يا  
 وأدعيت فيها الباء (أن يحمله إلا أن يكون ضمه نايحج عنه فيعينه أخوه المسلم قال)  
 أبو هريرة (قلت يا رسول الله فأنك لتلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل  
 والنهار فاني أمرت بالستر فلم أجد شيئاً أستر منه وكذا أخرجه ابن حبان في الضعفاء عن أبي  
 يعلى ورواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد) بفتح الهمزة (والعقيلي  
 في الضعفاء ومدايره) مرجعه وإن تعددت طرقه (على يوسف بن زياد الواسطي) أي أنه  
 تفرد به وهو واه لا يحتمل تفرد به بل بالغ ابن الجوزي فذكر الحديث هذا في الموضوعات  
 وتعليقه السيوطي واقتصر الحافظ وغيره على أنه ضعيف فقط (لكن قد صح شراء النبي  
 صلى الله عليه وسلم له) للسراويل من غير هذا الطريق فقد روى أحمد وأصحاب السنن الأربعة  
 وصححه ابن حبان عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرفة الهبدي بزاً من هجر فأتينا مكة  
 فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمقنا وسراويل قبعة منه فوزن عنه  
 وقال للوزان زن وأرج وروى التميمي وأحمد عن أبي صفوان ماله بن عميرة الأسدي أنه

باع من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر رجل سراويل فلما وزن له أرجل هذه  
 القصة غير التي سألها المصنف لأنها بعد الهجرة إذ أبو هريرة إنما جاء في خير قال في الإصابة  
 مالك بن عزة بفتح العين يعقل غيره صغرا بلاها حديثه يشبه حديث سويد بن قيس فقبل  
 انهما واحد اختلف في اسمه (وفي الهدى والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم إنما اشتراه ليلبسه)  
 قال الحافظ وما كان يشتريه عبداً وإن كان غالب لبسه الا زار ويحتمل أنه اشتراه لغيره وفيه  
 بعد (وقد روى أنه لبس السراويل) في الحديث الضعيف السابق للمصنف قريباً  
 ولذا مرّ به (وكأنه يلبسونه في زمانه وبأذنه) اتفقنا في البداية الاستظهار به (قال أبو عبد الله  
 البخاري) احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب  
 الشاعر البارع المصنف اجازة العراقي والهيتمي ومات سنة خمس وسبعين وثمانمائة  
 (في حاشيته على الشفاء وما قاله في الهدى من أنه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل  
 قالوا سبق قل) تبرأ منه لأنه لم يحزم بذلك وإنما قال الظاهر من شرائه ذلك وهذا صحيح قاله  
 المكي بل قال الشامي يؤيد ابن القيم أن البيهقي في الشعب وابن الجوزي في الوفاة  
 وغيرهما من العلماء اوردوا الحديث في باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (وقد  
 أورد أبو سعيد النيسابوري) بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (ذكر  
 الحديث في تجارته صلى الله عليه وسلم من كتابه شرف المصطفى) ولادلالة فيه على لبسه  
 (وقد ترجم البخاري في كتاب الامام من صحيحه باب السراويل وأورد فيه حديث  
 المحرم) وهو قال رجل يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس إذا احمرنا قال لا تلبسوا القمص  
 والسراويل والعمائم والبرانس والخفاف الا أن يكون رجل لبس له نعلان فلبس الخفين  
 اسفل من الكعبين (لكونه لم يرد فيه شيء على شرطه) فاستغنى بما دل عليه الحديث  
 ان الحلال يجوز له لبس السراويل وروى ابو نعيم عن أبي هريرة مرفوعاً أن من لبس  
 السراويل ابراهيم الخليل قيل ولذا كان أول من يكسى يوم القيامة كافي الصحابين وروى  
 الترمذي وقال غريب عن ابن مسعود رفعه كان على موسى يوم كلبه ربه كساء صوف  
 وكساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حارميت والكعبة بالضم  
 القنطرة الصغيرة صحبه الحاكم ورده المنذري (وأما الخلف فروى الترمذي عن بريدة  
 ابن الحصيب (أن النجاشي) بفتح النون على المشهور وكافي الإصابة (أهدى للنبي صلى الله  
 عليه وسلم خفين اسودين ساذجين) بفتح الذال المجهدة وكسرهما أي غير منقوشين ولا شعر  
 عليهما أو على لون واحد لم يخالط سوادهما لون آخر قال الولي العراقي وهذه اللفظة  
 تستعمل في العرف كذلك ولم أجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين  
 في غريب الحديث ذكرها وقال المصنف الساذج معرب ساذه (فلبسهما) بقاء التفرع  
 أو التعقيب فقيهه أن المهدي اليه ينبغي له التصرف في الهدية تعقب وصولها بما أهديت  
 لاجله انظار القبولها ووقوعها الموقوع ووصولها وقت الحاجة إليها وإشارة الى تواصل  
 المحبة بينهما وبين المهدي حتى أن هديته لها مزية على ما عنده وإنه أعلى وأغلى ولا يتحصر ذلك  
 في التألف ونحوه بل مثله من يعتد صلاحه أو عمله أو يقصد جبر خاطره أو دفع شره أو نفوذ

شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك (ثم توضح أو مسح عليهما) فقيه جواز المسح  
على الخفين وهو اجماع من يمتد به وقد روى المسح عنهما يابا وهو مترادف لقبول الهدية  
حتى من أهل الكتاب فإنه أهدى له قبل اسلامه كما قاله ابن الأثير وأقره ابن العزيم العراقي  
(وعن المغيرة بن شعبه قال أهدى دحية) الصحابي (للنبي صلى الله عليه وسلم خفين  
فلبسهما) وهذا الحديث رواه الترمذي عن شقيقه قتيبة عن يحيى بن زكريا عن الحسن  
ابن عياش عن أبي إسحق الشيباني عن الشعبي عن المغيرة فذكره وعقبه بقوله (وقال  
اسرائيل) فيحمل التعليق والوصل بأن يكون من مروى قتيبة عن يحيى عن الحسن عن  
اسرائيل وهو ابن يونس بن أبي إسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم  
فيه بلا حجة روى له الستة مائة سنة وستين ومائة وقبل بعدها (عن جابر) بن يزيد الجعفي شيعي  
تركه الحافظ ووثقه شعبة فشد (عن عامر) الشعبي التابعي المشهور الثقة قال الحافظ  
العراقي ولم يبين الترمذي هل هذه الزيادة من رواية عامر عن المغيرة كالرواية الاولى أو من  
رواية الشعبي مرسله أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا اراها الا من رواية الشعبي  
عن دحية من غير طريق اسرائيل (وجبة) بضم الجيم عطف على خفين أي أهدى له خفين  
وجبة (فلبسهما) أي الخفين كما يشعر به اذ كان ويصح عوده للخفين والجببة وزعم  
أن الطريق انما يقال للخفين لا للجببة بحسب فلبسهما (حتى تحترقا لا يدري النبي صلى الله  
عليه وسلم اذ كان) بفتح الهمزة والذال المعجمة وكسر الكاف وشد التثنية وألف وفون خبر  
قوله (هما) وفي نسخة اذ كانا ولفظ الترمذي اذ كان هما بادل مجع من اذ كانا في الذبح  
أي اهما عما ذكر في كاهن شرعية (أم لا) نظير أها ثم الزيدان ومعنى الثلاثة واحد اذ المراد  
لا يدري هل الخفان من حيوان مذكي أم غير مذكي وفي الصحابي رواية المصطفي لذكره  
ذلك له وانما هم من قرينة كونه لم يسأل عنهما فقيه طهارة مجهول الاصل ولو لم يشعر  
شك هل ذبح أصله أم لا وفيه استعمال الثياب الخلفة وهي العتيقة جدا وأنه من التواضع  
فانه طلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تحترقا وقد روى الترمذي عن عائشة مرفوعا  
لا تستخاني فوبأحق ترقيعه (رواه الطبراني) والترمذي أيضا في شمائله وجامعه (وأمنا لله  
صلى الله عليه وسلم والنعل) كما قال صاحب المحكم ما وقبت به ذكر والنعل مؤنثة باعتبار  
المالبوس لأن تأنيثها غير حقيقي فيجوز الوجهان (القدم) عن الارض فلا يشمل الخلف عرفا  
ومن ثم افرد كلا بترجمة كفيه (ففي البخاري) وأبي داود والترمذي وابن ماجه في اللباس  
والنساء في الزينة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان  
لهما قبالة (بكسر القاف وموحدة ولام وللمستقلى والجوى) أن نعل النبي صلى الله  
عليه وسلم كان لهما بالتثنية فهما (والقبالة) تثنية قبالة وهو زمام النعل وهو السير الذي  
يعقد فيه الشسع الذي (يكون بين الاصبعين) الوسطى والى ثلثها والمراد أن لكل فردة  
قبالة بديل رواية التثنية في البخاري وقال الكرماني أي لكل واحد من نعل كل رجل  
قبالة واحد وردده الحافظ على الطبراني والبخاري والترمذي في الشمائل عن  
أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة ولنعل أبي بكر قبالة ولنعل عمر

قبالان وأول من عقد عقدا واحدا عثمان انتهى أي احدى قبالا واحدا ووجه بأنه أراد أن  
يبين أن اتخاذ القبائل ليس لكراهة قبال واحد ولا مخالفة الأولى بل لكونه عادة (وعن  
ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان منق) بضم الميم وفتح المثناة  
أو فغ الميم واسكان المثناة وتنوين آخر مع تشديده روايتان والآخر المشد هو النون على  
الرواية الأولى والياء على الثانية من التننية وهو جعل الشيء اثنين ولا يلبق جعله من التثني  
وهو رذئي إلى شيء (شرا كهما) تننية شرا للمالك كسر وخفة الراء كاف وهو أحد سبور  
النعل يكون على وجهها ويقال هو السبر الرقني الذي يكون في النعل على ظاهر القدم (رواه  
الترمذي في الشمائل) قال العراقي باسناد صحيح وابن ماجه بسند قوى (وقها) أي الشمائل  
(أيضا) باسناد صحيح (عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان)  
فوافق أبو هريرة أنس على ذلك قيل وكانت نعله صفراء ولا ي الشجع عن أبي ذر أنها كانت  
من جلود البقر (و) روى البخاري والترمذي في الشمائل (عن عيسى بن طهمان) بفتح  
الطاء المهملة وسكون الهاء البصري تزيل الكوفة صدوق أفرط فيه ابن حبان والذنب  
فيما استكروه من حديثه لغيره (قال أخرجه السائس بن مالك نعين جرداوين) بالميم لاشعر  
عليهما اسمعير من ارض لانيات فيها وفي رواية جرداوين باتأنيث (لهما قبالان) قال الحافظ  
العراقي هكذا رواه البخاري والترمذي بالاثبات ولا ي الشجع من هذا الوجه ليس لهما  
قبالان على التثني فلهذه تصحيف من الناسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام  
وسكون السين ونون آخره جمع السن وهو النعل الطويل وهذا هو الظاهر فلا ينافي رواية  
البخاري والترمذي قال ابن طهمان (خذي ثابت) البناء بضم الموحدة (بعد) أي  
بعد هذا المجلس فبعد بالضم مقطوع عن الاضافة ومن قال بعد أخرجه أنس الثعلبي البناء  
فغير سديد أصده بما إذا كان الحديث بعد الانواج وهم ما بالجلس وذلك لا يتناسب قوله  
(عن أنس) إذ لو كان بالجلس لكان المتبادر أن الناهو الذي يحدث بلا واسطة قد دل  
على اختلاف المجلس (انهما كانتا نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ فرواية  
عيسى عن أنس أخرجه الثعلبي فقط واصلهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم رواية عيسى  
عن ثابت عن أنس انتهى (و) أخرجه البخاري وسلم وغيرهما في حديث طويل والترمذي  
في الشمائل مختصر واللفظه كلهم من طريق الامام مالك عن سعيد المقبري (عن عبيد)  
بضم العين (ابن جريح) بضم الجيم التبعي مولاهم المدني ثقة (أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس  
النعال السنية) بكسر المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وشدة القصبة المدبوعة  
بالقرط أو التي سبب عنها الشعر أي حلق وقطع قاله المكرمان والمسنف والثاني ظاهر  
جواب ابن عمر وفي الفتح منسوبة إلى السبب قال أبو عبيد هي المدبوعة بالقرط قال وزعم  
بعض الناس أنها التي حلق عن الشعر بشر إلى مالك قلعه عنه ابن وهب ووافقه وكانه  
ما خوذ من لفظ السبب لأن معناه القطع فألحق بمعناه وأيد ذلك جواب ابن عمر المذكور  
وفي التبصير السنية بالكسر يقال نعل سني وهو الذي يمشي به من طائفة واحدة  
(قال ابن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها)

قوله تننية شرا لا يلبق ان الذي  
في المتن مفرد لا معنى ولا ينجبه  
مادكره الشارح الا لو قال المسنن  
شرا كاهما كما لا يلبق تننية  
اه صحيحه

أنا أحب أن ألبسها) اقتداه به قال ابن الأثير وغيره وجه السؤال كونها نعل أهل النعمة  
والسعة ولم تنعلها العصابة ففي صدور الحديث عند الشيخين عن عبيد الله قال لابن عمر رأيتك  
تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها وعدتها هذه فأخبرني أنه لبسها اقتداء بالمصطفى  
ولعل ترك العصابة للبهائم فرض صحة الاستفراق وأن ما نفاه عنهم السائل هو الواقع  
اذ يحتمل أن نفيه باعتبار عمله أنهم لم يلبسوه فيه شيء وأما ابن عمر عنهم يحفظ ذلك عن المصطفى  
فاطحة فيما رآه وقوله لا في تركهم (و) في السائل أيضا (عن عمرو) بفتح العين  
(ابن حريث) بضم الحاء ومثلثة القرشي - المخزومي - صحابي صغير روى له الجماعة (قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخموفتين) أي مخزوزتين من الخصف وهو ضم  
شيء إلى شيء والمراد أن نعله وضع فيه طاق على طاق فقيه رزعم أنها كانت من طاق واحدة  
وأن العرب كانت تتخذ به وتجعله من لباس الملوكة لكن جمع بأنه كانت له نعل من طاق ونعل  
من أكثر كما دلت عليه عدة أخبار وهو حسن ثم هذا الحديث وإن كان فيه واو مهم  
لأن الترمذي رواه من طريق اسمعيل السدي قال حدثني من سمع عمرو بن حريث فذكره  
أمكن صح من غير ما طريق أنه كان يخفض نعله قال المصنف ولم أر التصريح باسم من حدثه  
عنه في رواية وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخرا والسدي سمع منه بعد الاختلاط  
فأنهم قال الحافظ العراقي روى أبو الشيخ بسنده عن يزيد بن أبي زياد قال رأيت نعله  
صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة ليس لها عقب خارج وروى ابن سعد عن هشام بن عروة  
رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالة والنخصرة التي لها  
خضرة وقين أو التي قطع خضرها حتى صار مستدقين والنعل الملسن ما فيه طول ولطافة  
على هيئة اللسان وقيل التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الشابتة في مقدمها كما في النهاية  
قال العراقي والجمع بين قول يزيد ليس لها عقب وقول هشام معقبة يمكن بأن يزيد لم يطلق  
العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وهشام أثبت ~~ك~~ وكنها معقبة أي لها عقب من  
سينور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج التيمم  
(وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب التيمن) أي الأخذ  
باليمين فيما هو من باب التكريم قبل لأنه ~~ك~~ كان يجب النال الحسن وأصحاب اليمين هم  
أهل الجنة (ما استطاع) مدة استطاعته له بخلاف ما لو مجز عنه فيتعين غيره فقيه على  
أن المحافظة على التيمن مالم يمنع مانع لا بد منه قال الحافظ ويحتمل أنه احتراز عما لا استطاع  
فيه التيمن شرعا كفعل الأشياء المستندة باليمين كالاستحمام والغسل (في ترجمه) بجمع تسريح  
شعره (وتنعله) لبس نعله (وطهوره) بضم الطاء أي تطهره وفي رواية ينهضها وهو  
ما يظهريه كالنار (رواه الترمذي) بهذا اللفظ في السائل وفي قصر العزو وقصر شديد فقد  
رواه الشيخان والأربعة والإمام أحمد عن عائشة كان يجب التيمن ما استطاع في طهوره  
وتنعله وترجمه وشأنه كله وتقديم بعض الالتفات على بعض لا أثر له لأنه من تصرف الرواة  
قال ابن دقيق العيد هذا جام مخصوص لأن دخول الخلاه والخروج من المسجد ونحوهما  
يبدأ به اليسار وتأكيد أنه بأكمله يدل على التعميم لأن التأكيدي رفع الجواز وقد يقال

حقيقة الشأن ما كان فصلا مقصودا لوجها ينبغي فيه التباين ليس من الافعال المقصودة بل هي اثار زلوا وغير مقصودة هذا كله على رواية ابي اسحاق الرازي على حذفتها بقوله في شأنه متعلق يجب بالابن أي يجب في شأنه كله التبع في ظهوره الخ أي لا يتحرك ذلك حذرا ولا سخر ولا حلة فراغه ولا غلظه انتهى (وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اتحل احدكم) أي لبس نعله (فليبدأ باليمين) أي بالجانب اليمين ولفظ البصري بالرجل اليمنى والعمري والمسقي باليمنى أي بالنعل اليمنى (واذا نزع) وفي رواية انزع (فليبدأ بالنعل لتكن الرجل اليمنى) افظ البصري ولفظ الترمذي فتكن اليمنى (أولهما تنعل وآخرهما تنزع) يئانه كتنعل للمفعول وأولهما وآخرهما نصب خبر تكن أو على الحال والخبر تنعل وتنزع فوقيين وتحتايتين ذكرين باعتبار الفصل والخلع وزعم ابن وضاح أن قوله لتكن الخ مدرج فله الحافظ أي والاصل الرضع وليس هذا كذا الاستثناء عنه بالاول كما زعم بل له فائدة هي أن الامر بتقديم اليمنى أولا لا يقتضي تأخر نزعها لاحفال نزعها معا ثم هذا الحديث رواه البخاري وأبو داود والترمذي في اللباس وفي الثمائل قال ابن عبد البر فن بد أي الاتعال بالسري أساسا بخلافه السنة ولكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمن قال الحافظ ويمكن أن مراد ابن عبد البر ما إذا لبسهما معا فبدأ باليسرى فلا يشترط نزعهما ثم لبسهما على الترتيب المشروع لقوات محله قال المصنف وفيه تأمل لأن من فصل ذلك فعله نزعهما معا ويستأنف لبسهما على ما أمر به فكأنه ألغى ما وقع منه أولا ونقل عياض وغيره الاجماع على أن الامر فيه للاستصحاب (وكان عليه الصلاة والسلام ينهى أن يتعد الرجل) بلبس نعله (فأما) وفي رواية وهو قائم لأن لبسها قاعدا سهلا وأمكن فهو من تنزعه وإرشاد ولذا أخذ منه الطيبي وغيره تخصيص النبي بما في لبسه فأما نصب كالتسوية والخلف لا لقباب أو سر موجه (رواه أبو داود) عن جابر بن عبد الله قال قال الحافظ العراقي وقال النووي استناده حسن (والترمذي) عن جابر وقال غريب شهره عن أنس وقال كلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث انتهى وفيه الصحة لا يشك في أنه حسن كاعلم (وقد ذكر أبو الين) بضم الياء واسكان الميم (ابن عساكر قتال) أي صفة يمتثل (نعله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم) أي ما يؤخذ منه صفة تصوره والافهم لم يذكر قتاله (في جر مفرد) نحو ثمان ورفات في النصف (رويه قراءة وسامعا وكذا أفرد بالتأليف أبو اسحق ابراهيم ابن محمد بن خلف السلي المشهور بابن الحاج من أهل المرة) كفتية موضع (بالاندلس) كذا في القاموس وفي التبصير المربي يباين تثبتين مع فتح أوله وكسر الراء نسبة الى المرة مدينة بالاندلس (وكذا غيره ما لم أتهمها فاندكالا على شهرتها وصعوبة ضبط تطهيرها الاعلى حادث) وقد ذكر في الفية السيرة صفتها قلما في أبيات (ومن بعض ما ذكر) أبو الين في جزئه المذكور (من فضلها وجزب من نفعها وبركتها ما ذكره أبو جعفر أحمد بن عبد الجليل وكان شجاعا صالحا ورعا قال حدثني هذا المثال لبعض الطلبة جماعة يوم افتتح رأيت البساحة من بركة هذا النعل عجا أصاب زوجي) امرأتى بلاها على اللغة النعصى (وجم

قوله مذكرين باعتبار الخ لا يخلو  
عن نظر فتأمل اه معجمه

قوله الى المرة هكذا في النسخ  
يباين للكن الذي في تقوم  
الابدان لابي القداء وان في ما في  
القاموس قد بر اه معجمه



شد يد كادج لكذا جعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اشف بركم هذا النعل (زوي  
 وفي نسخة وهي ما في جزء أبي الين اللهم أرف بركم صاحب هذا النعل (فشفاها الله للين)  
 أي سريعا (وقال أبو اسحق ابراهيم) بن محمد السابق قريبا في مؤلفه (قال أبو القاسم بن محمد  
 ومجاوب من بركته أن من أمسكه عنده متبركا به كان أما للعن بنى البغاة وغلبة العداة)  
 بضم العين فقط لبوت الهاء فهو كقضاة قاله ابن القاصح وغيره (وسر من كل شيطان  
 ما رد) عات خارج عن الطاعة (وعين كل حامد وان أمسكه الحامل بينها وقد اشتد  
 عليها الطلق يسر أمرها بحول الله تعالى وقوته وقه در أبي الين بن عاصم كرحم قال  
 بامفشا) الشعر فالحقول محذوف (في رسم) أتر (رب) منزل (خال) من أهل اسم  
 فاعل (ومنشأ) مخاطبا (لدارس الاطلاع) أي الاطلاع الدارسة جمع طلل وهو  
 الشاخص من الآثار ودرومها ذهاب آثارها ونزل الاطلاع منزلة العقلاء الساطقين  
 وأثبت لهم المناشدة تخيلا فهو واستعارة بالكناية أو المناشدة بطلان الحال فلا تجوز  
 ولا تشبيه (دع ذنب) أترك ذكر محاسن (آثار) يقال ذنب المرأة الميت أقلت على  
 تعداد محاسنه كأنه يسمعهما فهو كالدهاء (و) أترك (ذكر مائر) جمع مأثرة بفتح الميم  
 وضعها المكسرة كما في المختار وفي المصباح هي كالأثرة بالضم المكسرة المتوارثة (لا حبة  
 بانوا) انفصلوا أي ذهبوا وانقضوا (وعصر) دهر (خال) ماض (والتم) بكسر  
 المثلثة من باب ضرب قبل (ترى) تراب ندى (التراب الكريم) أي التراب الذي حصل له  
 الداوة من أثر النعل الكريمة أن أسكن ذلك والاختيل مثاليها (خذوا) التمس (ان فزن)  
 ظفرت (منه بلم ذالقصال) سعدت بأعظم المطالب بغواب ان محذوف كفاعل حب  
 (أتر) خبر محذوف أي وهذا النعل أثر من آثار المعاطي (له بقلوبنا أتر) تأثير بمعنى صورة  
 منقشة فيها (لها) أي لأجل الصورة فلذا أنت الفخيم العائد على الأثر (شغل) بالبناء  
 للجهول (الغلى) نائب الفاعل (يحب ذات الحال) صاحبة الشامة في الخد  
 فخالق لونه بتزيده حسنا والمعنى أنه يتذكر بحسن صورة ما تنقش في قلبه من ذلك الأثر  
 حسن الشامة بحد محبوبته ويحتمل أن قوله لها متعلق بمحذوف وشغل مصدر رأى من اتقمر  
 في قلبه تلك الصورة وتعلق بها شغل لأجلها شغلا كشغل الفارغ بصاحبة الشامة (قبل  
 لك الاقبال) جله دعائية أو خبرية معترضة بين الفعل ومفعوله وهو (نعلى أنخص) بزنة أحر  
 قدم من رفيع عن الأرض (حل الهلال) اسمه ثلاث ليال وبعد هافر (بها على قبسال)  
 أي قبل النعنين اللذين شرقتا بلاصقة قدم ظهره محل قباليها بصورة الهلال تأثير القباليين  
 أترا أشبه الهلال نوراهما (ألق) بفتح الهمزة وكسر الصاد ألق (بها قلبا يظبه  
 الهوى) بالقصر الحب والتعلق ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء حال كونه  
 (وجسلا) بكسر الجيم خائفا (على الاوصاب) على معنى اللام جمع وصب الاوجاع  
 (والاوجال) جمع وجعل كسبب وأسباب الخوف أي اجعل قلبك متغولا بالنعل  
 حالة كونه خائفا لما أصابه من الاوجاع وأنواع الخوف لتصفيره في محبتها وآثارها (صافح  
 بها) ألق بأثر نعله (خدا) أي جنسه فشم الخدين فاستعمل المصاحفة في الاماذا

بجازا إذ حقيقتها موضع يده في غيره (وعز وجنة) مثل الواو والفخ أشهر (في ترها)  
بضم فككون لفظة في تراب (وجد أم) حزنا (وفرط) يسكون الزاء (تقال) بفتح القوفة  
والجبهة أي زيادة تعلق في محبتها وهذا ظاهر وهو الذي رأته جيز ابن عساكر وفي نسخة  
ضال بفاء بدل القوفة من إضافة المصنف أي تعال فرطة وعطفه على وجدا  
عطف سبب على مسبب أي الصق وعفر وجنتك في تراب مسته لما أصابك من حزن لا تعاليك  
المذمومة لك تال تال بركة صاحبها فكفر عنك آمالك وتقصيرك في الطاعة (حبل) ماذ كر  
من المصاحفة والتعفير (حزجوى) حرة وثمة وجد (نوى) أقام (بجوالج) ضلوع  
نحت التراب على الصدر (في الحب) أي لاجله في التعليل (ما جعت) مات (الى)  
الابلال) بكسر الهمزة وسكون الواوحدة الازهاب (بأشبهه ذل المصطفى روى العدا)  
نأداها بذلك تقر بلها مئة الف الف لثرفها (لحلك) أي الذي مسسته (الاسمى)  
المرتفع (الشريف) البالغ في العلو (العالي) على غيره من الموجودات وفي نسخة  
الاسم الشريف أي المرتفع على غيره من الاسماء (هملك) جرت (لرائك) أي المحل  
الرئيسية منه قال القاسموس وهو منى برأى ومسح أي بحيث أراء وأسمه والاقرب أنه  
صدر منى أي لربك (العون وقد نأى) بعد (مرقى الصون) بجم ورا بعد ها فاف  
كما في نسخ وهو الذي في جزء ابن عساكر مصدر منى أي بعد انقطاع دمع الصون السائل  
وألفه منقلبة عن همزة تسهلا لا لقاء الساكنين وفي نسخة مرى بجم بدل القاف الصان  
أي المكان الذي نزل إليه رؤيا العين (غير ما) زائدة (اهمال) لتطلب رؤياك (وتذكرت)  
عهد) مشبه صلى الله عليه وسلم بوادي (العقيق) موضع قرب المدينة (فتأثرت)  
ثرت (شوقا) ميل نفس (عقيق المدمع) الدمع المشبه للعقيق في الحمرة (الهطال)  
كثير السيلان (وصبت) حالت (فواصلت الجنين) الشوق وشدة البكاء والطرب  
(الى الذي) ما زال بالي (فلى) منه في بلبال) بفتح الموحدة هم ووسوسة صدر (اذ كرتني)  
أيها الصورة المشبهة بعمل المصطفى (قدما) بعقبتين (لها قدم) بكسر فتفتح (الغلا)  
الشرف من إضافة الصفة للموصوف أي الغلا القديم لصالته فيه وفي آياته وشرف القديم  
لشرف صاحبها أفضل العالمين صلى الله عليه وسلم (والجود والمعروف والافضال) بجز  
الثلاثة على الغلا (اذ كرتني) أي زدتنى ذكر اغلا يملأ من قوله (من لم يرل ذكرى له  
جعدا) يصعد على عادة وهي تكرر الشيء على شيء واحد (في الابتكار) جمع بكرة ما بين الصبح  
وطول الشمس (والاصال) العنى وهو ما بعد العصر الى القروب والمراد اذ كرتني  
أيها الصورة محبوبا لم يرل ذكرى له متكررا على عز الاوقات فان المراد بالابكار ما قبل  
الاصال وذلك شامل لجميع اجراء الليل والنهار (ولها المقارن) جمع مقترنة المنقبة من  
حسب ونسب وتغيرها ثمانية اوفى آياته (والماتر) الاستار الجسدة التي يتماخر بها  
ويتباها (في الدنيا) جمع دنيا بالف تفيض الاسترة وكأنه جعل كل جزء من اجزاء الزمان  
دنيا جمعها وان ما تراه لا يختص بنوع دون غيره بل هي عامة في جميع المراتب (وفي) الذين  
في الاثر والافعال (لو ان خذى يهذى) بقطع (نالاها) بالفتحة من نيل الفنى (امالى)

قوله وفي نسخة الاسم الح انظر  
ما يكون المعنى عليها المهم الا  
أن يجعل متعلق القدا محذوفا  
ويكون لذلك الاسم جملة اسمية  
من مبتدأ وخبر تأمل به  
محذوف

كل ما ألقته من عز وشرف (أو أن الجاني لو طء فصالها أو ض) تمسح عليها (سمت)  
 ارتفعت (عزاً) بسبب هذا (الاذلال) الصوري وهو في نفس الأمر غاية العز والشرف  
 (وما أحسن قول أبي الحكم بن الحرمل) بالفتح مالك بن الحرمل واسم أبيه عبد الرحمن بن علي  
 ابن عبد الرحمن أحد فضلاء المقاربة له قلم حسن قاله الحافظ في تكملة (في قصيدة ذكرها  
 أبو إسحق بن الحاج) في تأليفه المذكور أولاً (وصف حبيبي) متعلق بقوله (طرز الشعر)  
 حسنه (ناظمه) فأشبهه ذكره وصفه في شعره جعل الطراز الذهب أو غيره في الثوب  
 ففيه استعارة مكنية وتخييلة شبه الشعر بثوب مطرز أو بثوبه التطريز تخيلاً وهو مجاز  
 مرسل أطلق المألوم وأراد لازمه (وعنهم) بنونين وميمين زخرف ونقش (خذ الطرس)  
 بالكر العصفرة أو التي تحب ثم كتبت كما في القاموس واقتصر المصباح على الثاني والمراد  
 هنا الورق الأبيض (بالنقش راقه) كاتبه وفيه استعارة بالكناية وتخييلة شبه الورق  
 البياض بعد كتيبه بحسنه زينت بنقش وغيره فذلك التشبيه استعارة بالكناية وإثبات  
 اتخذله تخييل والتسمة ترشيح لأنها بمعنى النقش تناسب التشبيه به والرقم مجرد إن فسر  
 بالكناية وهو يطلق عليها وعلى الوشي هو (رؤف) فهو خير محذوف وبالحذف بدل من  
 حبيبي لاعتقاده أذ رؤف من أسماءه والعلم ينعى ولا ينعى به (عطوف أوسع) أكثر (الناس  
 رحة) شبه الرحمة التي هي رقة القلب بالمكان الواسع ثم وصفها بأنها أوسع الرحمات ففيه  
 مجاز من إطلاق اللازم وإرادة المألوم (وجدت عليهم بالنوال) بالفتح العطاء (غماحه)  
 جمع غمامة وهي السحاب شبه يديه بالغمام في كثرة الخير الواصل للناس منهم ما فكأنه قال هو  
 أكثر الناس رحة ولذا أفاض عليهم من عطايه الحسنة والمعنوية معهم حتى أنه لكثرة  
 نعمه عليهم عمى بذلك كل جزء منهم (له الحسن والاحسان في كل مذهب) طريق حسي  
 ومعنوي (فأثارة محبوبة ومعاله) جمع معلم غنة الشيء وما يستدل به عليه يعني أن  
 أفعاله وأقواله كلها راحة للعالمين وأثارة الجيدة مستقرة على عز الأيام والدهور محبوبة للعامة  
 والخاصة لعظم ما يحصل لهم من التأني بها والاعتناء ودفع المضار عنهم ومهجراته الدالة  
 على نبوته وتقدمه على غيره لا تنكر (به ختم الله النبيين كلهم) كما قال وخاتم النبيين (وكل  
 فعال) يفتح الفاء الوصف الحسن والقبيل وبكسر هاء جمع فعل والانظر قصتها للوصف بالمفرد  
 في (صالح) دون صالحة ولكن يوجه وصف المكسورة بصالح بأنه باعتبار لفظ كل أو نعت  
 سبي أي صالح كل فعل منها أو يقول باسم مفرد كثنى الصلادق بجزء كثيرة (فهو خاتمه)  
 أي أنه طبع على كل وصف حسن على فتح الفاء وعلى كسر هاء الفاعل أنه طبع على الأفعال  
 الجيدة فكانها جفت فيه وختم عليها بحيث لا تتعداه إلى غيره (أحب رسول الله حباً  
 لو أنه) بدرجة الهمزة (تقاهه قوي) عشيق أو جميع السليين به لهم قومه ما شاركهم  
 له في الإسلام (كفتم قساخه) جمع قسيمة وهي النصيب (كان فؤادي كل ما تزدكره من  
 الورق) بضم فسكون جمع ورقاء الحمام حال من (خفاق) شديد الخفقان وهو الاضطراب  
 خبر كان (أصبحت قوادمه) أربع أو عشر ريشات في مقدم جناحه جمع قادمة (أهيم)  
 أخرج فلا أدري أين أوجهه وأصل طريقاً لا أدري أي مكان استقر فيه (أذاهبت)

نواسم (ب) بياح (أرضه ومن) يضمن (لنوادى أن تب نواسمه) جمع ناسمة والتجني  
 إليه في محصله (لأنش) بالرفع عطف على أجم (مسكا) طيب معروف ووصفه بقوله  
 (طيبا) إشارة إلى شدة رائحته وحسنه (وكأنما هو نواحه) بالجم جمع ناحة وعاء المسك  
 (جانبه ولطافته) جمع لطيفة وعاء المسك أو سرتة أو غير محمله وهو المناسب هنا إذا المعنى  
 إذا ذهب نواسم أرض الحبيب ثم منها رائحة كالمسك الجيد إذا قرب منه وسيدها أن نواحه  
 عند هبوب الرياح جانب مشتهة على المسك محمولة على غير فكرة الرائحة وروقتها ناسا من  
 كثرة ما حضر من نواحي المسك المشتهة عليه (ومعاداني) ناداني وضميره لما  
 (والدعوى) بفتح الواو وكسرها (كثيرة) جلة معترضة (إلى الشوق) متعلق  
 بدعائي وهو ميل النفس إلى الشيء ورغبة فيه مع (أن الشوق عما كاتمه) أكتمه ولا  
 أظهره ومعاداني خبر مبتدؤه (مثال للعل من أحب هويته) بالهاو وفي نسخة حويته  
 بالحاء وكلاهما حسن مناسب لقوله (فها أنا في بوى وليلي لأتته) مقبله وفيه التخييل  
 وهو افتقار اليت إلى ما بعده (أجز) أصعب (على رأسي ووجهي أدعج) جلده والمراد  
 الرقة المصروفة في جلده أو ورقا أو غيرها (والقه) أقبله (طورا) نارة وضميره للمشال  
 أو الأديم المشغل عليه (وطورا الأزره) بضمه إلى صدرى مثلا وأديم ذلك بحيث لا يفارقه  
 (أمثلة) أموره وأعرض إلى أمثاله (في رجل أكرم من منى) عليه الصلاة والسلام  
 (تنبصره عيني) أي لشدة استحضاري له في ذهني كأن عيني تبصره (وما أأحاله) بلام  
 قبل الميم كأننا كد لقوله تنبصره وفي نسخة حاكمه بالكاف أي لا أتمكن من حقيقة  
 وأغما أحكم عيشه فقط وفي أخرى حمله بالميم قبل اللام أي لست بمحامله كما هو معلوم  
 (أحزك خذني) عند مرور المشال عليه كأنني أريد أخذني منه (ثم أحسب) أظن  
 (وقعه على وجهي) ما ارتفع من لحم خذني (خطوا) بفتح فسكون أي متباعدة  
 صلى الله عليه وسلم (هناك) على وجهي لشدة تعلق به وأنه (يدأوم) أي ذلك المشي أي  
 يتأني فيه أو يطلب دوامه (ومن يتكفل لي بوقع النعل النبوي) (في عز وجهي)  
 حال كونه (لمش علف فوق التجوهر براجة) بفتح الموحد رؤس السلايمان من ظهر  
 الكف إذا قبض الشخص كفه نشزت وارتفعت والجملة في محل جر نعت للمش (سأجعله  
 فوق التراب) عظام الصدر أو ما ولي الترفوتين منه أو ما بين التدين (عوزة) رقيقة  
 (لغلي) متعلق بها (لعل القلب يرد حاجه) بجمامه فأنف بجم حراره الشديدة  
 (وأربطه) بضم الباء وكسرها (فوق الشون) موصل قبائل الرأس وهي القطع  
 ما شعوب بعضها إلى بعض كافي القاموس (تمجبة) حرزا (لخفي لعل الجن يرقا) بالهمز  
 (ساجه) دمه السائل (ألا) أداة استفتاح أفدى (بأي تمثال فعل محمده لطاب) اللام  
 في جواب قسم مقدرا أي والله لقد طاب ذلك التمثال (لخاذه) صانعه (وقدس) طهر  
 (خادمه) من اللادناس المعنوية ببركة خدمته ذلك التمثال (بود) بفتح الواو يجب  
 (للال الأفق) بسكون الفاء الناجية من الغفاه (لأنه هوى) سقط البنا (براحنا)  
 (قد أضنا) في ليله وزاجه) لاجل ليله فني بمعنى اللام (وما ذاك) الود المفقود من بود

قوله حمله بالميم قبل اللام الخ  
 لكن يلزم على هذه النسخة  
 اختلاف الروي كما لا يخفى اه  
 صحيحه

(الآن حبّ بيناه يقوم بأجسام الخليفة لازمه) حرارة الحب وتزايد أي أن سبب محبة الهلال النزول أن حبّ الحسنى يقوم بالأجساد فيشعر حرارة فيتركها إلى التبرّك لما تارة صلى الله عليه وسلم فإذا وجد من قامت به المثال لم يكنه القصاص عنه (سلام عليه) لا ينقطع بل يتكرر (كلما هبت الصبا) بالتصريح (وغنت) صوّتت (بأنفاس) فبجر (الاراك) جاعته (التيه) به (ولاي بكر) أحد ابن الامام أبي محمد عبد الله بن الحسين (الانصاري المدعو بمحمد (القرطبي) شهرة وهو ما لقي (رحمة الله تعالى) كان مقرّنا بجود انقيا بمحمد ثاباطا نحو ما هو اديا كاتبا بارعاً من الذين صادق الورع سريع العبرة كثير البكاء معرضاً عن الدنيا لا يضيعك الاتساع نادراً ثم يعبه بالبكاء والاستغفار مقتصد في مطعمه وملبسه معاناً على ذلك وقد امن الله حتى بلغ من الورع رتبة لم يزاحم عليها أقرأيله عاقلة القرآن ودرس الفقه وأجمع الحديث وأدب بالعربية ثم رحل فاصد الخرج فلما وصل مصر عظم صيته بها فرفض وتعدّ عليه الخرج فطلب السلطان زيارته فأبى فألج عليه حتى أذن لغيره من عليه جائزة سنة فلم يلبها ووفى لخضر جنازته السلطان ومن لا يحصى سنة قلب وخسب وسخانة ومولده سنة سبع وسخانة رحمه الله تعالى (ونقل) بالرفع أو الجز على ما قبله ان كان قبله شيء أو غيره بتداعج حذف أي وحذفه نقل (خضعنا) ذلنا (هبة) اجلالاً (لها) بها حسناً حين أهدرناها (وانا) في تخضع لها أبداً في كل زمان (نعلو) نرفع (فصها) أي النعل أيها الظاهر بها (على أعلى المفاقر) الرأس (انها) حقيقة أي ثم انما (تأج) زين الرأس كالنواج وهو الاكليل (وصورتها) أي كصورته (بأخص خبر الخلق) حازت (ضمت) (مزينة) فضيلة (على التاج) الذي تزين به الملوك (حتى باهت المشرق) رفته مسجد حيث يفرق الشعر (الرجل) طريق الهدى (الموصلة) عنها (انما تارت) أي تارت (للمصر) والسكن لتأكيد (وان بجوار الجود من فيها حلوا) يضم إليها واللام صارت شديدة الحلا ولا يمتأقاض عليها من بركة النعل من حل اشئ يحمله اذا صيره حلوا وأصله حلوا احدثت الياء لتقلها وضمت اللام لتساسبة الواو ولم يقل حلت فتزولا لا لصارفة نكرة العقلا فأتى بالواو (سلونا) عما نتمنّى فلما علم وحاطة (ولكن عن سواها) غيرها فلا تسألونا عنها فانا لا يمكننا معرفة حقيقتها لما كسبته من المهابة (ولذلك) انما نهم بمجانها (بغير منجّة) محالها الذي أقامت به (الغريب) البعد في الصفح عن الاماكن المروفة لاساس لانها اذا حلت محلاً استناراً وشرق (وما نسلوا) نصبر عنها بل يزيد شوقنا ونحبها (فما شاقنا) حزننا ونوسنا الى ما نهواه (مذاقنا) أصابنا (رسم) أثر (عزها) حبيب قريب مشفق (ولما ل كرم) نفيس (ولانسل) أولاد (شفاه) لذي سقم) ضم فكون مرض (رجاء) بالذأى مرحوة (لباس) من اصابه الضر اسم فاعل من لبس (أمان) لذي خوف كذا يهيب (يعتد الفضل) من قولهم حبت المال بفض السبق أحبه بته عدا (وأنما فرأشه على الله عليه وسلم) قد راوصفة قال المصاح بالكر فعال بمعنى مفعول ويطلق عليه قرش تسمية بالصدور (فقد كان على الله عليه وسلم أخذ من ذلك بما تده عوض ورتبه اليه) فكان يقتصر منه قد راوصفة على قدر الحاجة (وترك ما سوى ذلك) فرفضه

قوله سلونا عما شئتم الخ لعل  
الاوقف جعله من السلطان  
السؤال كابر شد اليه آخر البيت  
تأمل ادهم

(وفي صحيح مسلم) في اللباس وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ومسنند أحمد عن جابر  
 (قوله صلى الله عليه وسلم فرأش) قال الطبري: يتدأ بمضمعه محذوف أى واحد كائناً  
 (للرجل وفرأش) واحداً كائناً (لامرأته) أى جنسها فشمع ما لو تعددت أو كانت  
 سرية فقال ويبدل على المحذوف قوله (والثالث للضيف) أى جنسه وجنس الفراش  
 فيصدق بتعدده عند الاحتياج اليه لكثرة ضيقاته عادة والمراد من بيت عنده فلا يختص  
 بشادم من سفر ولا غيره (والرابع للشيطان) فلا يندب اتخاذه قال القرطبي: يبر به غاية  
 ما يجوز للإنسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفراش لأن الأفضل أن يكون له فراش  
 يختص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد وأما فراش  
 الضيف فتعين للمضيف اعداده لانه من تكراره والقيام بحقه ولانه لا يتأق له شرعا  
 الاضطجاع ولا النوم معه وأهل على فراش واحد والرابع لا يحتاجه فهو سرف ونسبته  
 للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم اتخاذه وأما هو من قبيل خبر الشيطان ليستعمل  
 الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم انتهى (قال العلماء) كما نقله  
 النووي في شرح مسلم (معناه ما زاد على الحاجة) يعلم منه أن ما احتج له ولو كثر  
 ينبغى اتخاذه لا خصوص الرابع (فاتخاذها نكاحاً للمباهاة والاختيال) التكبر (والانتهاء  
 بزينته الدينية) ولا يرد أن هذا يقتضى تحريمه لمنع ذلك بأن مجرد اتخاذه الشباب الفاضلة  
 والفراش النفيسة المساواة لغيره من أهل الدنيا والزيادة عليهم في ما يقتنونه ليس حراماً ما لم  
 يشار به قصد تحقير غيره مثلاً (وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف) ينسب  
 (لشيطان) ابليس أو غيره (لانه يرتضيه ويوسوس به ويحسبه) فاضافته اليه بما ينهى  
 الاعتبار (وقيل انه على ظاهره وأنه اذا كان لغیر حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقبول)  
 فكأنه اتخذ له وقد أمر بانما يذوقه عن امتعتنا والمراد أنه يستعمله أى وقت أراد  
 وخضمه ما لا يملكه الراحة (وأما تعدد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به) أى يجوز  
 (لانه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض وفخوه) فلا يرد أن السنة بيات الرجل  
 مع زوجته بفراش واحد فاللائق عدم اتخاذه لعدم الحاجة له وبقيّة كلام النووي  
 واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وله الانفراد عنها بفراش وهو  
 استدلال ضعيف لأن المراد به ذوقت الحاجة بالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع  
 الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر والصواب أنه اذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد  
 فاجتماعهما في فراش واحد أفضل وهو ظاهر فعله صلى الله عليه وسلم الذى واطب عليه مع  
 مواظبته على قيام الليل فاذا اراد القيام لو طيقته قام وتركها فيجمع بين وظيقته وقضاء  
 حقها المتدب وعشرتها المعروف لاسيما ان عرف من حالها حرصها على هذا ثم لا يلزم  
 من النوم معها الجماع انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها كان فراش رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذى ينام عليه) قيدت به لأن الفراش قد يكون للجالس والمراد عندها في غالب  
 أحواله فلا يرد أنه نام عندها على قطعة كما في الحديث التالي ولا ما رواه الترمذى عن  
 حفصة كان فراشه مبجهاً كسرف يكون فراش خشن من صوف أو شعر ولا بى النسيج  
 عنها كان فراشه قطعة (ادما) بفتحين جمع أدمة أو أديم جلد أم دبوغاً وأحراره ملقى

الجلد (حشوه) بالقنح أى الأذم باعتبار لطفه وإن كان معناه جعافاً لجله صفة لإدم  
أو جالية من فراش (لبف) بالكسر للفضل واحده أى القطعة منه لبنة كافي الصباح  
فما كان من غيره لا يسمى لبناً فاعلم كونه من الفضل بأنه الكثير بل المعروف عندهم يفهم  
اطلاقه على غيره وهو خلاف مقتضى الجوهرى قال بعض المحققين المظاهر أن قولها إنما  
الخ قصر تعين لما كان بنام عليه والمظاهر وقوعه جواباً لسائل أو قائل (رواه الشيخان)  
وغيرهما كالترمذى وفيه أن النوم على الفراش المحشوق واتخاذ له لا ينال الزهد به من آدم  
أو غيره حشوه لبف أو غيره لأن عين الإدم واللبف ليست شرطاً بل لأنها المألوفة عندهم  
فيخلق بها كل مألوف مباح ثم الأولى لمن غلب عليه الكل وميل نفسه إلى الراحة والترفة  
أن لا يبالغ في حشو الفراش لأنه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة والبطء عن الخيرات  
والمهمات بدليل حديث حفصة عند الترمذى كان فراشه مسحاثنين ثنتين فينام عليه فلما  
سكان ذات ليلة قالت لو نيتيه أربع نيات لكان أوطأ فثنيته بأربع نيات فلما أصبح قال  
ما فر شمره قلنا هو فراشك الأماثنيته بأربع قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الأولى فإنه  
نشعنى وطأنه صلاق الليلة (وروى البيهقي) وأبو الشيخ في كتاب الأخلاق النبوية وابن  
سعد (من حديثها) أى عائشة (قالت دخلت على امرأة من الانصار ففرأت فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة) وفي رواية عبادة (مثنية فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف  
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت يا رسول الله (فلانة  
الانصارية) مضاده إنما احتاله نفسى الراوى اسمها أو أبهمها الغرض فعبّر عنها بفلانة  
(دخلت فرأت فراشك فبعثت إلى بهذا فقال رد به يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معى  
جبال الذهب والفضة) فاحتاذى لهذا الفراش ليس عجزاً عن غيره بل اختياراً لعدم  
الترفة المشعر بالمباهاة وحفظ النفس وإتباع قوله تعالى ولا تمدن عينك إلى ما متعناها أزواجاً  
ملابسهم وفي رواية ابن مسعود وأبي الشيخ والحسن بن عرفة فلم أرده وأجبت أن يكون في  
نيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رد به يا عائشة فوالله الخ قالت فرددته وفيه أنها لم تردّه  
عجزاً دأمره لأنها لم تفهم بل فهمت أنه أراد أن شئت ولذا الماصرح بتحمته ردّه  
(وعن عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير) قال ابن بطال هي  
ما صنع من سعف الفضل وشبهه قدر طول الرجل فأكثره في القنح ولعل المراد بها الخصة  
الأنثى في حديث عمز (نقام وقد أترفي جنبه) لأنه لم يكن عليه غير أزاره (الحديث)  
ثم تبهكت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقصر على الخزو والدياج وأنت ناظم على هذا  
المصير يا رسول الله بأي وأى لو كنت آذت نفسك فشرنا لك شيئاً يبقك منه فقال مالى والدين  
ما أنا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (رواه) تمامه أحمد و ابن  
ماجه والترمذى وقال حسن صحيح) وكذا صححه الحاكم والضاوي (و) (رواه الطبراني  
لقطه) أى الطبراني عن ابن مسعود (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة  
كانها بيت حمام) لشدة حرها (وهو ناظم على حصير قد أترجنيته فبكيك) شفقة عليه (فقال  
ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى) ملك الفرس (وقصير) ملك الروم (بطونى)

يمشون (على الخنز) بقاء وزاي معيتين (والدياج) وأراد بالجمع ما فوق الواحد وأراد وقومهما (وأنت) نائم على هذا الحصيرة قد أثر جنبك (وأنت رسول الله وأفضل خلقه وهما كافران (فقال فلا تبك باعبد الله فان لهم الدنيا) وهي قائمة كأنها لم تمكّن (ولنا الآخرة) وهي باقية وهي الحيوان ولنا في الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقوله) كأنها ميتة منكم على الميم أي ان فيها من الحزن والكرب) بفتح فسكون الحزن يأخذ بالنفس عطفه مسبب على سبب (كافي يت الحمام) من ذلك (وعن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال اجلس فإذ عليه ازاره وليس عليه غيره وإذا الحصيرة قد أثرت في جنبه وإذا أنا بقبضة من شعير) بفتح الشين وتكسر (لحو العاص واذا اهاب) جلد لم يدبغ أو مطلقا دبغ أو لم يدبغ والمراد جنس اهاب فلا ينافي رواية العيصين اهاب (معلق فابتدرت عيناى) بادرت بأرسال الدمع مسرعة (فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يائي الله وما لي لا ابكي وهذا الحصيرة قد أثرت في جنبك وهذه خزائنك) أي الاماكن المعدة للآخرة (لا اري فيها الامارى) من شعير فهو صاع (وذلك كسرى وقصر في الغار والانهار وأنت نبي الله وصفوته) مختار (وهذه خزائنك لا اري فيها الامارى) كرره مبالغة في اظهار التأسف (قال يا ابن الخطاب) وفي رواية البضاى ومسلم فرواه ما رأيت في بيته شيئا يرذ البصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفى هذا أنت يا ابن الخطاب بهمزة استفهام وواو عطف على مقدر بعدها قال الكرماني أي أنت في مقام استعظام التبعيلات الدينية واستبجالها وفي رواية للشيخين أيضا أوفى شك أنت يا ابن الخطاب أي أنت في شك ان التوسع في الدنيا مرغوب عنه فقلت يا رسول الله استغفر لي أي من اعتقادي ان تجمل الدنيا مرغوب فيه قال (اما ترضى أن تكون لنا الآخرة) الباقية (ولهم الدنيا) القاضية وجمع ضمير لهم على ارادتهم ما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما بدليل ورواية الشيخين (رواه ابن ماجه باسناد صحيح) بهذا اللفظ (و) رواه (الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم) ولا معنى لاستدراكه فانه بعض حديث المنبرية لذى اخرج به الشيخان غايته ان فيه بعض المغايرة في الفاظ والمعنى واحد (ولفظه) أي الحاكم (قال عمر رضى الله عنه استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت لفلان له اسود أى رباح برا مفتوحة وموحدة خفيفة النوبي استأذن لعمري فأذن لي بعد ثلاث (قد دخلت عليه في مشربة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضرم الزاؤه فقصها غرقه في عليها ببجلة كافي الصبح بفتح الميم والميم أي درجة جلس فيها صلى الله عليه وسلم لما حلف لا يدخل على نسائه شهرا (وانه لم يطيع على خصة) بفتحات وعاء من خوص للقر وفي رواية الشيخين وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وفي اخرى لهما فاذا هو مضطجع على رمال ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه (وان بعضه لعلى التراب وقحت رأسه وسادة) بكسر الواو وخفة زائد في الصبح من ادم (محشوة ايضا وان فوق رأسه لاهاب عطين) بالنصب اسم ان وكتب يهدف الالف على لغة ربيعة



وجرى عليها كثير من المحدثين يكتبون المنسوب بصورة المرفوع اكتفاء بالنطق به  
منصوبا وعطين أي شقرا متنا قال القاموس عطن الجذع كروح وانطعن وضع في الذراع  
وترك فافسد وأتقن وانضج عليه الماء وفي رواية للصحيحين ومنشدا رأسه اهبه معلقة بفتح  
الهمزة والماء وضمهما جمع اهاب وفي رواية لهما غير آهبة ثلاثة بفتحين جمع (وفي ناحية  
المشربة قرظ) بفتح القاف والراء والتقاء الهمزة ووق السلم الذي يدبغ به وفي رواية الشيبين  
وان عند رجله قرظا منصوبا (فسلمت عليه وجلست فقلت أنت نبي الله وصغوته وكسرى  
وقبصر على سرور) بضمين جمع سرور (الذهب وفرش الدياج والحرير فقال أولئك قوم  
جهلت لهم طبيا تم في الدنيا وهي وشبه ككة) بجمه وكاف قريبة (الانقطاع) أي الزوال  
وفي نسخة وسيلة بجمه ولا م أي طريق الانقطاع عن الآخرة (وانا قوم آخرت لنا  
طبيا تنافي آخرتنا) اضافة الآخرة لهم لأنهم المتفعون بها حتى كأنهم مذبذوبون لهم  
لأنغيرهم وفي رواية للشيبين أولئك قوم جهلت لهم طبيا تم في الحياة الدنيا فقلت استغفرني  
يا رسول الله قال التوروي في شرح مسلم وهذا يفتح به من بفضل القصر على القبي لماني  
فهو موه أن بعدد ارمائه بجمه من طبيا الدنيا بقوته من اذخارا لاجرة في الآخرة ودية تأوله  
الآخرين بأن المراد أن حظ هؤلاء من النعيم ما تحصلوه في الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة  
للكفرهم (وعن عائشة رضي الله عنها كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمر مثل) بضم  
الميم وفتح الراء وشهد الميم (بالبردي) بفتح فسكون نبات يعمل منه الحصر على أقط  
المنسوب إلى البرد كصافي الصباح قاله حتى أن قوائم السرير موصولة مقطوعة بما نسيج  
من ذلك النبات وفي حديث عمر في الصحيح فاذا هو مضطجع على رمال حصر قال المصنف  
بضم كسر الراء وضم أي سرير مرمر مولى جابر مل به الحصر أي ينسج وروال الحصر ضلوعه  
المدخل فيه كالنيط في الثوب (وعليه) أي السرير (كساء اسود وقد حشوا به  
بالبردي قد دخل أبو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نام عليه فلما رآهما  
استوى جالسا) اكراما لهما (فنظرا فاذا أثر السرير في جنب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يؤذيك) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا أي أما يؤذيك  
(خشونة ما ترى من فراشك وسريرك وهذا كسرى وقبصر) اني بالاشارة لتعقّب كونهما  
(على فرش الدياج والحرير) حتى كأنهما مشاهدان بشار إليهما (فقال عليه الصلاة  
والسلام لا تقولوا هذا فانه تراش كسرى وقبصر في النار) كناية عن عذاب ما وحقارتها  
يجعل الازرط فالفرشهما محيط به (وان فراشي وسريري هذا عاقبة إلى الجنة)  
لم يقل في الجنة على غلط ما قبله اشارة إلى تصرفه فيها كيف شاء وذلك ابلغ في تعظيمه من مجرد  
كون فراشه وسريره (رواه ابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتقسيم (وبروي انه  
عليه الصلاة والسلام ما عاب مضطجعا أي مكانا بضطجع فيه (ان فرش واضطجع)  
على ما فرش له (والا) يفرش له شيء (اضطجع على الارض وتغطى صلى الله عليه وسلم  
بالخفاف) بزنة كتاب كل فوب يغطي به والجبع لحف كصافي الصباح (قال عليه الصلاة  
والسلام) كما رواه البخاري عن عائشة اجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن وانه ان الناس

يخبرون لهداياهم يوم عائشة وانار به الخبير كما تريد عائشة فسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يحذوا اليه حيثما كان او حيثما دار فذكرت ذلك ام سلمة له قالت فأعرض عني فلما عاد الى ذلك فأنكرت ذلك فأنكرت عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا ام سلمة لا تؤذي في عائشة فوالله (ما اتاني جبريل) وفي رواية ما نزل على الوحي (واناني لحاف امرأة مسكنة غير عائشة) لمباغتتها في تنظيف ثيابها أو لمكان والداه والله لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في اغياب أحواله فسرى سره الى ابنته مع مزيد حب المصطفى لها وفيه فضلها على جميع نساؤه ويحتمل ان المراد غير خديجة لانها ماتت قبل ذلك فلم تدخل في الخطاب بقوله منكن فانه الحافظ وحزم السيوطي بما يراه احتمال المصنف ذكر هذا الحديث دليلا لقوله تغلب بالحاف لأن الاستثناء من التثنية اثبات فكأنه قيل اناني وأما تغلب بالحاف عائشة والمتبادر أنها معه فيه (النوع الثالث) في بيان (سيرته) طريقته التي كان يفعلها (صلى الله عليه وسلم في تكاثره) حال من سيرة أو وصفة لها فلا يرد منع تعلق حرفي بتر تصدى اللفظ والمعنى بعامل واحد ثم المراد الوطء وان اطلق على العقد أيضا لقوله (قد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الجماع بالاكمل من) يمانية لا اكمل كأنه قال يأخذ بالاكمل من الشكاح وهو (ما) أي قدر (تخفظ به العصة) وتتم به اللذة) الحاصلة بالجماع عادة فلا يقال اللذة ليست محصورة في شيء بحيث لا يمكن زيادة عليه (و) يحصل بها (سرور النفس) فهو عطف مسبب على سبب (ويحصل به مقاصده) جمع مقصد وهو ما يراد من الشيء ويطلب (التي وضع لاجلها) أي وضعه الشارع حيث أباحه وهذا عطف على تخفظ اعتم محاقبه اذ لم يذكر فيه دوام نوع الانسان (فإن الجماع في الاصل وضع لثلاثة اشياء هي مقاصده الاصلية اجدها حفظ النفس) يمنع الاثبات عنها التي قد تنفض الى الهلاك (ودوام النوع الانساني) الى ان تتكامل العدة التي قد راقه تعالى بروزها فيه الى هذا العالم) يتكونه ووجوده بعد أن لم يكن فتمثل السقط ومن مات يطين امه (الثاني قضاء الوطر) سواء به كافي زاد المعاد الثاني اخراج الماء الذي يضرا احتباسه واحتقانه بجمله البدن الثالث قضاء الوطر أي الحاجة أي فعل المطلوب (وتيل اللذة والتنعيم بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل هناك ولا استئذان) اجتماع من في الصلب (يستقرغه الانزال) المضرة بقاؤه بجمله البدن (وفضلاء الاطباء يرون ان الجماع من احد أسباب العصة) كذا في نسخ كزاد المعاد عن زائدة في الاثبات على قول الاخصس اذ الجماع نفسه أحد أسباب العصة لأبعض سبب منها اللهم إلا أن يقال أسباب العصة كثيرة وأحد ما يحصل باخراج الفضلات المضرة بالبدن والجماع بعض ذلك السبب (لكن لا ينبغي) لا يتدب ندبا مؤكدا (اخراج المني) (الاني) امرين (طلب التسل) لتكثير الامة المجددية (و) في (اخراج ما احتقن منه) لأنه من التداوى وقد أمر نابه لا يجوز قضاء الشهوة واللذة وقول المصباح معنى فبني كذا يتدب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه أي يترك تاركه والا فلا طلبة من حيث هو لا يحسن تركه اذ لو حسن لطلب الترك كالنفل (فانه اذا دوام احتقانه احدث امر اضاردية منها الوسواس والصرع والجنون

وغير ذلك) هذا كله علمه لطلب الخراج المجمع من المني (وقد يرى استعماله من هذه  
الامراض كثيرا) أي يمنع من وقوعها بدليل التعليل بقوله (فانه اذا طال احتباسه فسد  
واستحال الى كيفية سمية توجب امراضا ديشة) بهزة يرتقلب ياء اذ هو بعد استعماله  
الى السمية لا يخرج بصفة كونه منيا ~~ههههه~~ كذا قرره شيخنا وهو وجيه وقال في الشرح يعني  
ان الجماع كما يحفظ الصحة قد يزيل الامراض الناشئة من احتقان المني ويحسن أن يكون  
قوله اذا طال الخ علمه لقوله أو اخرج المني فالاوّل تقديمه على قوله وقد يرى وقد  
زاد ابن القيم بعد قوله ردية ولذلك تدفعه الطبيعة اذا كثرت عندها من غير جماع وقال بعض  
السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ان لا يدع المني فاذا احتاج اليه يوما قدر  
عليه وان لا يدع الاكل فان امعاه قضيت وان لا يدع الجماع فان البتر اذا لم تنزع ذهب  
ماؤها (قال محمد بن زكريا) احد علماء الطب (من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى  
اعضائه وانفذت مجاريها وتقلص ذكره) انضم واتزوى كافي القاموس (قال ورأيت  
جماعة تركوه لنوع من التقشف فبرئت) بضم الراء وقصها (أبدانهم) أي سكنت  
حرارتها (وعسرت حركاتهم ووقفت عليهم كآبة) ثم وسو حال بفخ الكاف واسكان المهمزة  
برنة ثمرة ~~ههههه~~ كما في المصباح وزاد القاموس كآبة بالمد (بلا سبب وقلت شهواتهم  
وهضمهم) للطعام (اشار اليه) يعني ذكره العلامة ابن القيم (في زاد المعاد)  
في هدى خير العباد فان لافيه أيضا (ومن منافعه) وان لم يكن من مقاصده الاصلية  
(غرض البصر) عن المحرام (وكف الانفس) عن الزنا ومقدماته (والقدرة على العفة  
عن المحرام) هذا كالتفسير لما قبله (و) من منافعه (تحصيل ذلك) المذكور (للمرأة)  
فهو يقع نفسه في دنياه) بزيل اللذة ودفع الامراض (وأخره) بعدم استحقاق العقاب  
ان لم ينف عن المحرام وبزيل الثواب بقصد الحسن (ويقع المرأة) الى هاتم كلام  
الهدى فكان الاولى تأخير قوله اشار اليه في زاد المعاد الى هنا (ولم يزل التفاخر بكثرة عبادة  
معروفة) بين الناس لا تنكر (والقنادح بعبادة) طريقة (ماضية) قديمة أو نافذة معقولة  
من مضي الامر اذا قضى وتقرر (ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده) أي يتردد اليه  
ويكثره (ويقول ~~ههههه~~ كما في حديث انس عند الطبراني في الاوسط والتساى في سننه)  
والحاشاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم والبيهقي في السنن قال الحافظ واسناده حسن  
والامام احمد في كتاب الزهد وروهم من عزاء لمسندهم كلهم عن انس ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال (حبب) بالبناء لله يقول (الى من دنياكم النساء) لنقل ما ينظر  
من الشريعة مما يستحيا من ذكره بين الرجال (والطيب) لانه حفظ الملائكة  
ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء فكانه يقول حبب لهاتين انما هو لاجل غيري قال  
الطبراني حبب بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وأنه مجبور على هذا  
الحب رحمة للعباد وورقاهم بخلاف الصلاة فمحبوبة له بذاتها لذلّا قال (وجعلت قرة عيني  
في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محل المناجاة ومعدن المصافحة وقيل المراد  
صلاة الله وملائكته عليه ومنع بأن السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام

و. كثير سواد الاملاء وأردف بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعتهن مع حسنه بالذات  
 وكونه كالقوت للملائكة وافرد الصلاة عنهما لانها غيرهما بحسب المعنى اذ ليس فيها  
 تقاضى شهوة نفسانية كما فيها ملوقة عينية (أى لما جاته فيها ربه تعالى) ولذا خصها دون  
 بقية اركان الدين (زاد الامام احد في الزهد) بعد قوله والطيب (وأصبر عن الطعام  
 والشراب ولا أصبر عنهن) كذا نسب ابن القيم والزركشي هذه الزيادة للكتاب الزهد وتعبه  
 السيوطي بأنه مزع على الزهدى ارافلم يجدها فيه لكن في زوائده لابنه عبد الله بن احد  
 عن انس مرفوعاً قرة عين في الصلاة وحبب الى النساء والطيب الجائع يسرع والطمان  
 يروى وأنا لا اشبع من النساء فلهذا اراد هذه الطريق قال بعضهم في معنى هذا الحديث  
 قولان احدهما انه زيادة في الاستلاء والتكليف حتى لا يلهو بما حبيب اليه من النساء  
 عما كلف به من أداء الرسالة فيكون ذلك اعظم لاجره وأكبر اشاقه والثاني لتكون خلواته  
 مع من يشاهدها من نسائه فيزول عنه ما يرميه به المشركون من أنه ساحر شاعر وفيكون  
 تحبيبه من اليه لطفاً به وعلى القولين فهو له فضيلة وقال بعضهم من بمعنى في لان هذه  
 من الدين لامن الدنيا وان كانت فيها (فحبة النساء والنكاح من كمال الانسان)  
 لدلالته على قوة الجسم واعتداله وهو من اخلاق الانبياء (وهذا خليل الله ابراهيم  
 امام الخلفاء) أفضل الخلق بعد المصطفى على الراجح (كانت عنده سارة) بالتشديد  
 والتخفيف من النسوة المختلفة في بؤمه (أجل نساء العالمين وأحب حاجر) بالهاء  
 والالف والجيم ويقال آجر (وتسرى بها) فولدت له اسمعيل (وروى سعد بن ابراهيم)  
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري في قضاء المدينة وكان ثقة فاضلاً عابداً مات سنة خمس  
 وعشرين ومائة وقيل بعدها وهو ابن اثنين وسبعين سنة روى له الجميع (عن عامر بن سعد)  
 ابن أبي وقاص الزهري المدني ثقة مات سنة اربع ومائة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص  
 مالك احد العشرة (قال كان خليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزورهما جري كل يوم  
 من الشام على البراق) بضم الموحدة (شغف بها) زيادة حب (وقلة ضبر عنها) وهذا  
 موقوف صحابي (وهذا داود عليه الصلاة والسلام) جعله ومن قبله وبعده اشهرتهم  
 وشهرة انصافهم بمجاد كرمته المحسوس المشاهدة أشار اليهم (كان عنده تسع وتسعون  
 امرأة) على زهده وأكله من عمل يده مع ما أوفى من الملك (فأحب تلك المرأة) التي كانت  
 زوج رجل من بني اسرائيل لانه وآفاقاً بحبته فسأله تطلبتها فطلقها بطيب خاطر (وتزوج  
 بها فأكمل المائة) بها فولدت سليمان (وهذا سليمان ابنه كان يطوف في الليلة على تسعين  
 امرأة) كما في رواية وفي أخرى سبعين وأخرى مائة وأبناى بسطة قريباً (وتنبه)  
 علم مما تقدم اجالا لانه لم يرولفظ ثلاث (وقع في الاحياء للقراني) في موضعين (وتفسير  
 آل عمران من الكشف) عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله مكان  
 آمننا وتبعه البيضاء (وكثير من كتب الفقهاء) والراغب وابن عربي في القصوص (حب  
 الى من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه الصلاة والسلام قال ثلاث ولم يذكر الا اثنين الطيب  
 والنساء) لتذهب النفس كل مذهب يمكن في تعيين ما يصلح جفلة مثلاً للمتروكة وفي حديث

ما يفيد أنه الطعام روى احمد عن عائشة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا  
ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فأصاب ثنتين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب  
ولم يصب الطعام واسأله صحيح لکن فيه رجل لم يسم (ومنه قول الشاعر ابن الاحمرة)  
يا ملأ المهمل جع أحر لا بجمعة لأنه ليس بجماعناهار (الثلاثة اهلكك \* مالى وكنت بهن  
قدما) بكسر فسكون (مولعا \* بضم فسكون ففتح (الخمر) وهو أحر (والماء القراح) معاء  
أحر مجازا اذ لا لون له (وأطلى \* بالزعفران) والطلا به ليس من الثلاثة فهو مثل الآية  
والحديث ولم يفهم من قال لا شاهد فيه لأنه على نهجه اذ المراد التقدير على الطي - وأنه  
مستعمل في القرآن وشعر العرب (فلا ازال مولعا \* ) بفتح الواو واللام النقلة وفي صحاح  
الجوهري - واهلك الرجال الاحران اللحم والخمر فاذا قت الاحمره دخل فيه الخلق وأنشد  
الاصمعي

ان الاحمره الثلاثة اهلكك \* مالى وكنت بهن قدما مولعا  
الراح والعم السجينة والطلا \* بالزعفران فلن ازال مولعا انتهى  
فلم يذکر الماء (وذكرها) أى لفظة ثلاث الامام ابو بكر محمد بن الحسن (بن فورك)  
بضم الفاء واسكان الواو الاصبهانى - الاصولى - النحوى المتكلم الواعظ صاحب التصانيف  
القرية من مائة مات مسجوما سنة ست وأربع مائة ودفن بنى بوروبة بظاهرها  
يستقى به ويحباب الدعاء عنده (في جزء مفرد ووجهها وأظن في ذلك) فقال الصلاة طاعة  
المطيع في الدنيا لربه تعالى فهي منها وقتا ومحلا لا حكا واسما والطيب والنساء من الدنيا  
وقتا وحكا ومحلا ووصفا ولذا انفرد الصلاة ليدل على انها مخصوصة بأهل الدنيا وهي وصلة  
الى الآخرة وبنية قرعته وعين من يفعل مثله على التحقيق لانهم اتصال بالله ومناجاة له  
ووقوف بين يديه وخشوع لمه وتقرب اليه واهتياج رجوا العبد التقرب والتقديم والنجاة  
والايشناس والرحمة والمغفرة وانما ذكر العباداة وهو يريد العبود كما يشال الخمر من البيت  
لأنه متصل به والدخل فيه كالدخل في البيت ولأن العباداة تذکر بالمعبود وتقرب اليه  
والشئ يضاف الى الشئ اذا كان له به تعلق وبسبب كحديث سبقت رحمتى غضبى قالوا معناه  
سبق المرحوم المغضوب عليه لأن السبق في الرحمة والغضب لا يصح لانهم ما وصفان  
راجعان الى الارادة من صفات الذات وكل ما وقع في التوسط بما يراى به الآخرة فليس  
من الدنيا وما كان منها بما يراى به الدنيا فهو من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا  
ملعون ملعون ما فيها الا ما يري به وجه الله فقلعه عنه الشخاوى (وهذا يسمى عندهم طبا)  
وهو أن يذکر جمع ثم يوفى بيمينه ويسكت عن ذكر باقيه افترض للمتكلم كاهتمامه على  
السامع اعدم ارادة المتكلم وقوف السامع عليه لتسكت فانه الطعام هنا كما عند أحمد كما مر  
فلو ان غلبته (وأنشد الزمخشري) شاهدا (عليه) قول جرير

(كانت حنيفة الاثنا عشرهم \* من العبد وثلث من موالها)

فصرح بثنتين وطوى ذكر الثالث كما أنه قيل والثالث من الاخير الذين ليسوا  
موالى ولا عبيدا وبكى أن بعض بنى حنيفة سئل من أى الاثلاث هو من يت جري فقال

من الثالث الملقى ذكره الدماميني وزعم بعض انه لا شاهد في البيت لا نه ذكرها وجعلها  
اثلاثا بعيدا وموالي حلقا فبقى نفس القبيلة وصميمها وهي مذكورة أقولا (وقائدة الطي  
عندهم تكثير ذلك الشيء) لتذهب النفس كل مذهب يمكن قل بعض يقي ان في لفظ ثلاث  
تغليب المؤنث على المذكر عكس القاعدة لتسكتة وغير الاسلوب في الثالث فغير عنه  
بالفعل اشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف الفعل على الاسم الجامد والمعروف عطفه على  
المستحق كما قال ابن مالك

واعطف على اسم شبه فعل فعلا \* وعكس الاستعمل بمجده سهلا

(ليكن) هذا التكاف انما يجي لو ورد لفظ ثلاث ولم يرد فقد (قال ابن القيم وغيره من رواه  
حب الى من دنيا كم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث) كاقضى به سبر  
كتب الحديث المشهورة (والصلاة ليست من امور الدنيا حتى تضاف اليها انتهى نعم  
تضاف اليها لكونها بطرفا لوقوعها فقط فهي عبادة محضة) فلوثبت صحت اضافتها لذلك  
(وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في تخاريج) احاديث (الكشاف ان لفظ ثلاث لم يقع  
في شيء من طرقه وزادته تفسد المعنى) لان الصلاة ليست من امور الدنيا (وكذا قال شيخ  
الاسلام الولي بن العراقي) الحافظ ابن الحافظ (في اماليه) وعبارته ليست هذه اللفظة  
وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث) فليست مدرجة ايضا كما زعمه لا الامام له  
بالقن فالمدرج الحق بجديت من قول راو بلا غلو وفصل (وهي مفسدة للمعنى فان الصلاة  
ليست من امور الدنيا وكذا صرح به الزركشي) في الاحاديث المشتهرة له فقال لم يرد فيه  
لفظ ثلاث وزادته محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا (وغيره) وكأنهم لم يعتبروا  
توجيه ابن فورله ومن وافقه بأنها من وقنا ومحلا ولا توجيه الزمخشري وغيره بأنه من  
الطبي لانه انما يصار اليه لو وجدت أما حيث لم توجد فلا داعية للتوجيه بل ذكره  
والاعتناء به يوهم قاصر الباع في الحديث ورودها (كما حكاه) أي جميع ما نقله عن الحافظ  
والولي والزركشي (شيعنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة وأقره) فاثلا ما رتبها  
في شيء من طرق الحديث بعد مزيد التفتيش وقال في جزء ألفه في هذا الحديث يمكن أن  
تكون الصلاة من امور الدنيا بالنظر الى الالفة الحاصلة لمدعيها كما قال في الاحياء جعل  
الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاغدة فهو من عالم الشهادة  
وهو من الدنيا والتلذذ بتصرف الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فلذا  
اضافها اليها انتهى (وقال ابن الحاج في المدخل انظر) فظرا تأمل وتدبر (الى حكمة  
قوله عليه الصلاة والسلام حبب ولم يقل أحببت وقال من دنيا كم فأضافها اليهم دونه عليه  
الصلاة والسلام) فلم يقل من دنيا بل ولا من الدنيا (فدل على أن حبه كان خاصا بعولاه  
تبارك وتعالى) وغاير فقال (وجعلت قرة عيني) فرحها وسرورها (في الصلاة فكان  
عليه الصلاة والسلام بشري الظاهر ملكوتي الباطن) وكان عليه الصلاة والسلام لا يأتي  
الى شيء من الاحوال البشرية الا تأنيسا لاقته وتنهيرا لها (ليقتدي به) لانه محتاج الى  
شيء من ذلك) بحيث لو تركه لاضرر به ولذا كان يواصل الصوم ويقول اني اطعم واسقي

(أترى الى قوله تعالى قل لا اقول لكم عند خرائث الله) التي يرزقونها (ولا انى  
 أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح الي (ولا اقول لكم انى ذلك) من الملائكة  
 فقال لكم ولا يقل انى ملك فلم ينف الملكة عنه الا بالنسبة اليهم اعنى) بكونه ملكا  
 (في معانيه عليه الصلاة والسلام لا في ذاته الكريمة اذ أنه عليه الصلاة والسلام يلحق  
 بشريته ما يلحق البشر ولهذا قال سيدى الشيخ ابو الحسن) على (الشاذلى) بحجة ومهملة  
 (هو بشر ليس كالبشار) جمع بشر قال المصباح يطلق على الانسان واحده وجعه لكن  
 العرب شوه ولم يجمعوه انتهى لكن في القاموس قد يثنى ويجمع أبنارا (كأن الباقون)  
 من الجواهر معزب وأجوده الاجر الرمانى نافع للوسواس والخفقان وضف القلب شربا  
 وبلجود الدم تعليقا قاله القاموس (يجر ليس كالاجار وهذا منه) أى الشاذلى (رحمه الله  
 على حيل التقريب للفهوم) جمع فهم كنلر وفلوس (فدل على انه صلى الله عليه وسلم  
 كان ملكا الباطن ومن كان ملكا الباطن ملك نفسه) فلا تفل عليه بحجب شئ  
 من الدنيا (اتهمى) كلام المدخل (رها الطيقة) روى عمالا يصح (انه عليه الصلاة  
 والسلام لما قال حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال  
 ابو بكر الصديق وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا) لم يقل من دنياكم تأذوا ولا تهابصم  
 اضافتم اليهم لأنهم ليسوا مثله في أنه ملكا الباطن (الغزالي وجهله) ويروى القعود  
 بين يديك (وجمع المال للاتفاق عليك) حقيقة أو حكما كصرف على نحو جيش فانه اتفاق  
 عليه حكما (والتوسل بقربك اليك) مصدر مضاف لمفعوله أى بقرابتي لك لأنه يلتقى معه  
 في مرتبة كعب أو لفاعله أى بقرابتيك الموجودين كعلمي والعباس وفاطمة وجرم شجينا  
 بالاول مع انه قال في تقريره الثاني اظهر ويذكر أنه قال بدل هذا والصلوة عليك  
 (وقال عمر) الدارود (وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر والقيام بأمر الله) ويروى واقامة حدود الله (وقال عثمان وأنا يا رسول الله  
 حبيب الى من الدنيا ثلاث اشباع الجائع وارواء الظمان وكسوة العاري) ويروى  
 اطعام الطعام واقفاء السلام والصلوة بالليل والناس ينام (وقال علي بن ابي طالب  
 وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا ثلاث الصوم في الصيف واقراء الضيف) لم يذكر  
 القاموس ولا المصباح اقراء المزبلة طعام الضيف بل قرى فان ثبت فهو الحق لكن نقله  
 ابو محمد النيسابورى بلنظ قرى بالكسر والقصر (والضرب بين يديك بالسيف قال الطبري)  
 محب الدين المكي (رواه الخندى) بختين (كذا قال والعهد عليه) وزاد بعضهم  
 فيه منزل جبريل فقال وأما حبيب الى من الدنيا ثلاث التزول على النبيين وتبلغ الرسالة  
 للمرسلين والحدود رب العالمين أى الشاء على الله ثم عرج ثم رجع فقال يقول الله وهو  
 حبيب اليه من عباده ثلاث لسان ذا كسر وقلب شاكر وجسم على بلائه صابر وفي لفظ  
 واذا النداء من قبل الله ان الله يحب من دنياكم ثلاثا فاذكرها ويحتمل ان الخطاب للخلق  
 الاربعة أو لجميع الناس أو الامة (وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت  
 على الناس بأربع) خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا تنتهى اليها احد غيره لا باعتبار

قوله لما قال حبيب الى من دنياكم  
 ثلاث وقع اختلاف الشيخ في اثبات  
 كلمة ثلاث وحدها وكذا ما أتى اه

مجرد الوصف (بالسحابة) وفي رواية بالسحاب أي الجودلاته كان أجود من الريح  
المرسلة (والشهباء) خلق غضبي يعني تمزقا وتفرقا يسمى جينا (وكثرة  
الجماع) لكمال قوته وصحة ذكوره (وشدة البطش) فيما ينبغي على ما ينبغي وقدم السحاب  
بلحوم منساقفه ونحو بالشهباء لأنه نبي الجهاد بآية النبي جاهد الكفار فكلفه وهو فرد  
جهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وثبت بالجماع لأن قوته مجتزة في حقه وربع بشدة  
البطش لانه من لوازم القوة وساع له مدح نفسه لأنه مأمون الخطا ولذا اجاز له الحكم لنفسه  
(رواه الطبراني) في الاوسط رجال ثقات قاله الحافظان العراقي والهيتمي وتعبا بأن  
ابن الجوزي والذهبي والحافظ ضعفوه لأن فيه سعيد بن بشير روايه عن قتادة عن انس  
وسعد ضعيف (وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه في الساعة  
الواحدة) أي في قدر من الزمان لا ما اصطلى عليه الفلكيون (من الليل والنهار) الواو  
يعني أو جزم به الكرماني ويحتمل انها على بابها بأن تكون تلك الساعة جزءا من آخر  
أحدهما وجزءا من أول الآخر قاله الحافظ قال بعضهم نعم يحتمل ذلك لكنه تكلف به بعد  
جدا (وهن إحدى عشرة) تسع زوجات ومارية ووريجانة (قال) قتادة (قلت لانس)  
-ستهما (أو) بفتح الواو (كان بطيقة) أي مباشرة المذكورات في الساعة الواحدة  
(قال كذا) عشر العصابة (تحدث أنه أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة  
ثلاثين) رجلا (رواه البخاري من طريق) هشام عن (قتادة) بن دعامه (قال ابن خزيمة)  
محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح السلمي التيسابوري الحافظ الكبير المعروف عند  
المحدثين بإمام الأئمة قال ابن حبان ما رأيت من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألقاظها  
العصاح وزيادتها حتى ~~كان~~ أن السنن كماها نصب عينه الا ابن خزيمة. وقال الدارقطني  
كان اماما ما يتأمدوم النظر ومصفاته تزيد على مائة وأربعين سوى المسائل والمسائل  
أكثر من مائة جزء مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة  
(نقل بذلك ما ذكره هشام) الدستواقي بفتح الدال يسكون السين المهملة وفتح القوفانية  
كافي الكواكب والتقريب والذي في اللب بضمها ثم مد نسبة الى دستوا ببلد بالأهواز  
البصري وقد سكن البصرة صدوق ربما وهم مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن عبد الله  
سبعة مائة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر أبي بكر البصري ثبت رجليه بالقدرة مات سنة أربع  
وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة روى له الجميع (ورواه سعيد بن أبي عروبة) مهران  
اليشكري البصري ثقة حافظ له تصانيف كثيرة التدليس واختلط وكان من أثبت الناس  
في قتادة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة روى له الستة (وغيره) كشعبة عند  
أحمد (عن قتادة فقالوا توسع نسوة انتهى وكذا رواه البخاري من طريق سعيد بن أبي عروبة  
أيضا بلقط) كان يطوف على نساءه في الليلة الواحدة (وله يوم تسع نسوة) كل واحدة  
منهن تسع مرات في طلق كذا ذكره البقاعي في تفسيره (وجع بينهما ابن حبان في صحيحه بأن  
حل ثلاث على حالتين لكنه وهم في قوله أن) الحالة (الأولى كانت في أول قدومه المدينة حيث  
كان عنده تسع نسوة) ويجعل الأولى صفة للعامة تنقط قول شيخنا لعل ابن حبان قدّم رواية



القسام على رواية إحدى عشرة والأطالوا حتى أن يقول بدل الأولى الثانية لأنه نشأ من فهم أن  
الأولى صفة للرواية وانما هو صفة للحالة بدليل التصريح بقوله (والحالة الثانية في آخر الأمر  
حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم  
المدينة لم يكن تحته سوى سودة) بنت زمعة (ثم دخل على عائشة بالمدينة) قال العلامة  
حسين الكفوي في شرح البصائر ويمكن توجيه كلام ابن حبان بأن يجعل الأولى في قوله  
أولى قدمه عبارة عن الزمان الممتد إلى آخر أمره عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع عنده  
تسع نسوة حين قدم المدينة هذا غاية ما يمكن في اصلاح كلامه انتهى (ثم تزوج أم سلمة وحفصة  
وزينب بنت خزيمة) المعروفة بأتم المساكين لهما لهم (في السنة الرابعة) ومكثت بنت  
خزيمة عنده شهرين أو ثلاثة وماتت قاله ابن عبد البر وغيره فلم يجتمع مع بقية التسع فالمراد  
من ذكرها مجرد الرد على ابن حبان بعد ادمن دخل بين فلان في موته قبل تمام التسع  
(ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في  
السابعة هؤلاء جميع من دخل بين من الزوجات بعد الهجرة) وخديجة ماتت قبلها ولم  
يجمع معها غيرها (على المشهور) زاد الحافظ واختلف في بحة وكانت من سبي بني قريظة  
فحرم ابن الحنفى بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فاخترت البضا في ملكه  
والاكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليه  
بشهرين أو ثلاثة قاله ابن عبد البر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن  
سودة كانت وهبت يومها للعائشة فزعمت رواية سعد (لكن تحتمل رواية هشام)  
التي تزوجها ابنته معاذ عنه (على أنه ضم مارية وبحة الهن وأطلق عليهن لفظ نسائه  
تقليدا) لكثرة النساء ولذا ضعف استدلال ابن التين بقول مالك بلزوم الظاهر من الاماء  
بالطلاق على الجميع لفظ نسائه بأنه للتقليد فلا حاجة فيه (وعن طاوس ومجاهد) مرسلا  
(أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا في الجماع رواه ابن سعد) ولا ينافيه رواية  
الصحیح السابقة قوة ثلاثين بطوارتهم بعد ثوبان ذلك قبل بلوغهم الزيادة وقوع عند الاسماعيلي  
من رواية أبي موسى عن معاذ بن هشام أربعين بدل ثلاثين قال الحافظ وهي شاذة من هذا  
الوجه (وعند أحمد والنسائي وصححه الحاشي من حديث زيد بن أرقم رفعه) أي قال  
قال صلى الله عليه وسلم (ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة) في رواية الطبراني مائة  
رجل (في الأكل والشرب والجماع والشهوة) عطف سبب على مسبب لان الجماع يسبب  
عن الشهوة وخصها لان ماعداهما راجع اليها اذا المجلس والمسكن من الشهوة ولا يرد أن  
كثرة الأكل والشرب في الله يتابع على ذمها لانه لما ينشأ عنها من قنوط ورفان وتناقل عن  
العبادة ومن امراض كفضة وقولنج وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله اذ كل ما فيها  
لا يشبه شيئا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم ألا ترى الى أنه زاد في رواية الطبراني في الكبير  
رجال ثقات حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمير (فان قلت وطأ المرأة  
في يوم الاخرى ممنوع) حرام (والقسام وان لم يكن واجباً عليه على القول المرجوح)  
عند الشافعية وكثيرين وهو الراجح عند المالكية وطائفة (لكنه عليه الصلاة والسلام

قوله رواه ابن سعد يوجد في  
بعض نسخ المتن هنا زيادة ونصها  
(وفي رواية عن مجاهد قوة بضع  
وأربعين رجلا كل رجل من  
أهل الجنة رواه الحرث بن أبي  
اسامة وعند أحمد الخ) اهـ

الترمه تطيبها القوسون أجيب باحتمال اذن صاحبة اليوم) أي النوبة كما ع. بر به الفخ  
 فعبه المصنف لانه يطلق على مطلق الزمن كيوم حنين (هـ) كما استأذنت أن يترض في بيت  
 عائشة (أو) باحتمال (أنه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قدومه) من سفر لانه كان اذا  
 سافر أقرع يمين فسا فرعن يخرج سهمها فاذا انصرف استأف (أو) باحتمال أن دورانه  
 (في اليوم الذي بعد كمال الدورة لانه يستأف القسم فيما بعد) قال الحافظ وهذا  
 الاحتمال كالأول ألين بحديث عائشة والاحتمال الثاني أخص من الثالث ويحتمل أن  
 ذلك كان يقع قبل وجوب القسم ثم تزل بعدها (أو أنه) أي الدوران في ساعة (من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم) مع وجوب القسم عليه وفيه أن الخصائص لا يثبت  
 بالاحتمال بل بدليل صحيح وهذه كلها تكلمات ظاهرة والحديث حجة دالة للقائل بأن من  
 خصائصه عدم وجوب القسم واليه أشار البخاري في كتاب النكاح (وردة اختص في باب  
 النساء بأشياء كما سيأتي ارشاداً لله تعالى) في المقصد الرابع فلا مانع أن ذلك الساعة من  
 جله ما اختص به فياجن مع وجوب القسم عليه وقد علمت أن الخصائص لا يثبت بالاحتمال  
 قال الحافظ ابن العراقي بل بدليل صحيح وقد قال في فتح الباري وأغرب ابن العربي فقال  
 خص الله نبيه بساعة في كل يوم لا يكون لأزواجه فيها حق يدخل فيها على جميعهن فيصنع  
 ما يريد ثم يستقر عندهن من لها النوبة وتلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد  
 المغرب ويحتاج الى ثبوت ما ذكره مصلاً انتهى (وعن صفوان بن سليم) بضم السين المدني  
 أبي عبد الله الزهري مولا هيم تابعي صفة ثقة معنى عابد قيل لم يضع جنبه الأرض أربعين  
 سنة حتى تقب جبهته من السجود رمى بالقدر روى له السنة مائتين وثلاثين  
 ومائة (مر فوعا) مر سلا (أنا في جبريل بقدر) بكسر فسكون إناه يطبخ فيه مؤنفة  
 (فأكلت منها) باذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعامها يخرج  
 الى الدنيا لكنه بسلب الخصوصية في حق غير نبينا (وأعطيت قوة) أي قدرة (أربعين رجلاً)  
 من رجال أهل الجنة (في الجماع) قبله ليدل على أن القوة في غيره أولى اذ هو محل التمجيز غالباً  
 لاسيما عند الكبر (رواه ابن سعد) برجال الصحاح فقال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسامة  
 ابن زيد عن صفوان بن سليم فذكره وهذا امر سل وقد وصله أبو نعيم والديلي عن صفوان  
 عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع ضعيف جداً فذا اقتصر  
 المصنف على رواية ارساله لصحة سندها وقول الشارح قوله وعن صفوان الخ تقدم أن هذا  
 موضوع غلط وهو فاحش فالتقدم قرياً في الفصل الثالث من ذ المقصد أنه موضوع انما  
 هو حديث أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري وأتة قوى بها على الصلاة فيه محمد بن  
 الطحاوي الضعيف هو الذي وضع هذا الحديث فأما حديث ابن سعد فذكره المصنف في الفصل  
 الاول من هذا المقصد باسناده الذي ذكرته ليبين أنه صحيح فالخاصل أن حديث القدر صحيح  
 مر سلا وصله ضعيف ولم يعلم ما في القدر وزعم أنه هريسة لا يصح لأن أحاديث الهريسة  
 كلها واهية بل قال ابن ناصراً انها موضوعة وقال غيره ضعيفة جداً والذهي واهية (ولما  
 كان عليه الصلاة والسلام عن أقدر على القوة في الجماع وأعطي الكثير منه أبع له من عدد

الحرائر لم يبع لغيره) وهو الزيادة على أربع (قال ابن عباس تزوجوا فان أفضل هذه الامة  
أكثر النساء) رواه البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت  
لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أكثر النساء (بشر) بقوله أفضل أو غير (اليه صلى الله  
عليه وسلم وقديهم هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه الصلاة والسلام) أي مثله من أكثر من  
النساء كايه داود (فانه كان أكثر نساء) من المصطفى (ووقع عند الطبراني عن سعيد بن جبيرة  
عن ابن عباس تزوجوا فان خيرنا أكثر نساء) ولاجل هذه الرواية (قبل المعنى) في الرواية  
التي قبلها (خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان أكثر نساء من غيره من نساوي معه فيما  
عدا ذلك من الفضائل) لا الاشارة الى المصطفى (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني والذي  
يظهر) خلاف هذا القيل و(أن مراد ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبالا لامة  
اخصا أصحابه وكنهه أشار الى أن ترك التزوج مرجوح اذ لو كان راجعا ما أثر النبي  
صلى الله عليه وسلم غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله تعالى وأعلمهم به) كما صرح في الحديث  
(يكثر التزوج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطلع عليها الرجال) وقد جاء عن عائشة من ذلك  
الكثير الطيب (ولاظهار المجزة البالغة في خرق العادة بكونه كل لا يجد ما يتبع به من  
القوت غالباً وان وجد فكان يوثق بكثرة ويصوم كثيراً ويواصل) والصوم يضعف التكاح  
بل هو له وجاه (ويع ذلك فكان يدور على نساءه في الليلة) أي الساعة (الواحدة) ولم يرد  
خصوص الليلة لما تقدم في حديث البخاري من الليل والنهار (ولا يطاق ذلك الا مع قوة  
البدن وقوة البدن نابعة لما يقوم به من استعمال المقويات من ما كوله وشربه وهي  
عنده عليه الصلاة والسلام نادرة) قليلة جداً (أو معدومة) أصلاً (وقال بعض العلماء)  
في حكمة زيادته على أربع (لما كان الحر لفضله على العبد يستريح من النساء أكثر مما يستريح  
العبد وجب أن يكون التمتع صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستريح من النساء  
أكثر مما يستريح الامة) ولزيادة فضله على جميع الخلق لم يقيد ما أبيع له بعدد ولم يقصر  
ما يباح له على ضعف ما يباح للحر فقط وان قصر ما يباح للحر على ضعف ما يباح للعبد عند جمع  
والا لذهب مالك يجوز للعبد الأربع (فالواو من فوائد ذلك زيادة التكليف في القيام بين  
مع تحمل أعباء) بالفتح أنقال (الرسالة فيكون ذلك أعظم مشاقه وأكثر لاجره) لأن حب  
النساء يشتمل عادة الاشتغال بهن بحيث يمنع من القيام بالأعباء فكونه يقوم بها على أرباب  
وجه وأتمه غاية المشقة فلذا أكثر أجره لانه على قدر المشقة (ومنها أن التكاح في حقه عبادة)  
مطلقاً كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس عبادة عندنا بل مباح من المباحات والعبادة  
عارضة له قاله المصنف في الخصائص فنقله عن غيره بحسب (وهنا نقل بحسب الباطنة فقد  
تزوج عليه الصلاة والسلام أم حبيبة بنت أبي سفيان) مضرب حرب (وكان أبوها في ذلك  
الوقت عدوه) ويحاربه (وصفية) بنت حبي (وقد قتل أباهما وعمها وزوجها) في غزاة خيبر  
(فما لم يطلع من بوطن أحواله على أنه أكل خلق الله لكائن الطباع البشرية تقتضي  
تفرق من منه ويأمن الى آبائهن وقربائهن فكان في كثرة النساء عنده بيان لمجزأته) أي  
أمره فمما يضر بهن فلا يفوت شيء منها على الناس ظاهرة وباطنة (ولمعرفة كماله باطناً كما عرف

منه الرجال كماله ظاهراً) وهذه حكم ونكات لا يتقارح من كل من ظهر له شيء منها أبداً (وقد  
 رغب) بالتفصيل (عليه الصلاة والسلام في النكاح فروى أبو داود والنسائي) كلاهما  
 في النكاح (من حديث معقل) يفتح الميم وسكون العين المهمل وكسر القاف ولا م (ابن  
 يسار) المزني بمن بايع تحت الشجرة وكنيته أبو علي على المشهور وهو الذي ينسب إليه شهر  
 معقل بالبصرة مات بعد الستين (مرفوعاً) قال معقل جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقتال أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال ألا أنها لا تلد أنا تزوجها فبها وقال  
 (تزوجوا الودود) التحببة إلى زوجها بنحو نكاح في الخطاب وبشاشة وأدب وكثرة خدمة  
 (الودود) كثيرة الولادة ويعرف في البكر بأقاربها وفي الثيب بزوجها الأول فلا تعارض بينه  
 وبين نكاح البكر لحديث قال الولي العراقي والحق أنه ليس المراد بالودود كثيرة  
 الأولاد بل من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع نسلها فالصفتان  
 من واحد (فاني مكاتر) مغالب (بكم الامم) السابقة في الكثرة تغلب للامم بتزوج  
 جماعة الصفتين لأن الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل  
 المقصود وفيه استحباب النكاح وفضل كثرة الأولاد اذ بها يحصل ما قصد من المكاترة (وفي  
 ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه أنكموا فاني مكاتر بكم الامم) الساقفة (وهو معنى ما شتهر  
 على اللسان تناكحوا تناكحوا فاني مباه) مغالب (بكم الامم ولم أقف عليه بهذا اللفظ)  
 نحو له شخصه في المقاصد فانه ترجم بما شتهر على اللسان وقال جاء معناه عن جماعة من  
 الصحابة وذو كره حديث معقل وأبي هريرة وحديث أنس كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة  
 وينهى عن التبتل ويقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاتر بكم الامم يوم القيامة صححه  
 الحاكم وابن حبان انتهى وذاعب فقد أورد عبد الله بن عباس بلفظ تناكحوا فاني مباه بكم الامم  
 يوم القيامة وقال محترجه أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعاً بسند ضعيف  
 انتهى ولكن له شواهد كبار أيت (وأرشد عليه الصلاة والسلام من لم يستطع الباءة)  
 بالوحيدة والهزاة المفتوحة وتاء التانيث عمد وواو قد لا يعجز ولا يعتد وقدمه مزويد من  
 غيرها قاله المصنف وفي التوشيح بالهمز والمد وقد يتروكان وقيل الأول مؤن النكاح  
 والثاني الوطء وفي المراد هنا القولان أحدهما النسائي والذي يظهر ترجيح الأول وسيأتي  
 الحديث يدل عليه ولقوله في الحديث الآخر من كان ذا طول أخرجه الطبراني انتهى  
 (إلى الصوم) فائلاً فانه له وجاء بكسر الواو وجيم معدود وقيل يفتح الواو مقصور واستبعد أي  
 قاطع الشهوة وأصله رض الاثنين فاطلاقه على الصوم من مجاز المشابهة لأن الواو جاء قطع  
 وقطع الشهوة اغدام له أيضاً ثم انه استشكل بأن الصوم يزيد الحرارة وأجاب العلماء بأنه  
 يثيرها في ابتداء اغدامه فإذا دام سكنت واليه أشار بقوله (لأن كثرة تغلب مادة النكاح وتضعف  
 ما يجده المرء من الحرارة القوية التي تبعثه على النكاح) وذلك مشاهد في آخر رمضان  
 غالباً (وخص الشباب في قوله) صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد والشبان والأربعة من  
 حديث ابن مسعود (يا معشر الشباب) من استطاع فكمكم الباءة فليتزوج فانه أغض  
 للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وبها (لأن للشباب من شهوة

النكاح ما ليس لغيرهم) كالشيخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول  
والشيخ أيضا (وقد ظهر لك أن النكاح أعظم في الاجر والثواب من الصيام فإنه صلى الله  
عليه وسلم لم يأمر أولا بالصيام انما أمر به عند عدم الطول الى النكاح) والامر للاباحة وان  
كان ظاهره الوجوب لوروده في الكتاب والسنة كثيرا للاباحة اذا حلهم فاصطادوا اذا  
قضيت الصلاة فاتشروا فان طعن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وقوله صلى الله عليه وسلم  
سافرُوا تعهوا وانما يعنى النكاح الوجوب وباقي الاحكام لعارض كابين في الفروع  
وغيرها (واذا كان النكاح ينوي به التنازل لتكثير هذه الامة المحمدية فهو بلا شك أفضل)  
لعبه فيها أحبه المصطفى (قال عمر بن الخطاب انى لأطأ النساء وما لى البين حاجة رجاء ان  
يخرج الله من ظهري من يكثر به محمد صلى الله عليه وسلم الام يوم القيامة ذكره ابن أبي  
جيرة) بحميم وراه (واقتركون نينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع أعبد الناس مع ما طبعت عليه  
بشرته من حب الجماع) بحمد غايه في المجزة (كيف ولم يحل بعبادته شيئا لانه عليه الصلاة  
والسلام لم يكن بابيها الا على مشروعينها) فرضا وكالا (وهذا هو غاية الكمال في البشرية  
لانه يرجع ما طبع عليه تابعا لما أمر به) كما قالت عائشة ويومئذ ثم يضطجع فان كانت له  
حاجة ألم بأهله فجعل الجماع تابعا لقيامه وقدمه عليه (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام  
أنه قال لا وهابية في الاسلام) كما تفعل النصارى (وهي ترك النساء) والانزال في الديور  
ونحوها (ولو كان تركهن أفضل لشرع ذلك في ديننا اذ هو خير الاديان) نصا واجماعا (وقد  
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة) وللعموى والمسحلى  
لا طوفن من طاف بالشيء وأطاف به لغتان أى دار حوله وهو هنا كناية عن الجماع ففسه  
استعمال الكناية في لفظ يتبع ذكره واللام جواب قسم محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده  
قوله في آخره لم يحدث لانه لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم فان قال بذلك أحد  
فالحديث حجة له على أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ اورد تقريره على لسان الشارع وان اتفق  
على عدم الجواز أول كان يقال لعل اللفظ باسم الله وقع في الاصل وان لم يقع في الحكاية  
وذلك ليس بمنع فان من قال والله لا طوفن يصدق انه قال لا طوفن لان اللفظ بالمركب  
لافظ بالمفرد كذا في فسخ الباري (الحديث رواه البخاري) في مواضع عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة  
غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فأطاف بهن ولم تلد منهن  
الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يمت وكان أرحى  
ساجته هكذا رواه البخاري في كتاب النكاح وله في الجهاد على مائة امرأة أو تسعة وتسعين  
بالشك وله في الايمان والندور على تسعين امرأة بفوقية قبل السين وله في احاديث الانبياء  
على سبعين امرأة بين بعدهما واحدة وقال ان رواية تسعين أصح أى بفوقية قبل السين  
وله في التوحيد على ستين امرأة وجمع الحفاظ بأن الستين كن حرائر وما زاد عليها كن  
سراى أو بالعكس والسبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق  
التسعين فن قال تسعون أى الكسر ومن قال مائة جبره ولذا وقع التردد في رواية الجهاد

وقول بعض الشراح ليس في ذكر القليل نفي للكثير وهو من مفهوم العدد وليس حجة عند الجمهور ليس بكاف في هذا المقام وذلك أن مفهوم العدد معتبر عند كثيرين وفي رواية لابن خنيس قال صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهد وفي سبيل الله فرساناً أجمعون ثم المراد أنه نسي أن يقولها بلسانه وألا فلم يفعل من التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه كمال النبوة وروى ابن مسعود بسند ضعيف أن سليمان كان له أربع مائة امرأة وسفانة تسريه فقال يوم ما لا طوفن الليلة على ألف فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فلم تحمل واحدة منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان ولجاهد وفي سبيل الله ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى بل هو رجوى الوقوع وتركه يخشى عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى يستعذني ان شاء الله صابر مع قول الخضر له آخر اذ لك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وحكي النقاش ان الشق المذكور هو الجسد الذي أتى على كرسيه والمعتقد أنه سلطان كما قاله غير واحد من المفسرين والنقاش صاحب منابر اكبر انتهى (وهذا فيه معجزة سليمان عليه السلام اذ البشر عاجزون الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة فأظهر الله تعالى قوته) أي قوة سليمان وفي نصرة قدرته أي قدرة الله (بأن أعطى سليمان القوة على ذلك فكان فيها معجزة وأظهره قدرة الله تعالى وابداء حكمته رداعلى من ربط الاشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا الا من كذا ولا يتولد كذا الا من كذا فألقى الله تعالى في قلب سليمان ماء مائة رجل) وأورد ابن الجوزي من أين سليمان أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا جائز أنه يوحى لانه ما وقع ولا جائز أن يكون الامر بذلك اليه لان الارادة لله وأجاب بأنه من جنس التقي على الله والسؤال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا تكسر شئهما ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يحب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا عنده من جملة ذلك جزم به قال الحافظ والأقرب الاول ويحتمل أنه أوحى اليه بذلك مقيد بشرط الاستثناء فسي قل يقع لفقد الشرط ومن ثم ساءله الحلف أو لا وقال القرطبي لا يظن بسليمان أنه قطع بذلك على ربه الا من جهل حال الانبياء وآدابهم مع الله وفي الفتح أيضا قبل هذا قوله تلد كل امرأة منهن غلاما يقا تل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التقى للغير وانما جزم به لانه غلب عليه الرجاء لكونه قصده الخير وأمر الآخرة لا لقرض الدنيا قال بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة التقى والاعراض عن التفويض حال ولذلك نسي الاستثناء ليعنى فيه القدر (وكان له لطفانة زوجة وألف سرية) والله أعلم بحجة هذا فغاية ما روى ألف أخرج الحاكم في مستدركه من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة حرة وسبع مائة سرية وكذا احكامه وهب في المبتدا كما في الفتح فلان ورد ما ذكره المصنف أمكن ان الروايات في عدده من أراد الطواف عليه ولا ينافي أن نختمه هذا العدد لكنه لم يرد الطواف الاعلى بعضه (وهذا لا يعطى فضيل سليمان على ثمينه صلى الله عليه وسلم اذ سيدنا محمد لم يعط

الائمة أربعين رجلا ولم يكن له غير عشرة نسوة لأن مرتبة نبيينا عليه الصلاة والسلام في الافضية لا يساويه فيها أحد) بالنص والاجماع (وسليمان عليه السلام عني أن يكون ملكا) بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (فله على ذلك وأعطى هذه القوة في الجماع لكي يتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات ليمتاز بذلك فكان نسائه من جنس ملكه الذي لا ينبغي) لا يكون (لاحد من بعده كما طلب) ونينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خبر بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا أي ذلك) أي الملك (واختار أن يكون نبيا عبدا فأعطى من الخصوصية ذلك القدر لتكونه اختار الفقر والعبودية فأعطى الزائد وانخرقت له العادة في النوع الذي اختاره وهو الفقر والعبودية فكان عليه الصلاة والسلام يربط على بطنه الاجبار من شدة الجوع والمجاهدة وهو على حاته في الجماع لم ينقصه شيئا والناس أبد اذا أخذهم الجوع والمجاهدة لا يستطيعون ذلك فهو أبلغ في المعجزة قاله) ابن أبي جرة (في حجة النفوس) وتحملها بمعرفة مالها وعليها وهو اسمر حمره على الاحاديث التي انتخبها من البخاري وهو تكلف لاحاجة اليه لأن نبيينا أعطى قوة أربعين رجلا من أهل الجنة كما سبق في حديث طاوس ومروفي حديث زيد بن أرقم أن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة على أن هذا التعسف في مقام المنع لانه صرح أنه لم يعط الا قوة أربعين من أهل الدنيا والحديث صرح بخلافه وقد قال المصنف في الفصل الاول من ذا المقصد والسيوطي بعد ما ذكر أن المجاهد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا لكل رجل من أهل الجنة وحديث يعطى الرجل قوة مائة في الجنة قالوا فيكون أعطى قوة أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يؤتى قوة أربعين رجلا فقط وقد أعطى سليمان قوة مائة أو ألف على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب انتهى فان مشار الاشكال حلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبيينا على رجال الجنة كما ورد ذلك أربعة آلاف فتدرا على سليمان بكثير والله أعلم

(النوع الرابع في شأن أو تعلق) (نومه عليه الصلاة والسلام) فنمل قدره ووقته وصفته من كونه على اليمين أو غيره وما يرقده عليه وما كان يذعه قبل النوم وبعده وغير ذلك (كان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء وما يتصل بها فالاولية نسبية وفي الصحيح عن أبي برزة كان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروى الشيخان وابن ماجه عن عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره وروى أحمد والترمذي وصححه الحاكم عنها كان لا ينام حتى يقرأ بحسب أسرار الليل والزمي وعن جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة ويبارك الذي بيده الملك أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وعن العرياض بن سارية كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحبات قبل أن يرقد وقال ابن فهد آية أفضل من ألف آية روى أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي ورواه ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير مرسلنا قال يحيى فقرأها الآية التي في آخر الحشر وقال ابن كثير الآية هي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم والمسحبات ست الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى (ويستيقظ في أول النصف

الثاني) غالباً في العصمين وغيرهما عن عائشة كان يقوم اذا سمع الصبح قال الحافظ  
 أي الديك ووقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة  
 الشديدة وجرئت للعبادة ابن الديك يصبح عند نصف الليل غالباً له محمد بن نصر قال ابن التين  
 هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده وقال ابن بطال الصارخ يصرخ  
 عند ثلث الليل فكان يقصر الوقت الذي يساوي فيه هل من سائر كذا قال والمراد بالدوام  
 قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق وفي البضاري عن أنس كان لثلاثين تراه من  
 الليل صلياً الأرايته ولا تأتما الأرايته قال الحافظ أي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا  
 يرتب وقتاً معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه حديث عائشة لانها أخبرت عما  
 اطاعت عليه فان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت وخبر أنس محمول على ما رواه ذلك  
 انتهى وحاصله ان كلاماً من عائشة وأنس أخبر عما اطالع عليه (فيقوم فيستاك) كما روى أحد  
 عن ابن عمر كان لا ينام الا والسوال عند رأسه فاذا استيقظ بدأ بالسوال ولا ين عساكر عن  
 أي حريرة كان لا ينام حتى يستن (ويتوضأ) كما في حديث ابن عباس وغيره (ولم يكن  
 يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج) اليه منه (ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه)  
 فتنازع فيه الامران (وكان ينام على جنبه الايمن) وفي نسخة جاتيه وهما يعني على مفاد قول  
 الحمد الجنب والجنب والجنبية محركة شق الانسان وغيره والجنب بمعنى الجنب مجازاً على  
 مقتضى قول المصباح الجنب الناحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لانه ناحية من الشخص  
 (ذاكر الله تعالى حتى تغلبه عيناه) بأن يأخذ النوم (غير محتمل البطن من الطعام  
 والشراب) لضرره بالبدن وتنقلبه النوم وعمل نومه على الايمن بقوله (لانه عليه الصلاة  
 والسلام كان يجب التيامن في شأنه كله) ومن جعله النوم (خواباً شدة) لتعليل ثمان  
 ارشادى لتنع البدن لانه عبادة (لان في الاضطجاع على الشق الايمن مرة) وهو ان القلب  
 معلق في الجانب الايسر فاذا نام الرجل الانصيان رجلاً او امرأة (على الجانب الايسر  
 استنقل نوماً) أي طال نومه لعدم مشقة تقتضي استيقاظه فالسنة للتأكد لا الطلب ونوماً  
 تميز (لانه يكون في دعة) أي راحة فاعطف في (واستراحة) تصيري والسنة للتأكد  
 (فيستقل نومه فاذا نام على الشق الايمن فانه يلقى) بفتح اللام يضطرب (ولا يستغرق في النوم)  
 عطف مسبب على سبب (لقاى القلب) اضطرابه (وطلبه مستقره وميله اليه قالوا وكثرة  
 النوم على الجانب الايسر وان كان انهما مضر بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه  
 فنصب المواءمة فيه) او اليه وهو أولى ليصدق بانصباها بمجاورة فتؤذيه قال  
 الولي العراقي اعتدت النوم على الايمن فصرتها ففعلت ذلك كنت في دعة وراحة  
 واستغرق واذا غمت على الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استقرار في النوم فالاولى  
 تعليل الاضطجاع على الايمن بتسريحه وتكريره واثاره على الايسر انتهى وكونه أولى  
 في التعليل لا يمنع الاقل فان هذا نادروسية اعتياده (وأما قول القاضي عياض في الشفاء  
 وكان نومه صلى الله عليه وسلم على جانبه الايمن استظهاراً على قلة النوم) لانه على الايسر  
 أهنا لهذا القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة (الى آخره فقيه شيء لانه عليه الصلاة



والسلام لا ينام قلبه فسواء) بناء التقرير (كان نومه على الجانب الايمن او اليسر فهذا الحكم ثابت له وما عليه انما يستقيم في حق من ينام قلبه) هذا معنى قوله استظهارا استدلالا على قلة النوم بكونه على الايمن فتوهم كتمه لو نام على اليسر فينافي ان قلبه لا ينام والجواب ان معنى استظهارا طرا المقلة النوم بسبب كونه على الايمن فعلى معنى اللام فلا يرد عليه تعليل المصنف لان غاية لو نام على اليسار علم بقلبه طول زمن النوم لكن لا يسهل الاتباء عليه لاسترخاء أعضائه بسبب النوم على اليسار المقتضى لراحة القلب وقد قال شارح الشفاء استظهارا أى استعانة استفعال من الظهور بمعنى التقوية والاستقامة لان قوة البدن واستقامته كمنظوره فكانت عادته النوم على الايمن وزعم انه حالة امتحان لاتباعه على الجانب الذي ينام عليه لا وجسه فالتنويم راحة معين على العبادة كالاتكاف على أعضاء السجود (وحيث قد لا حسن تعليله بسبب التيامن أو قصد التعليم كما مر) اذ هو لا يحتاج للاستظهار لقوة روحه وبطاقة قلبه فيغلب ذلك نومه ورد بان القوى اذا تقوى كان اشتد قوة والنوم طبيعى في النطق (واردى النوم النوم على الظهر ولا يصبر الاستلقاء عليه) على الظهر (للاراحة من غير نوم) وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن زيد المازنى انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى ولا يمارضه ما في مسلم عن جابر بن سمى صلى الله عليه وسلم ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره لان محله اذا ظهرت عورته بذلك يضيق ازاره ونحوه فان آمن ذلك جاز فلا حاجة لدعوى نسخ النبي بفعله وزعم انه مخصوص به ورد بان عمر وعثمان حكما نايستلقيان رواه البزارى والحميدى والاسماعيلي وزاد ما بكره الحديث رضى الله عنهم (واردى منه ان ينام منبطحا على وجهه) فذكره للرجل والمرأة كالاستلقاء للمرأة (وفي سنن ابن ماجه) هو البزارى في الادب المفرد عن أبي امامة (انه صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِرَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ مِنْبَطِحًا) حال سوغ مجيئه من النكرة وصفها بقوله في المسجد وفي نسخة منبطح بالجرصة لرجل (على وجهه) وفي الادب لوجهه (فضر به برجله) هذا هو الثابت في ابن ماجه والبزارى في الادب فيما في نسخ على وجهه بدل برجله لاعتبارهما كيف وفي الحديث اجتنبوا الوجوه لا تضربوها (وعال قم واقعد) تخيير لاشك فانها نومة جهنمية (أى تشبه حال أهل جهنم) كما قال تعالى يوم يصحبون في النار على وجوههم فذكره ذلك لما فيه من التشبه بهم كخاتم الحديد (وكان عليه الصلاة والسلام) كما علم من مجموع الاحاديث (ينام على الفراش تارة وعلى المنطق تارة) بفتح النون وكسر هاء ففتح الطاء وسكونها اما المخذ من جلد والجمع أنطاع ونطوع (وعلى الحصى تارة) كما في حديث عمر (وعلى الارض تارة) اخرى (وكان فراشه) كما في العيصين وانهم ذى عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه (أدما) بفتحين جلد ام دبوغا أو اجرا أو مطلق الجلد جمع أديم وصف به المفرد لانه أجزاء من الجلد مجتمعة فهو نظير قوله تعالى من لطفه أمشاج فوصف المفرد بالجمع اذا مشاج أخلط بجمع مشيج (حشوه ليفه) من الفضل (وكان) كما رواه الترمذى عن حفصة (له مسح)

بكسر فسكون فراش خشن غليظ (ينام عليه) من شعر أو صوف وتقدم هذا في فراشه  
 (وكان) كما رواه أحمد والترمذي عن البراء والمقط لهما واحد وأبو داود عن حفصة  
 وأحمد وابن ماجه عن ابن مسعود كان (صلى الله عليه وسلم) إذا أخذ مضجعه) بفتح الميم  
 والجيم وحكى كسره أي استقر فيه ليلام ولقط ابن مسعود وحفصة إذا أوى إلى فراشه  
 (وضع كفه) اليمنى كما في حديث البراء وابن مسعود فسقط من قلم المصنف (تحت خده  
 الأيمن) أي وضع راحته تحت شق وجهه الأيمن قال الأزهري الكف الراحة مع الأصابع  
 سميت به لكشفها الذي عن البدن (وقال رب) أي مالك (ففي عذابك يوم تبعث)  
 يحيى (عبادك) يوم القيامة فلا تبغني ككبريه المنظر على وجهي غيره ترهقهما فترة  
 أو ترسل من تبعث يعني أرسل أي لا ترسلني مع من ترسلهم إلى النار زاد في رواية حفصة ثلاث  
 مرّات وذكر هذا مع عصمته فواضع الله واجلاله وتعليما لآفته أن يقولوا ذلك عند النوم  
 لاحتمال أنه آخر العمر فيكون خاتمة علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب  
 للقوز والرضا (وفي رواية) للترمذي من طريق أخرى عن البراء مثله وقال (يوم تجمع)  
 بدل تبعث (عبادك) وفي رواية ابن مسعود يوم تبعث أقال تجمع بالشك (وقال  
 أبو قتادة) الحديث والنعمان الطبري فإرس المصطفى (كان عليه الصلاة والسلام  
 إذا عرس) بشد الزاوعين وسيزمهم ثلاث أي نزل وهو مسافر للاستراحة (ببل) أي  
 في زمن منته منه لقوله بعد قبيل الصبح قال أبو زيد عرس تعريسا نزل أي وقت كان  
 من أبل أو نها رفته ببل ليس قصر يحاسب علم ضمنا من عرس الأعلى قول الأكثر تعريس  
 نزول المسافر بالبل للنوم والاستراحة (اضطجع) نام (على شقه) بالكسر جانب  
 (الأيمن) لاعتقاده على الاقتباء وعدم فوات الصبح بعده (وإذا عرس قبيل الصبح) أي  
 قبل دخول وقته (نصب ذراعه) اليمنى (ووضع رأسه على كفه) وفي رواية أحمد وغيره وضع  
 رأسه على كفه اليمنى وأمام ساعده وذلك لأنه اعون على الاقتباء ثلاثا ثم طوى يلافيقونه  
 الصبح فهو تشريع وتعليم لآفته ثلاثا ليشغل نومهم فيفوتهم أول الوقت وفيه أن من قارب  
 وقت الصلاة ينبغي أن يجنب الاستغراق في النوم فينام على صفة تقتضي سرعة يقظته  
 محافظته على الصلاة لا قول وقتها (وقال ابن عباس) كان عليه الصلاة والسلام إذا نام  
 نفخ) من النفخ وهو إرسال الهواء من القم بقوة والمراد هنا ما يخرج من النائم حين  
 استغراقه في نومه وبين به أن النفخ يمتري بعض النائميين دون بعض وأنه ليس بمذموم ولا  
 مستحبين وللفظ الترمذي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ وكان إذا نام  
 نفخ فأنه بلال فأنه بالصلاة فقام وصلى ولم يتوضأ أي لأن نومه لا يقتض وضوءه مطلقا  
 ليقظة قلبه فلخرج منه حدث لا حس به وأما روايته فأنما للتبديد أو وجود ناقض  
 وفي البخاري عن ابن عباس نام صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان يعرفه إذا نام بنفخه وعن  
 عائشة نام صلى الله عليه وسلم حتى استنقل ورأيت بنفخ ولا حمد عنها ما نام قبل العشاء ولا سهر  
 بعدها (وعن حذيفة) بن اليمان فيما رواه أحمد والبخاري والترمذي وأبو داود (كان  
 عليه الصلاة والسلام إذا أوى) بمزة وواو مفتوحين مقصود على الإفصح (الفرأشه)

أى دخل فيه (قال) بعد وضع يده اليمنى تحت خذه الايمن (باسمك اللهم) أى على  
 ذكرى لاسمك مع اعتقادى لعظمة مدلوله وقدره بالملك والالوهية (اموت واحيا)  
 أى تميتى وتميتى أو الاسم بمعنى المسمى وهو ذاته تعالى فله على اموت واحيا حيزا كما باسمك  
 ومقتكابه أو باسمك الحبس والمحيى أو اراد بالموت النوم تشبيها بجماع زوال العقل والحركة  
 وبالحياة اليقظة وبقيّة حديث حذيفة هذا عند الجماعة وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى  
 احيانا بعدما ماتنا وانه القشور (وقالت عائشة) فيما روى مالك واحمد والشيخان  
 وابوداود والترمذى كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة (يجمع) لفظها  
 جمع بالماضى (كقوله) أى ضم احداها للآخرى (فينفت) الرواية للترمذى فنفت  
 ماضيا ولفظه ثم نفت فيها ما أى ينفع نفسا لطيفا بلاريق على ما يلوح من ظواهر الاحاديث  
 وان اختلف أهل اللغة فى أن النفت بريق او بدونه وذلك مخالفة لليهود لانهم يقرؤن ولا  
 ينفتون (وبقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) أى السور  
 الثلاث بكالها والرواية وقرأ بالماضى وفى رواية فقر بالقاء بمعنى الواو لا للترتيب فتقديم  
 النفت على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفيع وزعم بعض أن الاولى  
 تقديم القراءة على النفت وأن معنى رواية القاء فاراد النفت فيها قراءة نفت خلاف ظاهر  
 الحديث بل تقدم النفت على القراءة لخالفه السجدة لانهم ينفتون بعد القراءة كما جزم به  
 بعضهم (ثم يقرأ) الرواية مسج (بهما ما استطاع) مسجها قالعائده محمدوف (من جسده)  
 أى ما اتصل اليه يده من بدنه وظاهره أن المسح فوق الثوب (يدأبهما على رأسه) فصله  
 لانه بيان لجمله مسج او بدل منه واستئناف (ووجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك)  
 الجمع والنفت والقراءة (ثلاث مرات) لانه اكل وان حصل أصل السنة بجمرة واحدة  
 كما تنفذه رواية اخرى وعبرت يصنع دون يفعل او يعمل ونحوهما لبيان أن فعله  
 ذلك فى غاية الجودة لكثرة فوائده اذ الصنيع ايجاد الفعل على أن فى رواية يفعل (وقال انس)  
 عنده من روى ابى داود والترمذى والنسائى (كان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه)  
 أى دخل فيه قال البضاوى اوى جاء لازما ومتعديا والاكثر فى متعدى المذ (قال الحمد لله  
 الذى اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد  
 واحد فذكره يستدعى ذكرهما ولان النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر من المهمات  
 (وكفانا) دفع عنا شر خلقه (وأوانا) فى كن نساكن فيه يقينا الحزن والبرد ونحرس فيه  
 مناعنا ونحجب به عيالنا وهو بالمتفولة مؤوى ويجوز القصر وعل الحمد مينا لسيبه الحامل  
 عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بذكرها بقوله (فكم من لا كافى له ولا مؤوى) اسم فاعل  
 من آوى بالمذوقى نسخة ولا مؤوى أى وليس له مكان يأوى اليه من اوى بالقصر لكن الرواية  
 بالاقول أى كثيرا لاحم له ولا عاظم عليه أولا يعرف كافيته ولا مؤويه أولا كافى ولا مؤوى  
 على الوجه الاكل فلا ينافى أنه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤو لهم على نحو وان الكافرين  
 لا مؤوى لهم (روى ذلك) المذ كور من الاحاديث التى أراها وكان فراشه كله  
 (الترمذى) ورواها غيره أيضا وبعضها فى الصحيح كما رأيت وروى البضاوى وغيره

عن حذيفة وسلم عن البراء كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ قال الحمد لله الذي احسانا  
بعد ما امتانا واليه النشور وأبو داود عن عائشة كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت  
سبحانك اللهم وبحمدك استغفر لك الذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ  
قلبي بعد اذهيتي وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروى احمد وابن ماجه عن  
ربيع بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي يقول الحمد لله  
رب العالمين القوي ثم يقول سبحان الله وبحمده القوي وأما ما كان يقوله إذا أصبح وإذا  
امسى فكثير ألف فيه تأليف كثيرة ساق منه الشامي هنا جلة صالحة (وقد كان عليه  
الصلاة والسلام تنام عيناه) بالتقنية وفي نسخة بالافراد على أنه مفرد مضاف بيم وهما  
روايتان في البخاري (ولا ينام قلبه) لبي الوحي الذي يأتيه بل هو دائم البقطة لا يعتريه  
غفلة ولا يتطرق اليه شأبة نوم لمنعه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب  
السنية ولذا كانت رؤياه وحيا ولا تنقض طهارته بالنوم وكذا الانبياء لقوله صلى الله عليه  
وسلم انما عشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ورواه ابن سعد عن عطاء مرسل (رواه  
البخاري) بعينه (من حديث عائشة قاله لها عليه الصلاة والسلام لما قالت له اننام قبل  
أن نوتر) بهجزة الاستفهام الاستخباري لتسأل عن حكمه لامره باهريرة بالوتر قبل  
النوم فكأنها قالت ما سبب نومك قبله وقد أمرت به قبل النوم فاجاب بما حاصله ان ذلك  
لمن يخاف فواته بالنوم وانا آمن ذلك ولفظ عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد  
في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن  
ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة قلت يا رسول الله  
اننام قبل أن نوتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ورواه الشيخان وابوداود  
والترمذي والنسائي واخرجه الحاكم عن انس قال كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه  
(وانما كان عليه الصلاة والسلام لا ينام قلبه لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام)  
لا فصل القشبة التي تغطي عن المعرفة (اذلنام البدن) اذ النوم غشية ثقيلة تنهمج على  
القلب تغطي عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل النوم مزيل  
للقوة والعقل كما في المصباح فنوم البدن والعين مجاز لانه انما يرد على القلب الضعيف  
لا القوي تشبه ما يحصل للعين والبدن مما يمنعهما من الاحساس بالقشبة المانعة للقلب  
من المعرفة واطلق عليه اسمع واشتق منه الفعل (وكال هذه الحالة) وهي يقطعه وعدم  
قيام القشبة به (كان لئيبا صلى الله عليه وسلم) ولباق الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
فهو من خصائصه على الامم لاعلى الانبياء بنص حديثه والفرق بيننا وبينهم أن النوم يتضمن  
امر من راحة البدن وهو الذي شاركوا فيه والثاني غفلة القلب وقطوعهم مستبقة اذا  
ناموا سليمة من اضطرابات الاحلام مستغلة في تلقف الوحي والتفكير في المصالح على مثل حال  
غيرهم اذا كان يقظا ولذا كانت رؤياهم وحيا ولا ينقض النوم وضوءهم (ولن) الواو  
للاستئناف فهو من عطف الجمل واللام متعلقة بمعدوف أي يحصل ان (احيا الله قلبه  
بعيته واتباع رسوله من ذلك) الحال الذي كاله لاهم مطي (جز) بحسب نصيبه منها أي

محبته عليه الصلاة والسلام (يستيقظ القلب) بأن لم تقم به تلك الحالة التي تمنع من الادراك  
 (وغافله) بأن غاب عنه ولم يذكركه (كاستيقظ البدن) عائد لاستيقظ القلب (وناعته)  
 لغافله لكن ولو شاركوا الانبياء في جزء ما من ذلك ليسوا كهم لا لتقاضى وضوئهم وروايتهم  
 ليست وحيا باجماع (والى هذا الذى ذكرته اشار صاحب المعارف العلية والحقائق  
 السنية) الشريفة (سيدى على بن سيدى محمد وفى بقوله عني تمام لكن قلبي والله ما ينام  
 وكف بنام) استفهام انكارى بتقدير ان شخصنا انكر عليه (عاشق) محبة فرط  
 فى الحب (مسي) مأخوذ عن نفسه مستول عليه محبوبة حتى كأنه معه لا حركه له  
 ولا شعور فهو كالاسير مع أسرته (فى الحب) بضم الحاء المحبة وكسر هاء المحبوب  
 (مستهام) هائم أى متغير بسبب الحب كالهائم الذى لا يدري اين يتوجه (ناظر الى وجه  
 الحب) وفى نسخة المحبوب (شاخص على الدوام) أى فاتح عينيه ينظر الى وجه حبيبته  
 لا يفتر عن ذلك أصلا (انام بالمعنى مرسوم) مكتوب من محبوبة (ان نفى) تمنع  
 (الرسوم) الا تارة المتعلقة بالغير اشارة الى مقام الجمع عندهم وهو أن لا ينظر الى غير الله  
 فى امر ما والمراد انام الهام وتوفيق الهى منه تعالى بأن يقطع التعلق بالخلق ويقبل على  
 الله مرسوماً اعلانية (فمقام بالحى القيوم) القائم بتدبير الخلق وحفظه (باسعد من يقوم)  
 بأوامره (وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين حديث نومه صلى الله عليه وسلم  
 فى الوادى) حيث كانوا قافلين من سفر اختلف فى تعيينه فى مسلم عن ابن مسعود وأقبل  
 صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا فنزل فقال من يكلؤنا فقال بلال انا الحديث وفى الموطأ  
 عن زيد بن اسلم مرسلا عن صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة وكل بلالا ولعبد  
 الرزاق عن عطاء بن يسار أن ذلك كان بطريق تبوك وللبهقى نحوه عن عقبة بن عامر ولا بن  
 داود كان ذلك فى غزوة جيش الامراء وتعقبه ابن عبد البر بأنهم مأونة ولم يشهد بها النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو كما قال لكن يحتمل ان المراد به غير هذا كره الحافظ (عن صلاة الصبح)  
 وسبب الجمع اشكال احد الحديثين بالآخر ما مقتضى عدم نوم القلب ادراك كل ما يحتاج  
 اليه فلا يغيب عن علمه وقت الصبح فكيف نام (حتى طلعت الشمس وحيت حتى ايقظه عمر  
 رضى الله عنه بالتكبير) كما أخرجه البخارى ومسلم عن عمران بن حصين قال كفى سفر  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا أسرىنا حتى اذا كفى آخر الليل وقعا نومة ولا وقعت  
 عند المسافر أحلى منها لما يقظنا الا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان يعنى أبا بكر  
 كما عند البخارى فى علامات النبوة ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له فى نومه فلما  
 استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ  
 بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فشكروا اليه الذى اصابهم فقال لا خير أولا فتغيرا رتخلوا  
 فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس الحديث  
 وزاد الطبراني فقلنا يا رسول الله أنعمت علينا من الغد لوقت ما حال فيها نانا الله عن الربا وبقيته منا  
 وفى رواية ابن عبد البر لا ينهك الله عن الربا وبقيته منهكم قال الحافظ اختلف هل كان

نومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فحزم الأصملي أن القصة واحدة وتقع به عياض  
بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران وهو كما قال في قصة أبي قتادة إن أبأكرو وعمر لم يكونا  
مع النبي وأنه أول من استنقظ صلى الله عليه وسلم وقصة عمران أنهم ما كانوا معه وأول  
من استنقظ أبو بكر ولم يستنقظ النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقظه عمر بالتكبير وفي القصتين  
غير ذلك من وجوه المغايرات ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره أن عبد الله  
ابن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر أن عمران جمعه وهو يحدث فقال انظر كيف  
تحدث فاني كنت شاهد القصة فلما ذكر عليه من الحديث شيئا لم يأتني التعبد أن يقول  
يحفل أن عمران حضر القصتين فحدث أحدهما وصدق عبد الله بن رباح لما حدث عن أبي  
قتادة بالآخرى ويدل على التردد اختلاف المواطن كما قدمنا وحاول ابن عبد البر الجمع  
بأن زمان رجوعهم من خيبر قريب من زمان رجوعهم من المدينة واسم طريق مكة  
يصدق عليهم ما ولا يخفى كلفه ورواية عبد الرزاق بعين غزوة تبوك ترد عليه ولا يبي داود  
والطبراني من حديث عمرو بن أمية شيا بقصة عمران وفيه أن الذي كلاً لهم الفجر وذو حجير  
بكسر الميم وسكون الخاء المجهة وفتح الموحدة وفي مسلم عن أبي هريرة أن بلالاً كلاً لهم الفجر  
وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولهم استيقاظاً كما في قصة أبي قتادة وابن حبان  
عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر وهذا أيضاً يدل على تعدد القصة انتهى وقال النووي  
اختلاف هل كان النوم مرة ومرة أو مرتين ووجه القاضي عياض انتهى وقد قدمت هذا في خيبر  
مع زوائد نفيسة (فقال النووي له جوابان أحدهما أن القلب إنما يدرك الحسابات)  
أراد بها ما يشعل القوى الباطنة (المتعلقة به كالحديث والالام ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق  
بالعين لأنها نائمة والقلب يقظان) بسكون القاف (الثاني أنه كان له حالان حال كان قلبه  
لا ينام وهو الأغلب وحال ينام فيه قلبه وهو نادر فصادف) هو أي النادر (هذا) مفعول  
(أي قصة النوم عن الصلاة قال) النووي (والجواب المعتمد هو الأول والثاني ضعيف)  
بل شاذ لضعفه أصريج ولا ينام قلبي الشامل لسائر الأحوال إذا فعل المتن يقيد العموم  
قاله المكي (قال في فتح الباري وهو كما قال ولا يقال القلب وان كان لا يدرك ما يتعلق بالعين  
من رؤية الفجر مثلاً لكنه يدرك إذا كان يقظاً نائمًا ورا وقت الطويل فأن من ابتدأ طلوع  
الفجر إلى أن حبت الشمس مدة طويلة لا تخفى على من لم يكن مستغفراً قالنا نقول يحفل  
أن يقال كان قلبه صلى الله عليه وسلم إذا كان مستغفراً بالوحى ولا يلزم من ذلك وصفه بالنوم  
كما كان يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القاء أي تبليغ (الوحى) بمعنى الموحى إليه  
فكان يستغرق بحيث يؤخذ عن الناس إذا نزل عليه (في البيضة وتكون الحكمة  
في ذلك) الاستغراق (بيان التشرع بالفعل لأنه واقع في النفس كما في قصة سهو  
في الصلاة) حين سلم من ركعتين وغير ذلك (وقريب من هذا جواب ابن المنبر أن القلب  
قد يحصل له السهو في البيضة لمصلحة التشرع في النوم بطريق الأولى أو على السواء) حيث  
فرضنا أن نومه وبقطته سنان (وقال ابن العربي في القبس) على موطن مالك بن أنس  
(النبي صلى الله عليه وسلم كيفما اختلف حاله من نوم أو يقظة في حق) أي اشتغال

بمعرفته (وتحقيق) أى اثباته بأدلتهم (ومع الملازمة) فى كل طريق ان نفسى فباكد  
من المسمى اشتغل وان نام فبقبله ونفسه على الله اقبل ولهذا قالت الصحابة كان صلى الله  
عليه وسلم اذا نام لا يوقظه حتى يستيقظ لانا لا ندري ما هو فيه (مترلفظ الصبيح من ما يحدث له  
قال الحافظ بنهم الدال بعدهما مثله أى من الوحي كانوا يفتحون من ايقاظه قطع الوحي  
فلا يوقظونه لاحتمال ذلك قال ابن بطال يؤخذ منه التمسك بالامر الاعم احتباطا ولذا  
استعمل عمر التكبير لوكا لطريق الادب والجمع بين المصلحتين وخص التكبير لانه اصل  
الدعاء الى الصلاة (فتومه عن الصلاة او نسيانه شيئا منها لم يكن عن آفة وانما كان  
بالصرف من حالة الى حالة مثلها لتكون للناسنة انتهى) كما قال صلى الله عليه وسلم لو أن الله  
اراد أن لا تناموا عنهم لم تناموا ولكن اراد أن تكون لكم بعدكم فهدىكم المن نام او نسي رواه  
احمد (وقد أجيب عن اصل الاشكال بأجوبة اخرى ضعيفة منها أن معنى قوله لا ينام قلبى  
أى لا يفتنى عليه حالة اتقاس وضروته ومنها أن معناه لا يستغرقه النوم حتى يوجد منه  
الحديث وهذا قريب من الذى قبله) او هو عينه (قال ابن دقيق العيد كان قائل هذا اراد  
تخصيص بقطة الطلب بادراك حالة الاتقاس) فلا تزرقصة النوم (وذلك بعيد لان قوله  
صلى الله عليه وسلم ان عبي تنامان ولا ينام قلبى خرج جوابا عن قول عائشة أتنام قبل أن  
توتر وهذا كلام لا يتعلق له بالتقاس الطهارة الذى تكلموا فيه) أى هؤلاء الجييون (وانما  
هو جواب يتعلق بأمر التورفصم يقطعه على تعلق القلب بالبقطة للورز وفرق بين من شرع  
فى النوم مطمئن القلب به وبين من شرع فيه متعلقا بالبقطة (قال ابن دقيق العيد) وعلى  
هذا الفرق فلا تمارض ولا اشكال فى حديث النوم حتى طلعت الشمس لانه يمكن انه  
اطمأن فى نومه لما اوجبه تعب السير معتمدا على من وكله) بشد الكاف اعتمد عليه (بكلالة  
الفجر) بكسر الكاف والمذ وتختف حفظه (انتهى) كلام ابن دقيق العيد (ومحملة)  
أى جوابه الذى فك به التعارض (تخصيص البقطة المفهومة من قوله ولا ينام قلبى  
بادراك وقت التورادرا كالمعنى وبالعقبة وأن نومه فى حديث الباب كان نوما مستغرفا)  
تعب السير واعتماده على من وكله بالفجر (ويؤيده قول بلال) حين قال له النبي صلى الله  
عليه وسلم ماذا صنعت بنيا بلال فقال (اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك) أى غلبنى النوم  
كما غلبك اواسدولى الله بقدرته على كما استولى عليك مع منزلتك (كما فى حديث  
ابى هريرة عند مسلم ولم يذكر عليه) بل قال صدقت كما فى رواية ابن اسحق (ومعلوم  
أن نوم بلال كان مستغرفا وقد اعترض عليه بأن ما قاله يقتضى اعتبار خصوص السبب)  
مع انه لا عبرة به بل بعموم اللفظ (واجاب) هو عنه (بأنه يعتبر اذا قامت عليه قرينة  
وأرشد اليها السياق وهو هنا كذلك ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال كان قلبه  
يقظانا) بكون الصاف (وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلامهم لمصلحة التشريع)  
وجه ضعفه أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر عدا على محرم بحيث يترك الاعلام به للتشريع فانه  
يمكن بالقول (والله تعالى اعلم انتهى) كلام فتح الباري من اول قوله جمع العلماء الى هنا  
الامانة عن القبس فليس فيه وزاد ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال المراد بنى

النوم عن قلبه انه لا يطرأ عليه اضطرابات احلام كما يطرأ على غيره بل كل ما يراه في نومه حق ووصي فهذه عندنا حجة اقربها للصواب الاقول على الوجه الذي قررناه \* فائدة \* قال القرطبي اخذهم ذابعض العلماء فقال من اتبعه من نومه عن صلاة فاته في حضر فليتحول عن موضعه وان كان واديا فيخرج عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك الا هو وقال غيره يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان كان عن عبادة استحب له التحول منه ومنه امر الناس في سماع الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان الى مكان آخر وقد بين مسلم في حديث أبي هريرة سبب الارتحال من ذلك الموضع بقوله فان هذا منزل حضر نافية الشيطان انه يهيئ والله الحمد كثيرا مباركا فيه

### \* كتاب في المجيزات والخصائص \*

(المقصد الرابع \* في مجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة لا تخصه اذ كلها دال على ذلك (وصدق رسالته) شدته او قوته بالدلالة لمجزاته على تحقق رسالته تحققالا لمرية فيه وذلك مستلزم لشدته وفي الصاموس الصدق بالكسر الشدة والرسالة بالكسر والفتح اسم مصدر من ارسل رسولا بعثه برسالة يؤذيه افيجوز جعلها على ما بعث به من الاحكام ليؤذيها وعلى بعثه بما جاءه من الوحي ~~ليكن~~ وصفها بالصدق على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال الصدق في الاقوال خاصة فالاول اول (وما خص به) أي ثبت له من الامور الفاضلة دون غيره امان الانبياء او الام وهو عطف على مجزاته عام على خاص او من عطف ما بينه وبين المعطوف عموم وخصوص وجهي (من خصائص آياته) من اضافة المصفة للموصوف أي آياته الخاصة أي الفاضلة في الشرف على غيرها وبهذا الورد أنه عين قوله وما خص به بشرط المين ~~بالكسر~~ زيادته على المين بالفتح (وبدائع كراماته) جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها. تظهر على يد عبدنا ظاهر الصلاح ملتزم لمابعة نبي \* كلف بشر بعته معصوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها ولم يعلم قد دخل في امر خلق جنس الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة المجيزة وبقي مقدمتها الارهاص وبظهور الصلاح ما يسمى مدونة بها يظهر على يد بعض العوام وبالترام متابعة نبي ما يسمى اهانة ~~كالحوارق~~ المؤكدة للكذب الكذابين كبصق مسجلة في البئر والمعصوب بصحيح الاعتقاد الالاسه دراج كما خرج المهر من جهات حنة كما قال السبكي قال ابن ابي شريفة والذي يتلخص من كلام من تكلم في الخوارق انها من انواع ارهاص وهو ما كرم به النبي قبل النبوة ومجيزة وهو ما ظهر بعد دعوى النبوة وكرامة للولي ومدونة واسه دراج واحدة (وفي فصلان

الاول في مجزاته) أي بعضها اذ هو لم يستوفها (اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم والرسول العظيم سلام) ذهب (اللهي وبك) قال في المختار السلك بالفتح مصدر رسالت للنبي في النبي فانسلك أي أدخله فيه فدخل فرباه نصر قال تعالى كذلك سلكتكم في قلوب الجرمين واسلكتكم فيه لقبة ولم يذكر في الاصل يعني الجوهري سلكت الطريق لاذ ذهب



وبابه دخل وأظنه سها عن ذكره لأنه محال يترك قصدا (مناهج سته) أى الطرق  
الموصلة الى سيرته الحميدة جمع منهج كذهب ويجمع أيضا عليه مناج (وأما تناسل  
على محبته) المراد سؤال الاخلاص في حبه ودوام ذلك لأنه موت فلا يزال عنه مادام حيا  
لا سؤال الموت ولأنه مع المحبة وان سبقه اتفاقها (بحسنه) انعامه لا تعداد النعم  
بقربته أن المطلوب اصل النعم (ورحمته) انعامه وارادته فعضها على منه مرادف  
على الاقول ومن عطف السبب على السبب على الثاني أى ارادة الرحمة اذا ارادة سبب  
للمن (أن المجيزة هي الامر الخارج للعادة) وجوديا كتنعيم الماء من الاصابع  
او عدسيا كنجاة ابراهيم من النار (المقرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء) صفة  
لازمة اذ كل خارق مقرون بدعوى الرسالة دال على صدقهم (عليهم الصلاة والسلام  
وسميت مجيزة للجزء البشرى عن الايمان بجلها) اذ لا ينسب شئ منها لكرمهم نظرقها للعادة  
(فعل) من هذا التعريف (أن لها شروطا) اركانها اربعة لا بد منها الا ما كان خارج  
المادة اذ الخارق للعادة المقرون بالتحدى مفهوم المجيزة لا خارج عنها وما كان كذلك ركن  
لا شرط (احدها أن تكون خارقة للعادة) بأن ينقطع اثر على سبب جرت العادة الالهية  
بترتبة عليه كاتقطاع الاحراق عن نار غرودي حق ابراهيم وبأن يترتب اثر على سبب لم يجز  
العادة الالهية بترتبه عليه (كاستحقاق القمر) للمصطفى (وانتجار الماء من بين  
اصابعه) صلى الله عليه وسلم (وقلب العصا حية) لموسى عليه الصلاة والسلام روى  
عن ابن عباس والسدى أنه لما ألقى عصاه صارت حية عظيمة صفراء مشعرا فاغرة أى  
فاخرة فاها بين يديه انما نون ذراعا وارتفعت عن الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها  
ووضعت عليها الاسفل على الارض والآخر على سورا القصير ثم توجهت نحو فرعون روى  
انها اخذت قتيبه بين يايها فهرب وأحدث قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعة مائة مرة  
وانهم زعم الناس من دحين خات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا وصاح فرعون  
يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وأنا أو من بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها  
فعادت عصا ذكره البغوى وفي التنزيل فاذا هى ثعبان ممين وفيه فاذا هى حية تسمى قال  
البغوى الثعبان الذي ذكره العظيم من الحيات ولا ينافيه قوله كأنها جان والجان الحية الصغيرة  
لأنها كانت كالبيان في الخلق والحركة وهي في جنتها حية عظيمة (واخراج ناقة من حضرة)  
لصالح عليه السلام كما ذكر ابن اسحق وغيره أن عادا لما هلك عمرت فودع بعدها  
وكنوا وعمر واعدوا طوا الا حتى جعل احد هم بين المسكن من المدرفين هدم والرجل حتى  
فختوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة فقتلوا وأندوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم  
صالحا من أولادهم نبيا وأفضلهم حسبا وموضعا وهو شاب فدعاهم الى الله حتى شط وكبر  
لا يتبعه الا قليل مستضعفون فألح عليهم بالدعاءوا كثر لهم التعذيب فسألوه آية تصدقه فقال  
آية آية تريدون قالوا اخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عيد يجزجون فيه بأصنامهم في يوم  
معلوم من السنة فتدعوا الهك وتدعو آلهتنا فان استجب لك اتبعناك وان استجب  
لنا اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم وخرجوا بأوثانهم الى عيدهم فخسأوا لها أن لا يستجاب

الصالح في شيء من دعائه فلم يجبه فقال سيدهم جندع بن عمرو يا صالح أخرج لنا من هذه  
 العنزة لعنزة منفردة في ناحية من الجبل يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء  
 والمخترجة ما شاكل البنت من الابل فان فعلت صدقناك وآمننا بك فأخذ صالح مواشيهم  
 بذلك فقالوا نعم فصلى ركعتين ودعا ربه فتمحضت العنزة فتمحض التنوج بولدها ثم تحركت  
 الهضبة فانصدعت عن ناقة كما وصفوا الا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظاما وهم ينظرون  
 ثم تقبعت سقبا بمهله مفتوحة وقاف ساكنة وموحدة أي ولدا وهم ينظرون مثله في العظم  
 فآمن به جندع ورهط من قومه وأراد أن يرافهم الايمان فنهاهم دواب بن عمرو بن لبيد  
 والحباب صاحبها أو ثمانهم ورباب بن صععر كاهنهم فقال صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكنكم  
 شرب يوم معلوم فكثت الناقة وسقما ترى الشجر وتشرب الماء غبا فمات رفع رأسها حتى  
 تشرب لكل ما في البر فلا تدع فطرة ثم ترفع رأسها فتفجع فيجلبون ماشاوا فيشربون  
 ويدخرون حتى يملؤا أو انبههم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر أن تصدر  
 من حيث تريد يضيئ عنها حتى اذا كان الغد يومهم فيشربون ماشاوا من الماء ويدخرون  
 ليوم الناقة فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت تصيف بظفر الوادي فترب منها اغنامهم  
 وبقرهم وابلهم الى بطنه في حره وجده به وتشتوي بطنه فترب مواشيهم الى ظهره فأضر ذلك  
 مواشيهم للبلاء والاخبار وكبر ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها وكانت عنزة ام غنم لها بنات  
 حسان وابل وبقر وغنم وصدوف بنت الحيا وكانت جميلة غنية وكنانة من اشد الناس  
 عداوة لصالح ونحبان عقرها لما اضررت بمواشيها فادعت صدوف ابن عمها مصدع بن مروح  
 ابن الحيا وجعلت لنفسها على عقر الناقة فأجابها ودعت عنزة قد ابر بن سالف رجل احر  
 أزرق قصيرا عزيزا متبعيا في قومه فقال اعطيك أي بناتي شئت على أن تعقر الناقة فانطلق  
 هو ومصدع فاستغويا بغواة ثمود فاتبهم سبعة فانطلقوا فرصدوا حين صدرت عن الماء  
 وكمن لها قد ارفى اصل حفرة على طريقتهاه وبكن مصدع في أخرى فترت عليه فرمى بهم  
 فانتظم به عضلة ساقها فشدت فدار عليها بالسيف فكشف عرقها فخرت ورغت ثم خرها  
 في لبتها فخرج اهل البلد فاقسموا لجهاد طوقوه فانطلق سقما حتى افي جبال منيعا يقال له  
 صنو وقيل فاره وأفي صالح فقبل له عقرت الناقة فأقبل وخر جوا يعبدون انعام عقرها  
 فلان ولا ذنب لنا فقال صالح أذكروا الفصل فعسى أن يرفع عنكم العذاب فلما رأوه على  
 الجبل ذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فتطاول حتى ما ناله الطير وجاء صالح فلما رآه  
 الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم رغانا ثاوا فتجبرت العنزة قد خلها فقال صالح لكل رغبة  
 اجل يوم تستعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقيل اتبع السقب اربعة من  
 التسعة الذين عقروا الناقة منهم مصدع رماه بهم فانتظم قلبه ثم جتر رجله فأزله فالتوا لجه  
 مع لحسم اقمه فقال صالح اتهمكم حرمة الله فأبشروا بهذابه وقمته تصبحون غدا وكان يوم  
 الخميس وجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة وجوهكم محمرة ثم تصبحون وجوهكم  
 مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا قتله فأجاء الله فلما كان ليلة الاحد خرج  
 هو ومن اسلم معه الى الشام فقتل رمله فلسطين فلما كانت خميرة اليوم الرابع فتح خطروا وتكفوا

وألقوا أنفسهم إلى الأرض فلبثوا بصارهم الهامة وإلى السماء فلبثوا شدة النصاء  
 أنهم صبية من السماء فقطعت قلوبهم فلهلكوا كبيرهم وصغيرهم وقد أربض الغاف وفتح  
 الدال المهملة الخفيفة فألف فراء (واعدام جيل)  
 فخرج غير الخارق للعادة كطلوع الشمس كل يوم) والقمر كل ليلة (الثاني أن تكون مقرونة  
 بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال الجوهري يقال تحديت فلانا إذا باريت  
 أي عارضته (في فعل ونازعته) عطف تفسير (للغلبة) أي لاجل أن يغلبه (وفي القاموس  
 نحوه وفي الأساس) لا تخشري (حدا يحدد) فهو وادى (وهو حادي الأبل  
 واحدى حذاء) بضم المهملة والمذ (إذا غنى) للابل يهتد على السب (ومن الهاء تحدى  
 أقرأه إذا باراهم ونازعهم) تفسير (للغلبة) فقول الجوهري يقال أي مجازا  
 (وأصله الحداء) الغناء (يبارى فيه الحادبان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه  
 أي يطلب حذاءه كما يقال وفاء بمعنى استوفاء وفي بعض الحواشي الموقوف بها كانوا عند  
 الحدو) بفتح فسكون وبضمتين وشذوا وفي المختار حد الأبل من باب عدا وحدا  
 أيضا بالضم والمذ انتهى فله مصدران (يقوم حاد عن عين القطار) بالكسر عدد من  
 الأبل على نسق واحد (وحاد عن يساره يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يستعديه  
 أي يطلب منه حذاءه ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة) مغالبة (انتهى من  
 حاشية) العلامة شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله (الطبي) بكسر الطاء  
 وسكون الياء نسبة إلى الطبيب بلدين واسط وكورا لا هواز (على الكشاف) تفسير  
 الزنجشري قال السموطي وهو أجل حواشيه في ست مجلدات ضخمة قال وله المام  
 بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة ومسند أحد  
 ومسند الذي لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف  
 فلا يحسن الطبي تخريجه ويعدل إلى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب وهو قصور  
 في التخرج انتهى (وقال المحققون التحدي الدعوى للرسالة) فاجابه بعد هاهنا الخوارق  
 فهو مجزة وإن لم يطلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدي (والشرط الثالث  
 من شروط المجزة أن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به التحدي) الطالب للمعارضة وهو مدعى  
 الرسالة (على وجه المعارضة) له (وعبر عنه بعضهم بقوله دعوى الرسالة مع أمن المعارضة  
 وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة لأنه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها والشرط  
 اتفاهو عدم إمكانها) لعدمها (وقد خرج قيد التحدي الخارق من غير تحدد وهو  
 الكرامة الأولى) وهي وإن لم تكن مجزة لكنها كرامة لئيه كذا قيل ونظريه  
 ابن أبي شريف بان المعروف أن المجزة هي الخارق الذي يظهر على يد مدعى النبوة بعد  
 دعواها ومن عدا الأرواحات والكرامات مجزات فسيده التطلب والتشبه وليست  
 مجزات حقيقة قال التتاراني والولي هو المعارف باقية وصفاته حسب ما يمكن المواظب  
 على الطاعات التجنب عن المباحي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات قال  
 شارح الهامزة وبوجهه أن هذا ضابط الولي الكامل وأن أصل الولاية يحصل لمن وجدت

في  
 ال  
 ح  
 في

فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند التفحص (وبالمقارنة الخارج  
المتقدم على التحدى كظلال الفحام وشق الصدر الواقعين لثبينا صلى الله عليه وسلم قبل  
دعوى الرسالة فانهم اليست معجزات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جازوا لانياء قبل  
يتوهم لا يتصور من درجة الاولياء فيصور ظهورها) تأسيس النبوة التي يستحصل  
(وكلام عيسى في المهد وما شابه ذلك مما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة عليهم أيضا  
وحينئذ تسمى ارهاصا أي تأسيسا للنبوة كما صرح به العلامة السيد الشريف على  
(الجرجاني في شرح المواظف) صرح به (غيره وهو مذ هب جهود أئمة الاصول  
وغيرهم) خلافا للرازي في تسميتها بمعجزة (وخرج أيضا بقيد المقارنة) الامر (المتاخر  
عن التحدى بما يجزجه عن المقارنة العرفية فهو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من  
نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما تواتر به الاخبار) المفيدة للعلم (وخرج أيضا  
بأن المعارضة النهر المقرون بالتحدى فانه يمكن معارضته بالآيات مجله من المرسل اليهم)  
بناء على دخول النهر في الخارج للعادة وهو ممنوع قال السنوسي ومن المعتاد النهر  
ونحوه وان كان سببه العادي نادرا خلافا لمن جعل النهر خارقا وقال ابن ابي شريف الحق  
ان النهر ليس من الخوارق وان اطبق القوم على عده منها لانه يترتب على اسباب كلها  
بشرها احد خلقه الله تعالى عقب ذلك فهو ترتيب مسبب على سبب جرت العادة الالهية  
بترتبه عليه كترتيب الاسهال على شرب السقمونيا وشفاء المريض على تناول الادوية الطبية  
فان كلامها غير خارق (واختلف هل النهر قلب الاعيان وحالة الطبائيم) كعمل الطبيعة  
السوداوية صفراوية (ام لا) فقال بالاول فائلون حتى جوزوا للساحر ان يقلب الانسار  
احسارا) وذهب آخرون الى ان احد الايقدة على قلبه عين ولا حالة (تغير  
طبيعة الا الله) صفة لاحدا أي غير الله تعالى لانيائه وأن الساحر والصالح لا يظلمان  
عيننا قالوا ولو جوزنا للساحر ما جاز للشيء نأى خفي عنكم بين ما فان لجأتم) اعتصمتم أي  
تمسكتم وذهبتم (الى ما ذكره القاضي العلامة ابو بكر الباقلافي من الفرق) بين  
التي وبين الساحر (بالتحدى فقط قبل لكم هذا باطل من وجود احدها ان اشترط التحدى  
قول لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب) لاني صلى الله عليه وسلم  
(ولا اجاع وما تعزى) أي خلا (من البرهان) الدليل (فهو باطل) فيبطل ما بنى عليه  
(الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم وأعمالها وأبلغها كانت بلا تحت كنطق الحصى ونبع  
الماء ونطق الجذع واطعامه الثنين من صاع وتفه في العين وتكليم الذراع) المسمومة له  
اذا خبرته بذلك (وشكوى البعير) له ان صاحبه يجيئه ويأتي تفاصيل هذا كله  
(وكذا سائر) باقي (معجزاته العظام) وقعت بلا تحت ويأتي الجواب قريبا ومرت الاشارة  
اليه (ولعله) صلى الله عليه وسلم (لم يتحد غير القرآن) في نحو أنواب وسورة من مثله  
(وقتي الموت) تحدى به اليهود بقوله فماتوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا كما قال تعالى  
ولن ينفعوا ابدا ما قدمت ايديهم من كفرهم بالتبني المستلزم لبعثهم وفي البيضاوي من  
موجب ان التارك للكفر مجمد القرآن وتغريف التوراة اخرج البخاري والترمذي عن

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو نكحوا الموت لشرقا - سد هم بريقه ولا بن جبر  
من وجه آخر عن ابن عباس موقوفاً لوقته يوم قال لهم ذلك ما ينق على وجه الأرض يهودى  
الامات واليهي عنه رفعه لا يقواها رجل منهم الاغص بريقه وأورده البيضاوى - مر فوعا  
بلفظ لونهوا الموت انص كل انسان بريقه نجات مكانه وما ينق يهودى على وجه الأرض  
وأشار محتميه الى انه لم يرد بهذا اللفظ (قالوا فاف) بغض الفاء وكسر هاء منونا وغير منون  
بمعنى تبا وقبها (لقول لا يلقى من الآيات ما يسمى معجزة الا هذين المشيعين ويلق) بالقاف  
يطرح (معجزات كالبهر المتقاذ بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات  
فهو الى الكفر اقرب منه الى البدعة) لكن لم يقل بذلك احد وانما جرى له ذلك من حل  
التعدي على المعنى الحقيقي له (قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية  
من هذه الآيات أشهد أنى رسول الله) كفى البضارى عن سلمة حين خفت أزواد القوم  
فذكر الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله  
وله شاهد في مسلم عن ابي هريرة واليهي لما قدم وقد نضيف قالوا يا من أن أشهد أنه  
رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فانى اول من شهد بانى رسول الله  
وفى البضارى في قصة جداد قتل جابر واستيفاء غرمائه بل وفضل له ترقى قال صلى الله عليه  
وسلم لما بشره جابر بذلك أشهد أنى رسول الله (كما قال ذلك عند تحفة هم مصداق) أى صدق  
(قوله فى الاخبار عن الذى انكسأ فى المشركين قتلا فى المعركة) يوم خير كفى البضارى  
او يوم احد كما لا يبعلى باسناد فيه مقال وهو زمان بضم القاف وسكون الزاى كما قال  
جاعة ووقف فيه الحافظ بأن الواقدي ذكر أنه قتل بأحد قال لكن الواقدي لا يحتج به  
اذا انفرد فكيف اذا خالف (انهم اهل النار) فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال  
حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب رواء البضارى عن ابي هريرة وفى حديثه عن  
سهل قتلوا اثنان من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وللطبراني عن اكم قتلنا  
يارسول الله اذا كان فلان فى عبادته واجتهاده وابن جابسه فى النار فأين نحن قال ذلك  
اخبات النفاق فكأن تصف عليه فى القتال وفى البضارى عن سهل فقال رجل من القوم  
انا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه (قتل نفسه بمحض ذلك) الرجل (الذى  
اتبعه من المسكين) قال الحافظ هو اكم الخزاعي كفى الطبراني فقال الشارح أى الجمع  
الذى اتبعه من المسلمين خلافة وممرت القصة فى غزاة خيبر (قالوا والوجه الثالث وهو  
الدامغ) عيم ومجبة البطل (لهذا القول) بحيث لا يلقى للمقتل به شبهة قال تعالى بل  
نقدف بالحق على الباطل فيدمغه قال البيضاوى أى فيحقه وانما استعار ذلك القذف وهو  
الرمي البعيد المستلزم لصلابة الرمي والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث تنشق غشاء الذى  
يؤتى الى زهوق الروح تصوير الابطالة ومبالغة فيه (قوله تعالى واقسموا) أى كفار  
مكة (بانه جهوداً يا منكم) أى غاية اجتهادهم فيها (ان جاءهم آية) مما اقترحوا (لأنهم  
يماثلوا الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وما يشعركم) يدرى بكم بما ينهم أى أنهم  
لا يندرون (انها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق فى على وفى قراءة بالتاء خطا بالكفار

وفي أخرى بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها (وقال تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اخترناها أهل مكة) (الأن كذب بها الأقولون) لما أرسلناها فأهلكناهم ولما أرسلناها إلى هؤلاء لئلا يكذبوا بها واستحققوا الأهلاك وقد حكمنا بأهملهم لانتقام أمر محمد صلى الله عليه وسلم والمنع هنا مجاز عن الترتك أي وما سبب ترك الأرسال الاتكذيب الأقولين والافاقه تعالى لا يمنع عن مراده مانع (فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الأنبياء آيات ولم يشترط تحدياً من غيره فصح أن اشتراط التحدي باطل محض) خالص (أنه هو ملخصاً من تفسير الشيخ أبي امامة بن النخاس واجب بأنه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلبه أيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي) (اللفظي) (للتحدي) حتى يرد عليه ما ذكره (بل يكفي) (للتحدي) (دعوى الرسالة) فكل ما وقع بعدها من الخوارق آيات سواء كانت بطلب المثل أم لا فلا يرد على هذا الشرط شيء مما ذكره (والله أعلم) بأنه شرط في نفس الأمر لا (الرابع) من شروط المعجزة) أي الوصف الحارق المسمى بمعجزة (أن تقع على وفق دعوى التحدي بها) فليس فيه سلب شيء عن نفسه إذ تقدير كلامه لو لم تقع المعجزة على وفق دعواه لم تكن معجزة فيلزم سلب الاعجاز عنها بعد ثبوتها وهو باطل وبعبارة لا يخفى أن وقوعها على وفق دعوى التحدي يفيد أن مفهومه لو لم تقع على وفقه لم تكن معجزة وهذا تناقض بحسب الظاهر والجواب أن فيه تجريداً كأنه قيل من شرط المعجزة بمعنى مطلق انخارق لما يسمى بمعجزة بخصوصه (فلو قال مدعي الرسالة آية تنبؤ أن تنطق يدي وهذه الدابة) بما يوافق دعواي بدليل أن مقسم الشرط لذلك فلا ينافي قوله (فنطقت يده أو الدابة بكذبه فقالت كذب وليس هو بي) بيان للكذب (فإن الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المذعي لأن ما فعله الله تعالى) من خلق نطقها بكذبه (لم يقع على وفق دعواه) بل وقع مخالفاً لها فلونطقت بما لا تكذب فيه له كان يقول الله واحد فمعجزة على ما يفهمه قوله ~~بكذبه~~ مع أنها لم تنطق بموافقة دعواه إلا أن يراد بالموافق ما لا يناقضها ومناذ قوله أو الدابة أنه لا يعتبر في المكذب كونه من يعتبر تكذيبه ووقع لبعض من حشنى العقائد أنه لا بد من كونه من يعتبر (كما روي أن مسيلة) بكسر اللام وأخطأ من فصحها (الكذاب لعنه الله تعالى تغل في بئر ليكثر ماؤها فغارت وذهب ما فيها من الماء فغرق) (أخذ شرط من هذه) الحالة التي أريد تسميتها بمعجزة (لم تكن معجزة) بل نارة كرامة ونارة إلهية وغير ذلك (ولا يقال قضية ما قلتم أن ما توفرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر إلا على أيدي الصادقين) وهم النبيون (وايس كذلك لأن المسيح) بفتح الميم وكسر الميم له الخفضة آخره موهلة يطلق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قيد كما قال (الدجال) وقيل هو بالتخفيف عيسى وبالتشديد الدجال وقيل هو بالتشديد له ما على الأول يسمى به الدجال لمسه الأرض ولأنه مسح العين أولان أحد شقي وجهه خلق مسحوا لعين فيه ولا حاجب وسمى به عيسى لمسه الأرض بالسياحة أولان رجله كانت لا تخمس لها أولانه خرج من بطن أمه مسحوا بالدهن أولانه كان لا يسمع ذاعاه الأبرى أو هو بالعبرانية الصديق أقوال مبسطة في شروح البصائر وغيره (يظهر

على يده من الآيات العظام ما هو مشهور حكا ما وردت به الاخبار العاصم) كما قال  
 صلى الله عليه وسلم ان من قنته ان معه جنة ونارا فانه جنة وجنة نارا فمن انلى بشاره  
 فليس تفت بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وان من  
 قنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك وأنتك فتشهد أنى ربك فيقول نعم فينزل  
 له شيطان فى صورة آية واثقه فيقولان يا بنى اتبعه فانه ربك وان من قنته ان يسلم على نفسه  
 واحدة فيبتهلها بغيرها بالمدح حتى تلقى شقين ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فاني ابغضه  
 ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبغضه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وان كنت عدواقه  
 أنت الدجال واطقه ما كنت قط اشد بصيرة بك منى اليوم وان من قنته ان يأمر السماء فتمطر  
 ويأمر الارض ان تثبت فتثبت وان من قنته ان يمز بالحق فيكذبونه فلا يلقى لهم سائمة  
 الا ~~الاهلك~~ وان من قنته ان يمز بالحق فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر ويأمر الارض  
 ان تثبت فتثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك امن ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر  
 وأدرته ضرورا رواء ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم فى حديث طويل (لأن ما ذكره فيمن  
 يدعى الرسالة وهذا) الدجال يدعى الربوبية وقد قام الدليل العقلى على ان بعثه بعض  
 الخلق غير مستحيل) كما قام على استحالة غيره الله (فلم يعد ان يقم الله الادلة على صدق  
 مخلوق اتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يدعيه للتغير  
 من حال الى حال وغير ذلك من الاوصاف التى تليق بالهدىات ويتعالى عنها رب البريات) وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم اتى ساعفه لكم صفة لم يصفها اباه نبى قبلى انه يدا فنيقول انا نبى  
 ولا نبى بعدى ثم يفتي فيقول انار بكم ولا تزون بكم حتى تخوفوا وانه اعور واثربكم امير  
 بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مؤمن كاتب او غير كاتب (ليس كمثلتهنى)  
 الكاف زائدة لانه تعالى لا مثله (وهو السميع) لما يقال (السميع) بما يفعل (فان قلت  
 أى الامين احق وأولى) عطف على محلول أى احق لا لوليته او تفسيرى (بما أنت به  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل لفظ المجزة او لفظ الآية او الدليل) بدل مفصل من مجمل  
 فالسؤال عن امرين فقط مجزة ومقابلها من الآية او الدليل بدليل ذكره لفظ مرة ثانية فقط  
 فالشافى احد اثرين اثنين وبدليل ان الجواب باختيار الشق الثانى بفرده فلا يرد عليه  
 ان تعبيره بالاسمين لا يصح لأن المذكورة وثلاثة (فالجواب ان كبار الأئمة يسعون بمجربات  
 الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يردوا يضاف القرآن لفظ المجزة بل ولا فى السنة  
 أيضا وانما فيها لفظ الآية والبيئة والبرهان) فالتعبير بمجزة خلاف الاولى لعدم ورود  
 والاوى الآية او الدليل ونحوهما لموافقة الوارد وفى الشافى لفظ المجزة وضعه المتكلمون  
 على ما اشتغل على الشروط الاربعة السابقة من آيات الانبياء ولا ضير فى ذلك خلافا لمن  
 زعمه والتعبير بالآية والبرهان والبيئة لا ينافى ذلك وكل معجزة آية وبرهان وبيئة ولا عكس  
 كما يظهر شاتل حد المجزة والظاهر أن الآية والدليل متساويان انتهى وفيه  
 ان مدعى الاولوية لم يمنع الحلقا المجزة بل ذكر اولوية الآية والدليل عليها ولم يدع ضدا  
 ولا منقاة كما ترى (كأنه مسمى عليه السلام فذلك) بالشديد والتضيق (برهانان)

مرسلان (من ركن) الى فرعون وولته. (أي الصا واليد) وهم مؤشنان ذكر  
المشاهدة اليها المبتدأ لئلا يترتب برهانان (وفي حق نينا عليه الصلاة والسلام قد جاءكم  
برهان من ربكم) كما خسرتم به سفيان بن عيينة عند ابن أبي حاتم وجرم به ابن عطية  
والنسفي ولم يحكما غير موهولة الحق او النيرة الواضحة التي تعطى اليقين التام وهو صلى الله  
عليه وسلم برهان بالاعتقادات لانه حجة الله على خلقه وحجة مرة واضحة تامعة من الايات الدالة  
على صدقه وهذا مما سمى الله به من أسمائه تعالى فانه منها كما في ابن ماجه (وأما لفظ  
الايات فكثير بل هو أكثر من أن نسرده هنا) لو سردناه من الكتاب والسنة (كقوله تعالى  
واذا جاءتهم آية وان في ذات لايات وأما لفظ المعجزة اذا أطلق فانه لا يدل على كون ذلك  
آية الا اذا فسر المراد به وذ كرت شرائطه) الاربعة المتقدمة وهذا ايضا فيبدأ أولوية غيرها  
عليها كقوله (وقد كان كثير من أهل الكلام لا يسمى) الخارق (معجزة الا ما كلن للانبياء  
عليهم السلام فقط ومن أثبت للاولياء خوارق عادات) وهم الجاهود (سميها كرامات  
والسلف كانوا يسمون هذا) ما وقع للانبياء (وهذا) ما وقع للاولياء (معجزة كالامام أحمد  
وغیره بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به) فيه تأمل اذ  
الكلام في الخارق الواقع لولي هل يسمى معجزة كما يسمى كرامة أم لا وكذا ما وقع لنبي هل  
يسمى كرامة كما يسمى معجزة أم لا لاني ثبوت المعجزة نفسها فلو قال بخلاف الآية والدليل  
فانهم لم يحتجوا بما ثبت للانبياء لاستقام ويدل له قوله (وقد يسمون الكرامات آيات لكونها  
تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي فان الدليل مستلزم للمدلول يمنع ثبوته بدون ثبوت  
المدلول فكذلك ما كان آية وبرهانا انتهى) واذا علمت هذا فاعلم أن دلائل (جمع دلالة قياسا  
ودليل على غير قياس والمراد الثاني اذا قول صفة الدليل ويصح ارادة الاول ايضا لان  
وصف الدلالة بالوضوح يستلزم وضوح الدليل أو أطلق الدلالة وأراد الدليل مجازا من باب  
أسمية الموصوف باسم صفة ثم رجعت قياسا لان الجمع يتعلق باللفظ سواء استعملت الكلمة  
في حقيقة أو مجازا (نبوة نينا صلى الله عليه وسلم كثيرة) عريضة دون رسالة لانهم كانوا  
ينكرون نبوته من أصلها لا رسالته فقط ولان الدلائل اذا كانت للنبوة فالرسالة أولى لانه من  
اثبات النبي بدليله أي اثبات الرسالة بآيات النبوة لان النبي لا يكذب (والاخبار بظهور  
معجزاته شهيرة) لكنها كما قال في الشفاء ثلاثة أقسام • الاول ما علم قطعاً ونقل البنا  
• ثانياً ما كثر ان فلا حرية ولا خلاف في محي النبي صلى الله عليه وسلم بظهوره من قبله  
واستدلاله به على ثبوت نبوته وكونه رسولاً الى الناس كافة ونحو ذلك وان أنكر مجيئه به  
وظهوره من قبله • فهو معاند جاحد وانكاره كانه كاذب وجود محمد صلى الله عليه وسلم  
في الدنيا • الثاني ما اشتهر واتشرواوه العدد الكثير وشاع نظيره عند الهذليين والرواة  
ونقله السير والخبار • كنبع الماس من أصابعه وتركثير الطعام • الثالث ما لم يشتهر  
ولا اتشروا وخصص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه  
اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى المقصود به الإعجاز واتفقا على الايمان بالمعجز كما قد مناه  
لا حريته بربان معانيها على يديه واذا انضم بعضها الى بعض أفادت القطع انتهى ملخصا



(فمن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر) باقي (كتب الله تعالى المنزلة من ذكره وفننه) وصفه بالصفات المميزة له حتى كأنهم شاهدوا أنه الذي ذكر اسمه (وخروجه بأرض العرب وما خرج بين يدي أيام مولده) أي أمامه بقربه (وسبغته من الأمور القزمية الهجينة القادحة في سلطان الكفر) هجبه وبرهانه أي النسبة الباطلة التي يضعها أهل على صفته زاعمين حقيقتها عبر عنها بالجميع فطر الزعمهم (الموهنة لكلماتهم) أي كلمة أهل الكفر أي أقاويلهم الباطلة التي زعموها عبر عنها بكلمة لانهم لما اتفقوا كانت كأنها كلمة واحدة (المؤيدة لسان العرب الموقفة بذكرهم قصة القبل وما أحل الله بأصحابه من العترة والنسك) كما ترسبطه (وخود نارفارس) التي كانوا يعبدها وكان لها ألف عام لم تقصد (ومقطوع) أربع عشرة شرفة من (شرقات) بضم الشين واسكان الراء وغضها وخمها جمع شرفة تخبرها أولان جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة (ايوان) كديوان ويقال فيه ايوان يوزن كتاب بناؤن غير مسدود الوجه (كسرى) بكسر الكاف وفننها ملك الفرس وكانت شرقات ايوانه اثنتين وعشرين (وغض ماء بحيرة) تصغير بحيرة لا بحولان تصغير بحير (سادة) بضم السين فأنف فوا ومفتوحة فهما سادة مدينة بين الرى وهمذان وبهيميرتها سدعة جدا كانت أكثر من ستة فرائخ ركب فيها السفن ويسافر فيها إلى ما حولها من البلاد والمدن فأصبحت ليلة المولد ناشفة كان لم يكن بها شئ من الماء (ورؤيا المويذان) بضم الميم وسكون الواو فتح الموحدة كما قاله ابن الاثير وغيره وحكى ابن ناصر كسرها أيضا وبذلك المعجمة اسم لحاكم الجيوش كقاضي القضاة له - لين رأى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ابلا صعبا يتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال له كسرى أي شئ يكون هذا يا مويذان قال حدث يكون من ناحية العرب (وما سمع من الهوائف) جمع هائف من الهتف وهو الصوت العالي مطلقا ثم خص بصوت يسمع عن لا يرى شخصه ولذا خص عند العرب بالجن (الصارخة بنعوت وأوصافه) عطف تفسير وكرر ذلك عند مبعثه صلى الله عليه وسلم وللغرائط كتاب الهوائف جميع فيه ذلك (واتسكاس الاصنام المعبودة وخروجها) سقوطها (لوجهها من غير دفع لها من أمكنةها إلى سائر) باقي (ما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهور المجنات في ولادته وأيام حداثته) مما تقدم بعضه (وبعد هذا إلى أن بعثه الله نبيا) وبسط ذلك يطول (والحال أنه) (لم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستقبل به القلوب من مال) بيان لما (فيما سمع فيه ولا قوة فيقهرهم الرجال ولا أعوان على الرأى الذي أظهره والمدين الذي دعا إليه) بل دعاهم وحده إلى ذلك (وكانوا يجمعون على عبادة الاصنام وتعظيم الأزام) الاقداح التي كانوا يعلون بها تخرجه (مقيم على عادة الجاهلية في العصبية والحمية والتعادي والتباني وسفك الدماء وشرب الخمرات) أي تقريرتها والمراد الخليل المغيرة (لا يتجمعهم ألفة) بضم ألهم التلحم واجتماع (دين) بحيث لا يقع بينهم اختلاف ولا حروب (ولا يمنعهم من سوء أفعالهم قطر في عاقبة ولا خوف عقوبة ولا لائمة) بالمذمومة ولا لائمة أي حاله لا يلون بها (فأنف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلهم حتى اتفقت الآراء وتسانرت القلوب) عاون بعضه ببعض

وقواه والمراد أصحابها ونسبه اليها لانه سبب لمعاونة صاحبه (وترادفت الايدي) تابعت  
 في التعاون والتسليم على اظهار الحق (فصاروا السبا) بكسر الهمزة وقصها لفتح وموحدة  
 جمعاً (واحد في نصرته وعيناً) بضمة وبضمين جمعاً (واحد) فهو كالرديف لما قبله والمعنى  
 انهم صاروا ناظرين لتفتين (الى طلعت) ليدبوا معه ما يكره ويعاونوه على ما يريد (وهجروا  
 بلادهم واطنائهم وجدوا قومهم وعشائرهم في محبته وذلوا اعدائهم) جمع مبهمة الدم اودم  
 القلب والروح كافي القساموس فقوله (وأرواحهم) تفسيري على الثالث (في نصرته  
 ونصبوا وجوههم) جعلوها كالهدف الذي ينصب (لوقع السيوف) والسهام والراح  
 حيث نصحوا في محاربة اعدائه ووطنوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصدورهم (في)  
 لا جمل (اعزاز كلته) اعلا دينه واظهاره (بلادنا بسطها لهم ولا أموالنا فأنشأ عليهم  
 ولا غرض في العاجل) أي أمر في الزمن الحاضر (أطعمهم في نيله يحوزونه) فيرغبون  
 بسببه (أو لك أو شرف في الدنيا يحوزونه) بل ليس ثم ما يحملهم على الجهاد معه وانما  
 محض غرضهم اظهار الحق واجساد الباطل وخص العاجل لانه ادعى للرغبة في معالجة  
 النفس لمصلحة (بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الحق فقيراً) يحمل على  
 صرف أمواله في الجهاد ونحوه من أنواع القرب كما يكر أو بأن يصيره كالفقراء في تهذيب  
 النفس وعدم الفخر والاعراض عن الاسباب المشهورة بفخر الكبر (والشريف اذوة  
 الوضيع) فهل يلتزم مثل هذه الامور أو يتفق بجوعها لاحد هذا سبيله من قبل الاختبار  
 العقلي والتدبير الفكري (لا والذي بعثه بالحق) جواب الاستفهام (وبضر له هذه الامور  
 ما رتا) يشك (عاقل في شيء من ذلك وانما هو أمر الهي وشي غائب عماوى ناقض  
 للعادات يهجز عن بلوغ قوى البشر ولا يقدر عليه الا لخلق) جميعاً (والامر) كله  
 (تبارك) تعظيم (الله رب) مالك (العالمين) وبهذه الآية استدلل سبحانه بن عينة على أن  
 القرآن غير مخلوق أخرجه ابن أبي حاتم لان الامر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقضى  
 أن يكون غيره لان العطف يقتضي المغايرة وسبقه الى هذا الاستنباط محمد بن كعب  
 القرظي ذكره في الاكليل وقال في فتح الباري قوله تعالى آله الخلق والامر يخص به قوله  
 تعالى الله خالق كل شيء ولذا عقبه البضاري بقوله قال ابن عينة بين الله الخلق من الامر بقوله  
 آله الخلق والامر وهذا الاثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية فقال الخلق هو  
 المخلوق والامر هو الكلام وسئل مرة عن القرآن أهو مخلوق فقرأ الآية وقال ألا ترى كيف  
 فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان مخلوقاً لم يفرق وسبق ابن عينة الى ذلك محمد  
 ابن كعب القرظي وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرجه ابن أبي حاتم  
 انتهى (ومن دلائل نبوته) المستنزة لرسالة لانه لا شبهة للكذب على النبي وقد قال  
 بامها التمس الخراسان رسول الله اليكم جميعاً (عليه الصلاة والسلام انه كان أتم الا بيط كتاباً  
 بيده) صفة لازمة فالآتي من لا يكتب نسبة الى اتم لبقائه على الحالة التي ولد عليها اذ  
 الكتابة مكتسبة أو الى أمة العرب لان أكثرهم أتبعون وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا أمة  
 أتمية لا نكتب ولا نحسب رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر (ولا يقرؤه) لان عادة من

لا يحسن الكتابة لا يحسن القراءة (ولد في قوم أميين ونشأ بين أظهرهم) أي بينهم وأظهر  
 زائد (في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضارباً بموحدة خاصة  
 إلى عالم فكيف) بكسر الكاف وضمها (عليه) لينعلم منه (بما هم بأخبار التوراة  
 والإنجيل والام الماضية) أي ذكر لهم ذلك وعبر عنه بجهل أي كونه لانه هو الذي  
 جاءهم إلى منازلهم حرصاً على تبليغ الرسالة ما أمكنه (وقد كان ذهب معالم) أي آثار  
 (تلك الكتب) التي تخبر بعبادته عليه واستعمال معالم جمع معلوم وهو الاثر يستدل به  
 على الطريق في آثار الكتب مجاز (ودرت وحزنت) أي بذلت (عن مواضعها) التي  
 وضعها الله عليها (ولم يبق من المستحكين بها وأهل المعرفة بعضها الا القليل) ولما لم  
 لم يجمع صلى الله عليه وسلم أحد منهم حتى يظن أنه أخذ عنهم (ثم حاج) جادل (كل  
 فريق من أهل الملل المخالفة بما) أي شيء أي يبرهن (لواحتشد) بهجرة وصل  
 وسكون المهمل وفوقية ومهمة مفتوحتين فمهمة اجتمع (له) أي رآه (حذاق  
 المتكلمين) جمع حاذق وهو العارف بقوامض صناعته ودقائقها (وجهاً بذه النقاد)  
 أي خبراً بهم جمع جهيد بالكسر النقاد الذين كافي القاء وس تجزؤه المصنف عن بعض معناه  
 لاضافته إلى النقاد إذ لا يضاف اسم لما به اتحد معنى (المفتنين) المتوهمين في المعارف  
 يقال رجل متفنن أي ذو فنون أي أنواع (لم يهبا) يتيسر (له نقض) ابطال (ذلك) ولم  
 يقل لهم مطابقة للبعع نظراً إلى تنزيلهم منزلة النقص الواحد فأورد فان قيل ما السر  
 في نسبة الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ونسبة الله تعالى الحاجة لقوم ابراهيم في  
 قوله وحاجة قومه فالجواب أن ابراهيم لما كسر أصنامهم نصبوا أنفسهم للحاجة  
 والمصطفى آتاهم بالجحج فهو الحاج لهم وكل منهم حاج المخالفين له (وهذا أدل شيء على أنه  
 أمر جاءهم من عند الله تعالى) لاصنع لاحد فيه (ومن ذلك) أي دلائل نبوته (القرآن  
 العظيم) أو من ذلك الذي حاجهم به وعجزوا عنه وهو أظهر لقوله (فقد تحذى) يحذف  
 المفعول أي تحذاهم به والباق في (بما فيه من الإيجاز) سببية لاصلة تحذى لانه ما تحذاهم  
 بالإيجاز بل طلب منهم المعارضة فقط بدليل تفسيره التحذى بقوله (ودعاهم إلى  
 معارضته) أي طلبها منهم (والآيات بسورة) وجعل الباطل مله يوهم أنه قال اتوا  
 بالإيجاز الذي فيه مع أنه لم يقله إنما قال فاتوا بسورة (من مثله) من البيان أي هي مثله  
 في البلاغة وحسن النظم والأخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أهلها ثلاث  
 آيات (فتكلموا عنه) أي استمعوا عن الآيات بمنتهى لم يحاولوا أن يأتوا بشيء يماثلها  
 لعلمهم أنهم لا يقدرين (وهجروا عن الآيات بشيء منه) عطف على معلول (قال بعض  
 العلماء أن الذي أورد عليه السلاة والسلام على العرب من الكلام الذي أجهزهم عن  
 الآيات بمنتهى أعجب في الآية العلامة (وأوضح في الدلالة) على ما ذاع من الرسالة (من  
 أحياء الموق) لعيسى (وابراء الاكس) الذي ولد بمسوح العين (والابرص) من به يابض  
 في ظاهر البدن بفساد مزاج كافي القاموش فقول من قال هو الذي يسده يابض مثال  
 لا يسد وخلاصاً لانهما داء أعياء وكان بعث عيسى في زمن الطب قابر أي يوم تسخين ألفا

بالدعاء بشرط الايمان روى ابن عساكر عن وهب كان دعاء عيسى الذي يدعوه للمرضى  
والزمنى والعميان والمجانين وغيرهم اللهم أنت الله من في السماء والله من في الارض لا اله  
فيهما غيرك وانت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيما غيرك وانت ملك  
من في السماء وملك من في الارض لا ملك فيما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء  
وسلطتك في الارض كسلطتك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك  
القديم انك على كل شيء قدير قال وهب هذا للفرع والمجنون يكتب ويسقي ماءه يبرأ ان شاء  
الله تعالى (لانه أنى أهل البلاغة) وهي ملكة يبلغ بها التكلم في تأدية المعاني حتى يؤذن  
بتوفية خاصة كل تركيب حقها وبقية علوم العرب الشعر وهو كلام موزون متقن مراد به  
الوزن والخبر وهو معرفة الاسماء والانساب والايام اذ كانوا يجتمعون من ذلك والكهانة  
وهي معاناة الجن وادعاء معرفة الاسرار فأُنزل الله القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من  
أجل الفصاحة والابحار والبلاغة الخارجة عن نوعه (وأرباب الفصاحة ورؤساء)  
جمع رئيس كثير وشرفا وذاوهم في (البيان) الافصح مع ذكاء (والمتقدمين في  
اللسن) بفتح اللام والمهملة ونون الفصاحة (بكلام) متعلق بقوله أنى (مفهوم المعنى  
عندهم وكان يحجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا  
يطعمون فيه) هذا واضح وأما قوله (ولا في ابراء الاكه والابرص ولا يعاطون علمه) ففيه  
نظر فقد ذكر أهل التفسير أن عيسى بعث في زمن الطيب ومن جلته تعاطى علم ابراء الاكه  
والابرص (وقريب كانت تعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة) بفتح الخاء  
المهجمة انشاء الكلام في المحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة فأفون منه على البديهة  
بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيضطربون بدنيا في المقامات الى آخر ما طول به في الشفاء  
في صفة بلاغتهم وفصاحتهم (فدل على أن العجز عنه انما كان ليصير علما على رسالته وجمعة  
نبوته وهذه جمعة فاطمة وبرهان واضح) وهو يوافق دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط  
الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزات غيره ولذا قيل معجزات الانبياء  
انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم  
القيامة (وقال أبو سليمان الخطابي) نسبة الى جده اذ هو جد بفتح المهملة واسكان الميم  
ومهملة ابن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الحافظ الفقيه المشهور (وقد كان صلى الله عليه  
وسلم من عقلاء الرجال عند أهل زمانه بل هو أعقل خلق الله على الإطلاق) تعليل مقدم  
لقوله (وقد قطع القول) أي أنه لسكال عقله لم يرتب (فيما أخبر به عن ربه تعالى بأنهم  
لا يأتون بمثل ما عتدواهم به فقال فان لم تفعلوا) ما ذكر العجزكم (ولن تفعلوا) ذلك أبدا  
لظهور عجزهم ولم يقل ولن تأتوا بسورة من مثله لما فيه من الكتابة والابحار (فلولا علمه  
بأن ذلك من عند الله علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلق والا) صوابه اسقاطه  
اذ جواب لولا قوله (لم يأتوا) لانه عقله أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو يكون) يوجد  
ولا يصح أن جواب لولا محذوف أي لم يقطع القول لانه يتأكد ما بعده والا (اتمى وهذا  
من أحسن ما يكون في هذا الجمل) بالجمل (وأبدعه وأكله وأبشاه فانه نادى عليهم بالعجز قبل

(المعارضة) حيث قال ولن تفعلوا فتني قد وسمهم في المستقبل فلو قدروا اجتهادهم ففعلوا  
(وبالتصديق) منهم (عن بلوغ الفرض) لهم (في المناقضة) هي لغة التكلم بما يتناقض معناه  
والمنع انه أخبرهم بجهزهم قبل ظهور المناقضة منهم في أقوالهم المبالغة على ذلك (صارنا بهم)  
صالحا عليهم سم بجهزهم عن ذلك (على رؤس الاشهاد) فلم يستطع أحد منهم الالمام به أي  
القرب منه (مع فطر الدواعي وتظاهر الاجتهاد) وهم في كل هذا ناكسون عن معارضته  
مجمعون عن مماثلته بمجادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والافتراء يقولون ان هذا الا  
سهر يؤثروا وسر مستتر وانك افتراء وأساطير الأولين والمباهنة والرضا بالذنية كقولهم  
قلنا غف وفي أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر أي صمم ومن ينشأ وينكح حجاب  
ولا نسمع هذا القرآن والفوا فيه لعلمكم فقلون والادعاء مع الجهز لو نشاء قلنا مثل هذا  
وهذه وقاحة لفرط عنادهم ومكابرة فلو استطاعوا ما منهم أن يشاءوا وقد فسادهم وقرعهم  
بالجهز بضاعوا عشرين سنة ثم فارغهم بالسبوف فلم يقدروا مع امتنعكافهم أن يغلبوا  
خصوصا في المناقضة (فقال) أي أيضا اذا قبله في فأناب سورة من مثله فان لم تفعلوا ولن  
تفعلوا (وهكذا انما ألقى عليهم خبرا قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأبوا بعجل هذا  
القرآن) في المناقضة والبلاغة (لا يأتون بمثله) جواب لقد رولوا لم يجزم (ولو كان بعضهم  
لبعض ظهيرا) معينا نزل رد القول لهم لو نشاء قلنا مثل هذا قال بعضهم العذري انما وقع  
للانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما  
ذكر وفي هذه الآية تعظيما لا يهاجمه لان الهيمنة الاجتماعية من القوة مالبس للأفراد وإذا  
فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد  
أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يتحدرون أيضا على  
الآياتين بعثه وقال الكرمان في غرائب التفسير انما اقتصر على الانس والجن لانه صلى الله  
عليه وسلم بعثوا الى الثقلين دون الملائكة ذكر في الالتفات (فرضيت همهم السرية)  
الشريفة (وأنتهم الشريفة الآية) المنعقة (سفلك الدماء وهذا الحرم) عجزا عن  
الآياتين بعثه وعناد اجدد الايمان (وقد ورد من الاخبار في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل المناقضة والبلاغة واقروا وهم) بالجز  
عطف على قوله الاخبار (بالمجازة جل كثيرة) فاعل ورد (فن ذلك ما ورد عن محمد بن كعب  
ابن سليمان بن أسد القرظي المدني ثقة عالم روى له الستة قال الحافظ ولسنة أربعين على  
الصحيح ووه من قال ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري ان آباءه كان  
عن لم يثبت من سبي قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبلها (قال حدثت) بالبناء  
للمجهول قال في التذولا أعرف من حدثه (أن عتبة بن ربيعة) الكافر المقتول يدير (قال  
ذات يوم وهو جالس في نادي) مجلس (قريش) الذي يجلسون فيه يمتدنون (ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم الى هذا) وفي رواية الى محمد  
(ناعرض عليه أمور الله أن قبلت منها بعضها) فنهض عليه أهاشاه (وبكف عنا قالوا ايلي يا أبا  
الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيها ما عتبة

قوله جواب لقد رولوا لعل  
الاوضح أن يقول جواب للقسمة  
المقدر الذي دل عليه اللام  
وجواب الشرط محذوف عملا  
يقول الخلاصة واحذف لى  
اجتماع شرط وقسم وجواب  
ما أخرت فهو ملتزم تأمل اه

معكته

وفيماء عرض عليه من المال وغير ذلك) وله طه فقال أي عتبة يا ابن أخي انك مناجيت قد علمت من السلطة في العشرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فزقت به جماعتهم وسهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم وذكفرت من مضى من آباءهم فاصبر مني أعرض عليك أموراً تنتظر فيها العاك تقبل منها بعض ما نقول صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أجمع قال يا ابن أخي ان كنت انما جئت به سداً فطلب ما لا يجعنا لك من أموالنا حتى نكون أكثرنا مالاً وان كنت تطلب الشرف فبينا فنحن نسد لك علينا حتى لا نقطع أمرادك وان كنت تريد ملكاً ملكك علينا وان كان هذا الأمر الذي يأيتك رئيساً قد غلب عليك بدنا أموالنا في طلب الطب حتى نبرئك أو نعذر (فلما فرغ) من كلامه هذا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاصبر مني قال فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم) مبتدأ أخرجه (كتاب فضائل آياته) بينت الأحكام والقصور والمواعظ والأمثال والساليب البلاغة (مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرؤها عليه) أي بقراءة بقية السورة (فلما سمعها عتبة أنهت لها وألقى يده خلف ظهره معتقداً عليه ما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأتت وذلك) مرفوع وجواباً عند الجمهور ونحو قولهم أنت ورايتك والنسب صلى الله عليه وسلم معه أو على أن ما قبل الواو به حذف ثاني جزأيهما (فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم بعض خلف ياقه لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) لشدة تغيبه عما سمع (فلما جلس قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال) ورائي أرى (واقعه قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر) وكان بعضهم قال هو شعر طسبي نظمته وفصاحته (ولاً بالصخر) وكان قال بعضهم هو شعر لاطقة (ولاً الكهانة) وكان بعضهم قال ذلك فيه لغيرهم فيه كل ذلك من التصيرو والافتقاع (يا معشر قريش أطيعوني و) اجعلوا هيأت (خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه) فاعتزلوه (فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ) فان نصبه العرب فقد كفيته وإن يظهر على العرب فلكم ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا اسحرك يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما يدا لكم هذا بقية حديث محمد بن كعب عند ابن اسحق وزاد في روايته غيره (قال) عتبة مع لاقوله ليكونن لقوله نبأ (فأجابه بشئ والله ما هو بصخر ولا شعر ولا كهانة) كما زعمون (قرأ بسم الله الرحمن الرحيم) لادلالة فيه على أنها من السورة لا لاجتماع على نذب استفتاح القراءة في غير الصلاة بالبسملة (حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل أئذ تركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أي خوفكم هذا يا بني لملككم مثل الذي أهللكهم (فأما مسكت فيه وناشدته الرحمة أن يكف وقد علمت أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب) فكيف يكذب على الله (نخفت أن ينزل بكم العذاب رواء اليه في) وغيره (كتاب ابن اسحق حديثي زيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي) فذكره وفي رواية ان عتبة لم يرجع اليهم وظنوا إسلامه فذهبوا له فغضب وحلف لا يكلم محمداً أبداً وقال قد علمت أنه لا يكذب إلى آخره فان صح ما يمكن الجمع بينهما (وفي حديث اسلام أي ذر) الفخاري (ووصف أخاه أيسا) بالتمه غير

ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن جراح بن غفار الغفاري أسن من أبي ذر وأسلم صلى يده  
 وهاجر امعا (فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس قد ناقض أخى عشر شاعراني  
 الجاهلية أما أحدهم) أى عارضهم في قصائدهم فأتى بثلهما وهذا يدل على فصاحته ومعرفته  
 بالشعر وقد رثه عليه قال الجوهري النقيضة في الشعر ما ينقض به وقال الجهد أن يقول شاعر  
 شعرا فينقض عليه شاعر حتى يجي به غير ما قال (وإنه أطلق إلى مكة) لحاجته (وجاء إلى  
 أبي ذر بن جابر النبي صلى الله عليه وسلم) فقال رأيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله (قلت  
 فما يقول الناس) فيه (قال) أنيس (يقولون شاعر كان ساسرا) أى بهضم يقول هذا  
 وبعض هذا أو بطلا فقال (لقد سمعت قول الكهنة فاهو) أى النبي أو كلامه ملتبس (بقولهم  
 واقد وضعته) أى قوله كما هو افظه في مسلم (على اقراء) بفتح الهمزة والمثل (الشعر)  
 أى أنواعه وأنحائه أى مقاصده كما في القاموس فهو جمع قرء بالضم وقيل جمع قرء بالفتح  
 أى طريقه وأنواعه وقال الزنجشري أقرأوه قوافيه التي يختم بها كقراء الطهر التي ينقطع  
 الدم عندها واحد فاهو مثلث القاف (فلم يلتئم) بالهمزة من اللامعة أى لم أره مناسبا  
 ولا موافقا لها لفظا ولا معنى وأين الترياس القرى (ولا يلتئم) لا يتفق (على لسان أحد  
 بعدى أنه) بفتح الهمزة (شعر) إذ ليس أحد أعلم به ولا أقدر عليه في ظن ما يمكن فقلت فثبت  
 لم يتفق لي لا يتفق لغيري والمراد بطل كونه شعرا بعدما أبطل كونه شعرا وكهانة ولذا عقبه  
 بقوله (وإنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) في قوله أنه من عند الله (وأنهم) أى  
 الكفار (الكاذوبون) في جميع ما قالوه (رواه مسلم) في القضايا مطولا جذا (والبيهقي)  
 في الدلائل كذلك (وعن بكرمة) مولى ابن عباس فيما رواه البيهقي مرسل (في قصة الوليد  
 ابن المغيرة) بضم الميم وكسر المجهة ابن عبد الله المخزومي مات كافرا (وكان زعيم) سيد  
 قرين في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ علي شيئا من القرآن لينظر فيه  
 (فقرأ عليه أن الله يأمر بالعدل) التوحيد أو الانصاف (والإحسان) أداء الفرائض  
 أو أن عبد الله كان تراه كما في الحديث (وأيام) اعطاء (ذي القربى) القرابة خاصة بالذكور  
 اهتماما به (إلى آخر الآية) وخص هذه الآية لتناسبتها للطلب لأنه من آثاره وفيها عظمة له  
 وتنبه وهو من رؤساء عقلائهم فرجأ إلى الله عليه وسلم بذلك لكمال رآفته ورحمته أن يهدي  
 للإسلام (قال) الوليد (أعد) قراءتك (فأعاد صلى الله عليه وسلم) الآية (فقال  
 والله إن له خلاوة) أى عذوبة فصاحة استعارة لما يستلذه السمع (وإن عليه لطلاوة)  
 مثل الطاء حسنا وبهجة وقبولا وكدهما بالقسم وإن والجملة الاسمية وقدم الخبر للصدر  
 إشارة إلى أنه لا يشبه غيره من الكلام (وإن أعلام لم يثر) أى لم يثر طيب كثيرا استعارة  
 تمثيلية والمراد أن أصله قوى ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة  
 الدارين وحسن العاقبة (وإن أسفه لم يثقل) بلام التوكيد وضم الميم وسكون المجهة وكسر  
 المهملة من الغدق وهو كثرة الماء وأراد بأسفه ما تضمنه من المعاني فهو تمثيلية أيضا شبهه  
 لفصاحته وبلاغته بشجرة شربت عروقها ما غزيرا فاهتزت وربت وأينعت ثم ثمرها وكثرت  
 ويجوز كونها مكنية وتمثيلية وفي رواية ابن الصديق وإن أصله لغدق وإن فرعه لجناه بفتح

المهملة وسكون المجهمة الضمة التي أصلها ثابت ورواه ابن هشام لقد بقي بفتح المجهمة وكسر  
المهملة قال في الروض رواية ابن ابي عمير أقصص لانها استعارة تامة آخر الكلام فيها يشبه  
أوله وجنائه بفتح الجيم والنون النقرة (وما يقول هذا بشر) لانه لا يشبه كلامهم بوجه من  
الوجوه لطلاوة نظمه وبديع أسلوبيه وبلاغة معانيه وجزالة معانيه يعني انه ليس مقترى مختلفا  
وخص البشر لانهم المعروفون بالبلاغة والافهم معجز البجن أيضا على أنه سرح بذلك في قوله  
(ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجزه) نوع من الشعر معروف  
فهو خاص على عام فقيه حجة لتقول الجمهور الرجز شعر (ولا بأشعار الجن) مني (والله ما يشبه  
الذي يقول شيئا من هذا) المذكور (واقه ان لقوله الذي يقول) (ه) لطلاوة وان عليه  
لطلاوة وانه لثمر أعلام متدفق أسفله) وأعاد ذلك لثنا كيد ولشدة اللذة الحاصلة له بسماعه  
(وانه ليعلو) يرتفع على ما رواه (ولا يعلى عليه) وبقيته هذا عند البيهقي (وانه ليعظم  
ما تحته) وفي خبره) أي الوائد (الاخر حين جمع قريشا) يعني أشرفهم ورؤساهم  
(عند حضور الموسم) للجم (وقال ان وفود العرب ترد) أي تقدم عليكم وقد سمعوا  
بأمر صاحبكم (فأجمعوا) بقطع الهمزة واسكان الجيم وكسر الميم (فيه رأيا) أي  
اعزموا وصمموا عليه من أجمع المختص بالمعاني دون الاعيان لان جمع لانه مشترك بينهم  
قال تعالى لجمع كيدهم ثم أتى الذي جمع مالا وعدده وأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركائكم  
فوقع الفعل على وشركائكم بطريق العطف ويفتقر في التسامع مالا يفتقر في التسبوع أو تقديره  
كما قيل وأحضروا شركاءكم (لا يكذب) بضم الباء وسكون الكاف وخفة الذال أو بفتح  
الكاف وشدة الذال المكسورة من أكذب وكذب (بعضكم بعضا) اذا اختلفتم قالوا  
فأنت أقدم لنا رأيا نقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع (فقالوا نقول انه كاهن) يخبر عن  
الغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيرا كشق وسطيج وكان لهم كلام مسجع  
فمنهم من له جنى يجتبه بالاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك بأسباب وأمور بأخذها من  
كلام سائله وفعله وحاله ويقال له عراف (قال والله ما هو بكاهن) لقد رأينا الكهان (ما هو  
برضوته) أي صوته الذي لا يفهم كصوت الرعد وذلك أصوات الكهنة (ولا يصعه)  
الذي يصعبه وقت كهنته (قالوا يجنون) اخل عقله فاخل كلامه وفعله (قال)  
واقه (ما هو مجنون) لقد رأينا المجنون وعرفناه (ولا) هو (بجنقه) بفتح النون وكسرها  
واسكانها ثلاث لغات ذكره المصنف (ولا بوسوسته) بفتح الواو ومصدر شئ يلقى في القلب  
وفي السمعت بصوت خفي يتحدث به المرء نفسه ولذا سمى حديث النفس أي لا يشبه حاله  
(قالوا فتقول شاعرا قال وما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله برجزه وهزجه) بفتح الهاء والزاى  
والجيم أحد بهور الشعر لكن المنقول أن اسماء هاهنا مقولات للليل بن أحمد فهي منقولة عن  
الهزج نوع مطرب من الاغانى ولوقيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتفق به كان  
أقرب وأنسب بقوله (وقر بضمه) لانه ليس اسم بحر من بحور العروض وهو لغة الشعر مطلقا  
من قرص بمعنى قطع أي مقطوعه فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر يقطع نوعا من الكلام  
لفرض له (ومبسوطه) أي مطولات قصائد المقابلة لما قبله فيتناوله الطويل والبسيط



وغيرهما (ومقبوضه) مختصر أو زانه السمي في العروض بالهمز والجرز وتكلف من  
فسر مبسوطه بغير البسيط وأن زيادة الميم لتساوية مقبوضه (ما هو بساخر) أعاده  
تأكيدها (قالوا فنقول ساخر قال وما هو بساخر) لقد رأينا السهاير ومصرهم فها هو  
بساخر (ولأنه ولا عقده) بفتح فسكون أو بضم ففتح جمع عقده التي يعقد بها الخط  
بنفخ فيها يشي قوله بالارقيق أو معه (قالوا فما تقول) بالتون نحن أو القوقية أي أنت  
(قال) والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أصله لعذوق وإن فرعه لجناء (فما أنتم  
فأتون من هذا شيا إلا وأنا أعرف أنه باطل) ليس يعقبول عندي ولا عند أحد من العقلاء  
الذين يعرفونه وقد تم الضمير لتقوية الحكم لانه يقدم ذلك أول المصير في نفسه بادعاء أن غيره  
يجهل ذلك وفيه بعد وبقية خبره وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساخر جاء بقوله هو مصر  
يفترق بين المرأه وأبيه وبين المرأه وأخيه وبين المرأه وزوجه وبين المرأه وعشيرته ففتقر قواعده بذلك  
فجعلوا يجلسون لسجل الناس حين قدموا الموسم لا يميزهم أحد إلا حذروه أياه وذكروا لهم  
أمره فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشروا ذكره في  
بلاد العرب كلها (رواه) بتامه هذا (ابن اسحق والبيهقي) بأسناد جديد عن ابن عباس  
(وأخرج أبو نعيم من طريق) محمد (بن اسحق بن يسار) إمام المغازي صدوق مدلس (قال  
حدثني) أبي (اسحق بن يسار) المدني ثقة من التابعين (عن رجل من بني سلمة) بكسر اللام  
بطن من الانصار (قال لما أسلم قتيان بن سلمة قال عمرو) بفتح العين (ابن الجوح) بفتح الجيم  
وخفة الميم ابن زيد بن حرام بن كعب الانصاري السلي من مادات الانصار استشهد بأحد  
(لأبيه) معاذ شهد العتبه ودارا وشارل في قتل أبي جهل (أخبرني ما سمعت من كلام  
هذا الرجل) وكان أسلم قبل أبيه (فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط  
المستقيم فقال) عمرو لأبيه (وما أحسن هذا وأجله أو كل كلامه مثل هذا قال يا أبت  
وأحسن من هذا) قال ابن اسحق كان عمرو بن الجوح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا  
من أشرفهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعظمه فلما أسلم قتيان بن سلمة منهم ابنه  
معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون على صنمه فيطرحونه في بعض حصر بني سلمة فيقتلوه وعمر  
فيجده منكبا الوجه في العذرة فبأخذوه وبفسله وبطيبه ويقولوا أعلم من صنع بك هذا  
لا ضربته ففعلوا ذلك مما رواه بسيفه فعلقه عليه وقال إن كان فيك خير فامتنع فلما  
أسلم أخذوا كتابا ميسافرا بطونه في عنقه وأخذوا السيف فأصبح فوجده كذلك فأبصر  
رشداه وأسلم وقال ابن الكلبي كان آخر الانصار اسلاما (وقال بعضهم) وفي نسخة بعض  
العلماء (أن هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك  
لشهدت العقول السليمة أنه منزل من عند الله وأن البشر) وأولى الحق (لا قدرة لهم على  
تأليف ذلك فكيف إذا جاء على يد أصدق الخلق وأبزهم وأتقاهم) قد (قال انه كلام الله  
وتحذى الخلق كلهم أن يأوا بسورة من مثله فحيزوا فكيف يقي مع هذا شأنه) كلام  
البعض (واعلم أن وجوه) أي أنواع (اعجاز القرآن) التي يعلم بها اعجازه وأنه لا يقدر عليه  
بشر (لا تحصر) بعدد وإن ألفردا خلا في التصنيف وقد قال في الشفاء بعد ما قال إن

فخصيلها من جهة ضبط أنوعها أثر بجهة وبسطها ثم زاد عليها جملته قال وإذا عرفت ما ذكر  
من وجوه اعجاز القرآن عرفت أنه لا يهضمي عدد مجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر لأنه صلى  
الله عليه وسلم قد عجز في بشورة منه فجزوا عنها قال أهل العلم وأقصر السورانا أعطينا لك  
الكورث فكل آية أو آيات منه بعددها منه مجيزة ثم فيها نفسها مجيزات على ما سبق (أكن)  
قال بعضهم أنه قد اختلف العلماء في وجه (اعجازه على ستة أوجه) أي أنها جملته الوجوه  
التي حصل بها الاعجاز وليس المراد أن من قال بواحدتي غيره (أحدها أن وجه اعجازه)  
أي جعل غيره عاجزا عن معارضته والبيان بمثله (هو الاعجاز) قوله اللفظ وكثرة المعاني  
(والبلاغة) الخارقة عادة العرب بأن يكون في الحذف الأعلى أو ما يقرب منه اختلف هل فيه  
الحذف الأسفل قال الخطابي ذهب الأكثر من علماء النظر إلى أن وجه الاعجاز فيه من جهة  
البلاغة لكن معيب عليهم تفصيلها فصفوا فيه إلى حكم الذوق قال والتحقق أن اجتناس  
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصيف الجزل ومنها  
الفصح القريب السهل ومنها الحائر الطلق الرسل وهي أقسام الكلام الفاضل قالوا  
أعلاها والثاني أو سطها والثالث أذلها وأقرها فجاءت بلاغة القرآن من كل قسم من  
هذه الثلاثة فانتظم لها بذلك نغم يجمع صفة التضام والمعدية وأطال في بيان ذلك فقله  
في الاتقان ثم قال اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على أنه في  
أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا تعدد إلا في عادة  
المعنى منه فاخترنا القاصي المنع وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وإن كان بعض  
الناس أحسن احساسه من بعض واختار أبو نصر القشيري وغيره التفاوت وأن فيه  
الأفصح والفصح والبه فها العزيز عبد السلام وأورد لم يأت القرآن جميعه بالأفصح  
وأجاب غيره بأنه لو جاء على ذلك لكان على غير النظم المعتاد في كلام العرب من الجمع بين  
الأفصح والفصح فلامتجة في الاعجاز فجاء على نغمهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن  
معارضته ولا يقولوا مثلا أينما جاء لا القدرة لنا على جنسه كما لا يصح للصبر أن يقول للأعلى  
غلبتك بنظري لأنه يقول له أنما تم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك أقوى من  
نظري فأما إذ فقد أصل النظر فكيف يصح معنى المعارضة انتهى والصيف يفتح الراء وكسر  
المهملة وبالفاء الشديد المضموم والجزل يفتح الجيم وسكون الزاي فلام القوي الشديد  
الروني (مثل قوله ولكم في القصاص حياة) أي بقاء عظيم (تجمع في كلمتين) هما المبتدأ  
والخبر لأنهم لم ياتيه بجزء الكلمة وإنما قوله ولكم خبر آخر لحياة أو أحدهما خبر والآخر  
صلته (عدد سبع ومائة عشرة أحرف) بحذف ألف ال والياء التي في قوله في لأنهم إنما  
يسعدون ما ينطقون به لا ما يكتب والعرب لم تكن تعرف الكتابة (معاني كلام كثير)

بيان بأصله

(وحسب أبو عبيد) القاسم بن سلام البغدادي أحد الأعلام من بعض ترجمته (أن اعزايها  
سمع رجلا يقرأ فاصدع عيانا ثم) أجهر به من صدع بالحجة إذا تكلم جهارا أو أفرق به بين  
الحق والباطل وأصله الإبانة والتمييز وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي بما تقوم به

من الشرائع كما في البيضاوي (فوجد) الاعرابي لما أدهشه من بلاغته (وقال سجدت  
لفصاحة هذا الكلام) اذ ليست آية سجدة وانما هزه المحجب لفصاحته حتى ذل وترغ  
وجهه في التراب وسكان هذا معروفا في مثله حتى قال بعضهم بل شعر بسجدة وليس المعنى  
سجدت لله لاجل فصاحته كما وهم (ومع) أعرابي (آخر جلا يقرأ فلما استأذنا وامن) يتسوا  
من يوسف وزيد بن السين والثناء للمبالغة في اليأس (خلصوا) اعتزلوا (نجيا) مصدر  
يصلح للواحد وغيره أي ينجي بعضهم بعضا (فقال أشهد أن محمدا لا يقدر على مثل هذا  
الكلام) لاجاز بلاغته وخروجهما عن طوق البشر فانك لو وزنت قولك لما لم يطعهم  
يوسف ولم يجهم ذهبوا وانشأوا وفيما بينهم فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا بهم  
عرفت بالذوق أن لا مناسبة بينهما (وحكي الاصمعي) بفتح الهمزة والميم بينهما ميمه ساكنة  
ثم همزة تنسبة الى جده فانه عبد الملك بن قريب بالتصغير ابن عبد الملك بن علي بن أصوم أبو  
سعيد الباهلي البصري صدوق سفي روى له أبو داود والترمذي مات سنة ست عشرة  
وقيل سنة عشر ومائتين وقد قارب تسعين (أنه رأى جارية) أي صغيرة السن (خاسية  
أوسدا مية) بلغت خدأ أوستا (وهي تقول أستغفر الله من ذنوبي كلها) قال الاصمعي  
(فقاتلها ثم تستغفرين ولم يجز عليك قلم) اذ لم يلقى الحلم (فقاتل) أستغفر الله لذني  
كله (فقاتلها أنما يغفر له) بالكسر أي بلا سبب يبيع قتله (مثل غزال) صفة انسانا (ناعم  
في دله) أي تدله وتكسره في شيته (اتصف الدليل ولم أصله) اخبار عن ذنب آخر أي  
لم أتبعه فيه ثم يحتمل أن المراد بانسانا فانفسها أي قتلت نفسي بعدم فعل الطاعات لا تصاف  
الليل وما صليت ويحتمل غيرها والقتل له حقيق أو مجازي عن هجره له ونحوه أي كدت  
أقتله وهذا أظهر اذ قتلها الحقيقي أو بالعشق بعد ما صغرها جدا (فقاتلها فانتك الله  
ما أفصحت) تعجب من فصاحتها مبالغة في تعجبه فانما يقال لمن أتى بأمر يدع غريب وليس  
المراد حقيقة الدعاء بل شدة الاستحسان كأنه ممن يستحق أن يحسد ويدعى عليه (فقاتل  
أو تعذ) بالفوقية للمعلوم والتعجبه للمجهول وفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة  
والهمزة مقدمة من تأخير أو داخلة على مقدر معطوف عليه على الخلاف الشهير أي  
أتعجب وتعد (هذا) الكلام (فصاحه) أي فصيحاً (بعد قوله تعالى) أي مع فصاحة القرآن  
لا يزد غيره فصيحاً سامعه فانه أزرى بكل فصاحة فصيرها كالعدم (وأوحينا) وحى الهام  
أو منام (الى أم موسى) ولم يشعر بولادته غير أخته (ان أرضعها فاذا خفت عليه فألقه  
في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تحزني) لفراقه (انارادوه اليك وجاعلوه  
من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر لا يكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار ومن  
داخل معه له وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا (لجمع في آية واحدة بين أمرين) أرضعها  
وألقه (ونهيين) ولا تخافي ولا تحزني (وخبرين) وأوحينا الى أم موسى أن أرضعها  
وانارادوه اليك (وبشارتين) انارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وهذا أولى من جعل  
الخبرين أوحينا وخفت لأن أوحينا وحده ليس هو المقصود بالآخبارية وخفت وان كان  
خبراً في الأصل لكنه باقرانه بأداة الشرط خرج عن كونه خبراً ولا يضر كون انارادوه اليك

خبراً وبشارة لاختلاف الجهة فيهما ثم المراد بالفضاحة هنا البلاغة لانها تطلق عليها كما قال عبد القاهر قال في الشفاء فهذا أى الجمع بين ماذ كفى آية واحدة نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح (وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوماً نائماً في المسجد النبوى (فاذا) بجانبه (برجل) يساء الملبسة (على رأسه) أى منتصب القامة بجانب رأس عمر وهو حقيقة عرقية في مثله (يشهد شهادة الحق) أى ينطق بالشهادتين فاستخبره (فأعلمه) كما في الشفاء فسقط من السامع لفظ فاستخبره وفي نسخة فاستخبره (أنه من بطارقة الروم) جمع بطريق ككبريت القاسم من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل كما في القاموس وقال الجواليقي لما سمعت العرب أن البطارقة أهل رياسة وصفوا الرئيس به يريدون المدح قال أبو ذؤيب هم رجعوا بالعرف والقوم شهد \* هو ارف يحدها حجة بطارق

(عن محسن كلام العرب وغيرها) من عبرانية وسريانية ورومية وهذا توطئة لانه يفهم القرآن والاخبار ويقدر على النظر في معانيهما ولذا قال (وانه) مع رجلا من امرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم) أيها المسلمون يعنى القرآن (فتأملتها) نظرت بفكرى في معناها (فاذا) هى قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم من أحوال الدنيا والآخرة) بيان لما أى من الاحوال التى تلزم العبد في الدنيا التى هى سبب النجاة والفوز في الآخرة (وهى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله) فيما يأمر به أو فى الفرائض والسنن (ويحضر الله) يحضه فيصدر عنه من الذنوب (وريقه) يجنب ما يوجب عقوبته فيما بقى من عمره (الآية) أى فأولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم أو بعبادة الدارين وذلك لانها آخرة بجميع الطاعات وباجتناب جميع المعاصى والمبادرة الى التوبة والقوز بالمطلوب (وقد ارام قوم من أهل الزيف) الميل عن الحق الى الباطل (والالحاد) الطعن في الدين (أو فاطرافاً من البلاغة وحظاً) نصيباً (من البيان أن يضعوا شيئاً يلبسون) يفتح أوله وسكون اللام وفتح الباء وكسرها وبضم أوله وفتح اللام وشدة الباء مكسورة من التلييس شدة مبالغة بخلطون (به فلما وجدوه مكان النجم من يد المتناول) أى بعيد الاقتضيل الوصول اليه كما لا يتخيل أحد أن يتناول نجماً بيده من محله (مالوا الى السور القصار كسورة الكوثر والنصر وأشبهها) هو الوقوع (أى دخول) (الشبهة على الجهال) القاصرة عقولهم عن تمييز الحسن من القبيح ولو قال لا يقع كان أولى لأن الغرض منه قوله وتر ويجه ما يقول (فيما قل عدد حروفه لأن العجز انما يقع في التأليف والاتصال وعن رام ذلك من العرب بالتشبيث) التعلق (بالسور القصار مسيلة) بضم الميم وكسر اللام تصغير مسيلة ففتح لامه خطأ من بنى حنيفة (الكذاب فقال يا ضفدع نقي كم تتقين) أى تصوبين (أعلا في الماء وأسفل في الطين لا الماء تكثرين ولا الشراب تتعين فلما سمع أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذا) الكلام (قال انه لكلام لم يخرج من ال) بكسر الهمزة وتنقيص اللام (قال ابن الأثير) في النهاية (أى من ربوبية والال) بالكسر هو الله تعالى وقيل الال هو الاصل الجيد أى لم يهين من الاصل الذى جاء منه القرآن ولما سمع مسيلة الكذاب لعنه الله والنازعات) غرقا (قال والزراعات) وفي نسخة والمبذرات

ليكن انما يقال بذرا لأبذر (زرعا والخاصات حصدا والذرايات) بذال مبهمة من ذروت  
 الشيء طيرته وأذهيته (قما والطاحنات طحنا والحافرات حفرا والشاردان تردا) غثثة  
 (واللاقيات لقما لقد فسلم على أهل الور) بفصتين صوف الابل والارانب ونحوها جمع  
 اوبار (وماسب قكم أهل المدر) بفصتين قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه  
 والمدن والحضر ككمافي القاموس (الى غير ذلك من الهذيان) التكلم بغير معقول  
 (عما ذكر في الوفود من المقصد الثاني بعضه والله أعلم • وقال آخر ألم تر كيف  
 فعل ربك بالعلي أخرج من بطنها نسمة تسمى من بين شراسيف) بشين مبهمة وراء وسين  
 • بمهله جمع شرسوف كصفر وغضروف معلق بكل ضلع أو مقطاطضلع وهو الطرف المشرف  
 على البطن (وأحنى) جمع حنى (وقال آخر القليل ما القليل وما أدراك ما القليل له ذنب  
 وثيل) بمثناة طويل يشبه الحبل في امتداده (ومشفر) بكسر الميم وسكون المجهة وفتح  
 الفاء (طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل ففي هذا الكلام مع قلة) وفي نسخة فلت بالفاء  
 (حروقه من الضعافة) قلة العقل (مالا خفا فيه على من لا يعلم فضلا عن يعلم) اذ كل  
 من سمعه يحجه ويهمل ضرورة هجسته ولكن • (و الوجه) الثاني أن ابحازه هو الوصف  
 بالغ في العلة حتى جعلها محمولة على المبتدا كزيد عدل فلا يراد أن الوصف علة للابحاز الذي  
 هو قصير القبر عاجز الاجل الوصف (الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب) من حسن  
 تأليفه والتشام كلكه وفصاحته ووجوه ابحازه من قصر وحذف جزء منه مضاعف  
 أو موصوف أو صفة في نحو وأسأل القرية أي أهلها ومنادون ذلك أي رجال وبأخذ  
 كل سفيهة غصبا أي سفيهة صالحة وغير ذلك مما استدلل عليه من وجوه الابعاز وبلاغته  
 المارقة عادة العرب في عجايب تراكيبهم وغرائب أساليبهم وبدائع انشائاتهم وروائع  
 اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام ومن مصورة نظمهم الجميب وأسلوبه الغريب الخالف  
 لأساليب العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقف عليه تقاطع آياته أي  
 أو آخر وقوعها كالتمام والكافي وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره  
 انتهى ملخصا من الشفاء (من النظم) بيان لكلام العرب (والنثر) بمعنى المنظوم والمنثور  
 (والخطب والشعر والرجز) عطف أخص على أعز اذ الراجح أنه شعر (والسجع) بمهله  
 كلام له فواصل بمعنى المسجوع قال المجد السجع الكلام المقتضى أو موالاة الكلام على  
 روى جمعه اصبع ومصروع ومجع كسج نطق بكلام له فواصل وصحت الجماعه رددت  
 صوتها وفي المصباح ان نسجته مثل هذا سجع لتشبيهه بهدرا الجماعه والفرق بينه وبين الشعر  
 أنه يعتبر فيه الوزن قصد ابحاز السجع فلا يعتبر فيه الوزن هذا ومغايرة الثاني للاول من  
 حيث انه لو حظ فيه جانب المعنى ككون الكلام مطابقا لمقتضى الحال من التأكيد  
 وغيره والثاني لو حظ فيه جانب اللفظ المتعلق بكيفية التأليف من الحذف لبعض الاجزاء  
 وغيره بدليل قوله من النظم الخ و به يصرح كلام القاضي المتقدم (ولا يدخل في شيء منها)  
 حتى يصف بشيء من الاوصاف التي بنى عليها كلام العرب بل هو أعلى منها وأعلى  
 وان شاركها في أنه مؤلف من كلماتهم ونزل على أساليب كلامهم نظر الاصل استقامه على

تراكيب من نوع تراكيبهم لكن تراكيب القرآن في أعلى طبقات الفصاحة فلم يعد شيء منه  
داخلا في جنس كلامهم (ولا يحتلط) أي يشته (بها) بحيث لو جمع شيء منه مع كلامهم تغير  
عنه تغير لا يخفى على أحد ومن ذلك لا يكون من الخلط في شيء (مع كون ألفاظه وحروفه  
من جنس كلامهم ومستعمله) بالنصب عطف على محل ما قبله لانه خبر كون (في نثرهم  
ونظمهم ولذلك تحيرت عقولهم) وقعت في الحيرة فالعناد يمينهم من الاعتراف أنه من عند  
الله وظهور اعجازة يكذبهم في قولهم مفتري صحر وشو ذلك (وتدلته) بفتح أوله والمهملة  
واللام الثقيلة دهشت وتحيرت في شأنه (احلامهم) عقولهم فهو قريب مما قبله وفي نسخة  
نواهت بواو بدل الدال من أوله وهو الحيرة أيضا قال بعض الاحسن تفسير التذلة  
بذهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرته الى ذهابه (ولم يمتدوا الى مثله) أي لم  
يقدر روعا الى الاتيان بما يماثل له أو يقرب منه ولا يجمعون من فصاحتهم (في حسن كلامهم)  
الذي يقدرون عليه وثق به قواهم البشرية من نثر أو نظم أو صريح أو جرح أو شعر (فلاريب)  
لا شك في (أنه في فصاحته قد قرع القلوب) أثر فيها اذا ورد عليها أثرا ككتاثير من  
قرع الباب (بيديع نظمه) أي بسبب تأليفه البيديع فهو من اضافة الصفة للموصوف  
(ولاريب أنه) (في بلاغته قد أصاب المعاني) أدركها بحيث أخذ منها أو فرها  
وأعذبها (بصائب سجع) من اضافة الصفة للموصوف أيضا فان قيل الباسية أو آلية  
وذلك يقتضي مغايرة السبب والآلة للسبب وللجعل له الآلة والقرآن واحد فالجواب  
أنه يجعل صائب السجع وصفًا زائدا على بلاغته ونظمه (فانه حجة الله) برهانه (الواضحة  
ومحجته) بفتح الميم طريقه (اللائحة) الظاهرة (ودليله القاهر) الغالب فان الدليل  
اذا قوى وظهور قهر الخصم وقطعه (وبرهانه الباهر) الغالب الظاهر (مارام) قصد  
(معارضته شيء الاتفاق) تساقط وذل وانخفاض عن نوع العقلاء حتى كأنه رعى نفسه  
في المهالك كما أفاده بقوله (تهافت الفراش) بالفتح جمع فراشة طائر معروف يتساقط  
(في الشهاب) ككاتب شعله من نار ساطعة (وذلل النقد) بفتح النون والقاف  
والدال المهمة نوع من الغنم قبيل الشكل (حول الليون) جمع لبت الاسود (الغضاب)  
جمع غضبان كعطاش وعطشان (وقد حكى عن غير واحد ممن عارضه) أي قصد معارضته  
بكلام مماثل (أنه اعترته) حدثت له وأصابته (روعة) بفتح الراء وسكون الواو فرعة  
(وهيبة) أي تخافة (كفته) منعه (عن ذلك) الذي أراد منه المعارضة (كما حكى عن  
يحيى بن حكيم) برنة طبيب قال في التبصير شاعر أندلسي بديع القول مات سنة خمس  
وخمسين وماتت في عشر المائة انتهى وسمى في الشفاء والده الحكم بفتحتين (الغزال  
بفتحيف الزاي) كما جزم به الذهبي في المشتبه والحافظ في تبصيره علم منقول من اسم الحيوان  
أقبح به هشام بن الحكم الجبائي في صفوه لحسنه (وقد تشدد) فهو وصف منسوب لصنعة  
الغزل (وكان بليغ الأندلس) بفتح الهمزة زونم الدال وفتحها وضم اللام فقط  
(في زمانه) أي معروفا بالبلاغة وفصاحة النظم والنثر في عصره وهو بكرى قرطبي الدار  
وله شعر في غاية الحسن وارتحل الى مصر ثم عاد لاندلس ويقال انه بلغ من العمر مائة وثلاثين

سنة وأرسل رسول البلاد الفريخ فأعجب ملكها وناداهم وسأله زوجته عن سنة فقال  
عشرين فقالت فاحفظ الشيب فقال أمارأت مهر أولاد أشهب فضكت (أنه قدرام) قصد  
(شأن من هذا) أي معارضة القرآن (فنتظر في سورة الانشلاص ليجدو على مشالها)  
من جذوته بمحله ومجته اذاقت بهذا أي مقابلة فالمعنى ليقول مثله بزمعه (وينسج)  
بكسر السين (على منوالها) بكسر الميم خشبة ينسج عليها الثياب وهو بمعنى ما قبله  
(فاعتره) أي عرض له في حال النظر (خشية) خوف وتعظيم (ورقة) في قلبه خشوع  
أو ضعف وابن (حلتة على التوبة) عما كان واهمه والتدم عليه (والآنية) الرجوع عنه لعله  
أنه أمر لا يقدر عليه البشر (ويحكى أن ابن المقفع) بنسج الميم وفتح القاف والفاء المشددة  
قبل العين المهملة كما ضبطه في القتي وفي القياس ومن رجل مقفع الدين كعظم منسجها  
ومروان بن المقفع تايي وأبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بلغ كان اسمه روزبة أود أذبه بن  
داذجنش قبل إسلامه وكنيته أبو عمرو وثقب أبو المقفع لأن الجاحض به قد قفقت يده  
وتقفق تقبض انتهى وقال ابن بكى في تنقيف اللسان الصواب فيه المقفع بكسر الفاء لأنه كان  
يعمل القناع جمع قفعة وهي شئ يشبه الزنبل بالأعروقة من خوص ويقال أنه كاتب المنصور  
قله صفيان الملهي لما ولي البصرة وحضره أهلها وقيم ابن المقفع فذكر عنده الوطيس  
فلم يعرفه وسأل الحاضرين عنه ففعل ابن المقفع فلما انصرفوا أمر ابن المقفع بالجلوس حتى  
خلال المجلس فأمر بشور عظيم فأسبح وأمر بطرحه فيه فاحترق وكان من جلة قوم زنادقة  
يجمعون على الطعن في القرآن وصياغة هذا بان يعارضونه (وكان أقصع أهل وقته زمانه  
وعصره الموجود قته) (طلب ذلك ورواه وتعلم كلاما وجعله مفصلا وجمعا سورافاجنازوما  
بصبي يقرأ في مكتب قولة تعالى وقيل بأرض ابلي مائل) الذي يسع منك فشرته دون  
مازل من السماء فصارت أرا وجمارا (وباعها أقلى) أمسك عن المطرفا سكنت (وغضب)  
نقصر (الماء وقضى الأمر) تم هلاك قوم نوح (الآية) واستوت على الجودي وقيل بعدا  
للقوم الظالمين الجودي جبل بالمزيرة بقرب الموصل (فرجع ومحا) جسم (مأمله) أي  
غسله وأبطل ما في صحفه لما رآها لمناسبة بينها وبين شئ من الكتاب العزيز (وقال أشهد  
أن هذا الأبعاد أبادوا ما هو من كلام البشر) لظهور الجاهل اذ في هذه الآية من  
البلاغة المجهزة مع الإيجاز أنه ناداهما كما شادى العقلاء وأمرهما بما به يؤمر من تمثيلا  
لباخر قدرته وعظمته لا تقبادهما لما أراد كلأا مورالمابع المبادوللا متثال حذوا من  
سطة أمره والبلغ استعارة البصاف والاقلاع للامساك وقب الطائف أخر مينة في علوم  
البلاغة (ولقد در العارف سسدى محمد وفي حب قال يعنى) يريد بما قاله (التي) صلى الله  
عليه وسلم والقرآن العظيم (آية القرآن) باضافة البيان أي آية هي القرآن وفي نسخة  
القرآن (في عين جمعه) يطلق الجمع عندهم على معان منها الاشتغال بشهود الله عما  
سواه بحيث يجتمع الهمم وتفرغ الخاطر الى حشده تعالى وعلى شهود ما سوى الله فأما  
بأله وعلى غير ذلك مما هو معلوم لأله (خوامع آيات) خبر محذوف من اضافة الصفة  
لله وصرف أي هو آيات جواسع (بها انضج الرشد) هو (حدث) أي محدث الانضاج

قوله فاجبر صوابه فاجبر  
كما تنصيه عبارة القاموس  
عنه

كقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (نزيه) منز (عن حدوث) اذ المعاني المقابلة  
بالذات قد عرفت فاشاء الى ان القرآن يطلق بالاشتراك على الحنين (منزه) عن كل ما لا كمال فيه  
يعني ان القرآن مع كونه إلهاماً مؤلفه متصف بصفات الكمال منز عن سائر صفات النقص  
(قديم) خبر ان المستند القدر ووصفه بالقدم لانه صكلامه تعالى التضييق القائل بانه  
تعالى (صفات) أي وهو من صفات (الذات ليس له ضد) أمر وجودي بصاده لان  
بين الصدين تناسباً ما وصفه تعالى وكالانه ليس لها في الوجود ما يتناسبها حتى يحكم بالتضاد  
بينهما (بلاغ) كسحاب أي فيه الكفاية عن جميع الكتب السابقة لجمع معانيها وزيادة  
أوهام من البلاغ أي الاتصال أي انه واصل لما بالتواتر قال الجوهري البلاغ  
الاتصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ والبلاغ أيضاً الكفاية ومنه قول ابي  
زرج من دينك البلاغ (بليغ) في أعلى الطبقات (للبلاغة) قال الجوهري البلاغة  
الفصاحة (مجهزه) أصحاب البلاغة (له مجزئات لا يعدلها اعتد) لعدم امكان عدلها اذا لم يصر  
(فصلت) بجامعهم (روح الوحي له نسجه) فاعل فصلت ومنعوه (عقود اعتقاد  
لا يعمل لها عقد) لعدم امكانه اذ هو تنزيل من حكيم جدد (وغاية أرباب البلاغة مجزهم  
لديه) عنده (وان كانوا هم اللسان الذي) القوية البالغة في الفصاحة جمع اقدم من لسان باب  
نصب اشتدت خصوصته (فأفاكهم) كذاهم (بالافن) اسوا الكذب (اعباد غبه)  
ضلاله حيث (نصدي) تعرض لمعارضته قال في القاموس والتصد التعرض وتبدل  
الدال باقوال التصدي والتصدية (وللاسماع عن غبه ضد) اعراض لقرطافاها منه  
(قلى) أنفص (الله أقوالا جاري) بقرن (هجرها) بالضم خشيها وقبحها المشقة عليه (هو انا  
بها الورها) الحقا (والهم) بفضين جمع جملة أولاد الضان والبقرو المعز (البلد) جمع بلد  
(تلاها قتل) بقوية ألقى (الغش) المشقة عليه تلك الهدايا (في القبح) متعلق بقوله  
(وجهها) ما ظهر منها مفعول الغش (وعز زها) كذبا اذ هو اذ معانيه في القاموس  
(الالباب) العقول (نزها الزهد) عدم الرغبة فيها عند سماعها واحتقارها لغير وجهها  
عن باب الفصاحة مطلقاً فلا عن فصاحة القرآن (لقد فرق الفرقان) القرآن لفرقه  
بين الحق والباطل (عمل فرقه) أي أصحاب هاتيك الأقوال الموصوفة بما ذكر ويحتمل  
أن فرق بمعنى ميز وضمير فرقه للقرآن أي ميز عمل فرقه السامعين عن غيرهم (بجمع  
رسول الله واستعلن الرشد) انضج وضوحاً لا يخفى على أحد وقبه تلج بمقام الجمع والفرق  
عندهم (أى بالهدى) البين فلا يضرنا اتصال المبطلين (صلى عليه الله) ولم يله بالاهوا  
اذ جاء الجدة) بالكر ضد الهزل كما قال انه لقول ضل وما هو بالهزل ويطلق الجدة أيضاً على  
الاجتهاد ويصح ارادته هنا (والثالث أن وجهه اعجاز) فيما قاله جماعة من الأئمة في الشفاء  
(هو أن قارنه لا يجله) لا يضجر ولا يسأم منه ولو أعاده مراراً مع أن الطباع جبلت على  
معادة العادات (وسامعه لا يجمه) بضم الميم لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه  
لحقيقة المجرى من المانع فان كان غير مانع قبل لفظه وعرف في الأول بالمثل تشبيهاً للقارئ  
بصانع يحاطى الصناعة والغالب حصول المثل وفي الثاني بالجمع تشبيهاً للسامع وأوضح المانع

قوله متعلق بقوله وجهها وقوله  
مفعول الغش لعل الاتساع  
بالصناعة فيما أن يقول في الأول  
متعلق بقوله تسل وفي الثاني  
مفعول تسل



في فقه وتشييع السموات بالذوقات استعارة لطيفة اذا قام الاذن مقام الفهم واللفظ معلما  
المائع رفته كما قيل

وتغير المعتاد بحسن بعضه \* للورد خذ بالانوف يقبل  
فاستمر لتركه فكانه انفس لايل منه مع تكرره لانه مادة الحياة كما قيل  
وروى حديثك ما املت مسخما \* ومن يل من الانفاس ترددا

(بل الاكابر) الملازمة (على تلاوته يزيد حلاوة) ترقى من عدم الملل الى زيادة الحلاوة  
واصاب المذوقات ما يجزى من اوجاع يكره طبعا والحلاوة في المذوقات وهي اجسام وحلاوة  
الكلام مجاز ومعناه يقبل القلوب اليه وتقبله فيه بذلك كالحلو المستلذ من المذوقات  
(وترد يد) اعادته وتكريره مرة بعد اخرى (بوجبه محبة) لزيادة حلاوته وحسنه  
(وطلاوة) حسنا وجملة وقبول مثل الطاء كما مر قريبا (ولا يزال) كلما كرر (غضا)  
بمقتضى أى جديدا مجازا من غرض الصوت والطرف (طريا) أى رطبا ناعما فلا تقرب به  
ونضاره فكانه في كل مرة قريب العهد بالتزول وقال التلحاشي هما معنى ولا يعد أن معنى  
غضار رطبا وطريا ناعما فكانه قال لا يزال طريا ناعما غير باس وذلك كناية عن حلاوة ما يعوده  
الانسان من الشاطئ عند تلاوته فأنشبه البيت الذي يمل النفس اليه وتقديبه (وغیره من  
الكلام ولو) فرض أنه (يلج في الحسن والبلاغة مبلغة) أى غاية في حسنه (يعمل)  
بالبناء المجهول أى يعلله فانه وسامعه (مع التردد) أى التكرير مرارا (وبعادي اذا  
أعبد) أى يكره ويشغل وتنفر منه النفس كقوله تعالى يعادها وهذا على فرض الحال لما مر  
أنه لا يوجد مثله ولا ما يقرب منه كذا قال شاورح يشاء على عود ضمير مبلغة للقرآن فلو أعبد  
للكلام لم يهتج لذلك (وكاتب) معاشر الامة المحمدية النازل اليها بواسطة نبيها صلى الله عليه  
وسلم (يستلذه في الخلوات) أى يجد طراوة اذا اختل بقرائه وخص الخلوة لانها  
محلى اجتماع الحواس والطمئنان القلوب به كراهه فهو فيها أعظم لذة وان كان له ذلة أيضا  
بقراءته بين الناس (ديوانس) بضم الباء واسكان الهمزة وفتح النون سقي للعجهول أى  
يوجد (تلاوة) أنس يدفع الوحشة (في الازمات) بفتح الهمزة وسكون الزاي جمع أزمة  
وهي الشدة وقياس ما كان من الصفات على فعله بفتح فسكون أن يجمع على فعلات بسكون  
العين نحو وضعت وفتح في الامم كسجدة وركعات هذا ان كانت سالمة فان اعتلت عينها  
بالواو والياء فالسكون على الاشهر كما في الصباح كغيره فانقلب على من حال تسكن في الاسماء  
وتحذف في الصفات (وسواه) بضم السين وصكسرها مقصور على الرواية أى غيره  
ورفعين فغير أولها بغيره ناسوي معناها (من الكتب) المتألفة له كذا استظهره بعض  
(لا يوجد فيها ذلك) المذکور من اللذة والانس (حق أحدث) اخترع (والتأهباها)  
من يقرؤها (لها) للكتب (لحونا) جمع لحن واحد ألحان الاغاني والنفحات التي تزين  
بها الاصوات وتوزن بضروب الموسيقى والمراد هنا ترجيع الاصوات للتطريب تحسينا  
للقراءة والتعريف (وطريا) جمع طريق وهي ما يجري على قانون الموسيقى وضروبها  
الموزونة كذا في التسمي وقال شيخنا وطرفا عطف تسمير والمراد أن غير القرآن يهتزمون له

قوله التسمي كذا في النسخ ولعله  
التسمي ولا يجرزاه محببه

سبباً يجعل الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه فالمصنفون لا يكتبون في كرون فيها  
اصطلاحات وأشياء تميزها عن غيرها مما هو مؤلف في كتابها ليعلموا الناس على قراءتها  
(بسنجلون) أي يطلبون وجودها أو يطلبون لهم ولن يسموهم (سلك العيون)  
والنغمات (نشطهم) أي وجود نشاطهم وطربهم (على قراءتها) أي على  
تطويل قراءتها وزايتها أو على أن يقرأها غيرهم كقراءتهم أن أيد بالعيون تقفي القارئ  
نفسه ويحصل أن يريد بما أحسنه ما يكون مع القارئ من آلات الطرب كالزمار كذا قال  
شارح (ولهذا) أي ما يخص به القرآن من عدم ملل قارئه وما بعده (وصلى الله  
عليه وسلم القرآن) في حديث رواه الترمذي عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إنها ستكون تنه قبل فالحرج قال كذب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدهم وحكم  
ما يشكهم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبن أو قصه الله ومن ابغى الهدى في غيره  
أضله الله وهو جليل الله التين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيع  
به الأرواء ولا تنسج منه العلماء ولا تلبس به الأسن ولا يخلق عن الرد ولا تنقض بحجابه  
هو الذي لم تنه الجن إذ سمعته أن قالوا أنا معك فأتوا بها جدي إلى الرشد من طالع صدق  
ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم هذا القسط  
في الترمذي فاقصر المصنف على حاجته منه وقدم فيه وأخر فقال (بأنه لا يخلق) بفتح الباء  
وضم الهمزة وتفتح أي لا يخلق ويغير حاله وضم أوله وكسر الهمزة من أخلق بمعنى خلق لأنه جاء  
منعاً ولا زاماً فلامه مثله بمعنى واحد (على) بمعنى مع (كثرة الرد) بمعنى التردد أي  
كثرة تكرار قرائته والعادة أنها تفرق وتنفق ما كثر كالتوب إذا كثر ربه فيه استعارة  
مكنية وتخييلية لتشبيهه بتوب رقيق ليس ليصعب به والمراد أنما الجلل منه فهو دليل ما قدمه  
أن قارئه لا يلهو وأما التصرف فيه فهو تصرف (ولا تنقض غيره) بكسر الهمزة وتفتح  
الموحدة جمع عبرة بسكونها أي وما عظمه التي يعتبر بها الحاملة على كمال الإيمان الصارفة  
عن العصيان عبارة عن كثرة توبها (ولا تنقض غيرها) أي لكثرتها لا تنفذ وتنتهي  
جمع محبة وهي كل ما يجب منه فكلمة أعيد النظر فيها ظهر ما هو أغرب وأعجب من الأول  
(هو الفصل) أي الحد الفاصل بين الحق والباطل والمفصول المتعز عن غيره فعل بمعنى فاعل  
أو مفصول (ليس بالهزل) اللعب أي لا اللعب فيه ولا كلام خفيف وهو في الأصل من  
الهزل ضد السن فهو كله من لا غنى فيه لمافي من الأرواء والنواهي التي جاسها سمعها  
(لا تنسج منه العلماء) أي لا تستغنى عنه ولا تزال تستنيط منه معاني وفوائد في كل  
حين وفي الحديث من ومان لا يسبحان طالب علم وطالب ديناً تشبهه بما كثر به قوام  
الحياة إلا أن كل ما كثر يشبع آكله إذا امتلأ جوفه منه وهذا بخلاف ذلك موانه  
فوائده محدودة وألوان لذاته غير مقطوعة ولا ممنوعة (ولا تزيع) بفتح الزاوية وكسر  
الزاي وتخيية ومجبة قبل (به الأرواء) بالجمع هو وهو ما توارى وتشبهه النفس من  
الضلال أي لا يضل من اتبعه ويعمل إلى هوى فيه الانتارة (ولا تلبس به الأسنة) جمع  
لسان وهو الجارية شاع في اللغات فالعنى لا يشبه غيره من الكلام فلا يمكن

قوله أي يطلبون الخ هو إشارة  
لكون السين والتاء في يسجلون  
للطلب كما أن قوله أو يطلبون  
إشارة لكونهم ما زاد من الآن  
قوله وجودها لا موقع له فكان  
الانسيب أي الله يجلب تأمل ها  
مصحف

اختلاط به وادخاله فيه لأن أسلوبه ونظمه لا يشبه غيره فالمراد أنه لا يمكن أن يدس فيه  
دسيسة (هواذى لم تنته) لم تنكشف وتترك (الجن حين معصته أن قالوا) بفتح الهمزة  
ومحله نصب أو جر متقدر عن (أنا معنأقرأنا هبنا) في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته  
(يهدى إلى الرشد) يدل على الصواب من الإيمان والتوحيد وهو تبيكت لقريش إذ تمكنوا  
سنيين مع فصاحتهم لم يندوا والجن بمجرد سماعه آمنوا بلا توقف وتقدمت قسنتهم في المقصد  
الاول (أشار إليه) بمعنى ذكره بلفظه (القاضي صباض) في الشفاء من أول قوله هو أن فارته  
إلى هنا (والرابع أن وجه اعجازة هو ما فيه من الاخبار بما كان) وجد كـ اخبار القرون  
الماضية والامم الهالكة والشرائع الدائرة (مما علموه) وفي الشفاء مما كان لا يعلم القصة  
الواحدة منه الا الفخذ من الاخبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم  
على وجهه فيعترف العالم بذلك بصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم (ومالم يعلموه فاذا أسألوا) بالبناء  
للفاعل (عنه) مما لم يعلموه (فبينه لهم عرفوا معصته) لموافقتهم لما بلغهم اجبالا  
(وتحققوا صدقه) وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل  
عليه ما يتلو عليهم منه ذكرا (كالذي حكاه من قصة أهل الكهف) الغار الواسع في الجبل  
واختلف في أنه بعربسوس في بلاد الروم كما تضافرت به الاخبار أو عرب ايله أو طرسوس  
أو غرناطة أو قرب زيرا أو بين ايله وفسطين سأله اليهود عنها لما قدم المدينة كافي الصحاح  
عن ابن مسعود وفي الترمذى وغيره عن ابن عباس قالت قريش ليهوداً علونا ناشياً نأل  
عنه هذا الرجل ومخلصها انهم كانوا في ملكة جبار يعبد الاوثان فخرجوا لجمعهم الله على  
غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعض العهد دفقة دهم ألههم فأخبروا الملك فأسرى بكتابه أسماءهم  
في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل القبة الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا  
فأرسل الله من يلقهم ويحول الشمس عنهم فلم تطلع عليهم لاحرقهم ولولا أنهم يلقبون لاكتهم  
الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب  
الكهف فيبعثوا أحدهم يأبىهم بما يابى تكون فدخل المدينة مستخفياً فدفق دهم ما غلباز  
فاستنكر ضربه وهم يرفعوه للملك فقال أتحقوني بالملك واني دهقانه قال من أبوك قال فلان فلم  
يعرفه فرفعوه إلى الملك فسأله فقال على باللوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فرفعوه من  
اللوح فكثر الناس وانطلقوا إلى الكهف وبقى الفتي ثلاثين عاماً من الجيش فلما دخل عليهم  
عسى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدركوا ذهب الفتي فاتفقوا على أن يشوا عليهم مسجداً  
فعلوا ما يستغفرون لهم ويدعون (وشأن موسى) بن عمران كليم الله لامرئى غيره كما زعم أهل  
الكتاب وبعض من تلقى عنهم وفي البخارى عن ابن عباس تكذيب قائل ذلك (وانظر  
عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجهنين ويسكون ثانيه مع فتح أوله وكسره لقب  
واسمه بلسان ملكان على أصح الاقوال وهو بفتح الموحدة وسكون اللام وقصة ألف  
وأبوه بفتح الميم وسكون اللام وفي الصحيح مره فوعا الفاسمى انظر لانه جلس على فروة فاذا هي  
تتزامن تحت خضراء والفروة الارض اليابسة وقال الخطابي الفروة وجه الارض أثبت  
واخضرت بعد أن كانت برداء وهو نجد عند الجمهور قال القرطبي والاية تنهم بذلك لأن

التي لا يعلم عن هود وولان الحكم بالباطن انما يطلع عليه الانبياء ثم اختفوا اهل هود رسول  
 ام لا وتسمى انه ولي قال النبطي وهو معمر على جميع الاقوال محبوب بين الابصار وقيل  
 لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء  
 والعامة معهم وشذبا نكاه بعض المحدثين قال النورى وذلك متفق عليه بين الصوفية  
 واهل الصلاح وحكاياتهم في وفاته والاجتماع به اكثر من أن تحصر وجرم البصري وابراهيم  
 الحارثي وابن العربي وطائفة يموتونه وأنه غير موجود الا في الحديث المشهور أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر  
 أراد بذلك انغرام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص  
 من الحديث كما خص منه ابليس باتفاق وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث  
 ضعيف رواه ابن هدى وبسط الكلام عليه في الاصابة والفتح وغيرهما (وحال ذى القرنين)  
 الاكبر المجربى المختلف في نبوته والاكثر وصح أنه كان من الملوك الصالحين وذكر الاندلسي  
 وغيره أنه حج وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي لا نبياء كان  
 ولا ملوكا ولكن كان عبدا صالحا وحكي النبطي انه كان من الملائكة وقيل انتم من نيات آدم  
 وأبوه من الملائكة لقب بذي القرنين واسمه الصعب على الزجاج كافي الفتح او المنذر أو هرمس  
 أو هرديس أو عبدا لله وفي اسم آية أيضا خلف لطوافه قرنى الدنيا شرقا وغربا ولا تقراض  
 قرن من لثمان في أيامه أولاده كان له صغيرتان من شعرو العرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا  
 أولان لتاجه قرنين أو على رأسه ما يشبه القرنين أو لكرم طريقه أما وأبا أو لغير ذلك أقوال  
 وفي صراة الزمان أن ذا القرنين مات بسابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر والكافور ورجل  
 الى الاسكندرية فخرجت أمته في نساء الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وأمرت به فدفن  
 قبل عاش ألف سنة وقيل ألفا وسقائة وقيل ثلاثة آلاف سنة انتهى • وأما ذا القرنين  
 الاصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلبة ملكه وتزوج بنته واجتمع له الروم وفارس  
 فظب بذي القرنين قال السهيلي ويحتمل أنه لقب به تشييبا بالاول للكه ما بين المشرق  
 والمغرب فيما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضع قول من زعم أن الثاني هو المذكور  
 في القرآن كما أشار اليه البصري بذكره قبل ابراهيم لأن الاسكندر كان قريبا من زمن  
 عيسى وبنه وبين ابراهيم اكثر من ألفي سنة والحق أن الذي في القرآن هو المتقدم لأنه آمن  
 بآبراهيم وصاحبه وسلم عليه وسأله أن يدعو له وتسلم اليه ابراهيم في بئر خكم له واستفهمه  
 عن بناء الكعبة حين كان بينهما هو واحصيل فقالا نحن عبدان ما موران فقال من  
 يشهد لكما فشهدت خمسة اكبس فقال صدقما كما ورد في آثاره وشذبه بعضا بهما ولان  
 الرازي جزم أن ذا القرنين نبي والاسكندر كافر ولان من اليونان وذا القرنين من العرب  
 وقد قدمت ذلك بأبسط من هذا في المقصد الاول (وقصص) بالفتح مصدر وبالكسر  
 جمع قصة أى سيرة (الانبياء وأهمهم) مضافا بالفتح عبادة وألفظ إشارة (والقرون)  
 الماضية في دهرها) وشبه ذلك من بدء الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور وصفت  
 ابراهيم وموسى عما صدق فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيبه بل أذعنوا له فن وفق آمن

ومن شق معاند حاسد ومع هذا فمقدر واحد من التصاري واليهود مع شدة عداوتهم  
لأنبيى صلى الله عليه وسلم على تكذيبه في شئ بما في كتبهم كما بسطه في التفاهة (والخلاص  
أن وجهه إجمازه هو ما فيه من علم الغيب) وهو شامل لما سبق مما لم يذكره هو ولا أهلى  
عصره وما يقع بعد ذلك مما لا يعلمه إلا الله كما قال (والأخبار بما يكون في وجوده) أي  
يقع بعد ذلك دالا (على صدقه) لطابقته لما أخبر به (وصحته) ككفوله لتدخل  
المسجد الحرام إن شاء الله آمين ليظهره على الدين كله وعداقه الذين آمنوا منكم الآية  
إذا جاء فصر الله إلى آخرها فوجد جميع هذا كما قال في آيات كثيرة منها عياض من مثل قوله  
تعالى لليهود لما أذعوا دعاوى باطله كقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى  
فكذبهم وأزهم الجنة فقال مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (إن كانت  
لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمت أي من  
ياقهم من المؤمنين غيرهم (فقتلوا الموت أن كنتم صادقين) في زعمكم أن الجنة مخصوصة  
بكم لأن من يقن دخولها اشتاق لها وأحب التخلص من الدنيا وأكدارها وتعلق يقن  
الموت التبرطان على أن الأول قد في الثاني أي أن صدقهم في زعمكم أنها لكم ومن  
كانت له يؤثرها والموت فقتلوه (ثم قال) تلو الآية والاولى اسقاطه (ولن  
يتنوه أيد إجماعتهم أيدهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم وتحويلهم  
التوراة فتنى عنهم التقي في جميع الأزمنة المستقبل بقوله لن ولبد (فما تنهوا أحد منهم)  
فهو أخطأ جهة وأظهر دلالة على صحة الرسالة وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده لا يقولوا رجل منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرهم الله عن تنبيه ليظهر صدق  
رسوله وصحة ما أوحى إليه ذكره عياض وفي الكشف فان قلت التقي من أعمال القلوب  
وهو من لا يطلع عليه أحد فمن أين علم أنهم لن يتنوه قلت ليس التقي من أعمال القلوب  
وإنما هو قول الإنسان بلسانه ليتى شككذا وليت كلمة تمنى وعمال أن يقع التعدي  
بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقلوب أقوالا قد تمنيناه بقلوبنا ولم ينقل أنهم قالوا قال  
القسطن في حواشيه استدلل على أن التقي ليس من أفعال القلوب لأن التعدي إنما يكون  
بأمر ظاهر وفيه أن التعدي إنما يكون باظهار المجهول لزام من لم يقبل الدعوى والتقى ليس  
بمجهز فهو كقول الخميم الحق لي أن كنت صادقا ويمكن أن يقال التعدي هنا الطلب دفع  
المهجرة فإن أخبارهم بأنهم لن يتنوه أبدا مهجرة طلب دفعها بقينهم والدفع إنما يكون بأمر  
ظاهر (وحمل قوله لقريش وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) فأنا بسورة من مثله  
وإدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (فان لم يفعلوا أولن تفعلوا) فأتوا النار  
(قطع بأنهم لا يفعلون) بآيات النون على الصواب لأن المراد الأخبار لا التهي وفي نسخة  
بمذفعها على الحكاية (فلم يفعلوا) وهذه الآية ابلغ في الإجماع من التي قبلها لأنه أمر مجهز  
في نفسه في سائر الأزمنة وإن كان الخطاب لقريش بخلاف التي قبلها فإجماعهم إنما هو مجرد  
الأخبار من عدم وقوعه عنهم وإن كان قول الإنسان ليتنى أموت ونحوه محالهم ولغيرهم  
ولم أفرق بينهما عياض وإن ساءل بينهما المصنف تبعا للكشاف (وتعقب) عدا الجاهل من وجه

الاجاز ( بأن القبول التي اشتمل عليها القرآن بعضها وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم  
كقوله لما فصلت قصصهم ) هو فخر مكة وزلت مرجعه من الحديسة بعدة بغضها  
وأقربها ما خشي التصديق وقوله وفيه من الغمامة والذلال على طوئان الخيرة ما لا يحصى  
وتأجل جماعة المراءى في الحديسة ووقوع الملح فالنفع لغة فتح الملق والمحل كان مطلقا  
ففيه اقم على هذا القول ليست الا ينشأ الاخبار بالغيب المستقبل ( وبها بعد  
كقوله الم غلبت الروم ) على قراءة غلبت بالفتح وسيطلبون بالضم أى ان الروم غلبت على  
الشام وسيطلبهم المسلمون عليها وينزعونهم فكان ذلك بعد صلى الله عليه وسلم  
فأما على القراءة المشهورة بضم الغين وسيطلبون بغضها فوقع ذلك في عهد صلى الله عليه  
وسلم كما هو مبين في التفسير والاخبار بما في جملته طول ( فلو كان كما ظنوا ) أى الذين  
عدوا وجه لجهازة الاخبار بما يكون ( لتأخروا ) أى التأخر عن رأى خلاصه او طلبوا  
( وقع الموقوف ) أى حصول الامور المتأخر حصولها من زمن المطلق مع انهم لم يطلبوا  
ذلك ( وبأن الاخبار عن الغيب بما في بعض سور القرآن ) لافى كلها فلو كان مجزى الطلب منهم  
أن يأو اجمالا يشتمل على الاخبار بالغيب لم يلج معاوضة ( و ) لعل انهم يطلبون ذلك بل  
( اكنى منهم معاوضة سورة قير معينة ) بل أى سورة ( فلو كان كذلك لعارضوا بقدراً قصر  
سورة لا غيب فيها ) ولم يقع ذلك فلا يلج جعل اخبار بالغيب وجه اجازته ( والسادس  
ان وجه اجازته هو كونه جامعاً لعلوم كثيرة ) كبيان علوم الترائع والتفصيه على المخرج  
العقائد والرد على الفرق الضالة ببراين قوية ينة سهلة الاقناع موجزة كقوله أو ليس  
الذى خلق السموات والارض الاية قل يحبسها الذى أنشأها أول مرة لو كان فيها آية  
الا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم السبر والحكم وأخبار الآخرة ومحاسن الآداب  
قال تعالى ما قرطنا في الكتاب من شئ ومنها علم القوم لقوله تعالى لا التمر ينسفي لها  
أن تدرك القمر والمطرب وكلوا واشربوا ولا تسرفوا والمعارف الجزئية كقصة يوسف  
اذ لا يعرفها الا من شاهدها وغير ذلك ( لم تعاط العرب الكلام فيها ) عامة زاد القاضي  
ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته ( ولا يصحط بها من علماء الامم ) السالفة كالحكام  
والاخبار ( واحد منهم ولا يشتمل عليها كتاب ) من كتبهم أى لم يدون قبله حتى يقال أخذ  
علمه منها ( بين الله فيه ) أى القرآن ( خبر الاولين والاخرين وحكم المصطفين ) عن أمره  
ونبيه أو الذين تظفوا عن الجهاد مع نبيه أو عن الايمان وتعلوا بملى باطله فين لهم بطلان  
علمهم وفصهم باظهاره ( وواب المطيعين وعقاب المعاصين فهدى ستة أوجه يصح أن يكون  
كل واحد منها اجازاً ) لان الاجاز انما حصل بجملة بل كل واحد حصل به اجازهم من  
معارضته ( فاذا ) حيث ( جعلها القرآن فليس اختصاصاً بأحد هاباً أن يكون مجزاً بأولى من  
غيره فيكون الاجاز بجميعها ) وان كان بعضها اقوى من غيره في الاجاز ( وقد قال تعالى )  
دليل سمى على مجزهم من معارضته ( قل لن اجتمع الانس والجن على أن يأو ابعثل هذا  
القرآن لا يؤتون به ) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ( لم يقدر أحد أن يأتي بعقل القرآن  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده ) الى يومنا هذا بل الى يوم الدين مع انه لا يكاد

يحدث من سعى في تغييره من المدة والمصلحة فأجروا بكيدهم وحولهم وقوتهم فما قدر وما حصل  
 أظننا بشئ من نوره ولا تفسير كلمة منه ولا تشكيك المطلق في حرفه من حروفه وقته الحد (على  
 قطعه) أي قطعه اليديع المجهز (وتألفه) كما يؤلف البناء شيئاً بعد شئ حتى يتم ويكمل  
 في حاجة الأحكام (وعذوبة منقطه وصحة معانيه ومافيه من الأمثال) الكثيرة المخرقة  
 لما مثل له لتزيل المقول منزلة الحسوس قال اليساوي ولا مرثا كثيراًه على كل والأنياء  
 والحكايا في كلامهم من الأمثال ولكنة اشتغاله على الأمثال جعله على الله عليه وسلم عن  
 - المثل مبالغة فقال إن الله أنزل القرآن أمر أوزاجه أو سنة خالية ومثلاً مضر وبأفبه نبأكم  
 وشيخها كان قبلكم ونياً ما بعدكم الحديث رواه الترمذي (والأشياء التي دلت على البعث  
 وآياته والآيات) الأخبار (بما كان ويكون وما فيه من الأبرار المعروف والنهي عن المنكر  
 والامتناع من إراقة الدماء) وما فيه من (صلة الأرحام إلى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك  
 أحدهم وقد جهزت عنه العرب القصص) فجهز قريحهم أولى أذجهز أمراء الكلام مع قوف  
 الأسباب فيهم فيد أن من اتقت عنه تلك الأسباب أولى (والخطباء والبغاة) هو أعم  
 مما قبله أذ قد يكون بليغاً عاقل وذا فروع الكلام لكنه ليس معقياً بتأليف الخطب والمراسلات  
 ونحوه (والشعراء والفهماء) هو قريب مما قبله (من قريب وشيخها) من المتصقين بذلك  
 (وهو صلى الله عليه وسلم في مدة ما عرفوه قبل نبوته وأد امرئ سألته أربعين سنة لا يحسن نظم  
 كتاب) أي تأليفه متناسب للكلمات لتفان وحسن (ولا عقد حساب) أي ولا أصولاً  
 مما تستعمله الناس في معرفة الأمور التي يدبرونها في أنفسهم ويعرفونها بأصول ما يريد  
 عليهم من الوقائع كذا قال شيخنا (ولا يعلم سراً ولا يفتش) بقرأ (شعراً) لغزيرة فضلاً عن  
 انشائه (ولا يحفظ خبراً ولا يروى أثر) حتى أكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل (المبين  
 ما فيه من المفوائد الجليلة كالعقائد الحقة والأحكام الشرعية والمواظف والأمثال والأخبار  
 الصادقة أو الجصول سوراً أو المنزل بجماعهما أو المفرق بين الحق والباطل) قد عاهدكم عليه  
 وحاجهم به قال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم (أعلمكمكم به)  
 ولأنافية صنف على ما قبله وفي خروا بلام جواب لو أي لأعلمكم به على لسان غيري (نقد  
 لنت) كنت (فيكم هرام) سنيناً أربعين (من قبله) لا احذركم بشئ  
 (أفلا تعقلون) أفليس من قبلي (وهذه في كتابه ذلك فقال تعالى وما كنت تتلون من  
 قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحمله بينك يدا) أي لو كنت فارثاً كاتباً (لارتاب  
 المبطلون) أي اليهود فذلك وقالوا الذي في التوراة أنه اتقى لا يقرأ ولا يكتب ثم ذكر قسم  
 ما أمر أن القرآن مجهز بلا شك فقال (وأما بعد القرآن) بالنصب لأنه تقدمه ما (من  
 مجهزاته عليه السلام) بيان لما (كسب الما من بين أصابعه وتكثر الطعام ببركته وانتحاق  
 القصر ونطق الجهاد) وبأنى تفصيلها فيه تفصيل (فنه ما وقع التصدي به ومنه ما وقع  
 بالأعلى صدقه من غير سبق تمهيد) بناء على أن المراد بالتصدي طلب المعارضة أما أن اريد  
 يجهز القرآن به عوى النيرة فكانها مسبوقة بالتصدي وأما ما قبل البينة فهو أرهاص  
 لا يجهز على العمدة كما مر (ومجموع) أي مجمل (ذلك) المنه كور مما وقع التصدي به

ومالم يقع (يفسد القطع) الحزم أي العلم الضروري (بأنه ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شيء كثير) ويسمى ذلك التواتر المعنوي (بأنه قطع بوجود جود حاتم) بن عبد الله بن محمد الطائي المشهورة أخباره في الجود أتم ابنه عدي سنة تسع وقيل سنة ثمان وكان جوادا كايه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور تعلق بالصدق كافي العصبي وأخرج أحمد عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا فقال إن أباك أراد أمرا فأدركه يعني المذكور وروى وكيع في القدر عن هريز بن أبي هريرة قال مررت بجر حاتم فركض بعضهم فقبره برجله وقال أقرنا وجنهم الليل فقاموا مقام صاحب القول فزعا فقال إن حاتم أتاني في النوم وأنت في شئ عرا حفظته يقول

أتيت بصحبك بنى القرى • لدى حفرة لبب هامها  
وتبلى الذم عند الميت • وحولك طي وأنعامها  
فأنا سنسبع أضيا فانا • ونأق المني فنعنامها

فقاموا إذا ناقة صاحب القول عتير فقبروها وباتوا يأكلون وقالوا إننا حاتم حيا وميتا وأردفوا أصحابهم فلما تبع النهار إذا رجل راكب بعير يقول آخر فقال أنا عدي بن حاتم إن حاتم أتاني في النوم فزعم أنه قرأكم ناقة أحدكم وأمرني أن أجه فتأنا نكم البعير فدفعه إليهم وانصرف (وشجاعة عدي) أمير المؤمنين وزهد الحسن البصري وحلم احتف لا تفاق الأخبار الواردة عنهم على كرم هذا وشجاعة هذا وزهد هذا وحلم هذا (وإن كانت أفراد ذلك ظنية) أي كل واحد منها ظني لا يوجب العلم ولا يقطع بحصه لكونها (وردت موارد الاتحاد) لكنها ضد التواتر المعنوي الحاصل من مجموعها كالكرم والشجاعة لانضمامها على معنى واحد مع كثرتها وإن كان كل واحد يصف جزئية (مع أن كثير من المجهزات النبوية قد اشترى) بحيث صار يفيد القطع بانفراده ويسميه المحدثون مشهورا ومستقبضا (ورواه العدد الكثير والجمل الصغير) وأعاد الكثير منه القطع عند أهل العلم بالأخبار (والاحاديث) (والعنایة) الاحتمال (بالسر) جمع سيرة وهي أخبار المخازي (والأخبار) كتبع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام (وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه المرتبة لعدم عنايتهم) اهتمامهم (بذلك) فبالنسبة لهم لا يفيد القطع بخلاف أولئك قال عياض ولا بعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند غيره فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر وجود بغداد وأنهم مدينة عظيمة دار الإمامة والخلافة وآحاد لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا تعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة أن مذهبه إيجاب أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام وأجزاء النية أول ليلته من رمضان مما سواه وأن الشافعي يرى تجديدها لكل ليلة والاقتصار على مسح بعض الرأس وإن مذهبهما القصاص في القتل بالحد وغيره وإيجاب النية في الوضوء واشترط الولى في النكاح وأن أبا حنيفة يختلفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لا يشتغل بذاهم لا يعرف هذا فضلا عما سواه (فلو أذني من أن غالب هذه الوقائع يفيد القطع النظري) الحاصل للعلم الضروري (لأنه كان



مستبعدا) تفريع على قوله وأخاد الكثير منه الى آخره (وذلك) أى وجهه عدم الاستبعاد  
 (انه) بالغض أى لانه (لاحرية ان رواية الاخبار فى كل طبقة قد حذتوا بهذه الاخبار  
 فى الجلة ولا يحفظ عن أحد من اصحابه مخالفة الراوى فيما حكاه من ذلك) من الايات  
 (ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق) لان السكوت فى محله  
 اقرار (لان مجموعهم محفوظ عن الاغضاء) بغير وضاد بهتير التغافل (عن) وفى نصحة  
 على بمعنى عن اذا غمعتى بين (الباطل) سمعوه ولم ينكروه اذ ليس هنالك الرغبة ولا رغبة  
 تمنعهم من الانكار (وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكارا وطعن على بعض من روى  
 شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف فى صدق الراوى) لافى المروى نفسه (أو تهمته  
 بـ كذب أو توقف فى ضبطه أو نسبته الى سوء الحفظ أو جواز الغلط) عليه امدد اتقانه  
 ولا يلزم من ضعف السند ضعف المتن ولذا قال (ولا يوجد أحد منهم طعن فى المروى) نفسه  
 (كما وجد منهم فى غير هذا الفن من الاسكالم) كما وقع بين عمرو بن عباس فى انكاره عليه  
 نكاح المتعة (وحروف القرآن) أى قرأه الله مدة اذ كل وجه من القراءة يطلق عليه  
 حرف كما صرح ان عمر أنكر على هشام بن حكيم قراءة قرأها فى سورة المرقان لم يسمعها لجاهل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعته يقرأ بغير ما قرأته فقال اقرأ يا هشام فقرأ  
 فقال هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة  
 احرف فاقروا ما تيسر منه وهذا كثير (وغرض ذلك) بما يتوقف على النقل ولا يقال  
 بالراى (واقطع اعلم وأنت اذا تأملت مجزاته وباهر) غالب (آياته) من اضافة الصفة  
 للموصوف (وكراماته عليه السلام وبعدها شاملة للعالمى والسفلى والصامت والناطق  
 والساكن والمتحرك والمنافع والجمامد والسابق) على وجوده اكرامه ويسمى ارحاما  
 (واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والماجل والاجل الى غير ذلك مما لو  
 أعيد) كذا فى النسخ والاولى بمالوده (فهل) اذا لعادة ذكر الشئ مرة بعد أخرى وليس  
 ذلك المراد هنا بل المراد لو شرع فى تداهل الجوز عن استيعاب افرادها وضبطها (ككارى  
 بالمشب) جمع شهاب الكواكب المضيئة (النواب) التى تنب مسرعة السمع أو تحرقه  
 أو تحنله (ومنع الشياطين من استراق السمع فى القياض) جمع غيب وهو الغلظة (وتسليم  
 الحجر والشجر عليه وشهادتها له برسالته بين يديه ومخاطبتها بالسيادة وحنين الجذع) لفراقه  
 (وتبع الماء من كفه فى الميضأة) بكسر الميم والقصر وقد غدت المظهرة وزنه سافله وفعال  
 وميمها زائدة ليست منها (والثور) بفتح الميم وبالضبط انا معروف (والمزادة) بفتح  
 الميم شطر الراوية والقياس كسر هالانها آفة يستقى به الماء وجهها مزاد وربما قيل مزاد  
 بغيرها كما فى المصباح (وانشقاق القمر ورد العين من العور) بل وبعد السقوط (ونطق  
 البعير والدب والجل) ويأتى بيان ذلك كله (والنور والمتوارث من آدم الى جبهة آية)  
 عبدالله (من الانزل وما سوى ذلك من المعجزات التى تداولها الجلة) للاخبار (ونقلها عن  
 السنة الاول) أى المتقدمين (النقلة) المتأخرون فى تصانيفهم (عمالوا علمنا انفسنا  
 فى عصر هاتئ المدى) أى النهاية (فى ذكرها) أى لانه انتهى العمر ونرى غنى عددا ولم يحط بها

(ولو بالغ الاقليون والآخرين في احصاء) أي عند مناقبه ليجزوا من استقصاء ما جاءه  
 بموحدة إعطاء بلا عوض (الكريم) سبحانه (به من مواهبه وكان المثل) التنازل (بساحل  
 بحرهما قصيرا) أي عاجزا (من حصر بعض نظرها) مباحاتها (ولقد صرح بحبيبه) أمكنهم  
 (أن) يقولوا قولا يقبل منهم ولا يكذبون فيه كان (فشدوا فيه) قول ابن الصاوي  
 (وعلى نفق) تنزع (وافيه) أي إيمانهم بأنواع كثيرة (لنفته يفنى) ينقضي (الزمان  
 وفيه مالم يوصف) أو صاف كثيرة ما عثر على شيء منها حتى يذكره (وانه نليلق) جدير  
 وحقيق (بمن يشد فيه) قول الخنساء التي شهد لها السابعة الذبياني بأنها أشعر الناس  
 وقد أسلمت وصحبت

(فما بلغت كفا امرئ متاولا • من المجد الا والذي نال أطول)  
 أجل وأعظم (ولا بلغ المهديون في القول مدحه • ولوحذقوا) يفخ الذال وكسر هامن  
 بأي ضرب وتعب مهر واولوا غوامض المدح ودقائقه (الا) الوصف (الذي) هو  
 (فيه أفضل) أنهم وأكمل من أوصافهم التي ذكروها ذلك كعب العظمين بن أبي الاسبع  
 في كتابه الاشعار ارافقه أن الاخلل وقد على معاوية يتدحه فقال له ان كنت شبيهتني  
 بالحية والاسد والعقرب فلا حاجة لي به وان كنت قلت كما قالت الخنساء فها أنت قال وما كانت  
 فأنت هذه ذين اليتيم فقال الاخلل واقه لقد أحدثت ولقد قلت فيكيتين ما هما بدون  
 ما سمعت وأنت

أذامت مات الجود وانقطع الفخ • فلم يبق الا من قبل مصر  
 وردت أكف الراغبين وأمسكوا • عن الدين والدينا بخلق مجرد  
 فقال لما لك الله ما زدت علي أن نعتي الى نفسي ولم تعلق للمرأة بعباد (وقد دنا امام العارفين  
 سيدي محمد وفي فلقد كنتي وشفي بقوله ما شئت) من الصفات المتناهية في الكمال (قل) ها  
 (فيه) صفه بها ولا تخفى من ذكرها (فأنت صديقي •) في كل ما تقول فيه (فالحب)  
 الذي أودعه الله في قلوب العارفين (يقضي) يحكم بذلك (والمحاسن) الظاهرة  
 التي لا تخفى على أحد (تشهد) بحقيقة ما وصفته به (ولقد أبدع) أي بأمر بدع  
 لم يسبق اليه (الامام الاديب شرف الدين ابو بصري) صوابه البوصري لانه منسوب الى  
 بوصري كما مر كثيرا (حيث قال دع) اترك (ما أذعته النصاري) جمع نصران  
 كسكاري جمع سكران أو نسبة الى قرية تسمى ناصرة وقيل انها قرية المسيح أو الباء  
 في نصرا في الباقية هو انصاري لنصرهم عيسى (في فيهم •) كقولهم ابن الله وثالث  
 ثلاثة انتهى نينا صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى  
 انما أنا عبد فقولوا عبدا لله ورسوله (و) بعد ذلك (احسبكم) أقصد (بما شئت  
 مدحا) شأنا حسنا (فيه واحتكم) اختصم أي خاصم في اثبات فضائله من شئت من  
 الخصماء (وانسب) اعز (الى ذاته) حقيقته (ما شئت من شرف •) مزي (وانسب  
 الى قدره) مبلغه (ما شئت من عظم) تعظيم ورفعة فقد وجدت للقول بحقه (فان  
 قبلي رسول الله ليس له • حد) غاية يوقف عندها (فيعرب) يبين منسوب بأن مضرة

وجوبا بعد فاء السببية في جواب النفي (هـ) متعلق بمرب (ناطق) فاعمل  
 (بم) متعلق بناطقي على تقدير مضاف أي بلسان فم إذا وصافه لأخصى وفضاؤه  
 لا تستقصي (يعني أن المدح وإن اتهم إلى أخصى الغليات والهابيات لا يصلون إلى شأوه)  
 بفتح الشين المجمة وسكون الهمزة وبالواو والهاء غايته وأمدته (إذا حدثه) حتى  
 يصلوا إليه (ويحك أنه رقى الشيخ) شرف الدين أبو القاسم (عرب) على (الفارض)  
 كان يكتب فروض النساء ابن مرشد (العدوي) نسبة إلى بني سعد قبيلة حطية الجوى  
 الأصل المصري ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسة وأربع مائة وترجمه الرشيد  
 العطار في مجله فقال الشيخ الفاضل الأديب حسن النظم متوقدا الخاطر كان بلسان  
 طريق التصوف ويتقل مذهب الشافعي وأقام بمكة مدة وحسب جماعة من المشايخ وترجمه  
 أيضا المندري وغيره مات في ثالث جادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (في النور)  
 فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الصراحة والافباطن كلامه  
 مدح له كذا قال بعض وقال آخر يعتقد بعض العوام أن باطن كلامه مدح للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وغالب كلامه لا يصح أن يراد به ذلك (فقال أرى كل مدح) أي مادح (في النبي)  
 أو هو باق على مصدرية ويجوز في استناد (مقصرا) إليه (وإن بالغ المتق طبعه واكترا)  
 بألف الإطلاق في المبالغة في التثناء عليه (إذا قلته أنني بالذي هو أهله عليه) بضم  
 قوله تعالى وإنك لعل خلق عظيم (فما قد أرى ما مدح الوري) الخلق (قال الشيخ بدر الدين  
 الزركشي) ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين (نعت للشعراء) (كتاب تمام)  
 حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة قال ابن خلدون أصله من قرية جاسم  
 قرب طبرية وكان يجامع دمشق في الماء ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر  
 فأجاد وشاع ذكره وسارت شعره وبلغ المصنف خبره فحمله إليه فقدم بغداد لجالس الأدباء  
 وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقبيل  
 بعد ذلك (والجعري) بضم الواو وحده وسكون الحاء المهملة وضم القوية أبو عبادة الوليد بن  
 عبيد الشاعر المشهور نسبة إلى جعتر بن عمرو الطائي (بني التبصر) (و) أبي العباس على  
 (ابن الروي) مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فإن  
 المعاني التي يتصورونها مادية (دون مرتبة) أي عتقة صفاته الحميدة فإن وصفوه بها  
 تنصروا في حقته (والأوصاف دون وصفه وكل خلق) بجملة أي كل وصف تجاوز ذاته فيه الحد  
 المتعارف بين الناس أو بمهمة أي ارتقاء في الوصف زائد على العادة (في حقته تصدير)  
 قليل بالنسبة لقامه (فيضيق على البليغ بحال النظم) بجم وجم أي العمل الذي يجول  
 ففكره فيه ليأخذ المعاني التي يستحسنها وتليق عنده (وعند التحقيق إذا اعتبرت جميع  
 الامداح التي فيها غلو) بجملة ومهمة (بالنسبة إلى من غرضت له وجدتها صادقة في حق  
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء) إذا حاولوا التثناء على أحد بأكل الصفات  
 وصفوه ببعض أوصاف صفات المطلق الممكن ثبوتها للممدوح وصحوا أنهم (على صفاته  
 يعتقدون) لأنه غاية طاعتهم (والى مدحه كانوا يقصدون وقد أشار أبو مبرر) بقوله

دع ما اذعته النصرارى في نبيهم) ومنه أخذ الحلى قوله في بدعيته  
 دع ما تقول النصرارى في نبيهم \* من التغالى وقل ما شئت واحكم  
 (الى ما اطرت النصرارى به عيسى ابن مريم من اتخاذها) كما قال تعالى اانت قلت للناس  
 يخذفون واتى الهين من دون الله قال سبحانه (قال النصارى انهم مصفون فى الانجيل  
 عيسى نبي) بنون تليها موحدة (وأما ولدته) بالتثنية خلقت ولادته من مريم بلا أب (فخرلوا  
 الاول بتقديم الباء) على التثنية (وخففوا اللام فى الثانى فطمنة الله على الكافرين) المحرفين  
 للكلم عن موضعه (فان قلت هل ادعى أحد فى نبينا عليه السلام ما ادعى فى عيسى أجيب  
 بأنهم قد كادوا) قاربوا (أن يفعلوا نحو ذلك) وما فعلوا (حين قالوا له عليه السلام) فى قصة  
 صعود الانصار له والجل والغتم (أفلا) المهزلة داخله على محذوف أى أترك تعظيمك فلا  
 تسجد لك) أم تعظيمك فسجد ففهم أحق بالسجود من الغتم وغيرها (فقال لو كنت أمرا  
 أحدا أن يسجد لبشر لا مرث المرأة أن تسجد لزوجها) لاله عليها من الحق (فنهاهم عما) أى  
 أمر (عساه يبلغ) يصل (هم من العبادة) التى يصيرونها الحقد حتى يصيروا كفره أو فسقة  
 معتقدين أنه حق وهو باطل على نحو قوله تعالى الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم  
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا نعم روى ابن ماجه وابن حبان عن ابن أبى أوفى قال لما قدم  
 معاذ بن جبل من الشام سجد للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال يا رسول الله قدمت  
 الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك قال لا تفعل فانى  
 لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لا مرث المرأة أن تسجد لزوجها والذى نفسى بيده لا تؤذى  
 المرأة حق زوجها حتى تؤذى حق زوجها ولو سأله اغشها وهى على قلب تمعه (وقد جافى  
 صفته) صلى الله عليه وسلم (فى حديث) هند (بن أبى حاتم) وصافه (ولا يقبل الثناء الا من  
 كافى) بالهز (أى من مقارب فى مدحه غير مضط فيه وقال) عبدا لله بن مسلم (بن قتيبة)  
 الدينورى (معناه الا أن يكون ممن له) عليه الصلاة والسلام (عليه منة) سبق له  
 (فيكافئه الاخر) فيقبله لسبق منته عليه (وقلطة ابن الانبارى) بالفتح نسبة الى الانبار  
 بالعراق (بأنه لا يفتك أحد من انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للعالمين)  
 فقامن أحد الاوله عليه منة (فالثناء عليه فرض عليهم لا يمت الاسلام الا به) لوجوب شكر  
 المزم (قال وانما المعنى لا يقبل الثناء الا من رجع) وصف طردى والمراد انسان (عرف  
 حقيقة اسلامه) واجيب عن هذا التغليب بأن القرينة قائمة على أن المراد نعمة حادثة خاصة  
 وقد صرح فى بعض الروايات بقوله الاعنيد (ثم) لترتيب فى الذكر والتراخي (حاصل  
 مجزاته و) حاصل (باهر) غالب (آياته) من اضافة الصفه للموصوف (و) حاصل  
 (كراماته) فهو ما بالجر عطف على مجزاته (كاتبه عليه القطب) قطب الدين أبو بكر محمد بن  
 احمد بن على (القسطلانى) المصرى المولود بها سنة اربع عشرة وسقطة وجمع بين  
 العلم والعمل وألف فى الحديث والتصوف وتاريخ مصر ومات فى محرم سنة ست وثمانين  
 وسقطة نسبة الى قسطلنة من اقليم افريقية كما قاله هو رحمه الله فى تاريخ مصر ولم يضبطه  
 وقال القطب الحلبى كاتبه منسوب الى قسطلنة بضم الصاد من أعمال افريقية بالمغرب

وقال غيره بفتح الصاد وشدة اللام (يرجع الى ثلاثة اقسام ماض ووجد قبل كونه) أى وجوده (نقضى بمجده) حكم بشرفه وسيادته وعززه بمعنى انهم اعتقدوا ذلك حتى معنى جماعة ابناءهم محمد ارجاء أن يكون هو الله اعلم حيث يجعل رسالته (ومستقبل وقع بعد مواراته في طه) أى بعد موته (وكاش معه من حين جله ووضعته الى أن نقله الله الى محل فضله وموطن جمعه) المكان الذى يجمع فيه الخلائق ~~لكن~~ عنده ما تقدم وجوده من المعجزات وكذا ما قارن جله الى نبوته مبنى على أن المعجزة لا يشترط اقترانها بالتحدى والراجع كما مر وبأن خلافه الآن ذلك لا يرد عليه لانه جعل مجموع الايات والمعجزات والكرامات منقسمها الى ثلاثة أقسام ولا يلزم من انقسام المجموع وجود كل فرد منه في الاقسام الثلاثة (فأما القسم الماضى وهو ما كان قبل ظهوره الى هذا الوجود فقد ذكرت منه جله في المقصد الاول قصة الفيل وغير ذلك مما هو تأسيس) أى اتخاذ أصل (لنبرته) يدل عليها اذا ادعاها (وارهاص لرسالته) من ارهاص الحائط جعل لها اصلا فها ما متحدان والمراد أن الخوارق التى ظهرت قبل وجوده وفى زمنه قبل بعثته مقدّمات لتصديقه فى دعوى النبوة لانها حقت عنده شرفه وأما ماته (قال الامام غفر الدين الرازى ومذهبننا) معاشر أهل السنة (أنه يجوز تقديم المعجزة تأسيسا وارهاصا قال ولذلك قالوا) أى رويوا أنه (كانت الغمامة) السحابة (تظله بعضى فى سفره قبل النبوة) كما ورد فى أخبار صحاح وزعم أنها لم تصح عند المحدثين باطل كما قاله الزركشى (خلافا لمتزلة القائلين بانه لا يجوز أن تكون المعجزة قبل الارسل انتهى وقد تقدم أول هذا المقصد) وقبله فى المقصد الاول (أن الذى عليه جهو رأىة الاصول وغيرهم أن هذا ونحوه مما هو متقدم على الدعوى) للنبوة (لا يسمى معجزة) لفقد شرط التحدى الذى هو دعوى الرسالة (بل تأسيسا للرسالة وكرامة للرسول عليه السلام) والانبيا قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الولاية (وأما القسم الثانى وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا الذى كل حين يقع لخواص ائمة من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كالاستغاثه فى الملمات (وغير ذلك) كالتوسل به فى نيل المرامات والاقسام به على رب البريات) مما يأتى فى المقصد الاخير فى أثناء الكلام على زيارة قبره المنير) فكرامات الاولياء كما نقل الباقى من تمة معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لانها تشهد للوئى بالصدق المستلزم لكمال دينه المستلزم لحقيقته المستلزم لصدق نبئه فيما أخبر به من الرسالة فكانت الكرامة من جله المعجزات بهذا الاعتبار (وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكالنور) أى مثل النور وقولهم مثل كذا كناية عن كذا ومنه ففكانه قال فهو النور وما أشبهه من الخوارق (الذى خرج معه حتى استضاء) أى اضاء (له قصور الشام وأواقها) من اضاءة ذلك النور وانتشاره (حتى ربت له أحناف الابل يصرى) بضم الموحدة وسكون المهملة وراء فألف مقصور مدنية بين المدينة ودمشق وهى حوران وروى ابن سعد مر فوعادت اى حين وضعتى سطع منها نور أضاء له قصور بصرى وحكمته الاشارة الى ما يجي به من النور الذى اهتدى به الخلق

وتخصيص الشام إشارة الى ما خصها من نور لانه أسرى به اليها وخصت بصري لانها أول  
 ما دخله ذلك النور المجدى اذ كانت أول ما فتح من الشام أو إشارة الى انه يتوزع البصائر  
 ويحيى القلوب الميتة على أن ابن سعد قد روى عن ابن عباس وغيره أن أمة قالت لما فصل  
 منى تعنى النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب (ومسح  
 الطائر على فؤاده حتى لم يجد الماء) وجما (لوالده) وعده في هذا القسم مع انه  
 قبل الولادة لانه أراد بجينها اعم منها نفسها أو ما قاربها فدخل ما وجد من الحمل به  
 (والطواف به في الآفاق) مشارق الارض ومغاربها ويحلها ليعرفه باسمه ونعته  
 وصورته في جميع الارض كما في حديث رواه الخطيب (الى غير ذلك) مما مر بعضه في المقصد  
 الاول (وكان شقاق القمر عند اقترانه) أى طلبهم منه نفعا (عليه) وتحكما واختيارا  
 (وانضمهم الشجرة بين لماد عاهما اليه) ليستتر بهم ما حين قضى حاجته (وأكادهم الجبس  
 الكثير من التز) بنون وزاى (البسر) صفة كثيفة اذ التز القليل (في عدة من المواضع)  
 يأتي بيان بعضها (و) في أوقات (استيلاء) غلبة وتنازع (الفجائع) أى الشدائد جمع فجعة  
 حتى ~~كان~~ أنها احاطت بجميع اجساد الصحابة رضى الله عنهم (وغير ذلك مما أمده الله به من  
 المعجزات واكرمه به من خوارق العادات تأييدا) تقوية (لأمامته بحجة وعهد الهداية  
 بحجته) طريقه الواضحة (وتأييدا) بموحدة (لإيادته في كل أمة) جماعة من الناس سواء  
 كانت من أتباعه ام لا لان غير أتباعه وان اذكروا رسالته فذلك عناد واستكبار لا تراهم  
 رسالته قطعية لا تتكرفهم وان اذكروها بألسنتهم فقلوبهم تعترف لها قهر اعلمهم كما قال  
 تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (وتسديدا) بين مهملة تقوية  
 وتبيين (لمن اذكر بعد أمة) جماعة من الزمان أى مدة طويلة أى لمن تذكر بعد غفلة عن  
 اتباع الحق مدة طويلة لاستغراقه في شهوات نفسه (مما يتبعه بخروج) هذا الكتاب (عن  
 مقصود الاختصار اذ هو باب فسح) واسع (الجمال) بجمع (منيع) يمنع (المنال) بالنون  
 أى ما يراد حصوله منه على الوجه السام ممنوع لا يمكن الوصول اليه (لكنى انبه من ذلك على  
 نبذة) بضم النون (يسيرة وأتوه) اعظم (في اثباتها بجملة خطيرة) بحجة فهملة مر تفعة  
 القدر والمثلية (فأقول وما توحي) قدرنى على ذلك وغيره من الطاعات (الابانة عليه  
 نوكت واليه انيب) ارجع اقتباس لطيف (أما معجزة انشقاق القمر) أى أما الدليل  
 على ثبوت المعجزة التى هى انشقاق القمر (فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقربت  
 الساعة) قربت ودنت القيامة (وانشق القمر) بالفعل آية للمصطفى وقدم اقتراب الساعة  
 عليها نحو بفالمسكرى ذلك وأبانت له وتقريرا في نفوس المؤمنين اذ فيها تنشق السموات  
 فالقادر على ذلك الفعل لما يريد كيف لا يقدر على شق القمر وقد روى ابن مردويه عن  
 ابن مسعود قال الله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك لأقرب  
 الساعة وقبل اقربت اقرب احص من قرب فيدل على المبالغة في القرب لان اقرب يدل على  
 اعمال ومشقة في تحصيل الفعل فهو أخس مما يدل على القرب بلا قيد والمعنى صارت قرية  
 من بعثته صلى الله عليه وسلم كما في حديث بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالصبي

الوسطى والسبابة لأن التفاوت بينهما مقدار سبع وبعثه صلى الله عليه وسلم في الآلاف  
السابعة على المشهور وعند الهذليين وغيرهم وإنما كانت الساعة قرية لأن عمر الدنيا سبعة  
آلاف سنة وكسور على المشهور وقبل أكثر من ذلك وروى البيهقي في شعبه والديلمي عن  
ابن عباس رفعه قال اقتربت تدعى في التوراة البيضاء تبيض وجه صاحبها يوم تسود  
الوجوه (والمراد وقوع انشقاقه بالفعل) عند الجهور وظفتين في زمن النبي صلى الله عليه  
وسلم كما يأتي في الأحاديث لا الوعد به يوم القيامة كما قال بعض أهل العلم من القدماء وأنه  
من التعبير بالماضي عن المستقبل كما قال تعالى إني أمر الله أي سأق ونكتة ذلك  
إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك قتل منزلة الواقع وما ذهب إليه الجهور أصح كما قال  
الحافظ وغيره (ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك) بتلوه (وان يروا) أي كضار قريش (آية)  
أي معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (مصر مستقر) قوى من المرتبة هي  
القوة أودأ ثم مطرد فبدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى  
قالوا ذلك أو استبشع من استقر إذا اشتدت حرارته أو ما زادها لايق (فان ذلك ظاهر  
في أن المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك) أي مصر مستقر فيما  
ظهر على يد النبي من الآيات (يوم القيامة) لظهور الأمر واتساعه (فاذا تبين أن قولهم  
ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق) بالفعل (وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها مصر  
وسياق ذلك مصر يحاكي حديث ابن مسعود وغيره) كذيفة وجبر بن مطعم وابن عباس  
وفي الدلائل لا يرفع عن ابن عباس انشق القمر ليلة أربع عشرة نصفاً على الصفا ونصفاً  
على الروقة قدر ما بين العصر إلى الليل ويؤيده أيضاً كما في البيضاوي أنه قرئ وقد انشق  
القمر أي وقد حصل من آيات اقتراب الساعة انشقاق القمر وقال الجليعي من الناس من  
يقول المراد سينشق فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال يضاري في الليلة  
الثانية منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع وأخس ثم اتصلا  
فصار في شكل أربعة إلى أن غاب وأخبرني بعض من أتق به أنه شاهد ذلك ليلة أخرى  
نقله البيهقي قال الحافظ ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع إرادته حديث ابن  
مسعود المصرح بأن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أن ذلك وقع في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم فإنه ساقه هكذا عن ابن مسعود في هذه الآية قال انشق على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان والروم  
والباقية وانشقاق القمر انتهى (واعلم أن القمر لم ينشق غير نبينا صلى الله عليه  
وسلم) لما طلب الله فارآية وأخرج عبيد بن جريد وابن مردويه والحاكم ومعه  
والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقاً بشقوتين مرتين بمكة قبل  
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء والمراد بمخرجه  
هجرته إلى المدينة كما في رواية عبد الرزاق لا بعثته (وهو من اتهامات معجزاته عليه السلام)  
أي معجزاته التي هي كالاتهامات لغيرها مما دونها (وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على  
وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم) حكاه القاضي عياض مؤيداً له بأن الله أخبر بوقوعه بلفظ

الماضي واعراض الكفرة عن آياته واحترض بأن الحسن البصري قال المراد سينشق  
نقله عنه النسخي وأبو الليث ولعله لم يصح عنه أو شذبه عن السلف فلا يستدبر في خرق  
اجماعهم (فإن كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه) أي واستمروا على تكذيبهم فمطروا  
عما هم فيه من التي والضلال بل زادوا خطيئتها (طلبوا منه آية) هي انشقاق القمر كما يأتي  
أن الوليد ومن معه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقاً فشق لنا القمر  
والاحاديث تقصر بعضها وخبر ما خبرته بالوارد فليس المراد مطلق آية (تدل على صدقه)  
في دعواه جواب لما (فأعطاها الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة للبشر على إيجادها  
دلالة على صدقه عليه السلام في دعواه الوحدة التي لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وأن هذه  
الآية) برزهم (التي يصدونها باطلة لا تنفع ولا تنصر) نفسها فضلا عن غيرها  
(وأن العبادة انما تكون لله وحده لا شريك له قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة  
لا يكاد يبدلها شيء من آيات الانبياء) ولذا اختص به أسيدهم (وذلك أنه ظهر  
في ملكوت السموات خارجا عن جلة طباع ما في هذا العالم المرصوب من الطباع فليس  
بما يطعم في الوصول اليه بمحلة فذلك صار البرهان الدليل الواضح (به أظهر) من غيره  
(انتهى وقال ابن عبد البر) أبو عمر الذي ساد أهل الزمان في الحفظ والاعتقان (قد روى  
هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم  
من التابعين ثم نقل عنهم الجهم القفي المفضل للعلم (إلى أن انتهى) وصل (الينا وقايد  
بالآية الكريمة) فلم يبق لأصحابنا من آية صدوقه عذر (انتهى) ما أوراده من كلام ابن  
عبد البر (وقال العلامة) فاضل القضاة أبو نصر محمد الوهاب (ابن) الامام علي بن عبد  
الكافي بن تمام الانصاري (السبكي) ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم  
الاستغفال بالفتون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا في نفسه اشتمرت  
في حياته وألف وهو في حدود العشرين ومات سابع الحجة سنة احدى وسبعين  
وسبعمائة (في شرحه مختصر ابن الحاجب) في الاصول (والصحيح عندي أن انشقاق  
القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث  
شعبة) بن الحجاج بن الورد العتيبي ولاهم الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان  
الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وكان عابدا مات سنة ستين ومائة (عن سليمان  
ابن مهران) الاسدي الكاهلي الكوفي الاشمس ثقة حافظ وروى مات سنة سبع وأربعين  
وأربعين ومائة ومولده سنة احدى وستين فكذا في نسخ وهي صحيحة وفي بعضها عن شعبة  
ابن سليمان وهي تصحيف فليس في رجال الكتب الستة شعبة بن سليمان فصحف التساخ  
عن ابن والحديث في الصحيحين عن شعبة وسفيان أي ابن عيينة عن الاعمش وهو سليمان بن  
مهران بكسر الميم (عن ابراهيم) بن سويد النخعي ثقة (عن أبيه عمر) بنغ الميم وسكون  
العين عداقه بن حنيفة بنغ الميم وسكون الميم وفتح الموحدة الأزدي الكوفي  
ثقة من كبار التابعين مات في إمارة عبيد الله بن زياد قال الحافظ هذا هو المحفوظ ووقع  
عند ابن مردويه وأبي نعيم عن ابراهيم عن علقمة والمحفوظ المشهور عن أبيه عمر (عن



ابن مسعود) وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر وقد علقه البزار عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (ثم قال وله طرق أخرى شتى بحيث لا يحترى في قوته انتهى وقد جاهدنا أحاديث الانشقاق في الروايات مخصصة عن جماعة من الصحابة منهم أنس) بن مالك (وابن مسعود) عبد الله (وابن عباس وعلي) بن أبي طالب (وسهيفة) بن الحسان (وجبير بن مطعم) الزوفى (وابن عمر) بن الخطاب (وغيرهم) فأما أنس وابن عباس فلم يحضر ذلك لانه (أي الانشقاق) كان بمكة قبل الهجرة بخمسة وخمسين سنين وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد) إذ ولادته قبلها بثلاث سنين بالشعب على الصحيح المصحوظ (وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس سنين بالمدينة) فحدهما من رسول صائب (وأما غيره مما فيكون أن يكون شاهد ذلك) فحدث عمل شاهد ويمكن أن يكون جده عن غيره والظاهر الأول (في الصحاح من حديث أنس رضي الله عنه أن أهل مكة) أي كفار قرين وثاق وبوابة تسميهم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجمه أمة مجرة تشبه لها الداهم بنوثة) فأراهم انشقاق القبرتين في حق (أولاهم) بكسر الميم وراة خفيفة مذكرة مصروف على الصحيح وحكى فتح باهوا القصر وثانيته على إرادة البقعة فتبع صرفه جبل بينهما وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى مبي (بينهما) أي بين الشقيتين (وقوله شقيتين يكسر الشين المجهية أي نصيبين) كأصطبله في الفخ والمصاييح والبرنية والناصرية وضبطه في التمرع بفتح الشين مصححا عليه ذكره المصنف (وفي الصحاح من حديث ابن مسعود قال انشق القصر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وأيامه (فرقتين) بكسر القاف وسكون الراء بمعنى قطعتين والمراد نصفتين واتصاه به على المصدورية من معنى انشقي كقعد جلوسا أو بتقدير واقترب فرقتين (فرقة) بالانصب بدل (وقد الجبل وفرقة دونه) أي في مثاليته منفصلا عنه لا يمتدح كما قيل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) قال الحافظ أي اضطوا هذا التقدير بالشاهدة والجبل حراء كما في الحديث قبله لكن روى عبد الرزاق والبيهقي من طريقه عن ابن مسعود روايت القصر منشقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويديا والسويديا بالمدينة والتصغير ناحية خارج مكة عدها جبل وقوله على أبي قبيس يحتمل أنه رآه كذلك وهو يعني كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن القصر استقر منشقا حتى رجع ابن مسعود من مقي إلى مكة فراه كذلك وقيل به والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه وبؤيده اسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل ويحتمل أن الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر والتمهيي بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقيتين على جبل والآخرى على جبل آخر ولا يشار بذلك قول الراوي إلا آخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لانه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلما صدق أنه بينهما أي بين جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق أنها عليه أيضا انتهى (وفي الترمذي من حديث

حديث ابن عمر (بن الخطاب) في قوله تعالى اقرب الساعة وانتق القمصر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمنه ذكره ردا على من يقول سيكون يوم القيامة (انتق فلقين) بلالام (فلقة دون الجبل) أى في مقابلته (وفلقة خلف الجبل) أى فوقه كما في الحديث قبله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) على نبوتى ومهزنى وقوم ما طلبوه لانهم أهل بيتى ان وجد هذا طاهر السياق ويحمل اشهدوا على ذلك لغيره وانما اقبلت اليه وقت غفلة (وعند الامام احمد من حديث جابر) بضم الجيم مصر (ابن مسلم قال انتق القمصر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين) بالراء أى فلقين وصرح في هذا بانصاب فرقتين (فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل) فيه ما سبق قريبا من الحافظ (فقالوا) أى الكفار (صرا فاحمد فقالوا) وفي بعض طرق حديث ابن مسعود فقال رجل منهم ويقال انه أبو جهل فلو افقهتم له عبر جبري فقالوا (ان كان صحرنا) محمدا (فانه لا يستطيع أن يصر الناس) وفي رواية مسبر وحين ابن مسعود فقال كفار قريش صركم ابن أبى كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان صحر القمصر فانه لا يبلغ صحره أن يصر الارض كلها فدلوا من يأتيكم من بلد آخر هلداوم غايوا فبأولها فاجبروهم انهمدا وأما مثل ذلك رواه البيهقي في الدلائل (وعن عبد الله بن مسعود قال انتق القمصر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا صحر ابن أبى كبشة) بفتح الكاف واسكان الموحدة ومجبة مفتوحة قيل أحد أجداده لاتبه قالو عيداوة وتحقيرا بيته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا انتصت نسبت الى جد عامين وقيل هو أبوه من الرضاة وقيل غير ذلك كما ترى جداته (قال ابن مسعود (فقالوا) كفار قريش) انظروا ما يأتيكم به السيفار فان محمدا لا يستطيع أن يصر الناس كلها (قالوا) السفاوفا خبروهم بذلك) أى رؤية القمصر من شفا (رواه أبو داود) سليمان بن داود بن الحارود (الطالبي) البصري الثقة الحافظ مات سنة اربع وثمانين (ورواه البيهقي) عن ابن مسعود (بلطف انتق القمصر مكة فقالوا صركم ابن أبى كبشة فقالوا السيفار فان كانوا رأوا ما رأيت فقد صدق فانه لا يستطيع أن يصر الناس كلها وان لم يكونوا رأوا ما رأيت فهو صحر فقالوا السفاوفا قد دوا من ككل وجه فقالوا رأينا) زاد في رواية فقال الكفاوفا صحر مستر (وعند أبي نعيم) احمد بن محمد الله الأصماني الحافظ (في الدلائل) للتبوة (من وجه) اسناد (ضعف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة المخزومي الكافر الميت على كثره الذي أنزل الله تعالى في ذمه ولا تطلع كل حلاف مهين الايات وذرى ومن خلقت وحيدا الايات (وأبو جهل) فرعون هذه الامة المقول يذري (والعاصي ابن وائل) السهمي أحد المستهزئين (والاسود بن المطلب) أحدهم (والضمر بن الحرث) المقبول عقب بدر (ونظراؤهم) أشباههم في التوغل في الكفر والعناد (فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا) في أنك رسول الله (فنتقنا القمصر فرقتين) نصيبين (فقالوا) فانتق) وفي رواية ابن أبي حنيفة في الوفاء فقال لهم ان فعلت تؤمنوا فوالوا نعم

فقال ربه أن يعطيه ما قالوا فأنشئ القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله  
 باقلان باقلان شهدوا (وعند البخاري) مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ أن القمر  
 أنشئ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه أبو نعيم وزاد فقين قال ابن  
 مسعود لقد رأيت جبيل حرا من بين فلقين القمر وهذا هو الذي رواه الأولى في ذكر حرا  
 (وابن عباس وإن لم يشاهد القصة بما قدمته) لأنها كانت قبل ولادته (نفي بعض طرقه  
 أنه محل الحديث عن ابن مسعود) أي ما يترتب بذلك كما عبره اختلافا وهي رواية أبي  
 نعيم المذكورة من قول ابن عباس قال ابن مسعود لقد الخ (وعند مسلم من حديث  
 سعيد) بفتح الميم وله وكسر العين فباء قدال مهمله آخره ابن أبي عروبة مهملان البشكري  
 مولاهم أحد الأعلام وما يوجد في غالب نسخ المصنف شعبة بخلاف الواقع فرواية شعبة  
 لفظها فرقتين لم يختلف عليه رواه فيها ولم يفسد مسلم فالذي قبله من حديث (عن قتادة) بن  
 دعامه عن أنس (بلفظ) أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم أمة  
 (فأراهم انشقاق القمر مرتين) بدل قوله في الرواية الأولى شقين (وكذا في مصنف عبد  
 الرزاق عن معمر) عن قتادة عن أنس (بلفظ مرتين أيضا) وهكذا أخرجه الإمامان أحمد  
 وأبو يعقوب عن عبد الرزاق وكذا ورد من حديث شيبان عن قتادة أشاره مسلم في الصحيح  
 (واتفق الشيخان) البخاري ومسلم (عليه من رواية شعبة عن قتادة) عن أنس (بلفظ  
 فرقتين) قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين يعني سعيدا وأوشيبان  
 ومعهما قال الحافظ لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يهتم على شعبة وهو  
 أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين إنما فيه فرقتين أو فلقين  
 بالراء أو باللام (كما في حديث جبير) بن مطعم فرقتين بالراء (عند أحمد وفي حديث ابن جرير  
 لمقتين باللام كما قدمته) من رواية الترمذي (وفي لفظ في حديث جبير) بن مطعم  
 (فأنشئ باقتين) أي بصورتين تتبين من الشق أو الباء زائدة (وفي رواية عن ابن عباس عند  
 أبي نعيم في الدلائل ضار فخرين) وفي لفظ شقين وعند الطبري من حديثه حتى رأوا شقيقه  
 (ودفع في نظم السيرة للحافظ أبي الفضل العراقي وأنشئ مرتين بالاجماع) فظاهره فلق  
 بالاجماع بقوله مرتين على ظاهر رواية مسلم وغيره لكن (قال الحافظ ابن جرير) في الفتح  
 ما لم ينس (وأما قوله بالاجماع يتعلق بأنشئ لا بمرتين فاني لا أعلم من يرم من علماء الحديث  
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم) واعتارة الحافظ في الفتح ووقع في نظم السيرة  
 أنشئنا الحافظ أبي الفضل وأنشئ مرتين بالاجماع ولا أعرف من يرم من علماء الحديث  
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتردد لنا أحد من شراح العاصمين  
 ونكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الأفعال تارة ويراد بها الأعيان  
 أخرى والاولى أكثر ومن الثاني أنشئ القمر مرتين وقد خفي هذا على بعض الناس فاذن  
 أن انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسيرة أنه غلط فانه لم يقع الا مرة  
 واحدة وقد وقع للصمد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين فطر ولعل قائلها أراد فرقتين قلت  
 وهذا الذي لا يتبعه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحمل التأويل

المذكور ونظفه

فصار فرقتين فرقة علي \* وفرقة لعنوا منه زلت  
وذلك مرتين بالاجماع \* والنص والتواتر السامع

لجميع بين فرقتين ومرتين فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالاعتد مع أن  
في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا يأتي بيانه انتهى فمن التعلل جوابان أولهما  
تأويل مرتين بفرقتين ولا يشاقبه الجمع بينهما لانه أشارة لروايتين أي أن رواية مرتين محمولة  
على رواية فرقتين كما أشار إليه ابن كثير وصراده بما يأتي ما جله المصنف بقوله وقد أنكر  
المخ والجواب أنه أراد اجماع من يعتد به أما هو لا خلافة هؤلاء فهم وذكر المصنف براهان  
الدين الحلي في التوراة أنه كتب شجوه العراق بكلام ابن القسيم فوردته جوابا بالكلية  
(واعلم قائل مرتين أراد به فرقتين) كما قال ابن كثير (وهذا) كما قال المصنف الذي لا يشبه  
غيره جميعا بين الروايات فانها إذا كثرت وادت على شيء وخالفها رواية أخرى ترد إليها  
إذا أمكن دفعا للتعارض على القاعدة (وقد وقع في رواية الضاري من حديث ابن  
مسعود) انشق القمر (وغيره) مع النبي صلى الله عليه وسلم (يعني) وفي رواية مسلم  
يفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني إذا انشق القمر (وهذا اليعارض قول انس  
أن ذلك كان عكة لانه) أي انسا (لم يصرح بأنه عليه السلام كان يلبس عكة فلما أراد أن  
الانشقاق كان وهم عكة قبل أن يجابروا إلى المدينة واقعه اعلم) زاد المصنف وعلى تقدير  
تصريحه نحن من جهة مكة فلا تعارض وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من  
وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين  
عكة قبل أن يصر إلى المدينة فوضع أن مراده بذكر مكة الاشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة  
ويجوز أن يقع وهم يلبس عكة ثم قال والجمع بين قول ابن مسعود تاريخي وتاريخي عكة  
أما اعتبار الاعتدال أن ثبت وأما الجدل على أنه كان يعني ومنه لا يشاق أنه عكة لأن من كان  
يعني كان عكة من غير عكس ويؤيده أن الرواية التي فيها يعني قال فيها ونحن يعني والتي فيها عكة  
لم يقل فيها ونحن انما قال انشق عكة أي أنه كان وهم عكة قبل أن يجابروا إلى المدينة  
وهذا يدفع دعوى الراوي أن بين الخبرين تضادا انتهى وقال بعضهم الذي يقرر  
في الجمع بين روايات مني ومكة وأن حراء كان بين الفلتين وأن احدهما كانت فوق الجبل  
والأخرى دونه أن يقال انه تساعدا بين الفلتين جدا ليكونا ظهرا في دفع الانكار فانه  
لو تقارب لقالوا انه من غلط الحس فلما أشبههم على الله عليه وسلم على ذلك أشار مرة إلى  
فئة منه وقال أشبه بالفلان وبالفلان ثم أراههم مرة أخرى ففئة أخرى وقال أشبهوا وكل  
هذا كان ليل عكة والقمر في وسط السماء بهذا مراده وهذا من الجبال والاماكن  
البعيدة فلا تعد في الشق ولا تعد في الروايات ولا يبعث في شيء منها وهذا أن شاء الله  
لا ينبغي المدول عنه فان القول بأن المراتب في الاعيان لا صحة لفئة ولا استعجالا لقطع  
انسان بطيئة قطعين دفعة واحدة وقال قطع امرتين كذب من سمعه واستهزأ به فخلبت  
بالتفكر الحديد وأن تطرح من جبل عكة على التقليد (وقد أنكر هذه المجيزة جماعة من

قوله والجواب المخ لعل هنا سقط  
والاصل والجواب الثاني المخ  
تأمل اه مصنفه

المبتدعة كجهنم والافلاسة متسكين بأن الاغرام العلوية للاستبالات بها لا يمكن (فيها)  
الاختراق والالتصام وكذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى اى مع (غير ذلك)  
من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك (وجواب هؤلاء ان كانوا  
كفاراً ان ينظروا أولاً على ثبوت دين الاسلام فاذا ثبت المتناظرة وثبت عندهم دين  
الاسلام) اشتركوا مع غيرهم من انكر ذلك من المسلمين) فيناظروا ثانياً باقامة الحجة على  
اثبات الانشقاق كما حكى ان ابا بصير بن الطبيب لما أرسله صاحب الدولة للملك الروم  
بخطبته وانه اجل علماء الاسلام احضر بعض بطارقه فقال له تزعمون ان القمر انشق  
لنبيكم فهل القمر فرابة منكم حتى تزعمون دون غيركم فضال وهل ينكم وبين المائدة اخوة  
ونسب اذ رأوا قوماً لم ترها اليهود ويونان والجنوس الذين انكرواها وهم في جواركم فأقيم  
ولم يحجروا بها الواقعة طويلة في التشرح (ومضى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ازم التناقض  
ولابد له الى انكار ما ثبت في القرآن من الاختراق والالتصام في يوم القيامة) لانه كفر  
(واذا ثبت هذا استلزم ايضا وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم) برده عليه  
ان معجزة ثبوت ذلك في القيامة انما يستلزم جواز وقوعه والجواز لا يستلزم الوقوع  
فالتسليم ان يقول استلزم جواز وقوع ذلك معجزة كما هي الحافظة في الفتح وفي نسخة  
استلزم الجواز وقوع ذلك معجزة فيمكن ان يجاب على ثبوت الواو بان وقوعه بالرفع مبتدأ  
خبره محذوف أى وقوعه معجزة ثبت بالقرآن فيجب قبوله (وقد اجاب عن ذلك اقدام  
من العلماء فقال الزجاج) يفتح الزاى والقصد ينسبة الى خط الزجاج ابواسحق ابراهيم بن  
السري الامام العلامة المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وهو شيخ الزجاجي صاحب  
الجل (في معاني القرآن المكر بعض المبتدعة المواقف لخالفى الله) الكفار (انشقاق القمر)  
لاستخالة برعهم الكاذب (ولا انكاره قل فيه لان القمر مخلوق لله ان يفعل فيه ما يشاء  
كما يكره) أى يافقه ويذهب نوره (يوم القيامة ويضيه انتهى) وأما قول بعض الملاحدة  
لوقوع هذا الثقل متواتراً واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يخص به أهل مكة لانه  
أمر مدور عن حس) أمر محسوس بحاسة البصر (ومشاهدة) يشبهه عطف التفسير  
(فالتاس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رواية) نقل (كل غريب ونقل عالم يهد ولو  
كان ذلك أصل تلك في كسب التفسير) بضوئية فيبين مهملة فقتبين فراء أى الهيمنة  
(والتهديم اذ لا يجوز) عقلا وعادة (اطباقهم على تركه واغضاله مع جلالة شأنه ووضوح  
أمره فأجاب عنه الخطابي وغيره بأن هذه القصة خرجت عن (بقية) الامور التي ذكرها  
لانه شئ يطلبه خاص من الناس فوقع ليلان القمر لا سلطان له بالتهار من شأن الليل ان  
يكون الناس فيه نياماً ومستكنين في الابنية) لا يرون القسم بل ولا السماء (والبارز  
منهم بالعصا اذا كان فقطاً ما يحتمل أن يتفق انه كان مشغولاً في ذلك الوقت بما يلهمه من  
سحر) حديث الليل (وغیره ومن المستبعد) عقلا وعادة (أن يقصدوا الى امر اكرام القمر  
ناظرين اليه لا يفتخرون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما قصدي لرؤيته  
من اقترح وقوعه) وقد تبع بالمشاهدة في العادة أن يتكسب القمر ونحوه الكواكب البظام

قوله مخلوق لله أن الخ في بعض نسخ المتن مخلوق لله تعالى يفعل

قوله وانما قصدي الخ في نسخة من المتن وانما آه من قصدي لرؤيته من اقترح وقوعه

وغیر ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد وكذلك الانشقاق آية وقعت في الليل لقوم  
سألوا واقترحوا فترأى لها غيرهم كافي الفتح بما المباشطة في الشفا (ولعل ذلك انما كان  
في قدر اللقطة التي هي مدرك البصر) يرد على ترجمه قول ابن عباس قد رما بين العصر الى  
الليل كما مر الا أن يحصل على أن الانشقاق الواقع في الابداء كان قد راد الى البصر  
ثم أخذ في الالتئام فلم يتم وبقي خلا بين الفلقتين ودام قد رما بين العصر الى الليل (وقد  
يكون القمر حينئذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض الافاق) النواحي (دون بعض كما  
يكون ظاهرا اقوم غائب عن قوم) فقد يكون ليله انشقاقه طالعا بمكة دون غيرها فلو قال  
غيرهم لم تر انشقاقه تلك الليلة لم يكن بوا (وكما يجد الكسوف اهل بلد دون اهل بلد أخرى)  
وفي بعضها كلية وفي بعضها جزئية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون علمها ذلك تقدير العزيز  
العليم (وقد أبدى الخطابي حكمة بالقصة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ منها شيء مبلغ  
الواثر الذي لا نزاع فيه كالقرآن) أي كبلوغ القرآن ولفظ الفتح الا القرآن وكل صحيح (عما  
حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه والنبي  
صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين) ولو كفارا (فكانت معجزة التي تتحدى بها عطية  
فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوفوه من فضل القول وزيادة الافهام ولو كان  
ادراكها عاماله وجعل من كذب به كما عوجل من قبلهم انتهى) زاد الحافظ وذكر أبو نعيم  
في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي - وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية في كل بلدة كان عامة أهلها  
يومئذ الكفار والذين يصدقون أنها صر وبيعتهم دون في اطفا نور الله قلت وهو جيد بالنسبة  
الى من سأل عن الحكمة في قلته من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون  
أهل التكبير لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نساء وهذا كاف فان الحجة فيه  
أثبت لافين لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان كل من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه  
من وجد عنه صريح الاثبات انتهى (وكذا أسباب ابن عبد البر نحوه) أي بنحو جواب  
الخطابي وقال قد يطعن على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل  
ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مصكة  
يسألون عن ذلك فجات السفاروا أخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل  
غالباً يكونون في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك  
اذا لم يحصل القصد اليه غير مضمرة ويحتمل أن الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة  
وما حولها من الالتفات الى القمر في تلك الساعة لخصر بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا  
بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم قال الحافظ وفيه نظر لان أحد الم يقل أن أحداً  
من أهل الافاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رصدوا القمر تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا  
انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من  
أهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار حينئذ على جواب الخطابي ومن وافقه أوضح  
• (تبيينه) ما يذكروه بعض النصاص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم  
ونجس من كنه ظميره له أهل كما جكاه الشيخ بدو الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير

وسبقهما ذلك التورى فى الفناوى فانه سئل عن رجلين تنازعا فى انشقاق القمر على عهد  
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما انشقق فرقتين دخلت أحدهما فى كفه وخرجت من الكف  
الآخر وقال الآخر بل نزل الى بين يديه فرقتان ولم يدخل فى كفه فأجاب الاثنان بمثل ما  
بل العواب انه انشقق وهو فى موضعه من السماء وظهرت منه إحدى الشقين فوق الجبل  
والأخرى دونه هكذا ثبت فى الصحيحين من رواية ابن مسعود رضى الله عنه انتهى (وأما رد  
الشمس له صلى الله عليه وسلم) قسم قوله أما بحجزة القمر الخ تفصيلا لقوله أولا وجدتها شاملة  
للعلاوى والسفلى الخ ومن جلته القمر والشمس (فروى عن أسماء بنت عميس) بمهملتين  
مصحف الختمية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم على وولدت لهم ومات بعد على  
وهى أخت مقيمة بنت الحرث أم المؤمنين لآلها ووزن أسماء فعلا عند سيد وبه وأصله وسماه  
من الواسمة أى الحسن فأبدت الواو همزة وقبل افعال جمع اسم قال التلمذانى والأولى  
أولى أى لأن المسموع منع الصرف وان جعله كذلك يفيد أن سبب الأخذ حسنهما وأعل ابن  
نيبة حديث أسماء هذا بأنها كانت مع زوجها بالحبيشة قال النسائي وهو وهم بلاش إذ  
لا خلاف أن جعفر أقدم من الحبيشة هو وامرأته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يخبر بعد فتحها وقسم لهما ولا مصحاب سفينتهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه)  
مرزاة الصهايا (ورأسه فى حجر على رضى الله عنه) حلة طالية ويحرم ثياب الحاء بمعنى الحشن  
والاظهر أن الرأس كان على ركبته وهو نائم فاستعمل فى المفيدة للطريقة وجعل الحشن محلا  
لرأس تجوزا من اطلاق اسم الشيء وهو الحجر على ما يقرب منه وهو الفخذ وبالفتح فى تمكن  
رأسه من نخذه فنسبه ذلك التمكن بالطريقة واستعمل فيه ما يستعمل فيها استعارة  
تعبية (فلم يصل) على (المصريح حتى غربت الشمس) وأما المصطفى فكان قد صلاها كما يأتى  
فى الرواية الأخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا على) استفهام تقررى  
ليرتب عليه الدعاء واطهار المجزأة وأحقيقى ولا يشك بأن قلبه لا ينام لاستغفال قلبه  
حينئذ بالوحى فاستغرق فيه (فان لا) لانهم كانوا لا يوقظونه كإحدى الصحيحين وقد وضع رأسه  
فى حجره فهو عذرى اخراج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بنحو الأعيان بل هو أزانة لم يكن شرع  
حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك) لانه  
لم يرجمه من مناسه وانظره فظنه وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ورسوله بترك ما يؤذيه (فاردد)  
يفك الادغام على إحدى اللغتين التوسيتين ويأتى فى رواية الطبرانى فى رد الأفعال وقد قرئ  
من يرتد بالادغام والملك (عليه السلام) أى أعدها لملكها الذى غربت منه ليجلى العصر  
فى وقتها (فالت أسماء) بنت عميس (فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت) بدعاء التجبى (بعد  
ما غربت ووقت) أى نزلت (على الجبال والارض) بعد مفارقتها لهما فوقع بعين مهملة  
وقول الديلمى بالقائه من الوقوف أى لم تسروا بين رجوعها ان ثبت رواية والا فالعين أوفى  
أقولها بعد ما غربت (وذلك بالصهايا) بالفتح والمد موضع على مرحلة من خيبر أو على  
ريد بن قنولها (فى خيبر) فيه مضاف أى فى قربه (رواه) العلامة الامام الحافظ أحمد  
ابن محمد بن سالم بن سلمة الأزدي أبو جعفر (الطحاوى) بفتح المهملة نسبة للطحاقرية

بصعد مصر على ما قاله ابن الاثير وذه السيوطي بأنه ليس منها بل من طسوط بقرمها ذكره  
أن يقال الطسوطي المصري ابن أخت المزي جمع يونس بن عبد الاعلى وهو بن سعيد  
وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة نقاشها حنفيًا لأماليكا كما زعم بعض انتهت اليه رئاسة  
أصحاب أبي حنيفة وله مؤلفات وله سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة إحدى  
وعشرين وثلاثمائة (في مشكل الحديث) كتاب جليل اشتهر بالآثار من طريقين عن أسماء  
(كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال قال الطساوي أن أحمد بن صالح المصري) أبو  
جعفر بن الطبري ثقة حافظ روى عنه البخاري وأبو داود تكلم فيه النسائي بسبب  
أوهامه قليلة ونقل عن ابن معين كذبه وجرم ابن حبان بأنه إنما كذب أحمد بن صالح  
الشموي فظن النسائي أنه عن ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ثمان  
وسبعون سنة (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله) طريقه السالك فيه (العلم) أي طلبه  
والاشتغال به ومعرفة الحديث فجعل نفس العلم طريقًا لأنه يصل به صاحبه إلى سعادة  
الدارين (التلف عن حفظ حديث أسماء) بنت عيسى هذا الذي روتنه في رد الشمس  
(لأنه من علامات النبوة) آيات الدالة عليها اذ هو معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصدقه فان أحمد  
هذا من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت  
إلى من ضعفه وفي الألفية قال

وربما كان بغير قاذح \* كالتسائي في أحمد بن صالح

(انتهى) كلام عياض (قال بعضهم) تعقب عليه (هذا الحديث ليس بصحيح وإن أوهم  
تخريج) أي نقل (القاضي عياض في الشفاء عن الطساوي من طريقين) صحته  
فالمفعول محذوف أي بقوله قال وهذا الحديثان تابسان روايتهما ثقات (فقد ذكره ابن  
الجوزي في الموضوعات وقال أنه موضوع بلا شك وفي سننه أحمد بن داود وهو متروك  
الحديث كذاب كما قاله الدارقطني وقال ابن حبان كان يضع الحديث قال ابن الجوزي  
وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال) ابن الجوزي (وهذا حديث باطل)  
وليس قائل قال ابن شاهين لأن أسناده حسن ولذا قال السيوطي تعال العاقل أخطأ  
ابن الجوزي وقد نص ابن الصلاح وسائر من تبعه على تساهل ابن الجوزي في كتاب  
الموضوعات بحيث خرج عن موضوعه لما طلق الضعف قال العراقي

وأكثر الجامع فيه اذ خرج \* المطلق الضعف عن أبي الفرج

حتى أنه أدرج فيه كثير من الأحاديث الصحيحة قال السيوطي

ومن غريب ما رآه فاعلم \* فيه حديث من صحيح مسلم

فهذه غفلة شديدة منه يحكم بوضع حديث في أحد الصحيحين (قال) ابن الجوزي (ومن  
تفضل واضعه أنه نظر إلى صورة فضيلة في رد الشمس حتى صلى على العصر (ولم يلح عدم  
الفائدة فيها وأن صلاة العصر بقبض الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يبيدها إذا  
انتهى) وتعقب بأنه لا وجه له لأنها فاتته بعد ما منع من الاداء وهو عدم تنويشه على النبي  
وهذه فضيلة ودل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقعت ادا وبذلك صرح القرطبي في



التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا ولنه يتجدد الوقت لما ردها عليه ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب وفي الاسعاد لو غرت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضا لهذا الحديث وتجوز حل الغروب في كلام أسماء على الشروع فيه أو بمقارنته فيكون عودها قبل غروب الشمس فيحصل به بقاء الوقت بمعنى عادت عاد ظهروها كاملة فالوقت باق حقيقة فيه أنه لا قرينة هنا على هذا الاحتمال العاصف للقط عن المتبادر منه الذي حله عليه الحفاظ المتيقن الحديث والذين زعموا وضعه أو ضعفه ولا دلالة في حديث جابر إلا في آخر الشمس فتأخرت ساعة من ظهره على أنه قبل الغروب بل الظاهر أنه بعد الغروب بدليل قوله بعده فزيده في النهار ساعة على أن حديث جابر قصة أخرى غير هذه كما بينه (وقد أفرد ابن تيمية) الحفاظ أبو العباس أحمد الشهير (تصنيفا مفردا في الرد على الروافض ذكر فيه هذا الحديث بطرقة ورجاله وأنه موضوع والتجب من القاضي عياض مع جلالة قدره) عظمته (وعلق خطره) بفتح الخاء والطاء علوق قدره ومنزله على ما في الصباح ففيه تجريد باستعمال الخطر في مجزئ قدره وأنه قصد المبالغة وأن المعنى علوق قدره على أن في القاموس الخطر قدر الرجل (في علوم الحديث) إذ هو من الحفاظ السناد (كيف سكت عنه موها مصححه وناقلا بثبوت موثق رجاله انتهى) ولا يجب أصلا لأن السناد حديث أسماء حسن وكذا السناد حديث أبي هريرة إلا في كما صرح به السيوطي قائلا ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي عياض وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي التلخيص البدعيات انتهى يعني لما تقرر في علوم الحديث أن الحسن إذا اجتمع مع حسن آخر أو تعددت طرقه ارتقى للصحة فالجيب المحباب أسماء ومن كلام ابن تيمية هذا لا من عياض لأنه البخاري على القواعد المعلومة في الألفية وغيرها الصغار الطلبة ولا قال الحفاظ في فتح الباري أخطأ ابن الجوزي بذلك وذكره في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه انتهى (وقال شيخنا) السقاوي في المناصد (قال الامام أحمد لا أصل له وسعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات) وكذا نقل ابن كثير عن أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرحوا بوضعه قال الشامي والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة والافهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت عليهم أسانيدها لا اعترفوا بان تعدد أصلا وليس بموضوع قال وما عهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قوامه رد على من حكم عليه بالوضع انتهى ولذا استدرك السقاوي زعم وضعه فقال (لكن قد صححه الطحاوي والقاضي عياض) وناهيك بهما (وأخرجه ابن مندو وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى) بأسناد حسن (وابن مردويه من حديث أبي هريرة) بأسناد حسن أيضا (انتهى ورواه الطبراني في معجمه الكبير بأسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام) قاضي القضاة (ابن العراقي) الحفاظ ولي الدين (في شرح التقریب عن أسماء بنت عيسى ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبيان ثم أرسل عليا في حاجة) هي قسم غنائم خيبر كما في رواية للطبراني أيضا (فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم

رأسه في حجره على قنار فلم يحركه حتى غابت الشمس) فاستيقظ فسأله أصليت قال لا (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه) امتنع من الحركة فاصبر انفسه (على) حفظ (نيه) وخدمته (فرد عليه الشمس) كي يصلي العصر اذاه (قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على قنوساً وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصعباء) وعند الطبراني ايضاً عن أسماء قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أصليت العصر قال لا يا رسول الله قنوساً صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنهما من كلام الحبيشة فاربعجت الشمس كهيئتها في العصر فقام على قنوساً وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم مثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها اصريراً كالمشار في الخشب وطلعت الكواكب وبهذا الحديث ايضاً بان أن الصلاة ليست قضاء بل تعيين الاداء والالام يكن للدعاء فائدة (وفي لفظ آخر) عند الطبراني ايضاً في الكبير (كان عليه الصلاة والسلام اذ انزل عليه الوحي يغشى عليه) ويعرف ذلك حاضره (فانزل عليه يوماً وهو في حجره على قنار له النبي صلى الله عليه وسلم) لما سري عنه (صليت العصر قال لا) أي لم أصله (يا رسول الله فدا عا الله) بكلمتين أو ثلاثة (فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر على) ومن القواعد أن تعدد الطرق يفيد أن الحديث أصلاً ومن الطائفة الاتفاق الحسنة أن أبا المظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل علي وردت الشمس له والسماء مغمية غيماً مطبقاً فظنوا أنها غربت وهموا بالانصراف فأصححت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فأشاروا اليهم بالجلوس وقال ارتجبالاً

لانصرفي يا شمس حتى ينتهي \* مدحى لآل المصطفى ولنجبه  
واثني عنائك اذ أردت شأهم \* انبت اذ كان الوقوف لاجله  
ان كان للمولى ودفك قلبه مكن \* هذا الوقوف لنجبه ولرجله

(قال ابن العزقي) وروى الطبراني ايضاً في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس) أن لا تقرب حتى تقدم غير قرين التي رآها ليلة الاسراء وأخبرهم بأنها تقدم يوم كذا وروى التهازمي (فتأخرت ساعة من نهار) الى أن قدمت فهذه قصة أخرى كانت وهو بمكة قبل الهجرة كما جله الحافظ ابن جرير. ويؤيد به الحديث المنقطع المذكور بقوله (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي صدوق يخطي روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبحار في تعليقاته سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادات المغازي عن) شيخه محمد (بن ابي) بن يسار احماد المغازي (مما ذكره القاضي عياض) في الشفاء (لما سري بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة) مثلث الرأ الجماعة المترافقين في السفر ولا يذهب اسم الرفيق الا بالتفرق (والعلامة التي في العبر) هي أن يتقدمها جل اوراق (قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء) بتثليث الباء والكسر أولى كافي المحكم وغيره محمد ودود الهمة مفتوحة على الثلاث وحكي ابن هشام فتح الهمة وكسر الباء وكسرهما وكسر الهمة وفتح الباء وقال هذه أنصح اللغات

(فلما كان ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاولى الاولى لانه نعت فاعل كان النسبة بمعنى وجد  
(اشرفت) بحجة وراهمه وفاء (قريش) أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع لتتظفر  
العير فادامه أم لا (يتظفرون) حال أو مستأنف أى يتقربون فقوم عيرهم في اليوم الموعود  
(وقدولى النهار) قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس (ولم يحيى) العير  
(فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سأل ربه أن يمد له ذلك اليوم حتى يحيى العير قبل  
انقضائه (فزيد له في النهار ساعة و) ذلك انه (حبست عليه الشمس) أمسكها الله بقدرته  
وعوقها عن سيرها المعتاد حتى قدمت العير قبل غروبها وعورض هذا بما ورد واقتصر  
عليه البيضاوى - والزحخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال يقدمها جل أورش عليه غرارتان  
مخططتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرون طلوعها فقتال قاتل منهم هذه  
الشمس قد طلعت فقتال آخر وهذه الابل قد طلعت يقدمها الخ فقتالوا ان هذا الاحصاء  
مبين وعند ابن أبي حاتم فلما كان ذلك اليوم أى الذى قال انهم يأتون فيه أشرف الناس  
ينتظرون حتى اذا كان قرب نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كما وصف صلى الله  
عليه وسلم ولا معارضة لانه مرتبعين بل بثلاثة وكان احداها تأخرت روى ابن مردويه  
والطبراني عن أم هانئ قالوا أخبرنا عن عيرنا قال آتت على عير بنى فلان بالروحاء قد أضلوا  
ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فأتته الى رحالهم فليس بهم منهم أحد واذا قدح ماء فشربت  
منه ثم اتته الى عير بنى فلان فكان كذا وكذا فهاهنا جل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة  
بيضاء فلما حاذت العير نفرت وصرخ ذلك البعير وانكسر ثم اتته الى عير بنى فلان بالتدعيم  
يقدمهم جل أورش عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان الحديث (وهذا يعارضه ما فى  
الحديث الصحيح) الذى أخرجه أحمد برجال الصحيح (لم تحبس الشمس على أحد) لفظ أحمد  
عن أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر (الا يوشع) بالسين المجهمة  
ومهملة (ابن نون) مجرورا بالاضافة منصرفة على الافصح وان كان اعمى بالسكون وسطه  
كروح ولوط ونون ابن افرام بن يوسف كان يوشع يخدم موسى وبنيهم ولذا سماه الله قنصاء  
وبقية رواية أحمد لىالى سار الى بيت المقدس وأخرجه الخطيب فى تاريخه من حديث أبى  
هريرة بلفظ ما حبست الشمس على بشر قط الأعلى يوشع لىالى سار الى بيت المقدس (يعنى  
حين قاتل الجبارين يوم الجمعة) بعد موت موسى وهرون فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا  
لاولئك وسأل موسى ربه أن يديه من الارض المقدسة رمية بحجر فأذناه كما فى الحديث ونبي  
يوشع عند الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بن نون معه وقتلهم يوم الجمعة (فلما  
أدبرت الشمس) قاربت الغروب (خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا  
يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس) ساعة (حتى فرغ من قتالهم) ويقال كان علم  
النجم مصحافا قبل فلما وقت ليوشع بطل أكثره ولماردت لعل بطل جميعه (قال الحافظ ابن  
كثير فيه أن هذا كان من خصائص يوشع) وبه اشتهر حتى قال أبو قحافة فى قصيدة  
فوا الله ما أدري أحلام نائم . ألت بنا أم كان فى الركب يوشع  
(فيدل على ضعف الحديث الذى روئاه ان الشمس رجعت حتى صلى على بن أبى طالب

العصر وقد سمعته أحد بن صالح المصري ولكنه منكر (أي ضعيف إذا المنكر من أقسامه  
 ليس في شيء من الصحاح والحسان) ممنوع لوروده من طرق ثلاثة حسان كما مر وتقرأه  
 يرتقي بذلك الحصاة (وهو مما تنوفاً للدواعي على نقله) لقراءته (وتفردت بنقله امرأ من أهل  
 البيت بمجهولة لا يعرف حالها) فيه نظر أيضاً فقد رواه جماعة وتعذدت طرقه كما بينه في النكت  
 وتلخيص الموضوع وسبل الهدى وغيرهم (اتمى) كلام ابن كثير ولم يثبت في كل التسع بل  
 بعضها (ويحتمل الجمع بأن المعنى لم ينجس على أحد من الأضياء غير الألبوش بن نون) نحوه  
 قول الحافظ البصر محمول على الماضي للأضياء قبل نيلنا وليس فيه أنها لم ينجس بعد الماضي  
 اتمى وهو متعين لدفع التعارض بين الحديثين ومثله كثيراً في الأحاديث كقوله لم يتكلم في  
 الهدى إلا ثلاثة فالخصر اضافي وجمع أيضاً بأن خبر يوشع في حبسها قبل القروب وخبره على في  
 رد هابعده وبأنه قاله قبل قصة خيبر (وكذا روى حبس الشمس لئلا يمسجد صلى الله عليه وسلم  
 أيضاً يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون) على هذا (حبس الشمس محصوراً حينئذ  
 ويوشع) بناء على أنها لم ينجس لقدرها الحصاة خبر عما دون غيرها مما يأتي (كما ذكره) أي  
 حبسها يوم الخندق (الضاضي عباس في الأكال) شرح مسلم (وعزاه لمشكل الآثار)  
 للعلامى (ونقله النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم عن عباس) وأقره (وكذا نقله  
 الحافظ ابن حجر في باب الأذان من) كتابه (تخريج الأحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم)  
 في سيرة العظمى أبي القاسم (وأقره) ولكنه في دفع الباري قال لم أتف عليه في مشكل الآثار  
 إنما فيه حديث أسماء المازن قال قلت قصة أخرى ثالثة (وتعقب بأن الثابت في الصحيح  
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر في وقعة الخندق بعد ما غرقت الشمس كما سبق في  
 غزوتها) وأجيب بأنه كان في يوم آخر أوقع الخندق كانت أياماً (وذكر البغوي في تفسيره)  
 بلفظ حكى عن علي أن معقراً رذوها على يقول سليمان يا أم الله الملائكة الموكلين بالنفس  
 برذوها فردوها حتى صلى العصر وقتها وذلك أنه كان يعرض عليه الخيل الجياد غدوة  
 حتى توارت بالجباب فاختره المصنف فقال (إنما حبست سليمان عليه السلام أيضاً  
 لترويه رذوها على وتوزع فيه بعدم ذكر الشمس في الآية فالمراد الصانقات) الخيل  
 (الجياد) وأجيب بأنه لو ثبت عاد الضمير للشمس لعلها وان لم يجز لها ذلك كقوله تعالى  
 حتى توارت قال الحافظ لكنه غير ثابت وجاء أيضاً أنها حبست عن الطلوع لوصي  
 ففي المبتدأ لابن اسحق عن عروة أنه تعالى أمر موسى أن يعمل تابوت يوسف فلم يدل عليه  
 حتى كاد الضمير يطلع وصح كان وعدهم بالسيرة عند طلوع الضمير فدعا به أن يؤخر الضمير  
 حتى يفرغ ففعل قال الحافظ وتأخير طلوع الضمير يستلزم تأخير طلوع الشمس لأنه  
 ناسخ عنها فلا يقال المحصر إنما وقع في يوشع بطلوع الشمس فلا يمنع حبس الضمير انقبوه  
 قال وأخرج الخطيب في كتاب ذم النجوم عن علي قال سألت قوم يوشع أن يطلعهم على يده  
 انطلق وأجالهم فأراههم ذلك في ما من من علامة أسطرها الله عليهم فكان أحد هم يطلعهم  
 يموت فيقتول على ذلك إلى أن قاتلهم داود على الكفر فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله  
 فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشا إلى الله ودعاه فحبست عليه الشمس فزيد

قوله فان قلت فهي قصة الخ  
 هكذا في التسع ولا يخفى  
 ما في هذه العبارة فلفظها محرفة  
 والاصل مع حزن السلاج  
 والمصنف هكذا (د) ان قلنا  
 هي قصة أخرى ثالثة (تعقب  
 بان الخ) ولجزماء معيه

قوله بطلوع الشمس فيه ان  
 حبس الشمس ليوشع إنما كان  
 بأمره كما عن العرب كما تقدم  
 لأعن الطلوع فليست به

معيه

في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حدابهم واسناده ضعیف جدا انتهى  
 (واقه أعلم) نسخة ذلك كله في نقص الامر وضعفه (قال القاضي عياض) واختلف في حبس  
 الشمس المذكورة فاقبل ردت على أدراجها) أي أحوالها التي كانت تسير عليها من سارا  
 (وقبل وقت ولم تزد) قال البرهان وهو ظاهر قوله فحبست (وقبل بطله حركتها) قال  
 ابن بطال وهو أولى الأقوال (قال) عياض (وكل ذلك من مميزات النبوة  
 انتهى) قال بعض شراح مسلم والنسب أحد الكواكب السيارة وحركتها  
 متحركة على حركة الفلك بها على التفسير المذكورة انما هو لحبس الفلك لاجبها  
 في نفسها انتهى (وأما ما روى من طاعات) أي انقياد (الجمادات) جمع جماد  
 وهو ما لا روح له كالجفر والشجر والمراد جنبها لاجبها (وتسكبهما) خطاها (هـ)  
 بالتسبيح والسلام ونحو ذلك) كجبه الشجرة (وما وردت به الاخبار ههنا) أي مما  
 روى من الطاعات (نسب الطعام والحصى) لقب وشعر غير مرتب وهو أولى وفي  
 نسخة تقدم الحصى على الطعام (في كفه الشعر) صلى الله عليه وسلم) أي قول  
 سبحان الله (فخرج محمد بن يحيى) بن عبد الله (الذهلي) ضم الذال المجهمة واسكن الهاء  
 وباللام النساوي الحافظ روى عن أحمد وأصحق وابن المديني وخلق وعنه البخاري  
 قال أبو بكر بن أبي داود كان أمرا المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة  
 العارفين والخلفاء المتقين والثقات المأمونين مات سنة ثمان وخسين ومائتين  
 (في الزهري) بن أبي رداء كاتب قال الخطيب جمع فيه حديث الزهري وجوده وكان ابن  
 حنبل يثق عليه ويشكر فضله (قال أخيرا أبو الميمان) الحكيم فخصين ابن نافع البرقي  
 بفتح الواو المحذورة فالحصى مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع يقال إن كثر حديثه  
 عن شبيب مائة ومائتين وعشرين ومائتين (قال أبا نعيم) بن أبي حمزة دينار  
 الأموي مولا هم الحصى ثقة عابد روى له الجماعة قال ابن معين من أثبت في الزهري  
 مات سنة اثنين وستين ومائة أو بعدها (عن الزهري) محمد بن شهاب العلم المشهور قال  
 ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم) بضم السين (كبير السن) كان ممن أدرك أبا ذر  
 بالبردة) بفتح الراء والواو المحذورة والذال المجهمة قرية قرب المدينة كانت عامرة أول الإسلام ذكره  
 (عن أبي ذر) الفخاري (قال جبرئيل) بفتح الهاء وشدة الجيم سر وقت المهاجرة وهي  
 اشتداد الخريف النهار (يوما من الأيام) فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من  
 بيته الذي كنت أعهد جلوسه فيه فلا يأتى قوله (فألت عنه الخدام فأخبرته أنه  
 بيت عائشة) إذ يتأخر وهو لم يعين بيته الأول الذي خرج منه وفي رواية البيهقي  
 وابن عساكر عن أبي ذر كنت أتبع خلوته صلى الله عليه وسلم فرأيت يوما خالبا فاعتقت  
 خلوته (فأقيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس) وكانني حنثا ذري) بالضم  
 ألتن (أه في وحي) أي استقامه وفي نسخة أنه وحي ومضاهي أو أرى أن ما هو مشغول به  
 وحي (فلمت عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك قلت) جاءني (الله ورسوله) أي  
 جهنما (فأمرني أن أجلس فجلت إلى جنبه لأسأله عن شيء ولا يذكره لي فكنت غير كثير

قوله من أثبت في الزهري هكذا  
 في النسخ والسقط فيها ظاهرا  
 وعلل الأصل من أثبت الناس  
 في الزهري وليتزره صحيحه

خاء أبو بكر عني مسرعاً لم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاءك قال قلت جاءني الله  
ورسوله فأشار بيده أن اجلس) بفتح الهمزة وكسر النون ووصل همزة اجلس وهي  
أن المقصرة لأنها سقت بفتحها فيها معنى القول دون حروفه وبعدها جلة (الجلس إلى ربه)  
بتثنية الراء ما ارتفع من الأرض كما في القاموس وغيره (مقابل النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم جاء عرفه في مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب  
أبي بكر) وفي رواية البيهقي وابن مسعود وجلس عن يمين أبي بكر (ثم جاء عثمان كذلك  
وجلس إلى جنب عمر) أي عن يمينه كما في رواية (ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
حصىات) جمع حصاة (سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك) بالشك من الراوي ويأتي  
الجزم بسبع في رواية البراء ومن معه قال شك عن دون أبي ذر (فسبح في يده) بأن  
قلن سبحان الله (حتى سمع لهن حنين) تصويت (كنين) تصويت (التحل)  
بالمسحلة وهو تشبيه في عاز الصوت فقط فلا يرد أن دوى التحل ليس باللفاظ مفهومة  
وتسبيح الحصى باللفاظ علم الحاضرون أنها تسبيح ويأتي كل منها متكلم باعتبار خلق  
الكلام فيها حقيقة خالصة للعبادة (في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن  
بالأرض فخرسن ثم أخذهن) وناولهن أبي بكر (كما في رواية البيهقي وغيره والمخرج متحد  
ففيه هنا اختصار (وجازين فسبحن في كف أبي بكر) حتى سمعت لهن حينئذ كنين التحل  
كما عند البيهقي وغيره (ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن وصرن حصى) لا تسبيح  
فيه (ثم تناولن أي من الأرض وناولهن عرفسبحن في كف أبي بكر) كما في رواية  
والطبراني والبيهقي حتى سمعت لهن حينئذ كنين التحل (ثم أخذهن منه فوضعهن  
في الأرض فخرسن وصرن حصى ثم تناولن أي من الأرض وناولهن عثمان فسبحن  
في كفهما ماسبحن في كف أبي بكر وعمر) وللقبراني والبيهقي حتى سمعت لهن حينئذ  
كنين التحل (ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن) فقال صلى الله عليه وسلم  
هذه خلافة النبوة كما في رواية البيهقي والطبراني وغيرهما وبه يعلم وجه مجاوزته صلى الله  
عليه وسلم لا يذر مع أنه كان أقرب إليه منهم في المجلس لأنه ليس من الخلفاء (وقال الحافظ  
ابن حجر) في فتح الباري في شرح حديث كأن سمع تسبيح الطعام (قد اشتهر على الالسنه تسبيح  
الحصى في حديث أبي ذر تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات) بسبع قبل  
الموحدة (فسبحن في يده حتى سمعت لهن حينئذ وضعهن في يد أبي بكر) جد وضعهن  
في الأرض (فسبحن ثم وضعهن في يد عرفسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه  
البراء والطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في التاريخ وعندهم أنه سمع  
لهن حينئذ كنين التحل وقت كونهن مع الخلفاء الثلاثة كالنبي صلى الله عليه وسلم  
فالحافظ اختصره (وفي رواية الطبراني) فسمع تسبيحهن من في الحلقة) بسكون اللام وقصها  
لقه (ثم دفعهن إلىنا فلم يسبحن مع واحدنا) ولم يذكرا علياً فإن كان تسبيحهما مع غيره  
صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بالخلفاء فهو خليفة كاتبه الحسن أيضاً فيجوز أن لم يكن  
حاضراً أولاً لخلافته أدركت الفتنة على أن مثله لا يمكن مقامه مع ماله من المناقب كما قاله

بعض شراح الشفاء واستظهروا بعضهم تعدد الواقعة لأن الرواية الاولى تقتضي أنه لم يكن  
ثمة غير أبي ذر والثانية تقتضي أنه حضرها جماعة من الصحابة لقوله في رواية ابن عساکر  
من حديث أنس بعد عثمان ثم وضعهن في أيدي شارجلارجل فماتت حصاة منهن  
وعلى كل حال ما لم يحضر على معهم فيه إشارة الى عدم امتداد خلقته استقلالاً لارضى  
الله عنه وفيه أن الأصل عدم التعدد لاسيما مع اتحاد المخرج الذي هو أبو ذر ووروده  
عن أنس لا يقتضي تعدد القصة اذ هي قصة واحدة رواها اثنان وكون مقتضى حديث  
أبي ذر أنه لم يكن غيره ثمة ومقتضى حديث أنس أنه حضرها جمع لا يقتضي التعدد أيضاً لأنه  
من اختلاف الروايات بالزيادة والنقص وقد صرح الحافظ وغيره بأن تسميع الحصى انما له  
هذه الطريق الواحدة مع ضعفها (قال البيهقي في الدلائل) النبوية (كذا رواه صالح  
ابن أبي الاخير) الباهي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به مات بعد  
الاربعمائة روى له الاربعة مسكناً في التقريب وسقط في نسخ المصنف لفظ أبي قبل  
الاخير مع أنه في النسخ عن البيهقي بلفظ اداة الكنية وهو العواب (ولم يكن بالحافظ)  
وان روى (عن الزهري) ونافع وروى عنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري  
فقد لينه البخاري وضعفه النسائي (عن سويد بن زيد السلي) عن أبي ذر والمحموط  
ما رواه شعيب بن أبي حمزة (بمسألة وزاى واسمه دينار) عن الزهري قال ذكر الوليد بن  
سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن) عن أدرك أبا ذر بالبصرة ذكره عن أبي ذر  
(انتهى) وذكر ابن الحجاج عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسميع الحصى  
وحين الجذع وتسميع الغزاة مما نقل أحاد مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم تكذب  
رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها توازياً بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها أحاداً وعلى  
تسليمه فجموعها يفيد القطع والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث  
الرواية فليست على حد سواء فحين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضاً  
يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم عن لا محالة في ذلك  
وأما تسميع الحصى فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة فلم أحده  
اسناداً إلا من وجه قوى ولا من وجه ضعيف ذكره الحافظ عقب كلام البيهقي بلفظ فائدة  
فاقتصرنه المصنف على قوله (وليس لحديث تسميع الحصى الا هذه الطريق الواحدة)  
وكانه لم يعتبر طريق صالح لقول البيهقي أنها غير محظوظة والا فهم ما طريقان طريق  
صالح وطريق شعيب وان اتحاد المخرج لكن يرد عليه أن ابن عساکر أخرجه عن أنس ففى  
طريق ثان لاختلاف المخرج وان اتحدت القصة (مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس)  
وذلك يجبر ضعف الطريق (وما أحسن قول سيدي محمد في لسانه) بضم السين بماء وفور  
(ذال الوجه) النبوي (قد سمع الحصى) دلالة على صدقه (ومن سمع) بفتح  
السين وشذوا له الماهتين صب وسيلان (صب) جمع صهاب (الكف) أى ومن  
اجل عطائه المشبهة للماء الكثير الذي يصبه السحاب (قد سمع الرعد) دلالة على كماله  
صلى الله عليه وسلم (وقول الآخر) يا حذو المولفت كفا قد سمعت وسعها بالسكون

(الحمام) بالذلا ضرورة على أحد القولين في جواز هذا التصور وفي نسخة الحصة أي  
جنسها وفي نسخة الحصة زيادة بأوهى تحريف بتركيب البيت (وقد أخرج البخاري)  
في علامات النبوة والترمذي في المناسبات (من حديث ابن مسعود) قال كما تعد الأيات  
بركة وأنتم تعدونها خويفا كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل لا مقال الطلوع  
فضله من ما مضى وأبانا فيه ما قبل فأدخل يده في الأنا ثم قال صلى الله عليه وسلم الطهور المباركة  
والبركة من الله فقد رأيت الماء يبيع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ولقد كان مع  
تسليم الطعام وهو يركل هذا لفظ البخاري وأما قوله (كأننا كل مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الطعام ونحن نسبح الطعام) فهو لفظ الترمذي فتسبح المؤلف  
بغيره البخاري وأما به لفظ الترمذي فلو عزاه لهما سهل ذلك وقد قال الحافظ رحمه  
المصنف قوله كأننا نسبح الطعام وهو يركل أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غالباً ووقع ذلك عند الاسماعيلي صريحاً من الوجه الذي أخرجه منه البخاري بلفظ كأن  
نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسبح الطعام زاد الحافظ وله شاهد  
عند البيهقي كان أبو الدرداء وطلحان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية المصفاة  
وذلك أنهما جئناهما بآكلان في مصفاة أذبحت وما فيها انتهى ولا يشرح عن أنس أي صلى  
الله عليه وسلم طعاماً ثم يقول أن هذا الطعام يسبح قالوا أو تفضعه نسيجه قال نعم ثم قال  
لرجل أدن هذه القصعة من هذا الرجل فأدناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح  
ثم قال ردها فردّها وظاهر هذين الحديثين أنه كان يسبح وهو في الأنا وظاهر حديث  
البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في القم ولا مانع من أن هذا كله مما يستأنس به لأن معنى  
قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده تسبيح حقيق بلسان المتكلم لسان الحال وبشده  
قوله ولكن لا تفقهون نسيجهم اذلو كان بلسان الحال لفهمناه وفي قوله كادليل  
على تكرر وانه وقع مراراً عديدة وهو آية النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من تسبيح الجبال  
مع داود وفهم لفظ الطلوع لسان (وعن جعفر الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد  
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (قال) محمد (مرض  
النبي صلى الله عليه وسلم فأناه جبريل بطبق) أي وعاء مجازاً وإن كان الطبق لغة الفطاء  
لأنه على حقيقته (فيه رمان وعنب) من الجنة على الظاهر وزعم اتهمان من الدنيا اذلو كأننا  
من الجنة لم يفينا لقوله كهاداً ثم لا يسبح لأن ذلك في يوم القيامة (فأكل منه النبي صلى  
الله عليه وسلم تسبيح) أي فأراد الأكل منه اذتناوله بيده لا بعد الأكل كقوله اذ أقسم  
إلى الصلاة فأغسلوا كذا البعض (رواه) أي ذكره (القاضي عياض في الشفاء) بلا استناد  
تعليقاً قال السيوطي ولم أجده في كتب الحديث يعني الشهرة فلا نافي في اطلاع عياض  
عليه (و) من ثم (قوله عنه الحافظ أبو الفضل في فتح الباري) في شرح حديث ابن مسعود  
(وأعلم أن التسبيح من قبيل الألفاظ الدالة على معنى التزكية واللفظ يوجد حقيقة عن قام به  
اللفظ) وهو الحيوان الناطق (فيكون في غير من قام به مجازاً) علاقته المشابهة  
في النطق (فالطعام والحصى والشجر وشجر ذلك كل منها يسبح بحمده والكل في الكلام)

قوله من قام به اللفظ مكذافي  
اتسبح وهو به العقل ٥ من  
هامش



أى التلطف مع حياته حلقه أو بدونها يحقل الامرين اذ لا تلازم بين الحياة والنطق (ففيها حقيقة وهذا من قبيل خرق العادة) اذ خلق الله فيها النطق بما تفرغه لانه عبارة عن أحد كان يسبح حين احضر الطعام أو الحصىات ونحوهما لانه خروج عن الظاهر بلا دليل وخوارق العادات لا تقاس بالمعمودات (وفي قوله ونحن نسبح نسيحه قصر يريح بكرامة العبادية بسماع هذا التسبيح وفهمه) مع انه ليس بمعهود (وذلك بركته صلى الله عليه وسلم) حيث سرى سره اللهم وهي اعظم من مهجرة داود عليه السلام في تسبيح الجبال معه لانهم لم تسبح بيده بخلاف نبينا بسبح يده ويد من اراده من الله وتسبيح الطعام اعظم منهما اذ لم يعهد مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع ومن فهم سليمان منطق الطير لانه ناطق في الجملة بخلاف الطعام والله اعلم (ومن ذلك تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم) قال ابن سيد الناس يحقل أن يكون هذا التسليم حقيقة ويكون الله انطقه بذلك كما خلق المنسبح في الجذع ويحتمل أن يكون مضافا الى ملائكة يسكنون هناك من باب واسأل القرية فيكون من مجاز الخذف وهو لم يظهر من أعلام نبوته على كلا التقريرين انتهى وبالأول جزم النووي فقال في شرح مسلم سلامة حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده انه حقيقة بغير خلقه الله تعالى ونقطة الآية وأقره (خرج مسلم من حديث جابر بن مرة) صحابي ابن صحابي نزول الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل أن أبعث اني لاعرفه الآن) استحضار لما شاهده حتى كأنه يسمع سلامه الآن فانه عياض وتأكده بان وتذكيره اشارة الى أن له شأنا خاصا به وأنه حجر ليس كشائر الجارية ولذا روى انه الحجر الاسود فلا يقال لا فائدة في ذكر حجر واحد مع انه كان لايزن بحجر ولا شعر الا به عليه (وقد اختلف في هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود) كما روى في بعض المسندات فانه في الروض والعيون وقال في الاكمال وفي غير مسلم كافي ورويه الحجر الاسود انتهى فصرحوا بأنه رواية ولا ينافيه قوله اني لاعرفه الآن اذا جبر الاسود بشركه في معرفته جميع الناس لان المراد اني لاستحضر ذلك ولم انسه حتى كأنى اسع سلامه الآن كما ذكره عياض (وقيل هو حجر غيره بزقاق يعرف به) أى بزقاق الحجر (بمكة) وزقاق المرفق (والنلس يتبركون بله ويقولون انه هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به) ولعلكن الاقل اصح لانه رواية (وقد ذكر الامام أبو عبد الله محمد بن رشيد بنهم الراى) مصفروا نسبة بلده الاملى اذ هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبقي وله بها سنة سبع وخمسين وسقاة وكان اماما حافظا متضلعا من العلوم على الاسناد صحيح النقل أخذ عن خلق بالغرب والشام والجزاز ضمهم رحلته وعاد الى غرناطة فشر بها العلم ومات بها سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (في رحلته) التي سماها مل العيبة وهي ست مجلدات (عما ذكره في شفاء الغرام) في تاريخ البلد الحرام للسافظ تقي الدين محمد بن احمد الشريفي القاسمي (عن علماء الحرمين احمد بن أبي بكر بن خليل)

العسقلاني (قال أخبرني عبي سليمان قال أخبرني محمد بن اسمعيل) بن عبد الله (بن أبي المصنف) بصاد موهلة النبي "مع عكة" أبانصر عبد الرحمن اليوسفي والمبارك بن الطباخ وطبقتهما قال الذهبي كان عارفا بالمذهب وحصل كثير من الكتب وله نكت على التنبيه مشقة على قوائمه وجمع أربعين حديثا من أربعين شيخا من أربعين مدينة سمع الكل عكة وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخير مات عكة في ذي الحجة سنة سبع وقيل سنة وسقانة (قال أخبرني أبو نصر المياثني) نسبة إلى مياث قال في المراسد بالقح وتشد يد الشافعي أي التصانيف ألفه في مكدورة وشين مجة قريه من قرى المهدي فيها ماء عذب اذا قصر الماء بالمهدي استلب منها (قال أخبرني كل من لقينته عكة أن هذا الخبر يعني المذموم) في كلام ابن رشد من أنه الخبر المين في الجدار المقابل لدار أبي بكر المشهور بسوق الليل (هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم) لكنه وإن أشعر لا يعادل الا قول لانه رواية (وروى الترمذي) وقال حسن غريب (والداري والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم عكة فخرجنا في بعض نواحيها) وفي الشفاء عن علي فخرج الى بعض فواحيها (فما استقبله شعر ولا جهر الا قال) له كل منهما (السلام عليك يا رسول الله) بأن خلق الله فيه نطقا وان لم يكن معه حياة لانه لا تلازم بينهما كما سبق أمكن قال بعض الظاهر أنه كان فيه حياة أيضا وهذا كما قاله ابن اسحق كان في بدء النبوة قطمينا القلب وبشيرة بالانقياد انطلق له بعد ذلك واجابته لمعونه (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل) أي نزل علي وأنا في (بالرسالة جعلت) أي صرت (لا أمر بجبر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله) وأمر يقربه الخبر كيف ينكره البشر (رواه البرزاري أبو نعيم) وثبت حديث عائشة هنا في نسخ وسقط في أخرى ويأتي في المصنف قريبا اعادته مع حديث علي قبله في قوله ومن ذلك كلام الشجر ولا تكرار لانه ساقها هنا استدلالا على تسليم الخبر وثمة على كلام الشجر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يؤمر بجبر ولا شجر الا بعدة) أي الخفض حتى مس الارض على هيئة السجود فواضعا له وتعليقا وتكريما كما وجدت الملائكة لا دم والسجود لغير الله انما يمنع من البشر (رواه) بعض بعده وقد رواه البيهقي في الدلائل عن جابر بن طه ومنه لا يقال رأيا فيصير أنه معناه من النبي صلى الله عليه وسلم كحديث عائشة قبله ويحتمل من غيره عن شاهد ذلك لانه من باب الكشف كما زعم بعض اذا دخل له في الاحاديث ولانه شاهد ذلك لانه في ابتداء بعثته ولم يكن جابر حينئذ معه (ومن ذلك تأمين اسكفة) بضم الهمزة والكاف يتنصرون له ساكنة ثم فاء نقيلة مفتوحة فهما عتبة (الباب) العليا وقد تستعمل في السفلى والجمع اسكفات (وسوائط البيت) جمع حائط أي جدرانها المحيطة بجوانبه وفواحيه (على دعائه عليه الصلاة والسلام من أبي اسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مائة بزيادة الساعدي مشهور بكنيته شهد بدوا وغيرها ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى نحال المديني

ما من سنة ستمين قال وهو آخر من مات من البعيرين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل) كنيته باسم أكبر أولاده (لازم) بفتح الفوقية وسكر الراء قال ابن الأثير لا يبرح يقال وام يرم أذ يبرح أي زال من مكانه وأكثر ما تسعمل في النقي (منك) وأورد في النهاية لازم من حفرك بزيادة من (أنت وبولك غذا) وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقتب وعبد الرحمن كما بينه ابن السري في روايته كما ذكره المصنف في المقصد السابع فاستطاع بعضهم بعد اودع الرحمن تقصير والاقتدار عنه بأنه له بيان للناظرين حينئذ لا يصح نقالة المروي أن الحاضر من السنة المذكورون وهم من أم الفضل (حتى أتيتكم فان لي فيكم حاجة) منقعة أو ملها لكم وجعلها لثقتهم أو أروى البه بذلك فهي (فاستطروه حتى جاء بعد ما أنضى قد خل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا أصحنا بغير حمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا اقتربوا من خف بعضهم إلى بعض حتى إذا آمنوه) من أنفسهم بحيث اتصافوا به (استولى عليهم) وأحاط بهم وضعهم (علاوة) ضم الميم ولا م وحزرة والمذوى الأزار والمفنة وقيل الملافة الأزاره ثقتان كان لثقة واحدة فربطه براموطا مهمتين (فقال يارب هذا هي وصنوا بي) بكسر المهملة أي قربه ومثله في الشفقة على (وهؤلاء أهل بيتي) أي منهم (فاستمر من النار) انهم من دخولها وارتكاب ما وجب عذابها فهو مجاز عن ذلك إذا استمر ما بين المستور ويحجبه وشبهه بعد التجوز قوله (كسرى يا هم علامتي هذه قال فأمنت) بفتح الهمزة والميم الشديدة (استكفة الباب وحوائط البيت فقال آمين آمين آمين) ثلاثا في نسخ ومثله في ابن كثير والشامي وفي نسخ مترين ومثله في الشافعي وهو أتم على التوزيع أي قالت الاسكفة آمين والحوايط آمين وأمان كل واحد منهما كتر آمين تأكيده وتحقيقا لمقال اذ يفصل عن مثله (رواه البيهقي في الدلائل) النبوية مطولا (وابن ماجه مختصرا ومن ذلك كلامه الجبل) بقوله أثبت اسكن ولمحروها (وكلام الجبل) بقوله اهبط الخ (له صلى الله عليه وسلم) وعذبه من طاعات الجادات له من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لما خاطبه انتقاده حتى علم ما قال واستقر بأمره وهذا يطابق الترجمة (من انس) بن مالك (قال سعد) بكسر العين علا (الذي صلى الله عليه وسلم أحدا) بضمين وقد يسكن فانه وقيل أنه ضرور جبل بالمدينة ثم الكلام عليه في المغازي هكذا عدى سعد بنفسه في رواية البخاري في مناقب أبي بكر وعثمان وله في فضل عمر سعد النبي إلى أحد فعدا إلى وكلاهما جاز وبه في إسباني كافي اللغة (وأبو بكر) وفي مناقب عثمان وعمر وأبو بكر (وعمر وعثمان) هكذا الرواية في البخاري في المواضع الثلاثة وفي غيره أيضا بتقديم أحد على قوله وأبو بكر فإني كثير من نسخ المصنفين تأخير قوله أحدا عن عثمان خلاف الرواية (فرجف) بفتح الراء والجيم تحرك واضطرب (هم) أحد (فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله) تسبته ضربه حقيقة إذ الضرب أساس جسم جسم بعنف وبعضهم قبيد المصنوس بكونه حيوانا فيكون مجازا فنزله بالجبل منزلة الحيوان لكونه صابغ

قوله وشبهه بعد التجوز قوله الخ  
هكذا في النسخ ولا يخفى أن  
ما بعد كاف التشبيه هو المشبه به  
لا المشبه فلهذا لم يحذف  
والاصل وشبهه بعد التجوز  
بقوله الخ أي أن السمر من النار  
بعد التجوز فيه باستعماله في  
المنع من دخولها واردة كتاب  
الخ شبهه بالسمر بالملاء المستفاد  
من قوله كسرى يا هم علامتي الخ  
تأمل ٨١

وبفهم ما يقوله المصطفى له (وقال أثبت) أمر من التبان لفظ البخاري في مناقب الشيخين  
ولفظه في مناقب عثمان اسكن (أحد) منادى حذف ادائه أي لأحد ونداءه وخطابه  
يحق للبحار والحقبة لكن الظاهر الحقيقة فله عليها أولى كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه  
ويؤيده ضرب به برجله قاله الحافظ والمصنف (فإنما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان)  
عمر وعثمان والبخاري في مناقب عمر في عليك النبي أو صديق أو شهيد وأول تنويع  
وشهد للجنس ووقع لبعضهم أي رواة البخاري وهو أبو ذر بلغة ظني وصديق أو شهيد قبل  
أوبعني الواد وقيل تغيير الأسلوب للاشعار بغاية الحال لأن صفى النبوة والصدقية كانتا  
حاصلتين بخلاف صفة الشهادة فأنهما لم تكن وقت حينئذ قاله الحافظ (رواه أحمد) في  
المسند (والبخاري والترمذي) كلاهما في المناقب وكذا التميمي (وأبو حاتم) وأبو داود  
في السنة (قال ابن المنبر قبل الحكمة في) قوله صلى الله عليه وسلم (ذلك) القول (إنما ما  
رجف) باب قتل (أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرحمة ليست من جنس  
رحمة الجبل يقوم موسى) لا أمره الله أن يأتيه بسبعين من بني إسرائيل فاختار من كل سبط  
صنة فزاد اثنين فقال ليخطف منكم رجلان فتشاجروا فقال ابن المنبر قد أجبر من خرج فنفذ  
كالب ويوشع وذهب مع الباقي فلما دنا من الجبل غشيهم غمام فدخله موسى بهم وخزوا سجدا  
فجهموه بكلم موسى بأمره وينهاهم أن تكشف القمام فقالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهرة  
فأخذهم الرحمة أي الصاعقة أو رحمة الجبل فصعقوا منها أي ماؤا  
(ما حزنوا الكلام وأن ذلك) الواقعة تقوم موسى (رحمة الغضب) عليهم (وهذه هزة)  
بكره الهاء وشدة الزاى نشاطا وارتياح (العرب) الفرح والخفة اللاحقة من السرور  
(ولهذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرورا ما ألفت به  
لأرجفانه) فخصتين اضطرابه الشديد (فأقر) أي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم (الجبل  
بذلك) القول (فاستقر) ثبت (اتهي) كلام ابن المنبر ويرد عليه أن كونه أراد بيان ذلك  
لا يظهر مع قوله فأنما عليك لأنه نبي له عن تلك الحالة فلو كانت فرحا لا فرح وما نهاه بل قد  
يشعشع ذلك زيادة فرحه فتزداد هزته والجواب أنه أراد تسكينه خشية الضرر ولا مصابه  
بأسف أو حزنه وقد تساقت أجهار فبينهم فكانه قال كف عن هذا الفرح الزائد أي  
أظهاره ثلاثا ولمنه ضرر والذي يظهر لي أنه أراد لومه على قوله لأنه وإن كان فرحا لكن  
فيه ترك الأدب مع من عليه وبذلك التعليل بقوله فأنما عليك الخ وقد قيل سبب حزنه  
مهاتته صلى الله عليه وسلم أو خوف الجبل من الله أو أنه لزمه انفتق عند صعودهم عليه  
(وأحد جبل بالبدنة) على أقل من فرح منها لأن بين أوله وبين بابها المعروف باب البقع  
ميلين وأربعة أصابع ميل تزيد قليلا كما حذر السهمودي (وهو الذي قال فيه أحد  
جبل) خبر موطن لقوله (يحبنا ونحبه) حقيقة لأن جزا من يجب أن يحب وزاد في رواية  
أحمد وهو من جبل الجنة (رواه البخاري ومسلم) عن انس والبخاري أيضا عن سهل  
وفي رواية لهما أيضا أن أحدا (واختلف في المراد بذلك فقيل أراد به أهل البدنة) الانصار  
لأنهم جيران أحدتهم من مجاز الحذف (صك كما قال تعالى وأسل القرية أي أهلها

هكذا يباغض بالاصل

قوله مع قوله فأنما الخ هكذا  
في النسخ وأصل فيه سقطا  
والأصل مع قوله اسكن أو أثبت  
فأنما الخ حتى يظهر قوله لأنه  
نبي الخ تأمل اه معناه

قاله الخطابي) قال الشاعر

وما حب الدنيا شغف قطبي • ولكن حب من سكن الديار

(وقال البغوي فيما حكاه الحافظ المنذري الأولى اجراءه على ظاهره) من انه حب حقيق من الجبل ورجحه النوى وغيره (ولا ينكر وصف الجادات) التي هي بسب دعوى الجواز اعدم عقولها (حب الانبياء والاولياء اهل الطاعة) يحفظ عالم على خاص (كما حث الاسطواني) بضم الهمزة والطاء والذون أصلية عند الخليل فوزنها انفعالة وزائدة عند بعضهم والواو اصل فوزنم الفعلانة والمرا دها الماذع الذي حن له كما يأنى (على مفارقة صلى الله عليه وسلم) لما تركها وخطب على المنبر فخار كما يخشع النور (حق مع الناس حينها الى أن سكنتم) كما يأنى تفصيله (وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه) بحقة (قبل الوحي) كما مر قريبا (فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجيع أجراء المدينة نجبة) حقيقة (وتحن الى لقائه حال مفارقتها اياها انتهى) وقال الحافظ المنذري هذا الذي قاله البغوي جيد (لأن فيه ابتداء اللفظ على حقيقة الذي هو الاصل وروى قوم عنه على حقيقة وقد صححه النووي وغيره فوضع الله الحب في الجبل حقيقة كما وضع التسبيح في الجبال مع داود والخشبة في الجارة التي قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقدمت ذلك مزيدا في غزوة أحد (وعر فحلمة) بثلاثة مضمومة ومبين خفيقتين ابن عمر احبيل الجاني مقبول من أواسط التابعين روى له أبو داود والترمذي والنسائي وروايت له في الكبرى كافي الثريب وغيره وروى من زعم انه غمامة بن النعمان قاله الصحابي لانه لاحديث له في الكتب الستة (عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شير) بثلاثة مفتوحة وموحدة مكسورة وخشبة ساكنة وراء مهله جبل بالزلفة على يسار الداهب الى حقي (مكة) استر عن غيره فان شير معتقد (ومعه أبو بكر وعمر وأما) أي عثمان الراوي (فتحز الجبل) فتحز كما قويا (حق) تساقطت بحارته بالخصب (بهملة وضادين متحيتين بينهما تخفية ساكنة فركضه) ضرب به صلى الله عليه وسلم (برجله وقال اسكن شير) منادى بهذف الاداة (فانما عليك نبي وصديق وشهيدان خرج به النسائي والترمذي والدارقطني والحليض القرأ من الارض عند منقطع الجبل) كما قد به الصحاح ومختاره وأسقط القاموس عند منقطع الجبل وهو يقع الطام حيث ينهي اليه طرفه اسم معنى أي مصدر ممي أنما بكسر الطاء فالثاني نفسه اسم عن (ورضه برجله أي ضرب بها) يقال ركض البعير اذا ضرب به برجله وأصل الركض تحريك الرجل ومنه اركض برجله كافي الصحاح (وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء) جبل على ثلاثة أميال من مكة (هو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهارة والزبير فتصرت الضفرة) التي هي موضع وفوفهم أو معي الجبل بتمامه ضفرة (فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء) منادى بهذف الاداة (فما عليك الا نبي وصديق وشهيد) وهم من بعد الصديق فان كلاً قتل شهيدا كما مر مفصلا في الكتاب وعبر بأبو بتقدير فما كل أحد من عليك والاحد الدائر لا يخرج عن الثلاثة ولا يقتضي وصف كل واحد بالثلاثة اذ وصف الذوة فاصبر على

قوله ورفع فوهم بقائه الخ هكذا في النسخ واما له سقط من قوله أو فم النسخ كلمة عدم والاصل عدم بقائه حتى لا يناقض ما قبله تأمل اه

المصافي ولعل حكمة أو هنا الإشارة إلى أن الأمر بالسكون يكفي فيه كل واحد بانفراده لشرف كل وجع فيما ترواوا لبيان الواقع (وفي رواية وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري وسعد لم يذهب لم يأت بقصره بالعقيق قرب المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع فلا يبعد أنه استشهد بسبب غير القتل (ولم يذكر عليا) معهم في هذه الرواية وإن كان شهيدا فالتوصل من الروايتين ذكر سعد وعلي (مما خترجهما) أي الروايتين عن أبي هريرة (مسلم وانفرد بذلك) المذكور منهما عن البخاري (وخترجه الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا) بل عليا فريحت رواية مسلم الأولى على الثانية (وقال أهدأ) حراء بالهمز والجزم بالامر (مكان أسكن) وهو عنه قال الجوهري هدا سكن (وقال حديث صحيح وخترجه الترمذي) أيضا عن سعيد بن زيد وذكر أنه كان عليه العشرة) فقد نفسه فيهم ولم يقتل فيصل على أنه استشهد بغير القتل (الأبا عبيدة) ابن الجراح (وقال أثبت حراء) مكان أسكن أو أهدأ (وكذا رواه الخطابي) بكسر ففتح نسبة إلى الخلع لأنه كان يبيعه للملك مصر أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي الأصل المصري المولود بم في عز سنة خمس وأربع مائة الفقيه الصالح له كرامات وتصانيف أعلى أهل مصر اسنادا جامع له أحمد بن الحسن الشيرازي عشر بن جزء خترجهما عنه وسماها الخطيبات ومات في سنة اثنين وتسعين وأربع مائة وتقدم ذلك أيضا (عنه) عن سعيد بن زيد (بضوءه) بخور رواية الترمذي (ولم يذكر أبا عبيدة بن الجراح) أيضا كمال يذكره الترمذي (ورواه أيضا صحيح) بن إبراهيم بن يونس المتعجب في أبو يعقوب الوراثي (البغدادى) نزيل مصروفة حافظات سنة أربع وثلثمائة وعنه النساى (في) كتاب (مارواه الكبارى لصغار) والأصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن عيم خبها الجساسة (والاتباء عن الأبناء) وهو نوع مهم من فوائد أمن انقلاب الهند (ولقد در القائل ومال حراء تحته) بالمد في نسخة ومال حرامن تحته غرايا القصير وبالصرف عليه ما وتقدم أن لغاه جعلت في بيت

حراوة باذكروا شهما معا • ومذا وأقصر وأصرفن وامنع الصرفاء

(فرجابه • نولوا قال) أي قول النبي صلى الله عليه وسلم له (أسكن تضعع) انهم حتى الأرض (وانقضى) ذهب آثاره فلم يبق منه شيء (وحراء وبسبرجلان متقابلان) أي أحدهما مقابل الآخر في الجملة لا بقيد التضاد وهو الاستواء في المواجهة فلا ينافي أن حراء أقرب إلى مكة من شبر (معروفان بمكة واختلاف الروايات يحمل على أنها فضاي) وقائع (تكررت قاله الطبري وغيره) فيكون وقف على كل من أحد حراء وشبر وتحوّل كل واحد منهم بذلك جماعة من الروايات لصحة جميعها (لكن صحيح الحفاظ ابن حجر) في أول كلامه ثم رجع عنه في آخره (أنه أحد) حيث (قال) سعدا أحدا ولمسلم وأبي يعلى من وجه آخر حراء والأول أصح (ولولا اتحاد المخرج) وهو أنس (بلحوزت تعدد القصص ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد بن أبي عروبة راوى الحديث عن قتادة عن أنس (فأخى وجدته في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عباد) بن العلاء بن حسان البصري ثقة من رجالهم عن سعيد بن أبي

عروبة (فقال فيه أحد أحرار بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة) بن الحبيب  
 الصصابي (بلفظ أحرار) واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد  
 واسناده صحيح فقوى احتمال تعدد القصة) إذ لا وجه لاجتماع بعض الروايات وطرح  
 بعضها مع صحة جميعها) وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان  
 على حرا ومعه الجماعة المذكورون هنا) في حديث انس وهم العمران وعثمان (وزاد معهم  
 غيرهم) وهم على وطلمة والزبير وقد سبق لفظه قريبا) ولما ذكرنا حديث تكليم المصطفى الجبل  
 ذكر حديث تكليم الجبل له فقال (ولما طلبته عليه الصلاة والسلام قريش) حين خرج مهاجرا  
 وأرسلوا خلفه من يطلبه وقد صدقوا (قال له شيراهبطا رسول الله) انزل من فوق واذهب  
 الى سكان آخرت حتى يدعوك (انني أخاف أن يقتلوك على ظهري فبعني الله تعالى) بالنصب  
 عطفًا على يقتلوك فإنه أخاف العذاب بسبب قتله لأنه لو لم يذكر ذلك مع علمه بأنه لا مكان فيه  
 يستمره كان غشامته يستحق به العذاب ولأنه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي  
 يقع فيه مثل هذا الأمر العظيم كما غضب على أرض غودق فلا يرد كيف يعذب بذنب غيره  
 ولا تزد وزرة وزر أخرى وتوجيهه بأن خوفه يعني حزنه وتألمه عليه وشمو ذلك مما لا وجه  
 له (فقال له حرا إلى) بشدة اليأس المفتوحة أي أنت أو هو اسم قول يعني أقبل (بارسول الله)  
 ألهمه الله تعالى أن يعذره على أن يفتق ويستتر في خوفه وشمو ذلك مما تقع به سلامته فلم  
 يذهب اليأس لسبق تعذره به بخاف أن يطلبوه فيه (رواه) أي ذكره (في الشفاء) بلا اسناد  
 بلفظ وقد روى أنه حين طلبته قريش فذكره (وهو حديث مرسل في الهجرة من السير) بلا  
 اسناد ولم يخرج في مناهل الصفاء (وحرار مقابل) سواجه (لشير والوادي بينهما وهو على  
 يسار السالك إلى مقي وحرار على شير مما يلي شمال الشمس وهذه الواقعة غير الواقعة نور في خبر  
 الهجرة) فكانها كانت قبل توجهه إلى غار نور الذي اختفى فيه (هذا هو الظاهر والله أعلم)  
 لكن مقتضى قوله في حديث الصحيح إن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق وعد الدليل غار  
 نور أنهم لما يخرجوا من مكة فاصدين سواء (قال السهيلي في حديث الهجرة وأحسب) أظن  
 (في الحديث أن نورا ناداه أيضا إلى يارسول الله لما قال له شيراهبطا عني) فيكون ناداه كل  
 من نور وحرار والله أعلم بصحته (ومن ذلك كلام الشجرة) وهو ما قام على سابق وما عدا نبات  
 وقد يطلق على بعضه شجر كالعقطن والحنطة (وسلامها عليه) أي الشجر وهو اسم جنس يذكر  
 ضميره ويؤنث عطف خاص على عام (وطوا عيتها) انقيادها (له) خبر الكلام لأن جميعها  
 بشتمها للارض ليس من الكلام فهو مبين وإن حل على الطواغية بالكلام وغيره كان عطف  
 عام والاول أولى (وشهادته بالرسالة) خاص على عام (صلى الله عليه وسلم) وهذا كدسليم  
 الحجر وحسين الجذع ونوع الما من خصائصه على الانبياء والمرسلين كما في الانعوذج (أخرج  
 البارز أبو نعيم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أبصر إلى)  
 وفي رواية لما استقبلني جبريل بالرسالة (جعلت) بفتح الجيم معنى لانسأل أي صرحت وبهت  
 ضمها معنى للمفعول أي جعلني الله (لا أمزجهم ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله)  
 فتبته كالأله وشهادته بالرسالة وروى أبو نعيم في المذلل عن برة قالت لما أراد اذكاره كرامة

نبيه كان يضي الى الشهاب ويطون الاودية فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليكم يا رسول الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال الدجلى له لردة عليها السلام مكافأة لا وجوب ما ذابست مكافأة انتهى والتوقف فيه باحتياجه لنقل قصور دقة علمته رواية وردة بأن السلام شرع فحتمية موجبة للردة في حق البشر لانه امان وليست من أهله ساقط فاما مكافأة لغبر الاهل (وخرج الامام أحمد عن أبي سفيان طلحة بن نافع) الواسطي - أبي سفيان الاسكافي نزل مكة صدوق من التابعين (عن جابر بن عبد الله) قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم (أى فى ساعة من يوم) وهو جالس حزين) مغموم على قومه أن يحل بهم العذاب اذ كذبوه لا لحظ نفسه لانه كان لا يغضب لهابل اذا انتهكت حرمان الله والى هذا أشار القاضي عياض بقوله فى الشفاء وحرنه انكذب قومه وطلبه الآية لهم لانه أى لانه على يقين من أمره عالم بقدرته به ثم هذا لفظ جابر عند أحمد وفى حديث أنس عند الداريمى وغيره ان جبريل قال للنبي وراة حزينا وهو ما أورده فى الشفاء وهو جليل حاله أى وقد رآه محزوننا لعدم طاعة قومه له فى أول البعثة اذ عرض نفسه على القائل (قد غضب بالامام) لانه (ضربه بعض أهل مكة) لما صدع بأمر الله فاجدة وعليه وأخذوه وقالوا أنت جعلت الآلهة الهما واحد اتحادا فمنهم أحد الا ابو بكر يدفعهم عنه وهو يقول انضاجون رجلا أن يقول ربى الله كما ترى المقصد الاول (فقال له مالك) أى شئى عرض لك حتى جلست حزينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بى هؤلاء) الكفار (وفعلوا) بذكر الفعل اشارة الى تكرار أدهم وكثرة أنواعه من غير حصر لانه مترتب قطع فهو على حد كرتين ورب ارجعون ولا يقال حذف المفعول يؤذن بالعموم لانه قول العموم ولو فى نوع فقط بخلاف تكرار الفعل وفى حديث على - عند البزار أخذته قريش فهذا يحجوه وهذا يثيبه وفى حديث عمرو بن العاصى ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم اغروا به وهم فى ظل الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم عند المقام (فقال له جبريل انك أحب أن أريك آية) معجزة تربل حزنك لان الجهاد اذا أطاع دعوته دل ذلك على أن الناس تطيعه بعد لكن تأخير ذلك لحكم خفية أو آية تدل من نظر اليها أو عملها على صدقك ويزول بها حزنك (فقال نعم) أحب ذلك ليزول حزنى وأعلم أن الله سينصرف ويلين قلوب قومى لاجابة دعوى (فنظروا الى شجرة من وراء الوادى) الذى كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل (ادع تلك الشجرة) أى مرها أن تأتى اليك ولم يأمرها هو اشارة الى أن المعجزة لا لجبريل (فدعاها قال فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه) أى يمكن قريب منه صلى الله عليه وسلم عليه (فقال) جبريل (مرها فترجع الى مكانها) الذى كانت فيه (فأمرها فترجع الى مكانها) كما كانت (فقال صلى الله عليه وسلم حسبى حسبى) ذلك دليل على تصديقه لى وان اكرهوا عند افلا حزن وفى حديث عمر عند البيهقى فقال لا بألى من كذبى بعد هذا من قورى وله له ظهر ذلك لقومه بحيث رأوه فلا عذر لهم فى عدم تصديقه لانه بعد رؤية الآيات البينات عند محضر (ورواه الداريمى من حديث أنس) فهو وأخرجه البيهقى من حديث عمر بن الخطاب قصة واحدة اختلفت الطرق فيها بعض التغيير والزيادة هذا هو الاصل وتجويز التعدد بعد (وعن على - قال كنت)



أَمْشَى (مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) في ابتداء النبوة (فخرجنا في بعض نواحيها  
استقبله) أي لم يقع في مقابلته (جبل ولا شجر) فنسب الاستقبال لهما إشارة إلى ادراكهما  
حق كائنهما في وجه المقابلة والافكان الظاهر فاستقبل جبلا ولا شجرا (الأوهو  
يقول السلام عليك يا رسول الله) لما في المصباح كل شيء جعلته تلقاء وجهه فقد  
استقبلته واستقبلت الشيء واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول (رواه الترمذي  
وقال حديث حسن غريب) من جهة تفرّد روايته فلا ينافي قوله حسن ورواه أيضا الدارمي  
والحاكم وصححه كما قدمه المصنف في ترجمة تسليم الحجر وأعاد هنا في ترجمة تسليم الشجر  
فلا تكرار ولا اختلاف المراد من موقعه وكذا كثر حديث عائشة المذكور وأول هذه الترجمة  
في المحلين لذلك فلا تكرر (وخرج الحاكم في مستدركه) على الصحيحين (بإسناد جيد) أي  
مقبول (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل  
أعرابي فلما دنا) قرب (منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريد) أي تقصد  
بمسيرك أي مكان (قال إلى أهلي) أي إلى المكان الذي فيه أهلي ليطابق الجواب السؤال  
وحذف مكان لعلهم إذا لا بدّ لأهله من مكان أو لعدم تعلق غرضه بخصوص المكان إذا مراده  
الذهاب إلى أهله في أي مكان كانوا أو لأنهم كانوا إزالة رحالة لا مكان لهم وعده إلى  
والإرادة متعدية بنفسها لتضمنه معنى التوجه وقدم سؤاله تأنيضا له وإزالة لما في نفسه من  
مهاينة لأنه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك) غرض في الوصول (إلى خير)  
جاءت فيه أدلة عليه فلما خبره بتدأ بمحذوف (قال وما هو) الخبر الذي دعوت له (قال  
تشهد أن لا إله الا الله وحده) حال لازمة أي توحيد أمره عن شريك في ذاته وصفاته  
وفي كونه معبودا بحق (لا شريك له) تأكيده لوحده أيته بعد تأكيده (وأن محمدا عبده  
ورسوله) قدم العبودية تنزيها لنفسه عن الأطراف في مدحه ولم يقل واني عبده ورسوله  
لاحتمال أن الأعرابي كان يعرف شهرته بذلك ولا يعرف عينه (قال هل لك من شاهد) آية  
ومعجزة لأحد الشهود (على ما نقول) من الرسالة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه  
الشجرة) شاهده في رواية قال هذه السمرة بفتح المهملة وضم الميم وراء مفتوحة شجرة  
عظيمة ذات شوك من الطلح وأشار إليها القريب منه وجعلها سمربفتح السين وضم الميم وسكونها  
كافي اللفظة لا بفتح الميم كما وقع لبعض (فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على  
شاطئ) بحجة وألف ودهملة وهمزة جانب (الوادي) الأرض المنخفضة المستوية من  
ودى بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت تحت الأرض) جملة حالية أو مستأنفة  
(خذافقامت بين يديه) محاذية له قريبا منه (فاستشهدا ثلاثا) أي قال لهما ثلاث  
مرات وطلب منهما أن تشهدا بأنه رسول الله والتثنية للتأكيده وقوى ذلك في قلب الأعرابي  
(فشهدت) له بأنه رسول الله ثلاثا وتركه لعله من السياق (ثم رجعت إلى منبتها) بفتح  
الواو قيسا وكسر هاء اسمها قال الجهد المنبت كجلس موضع النبات شاذ والقياس كقص  
لأن قياس اسم المكان من يفعل أن يكون على مفعول بالفتح كدخل ومخرج ومقعد  
(الحديث) بقيته ورجع الأعرابي إلى قومه وقال يا رسول الله ان تبهرني آتلك بهم

والارجعت اليك وكنت معك (ورواه الدارمي) والبرزاء والبيهقي وأبو القاسم البغوي ومن طريقه المتقدم أخرجه في الشفاء (أيضاً بنحوه) وفيه معجزات خلق الله في الجباد ادوا كما ونطاقاً وحركة ارادية تقي بها وتذهب وقد وقعت على سبيل التصدي فخذ المعجزة منطبق على كل واحدة منها (وقوله فخذ الارض بضم الحاء المجهمة وتشديد الدال المهملة أي تشق الارض) لتسمى بعروقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تهزك (وعن بريدة) علم منقول من تصغير بريدة قال أبو علي الطوسي اسمه عامر وبريدة لقب ابن الحبيب بمهملتين مصغروا وصحف من قال بضماء مجهة الاسلي قال ابن السكن اسلم حين تربيه صلى الله عليه وسلم مهاجر ابا القاسم وأقام بموضع حتى مضت بدر وأحد وقيل أسلم بعد بدر وسكن البصرة لما قصت وفي الصحابين عنه انه غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ومناقبه مشهورة وأخباره كثيرة وكان غزاه اسان زمن عثمان ثم تحول الى مصر فسكنها الى أن مات سنة ثلاث وستين كما في الاصابة وتقدم بعض ترجمته في المعجزة وغيرها (سأل أعرابي) بعد أن أسلم كافي نفس رواية البرزاء وأبي نعيم (التي صلى الله عليه وسلم آية) علامة ومعجزة تقوى اسلامه (فقال له قل لتلك الشجرة) مشير الشجرة كانت نمة يحفل انهم المذكورة في الحديث قبله وأنها غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو) بكسر الكاف يطلب منك المجيء اليه والحركة بنحوه (قال) بريدة فدعاها (فمات) فالقاء فصيحة ويحتمل انها معجزة سمعها قول المصطفى جاءت لتحصيل قصده بدون دعاء الاعرابي لها وهذا أبلغ في المعجزة لكن المتبادر الاول (الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها) أي ماتت ميلا شديدا وتهزكت في جهاتها الاربع لتخلص عروقها من الارض وتتمكن من الحركة فهو المصطفى واعمل حكمة ذلك اظهاراً انه خلق فيها قوة وادراكه لافعل ذلك وان أمكن وصولها اليه بتعلق الارادة بذلك بلا سبب يحال عليه (فقطعت عروقها) على ظاهره أو معناه فخلصت وتعلقت وهذا هو الظاهر لقوله (ثم جاءت فخذ الارض تجز عروقها) وقوله فذلت عروقها ولولا قطع حقيقة فذلت ولم تنق ثابتة بحالها وقيل هي معجزة أخرى بخالفة للعادة يبقاها بعد قطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترادفتان أو متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مقبرة) بضم الميم وكسر المجهمة وسكون الحسية أي مسرعة في مشيها قال تعالى فالغريات صبغا فاعل من أعار وروى يساهم واحدة مشددة مكسورة وراء خفيفة اسم فاعل يقال غباراً ما الغبار وروى مقبرة بضم فسكون ففتح الموحدة المنخفضة والراء الثقيلة اسم فاعل أيضاً لانه لازم أي اشتد غبارها وأعلىها الغبار وهو حال أتم من ضمير تجز أي تجز العروق في حال غيرة أو من العروق أي في حال كون العروق غيرة (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قرية منه مواجهة له (فقال السلام عليك يا رسول الله) فجمعت الطاعة والشهادة بالرسالة والتوقير (قال الاعرابي مرها) بضم الميم مخفف أمرها (فلترجع الى منبتها) بكسر الموحدة ونصها مسكوماً ثم أمرها (فرجعت) لمحلها (فذلت عروقها) أدخلتها (في ذلك الموضع) الذي هو أصلها (فاستقرت) فيه وفي الشفاء فاستقرت أي اتصبت فاقعة من غير ميل

(فقال الاعرابي ايدن) بكسر الهمزة وسكون النجمة وأصله ائذن همزة في الاولي وصل  
والثانية فاء الكلمة فلما اجتمع همزتان تأييدهما ما سكته وجب ابدالها باء على القاعدة  
في ذلك كما في الالفية وغيره اختلف قول بعض بكسر الهمزة الاولي وسكون الثانية  
ويجوز ابدالها باء (ان اى اصدك) فابى صلى الله عليه وسلم (قال لو امرت احدا ان  
يسجد لاحد) اى لو جازا امر مخلوق بالسجود لعله (لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها) (لوجوب  
طاعته عليه باحقوقه الموجبة للتعظيم والخضوع وفي شرعنا يمنع السجود والركوع  
لغير الله تعالى قبل وكان جائزا في الشرائع السابقة بقصد التعظيم لا العباد كما قال تعالى  
ونحوه والسجد ان كان المصير ليوسف وسجدت الملائكة لا دم وكان ذلك تحية ملوكهم  
ولذا طلبه الاعرابي قهاه وعوضا عن تلك التحية بالسلام والمصافحة (رواه البزار) في  
مسنده وابو نعير في اللاتل ونقله (في الشفاء) بالاعزوز زيادة وقال ايدن لى اقبل يدك  
ورجلك فاذن (وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي) من بني عامر فابى رواية  
البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم اعرف انك رسول الله) كما علم لما علم  
بدعائه الناس فتصديق رسالته ولاح عليه علامات السعادة قصد استكشاف امره  
بعلامه يستدل بها ليتيق صدقه صلى الله عليه وسلم وتكون تلك العلامة حجة له على غيره  
ولعلها تكون سببا لهداية غيره بها (قال ان دعوت) امرت وفي رواية اى ايت ان دعوت  
(هذا العذق) بهمة مكسورة فجملة ما كنة قتاف العرجون جامع الشماريخ (من هذه  
الفصلة) الفصلة كانت عنده وأما العذق فبفتح العين فالفصلة نفسها وقيل تطلق بكسر هاء على  
الفصلة ايضا لكنه لا يفسر به هنا لقوله من هذه وفي الكلام حذف فأجابني (انهم يد  
انى رسول الله) اى ائمن منى وبما ارسلت به وتقر بذلك قال نسمة كما في الرواية  
فقط من ثم المصنف أو نساخه (فجعل) اى شرع وصار العذق (يزيل من الفصلة)  
شيا فبشبا (حتى سقط) على الارض بجر الفصلة فأقبل وهو يسجد ورفع حتى انتهى  
(الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) (ارجع فعاد) الى مكانه الذي كان فيه (فأسلم  
الاعرابي) زاد في رواية وقال والله لا اكذب بشي فتقوله بعدها ابدأ تشهد انك رسول الله  
وأمن (رواه الترمذي وصححه) فقال هذا حديث صحيح وكذا رواه البخاري في التاريخ  
وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي (وفي حديث يعلى) بزنة برضى علم منقول من المضارع  
(ابن زوة) بن وهب بن جابر (الثقفي) وأمه سبابة بكسر السين المهملة كما في التقريب  
وقال التلاني بعضها ونحذف الضمانية ثم موحدة والهاء فبشبا أيضا شهد الحديبية  
وما بعدها قال أبو جعفر كان من أفضل الصعابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث  
وعن علي وعنه اثناء عداقه وعثمان وآخرون قال ابن سعد امره النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يقطع اعصاب تنقيف ففعلها وهو غير يعلى العامري وقيل هما واحد اختلف  
في نسبه فقيل الثقفي وقيل العامري قال يعلى كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في مسير فذكر الحديث الى أن قال (ثم سمرنا حتى زلنا ثم لا نقام النبي صلى الله عليه وسلم  
لجانت شجرة) في رواية طلحة أو مرة بالشك من الراوى في الشجرة وهما نوعان من شجر

قوله فاعل الخ في نسخة من المتن  
زيادة قبل قوله فجعل ونصها  
(فدعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجعل) الخ اه

البرية ذات شوك يسمى العضاء (نشئ الأرض حتى غشيتها) وفي رواية طافت به أى دارت حوله (ثم رجعت إلى مكانها) موضعها الذى هي ثابتة فيه (فلما انبسط) آتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته) ذلك (فقال هي شجرة استأذنت بها فى أن تسلم على قاذن لها) فيه اشعار بعلمه بحيثها قبل اخبار يعل به ولعله علم ذلك فى نفسه لانه كان يوحى اليه فيه فتكون الشجرة حين زارته سلمت عليه وعلم بها فحملت مقصودها (الحديث رواه البقوى) الامام الفقيه الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد صاحب المصنفات المباركة فيها القصص الصالح فانه كان من العلماء الربانيين ذاق عبود ونسك وقناعة باليسير ما تيمرو سنة ست عشرة وخمسة عن ثمانين سنة (فى شرح السنة) أحد تصانيفه وهو حديث طويل رواه الامام احمد والطبرانى والبيهقى (وفى حديث جابر بن عبد الله الانصارى) سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى غزاة (حتى نزلنا واديا فخرج) بفتح الهمزة وسهكون الفاء وقع القصص وبالجملة المسملة أى واسعا (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته) كتابة عن التغوط أى لاجل ذلك (فأتته باداة) بالكسر مطهرة جمعها ادوى بفتح الواو (من ماء فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به) من الناس (فاذا شجرتان) فاجبا ناه بلازرب وفي رواية بشجرتين بزيادة الباء (فى شاطئ الوادى) بالله مزبائه (فاطلق) توجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما) حتى قرب منها (فاخذ بقمع من أغصانها) أى أمسكه بيده (فقال انقادى) طأوعى أو ملى (على) لتكوى سائرته (بأذن الله تعالى) تيسره وتسهله لاجل قوة جذبه (فاقتاده) طأوعه ومالت حتى سقرته كما أرادوا فامسك غصنها ولم يكف بمجردها كما فى الاحاديث قبله لأن ذلك كان لاظهار معجزة حتى يعلم الاعرابى وهنالم يقصد ذلك (كالبصير المتشوش) بجهتان اسم مفعول أى الذى وضع فى انفه خشاخ بالكسر أى عود من خشب اينقاد بسهولة فان كان مضطرا لمن يبرو ونحوه فخرام ومن نحو فحاش فبرة طالة الخطاى وبه علم موقع المتشوش دون المخزوم لأن الغصن من جنس العود وهو تشبيه فى السرعة والسهولة (الذى يصانع) يلين (فأئده) بسهولة الانقياده مستعار من المصانعة وهى المداواة والاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة طالة الراغب (ثم فعل بالآخرى كذلك) بأن امسك غصنها من آخره (حتى اذا حسكك بالمنتصف بينهما) أى الشجرتين (قال التثام) بفتح الفوقية وكسر الهمزة انضموا اجتماعا (على بأذن الله) تيسيره وارادته لافعل (قالت الثمنا) اجتماعا (الحديث رواه مسلم) فى الصحيح (والمنتصف بفتح الميم) واسكان التون وفتح الصاد المهملة الخفيفة والفاء (الموضع الوسط بين الموضعين والتلازم) بالهمز والالتزام (الاجتماع) ومنه التثام الجرح وفى رواية أخرى عند مسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق بصاحبك حتى أجلس خلفك فزحفت حتى لحقت بما جبتها فجلس خلفهما فرجعت احضر وجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد افترقا فقامت كل واحدة

منهم على ساق فوقف على الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا عينا وتما لا وهو حديث  
 واحد مذكور في بعض الروايات وبعضهم اختصروه فكانتملا أخذ بنص من أحدهما قال الجابر عن  
 لهذه الشجرة الخ فلما جاءت فصل بها مثل ما فعل بالآخرى وفي أحاديث أخرى طاعة  
 الانبياء رواة لها وأودعها في الشفاء جلد ثم قال فهذا ابن عمرو بن يزيد وجابر بن مسعود  
 وبطل بن مرة وأسامة وأنس وعلى وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها  
 أو معناها ورواها عنهم من التابعين أضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي  
 (وقته در الاوصي) صوابه البوصري كما تقدم كثيرا (حيث قال جاءت له عونه)  
 نداءه (الانبياء ساجدة) خاضعة (تسبيح اليه على ساق بلا قدم) يعنيها على النسي  
 قال تعالى والنجيم والشجر يسجدان والشجر ما له ساق والنجيم ما لا ساق له وبلا قدم متعلق  
 بقضى أو صفة لساق وبأوله للمصاحبة (كأنما) حال من فاعل تسبيح وما كافة (سمرت)  
 خلت الانبياء (سما لما) للذي (سكنت) فروجها) أي عروقها عجاها من  
 اطلاق اسم أحد الصديقين على الآخر ليناسب قوله في الحديث المار تقطعت عروقها  
 وإن كان الفرع لفعة من كل شيء أعلاه (من يدعي الخط) بيان لما والاضافة بيانية  
 أو هي من إضافة الصفة للموصوف أي الخط المبتدع لأنهم يعهد منه للانبياء (في القدم)  
 بفتح اللام والقاف وبضم اللام وفتح القاف الطريق أو وسطه كما في القاموس (فنبه  
 آثار من الشجرة لما جاءت اليه صلى الله عليه وسلم) المقيدة للغيرات (بكتابة كتاب أو قصها  
 على نسبة معلومة في أسطر منظومة) منسقة ووجه التشبيه أن الخط دال على اللفظ المقيد  
 للمعاني وآثار من فروع الشجرة في الأرض مقيد للغيرات فالتشبيه من حيث القائدة  
 وإذا كانت الانبياء ساجدة ولا مثال أمره صلى الله عليه وسلم حتى تقتر ساجدة بين يديه  
 فمن أولى (أحق) بالمبادرة لا مثال ما دعا إليه (لأنما عقلا مكلفون وهي جماد غير مكلف  
 زاده الله شرفا وكراما لديه) عنده (وتأمل قول الاعرابي المذنب أن السجدة للنبينا) بكسر  
 اللام وخفة الميم أي للامر العظيم الذي (رأى من سجود الشجرة) بيان لما (قرأ أنه  
 اسرى) أولى (بذلك) منها (حتى أعلمه عليه الصلاة والسلام أن ذلك) أي للسجود  
 (لا يكون الا لله بحق على كل مؤمن أن يلازم السجود للرب المعبود ويقوم على ساق  
 العبودية وإن لم يكن له قدم) يقوم عليه بأن كان كسجها أو قدم معنوي (كما قامت  
 الشجرة) على ساقها طاعة لله مطي وهي عبودية لله تعالى (ومن ذلك حين الجذع)  
 المعهود الذي كان يحط به عليه (شوقا إليه صلى الله عليه وسلم) لما فارقوه وخطب  
 على المنبر (أعلم أن الحنين) بفتح المهملة وتو نين يتما تحية ساكنة صوت كالآتين يكون  
 عند الشوق لنحوه أو أذاعه فارقوه وتوصف به الأبل كثيرا (مصدومضاف الى الفاعل) أي  
 أن الجذع حن (والمراد) بحنينه (شوقه وانصافه الى النبي صلى الله عليه وسلم) لأن الحنين  
 اشتباك المرأة الى ردها فنبه شوق الجذع بالمرأة على ما يفهم من عصر المصباح الحنين على  
 ذلك والحنان على غيرها المحسوس قال الجوهري الحنين الشوق وتو نون النفس تقول حن  
 اليه يحن حنيانا وفي القاموس الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو هو صوت الطرب عن

حزن أو فرح وعليه فهو بيان للمعنى المقصود بالحسين هنا من جهة المعنى المذموم المذكورة  
(والتي في الأحاديث المسوقة هنا بصوت) فتفسيره بالشوق لأنه من جهة في الأحاديث  
(و) لكن (لعل المراد منه) أي الصوت (الدلالة على الشوق) المحض (أي الصوت  
الدال على شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) المتبادر أنه بالخفض تفسيره للشوق فيصير  
المعنى ولعل المراد من الصوت الدلالة على الصوت لأنه جعل تفسيره للشوق وهذا لا يخفى  
له اللهم إلا أن يقرأ الصوت بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فالمراد من الحنين الصوت الدال  
على شوقه ويكون بياناً لحاصل المعنى (والجذع) بكسر الجيم (واحد جذوع النخل)  
وهو ساق النخلة كما في القاموس وغيره (وهو بالذال المجهة) وتطاهره كان أخضر أو يابساً  
وقيل يختص باليابس ولادلالة في وهزي اليك يجذع النخلة على الإطلاق لأن كونه  
يابساً يدل على أنه لا دلالة فيه لواحد من القولين لأن الواقع أنه كان يابساً قال  
البيضاوي الجذع ما بين العرق والقصن وكانت نخلة يابسة لأرأس لها ولا خضرة (وقد  
روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة ففيه القطع بوقوع ذلك)  
فهو تواتر فلا يلحق تغييره بروي عز طاً لأنه انما يستعمل فيما يشك فيه لا في الصحيح فضلاً  
عن التواتر ولو أسقط عن وجعل جماعة فاعل روى يشاءه للفاعل لم يرد عليه هذا (قال  
العلامة الساج بر السبكي في شرحه المختصر ابن الحاجب) في الأصول (والصحيح عندي  
أن حنين الجذع تواتر) وسبقه إلى ذلك عياض وغيره كما يأتي (رواه البخاري) في علامات  
النبوّة والترمذي في الصلاة (من نافع عن ابن عمر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطّ إلى  
جذع فلما اتخذ المنبر يقول اليه من الجذع نأنا فسمع يده عليه زاد الاسماعيلي فسكن  
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم أفعل لما سكن (ورواه أحمد من رواية أبي جناب) مجيم ونون  
خفيفة فألف فوحدة الكاي مشهور بكتبت واسمه يحيى بن أبي حبة الكاي ضعفه  
حكمة تدليسه مات سنة خسين ومائة أو قبلها روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه  
(عن أبيه) أي حبة بفتح الحاء المهملة والنقبة الثقيلة واسمه حي بفتح الحاء المهملة وثقل  
النقبة الكاي الكوفي روى عن سعد وابن عمر وعنه ابنه قال أبو زرعة محله الصدق  
وفي التقريب مقبول من الثالثة روى له ابن ماجه فقط والمراد من سوجه أن أباحية تابع  
ناضاً في روايته (عن ابن عمر) فينقصر ضعف أبي جناب لأن القصد المتابعة لا الاحتجاج  
(ورواه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلة) بن دينار البصري  
ثقة عابد أثبت الناس في ثابت روى له مسلم والأربعة (عن ثابت) بن أسلم البناني عابد ثقة  
روى له النسبة (من أنس) واسناده على شرط مسلم فهو من الطبقة السادسة من  
مراتب الصحيح (ورواه الترمذي وصححه أبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه  
وقال على شرط مسلم يلزمه إخرجه من رواية أسحق بن عمار بن أبي طلحة) الانصاري  
المدني ثقة هجته من رجال الجميع مئتين سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلثين  
وكان مالك لا يقدّم عليه أحد في الحديث فيما قال الواقدي (عن أنس) بن مالك (مدوله  
الطبراني من رواية الحسن) للبصري فهو لا ثلاثة زوده (عن أنس) ورواه أحمد بن منيع

ففتح الميم وكسر القون ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزول بغداد سنة ثمان مائة وأربعين ومائتين وله أربع وعشرون (والطبراني وغيرهما من رواية جاد بن حاتم عن عمار بن أبي عامر) مولى بني هاشم أبو عمر ويقال أبو عبد الله صدوق يروي له مسلم والأربعة مائة بعد العشرين ومائة (عن ابن عباس) عبد الله (ورواه أحمد والداري وأبو يعلى وابن ماجه وغيرهم من رواية الطفيل بن أبي كعب) الانصاري الخزرجي ثقة من كبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له أبو بطن لعظم بطنه روى له البخاري في الادب المفرد (عن أبيه) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري سيد القراء من فضلاء الصحابة يكنى أبا المنذر ويكنى أبا الطفيل أيضا (ورواه الداري من رواية أبي حازم) عهده وزاى سلطنة بن دينار المدني حاد ثقة من رجال الجميع (عن سهل بن سعد) الساعدي (ورواه أبو محمد) الحسن بن علي (البهري) من رواية عبد العزيز بن أبي رواد) يفتح الراو وشذ الواد صدوق عابد وعماهم وروى بالاربعة مائة وعلق له البخاري مائة سنة وتسع وخمسين ومائة (من نافع عن عقيم) بن اوس بن خارجة (الداري) الصحابي المشهور مائة سنة وأربعين فقطسة من الصحابة الذين روه (ثم قال) ابن السبكي (ولست أدري أن التواتر حاصل بما عُدَّت من الطرق بل من طرق أخرى كثيرة يعدها المحدث ضمن المسانيد والاجزاء وغيرهما) كل تصنيفات والمعاجم أي غير القسمين وفي نسخة وغيرهما بالتأنيث نظر للمعنى أي وغير الاخر المذكورة (وإنما ذكرت) بالبناء للفاعل مستدلى ضمير المتكلم وحذف المفعول أي ما وجدته (في المشاهد من ما) وفي بعضها وروى متواتر عند قوم (كثيرة) اطلاعتهم (غير متواتر عند آخرين) أغلقت (انتهى) كلام ابن السبكي (وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري) في حديث جميع الطعالم (حين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما من انقلا مستقبضا بفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم من لا هماسة له في ذلك والله اعلم انتهى وقال) هنا (قال البيهقي) قصة حين الجذع من الامور الظاهرة التي حلها الخلف (وروه) (عن السلف) رواية الاخبار الخاصة كالتركيب هذا بقية كلام البيهقي (انتهى) وهذه الآية من اكبر الآيات والمعجزات الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم حال الشافعي فيما نقله ابن أبي حاتم) عن أبيه عن عمرو بن سواد (عنه) أي الشافعي (في) كتاب (مناقبه) التي القها ابن أبي حاتم (ما أعلى الله نبيا) مثل (ما أعطى نبينا) فاقبل له) القائل عمرو بن سواد بلفظ قلت (أعلى عيسى احبا المولى قال أعطى محمد احبين الجذع سقى سمع صوته فهي اسكب من ذلك وقال الشافعي عياض في الشفاء) حديث حين الجذع مشهور منتشر (أي شائع بين الخلق) (والخبره متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له من جماعة يستعملون طرقهم على الكذب (أخرجه أهل الصحيح) أي الذين التزموا الخراج الاحاديث الصحيحة في كتبهم كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان (ورواه من الصحابة بضعة عشر) بكسر الميم وقفها من ثلثه إلى تسعة (منهم) أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وهشام بن عمر) بن الخطاب (وعبد

الله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد سعد بن مالك (الندري) بالمال المهمل (وبردة  
 وأتم سلسلة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية (والمطلب بن أبي وداعة) بنخ الواء وخفة الدال  
 الحرف بن صبرة مجهول ثم موحد ابن سعيد بالتصغير السهمي أبو عبد الله مصابي أسلم يوم  
 الفتح وأمه أروى بنت الحرف بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم نزل المدينة  
 ومات بها وله أحاديث في مسلم والسنن (اتهي) مانقة من كلام عباس ومنه كلهم يحدث  
 بمعنى الحديث أي فروايتهم متفقة بحسب المعنى ~~وصح~~ كأنه يشير إلى أن قوازه معنوي  
 لا اصطلاح كقول ابن الصلاح أن التواتر لا يكاد يوجد لكن تعقب بأنه حقيق لا إجماع  
 من بعدهم على صحتها ثم نسب المصنف ما ذكره عباس من أحاديث هؤلاء إلى غير جها  
 لا أخيرها وهو المطلب وقد أخرجه احمد والزيبر بن بكار فقال (فأما حديث أبي بن  
 كعب فرواه الشافعي) في مسنده وابن ماجه والدارمي وأحمد وأبو يعلى كما سبق  
 قريبا والبيهقي كلهم (من حديث الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعلى) مستندا (الجدع اذ كان المجدع عربيا) أي  
 مسقيا بالجر يد وكانت الجدعة كالأعده (وكان يخطب إلى ذلك الجدع فقال رجل من  
 أصحابه) هو غم الداري في أبي داود وغيره بأسناد جيد أن عبدا قاله صلى الله عليه  
 وسلم لما سكرته ألا تتخذك منبرا يحمل عظامك قال بلى فأتخذه منبرا الحديث  
 ولا نصريح فيه بأن صانع المنبر غم بل روى ابن سعد أن عبدا قاله وأشبهه الأقوال  
 بالصواب أن صانعه ميمون ~~لـ~~ كونه من رواية سهل بن سعد أخرجه قاسم بن أصبغ  
 وأبو سعد في الشرف وهو مولى امرأة من الأنصار كافي الصحيح وقيل مولى سعد بن عبادة  
 فكانه في الأصل مولى امرأته ونسب إليه مجازا واسمها فكية بنت عمه عبيد بن دليم  
 أسلمت وبأبى وأما الأقوال الأخر أن صانعه غم أو ما قول باللام آخره وأليم الروي  
 أو صباغ يضم المهمل وخفة الموحد أو قبيصة أو صبا بكسر الميم أو صالح مولى العباس  
 أو إبراهيم أو كلاب مولى العباس فلا اعتداد بهم ألوهاتهم لا يريد جدا الجمع بينها بأن النجار  
 كانت له أسماء متقدمة واحتمال كون الجميع اشتراكا في عمله يمنع منه قوله في كثير  
 من الروايات لم يكن بالمدينة النجار واحد يقال له ميمون إلا أن يعمل على أن المراد  
 واحد في صناعته والبقية أعموانه فيمكن كتابته في فتح الباري وقدمته في المقصد الأول  
 مبسوطة (هل لك أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم الجمعة) فتكتمل من القيام على الجدع  
 (وسمع الناس خطبتك) أقوى من سماعهم وانت على الأرض (قال نعم فصنع له  
 ثلاث درجات هي التي على المنبر) أي فوقه لأنه ~~سكان~~ ثلاث درجات إلى أن زاده  
 مروان بن الحكم في خلافة معاوية بنت درجات وسبب ذلك أن معاوية كتب إليه أن  
 يعمل المنبر إليه من المدينة إلى الشام فأمر به ففعل فأخذت المدينة وانكشف الشمس حتى  
 رأوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين أن أرفع هذا فاعتنوا  
 فزاد فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثرت الناس أخرجه الزبير بن بكار في أخبار  
 المدينة من طرق قال ابن النجار واسبق على ذلك إلى أن أحرق مسجد المدينة سنة



أربع وخمسين وسقاة فاحترق قال السيوطي: وكان ذلك إشارة الى زوال دولة آل البيت النبوي في العاص فانها انقضت بحب ذلك جليل في قسنة القنار قال ابن الجبار ثم جدد المظفر صاحب العين سنت وخبين وسقاة منبرها ثم أرسل الظاهر يبرس بعد عشرين منبراً فأزىل منبر المظفر فلم يزل منبر يبرس الى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً فلم يزل الى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خندق منبراً انتهى (فلما صنع) من ائل الغابة كما في الصحيح (وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضعه الذي هو فيه فكان اذا بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب تجاوز المذبح الذي كان يخطب عليه خار (بجاءه جبهة مؤثر وهو في الاصل يحتمل بصباح البحر ثم توسعوا فيه في أصوات جميع البهائم قاله الراغب فاطلافة على صوت المذبح مجاز (حق تمذع وانفق) عطف نصير اذ حقيقة المذبح من الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ثم استعير منه صدى الامر منه كأصده بماتوم وهو مبالغة في شدة صياحه كما يقال صاح حتى انفق ويجوز بقائه على ظاهره لكن يريد الاثر قوله (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت المذبح فمعه يده) فكنت كما في رواية زوال ألمه بقره منه ومثبه (ثم رجع الى المنبر الحديث) وأما حديث جابر فرواه البخاري (من طرق) في مواضع (وفي لفظة) في علامات النبوة وغيرها عن شخصه أبي نعيم عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (الى شجرة أو) قال الى (نخلة) بالنك من الراوى وقد أخرجه الامام بصلى من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم ينك قاله الحافظ أي فالتك من شيخ البخاري أبي نعيم الفضل بن دكين وقوله الى نخلة أي الى جذع نخلة (فقال امرأتان الانصار) لم نسم أو هي فكتبة بنت عبيد بن ولیم زوجة عبد بن عباد وفول المستغري اسمها علانة تعصيف والبطراني اسمها عائشة واسناده ضعيف (أورجل) شك من الراوى والمعمد الأول وقد تقدم سانه في الجمعة والخلاف في اسمها فانه في الفتح وقال في مقدمته في رواية البيهقي انه قيم المداوي وقد مضى الخلاف في اسم صانع المنبر وربما أن قبحا هو المشبره وأن صانعه الذي قطعه من طرفاء الغابة هو المختلف في اسمه انتهى ويقع في نسخ المصنف أورجل (من الانصار) وليس في البخاري من الانصار ولا يصح لرواية البيهقي فقال قيم وليس من الانصار (الا) بالتضيق (بجعل لك منبراً قال ان شئت) جعله فاجعلوا (بجعلوا منبراً فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان ونصبه على الظرفية (رفع) بالراء وفي رواية بالله البدلها وكسر الفاء أي التي صلى الله عليه وسلم (الى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها اسقط من لفظ البخاري في العلامات صباح الصبي وزاد في البيع حتى كادت أن تنشق (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعا) أي النخلة وفي رواية فضعه أي المذبح (اليه) فجعلت ثنائين الصبي الذي يكنى بضم التنوين آخره نون مبني للمفعول من التسكين قاله المصنف (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت تبكي على ما كنت نعيم من الذكر

تجاوز المذبح هكذا في النسخ  
ولعل في الكلام حذف  
الماطف والاصل تجاوز  
المذبح وقوله خارج جواب اذا  
من هامش

عندها) أي ذكره كراهة أو الموحاة أو القرآن أو نفس المصطفى لأنها مطلق عليه الذكر  
أيضا لكن يعمده تنجيم وهو جواب سؤال نشأ من الكلام السابق تقديره لم كانت تسمى  
(وفي لفظ) البضاري أيضا في العلامات والجمعة (قال جابر بن عبد الله كان المجدد  
النبوي) (مستوفيا على جذوع غزل) أي كانت له كالعمدة (فكان) بالقضاء  
وفي رواية بالواو (النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم) مستندا (إلى جذع  
منها) حين يخطب وصرح به في رواية الإسماعيلي (فما صنع) بالبناء للمفعول  
(له المنبر) وخطب عليه مضادة للجذع (معنى ذلك الجذع) صوتا كموت العشار  
وبقية هذا الحديث في البضاري حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها  
فصنعت قال المصنف بالنون (وهو يكسر العين المهملة) بعدها جملة خفيفة (النون  
الحوامل) التي انتهت في حلقها إلى عشرة أشهر جمع عشرا بضم ففتح وقال الخطابي هي التي  
فارت الولادة وفي القاموس العشراء من النون التي مضى لحلقها عشرة أشهر أو ثمانية  
أو هي كالنفساء من النساء وتقدم في الطريق الأخرى فصاحت صباح الصبي حتى كادت  
أن تنشق (وفي حديث أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي صدوق روى له الجميع مات سنة  
ست وعشرين ومائة (عن جابر عند التسلي في) السنن (الكبرى) إحدى تصانيفه  
والصغرى هي أحد الكتب الستة (اضطربت) تحزنت (فلك السارية) وصوت  
تصويتا (تحنين الناقة الخلو ج انتهى والخلو ج بفتح الخاء المجهمة وضم اللام الخفيفة  
وآخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها) زاد الفتح وفي حديث انس عند ابن خزيمة غنث  
الخشبة حين الولاه وفي روايته الأخرى عند الدارمي خاز ذلك الجذع كنوار الثور  
وفي حديث أبي بن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فليما جاوزه خاز الجذع حتى  
تصدع وانشق فاخذ أبي ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وصار وقانا  
وهذا الإيضاح أنه دفن لاحتمال أنه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فأخذه أبي بن كعب  
اتهمى (والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق) لمن يهواه (وأنما يشتاق  
إلى بركة رسول الله وبأسف على مفارقتها عقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار  
يستدعي الحياة وهذا يدل على أن الله عز وجل خلق فيه) أي الجذع (الحياة والعقل  
والشوق ولهذا نحن وأن) والابن صوت المريض وهما متقاربان وقيل في الابن زيادة  
امتداد الصوت وعبر به إيماء إلى أنه خلقه ألم كالمرض وهو عطف خاص على عام لأن الحنين  
في الأبل إذا فارقت أولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام وأما الابن فيما لا يفهم  
كالتأثر فيه إشارة إلى أنه مكان صوت يفهم منه الحزن بدلالة طبيعة كائن المريض  
(فإن قلت مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري) من ذرية أبي موسى الأشعري الصامعي  
(أن الأصوات لا يستلزم خلقها في المحل خلق الحياة ولا العقل) إذا الأصوات من العرض  
عند الأكرمين ولم يخالف فيه النظام وجعل الأشعري الأصوات اصطكاكا للجواهر  
بعضها ببعض وذلك لا يستلزم الحياة ولا الإرادة (اجيب بأنه) كذلك ونحن لم نجعل  
الحياة لازمة للصوت حتى يلزم مخالفة الأشعري (إلا أن الشوق إلى الحق) أنما يكون

(شوقا معنويا) فهو خير محذوف أولى من تخريجه على حسب ان الجزأين (عقلها لا طبيعتها  
 بهما ومذهب الشيخ أبي الحسن) الاشعري (ان الفكر المعنوي والكلام النفساني  
 يستلزمان الحياة استلزام العلم لها وقد ينشأان هذه المعاني وجدت في الجذع وأطلق  
 الحاضرون على صوته أنه حنين وفهموا أنه شوق الى الله كروا الى مقام الحبيب عنده  
 وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به (وقد عامله النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
 المعاملة) معاملة المحي العاقل (فالتزمه) اعتنقه وضعه (كما يلزم الغائب أهله  
 وأعرته ببر دغليل) حرارة (شوقهم اليه وأسفهم) حزنهم (عليه) فقهه دلالة على  
 أن الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالجوان بل كاشرف الجوان وفيه تأييد لمن حل  
 قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على ظاهره كما في الفتح (وقه در القائل) وهو صالح  
 ابن الحسين الشاعر في قصيدة طويلة (وحن) صوّت (اليه الجذع شوقا) أي لاجل  
 شوقه أو هو مفعول مطلق أي اشتاق اليه شوقا عظيما فالتنوين للتعظيم (ورقة) ورجع  
 صوتا كالغبار) بكسر العين وخفة الشين (مرّدا) بفتح الدال صفة صوتا وكسرهما  
 حال من فاعل رجع أي ورجع الجذع حال كونه مرّدا الترجيع صوتا كصوت الغبار  
 (فبادره ضعا) اعتناقا (فقر) سكن (لوقته) لكل امرئ من دهره ما تمّودا) يعني  
 انه امر مطرد في كل من اعتاد أمرا وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه  
 فرح والطمان وهذا الجذع لما ألّف مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم  
 لفراقه تألم من غارقه احبته فلما ضمه سكن وفرح كقيم ورد عليه احبته المسافرون سفرا  
 طويلا لاسيما اذا طلق المقيم ان لا يرجع المسافر اليه (وأما حديث أنس فرواه أبو يعلى  
 الموصلي) الحافظ الثقة احمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد زاد  
 على مائة وعمر وثقرد ورجل الناس اليه (بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم  
 الجمعة يستند ظهره الى جذع منصوب في المسجد النبوي) كالعمود (يخطب الناس  
 فجاءه روي) باقوم بموحدة فألق ففأف مضومة آخره ميم أولام أومينا أو غيرهما  
 والاصح الا شهر أنه ميمون كما مر عن الحافظ ووقع للمصنف ان الاشهر باقوم وفيه نظر  
 (فقال ألا اصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فضع منبرا) بكسر الميم من نبره رفعه ورفاه  
 لأن القائم عليه يرتفع عن غيره (فهدرجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على المنبر جاز) بيمين فهمزة مفتوحة والجوار معروف ولذا قال (بجوار  
 الثور) وهو مثل الجوار بالغا. يقال جازا الثور بجازا أي صاح وقرأ بعضهم بجلا جدا  
 له جوار باليمين سكاه الاخضر كذا في نور النبوا وقال التلاني ضم الخاء المجهمة يهيمز  
 ويسهل وهو أولى باليمين وهو رفع صوته مع تضرع واستغاثة فصدّ بالغا وذكرا الجازي  
 على الشفاء ان الرواية باليمين وأنه لم يرو بالغا فبما علم (وارقيج) بهزمة وصل وراسا كنة  
 وفوقية مفتوحة وجم تقيده تخرّك واضطربا شديدا (المسجد) أي اهله  
 (الجواره) لظن هذه الآية وسكت فيه الكلام أو هو على ظاهره بان تخرّكت حيطانه  
 وجد رانه لشدة صوته اما حقيقة أو لظن ذلك من رقيه (حرنا) وفي رواية تخرنا أي اظهار

حزن وهو خلاف السرور (على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالترمه) ضمه (وهو يخور) يصوت (فلما التزمه سك) عن ذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس) روح (محمد بيده) قدرته وتصرفه حياته وعماه متى اراد (لولا التزمه) اعتنقه وأضمه اقتعال من الزوم وهو عدم الفراق ثم استعمل للعناق ككافي الاساس (لما زال هكذا) أي له صباح وجوار (حتى تقوم الساعة) وفي رواية الى يوم القيامة (حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل وهذا على طريق المبالغة كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وان لم يقع فلا ينسكل بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ولا حاجة اليه فلا مانع من بقاءه على ظاهره لانه علق بقاءه على عدم التزامه فاذا التزمه تغيرت وفيه وقد علم الله ذلك (فأمر به صلى الله عليه وسلم) بعض صحبه بأخذه ودفنه (فدفن) تحت المنبر كافي رواية وفي بعض الروايات فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف كذا في بعض نسخ النسخة فيستعمل انه دفن تحت المنبر أو لا ثم رفع في السقف لئلا يداس بالارجل تكريرا لانه صلى الله عليه وسلم فلما عدم المنبر أخذ أي فكان عنده الى أن بلى وصار رقانا قال البرقي وانما دفنه وهو جواد لانه صار حكمه حكم المؤمنين لحبه وحينئذ الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره ثلاث تشغل به الناس وورعنا فتن به بعد العصر الاول وفيه اشارة الى انه سببت في الجنة كما يأتي (ورواه) أي حديث انس المذکور (الترمذي) وقال صحيح غريب) لثقة درايه في جامع العصة فلا تنافي ونص على محنته لبيان حاله لاني صحة غيره (وكذا رواه ابن ماجه والامام احمد من طريق الحسن) البصري (عن انس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يستنظفه الى خشبة) هي جذع نخلة وفيه تكملة ذلك منه لان خبر كان اذا كان مضارعا يفيد ذلك استعمالا كقولهم كان حاتم يقرى الضيف وفي التنزيل وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة (فلما كثر الناس قال ابنو الى منبره أراد أن يجمعهم) فأرسل لامرأته من الانصار أن تمرى غلامك النجار كافي حديث سهل ولا ينافي ذلك ان المشير به تميم وان الروي قال ألا اصنع لك شيئا كافي الرواية قبله عن انس لانه لما شق عليه القيام على الجذع وأراد اجماع الناس اشار تميم بذلك وقال له الروي ما قال فقال ابنو الى منبره ثم ارسل الى المرأة (فبنوا له عتيبتين) أي درجتين والثالثة هي التي يجلس عليها كافي الرواية قبله ولا يفهم من قوله ابنو وقوله فبنوا انه من طين لانه لم يثبت كما تقدمه المصنف في المقصد الاول والذي في الصحاح انه من اثل القباية وهو عيشة شجر كالطرفاء والقباية عجمة موضع بالمدينة (فحقل من الخشبة) أي الجذع الى المنبر (قال الحسن) فأخبر انس بن مالك انه سمع الخشبة تحن كحنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فحنى اليها فاحتضنها فكت) تركت صبا حمالا زوال همه او حزنه باشميه لها وضما (ورواه أبو القاسم) الحافظ الكبير مسند العالم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) الاصل البغدادي الامام الجليل المصنف العارف طالع عمره وقرئ في الدنيا ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين

وهو متقدم على يحيى السنة البغوي بزمان (وذا فيه فكان الحسن) البصري (إذا حدث بهذا الحديث بكنى قال يا عباد الله الخشية) أي الجذع (نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه) مفعول مطلق نحن بكلمت نفودا أو مفعول له والاول أولى لقوله (لمكانه من الله) بلام التعليل ان لم يكن بدلا من قوله اليه أو علة متداخلة فشقوا علة نحن ولمكانه علة لشوقا أي ان الخشية اشتاقت لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جاد (فانتم أحق) من الجاد (أن تستأقوا إلى لقائه) وذكر ابن عطية عن أبيه سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على مرير وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل الكهف وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله فالتسبية نحن والكلاب يجب فلهذا عبرة لاولي الالباب (وقه در القائل وأنتي حق في الجادات حبه) عليه السلام (فكانت لاهدا السلام تهدي) أي تدل لذلك بان يحق الله فيها هداية للسلام عليه (وفارق جذعا كان يخطب عنده) فان ابن الأتم اذا تجدد الفقداء بألف الاطلاق وهو اشباع حركة الروي فيتولد منها حرف مجانس لها (يحن إليه الجذع يا قوم هكذا) أي الحنين الزائد المشبه بحنين الأتم (اما نحن أولى أن نحن له وجدنا اذا كان جذع لم يطق بعد) بضم فسكون (ساعة) فليس وفاء منا خبر ليس قدم على اسمها وهو (ان نطق له بعدا) وهو معرفة بل من اعرف المعارف لان المصدر التسبك من ان والفعل في رتبة الضمير كافي المقتضى (وأما حديث سهل بن سعد في الصحيحين) في الصلاة وغيرها (من طرقت عن سهل قال بعث صلى الله عليه وسلم إلى امرأة ان مرى غلامك الصبار يعمل لي اعواد اجلس عليهن) (وأما حديث ابن عباس فعند الامام احمد باسناد على شرط مسلم) ولا يلزم انه كعصاة ما رواه نفس مسلم كاتبه عليه ابن الصلاح وغيره ولذا كان من الرتبة السادسة من مراتب الصحيح (ورواه ابن ماجه) وابن ميسع والطبراني كما مر (وأما حديث ابن عمر في البضاري) مختصرا وقدمت لفظة (وأما حديث أبي سعيد الخدري فعند عبد) بلاضافة (ابن حنبل) بن نصر الكشي بمجمله أبي محمد قيل اسمه عبد الحميد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذي مات سنة تسع وأربعين ومائتين وكذا رواه عنه الدارمي (وأما حديث عائشة فعند البيهقي) في الدلائل ولم يذكرها أولي من اجله من الصحابة (وفي آخره انه صلى الله عليه وسلم خبر الجذع بين الدنيا والاخرة فاخترنا الاخرة) وفيه نوع اجمال بينه قوله (وأما حديث بريدة فعند الدارمي وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين حن ان شئت) بناء الخطاب لان الله خلق فيه ادراكا (ان أردت إلى الحائط) أي البستان (الذي كنت فيه تبت لك عمروك) بدل من أردت أو متأفف لبيان علة الرذالي مكانه الذي تبت فيه (وبكمل خلقك ويجوز ذلك خصوص) بضم انشاء ورق الفصل (وغمرة) أي يعود لك خلقتك بنصامها وفشارتها (وان شئت) غرسك فافعل مقدرا (اغرسك في الجنة) بالجزم جواب الشرط (فيا كل أولي الله من فرق) صنف على الجواب بغير بين الحساسة الدنيوية والاخرية (ثم اصفي) بمجمله ففهمه امال (رأسه) وقربه (له النبي صلى الله عليه وسلم يسق ما يقول) أي ليسق قوله وجوابه

هذا ما يروى بالاحول

(فقال) الجذع (بل تفرسني في الجنة) أي تصبرني من غراسها (فياكل مني) أي من  
 غمري (أو ليس الله) المؤمنون (وأكون في مكان لا يبلى) بفتح الهمزة أفني وضمها خطأ  
 (فيه) وهو الجنة كما ترى أمهلها أو شجارها (فسمعه) أي كلام الجذع (من يلبه) أي الجذع  
 أو النبي أي يقرب منه فسماعه لم يختص به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء للمتكلم أي جعلت من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله  
 عليه وسلم (اختار دار البقاء) الجنة (على دار الفناء) الدنيا بفتح الفاء والمذاهب  
 والزوال (وأما حديث أم سلمة فعند أبي نعيم في الدلائل) النبوية (والقصة واحدة وما في  
 ألفاظها مما ظاهره التغاير) الذي قد يأخذ منه من لا يعلم تعدد القصة (هو من الرواة وعند  
 التحقيق) بالجمع بين المتغاير (يرجع إلى معنى واحد فلا قليل يذكر ذلك) لأن غرضنا الاختصار  
 (واقه أعلم) وقد قال بعض علماء الحديث من جعل كل رواية غارت الأخرى مرة على حدة  
 فقد أبعد وأغرب وهرب إلى غير مهرب (وأما كلام الحيوانات) أي جنسها لا جميعها اذ لم  
 يرد كلام جميعها له وان انقادت له وفرق بين الكلام اللفظي والانتقاد بمعنى علمها به وفي  
 حديث ما بين السماء والأرض شيء إلا ويعلم أن رسول الله الأعاصي الجن والأنس رواء  
 البيهقي وغيره (وطاعته صلى الله عليه وسلم) عطفها على الكلام إشارة إلى أن الانتقاد  
 يكون بلفظ وبدونه وجعل المحصف القصد هنا نفس الكلام والانتقاد والاحاديث دالة  
 على ذلك وفيما سبق من قوله وأما ما روى من طاعات الجمادات وتكليمها لبيان الاحاديث  
 المروية في ذلك ولعل نكتته زيادة على التفنن الإشارة إلى أن القصد بهما واحد يحصل بكل  
 من العبارتين (فتها) أي هذه العجزة المعبر عنها بمجموع الكلام والطاعة والأفعال ظاهر  
 منها بالثنية لأن كل واحد مجزى بغيره ولعل وجه العدول للأفراد النظر إليه في وهران  
 كل واحد من الجزئيات مقصود بالآخبار به وأنه مجزى (سجود الجبل وشكواه إليه صلى الله  
 عليه وسلم) كرامة العمل وقوله العلق (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أهل بيت  
 من الأنصار لهم جبل يستون) يستون (عليه وأنه استمع عليهم فسمعهم ظهره) أي  
 الانتفاع به (صكتني عن ذلك بالظهر لأن الانتفاع بالابل بالجبل على ظهورها غالباً) وأن  
 الأنصار أصحاب هذا الجبل (جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنه كان لنا  
 جبل) يحفل أن كان للداروام وأنها لا تقطع باعتبار استصعابه وقت الشكوة منه فكان  
 الساقية منه انقطعت (نسق عليه) ظاهر هذا أنه يأتي وفي الصحاح وغيره من الناقة  
 تسنو وإذا سقت الأرض والقوم يسنون لأنفسهم إذا استقوا وهذا ظاهر في أنه واوى  
 وهو صريح قوله قبل يسنون عليه وهو محذوف الواو وأصله يسنون بواو ين حذف  
 أولاهما لنقل الضمة عليها فالتنقيص كان فحذفت لام الكلمة ويحفل أن نسق واوى وأصله  
 نسقوى قلبت الواو وايم حذف لالتقاء الساكنين (وأنه استصعب علينا ومنعنا  
 ظهره) عطف على معلول (وقد عطش الفحل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا صحاب قوموا) معي تأنيبه وضبط المايعة في سيره فيقوى يقينهم بمشاهدة  
 المعجزات ويعجبون من وراهم بها (فقاموا فدخل الحائط) البستان (والجبل في ناحية)

جانب منه (فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار  
مثل الكلب) بفتح فسكون الحيوان المعروف (الكلب) بفتح فكسر أى العقور الذى أصابه  
داء الكلبون من أكل لحم الانسان ونحوه (وانما تخاف عليك مولته) سوطه ووثوبه (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس) شدة وضرب لمنع الله ذلك (فما نظر الجبل  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى ختر ما جدا) أى واضعا مشفرا بالارض  
باركا (بين يديه) كما فى رواية وهى مبينة لسجوده اذ السجود الحقيقى لا يتأتى من الجبل (فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذلى) حال من الضمير المضاف لناصيته مأخوذ من  
الذل بالكسر الانقياد لاضمها الذى هو ضد العز (ما كان قط) أى حاله كونه متقادا انقيادا  
لم يسبق له مثله فى زمن من الأزمنة الماضية واستعمال قط غير مسبوقه بنى اثبتا  
ابن مالك فى الشواهد قال وهى مما خفى على كثير من النصارى لجهلها بعد الميثاق فى مواضع من  
البحارى منها فى الكسوف اطول صلاة صليتها قط وفى أبى داود توشأ ثلاثا قط وفى حديث  
حارثة بن وهب صلى بن النبی صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كآقط وفى حديث جابر ما من  
صاحب ابل لا يعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكبر ما كانت قط وفى حديث سمرة  
فى صلاة الكسوف فقام بنا كاطول ما قام بنا فى صلاة ثم رجع كاطول ما رجع بنا فى صلاة  
قط ثم سجد بنا كاطول ما سجد بنا فى صلاة قط فى هذه الاحاديث استعمال قط غير  
مسبقه بنى (حتى ادخله فى العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه) أنت والجبل  
مذكرا معا للخبر وهو (جمعة لا تعقل) صفة كاشفة فى القياموس البهيمية كل ذات  
أربع قوائم ولو فى الماء أو كل حي لا يعيز والمراد الثنائى (تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق  
بالسجود لك) منها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر) انما  
يسجد لله (لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها)  
قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالمحال لأن السجود قسيمان سجود عبادة وليس الا لله  
وحده ولا يجوز لغيره ابد او سجود تعظيم وهو جائز فقد وجدت الملائكة لا آدم واخبر المصطفى  
انه لا يكون ولو كان لجعل للمرأة فى آداب حق الزوج وقال غيره فيه ان السجود لخلق  
لا يجوز وسجود الملائكة خضوع ونواضع له من أجل علم الاسماء الذى علمها الله له  
وانسابهم بها فسجودهم انما هو انقياد له لانه خليفة الله لا سجود عبادة ان الله لا يأمر  
بالفحشاء (رواه أحمد والنسائى باسناد جيد) رواه ثقات مشهورون كما قاله المنذرى  
وبقيته عندهما والذى نفسى يسهه لو كان من قدمه الى مغرق رأسه يتجسس بالقيح والعديد  
ثم استقبلته طسه ما أدت حقه ويتجسس بفتح التثنية والفوقية والموحدة والجيم الثقيلة  
فحين مهمه له يتغير وفيه تأكيد حتى الزوج وحث على ما يجب من بزه ووفاء عهده والقيام  
بجمعه ولهن على الأزواج ما للرجال عليهن قاله بعض (والحائط هو البستان) أى المراد به  
ذلك تجوزا وأصله اسم فاعل من حاطه اذا حاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذى  
فيه الشجر والخل (وقوله نسي بالنون والسين المهملة أى نسى عليه) بيان للمراد من هذه  
الهيئة وقضيته ان الله منقلب عن ياء ومقتضى الصحاح والنهاية والقياموس انه واوى

كما مر فقباه نسيروا هما العنان حكاهما ابن مالك (وفي حديث يعل بن مرة الثقفي) تقدم  
 التعريف به قريبا (ينفخن نسيروا مع النبي صلى الله عليه وسلم) في سفر (أدركنا به  
 يسق) بضم أوله مبق البعير يسق (عليه فلأراه البعير جرح) يحمين وواين بلا نطق أي  
 صوت كثيرا بشدة ورد ذلك لكن بالصوت المتداول على المتبادر ويكون وجه المجزأة  
 قوله (فوضع جوانه) بالعكس ثم قدم عنقه كما يأتي عند رؤيته صلى الله عليه  
 وسلم فهذا من طاعة الحيوان مع فهمه عليه السلام من جرحه شكواه (فوقف  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم) من مزيد لطفه وشفقته على خلق الله (فقال أين  
 صاحب هذا البعير جاء فقال بعينه فقال بل نبيه لك يا رسول الله) بلا عوض (وأنه لاهل  
 بيت ماله من معيشة غيره فقلل اما اذ ذكرت هذا من أمره) فلا قبله بشراء ولا هبة تحذف  
 جواب اما وقوله (فانه) ليس جوابا لعدم ترتبه عليه فهو له لطفه رأى وطلبت شراءه  
 فانه (شكا) بجرحه فهم ذلك منه أمر خارق أظهره الله تعظيما واجلالا قاله شيخنا  
 وقال غيره الظاهر أن شكايته بنطقه فهي مجزأة (كثرة العمل وقلة العلف) بفتحة  
 بمعنى الملوغ من قوت الدواب من جرب وبقيرها (فأحسنوا اليه) بقلة العمل وكثرة  
 العلف (رواه البغوي) المتأخر (في شرح السنة) وتقدم بعض ترجمته وقد روى حديث  
 يعلى أحدوا لحاكمم والبيهقي بسند صحيح (والجران بكسر الجيم) بعد هاء ارفاق  
 ضنون (قال ابن فارس) تقدم عن البعير من مذهبه) أي عمله لودج وهو ما تحت الحنك  
 من الحلق (إلى منخره) أي لنبه وهي أصل العنق (وروى الامام أحمد قصة أخرى  
 نحو ما تقدم) عن يعلى (من حديث جابر ضعيفة السند) لكن رواها (البيهقي) في  
 الدلائل (باسناد جيد) لأن رجاله ثقات وكذا رواها الدارمي والترمذي والبيهقي عن  
 جابر أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر بالجل ساجدا  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من هذا الرجل فقال قبيصة من الانصار  
 هولنا قال فما شأنه قالوا حسنوا عليه عشر سنين فلما كبر سنه اردن لمصره فقال  
 صلى الله عليه وسلم تبعونه قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى يأتي أجله  
 فقالوا يا رسول الله نحن أحق أن نعبده لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر أن يعبد لبشر  
 ولو كان النسا لا زواجهم وقد روى ذلك أيضا أحد في حديث طويل عن يعلى بن مرة  
 قال فيه وكنيت معه يعني النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم أذ جاء رجل حتى ضرب  
 بجمراته بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك أنظر لمن هذا الرجل ان له أنا فخرجت أقسم  
 صاحبه فوجدته لرجل من الانصار قد عوته اليه فقال ما شأنك هذا قال لا أدري والله  
 ما شأنه علمنا عليه ونفضنا عليه حتى هجر عن السقاية فاتهمنا بالاراحة أن نعمره ونقسم له  
 قال لا تفعل به لي أو بعينه قال بل هو لك يا رسول الله فوجهه عيسى الصدقة ثم بعث به قال  
 المنذري واسناده جيد قال وفي رواية لا جد أيضا نحوه لكنه قال فيه انه قال لصاحبه  
 البعير ما البعير لك يشكوك فيك نعم انك شئت به حين كبرت زيد أن نعمره قال صدقت والذي بعثك  
 بالحق لا أفعل (وكذا روى الطبراني قصة أخرى عن عكرمة عن ابن عباس لكن باسناد



ضعيف) ان رجلا من الانصار كان له غلان فاعتلما فأدخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم  
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعوه والنبي صلى الله عليه وسلم فاعده منه نفر  
من الانصار فقال يا رسول الله اني مبتلى في حاجة وانه كان غلانا لي اعتلما واني ادخلتهما  
حائطا ورددت عليهما الباب فاحببت ان تدعوني ان يسفرهما الله عز وجل فقال صلى الله  
عليه وسلم لا يصحابه قوموا امضوا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح ففتح الرجل على رسول  
الله فقال افتح ففتح فإذا أحد الغيلين قريبا من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بهذه فقال صلى الله عليه وسلم اتيت بشئ أشد به رأسه وأمكنك منه فجاءه بظطام فشد رأسه  
وأمكنه منه ثم مشى الى أقصى الحائط الى النخل الا تمر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل  
اتيت بشئ أشد به رأسه فشد رأسه وأمكنه منه وقال اذهب فانما لا يصعبك (و) رواها  
(الامام احمد) ايضا من حديث يعلى بن مرة (الثقفي) (واخرج ابن شاهين في الدلائل) ومن  
قبله الامام احمد (عن عبد الله بن جعفر) العاصبي ابن العاصبي (رضي الله عنهم) قال اردني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطفه فاسر الى حديثنا لا احديث به احدا من الناس  
لكونه اسره اليه ففهم منه من افشائه (قال وكان احب ما استربه النبي صلى الله عليه وسلم  
ظاحته) عند قضاها (هدف) يقتضين كل شئ عظيم مرتفع على الارض من بناء ونحوه  
(أو حائط لخل) بمحله وهمزة وشين مجمة (فدخل حائط رجل من الانصار) لحاجته ولا يرد  
كيف فعل ذلك بغير اذنه وهو ايضا قد نهي عن البول تحت الشجرة التي من شانها ان تمر لانه  
علم من الرجل السر وبذلك فضلا عن الرضا ومحل النهي ما لم يظلب على الظن حصول ما يزيل  
أثر الحاجة على ان فضلاته طاهرة وكانت الارض تبتلع ما يخرج منه كما مر (فأذا جل فلما رأى  
الجل النبي صلى الله عليه وسلم حن فذرفت) بفتحات من باب ضرب (عيناه) اى سال  
دعهما (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ذفرا) بالالف مقصور (وفي رواية فسكرن)  
ما به (ثم قال من رب هذا الجبل لمن هذا الجبل) اعاده بمعناه للتاكيد (فجاءني من الانصار  
فقال هولي يا رسول الله فقال لا) بالفتح والتخفيف (سقى الله في هذه البهجة التي ملكها  
الله اياها فانه شكاني) بالنطق وبفهمه من فعله المذكور وكل مجمة (انك تقيعه وتدنيه)  
بضم التاء وسكون الدال وسكر الهمزة وموحدة تنعجه بكثرة العمل (قال) البغوى  
(في المصابيح) وهو حديث صحيح قال ورواه أبو داود عن (شيخه) (موسى بن اسمعيل) المقرئ  
بكسر الميم وسكون النون ورفع القاف التبوذكي بفتح القوية وضم الموحدة وسكون  
الواو وفتح المجمة ثمة ثبت مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (من مهدي بن عيمون)  
الأزدى البصري ثقة روى له الجميع مات سنة اثنين ومائة (والحائش بالحاء  
المهملة والشين المجمة مدودا هو جماعة النخل) اى النخل المتجمع (لا واحده من لفظه  
وقوله ذفرا تأنيث ذفر بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة مقصور) هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي النهاية  
الذفرى مؤنثة وألفها للتأنيث وألا لحاق وفي نسخة تنبئة ذفرى وفيه أن ذفرى لا يصح  
جعلها مفردا ولا مثني لانها صورة المثني والمفرد فأنما تنبئة ذفران بالالف رفعا  
وذفرين بالياء نصبا وجزا والحديث بلفظ ذفرا بالالف الاعلى لغة من يلزم المثني الالف

في أحواله وفي نعمة تنسب ذفره لا ألف ولا يبعث مع قوله قصور وإن رجع لقوله ذفره  
 أشكل يجعل مفردة مذكرا ويماني القاموس والنهاية أنه مؤنث (وهو الموضع الذي  
 يفرق من قفا البعير عند أذنه) وفي القاموس الذفرى بالكسر من جميع الحيوانات من  
 لدن القدم إلى نصف القذال أو العظم الشاخص خلف الأذن جسمه ذفريات وذفاري  
 ومنها سجود الغنم صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حائطاً بسبستاناً (لأنصارى) لم يسم (ومعه أبو بكر وعمر ورجل من  
 الأنصار) لم يسم ويحتمل أنه أنس أبهم نفسه لقرض صبيح (وفي الحاشية غنم فهدوت له)  
 تغليها المشاهدة نوربوتة وألهمها الله معرفته (قال أبو بكر يا رسول الله نحن أحق  
 بالسجود لك من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) لا يجوز (لأحد  
 أن يسجد لأحد) عبره المخصوص بالتبجيل الواحد وغيره ويختص بالعلاء فنه إشارة  
 إلى أن الغنم وهو لا يمنع سجودها تغليها (رواه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه  
 في كتاب دلائل النبوة له بإسناد ضعيف) وأبعد المصنف النجعة فقد رواه أحمد والبرار (وذكره  
 القاضي عياض في الشفاء) بدون مزوول قال وعن أنس فذكره (وذكر) بالبناء للفاعل  
 أي عياض (أيضاً) بلا إسناد وقد رواه البيهقي (عن جابر بن عبد الله عن) قصة (رجل)  
 وليس المراد أنه يروى عنه وهو أسلم الحبشي كذا سماه ابن عبد البر وأعرضه ابن الأثير  
 بأنه ليس في شيء من السياقات أن اسمه أسلم قال في الإصابة وهو اعتراض محقق وقد سماه  
 أبو نعيم يساراً بقصة وسين مهله الحبشي وقال الرشاطي في الأنساب أسلم الحبشي  
 يوم خيبر وقايل وقتل وما صلى فيه صلاة فقال صلى الله عليه وسلم إن معه الآن زوجة  
 من الحواريين انتهى (أي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي  
 لا الرجل كما زعم (على بعض حصون خير) جمع حصن القلعة التي تحصن بها  
 لا القصر كما زعم (وكان) الرجل (في غنم بريها لهم) أي لاهل خير والطرفية بمعنى  
 المعية أو مجازية فهو إذا كنت فيهم (فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم) أي ما أعمل  
 بها إذا سلمت وهي في مكان غربي وأنا جبرغان وددتها خشيت على نفسي لا سلاماً وإن مكنت  
 معك ضاعت فأرشدته إلى ما يدفع خوفه أذ (قال احصب وجوهها) معملتين إرمها بالحصاب  
 وهي صفار الحصى والصاد مكسورة من باب ضرب وضعا من باب قتل (فإن الله سيؤدّي  
 عنك أمانتك) يوصاهل ويردها إلى أهلها (اصحابها المالكين لها فقترح أنت عن  
 عهدة ضمائها (فعل) ما أمره به (فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) مجرزة صلى  
 الله عليه وسلم فهذا من طاعة الحيوان له وانما فعل هذا لأنه كان مستأمناً سيده أمانة لاهل  
 خير فلذا ردها صلى الله عليه وسلم لاصحابه مع ما فيه من تلمين قلبه بخبر وجهه عن عهدهما  
 ولذا لم يجعلها نياً مع عمله أنها تكون كذلك بعد الفسخ وبقيّة هذا الحديث عند البيهقي  
 أنه شهد القتال فقتل أصحابه هجر أوسهم ولم يصل صلاة قط فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه رأى  
 عنده حوريتين (ومنها قصة كلام الذئب) إضافة بيانية إذ المراد من مجزأة الكلام لا القصة  
 وهو برقة دون ما بقية نظراً لقولهم قصة الجمل مثلاً وأل في الذئب جنسية لتعقد القصة

بدليل روائي أي هريرة وكلامه وان كان لشبهه لا يمكن إقراره به مجزئة (وشهادته)  
 بالجزء عطف على كلام (له صلى الله عليه وسلم بالرسالة اعلم انه قد جاء حديث قصة كلام  
 الذئب في عدة طرق من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر) بن الخطاب (وأبي سعيد  
 الخدري) المتبادر تعدد الطرق من كل واحد من الاربعة وليس بمراد (فأما حديث  
 أبي سعيد فرواه الامام احمد بإسناد جيد) أي مقبول وكذا إرواه الترمذي والحاكم وصحاحه  
 (وافظه قال) أبو سعيد لما ثبت ذلك عنده وتحققه وان لم يحضره فكان كالتأنيده (عدا)  
 جميع (الذئب على شلته فأخذها) بغير اختيار صاحبها فشا به الظالم المتجاوز الحد فغضب  
 بعدا وفي انظر عرض الذئب لشارة (فطلبه الراعي) سعى خلفه حتى ادركه وفي القلموس  
 طلبه طلبا محمرا حاول وجوده وأخذته فحكاه استعمل الطلب في محاولة الوجود ومع  
 ذلك فيه حذف والتقدير حاول وجوده حتى ادركه (فانترعها منه فألقى الذئب) ألصق  
 إليه بالأرض ونصب ساقه وقبضه على ظهره كما في الصحاح وغيره فقله (على ذنبه) ليس صلة  
 اقصى لانه ليس من مسماه فهو متعلق بمقدرا رأى واعتمد على ذنبه أي جعله بين رجله  
 كما يفعل الكلب ويضد هذا ما يأتي في تفسير الاستقمار (وقال) الراعي (ألا) حرفه  
 استفتاح (تق الله) تخافه وتخشه (تنزع في رزقا) وفي رواية حلت بيني وبين رفيق  
 (سأقه الله الى) مضرة لي بأن مكنتني منه (فقال الراعي يا عجب اذئب مقعلا على ذنبه يكلمني  
 بكلام الانس) وفي رواية البشر وهما بمعنى تعجب منه اذ ليس شأنه (فقال الذئب)  
 مجيبا له زاد في رواية أتعجب مني قال كيف لا أعجب من ذئب مستوفز ذنبه يتكلم فقال  
 الذئب والله انك لتعجب من هذا (ألا اخبرك يا عجب من ذلك) وفي رواية أنا اخبرك  
 يا عجب من كلامي قال وماذا أعجب قال (محدث يترب) اسم المدينة المذكورة قديما وسمي  
 النبي عن نسجهما به (يخبر الناس بأنباء ما قد سبق) من الامم السابقة وأحوالهم وعبر عن  
 الامم بما يشبه ما وقع لغير العقلاء كانه لاق البحر وفاقه صالح وانما كان أعجب لان الاخبار  
 بالغيب مجهوز فهو أعجب من نطق حيوان انطقه من افلق كل شيء لكن ليس العجب واقعا على  
 مجهوز اخباره بذلك بل على جدهم وتكذيبهم له مع ظهور الايات البينات على يديه كما جاء  
 في بعض طرق الحديث مما ساقه في الشفاء وغيره فقال ألا اخبرك يا عجب من كلامي رسول  
 الله في الفضلات بين الخرتين يحدث الناس عن نياما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظا يدعي  
 الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبونه (قال) أبو سعيد (فأقبل الراعي يسوق  
 غنمه) المملوكة في رواية كان يرعى غنمها (حتى دخل المدينة فزواها) برأى  
 منقوطة (الى زاوية من زواياها) أي المدينة (ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره) وقد اختلف في اسم مكلم الذئب المذكور وقيل اهبان بن أوس وقيل سلمة  
 ابن الاكوع والله صاحب هذه القصة وكانت سبب اسلامه وقيل اهبان بن الاكوع ثم سلمة  
 الاسدي وقيل اهبان بن الاكوع بن عباد الخزاعي وقيل رافع بن ربيعة وقيل اهبان بن  
 صبيح وقيل رافع بن عميرة الطائي فان كانت القصة تعددت فلا خلاف قال ابن عسيرة العز  
 وغيره مكلم الذئب ثلاثين الحسابا رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن أوس

وروى البضارى حتى تاريخه وأبو نعيم في الدلائل عن اهبان بن اوس قال كنت في غنم  
فشد الذئب على شاة منها فصمت عليه فأقعى الذئب على ذنبه بخاطني وقال من لها يوم  
تنتفل عنها تمنعني وزقارزقيه الله تعالى فصفت يدي وقتل والله ما رأيت شيئا أعجب  
من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله بين هذه الغلات يدعو الى الله فآيت اليه وأخبرته  
واسلت قال البضارى اسناده ليس بالقوى قال الحافظ لان فيه عبدا لله بن عامر  
الاسلمى وهو ضعيف (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة بجمعة)  
بصحبهما على الحكاية والاول اغراء والثاني حال ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر  
وانصب الاول ورفع الثاني وعكسه قاله السيوطى وغيره في قول البضارى باب النداء  
بالصلاة بجمعة (ثم خرج) من الحل الذى كان فيه حين اخبره الراعى (فقال للاعرابي  
أخبرهم) بما شاهدته ليسوا ويزداد ايمانهم (فأخبرهم) وقضية سياقه أن الامر بذلك  
كان عقب اخباره وليس مجردا فالفاء للتعقيب مع التراخي كترجوع قوله في حديث  
أبي هريرة عند أحمد فقال له صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح مضاعفا فأخبر الناس  
بما رأيت فلما أصبح الرجل وصلى الصبح أمر صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة بجمعة  
ثم خرج فقال للاعرابي أخبرهم فأخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم صدق والذى نفسى  
بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أى الرجل من اهله فيضربن على أوسوطه أو عصاه بما أحدث  
أهله من بعد (وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو سعد) بفتح فسكون الحافظ العالم الزاهد  
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصص الانصارى الهروى (المالين) بفتح الميم وكسر  
اللام وسكون التنية ونون نسبة الى مالين من أعمال هراة جمع ابن عدى والاسماعلى  
وابن نجيد وأبا الشيخ وغيرهم وعنه الخطيب والبيهقى وخلق وكان ثقة متقنا من كبار  
الصوفية مات بمصر يوم الثلاثاء سابع عشر ثوبال سنة اثنى عشرة وأربعمائة (والبيهقى)  
في الدلائل بنحوه (وأما حديث انفس فأخرجه أبو نعيم في الدلائل) النبوية بنحوه (وأما  
حديث أبي هريرة) وهو مروى على وجهين أحدهما موافق لحديث أبي سعيد وهو ما ذكره  
المصنف بعد ثبوته وروى البيهقى الخ والثاني قصة اخرى وقعت للذئب مع النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو ما ذكره بقوله (قرواه سعيد بن منصور) بن شعبة أبو عثمان الخراسانى تزيل  
مكة ثقة مصنف حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعدها (في سنة قال)  
أبو هريرة (جاء الذئب فأقعى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بذيته)  
أى يحترقه يقال بصص الكلب بذيته اذا حترقه كقافى القماموس (فقال صلى الله عليه  
وسلم هذا واقعد الذئب جاء يسألكم أن تحفظوا له من أموالكم شيئا) له خاطبه بذلك  
أو أوصى اليه بالمعنى الذى جاءه الذئب أو أعلمه الله بأنه يريد بصرك ذنبه ذلك (قالوا والله  
لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجرا ورماه به) خشية الحاسه فيضرب المصطفى فبادر الى  
صرفه عنه أو خشى أن يأمرهم بشئ للذئب فلا يستطيعون (فادبر الذئب وله عواء)  
بالضم والمذأى صياح (فقال صلى الله عليه وسلم للذئب) خبر ميتة محمد ذوف أى  
هذا الذئب قد رأى قومه (وما للذئب) استفهام تنقيح لامرهم وأمسله ومحا له فوضع

الظاهر موضع الخضر لانه أقوى في التغميم على نحو الحساسة ما الحساسة (وروى البغوي في شرح السنة وأحد) والزار واليهي (وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة أيضا قال جاء ذئب الى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعهما منه قال فصعد الذئب على تل) بغوية ولا تمثله معروف يجمع على لئال مثل سهم وسهام (واستغفر) باسكان المهملة والمثلثة بينهما فوقية مفتوحة ثم فاء (وقال حدث) قصدت وزنا ومعنى (الى رزق رزقته الله) مكنتني منه (أخذته) أنا (انتزعت) أنت (مق) يقال الرجل نالته (قسم) (ان) نافية أى ما (رأيت كالיום) الكاف بمعنى مثل أى ما رأيت مثل ما رأيت هذا اليوم (ذئب) بالرفع جواب سؤال مقدر كأنه قيل له وما رأيت فقال الذى رأيت ذئب وفى نسخ بالنصب أى فقال رأيت ذئبا (يتكلم) بكلام الانس (فقال الذئب أعجب من هذا) أى كلامي (رجل في الفلوات بين الحزتين) بفتح المهملة وشذ الزاؤه تأنيث ثنية حمرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار (يخبركم بما عنى) من أخبار الامم (وما هو كائن بعدكم ولا تتبعونه قال وكان الرجل يهوديا فغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وأسلم فضدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم) منبرا الى ترك استغراب مثل ذلك (انها أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج) من أهله (فلا يرجع حتى يحذثه نعلاه ووسطه بما أحدث أهله بعد) بالضم أى بعد خروجه (قال القاسمي عياض في الشفاء وفي بعض الطرق) بضمين جمع طريق مجاز عن الروايات (عن أبي هريرة قال الذئب للراعي أنت) أى سالك (أعجب منى) من حالى في حال ككونك (واقفا على غنمك) أى راعيا وحافظا لها (و) قد (ترك نبيا) فالجمله حالية بتقدير قد (لم يبعث الله نبياً قط) من انبيائه السابقة (اعظم) أجل (منه عنده قدرا) منزلة تمييزية (وقد فكت) بالتخفيف والتشديد (له ابواب الجنة) جله حالية أيضا (وأشرف أهلها على أصحابه يتطرون قتالهم) وهم واقفون فيه صفوفهم كصفوف الملائكة وفيه أن الفتح حقيق لا مجاز عن التهيئة والاعداد كما زعم (وما ينك وبينه الا هذا الشعب) بكسر الهمزة وسكون المهملة وموحدة وهو ما انفج بين جبلين يعنى انه قريب منك لا عذر لك في الخلط عنه فيجب عليك الذهاب اليه (قتصير) معدودا (في جنود الله) حربه القاطنين فتخلفك مع هذا أعجب من نطقى الذى تعجب منه (قال الراعي من) يتكفل (لى بغنى) يحفظها أو من يرعاها لى غنى استقامية حتى أذهب اليه وأجى (قال الذئب أنا أرها حتى ترجع) اليها من عنده (فأسلم الرجل) الراعي (اليه) الى الذئب (غنمه ومضى) اليه صلى الله عليه وسلم (فذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلمه به (واسلامه) الغنم (ووجوده النبي صلى الله عليه عليه وسلم يقاتل) كما قاله الذئب (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما قص عليه وأسلم (عد الى غنمك تجد هابو فرها) بفتح الواو وسكون الفاء بتمامها وكالها لم ينقص منها شئ من قولهم أرض واخرة لم يرجع نباتها كذا فسرود مكانه هو ادوالا

فالوفور الاتهام لا التام والذي بعينه الوفور كافي المصباح وغيره فعاد اليها ( فوجدتها كذلك ) نامة لم ينقص منها شيء ( وذبح للذئب شاة منها ) جزاءه على صنعه وارشاده لاهدي ( واستنقذ بالدين ) المهمة ( والمنشأة ) القوقبة ( ثم المثلثة ) تليها فاه ( وآخوه واو ) كاستفعل ( أي برزته ) ( أي جعل ذنبه بين رجله كما يفعل الكلب ) بيان للمراد باستنقاها والذئب وان أطلق الاستنقا على معان أخر في اللغة ثم قال عياض ( وقد روى ابن وهب مثل هذا ) المذكور من كلام الذئب ( أنه جرى لابي سفيان بن حرب ) بدل من مثل هذا ( وصوفان بن أمية ) قبل اسلامهما ( مع ذئب وجداه أخذ ظبيا ) أي أراد أخذه فجري خلفه من الحل ( ليأخذه بقرينة قوله ) فدخل الظبي الحرم فاضرف الذئب عنه ( لانه في الحرم المحرم صيده وأنه انقلت منه بعد أخذه ) فنجب من ذلك ( أي من كون الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيده ) مكنه وليس من العقلاء ( فقال للذئب ) لما سمع نحيبهما أو علمه من حالهما ( أعجب من ذلك ) الفعل الواقع مني ( محمد بن عبيد الله ) كائن بالمدينة يدعونكم الى الجنة ) بدعائه الى الاسلام المقتضي لدخولها ( وتدعونه الى النار ) بقولكم لا لموافقتنا وتعبدا لهننا عما هو سبب للتأول فيها ولكن هذا أعجب لخالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجم بقدرة الله واقداره ليس بهيب في النظر السديد والعقل السليم وليس بأعجب من عبادة الجحارة ( فقال أبو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت ) بضم التاء أي أنا وبضمها أي انت يا صوفان ( هذا ) الذي قاله الذئب في شأن محمد ( بكنة ) لاهلها ( لتركتها خلفي فاضم الخاء المجهمة ) واللام واسكان الواو وقاء ( أي فاسدة متغيرة يعنى يقع الفساد والتغير في أهلها ) باسلامهم فيغير دينهم الذي يزعمون أنه حق وهو ضلال باطل من خلف بمعنى تغير كقوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم أي تغير ريحه وقيل معناه خالية من أهلها بأن يسلموا ويهاجروا اذ من سمع ذلك لا يتردد في صحة رسالته وسعادة متبعيه من قولهم أنت الحي فوجدته خلوا أي ليس فيه أحد من الرجال بل النساء ويقال لهن الخوالف كافي التنزيل لانهن يخلفهن الرجال وما اقتصر عليه المصنف أظهر لان الفساد الذي زعموه لا يختص بالرجال بل عندهم كل من أسلم فقد دينه رجلا كان أو امرأة ( ومن ذلك ) أي كلام الحيوانات وطلاعها ( حديث الجمار ) اضافة لافى ملاينة أي الظاهر المتعلق بشأنه ( أخرج ابن عساکر عن أبي منظور ) بفتح الميم وسكون النون وضم التاء المجهمة قال في الاصابة في الكنى غير منسوب جاء ذكره في خبرواه ( قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا أسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمار فكلمه الحمد ) له علم بحاله فاستدأه بالكلام ليظهر ما أخبر به أو أوحى اليه بتكليمه لظهور هذه المعجزة ( فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ) من عطف الفصل على الجملة بيان لما كلمه به على نحو فوضأ ففعل وجهه ( قال يزيد بن شهاب ) اسم أبيه ذنية على الطاهر ويحتمل أنه جد الذي قال فيه ( أخرج الله من نسل جدتي ستين حمارا ) يحتمل أنه اقتصر على الستين لوصفهم بقوله ( كلهم لا يركبه الا نبي ) فلا يشاقى أن فهم انا تألم يركبها نبي ويؤيده أن في لفظ كل

في آياتي ستون وصكأنه ألهم ذلك فنطق به على حد وأوحى ربك إلى النحل وقد زاد  
 في الجواب على السؤال التذاذ بخطاب الرسول تطير قوله هي عصا الآية فإنه يقال  
 الكلام مع الحاجة تلهذا أول رغب فيه خوفاً أن يدفعه لغيره فغلبه حبه على أخذه  
 واختصاصه به ولا يجعله خفية أو في الخفية وعبر بكمهم بهم الجمع الموضوع للعقلاء تشبيهاً  
 لاصوله بالعقلاء لشرفهم بركوب الأنبياء لهم (وقد كنت أوقعك من كبري) بدل  
 اشغال من الكاف في أوقعك لانه (لم يبق من نسل جدى غيري) قد يشعر بأنه من جملة  
 السنين (ولامن الأنبياء غيرك) فلذا كنت أوقع وركوبك وظاهر أو صريح قوله لا يركبه  
 الأنبياء المحصر فينا في قوله (وقد كنت قبلك) أي قبل وجودك بجزيرة أو قبل اختصاصي  
 بك رجاء منه أن لا يأخذه الا هو خلا برأيه لم يذكر انه اختص به حتى يقول قبلك (لرجل  
 يهودي) يركبني بنا على انه من السنين الا أن يكون المحصر بنا على الغالب أو المعنى  
 لا بعده لركوبه ويقتصر عليه الأنبياء دون غيره وأنه سلب الحكم عن الجملة فهو من سلب  
 العموم لا عموم السلب (وكنتم أفعربه هذا) أي انكلف العنابر كراهة لركوبه على  
 (وكان يجمع على يضيض ويضرب ظهري) كناية عن اذاه اعم من كونه يضرب ظهره أو بالخص  
 أو بغيرهما (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت اسمك (بغفور) مفرغ على عناره  
 لانه يشتر العنابر أولانه اسود فشبها بالتراب فسماه بغفور اكد انكفوت قد قدمت في دوابه  
 عليه السلام قول المفاظ وغيره بغفور بالصرف اسم ولد الظبي كانه سمي بذلك لسرعته  
 وقيل تشبيهاً في عدوه بالغفور وهو الخسف أي ولد الظبي وولد البقرة الوحشية اسمي  
 وفي التلصاف منقون مصروف وروى عنج الصرف للعلية ووزن الفعل كيعقوب وتعقب  
 بأن زيادة الواو أخرجه عن شبه الفعل فالظاهر صرفة ويعقوب انما منع العلية والنجاة لا وزن  
 الفعل ألا ترى أن بعضهم الميا يصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل كما في الصعاج وليس  
 في اوزان الفعل يفعل (فكان صلى الله عليه وسلم يسمه إلى باب الرجل) من اصحابه  
 (فيأتي البلب في رعه) بضمه برأيه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو مأ إليه برأيه (أن  
 أجب رسول الله) وفهم مراد المصطفى بالهام من الله فهو مجزة اذ حضرة وفهم مراده  
 (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بركان لابي الهيثم بن التيهان) فخرج  
 الفوقية وكسر القصبة المتددة وهما فألف فنون الصباية الجليل المشهور (فتردى)  
 ألقى نفسه وطرحه (فيها جرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فمات وكانت قبره كما عند  
 ابن حبان في الضعفاء وقال الواقدي مات بغفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من  
 حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح (ورواه أبو نعيم بنحوه من حديث معاذ بن  
 جبل لكن الحديث مطعون فيه) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال لا أصل له وليس سنده  
 بشيء وأبو موسى الدين في الصحابة قال وهذا حديث منكر جده اسنادا ووسنا لا أهل  
 لاحد أن يرويه عن الامع كلامي عليه وهو في كتاب بركة النبي صلى الله عليه وسلم تفريج أبه  
 طاهر الخليل (وذكره ابن الجوزي في الموضوعات) وتعقب بأنه شديد الضعف فقط كآمال  
 في الامانة اسناده واهل الموضوع (وفي مجزاته عليه الصلاة والسلام ما هو أعظم

من كلام الجمار وغيره) وليس فيه ما ينكر شرعا فلا بدع في وقوعه له فتهايته الضعف  
لا الوضع على قياس قول المصنف بعد في الضب وقال شيخنا أي في تقدير كون كلام الجمار  
لا أصل له لا يتقص ذلك من مقامه شيئا لكثرة مجهزاته وعظمتها وفيه أن مسلما لا يتوهم نقصا  
حتى ينص على نفيه (ومن ذلك حديث الضب) بفتح المجهمة وموحدة ثقيلة حيوان  
بري يشبه الويل قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويعيش سبعمئة سنة فصاعدا  
ويقال انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة  
واحدة ليست متفرقة ويرجع في قيته كالكلب وبأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح  
وهشم الرأس يكثر ليله ويلقي في النار فيحترق كما في حياة الحيوان (وهو مشهور على  
الاسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث ضعيف قال) الحافظ  
أبو الجراح جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل الدمشقي الدار  
والنسا (المزني) بكسر الميم وتشديد الزاي المصنوعة نسبة إلى المزة قرية بدمشق  
ولد بطلب سنة أربع وخمسين وستمئة ونشأ بالمزة وتقه قليلا ثم أقبل على الحديث ورحل  
وسمع الكثير وظهر اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية وأمام معرفة الرجال فهو  
حامل لوائها والقائم بأعبائها ثم تراءى له من مثله مصنف تهذيب الكمال والاطراف وأملى  
بجائس وأوضع مشكلات ومعضلات ما سبق إليها من علم الحديث ورجاله وولى مشيخة  
دار الحديث الشريفة مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة  
(لا يصح اسنادا) لضعف روايته (ولا متنا) وهو لفظ الحديث (وذكره القاضي عياض  
في الشفاء) فقال (وقد روى) عند الطبراني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي  
كلهم (من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم وسكون  
المهمل وكسر الضام جمع كثير (من أصحابه اذ جاء أعرابي) أي دخل عليهم بفتنة رجل  
من البادية لا يعرف (من في سليم) بضم ففتح (قد صادفنا) بفتح حالية (جعلته  
في كه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله) على عادة الأعراب (فلما رأى الجماعة)  
العصابة (قال) لهم (من هذا) لأنه يشكركه أو لم يعرفه (قالوا نبي الله)  
ولفظ الدارقطني ومن بعده فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه  
نبي فأتاه فقال يا محمد ما أشق النساء على ذي لهبة أكذب منك فلو لأن تسميني  
العرب بهو لا تقتلك ولسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال  
صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله  
(فأخرج الضب من كه وقال واللات والعزى) صغان عبد في الجاهلية (لأمنت بك)  
أي بآئك رسول الله (أو يؤمن) بالنصب أي إلى أو الألو وفي رواية حتى يؤمن (هذا  
الضب) فأومن أتاك أيضا المشاهدة المعجزة (وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) أي في مقابلته قريامنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب) بالضم  
منادى مفرد (فأجابه بلسان مبين) كلامه أو بكلام ظاهر مفهوم وفي رواية  
الدارقطني (ومن معه فكلمه الضب بلسان طاق فصيح عربى مبين) (يسمعه) وفي رواية



يفهمه (القوم) الذين عنده (جميعا بيلك) متى منصوب على المصدرية أي اجابية لك  
 بعد اجابة (وسعدك) أي ساعدة وطاعة لك بعد طاعة (بازين) أي من يزين  
 ويحسن كل (من وافي) حضر (القبيلة) جعله من شالاهلها ومن بهالانه  
 سيدهم وقادتهم والتفيع فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب يقولون بازين  
 القوم لاشرفهم واحسنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (من تعبد) سأله ليقتر  
 بعبودية الله فوصفه بما يعرفه كل أحد اذ (قال) أعبد (الذي في السماء عرشه)  
 المراد بالسماء ما قابل الارض أو جهة العلوق فلا ينافي أن العرش فوق السموات كما قال  
 وسع كرسية السموات والارض (وفي الارض سلطانه) أي يظهر عهده وحكمه وقهره  
 لمن فيها من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فين قد يتخالف ظاهر  
 فيها (وفي البحر سيده) طريقه التي جعلها مملوكة لعباده بتسخير الريح ونفوه عما لا يقدر  
 عليه غيره كما قال تعالى وهو الذي يسرركم في البر والبحر ولا اكان الكفار لا يدعون فيه سواه  
 كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال التمساني معناه واضح قدرته  
 أي ما يدل على كمال قدرته وباهر آياته ومعناه سميل عباده الذين يستدلون بصنعه عليه  
 سبحانه (وفي الجنة رحمته) المختصة العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة  
 (وفي النار عقابه) وفي رواية عذابه فلا يمانه بالله وصفه بما هو مختص به دال على عظيمته  
 (قال) ليكمل ايمانه (فن أفا قال رسول رب العالمين) اشارة الى عموم رسالته لكل  
 موجود حتى الحيوان والجماد (وخاتم النبيين) فلانني بعدك (وقد أفلح) فاز  
 بسعادة الدارين (من صدقت) أقر برسالته (وخاب) لم ينجح ولم ينظر بالمأمول  
 (من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فأسلم الاعرابي) لما رأى المعجزة  
 البينة وعلم علما ضروريا بتوحيده الله وأنه رسوله (الحديث بطوله) تنتمه عند الدارقطني وابن  
 عدي ومن بينهما فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله - حقا واقدا أتيتك  
 وما على وجه الارض أحد هو أبغض إلى منك والله لا فت الساعة أحب إلى من  
 نفسي وولدي وشعري فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسرتي وعلاني  
 فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعله صلى الله عليه وسلم  
 الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجه أحسن من هذا  
 فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذ قرأت قل هو الله أحد مرة  
 فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها  
 ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي - نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم فاطبة افقر مني فقال لاصحابه أعطوه  
 فأعطوه حتى أتروه فقال عبد الرحمن بن عوف اني اعطيه يا رسول الله فاقه عشرا - اهديت  
 الى يوم تبوك تلقي ولا تلقي اتقرب بها الى الله دون الجنة وفوق العرابي - فقال صلى الله  
 عليه وسلم قد وصفت ما تعطى فأصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك فاقه من درة جوفاء

قواتهم من زمرد أخضر وعنفها من زبرجد أصفر علمها وفتح وعلى اليهودج السندس  
والاستبرق تمزك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الأعرابي من عند رسول الله  
فتلقاه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف ربح وألف سيف فقال لهم اين تريدون  
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويرغم أنه نبي فقال الاعرابي اني أشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله فقالوا صوبت فخذتهم بجديته فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله  
ثم أقوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلارداء فزولوا عن ركائبهم يتبعون ما ولوا منه وهم  
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله من بأمرك قال كونوا تحت راية  
خالد بن الوليد قال ابن عمر فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم  
ألف غيرهم (وهو طعون فيه) بالضعف (وقيل أنه موضوع) زعم ذلك ابن دحية  
وليس كما زعم قال القطب الخيضر رجال أسانيد وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع وأما  
الضعف ففهم ومثل ذلك لا يقاسر على دعوى الوضع (لكن مجزأه عليه الصلاة والسلام  
فيها ما هو بالغ من هذا) فلا بدع في كون هذا منها (وليس فيه ما يشكر شرعا خصوصا  
وقدر رواه الأئمة) الحفاظ الكبار ~~ك~~ ابن عدي وتليذه الحاكم وتليذه البيهقي وهو  
لا يروى موضوعا والمدار قطني وناهيك به (فنهائه الضعف لا الوضع) كما زعم كف  
والحديث ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلي رواه أبو نعيم وورد مثله من حديث علي عند  
ابن عساكر وابن عباس رواه ابن الجوزي ومن حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما  
(والله اعلم) بما في نفس الامر (ومن ذلك حديث الفزالة) أي كلامها وأما تسليمها  
المشهور على الألسنة وفي المدائح فتال السفاوي ليس له كما قال ابن كثير أصل ومن نسبه  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ~~ولكن~~ ورد الكلام في الجلة وفي فتح الباري  
وأما تسليم الفزالة فلم أجده أسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف (روى حديثها  
البيهقي من طريق) من حديث أبي سعيد (وضعه جماعة من الأئمة) حفاظ الحديث  
تقاده (لكن له طرق بقوى بعضها بعضا) لأن الطرق اذا تعددت وتباينت  
مخارجها دل ذلك على أن الحديث أصلا فيكون حسنا لغيره لا لذاته (وذكره القفاضي  
عباس في الشفاء) بلا سند عن أم سلمة بدون تمرير فيدل على قوته (ورواه أبو نعيم  
في الدلائل) النبوية (بأسناد فيه مجاهد عن جبيب بن محسن عن أم سلمة) هند  
بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء  
بن الأرض وفي حديث أنس عند أبي نعيم كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
سكن المدينة فمرنا بجبان واذا بظبية مشدودة إلى الخباء فكانت السكة التي مر بها كانت  
أسعة فسميها صحراء مجازا ومرورهم بالخباء بعد سماع الهاتف فلا يخالف قوله (اذا هاتف  
عنت) صائح يصيح بالنطق (يا رسول الله ثلاث مرأت خالفت فإذا ظبية مشدودة في وفاق  
أعرابي مضدل) مطروح على الجدالة الأرض (في شمله) تأم في الشمس فقال ما حاجتك  
حتى ناديتني (قالت صادني هذا الاعرابي) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي مر صلى الله  
عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشذوها إلى عود فسطاط فقالت يا رسول الله اني

وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أضعهما ثم أعود إليهم فقال خلوا عنهما حتى تأتي  
 خشفها فترضعهما - ما أتاني اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال أنا فأطلقوها فذهبت  
 فأرضعهما ثم عادت إليهم فأوثقوها فان كانت القصة تعددت والاف يمكن أن يصانهما واحد  
 من القوم له ولهم فكتب إليهم في رواية أبي سعيد ذلك وأخبره نفس الطيبة بخصوص  
 من صادهما ولتأني بين قوله فأطلقوها وبين ~~كون المطلق~~ هو الذي أطلقها في حديث  
 أم سلمة بلوزان أن نسبه إليهم مجازية لكونه عن أذنهم وكأنه لما استأذنهم وضمن لهم عودها  
 طلبوا منه أن يطلقها بنفسه لتطهر قلوبهم وكذا قوله فأوثقوها لا يتأني في حديث أم سلمة  
 فأوثقها النبي بلوزان أنه أمرهم بإيثاقها فكتب إليه (ولي خشفان) بكسر الخاء وسكون  
 الشين المجتمعتين طليسان صغيران قرب ولادتهما (في ذلك الجبل) تشير بجبل تلك الصحراء  
 (فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع) ينصب الأفعال الثلاثة (قال وتفعلين) بتقدير  
 الهمة أي أو تفعلين أي ترجعين إن اطلقتك (فالت عذبي الله عذاب العشار) المكاس  
 (إن لم أعد) وفي حديث انس عند أبي نعيم فقالت يا رسول الله أخذت ولي خشفان في البرية  
 وقد انفقت اللبن في أخلاقي فلهو يذبحني فأستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية  
 فقال لها إن ترجعين فالت نعم والاعذبي الله عذابا أليما (فأطلقها فذهبت)  
 فأرضعهما (ورجعت) عن قرب (فأوثقها النبي) صلى الله عليه وسلم كما كانت (فأثبه  
 الاعرابي) من نومه (وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فأطلقها) من  
 وثاقها وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي في السنن بعد قوله فأوثقوها فترمى رسول الله  
 فقال أين أصحاب هذه قالوا نحن يا رسول الله فقال أطيعوا ما قالوا هي لك قال خلوا عنها  
 فأطلقوها (فخرجت تعدو في الصحراء) تقري جرياً شديداً (فراحمي تضرب برجلها الأرض  
 وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأكبر رسول الله) وقال يزيد بن أرقم فانا والله رأيتها تسبح  
 في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكذا رواه الطبراني في معجمه) من حديث  
 أم سلمة (وساق الحافظ المنذري حديثه) أي لفظ الطبراني (في الترغيب والترهيب من باب  
 الزكاة) ولا يخفى ما في حديثها وحديث أبي سعيد من التغاير العديد المتضمن لان ما قصتان  
 وقد ينالك بعضها مع تعسف الجمع وروى البيهقي في الدلائل من النبي صلى الله عليه وسلم  
 بضمية مربوطلة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب إلى خشفي ثم أرجع فأرطني  
 فقال صلى الله عليه وسلم مسيد قوم وربطه قوم فأخذ عليها خلقت له غلها فامسكت الا قليلا  
 حتى جانت وقد نقصت ما في ضرعها فربطها صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء أمها  
 فاستورها منهم فوهوها له فغلها ثم قال لو علمت البها من الموت ما تعاون ما أكلتم منها سمينا  
 أبدا (ونقل شيخنا الحافظ أبو الخير) محمد بن عبد الرحمن (السضوي) في كتاب المقاصد  
 الحسنة (عن ابن كثير أنه لا أصل له وأن من نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب)  
 لفظ السضوي حديث تسليم الفزاة لثمة على الالسة وفي المدائج النبوية وليس له كما قال  
 ابن كثير أصل ومن نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب (ثم قال شيخنا) تلو هذا  
 (لكنه) أي الكلام (في الجلة) وارد في عدة أحاديث يقرى بعضها ببعض وأوردها شيخنا شيخ

الاسلام ابن حجر) الحافظ (في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر)  
الكبرى في الاصول لابن الحاجب (والله أعلم انتهى) فهما أمران كلاهما له وهذا مفرداته  
ضعيفة فيصير بعضها بعضا وقد عليها عليه أي قولها السلام عليك يا رسول الله مثلا وهذا  
لم يرد كما قال ابن كثير خلاف ما يعطيه نص في المصنف أنه قاله في الكلام (وفي شرح مختصر  
ابن الحاجب للعلامة ابن السبكي وتيسير الحصى رواء الطبراني وابن أبي عاصم من حديث  
أبي ذر) الغفاري وقد تقدم (وتسليم الغزاة) مجاز عن الكلام اذ هو الذي (رواه الحافظ  
أبو نعيم الاصبهاني) وكذلك الطبراني عن أم سلمة (والبیهقي) عن أبي سعيد الخدري  
(في دلائل النبوة) لهما وكذا رواء البیهقي في السنن عن أبي سعيد (ونحن نقول فيهما  
انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلهما استغنى عن نقل غيرهما) عنهما وهو القرآن  
متواترا كما قاله ابن الحاجب جوابا لقول الشيعة كيف ينقل أحاد مع توفر الدواعي على  
نقله ومع ذلك لم تكذب روايته (أولعلمهما تواتر اذ ذلك) ثم انقطع التواتر بعد (انتهى) قال  
الحافظ والذي أقوله انها كلاهما مشهورة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد  
سواء وقد مرّت عبارته تنميها في تيسير الحصى (ومن ذلك) أي طاعات الحيوانات  
(داجن) بدال ههله ثم جيم (البيوت) من دجن اذا أقام بموضع تربى فيه ليسمى ويقال  
رجن بالراء بدل الدال اذا أقام (وهو ما ألقها من الحيوان كالطير والشاء وغيرهما) كالناقة  
(روى قاسم بن ثابت) المرقطى الاندلسي النقيب المالكي المحدث المشاور لآبيه  
الحافظ ثابت بن حزم في رحلته وشيوخه الورع الناسك محب الدعوة مات سنة ثنتين  
وثلاثمائة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا) بمنزلنا الذي نسكنه (داجن فاذا كان  
عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر) بالقاف المفتوحة والراء الثقيلة أي سكن (وثبت  
مكانه) أي وقف أو ربح فيه لا يتحرك أدبامعه (فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب) أي متى في البيت وتردد فيه لانه ليس غدا من بهاءه وقيل  
معناه لم يتقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا له وكلاهما آية لائق الحيوان الذي لا يعقل  
له ومهايته عنده (وذكره القاضى عياض بسنده) من طريق قاسم وأخرجه أحمد  
والبخاري وغيرهما (وأما نبع الماء) قسم قوله أما مجزأة انشقاق القمر سيما التفصيل  
القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته (الظهور) صفة لازمة وقال  
شيخنا خصصة (من بين أصابعه) أي أصابع يديه (صلى الله عليه وسلم) كما هو ظاهر  
الروايات الآتية واقصر على بين الاصابع بالنسبة لا غلب الوقائع أو تجوزا بالنبوة عما  
يشمل رؤس الاصابع (وهو أشرف المياه) على الاطلاق كما قاله البلقيني وغيره قال  
السيوطي

وأفضل المياه ماء قد نبع • من بين أصابع النبي المتبع

بليه ماء زمزم قال كوثر • قبل مصر ثم باقى الانهر

(فقال القرطبي) صاحب المقهم فيه (قصة نبع الماء) إضافة بيانية الى القصة التي هي نبع  
الماء (من بين أصابعه) قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن (جمع موطن المشهد

من مشاهد الحرب ومكان الانسان (في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المنصوي) وقال عباس هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجمل الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الخافل ومجامع العساكر ولم يرد عن أحد منهم انكارا على راوي ذلك فهذا النوع للحق بالقطعي من مجزأته قال في فتح الباري فأخذ القرطبي كلام عباس وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فقد دهلوا الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما وأما تكثر الماء بأن لمسه يده أو قفل فيه أو أمر بوضع شيء فيه ~~ك~~سهم من كآته فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي قتادة عند مسلم وعن أنس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنده وعن بريج بضم الموحد وتشديد المهملة الصدائي أيضا فاذنهم هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها وأما من رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وإن كان شطر طرقه أفرادا وفي الجمل يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال هذا الحديث شهد به جماعة من الصحابة إلا أنه لم يروا من طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العلوق في السند انتهى وهذا يشادى عليه بقله الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه انتهى (ولم يسمع بهذه المجيزة عن غير نينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني) اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل صاحب التصانيف الزاهد المتقلل من الدنيا مجاب الدعوة قال الشافعي لو ناظر الشيطان لقلبه مات لست بيقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن قريسا من الشافعي وولد سنة خمس وسبعين ومائة (أنه قال نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المجيزة من نبع الماء من الجحير حيث ضربه موسى بالعصا فتبعثر) جرت وسالت (منه المياه لأن خروج الماء من الجحيرة معهود) كما قال تعالى وإن من الجحارة لما يتبعثر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء (بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم) ليس بمعهود كما قال الشاعر

ان كان موسى سقى الاسباط من حجر • فان في الكف معنى ليس في الحجر  
وقه در البوصري حيث قال في اللامية

ومنبع الماء عذبان أصابعه • وذى أباد عليها قد جرى النيل

(انتهى) كلام القرطبي قال الحافظ وظاهر كلامه أن الماء نبع من بين اللحم الكائن في الأصابع وبؤيده قوله في حديث ابن عباس عند الطبراني فجاءوا بشيء فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فان المياه تفر من نفس العصا ففسكه به يقتضي أن المياه تفر من بين أصابعه

ويحتمل أن المراد أن الماء ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه بغيره ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فبإزاء الراي نابعاً منه والاول أبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يردّه انتهى وبأنى نحووه في المتن (وقد روى حديث ينبع الماء بجاعة من الصحابة) حجة كما علت (عنهم انس وجابر وابن مسعود) وابن عباس وأبوليلي (فأما حديث انس في الصحبة) البخاري في الوضوء وعلامات النبوة ومسلم في الفضائل ورواه الترمذي في المناقب والنسائي في الطهارة كلهم من طريق مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أنه (قال رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد (حانت) بالمحلاة أي قربت (صلاة العصر) زاد في رواية للشيخين من حديث سعيد عن قتادة عن أنس وهو بالزوراء بفتح الزاى وسكون الواو بعدها واو موضع يسوق المدينة وتفسير حانت بقربت هو ما صدر به الكرماني واقتصر عليه المصنف والحافظ أنس بقوله صلاة العصر وان كان يطلق لفظة أيضا على دخول الوقت قال الحافظ وزعم الداودي ان الزوراء مكان مرتفع كالمنارة وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس بلازم بل الواقع ان المكان الذي أمر بالتأذين فيه مكان بالزوراء لانه الزوراء نفسها وفي رواية تمام عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة أخرجه أبو نعيم (قال انس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو الماء الذي توضع به وفي رواية قال انس الوضوء بالبناء للمفعول (فلما وجدوه) وفي رواية بغير الضمير المنسوب أي فلم يصيبوا الماء (فأتى) ضم الهمزة مبق للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو أي باناء فيه ماء استوضأ به وفي رواية لخامس رجل قد حقه فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدار وضوء رجل واحد وعند أبي نعيم والحرث بن أبي اسامة من رواية شريك بن أبي نجر عن انس انه هو الذي أحضر الماء ولفظه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت أم سلمة فأتته بشدح ماء ماثلته وأمانفقه الحديث وفيه انه رده بعد فراغهم اليها وفيه قدر ما كان فيه أولاً (فوضع يده في ذلك الاناء) قال شيخ الاسلام الظاهر أنها اليد اليمنى (فأمر) بالقضاء (الناس ان يتوضؤا منه) أي بالتوضؤ من ذلك الاناء قال انس (فرأيت الماء ينبع) بتثنية الموحدة يخرج (من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري) من رواية حميد عن انس (كانوا ثمانين رجلاً) وفي لفظ للبخاري أيضاً من رواية الحسن عن انس كانوا سبعين أو نحوهم وفي مسلم سبعين أو ثمانين (وفي لفظ له) أي البخاري في العلامات وكذا مسلم في الفضائل من طريق سعيد عن قتادة عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء (فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال) قتادة (فقلنا لانس كم كنتم قال كان ثمانين) لفظه أروها ثمانمائة بالثاء قال الحافظ بضم الزاى والمد أي قدر ثمانمائة من زهوت الشيء اذا حصرته ولا سمع على من طريق خالد بن الحرث عن سعيد ثمانمائة

بالجزم دون قوله أو زها انتهى وبه تعلم ما في المؤلف من الموازنة بالجزم بثلثمائة مع العزو  
للبخاري وقد ظهر من السياق تعدد القصة إذ كانوا مرة غنائين أو سبعين ومرة ثلثمائة  
أو مائة وأربعين كما قال النووي قضيتان جرتا في وقتين حضرهما جميعا أنس (قوله حتى  
نوضأ من عند آخرهم قال الكرمانى حتى للتدريج ومن البيان أى نوضأ الناس حتى نوضأ  
الناس الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند بمعنى فى لأن عند وإن كانت  
للفرقة الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطلق الطرفية) لأن السياق يقتضى  
العموم والمبالغة (فكانه قال الذين هم فى آخرهم وقال التيمي) أحمد بن محمد بن عمر شارح  
البخارى شرحا واسعاً جداً (المعنى نوضأ القوم حتى وصلت التوبة إلى الآخر وقال النووي  
من هنا معنى إلى وهي لغة) والكوفيون يجوزون مطلقاً وضع حروف الجزم بعضها مقام بعض  
(وعقبه الكرمانى بأنها شاذة) فلا يخرج عليها التصحيح مع إمكان غيره (قال ثمان إلى لا يجوز  
أن تدخل على عند) فهو اعتراض ثان على النووي (ويلزم عليه) أى جعل النووي - من  
بمعنى إلى (وعلى ما قاله التيمي) من قوله إلى آخرهم فأشار أيضاً إلى أنها بمعنى إلى (أن لا يدخل  
الآخر) من القوم لأن المضيأ إلى خارج على المشهور ولا يقدح فى قول (لكن ما قاله  
الكرمانى من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من إذا وقعت بمعنى إلى) لأن كون كلمة  
بمعنى أخرى لا يلزم أن تكون مثلها استعمالاً فلا مانع من دخول من التى بمعنى إلى على  
عند وامتناع دخول إلى عليها (وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة قاله فى فتح  
البارى) فى كتاب الطهارة وقال المصنف أى نوضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى  
آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل فى هذا الحكم لأن السياق  
يقتضى العموم والمبالغة لأن عندهنا يجعل لطلق الطرفية حتى تكون بمعنى فى كأنه قال حتى  
نوضأ الذين هم آخرهم وأنس داخل فيهم إذ قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء فى عموم خطابيه  
أمر أو نهياً أو خبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء مستأنف جلة  
اسمية وفعليه فعلها ماض نحو حتى عفوا وحتى نوضأ ومضارع نحو حتى يقول الرسول فى  
قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافاً للكرمانى لأنها لا تكون للبيان إلا إذا كان فيما قبلها  
إبهام ولا إبهام هنا (وروى هذا الحديث أيضاً) أى حديث نبع الماء لا بقيد المتقدم عن  
العصيين لأنه فى سوق المدينة وهذا فى بولس (عن أنس ابن شاهين) فاعل روى (ولفظه قال  
أنس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بولس فقال المسلمون يا رسول الله عطشت  
دوابنا وابلنا عطش خاص على عام (فقال هل من فضلة ماء) انما طلبها التلا بظن أنه صلى  
الله عليه وسلم موجد للماء والابحار انما هو لله لا لغيره (بخاء رجل فى شئ) بفتح المجهة ونون  
ثقلية قريبة بالية (بشئ) من ماء (فقال ها هو العصف) أنا كالعصفرة وقال الزمخشري قصعة  
مستطيلة (نصب الماء) فى العصف من الشئ (ثم وضع راحته) كفه مع أصابعه (فى الماء  
قال) أنس (فرايتها) أى العصفرة (تخلل) بفتح التاء مضارع يحذف إحدى التاءين أى تنفذ  
(عيونا) تمييز يحول عن الفاعل والاصل تخلل عيوننا بين أصابعه (قال) أنس (فسقينا  
ابنناود وبننا وترودنا) حلنا الماء معنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أكفيتهم قلنا نعم

بارسول الله فرقع يده) من الصفقة (فارتفع الماء) برفع يده (وأخرج البيهقي عن أنس أيضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء) موضع معروف بالمدينة كان صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً (فأتى) بالبناء للمفعول (من بعض يوتهم) أي يوت أهل قباء (بفتح صغير) فادخل يده فلمسه (أي ادخل يده والا فالظاهر لم يمسها أي اليد) (القدح) لصغره (فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر) بضم الصاد وكسر هاء قال الجهد ككرم وفرح أي تظر (عني ينبع الماء) أي ينبع (من بين أصابعه) وتعدية بصر ينفعه لغة والافصح تعديته بالباء نحو بصرت بما لم يصروا به (فلم يزل القوم يردون القدح حتى رويوا) بفتح الراء وضم الواو (منه جعاً) أي زال ظمؤهم وأمله رويوا حذف الياء لنقل الضمة عليها وضعت الواو الأولى لمناسبة الثانية (وأما حديث جابر في الصحيحين) في المغازي والبخاري أيضاً في علامات النبوة وأخرجه الترمذي في المعجمين والتفسير كلهم من رواية سالم بن أبي الجهم عن جابر (قال عطش) بكسر الطاء (الناس يوم الحديبية) بالتحفيف والتشديد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة) مثلث الراء أناة صغير من جلد يشرب فيه (توضأ) لفظ البخاري في الموضعين توضأ (منها) قال الحافظ كذا وقع في هذه الرواية ووقع في الأثرية من طريق الأعمش عن سالم أن ذلك لما حضرت صلاة العصر (جهش) بفتح الجيم والهاء بعدها مجع (الناس) أي أسرعوا لاخذ الماء وللكتشيبي في جهش زيادة فاء في أوله (نحوه) عليه السلام وقال المصنف بفتح الجيم والهاء والشين المجع أي أسرعوا إلى الماء مشبهين لاخذهم ولا يذركمسر الماء وللعمري والسقلي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء انتهى فمما يوجد في كثير من نسخ المتن جهش وواو قبل الجيم يخالف للروايتين (فقال) وفي رواية قال بلا فاء (مالككم) أي أي شيء عرض لكم حتى جهشتم إلى (قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ماء نشربه) وما بالهذه في اليونانية وفي بعض النسخ لم يضعها (الاحاديث يدين) ومعنى ما لا يكتفي وجعلوا ما بين يديه عندهم لعلهم أنه لا يمتنعهم منه فلا استثناء متصل (توضع) صلى الله عليه وسلم (يده في الركوة فجعل الماء يثور) بالثالثة لا كثر وللشعبي بالفاء وهو ما يعنى يفيض ويرتفع لزيادة (من بين أصابعه) كأمثال الصيون أي مائتها الذي يخرج منها والقرض وصف الماء الخارج من أصابعه بالكثرة وقال بعض أي كان بين كل أصبعين من أصابعه عين ماء نابعة (فشرنا وتوضأنا قلت) هو مقول سالم بن أبي الجهم رواه عن جابر أي قلت له (كم كنتم قالوا كل ما نألف لكفانا) ذلك الماء لما شاهد من ثورانه الدال على عدم انقطاعه (كلنا خمس عشرة مائة) يعني ألفاً وخمسمائة قال الطبري عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقيد لكن يخالفه قول البراء عند البخاري كل يوم الحديبية أربع عشرة مائة وروح البيهقي هذه الرواية على الأولى بل قبل أنها وهم وجع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال وخمسمائة جسر الكسر ومن قال وأربعمائة ألفاً وبقيده رواية البخاري من وجه آخر عن



البراءة كالألفار أربع مائة أو أكثر فأوجعني بل تسيد ذلك واعتمد النووى هذا الجمع لصحة الروايات كلها كما تقدم بسط ذلك في الحديثية (وقوله يشور) بالثلاثة أو الفاء لانهم ما جمعي كما قال الحافظ (أى يقبل ويظهر متدققا) عطف تفسير يقال للشيء إذا زاد وارتفع قدر على كما في المصباح فيه تعلم أنه لا يشترط في الغلبان حصوله بجملة النار (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الانصارى المدينى أبى عباد ثقة من كبار التابعين ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات بعد السبعين روى له الشيخان والترمذى والنسائى (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة لحديث في أوخر صحيحه نحو ورقتين في باب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (في ذكر غزوة بواط) بضم الباء وفصحها وخفة الواو منسوجة وألف ومهمل جبال جهينة على ابراد من المدينة يقرب نفع ثافى غزوانه صلى الله عليه وسلم قال (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد) أمر من النداء بمحذوف الا تسموا المصل أى ناد الناس فقل لهم اعطوا أو ناولوا (الوضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به فذهب بمقتدر (وذكر الحديث بطوله) وهو قفلت الاوضوء الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من فطرة وكان رجل من الانصار يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما فى أشجابه على حجارة من حريد قال فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فانتظر هل فى أشجابه من شئ فانطلقت اليه فنظرت اليها فلم أجده الا قطرة وعزلاء شجب منها لوانى أفرغه لشربه يابس الاناء قال اذهب فانت به فانت به فأخذه يده فجعل يكلم بشئ لا أدري ما هو ويفزع يده ثم أعطاينه فقال يا جابر ناد بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأتى بها فعمل فوضعها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم يده هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها فى قعر الحفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقول بسم الله فصبته عليه وقلت بسم الله فأرأيت الماء يفر من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم فارت الحفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بما قال فأتى الناس فاستقوا حتى رويوا وبقي فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة وهى ملاءى الحديث قال الحافظ وهذه القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاستعمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه فذكر المصنف معناه تعال الشفاء بقوله (وانه) أى جابرا (لم يجد) عند الانصارى (الاقطرة) أى ما قلبه الاجدا (في عزلاء) بفتح المهملة وسكون الزاى ولا بعد ما مده وهمزة فم القرية الاسفل أو مصب الماء من الراوية مضاف الى (شجب) بفتح الميم وحكى كسر ها ولا يصح وسكون الجيم وموحدة أى فم قرية معلقة بعود أو باليسة فالشجب هو ديق على القرب والشباب والاولاوى بالماء على الصحيح وقيل ما قدم من القرب (فأتى) بالبناء لله فقول والفاعل (به النبي صلى الله عليه وسلم ففزع) بفتح الميم والميم والزاى عصره وحركه أو وضع يده عليه وكسبه بها (وتكلم بشئ لا أدري ما هو) كأنه من أسرار الله تكلم به بالسرانية ونحوها ليخفى على غيره كذا قال بعض أرباب العربية وأسره فلم يدركه جابر (وقال ناد بحفنة) كقصعة لفظا ومعنى اناء يشبع عشرة فأكثروا منها الحفنة تشبع خمسة ثم الماء كذا تشبع الرجلين والثلاثة ثم الحفنة من صغر تشبع الواحد وقيل الحفنة كالحفنة وقيل أعظم منها

(الركب) بزيادة الباء أو بتعني ناد معني صح أو اثبت بدليل قوله (فأثبت بها فوضعتها بين يديه) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره وقيل مفعول ناد محذوف أي ناد القوم بأثباتها بحضرة أو نزولها منزلة العاقل لأن الله خلق فيها ادراكا حتى تنادي هي ثم ظاهرا أن الركب كان لهم جفنة معينة يستعملونها في حوائجهم أو يضعون فيها الطعام ويحتمعون عليها عند الأكل مثلا وهذا مقتضى الإضافة وقد علمت أن لفظ مسلم ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب ولا منافاة لجواز أن المراد بها الجفنة المخصوصة فالتنوين عوض عن المضاف إليه أو على حقيقته لأنه يجوز أن يكون معهم غيرهما فأراد أي جفنة كانت (وذكر) جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط) بالسبب والصاد وبهم ما قرئ أي وضع (يده في الجفنة) مبسوطة ليكون أثره (وذكر) أصابعه وصوب عليه جابر وقال جابر (بسم الله) كما أمره بها وزعم أن فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد بل يحالقه لفظ مسلم المار (قال) جابر (فرايت الماء يفور) بزيادة رتفع حتى تدفق (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (ثم فارت الجفنة) أي ارتفع ماؤها فاذاضاف مقدرا واسناد مجازي للمبالغة في فورانه (واستدارت) أي دارت كما هو لفظ مسلم أي دار الماء فيهما من تسمية الحمال باسم المحل لأن الماء إذا زاد بسرعة يرى كأنه يدور وقيل الجفنة تصعد أدت لعظم الأمر وشرف الموضع فاهتزت واضطربت وتباغت حركاتها (حتى امتلأت) قال بعض ولا يحصل لهذا القيل وفيه نظر (وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رروا) أي أخذ كل منهم ما يكفيه ويكفي دوابه وشربوا حتى ذهب عطشهم (فقلت) مقول جابر (هل) نانية أي ما (يق من) زائدة (أحمله ساجدة) كقوله هل يتظرون إلا تأويله وهل ترك لنا عقيل من رباع بدليل زيادة من وقوله (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة) ويجوز أنها استقها به ومن زائدة والفاء في رفع فصحة أي فتأولوا الرفع والاولى أولى لأن الأصل عدم التقدير (وهي ملأى) أي ملأوا الماء لم تنقص شيئا عما أخذوه (وروى حديث جابر أيضا الإمام أحمد في مسنده بالفاظ اشترى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فدعاهم) بنهم العين وشدة السيل المهملتين قدح كبير (فصب فيه شيئا من الماء) قليلا (ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فكنيت أرى العيون) أي عيون الماء (تنبع) تخرج (من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ من حديثه) أي جابر (له) أي لأحمد (أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الأناء ثم قال بسم الله) أتبرأ وأطلب نبع الماء ويحتمل القسم لعمدة نيته بذلك واقصر عليه لأنه المأثور في سائر الأفعال لا لبيان جوارحه بدون الرحمن الرحيم كما زعم (ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بصري) أي بفقدته وذهايه لأنه عني في آخر عمره (انقدرايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم خار فيها) أي يده (حتى توضعوا أجمعون ورواه أيضا عنه البيهقي في الدلائل النبوية) قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) هو الحديبية (فأصابنا عطش فجهشنا) بفتح الجيم والهاو وتكرس أمرنا (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) جابر (فوضع يده في نور) بفتح الفوقية شبه

الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن أنس في المعراج أن بطست من ذهب فيه نور وظاهره المغيرة بينهما ويحتمل الترادف فكان الطست أكبر من التور وقاله الحافظ وقوله فكان لا يلائم احتمال الترادف إلا أن يكون مراده الترادف القوي وقال المصنف التورانا من صفر أو حجارة وفي القاموس أنا يشرب فيه مذكر (من ماء بين يديه قال بخول الماء يذبح من بين أصابعه ~~صكانه~~ العيون) لكثرة تبعه (قال خذوا بسم الله فشرينا فوسعنا) عننا (وكفانا) حتى روينا ولا يلزم من الوسع الكفاية في الرى فلذا جع بينهما (ولو كانا مائة ألف لكفانا) لانه مدد غير منقطع قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم قال) كذا (ألفا وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد البغدادى تقدمت ترجمته وأن له المتبقي في التصنيف ثلثمائة وثلاثون تصنيفا منها المسند ألف وستمائة مجلد والتفسير ألف مجلد تضمن وحاسب الجبار على ثمانية عشر قطارا من الجبار استخرج هاتمه وجع رواية أقللته عنده وأوصى أن ينسخ له بها ماء غسله فكفت نسخته قال ابن ما كولا وغيره ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد إلا انه لحان ولا يعرف الفتحة مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة (من حديث جابر أيضا وقال) في سباقه (أصابنا عطش بالحدودية فذهبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وأخرجه أيضا عن جابر أحمد) الإمام في المسند (من طريق نعيم) بضم النون ومهمله مصغر ابن عبد الله (العزى) بفتح المهمله والنون ثم زى أبى عمرو الكوفى مقبول (عنه) أى جابر قال سافرا ناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم اما فى القوم طهور (وفيه) تلو هذا (جاء رجل يادوا فيها شئ) قليل (من الماء ليس فى القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قدح ثم نوضا فأحسن الوضوء) أتم فرائضه ونوافله (ثم انصرف وترك القدح قال) جابر (فتراحم الناس على القدح) أسقط من هذه الرواية فقالوا انعموا انعموا فسمع صلى الله عليه وسلم (فقال على رسلكم) بكسر الراء هبتكم (فوضع كفه فى القدح) وفى رواية فضرب يده فى القدح فى جوف الماء (ثم قال اسبغوا الوضوء) أتموه بفرضه ونفله ولا تعمكوا (قال) جابر (فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) حتى نوضوا أجمعون قال حسبه قال كذا مائتين وزيادة هذا بقية رواية نعيم كافي الفتح (وأما حديث ابن مسعود فى الصحيح) أى الحديث الصحيح أو جميع البخارى (من رواية علقمة) بن قيس بن عبد الله الضحى الكوفى السابغى الكبير ثقة ثبت نفسه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين عن عبد الله بن مسعود قال (بينما) بالميم وفى رواية ينسابلهم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى سفر كافي البخارى وجرم البيهقى فى الدلائل بأنه الحديث لكن لم يخرج ما يصرح به وقد روى أبو نعيم فى الدلائل أن ذلك فى غزوة خيبر فهذا أولى كافي الفتح (وليس معناه) جلة سائلة (فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أى بقية ماء كان أو زيادة منه على حاجته (فأتى بجاء) بالبناء للمفعول والفاء فصيحة أى فطلبوا الماء فوجدوه بعضهم فأتى به وفى

البخارى فجاءوا باناء فيه ماء قليل ولا ينعيم عن ابن عباس دعا صلى الله عليه وسلم بلال لاجاء فضله فلم يجده (فصبه في اناء) آخر مكشوف ليدخل يده فيه (ثم وضع كفه فيه) أى في الاناء الثانى والعطف بينهما ينهما من تراخ قليل (فجعل) أى صار (الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عباس قبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويصكر وفي رواية عن ابن مسعود دخلت أبادرهم الى الماء أدخله في جوفى لقوله البركة من الله ثم ما ذكره المصنف من لفظ الحديث وعزاء للصحيح مثله في الشفاء ولفظ البخارى في علامات النبوة من رواية علقمة بن عبد الله قال كأنه في الآيات بركة وأنتم تعدونها وتخوفوا كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قتل الماء فقال اطلبوا فضله من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال حتى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقدر أريت الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (وظاهر هذا أن الماء كان ينبع من بين أصابعه) لاحقيقة بل (بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه) متعلق بقوله (يقروى بركته) في نفسه من غير خروجه من اصابعه الشريفة (وكفه صلى الله عليه وسلم في الاناء فراء الرائي تابع من بين اصابعه) وليس يتابع حقيقة (وظاهر كلام القرطبي) المتقدم أول هذا البحث (انه ينبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع) لقوله ينبع الماء من بين عظمه ومحبسه ولجه ودمه وقدمت ان الحافظ أبدى فيه احتمال كونه بالنسبة للرؤية وأن ظاهره ابلغ وليس في الاخبار ما يردّه (وبه صرح النووي في شرح مسلم) فقال وفي كيفية هذا التبع قولان حكاهما عياض وغيره أحدهما وهو قول اكثر العلماء والمزني ان الماء كان يخرج من ذات اصابعه والثاني ان الماء كثرت في ذاته فصار يفور من بين اصابعه انتهى ودعوى المصنف ان حديث ابن مسعود ظاهر في الثاني فيها نظر اذ هو محتمل بل الظاهر منه الاول كقصة الاحاديث (ويؤيده قول جابر فرأيت الماء يخرج من بين اصابعه وفي رواية فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه) فقوله يخرج وينبع ظاهر في انه من ذاتها (وهذا هو الصحيح وكلاهما) أى الامر من كثرة في نفسه ببركته وخروجه من ذات اصابعه (مجزة صلى الله عليه وسلم) وقول الاكثر ابلغ في المجزة وأفرد مجزة نظر اللفظ كلا فيجوز مراعاة لنظها ومفناها واجتماعها في قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما \* قد اقلعا وكلا أنفهما راى

(واعتما فعل ذلك ولم يخرج من غير ملاسة ماء ولا وضع اناء تأد بامع الله تعالى اذ هو المنفرد بابتداء المحدثات) ايجادها على غير مثال سابق (وايجادها من غير أصل) تولد منه وفي فتح البارى الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضله الماء لتلايق اناته الموجد للماء ويحتمل انه اشارة الى ان الله اجري العادة في الدنيا غايبا بالتوالد وأن بعض الاشياء يتبع شهابا بالتوالد وبعضها لا يتبع ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات اذا خربت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصريف بذلك فكانت المجزة بذلك ظاهرة جدا انتهى (وروى ابن عباس قال دعا) نادى (النبي صلى الله عليه وسلم بلالا)

بما كافي الرواية (مطلب) بلال (الماء فقال) بلال (لا والله ما وجدت الماء قال فهل من شئ) بفتح المجه وبالنون اداوة يابسة (فأقْبَشَنَ فَبِط كفه) المني على الظاهر (فه فانبعت) انفجرت (تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب) ويكثر كافي الرواية (و) كان (غيره متوضأ رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن (وأبو نعيم) في الدلائل قال الحافظ وهذا يشعر بأن ابن عباس حمل الحديث عن ابن مسعود فان القصة واحدة ويحتمل أن يكون كل من بلال وابن مسعود أحضر الاداوة فان الشئ الاداوة اليابسة انتهى (وكذا رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي ليلى الانصاري) والدة عبد الرحمن قيل اسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن بلال وقيل اوس وقيل يسار وقيل اليسر وقيل اسمه كنيته وقال ابن الكلبي أبو ليلى بن بلال بن بليل بن أحيفة وتم نسه الى مالك ابن الاوس وقال غيره شهد أحدًا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في حروبه وقيل انه قتل بصفين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ولده عبد الرحمن وجمعه وقال الدولابي روى عنه أيضا عامر بن كدين قاضي دمشق وليس كما قال فشيخ عامر هو أبو ليلى الاشعري كافي الاصابة وله أحاديث في السنن (وأبو نعيم من طريق القاسم بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أبي رافع واسمه أسلم على أشهر أقوال عشرة تفقدت غير مزة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المصنف ستة صحابة روى أحاديث نبج الماء فزاد أبا رافع على الحافظ (ومن ذلك تغبير الماء) وفي نسخة تغبيراً فطلق المصدر وأراد أثره وهو التغبير مجازاً اذ التغبير من فعل الله لا من الماء فالمراد منه التغبير أو المراد بتغبيره شئ محله الذي يخرج منه أو المصدر مضاف لفعله بعد حذف الفاعل أي تغبير الله الماء بمعنى اخراجه (ببركته) أي عنه ووجوده في مكان أخرجه منه الماء (وابتعاؤه) اقتعال من البعث وهو الاثارة والاخراج للما حتى يجري وفي نسخة ابتعاؤه بالنون انفعال وهما بمعنى واحد يقال بعثته فابتعث وابتعث (بجمه) لعله (ودعونه) دعاه الله تعالى وأخره داعن تبعه من أصابعه لقوة ذلك في المعجزة على هذا لاحتمال كونه اتفاقاً (روى مسلم في صحيحه) في فضائل النبي من طريق مالك عن أبي الزبير عن عامر بن واثلة (عن معاذ) بن جبل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك) التي بها لا ينصرف على المشهور ولوزن الفعل كقول وقد ينصرف على ارادة الموضع مكان بين المدينة والشام (وانكم لن تأتوها حتى يضي النهار فن جاءها) أي قبلي بدليل قوله (فلا يمن من ما تمها شيئا حتى آت) بالذأجي (قال) معاذ (فجئناها وقد سبق اليها رجلا ن والعين مثل الشراك) بكسر المجه وفتح الزا واو ألف وكاف سير الفعل الذي على وجهه شبه به لضعفه وقلة جبره وليس بمعنى أخذ ودق الارض كما توهم (تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الصاد المعجمة أي تقطر وتسيل كما رواه ابن مسلة وابن القاسم في الموطأ ورواه يحيى وطائفة بصاد مهملة أي تبرق قاله الباجي وهم ما روى أيضا في مسلم (بشي من ماء) بشير الى تقليبه (فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسسقا) بكسر السين

الاولى على الافصح وتفتح (من ما تهاشياً قالانم) لانهم لم يعلموا انه اوجلاه على الكراهة أو نسيده ان كانا مؤمنين وقدرى أبو بشر الدولابي انه كانا من المنافقين (نفسهما) لخالفتهما أمره ونفاقهما أوجلاه ما انتهى على الكراهة ان كانا مؤمنين فان كانا لم يعلموا أو نسيافسبهما لكونهما نسيافى فوات ما أرادهم من اظهار الحجزة كما يسب التامى والسامى وبلا مان اذا كانا نسيافى فوات محروس عليه طاه الباجى فى شرح الموطا (وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم عرفوا من العين) بأيديهم (قليل قليلاً) بالتكرار (حتى اجتمع) الماء الذى عرفوه (فى شئ) من الاوانى التى كانت معهم ولا قلب فيه وان أصله عرفوا فى شئ حتى اجتمع ماء كثير كما توهم (ثم غسل عليه السلام وجهه ويديه) للبركة (به) أى الماء الذى فى الموطا فيه بدل به وضربه قبل عائد على الشئ أى الاناء والظاهر انه الماء أيضاً وعبرنى لمشاكاة قوله (ثم أعاده فيها لحزن العين بما كثير) نقل بالمعنى ولقد مسلم فحزن العين بما منهمراً وقال غزير شك أبو على أى رايوه عن مالك ثم لفظ الموطا بما كثير كلفظ المصنف لكنه لم يعزه (فاستق الناس) شربوا وسقوا وواجهم (ثم قال عليه السلام يا معاذ يوشك) يقرب ويسرع من غير بطة (ان طالت بك حياة) أى ان أطال الله عمرك ورأيت هذا المكان (ان ترى) بعينك فاعل يوشك وأن بالغت مصدرية (ما) موصول أى الذى (ههنا) وهو اشارة للمكان (قدمى) بالبناء للمفعول (جنانا) نصب على التمييز بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (أى بساتين وعمرانا) أى يكثر ماؤه ويخصب أرضه فيكون بساتين ذات ثمار وشجر كثيرة (وهذا أيضاً من معجزاته عليه السلام) لانه اخبار بغير وقوع (ورواه) بمعنى ذكره (القاسنى عياض فى الشفاء بنحوه من طريق مالك) أى ناسبه باللفظ روى مالك (فى الموطا) عن معاذ (وزاد) بعده (فقال) عياض (قال) معاذ (فى حديث ابن اسحق) فى السيرة (فاغترق) اغترق اغتراراً بشدة (من الماء ما له حس) صوت (كحس الصواعق) جمع صاعقة الصيحة فهو تشبيه بحسوس بحسوس قال التلمسانى وهى والصعقة النار تنسقط من السماء الى الارض فى رعد شديد وصيحة العذاب وقطعة من النار تنسقط الى الارض انتهى لكن هذا انما ذكر ابن اسحق فى قصة أخرى بعد ارتصاه من تبول فقال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رضع عشرة ليلة لم يجاوزها أى تبول ثم انصرف فلفلا الى المدينة وكان فى الطريق ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادى المشقق فقال صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقى منه شيئاً حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا فلما أتاه صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل فلان وفلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شيئاً حتى أتيتهم ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الرسل فجعل يصب فى يده ما شاء الله أن يصب ثم ففض به وصحبه بيده ودعا بما شاء أن يدعو فاغترق من الماء ما له حس كحس الصواعق فشرب الناس وأسقا حاجتهم منه فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو من بقى منكم ليسمعن هذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه انتهى

(وفي البضاري في غزوة الحديبية من حديث المسور) بكسر الميم وسكون الميم له وفتح الواو وبالراء (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الميم ابن نوفل بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية هجيرة مات سنة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي لم يثبت له هجيرة قال الحافظ وهذا الحديث مرسل فروان لا هجيرة له والمسور لم يحضر القصة وقد روى البضاري في أول كتاب الشروط عن المسور ومروان اخبرنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعنا جميعا مصابة تشهدوا هذه القصة كعمرو وعثمان وعلي والمغيرة وأتم سلمة وسهل بن حنيف (انهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (نزلوا بأقصى الحديبية على عهد) ينتصين (قليل الماء يبرأ منه) بخصبة فتوقية فوحدة فراء فضاد مجة يأخذه (الناس تبرأ) نصب على أنه مفعول مطلق من باب النقل للتكلف (فلم يلبسها الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن التين بفتح أوله وكسر الموحدة المنقلة أي لم يتركوه بل لبس أي يقيم انتهى وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الموحدة وسكون المثناة في الضرع وأصله معهما عليه (حق نزحوه) بنون فزاي فقام مهمله أي لم يبقوا منه شيئا قال الحافظ ووقع في شرح ابن التين بضم بدل الحاء ومعناها واحد وهو أخذ الماشيا بعده شيء حتى لا يبقى منه شيء (وشكى) بالبناء للمفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع سهما من كائنه) بكسر الكاف جعته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) أي التمدد روى ابن سعد من طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناجية بن الايهم وقيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عباد قال في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالخفر وغيره (فواقه ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر الميم وسكون التثنية ومجعة (لهم بالري) بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه) أي رجعوا بعدهم زاد ابن سعد حتى اعترفوا بأن يتهم جلوسا على شفير البئر وعند ابن اسحق لجاش بالراء حتى ضرب الناس عنه يعطن (والغداة بالثلثة) المقسوحة (والتحريك) أي فتح الميم (الماء القليل) وقال في الفتح أي حفرة فيها ماء قليل يتناول ماء مشود أي قليل فتقوله قليل الماء تأكيده دفع توهم أن يراد لغة من يقول التمدد الماء الكثير وقيل التمدد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وهذا أولى من تفسير المصنف بالماء القليل لانه يصير في قوله قليل الماء حوازة لرجوع معناه إلى أنهم نزلوا على ماء قليل أي قليل الماء لكن تعقب بعض كلام الحافظ بأنه انما يتلوه ان ثبت لغة ان التمدد الماء الكثير واعترض الدماميني قوله تأكيده بأنه لو اقتصر على قليل أمكن اقامه اضافته إلى الماء فيشكل كتوننا هذا ماء قليل الماء نعم قال الرازي التمدد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا إشكال (وقوله يبرأه الناس تبرأ بالاضاد المجهة أي يأخذونه قليلا قليلا والبرض الشيء القليل) قال الحافظ البرض بالفتح والسكون البس من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين (وقوله نما زال) أي استمر (يجيش بفتح المثناة

قوله منه في نسخة المتن منه

٨١

التخية وبابهم آحره شين مجبة أي يفور ماءه ويرفع وفي رواية (للضاري عن البراء) أنه  
 صلى الله عليه وسلم قوماً فتمضض ودعا وجع في بئر الحديبية منه فاشت با الماء كذلك  
 ولم يذكر إلقاء السهم (وفي مغازي أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي المدني في  
 عروة من الثقات (عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء مرسلاً (أنه) صلى الله عليه وسلم  
 (قوماً في الدلو ومضض فاه نزع فيه) في الدلو (وأمر أن يسب في البئر نزع سهمان  
 كانه) جبهته (والقاء في البئر) أي أمرهم بالقائه لرواية الضاري قبل (ودعا الله  
 تعالى فصارن) بشاه من القوران ارتفعت (حتى جعلوا يفترون بأيديهم منها وهم  
 جالس على شفيرها) بالجهة واللقاء حاقها (بجمع) في هذه الرواية (بين الأمرين) التوضؤ  
 والمج منه وإلقاء سهم من كانه في رواية الضاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة  
 سلاحه وما غيب الله صلى الله عليه وسلم (وكذا رواه الواقدي) محمد بن عمر بن واثق  
 الاسدي الحافظ المتروك مع صحة علمه (من طريق أوس بن خولي) بفتح الخاء المجهة وفتح الواو  
 ضبطه العسكري في كتاب التخصيف كما في التفسير الانصاري الخزرجي صحابي شہر قال  
 ابن سعد مات قبل حصر عثمان (وهذه القصة غير القصة السابقة) قريسا (في ذكر بيع  
 الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم عمار رواه البخاري) ومسلم كلاهما (في المغازي من  
 حديث جابر) قال (عطش الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة)  
 فذكر الحديث وفيه (فجعل الماء يفور من بين أصابعه الحديث) المتقدم قريسا (فبين  
 القصصين مغارة) طاهرة لأنه قال في حديث جابر فجعل الماء يفور من بين أصابعه وفي  
 حديث البراء أنه صب ماء وضوءه في البئر (وجع ابن حبان ينسبها بأن ذلك وقع في وقتين  
 انتهى) فالقصة متعددة (حديث جابر يبيع الماء كان حين حضر صلاة العصر عند  
 إرادة الوضوء) له (وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعلم من ذلك) كشرب وسقي دواب  
 ويحتمل أن يكون الماء (ما تفير من بين أصابعه ويذه في الركوة وتوضؤ كلهم وشربوا  
 أمر حينئذ يسب الماء الذي بقي في الركوة في البئر) ظرف لسب (فتكاثر الماء فيها)  
 فتكون قصة واحدة (انتهى) من فتح الباري وزاد في حديث زيد بن خالد أنهم  
 أصابهم عطش بالحديبية فكان ذلك وقع به القصصين المذكورين والله أعلم (وفي  
 حديث البراء) بن عازب (وسأله بن الاكوع عمار رواه البخاري) لوزاد ومسلم لاستقام  
 على التوزيع فالضاري روى حديث البراء ومسلم حديث سلمة (في قصة الحديبية  
 وهم أربع عشرة مائة وبئرهم لا تروى) بضم القوية (خسین شاة) الشاة المعروفة  
 وروى أسماء بكسر الهمزة الاولى وفتح الاخيرة وهي السجدة الصغيرة (فزعناها)  
 أخرجننا جميعاً ماها (فلم تتركها قطرة فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها  
 قال البراء وأني) بالنساء للمفعول (بدلو منها) أي بما دلو مما تروى (فبين)  
 بالصاد وفي رواية بالسين وهذا التثنية أي ألقى ريقه (فدعا) الله سبحانه بعد بضاقة الجميع  
 بينهم ما صلى رواية البراء وليس هنا أدلة على خلاف احتمال أنه شك من الراوي هل يصدق  
 أو دعا لقوله (وقال سلمة فامادعا وما يصدق) بكسر الهمزة تين بيان للشك في الرواية لأنه



لا يلائم من وقوع الشك في رواية سلمة منه أو من بعده وقوعه في رواية البراء كما هو ظاهر  
 (فيها) أي البراء للدلو كذا قيل (بخاش) البراء ماؤها وارتفع لقمها  
 (أأروا انفسهم) بشر بهم (وركا بهم) ألهم لسقيهم منها (وقال في رواية البراء  
 (ثم مضى ودعا) الله سراً (ثم صبه) الماء الذي قوضاً وتضمن به (فيها) أي  
 البراء (ثم قال دعوا ساعة) مقداراً من الزمان وفي رواية البراء فقر كذاها غير بعيد  
 ثم اتها أصدرتنا ولفظ البخاري من طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال تعدون  
 أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فخرناها فلم تترك فيها قطرة  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفير ماء ثم دعا بآنا من ماء قوضاً  
 وتضمن ودعا ثم صبه فيها فقر كذاها غير بعيد ثم اتها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ولفظه من  
 طريق زهير حدثنا أبو إسحق أنباء البراء أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة أو أكثر فزلوا على بئر فزحوا فأتوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأقوا البروق قد على شفيرها ثم قال اتوني بدلو من ماء فأتى به فبقي ثم قال دعوها  
 ساعة فأروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ولفظه سلم عن سلمة قدمنا الحديبية مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها نخسرون شاة لا تزويجاً فقد صلى الله  
 عليه وسلم على جبال الركية فأتادعا وأتابق فيها لغاش فبقينا واستيقنا (قوله)  
 على جبالها فتح الجبل والوحدة والتصر ما حول البراء بالكسر ما جفت فيه) عبادة غيره  
 ما جع فيها (من الماء) وروى شفاهاً بحجة وهما معنى (وقوله وركابهم أي الابل التي يسار  
 عليها وفي الصحيحين) البخاري في التيمم وعلامات النبوة وسلم في الصلاة من حديث عوف  
 حدثنا أبو ربيعة (من عمران بن حصين) بن عبيد بن خلف الخزاعي سلم عام خيبر وكان من  
 فضلاء الصحابة وقفها ثم يقول أهل البصرة عنه كان يرى الحفظة وتكلمه حتى اكتوى  
 روى له مائة وعشرون حديثاً في البخاري اثنا عشر مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين  
 (قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) اختلف في أنه الحديبية في مسلم  
 عن ابن مسعود أقبل صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليل الفتل فقال من يكلون فقال  
 بلال أنا الحديث أو بطريق مكة كافي الموطأ عن زيد بن أسلم مرسل أو بطريق بول  
 كرواه عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل أو البيهقي عن عقبة بن عامر أو في جيش  
 الامراء كافي أبي داود ونقعه أبو عمر بأنها مؤنة ولم يشهدا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو كما قال لكن يحتمل أن المراد بها غيرها ذكره الحافظ وقول المصنف أو عند رجوعهم  
 من خيبر كافي مسلم لوجه له اذ في قصة عمران قال أول من استيقظ أبو بكر ورواية مسلم أول  
 من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير السفر الميم هنا بما في مسلم ولا الم  
 يذكره الحافظ هنا وانما ذكره استدلالاً على تعدد الوقعة أي نومهم عن صلاة الصبح كما مر  
 بيانه في آخر المقصد الثالث (فاستسكى) خذف من الحديث ما يتعلق به غرضه هنا وهو  
 وأنا أيسر بنا حتى كافي آخر الليل وقصا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فها يقطننا

الاحمر الشمس فكان أول من استيقظ فلان وفي علامات النبوة فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رباح قدس عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لئلا يندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً فكبّر ورفع صوته بالكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكروا إليه الذي أصابهم فقال لأخير أولاً نصير أرتحلوا فارتحل قسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته أذا هو برجل لم يصل فقال ما منعك أن تصل قال أصابني جنابة ولما قال عليك بالصعيد فإنه يكفئك ثم سار فاستنكى (إليه الناس من العطش) أي ما أصابهم من الشدة الحاصلة بسببه (فنزل عليه السلام فدعا لانا كان يسميه أبو رباح) بفتح الراء وخفة الجيم والمذعران بن عثمان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي ويقال اسم أبيه تيم وقيل غير ذلك في اسم أبيه مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وهو ثقة معمر مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة روى له الستة (وثبه عوف) بالقاء الاعرابي العبدى البصرى ثقة روى بالقدر وبالتشيع مات سنة ست وأوسع وأربعين ومائة وله ست وثمانون قال الحافظ وفلان الذي نسيه هو عمران بن حصين بدليل قوله عند مسلم ثم علق النبي صلى الله عليه وسلم في ركب بين يديه نطلب الماء ودلت هذه الرواية على أنه كان هو وعلى أنه ما خوطب بلطف التثنية ويحتمل أنه كان معهم ما غيرهما على سبيل التبعية إجماعه اطلاق لفظ ركب وخصاً بالخطاب لانهم المقصودان بالارسال (ودعا علياً) هو ابن أبي طالب (وقال اذهباً فانتعياً) بموحدة فتوقية من الانتعاش وللأصمعي قابضاس الثلاثي وهمزة للوصل ولا حدة قابضانا (الماء) والمراد بالطلب يقال ابتغى الشيء طلبه وابتغى الشيء أي اطلبه وفيه الجري على العادة في طلب الماء وغيره وأن التسبب في ذلك لا يتحد في التوصل (فانطلقنا فلقينا امرأة) وفي علامات النبوة من رواية مسلم بفتح فسكون عن أبي رباح عن عمران فبينما نحن نسير اذا نحن باهراً سادلة رجلها (بين من راثنين) بفتح الميم والراء قرعة كبيرة فيها جلد من غديرها ونسي أيضاً السطحية (أو سطحيين) بفتح السين وكسر الطاء المهملةتين تسمية سطحية بمعنى المزادة أو وعاء من جلد ين سطح أحدهما على الآخر قال الحافظ وأوهنا شاك من عوف فلور رواية مسلم عن أبي رباح عنها أي حيث جزم بقوله بين من راثنين قال والمراد بهما الرواية زاد المصنف أو القربة الكبيرة سميت بذلك لأنه يراد فيها جلد آخر من غيرها انتهى وظاهر حديث العيصين هذا أنهم سار جدا المرأة اتفاقاً ووقع في الشفاء بلا عز ولا يخرج عن عمران فوجهه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنه ما يجسدان امرأة يمكن كذا معهما بهر عليه من ادتان الحديث فوجداهما أو أتياها قال شارحه ولم يسم أحد هذه المرأة إلا أنها أسلمت ولا المكان (من ماء) على بعير لها فتلا لها من الماء فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرتا خلفت فتلا لها فالتفتي اذن قالت إلى أين قال إلى

رسول الله قالت الذي يقال الصابى قال هو الذي تعين فانطلق هكذا في الصحيح قبل قوله (بخاء) ايها النبي صلى الله عليه وسلم) وحدثاه الحديث كما في الرواية أي الذي كان بينهما وبينها (فاستترلوهما عن بعيرها) أي طلبوا منها التزول عنه وجع باعتبار من تبع عليا وعمران ممن بعينهما قال بعض الشراح المتقدمين انما أخذوها واستجازوا أخذ ما فيها لانها كانت حربية وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش تنج للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والاقتصر الشارع تغدي بكل شيء نقله الحافظ (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ) من التفرغ وفي رواية فأفرغ من الافراغ فيه (من أفواه المزداتين أو السليطتين) أي أفرغ الماء من أفواههما وجع موضع التنبيه على حد قد صفت قلوب بكاء اذ ليس لكل مزادة سوى فم واحد زاد الطبراني تخمض في الماء وأعاد في أفواه المزداتين قال الحافظ وبهذه الزيادة تمنع الحكمة في ربط الافواه بعد قصها وأن البركة انما حصلت بمشاركة ريقه الطاهر المباليك للماء وفي الشفاء بجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله أن يقول (وأوكأ) أي ربط (أفواههما وأطلق) أي فصح (العرالي) بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلي باسكان الزاي قال الخليل هي مصب الماء من الراوية ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها قاله الحافظ فالجمع في العرالي على باب لانهما مزادتان فلهما أربع عزالي وقال بعض جمع وليس للقربة الا فم واحد قيل لانها كانت تهتدي في فمهم عزلا وان من أسفل وعزلا وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم العزلي والاحسن أن الجمع قد يطلق على ما فوق الواحد وليس على حد فقد صفت قلوب بكاء اختصاصه بما اذا كان المضاف مثني انتهى (ونودي في الناس أسقوا) بهمة قطع مفتوحة من اسقى أو بهمة وصل مكسورة من سقى كما في الفتح وغيره أي اسقوا غيركم كالذواب (واستقوا) أنتم (فسقى من سقى) ولابن عساكر فسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى انه لنفسه وسقى لغيره من ماشية وذواب واستقى قيل عني سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه وأسقىته لماشية ذكره المصنف وكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليه هكذا في الصحيح قبل قوله (وهي) أي والحال أن المرأة (فانما تنظر الى ما يفعل) بالبناء للجهول (بما هو اديم الله) قال الحافظ بفتح الهمزة وكسرها والميم مضمومة أصله أي الله وهو اسم وضع للقسام هكذا تم حذف منه النون تخفيفا وألفه ألف وصل مفتوحة ولم يجزئ كذلك غيرها وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير يا رب الله قسمي وفيها لغات جمع منها التوروى في تهذيبه سبع عشرة وبلغ بها غيره عشرين وسيكون لساعة ودية لبيانها في كتاب الايمان ويستفاد منه جواز التوكيد باليمين وان لم يتعين (لقد اقلع) بضم الهمزة أي عنها (وانه ليخيل البنا انهما أشد ملثة) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة ثم تاء تأنيث أي أم تلاء وفي رواية اليهيق انها ملام (منها حين ابتدأنها) والمراد أنهم يظنون ان الباقي فيها من الماء اكثر مما كان أولا وهذا من عظيم آياته وباهر دلائل نبوته حيث فوضوا وشربوا واستقوا

واعتسل الجنب بل في علامات النبوة من طريق سلم بفتح المهلة أوله تليها الام ساكنة  
 قيم ابن زريق بفتح الزاي المنقوطة أوله وراءين بلا نقط بينهما فتحة ساكنة كما ضبطه  
 النووي والحافظ والمصنف وغيرهم انهم ملؤا كل قرينة وادوة كآسامهم عسقط من  
 العرالي وبقيت المزدانان ملوءان بل ظن الصحابة انه كان اكرهما كان أولا (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجعوا لها) تطيبا لخاطرها في مقابلة  
 حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وما نالها من خوف أخذ ما تبالا انه عرض  
 عما أخذ من الماء قاله المصنف وقال الحافظ وفيه جواز أخذ المحتاج رضا المطلوب منه  
 أو بغيره رضا ان تعين وفيه جواز المعاطاة في مثل هذا من الهبات والاباحات من غير افظ  
 من المعطى والاخذ (جمعوا لها من بين عبوة) تمر أجود تمر المدينة وفي رواية ما بين  
 كما في المصنف واقتصر الحافظ على من بين فلا معنى لترح زيادة بين من المصنف بعد ثبوتها  
 رواية (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما وفي رواية كريمة بضمهما صغرا منقلا كما قال  
 الحافظ وغيره وعطف سويقة على دقيقة خاص على عام (حتى جمعوا لها طعاما) كثيرا  
 كما عند أحد وفيه اطلاق لفظ الطعام على غير الخنطة والذرة خلافا لمن أي ذلك ويحتمل  
 أن يكون المعنى طعاما غير المحبوة وما بعدها قاله الحافظ أي ما بعد طعاما ماعرفا بحيث  
 يتفجع به ويتخللوا كل في أوقات استفرقة وهو كتابة عن كثرة ما جمعوا لها بدليل زيادة  
 أحد كثيرا (فجعلوه) أي ما جمعوه ولا يذرت فجعلوها أي الأنواع المجموعة (في ثوب)  
 من عندهم على ظاهره لكن في الشفاء ثم أمر بجمع للمرأة من الزواد حتى ملؤا ثوبها  
 فظاهره أن المراد في ثوبها (وجعلوا على بصرها) الذي كانت راكبة عليه (ووضعوا  
 الثوب) بمقامه (بين يديها) أي قدأها على البعر (قال لها) صلى الله عليه  
 وسلم كما في رواية الاسماعيلي وللأصيلي قالوا لها أي الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم  
 (تعلن) قال الحافظ بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام أي اعلى وقال المصنف بفتح التاء  
 وسكون العين وتخصف اللام أي اعلى (ماررؤسا) يفتح الزاء وكسر الزاي ويجوز فتحها  
 وبعدها همزة ساكنة أي نقصنا (من مائلك شيئا) قال الحافظ ظاهره أن جميع  
 ما أخذوه سملأه الله وأوجده وأنه لم يحتلط فيه شيء من مائتها في الحقيقة وإن كان  
 في الظاهر يحتلط وهذا أبداع وأغرب في المجزأة وهو ظاهر قوله (ولكن الله هو الذي أسقاها)  
 بالهمز ولا ينحصر كرمها أو يحتمل أن المعنى ما نقصنا من مقدار مائلك شيئا وفيه إشارة  
 إلى أن الذي أعطاهم ليس على سبيل العوض من مائتها بل على سبيل التكرم والتفضل  
 وجواز استعمال أولي المتركن ما لم يتيقن فيها التبعاسة (فأنت أهلها) وقد احتسبت عنهم  
 فقالوا ما حبسك يا فلانة هذا أسقطه من الحديث فجعل قوله (فقلت) حبسني (الحجب  
 لقبني رجلا فذهباي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا) حكاه لهم  
 ما فعل قوله (انه لا مهر للناس كلهم) لفظ البخاري انه لا مهر للناس من بين هذه وهذه  
 وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها إلى السماء تعني السماء والارض (أو انه  
 لرسول الله حقا) هذا منها ليس بإيمان الشك لكن أخذت في النظر فأعجبها الحق

فأمنت بعد ذلك وأسقط من الحديث فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من  
 المنصرين ولا يصيبوا الصرم الذي هي منه (فقالت) المرأة (يوما تقوم بهما)  
 موصول (أرى) بفتح الهمزة يعني أعلم أي الذي أعتقد (أن) بالفتح منقلا (هؤلاء)  
 يدعونكم) من الاغارة (عددا) لاجهلا ولا نسيانا ولا خوفا منكم بل مراعاة لما سبق  
 بيني وبينهم وهذه الغاية في مراعاة العصبية القليلة فكان هذا القول سبب رغبته  
 في الاسلام كذا هواء أبو ذر بلطف أن الثقيلة ورواه الاكثر من ما أرى هؤلاء القوم  
 يدعونكم عددا بفتح همزة أرى واسقاط أن ووجهها بما ذكر ابن مالك ولا ينحصر كما أرى  
 بضم الهمزة أي أظن أن بكسر الهمزة وللأصلي وابن عساكر ما أدري بدال بعد الألف  
 أن بالفتح والتشديد في موضع المفعول والمعنى ما أدري ترك هؤلاء أياكم عددا لما ذاهو  
 (فهل لكم) رغبة (في الاسلام الحديث) بقيته في التخصيص فاطاعوها فدخلوا  
 في الاسلام وما كان يزيد الكتاب بهذه البقية والناس فيما يشقون والله أعلم (وعن  
 أبي قتادة) اطرت أو عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الواو المتحدة الانصاري  
 السلمي - بشقين المدي - شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع  
 وخمسين على الاسم الأشهر (قال خطيبنا) وعظنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 في سفر كاد عليه السياق وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم أن ذلك كان حين قتل من  
 غزوة خيبر (فقال) في خطبته (انكم تسبون عيشكم) أي بقية يومكم  
 فالعشبة كالعشي آخر النهار كما في القاموس وفي المصباح ما بين الزوال إلى الغروب  
 (وليتكم) التي تليه (وتأقون الماء غدا إن شاء الله تعالى) تبركا وامتثالاً للآية  
 (فانطلق الناس لا يلوي) لا يعطف (أحد على أحد) لاشتغال كل منهم بنفسه  
 (فبينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اجهار) بالموحدة وتشديد  
 الراء (الليل أي ايض) كذا فسره المصنف والذي للسيوطي أي اتصف وفي مقدمة  
 الفتح قبل اتصف أو ذهب معظمه منبهة كل شيء اكفره وفي القاموس اجهار الليل اتصف  
 أو تراكت ظلمته أو ذهب عاقته أو بقي نحو ثلثه فلم يذكر تفسيره بالبيان كما فعل  
 المصنف بل في الصحاح والقاموس اعماذ كرا البياض صفة للتمر لا الليل ولفظ القاموس  
 بهر التمر كمنع غلب ضوءه الكواكب ولفظ مسلم فينا رسول الله يسير حتى اجهار الليل  
 وانا إلى جنبه فمنع قال على راحلته فأثنته فدعته من غير أن أوقفه حتى اعتدل على  
 راحلته ثم سار حتى اجهار الليل مال عن راحلته فدعته من غير أن أوقفه حتى اعتدل على  
 راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السهر مال ميلة هي أشد من الميئين الأولين حتى كاد  
 يفضل فأثنته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قالت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني  
 قلت ما زال هذا مسير منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظ به نبيه ثم قال هل ترانا نخفي  
 على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قالت هذا راكب آخر حتى اجفنا  
 فكأسبعة ركب قال (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عدل (عن  
 الطريق) حذف المصنف هذا من الحديث لعدم غرضه فيه إذ غرضه منه انما هو تكثير

الماء يمكن صار سابقه يقتضي أن عدوله ونومه كان عند اتصاف الليل مع أنه  
 إنما كان عند الصبح (فوضع رأسه) أي نام (ثم قال احفظوا علينا صلاتنا) بأن  
 تنهوا قبل خروج وقتها وفي البخاري عن أبي قتادة ذكر سبب نزول سؤال بعض القوم  
 ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا وقطك  
 وفي حديث أبي هريرة عند مسلم وقال بلال أكلنا الليل فبلى بلال ما قدره ونام صلى الله  
 عليه وسلم هو وأصحابه فلما قرب الفجر استند بلال إلى راحته مواجها الفجر فغلبت بلالا  
 عيناه وهو مستند إلى راحته فلم يستيقظ صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه حتى  
 ضربهم الشمس (فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثله عن  
 أبي هريرة عند مسلم أيضا وفي حديث عمر أن أول من استيقظ أبو بكر ولم يستيقظ النبي  
 صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالكبير ولذا روي القاضي عياض أن نومهم عن  
 صلاة الصبح وقع مرتين لما في الحديثين من المغايرات التي تعم معها الجمع خلافا لاصبي  
 في أن القصة واحدة وأيضاً في حديث أبي قتادة أن العمرين لم يهككوا مع المصطفى  
 وفي حديث عمر أنهما معاً وأيضاً الذي كلاً الفجر في قصة أبي قتادة بلال وأما في قصة  
 عمران فروى الطبراني شيعياً بقصته وفيه أن الذي كلاً لهم الفجر ذو حفر يكسر الميم وسكون  
 المجهة وفتح الموحدة وفي ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر وأيضاً ما يدل على  
 التعدد واختلاف مواطنها كما قدمنا (والشمس في ظهوره) كناية عن كمال ظهورها  
 وأسقط من الحديث عند مسلم قال فقضا فزعين قال أبو عمر يحتمل أن يكون تأسفا على  
 ما فاتهم من وقت الصلاة ففيه أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول  
 الاصمعي - فزعين خوفاً أن يكون اتبعهم عدو فيجدهم تلك الحال من النوم لانه صلى الله  
 عليه وسلم لم يتبعه عدو في انصرافه من خير بل انصرف ظافراً غاملاً (ثم قال اركبوا)  
 زاد في رواية أبي هريرة فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال عياض وهذا أظهر  
 الأقوال في تعليله أولاً شتفا لهم بأحوال الصلاة أو تحزراً من العدو أو ليعتقظوا النائم  
 وينشط الكسلان قال ابن رجب وقد علمه صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلمه إلا هو أي  
 فهو خاص به مواءم كل في ذلك الوادي أو في غيره (فركبنا فسرنا) غير بعيد (حتى  
 إذا ارتفعت الشمس نزل) أي علت في الارتفاع وزاد ارتفاعها والأقوال والأشهر في ظهوره  
 دليل ارتفاعها إذا لم تكون كذلك حتى ترتفع وفي حديث أبي هريرة حتى ضربتهم الشمس  
 وذلك لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة ففيه رد على من زعم أن علمه تأخير كون  
 ذلك كان وقت كراهة كما في الفتح (ثم دعا بمضأة) بكسر الميم وهمزة بعد الضاد  
 أنها يتوضأ به كآلة كوة كذا في الديباج وقال غيره بكسر الميم والقصر وباءها متقلبة عن واد  
 لأنها آلة الوضوء فوزنها مضعة وقد عتد فوزنها مضعة (كانت معي فيها شيء من ماء)  
 قال (فتوضأ منها وضوءاً) دون وضوء كما هو لفظ الحديث ومضاه وضوءاً كامل الفرض  
 دون وضوء تام بالفرائض والسنن كاتصاره على الوضوء مرة ونحو ذلك (قال وبقي شيء  
 من ماء) وظهر أنه لم يتوضأ منها أحد غيره وفي رواية عن انس كان صلى الله عليه وسلم

في سفر فقال لابي قتادة أمعكم ما قلت فم في مياضة فيها شيء من ماء قال انتبه فانتبه بها  
فقال لاحصاه نعالوا مساومنها قوضوا وجعل يصب عليهم ويقت جرعة (ثم قال) صلى  
الله عليه وسلم لابي قتادة (احفظ علينا مياضاً تلك فيكون لها ثاباً) خير عظيم في امر ماثها  
وكنائيه القوم وما ينظرون بها من المجرزة العظيمة (ثم اذن بلال بالصلاة) ولاحد من حديث  
ذي مخبر فأمر بلالاً بأذن واستدل به على مشروعية الاذان للقوات (فعلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ركعتين) هماركنا القبر (ثم صلى القداء) الصبح ولاحد فصلي  
الركعتين قبل الصبح وهو غير عمل ثم أمره فأقام الصلاة فصلى الصبح زاد الطيراني من  
حديث عمران فقلنا يا رسول الله انعيد هامن الغد لوقتها قال انها والله عن الربا وبقبله منا  
وفي رواية ابن عبد البر لانها كم الله عن الربا وبقبله منكم واختصر المصنف سياق أي قتادة  
ولفظه في مسلم ثم صلى القداء فصنع ما كان يصنع كل يوم قال (وركب) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (وركبنا معه) فجعل بعضنا يمس الى بعض ما ~~كفارة~~ ما صنعنا  
بتقريبنا في صلاتنا ثم قال أما لكم في اسوة ثم قال انه ليس في النوم تقريظ انما التقريظ  
على من لم يصل الصلاة حتى يجي وقت الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين يتب لها  
فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم اصبح الناس فقدوا  
نبيهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله بعدكم لم يكن ليظنكم وقال الناس ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين ايديكم فان تطيعوا أبا بكر وعمر تشدوا قال (فأتينا الى الناس)  
لانه صلى الله عليه وسلم لما دخل من الطريق مع طائفة فام وسار بقية الجيش ولم يعلموا بنومه  
وفهم الشيطان كما رأيت (حين اشتد) بحجة قبل القوية (الهار وحى كل شيء وهم  
يقولون يا رسول الله هلكا عظمتنا) ~~هكذا~~ في مسلم بلا وبيان لهلاكهم ووقع في نسخ  
المصنف وعظمتنا بالواو فان ثبت رواية فهي عطف على مطلق (فقال لاهلك عليكم)  
بضم الهاء وسكون اللام اسم من هلك وحذف من الحديث ثم قال أطلقوا الى محمري وهو  
بضم المجهة وفتح الميم وبالراء يعني قد حى غلته فأتته به قال (ودعا بالمياضة فجعل) صلى  
الله عليه وسلم (يصب) في قدحه (وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد) بفتح الميم واسكان  
العز (أن رأى الناس) أي لم يتأخروا زمناً عن رؤيتهم (ماء) بالتنوين (في المياضة  
فكأبوا) أي ازدحوا وفي رواية احمد فازدحم الناس (عليها) بمجزء رؤية الماء  
لشدته طنتهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الماء) بفتح الميم وكسرها  
وسكون اللام والهمز أي لا وائكم فلا تزدحوا على الاخذ (كلكم سبروى)  
ولا احد كلكم سبروى عن رى (قال ففعلوا) أي تركوا الازدحام (فجعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصب) في قدحه (وأسقيهم) ولاحد فشرب القوم وسقوا وابعهم وركبهم  
وملأوا ما كان معهم من اداة وقربة ومزادة (حتى ما بقي غيرى وغير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم صب فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقى القوم  
آخرهم قال فشربت وشرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) بقيته  
وأقنى الناس الماء بأمين رواء قال فقال عبد الله بن رباح اني لاحدث هذا

الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران انظر أيها الفتى كيف تحدث فاني أحدرك تلك  
 اللبلة قال قلت فانت أعلم بالحديث قال من أنت قلت من الانصار قال حدث فانت أعلم  
 بحدسكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك اللبلة وما شعرت أن أحدا حفظه  
 كما حفظته (رواه مسلم) في الصلاة من حديث ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة  
 وحذف المصنف منه كثيرا كما رأيت واحتج بأخيه من قال بانحاده مع قصة عمران لانه صدق  
 عبد الله في حديثه واجيب بأن عمران حضر القصتين فحدث بأحدهما وصدق عبد الله  
 لما حدث عن أبي قتادة بالأخرى قال في الشفاء وذكر الطبري - يعني ابن جرير حديث  
 أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بمذاهل  
 مؤنة عند ما بلغه قتل الامراء وذكر حديث شاطو يلافه معجزات وآيات وفيه اعلالهم انهم  
 يفقدون الماء غذا وذكر حديث المصاة قال والقوم زهاء ثلثمائة انتهى (وعن انس  
 قال اصاب الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجذب (على عهد) أي  
 زمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنها النبي صلى الله عليه وسلم يحطب في يوم الجمعة)  
 خطبة الجمعة على المنبر (قام أعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمع قاله المصنف  
 وقال الحافظ لم اقف على تسميته في حديث انس وروى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن  
 أن يفسر المذهب بأنه كعب وروى البيهقي ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن الفزاري  
 لكن رواه ابن ماجه من طريق شريح بن السطاط انه قال لكعب بن مرة يا كعب  
 حدثنا عن رسول الله قال جاء رجل فقال يا رسول الله استسقى فرفع يديه في هذا انه غير كعب  
 (فقال يا رسول الله) فيه انه كان مسلما فأتى زعم أنه أبو سفيان بن حرب لانه حين سؤاله  
 لذلك لم يكن اسلم فهي واقعة اخرى كإلى الفتح (هلك المال) الحيوانات لفقد ما ترعاه  
 فليس المراد الصامت وفي رواية هلكت المواشي واخرى الكراع بضم الكاف يطلق على  
 الخيل وغيرها (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس  
 المطر (فادع الله لنا) أن يغثنا (فرفع يديه) زاد في رواية هذا وجهه ولا بن خزيمة  
 عن انس حتى رأيت يياض ابطيه وزاد النسائي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله يدعون  
 (وما نرى في السماء قزعة) بشاف وزاى وعين مهمل مفتوحات قطعة من حجاب متفرق  
 أو رقبته الذي اذا مرت تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال ابن سبويه القزعة قطع من  
 السحاب رفقا زاد أبو عبيد وأكثرا ما يجي في الخريف قال انس (فوالذي نفسي بيده  
 ما وضعها) أي يده ولكن شئ ما وضعهما أي يديه (حتى نار) بمثابة أي هاج وانشر  
 (السحاب أمثال الجبال) لكثرت (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر ينحدر)  
 ينحدر أي ينزل ويقطر (على لحيتي) الشريفة (قطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي  
 حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) من التبعيض  
 أو جمع في (ومن بعد الغد) والذي يليه (حتى الجمعة الاخرى) بالجر في القرع وأصله  
 على أن حتى جارة ويجوز النصب عطفا على ما بقه المنصوب والرفع على أن مدخولها  
 مبتدأ خبره محذوف قاله المصنف وفي رواية فطرنا من جمعة الى جمعة وفي اخرى قد مات



جمعة وفي أخرى غفرنا غوض الماء حتى اتينلنازلنا وأخرى كما كدنا أن نصل الى منازلنا  
 أى من كثرة المطر وأخرى حتى سالت مناعب المدينة بمثلثة وآخرة موحدة جمع مشعب  
 مسيل الماء وفي مسلم فامطرنا حتى رأيت الرجل ثمه نفسه أن يأتي أهله ولابن خزيمة حتى  
 اهتم الساب القريب الدار الرجوع الى أهله (وقام) بالواو ولا يذروا الاصيلي وابن  
 عساکر فقام بالقائه (ذلك الاعرابي) الذي طلب الدعاء (أو غيره) وفي رواية  
 ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة فظاهره أنه غير الاول لأن التكررة اذا تكرر دلت على  
 التعدد وقد قال شريك سألت انسا اهو الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه لم يجزم  
 بالتخاير فالقاعدة اغلبية لان اناس من أهل اللسان وقد تردد مقتضى رواية أو غيره أنه كان  
 يشك فيه وفي رواية للبخاري فأقى الرجل فقال وفي أبي عوابة فجازلنا فخطرت حتى جاء ذلك  
 الاعرابي في الجمعة الاخرى وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا فاهل الحافظ (فقال  
 يا رسول الله تهدم البناء) وفي رواية البيهقي (وغرق المال) وفي رواية هلكت الاموال  
 وانقطعت السبل واحتمس الركبان (فادع الله لنا) وفي رواية فادع الله يحكمها أى  
 الامطار أو المسحابة أو السماء والعرب تطلق على المطر سماء وفي رواية أن عيسك الماء  
 عنا ولا حد أن يرفعها عنا وفي رواية للبخاري فادع ربك أن يحبسها عنا فضعك وفي رواية  
 فقبس لسرعة ملال ابن آدم (فرقع يديه) بالتثنية وفي رواية يديه على ارادة الجنس (فقال  
 اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل أو أمطر حوالينا والمراد صرف المطر عن الابنية  
 والدور (ولا) تنزله (علينا) قال الحافظ فيه بيان للمراد بقوله حوالينا لاننا تشمل  
 الطرق التي حولهم فأخرج به بقوله ولا علينا قال الطبري في ادخال الواو هنا معنى لطيف  
 وذلك انه لو أسقطها لكان مستقبلا لا كام ومأمعها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب  
 المطر على المذكورات ليس مقصود العينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست  
 الواو محطلة للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تتجوع الحزرة ولانا كل بشدتها فان الجوع  
 ليس مقصود العينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع بجره اذا كانوا يكرهون ذلك أنفا انتهى  
 (فياشرب) بيده (الى ناحية من السحاب الانفرجت) انه كسفت أو تدورت  
 كما يدور جيب القميص وهذا اللفظ البخاري في الجمعة وشرحه المصنف بما ذكره ورواه  
 في الاستسقاء بلفظ الانفرجت قال المصنف بفتح الفوقية والقائه وتشديد الراء وبالجميم أى  
 تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره (وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي  
 قناة) بناف مفتوحة فنون فالف ققاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف  
 للتأنيث والعلية اذ هو اسم لوديعين من اودية المدينة بناحية أحدية من اربع ولعله من  
 نسمة التي باسم ما جاوره وقرأت بخط الرضبي الشاطبي الفقهاء يقرؤنه بالنصب والتنوين  
 يوهونه قناة من القنوات وليس كذلك انتهى وهذا ذكره بعض الشراح وقال هو على  
 التشبيه أى سال مثل القناة فاهل الحافظ أى جرى فيه المطر (شهر ولم يجئ أحد من ناحية  
 الا حذت بالجلود وفي رواية) للثخين من وجه آخر عن أنس (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم  
 -والينا ولا علينا) وفي بعض الروايات حولينا بلا ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب على

الظرف أو مفعول به والمراد بجو الى المدينة مواضع النبات والزرع لانفس المدينة ويوتها  
ولاماحوالها من الطرق والاليزل شكواهم بذلك ولم يطلب رنع المطر من أصله بل سأل رفع  
ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سيعيل بل سأل  
ابقاءه في موضع الحاجة لان الجبال والصخارى مادام المطر فيها كثرت قائمتها في المستقبل  
من كثرة المرمى والمياه وغير ذلك من المصالح وفيه قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم للخبر عن سرعة  
البديهة ولذا بين المراد بجو اليه سابقوله (اللهم على الاكلام) بكسر الهمزة وقد تفتح وتغلق وتجمع  
اكثره فتحات قال ابن البرقي هو التراب المتجمع وقال هو أكبر من السكينة وقال  
القزاهي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة المنخفضة وقيل  
الجبل الصغير وقيل ما يرتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة أعلى من الرابية  
(والظراب) بكسر المجهمة وآخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد تسكن قال القزاهي الجبل  
المنبسط ليس بالعالي وقال الجوهري للرابية الصغيرة (وبطون الاودية) والمراد بها  
ما يتصل فيه الماء لينتفع به قالوا ولم يسمع افعلة جمع فاعل الاودية جمع وادى وفيه نظر وزاد  
مالك في روايته وروى الجبال ذكره الحافظ (ومنايت الشجر فقلعت) بفتح الهمزة من  
الانقلاع أى كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية فها هو الا أن تكلم صلى الله  
عليه وسلم بذلك غمزق السحاب حتى ما ترى منه شيئاً أى في المدينة (ونرجنا غشى في الشمس  
رواه) أى المذكور من الروايتين (البخارى ومسلم) في مواضع من كتاب الصلاة وغيرها  
(والجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما وواو ساكنة الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا  
بناء جوبة أى حتى صار الغيم والسحاب محيطاً بالمدينة) قال الحافظ والمراد به هنا  
الفرجة في السحاب وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس وضبطها الزين بن المنبر به ما غيره  
ينون بدل الموحدة ثم فسره بالشمس اذا ظهرت في خلل السحاب لكن جزم عياض بأن من  
قاله يالتون فقد صحف (والجود بفتح الجيم واسكن الواو والمطر الواسع القزير) زاد الحافظ  
وهذا يدل على أن المطر استقر في المدينة فيشكل بأنه يستلزم أن قول السائل  
هلكت الاموال وانقطعت السبل لم يرتفع الاهلاك ولا القطار وهو خلاف مطلوبه ويمكن  
الجواب بأن المراد أن المطر استقر حول المدينة من الاكلام والظراب وبطون الاودية لاني  
الطريق السلوك ووقوع المطر في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت تتجاورها و اذا جاز ذلك  
جاز أن يوجد للماشية اماكن تكنها وترعى فيها بحيث لا يضربها ذلك المطر فيزول الاشكال  
انتهى (وعن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا عن ساعة  
العصرة) غزوة تولد سميت بذلك لوقوعها مع عصر شديد كما أفاده عمر (فقال عمر نرجنا الى  
تبولة في قبظ) حذر شديد فزلنا منزلاً لما ارتحل من الحجر كما رواه ابن ابي حاتم ولا يتأفبه  
قول ابن ابي حاتم بعد ذلك كزوله بالحجر فلما أصبح الناس شكوا له صلى الله عليه وسلم فقد الماء  
فدعا فأرسل الله سبحانه حتى ارتووا وجعلوا حاجتهم محل قوله فلما أصبح أى بعد أن سار منزلاً  
بعد الحجر كما جمعت بينهما في الغزوة بذلك (أما ينا عطش) لفقد الماء (حتى ظننا أن رقابنا  
ستنقطع) من العطش (حتى ان) مخدفة من الثقيلة أى انه (كان الرجل ليذهب بلتس

الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع من شدة العطش (حتى أن كان الرجل ليخبر  
بغيره فيصبر فرثه) ما في كرشه (فيشره) أي ما ينزل منه مع تقيره وقلته وكانوا يضعون ذلك  
في ضرورتهم (ويجعل ما في) مما عصره (على كبده) ليخفف عنه بعض الحرارة ببرودة ما يس  
كده من الماء (فقال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله ان الله قد عودك في الداء خيرا)  
بالأجابة السريعة (فادع الله لنا) أن يسقينا (قال أتحبون ذلك) قال نعم فرفع يديه نحو  
السماء كما في الرواية (فلم يرجعهما) بفتح الياء من رجع المتعدي نحو فلا ترجعوهن إلى  
الكفار لا من رجع اللازم أي فلم يرزديه بعد رفعهما في دعائه من الرفع المذكور (حتى  
قالت السماء) أي غيت وظهر فيها أصحاب من قولهم قال كذا إذا تم إليه واستعدت كافي  
القاموس أي امتلأت بها بأورعدت فسمع دوى رعد ها وأورعدت بها بها وحن رعد ها  
وروي قامت بالميم أي اعتدلت واستوت بالسحاب أو وجهت بالظفر أو اتصب مصابها  
وارتفع أوحان وقت مطرها وحضر (فأنكبت) أي انكبت ماؤها فالاستناد مجازي  
وتفسير بعض قائل باللام بأمرت لا يناسب ما بعده وكون السماء بمعنى المطر بعد هنا  
وكذا كونه استخداما (خلوا ما معهم من آية) جمع آاء كاوان وظنه مفردا وهم (ثم ذهبنا  
ننظر فلم نجد هاتجا وزا العسكر) وهذه معجزة أخرى (قال الحافظ المنذرى) أخرجه البيهقي  
في الدلائل النبوية وكذا الإمام أحمد وابن خزيمة والحاكم والبيهقي (أي البيهقي) فيه  
(ابن بشران) الحافظ أبو حفص عمر بن بشران بن محمد بن بشران السكري (ثقة) قال  
الخطيب حدثنا عنه البرقاني فقال كان ثقة حافظا عارفا كثيرا الحديث بقي إلى سنة سبع  
وستين وثلاثمائة (ودعج) بكسر الفاء ابن أحمد بن دعج الإمام الحافظ الفقيه محدث بغداد أبو  
محمد السجزي (ثقة) سمع القوي وغيره وعنه الدارقطني والحاكم وكان من أوعية العلم  
وبحور الرواية صنف المسند الكبير ومات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وخالف ثلاثمائة  
ألف دينار (وابن خزيمة) محمد بن إسحق بن خزيمة بن المغيرة النسابوري (أحد الأئمة)  
المعروف عند أهل الحديث بإمام الأئمة حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما (ويونس)  
ابن يزيد الأيلي (احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب) عبد الله المصري الفقيه الحافظ الثقة  
العايد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (وعمر بن الحرث) بن يعقوب الانصاري مولاهم  
المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل الحسين ومائة (ونافع بن جبير) بن مطعم القرشي التوفي  
التابع ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين (احتج بهم) أي بكل واحد من الثلاثة (البخاري  
ومسلم) وباقي الأئمة الستة (وعنه) بن حيد الضبي أبو معاذ أو أبو معاوية البصري (فيه  
مقال) فقال أحمد ضعيف ليس بالقوي وقال أبو حاتم صالح الحديث وثقه ابن حبان وغيره  
وفي التقریب صدوق له أو هام (اتهي وقد رواه) أي ذكره بلا استناد (القاضي عياض  
في الشفاء مختصرا وروي ابن اسحق في مغازيه نحوه وروي صاحب كتاب مصباح الظلام)  
في المستعنين بخبر الأمام (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق  
مات سنة ثمان مائة وعشرة ومائة روى له أصحاب السنن (ان أبا طالب قال كنت مع ابن أخي  
يعني النبي صلى الله عليه وسلم بندي الجبان) بفتح الميم والجيم وألف وزاي معجمة اسم سوق كان

بقر عرفه كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية (فأدركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن أخي عطشت وما قلت لذلك وأنا لا أرى عنده شيئا إلا الجزع) بكسر الجيم وقال أبو عبيدة اللاتق قصها من عطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو منقضاء أو لا يسمي جزعا حتى تكون له سعة تثبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما سكنان رسلا قاله في القاموس فالعني هنا لا أرى عنده الاوسط الوادي أو منقطعه دون ما فيه ويصح تفسيره ياتي المصاني المذكورة وأبعد من قال الا الجزع تأسفا على حال الناس (فتنى وركة ثم نزل) عن الدابة التي كانا راكبين عليها فان في نفس الحديث وهو رديفه أي النبي صلى الله عليه وسلم رديف أبي طالب أي راكب خلقه (وقال يا عم عطشت) كأنه سأله بعث شكواه اليه العطش لينبهه على رؤيته الآية (فقلت نعم فأهوى بعقبه الى الارض) وضرب الارض بقدمه (فأذا بالماء) فقال اشرب يا عم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساكر من رواية اسحق بن الازرق عن عبد الله بن عون عن عمرو بن شعيب وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي قال سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن أخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت قال بصلة الارحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعن أبي رافع سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد أن الله أمره بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده لا يعبد معه أحدا ومحمد عندى الصدوق الامين رواها الخطيب وضعفه ما كان في الاصابة وغيره السبوطي بأن أبا طالب روى عن المصطفى حديثين وهو أدق إذا الشافعي والثالث واحد رواه عنه علي وأبو رافع والخطيب سهل (ومن ذلك تكثير الطعام) ما قابل الماء لتقدمه (القليل ببركته ودعائه) والطعام لغة ما يطعم وهو المراد هنا بسائر أنواعه (عن جابر) بن عبد الله (في غزوة الخندق) وهي الحزاب قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمسا شديدا (فانكفيت) قال الحافظ بنما مفتوحة بعدها شحبة ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكانه شغلها وقال المصنف بالهمز وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ أبوزرعة صوابه فانكفأت بالهمز وقال في التنقيح أصله همزة من كمأت الاناء وتسهل قال في المصابع لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء أي انقلبت (الى امرأتي) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شئ) فأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم بجمجمة وميم مفتوحين وصادهم حلة وقد تسكن الميم ضمير ربطن من الجوع (شديدا) فأخرجت جرابا بكسر الجيم (فيه صاع من شعير ولنا بجمجمة) بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمزة وهي الصغيرة من أولاد الغنم وفي رواية عن عناق وهي الدثني من الغز (داجن) بكسر الجيم التي تترك في البيت ولا تخرج الى المرعى ومن شأنها أن تسمن وقد زاد في رواية أحمد سمينة (فدجنها) بسكون الحاء وضم التاء فالذاي جابر (وطيئت) بفتح المهملة والنون امرأتني (الشعير) وفي رواية أحمد فامرأت امرأتني فطجنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا وفي رواية في الصحيح من طريق جابر ان يوم الخندق تخفر ففرضت كدبة شديدة فمباؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فقال انما نازل ثم قام وبطنه معصوب ببجور ولبثنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا فخذ النبي صلى الله عليه وسلم

المعول فنسب فعاد كشيأ أهيل أو أهنيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت  
لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيأ ما كان في ذلك صبر ففعلت شيأ قالت عندي  
شعير وعناق فذبعت العناق وطحننت الشعير (حق جعلنا) أى وشرعنا في تهيتها حق  
جعلنا ولكن شيأ بهي جعلت أى المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء المقدر  
مطلقاً أو من سجارة وفي رواية ففرغت الى فراغى أى معه وقطعتها في برمتها (ثم جئت  
النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية في الصحيح واليمين قد انكسر أى اختمر والبرمة بين  
الأنافى قد كادت أن تنفج فقلت لا تنفجني برسول الله وبين معه فيمته (فساروته فقلت)  
له سر (يا رسول الله ذجنا بهيمة لتاوطحت) المرأة رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما  
وطحننا وعلى الأولى هو من باب الاختصار أى ارجاع النحر لما علم من السياق وهو أنه لما  
استند الفعل الى مؤنث علم صلى الله عليه وسلم انها الطاحنة اذ ليس عنده غيرها ولعله نسب  
الذبح اليهما معا وتها له فيه والطنن لها الاستقلال لها به دون (صاعاً من شعير) كان  
عندنا (تعال أنت وفقر معك) دون العشرة من الرجال وفي رواية فقلت طعيم في منبته  
فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ولا جد وكنك أنت أريد أن ينصرف صلى الله  
عليه وسلم وحده قال كم هو ذكرك له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا تخبرن  
النور حتى أتى (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابر اصنع سوراً حتى  
يجامهم له وشدة الخصبة (هلا بكم) بفتح الهاء واللام المنونة مخففة أى هلموا مسرعين وفي  
رواية في الصحيح فقال قوموا انقام المهاجرين والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألتك نعم وفي سياقه  
اختصار ويسانه في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي قال فقلت من الحياة ما لا يعلمه  
الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى أقول اقتضعت  
جاء لرسول الله بالجند أجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله  
أعلم نحن أخبرنا بما عندنا فافكت عن غماشديا وفي رواية الصحيح ففتت امرأتى فقالت  
بل وبك فقلت قد فعلت الذي قلت ويجمع بينهما بأنها أولاً امرأته أن يعلم بالصورة فلما قال  
لها انه جاء بالجميع ظننت انه لم يعلم ففاجتته فلما علمها انه أعلمه سكن ما عندها العلمها بإمكان  
خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها في قصة القرآن جابر  
أوصاها لما زارهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد صلى الله عليه وسلم  
الانصراف نادته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك  
فما بها جابر فقالت له كنك تغل أن الله يورد رسوله يتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء  
أخرجه أحمد بإسناد حسن ذكره الحافظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بلابر (لا تنزلن)  
بضم القوية وكسر الزاى وضم اللام (برمكم) نصب على المفعولية ولا يذر لا تنزلن  
بفتح الزاى واللام صتي للمفعول برمكم بالرفع نائب الفاعل (ولا تخبرن) بفتح القوية  
وكسر الموحدة وضم الزاى وشدة المنون (بعينكم) بالنصب ولا يذر بضم النسيبة  
وفتح الموحدة وازاى ورفع بعينكم (حتى أجي) الى منزلكم (ثم جاء) لفظ البحارى

فجئت وجاء صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت الى امرأتى فقالت بك وبك فقلت  
 فعلت الذي قلت (فأخرجت) المرأة (له عجينا فبصق فيه) بالصاد ولا بوى ذروا الوقت وابن  
 عساكر فسبق بالسبع ويقال بالزاي أيضا لكن حال النورى بالصاد في أكثر الأصول  
 وفي بعضها بالسبع وهي لغة قليلة (وبارك) في العجين أى دعافه بالبركة (ثم عمد) بفتح  
 الميم قصد (الى برمتنا فبصق) زاد الكشميهني فيها أى البرمة (وبارك) في الطعام  
 (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لجابر (ادع خاتمة فلتخبز) يسكون اللام (معك) بكسر  
 الكاف خطأ بالزوجة جابر نفسه بالآخر بالدعاء لانه صاحب المنزل المسار اليه باذنه ان  
 شاء في دخول منزله وخطب زوجته بانه اذا أحضرها يأمرها بالخبز معها أى  
 مساعدتها في ثم تباشر هي غرف الطعام ولا ينافيه أن لفظ البخارى فلتخبزى معى لان  
 المراد وقولها لتخبزى معى أى تعاونينى فيه كذا أملا لانه شيخنا قائل ويدل عليه قوله  
 (واقدهى) يسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهمتين أى اغرفى (من برمتكم)  
 والمعرفة تسمى المقدحة وقدحه من المرق غر منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر  
 الزاي أى البرمة من فوق الأثافي بفتح الهمزة والمثلثة فأتف فضاء مكسورة مفتحة مشددة  
 حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر (وهم) أى القوم الذين أكلوا (ألف) وفي مستخرج أبى  
 نعيم وهم سبعائة أو ثمانمائة وللاسماعلى ثمانمائة وثلاثمائة وفي مسلم ثلثمائة حال  
 الحافظ والحكم الزائد زيد علمه ولان القصة متحدة وفي رواية أبى الزبير عن جابر وأقدمهم  
 عشرة عشرة يأكلوا (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وغرغروا) أى مالوا عن  
 الطعام (وان برمتنا لقط) بكسر القين المجهدة وشذ الطاء المهملة أى تغلى وتغور ويحبب يسمع  
 لها غليط (كأهى وان عجيننا ليخبز كأهى) لم ينقص من ذلك شئ ومافى كما كافتة وهي مقحمة  
 لدخول الكاف على الجلة وهي ميتة أو الخير محذوف أى كأهى قبل ذلك (رواه البخارى  
 ومسلم) فى المغازى من حديث سعيد بن ميناء عن جابر وأخرجه البخارى وحده من رواية  
 أين عن جابر نحوه وفي آخره فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوا ولا تصاغطوا فخل بكسر  
 الخاء بزوي جعل عليه اللحم ويخمر البرمة والنور اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم يفرغ فلم  
 يزل بكسر الخاء ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلى هذا وأهدى فان الناس أصابتهم  
 مجاعة وفي رواية يونس بن بكير فزال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعين وبمواد النور  
 والقدر أملا ما كانا فقال كلى وأهدى فلم نزلنا كل ونمضى يومنا اجمع وفي رواية أبى  
 الزبير عن جابر قال كنا نحن وأهدى بالجبر اتساقا خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك ما تبقى  
 وصريح هذا ان الذى يباشر الغرف النبى صلى الله عليه وسلم فيخالف ظاهر قوله ولقد سمى من  
 برمتكم ولا تنزلوها أى اغرفى من أن مباشرة المرأة ويمكن الجمع بينهما بأنها كانت  
 تساعد في الغرف ولم تعرض الحافظ ولا المصنف لهذا (وقوله فانك كأت أى اتخلفت)  
 بالهمز وتركوه هو الرواية على ظاهر كلام الحافظ ابن حجر بل وظاهر تصويب الحافظ أبى ذر له  
 بالهمز كما روى (وقوله دا جن بمعنى سمينة) كما ورد فى يحافى رواية أحمد قال الحافظ الدا جن  
 التى تنزل فى البيت ولا تغلف للمعى ومن شأنها أن تسمن وفي رواية أحمد سمينة (وقوله)

فذهبها بكون الحاء) وضم التاء (ولم تكن تكون التاء) الفوقية قبلها فون حاء ضاء  
مفتوحات (يعني أن الذي ذبح هو جابر والقي طعنت هي امرأته سهيلة) بلفظ التصغير  
(بنت معوذ) مرأه بكاف الفتح وغيره بنت معوذ بن أوس بن مالك بن سواد (الانصارية)  
الظفيرة زوجة جابر وأُم ولد عبد الله ذكرها ابن حبيب في المباحثات بكاف الاصابة (وقوله  
سورا بضم المهملة وتسكون الواو بغير همز) قال الحافظ هو هذا الصنيع بالجيش وقبل العرس  
بالقارسية ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأُمه الذي بالهمزة فهو البصة (قال ابن  
الاثري أي طعاما يمد عو الناس اليه) زاد المصنف أو الطعام مطلقا (قال واللفظة فارسية)  
قال الطيبي تظاهرت أحاديث صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بالانفاظ الفارسية  
أي كقوله للسن كن ولعبد الرحمن مهم أي ما هذا ولأُم خالد سنا سنا يعني حسنة  
وهو يدل على جواره ذكره المصنف ولعله صلى الله عليه وسلم عبر بها دون طعاما لعمومه  
في كل ما كول بخلاف الطعام فيختص بالحنطة عند أهل مكة فقد يفهم بعض السامعين غير  
المراد أوليان الجواز (وقوله عني) بالفتح مثقلا (هلا) بفتح الهاء واللام مخففا (بكم)  
وفي رواية أخلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها قاله الحافظ (كلمة استدعاه فيه) أي  
الاستدعاء وانطق الحافظ فيها أي الكلمة والامر سهل (حت) على سرعة الاجابة (أي  
خلوا امرعين وقوله واقدي أي اغرقني) والمقدسة المخرقة (وقوله وان برهنا لفظ بالعين  
المججمة) المكسورة (والطاء المهملة) المشددة (أي نفلي ويسمع غطيها) صوتها بالفتان  
كقطب التام (وعن انس) بن مالك (قال قال أبو طلبة) زيد بن سهل الانصاري زوج أُم  
سليم والدة انس (لا تسلم) قال الحافظ انقذت الطريق على أن الحديث المذكور من مسند  
أس وقدر واقفه على ذلك أخوه لاته عبد الله بن أبي طلبة فرواه مطولا عن أبيه قال دخلت  
المسجد فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث أخرجه أبو يعلى بإسناد  
حسن (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل  
بالقراش وكأنه لم يسمع من صوته حين تكلم الفخامة المألوفة منه فعمله على الجوع ولا جد  
عن انس ان أبا طلبة رآه طاويا وفي مسلم جئت وقد عصب بطنه بعصاية فسالت فقالوا من  
الجوع وأخبرت أبا طلبة فدخل على أُم سليم قال (فهل عندك من شيء) يأكله النبي صلى الله  
عليه وسلم (فقلت نعم فأخرجت أقرصا) جمع قرص بالضم قطعة عجين مقطوع منه (من  
شعير) ولا جد عدت أُم سليم الى نصف مدين شعير فطحنه وللبخاري عدت الى مدين شعير  
جشسته ثم علمته عسيدة وفي لفظ خطيفة وهي العسيدة وزنا ومعنى وفي مسلم وأحمد أن أبو  
طلبة عدت من شعير فأمر فصنع طعاما قال الحافظ ولا منافاة لاحتمال تعدد القصة أو أن  
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويمكن الجمع بأن يكون الشعير في الاصل كان صاعا  
فأفردت بعضه لعياهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم وبذل على التعدد ما بين العسيدة والخبز  
المفتوت الملتوت بالسمن من المفارقة (ثم أخرجت خارا) بكسر الحاء المججمة أي تصيفا لها  
(فلقت الخبز ببعضه ثم دسسته) أي أخففته (تحت يدي) بكسر الدال أي ابطي (ولأنتني)  
بثلاثة ففوقية ساكنة فتون مكسورة لغتني (بعضه) ببعض الخمار (أي أدارت بعض

الجار على رأسى مرتين كالعمامة) وفي الفتح أى التقى به يقال لاث العمامة على رأسه أى  
عصمها والمراد أنها ألفت بعضه على بعض رأسه وبعضه على ابطه وللضارى فى الاطعمة  
قلت انطبى بعضه وحدث الخبر تحت ثوبى وردت بعضه يقال دس الشيء يدهس إذا أدخله  
فى الشيء بغير وقوة ثم أرسلنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فسلمت عليه (لنظا البضارى) فقامت عليهم  
(فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنا) همزة معدودة للاستفهام كذا فى الفتح  
(أبو طلحة قلت نعم قال الطعام) أى لأجله (قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن  
معه) من محبة (قوموا) بأى الجواب عما فيه من شبه التنافى (فانطلق) وأصحابه ولا ي  
نعم فقال لقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غنائون رجلا (وانطلقت بين أيديهم) ولا ي نعم  
أخذ صلى الله عليه وسلم يدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت وأنا  
حزين لكثرة من جاء معه (حتى جئت أبو طلحة فأنبرته) بمحبهم وفى رواية قال يا انس فضمتنا  
وللماء فأتى فجعل يرمي بالجار (فقال أبو طلحة يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالناس وائس عندنا ما نطعمهم) أى قدر ما يكتفيهم (فقال الله ورسوله أعلم) كأنها عرفت  
أنه فعل ذلك عند البظهر الكرامة فى تكثير الطعام ودل ذلك على فضل أتم سليم ورجحان عظمها  
(فانطلق أبو طلحة - حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال انما أرسلت انسا يدعوك  
وحدك ولم يكن عندنا ما تبسع من أرى انما هو قرص فقال ان الله مبدأ ذلك فيه كفى روايات  
تأتى (فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) - حتى دخل على أتم سليم (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلى) كذا الابى ذكر عن الكشميهنى بالصنية وهى لغة قديم ولا أكثر  
هلم بفتح الميم مستندة مع خطاب المؤنثة وهى لغة حجازية لا تؤنث ولا تثنى ولا تجتمع ومنه  
والفعلين لاخوانهم هلم البناء والمراد الطلب أى حاث (يا أتم سليم ما عندك فأت بذكر الخبر)  
الذى كانت أرسلته مع انس ويحتمل أنه لما أخبرها أخذته منه وأنه كان باقيا معه وحاطبها  
لأنها هى المتصرفة (فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بنضم الفاء وشدة القوقية  
أى كسر (وعصرت أتم سليم عكة) بنضم الميم وهى وشدة الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه  
السنن غالباً والعسل وفى رواية فقال هل من حين فقال أبو طلحة قد كان فى العكة شئ فجمعلا  
بعضرنا حتى خرج ثم مسح على الله عليه وسلم به مسابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بنس  
الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص يتنفخ حتى رأيت القرص فى الجنة يسع (فأدتمه) أى  
صبرت ما خرج من العكة إذا ماله (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن  
يقول) فى رواية أبجد فقال بسم الله وفى مسلم ففصهاود عافيه بالبركة ولا جد فبحث بها ففتح  
رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال انذن لعشرة) بال دخول لأنه أرفق  
(ثم لعشرة) ثانية (فأذن لهم نأكلوا حتى شبعوا والقوم سبعون وغنائون رجلا) بالشك  
من الراوى وعند أحد ومسلم وغيرهما حتى فعل ذلك بشانين رجلا بالجزم ولا جد أيضا كانوا  
ينصا وغنائين ولا منافاة لأنه أنفى الكسر وفى مسلم وفصلت فضله فأخذ يتالجرا لانا ولا ي نعم  
حتى أهدت أتم سليم لغيرنا (رواه البضارى ومسلم) كلاهما فى الاطعمة من رواية اسحق بن



عبد الله بن أبي طلحة عن أنس والبضاري أيضا في علامات النبوة وروى بعضه في الصلاة  
وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الويلية (والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي أعده  
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصره الأحزاب بالمدينة في غزوة الخندق)  
لا المسجد النبوي (وفي رواية لمسلم أنه قال ائذن لعشرة) بالدخول فاذن لهم (فدخلوا فقال  
كلوا وسعوا الله فأكلوا) وفي رواية أحمد فوضع يده وبسط القرص وقال كلوا باسم الله  
فأكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم (حتى  
فعل ذلك بمائتين رجلا) فجزم بمائتين (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك (وأهل  
البيت وترى ~~ك~~ وأسورا أي بقية وهو بالهمزة) الفضلة والبقية (وفي رواية للبضاري)  
في الاطعمة عن أنس إن أمته عمدت إلى مدشعرجسته وجعلت منه خيطقة وعصرت عكة  
عندها ثم بعثتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعوتني قال ومن معي  
فجئت فقلت إنه يقول ومن معي فخرج إليه أبو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته  
أتم سليم فدخل وبني به (وقال أدخل) بفتح الهمزة وكسر النون (على عشرة) من الذين  
حضر وامعه فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى  
شبعوا ثم قال أدخل على عشرة (حتى عذأربعين) رجلا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم قام) قال أنس (فجعلت أنظر إلى القصعة هل نقص منها شيء) من الطعام إشارة إلى  
أنه لم ينقص شيء منها في رواية أحمد حتى أكل منها أربعون رجلا وقت كاهي قال الحفاظ  
وهذا يدل على تعدد القصة (وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم  
(أدخل على ثمانية ثمانية) بالترديد أي ثمانية بعد ثمانية (فما زال حتى دخل عليه ثمانون  
ثم دعاني ودعائي) أتم سليم (وأبطلحة) زوجها (فأكلنا حتى شبعنا انتهى) وهذا يدل  
على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال أدخلهم  
ثمانية ثمانية (قال الحفاظ ابن حجر) في الفتح (قال) فيه أيضا (ونظاره) أي قوله ائذن  
لعشرة فاذن لهم (أنه عليه السلام دخل لئلا يبيطلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد  
الرحمن بن أبي ليلى) عن أنس عند أحمد ومسلم (ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى الباب قال لهم اقعوا ودخل وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من  
صغار التابعين (عن أنس) عند مسلم (فقال أبو طلحة يا رسول الله انما رسالت أنسايد عولك  
وحملك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى) فقال أدخل فان الله سيبارك فيما عندك (وفي رواية  
عمر) بفتح العين (ابن عبد الله) بن أبي طلحة الأنصاري التابعي الصغير ثقة عابد (عن أنس)  
عند مسلم (فقال أبو طلحة انما هو قرص) تقدم التعبير بأقرص فقلها اقلتها بمنزلة القرص  
الواحد (فقال ان الله سيبارك فيه قال العلماء وانما أدخلهم عشرة عشرة واقفه اعلم) بالحكمة  
في ذلك (لانها كانت قصعة واحدة لا يمكن الجماعة ~~الكثيرة~~ أن بقدر روعي التناول منها  
مع قلة الطعام فجعلوا عشرة عشرة لئلا يوا من الاكل ولا يزدهوا) فهو أرفق بهم أولضيق  
البيت كما قال السيوطي أولهما معا (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أرسلت أبو طلحة قلت نعم  
قال لطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فظاهاه أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أباطلحة

استدعاء) طلب حضوره (الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضي) اقتضاء صريحاً (أن أتم سليم وأباططة ارسلوا الخبر مع انس) وقوله (فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبر مع انس) سقطت هذه الجلة من غالب نسخ المصنف سهواً منه أو من نساخه وهي ثابتة في النسخ الذي هو ناقل عنه وبها يستقيم الكلام (لأن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فياً كله فلما وصل به انس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحبوا ونظروا له أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من طعامه) وذلك من مزيد فطنه على صغر سنه (ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد اليه) أى أوصاه (إذا رأى كثرة الناس أن يستدعى النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن ذلك لا يكتفى النبي صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وقد عرفوا البشارة عليه الصلاة والسلام) على نفسه (وأنه لا يأتى كل وحده) زاد الحافظ عقب هذا وقد وجدت أكثر الروايات يقتضي أن أباططة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعد عن انس بعثني أبوططة الى النبي صلى الله عليه وسلم أدعوه وقد جعل طعاماً وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن انس أمر أبوططة أتم سليم أن تمنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلني اليه وفي رواية يعقوب قد دخل أبوططة على ابي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء أحد معه قل عنهم جميع ذلك عند مسلم وفي رواية أحمد ان أباططة قال انجنيه وأصلحه عسى أن ندع رسول الله (ووقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلبة عن انس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم قال لي أبوططة يا انس اذهب فقم قريسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى تتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابي) الذي يأوى اليه (فقل له ان أبي) فيه تجوز لانه ريبه (يدعوك) ورواية يعقوب هذه ذكرها الحافظ استدلالاً على أن أباططة استدعاءه مسقطاً للفظ وقع بل قال عقب ما ذكره عنه وفي رواية يعقوب فذكرها (وفيه فقال أبوططة يا رسول الله انما ارسلت اناس يدعوك وحده) وهذا صريح أيضاً في انه استدعاء لمره (ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى) معك (فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك) وبقية الروايات التي استدلت بها الحافظ هي وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلبة عند أبي يعلى عن انس قال لي أبوططة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند البخاري من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن انس ثم بعثني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته وهو في اصحابه فدعونه وعند احمد من رواية النضر بن انس عن ابيه قالت لي أتم سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت أن تفدني عندنا فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن انس عند البخاري فقال أبوططة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه ففخته فقلت ان أبي يدعوك وفي رواية محمد بن كعب عند أبي نعيم فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفزعني انتهى ولم ينزل الحافظ للجمع بين هذه الروايات وبين مقتضى أول رواية الصريحين لسهولته وهو أنه أرسله يدعوه وحده وأرسل معه الخبر فان جاء

قديمه وان شئ عليه الجني له صخرة الاحزاب اعطاء الخبز سراً وأما اختلاف الروايات في انه أقرص أو كسر من خبز فكانت أقرصا مكسورة وقوله اغنني وأصله يجعل على ثلثينه بنحو ما أو من ليسهل تناوله ~~كأنه~~ كأنه كان يابساً جاهوشاً أن الكسر غالباً بهذا ما ظهر له (واليك النظر) وفي رواية مبارك بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المجهة البصري صدوق يدلس ويسوى مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أي روايته عن بكر بن عبد الله وثابت عن أنس عند الامام احمد (فقال) صلى الله عليه وسلم لما دخل وأتته أم سلمة بذلك الخبز (هل من سمع) فأدوم به الخبز (فقال أبو طه) فقد كان في العكة شئ) قليل من السم (بخاء بها فجعلوا يصعصعونها حتى خرج لا ينافيه رواية العيصين السابقة بلفظ وعصرت أم سلمة عكة فأدومته لاحتمال أنها حين أتت بمعصرتها ثم أخذها منها وعصراها استقرأنا لما بقي فيها وأنتم ما ابتدأ عصعصعها ثم حاولت بعد عصعصعها إخراج شئ منها (ثم) بعد فراغ العصر ووصول السم إلى الخبز (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص) لا ينافيه أن الخبز قد جعل عليه السم كما دللنا لأن السم لما وضع على الفتاج قطع فصارت القرص الواحد فلذا عبر به وتقدم أن أبا طه عهدها بقرص قبل ثقلتها وهذا غير الدال (فأتبع) وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك) المسح والتسجعة (والقرص يتفتح حتى رأيت القرص في الجفنة يتبع وفي رواية النضر ابن أنس) بن مالك الانصاري البصري التابعي الوسط ثقة روى له الجماعة مات سنة بضع ومائة أي عن أبيه أنس في مسند أحمد (فجئت بها) أي العكة (فتفتح) على الله عليه وسلم (رباطها) بيده الميمونة (ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة) وعرف بهذا المراد بقوله (في رواية العيصين) المتقدمة ثم (قال ما شاء الله أن يقول) فالروايات تفسر بعضها (وفي رواية) بكرو ثابت (عن أنس عند أحمد أن أبا طه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طابوا) فلذا قال أعراف فيه الجوع (وعند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس أن أبا طه بلغه أنه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فأجر نفسه) في عمل (بصاع من شعير فعمل بشيء يومه ذلك ثم جاء به الحديث) وهو مخالف للروايات السابقة واللاحقة أنه سأل أم سلمة عند هاشم فأخبرته بالخبر وأنه فت وجعل عليه سم والجمع بينهما أنه تعدد مرتين مرة سألها فوجدت الخبز فعمل ما ذكره وبه مع أنس قبل ذلك لاحتمال أن لا يجي في عطيه له بخاء ومعه ثمانون أو أزيد وأدخلهم عشرة عشرة ومرة لم يسألها بل أجرة نفسه بالصاع وأقبحها وأقال اغنني وأصله فجعلته عسيدة ودعاء بخاء ومعه أربعون وأدخلهم ثمانية ثمانية وبهذا تنفع الروايات واليه أومأ الحافظ وإن لم يصح به فقال في رواية ابن سيرين عن أنس عند أحمد حتى أكل منها أربعون وهذا يؤيد التعدد الذي أشرت إليه وأن القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وقال قبل ذلك ~~كأنه~~ أقدمته عنه يدل على التعدد ما بين العسيدة والخبز المقنوت بالثوب بالسم من المقابلة انتهى والله أعلم (وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طه) وهو أخو اصحق راوى حديث الباب (عند مسلم وأبي يعلى) عن أنس (قال رأى أبا طه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب

قوله يتقلب قبله في بعض نسخ المتن  
فصلها يتقلب الخ اهـ

ظهرا لطن) من الجوع (وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طهة عند مسلم أيضا عن أنس  
 قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يتحدثون وقد عصب بطنه  
 بعصاة فأتته بعض أصحابه (لم عصب بطنه) فقال من الجوع فذهبت إلى أبي طهة فأخبرته  
 فدخل على أم سليم فقال هل من شيء الحديث (وفي رواية محمد بن كعب) بن مالك  
 الأنصاري السلي بالفتح المدني التابعي الوسط ثقة روى له مسلم وابن ماجه (عن أنس  
 عند أبي نعيم قال جاء أبو طهة إلى أم سليم) بنت ملحان الأنصارية اسمها سهلة أو رميلة  
 أو رميلة أو مليكة أو أليفة اشهرت بكيتها وكانت من العصابات الفاضلات ماتت  
 في خلافة عثمان (وقال أحمد كشي فأنى حررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ  
 أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا) من الجوع وفيه رد على دعوى ابن  
 حبان أنه لم يكن يجوع لم يثبت أي شيء يعنى ربي ويسقيني وأجيب بحمله على تعدد الحال  
 فكان أحيانا يجوع إذا لم يواصل لتأسي به أصحابه ولا سيما من لا يجد مرذا فيصبر على  
 الجوع فيتضاعف أجره كما مر مفصلا (ومن أبي هريرة أنه قال لما كان) فأنه أي وجد  
 (غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة) وفي رواية مختصة قال سأل الناس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في غمر بعض ظهورهم وقالوا لعلنا الله عز وجل فأن فعل عمر بن الخطاب  
 يا بني الله ماذا صنعت أمرت الناس أن يغفروا الطهر فلي ماذا ركبكون قال فأتى  
 يا ابن الخطاب (فقال عمر يا رسول الله ادعهم) ألزمهم وفي لفظ أرى أن تأمرهم أن  
 يأثروا (بفضل أزوادهم) أي بقيتها وأما فضل من أزوادهم التي لا تكفيهم في الأكلة  
 الثانية والال لم يستأذنوه في غمر الظهور (ثم ادع الله لهم عليهم بالبركة) التوق والزيادة  
 فيها فإن الله عز وجل في الدعاء خيرا (فقال نعم فديعنا طمع) بكسر الزون وفتح الطاء على  
 أفصح لغاته وفتح النون والطاء وفتح النون واسكان الطاء وكسر النون واسكان الطاء ما يخذ  
 من الادم وتقدم مرارا (فبط ثم دعا بفضل أزوادهم بخلي الرجل يحيى بكف ذرة ويحيى  
 الآخر بكسرة) وفي رواية ففعل الناس بأثون بالخشة من الطعام وفوق ذلك فكان أعلامهم  
 من جاء بالصاع من القمح فلهما صلى الله عليه وسلم في ثوب أي فوق النطع (حتى اجتمع على  
 الطمع شيء يسير) قال سلمة بن الأكوع غزرت كربة الغزيراه وموعدة ومجبة أي مقدار  
 جنة عز بركة على الأرض أو هو تقدير لموضع من النطع موضع ريو ضها (فدعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فآخذوا في أو عيتهم حتى ما تركوا  
 في السكر وعاءا الاملوه) مما اجتمع عنده وفي رواية لمسلم حتى لما أزدوهم قال في الأكال  
 كذا الرواية عن جميع شيوخنا فالأزودة بمعنى الأوعية كما سميت الأوعية رواء (قال  
 فأكوا حتى شبعوا وفضلت فصله) منه وفي رواية فلا تكل انسان وعاءه ولم يبق في الجيش  
 وعاء الاملوه حتى ان الرجل ليعقد فيه فيأخذ فيه وبقى منه فمضك صلى الله عليه وسلم  
 حتى بدت نواجذه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأني  
 رسول الله) منابها لما قبلها من اظهار الحجزة اعلامهم أن القصد منهم الثبوت عليها  
 من غير شك كما أفاده بقوله (لا يلقى الله بمعبدة غير شاك فيحجز) بالنصب أي يمنع (عن

الجنة) حجتاً تأييد وكذا رواية الاجبت عنه النار أى حجتاً تأييد فلا ينافي دخولها لبعض تطهره ويحتمل أن عدم شكه قبل إلقاءه ملاحظاً التوبة إلى الله والتحصين من الذنوب فلا يتحجب عن الجنة إساءة بل يكون مع السابقين ويتحجب عنه النار من أول الأمر (رواه مسلم) وأحد وأخرجه البخاري عن سلمة بن الأكوع بنحوه (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروساً بن يثرب) بنت جحش الأسدية فقالت لى أم سليم لو أهدينا إلى رسول الله هدية فقلت لها افعل (فعمدت) بفتح الميم (أتمى أم سليم إلى تمر ومن وأقط فصنعت حبساً) بفتح الحاء المهملة واسكان المياء وبالسین المهملة وهو خط المذكور قال

التمروالسن جميعاً والاقط \* الحبس الا انه لم يحتاط

أى لم يحتاط فيما حضر الشاعر فيما عناءه فهو حبس بالقوة لا بالفعل وقيل الحبس غير فزع نواه ويخط بالسويق قال ابن قرقول والاول أعرف (خطفته في نور) بفتح الفوقية واسكان الواو انما من صفر أو حجارة وفي رواية البخاري في برمة أى قدراً ومن حجر (فقال يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعث بهذا اليك أتمى وهى قمرتك السلام) وفي رواية البخاري فأرسلت بها معى اليه فاطلقت بها اليه (فقال صلى الله عليه وسلم ضعه) أى التور وفي رواية البخاري ضعهما أى البرمة (ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا رجلاً لاسماهم) أى عنينهم بأسمائهم (وادع لى من لقيت) بناء الخطاب تعميم بعد تخصيص (فدعوت من سمى ومن لقيت) وفي رواية البخاري ففعلت الذى امرنى (فرجعت فاذا البيت غاص) بغين معجمة وصاد مهملة مشددة بينهما ألف أى عمتلى (بأهله قيل لأنس عددكم) معمول مقدم لقوله (كانوا) أى عدد أى قدرك كانوا قال زهاء (ثلثمائة) أى مقدارها (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده) كذا بالافراد وفي البخاري يديه قال المصنف بالثنية (على تلك الحديدة) أى أرسلتها أم سليم لتصل البركة (ونكم بما شاء الله) أن يتكلم وفي رواية فوضعه قدماه وغمس ثلاث اصابع ولا منافاة فانه وضع يديه جميعاً عليها حين الدعاء قبل الاكل ثم لما اطعم القوم اكل معهم بما صابحه الثلاث على سنته فلا ترد الرواية التي في المصنف الى الاخرى فيقال أى بعض يده كما توهم (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (بأكلون منه) أى الطعام المسجي حبيسة أو الضمير للتور (ويقول لهم اذكروا اسم الله) بأن تقولوا بسم الله قبل الاكل (ولما كل كل رجل مما يليه قال) أنس (فاكلوا حتى شبعوا وخرجت طائفة حتى اكلوا كلهم قال لى يا أنس ارفع) الاماء وفي رواية لترفع بالام الامر والخطاب والرواية الاولى أفصح (فرفعت خادري حين وضعت) بضم التاء للمتكلم أى حين وضعت أو شئت فانيت ساكنة (كان) الطعام أو التور وفي رواية كانت بالتأنيث أى التأنيث (أكثر أم حين رفعت) بضم التاء واسكانها (رواه البخاري ومسلم) واللفظ لهما كلاهما في النكاح وبقية عندهما نخرج من خروج وبقي نفر يصدون وجعلت اغتم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فربح

فدخل البيت وأرخى الستر وأتى إلى الحجر وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
النبي إلى قوله والله لا يستحي من الحق قال في الفتح استشكل عباس ما وقع هناك أن الوليمة  
بزينب كانت من الخبيس الذي أهدته أم سليم فالمشهور في الروايات أنه أودم عليها بالخبز واللحم  
ولم يقع في القصة ~~تلك~~ كثير ذلك الطعام وانما فيها أنه اشبع المسلمين خبزاً ولحماً فهذا وهم  
من راويه وتر كيب قصة على أخرى وأجاب بأن حضور الخبيصة صادف حضور الخبز واللحم  
فأكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي "لعل" الذين دعوا إلى الخبز واللحم كانوا حتى شبعوا  
وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتصدقون عنده حتى جاء أنس بالخبيصة فأمره  
أن يدعو الناس الآخرين ومن لم يبق فدخلوا فأكلوا أيضاً حتى شبعوا واستقر أولئك النفر بعد ثبوت  
انتهى ولعل جواب عباس أقرب (وعن جابر قال إن أم مالك) الانصارية أوردتها في الاصابة  
في الكافي ولم يجهل بذلك هذا الحديث (كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
في عكة لها منفاً تهايتها فبأسأ لون الادم) أي ما يأتد مون به وفي رواية فبأسأ لون السم  
(وليس عندهم شيء فتعمد) بكسر الميم قصد (إلى الذي كانت تهدي فيه) ذكره  
باعتبار الوعاء (لنبي صلى الله عليه وسلم فتعمد فيه) مما نقل زال استقر السم الذي تجده  
(بقيم لها آدم بيتها) واحد البيوت وفي نسخة فيها جمع ابن والاولى المبلغ في المعجزة (حتى  
عصرته) أي الظرف أو الأناء المعبر عنه بعكة أو الضمير للسم باعتبار محله لكن في مسلم  
حتى عصرتها بالتأنيث (فأتت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له كفاً في مسلم  
(فقال عصرتها) استفهام إنكارى ولا يخفى أن التساء فاعل والباء للاشباع لا لغة  
قال شيخنا في التقرير وفي أن في الرضى ما يفيد جواز دخولها على ضمير الغيبة المؤنث  
أو المذكر ~~أخذه~~ (قالت نعم فقال لوتر كتبها ما زال) السم (فأعما رواه  
مسلم) من طريق أبي الزبير عن جابر وروى ابن أبي عاصم وابن أبي خيثمة عن أم مالك  
الانصارية أنها جاءت بعكة سم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بلابعضها ثم دفعها  
إليها فإذا هي ملوثة فجاءت فقالت انزل في شيء قال وما ذلك قالت رددت على هديتي فدعا  
بلابأسأله فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هيا لك هذه بركة  
يا أم مالك هذه بركة يحمل الله لك ثوابها ثم علمها أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو المحدثه  
عشر أو الله أكبر عشر أو ترجم في الاصابة أم مالك وساق حديث مسلم ثم ترجم فانيأودكر  
هذا الحديث ثم قال وكلام ابن مندة ظاهر في أنها واحدة ووقع لأن أم سليم قصة شبيهة بهذه  
أخرج الطبراني عن أنس عن أمه كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زينب  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرغوا لها عكتهما فنزعت وجاءت بها الخاتم أم سليم فرأت  
العكة مملئة قطرسما فقال يا زينب ألت امرتك أن تبطني هذه العكة لرسول الله يأتد  
بها قالت قد فعلت فإن لم تصدقني فتعلمي معي فذهبت معها إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فأخبرته فقال قد جاءت بها فقلت والذي بعثك بالهدى ودين الحق إنها مملئة سمها  
فقطر فقال أنجبين يا أم سليم إن الله أطعمك (وعنه) أي جابر (أن رجلاً) من أهل  
البادية لم يسم (أتى النبي صلى الله عليه وسلم بسطعمة) يطلب منه طعاماً ولا له

لشدته حاجته (فأطعمه) أى أعطاه لأن الاطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيرا حتى انه  
لكثره يستعمل فيما لا يؤكل كعاطمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل أو استعارة  
(شطر) بفتح أوله ولا يصح المكسر أى نصف (وسق) بفتح الواو وكسرها (من شعير) وقال  
التنويرى الشطر هنا معناه شئ كذا فسره الترمذى (فما زال يأكل منه وامرأته) بالرفع  
محطف على النهر المستتر فى يأكل بلا فصل نحو كدبل بقوله منه وهو فصيح والافصح الفصل  
كقوله اسكن أنت وزوجك الجنة وقد يعطف بلا فاصل وهو قليل كقول على لو كنت وأبو  
بكر وعمر (وضيفه) أى من ينزل عليه يطلق على الواحد وغيره (حتى كاله) غاية أى استمر  
أكلهم منه بلا نقص شئ منه الى أن كاله فظهر نقصه بعد التكيل بما يأخذ منه قال بعض  
وهذا الرجل جد سعيد بن الحرث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم فى انكاحه فأنكحه  
امرأة فالتس صلى الله عليه وسلم ما سأله فلم يجد فبعث أبا رافع وأبا أيوب بدرعه فرفها عند  
يهودى فى شطر وسق من شعير فدفعه صلى الله عليه وسلم اليه قال فأطعمنا منه واكنا  
منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كما دخلناه (فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبره فقال لو لم نكله لاكلتم منه) دائما ما يكفيكم (واقام بكم) مدة حياتكم من  
غير نقص (رواه مسلم أيضا) من طريق أبي الزبير عن جابر (والحكمة فى ذهاب السمن  
حين عصرت) أم مالك (العكة واعداد الشعير حين كاله) الرجل (ان عصرها وكيله  
مضاد) كل منهما (للسلم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاخذ بالحوال  
والقوة وتكلف الاحاطة بأسرار حكم) جمع حكمة (الله وفضله فعوقب فاعله بزواله فاله  
النورى) على مسلم وقيل انما كان كذلك لافشائه سرا من اسرار الله فبغى كتمه وتقدم  
ان هذا وشجوه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم كى لو اطعامكم ياربكم لكم فيه لانه فممن  
يحشى الخيانة أو كى لو اما تخرجوه للنفقة منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط  
بقاء الباقي بجهولا أو كى لو عند الشراء أو ادخاله المنزل (وعن أبي العلاء مرة بن جندب)  
بضم الدال وهما ابن هلال الفزارى حليف الاصهار الصبابة المشهور ملت بالبصرة  
سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وقيل سنة ستين قال فى الاصابة يكنى ابا سليمان (قال كما  
مع النبي صلى الله عليه وسلم تداول من قصعة) بفتح القاف فيها لحم (من غدوة حتى  
الليل) بالجر ويجوز رفعه ونصبه (يقوم عشرة ويقعد عشرة) تفسير لتداول قبل  
المعروف من حديث سمرة من غدوة الى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون (قلنا ما كانت)  
أى أى شئ كانت (عند) أى تراديه (قال من أى شئ تعجب ما كانت عند الامن ههنا  
وأشار يده الى السماء) والمراد من احسان الله معجزته صلى الله عليه وسلم كما يدل  
عليه السياق لان الزيادة تنزل من السماء حقيقة كزول مائدة بنى اسرائيل بدعاء عيسى  
(رواه الترمذى وشيخه (الدارمى) عبد الله بن عبد الرحمن (وعنه) أى مرة من وجه آخر  
والحديث واحد (أنى) بالبناء لا مفعول اذ لا يتعلق غرض ببيان الاتى (التي صلى  
الله عليه وسلم قصعة فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوا) أى قعد عليها عشرة بعد عشرة  
كفى الرواية قبل لأن كلا منهم اتى عقب سابقه بلا فاصل (من غدوة حتى الليل) بالوجه

الثلاث (يقوم قوم ويقعد آخرون) تفسير للتعاقب وبين عدة القوم في الرواية قبله  
(فقال رجل لمعة هل كانت غدة) حتى كفت تلك المدة الطويلة (فقال ما كانت غدة الا من  
ههنا وأشار يده الى السماء رواه الدارمي) أيضا (وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم  
والبيهقي وصححه وأبو نعيم) في الدلائل وفي فتح الباري روى احمد والترمذي والنسائي  
عن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقعة فيها ثريد فاكل وأكل القوم فلم يزالوا  
يتداولونها الى قريب الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويحجي قوم فيقعاقبونه فقال رجل  
هل كانت غدة بطعام قال أما من الأرض فلا لأن تكون كانت غدة من السماء قال بعض  
شيوخنا يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها ما وقع في بيت أبي بكر انتهى (وفي  
حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة تأخر اسلامه الى قبيل الفتح وشهد  
البيعة والفتح ومات سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجاءه وقيل بعد ذلك (قال كنا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال من اسم كان والخبر (ثلاثين ومائة) أوها خبران  
أى خبر بعد خبر وذكر الحديث وهو فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام  
فاذامع رجل صاع من طعام وأنحوه فجبن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل جدا بضم  
يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعالأم عطية أرقال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى  
شاة فذبحت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وإيم الله ما في الثلاثين  
ومائة الا وقد حره النبي صلى الله عليه وسلم حرمة من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه  
وان كان غائبا خبأه فجعل منها قصعتين فأكلوا الجموع وشبعنا ففاضت القصعتان  
فحملنا على بعير أو كما قال هذا لفظ البخاري في الهبة ومشعان بضم الميم وسكون الشين المجمة  
فعين مهملة قاله فنون مشددة وقوله طويل جدا أى فوق الطوال ويحتمل انه تفسير  
للمشعان وقال القزاز المشعان الجافي الشائر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جدا  
البعيد العهد بالدهن اشعث وقال عياض فائر الرأس متفرقة قال الحافظ ولم اقبل على اسمه  
ولا على اسم صاحب الصاع فقوله (انه) أى وفيه انه (عجن صاع وصنعت) أى  
ذبحت (شاة فذوى سواد بطنها) كبدها خاصة وأوحشوها والاقل اظهر وخص لانه  
اصل الحبياة (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بوصل الهمزة قسم (مامن الثلاثين  
ومائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الا وقد حزن) بفتح الحاء المهملة  
(له حرمة) بفتح الحاء المهملة قطعة كما ضبطه المصنف في الهبة وقال في الاطعمة بضم الحاء  
قطعة (من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا) لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه  
في الهبة فأكلوا (اجمعون) تأكيد للضمير الذى فى اكلوا قال الحافظ يحتمل انهم  
اجتمعوا على القصعتين فيكون فيه معجزة أخرى لكونهما وسعتا يدي القوم ويحتمل  
انهم أكلوا كلهم في الجلة اعم من الاجتماع والافتراق (وفضل في القصعتين فحملته)  
أى ما فضل لفظ الاطعمة وفي الهبة فحملناه بضمير ودونه (على بعير) أو كما قال  
بالشك من الراوى كما وقع في المحلين (رواه البخاري) في الهبة والاطعمة تأمنا  
وفي البيوع مختصرا وكذا رواه مسلم في الاطعمة تأمنا قال الحافظ وفيه معجزة



ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن اللعم حتى وسع الجمع المذكور  
وفضل منه قال ولم ار هذه القصة الا من حديث عبد الرحمن وقد وردت كثير الطعام في الجملة  
من احاديث جماعة من الصحابة (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ادعوا اهل الصفة) لطعام يأكلونه عنده (فتبعتهم حتى جعتم) لانهم كان منهم  
من يذهب نحو الاحتطاب (فوضعت بين ايدينا صحفة) فيها طعام (فاكلنا ما شئنا  
وفرغنا وهي مثلها حين وضعت) لم تنقص شيئا (الا ان فيها اثر الاصابع رواء ابن  
أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم) الاصباف (وعن علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين عبد المطلب) بمكة في اثناء البعثة (وكانوا اربعين) رجلا  
(منهم قوم) اسم جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (بأكلون الخدعة) بفتح الخيم  
والجمعة والمهمل من الابل كما ورد في احاديث وهي ما دخل في الخامسة وقيل الرابعة ومن  
المعزاتم له سنة ومن الضأن ما أتى عليه ثمانية اشهر أو تسعة والمراد أقل ما يكفهم الخدعة  
كما يقال لمن دونهم كلة رؤس (ويشربون الفرق) بفتح الفاء واسكان الراء وبفتحهما  
انا يسع اثني عشر ما عابصاعه صلى الله عليه وسلم وهو ستة عشر رطلا وهو معروف بالمدينة  
(فضع لهم مدام طعام) أي طبخه وسواء (فأكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) قبل  
الاكل أي لم ينقص كأنه لم يؤكل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الموحدة الاولى قدح من خشب  
يروى الثلاثة والأربعة أي من لبن طلبة من أهلهم (فشربوا) منه (حتى رويوا بقي كأنه  
لم يشرب منه) شيء (رواه) أي ذكره بلا اسناد (في الشفاء) وقد أخرج احمد والبيهقي  
بسند جيد مطولا عن علي (ومن ذلك ابراء ذوى العاهات) أي الاقامات جمع عاهة وهي  
في تقدير فعله بفتح العين (واحياء الموتى) مصدر مضاف لفعله والفاعل اياه أو النبي  
صلى الله عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو من اعظم معجزاته  
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في البردة

لوانسبت قدره آياته عظما \* احياهم حين يدهي دارس الرم

ومعناه انه لا يمد شيء من معجزاته عظيما بالنسبة اليه الا أن يكون كل أحد لودعا باسمه  
وتوسل في احياء الموتى وقع له ذلك واستشكل بان منها القرآن وفي حديث آية من كتاب الله  
خير من محمد وآله فكيف لا يكون فيها ما يناسب قدره شرفا وأجيب بأن المراد ما أحدثه  
الله على يديه والقرآن صفة قديمة لله لكن الحديث المذكور قال الحافظ وغيره لم أقف عليه  
(وكلامهم) بدون احياء فالعطف مغاير لا خاص على عام كانوا هم (وكلام الصبيان)  
الذين لم يصلوا السن التكلم ولذا عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره  
لانهم احياء شأنهم الكلام في الجملة فهو دونه مرتبة (وشهادتهم بالنبوة) أي قول من  
في المهد المنجي الله ورسوله وعطفه على ما قبله خاص على عام وخصهم بالذكور لان  
نطقهم نفسه معجزة وايمان الموتى به بعد احياهم ليس مقصودا بكونه معجزة بل المقصود من  
حيث كونه معجزة نفس الاحياء وازالة المرض عن ذوى العاهات (روى البيهقي في  
الدلائل النبوية عن

فقال لا ومن بك حتى بقي لي ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه أياه  
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة أي ناداها باسمها الخاص كما في رواية نفسي الزاوي  
اسمها فكفي بفلانة (فقات) وقد خرجت من قبرها (ليكن) اجابة لك بعد اجابة (وسعد بن)  
اسعادك بعد اسعاد ومعناه سرعة الاجابة والانقياد (فقال صلى الله عليه وسلم اتبعين  
ان ترجعي) كذا في نسخ وهي ظاهرة وفي بعضها ان ترجعين بالنون وهي لغة كقوله  
أن تقرأن على اسماء ويحكى \* مني السلام وان لا تشعرا أحدا

(فقات لا والله يا رسول الله) لأ أحب ذلك (اني وجدت الله) حين انتقلت الى دار كرامته  
(خير لي من أبوي) وما عندهما (ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا) لما فيها من التعب  
وفيه ان صح أن اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وهذه القصة أوردتها في الشفاء  
بلفظا وعن الحسن أي البصري أي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنية له  
في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداه باسمها يا فلانة احبي بأذن الله تعالى فخرجت  
وهي تقول ليكن وسعدك فقال لها ان أبويك قد أسلفا ان أحبت أن أردك عليهما قالت  
لا حاجة لي فيهما ووجدت الله خيرا لي منهما ولم يذكر محضره السوسطي من رواء (وروى  
الطبري) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المكي رحمه الحرم ومحدثه (عن  
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الجحون) في حجة الوداع (كتبنا حزيننا) صفة لازمة  
لكتيبا (فأقام به ماشاء الله) أن يقوم (ثم رجع سرورا قال) يخاطب عائشة لما قالت له  
برأت من عندي وأنت بالهزبن مغرم فبكيت لبيك انك ثم انك عدت الى وأنت فرح متبسم  
ثم ذاك يا رسول الله (قال سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمتي فأمنت بي ثم ردها) الى الموت  
(وكذا روى من حديث عائشة أيضا احياء أبوي صلى الله عليه وسلم حتى أصابه) جميعا  
(أورده السهيلي في الروض وكذا الخطيب في) كتاب (السابق واللاحق) أي المتقدم  
والمتأخر أي المتسوخ والناسخ (قال السهيلي ان في اسناده مجاهد) ومع ذلك قد قواه  
بقوله بعد والله قادر على كل شيء وليس يجزز رحمه وقدرته عن شيء ونبيه أهل ان يختصه بما شاء  
من فضله ويتم عليه بما شاء من كرامته (وقال ابن كثير انه منكر) أي ضعيف (جدا)  
لاموضوع فالمنكر من أقسام الضعيف (وتقدم البص في ذلك في أوائل المقصد الأول)  
وقدمت ثمة فوائد وأن الصواب ان الحديث ضعيف فقط تجوز روايته في الفرائض  
والمناقب كما عليه الخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي ومحب الطبري وابن المنير  
وابن سيد الناس وغيرهم لاموضوع كما زعم جماعة من الحفاظ ولا يصح كما جازف  
بعض (وعن ابن أن شابا من الانصار) لم يسم (توفي وله أم عجوز عيا) اشارة الى شدة  
حزنها لكبرها وعجزها لولدها (فمحيته) بمحله وجيم غطيناه او كفناه  
(وعزيناها) أي صبرناها وسليناها بذكر ما لها من الاجر ونحوه ولعل وجه المبادرة  
بغيرتها وقت الموت انهم رأوا عند هاجر عاقوبا (فقات مات) أي امات (ابني) فهمزة  
الاستفهام مقدرة وقالت ذلك لانهم لم تعلم أولادها لها بالمصيبة أولاد كرم بعده (فلناهم  
فقات اللهم ان كنت تعلم اني هاجر اليك) لا يشافي أنه أنصاري لأنه لا مانع ان أمته

مهاجرة أو الهجرة الانتقال من بلد إلى آخر وقد تكون سكنت في مكان بعيد فهاجرت منه  
وان كانت انصارية نسباً (والى نيك) الهجرة إلى الله بالمهاجرة إلى نبيه والافاق الله معها أينما  
كانت (رجاء) بالنصب مفعول له (أن تعين) بالفوقية خطا بالله لأنه هو المعين (على كل  
شدة) صعوبة أي على كل أمر شاق وعلقته بأن المشعة بعدم الجزم باعتبار أن خلوصها  
في هجرتها مما يحثني على غيرها ومن شأنه أن يشك فيه لأنه لا يعلم ذلك أو باعتبار القبول  
أو تجاهل الرجاء للاجابة (فلا تحملن) بهمله وشدة الميم ونون التأكيد بمعنى لا تكفي لأن  
التكليف كالحمل الثقيل فاستعمله كثرة لا تحملنا ما لا طاقة لنا به أو المعنى لا تتزنان (على  
هذه المصيبة) بدوام موت ولد هانأ سألك رفعها عنى بأحيائه (فبارحنا) بكسر الراء أي  
ما ذهبنا من مكاننا الذي كافيه (ان كشف) ولدها (التوب عن وجهه) بمد ما غطي به  
(قطم) أكل (وطعنا) اكنا معه من طعام قدم لنا وعاش إلى وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى أنه بقي بعده وهلك أمته في حياته ووجه ذكره في المعجزات أنه أحيى بالدعاء  
باسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره فلا يقال هذه كرامة لأم الشاب (رواه ابن عدي وابن  
أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم) بهذا اللفظ ورووه أيضاً عن انس بلفظ كافي الصفه عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأنه يجوز عيابه مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء  
المدينة فمرض أياماً ثم قبض فغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أي أنسابها زه  
فأما إذا نأ أن نفسه قال بالانس أنت أمته فأعلمها فأعلمها فماتت حتى جلست عند قدميه  
فأخذت بهما ثم قالت اني أسأت اليك طوعاً وخلفت الاوثان زهداً وهاجرت اليك رغبة  
الله لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله  
ما لنقضى كلامها حتى حرل قدميه وألقى التوب عن وجهه وطعم وطعمه معه وعاش حتى  
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلك أمته (وعن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة  
الانصاري الخزرجي له ولأبيه مصيبة سكن الشام ثم ولي امره الكوفة ثم قتل بمحصر سنة  
خمس وستين وله أربع وستون سنة (قال كان زيد بن خزيمة) بانحاء المهجرة والجيم  
ابن زيد الانصاري الخزرجي شهد أبوه أحداً وقتل بها هو وابنه سعيد بن خزيمة وشهد زيد  
بدوا ومات في خلافة عثمان ذكر البضاري وغيره أنه الذي تكلم بعد الموت وقيل أبوه وهو  
وهم لأنه قتل بأحد (من سراة) بفتح السين وفي نسخة سرورات وكلاهما صحيح قال الجدي  
السراة اسم جمع جمع سرورات أي اشراف (الانصار) زاد ابن منده في روايته وخيارهم  
(فبها هو يمشي في طريق من طرق المدينة) وفي رواية في بعض ازقة المدينة فالمراد الطرق  
التي يسلك منها في المدينة (بين الظهور والعصر اذ ختر) سقط من قيام (فتوفى) مات (فأعلنت  
به الانصار فأتوه فاحملوه) من المكان الذي سقط فيه وذهبوا به (إلى بيته ومجبروه كساء  
وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يكن عليه ورجال من رجالهم فكث على حاله)  
مصحى كأنهم شكوا في موته لكونه فبياً فأخروا تجهيزه ودفنه (حتى إذا كان بين المغرب  
والعشاء اذ هم وراصون فائ يقول أنصتوا أنصتوا) بالتكرير لئلا يسد أي استمعوا  
(فنظروا) تأملوا (فاذا الصوت من تحت الثياب) المسحى بها (خسروا) كشفوا (عن

وجهه) الفطاء (وصدرة فاذا القائل يقول على لسانه) مقتضى هذا أنه لم يتكلم بل ملك  
 مثلاً وليس يراد إذا الكلام في كلام الموقى وكأنه نسب لقاتل وان كان هو المتكلم  
 لموته ولذا تصرف فيه في الشفاء فأى بعناء المراد فقال فرقع وسعى اذ سمعوه بين العنابين  
 والنساء يصرخن يقول انصتوا انصتوا فقال (محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين)  
 أى آخرهم بعداً كما مر (لأنبي بعده كان ذلك) المذكور (في الكتاب الاول) أى جنسه  
 من الكتب المتفة كالتوراة والوحي المحفوظ المكتوب فيه كل ما ذكره الله (ثم قال)  
 زيد مخاطباً بمن عنده أومن يصح توجه الخطاب اليه أو مجرداً من نفسه مخاطباً بأمور ان  
 كان قوله (صدق صدق) أمراً كما قاله بعض شراح الشفاء فان كان ماضياً كما اعتمد آخر  
 فهو ظاهر أى صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله والتكرير للتأكيد (ثم قال هذا  
 رسول الله) فيه انه حضر عنده وشاهده فأشار اليه (السلام عليك يا رسول الله) خص  
 وصف الرسالة بالذكور لا تنفع الاقضية الذى هو من جملتهم (ورحمته) انعامه واحسانه  
 أو ارادتها (وبركاته) جمع بركة وهو الخير الالهى وفى الشفاء وذكر باب بكر وعمر وعثمان  
 ثم عاد ميتاً أى ذكرهم بالثناء عليهم بما فعلوه فى خلافتهم ولذا لم يذكر عبد الله لأنه لم يدرك خلافة  
 اذ موته فى زمن عثمان (رواه أبو بكر) عبد الله (بن أبى الدنيا) القرشي (فى كتاب من  
 عاش بعد الموت) وكذا رواه ابن منده وغيره وأورد أن الترجمة فى مجزته باحياء الموقى  
 وكلامهم له عليه السلام بعد الموت وهذا الحديث ليس من ذلك اذ هو بعد وفاة المصطفى  
 بدهر وأجيب بأنه من محبة وكرامات الامة فضلاً عن الحب من جملة كراماته (وعن سعيد  
 ابن المسيب أن رجلاً من الانصار توفى فلما كف أناء القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول  
 الله) يحفل أنه زيد المذكور وأنه تكلم مرتين فبذلك قبل التكفين وبلغنا محمد رسول الله بعده  
 ويحفل أنه غيره لكن الاصل عدم التعدد (آخر جابر أبو بكر بن الضحاك)  
 (وأخرج أبو نعيم أن جابراً) هو ابن عبد الله (ذبح شاة وطبخها وثرى) فى الجنة (فى جنة)  
 ووضع عليه اشارة (وأى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم) الذين عنده معه  
 (وسكان صلى الله عليه وسلم يقول اوسم كلوا ولا تكسروا عظمائهم انه عليه الصلاة  
 والسلام جمع العظام) فى وسط الجنة (ووضع يده عليهم تكلم بكلام) قال جابر لم اسمعه  
 (فلذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها) فقال خذ شاة يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها  
 ومضت وانما التنازعى اذنها حتى آتيت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه  
 شاةنا التى ذبحناها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فأحيانا فقالت أشهد انه  
 رسول الله (كذا رواه) أبو نعيم (فأثبه أعلم) بعلمه وكذا رواه الحافظ محمد بن  
 المنذر المعروف بشكر فى كتاب المجائب والقرائب (و) روى (عن معرض) بضم الميم وفتح  
 المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاده حجة كفى الاصابة وفى التلصاف وغيره اسم فاعل من  
 أعرض وروى بكسر أوله كأنه آله (ابن معيقيب) يباه آخره وقيل لام (اليامى)  
 صحابى جاء عنه هذا الحديث ثم رده عنه ولده عبد الله (قال عجمت حجة الوداع فدخلت  
 دار ابى بكر فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووجهه مثل دارة البدر كفى رواية

الخطيب وفي رواية ابن قانع **كان وجهه القمر** (ورأيت منه عجباً) أمر أعجيباً وقع عنده  
 (جاء رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد) وقد لقه في خرقه كما في الرواية (فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان  
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكأن اسمه مبارك اليمامة) لقول المصطفى له بارك الله فيك  
 (رواه البيهقي) وابن قانع والخطيب من طريق محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا شاصونة  
 ابن عبيد قال أخبرنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معقيب عن أبيه عن جده معرض بن  
 معقيب قال سمعت فذكره قال الدارقطني الكديمي منهم بوضع الحديث وعما تكلم به فيه  
 حديث شاصونة فقيل انه حدث عن لم يخلق ولذا قال ابن دحية وغيره انه موضوع ولكنه  
 ورد من غير طريق الكديمي قال في الاصابة معرض وشيخه مجهولان وكذلك شاصونة  
 واستكروه على الكديمي لكن ذكر أبو الحسن العتقي في فوائده قال سمعت أبا عبد الله البجلي  
 يستملي ابن شاهين يقول سمعت بعض شيوخنا يقول لما أُملي الكديمي هذا الحديث  
 استعظمه الناس وقالوا هذا كذب من هو شاصونة فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة  
 من جاء من عدن فقالوا دخلنا قرية يقال لها الحردة فلقينا بها شيخاً فأسأله هل عندك شيء  
 من الحديث قال نعم فقالنا ما اسمك قال محمد بن شاصونة وأُملي علينا هذا الحديث فبنا أُملي  
 عن أبيه وأخرجه أبو الحسن بن جميع في مجبه عن العباس بن محمد بن شاصونة بن عبيد عن  
 معرض بن عبد الله بن معرض عن أبيه عن جده وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن  
 جميع وكذا أخرجه البيهقي من طريقه وأخرجه الحاكم في الاكليل من وجه آخر عن العباس  
 ابن محمد بن شاصونة انتهى وذكر نحوه السيوطي في خصائصه الكبرى وقال فقد وقعت  
 روايته من طرق فهو حديث حسن قال وسبب انكاره أنه من الامور الخارقة للعادة وقد  
 وقع في حجة الوداع مع كثره الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى لكن تحسبه لا ينظر اذ مداره  
 على شاصونة وهو مجهول كشيخه وشيخه في الاصابة فغاية ما يفيد تعدد طرقه  
 عن شاصونة أنه ضعيف لزال ما كان يخشى أنه من وضع الكديمي أما الحسن بن ابن  
 ومداره على مجاهيل ثلاثة وقد قال في الشفاء يعرف ذلك بعد بث شاصونة اسم راويه وهو  
 بشين مجبة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة وفون وهاء (وعن فهد بن عطية) بضم مفتوحة  
 وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراء مهملة قال في المقتنى ولا أعرفه بدال ولا براء  
 والذي في البيهقي أنه عن ثمر بن عطية عن بعض أشياخه فيستعمل أنه تحذف على الناصح  
 انتهى وهو كما قال فليس في العصابة من يسمى بذلك بدال ولا براء اذ لم يذكر ذلك في الاصابة  
 مع استيعابه ولا في القسم الرابع فانما هو عن ثمر يكسر الشين المجبة وسكون الميم وراعيلا  
 نقط ابن عطية الاسدي الكاهلي الكوفي صدوق من اتباع التابعين عن بعض أشياخه  
 فهو مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب) كبر ومارشاً وهو (لم يتكلم  
 قط) من طقوليته لشبابه لانه خلق اخرس (فقال له من أنا قال أنت رسول الله) فأنطقه  
 الله معجزة بعد ما كان أبكم فهو بمنزلة الميت والمجاهد لعدم القدرة على النطق (رواه  
 البيهقي) مرسل كما علم فوجب للمصنف بعزوه ويتبع عياضاً في قوله فهداً وفهر مع انه لم

يعزه لاحد (وعن ابن عباس) موارواه أحد وابن أبي شبة والبيهقي (قال ان امرأته جاءت  
بإبن لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأخذه  
عند غداً ثانياً) بدال مهملة (وعنه) ثنا نسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره) بيده  
الميمونة (قطع شعة) بفتح المثناة وروى بفوقية بدلها وشدة العين المهملة (وخرج من جوفه)  
بطنه (مثل الجرو) مجيم مثلثة الصغير من أولاد الكلاب والسباع (الاسود) وبطلق  
الجرو أيضاً على صفار الخنظل والقضاء وهو محتمل هنا كما قال بعض (بسي) أى عيسى والذي  
في الشفاء فثنى بالبناء للمفعول أى شفاه الله (رواه الدارمي) كذا في بعض النسخ (وقوله  
ثع يعني فاه) مرة واحدة كما قاله جمهور أهل اللغة وقال بعضهم يعني سعل وفي القاموس  
في المثناة ثع شخ فاه وفيه في الفوقية التبع والتعة التقيؤ وروى ابن أبي شبة عن أم جندب  
أنه صلى الله عليه وسلم أتته امرأة من خدمها صبي به بلاء لا يتكلم فأتي بها فعض فاه  
وغسل يديه وأعطاه إياه وأمرها بسقيه وصحبه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول  
الناس والمتبادر ان هذه قصة أخرى غير التي ذكرها المصنف لما ينهم من الخلاف فلا وجه  
لجعلها واحدة (وأصيبت) بانه أنيبت بهم ويقال برح وفي نسخ أصيب بالتذكير للتأويل  
بالعضو وللفضل بينهما بقوله (يوم أحد) وهو مسوغ كقوله لا يقبل منها شفاعة في قراءة  
التقصية (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوصي المدني أخي أبي سعيد لامة شهيد بدر  
وغيرها ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح وصلى عليه عمر بن زل في قبره ومارواه أبو  
يعلى أن أباه رأى أصيبت عينه يوم أحد فأتاه ابن عبد البر بأن فيه عبد العزيز بن عمران متروك  
وبأن أباه لم يحضر بدر ولا أحد الا الخندق (حتى وقعت على وجهه) أعلى خذته وما يلي  
العين من الوجه وتطلق على الوجه كله وفي رواية فسالت حدقته على وجهه وأخرى صارت  
في يده (فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأل) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت  
رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئاً فقال (يا رسول الله) ان الجنة لجزا جيل وعطاء  
جليل ولكني رجل مبتلي بحب النساء (ان لي امرأته أحبا وأخشي ان رأيته تقذرن) أى  
تكهرني ولكن تردّها وتسأل الله لي الجنة قال أفعل يا قتادة (فأخذه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيده وردّها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جالا فكانت احسن عينية) اجلها  
وأقواها حسناً أى احسن عينية قبل ما أصيبت وردت فلا يرد أن الشيء لا يكون أحسن  
من نفسه (وأخذها) أقواها (نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى) وفي رواية  
وكان لا يدرى أى عينية أصيبت (وقد وفد على عمر بن عبد العزيز) الامام العادل في خلافته  
(رجل من ذريته) هو خفيده عاصم بن عمر بن قتادة (فسأله عمر من أنت فقال) على  
البدية (أبونا) رواية الاصمعي وغيره أنا ابن (الذي سألت على الخذعته) فردت بك  
المصطفى (أيامارذ) الذي رواه الاصمعي وغيره أحسن الرد (فصادت كما كانت لأول أمرها  
فباحسن ما عين) بزيادة ما (وباحسن ما أخذ) هكذا رواه الاصمعي وبه تعقب البرهان  
انشاده البعري وباحسن ما ردد على تقدير رحمة فلا يطاء لان الاول معترف والثاني منكر  
(فوصله عمر وأحسن جائزته) وأنشد

تلك المكارم لأقربان من ابن • شيعة ما بعد أبو الـ  
و قال بئلهذا فليس المتوسلون (قال السهلي) ورواه محمد بن أبي عثمان الأموي أبو  
مروان العناني المدني تزيل مكة صدوق روى له النسائي وابن ماجه مات سنة احدى  
وأربعين ومائتين (عن عمار بن نصر) السعدي المروزي نزله بغداد صدوق مات سنة تسع  
وعشرين ومائتين (عن مالك بن انس عن محمد بن عبد الله بن أبي معصعة) المدني ثقة روى له  
البخاري والنسائي وابن ماجه مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عبد  
الرحمن بن أبي معصعة الانصاري المدني الثقة التابعي الوسط (عن أبي سعيد الخدري)  
سعد بن مالك له ولايه صحبة واستصغروا أحد وشهدا معدها وروى الكثير (عن أخيه)  
لامه (قادة بن النعمان قال أصيب عيناى يوم أحد) وروى يوم بدر وروى الخندق  
والصحيح الاول قاله أبو عمر (فقطنا على وجنتي) بالثنية (فأيت بهما النبي صلى الله عليه  
وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعاذتا بركبان) تلحان (قال الدارقطني) هذا حديث عن  
مالك تفرد به عمار بن نصر أى لم يرو غيره (عن مالك وهو ثقة) فقبل زيادته لكن قال النووي  
قال أبو نعيم سألت عيناى وغلطوا انتهى وقد جع بأن رواية الافراد من التبرير عن العصور  
المتفقين ذانا وصفة واحبا بأحد هما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه وبأن  
احداهما سقطت حدقتها وخرجت عن محلها بالكلية والاخرى خرج بعضها ولم تنفصل  
فصدق أن كلا منهما أصيبت وخرجت حدقتها وردت قوله فقطنا على وجنتي (ورواه  
الدارقطني عن ابراهيم الحرقى) الحافظ المشهور فحصل لمحمد بن أبي عثمان متابيع في روايته  
(عن عمار بن نصر) لكن لم يحصل متابع لعمار في روايته عن مالك (وأخرج الطبراني وأبو نعيم  
عن قتادة قال كنت يوم أحد أنى السهام بوجهى دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان آخرها سهمان دنون) بالنون سقطت (منه حديثي) الافراد فأخذنا ما يمدى وسعيت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأنا فى كفى دمعت) بفتح الميم (عيناى فقال اللهم قى)  
فعل امر أى اخطئ (قادة كما وفى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدثها نظرا)  
فكان كذلك وأخرج البغوى وأبو يعلى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه  
أصيب عينه يوم بدر فسألت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نساأمر  
رسول الله فاستأمرنا وفعال لا ثم دعاه فوضع راحته على حدقته ثم غمرها فكان لا يدري  
أى عينيه أصيب كذا فى الرواية يوم بدر وقد علمت أن الصحيح يوم أحد (وفى البخارى فى غزوة  
خيبر) وفى غيرها من صحيحه عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم قال) لا عطين الراية  
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال (أين على بن أبى طالب فقالوا  
يا رسول الله هو يشكى عينيه) وفى حديث سلمة عند البخارى وكان رمدا وللطبراني أرمدا  
شديد الرمد ولا بى نعيم ارمدا لا يصير (قال فأرسلوا اليه) قال المصنف بكسر السين أمر من  
الارسال ويفقهها أى قال سهل فأرسلوا أى الصحابة الى على وهو يغضب لم يتدبر على مباشرة  
القتال لرمده (فأتى به) الأتى به سلمة بن الأكوع (فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في عينيه) فيه تجوزينه رواية على "عند الحاكم الآتية (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه  
الحر والقر كما يأتي (فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم كافي  
الفتح (حق) كأن لم يكن به وجه) وتمة هذا الحديث "رت في خير (وعند الطبراني من  
حديث على "قال فخر مدت ولا صعدت منذ دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية  
يوم خيبر وفي رواية مسلم من طريق اياس بن سلمة) بن الاكوع التميمي "الثقة مات سنة  
تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (عن ابيه قال فأرسلني النبي صلى الله عليه وسلم  
الى على "فخنت به اقوده ارمده فصق في عينيه فبرأ) قال الحافظ فظهر من هذا أنه الذي  
أحضره ولعل علياً حضر اليهم ولم يقدروا على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه النبي صلى  
الله عليه وسلم فحضر من الممكة الذي نزل به أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره  
فلا ينافي رواية البخاري "عن سلمة كان على "تخلف عن النبي وكان رمداً فقال أنا ألتخلف عن  
النبي صلى الله عليه وسلم فلحق به (وعند الحاكم من حديث على "قال فوضع صلى الله عليه  
وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته) لفظه في آية راحته والآية اللصمة التي تحت الابهام  
أو باطن الكف (فذلك بها عني) بالتنبيه (وعند الطبراني) عن على "فما استكيتهما  
حتى الساعة قال ودعاني صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر) بضم القاف  
البرد وحكي ابن قتيبة تنليه وانما دعاه بذلك مع ان تألمه كان من الرمداً لأنه علم ان رمده  
من زيادة الدم الحار من الحر فدعاه بأدما به عنه وزاد عليه القر لأنه ضده فرعاً أذاه لقوته  
بعدم ضده (قال فاستكيتهما حتى يوى هذا) وفي رواية وكان على "يلبس القباء المحشو  
الخبث في شدة الحر فلا يسي الى الحر ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يسي الى البرد فمثل  
فأجاب ان ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر (وأصيب سلمة) بن الاكوع (يوم  
خيبر أيضاً ضربة في ساقه ففنت فيها) لفظ الحديث فيه قال الحافظ وغيره أي موضع الضربة  
(ثلاث نقشات) بثلاثة بعد الفاء المنفوحة فيها جاع نفثة وهي فوق النخع ودون القفل وقد  
يكون بلا وبق بخلاف القفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النخع انتهى (فما استكيتهما  
رواه) بمعناه (البخاري) ثلاثاً فقال حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا زيد بن أبي عبيد  
قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة فقلت يا أبا حماد ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابها يوم  
خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم ففنت فيه ثلاث نقشات فما  
استكيتهما حتى الساعة (ونفت في عيني فديك) بن عمرو والاسلاماني وقيل فريك بالراء بدل الدال  
قاله الطبراني "وقيل فويل بالواو قاله البغوي "والازدي وابن شاهين والمستغفري "وابن  
عبد البر وغيرهم وقال ابن قسرون رأيت في كتب ابن أبي حاتم وابن السكن بالواو كافي  
الاصابة (وكاتما مبينين) لغشاوة غطتهما أو هو عبارة عن العمى (لا يصبر بهما شيئاً  
وكان) سبب ذلك أنه (وقع على بيض حية فكان يدخل الخيط في الابرة) لقوته بصره وجهته  
(وانه لابن عثمان سنة) وهو من يضعف فيه البصر وان لم يعرض له عارض (وان عينيه  
لمبيضتان) وفيه ان البياض لم يزل بهما مع شدة نظرها وهذا اعظم في المجزوء ولا ينافيه  
قوله في الحديث فأبصر (رواه ابن أبي شيبة والبغوي) الكبير في معجم العصابة (والبيهقي



والطبراني وأبو نعيم) كلهم من طريق عبد العزيز بن عمران عن رجل من بني سلامان عن أمته  
أن خالها حبيب بن فديك حدثها أن أباه خرج به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه  
مبعضتان لا يبصر بهما شيئا فساله فقال كنت أروم جلالي فوقعت رجلي على يعض حية  
فأصيب بصري ففتحت في عيني فأبصر قال فرأيت به يدخل الخيط في الأبرة وأنه لابن ثمانين  
وان عينيه لمبعضتان

« الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر) باقي (الأنبياء من  
الكرامات) أي الأمور الخارقة للعادة (والآيات الينبأت) \* والأول في معجزاته  
كما قدم أي التي وقع تطهير بعضها الغيرة في الجله وأما هذا الثاني فالقصده ما زاد به على غيره  
(اعلم تورا لله قلبى وقلبك) جلة دعائية صدر بها تنبيها على شرف ما هو شارب فيه  
(وقدس) طهر (سرى وسرك) أي طهر أفعاله الناعية بقصصها وهو عطف مبين  
(أن الله قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأشياء لم يعطها النبي قبله) أي ولا رسول  
ولا ملك (وما خص نبي بشئ) أي ما أعطى نبي شيئا لم يعطه أحد من أمته أو من الأنبياء  
السابقين عليه (الأو قد كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله) فلا يقال متى أعطى  
مثله لا يكون خصوصية فجمع له كل ما أوتيته الأنبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك  
لغيره بل اختص كل نوع (فانه أوفى جوامع الكلام) كما قال ويأتى معناه (وكان نبيا  
وادم بين الروح والجسد) كما مر من روحا وأول الكتاب (وغیره من الأنبياء  
لم يكن نبيا) أي موصوفا بالنبوة (الافى حال نبوته) أي بعد بعثته (وزمان رسالته)  
بخلاف نبينا فتدأ فرغت عليه النبوة قبل خلق آدم (ولما أعطى هذه الميزة) التي لم يلفها  
غيره (علمنا أنه الممد) اسم فاعل من امتد بمعنى زاد (لكل إنسان كامل سبعون)  
يعنى أنه صلى الله عليه وسلم فاض على جميع من تقدمه من الأنبياء والرسال أحوالا كثيرة  
زيادة على ما عندهم من الفضائل (وبرحم الله الأديب شرف الدين أبو بصير) فلقد  
أحسن حيث قال) في الميزة المشهورة (وكل - أي) جمع آية (أنى الرسل الكرام بها)  
دالة على نبوتهم (فانما اتصلت من نوره) الكائن قبل ظهوره إلى الوجود الخارجي  
(بهم فانه شمس فضلهم كواكبها) يظهر أنوارها للناس في الظلم قال العلامة (محمد بن  
محمد بن مرزوق) في شرحها (يعنى أن كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت  
بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم) الذى أوجده الله قبل وجوده في هذا العالم  
(وما أحسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى أن نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل  
فانما به ولم يتقص منه شئ ولو قال فانما هى من نوره لتوهم أنه وزع عليهم وقد لا يلقى له منه  
شي عوانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب  
تلك الشمس يظهر أن تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالنواكب  
ليست مضبوطة بالذات وانما هى مستقاة من الشمس فهى عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس  
ومستند هذا الحدس والتعصين كما هو معلوم في محله (فكذلك الأنبياء قبل وجوده  
عليه الصلاة والسلام كانوا يظهر نوره) بالصفات التي اشتوا عليها وأصلوا إلى أهمهم

فانهم وصلت اليهم من نوره عليه الصلاة والسلام ومن ذلك اخبارهم عنه بما اشتملت عليه كتبهم من كماله وفضائله ( فجميع ما ظهر على يد الرسل عليهم الصلاة والسلام سواء من الانوار فانما هو من نوره القاطن ) الكثير الذي عم المشرق والمغرب ( ومدد الواسع من غير أن ينقص منه شيء ) فيكون ذلك كنوز السراج اذا أرقد من فحور شمعته فنورها لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ عن نورها مع بقاء نورها بجله لكن قد يشكلك ما قدمه المصنف أول الكتاب ان نوره صلى الله عليه وسلم قسم أجزاء وأنه قسم الجزء الرابع الى كذا وكذا الا أن يكون المراد بقوله قسم زاد فيه لانه قسم نفس التور الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لان الظاهر أنه حيث صور نوره بصورة روحانية مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد لا يقسمه اليه والى غيره ( وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة عنه في تنفيذ أوامره ونواهيته في الارض لالحاجة به تعالى الى من يوب بل لقصور المستظف عليه عن قبول قبضه وتلقي أمره بلا واسطة ( وأما بالاسماء ) أي اسماء السميات كلها حتى القصعة والمعرفة بأن ألقى عليها في قلبه ( من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أن يجعل فيها من يفسد فيها ) بالمعاصي ( ويسفك الدماء ) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ( ثم نوات الخلق في الارض ) أي تابعت الرسل بعد آدم وجعل الكل خلافة لانه استخلفهم كلهم في عمارة الارض والمشهور أن خليفة الله انما يطلق على آدم وداود ونص القرآن اني جاعل في الارض خليفة لداود انا جعلناك خليفة في الارض فاما غيره مما فلا فقد قال رجل لابي بكر الصديق يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر يا خليفة الله فقال وبك وزجره وقبل يجوز اطلاق ذلك على غيرهما أيضا لقيامه بحقوقه في خلقه واقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض ولان الله جعل كلا خليفة كما جعله سلطانا فقد سمع سلطان الله ويخو الله وحرب الله لكن قال الماوردي امتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى التبعور وفي المصباح والخلقة بمعنى السلطان الاعظم يجوز أن يكون فاعلا لانه خلق من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء بعده غيره ( الى أن وصل ) حال الخلافة وهو ما جاؤا به من الاحكام والشرائع ( الى زمان وجود صورة جسم نبي صلى الله عليه وسلم الشريف ) صفة لجسم أو نبينا ( لاطهار حكم منزلته ) أي مقدارها وشرها عند الله ( فلما برز ) ظهر ( اندرج في نوره كل نور ) لغيبته عليه ( وانطوى تحت منشور آياته كل آية لقبره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء ) علم ( رسالته فلم يسط أحد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها ) فجمع فيه ما تفرق فيهم وهذه خصوصية مع زيادته عليهم ولما ذكر أن الله جمع له عليه السلام خصائص الانبياء وزاده عليهم فصل بعض ذلك وهو في غالبه تابع لابن المنبر في معارجته فقال ( فأدم عليه الصلاة والسلام اعطى أن الله خلقه يده ) من اديم الارض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع

أولها وبجنت بالمياه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جادا  
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره فولى الله شرح صدره نفسه) أى ذاته  
 وفى إطلاق النفس على الله خلاف والاصح الجواز (وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق  
 النبوى) فتولى من آدم الخلق الوجودى ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى  
 زاد ابن المنبر وهو بالحقيقة متولى كل خلق لكن المراد تخصيص التشريف وهو أعلى (مع أن  
 المقصود كما مر) من قوله تعالى لادم ولولاه ما خلقتك (من خلق آدم خلق نبينا فى صلبه فسيده  
 محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة) فلا شك فى انه  
 اجل (وأما وجود الملائكة لادم فقال الامام غفر الدين الرازى فى تفسيره ان الملائكة  
 أمروا بالسجود لادم لاجل أن نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان فى جبهته) ظاهرا  
 (وقد در الفائل تجلجتل جل الله) جملة معترضة (فى وجه آدم • فصلى) سجد (له الملائكة  
 حين توسل) وقال ابن المنبر تظيره انجاد الملائكة للمصطفى فانه انزلهم له جندا وأعوانا  
 تحت لوائه وأنصارا فى اطاعته والاسجادة والانجادة مقاربان وورد أنه صلى الله عليه وسلم  
 صلى بالملائكة بل ورد أن الملائكة تسمى بصلاة آحاد أمته انما ما بهم وموجود اخلافتهم وهذا  
 غاية الكرامة فى هذا المعنى (وعن أبى عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاتى قال) أبو عثمان  
 (سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم  
 بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة  
 والسلام بأمر الملائكة بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف)  
 لاستحالة فى حق سبحانه اذ السجود من صفات الاجسام (فتشريفه بصدور عنه تعالى  
 وعن الملائكة والمؤمنين المبلغ من تشريف يقتضيه الملائكة) وهو السجود (انتهى قال  
 بعضهم) وهو الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى (وأما تعلم آدم اسماء كل شئ فروى الدبلى  
 فى مسند الفردوس من حديث أبى رافع) والحاكم والدبلى أيضا من حديث أم حبيبة (قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لى امتى) وفى رواية الدينار بديل امتى (فى الماء والطين  
 وعلت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها) وروى الطبرانى والضياء المقدسى عن حذيفة  
 ابن اسيد بن خالد الفزارى قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت على اتى البارحة لى هذه  
 الحجرة بالضم أى عندها أولها وآخرها فقبل يارسول الله عرض عليك من خلق فكيف  
 من لم يخلق فقال مودر والى فى العين حتى اى لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه  
 (فكما أن آدم عليه الصلاة والسلام علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد  
 عليه واصل الله صلاته وسلامه عليه بعلم ذواتها) متعلق بزاد (وقد در ابو صيرى حيث  
 قال) فى الهزبة (لث) لا تغربك (ذات) نفس وحقيقة (العلوم) جمع علم وهو هنا  
 صفة يغلب بها المذكور لمن قامت به النجلاء تاما والادراك الجازم الذى لا يحتمل النقيض  
 (من) فيض (عالم الغيب) الغائب وهو عالم يشاهد بالنسبة البنا وأما بالنسبة اليه  
 تعالى فالكل من عالم الشهادة (ومثها) أى العلوم بمعنى المعلومات (لادم) أبى  
 البشر (الاسماء) مبتدأ وخبره منها جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل

والخوف أيضا (ولاربيب ان السميات اعلى رتبة من الاسماء لان الاسماء يؤق بها التبيين  
السميات فهي المقصودة بالذات واليه الاعيان بقوله ذات العلوم والاسماء مقصودة لغيرها)  
وهي السميات (فهي دونها ففضل العالم بحسب فضل معلومه) فهو افضل من آدم (وأما  
ادريس عليه الصلاة والسلام) قبل سرياني وقيل عربي مشتق لكثرة درسه العصف واسمه  
خنوخ بنحاه بن مجتبن بينهما نون فواو ويقال خنوخ بألف أوله ابن يارد بن مهلايل بن  
قينان ابن ا قوش بن شيث بن آدم وهو ابو جد نوح كذا ذكر الموزي خنوخ قال المازري فان قام  
دليل على انه أرسل لم يصح قولهم لحديث الصحبين اتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى  
أهل الارض وان لم يقيم جازما قالوا وحمل على انه كان نبيا ولم يرسل واجيب بأن حديث  
أبي ذر عند ابن حبان يدل على أن آدم وادريس رسولان فالمراد أول رسول بعثه الله  
بالاهلاك وانذار قومه فامر الله آدم وشيث وادريس فانما هي رسالة تبليغ الايمان وطاعة  
الله لانهم لم يكونوا كفارا (فرفعه الله مكانا عليا) قيل هو الجنة وقيل السماء الرابعة  
كما ورد في حديث المعراج وقيل السادسة واختلف في انه في السماء ميت أوحى وقيل المراد  
شرف النبوة والزني عند الله (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع  
الى مكان لم يرفع اليه غيره) لارسل ولا ملك (وأما نوح عليه الصلاة والسلام) ابن المك بفتح  
اللام وسكون الميم وكاف ابن متوشلخ بفتح الميم وضم القوية للتشديد وسكون الواو وفتح  
السين المجهدة واسكان اللام وآخره خاء معجمة (فبصاه الله تعالى ومن آمن معه) وما آمن معه  
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل كانوا ثمانين نصفهم رجال ونصفهم نساء وهم  
أصحاب السفينة (من الفرق ونجاة من الخسف فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
انه لم تزل أمته بعذاب من السماء) لانه رحمة (قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمته الا بعد خروج نبيها والموءنين منها  
هكذا في التفسير ولا يلائم سياق المصنف (وأما قول النضر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى  
نوحا بان اسلك سفنته على الماء وفضل محمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه  
صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن أبي جهل) المسلم في فح مكة (فقال  
ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجباب الاخر فليسبح) يعوم على الماء (ولا يفرق  
فأشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقطع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول  
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة (يكفيك  
هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فلم أره لغيره والله اعلم بحاله) أي الحديث هل هو وارد  
أم لا (وأما ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار غرود) بالذال المهملة  
ومجهدة وهو أصح لما وقفه للقاعدة المنظومة في نحو قوله

ان قلت الدال محييا ساكنا \* أهلها القرس والأعجموا

(برداوسلاما) أي ذات برد وسلام غذف الحضاف وأقيم الحضاف اليه مقامه أي ابردى  
بردا غير صار ولولم يقل وسلاما لكان من بردها فذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها ولم يحترق  
غير وثاقه والقصة طويلة في التفسير والتواريخ (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

تظهر ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه السلام) أى ابطال مكايدهم التى كانوا يدبرونها  
لحربه بأن يوقع بينهم منازعة يكفون بها عنه شرهم (وناهلك) أنهاك (بنار حطبها)  
أى المستعان به فيها بحيث يؤثر هلاك الاعداء هو (السيف) فهى مستعملة  
فى حقيقتها والحطب مجاز عن الاسباب المؤثرة فيها (ووجهها) بفتحين حرزها  
(الحشوف) جمع حشف وهو الهلاك والمعنى أن الاسباب المؤثرة هى السيف والآثار  
المتربة عليها المشبهة لحرارة النار فى التأثير هى الهلاك (وموقدها) أى السبب  
فى وجودها (المجدد ومطلبها) مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول أى الامر الذى أريد  
بتلك الحروب وبآثارها هو (الروح والجسد) والمعنى أن النار موصوفة بما ذكر عن  
تطلب مجزئة تقاوم نار الخلد غير هذه أى انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها (قال تعالى  
كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) قال البيضاوى كلما أرادوا حرب الرسول وانارة  
شره عليه ردهم الله بأن أوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم أو كلما أرادوا حرب أحد  
غلبوا فأنهم لما خالفوا حكم التوراة سلب الله عليهم بخت فصر ثم أفسدوا فسلط عليهم قمارس  
الروم ثم أفسدوا فسلط عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب صلة أو قدوا  
أو صفة نار انتهى (فكم) للتكثير أى فكثيرا (أرادوا أن يطفئوا النور) وهو حجة الدالة على  
وحدانيته وتقدسه عن الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (بالنار) أى بحاربتهم  
ومعاداتهم صلى الله عليه وسلم (وأبى الجبار إلا أن يتم نوره) يظهر شرعه وبراهينه  
بأظهار نبوته وإعلاء دينه (وأن يحمده) بضم الياء من أجد أى يسكن (شرورهم)  
ويظهر أشبه ابطال شرورهم باطفاء النار واستعار له الاتحاد ثم اشتق منه الفعل وهو يحمده  
فهو استعاره بسمية أو شبه الشرور بعد ابطالها بناوأطفى لهبها ثم أثبت لها الاتحاد فهو  
استعاره بالكناية وتخييلية (ويحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره) بالتثنية  
على ما جاء به وعلى ما حصل له من النصر على أعدائه قال تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الآيات الدالة على  
حقية ما جاء به وهذا الظهور والجمع بعده جليلة المصنف من معراج ابن المنير كصاحب هذا  
المبحث (ويذكر أنه عليه السلام ليلة المعراج مر على بحر النار) بأن سار مستعلياً عليه  
حتى جاوزه (الذى دون سما الدنيا مع سلامته منه كما روى عماريته فى بعض الكتب)  
واقه اعلم بعينه (وروى التيسى أن محمد بن حاطب) بن الحر بن معمر بن حبيب الجهمي  
الكوفي صحابي صغير ولد بالسفينة قبل أن يهملوا الى الحبشة وهو أول من سعى محمداً  
فى الاسلام واختلف فى أن كنيته أبو القاسم أو أبو ابراهيم وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وعن علي وعن أمه أتم جيل وعنه أولاده ابراهيم وعمر والحارث وغيرهم ومات سنة  
أربع وسبعين وقيل سنة ست وعثمانين (قال كنت طفلاً فأنصبت القدر) التى كانت  
أمه تطبخ فيها (على) أى على ذراعى (واحترق جلدى كله فحملني أبى) فيه أن أباه  
مات بأرض الحبشة وقدمت به أمه أتم جيل القرشية العاصرية من السابقات المهاجرات  
الى المدينة مع أهل السفينة كإلى الاصابة وغيرها والذى فى الروايات أن الآتى به (الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمته فان كان لفظ أبي محفوظا فلهذا أراد به أباه  
من الرضا جعفر بن أبي طالب فقد ذكر ابن أبي خيثمة في الأصابة أن أسماء بنت عميس  
أرضعت محمد بن حاطب مع ابنها عبد الله بن جعفر وأرضعت أم محمد عبد الله بن جعفر فكانا  
يتواصلان على ذلك حتى ماتا انتهى فكان أمته قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم  
هبة جعفر فقبض القدم اليه تارة وإلى أمته أخرى (فقل عليه الصلاة والسلام في جلدي  
ومسح بيده على المحرق) أي المواضع التي مسستها النار فأثرت فيها ولا ينافيه قوله  
قبل استرق جلدي كله لجواز أن ما جاور ما مسسته النار من جلده صار إليه ألم بما مسسته  
النار فسماء محروفا كله لوصول الألم اليه (وقال أذهب الباس) بالموحدة أي الشدة  
أي ما أصاب جلده من أثر النار عن هذايا (رب الناس) والجله دعائية (فصرت  
صحيصا لا بأس بي) وأخرج الامام أحمد والبخاري في التاريخ والنسائي وغيرهم عن محمد  
ابن حاطب عن أمته أم جميل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة  
على لسلك أوليئتين طيخت لك طيخا ففسق الحطب فخرجت أطلب الحطب فتناوت القدر  
فانكسفت على ذراعك فأثيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابن  
أخيك وقد أصابه هذا الحرق من النار فادع له وفي رواية فقلت هذا محمد بن حاطب وهو  
أول من سجي بك قالت فمسح على رأسك ودعالك بالبركة وجعل يتقل على يدك وهو يقول  
أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت  
فماقت بك من عنده حتى برأت يدك وقد جئت نارا فوسلنيينا وكان لها ألف عام لم تخدم  
وروي ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال أحرقت المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله  
عليه وسلم يتر به ويمزجه على رأسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على  
إبراهيم فقتلت القشة الباسغة وروي أبو نعيم عن عباد بن عبد الصمد أنينا أنس بن مالك  
فقال يا جارية هلي المائدة تنغذي فأنت بهائم قال هلي المذبل فأنت بمنديل ومسح فقال  
اسجري النور فأوقدته فأمر بالمسديل فطرح فيه نقرح أبيض كأنه اللبن فقلنا ما هذا  
قال هذا مسديل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فإذا انسح منه عنا به هكذا لأن النار  
لا تأكل شيا من على وجوه الأنبياء وقد ألقى غيره واحدا من أمته في النار فلم يؤثر فيه روي  
ابن وهب عن ابن لهيعة أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب  
ابن كليب بصغيرهما فألقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم أضرمه النار  
فدبر كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل  
إبراهيم الخليل وسماه ابن الكبي ذؤيب بن وهب وقال في سبابة طرحة في النار فوجدته  
أحيا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مختصرم أسلم في العهد النبوي قال عبدان  
أنه أول من أسلم من أهل اليمن ولا أعلم له هبة وروي ابن عساكر أن الأسود بن قيس  
يهمت إلى أبي مسلم الخولاني فأناه فقال أنشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال أنشهد أن  
محمد رسول الله قال نعم فألقى بنار عظيمة فألقاه فيها فلم تنسره فقيل للأسود ان لم تنس هذا  
عنك أنشد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه

وسلم واستخلف أبو بكر فقال أبو بكر الحمد لله الذي ألبني حتى أراى في أمة محمد من صنع به  
 كما صنع إبراهيم (وأما ما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من مقام الخلة) بفتح الخاء  
 وضمة الصادقة (فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بمقام المحبة) فجمع له بينهما روى  
 أبو يعلى في حديث المبراج فقال له ربه اتخذك خليلاً وحبيباً وفي التوراة محمد حبيب الله  
 وروى ابن ماجه وأبو نعيم مرفوعاً أن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فنزلى ومنزل  
 إبراهيم في الجنة تحياهين والعباس ينفنا مؤمن بين خليلين وروى أبو نعيم عن كعب بن  
 مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبيل وفاته بخمس أن الله اتخذ صاحبكم  
 خليلاً (وقد روى في حديث الشفاعة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذا قيل له اتخذك  
 الله خليلاً) أى اصطفاك وخصك بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (فاشفع لنا) في فضل  
 القضاء (قال إنما كنت خليلاً من وراءه) ضبط بفتح الهمزة وضمة بلا تتوين فيهما  
 بناءً قال النووي الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقرب والادلال بمنزلة الحبيب وقال  
 صاحب التحرير هذه كلمة يقال على وجه التواضع قاله في البدور وقيل مراده أن الفضل  
 الذى أعطيه كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذى كلمه الله بلا واسطة وكثر وراءه  
 إشارة الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصل له الرؤية والسماع بلا واسطة فكانه قال  
 أنا من وراء موسى الذى يؤمن وراء محمد حكاه المصنف فيما يأتى فأنلا وراءه بفتح الهمزة بلا  
 تتوين ويجوز البناء على الضم للقطع عن الاضافة نحو من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء  
 قال الاخفش يقال لقيه من وراء بالضم ثم قال ويجوز فيها النصب والتوين جوازاً جيداً  
 قاله أبو عبد الله الا بى (أذهبوا الى غبرى) فيذهبون الى موسى وعيسى (الى أن تقتبى  
 الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها) بالتكرير وسرفوعا عن الايتان له  
 ابتداء مع أنه صاحبها إذا دعة لفضله على رؤس الخلائق (وهذا يدل على أن نبينا عليه الصلاة  
 والسلام كان خليلاً مع رفع الحجاب) عنه (وكشف الغطاء) له (ولو كان خليلاً من وراءه  
 لا اعتذر كما اعتذر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه تنبيه ظاهر على أنه عليه الصلاة والسلام  
 فاز برؤية الحق سبحانه وتعالى وكشف له الغطاء) ليله الأسراء (حتى رأى الحق) رؤية بصرية  
 (يعنى رأسه) على المذهب المشهور وقال به ابن عباس نفيان قال يعصبي قلبه وإذا جوزه  
 العقل وشهده النقل لم يبق للاستبعاد موقع ولا لانكار موضع (كما سأتى البحث في ذلك  
 ان شاء الله تعالى في المقصد الخامس والمختصر من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نال درجة  
 الخلة التي اشتهرت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام) بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً  
 (على وجه نفق إبراهيم بأن نصيب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منه الاعلى بفهم قوله  
 عن نفسه إنما كنت خليلاً من وراءه فلم يشفع وفيه دليل على أنه إنما يشفع من كان  
 خليلاً من وراءه بل مع الكشف والبيان وقرب المكانة من حظيرة القدس لا المكان)  
 لاستحقاقه عليه تعالى (وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان) وهذا اساقه  
 كله ابن المنبر في المعراج وانه المستعان (ومما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام  
 انفراد في الارض بعبادة الله وفوحيدته والاتصاف بالانسان بالكسرة والقسر) بفتح

القاف وسكون السين وبالراء القهر والقلبة (أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها بمحض من أولى نصرها) وهم إذ لا يستطيعون نصرها (بغضيب ليس مما يكسر الا بمعنى لكن بقوة وبانية ومادة الهية اجتزاء) أي اكتماء (فيها بالانكسار من القاس وما عول على المعول) كما فعل إبراهيم حيث علقه في عنق كبيرهم الذي تركه لهم اليه يرجعون (ولا عرض في القول) كعرض إبراهيم بقوله بل فعله كبيرهم هذا (ولا عرض من القول) أي لم يظهر مرضا لاجل الصول على تلك الأصنام كما فعل إبراهيم حيث قال اني سقيم اعتذرا عن عدم خروجه معهم الى عيدهم وجعل ذلك وسيلة الى كسر الأصنام في غيبته (بل قال جهرًا غير سر) زيادة الطشاب (وقل) عند دخول مكة (يا اهل الحق الاسلام) (وهو الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضطلا زكلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعن بها ويدقه ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسطه في فتح مكة (ومما أعطيه الخليل عليه الصلاة والسلام بناء البيت الحرام) الذي براه الله (ولا خفاء أن البيت جسد) تشبيهه بلخ (وروجه الحجر الاسود بل هو سويداء القلب بل جاء انه بين الرب) كما روى اله بلخ من انس مرفوعا الحجر بين الله فمن مسحه فقد بايع الله (كناية عن استلامه كما سلمت الايمان) الايمان بالفتح جمع بين العضو المخصوص (عند عقد اليهود والايمان) بالفتح أيضا بمعنى القسم والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهدا أو عينا بمن صاحبه عند معاهدة غيره والخطب كما كان عادتهم (وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن قرشا لما بنى البيت بعد تقدمه) بسيل أو غيره (ولم يبق الا وضع الحجر في محله) تنافسوا على الفرض العظيم العظيم القدر (والجهد) العز والشرف (الضم) العظيم فالفتح والضم محتقان فهو ما تمهدان ما صدقا (ثم اتفقوا على أن يعكسوا أول داخل) من باب بني شيبه (فاتفق دخول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقالوا هذا الامين) رضينا بحكمه (فحكوه في ذلك فاجبر بسط ثوب ووضع) النبي صلى الله عليه وسلم (الحجر فيه) أي الثوب بيده الكريمة فعند ابن اميحق فقالوا هذا الامين ورضينا وأخبروه الخبر فقال لهم اني ثوبا فاني به فأخذوا الركن فوضعه فيه بيده (ثم قال يرفع) وفي نسخة يرفع أي ليأخذ (كل بطن) من بطون قريش (بطرف) وفي رواية لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب (فرفعوه جميعا ثم) لما بلغوا به موضعه (أخذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فاذخر الله له ذلك المقام ليكون منقبه على مدى الايام) وكان سنة خمسًا وثلاثين سنة على الأشهر وهذا الذي ذكره المصنف أيضا لفظ ابن المنبر (وأما ما أعطه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا حية) وتقدم ذكر ذلك قريبا أول المعجزات وأعاد الشارح نقله هنا (غير ناطقة) لعل ذكره مع انه لازم للمعية لبيان التفاضل بين المعجزتين وهو أن العصا لم تنطق لموسى بخلاف الجذع فتنطق للمصطفى بكلام حتى سمعه من يديه وزيادة على الحنين كما مر (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وقد مرت قصته) قريبا (وحكي الامام الرازي في تفسيره وغيره أنه لما أراد أبو جهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كتفيه بالثنية

قوله عند معاهدة غيره الخ  
لعل الاولى عند المعاهدة  
والخطب نازل اه معصوم



أى النبي عليه السلام وفى نسخة ~~صحته~~ بالافراد على ارادة الجنس (ثعبانين فأنصرف  
مرعوبا) كالانصراف فرعون مرعوبا من العصا ولما كان أشد القرعنة رأى ثعبانين (وأما  
ما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام أيضا من اليد البيضاء) البني بمعنى الكف كما قال تعالى  
وانهم بذلك الجناح حتى يخرج بيضاء من غير سوء فأدخلها تحت جناحه أى جنبه الايسر  
تحت الابطأ أو فى جنبه ثم نزعا فاذا هى بيضاء نورانية من غير سوء أى برص (وكان بيضاءها  
يقضى البصر) وغلب شعاعها شعاع النور وكان موسى آدم شديد الادمة أى السمرة  
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل نوراً يقتل فى أصلاب الآباء ويطون  
الأمتهات من لدن آدم الى أن اتقى الى عبد الله آية) ثم منه الى أمة الله وكان مناظرا لرافى  
جبابهم (وأعطى صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان) الاوسى البدوى (و) الحال أنه  
(قدم على العشاء ليلة مغلة مطيرة) فعيلة بمعنى فاعلة واستناد المطر اليها مجاز ولا يقال انها  
بمعنى مقعولة أى محطوف فيها لوجود الماء اذ لا يقال محطوفة فيها فالة الكرمانى (عرجونا)  
أصل العرج الذى يعرج وتقطع منه الشمارج فيبقى على القل بآيساسى بذلك لانعراج  
وانعطافه وفوه زائدة (وقال اطلق به فانه سبضى لك من بين يديك عشرا) من الاذرع  
(ومن خلقك عشرا) من الاذرع هذا هو المتبادر ومثله لا ينظر فيه وذلك أعظم من البدقان  
خلق الضوء فى العرجون على هذا الوجه أعظم من البياض الذى فى اليد (فاذا دخلت بيتك  
فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان) على غير صورته الاصلية فلا ينافيه قوله  
تعالى من حيث لا ترونهم قال البياضى وروقتهم اياها من حيث لا ترونهم فى الجلة لا تقتضى  
امتناع روقيتهم وتثلهم لنا (فأطلق فاضاه العرجون حتى دخل يته ووجد السواد وضربه  
حتى خرج رواء أبونعيم) وأخرج أجدع عن أبى سعيد قال حاجبت السماء فخرج النبي صلى  
الله عليه وسلم لملأه العشاء فبرقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى باقادة  
قال يا رسول الله ان شاهد العشاء قليل فأجبت أن اشهد ما قال فاذا أصليت فأت فلما  
انصرف أعطاه عرجونا فقال خذ هذا فسيبضى لك فاذا دخلت البيت ورأيت سوادا  
فى زاوية البيت فاضربه قبل أن تسلك فانه شيطان وأخرج هذه القصة الطبرانى وقال انه  
كان فى صورة قنفذ (وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس قال كان عباد) يفتح العين  
وشدة الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهدة ووقع للقابسى بشير يفتح أوله وكسر  
ثانيه وزائدة تحبة وهو غلط به عليه فى الفتح ابن قوش يفتح الواو والقاف ومجبة الانصارى  
من قدماء العصابة أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة بلا حسنا فاستشهد بها  
(وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حنبل) بضم المهملة وفتح الصاد المجهدة ابن حبان  
الانصارى الأشلهى صحابي جليل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين روى البزارى  
فى تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد بعدد عليهم  
فضلا كلهم من بنى عبد الأشول سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر (عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة) ولعبد الرزاق تحة ثاغده (حتى ذهب من الليل ساعة  
وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويد كل واحد منهما عصافا فاضا من لهما عصا أحدهما غسما

قوله صلى الله عليه وسلم فى الخ  
فى نسخة من المتناصلى  
العشاء مع فى الخ اه

في ضوئها) اكرام الله ما يبرك به نعيم ما آتاه صلى الله عليه وسلم اذ خص بعض اتباعه بهذه  
الكرامة عند الاحتياج الى النور واظهار السر قوله صلى الله عليه وسلم ينير المشائين في الظلم  
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ورواه أبو داود وغيره واذخرهم ما يوم القيامة ما هو  
أعظم وأنتم من ذلك (حتى اذا افرقت بهم الطريق أضاءت فلا تخضعوا فمضى كل واحد  
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ هديه) أي مقصده الذي لا يحتاج بعد الوصول الى ما يرشده ولكن  
الذي في فتح الباري والمصنف وغيرهما أهبط له هديه (ورواه البخاري بقوله في الصحيح)  
من رواية قتادة عن أنس ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نوربين  
أيديهما يضيئ حتى تفرقا فترقى النور معهما لفظ المناقب ولفظه في الصلاة وعلامات  
النسبة ومعهما مثل المصباحين بضبان بين أيديهما فلما افرقا صار مع كل واحد منهما واحد  
حتى أتى أهله قال البخاري في المناقب وقال معمر عن ثابت عن أنس ان أسيد بن حضير  
ورجالا من الانصار وقال جاد أخبرنا ثابت عن أنس قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر  
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رواية معمر وصلها عبد الرزاق عنه ومن طريقه  
الاسماعيلي بلفظ فذكره أعني الحافظ مثل سياق المصنف قال ورواية جاد وصلها  
أحمد والحاكم بلفظ ان أسيد بن حضير وعباد كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة  
ظلماء عند سد فلما خرجا أضاءت عصاهما فمشيا في ضوئها فلما افرقت بهم الطرق  
أضاءت عصاهما الآخر (وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن جرة) بجاء مهملة  
ابن عمرو بن عوف عن الحرث بن سعد (الاسلي) المدني كنيته أبو صالح وقيل أبو محمد صحابي  
جليل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكن كان يسرد الصوم روى عنه  
أبو مروان مات سنة احدى وستين وله احدى وسبعون وقيل ثمانون له في مسلم  
والترمذي والنسائي وعلق له البخاري (قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فترقنا  
في ليلة ظلماء فاضاءت أصابعي حتى جمعوا عليهما ظهرهم) أي ركبهم (وما هلك) أي  
أشرف على الهلاك (منهم) بسبب تفرقهم لما أصابهم من شدة الظلمة وقد ساقه الشافعي  
بلفظ وما سقط من متاعهم وعزاء لمن عزاه له المصنف فاعلم ما روايتان (وان أصابعي لتنبر)  
بضم التاء من انار أي تضيء (ومما أعطيه موسى عليه السلام أيضا انراق البصر له أعطى  
نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر كما مر) فهو نظيره بل أعظم (فوسى تصرف في عالم  
الارض) بضم الهمزة البصر بالعصا كما أمره الله فانطلق (وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف  
في عالم السماء) لما سأل الله انشقاق القمر حين طلبوه منه تفضلا (والفرق بينهما واضح)  
قال ابن المنبر فاذا عرضت الآيتين على العقول حتى العرض تحت آية السماء على آية  
الارض (وقال ابن المنبر) في معراجهم (وذكر ابن حبيب) محمد الاخباري (ان بين السماء  
والارض بجزر اسمي المكشوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كاتقطة من البحر المحيط)  
بالدينيا وهو الملح (قال ابن المنبر) (فعل هذا) الذي ذكره ابن حبيب ان صح (يكون ذلك  
البحر انطلق لئيمنا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه) أي قطعه وفارقه (بمعنى ليلة الاسراء)  
ومقتضى اخلاقه صار فرقتين كما افرق موسى فرقا بينهما سالك (قال وهو أعظم من انفلاق

البحر لموسى عليه الصلاة والسلام) لأن بحار الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها  
 بحيث تصير قرايش في الارض التي بينها والبحر الذي بين السماء والارض لا مقر له من  
 الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها) وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام  
 اجابته دعائه في شوقه لرب اشرح لي صدرى ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني  
 يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي الآية قال الله تعالى قد أويت سؤالك يا موسى ربنا  
 اطعنا على أموالهم الآية (أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك) اجابته دعائه (مالاً  
 يصحى وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام بغير الماء من الحجارة) كما قال تعالى واذ  
 استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (أعطى سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم أن الماء تنفجر من بين أصابعه وهذا أبلغ) في المعجزة (لأن الحجر من  
 جنس الارض التي ذبح الماء منها) بل قال تعالى وان من الحجارة لما تتفجر منه الانهار وان منها  
 لما يشفق فيخرج منه الماء (ولم تخرج العادة بنبع الماء من اللحم) بل لم يقع بغير المصطفى كما مر  
 (وبرحم الله القائل وكل معجزة لارسل قد سلفت \* وافي) أتى (بأعجب منها عند اظهار) الله  
 تعالى له وتأييده بالمعجزات (فما العاصحة) حال موطئة (تسمى) صفتها (بأعجب) خبرها  
 (من \* شكوى البعير ولا من منى أشجار) بل هما أعجب (ولا انفجار معين الماء من حجر \* )  
 من اضافة الصفة للموصوف (أشد) أقوى في المعجزة (من سلسل من كفه) متعلق بقوله  
 (جار) بل هو أشد) وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام الكلام أعطى سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم مثله ليله الاسراء وزيادة الدنو) مجاز عن القرب المعنوي لاظهار منزلته عند  
 ربه (والندى) طلب زيادة القرب كما قال بعضهم فليس يحلف تفسير والمقصود كما في البيضاوي  
 غنيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى اليه بنى البعد اللبس (وأيضا كان مقام  
 المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات والاعلا فوق سدرة المنتهى والمستوى)  
 الذي سمع فيه صريف الاقلام (وجب النور) بالنسبة للمخلوق (والرفرف) أى البساط طافه  
 المصنف (ومقام المناجاة لموسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء) جبل موسى بين مصر وابله  
 وقيل بنسطين ولا يتخول من أن يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم بقعة أضيق اليها أو  
 المصنوع منها ما علمه كأمري القيس كما في البيضاوي (وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة  
 والسلام من فصاحة اللسان) أى القدرة على النطق بلا ركة ولا تعلم ومن بلاغة الالفاظ التي  
 يؤدى بها الانها التي تحسن المقابلة بينها وبين فصاحة المصطفى فالمراد بالان الجارحة واللغة  
 مع الالجارحة فقط بدليل قوله الا فى فصاحة هرون غايتها في العبرانية اذ العبرانية لغة لا آله  
 (فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالحل الافضل والموضع الذي  
 لا يجهل) بل يعلم كل أحد لما فيه من البلاغة المشاهدة لكل من سمعه وبالجملة فلا يحتاج  
 العلم بفصاحته الى شاهد ولا يتكررها موافق ولا معاند (واقده قال له بعض أصحابه ما رأينا  
 الذي هو أفصح منك) أى ما رأينا أحدا هو أفصح منك بل أنت أفصح من رأينا على مفاد  
 النبي عرفا وان صدق لغة بالتساوي وأما اعثاره بأن ثم أفصح منه لكنهم لم يروه فليس يبراد  
 اذ ياباه مسابقة في مقام المدح (قد حال وما يعنى) أى شئ يعنى من بلوغ الغاية القصوى

في الفصاحة والتعريف فيها عن سائر الخلق بحيث لا يصاوي بل ولا يقارن فيها أحد (وانما  
أُنزل القرآن بلساني) أي لفتي جلة حاله قصد به التحقيق ما انتهى اليه من الفصاحة  
(لسان) بدل مما قبله (عربي مبين) نعت له وذكر لسان نظرا لكون اللغة لفظا (وقد كانت  
فصاحة هارون غايتها) لفته (العبرانية) بكسر العين (والعربية أنضج منها) ومن غيرها  
(وهل كانت فصاحة هارون معجزة أم لا قال ابن المنير) في المعراج (الظاهر أنها لم تكن  
معجزة وله كمن فضيلة) لأن حكم الفصاحة مطلقا للظفر وإقامة الحجة وكبت الخصوم  
وأفهامهم وإخفافهم وأظهار تفاصيص المتبوعين عند الاتباع ودرء الشبهة ودفع الشكوك  
كما أبسطه ابن المنير قائلا (ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه  
وسلم لأن هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز) لأن غيره لا يقارن به في الفصاحة  
ولم يقصده بالاعجاز وهذا مستأنف لبيان الواقع ويحتمل أنه عطف عليه على معلول يعنى  
ان فصاحته ليست معجزة لأنها ما تحدثت به ولم يثبت ان غير نبينا تحدثت بذلك لكن انما يسم  
هذا الوصف ان تحدث بشرط ما مع انه ليس بشرط بل يكفي وقوعها به مدعوى النبوة سواء  
طلب المعارضة به أم لا والارزاق أن أكثر الخوارق ليست معجزة إذ لم ينص بغير القرآن كما مر  
(وهل فصاحته) أي نبينا (عليه السلام) ولفظ ابن المنير واختلف الناس في فصاحته (في  
جوامع الكلم التي ليست من التلاوة) أي القرآن (ولكنها معدودة من السنة هل تحدثت  
بها أم لا) كذا في النسخ الصحيحة هل بلا واو بدل مفصل من يجمل قوله أو لا وهل فصاحته فهو  
مساو لفضل ابن المنير قوله هل بيان لقوله اختلف فما يوجد في بعض نسخ المصنف وهل تحدثت  
بزيادة واو فيه شيء ويحتاج الى تقدير خبر لقوله أو لا هل فصاحته أي معجزة أم لا (وظاهر قوله  
عليه الصلاة والسلام أو ثبت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله تعالى عليه) ومرايا  
عنده (وخصائصه) فهو دليل القول بأنه لم يتحدث بها (ولا خلاف انها باعتبار ما اشتملت عليه  
من الاخبار بالقبليات ونحوها معجزة) كالقرآن ولا يضرب اشتماله على بلاغات تزيد عليها لأن  
الكلام وان بلغ أعلى طبقات البلاغة أو قارب تنافوت مراتبه (وأما ما أعطيه يوسف عليه  
الصلاة والسلام من شطر الحسن) أي نصفه (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله)  
لكن مهارته منعت رؤيته على وجهه ولذا قال القرطبي لم يظهر لنا تمام حسنه لأنه لو ظهر ما  
أطاعت الاعين رؤيته صلى الله عليه وسلم (وستأتي الإشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى في  
مقصد الاسراء ومن تأمل ما نقلته في صفته عليه الصلاة والسلام) فيما مر أول المقصد الثالث  
(تبيين من ذلك التفصيل) بصاد مهملة التبيين (التفصيل) بمجزة فاعل تبيين (لنبينا على كل  
مشهور بالحسن في كل جيل) بالجيم (وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من  
تعبير الرؤيا فاذا نقل عنه من ذلك) في القرآن (ثلاث منامات احدها حين رأى أحد عشر  
كوكبا) هي الجريتان وطارق والذيتال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والظليق والمصيع  
والضروح وذو القرع أخرجه الخاتم في مستدركه مر فوجعا كما في المهمات (والشمس والقمر)  
فعبهم بأبويه واخوته (والثاني منام صاحبي السجن) وهما غلامان للملك احدهما ساقه  
والآخر صاحب طعامه وأياه يعبر الرؤيا فالا لا تصبر به قال الساقى انى أرانى اعصر خيرا أو قال

صاحب الطعام انى ارانى أحمل فوق رأسى خبزاً كل الطير منه فأوله بأن الساقى يخرج بعد ثلاث فيسقى سبده خرا على عادته وأما الآخر فخرج بعد ثلاث فيصطب قناً كل الطير من رأسه فقال ما رأيت شيئاً قال قضى الامر الذى فيه تستفتيان (والثالث منام الملك) ملك مصر الريان بن الوليد انى أرى سبع بقرات سمان يأكلون سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قال تزرعون سبع سنين دأباً اى متتابعة وهذا تأويل السبع السمان والسنبلات الخضر ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد اى مجذبات وهى تأويل السبع العجاف واليابسات (وقد أعطى نينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخله الحصر) اى يضبطه هذا هو المراد لا الدخول الذى هو الطرف (ومن تصفح الاخبار وتتبّع الآثار وجد من ذلك العجب العجيب) وانما لم يوصف بعلم التعبير لاشتماله على ما هو أهم منه من بيان الشرع والجهد وغير ذلك يوصف عليه السلام عبر للملك وقت الحاجة واصاحى السجين فرص به (وسأنى بئذ) فثم التون (من ذلك ان شاء الله تعالى) فى الفصل الثانى من المقصد الثامن (وأما ما أعطيه داود عليه الصلاة والسلام من تليين الحديد) كما قال تعالى وألنا له الحديد (فكان اذا مسح الحديد لان) لان الله جعله فى يده كاللجين والشمع يمزقه كيف شاء من غير احما ولا طريق باله أو بقوة (فأعطى نينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر فى يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أم معبد الجرباء) صفة شاة (فدرت) وقصتها فى الحجر مرت (وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير) اى نطقه مصدراً صاف لفاعله اى أن سليمان علم منطق الطير المعتاد له لان الطير نفسه خرج عن عادته فنطق بالعربية كما وقع لنبينا فى الطيبة والذئب بل وفى الجاد وغيره فانه لم يرد نطق الطير لسليمان وانما فهم سليمان من تصويته معنى كما أشار اليه البيضاوى فى قوله تعالى وعلما منطق الطير اذ قال ولعل سليمان مهتما سمع صوته علم بقرته القدسية التخصيل الذى صوته والغرض الذى توخاه ومن ذلك ما حكى أنه مزيج بل يصوت ويرقص فقال يقول اذا اذأ كنت نصف عمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاخنة فقال انها تقول لبت الخلق لم يخلقوا فقل صوت الببلل كان عن سبع وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتأم قلب (وتدختر الشياطين) كما قال ومن الشياطين من يفوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكذا هم حافظين اى من أن يفسدوا ما عملوا لانهم اذا فرغوا من العمل قبل الدليل افسدوا ان لم يشغلوا بغيره وكما قال والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد اى بينى الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ ومقرنين مشدودين فى الاصفاد القيود يجمع أيديهم الى أعناقهم ليكفوا عن الشر (والريح) كما قال فخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء اى لينة حيث أصاب اى أراد وسليمان الريح غدقها شمر ورواحها شهر (والملك) الذى لم يعطه أحد من بعده فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة) وبينه بقوله (أما كلام الطير والوحش فنينا صلى الله عليه وسلم كله الخ) بكلام فهمه المصطفى وغيره (وسمى فى كفه الحصى) حتى سمعه الحاضرون (وهو جاد) فهو أبلغ اعجازاً (وكله ذراع الشاة السمومة) كما تقدم فى غزوة خيبر (وهو قوى فى الاعجاز) أبلغ من احياء الانسان

الميت لانه جزء من احياء الدنيا وبقية فهو معجز لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد احياء وحده  
منفصلا عن بقية مع موت البقية وايضا فقد اعاد عليه الحياة مع الادراك والعقل ولم يكن  
يعقل في حياته فصارت حيا عاقلا واقدرة الله على النطق والكلام ولم يكن حيوانا يتكلم  
وهذا ابلغ من احياء الموتي لعيسى و احياء الطيور لابراهيم (وكذلك كله الطي) والضب  
وسمعه حائروه (وشكاليه البعير كامر) قريبا (وروى ان طير افجع) أصيب (بولده فجعل  
يرفرف) يسط جناحيه يريد أن يقع (على رأسه) صلى الله عليه وسلم بدليل قوله (ويكلمه  
فيقول أياكم فجع هذا بولده فقال رجل أنا قال اردد ولده ذكره الرازي) الامام فخر الدين  
(ورواه أبو داود) والحاكم وصححه عن ابن مسعود (بلفظ تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في سفر فانطلق لحاجته فرأى ساجرة) بضم الحاء المهملة وشد الميم المفتوحة وقد تحققت وبالراء  
شرب من الطير كالعصفور (معهما فرخان فأخذوا فرخيهما فجاءت الحجرة فبعثت تفرش) بضم  
الراء وكسرهما (أى تدفن من الارض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الطيالسي  
والحاكم فجاءت الحجرة ترف على رسول الله وأصحابه (فتقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها  
اليها الحديث) تنبه ورأى قرية تل قد حترتها فقال من حترق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي  
أن تعذب بالنار الارب النار وقرية التل موضعه وروى الطيالسي والحاكم وصححه عن ابن  
مسعود كعاد النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمر فجاءت  
الحجرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتقال صلى الله عليه وسلم أياكم فجع هذه  
فتقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخيهما فقال ردّه  
رجعة لها وروى الترمذي وابن ماجه عن عامر الرام ان جماعة من العصابة دخلوا غيضة  
فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال أياكم أخذ فرخ  
هذا فأمره أن يردّه وحكمه الامر بالردّ انها لما استجارت به اجارها فوجب ردّها  
واحتقال كونهم محرمين بعيد مع قوله رجعة لها (وقصة كلام الذئب) بكلام الانس العربي  
(مشهورة) ونقدت قريبا (وأما الريح التي كانت غدوها) سيرها من الغدوة بمعنى الصباح  
الى الزوال (شهر) أى مسيرته (ورواها) أى سيرها من الزوال الى الغروب (شهر فحمله  
أين أراد من أقطار الارض) قال الحسن كان يغدو من دمشق ويقل باصطخر وينها مشر  
للراكب المسرع ثم يروح من اصطخر فيبيت ببابل وينها مسيرة شهر (فقد أعطى سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم البراق) بضم الموحدة (الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من  
البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش) عرش الرحمن (في ساعة زمانية وأقل مسافة  
في ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات) لأن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام  
وسمك كل سماء خمسمائة في سبعة آلاف (وأما الى المستوي والى الرفرف فذلك مالا  
يعلمه الا الله) وفي الشامية أعطى البراق ساربه مسيرة ثمانين ألف سنة في أقل من ثلث ليلة  
انتهى وهذا كله على أحد القولين ان العروج الى السموات كان على البراق والصحيح الذي  
تقرّر من الأحاديث الصحيحة كما قال السيوطي وغيره انه كان على العراج الذي تعرج  
عليه أرواح بني آدم ولذا قال ابن كثير لما فرغ من أمر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم

فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق  
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة (وأبضا فالريح مخرت لسلیمان  
أحصاه الى نواحي الارض ونينا صلى الله عليه وسلم) لايحتاج الى ذلك لانه (زوبته له  
الارض) بالاراي المنقوطة أي جعت (حتى رأى مشارقها ومغاربها) وما يليقه ملك أمته  
منها (وفرق بين من يسمى الى الارض وبين من تسمى له الارض) وهو المصطفى (وأما ما  
أعطيه من تسخير الشياطين) في الاعمال الشاقة كالبناء والقوس يعملون له ما يشاء من  
محاريب وهي ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وغنائيل جمع غنائل وهو كل شيء مثله بشي أي  
صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخذ الصور حراما في شرعته وجفان جمع جفنة  
كالجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يجمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها  
وقد ورر اسيات ثبات لها قوائم لا تحرك عن اما كتبها اتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها  
بسلام (فقد روى أن أبا الشياطين ابليس اعترض سبيلنا فحمدنا صلى الله عليه وسلم وهو  
في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد) النبوي لكن الذي روى  
البضاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشدت على  
لبطع الصلاة على فأمكنني الله منه فذعته ولقد همت ان أوثقه الى سارية حتى تسبحوا  
فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي فردته الله خاسئا  
وأخرجه مسلم والبخاري أيضا بلفظ ان عفرتيامن الجن تغلت على البارحة لبطع على  
الصلاة فذكره وهذا ظاهر في ان المراد غير ابليس كما قال الحافظ وهو نص في أنه تمكن منه لكنه  
لم يربطه مراعاة لسليمان وذعته بذال هجته وعين مهلة خفيفة وقوية ثقيلة خفيفة خفة  
شديدا (وخبرنا أوتيه سليمان من ذلك) التسخير (إيمان الجن) بحمد صلى الله عليه وسلم  
فسليمان استخدهم (ولم يؤمنوا به) والنبي صلى الله عليه وسلم استسلمهم (ولاشي أعلى  
من الاسلام) وأما عذ الجن من جنود سليمان في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من  
الجن والانس والطير في مسير له فهم له يوزعون أي يجمعون ثم يساقون (خبر من عتد  
الملائكة جبريل ومن معه في جملة اجناده عليه السلام باعتبار الجهاد) في بذل العظمى  
(وباعتبار تكثير السواد) في غيرها الارهاب العدو على طريقة الاجناد كما وقع في أحد  
وانشدق وحنين كما ترى بيانه في محاله (وأما عذ الطير من جملة اجناده) في الآية الكريمة  
(فأجيب منه حمامة الفار) أي جنسها فلا ينافي كونها حاصيات كما ترى في الهجرة (وفوكيرها)  
أي اتخذها الوكر (في الساعة الواحدة وجايتها له من عدوه والقرص من استكنار الجند  
انما هو الحماية) من الاعداء (وقد حصلت من اعظم شيء) وهم كفار قريرش الذين خرجوا في  
طلبه وجعلوا مائة ناقة لمن رده أو قتله (بأسير شيء) وهو نعيش الحماية (وأما ما أعطيه  
من الملك) بطلبه (فتيسر صلى الله عليه وسلم خير) بلا طلب (دين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا  
عبدا) أو بمعنى الواو كقوله

قوم اذا سمعوا الصرير فزأيتهم \* ما بين ملهم مهر أو سافع

لان بين طرف منهم لابين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا أو ما يقوم مقام ذلك كقوله

عوان بين ذلك كما بين في موضعه (فاختار صلى الله عليه وسلم أن يكون نبيا عبدا وقه در  
القائل يا خير عبد على كل الملوكون) أي جعلته الولاية عليهم وكفى بذلك شرفا (وأما  
ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من ابراهيم الاكبر الذي ولد أعمى (والابصر)  
وخصا لهما من ضلأ عيا وكان بعثه في زمن الطيب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالداء بشرط  
الايمن وقد منب ما كان يدعوه (واحيا الموتى) بأذن الله فأحيا عازر مديقاه وابن العجوز  
وابنة العاشر فعاثوا وولدهم وسام بن نوح ومات في الحال وكان المصنف اقتصر على هذه  
الثلاثة لاشتهارها دون بقية معجزاته والافصد والآية التي اخلق لكم من الطين كهية الطير  
فأنفخ فيه فيكون طيرا بأذن الله وآخرها تأتي الاشارة اليه ومن معجزاته المائدة وغير ذلك  
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين) لقنادة (الى مكانها بعد ما سقطت) على  
وجنته (فعدت احسن ما كانت) فهذا ابلغ من ابراهيم الاكبر لان عينية في مكانها  
(وروي ان امرأته معاذ بن عفراء وكانت برصاء فشكت) الفاء زائدة في خبر أن عنده من يحجزه  
(ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمح عليها بعصا) ولم يسمحا يده لانها اجنبية  
ولم يحس اجنبية أبدا واشارة لغيره وان كان هو سيد أهل البقين الى انه لا ينسب في  
مس محل البرص ونحوه مخافة أن يصاب به الناس فيتوهم انه اعداء (فأذهب الله  
البرص منها ذكره الرازي وأيضاف قد سمح الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن اقرقه  
الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم) لم يقتل من جنس ما لم تحله  
الحياة للخلاف في ان نطق الجاد هل هو بعد نصيره حيا أو مع بقائه على كونه جادا  
واحيا الجاد ابلغ من احيا الموتى قال ابن كثير حلول الحياة والادراك والعقل في الحجر  
الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان في الجملة لانه كان محل الحياة في  
وقت بخلاف هذا لاحياة فيه بالكلية قبل ذلك وكذلك تسليم الاجار والمدر والشجر وحنين  
الجذع وجعل أبو نعيم ظهري خلق الطين طيرا جعل العيب سيفا كما تقدم (وفي دلائل  
النبو للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبى صلى الله عليه وسلم لا أو من بك حتى يحيى ابنتي  
وقه انه) صلى الله عليه وسلم قال أوفى قبرها و (أتى قبرها فقال يا فلانة) باسمها الخاص  
فكفى عنه الراوى بقلانه لغو نسيان (فصالت لبيك وسعديك الحديث وقدمت) جميع  
ذلك الذي من جلته بقية الحديث قريبا وحاصل ما ذكره ان المصطفى شارل عيسى في ابراهيم  
الاكبر والابصر واحيا الموتى وزاد تكليم الجملة واحيا الجز من الحى بعد انفصاله  
كرذا العين والذراع المسعومة ولم يبعد مثله وترك المصنف من آيات عيسى عليه الصلاة  
والسلام المائدة لقول ابن المنير لا يلزمنا اثبات تظهيرها لتبيننا لانها كانت محنة لبنى  
اسرائيل لانهم لغوا بسببها كما جاء في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بنى  
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم أنهم أصحاب المائدة كفروا بعد ما فعلوا ولم  
تقبل منهم توبة أبدا قال وعلى تقدير شائبة الكرامة في اجابة دعوة عيسى فظن ذلك  
لتبيننا اجابته حين خفت أرواد القوم فجمعها ففكانت كربة العز ولا خفاء انه طعام أقل  
من عشرة دنانير كركم فلا الناس وهم زهاء ألف وثيف وأوعيتهم والطعام بجمله فهذه



مائدة نزلت من السماء وطعام مبارك طعم الله كمن فكان يدون تهديد ولا وعيد  
ولا تشديد ولا محنة ولا قسوة ولا مذاب التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محسنة  
انتهى وفي السابعة تقدم تقرير ذلك لنينا انه أتى بطعام من السماء في عدة أحاديث تقدمت  
وروى البيهقي عن أبي هريرة قال أتى رجل أهل فرأى ما بهم من الحاجة فخرج إلى البرية  
فقال اللهم أرزقنا ما نحن فيه ونخبز فاذا البضعة ملائمتي خيرا والرحى تطلع والنور  
ملائتي خنوب سواء فجاء زوجها ومع الرحى فقامت إليه لتفتح له الباب قال ماذا كنت  
تظنين فأخبرته وإن رحاها لتدور ونصب دقيقا طريق في البيت وعاء الملى فرفع الرحى  
وكنس ما حولها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال  
رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم وفي  
رواية لو تركتموها لدارت إلى يوم القيامة (وأما ما عليه عيسى أيضا من أنه كان يعرف  
ما تحبسه الناس في يومئذ) كما قال تعالى وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم  
أي بالمغيبات من أحوالكم التي لا تشكون فيها فكان يخبر الشخص بما أكل وما يأكل  
بعد (فقد أعطى نينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وبأى إن شاء الله تعالى  
ما يبغي ويشي) في المقصد الثامن (وأما ما عليه عيسى أيضا من رشفه إلى السماء)  
حيا وبعد أن مات قولان أحدهما الأول وعليه فقال بعضهم صار كالملائكة في زوال  
الشهوة ونقل البغوى وغيره عن قتادة إن عيسى قال لأصحابه أياكم يقذف عليه شبيه  
فانه مقتول فقال رجل أنا فقتل ومنع الله عيسى ورفع اليه وكساء الريش وألبسه النور  
وقطع عنه لذة الطعم والمشرط فطامع الملائكة فهو معهم حول العرش فكان أنبيا طليكا  
سماويا أرضيا وإذا قلت في جواب سؤال

وقد صار عيسى بعد رفعه إلى السماء \* كالأملاك لا يشرب ولا هويا كل  
كما قاله الخبر الامام قتادة \* فتستظهر بعض فيه تفسير يجعل

قوله لا يشرب يشربا يسكون  
الموحدة للوزن كأن تفسير  
في البيت الثاني يشربا بلا تنوين  
لذلك كما لا يخفى اهـ محبته

(فقد أعطى نينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلية الميراج وزادني) الاولى حذفها الظهور أن  
المراعاة شاركة عيسى في العروج وزاد عليه (الترقي لمزيد الدرجات) التي ما وصل إليها  
نبي ولا ملك وانظرة في تقضى مشاركته في الترقى (وسماع المناجاة) كلام الله تعالى  
(والخفوة) بضم الخاء وكسر هاء الحجة ورفعة المترتبة (في الحاضرة المقدسة بالمجاهدات)  
وهذا تفصيل بعض ما أوتيه في نظيره ما أوتيه الانبياء الذين ذكرهم (وبالجملة فقد خص الله  
تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحدا من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام) وتفصيل ذلك متعسر أو متعذر (وقد روى جابر بن عبد الله عنه)  
صلى الله عليه وسلم أنه قال في غزوة تبوك كافي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
عند الامام احمد (اعطيت) بضم الهمزة (خسا) أي خمس خصال (لم يعطها)  
أحد من الانبياء (قيل) قال الحافظ ظاهر الحديث أن كل واحدة من الخمس  
الذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بأن نوحا كان مبعوثا إلى أهل الارض  
بعد الطوفان لأنه لم يبق الا من آمن معه وقد كان مرسل اليهم لأن هذا العموم لم يكن

في أصل بعثته وانما اتفق بالحداد وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس  
وأما بيننا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل بعثته فثبت اختصاصه بذلك وفيه  
اجوبة أخرى تأتي قرينا (كان كل شيء يبعث إلى قومه) المبعوث اليهم (خاصة  
وبعثت إلى كل اجرو أسود) قال الحافظ المراد بالاجرا الجيم وبالا سود والعرب وقيل  
الاجرا الانس والا سود الجن وعلى الاول التنصيص على الانس من باب التنبيه بالادنى على  
الاعلى لانه مرسل إلى الجميع انتهى أي بالأقرب وهم الانس عجماء وعربا على الابد وهم  
الجن وهذا اللفظ مسلم ولفظ البضاري في التيمم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى  
الناس عامة وكذا افظه في الصلاة لكنه قال كافة بدل عامة ولمسلم من حديث أبي هريرة  
وارسلت إلى الخلق كافة وهي اصرح الروايات وأثملها فهي حجة لمن ذهب إلى ارساله  
إلى الملائكة لظاهر قوله ليكون للعالمين نذرا ويأتي بسطه (وأحلت لي الغنائم) وللكشميني  
الغنائم يميم قبل الغين وهي رواية مسلم (ولم تحل لأحد قبلي) قال الخطابي كان من تقدم  
على ضرب من منهم من لم يؤذنه في الجهاد فلم يكن لهم مغنا ومنهم من اذن لهم فيه لكن كانوا  
إذا غنوا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت نارفأخرته وقيل المراد أنه خاص بالتصرف  
في الغنية يصرفها حيث شاء والاوّل أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلا  
ذكره الحافظ (وجعلت لي الأرض مسجدا) أي موضع سجود لا يختص بالسجود منها  
بوضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه  
لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك وفي رواية احمد عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده وكان من قبلي انما يصلون في كائنههم وللزار من حديث ابن عباس  
ولم يكن من الانبياء أحد يصل حتى يبلغ محرابه (وطهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به  
أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وخصه الشافعي وأجدب التراب  
لما في مسلم من حديث حذيفة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت ترابها طهورا  
وتعقب بأن تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأما رواية ابن خزيمة وغيره الحديث بلفظ  
وجعل ترابها وقوله في حديث علي وجعل التراب لي طهورا رواه احمد والبيهقي بإسناد  
حسن فالنص على التراب في هاتين الروايتين لبيان افضليته لالانه لا يجوز غيره وليس مخصوصا  
إعموم قوله وطهورا الا بشرطه أن يكون منافيا ولذا قال القرطبي هو من باب النص على  
بعض اشخاص العموم كقوله تعالى فيهما ما كاهة ونخل ورمان انتهى واستدل به على  
ان الطهور هو المطهر لغيره اذ لو كان المراد الطاهر لم تثبت الخصوصية والحديث انما سبق  
لاشائها وقدرى ابن المنذر وابن الجارود بإسناد صحيح عن انس مرفوعا جعلت لي كل  
ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهر لالزم تحصيل  
الحاصل (فأيمارجل) كائن من اتقى ادركته الصلاة جلة في موضع جرمه لرجل وأي  
مبتدأ فيه معنى الشرط وما زائدة للتعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند  
البيهقي فأيمارجل من اتقى اتى الصلاة فلم يجد ماء وجد من الارض طهورا ومسجدا وعند  
أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل حيث كان) خبر المبتدأ أي بعد أن يتيمم أو حيث

ادركته الصلاة ولا جد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأبنا ذكر كفى الصلاة غسحت  
 وصليت قال ابن التين قيل المراد جعلت في الأرض مسجدا وطمهروا وجعلت لغيري  
 مسجدا لاطهروا لأن عيسى كان يسبح في الأرض ويصلي حيث ادركته الصلاة كذا قال  
 وسبقه إلى ذلك الداودي والظاهر قول الخطابي أن من قبله إنما يصح لهم الصلاة في  
 أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي إنما  
 يصلون في كتائبهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية وللإزار ولم يكن من الأنبياء  
 أحد يصلي حتى يبلغ محرابه فإله الحافظ وتبر عنه به هذا تبع الشيخ مع أن المصنف ذكره قريبا  
 بعد ذلك وعلى ظاهر ما رجحه يسقط عنهم وجوب الأداء ويقضون إذا رجعوا وبه جزم بعض  
 شراح الرسالة القبريانية ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فإقل هل يسقط عنهم مطلقا  
 أو محل المحضر في الكنائس ونحوها في المحضر لا في السفر ويكون محل خصوصتنا الصلاة  
 بأي محل ولو بجوار المسجد مع سهولة الصلاة فيه انظر فيه قصور ويمنع أشأني أن القيد  
 لا بد له من دليل مع أن ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه خلافه (ونصرت بالرعب) بنصم الراء  
 الخوف زاد أحمد عن أبي امامة يشد في قلوب أعداءى (مسيرة شهر) غيابه لأنه لم يكن  
 بين بلده وبين أعدائه أكثر منه في ذلك الوقت وهذه الخصوصية حاصلة له مطلقا حتى لو كان  
 وحده بلا عسكر وفي حصولها لا تنه بعده احتمال أصله خبر أحمد الرعب يسمى بين يدي  
 اتى شهرا وعن ابن عباس مسيرة شهرين وعن السائب بن يزيد ونصرت بالرعب شهر الامامى  
 وشهر اخفى رواهما الطبراني ورواية السائب مسينة لمعنى رواية ابن عباس (وأعطيت  
 الشفاعة) الفطمي في اراحة الناس من هول الموقف كما جزم به النووي وغيره مذل للهد  
 كما قال ابن دقيق العيدان الاقرب وبأقرب بطله (رواه البخاري) وسلم واللفظ لفلو عزاء  
 له بالاستقام ولفظ البخاري في التيمم عن شيخه سعيد بن النضر أنا هشيم أنا سيار ثنا  
 يزيد أنا جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خصالا يعطون أحد قبل نصرت  
 بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الأرض مسجدا وطمهروا فأبنا رجل من امتي ادركته الصلاة  
 فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبل وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه  
 خاصة ويبعث إلى الناس عامة ومعلوم أن آل في النبي للاستغراق فيساوي رواية مسلم  
 كل نبي لكن قد رأيت ما فيه من التقديم والتأخير في الحامل على العز والبخاري والاثبات  
 بلفظ مسلم وإن اتخذ المعنى (وفي رواية) هي رواية البخاري في الصلاة (وبعثت إلى الناس  
 كافة) بدل عامة وهما معني (وزاد البخاري في روايته) هذا الحديث (في) باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم جعلت في الأرض مسجدا وطمهروا من كتاب (الصلاة عن) شيخه (محمد  
 ابن سنان) يكسر المهملة وخفة النون الباهلي البصري العوفي بفتح المهملة والواو  
 بعد هاء فاق ثبت مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أي عن هشيم بهذا الاسناد بعد  
 قوله لم يعطون أحد (من الأنبياء) قبلي وساقه بلفظ التيمم لكنه عبر بكافة بدل عامة وجعل  
 وأعطيت الشفاعة ختام الحديث قال الحافظ رحمه الله مدار حديث جابر هذا على هشيم  
 بهذا الاسناد وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي موسى وأبي ذر ومن رواية عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده رواها كلها احداً بسايد حسان انتهى (وعند الامام احداً اعطيت  
خمساً لم يعطهن نبي قبلي) أي من اتصف بالنبوة فدخل في ذلك الرسل اذ لا يوجد رسول  
الا وهو نبي وبذلك على المراد قوله وأحل في القسام اذ الانبياء لم يكن لهم غنائم (ولا اقله  
نخراً) بل تحدثنا بالنعمة لقوله وأما نعمة ربك فحدث (وفيه وأعطيت الشفاعة  
فاخترتها لا متى فهي لمن لا يشرك بالله شيئاً) وان فعل المعاصي وفي رواية عمرو بن شعيب  
فهى لكم ومن يشهد أن لا اله الا الله قال الحافظ قالنا هراً أن المراد بالشفاعة المختصة به  
في هذا الحديث اخراج من ليس له عمل الا التوحيد وهو مختص أيضاً بالشفاعة الاولى  
أي في فصل القضاء لكن جاء التنويه بذكر هذه لانها غاية المطلوب عن تلك لاقتضاها الراحة  
المستمرة توقفت هذه في رواية البخاري في التوحيد ثم أرجع الى ربي في الاربعة فأقول  
يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول وعزني وجلالي لاخر جئت منها من قال لا اله الا الله  
ولا تفكر عليه رواية مسلم فيقول وعزني ليس ذلك وعزني الخ لان المراد أنه لا يباشر  
الاخراج كما في المرات الماضية بل كانت شفاعته سبباً في ذلك في الجملة (واسناده كما قال ابن  
كثير جيد) أي مقبول (وليس المراد حصر خاصته عليه السلام في هذه الجنس المذكورة)  
كما يعطيه المفهوم (فقد روى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً) أي أنه قال عن النبي  
صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء ست اعطيت جوامع الكلم) أي جمع المعاني  
الكثيرة في ألفاظ بسيطة وقيل ايجاز الكلام في اتساع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف  
تتضمن كثيراً من المعاني وأنواعاً من الكلام (ونصرت بالعرب) يقذف في قلوب اعدائي  
مسيرة شهر والطبراني عن السائب بن زيد ونصرت بالعرب شهراً أمامياً وشهراً خلقي  
(وجعلت في الارض مسجداً وطهوراً) بفتح الطاء وفيه أن الاصل في الارض الطهارة  
وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك وأما حديث لاصلة بخار المسجد الا في المسجد  
فضعيف أخرجه الدارقطني من حديث جابر واستدل به صاحب الميسر من الحنفية  
على اظهار كرامة الآدمي قال لان الآدمي خلق من ماء وازاب وقد ثبت أن كلاماً منهما طهور  
في ذلك بيان كرامته فآله في الفتح (وأرسلت الى الخلق كافة) ارسالة عامة محيطية بهم لانها  
اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصرح الروايات وأشملها فهي مؤيدة لمن  
ذهب الى ارساله الى الملائكة كقوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً وروايات في بسطه في كلام المصنف  
(وختم في التبيين) أي أغلق باب الوحي والرسالة وسد كمال الدين ونصيح الحق  
فلانني بعده وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه قال الحافظ العراقي وكذا الخضر والياقوت  
على نبوة الخضر وبقائه الى الان فكل تابع لاحكام هذه الملة (فذكر) أبو هريرة  
في حديثه (الخمس المذكورة في حديث جابر الا الشفاعة وزاد خمتين وهما وأعطيت)  
الاولى حذف الواو لانها ليست في الحديث (جوامع الكلم وختم في التبيين) فحصل  
منه ومن حديث جابر سبع خصال ولمسلم أيضاً من حديث حذيفة بن اليمان (مرفوعاً)  
فضلنا على الناس بثلاث من النصال (جعل صفوقاً كصفوف الملائكة) قال  
الزين العراقي المراد به التراص واتمام الصفوف الاول فالاول في الصلاة فهو من خصائص

هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وذ كرخصة الارض كما تقدم) وجعلت لنا الارض مسجدا وتربها طهورا (قال وذ كرخصة اخرى) ايها الناس انا ونحوه (وهذه الخصلة المهمة فيها ابن خزيمة والتساي) والامام احد (وهي واعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة) من آمن الرسول (من كثر نعمته العرش) قال العراقي معناه انها اذخرت له وكثرت فلم يؤتمرها أحد قبله وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وهذه لم يؤتمرها أحد وان كان فيه أيضا ما لم يؤتمره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل ولذا قال في بقية الرواية لم يعطها نبي قبلي انتهى واليه يوصي قوله (بشير الى ما حطه الله تعالى عن امتهم من الاصر) الامر الذي يشق حمله كقتل النفس في التوبة واخراج ربيع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (وتحميل ما لا طاقة) قوة (لهم به) من التكليف والبلاء (ورفع الخطأ) ترك الصواب لا عن عمد (والتيان فصارا انخصالا تسعا ولا حدم حديث علي) مرفوعا (اعطيت اربعا لم يعطهن أحد من انبياء الله تعالى قبلي اعطيت مفاتيح) جمع مفتاح بالكسر اسم لآلة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المخلوقات التي يتعذر الوصول اليها قاله ابن الاثير (الارض) وفي رواية خزائن الارض استعارة لوعده الله تعالى بفتح البلاد جمع خزائن ما يخزن فيه الاموال وهي مخزونة عند أهل البلاد قبل فتحها أو المراد خزائن العلم بأسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكل ما ظهر في العالم فاعنا يعطيه الذي بيده المفتاح باذن اقتتاح كذا أوله بعضهم واجراؤه على ظاهره أولى حديث جابر عند أحمد برجال الصحيح وصححه ابن حبان وغيره مرفوعا ثبت بمقاله الديناعي فرس اباقي جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس (وسميت احمد) فلم يسم به أحد قبله حياية من الله لثلايد خل لبس على ضعيف اليقين أو شك في انه هو المنصوب بأحمد في الكتب السابقة (وجعلت امتي خيرا لامم) بنص كتم خرافة اخرجت للناس وشرفها من شرفه (وذ كرخصة التراب) فقال وجعل لي التراب طهورا (فصارا انخصالا ثني عشرة خصلة وعند البزار من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه فضلت على الانبياء) بت وبين ما فضل به بقوله (غفري ما تقدم من ذنبي وما تأخر) أي حبل بين وبين الذنوب فسترته عني فلم أتبع على أوجه محامله ويأتى بسطه (وجعلت امتي خيرا لامم واعطيت الكوثر) نهر في الجنة كما صرح في مسلم (وان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه) وفي انه حقيق وعنده الله علم حقيقته أو تصور بعظمته وانفراد ما مقام الذي تحمده الخلائق قولان ويأتى (وذ كرثنين مما تقدم) من انخصال تمام الست (وله) أي البزار (من حديث ابن عباس رفعه فضلت على الانبياء بمحصلتين كان شيطانى كافرأفأعاني الله عليه فأسلم) فتح الميم أي آمن بي قطعا اذ هذا اللفظ لا يحفل غير هذا أمنا الذي حكى فيه النووي وغيره روايتين الفتح والضم فأمناه وحديث مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واماك قال روايا الا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يرى الا بخير روى هذا بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي للرفع

ورج القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار (قال) الرازي ابن عباس أو من دونه  
(ونسبت الأخرى) وهي مبنية في رواية البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن فوعا غفلت  
على آدم بمضمتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه حتى أسلم وكنى أزواجي عونا لي وكان  
شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عونا عليه (فينتظم) يجتمع (بها) بهذه الأحاديث (سبع  
عشرة خصلة ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن آمنه التبعية) للأحاديث (وقد ذكر  
أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى أن عدد الذي خص به صلى الله عليه وسلم)  
على الأنبياء (ستون خصلة وطريق الجمع) بين مختلف هذه الأحاديث من ست وخمس وثلاث  
وأربع وثنتين (أن يقال لعله عليه السلام أطلع أولا على بعض ما اخص به) فأخبره  
(ثم أطلع على الباقي) فحدث به ألا ينطق عن الهوى وهذا عند من يحجج بمفهوم العدد  
(ومن لا يرى مفهوم العدد حجة) وإن كان نصابي مدلوله (يدفع هذا الاشكال من أصله)  
إذا لاخبار بعد لا يتنى غيره وهذا الذي ساقه المصنف بعد حديث جابر إلى هنا من فتح الباري  
(وقد ذكر بعض العلماء أنه صلى الله عليه وسلم أوتي ثلاثة آلاف معجزة وخصه بصبغة)  
وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أن معجزاته تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي  
في المدخل بلغت ألفا وقال الزاهد من الحنفية ظهر على يده ألف معجزة وقيل ثلاثة  
آلاف هذا لفظ الفتح وفي الاغوذج وخص بأنه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل أنها تبلغ  
ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فإن فيه ستين ألف معجزة تقريرا حال الطلبي وفيها  
مع أكثر مما عني آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزاته غيره ما يفوق اختراع الاجسام وانما  
ذلك في معجزات نبيها خاصة انتهى أي ككثير الطعام واللبم والقرو الماء ونحو ذلك  
(وقد اختلف في العلم بخصه عليه السلام فقال الصبري) بفتح الصاد المهملة وسكون  
الضمة وفتح الميم وراء نسبة إلى صبر نهر بالصرة عليه عدة قري وبلد بخوستان كما في اللب  
(من الشافعية منع أبو علي بن خيران الكلام فيها لأنه أمر انقضي فلامعني للكلام فيه)  
اضباع الزمن بلا فائدة (وقال امام الحرمين قال المحققون ذكر الاختلاف في مسائل  
الخصائص خطا) سيعلى غيره هدى (غير مفيد) بل قد يؤدي إلى ضرر شديد (فانه لا يتعلق به  
حكم ناجز تمس إليه الحاجة وانما يجري الخلاف فيما لا يوجد من اثبات حكم فيه فان  
الاقضية لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها التصوص وما لا نص فيه فاختلاف فيه  
هجوم على القريب من غير فائدة وقال النووي في الروضة والتهذيب) للاسماء والمقات (بعد  
نقله هذين الكلامين وقال سائر) أي باقي (الاصحاب) أي المقلدين لمذهب الشافعي  
لا خصوص من محبه (لأبأس به) أي يجوز الكلام في الخصائص والبحث عنها (وهو  
الصحيح لما فيه من زيادة العلم) ويان شرف المصطفى ورفيع منزلته عند رب (فهذا كلام  
الاصحاب والصواب الجزم بجواز ذلك) كما قالوا (بل باستحبابه) لما فيه من بيان شرفه صلى  
الله عليه وسلم وكرامته على ربه حيث اباح له ما حرم على غيره كالزيادة على اربع وحرمة عليه  
ما يمنع لغيره كمناسة الاعين بزيادة في اجره وأوجب عليه ما لم يوجب على غيره كالأشهر  
بالمعروف بلا شرط وجعل له كرامات وفضائل لم يؤتها غيره (ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا

لانه وبارى جاهل بعض الخصائص ثانياً في الحديث الصحيح فعمل به أخذاً باصل التامس  
 لانامامورون باتباعه (فوجب بيانها لتعرف فلا يعمل بها فأى فائدة أهم من هذه الفائدة)  
 وهى معرفة الخصائص ولذا قال الشمس الخطاب المالكى ذكرها اما نسخ أو واجب  
 وهو الظاهر (وأما ما يقع في ضمن الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم) كتكليم الجباد وسعى  
 الشجر مما وجد لاظهاره غلطته واثبات نبوته في زمنه وقد ثبت ذلك في الامة وتحقق فلا  
 فائدة ترتب عليها من اجتناب محترم ونحوه (فقليل لا تخلو أبواب الفقه عن مثله) حيث  
 يذكر فيها الادلة لهم ولخصائهم والجواب عن ادلة المخالفين (للتدريب ومعرفة الادلة  
 وتحقيق الشيء على ما هو عليه) والا فلا فائدة فيها الا ليطل المذاهب المقررة (انتهى  
 كلام النووي) وهو وجه (وقد تتبع) طلبت شيئاً بعد شيء بلا عجلة يقال يتبع فلان  
 أحوال فلان أى تطلبها شيئاً بعد شيئاً في مهلة (ما شرف الله به نبينا) أى أعطاه شرفاً  
 وتميزاً (من الخصائص) على الانبياء كانشقاق القمر أو على الامم وان شاركه الانبياء  
 (وآلات) عطف مرادف أو أعم بأن يراد به العلامات الدالة على نبوته وان شاركه فيها  
 غيره في الجملة لما مر أنه لم يعطى بمجزة الا أو اعطى نبينا ما يوازيها ويريد عليها (واكرمه به  
 من الفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخبر وهو خلاف النقص والنعمة كما في  
 المصباح وهذا شامل للمزايا القصيرة والمتعدية فقول بعض الفضائل المزاي القصيرة  
 كقيام الليل والفاضل جمع فاضلة وهى المزايا المتعدية كالكرم مجزداً اصطلاح والافالفة  
 تشمل الامرين (والكرامات) التى اكرم بها خارقة للسادة بخلاف الفضائل فلا يلحق  
 فيها كونها خوارق عادات (من كتب العلماء) صلة تتبع (كالخصائص لابن سبع)  
 بامكان البناء وقد تضمن (وخصائص الروضة للنووى) ومختصرها للعبازى وشرح الحاوى  
 لابن الملقن العلامة سراج الدين عمر أبو حفص (وشرح البهجة) لابن الوردى (لشيخ  
 الاسلام زكريا بن احمد الانصارى) واللفظ المكرم في خصائص النبي صلى الله عليه  
 وسلم للشيخ قطب الدين الخيضرى واستفدت منه كثيراً من الخصائص (في فصل  
 المجيزات) اضافة بيانية أو من اضافة الصفة للموصوف وحمله على مغايرة المضاف  
 للمضاف اليه بعيد كذا اقر شيخنا بناء على قراءة فضل بضاد مبهمة مع انه مهملة لان الخيضرى  
 عقد فصلاً للمجيزات غير الخصائص (مع ما رأيت) حال من الجرو وبالحرط وهو كتب  
 العلماء أى مصحوباً بما رأيت (أثناء مطالعنى لفتح البارى وشرح مسلم للنووى وشرح تقريب  
 الاسانيد) للنووى (للعراقى) الشيخ ولى الدين (وغير ذلك) عطف على فتح البارى  
 (مما يطول ذكره) فصل لى من ذلك جملة ذكرتها كلها لكن فى ضمن تقسيم غير واحد  
 لاربعة أقسام اذ كل كتاب من كتبهم وان ذكر الاربعة لكنه لم يستوعبها كما استوعبها  
 فصل لى (وقد قسمها) أى الخصائص (غير واحد من الائمة اربعة أقسام الاول ما اختص  
 به صلى الله عليه وسلم من الواجبات) الثانى ما اختص به من المحرمات الثالث المباحات  
 الرابع الفضائل والكرامات كما يأتى له وختمها بخصائص أمته وقد زاد عليه غيره فى كل قسم  
 كثيراً وفوق كل ذى علم عليه (والحكمة فى ذلك) الاختصاص بالوجوب (زيادة الزاين)

القرب المعنوي (والدرجات) العلاوى الثمرات المترتبة كالوسيلة ثم لا ينافي ترتيب ذلك على الواجبات انه افرغ عليه جميع الكمالات من الازل لانه لا يخالف توقفه على فعل واجب علم الله انه سيقبله فانه لن يتقرب المتقربون الى الله تعالى بعمل أداء) اى فعل (ما افترض) اى أوجب الله (عليهم) لعدم وجود مثل الفرض لاعم وجوده كاي فهمه الكلام بحسب الظاهر لكنه من اثبات الشيء بدليله على نحو مثلك لا يخلو وليس كذلك وحاصل المعنى ان اعظم شيء يتقرب به فعل الفرض فالمراد بالاداء اللغوى وهو فعل الشيء مطلقا فيشمل الواجب الذى لا وقت له محدود ولا الاصطلاحى وهو فعل العباداة قبل خروج وقتها وهو الزمن المعين لها شرعا ثم هذا تلخيص خبر البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى مما افترضت عليه الحديث قال امام الحرمين فى النهاية قال بعض علمائنا الفريضة يزيد نواب على نواب النفل اى المماثل لها ينسب معين ضعف الخديث سلمان مرفوعا فى شهر رمضان من تقرب فيه بمغفلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيمساواة ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فى غيره فضايل النفل فيه بالفرض فى غيره وقابل الفرض فيه بسبعين فرضا فى غيره فاشهر بان الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق النقوى انتهى وتعب بأن الحديث ضعيف أخرجه ابن خزيمة وعلق القول به على صحته والظاهر ان ذلك من خصائص رمضان ولذا قال النووي استأنسوا له بحديث فى شهر رمضان (قال بعضهم خص الله تعالى نبيه بواجبات عليه لعله بأنه اقوم بها منهم) اى أقدر على القيام بها من جميع الامة قال ابن الجوزى لما كانت الحامة تزق فراخها لم تحض غير يرضين لانها لا تقوى على أكثر منها ولما كانت الدجاجة لا تزق فراخها كانت تحض عشرين فأكثر ولما كان صلى الله عليه وسلم أقوى الحاملين خص بواجبات لم يجب على غيره انتهى (وقيل ليجعل أجره بها) اى يفعلاها (اعظم) نوابا من نواب فعل نفسه لو كانت مندوبة لما فضل عليه فعلة لا بصقة الوجوب كما قرئ رشيضا أو فعل أتمه لافعله لها بغير صفة الوجوب كما حرم به فى الشرح وفى الشامية وقيل ليجعل أجره بها أعظم من أجرهم وقربه بها ازيد من قربهم انتهى ثم هذا علم من قوله لن يتقرب الخ (فاختص صلى الله عليه وسلم بوجوب الضحى على المذهب) اى الراجح عند الشافعية وحرم به صاحب المختصر من المالكية لكنه شاذ كما قال ابن شاس فى الجواهر (لكن قول عائشة فى الصحيح ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يعلى (سجدة النبي) صلواته سميت الصلاة تسبيحا لاشتغالها عليه من تسمية الكل باسم البعض (يدل على ضعف انها كانت واجبة عليه) ومن ثم قال فى الجواهر انما قال بوجوبها لبعض من شذ (قال الحافظ ابن حجر لم يثبت ذلك) اى وجوبها عليه (فى خبر صحيح) قال وخبر أحمد أمرت بالصلاة الضحى ولم تؤمر بها ضعيف وصححه الحاكم فذهل (انتهى) كلام الحافظ بما زنده (وسبق أن مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى ذكر صلاة الضحى من مقصد عباداته عليه السلام) وهو التاسع (وهل كان الواجب عليه أقل الضحى) وهو ركعتان (أو أكثرها) وهو ثمان (أو أدنى الكمال) وهو أربعة (قال الجازى لا نقل فيه) اى لم



يتعزضوا له كما في الخادم (لكن في مسند أحمد) عن ابن عباس مرفوعا (أمرت بركعتي الضحى) أمر بإيجاب دليل قوله (ولم تؤمر وإيهما) فيه أن الواجب عليه أقل الضحى لكنه حديث ضعيف وقد عارضه ما أخرجه أحمد أيضا من حديث ابن عباس أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب وقد جمع العلماء بين نفي عائشة رؤيته بصلية وإثبات غير حاصلتها بأنه كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على أمته فيجوز واعينها فلو كانت واجبة لداوم عليها (ومنها الوتر وركعتا الفجر كما رواه الحاكم في المستدرک) رواه (غيره) من حديث ابن عباس (ولفظ أحمد والطبرانی) عن ابن عباس رفعه (ثلاث) من (على فريضة) لازمة ولفظ الحاكم فرائض (وهن لکن تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى) قال الحافظ يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقلوا به وإن وقع في كلام بعض السلف والامدى وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه وهذا الحديث ضعيف من جميع طرقه وإن استدرکه الحاكم وقد أطلق الأئمة عليه الضعف كأحمد واليهود وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم انتهى (والفائدة) قال بعضهم معارضته (وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام صلى الوتر على الراحلة قال ولو كان واجبا لما جاز فله على الراحلة وتغيب بأن فعله على الراحلة من الخصائص أيضا كما سيأتى فيما اختص به عليه السلام من المباحات إن شاء الله تعالى وأوجب بأنه) أي جعل فعله على الراحلة من الخصائص وإن جزم به النووي على مسلم (يحتاج إلى دليل) ولم يوجد فهو في حقه سنة ولذا ادعى البلقيني أنه لم يكن واجبا عليه خلافا لما صححه ولا دليل لمن قال كان واجبا عليه في الحضر دون السفر كما قال (وهل كان الواجب عليه أقل الوتر) ركعة (أم أكثر أم أدنى الكمال) وهو ثلاثة (قال البخاري لم أرفقه نقلا) وقال الزركشي الظاهر أن مرادهم الجنس وقباس على الضحى ونازع شيخنا بالفرق بينهما لأن الاقتصار على ركعة في الوتر خلاف الأولى أو مكروه ولا كذلك الضحى فيكون الواجب عليه في الوتر أدنى الكمال (ومنها صلاة الليل) أي التهجد وعطفها على الوتر للإشارة إلى مقارنتها وهو ما رجحه الرافعي والنووي هنا ويرجح في صلاة التطوع اقتصادهما ونقله في المجموع عن الآم والمختصر ويرجح ما هنا بما ذكره الرافعي هناك من اعتبار وقوع التهجد بعد النوم بخلاف الوتر ومنع القمولي هذا الاعتبار ذكره الزركشي يمنع كون المصلي قبل نومه متهجدا (قال تعالى ومن الليل تهجد به فأفله لك أي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة) فالمراد بالنافلة المعنى القموى فلا ينافي الوجوب لا مقابلة (أو فضله) أكراما (لأن اختصاص وجوبه بذلك وهذا) أي وجوب التهجد (ما صححه الرافعي ونقله النووي عن الجمهور ثم قال وحكى الشيخ أبو حامد أن الشافعي نص على أنه تسخير وجوبه في حقه كما نسخ في حق غيره) قال في شرح البهجة وهو الأصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه (ومنها السؤال واستدلواله) أي لوجوبه (بما رواه أبو داود من حديث عبد الله بن أبي) صوابه إسقاطه فهو ابن (حنظلة بن أبي عامر) الراهب الانصاري له رؤية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد وأم عبد الله جيلة بنت عبد الله بن أبي استشهد عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وكان أمير الانصار بها (ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا (أي متوضئا) أو غير طاهر) وظاهره ولو نفلا ووجه الشيخ وفي الدين لكن قال الحافظ سياق الحديث يخصه بالتمريض وكذا قاله الزركشي ولا يخالفه (فلما شق ذلك عليه أمر بالسؤال لكل صلاة) فرضا أو خلا حضرا أو سفرا وهذا الحديث صحيح ابن خزيمة وغيره (و) لكن (في اسناده محمد بن اسحق) بن يسار (وقد رواه بالعنعنة وهو مدلس) وإن كان صدوقا وعنفة المدلس ليست مقبولة ما لم يصرح بالمعاصاة ونحوه كافي الافية وغيرها فقول الشامي اسناده جيد وفيه اختلاف لا يضر فيه نظرا لانه وإن لم يضر الاختلاف فيه على بعض رواه فقد ضرر تدليس ابن اسحق فلا يكون اسناده جيدا (وجهة من لم يجعله واجبا عليه ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث أبي امامة) البا هي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل الا أوصاني بالسؤال) وصية استصحاب وترغيب فيه (حتى خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي) وهذا الوصح كان ظاهرا في عدم الوجوب (و) لكن (اسناده ضعيف) وقد رواه أحمد والطبراني باسناد صحيح عن أبي امامة بلفظ الأمرني بالسؤال حتى لقد خشيت أن احقن قد تم في (وروي أحد في مسنده من حديث وائل) بثلاثة (ابن الاسقع) بالشاف (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) على لسان جبريل أو بالاهام أو بالرويا (بالسؤال) أمر ندب (حتى خشيت أن يكتب علي) أي يفرض واسناده حسن وقال المنذري وغيره فيه لبث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنفنه (والخصائص لا تفتي الا بدليل صحيح فانه في شرح تزيين الاسانيد) للحافظ وفي الدين العراقي لكن المعتمد عند المالكية والشافعية وجوبه عليه (ومنها الاضحية) بضم الهمزة وكسر ها وشذ الباء وخفتها أي التضحية (قال الله تعالى فصل ربك وانحر) أنصبتك والامر للوجوب ونظير الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رفعه الاضحية على فريضة وعليكم سنة أي التضحية على واجبة سميت باسم الوقت الذي تشرع ذكاتها فيه وهو ارتفاع النهار (وروي الدارقطني) والحاكم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هي علي فرائض (وفي رواية فريضة) وهن لكم تطوع الصر والوتر وكعتا الفجر) عز هذا الحديث قريبا وأنه ضعيف من جميع طرقه خلا فلا استدراخا لكم (ومنها المشاورة) لذوى الاحلام في غير الشرائع والاحكام (قال الله تعالى وشاورهم في الامر فظاهره الاجاب) وهو المعتمد عند الشافعية والمالكية (ويقال انه استحباب) وكان وجه صرف الامر اليه غنا عنها فانما هي تطيب لقلوبهم ونحو ذلك (استمالة للقلوب) راجع للقوانين (ومعناه استخراج آرائهم ونقل البهق في) كتاب (معرفة السنن والآثار عن النص) أي نص الشافعي (ان المشاورة غير واجبة عليه) فقال وصرف الشافعي الامر الى النذب فقال هو كقوله البكر تستأمر فانه تطيب لظواهرها لا واجب فالمشاورة لاستمالة قلوبهم واستخراج آرائهم واستماع طاعتهم (كناية عليه الجازي وغيره) ولكن المعتمد للوجوب وهو ما صححه الرافي والنووي (واختلف في المعنى الذي أمر الله نبيه عليه السلام بالمشاورة مع كمال عقله) اذ لم يخطق أعقل منه ولا مثله كما مر (وجزالة) بفتح الجسيم والزاى (رأيه وتتابع الوحي عليه ووجوب طاعته على أمة فقال

بعضهم هو خاص في المعنى وان كان عام في اللفظ أي وشاورهم فيما ليس عند نفسه من الله عهد  
يدل عليه قراءة ابن عباس وشاورهم في بعض الامر) وهذا وان عزاه لبعضهم لا يخالف فيه  
احد اذ ما فيه عهد من الله لا يشاور فيه (وقال الكاظمي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكاييد  
الحرب عند الغزو) بأن يذكر لهم ما يتعلق به فان ذكر واختلافه كمنطوقه لا وعدمه وكان  
الصواب خلافه بينه لهم وأرشدهم اليه فان عارضوه برأيهم أظهر لهم ما يترتب عليه حتى  
تستقر نفوسهم على حسن ما يختاره (وقال قتادة ومقاتل كانت مادات العرب)  
رؤسائهم (اذ لم تشاور في الامر شق عليهم فأمر الله تعالى نبيه عليه السلام أن يشاورهم  
فان ذلك أعطف لهم) أي أشد عطفاً أي امانة لقلوبهم الى رأيه صلى الله عليه وسلم (وأذهب  
لاضغانهم) أي حقدهم أي ما يقوم في نفوس القاصرين من عدم الميل الى ما يشيرون عليهم  
به من امر الحرب ونحوه (وأطيب لنفوسهم وقال الحسن) البصري (قد علم الله أن ما به الهم  
حاجة ولكن أراد أن يستن) أي يقتدي (به من بعده وحكى القاضي أبو يعلى في الذي أمر  
بالمشاورة فيه قولين احدهما في أمر الدنيا خاصة والثاني في أمر الدين والدنيا وهو الاصح)  
وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة (قوله المعافي) بن ذكر يابن يحيى بن جند الحافظ  
العلامة المفسر الثقة النهرواني كان على مذهب ابن جرير ولا يقال له الجريري (في تفسيره  
والحكمة في المشاورة في الدين التنبيه لهم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد) فلا يرد أنه  
لامعنى للقول الاصح لانه لا يرجع الى مشورتهم لو أشاروا بخلافه (وأخرج ابن عدى  
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أما) بضم السين (ان الله ورسوله لقنيان عنها) قال ابن مالك في شرح كافيه  
يجوز كسر ان بعد اما مقصودا بها معنى ألا الاستفتاحية فان تصديها معنى حقاقت  
(ولكن الله جعلها راحة لا متى) تطيبها لنفوسهم وتسهلها لاعتباد ذلك واتباعه (وعند  
الترمذي الحكيم) محمد بن علي (وكذا عند الديلمي بسند ضعيف) من حديث عائشة رفعت  
ان الله أمرني بمداورة الناس) أي بملاطفتهم وملايبتهم ومن ذلك المشاورة والا لمر للوجوب  
(كما أمرني بأقامة الفرائض) وفي رواية بذكر القرآن أي أمرني بملاطفتهم قولاً وفعلًا والرفق  
بهم وتألفهم ليدخل من يدخل في الدين ويبقى المسلمين شر من قد رعبه الشقاء ولذا قال  
حكيم هذا أمر لا يصلح الا لمن من غير ضعف وشدة بلا عنف وهذه هي المداورة أما المداينة  
وهي بذل الدين لصالح الدنيا فخرمة وأمره بالمداورة لا يعارض أمره بالاغلاط على الكفار  
وبعنه بالسيف لان المداورة تكون أو لا فان لم تفد فالاغلاط فان لم يفد فالسيف (ومنها  
مصبرة العدو) أي قتال الكفار (وان كثر عددهم) جدا قال بعض اصحابنا ولو اهل  
الارض لان الله وعده بالعصمة من الناس ولانه كما قال الرازي من العلم باعلى مكان كبقية  
الرسول فيعلمون انه لا يتجمل شيء عن وقته ولا يتأخر شيء عن وقته بخلاف غيرهم من المكلفين  
فليس لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال الجلال البلقيني وهو حسن اقتناعي  
زاد الاغوذج واذا باور رجلا في الحرب لم يزل عنه قبل قتله (ومنها تغيير المنكر) وهو ما قمحه  
الشرع قولاً أو فعلاً ولو صغيرة (اذا أراد) مطلقاً ووجهه الخصوصية انه فرض عين عليه

بمخلاف غيره فكفاية ذكره الجرجاني وغيره في قوله (لكن قد يقال كل مكاف يمكن من  
تغييره يلزمه تغييره) شيء لانه كفاي (فيقال) في دفع هذا الاستدراك (المراد أنه لا يقطع  
عنه صلى الله عليه وسلم بالخوف) على نفسه أو عضوه أو ماله فإن الله وعده بالعصاة أي بحفظ  
روحه فلا يرد نحو شيخ رأسه على أنه قبل نزول الآية فالعصاة محققة له ان الله لا يختلف الميعاد  
(بمخلاف غيره) من الأمة فيسقط عنه اظهار الانكار للخوف على ما ذكرنا الاغوج ولا  
يسقط اذا كان المرتكب يزيد الانكار اغراء لثلاثتهم ابا حنيفة بخلاف سائر الامم ذكره  
السمعاني في القواطع انتهى وهذا هو المعتمد خلافا للفرابي فالخامس انه واجب عليه  
عينا بلا شرط ومنها قضاء دين من مات مسلما معسرا لم يترك ما يوفي منه دينه (روى مسلم)  
لا وجه لتخصيصه بل والبخاري وأحمد والنسائي وابن ماجه (حديث) أبي هريرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يوفي بالرجل المتوفى الذي عليه دين فسأل هل ترك له دينه قضاء فان  
حدث انه ترك قضاء صلى الله عليه وآله قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال (انا  
أولى بالمؤمنين من أنفسهم) في كل شيء من أمر الدارين لانه الخليفة الأكبر الممدد لكل  
موجود فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأن حكمه أخذ عليهم من حكمها قال  
بعض الصوفية وانما كان كذلك لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى الحياة  
فيجب عليهم ان يشارطوا على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وأن يحسوه بأكثر من تقييدهم  
لانفسهم ومن محاسن اخلاقه السنية أنه لم يترك ما له في ذلك من الحقوق بل اقتصر على ما هو  
عليه فقال (نحن نوفي) بالبناء للمجهول أي نؤاء الله أي مات من المؤمنين (وعليه دين)  
بفتح الدال وفي رواية فترك دينه (فعلى قضاؤه) قال ابن بطال هذا ما نسخ تركه الصلاة على من  
مات وعليه دين (ومن ترك مالا) أي حقا فالمال أغلبي اذ الحق يورث كالمال (فلورثته)  
وفي رواية البخاري فتركته عصبة من كانوا وهذا تنزيه على الاولوية العامة له وعليه  
لاتخصيصها كما فهمه القرطبي فاعترض التعميم بأنه صلى الله عليه وسلم قد تولى تفسيرها  
ولا عطره مدعوس بل افاد فائدة حسنة وهو أن مقتضى الاولوية مري في جانبه أيضا  
لكنه ترك ذكر ذلك تكرما قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لان يرث بالتعصيب  
وقيل المراد قرابة الرجل وهم من يلقى مع الميت في أب ولوعلا وقال الكرماني المراد  
العصبة بعد أصحاب الفروض ويؤخذ حكمهم من ذكر العصبة بطريق الاولى ويشير  
الى ذلك قوله من كانوا فانه يتناول أنواع المنتسبين اليه بالنفس أو بالتبني قال ويحتمل أن  
تكون من شرطية (قال النووي) كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن  
بطال أي عيني الله عليه من القسام والصدقات قال وهكذا يلزم المتولى لأمر المسلمين أن  
يضطه بمن مات وعليه دين انتهى وهذا هو الراجح عند الشافعية فان لم يفعل فالاثم عليه ان  
كان حق الميت في بيت المال يني بقدر ما عليه من الدين والا فبفسطه والمرج عند المالكية  
انه من ماله الخاص به عليه السلام اذ حله على مال المصالح لا تحصل به خصوصية قال ابن  
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يخس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر  
الذي عليه في بيت المال الا اذا كان دينه أكثر من القدر الذي له في بيت المال مثلا قال

الحفاظ والذي يظهر أن ذلك يدخل في المقاصصة وهو كنه حق وعليه حق وذلك أنهم  
إذا خلاصوا من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون المظالم حتى إذا هذبوا  
ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فيحصل قوله لا يحبس أي معذباً مثلاً انتهى (وقيل) لم يكن  
واجباً بل هو (نبرع منه) والخلاف المذكور (وجهان) لا يحبسنا وغيرهم) والارجح الوجوب  
(قال) أي النووي (ومعنى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا قائم صالحكم في  
حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الخالين فإن كان عليه دين قضيته من عندي) مالى  
انفاس بي أو مال المصالح القولان (أن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا تأخذ منه شيئاً  
وإن خلف عيالاً محتاجين ضائعين فليأوا إلى فقلى تنقتهم وموئلتهم) هذا زائد على معنى  
الحديث أتى به من الحديث الآخر (أنهى) كلام النووي قال الحفاظ قال العلماء كان الذي  
فعله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة على من عليه دين ليعرض الناس على قضاء الديون  
في حياتهم والتوصل إلى البراءة منها الثلاث فلو أنهم صلواتهم وهل صلواته على المدين محترمة  
عليه أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بالجواز مع وجود الضامن كما في حديث  
مسلم وحكي القرطبي أنه وبما كان يتبع من الصلاة على من أذن ديناً غير جائز وأما من  
استدان لامر جائز فلا يتبع وفيه نظر إذ الحديث دال على التعميم حيث قال من توفي  
وعليه دين ولو كان الحال مختلفاً ليشه نعم جاء عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما منع  
من الصلاة على من عليه دين جاء جبريل فقال انما المظالم في الديون التي مات في البغي  
والاسراف فأما المتعفف ذوالعيال فأنا ضامن له وأذى عنه فعلى عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعاً الحديث وهو ضعيف وليس فيه أن التفصيل المذكور  
كان مستتراً وانما فيه أنه طرأ بعد ذلك وأنه السبب في قوله من ترك ديناً فعلى (وفي وجوب  
قضائه على الإمام من مال المصالح) أي مال بيت المال (وجهان) المعتقد عدم الوجوب  
مطلقاً عندهم والراجح عند المالكية وجوبه من بيت المال على الأئمة إذا عجز عن الوفاء قبل  
الموت وتداينه في غير معصية أو فيها أو تاب منها قال الشهاب القرافي وأحاديث الحبس عن  
الجنة منسوخة بما جعله الله على الأئمة من وجوب وفاء دين المسلم الميت بالتقيد من بيت  
المال قال وانما كانت قبل الفتح (لكن قال الإمام من استدان وبقي معسر إلى أن مات  
لم يقض دينه من بيت المال فإن كان ظملاً باطل فحبه احتمال والاولى لا) يقضى (واقه أعلم)  
بالحكم (ومنها تحجير نسائه) مصدر مضاف لمفعوله أي أن المصطفى يحجر نسائه (في فراقه)  
وفي بقائهن معه (و) منها (امساكن) فرفع عطفاً على تحجيرها بالجر لفساده إذ يصير المعنى  
يجب عليه التحجير في العراق وفي الامساك (بعد أن اخترته) مكافأة لهن وهذا (في أحد  
الوجهين) والثاني لم يحرم عليه الطلاق أصلاً بله الفراق بعد اختيارهن البقاء وهو الاصح  
كما قاله شيخ الاسلام وغيره (وجوب ترك التزوج عليهن) بعد أن اخترته (و) ترك (التبذل)  
فهو بالغض عطف على التزوج (بهن مكافأة لهن) قال تعالى لا تغفلنك النساء من بعده  
ولأن تبذل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن (ثم نسخ ذلك) بقوله يا أيها النبي أنا أحللت لك  
الاية (لتكون المنة له عليه السلام عليهن) باسماء كنهن وترك التزوج عليهن (قال

الله تعالى بها النبي قل لازواجه ان كنتن تردن الحياة الدنيا) أي ان كان اعظم همتكن  
وأقصى طلبكن الدنيا أي القنع بها والتيل من نعيمها (وزيتها) المال والبنين (الآية)  
أي جنسها فيسقطها والتي بعدها ذكلاهما مراد ولما نزلت بدأ بعائشة وقال اني ذاك  
أمر افلا تبادرين بالجواب حتى تستأصري أو يوك فاختارته وفات يارسول الله لا تقبل اني  
اخترتك فقال ان الله لم يعطني معنئا ولا متعنتا وانما بعثني معلما ميسرا رواء الشيخان عن  
عائشة ومعنئا بكسر النون أي شقاعا على عباده ومتعنتا أي طالبا للعت وهو العسر  
والمشقة (واختلف في) صفة (خبيره) على قولين أحدهما انه خيرهن بين اختيار الدنيا  
فيافرقهن (و) بين (اختيار الآخرة فيسكنهن ولم يخيرهن في الطلاق وهذا قول الحسن)  
المصري وقتادة بن دعامة وأكثراهل العلم كما قال البزوف وهو ظاهر القرآن قال غير  
واحد وهو الصحيح لقوله تعالى فتعالين استعكن وأسرككن فلو اخترن الدنيا لم يقع عليه  
طلاق حتى يوقعه هو (والثاني انه خيرهن بين الطلاق) بأن فوضه اليهن فلو أرفقنه لوقع  
(وبين المقام معه) فلا يقع عليه (وهذا قول عائشة ومجاهد والشعبي) عامر بن شراحيل  
(ومقاتل) بن (واختافوا في السبب الذي لا جله خير صلى الله عليه وسلم  
نساء على أقوال احدها أن الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة) فيقتومه (على)  
نعيم الدنيا فاختر الآخرة (وقال) فيمارواه ابن ماجه وغيره (اللهم أحيني مسكينا وأمتني  
مسكينا واحشني) (في زمرة) يضم الزاي جماعة (المساكين) أي اجعلني منهم  
قال السافعي وناهيك بهذا شر فالو لو قال واحشر المساكين في زمرة فكفاهم شرفا قال  
البهقي ولم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاخبات والتواضع ولذا قال شيخ الاسلام  
زكريا معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاعنياء المترفين  
وتقدم مزيد لهذا في الفصل الثالث من المقصد الثالث (فلما اختار ذلك أمره الله تعالى  
بضمير نساءه ليكن على مثل اختياره) فليس أمره بذلك لمعنى عام بين من طلب شي ونحوه بل  
لأنه لا يكون مكرها لهن على ما اختاره لنفسه (حكاه أبو القاسم النخعي) يضم النون وفتح الميم  
وسكون الضمة وراء نسبة الى غير بن عامر بن مصصة بن معاوية بن بكر بن هوازن كما في  
اللباب (والثاني لانهم تغايرن عليه) قال قتادة سبب الآية غير غارتها عائشة وقال ابن زيد  
وقع بين ازواجه تغاير ونحوه مما يخبر به مزاجه فنزلت حكاها ابن عطية (والثالث لان  
ازواجه) الاولى حذف اللام فيه وفيما قبله (طالبنه) بالفتحة وشططن عليه في تكليفه منها  
فوق سعة (وكان غير مستطيع فكان أولهن أم سامة سأله من امه) يضم الميم وسكون  
المهملة وفتح اللام اسم مفعول من علمت الثوب أي جعلته علمان طراز ونحوه (وسأله  
ميمونة) بنت الحارث الهلالية (حله بامانة وسأله زينب) ابنة جحش الاسدي لما تقدم  
في الزوجات أن آية التخيير انما نزلت وفي عصمته التسع التي تولى عنهن فليس المراد زينب ابنة  
خزيمه بل ميمونة صلى الله عليه وسلم قبل نزول الآية (فوبا محططا وهو البرد اليابس وبسأله  
أم حبيبة) بنت أبي سفيان الاموية (نوبا محوليا) بسين وطاء مهملتين قال في المحصول  
مثل رسول بلدة بالين يجلب منها الثياب وينسب اليها على لفظها فيقال انواب محمولة

وبعضهم يقول سهولة بالضم نسبة الى الجمع وهو غلط لان النسبة الى الجمع أى وهو سهل  
بضمين اذا لم يكن علما وكان له واحد من لفظه ترد الى الواحد بالانفتاح (وسألت كل واحدة)  
من باقى التسع (شيئا الا عائشة حكاه النقاش) فى تفسيره (والرابع ان ازواجه عليه السلام  
اجتمعن يوم اقبلن زيد مازيد النساء من الحلى) فانزل الله آية التخيير بحكاية النقاش أيضا  
وذلك انه لما نصر الله تعالى رسوله وفتح عليه قريظة) بالظاء المشالة (والنضر ظن ازواجه  
انه اخضع بنقائس اليهود وذخائرهم) بذال وناهى مجتئين أموالهم المعدة لوقت الحاجة جمع  
ذخيرة (فبعدت حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقيسرى فى الحلى والحلل ونفن على  
ما تراءى من الفاقة) أى الحاجة (والضيق وآمن قلبه لمطالبتن له بتوسعة الحال) مع انه  
خلاف مراده (وان يعاملن بما تعامل به الملوك والأكابر أزواجهن) من الحلى والحلل  
وتوسيع العيش (فأمره الله تعالى ان يتلو عليهن ما نزل فى أمرهن لئلا يكون لاحد منهن  
عليه منة فى الصبر على ما اختاره من خشوة العيش) وأخرج مسلم وأحمد والنسائى عن  
جابر أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر  
فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لهما فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه  
وهوسا كت فقال عمر لا كلن النبي صلى الله عليه وسلم له به بخك فقال عمر يا رسول الله  
لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة أنصاف فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى بدا ناعذه وقال هن حولى يسألننى النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يضر بها وقام  
عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم مالىس عنده فنهاهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نسائه والله لانسأله بعد هذا المجلس مالىس عنده ثم  
اعتزلهن شهر ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجه الى قوله عظيما فبدأ  
بعائشة فقال انى ذا كرك أمرا اما احب أن تعجلنى فيه حتى تستأمرى أبو بكر قالت  
ما هو قتلها يا أيها النبي قل لازواجه الآية قالت أفبك استأمر أبو بكر بل اختار  
الله ورسوله وفى البخارى وغيره عن عمر فى قصة المراءتين اللتين تظاهرا فاذكر الحديث  
بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشسته  
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما أبدا دخل عليهن شهر من شدة توجده حين عاتبه الله فلما  
مضت تسع وعشرون دخل على عائشة قالت فانزلت آية التخيير فبدأي أول امرأة قال  
فى فتح البارى فاتفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلن  
فيه ~~لهن~~ اختلاف فى سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان  
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة فى جميع النسوة ومناسبة  
آية التخيير لقصة سؤال النفقة ألحق بها بقصة المتظاهرتين انتهى (فلما اخترته) كلهن  
على الصحيح الثابت فى البخارى ومسلم وغيرهما وما يروى عند ابن اسحق ان فاطمة بنت  
الضحاك الكلابية اختارت الدنيا فكانت تلفظ البعرو تقول هى الشقية وعند ابن سعد  
أن العامرية اختارت قومها فكانت تقول هى الشقية فضعه ابن عبد البر وتبعوه بان  
الآية انما نزلت وفى عصمته التسع الا انى وفى عنهن وقد صرح عائشة فى الصحيحين

بأنهن كنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقد تقدم بسط ذلك في الزوجات  
(صبرن معه عوضهن) أي قابلهن (الله على صبرهن بأمرين) البناء للمقابل وهو  
البناء على الاعراض أثماناً أو غير أثمان نحو اشتريته بألف وكفأت أحسانه بضعف فاعنى  
جعلهن عوضاً عن صبرهن أمرين (أحدهما أن جعلهن أمهات المؤمنين) في الاحترام  
والعظيم لا في الخلوة بهن ومنع نكاح شانهن وأخوانهن كما أفاده قوله (تغليظ الحقن  
وتأكيدها لحرمتهن وتفضيلهن على سائر النساء) وهذا يصلح جعله أمراً مستقلاً  
وان أذبحه المصنف فيما قبله (بقوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) قال السبكي  
ظاهر الآية أن أزواجه صلى الله عليه وسلم أفضل النساء مطلقاً حتى مريم وظهرها  
أيضا تفضلهن على بناته الآن يقال بدخولهن في اللفظ لأنهن من نساء النبي - فله عنه  
السيوطي - في الأكليل وأقرب (والشأن أن يحرم عليهن طلاقهن والاستبدال بهن فقال تعالى  
لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج الآية ~~فكأن~~ تحريم طلاقهن  
مستدماً) في أحد الوجهين والآخر أن الفراق بعد اختيارهن البقاء معه وهو الأصح  
كما مر وأما قوله تعالى من بعد أي من بعد التسع ففيه خلاف فقيل إنه خاطرت عليه النساء  
الاتسع اللواتي كن عنده قال ابن عطية ~~و~~ أن الآية آيت متصلة بما قبلها وقال  
أبي بن كعب وعكرمة أي من بعد الأصناف التي سميت ومن قال بالإباحة كانت مطلقة قال  
هنا معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات وهذا تأويل فيه بعدوان روى عن مجاهد  
انتهى (وأما تحريم الترويج عليهن فنسخ قالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى أحل له النساء يعني اللاتي حرم عليه) ولذا تزوج كما مر تفضيله في الزوجات  
(وقيل الناسخ لغيرهن عليه قوله تعالى أنا أحل لنا لك أزواجك الآية) وان تقدم عليه  
في التلاوة وفي ابن عطية ذهب هبة الله إلى أن قوله تعالى ترجى من نساء الآية ناسخ لقوله  
لا تحل لك النساء من بعد الآية وقال ليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ إلا هذا قال  
وكلامه مضعف من جهات انتهى (وقال النووي في الروضة لما خبرهن فاخترنه كذا هن  
الله عز وجل على حسن صنعهن بالجنة فقال) وان كنت تردن الله ورسوله والدار الآخرة  
(فان الله اعطى يسرهياً للحنانات) المطيعات (منكن أجراً عظيماً) أي الجنة كما قال  
(انتهى) وانما اختص صلى الله عليه وسلم بوجوب التخيير لئلا يبين التسريح والامساك  
لأن الجمع بين عدد منهن يوغر) بضم التحتية وكسر المجهة وبالراء أي يجمع (صدورهن)  
بالغيظ والضغن والعداوة (بالغيرة) أي بسببها (التي هي أعظم الآلام وهو) أي الألم  
(أيذا يكاد يقر القلب ويوهى الاعتقاد وكذا الزامهن على الصبر والفقر بؤدين ومهما  
التي زمام الأمر اليهن) بالتخيير (خرج من أن يكون) ما هن عليه (ضرراً) فلا يرد أن الأولى  
أن يكون ضاراً لهن (فتره عن ذلك منصبه العالي) على كل منصب (وقيل ليهما النبي  
قل لا زواج لك) الآيتين (ومنها اتمام كل تقاوع شرع فيه - كما في الروضة وأصلها قال  
النووي وهو ضعيف) لخبر مسلم أنه قال لعائشة ذات يوم هل عندكم شيء قالت اهدى لنا  
حيس قال هاتيه فأكله ثم قال لقد كنت أصبحت صائماً فلو وجب عليه لم يطر بعد الشروع



في الصوم (وفزع بعض الاصحاب على انه كان يحرم عليه اذ البس لأمته) أي درعه تجتمع على  
 لأم مثل غرة وغر على لأم كقصر على غير قاس كأنه جمع لومة قاله الجوهري (أن يفرعها  
 حتى يلقى العدو ويقاتل ذكره في تهذيب الاسماء واللغات) الواقفين في الشرح الكبير  
 للرافعي على وجيز الغزالي (ومنها انه كان يلزمه اداء فرض الصلاة بلاخل) يفسد كمالها  
 (قاله الماوردي) وايضا ما (قال العراقي) أبو اسحق ابراهيم بن منصور المصري  
 ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة وقيل له العراقي لانه سافر الى بغداد وأقام بها مدة يشغل  
 ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق مات سنة ست وتسعين (في شرح المذهب)  
 وهو شرح حسن قاله السيوطي (انه كان معصوما عن نقص الفرض انتهى والمراد خلل  
 لا يطل الصلاة) كترك خشوع فأما المطلق فلا يتوهم وقوعه منه وألحق بالصلاة غير هاتين  
 عباداته كالصوم (وقال بعضهم) من خصائصه انه (كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم  
 اذ رأى ما يجهجه أن يتول لبسك ان العيش) المعتبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا  
 لكدره وكونه مع المنقصات كثيرة ثم هو فان طال قل متاع الدنيا قليل (ثم قال)  
 هذا البعض (هذه الكلمة صدرت منه صلى الله عليه وسلم في انتم حالة يسرها) ويحتمل  
 أن الهاء ضمير عائدة عليه السلام وهذا انصب بقوله (وهو يوم جهجه بعرفة وفي أشد حالة  
 وهو يوم الخندق انتهى) ما قاله بعضهم وهو وجه حكاية في الروضة وأصلها كما في الانعوذج  
 قال شارحه والثاني لا يجب وهو الاسبغ لانه رأى ما يجهجه يوم وقعة بدر التي اعز الله فيها  
 الاسلام وأهلها والفتح الاعظم الذي هو فتح مكة ولم يتقل انه قاله مع توفر الدواعي على  
 نقله فلو وقع لنقل انتهى (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) أي عند تلقينه  
 (ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام) التي كلف بها بل هو مخاطبها في تلك  
 الحالة وهو آية كمال عقله فيها وأن أخذها انما هو بحسب الظاهر لا الحقيقة (كما ذكره)  
 النووي (في زوائد الروضة عن ابن القاص والفضال وكذا ذكره ابن سبع) والبيهقي  
 وغيرهم وحديث شأن الوحي في الصحيحين صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل من  
 حاله المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي  
 ويفارقه الملك قال السراج البلقيني وحكي حالة يؤخذ فيها عن حال الدين من غير موت فهو  
 مقام برزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه لميت كثير  
 من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة باقى الله فيه وهو مشتغل على كثير من الاسرار  
 وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاق على كثير من الاسرار وذلك  
 مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من  
 النبوة انتهى ووقف شيخنا في عهدها خصوصا حيث كان عقله في تلك الحالة حاضرا  
 لانه لو حصل مثله لأحد البشر خر قاله العادة فاستغرق في مشاهدة الله مع حضور قلبه ومعرفة  
 ما يرد عليه من نفع أو ضرر لكان مكلفا اللهم الا أن يقال عذخه خصوصية لكمال استغراقه  
 حتى ان ما يدركه في تلك الحالة كادراكه في حالة نومه للمعاني والاحكام لانه لا ينام قلبه  
 وذلك بحسب ظاهر الحال يقتضي عدم التكليف انتهى فليأتا قل (ومنها انه كان يغان)

بغير مجبة من الغين وهو القطاء قال النووي بالنون والميم بمعنى والمراد هنا ما يغشى (على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة) روى الترمذي عن أبي هريرة رفعه إلى الله في اليوم سبعين مرة ورواه النسائي وابن حبان من حديث أنس بلفظ أني لأتوب إلى الله في اليوم سبعين مرة وروى البخاري عن أبي هريرة رفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله أني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة قال السيوطي رحمه الله المختار أن هذا من التشابه الذي لا يخاض في معناه وقد سئل عنه الأصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم تسكمت عليه ولكن العرب تزعم أن الغين الغيم الرقيق انتهى (ذكره ابن القاص ونقله عنه ابن الملقن) في كتاب الخصائص وأخره ولا يخفى أن شبر منها لما وجب عليه لكن في الجزم بعزوه لابن القاص والملقن نظر اذ لم يصرحا بالوجوب انما قالوا وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ولذا أشار السيوطي إلى التوقف في مراد ابن القاص وتابعه فقال بعد نقله وبعبارة أبي سعد في شرف المصطفى ويستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ولا يدرى وبعبارة رزين ومما وجب عليه أن يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة (ورواه مسلم) في الدعوات (وأبو داود) في الصلاة (من حديث الاغتر) بفتح الهمزة والغين المحبة وبالراء ابن عبد الله ويقال ابن يسار (المزني) ويقال الجهني من المهاجرين ومال ابن الاثير إلى التفرقة بين المزني والجهني وليس بشيء لأن مخرج الحديث واحد وقد أوضح البخاري العللة فيه وأن مسعرًا قد بقوله الجهني فأزال الاشكال قال ابن السكن حدثنا محمد بن الحسن عن البخاري قال كان مسعر يقول في روايته عن الاغتر الجهني والمزني اصح وجزم أبو نعيم وابن عبد البر بأن المزني والجهني واحد كما ينسب في الاصابة فتو له في التقریب ومنهم من فرق بينهما هو بقاء أوله وقاف آخره أي جعلهما اثنين إشارة لابن الاثير وتصحفت في عبارة بقاء أوله ونون آخره من النسخ فأحوجت الشارح إلى قوله ولعل وجه من فرق بينهما أنه كان من إحدى القبيلتين نسبا وحلفا لاخرى أو نحو ذلك (بلفظ انه) أي الشأن (ليغان على قلبي) نائب فاعل يغان أي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشأن والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومجمله رفع بانضاح عليه أي المجازية وهي النيابة (واني لاستغفر الله) أي اطلب منه الغفر أي الستر هذا ظاهره قال الحافظ ويحتمل أن المراد هذا اللفظ بعينه ويرجح ما أخرجه النسائي بسند جيد عن مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الخ القسوم وأتوب إليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة وله عن نافع عن ابن عمر ان كان تعدد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الغفور ومائة مرة (في اليوم) الواحد من الايام ولم يرد يوم معين (مائة مرة) لا يبارض روايه سبعين لأن المراد الكثرة لا التحديد ولا الغاية فالمراد استغفره دائما أبدا وخص المائة لتكاملها في العدد المركب من الاحاد والعشرات حتى ان ما زاد عليها كالتكرير يراذل كما أشار إليه الحارثي لكن قال في التبع والمطالع كل ما جاء في الحديث من التعبير بالسبعين قبل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين

والسبع مائة موضع الكثرة قال في الفتح وقوله في رواية البخاري أكثر من سبعين بمحمل  
أن يفسر برواية مائة ووقع عند النساء من رواية معمر عن الزهري بلفظ أني لاستغفر  
الله في اليوم خمس مائة مرة لكن خالف معمر أصحاب الزهري في ذلك (هذا اللفظ مسلم  
وقال أبو داود في كل يوم) بدل قوله في اليوم ولا منافاة بينهما إلا أن المراد باليوم ما صدقه  
وهو يتحقق مع ذلك كما يتحقق في بعض الأيام (قال الشيخ ولي الدين العراقي والظاهر أن  
الجملة الثانية) أي قوله واني لاستغفر الله الخ (مرتب على الأولى) التي هي انه يغفر  
على قلبي (وأن سبب الاستغفار الغين ويدل لذلك قوله في رواية النساء في عمل اليوم  
والليلة انه يغفر على قلبي) أي ويدوم اثر ذلك (حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة) فيزول  
(وفي رواية له أيضا فاستغفر الله) فصرح بقائه السببية (وأناط الحديث المختلفة يفسر  
بعضها بعضا) فتحمل الجملة الثانية على انها مسببة عن الأولى فتوافق الروايتين (ويحتمل  
من حيث اللفظ) بقطع النظر عن الروايتين (أن تكون الجملة الثانية كلاما بارأه غير  
متعلقة بما قبله فيكون عليه السلام أخبر بأنه يغفر على قلبه و) أخبر (بأنه يستغفر الله  
في اليوم مائة مرة) وليس الاستغفار مسببا عن الغين فأخبر بحصول الغين مع كثرة  
الاستغفار فما الظن بمن ليس كذلك والجملة حال مقدرة انتهى لكن الوجه الأول  
لقاعدته المحدثين أن خير ما فسرته بالوارد (وقال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد  
البغدادي الإمام المشهور والمصنف الثقة الفاضل المتوفى سنة أربع وعشرين وما تشر  
في غريب الحديث (أصل الغين) أي ما وضع له أولا (في هذا ما يغشى) بفتح الياء  
والشين الخفيفة أو بضمها وكسر الشين مشددة والاول أظهر (القلب) أي يعرض له  
أو يبره (ويغطيه) عطف تفسير وهو استعارة لما يشغله (وأصله) أي ما وضع له  
أولا مأخوذ (من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها) فأطلق على ما يغشى القلب  
لاشترائكهما في مجرد التغطية (وقال غيره الغين شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية)  
أي لا يغطيه كله (كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء) أي في الجو (فلا يمنع ضوء  
الشمس) لرقته (قال القاضي عياض) في الشفاء (بعد حكمائه لذلك) المذكور عن أبي  
عبيد وغيره (فيكون المراد بهذا الغين إشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه) أي فتورهما  
(وسمواهما) أي زوال صورتها عن الفكر وبين ما غفل عنه من فتور وهو فقال (عن  
مداومة الذكر) أي ذكره بلسانه وقلبه (ومشاهدة الحق) ان اريد به الله تعالى فالمراد  
مشاهدته في مزايده صنوعاته حتى كأنه يراه عيانا وان اريد الحق الثابت المتيقن من العلوم  
الحقة والامور والقيينة الدنية فهو واضح ولما كان هذا لا يناسب مقامه صلى الله عليه  
وسلم اشار الى دفعه عما لم يتب له المعترض بالتعقب الا في فقال (بما) أي بسبب ما (كان  
صلى الله عليه وسلم دفع اليه) بالبناء للجهة وول أي فوض اليه وأعطيه (من مقاساة  
النشر) أي مكابدهم وتحمل مشاقهم (وسياسة الامة) تدبيرهم وامرهم بما يصلح  
شأنهم من مسامحة يسوسه اذا قام عليه لاصلاح اموره وهو لفظ عربي لا معرب كما توهم  
وهي حكم مخصوص بما يكون بطريق القهر والاضبط (ومعاونة الاهل) أي تحمل المشاق

من جهتهم أى الاعتناء بأمورهم والتعبد بما فيه معاشهم (ومقاومة الولى) من والى به  
 ويذهب أى القيام معه بالمتابعة والحفظ (والعدو) بدفع شره وحمله على الاسلام  
 والتسلط بالحق (ومصلحة النفس) أى نفسه فى أمور معاشه (وكلفه) بالبناء لمفعول  
 معطوف على دفع اليه (من أعباء) بفتح واسكان اخره مزج جمع غيب بالكسر وفتح أى  
 أنفصال حاصله فى (أداء الرسالة) وهو ما يكون له فى تبليغها ودعوة الخلق (وجمل) بفتح  
 أوله (الامانة) أى ما استودعه الله تعالى من أسرارہ واعطاء كل ذى حق حقه وليس  
 المراد بها طاعة الله التى أوجبها عليه كما قيل كذا فى التسميه وحله شيخنا على ما نقلناه  
 فقال أى ما كلفه من الاحكام الشرعية سميت امانة لوجوب اداها كما يجب اداء الوديعة  
 مثل المال لكما انتهى والمثبت أوجه (وهو) صلى الله عليه وسلم (فى كل هذا)  
 المذكور (فى طاعة ربه وعبادة خالقه) عطف أخص على أعم وهذا دفع لتوهم انه كان  
 اللاتق أن لا يشغله شئ عن ذكر ربه ومشاهدته بأنه لم يشغله به لفظوظ قضائية ولا أمور  
 رياسية وانما الله شغله بذلك فاحصل ذلك الا لخدمته التى أمره الله بها ولما ورد عليه  
 اذا كان هذا طاعة وعبادة فلم استغفر منه وجهه على طريق الاستدراك بقوله  
 (ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع) أعلى (الخلق عند الله مكانة) أى رتبة ومنزلة  
 (وأعلاهم درجة) قيسير (وأقهم) اكملهم (به) أى بالله (معرفة) فهو أعرف  
 بالله من سواه وأحر هذا لانه مرتب على ما قبله من العقول والحسوس (وكانت حالته)  
 أمره وشأنه (عند خلوص قلبه) لله بحيث لا يربيه سواه (وخلق ربه وتفرده بربه)  
 أى جعل أمره منفردا بالتوجه بلبائيه الاعلى فيه كون قلبه معه وحده فى خلقه فان  
 ذاك الله جلوس الرحمن كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (واقباله بكيته)  
 أى ذاته كاهاقبالا وقالوا (عليه ومقامه هنالك) أى أقامته مع الله وحده فى حظيرة  
 قدس قربه وأشار بالبعد لعل مقامه مت (ارفع) أى أعلى (حاليه) أى حال اشتغاله  
 بالظواهر وحال كونه مع الله وكل من صار فيعة لكن هذه أرفع (رأى عليه السلام)  
 شاهد أو علم (حال قربه عنها وشغله بسواها) أى اشتغاله بغيرها (غضا) بفتحين أى نقضا  
 كناية عن التزبل (من على حاله) أى حاله العلى (وخفضا) أى حطا وتزبلا (من رفيع  
 مقامه) بالنسبة للعالة الاخرى وان لم يكن كذلك فى نفسه لانه فى عبادة (فاستغفر الله  
 من ذلك) لعدته بالنسبة لمقامه الآخر كالذنب (قال) هياض (وهذا) التفسير (أولى  
 وجوه الحديث) التى ذكرت فى توجيهه وأشهرها والى معنى ما اشترنا اليه ما لا كثير من  
 الناس وحام حوله فقارب ولم يرد أى لم يصل اليه استعارة من ورد الماء اذا أتاه  
 ليستقى منه وفيه إشارة الى أن فيه شفاء العليل وتلج الصدور وأن للتنفس نطقا اليه وفيه  
 بلاغة ظاهرة (وقد قربنا غامض) أى اديننا لمن قارب به حتى (معناه) الذى لم يتضح  
 (وكشفنا للمستفيد) طالب الفائدة العلمية من تجارته الراجحة (مجاهد) بضم الميم وفتح  
 الحاء وشدة الباء وجهه الحسن شبهه بمجان مخدرة (وهو) أى هذا التفسير (مبنى)  
 أى منقوع (على جواز الفترات والغفلات والسهو) على جميع الانبياء عليهم السلام

(في غير طريق البلاغ) فلا يجوز ذلك فيه لما فاته له وقد استقد عليه بناؤه على هذا بأنه جعل  
أولاً الثلاثة عبارة عن اشتغاله بأمراته وأهله ولا غفلة ولا فترة ولا سهو حقيقة فكيف  
بناه على غير أساسه فهو كالفقير عما قاله (اتهي) كلام عياض (وتعقب بأنه  
لا ترضى نسبته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك) حتى قيل لا ينبغي ذكره (لما يلزم عليه من  
تفضيل الملائكة عليه بعدم الفترة عن التسيج والمجاهدة) وهو خلاف الاجماع من تفضيله  
عليهم وقد منّا الجواب عنه بأن هذا غفلة من المتعقب لأنه أشار إلى دفع هذا الاعتراض  
بقوله بما كان دفع اليه الخ فلم يشتغل عن ذلك إلا لأمر الله به هذا الماترب عليه من حكم  
وأحكام شرعية (ولقوله عليه السلام لست أنسى) تعليل ثان لكونه لا ترضى نسبته إلى  
ذلك لأنه نفي عنه النسيان هذا ظاهره لكن يرد عليه قوله (ولكن أنسى) بالتشديد  
مبنى الجاهول (لاستق) فانه ظاهر في أن ذلك لم ينشأ عن غفلة فالأولى جعله جواباً عن  
التعقب وكأنه قال ورد لقوله عليه السلام بدليل قوله (فهذه ليست فترة وانما هي طحكمة  
مقصودة يثبت بها حكم شرعي) كما أشار إليه عياض (فالأولى أن يحمل) الحديث  
(على ما جعله) عياض (عليه فيه وهو ما دفع) أي أوصل وقوض (إليه من مقاساة  
البشر وسبب الساسة الأئمة ومعاونة الأهل وحمل كل) بفتح الكاف وشد اللام (أعناء النبوة  
وحمل أنقائهما) عطف تفسير (اتهي) وحاصله أن ترك التسيج ونحوه انما هو لحكم  
وترتيب أحكام شرعية عليها وقد سرح في الشفاء بعد هذا المبحث بكثير لما ذكر سهوه  
في الصلاة بقوله والسهو هنا في حقه سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال اني لانسى أو أنسى  
لاستق بل قد روى لست أنسى ولكن أنسى لاستق وهذه الحاشية زيادة في التبليغ  
وتمام النعمة عليه بعدة عن سمات النقص وأعراض الطعن اتهي (وقيل الغين  
ثوبى تعزى القلب) الصافي (عما يقع من حديث النفس) لا بالمعنى الأول فهو من جملة  
الاجوبة وقال شيخنا ليس مقابل للخلاف السابق في معناه بل هو سبب لما يحصل للقلب  
بما يشاء وفيه أن المتبادر خلافه وقد جعله النووي من جملة الاجوبة ويدل على ذلك ما  
(قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري في كتاب الدعوات (وهذا أشار إليه  
الرافعي في أماليه وقال ان والده كان يقرره) جواباً عن الحديث (وقيل كانت  
الهيئة التي تعزى القلب) حالة يطلع فيها على احوال أمته فيستغفر الله لهم) أي يدعو  
بالمغفرة لمصادر منهم أو بسبب در فاعين خواطره فيما يتعلق بهم لاهتمامه بهم وكثرة شفقتهم  
عليهم واستغفاره انما هو لهم فلا اشكال أصلاً (وقيل هو) أي الغين (السكينة)  
الوقار والتأني والطمأنينة في الامور (التي تغشى قلبه) أي تعرض له (والاستغفار)  
عندها (لاظهار العبودية لله تعالى) والافتقار إليه (والشكر لما أولاه) فالغين ليس  
نقاصاً بل صفة كمال اذ هو خضوع وخشوع والاستغفار عنده شكر لتلك النعمة (وقال شيخ  
الاسلام) الحافظ ولي الدين احمد (بن) الحافظ عبد الرحيم (العراقي) أيضاً هذه الجملة حالية  
اخبر عليه السلام انه يغتن على قلبه مع أن حاله الاستغفار في اليوم مائة مرة وهي حال  
مقدرة لأن الغين ليس موجوداً في حال الاستغفار بل اذا جاء الاستغفار اذهب ذلك الغين

فليست الجلالة الثانية مسببة عن الاولى (قال ابن العراقي) وعلى تقدير نعلق احدي  
 الخلقين بالآخرى وأن الثانية مسببة عن الاولى (كما هو الظاهر المذمور وايضا النسائي  
 فاستغفر وحتى استغفر كما مر) فيحتمل أن يكون هذا الغين تغطية للقلب عن امور  
 الدنيا وحجابا بينه وبينها فيجتمع القلب حينئذ (أي حين يحصل له ذلك) على الله تعالى  
 ويتفرغ للاستغفار شكرا وملازمة للعبودية) وهذا قريب أو مساو للسكينة التي حكاها  
 أولا بقوله وقيل هو السكينة الخ كذا قيل وفيه نظر لأن السكينة مفسرة بالوفاء والثبات  
 في الامور وهذا يجب بينه وبين الامور فهو غيره قطعا وقد ذكر الامرين في الشفاء كما  
 (قال وهذا معنى ما قاله القاضي عياض انتهى) كلام الولي (ومراد قوله في الشفاء  
 وقد يحتمل الحديث أن تكون هذه الاغاة حالة خشية واعظام لله ومنه (نفسه قلبه)  
 أي تعرض لمن تصور ذلك (فيستغفر حينئذ) أي حين غشيت هذه الحالة (شكرا لله  
 تعالى) على نعمة جليلة أن عرفه عظمتة وخشيته وهو أعظم المعلومات (وملازمة)  
 مداومة (العبودية) اذ مقتضاها عده نفسه مقصرا لا يني بأداء خدمته فلذلك يستغفره  
 وبقيّة قول الشفاء كما قال صلى الله عليه وسلم في ملازمة العبادة أفلاأ كون عبدا  
 شكورا (قال الشيخ ابن العراقي وهو عندي كلام حسن جدا) بالغ في الحسن  
 (وتكون الجلالة الثانية مسببة عن الاولى لا بمعنى أنه يسعي بالاستغفار في إزالة الغين)  
 لانه كمال (بل بمعنى أن الغين أصل محمود) أي أمر يحمده عليه (وهو الذي تسبب عنه  
 الاستغفار وترتب عليه وهذا أنزه الاقوال) أبعد ما عن الاعتراض والسكفات  
 (وأحسنها لأن الغين حينئذ وصف محمود وهو الذي نشأ عنه الاستغفار) فنشأ محمود عن  
 محمود (وعلى الأقل) الذي هو الغفلات والفترات بالمعنى المتقدم (بكون الغين  
 مما يسعي في إزالته بالاستغفار وما ترتب الاشكال وجاء السؤال الاعلى تفسير الغين بذلك)  
 أي الغفلة والسهو بالمعنى الماتر (وأهل اللغة انما فسروا الغين بالغشاء) وهو في كل محل  
 بما يناسبه (فحمله على غشاء يليق بجلاله صلى الله عليه وسلم وهو الغشاء الذي يصرف القلب  
 ويحجبه عن امور الدنيا لاسيما وقد ترتب على أمر الغشاء) اضافة بيانية (أمر محمود  
 وهو الاستغفار فانشأ هذا الامر الحسن الا عن أمر حسن انتهى) كلام ابن العراقي  
 (وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله) ما يتوهم هذا (في كتابه لطائف المتن) في مناقب  
 الشيخ أبي العباس والشيخ أبي الحسن (ان الشيخ أبا الحسن) على بن عبد الله المغربي  
 (الشاذلي) الشريف الهاشمي من ذرية محمد بن الحنفية مر بعض ترجمته شيخ  
 الشاذلية (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألت عنه هذا الحديث أنه  
 ليغان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غين الانوار) الواردة عليه (لا غين الاغيار)  
 اذ لا يعتبر به ولذا قال الهاشمي خوف المقتربين من الانبياء والملائكة خوف اجلال  
 واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله وقال السهروردي لا تعتقد أن الغين حالة نقص بل  
 هو كمال أو تامة كمال ثم مثل ذلك بجفن العين حين يسجل ليدفع القذى عن العين مثلافاته  
 يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الجبينة وفي الحقيقة هو كمال هذا يحصل كلامه

بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متروكة للاغربة النائرة من  
أنفاس الاغيار فعدت الحاجة الى الستر على حدة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك  
انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم  
والاستغفار يستدعي وقوع معصية وأجيب بأجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين  
ومنها قول ابن الجوزي هذوات الطباع البشرية لا يسلم منها أحد والايباء وان عصوا  
من الكبائر لم يعصوا من الصغائر كذا قال وهو مترع على خلاف المختار والراجح  
من عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا  
في العبادة لما أعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير  
اتهمى ومحصل جوابه أن الاستغفار من التقصير في اداء الحق الواجب له تعالى وبحمل  
أن يكون لاشتغاله بالا ورعاية من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة  
الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراة أخرى وتأليف المؤانسة وغير  
ذلك مما يحجب عن الاستغفار بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك  
ذنباً بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور في حظرة القدس ومنها أن استغفاره تنسب  
لأتمته أو من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم وقال القرطبي كان صلى الله عليه وسلم دائم الترتي  
فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنباً فاستغفر من الحال السابق وهذا مترع على أن العدد  
المذكور في استغفاره كان مترفاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف  
ذلك اذ ليس فيها ما يدل على اقتراف واجتماع انتهى وقد اقتصر المصنف في هذا القسم  
على ما ذكره ويزاد عليه غيره فيه اكثر مما ذكر

• (القسم الثاني ما) أي أشياء (اختص به صلى الله عليه وسلم) عن الاتة فلا ينافي  
مشاركة الانبياء له في بعضها (محترم عليه) دون أتمته ليكثر نوابه في اجتنابه وخص بها  
تكرمة له لأن اجترأ المحترم اكثر من اجترأ المكروه وفعل المندوب (فنها) أي  
المحترمان عليه وعلى آله لاجله (تحريم الزكاة عليه) أي أخذها وعدم سقوطها من  
مالكها لوقوع (وكذا الصدقة) والكفارة والندور (على الصحيح المشهور المنصوص  
قال عليه الصلاة والسلام انما لنا كل الصدقة) وهي تشمل القرض والنفل (رواه مسلم)  
قال البلقي وخزجت على ذلك أنه يحرم أن يوقف عليه معيناً لأن الوقف صدقة تطوع  
قال وفي الجواهر ما يؤيده فانه قال صدقة التطوع كانت حراماً عليه وعن أبي هريرة ان  
صدقات الاعيان كانت حراماً عليه دون العامة كالمساجد ومياه الآبار قاله في الاغونج  
(ومن قال بإباحته يقول لا يلزم من امتناعه من اكلها تحريمها فقله ترك ذلك تنزهها  
مع إباحته وهذا خلاف ظاهر الحديث) بل يردده قوله صلى الله عليه وسلم انما آل محمد  
لا تخل لنا الصدقة رواه احمد باسناد قوى كافي الفتح وجزم الحسن البصري بأن الانبياء  
مثله لانها أوساخ وقال ابن عينة فعل لهم بدليل قصدي علينا (قال شيخ الاسلام  
ابن العرقي في شرح الترمذي وعلى كل حال ففيه أن من خصائصه عليه الصلاة والسلام  
الامتناع من اكل الصدقة اما وجوبها وانعزها انتهى) لأن السائل بالتنزه لم يقل بأكلها

(والحكمة في ذلك صيانة منصبه الشريف عن أوساخ أموال الناس) لأن الصدقة تظهر المال واجبة كلزكاة أو مندوبة كالتطوع ولأنها تأتي عن ذل الأخذ وعز المأخوذ منه وأيدل بها التي المأخوذ باقهر والغلبة لاتبائه بعض الأخذ وذل المأخوذ منه (ومنها تحريم الزكاة على آله) وهم مؤمنون بنبي حاشم وبنو المطلب عند الشافعية وبعض المالكية والمشهور عندهم بنو هاشم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تخل لحمد ولا لآل محمد رواء مسلم ولقوله إن الله - ثم على الصدقة وعلى أهل بيته رواء ابن سعد وغيره قال الطبري وقد اجتمع في الحديث ما بلغنا شئ حيث جعل المشبهة بأوساخ الناس للتجنيب والتشبيح تنفيها واستقذارا وأجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك فجرّد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كآله غيره وهو روفان الطببات للطبيين لا يقال كيف أباحها لبعض أئمة ومن كمال إيمان المرء أن يحب أخيه ما يحب لنفسه لا ناقول ما أباحها لهم عزيمة بل اضطرازا وكمن حديث تراءفها من السؤال فلي الحازم أن يراها كالسنة فمن اضطّر غير باغ ولا عاد فلاثم عليه انتهى (وتحريم كونه عمالا) ولومن بعضهم لبعض (على الزكاة في الأصح) نهر الحاكم عن علي - قلت للعباس سل رسول الله أن يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غالة الأيدي (وكذا يحرم صرف النذور والكفارة إليهم) ولكون تحريم ذلك على آله بسبب اتساعهم إليه عدّ ذلك من خصائصه (وأما صدقة التطوع فحلّ لهم في الأصح) عند الشافعية والحنابلة وأكثرا الحنفية وهو الصحيح المشهور عند المالكية ونص عليه مالك وابن القاسم (وأما قوله (خلافا للمالكية) فضعيف غرّه فيه كالتسويطي - اقتصار العلامة خليل عليه وما علمنا أنه متعقب (وهو وجه عندنا) واستدل للعلل بما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة ففضل له أن يشرب من الصدقات فقال إنما حرّم علينا الصدقة المفروضة وأخرجه البيهقي من طريق الشافعي فثبت ذلك في حق الشراية وقيس بها أموالها زاد في الانعوج وعلى موالى آله أي خصص بتحريم الزكاة عليهم في الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تخل لآل وأولاد مولى القوم من أنفسهم وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر (ومنها أنه يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أكل ماله رائحة كريهة كثوم) بضم المثناة (وبصل) وكرات إذا كان ذلك نيا (لتوقع مجيء الملائكة والوحى له كل ساعة) فيبدأون بريحه لا مطبوخا فكان يأكله كما رواه أبو داود والترمذي لا تشاء العلة وروى أبو داود عن عائشة آخر طعام أكله في بيتي فيه بصل زاد البيهقي كان مشويا في قدر (والأكل متعكفا) أي ما تلا على أحد شقه أو معتدا على وطاء تحته أو على يده اليسرى أقوال مرّت رجع بعضهم أوسطها وبعض أولها وهذا (في أحد الوجهين فيها) وهو مذهب مالك (والأصح في الروضة كراهتهما) لما في مسلم أن أبا أيوب صنع للنبي - صلى الله عليه وسلم طعاما فيه بصل وفي رواية أرسل إليه بطعام فيه بصل أو كرات فردّه فقال أحرام هو قال لا والله كني أكرهه (وتعقب السهلي - الاتكاه) أي



القول بتفسيه بكرامته (فقال قد بكرة لغيره أيضا لانه من فعل المتعظيم وقد تقدم مزيد  
لذلك) في الاطعمة (ومنها تحريم الكآبة والشعر) بجميع أنواعه ومنه الرز عند  
الجهور خلافا للاخضش (واعتانجه) كما قال الرافعي (القول بخرجهما) عليه (عن  
يقول انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما) ولكن لا يكتب ولا يقول الشعر (والاصح  
انه كان لا يحسنهما) لأن الله (قال تعالى وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن (من كتاب  
ولا تحطه بينك) اذا لارتاب المبالون أي اليهود وقالوا الذي في التوراة انه أمي (وقال  
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أي ما هو في طبعه ولا يحسنه ولا تقضيه جبلته) بحسبه  
وطبيعته (ولا يصح له) تفسير لما ينبغي (وأجيب) عن عدهما من الخصائص  
كما أجاب به النووي في الروضة فقال (بان) لا يجتمع بحرجهما وان كان لا يحسنهما فان  
(المراد تحريم التوصل اليهما) بأن يريد تعلم ذلك قال شيخنا ولعل الشائل بعدم حرمة يرى  
أن هذا المالم يكن في طبيعته كان كالحال عليه فلا يخطر في نفسه حتى يمنع من التعلم (وهل  
منع الشعر خاص به عليه السلام) لما رواه الطبراني عن علي لما قتل ابن آدم أخاه بكي  
آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الأرض مغيرة فبيع

تغير كل ذي طم ولون \* وغيب ذلك الوجه الملق

(أو) خاص (بنوع الانبياء) لما رواه الثعلبي عن ابن عباس قال ان عمدا والانباء كلهم  
في النهي عن الشعر سواء (قال بعضهم هو عام لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له لانه  
لا يظهر فيه الخصوص نكته) لأن الشعر مبنى على تحيلات مرغبة ومنفرة وشو هوها  
مما يلين مقامه صلى الله عليه وسلم فصرفت طبيعته عن ذلك لعدده فصا بالنسبة له وهذا  
المعنى موجود في جميع الانبياء لأن الحكم يذو ومع العلة وجودا وعدما (وتقدم  
في قصة الخديجة البص في كونه عليه السلام كان يحسن الكآبة أم لا) وأن الصحيح لا  
(ومنها) تحريم (نزع لآمنه) وهي الدرع والصلاح هم زمنا كنه بعد ألف وقد تصف  
(اذا لبها حتى يقاتل) ان احتيج له فلو هرب عدوه أو حصل بينهم صلح أو نحو ذلك جاز  
نزعها وقد يشعره قوله (أو يحكم الله بينه وبين عدوه) لما رواه أحمد وحسنه البيهقي  
وعلقه البخاري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس لبي اذا لبس لآمنه أن يضعها  
حتى يقاتل ولا أحد أيضا والطبراني والبيهقي عن ابن عباس مرفوعا ما ينبغي لبي أن  
يضم أدانه بعد أن لبها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فذكر في كل حديث غاية فجمع  
المصنف بينهما زاد في الاغوذج وكذلك الانبياء قال أبو سعيد وابن سراقه وكان لا يرجع  
اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو (ومنها المن ليس تكفر ذكره الرافعي) وغيره  
(قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط شيئا تطلب اكثرت منه) لانه طمع لا يليق به  
(بل أطرأ بك وأصديه وجهه فأذبه بأشرف الآداب) وأجل الاخلاق فان من اعطى  
لشبابا كثيرا يكن له أجر لقصد الاستكثار (قاله اكثر المفسرين) ومنهم ابن عباس  
قال ابن عطية فكانه من قولهم من اذا اعطى (وقال الفصحاء ومجاهد هذا كان النبي)

قوله بعد أثبت لا يجيء فاقبه من  
التسائل اه

صلى الله عليه وسلم (خاصة) لما ثبت عندهما بذلك والا فالآية بجزءها لا تفيد الخصوصية  
(وليس) يحرم (على أحد من أمته) ذلك بل هو مباح لهم لكن لأجر لهم فيه قال مكي  
وهذا معنى قوله تعالى وما آتيتكم من ربا ليروى في أموال الناس فلا يروى عند الله (وقال  
قادة لا تعط شيئا لمحارزة الدنيا أى أعطاك) هو مثل قول الأكثر والذي في ابن عطية  
عن قتادة ان المعنى لا تدل بعلمك في هذا التاويل تحريض على الجدة وتخويف (وعن  
الحسن) البصري (لا تمن على الله بعملك فتستكبره) ونعجب به (وقيل) أى قال ابن زيد  
(لا تمن على الناس بالنسبة فتأخذ عليها أجرا وعوضا من الدنيا) وسكى النقاش عن ابن  
عباس انه قال لا تمن تستكبر دعوت فلم أجب قال ابن عطية فهذه الاقوال كلها من المتن  
الذى هو تعديد البدو ذكرها وقال مجاهد معناه لا تضعف فتستكبرا مجاناك من أعباء  
الرسالة فهذا من قولهم حبل منين أى ضعيف انتهى (ومنها ما لا يعين الى ما منع) بضم  
الميم وكسر النون مشددة (به الناس) من زهرة الحياة الدنيا (قال الله تعالى ولا تمدن  
عينيك) لا تنظر بهما (الى ما منعنا به أى استحصانا له ونمنا أن يكون لك مثله أزواجنا  
منهم) زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنقتم فيه (أسكالا وأشباها من الكفار  
وهى المزوجة بين الاشياء وهى المشاكلة وعن ابن عباس) فى تفسير أزواجنا قال (اصنافا  
منهم) فانه مستحق بالاضافة الى ما اوئيتنه فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات  
كما قال ووزق ربك خيرا وأبى اخرج ابن أبى شيبه وابن مردويه والبرزأبو يعلى عن أبى  
رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلنى الى رجل من اليهود أن أسلفنى  
دقيقا الى هلال رجب فقال لا الابرهن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما  
والله انى لا مين فى السماء أمين فى الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن  
عينيك الى ما منعنا به أزواجنا منهم (ومنها خاتنة الاعين وهى الاجماء) الاشارة بالعين  
أو الحجاب أو غيرهما خفية (الى مباح من قتل أو ضرب) أو حبس (على خلاف  
ما يشعر به الحال) أى ما يظهره المولى سعى خاتنة لشبهه بالخيانة من حيث خفاؤه  
(كما قيل له عليه الصلاة والسلام فى قصة رجل) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح (أراد قتله)  
لانه كان يكتب له بمكة فأزله الشيطان فكفر فأهدر دمه فبين أهدر يوم فتح مكة فاختبأ  
عند عثمان فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان فقال يا رسول  
الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه  
فقال أما كان فكبر رجل رشيد يقوم الى هذا حين كفت يدي عن مبايعته فيقتله فقال  
رجل (هلا ومات السابقتله فقال ما كان ينبغي لنبى أن تكون له خاتنة الاعين) رواه أبو  
داود والنسائ وصححه الحاكم وأقاد سبط ابن الجوزى أن الرجل عباد بن بشر الانصارى  
وقيل عمر بن الخطاب فأسلم عبد الله وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكانت له المواقف  
المحمودة فى الفتح وولاه عمر صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا فى ولايته  
واعترل الفتنة حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين فقال اللهم اجعل آخر على الصبح  
فتوضأ وصلى فلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبضت روحه رضى الله عنه كما تقدم

مبسوطا في الفتح (ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور) أي ممنوع (قوله الرافعي) فيما نقله  
 الجازي في مختصر الروضة (قال بعض بل اذا كان الايمان في محظور فليس من خاتمة  
 الايمان في شيء) (ومنها نكاح من لم تهاجر) الى المدينة (في أحد الوجهين قال الله تعالى  
 يا أيها النبي انا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن أي مهورهن سمي المهر أجرا  
 لأن المهر أجرا على البضع) بضم فسكون أي الفرج (وتقييد الاحلال باعطائها مجمله  
 لا يتوقف الحل عليه بل لا يشار الا فضل) مثله في البضاوى ولا يتعين الحل عليه اذ يمكن  
 أن معنى آتيت أجورهن التزمته في ذمتك ثم آتيته بعد (كتقييد احلال المملوكة بكونها  
 مسبية في قوله وما مملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الغنائم فان مثله الشراء والهبة  
 والهدية ونحو ذلك قال ابن عطية يريد أوعلى أمتك لانه في عليه وملك اليمين أصله التي  
 من الغنم أو بمن تناسل ممن سبي والشراء من الحريين كالسبا وبماح النساء  
 هو من الحريين ولا يجوز سبي من له عهد ولا تخلكه ويسمى سبي الخبيثة (وبنات عك  
 وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك يعني من نساء بن زهرة اللاتي هاجرن معك أي  
 الى المدينة) لانها حقيقة الهجرة الشرعية (قالوا والمراد هاجرن كما هاجرت وان لم تكن  
 هجرت في حال هجرته) اذ لم يهاجر معه أحد (وظاهر يدل على أن الهجرة شرط في التحليل  
 وأن من لم يهاجر من النساء لم يجعل له نكاحها) لانه قيد حل المذكورات بالهجرة  
 (و) يؤيد هذا ما رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال (قالت  
 أم هانئ خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعذر) فقلت مالي عندك  
 وغبة يارسل الله ولكن لأحب أن أتزوج وبني صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء  
 ركنن الابل نساء قريبس أحناه على طفل في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده رواه الطبراني  
 عنها رجال ثقات وروى ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي فقالت يارسل الله لانت أحب  
 الى من سمى وبصري وحق الزوج عظيم فأخشى أن أضيع حق الزوج (نعذركي) أي  
 قبل عذري (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي انا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيتن في  
 قراء الجهور وقراءة الاعشى بالياء) هاجرن معك فلم يكن لهن حل لهن فاني لم أهاجر معهن كنت  
 من الطلقاء وعن بعض المفسرين أن شرط الهجرة في التحليل منسوخ) وبه جزم البغوي  
 (ولم يذكرنا ضنه) على انه لا حاجة لدعوى النسخ فقد ذهب الفضالة وابن زيد الى أن معنى  
 الآية ان الله أباح له كل امرأة يؤتيها مهرها وملك اليمين وأباح له قرابته وخصمته  
 بالذكور ووصفهن بالهجرة تشرى فالفن وأباح له الواهبات خاصة فهي اباحة مطلقة في جميع  
 النساء حاشي المحارم لاسيما على ما ذكره الفضالة أن في مصنف ابن مسعود واللاتي هاجرن  
 بالواو ثم قال ترجى من نساء الخ أي من هذه الاصناف كلها فيجوز التخيير بعد ذلك على  
 العموم الى قوله ولأن تبدل بين من ازواج فعود على التباعد فقط على الخلاف في ذلك  
 ذكره ابن عطية (وعن الماوردي قولان) ذكرهما في معنى الآية (أحدهما أن الهجرة  
 شرط في احلال كل النساء له عليه السلام من غريبة وقرينة) من جهة أبيه أو أمه  
 (والثاني انها شرط في احلال بنات عمه وعماته المذكورات في الآية وليس شرطها

قوله في الاجنبات في نسخة  
المتن في احلال الاجنبات اه

في الاجنبات) وقد يؤيده حديث أم هانئ (وعنه أيضا) حكاية قول ثالث (ان المراد  
بالمهاجرات الملمات) فجعل له جميع النساء مهاجرات ام لامن آثار به أو غيرهن وهذا  
هو الاصح في الحكم دون التحريم ولعلكن ادق من كون المراد الملمات ما نقله ابن عطية  
كأريث (ومنها تحريم امسالك من كرهته قاله الجليزي وغيره) كما هو قضية تخصيصها  
ولمحوها البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما أدخلت عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها  
فالت ايموزا بقه منك فقال لها لقد عذبت عظيم الحق بأهلك وفي رواية له عذبت بما عذبت  
المير أي بالذي يستعذبه وهو الله قال ابن الملقن بينهم مناهة يحرم عليه نكاح كل امرأة  
كرهت محبتها وبحث فيه شيخنا بجوازها لمافهم ككرهتها له ليرد ابقاها وان جاز  
وفيه نظر وقد زاد في الاغودج وتحريم عليه مؤبد في أحد الوجهين (ومنها اسكاح الكاكية)  
ولو ذمت (لان أزواجه اثمات المؤمنين) ولا يجوز أن تكون الكافرة اثمهم (وزوجات  
له في الآخرة) لمدبث زوجاني في الدنيا وزوجاني في الجنة (ومعه في درجته في الجنة) لقوله  
سألت ربني أن لا تزوج الامن كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحاكم وصححه والبخسة  
حرام على الكافرين (ولانه اشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة فلوا ولو نكح كاكية  
له دبت الى الاسلام كرامة له) أي لو فرض ذلك والافتمتق له صلى الله عليه وسلم نكاح  
كاكية (ومنها نكاح الامة المسلمة) لانه مقصد يخوف الفت وهو معصوم ومقصد مهر  
الامة ونكاحه غنى عن المهر ابتداء وانتهاه وفيه رق الولد ومنصيه منه عنه وقال البلقيني  
لا يتصور في حقه نكاحه نظر اضطرار الى نكاحها بل لو أعبته أمة وجب على مالها بهالها اليه هبة  
قباسا على الطعام (ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا) على الصحيح وان قلنا بالمشهور  
من جرى الرق على العرب (ولا تلزمه قيمته لتعذر الرق قاله القاضي حسين) بخلاف ولد  
المقر ويحرره أمة لتفوت الرق بقلته وهنا تعذر الرق كما قاله القاضي حسين (وقال أبو  
عاصم تازم نقله الجليزي) وأيد الرافعي الأول بقول امام الحرمين لو قدر نكاح غرور  
في حقه لم تلزمه قيمة الولد لانه مع العدم بالحال لا يستقدر قبضا فمع الجهل به أولى قال ابن  
الرفعة وفيه تصور ذلك في حقه نظر (ولا يشترط في حقه حينئذ) أي حين قدر نكاحه أمة  
(خوف الفت) اذ لا يتصور فيه عصيته (ولا تفقد الطول) زاد الاغودج وله الزيادة  
على واحدة أي بخلاف أمته فلا يزيدون على أمة واحدة اذا خيف الفت وقد الطول  
(وأما السرى بالامة) الكاكية (فالاصح الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأمته  
ريحانه) الترقية على الاكرو قبل التضرية (قبل أن تسلم) لا يرد أنه اشرف من أن  
يضع مائه في رحم كافرة لانه جزء على والحكم متق باتساقه بخلاف المطل بطعن فيبقى  
ما بقيت احدا همسا والسرية ليست أم المؤمنين وقال بعض لان التصد بالنكاح اصالة  
التوا فاحتط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة أم المؤمنين بخلاف المثل فيهما  
(وعلى هذا قيل) يجب (عليه تخصيصها بين أن تسلم فيسكنها أو تقيم على دينها ففارقتها  
فيه وجهان أحدهما لم تكون من زوجاته في الآخرة والثاني لانه لما عرض على  
ريحانة الاسلام فأبى (الا اليهودية) لم يزلها عن ملكه وأقام على الاستمتاع بها

ولعله علم بأنها مسلم بعد أو أن تمتعه بها يكون مبيها لاسلامها فهل ذلك له (وقد أسألت  
 بعد) وكان بطوناً بالملك جزم به ابن اسحق وقبل أعنتها وتزوجها ورجعه الواقدي وماتت  
 سنة عشر مائة جمعة من حجة الوداع ودقنت بالبيع هذا وما جزموا به من استماعه بها قبل  
 أن تسلم بخالف لقول ابن اسحق سبأها صلى الله عليه وسلم فأبى الالهودية فزلهما ووجد  
 في نفسه فيهما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لشعبة بن سبعة يشرني  
 باسلام ويحسانه فشره فشره ذلك فعرض عليا أن يمتهنها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب  
 فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك فتركهها واصطفاها  
 لنفسه وكذا ذكر الواقدي وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم عزلها ثم أرسلها إلى بيت أم  
 المنذر بنت قيس قد دخل عليها قالت فاخيتأت منه حياء فداخني فأجلسني بين يديه وخبرني  
 فاخبرت الله ورسوله قال في الانمؤذج وكان اذا خطب امرأة فرد لم بعد كما في حديث مرسل  
 فيحصل التصريم والكره قيا ساعلى امسالك كارهته ولم أؤمن من تعرض له وشنع عليه  
 شارحه فقال هذا دلالة فيه على الخصوصية بوجه فآبائهما من قبيل الرجم بالغيب وهذا  
 على عادته في نكاحه عليه اذ لم يثبت له خصوصية وانما أيدى احتمالاً في المروى مع القياس  
 كما ترى فاذا لم يضمن على أحد الاحتمالين فماذا يكون معناه (ومنها تحريم الاغارة) على  
 قوم يريد غزوهم (انما مع التكبير) أي الاذان لخبر الصعيدين عن انس كان صلى الله  
 عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفرح حتى يصبح ويظهر فان سمع اذاناً كثرت عنهم وان لم يسمع اذاناً  
 أغار عليهم (كما ذكر ابن سبع في الخصائص) وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يصرح بل ولا  
 ما يلوح بأنه من خصائصه وزاد في الانمؤذج وأن يحد في الحرب فيذكر ابن القاص  
 وخالف فيه الجمهور وهذا القضاى وغيره أنه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد  
 على جور و - ثم عليه الخبر من أول بعثته قبل أن يحترم على الناس بنحو عشر من سنة فلم  
 تبع له قط وفي الحديث أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحة الرجال  
 ونهى عن التعزى وكشف العورة من قبل أن يبعث بخمسين سنين وقالت عائشة ما رأيت  
 منه ولا رأى منى ونهى عليا عن انزاء الخمر على الخليل نهياً خاصاً هذه وزين وكان لا يعلى  
 على من غل ولا على من قتل نفسه وفي المستدرک عن أبي قتادة كان صلى الله عليه وسلم  
 اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان أنى عليها خيرا صلى عليها وان أنى عليها غير ذلك قال  
 لا هلهاشا فكتم بها ولم يصل عليها وفي سنن أبي داود حديث ما أبالي ما أبئت ان أنا شربت  
 زبانا أو تعلقت نجمة أو قلت شعرا من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان له خاصة وقد رخص  
 في الترياق لغيره انتهى وقد رخص أيضا في تعليق التمام لغيره اذا كان بعد نزول البلاء  
 انتهى وقوله ان أنا شربت شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه أي ان فعلت هذا لا أبالي  
 كل شيء أبئت به لكنني أبالي من اتيان بعض الاشياء وادخال الشارب هنا بعض ما حرم  
 على غيره كرفع الصوت عليه لا يفسى لانه القسم فيما حرم عليه هو صلى الله عليه وسلم  
 مع أن غالب ما ذكره أذبحه المصنف في القسم الرابع  
 \* (القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات) والتضيقات له دون غيره

توسعة عليه وتيسرها على أن ما خص به منها لا يلزمه عن طاعته وإن ألهي غيره وليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما أخرج في فعله ولا في تركه قال في المطلب المباح في عرف الفقهاء ما استوى طرفاه وقد يطلق على ما لا ثم فيه وهو المراد فيما نحن فيه لأن الطرفين لم يستويا في كل الصور فإنه يناب على الوصال وصفي المغنم قد يكون الراجح فعله أيضا لأنه بصره في أهم المهمات وقد يكون الراجح تركه وكذا دخول مكة بلا إحرام فإنه في حال يكون راجحا كما وجد وفي حال يكون الفعل أراجح لفقد ما لاجله يرجح الترك وكذا إباحة التصدق بجميع ما يخلفه والزكاة على أربع لا تساوي فيه فإن أفعاله وأقواله كلها راجحة فنشاب عليها انتهى (اختص عليه الصلاة والسلام بإباحة المكة في المسجد جنباً قاله صاحب التلخيص) هو ابن القاسم (ومنه القفال) وهو المعتمد (قال النووي) وما قاله في التلخيص قد يتجمل بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد الخدري "يا علي لا يجعل لأحد أن يجنب في هذا المسجد" أي يكت فيه جنباً (غيري وغيرك قال الترمذي حسن غريب وقد يعترض على هذا الحديث) أي الاحتجاج به (بأن) راويه عن أبي سعيد (عطية بن سعد) العوفي الكوفي المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة (ضعيف عند الجمهور) وفي التقریب مدون يخطئ كثيراً وكان شبيهاً مدلساً روى له أبو داود والنسائي والترمذي (ويجيب بأن الترمذي حكم بأنه حسن فعلمه اعتضد) فتقوى (بما قضى حسنه) فإنه شواهد كحديث أم سلمة رفعت أنه ألان مسجد ي حرام على كل حائض من النساء وصححه كل جنس من الرجال إلا عهد أو أهل بيته على وقاطمة والحسن والحسين ورواه البيهقي وحديث عائشة مرفوعاً لا يجعل المسجد لحائض ولا جنب إلا عهد وآل محمد ورواه البزار في تاريخه والبيهقي وروى ابن عساکر عن جابر بن سمرة (لكن إذا شاركه عليه السلام على في ذلك لم يكن من النصاب) ويجيب بأن أن يخص من شاء بما شاء كما يأتي فخصيص على بعض خصائصه لا يمنع كونه منها (وقد غلط امام الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الإباحة) لكن لا ينقض التعليل مع وجود حديث حكم مثل الترمذي بحسنه واختلاف المتقدمين في تضعيف راويه عطية وثبوته ووجود شواهد كثيرة زائدة في التمزج وبالعبور فيه عند المالكية أي لا الشافعية لأنهم جوزوا عبور الجنب في المسجد (واعلم أن معظم المساحات لم يقبلها صلى الله عليه وسلم وإن جازت له) ولعل غرضه من هذا دفع ما قد يقال لو كان مباحاً لنقل ولم ينقل (وعما اختص به أيضاً أنه لا ينتقض وضوءه بالتروم مضطجعا) لافي العجوة بين أنه صلى الله عليه وسلم اضطجع ونام حتى نتج ثم قام صلى ولم يتوضأ أي لأنه لا ينام قلبه والانباء مثله في ذلك لأن قلوبهم لا تنام فهو خصوصية على الام لا الانبياء ومن الجواب عن فومه في الوادي في آخر المقصد الثالث في نفس المتن باجوبة عديدة فمنجيب تسويد الكاغض هنا ذكر بعضه من كلام غير المصنف الموهوم أنه ليس فيه مع أن ما بالعهد من قدم ولكن آفة العلم النسيان (وفي الممس وجهان) أحدهما لا ينتقض قال البوطي وهو الأصح والثاني النقض وهو أنه قد عند الشافعية كما (قال النووي) المذهب الحزم بالتقاضيه واستدل القائلون

بالأول بنحو حديث عائشة عند أبي داود في الطهارة وأحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه) وفي رواية بعض نسائه (ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي أيضا) في الطهارة (وقال أبو داود وهو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة) لكن قال الحافظ دوى عثمان بن عسرة أوجه فهذا يحتمل إرساله ولذا قال في تخريج الأرفقي: إسناد جيد قوي - وقال عبد الحق لا أعلم له على توجب تركه (وقال النسائي ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرصلا) بناء على أن المرسل ماسقط منه راو أو أعل في المشهور أنه ما رفعه التابعي - فيقال في هذا منقطع وبه أخذ أبو حنيفة فقال لا روض من المرسلين المباشرة إلا أن غثت بأن يوجد امتناعان - فمضى الفرج وذهب الشافعي إلى التقصير مطلقا وأجاب بعض أتباعه بأنه خصوصية أو منسوخ لأنه قبل نزول قوله أولا مسلم ولا يي حنيفة أن يقول الأصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حتى ثبت والحديث صالح للبيعة وقد روى النسائي أيضا بإسناد صحيح عن القاسم عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وإني لمعرضة بين يديه اعتراض الجنابة حتى إذا أراد أن يوتر مسح يديه وضل مالك بين الالتذاذ أو قصد فالتقصير وبين اتفانها فلا نقض إلا القليلة منهم مطلقا (واختص أيضا بإباحة الصلاة) أي جنبها (بعد العصر) أي الركعتين بعد الظهر خاصة على ما قال (فقد فاته ركعتان بعد الظهر فقصاهما بعد العصر) كافي العيصين عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما ثم رأيت بهما فبطلت فقال أنا في ناس من عبد القيس فتغلبوا عن الركعتين المتبقيين بعد الظهر فقصاهما (ثم رانظ عليهما) ولم يتركهما حتى أتى الله رواد البضاري عن عائشة (ذكره البخاري) فجعلها خصوصية واحدة والسبوطي جعلها خصوصيتين فقال وبإباحة الصلاة بعد العصر وبقصاء الثانية بعد العصر عند قوم قال شارحه عقب الأولى خير أبي داود كان يصلي بعد العصر ونهى عنها وبأصل ربهى عنه ثم شرح الثانية بغير أم سلمة (ويجوز صلاة الوتر على الراحلة) أي البعير (مع وجوبه عليه كذا ذكره النووي) (في شرح المذهب) وهو ضعيف كأمز (وعبارته كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فضل هذا الواجب الخاص به) أي الوتر (على الراحلة) لما في العيصين عن جابر كان يصلي في السفر على راحلته جميعا وجهت به فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة (وبالصلاة على الميت) (الغائب عند أبي حنيفة ومالك) وجلاصلاه على الناجي - على ذلك وخالف الشافعي وأحمد فأجازها لغيره وزاد السبوطي - وعلى القبر عند المالكية (والقبلة) بالضم (في الصوم مع قوة الشهوة) بخلاف غيره فيحرم أن يخاف الانزال والذكره (روى البضاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه) هي عائشة كافي مسلم أو أم سلمة كافي البضاري لكن الظاهر أن كلاهما أخبرت عن فعله معها رواية البضاري أيضا عن عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه (وهو صائم) ثم فسكت زاذ ابن أبي شيبة عن عروة فظننا أنها هي وإن فسكت تنبيهها على أنها صاحبة القصة لتكون أبلغ في الثقة بها أو نجيبا من نفسها

٢ قوله عند أبي حنيفة ومالك يوجد هنا في نسخة المتن قبل قوله وبالقبلة عبارة لم يشرح عليها الشارح ومنها (خلافا) لشافعية قاله ابن العربي فيها نقلة في فتح الباري في الكلام على صلاته عليه الصلاة والسلام على التباشير - قال المالكية ليس ذلك إلا الحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل فعله به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطون الأرض وأحضرت الجنابة يعزبه قلنا إن ربنا قادر عليه ~~الكن~~ لا تقولوا الامارونهم ولا تخترعوا حديثا من عند أنفسكم ولا تحذروا إلا بالثابت ودعوا الشافعي فأنهم أسبيل التلاف وقال الكرماني قولهم رفع الجلباب منه ممنوع ولئن سلمت فكان غيبا عن الصلاة الذين لموا عليه معه صلى الله عليه وسلم انتهى (اه)

اذ حدثت بمثل هذا مما يستحي النساء من ذكره للرجال لكن ضرورة تبليغ العلم الخائن لذلك وروى البيهقي عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها (وكان أسلككم لاربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرع وغيره أى عضوه وفتح الهمزة والراء وقدمه في فتح البارى وقال انه أشهر والى ترجيحه أشار البخارى أى أغلبكم لهواه وحاجته وقال التوربشقي حمل الارب ساكنة الراء على العضو في هذا الحديث غير سديد لا يغتر به الا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب وأجاب الطيبي بأنها ذكرت أنواع الشهوة مرتبة من الأدنى الى الأعلى فبدأت بقدتها التى هى القبله ثم ثنت بالمباشرة بغير المدامعة والمعانقة وأرادت أن تعبر عن الجماعه فكنت عنها بالارب وأى عبارة أحسن من هذا انتهى وفي الموطأ أيكم املاك لنفسه وبهذا فسر الترمذى فقال ومعنى لاربه لنفسه قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لأن أولى ما فسر به الغرب ما ورد في بعض طرق الحديث (قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك) أى قولها وكان املىكم لاربه (الى أن الاباحه لمن يكون مالكا لنفسه دون من لا يأمن الوقوع فيما يحرم) من الانزال أو الجماع (وفي رواية حماد عند النسائى قال الاسود) بن يزيد النخعي (قلت لعائشة أيا سائر الصائم) حديثه حمادون الجماع (قالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشر وهو صائم قالت انه كان املىكم لاربه قال) الحافظ (وظاهر هذا ايضا انها اعتقدت خصوصه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) لانه لا يخاف ما يخاف غيره (قوله القرطبي قال وهو) أى اعتقادها الخصوصية (اجتهاد منها) لأنهم اربعة منه (و) لكن (يدل على انها لا ترى بضرعها ولا بكنونها من الخاصص ما رواه مالك في الموطأ أن عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله القرشبة التيمية أم عمران كانت فائقة الجمال وهى ثقة روى لها الستة (كانت عند عائشة) أم المؤمنين (فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق النبي السابغى روى له الشيطان وغيرهما (فصالت عائشة ما عهذ أن تدن من أهلك) زوجها (فتلاعبها وتقبلها قال أهلها وأنا صائم قالت نعم) فدل ذلك على أن قولها للاسود لا يحمل على تحرك شهوته كما أشعر به جوابها بأنه كان املىكم وقد حكى الاجماع على أن من كره القبله لم يكرهها لنفسه وانما كرهها خشية ما تؤول اليه من الانزال ومن بدع ذلك قول عمر بن الخطاب هشتت قبلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امر اعلميا قبلت وأنا صائم قال ارايت لو مضعت من الماء وأنت صائم قلت لا بأمن به قال فخره رواء أبو داود والنسائى وقال منكر وجهه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازرى فأشار الى فقه بديع وذلك أن المضغضة لا تنقض الصوم وهى أول الشرب ومفتاحه كما أن القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسد الجماع فكأنت أن أوائل الشرب لا تفسد الصائم فكذلك أوائل الجماع وأخذ الظاهرية بظاهر الحديث فجعلوا القبلة للصائم سنة وقربة من القرب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم ورد بأنه كان يملك اربه فليس كغيره وكيفما كان لا يفسد الابتنال فلا أذى فلا شئ عليه عند الشافعي وأبى حنيفة وعليه القضاء عند مالك (واختص أيضا باباحه الوصال) كما قاله الشافعي والجمهور (في الصوم)



كأسياتي في المقصد التاسع مع بسط الخلاف في معنى يطعمني ربي ويسقني وفي حكم  
الواصل لنا بما يغني عن جلب بعض كلام غيره هنا (وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه عليه  
السلام) أي مستحب لا مباح كما قال الجمهور (و) اختص باباحة (أن يأخذ الطعام  
والشراب) والنياب (من ماله كما يحتاج اليهما إذا احتاج) بلاغ في خلاف غيره فلا  
يجوز له الآن بضطر فيجب على ماله كغير المضطر بذله بالتمن ان وجد على ما بسط في الفروع  
(ويجب على صاحبها البذل) ولو هلك جوعا وعطشا وعريا (ويغني بمهجة مهجة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال صلى الله عليه  
وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه لكن لم يثقل أنه فعل هذا المباح بل كان يؤثر على نفسه قال  
الشيخان بل ولا معظم المباحات (ولو قصد ظالم وجب على كل من حضره أن يذلل) بضم  
الذال (نفسه) يجوز دها ويغنيها (دونه صلى الله عليه وسلم) وإن خشي الدافع على نفسه  
بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع الخوف كما قال الرافعي والنووي لأن من قصد غير النبي  
مسلا لا يكفر وقاصده عليه السلام بكفر بذلك فله الخيصة (كما قال طه) بن عبيد الله  
أحمد العشرة (بنفسه يوم أحد) وكان أبو طهلة الانصاري يتقي بترسه دونه ونحو ذلك من  
الاحاديث كما قاله الحفاظ بعد قوله لم أر وقوع ذلك في شيء من الاحاديث صريحا ويمكن أن  
يستأنس له بأن طهلة الخ (وباباحة النظر الى الاجنبيات لعصمته وسبأني أن شاء الله تعالى  
في القسم الرابع) التالي لهذا (حكم غيره عليه السلام) من اختلاف العلماء في جواز النظر  
الى الوجه والكفين ومنعه (ويجوز الخلوة بهن) لعصمته (قال في فتح الباري الذي وضع  
لنساء بالادلة القوية أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها)  
لما كان عصمته وان نازع في ذلك القاضي عياض بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال قال  
وثبوت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية (ويدل له قصة أم حرام بنت ملحان) بكسر  
الميم وسكون اللام ومهمله ونون واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام بمهملتين الانصارية خالة  
أنس قال أبو عمر لم أقف لها على اسم صحيح قال في الاصابة ويقال انها الرميصة بالراء  
وبالفن المجبة ولا يصح بل الصحيح أن ذلك وصف لام سليم ثبت ذلك في حديثين لانس وجابر  
عند النسائي روى عن أم حرام زوجها عبادة بن الصامت وابن أخيها أنس وعمر بن الاسود  
وعطاء بن يسار وربي بن شداد بن أوس (في دخوله عليها) بينها (ونومه عندها) فيه  
(ونفلة هارأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية) وزعم أنها كانت محرمه من الرضاع بان  
أرضعته هي أو أختها أم سليم لم يثبت كما قاله الدصاطي وغيره (اتهمي) روى البخاري وغيره  
من طريق الموطأ لمالك عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طهلة عن أنس أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اذا ذهب الى قضاء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن  
الصامت فدخل عليها فأطعمته وجعلت تظلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت  
وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا لي غزاة في سبيل الله يربكون ثوب هذا  
الجرموكوا على الامرة أو مثل الملوذ على الامرة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني  
منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قلت وما يضحكك يا رسول الله قال

ناس من امتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله كما قال في الاول فقلت يا رسول الله ادع الله  
 أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فركبت أم حرام البصري في زمن معاوية فصرعت عن  
 دانتها حين خرجت من البصر فانت وفي بعض طرقه عند البخاري عن أنس عن أم حرام  
 بنت ملحان وكانت حالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يمينها فاستيقظ وهو يعضك  
 وقال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالمولود علي الاسرة قالت  
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم نام فاستيقظ وهو يعضك فقلت يا رسول  
 الله ما يعضك قال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالمولود علي الاسرة  
 قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فترجها عسادة بن  
 المسامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتم فقتلتها قال ابن الاثير وكانت تلك  
 الغزوة غزوة قبرص فدفنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية في خلافة عثمان ومعه أبو ذر  
 وأبو الدرداء وغيرهما من العصابة وذلك في سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين فقتله  
 في الحديث في زمن معاوية أي زمان غزوه في البحر لا زمان خلافته وهذا قول أكثر  
 أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمن معاوية نفسه ثم اتفقا نصيبين قوله في الرواية الاولى  
 وكانت زوج عبادة الظاهر في انها كانت زوجة في الزمن النبوي وبين قوله في الرواية الثانية  
 فترجها عبادة الظاهر في انه تزوجها بعد لانها كانت اذ ذلك زوجها ثم طلقها ثم راجعها  
 بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد قال الحافظ وهو أولى لاتفاق عبد الله بن عبد  
 الرحمن الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان عن أنس كلاهما عند البخاري أن عبادة انما  
 تزوجها بعد ويحمل قوله في رواية ابن اسحق وكانت تحت عبادة بن الصامت على انها جلة  
 معترضة أراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظاهر من رواية غيره انه انما  
 تزوجها بعد (ومنها نكاح اكثر من أربع نسوة) الى تسع اتفاقا وقد مات عنها (وكذلك  
 الانبياء) اهم الزيادة فهو خصوصية له على امته (وفي جواز) الزيادة لتبيننا صلى الله عليه  
 وسلم على التسع خلاف) أحصاه الجواز لانه مأمون الجور ولان غرضه نشر باطن الشريعة  
 ونظايرها وكان أشد حياء فأبجعه فكثير النساء بلا حصر عدد لنقل ما يرينه من أفعاله  
 ويسمعه من أقواله الذي قد يسبحي من الافصاح بها (ويجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة  
 المرأة قال الله تعالى) وأحلنا لك (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) وأما من جهته  
 عليه الصلاة والسلام فلا بد من لفظ النكاح أو التزوج) بأن يقول نكحتك أو تزوجتك  
 (على الاصح في اصل الروضة وحكاها الرافعي عن ترجيح الشيخ أبي حامد لظاهر قوله تعالى ان  
 أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك) لكن المعتمد جوازه بلفظ الهبة ايجابا وقبولا ان أراد  
 (قال البيضاوي في تفسيره) قوله تعالى وامرأة مؤمنة الآية) مانفصه نصب بفعل يفسره  
 ما قبله أو عطف على ما سبق ولا يدفعه التسييدان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال  
 الاعلام بالحل (أي أعلننا الحل) امرأة مؤمنة وهذا مأخوذ من كلام أبي البقاء قال  
 ناصب وامرأة أعلننا في أول الآية وقد ورد هذا قوم وقالوا أعلننا ماض وان وهبت وهو  
 صفة المرأة مستقبل وأعلننا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ما مضى في المضي

وهذا ليس بصحيح لأن معنى الإحلال هنا الإعلام بالحل إذا وقع الفعل على ذلك ~~كما~~  
تقول أيجب لك أن تكلم فلانا إذا سلم عليك (تسبلك نفسها ولا تطلب مهران اتفق)  
وقوع ذلك لك (ولذلك نكرها) قال ابن عطية فهو يقتضي الاستئناف أي أن وقع فهو  
حلال له (و) قد (اختلف في ذلك) فروى عن ابن عباس لم يكن عند النبي صلى الله عليه  
وسلم امرأة إلا بعد نكاح أو ملك بين أمما الهبة فلم يكن عنده منهن أحد وقبل وقوع ذلك وكان  
عنده منهن (والقائل به ذكر أنها) لفظ البضاوي أربعة (ميمونة بنت الحارث) الهلالية  
أم المؤمنين قال ابن اسحق يقال أنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن  
خطبته انتهت بالبهاوي على بغيرها ففالت البعير وما عليه لله ورسوله وأخرجه ابن أبي  
خزيمة عن الزهري وقتادة وابن سعد عن عكرمة وقالوا فبهازلت الآية (وزينب بنت  
خزيمة الانصارية) كذا وقع في البضاوي والذي في ابن عطية وقال الشعبي وعروة هي  
زينب ابنة خزيمة أم المساكين انتهى ومثله في فتح الباري وهذه هلالية قريبة ميمونة  
تزوجها فكنيت فللا وماتت عنده فلعلم سماها أنصارية بالمعنى الاعم ويدل له أن البغوي  
قال الانصارية أم المساكين والافهم يذكر في الاصابة من تسمى زينب بنت خزيمة الانصارية  
وعجبت من السيوطي وشيخ الاسلام حيث لم ينبا على هذا في حواشيهما على البضاوي  
وكانه لظهوره (وأم شريك) اسمها غزيرة يضم المعجمة وفتح الزاي وشدة الضمة وقيل بفتح  
أولها وقيل اسمها غزيرة بلام بعد الباء (بنت جابر) بن عوف القرشي العامرية وقيل  
الازدية الدوسية وقيل الانصارية النخارية قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع أنها واحدة  
اختلف في نسبها قرشية عامرية أو أنصارية أو أزدية من دوس واجتماع الثلاثة ممكن بأن  
تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم أو لم تترج  
بل نسبت أنصارية بالمعنى الاعم انتهى وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في  
دخولها بها قاله المصنف في الزوجات ففي رواية ابن عباس دخل بها وفي رواية غيره لم يدخل  
ويحتمل الجمع بأن المنى الجماع والتمت مجزأ الدخول ان محصا (وخولة بنت جابر) كذا  
في بعض النسخ ولم يذكرها البضاوي الذي هو ناقل عنه ولا ذكر لها في الاصابة  
فالصواب حذفها كما في النسخ الصحيحة (وخولة) ويقال خويلة بالتصغير (بنت حكيم)  
ابن أمية السلمي بنهم السمين إلى جذه سليم محمية فاضلة لها أحاديث يقال كتبها أم  
شريك قاله أبو عمرو وهي زوجة عثمان بن مظعون واختلف في أن هبت نفسها قبل أن  
يتزوجها عثمان أو بعد موته عنها فأوجأها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها (قال)  
البضاوي (وقرى) شاذ (أن بالنسخ) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن البصري  
والشعبي وغيرهم إشارة إلى ما وقع من الواهبات قبل نزول الآية وفي مصنف ابن  
مسعود مؤمنة وهبت بدون أن قاله ابن عطية (أي ل) أجل (أن وهبت أو مدة أن وهبت  
كقولك اجلس مادام زيد جالسا) فأن على هذا مصدرية وليست اللام مقدرة معها (قال)  
وقوله أن أراد النبي أن يستنكحها بشرط للشرط الاول على قراءة الجمهور (في استنكاح  
الحل) فان هبتها لنفسها لا تجب له الا بآرادته نكاحها) بأن يأتي بلفظ يدل على القبول

كما أشعر به يستكفها فلا بد من لفظ الانكاح أو التزويج أو يكتفي لفظ الهبة في القبول أيضا  
 خلاف كما مر (فانها) أي ارادتها (جارية مجرى القبول) فلا يجب عليه قبولها بل يוכל  
 الامر الى ارادته (قال والعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ التي مكررا ثم الرجوع اليه  
 في قوله خالصة للثمن دون المؤمنين ايدان بأنه) أي انعقاد النكاح بلفظ الهبة (لما خص  
 به لشرف نبوته وتقرير لاستحقاقه اكرامة لاجله انتهى) كلام البيضاوي (وقال المعافي)  
 ابن ذكر بن يحيى بن جيد الحافظ المفسر الثقة الجريري كان مقلدا لابن جرير مات سنة  
 تسع وثلاثمائة (وفي معنى خالصة ثلاثة أقوال أحدها أن المرأة اذا وهبت نفسها له  
 يلزمه صداقها دون غيره من المؤمنين) فيلزمه الصداق وليس المعنى انما تحمل له بلفظ  
 الهبة (قاله أنس بن مالك وابن المسيب) قال القوي فالخصوصية في ترك الصداق لافي  
 جواز بلفظ الهبة (والثاني أن له أن ينكحها بلا ولي ولا شهود دون غيره) فانما تحمل له  
 بهما (قاله قتادة) فالخصوصية له في تركهما لافي جواز بلفظ الهبة (والثالث خالصة لك  
 أن تلك عقد نكاحها بلفظ الهبة دون المؤمنين قال وهذا قول الشافعي وأحمد) ومالك  
 والاکثر (وعن أبي حنيفة ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره صلى الله عليه وسلم أيضا) وفي  
 تفسير ابن عطية أجمع الناس على أن ذلك لا يجوز لغيره الا ما ورد عن أبي حنيفة ومحمد بن  
 الحسن وأبي يوسف اذا وهبت ما شهد على نفسه هو عجزا فلا يصح في قولهم لا يجوز  
 العبارة بلفظ الهبة والا فلافعال التي اشترطوها هي أفعال النكاح بعينه انتهى فأوله على  
 موافقة مذهب مالك انه يجوز مع الصداق العقد بلفظ الهبة (وكذا يجوز له عليه الصلاة  
 والسلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء) أي قبل الدخول وبعده (كأن تقدم أن المرأة اذا  
 وهبت نفسها له عليه الصلاة والسلام لا يلزمه صداقها قال النووي اذا وهبت امرأة نفسها  
 له عليه الصلاة والسلام فترجوها بلا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه مهرها بالدخول ولا بغير  
 ذلك) من فرض أو موت بخلاف غيره فإنه لا يتحلونكاحه من وجوب مهر تام مسمى وانما  
 مهر المثل بالوطء في التفويض (والله أعلم) وكذلك النكاح بصداق مجهول كافي الاغذخ  
 (وكذا يجوز له النكاح في حال الاحرام) مثله أو من المرأة أو منهما (قال النووي في شرح  
 مسلم قال جماعة من أصحابنا) الشافعية وغيرهم (انه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج  
 في حال الاحرام وهو مما خص به دون الامة) قضيته مشاركة الانبياء له في هذه الخصوصية  
 قال أبو حامد وانما منع غيره من ذلك لأن فيه دواعي الجماع فربما يفضي اليه فيفسد بجمعه  
 وهذا ما مون من جهته سواء اختصر بالاحرام أو المرأة لعصمة وقد رتبته على الامتناع منه  
 (قال وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا انتهى) واحتجوا به بما رواه مالك والائمة الستة عن  
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم زاذ في رواية البخاري في عمرة  
 القضاء مع قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح فدل على أن فعله خصوصية له جمعا بين الخبرين لكن  
 قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم  
 الا بعد ما حل زواجه البخاري وهل يكسر الهاء أي غلط لخطأه لما صح عنها نفسها قالت  
 تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه مسلم من رواية يزيد

ابن الاصم عنها قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وحسنه وصححه  
 ابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني بها  
 وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وكذا رواه مالك عن سليمان بن يسار قال البهيقي  
 في المعرفة وبهذا الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق علي جواز  
 نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محققين بحديث مسلم عن عثمان  
 رفعه المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وإن صح أسنده إليه فهوهم كما قال  
 سعيد قال الشافعي لأن ابن اختنا يزيد يقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها  
 أو أن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله انتهى  
 ولذا قال الزركشي في جعل ذلك من الخصائص نظر اذ لم يثبت الشافعي وقوع العقد  
 حال إحرامه والتجوز يحتاج إلى دليل وقال السهيلي تأول بعض شيوخنا قول ابن عباس  
 وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والدلال الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب ولم يرد  
 الإحرام بالحج ولا العمرة فالله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا قال ومن العرب ما رواه  
 الدارقطني عن أبي الأسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أنه تزوجها وهو حلال  
 انتهى فان ثبت ذلك عنه فكأنه رجع والأفامع روف عنه وهو محرم وإن كان وهما أو مؤولا  
 وتقدم من يذهب إلى هذا في الزوجات وقوله في عمرة الفضية (وكذا يجوز له النكاح بغير رضا المرأة)  
 لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما مر (فلو رغبت في نكاح امرأة خلية) عن زوج أو عدة  
 (لزمها الإجابة) إليه على الصحيح وتجب عليه (وحرّم على غيره خطبتها) بكسر الخاء مجزئ  
 الرغبة (أو تزوجة وجب على زوجها طلاقها) ابتزجها وقبّاسه لو رغبت في نكاح سرية  
 وجب على سيدها اعتاقها وتركها ليتزوج بها كذا قال شيخنا (قال الفزائي وأهل السر)  
 النكته والحكمة (فيه) أي وجوب التطلق على الزوج (من جانب الزوج امتحان إيمانه  
 بتكليف النزول عن أهله فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أيانا كاملا ونفي اسم  
 الشيء بمعنى الكمال عنه مستفيض في كلامهم وخصوصا بالخطاب لأنهم الموجودون حينئذ  
 والحكم عام وفي رواية ابن ماجه أحد (حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وولده  
 والناس أجمعين) طف عم على خاص وهو كثير الحديث في الصحيحين وغيرهما عن أنس  
 يلفظ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وفي صحيح ابن  
 خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده وكذا في مسلم من وجه آخر وفي رواية للبزار  
 لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وبني أبيه وإن شاء الله تعالى الكلام عليه  
 في مقصد المحبة وبقيّة كلام الفزائي ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بليّة  
 البشرية ومعه من خاتمة الأعين ولذا قال تعالى وتختفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس  
 والله أحق أن تخشاه ولا شيء أدرى إلى حفظ البصر من هذا التكليف قال وهب بن وهب يوردها  
 الفقهاء في نوع التخصيفات وعندي أنه في حقه غاية التشديد اذ لو كلف به آحاد الناس  
 لما قصوا أعينهم في الشوارع والطرق خوفا من ذلك ولذا قالت عائشة لو كان يخفى آية  
 لا تخفى هذه كذا قال وتعقب بأن الأحاديث معصومين فيقتل عليهم ذلك بخلافه (ويدل

لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش (الاسدية) بنت عمته صلى الله عليه وسلم أميمة  
 بالتصغير (بنت عبد المطلب) مختلف في اسلامها وأثبتته ابن سعد وفي هذا الدليل نظر  
 لا يتساهل على أنه صلى الله عليه وسلم رغب في نكاحها لما رآها وقال سبحانه الله مقلب القلوب  
 فهتمت زينب ذلك منه وأخبرت زيداً ففسار قها وهذا منكر وعلى تقدير تسليمه لا يدل  
 على الوجوب إذ قوله فلما قضى زيد صورة واقعة حال والصواب أن طلاق زيد لها لتعظيمها  
 عليه ولد أقال ابن الرفعة قصة زيد لا تدل على ذلك بل تدل على عكسه وبسط القول فيه بما  
 يطول ذكره وكذا فعل ابن الصلاح في كلامه على بسيط الغزالي (المصوم عليه يقول  
 تعالى وإذا تقول للذي أنتم الله عليه أي بعممة الاسلام وهي أجل المم) زاد ابن عطية وبغير  
 ذلك (وأنعمت عليه أي بالاعتناق بتوفيق الله لك وهو زيد بن حارثة الكلبي) وكان من سبي  
 الجاهلية) وذلك أن أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معس من طي خرجت به لتزيره أهلها  
 فأصابته خيل بني النضير لما أغارت على بني معس فأثابه سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام  
 ابن غنمية أعوام فاشتره حكيم بن حزام بأربعمائة درهم لعمته خديجة بنت خويلد  
 فاستوهمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهمته له (فلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 البعثة وأعتقه وتبناه) لما قدم حارثه وأخوه كعب مكة فقتلوا ابن عبد المطلب بابن سمي  
 قومه أنتم أهل حرم الله تذكرون العاني وتطعمون الأسير جئنا في ولدنا عبدك فامتن علينا  
 وأحسن في فدائه فقال أو غير ذلك ادعوه فخيرهم فاختاركم وهو اليكم بغير فداء وإن  
 اختارني فواقه ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدتنا على النصف فدعاه  
 فخيرهم فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمكان الأب والعم فالا ويحك يا زيد  
 أختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعلى أهل بيتك قال نعم أي قدر رأيت من هذا  
 الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام إلى الحجر  
 فقال اشهد وأن زيداً ابني أرثه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وأنصر فافدع زيد بن محمد  
 حتى جاء الاسلام فأسلم بحيث قيل أنه أول من أسلم مطلقاً وهذا مذهب طائفة الموالى  
 وروى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبى صلى الله عليه وسلم زيداً روجه أم أيمن ثم روجه  
 زينب فلما طلقة هازوجه أم كلثوم بنت عقبة وولدت ركة أسامة له بمكة بعد البعثة بثلاث  
 أو خمس (وخطبه زينب) بعد العنة (فأبى هي وأخوها عبد الله) المستشهد بأحد  
 (ثم رضى بالمنازل قوله تعالى وما كان) ماسح (لؤمن ولا مؤمنة الاية) قال ابن عطية  
 عبر بلفظ النفي ومعناه المنع من فعل هذا ونجى ما كان وما ينبغي ونحوه ما خطر الشيء  
 والحكم بأنه لا يكون وربما كان امتناع ذلك الشيء عقلاً كقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها  
 وربما كان العلم بامتناعه شرعاً كقوله وما كان ليشر أن يكلمه الله الا وحياً أو ما كان خطره  
 يحكم شرعاً كقوله الاية وربما كان في البدء وما كان يقول ما يمكن لك أن تتركه الا وافر  
 ونحوها وأخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جريح عن ابن عباس أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم خطب زينب وهو يريد هلاله فقلت أنه يريد هلال نفسه فلما علمت أنه يريد هلالها  
 زيداً أتت واستنكفت وقالت أباخير منه حسبنا فأنزل الله تعالى وما كان لؤم من الاية

كلها فرضيت وسلمت وما ذكر من أن النسخة لما نزل صواب واضح وفي نسخ ثم رضيا  
 فنزل وهي فهم أن رضاها قبل نزول الآية وليس كذلك (وكان الرجل في الجاهلية وصدر  
 الاسلام اذا اتى ولد غيره يدعوه الناس به ويرث ميراثه) بأن يرث كل منهما الا آخر (وتحرم  
 عليه زوجته فنسخ الله التبن بقوله ادعوهم لا باتهم) قال ابن عمر ما كنا نعد عوز يدين حارثة  
 الا يزيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا باتهم هو أقط عند الله رواء البخاري (وبهذه  
 القصة يثبت الحكم بالقول) من الله تعالى (و) (بالفعل) من النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 تزوجه زوجته من بناءه (فأوحى الله تعالى إليه) بعد رضاها وتزوجها يزيد (أن زيد اسبطها  
 وأنه صلى الله عليه وسلم تزوجهما وألقى في قلب زيد كراهتها) أي كراهة بقائها في نكاحه  
 ولا يلزم منه كراهة ذاتها (فأراد فراقها) بعد مكنتها عنده مدة (فأوحى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي) أي زوجتي (قال مالك) أي شيء حصل لك  
 منها حتى أردت فراقها (أراك منها شيء) أي هل استيقنت منها شيئا يوجب لك الشك  
 في أمرها قاله المزمع للاستفهام ويحتمل أنها جزء الكلمة أي أحصل شيء يسى منك بها  
 فهمزة الاستفهام مقدرة لانه متى أبطلت ما تضمن معنى الاستفهام وجب ذكره مزمع في  
 البطل (قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي بشرفها) علي  
 لانها عربية وأما ولي (وتؤذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك)  
 أي لا تتفارقها (واقى الله أي في أمرها فلا تطلقها شرارا) مفعول (و) لا (تطلا) وعبر  
 البضاوي باو بدل الواو (فلما قضى زيد منها وطرا ولم يبق فيها حاجة) تفسير لو طرا  
 (وطلقها وانقضت عدتها زوجها الله تعالى) لنبية سنة خمس أو ثلاث أو أربع من  
 الهجرة وبالثاني صدر في الاصابة وبالثالث في العيون وبالأول المصنف (كما قال تعالى  
 زوجناكمها والمعنى انه أمره بتزويجها منه) أي بأن يتخذها زوجة والاوضح بتزويجها  
 لانه من النفس والتزويج يكون من الغير ولعله عبر به إشارة الى أنه أمر بجعلها زوجة له أع  
 من يكون ذلك بطلبه من الولي أو بتزويجها له من نفسه بأن يتولى الطرفين (أو جعلها  
 زوجته بلا واسطة عقد) وهذا هو الصواب الذي لا يصبغ غيره كما قال بعض الحفاظ لانه  
 الثابت في مسلم وغيره كما يأتي (ويؤيده أنها كانت تقول لسائر) أي باقي (نساء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تولى نكاحي وأنتن زوجكن أوليا وكنن) أخرجه  
 الترمذي (ومحمله عن أنس قال كانت زينب تنفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 تقول زوجكن آباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وليس هذا من النفر المنهي  
 عنه بل من التحدث بالتهمة وقد سمعها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها روى ابن سعد  
 قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا كأحد من نسائك ليست امرأتك من نسائك  
 الا تزوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري تزوجنيك الله من السماء ويؤيده أيضا ما رواه  
 ابن سعد ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة إذ أخذته غيبة فسرى  
 عنه وهو يتيسم ويقول من يذهب الى زينب فيشرها وتلا واذ تقول للذي أنتم الله عليه  
 الآية قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يلقيان من جالها وأخرى هي اعظم

وأشرف ما صنع لها زوجها الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بمن ان جدي وجدك واحد وان الله انكعك اياي من السماء وان الساعي في ذلك جبريل وهي أولى من رواية من روى وان السفير يني وينك جبريل لما لا يخفى (وقيل ان زيدا كان السفير للتزويج بينهما) كما أخرجه أحمد ومسلم والنسائي عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت تظهرني الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقلت ما كنت لاحد شي حتى أوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فأنزل الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن (وفي ذلك ابتلاء عظيم لزيد وشاهد بين علي وقوة إيمانه) حيث اطأ ما أت نفسه الى خطبة من فارقها الى سيده وسيد غيره مع أن شأن النفوس الغض من أن يتزوج مطلقها اعلى منها أو مساو لها فضلا عن قولها الخطبة ويروي أنه قال له ما أجد في نفسي أو في منك فاخطب زينب علي (وقد علل الله تعالى تزويجه اياها بقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج) أي اثم (في أزواج أديعائهم) جمع دعي وهو المتبني (أي في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنونه اذا فارقوه وان هؤلاء الزوجات) عطف على أن يتزوجوا (ليست داخلات فيما حرم في قوله وحلائل أئمتكم) اذ المراد الصلبية (وأما قوله وتحفي في نفسك) قال الزحشرى الواو والجمال قال أبو حيان لا يكون حالا الاعلى اضممار مبتدا أي وأنت تحفي لانه مضارع مثبت فلا تدخل عليه الواو الاعلى ذلك الانحمار وهو مع ذلك قليل نادر لا ينبغي على مثله القواعد وقال الطيبي الجمل الثلاث الواو فيها الحال على سبيل التداخل فقوله وتحفي حال من المستمر في تقول وتحفي الناس حال من فاعل تحفي والله أحق حال من فاعل تحفي (فحشاء) تحفي (علك) فمصعب بقدر (أنه سب طاعة تزوجها فعاتبه الله تعالى على هذا القدر في شيء أباحه له بأن قال أمك مع علمه أنه سب طلق) وليس بكبير عتب (وهذا مروي عن علي) زين العابدين (بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت من رجال الجميع عابد فقيه فاضل مشهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه (وعليه أهل التصديق من المفسرين كالزهري) محمد بن شهاب السابعي الشهير (وبكر بن العلاء) بن زياد القشيري المصري ثم المصري وبه سمات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان أحد كبار الفقهاء المالكية وعلما الحديث (والقاسمي أبي بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المشهور (وغيرهم والمراد بقوله وتحفي الناس انما هو في ارجاف المناهضة في تزويج نساء الانباء) أي في اكثارهم من الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها كما في المصباح (والتي) صلى الله عليه وسلم معصوم في الحركات والسكنات وفي البياض وتحفي الناس تعييرهم بالذوات الله أحق أن تحشاه ان كان فيه ما يحشى (ولبعض المفسرين هنا كلام لا يليق بمنصب النبوة) وهو أنه عليه الصلاة والسلام طلب زيد ان يداره فرأى زينب حاسرة فاجبتة فقال سبحان الله



مطلب القلوب قال السبكي وهو من القول ولم يكن صلى الله عليه وسلم تجهبه  
امرأة أحد من الناس وقصة زينب انما جعلها الله تعالى كما في سورة الاحزاب قطعاً  
لقول الناس ان زيدا ابن محمد وابطال للتبني قال وبالجمله فهذا الموضع من منكرات كلامهم  
في الخصائص وقد بالغوا في هذا الباب في مواضع واقصموا فيها عظامهم لقد كانوا في غيبة  
عنها اتهموا وفي البغوى في توجيه القول المنصور فعاتبه الله وقال له قلت أمسك عليك  
زواجك وقد أعلمت انهناسنكون من أزواجك وهذا هو الاولى والاثنى بحال الانبياء  
فهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يدى ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال  
زوجنا كما قالوا كان الذي اخبره محبتها وارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز  
أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفائه ما اعلم انها تكون  
زوجه وانما اخفاه استحياء أن يقول لزيد ان امرأتك ستكون امرأتى وهذا قول حسن  
مرضى وان كان القول الاخر وهو انه اخنى محبتها ونكاحها لوطاقتها لا يقدح في حال  
الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يتصدق به المأثم لان  
الوعد ومبطل النفس من طبع البشر اتهمى (وقبل قوله اتق الله وتخفى في نفسك ما الله  
مبديه) منظره (خطاب من الله تعالى أومن الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد) فهو  
على هذا عطف على أمسك من جملة قوله لزيد فانه اخنى الميل اليها وأظهر الرغبة عنها لما  
حين (نوههم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن تكون من نسائه) وكانه قيل  
وتقول لزيد تخفى بازيد في نفسك ما الله مبديه وتقول له تخفى الناس الخ وهذا خلاف  
الظاهر المتبادر وأى شئ أبداه عن زيد فهذه من غريب التفسير (قال جارا الله) العلامة  
محمود الزمخشري وصف بذلك لسكاه مكة (وكم من شئ مباح يحفظ الانسان منه ويستحي  
من اطلاع الناس عليه فطموح) أى استشراف (قلب الانسان الى بعض مشتهياته)  
وبين ذلك بقوله (من امرأة وغيرها غيره وصوف بالفتح في العقل ولا في الشرع وتناول  
المباح بالطريق الشرعى ليس بشيخ أيضاً) عقلا وشرعا (وهي خطبة زينب) وفي نسخة  
وهو والتأنيث أولى لان الضمير اذا وقع بين مذكور ومؤنث فالاولى مراعاة الخبر لانه عين المبتدا  
ومبين لحاله فهو المقصود (ونكاحها من غير استئصال زيد عنها ولا طلب اليه ولم يكن  
مستكرها عندهم أن ينزل الرجل منهم عن امرأته لصديقه) بل كانوا يعدونه كراما  
(ولاستبجنه اذا نزل عنها أن ينكحها آخر فان المهاجرين حين دخول المدينة) وآخى  
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الانصار (واستهم الانصار بكل شئ حتى ان الرجل  
منهم اذا كانت امرأته انزل عن احدهما أو نكحها المهاجرى) أى تسبب في تزويجها  
له بطريقه الشرعى بعد خروجهما من العدة بسؤال وليها في ذلك (فاذا كان الامر مباحا  
من جميع جهاته لم يكن فيه وجه من وجوه التبعي اتهمى) كلام جارا الله في كشفه (وكذا  
يجوز له عليه الصلاة والسلام النكاح بلاولى) مع شهود (وبلاشهود) مع ولوى وبلاولى  
وشهود معا (قال النووي المشهور الصحيح عند أصحابنا) وعند غيرهم (صححة نكاحه  
عليه الصلاة والسلام بلاولى وبلاشهود لعدم الحاجة الى ذلك في حقه عليه الصلاة

والسلام وهذا الخلاف في غير زينب أما زينب فنصوص عليها فلا يأتى فيها خلاف للنص (واقه اعلم قال العلماء وانما اعتبر الولي) في حق غير المصطفى (للمحافظة على الكفاءة وهو صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء وانما اعتبر الشهود لامن الجود وهو عليه الصلاة والسلام لا يبعد) اذ لا يجوز عليه ذلك (ولو جحدت هي) أى المرأة (لم يرجع الى قولها بل قال العراقي في شرح المذهب ~~تكون~~ كافرة بكذبه) أى مرتدة بل قال المالكية تقتل ولو عادت الى الاسلام (وكان له عليه الصلاة والسلام تزويج المرأة) ولو صغيرة وبكرا (عن شاء) من غيره ومن نفسه (بغير اذن واذن وليها) وبغير اذن الزوج أيضا فيقول الطرفين لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وله اجبار الصغيرة من غير نكاحه) قيد لحل الخصوصية (وزوج ابنة حمزة) بن عبد المطلب امامة أو عارة أو فاطمة أو سلى أو عائشة أو بعلى أو أمة الله أقوال سبعة في اسمها أشهرها الأول كافي الفتح لريبه سلمة ابن أم سلمة (مع وجودهما العباس) كما رواه البيهقي "فقدّم على الأقرب بخلاف غيره فيقدّم الأقرب فالأقرب على ما بين في القروع (فيقدّم على الأب) تبرع على قوله وله اجبار الصغيرة (وزوجه الله تعالى زينب) ابنة جحش (فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد) أى بغير تلفظ بعقد (من نفسه) وهذا وان علم من قوله سابقا والمعنى انه أمره الخ ~~لكنه~~ ثمة حكاية عن غيره على وجه التريديد وهنا جزم بأحد القولين اختصارا له (وعبر في الروضة عن هذا بقوله وكانت المرأة تحل له بتليل الله تعالى بغير عقد) إشارة الى أن ذلك ليس خاصا بزينب لكنه لم يقع الا فيها (وأعققت أمته صفية) بنت حبي سيدة قريظة والنضير من ذرية هرون أخى موسى رضى الله عنها (وجعل عتقها صداقها) كما أخرجه البخاري عن انس في الصلاة والمغازي والنكاح مطولا ومختصرا وبظاهره تمسك احد والحسين وطائفة لقولهم يجوز ذلك لغيره حتى لو طلقها قبل الدخول وجب له عليها نصف قيمتها (وقد اختلف في معناه فقيل انه اعتقها بشرط أن يتزوجها فوجب) ثبت (له عليها قيمتها) لانه لم يعتقها مجانا بل بعوض ~~لكن~~ لا يلزم الوفاء به في حق غيره وانما اعتق ان قبلت فوراً كان طلبته ابتداء لذلك فأجابها في شرط القور أيضا كافي البهجة (وكانت معلومة فتزوجها بها) فان جهلت لهما أو لاحدهما صح النكاح ولزم مهر المثل الجهل بالعوض كما هو مقرر عند الشافعية ومذهب مالك منع ذلك ابتداء فان وقع مضى العتق وفسد النكاح فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده بصدائق المثل فوجه الخصوصية عدم لزوم المهر له صلى الله عليه وسلم لاحالا ولا مالا لوجهه ~~نكاحه~~ اتساقا (ويؤيده قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب) بضم المهمل البصري ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (سمعنا اتساقا لسي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فأعتقها وتزوجها فقتل ثابت) بن اسلم البناني بضم الموحدة ونون أبو محمد البصري الصابئ الثقة روى له الجميع مات سنة اضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة (لانس ما اصددها قال أصدفها نفسها هكذا أخرجه البخاري في المغازي) في غزوة خيبر وقد منع دعوى التأنيديه لجواز أنه أعتقها بالشرط بل هو ظاهر في تأييد القول الثاني (وفي رواية) البخاري في الصلاة

والمغازي عن (حماد) بن زيد بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه روى له الستة  
 عن ثابت وعبد العزيز بن مسيب كلاهما (عن انس في حديث) لفظه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر حريت خيرا انا اذ انزلنا  
 بساحة قوم فاصباح المنذر ين غرجوا يسعون في السكك ويقولون محمد والحجس فظهر  
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المقاتلة وسبي الذراري (قال) فصارت صفية  
 لادحية الكلابي (وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في الصلاة  
 بالواو فقط اهره انها صارت لهما وليس كذلك لانها صارت لادحية أولا ثم صارت للمصطفى  
 لما قيل له اعطيت ادحية صفية سيدة قريظة والتضير لا تصلح الا لا قال فقال عليه الصلاة  
 والسلام لادحية خذ جارية غير هافر ذها فاصطفاها بالنفس كما رواه البخاري ايضا وغيره  
 قالوا وهما يعني ثم لان البخاري رواه في المغازي بلفظ ثم صارت لرسول الله (ثم تزوجها  
 وجعل عتقها صداقا قال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد) كنيته (انت سالت) بحذف همزة  
 الاستفهام في القصر وأصله وفي بعض الاصول اأنت بانياتها (انما ما مهرها) أي  
 ما اصدقها ولا يورى ذر والوقت والاصل ما مهرها بحذف الالف وصوبه التظلم الحلي  
 وهما الغنائن (قال) انس (امهرها نفسها) الى هنا كاه مقول عبد العزيز لثابت  
 وجوابه قوله (تقسيم) ثابت وفي رواية المغازي فخر لثابت رأسه تصديقاه ولا منافاة  
 تجمع بينهما ما بهذا تعلم انه ليس فيه حذف تقديره قال نعم سألته لانه بضيع قوله فتقسم  
 وقوله فخر الخ (فهو ظاهر جذا في أن المجهول مهرها ونفس العتق) لاشي معه  
 (والتأويل الاول) انه اعتمها بشرط أن يتزوجها (لا بأس به فانه لا منافاة بينه وبين  
 القواعد حتى لو كانت القيمة مجهولة فان في صحة العقد بالشرط المذكور وجهها عند  
 الشافعية) وهو المعقد وان اشعر سياقه بضيعه ويجب مع ذلك مهر المثل لفساد المسمى  
 ووجه انصوصه على هذا التأويل عدم لزوم المهر له كما مر (وقال آخرون بل جعل  
 نفس العتق المهر) بأن اعتمها ثم قال جعلت عتقك صداقا (ولكنه من خصائصه  
 وعن جزم بذلك الماوردي) بخلاف غيره فيجب مهر المثل لفساد الصداق (وقال  
 آخرون قوله اعتمها وتزوجها معناه ثم تزوجها) قالوا بعمى ثم (فلما لم يكن يعلم) انس  
 (اساق لها صداقا) أم لا (قال اصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئا فيما علم) فانما في  
 علمه (ولم ينف أصل الصداق) وهذا من بعيد التأويل الذي لم يبق عليه دليل (ومن ثم)  
 أي هنا أي من أجل ذلك التأويل المذكور (قال أبو الطيب الطبري من الشافعية  
 وابن المرباط) محمد بن خلف الافريقي (من المالكية ومن تبعهم انه قول انس قاله  
 فلما من قبل نفسه ولم يرفعه) وهذا لا يليق اذ هو سوء ظن بالاصحاب (وبعارضه  
 ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجعل عتقي صداقا وهذا موافق لحديث انس) واشتداد منه ما أنه لاشي غيره  
 (وفيه رد على من قال ان أنسا قال ذلك بناء على ظنه) لان صفية أدري بما وقع لها  
 ولذا قال الحافظ الهيثمي ما روى عن ربيعة انه أمهرها ربيعة مخالفا لما في الصحيح

اتهمى وبقي بفتح الراء وكسر الزاي وقيل بالتخفيف وروى أبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوج صفية أمر بشراء خادم لها وهي رزية فبعت له لما أخذوها إياها ظنت أنه جعلها مهرها والافالمروى عن صفية وأنس أنه جعل عتقها صداقها بل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تقولون في هذه الجارية قالوا أنك أولى الناس بها وأحقهم قال فاني أعتقتها واستنكحتها وبعثت عتقها مهرها رزاء الطبراني بسند جيد (ويحتمل أن يكون أعتقها بشرط أن ينكحها من غير مهر فلزمها الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره) فلا يلزمها الوفاء ونفذ العتق (ويحتمل أنه أعتقها بغير عوض وتزوجها بغير مهر في الحال ولا في المال) خصوصية له أيضا (قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل بحمل الصداق وإن لم يكن صداقا) في نفس الامر (قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازاده) فعند عدم الزاد زاد لتعذره عليه وليس زاد (وهذا أصح الأوجه وأقربها إلى لفظ الحديث وتجه) أي ابن الصلاح في ترجيح هذا الوجه (النووي في الروضة وعن جزم أن ذلك من الخصائص بحسبنا (كتم) بالثلثة كما ضبطه النووي وغيره ابن محمد بن قطل التميمي المروزي أبو محمد القاضي المشهور فقيه صدوق روى عنه الترمذي إلا أنه روى بسرقة الحديث قال الحافظ ولم يقع ذلك له وإنما كان يرى الرواية بالأجازه والوجاهة مات في آخر سنة اثنين وأربعين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة (فيما أخرجه البيهقي) عنه (وكذا نقله المزني) اسمعيل الامام المشهور (عن) شيخه (الشافعي) الامام (قال وموضع الخصوصية أنه أعتقها مطلقا) عن قيد اشتراط التزويج (وتزوجها بغير مهر ولا شهود وهذا بخلاف غيره) فانما يجوز له ذلك في عتيقته بمهر وشهود انتهى وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون أنه أعتقها تبعا بلا عوض ولا شرط أنه ينكحها (ثم تزوجها برضاها) بيان لتوابع (من غير صداق) لأن رضاها شرط لأنه جاز له بدون رضا المرأة كما مر (واقه أعلم) بما وقع (قاله شيخ الحافظ ابن حجر) في الفتح في النكاح (واختلف في انحصار طلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلاث) وهو الصحيح وعدم انحصاره كما لا ينحصر عدد زواجه (وعلى انحصار قبل تحلل له) بالعد عليها فيباح الوطء لا بد منه لحصول اليقونة الكبرى (من غير محلل) قال السيوطي على الأصح (وقيل لا تحلل له أبدا) لعدم إمكان التحليل لأن من خصائصه حرمة من دخل بها على غيره لقوله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدأ أزواجه أيتها هم (وكن له نكاح الممتدة في أحد الوجهين) قال ابن الصلاح وهو منكر بل غلط (قال النووي الصواب القطع) الجزم (بامتناع نكاح الممتدة من غيره) إذ لا دليل على الخصوصية (واقه أعلم وفي وجوب نفقة زوجته عليه عليه الصلاة والسلام وجهان قال النووي الصحيح الوجوب انتهى) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة رزاق البضاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة فإذا كان يجب أن يتفق من ماله على زوجته بعد وفاته فكيف لا يجب النفقة لهن حال حياته قال الجلال البلخي فهذا الخلاف باطل ووقع الحديث مصحفا في عبارة يحدف بعد فاعوج من

لم يقف على غيرها الى تعسف تعصيهما بقوله أى هونقة نسائي لكن يضيع قوله فهو صدقة  
وبعد ذلك ليس رواية ( ولا يجب عليه القسم فيما قاله طوائف من أهل العلم ) كمالك ( وبه  
جزم الاصطخري من الشافعية ) وصححه الغزالي في الخلاصة واقتصصر عليه في الوجيز  
قال البلقيني والسيوطي وهو المختار للدلالة الصريحة الصحيحة كحديث الشيخين كان  
يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وعن تسع نسوة واقوله تعالى ترجى  
من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء أى بعد من تشاء فلا تقسم لها وتقرّب من تشاء  
فتقسم لها على أحد التفاسير ولأن في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة ( والمشهور  
عندهم وعند الأكثرين الوجوب ) وتعضد الجواب عن هذا الحديث باحتيالات لينة  
تقدّمت واختبوا للوجوب بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك  
رواه ابن حبان وغيره وقال الحاصصكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي روى من سلا  
وهو أصح انتهى ولا دالة فيه على الوجوب كما هو ظاهر انما هو احتمال ( وفي حل  
الجمع بين المرأة وعمتها وآخلتها وجهان ) مبنيان على أن المتكلم يدخل في الخطاب ومقتضى  
البناء ترجيح المنع وهو الأصح ( لا أخنها وبنتها ) فلا يحل له الجمع اتفاقا وما حكاها الرافعي  
وتبعه في الروضة من جواز له جزوا بأنه غلط فاحش لا يحل حكاية الالبان فساده  
لأنه صرح بغيره ما علمه روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انك  
أخفى فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست بك بمغيلة وأحب من شاركني في خير أخفى  
نقال صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يحل لي قلت فأنما حدث أنك تريد أن تسكن بنت أبي سلمة  
فقال انها لو لم تكن ربيتي في جري ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة أوصفتني وأما  
سلة نوية فلا تعرض عليّ بتاتكن ولا أخواتكن ( وأمتها ) مستدرك اذهو  
قوله وبنتها ( فلو اوجع غالب هذه الخصائص الى أن التكاح في حقها كالنسرى  
في حقنا ) فان قلنا بحرمه التسرّي بأمتين بينهما محرمة حرم عليه صلى الله عليه وسلم  
جمع امرأتين يتم ما ذلك وار قلنا باباحة التسرّي لنا كما بقوله بعض الحنفية جازله ذلك  
( وكان له عليه الصلاة والسلام أن يصطني ) مختار ( ما شاء من المقتن قبل القسمة من جارية )  
كما صطني ريمانة من سبي بني قريظة وصيبة من خير قبل ولذا سميت صيبة لأنها من الصفي  
وكان اسمها زنب ( وغيرها ) كما صطني سيفه ذا الفقد ولا يختص الاصطفاة بالمقتن  
كما اقتضاء كلام جمع بل يصحون من النى أيضا كما ذكره الزركشي وغيره تبعال ابن  
كج ( وأبج له القتال يمكن ) ساعة من نهار كما في الصحيح وهي من طلوع الشمس الى العصر  
كما في مسند أحمد ( والقتل بها ) انظر ما المراد به فان لغيره صلى الله عليه وسلم قتل من  
يستحق القتل بها قاله شيخنا ( وجواز دخول مكة من غير احرام مطلقا ) دخل لحاجه  
أم لا والمراد أحل لدخولها بلا خلاف على أى صفة كان الدخول بخلاف غيره ففيه  
خلف بينه بعد ( ذكره ابن القاص واستدلوا به بحديث أنس عند ) الأئمة ( النسوة )  
كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال ( دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
عام الفتح وعلى رأسه المخفر ) بكسر الميم وسكون الفين المجبة وفتح الفاء وبالراء زور ينسج

من الدروع المتصل بها يجعل على الرأس أو فرج البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد ورواه الدارقطني (وذلك) أي وجه الاستدلال (من كونه عليه الصلاة والسلام كان مستورا الرأس بالمغفر والمغرم يجب عليه كشف رأسه ومن تصرع جابر) عندهم (ومالك) عند البضاري وغيره (والزهري) عند صرح به طاووس عند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (وأبدي ابن دقيق العيد لترأس احتقالا فقال يحتمل أن يكون لمذر) فلا ينافي أنه محرم (انتهى) وتعبه الشيخ في الدين بن العراقي فقال هذا ردة تصرع جابر بقوله دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن (وغیره) كل زهري ومالك بقوله ولم يكن صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم يومئذ محرمًا أخرجه البضاري ورواه الدارقطني بزماعنه فأسقط فيما نرى والله أعلم (قال) ابن العراقي (وهذا الاستدلال) منهم على الخصوصية (في غير موضع الخلاف المشهور لانه عليه الصلاة والسلام كان خائفا من القتال متأهبا له ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بالأحرام بخلاف عندنا ولا عند أحد نعلمه) فلا يصح الاستدلال بذلك (وقد استشكل النووي في شرح المذهب ذلك) أي دخوله خائفا من القتال متأهبا له (لأن مذهب الشافعي أن مكة فتحت صلحا خلافا لابي حنيفة) ومالك والاكثرين (في قوله انها فتحت عنوة وحينئذ فلا خوف ثم أجاب عنه بأنه عليه الصلاة والسلام صالح أباسقيان وكان لا يأمن غدر أهل مكة فدخلها صلحا وهو متأهب للقتال ان غدروا) أي أهل مكة بالبناء للفاعل (انتهى) وعصى قول الاكثرين لا يتوجه هذا السؤال أصلا (وقد ذكرت ما في فتح مكة من المباحث في قصة فتحها من المقصد الاول) ومنه ترجع فتحها عنوة من حيث الأدلة (ثم إن غيره صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن خائفا فقال أصحابنا ان لم يكن ممن يتكرر دخوله في وجوب الاحرام عليه قولان أحدهما عند أكثرهم أنه لا يجب) ان لم يردنسا كابل يستحب (وقطع به بعضهم فان تكرر دخوله كالحطابين ونحوهم ففيه خلاف مرتب) مفرع على الخلاف المذكور فان قلنا لا يجب على من لم يتكرر قلنا بعدمه على من تكرر قطعنا وان قلنا لا يجب به على من لم يتكرر ففي وجوبه على من تكرر خلاف أحصه لا يجب كما قال (وهو أولى بعدم الوجوب وهو المذهب) أي المعتمد من التعبير بالكل عن الجزء لانه الأهم عند الفقهاء المقلد (وقال بعض الحنابلة بوجوب الاحرام الاعلى الخائف وأصحاب الحاجات المستكررة وأوجب المالكية في المشهور وعندهم على غير ذوى الحاجات وأوجب الحنفية مطلقا الا من كان داخل الميقات وقد تقرر) من هذا (أن المشهور ومن مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا ومن مذاهب الأئمة الثلاثة الوجوب الا فيما استثنى) وفي رواية عن كل منهم لا يجب وقدّم هذا في فتح مكة بنصه والله أعلم (ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقضى بعله) لنفسه ولغيره زاد الإجموح ولو في الحدود (من غير خلاف) وفي غيره خلاف أحصه عند الشافعية أن القاضي المجهول له الحكم بعلمه الا في الحدود

بخلاف غير الجهد والحدود فلا يقضى بعله للرؤية والرابع عند المالكية منعه في الحدود  
 وغيرها الا في التعديل والتخريج ( وأن يقضى لنفسه ولولده ) أي فروعه لان المنع  
 في حق غيره للرؤية وهي متفتية عنه قطعاً ( وأن يشهد لنفسه ولولده ) لاتتضاء الرؤية  
 زاد الامورج وأن يقبل شهادة من شمله ولولده ( ولا تكره الفتوى ولا القضاء في حال  
 الغضب ) لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف على غيره اذ غضبه لله لا لحظ نفسه  
 ( كما ذكره النووي في شرح مسلم ) عند حديث اللقطة فانه صلى الله عليه وسلم أفتى فيه  
 وقد غضب حتى اجرت وجنتاه كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل  
 عن اللقطة فقال اعرف وكامها وعناصها ثم عزفها سنة ثم استمع بها فان جاء ربها فاذاها  
 اليه قال فضالة الابل فغضب حتى اجرت وجنتاه فقال مالك ولها معها سقاؤها  
 وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلصقها ربه قال فضالة الغنم قال لا أو  
 لا شريك أول الذئب ( وقضى لابي زبير ) بن العوام أحد العشرة ( بشرج ) بكسر الشين المجهمة  
 آخره جيم جمع شريح يفتح فسكون بزنة بحر وبجاء ويجمع على شروج وأضيف الى ( الحزرة )  
 بفتح الحاء والراء المشددة المهملين موضع معروف بالمدينة لكونه فيه والمراد بجاري  
 الماء الذي يسيل منها ( بعد أن أغضبه خصم الزبير ) هو حبيد رواء أبو موسى  
 المدني في الذيل بسند جيد قال الحافظ ولم أر تجميعه الا في هذا الطريق وهو مردود  
 بما في بعض طرق الحديث أي عند البخاري في الصحيح أنه شهد بدرا وليس في البدرين  
 أحدهما حبيد وقيل هو ثابت بن قيس بن ثمال حكاة ابن بشكوال واستبعد وقيل حاطب  
 ابن أبي بلتعة حكاة ابن باطيش ولا يصح لان حاطب ليس أنصاريا وأجيب بحمله على المعنى  
 اللغوي أي من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لانه من الانصار المشهورين ورد بأن  
 في رواية الطبراني أنه من بني أمية بن زيد وهم بطن من الاوس ودفع باحتمال أن مسكنه  
 كان في بني أمية لانه منهم وقد روى ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك  
 الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يبقى الاعلى ثم الاسفل وهذا مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصارى  
 ( لعنتم على الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضا ) اذ كل  
 من غضبه ورضاه لله أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال حاصم الزبير رجلا  
 من الانصار في شراج الحزرة التي يقولون بها الضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق  
 يا زبير ثم أرسل الماء الى جباله فقال الانصارى يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل  
 الماء الى جارك واستوى للزبير حقه وكان أشار عليهم بأمر لهم فاقه سعة قال الزبير  
 فما أحسب هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم  
 وأن يفتح لهمزة لتعليل مقدرة باللام أي حكمت له بالتقديم لاجل أنه ابن عمك وادعى  
 الكرماني أن في بعضها ان بكسر الهمزة قال الحافظ على انها شرطية والجواب محذوف  
 ولا أعرف هذه الرواية وسكن القرطبي ففتح الهمزة والمدعى انه استفهام انكارى ولم

يقع لنافي الرواية قال المصنف لكن رأيت في الأصل المقروء على المبدوع وغيره وفي الفرع  
صحح عليه بالمد والجدر يفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار  
أو الحواجز التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال ويروى  
بكسر الجيم وهو الجدار والمراد جدران الشربات وهي الحفر التي تنحصر في أصول النخل  
انتهى ( وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة ) استقلا لا بلا كراهة لحديث الصحيفين  
وغيرهما عن عبد الله بن أبي أوفى علقمة رضى الله عنهما قال كان إذا أتاه قوم  
بعد قتهم قال اللهم صل على آل فلان فأثام أبي سعدته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى  
(وليس) أى يكره تنزيها على الأصح (لأن أن نصلى على نبي أو ملك) استقلا لا لانه  
صار شعار الهمة إذا ذكروا فلا يقال لغيرهم وإن كان معناه محييا الاستعجاب فيوز ( وكان له  
أن يقتل بعد الأمان ) كذا نقله امام الحرمين والرافعي وغيرهما عن ابن القاسم وخطوه  
فيه ونفعهم ابن الرقعة بأن لفظه في تلخيصه لا يعطى ذلك فإنه قال يجوز له القتل في الحرم  
بعد إعطاء الأمان وهذا معناه أنه إذا قال من دخل الحرم فهو آمن فدخل شخص وتم سبب  
يقضى قتله أبيع له قتله فهو إشارة لقصة عبد الله بن خطل في الصحيفين عن أنس أنه صلى  
الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما زعمه جاء رجل فقال ابن خطل  
متعلق بأستار الكعبة فقال اقترأه وابن القاسم معذوره لانه رأى حديث الأمان في دخول  
المسجد ورأى في هذا الأمر يقتله فاستنبط هذه الخصوصية وهذا نهي أمر الفقيه جمعا  
بين الأحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما آمن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق  
في الفتح ( وأن يلعن من شاء غير سبب ) يقتضيه ( واستبعد ذلك ) أى وقوعه منه ( وجعل  
الله تعالى ستمه ) سبه ( ولعن قربة للمستنوم والملعون ) تقرب به إلى الله يوم القيامة ( لدعائه  
عليه السلام بذلك ) بقوله اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تحلفنيه انما أبشر فأيمان مؤمن  
أذنيه أو شتمه أو جلدته أو لعنته فأجعلها صلاة وزكاة وتقر به بها اليك يوم القيامة  
رواه الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم وفي لفظه اللهم انى بشر أوصى بك رضى  
البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أثنى بدعوة ليس هولها بأهل أن  
تجعلها طهورا وزكاة وتقر به بها اليك يوم القيامة وفيه روايات أخر متقاربة وفي  
مسلم أيضا عن عائشة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ففك كلبه بشئ لأدري  
ما هو فأغضباه فسلم ما ولعنهما فلما خراجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه وبى قلت  
الله انما أبشر فأما الحديث قال في الفتح قال المأزنى ان قيل كيف يدعو بدعوة على  
من ليس لها بأهل قيل المراد ليس بأهل لذلك عند الله في باطن الأمر لا على ما يظهر  
بما يقتضيه حاله وجنائه حين دعا عليه فكأنه يقول من كان في باطن أمره عندك بمن  
ترضى عنه فأجعل دعوى عليه التي اقتضاها ما تظهره من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة  
قال وهذا معنى صحيح لا استحالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم متعبدا بالطواهر وحساب  
الناس في البواطن على الله انتهى لكنه مبنى على أنه كان يجتهد في الأحكام ويحكمكم  
بما أدى إليه اجتهاده أما على أنه لا يحكم إلا بالوحى فلا يأتى فيه هذا وأجاب المأزنى



أيضا بأن ما وقع من سببه ودعاؤه ونحوه ليس بمقصود بل هو مجازة به عادة العرب في كلامها بلائية كقوله لغير واحد تربت عيملك وعقرى حلق ومثل لا كبرت سنك ولا أشبع الله بطنه ونحو ذلك مما لا يقصد منه حقيقة الدعاء تخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيئا من ذلك فتألم الله ورغب إليه أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرينة وطهورا وأجرا وهذا إنما كان يقع منه في النادر الشاذ من الزمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتهما لنفسه وقيل له ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وأشار عياض إلى ترجيح هذا الجواب قال الحافظ وهو حسن لأنه يرد عليه قوله في إحدى الروايات أو جلده أنه لا يقع الجلدة بلا قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا إلا أن يحمل على الجلدة الواحدة فيجبه (قال ابن القاص وردوه عليه حكاه النجاشي في مختصر الروضة عن الرافعي) ولعل وجه رده لشمول كلامه لمن دعا عليه بسبب يقتضي الدعاء والافال حديث كما رأيت مصرح بما قاله وفي الشامية وبأن له تعزير من شاء أي باللعن وغيره بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ذكره ابن القاص وتبعه الامام والبيهقي ولا يلتفت لقول من أنكره (وكان يقطع الاراضى قبل قصها) بخلاف غيره من الائمة فانما يقطع بعد قصها (لأن الله ملك الارض كلها) ولا يقتض شيئا مما أقطعه بعده بحال (و) لذا (أننى الغزالي) يكفر من عارض أولاد تميم الداري فيما أقطعهم النبي صلى الله عليه وسلم من الارض بالشام (وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة) ماشا منها من شاء (فأرض الدنيا أولى) ونقله عن الغزالي ابن العربي في القانون وأقره وأفتى به السبكي أيضا روى الشافعي والبيهقي عن طائوس مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم عادى الارض لله ولرسوله ثم لصكم من بعد قال الرافعي يقال للشيء القديم عادى نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الآن وان تقدر ملكها وهضفت عليه الا زمان فلا يختص ذلك بقوم عاد فالنسبة اليهم التفضيل لما لم يعلم مالكو وقوله لله ولرسوله أى يختص بهما فهو في تصرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

(الفصل الرابع) وفي بعض نسخ القسم الرابع (ما) أى شيء (اختص به) على الامة وان شاركه الانبياء في بعضها (صلى الله عليه وسلم) وتفسير ما بشئ لا يقتضى حصرا ولا استيعابا ولا يفسر بالذى لانه يصير معرفة فيقتضى الحصر والواقع انه لم يستوعب جميع ما اختص به (من الفضائل) جمع فضيلة وهي الفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص كما في المصباح وقضيته أن ما لا نقص فيه ولا كمال يسمى فضيلة وفضلا لانه خلاف النقص والظاهر كما قال شيخنا انه غير مراد وأن الفضيلة ما فيه مرتبة لصاحبها على غيره فلا كمال فيه ولا نقص واسطة بين الفضيلة والتميزة انتهى وقد قال القرطبي في المفهم الفضائل جمع فضيلة وهي الخصال الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة أما عند الحق وأما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا أن أوصى الى الاول انتهى (والكرامات) عطف خاص على عام جمع كرامة أمر خارج للعادة غير مقرون

بالعدى فيظهر على يد أولياء الله ودوجه الانبياء قبل النبوة لا تقصر عن الولاية فيجوز  
ظهورها على يدهم (منها انه أول النبيين خلقا) واخرهم بعثا رواء ابن أبي حاتم وغيره  
عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول الخ ورواه هو والدبلي وأبو نعيم وغيرهم عن أبي  
هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول النبيين في المطلق واخرهم في البعث (كما تقرر في أول هذا  
الكتاب) بأدلة وتفسير معناه (وأنه كان نبيا وآدم بين الروح والجسد) ظرف زمان يعني  
أنه محكوم بها ظاهرة بين خلق روح آدم وجسده حيث نبأه في عالم الارواح وأمرها معرفة  
نبوته والاقرار بها (رواه الترمذي) وقال حديث حسن (من حديث أبي هريرة) أنهم  
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (ومنها أنه أول من  
أخذ عليه الميثاق) يوم ألت بر بكم (كأمر) أول الكتاب (ومنها أنه أول من قال بلى)  
أنت ربنا (يوم ألت بر بكم رواء أبو سهل النطان) (في جزء من أماليه) عن علي  
باسناد ضعيف (ومنها أن آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله) رواء البهقي وغيره  
كشيخه الحاكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله الى عيسى أن آمن بعهد وأمر أن تنك  
أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار الحديث وهو لا يقال  
رأيا فحكمه الرفع وروى ابن عساكر لقد خلقت الدنيا وأهلها أعز فهم كرامتك ومنزلتك  
عندى ولولاك ما خلقت الدنيا (ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش)  
انظر الرواية عن كعب على ساق العرش كما روى في الاسماء أي قوائمه وروى ابن عدى  
لما عرج بي رأيت مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله أيده بعلى (وعلى  
كل سماء) من السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى  
شجور الحور العين وورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الحب وبين أعين الملائكة  
(رواه ابن عساكر عن كعب الاحبار) قال انزل الله على آدم عصيا بعدد  
الانبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفة من بعدى فخذها بعمارة  
التقوى والعروة الوثقى فكما ذكر الله فاذا كراسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على  
ساق العرش الحديث بطوله قدمه المصنف في الاسماء وهو من الاسرائيليات وحكم  
بعض الحفاظ بوضعه وأجاب شيخنا بأن الحديث بوضع جله ألفاظه لا يستلزم عدم  
ثبوت معانيها اذ يجوز ثبوت معاني بعضها في أحاديث فنظروا اليها من حيث وجودها  
في غير حديث كعب كذا قال وهو يجوز عقلي لا يلتفت اليه المحدثون اذ كلامهم  
انما هو في الاسناد الذي هو المرفقة وثبوت معنى الموضوع ولو في القرآن فضلا عن تجويز  
ثبوتها بأحاديث لا يؤيد الموضوع فينتى عنه الوضع كما هو مقرر عند أدنى من له  
المقام بالحق (ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده) حتى عيسى  
ان قلنا بالمشهور انه ليس بيته وبين المصطفى نبي أو من بعده أيضا كخالد بن سنان  
(أن يؤمنوا به ونصره وقال الله تعالى و) اذكر (اذ) حين (أخذ الله ميثاق  
النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للاستدعاء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ  
الميثاق وكسرهما متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آيتكم) إياه

س  
ب  
س  
س

وقرى آتيناكم ( من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم ) من الكتاب  
والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ( لتؤمنن به ولتنصرنه ) جواب القسم وأمرهم بتبع  
له في ذلك ( قال علي بن أبي طالب ) في تفسير هذه الآية فيما رواه ابن جرير ( لم يبعث الله  
نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به وهو حق  
لتؤمنن به ولتنصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ) الرواية بنصب يأخذ كما أفاده عياض  
بالعطف على تؤمنن بتقدير نون التوكيد الخفيفة كذا وجهها الشحني والمصنف ورد بأنه  
حينئذ يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الأخذ من الامة بعد بعث المصطفى وليس  
المقصود بالعطف على جملة لتؤمنن الخ على أنها في موضع مفعول الوجه أن التقدير وأمر  
أن يأخذ على حد وتوجب الطواجب والعينون وفي البغوى اختلف في معنى الآية فقبل  
أخذ الميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي  
بعده وينصره أن أدركه والأيام قومه بنصره فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى  
ومن عيسى أن يؤمن بمحمد وقبل انما أخذ عليهم الميثاق في محمد صلى الله عليه وسلم  
واختلف على هذا فقبل الأخذ على النبيين وأمرهم واكتفى بذكر الانبياء لأن العهد على  
المتبوع عهد على التابع وقيل المراد أن الله أخذ عهد النبيين أن يأخذوا الميثاق على أمرهم  
بذلك انتهى بحروقه وقدمت بسط ذلك في أول هذا الكتاب ( ومنها أنه وقع التبشير به  
في الكتب السالفة ) كالطور والانجيل ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه ( كما ساقى  
أن شاء الله تعالى ) في النوع الرابع من المقصد السادس ( ومنها أنه لم يقع في نسبه من  
لدى آدم ) أي زمنه لأن لادن وإن كان الأصل أنها ظرف مكان بمعنى عند لكنها قد نسبت لعمل  
للازمان كما هنا ( سفاح ) أي زنا بكسر السين المهملة من سفح الماء أو الدم أو الدمع إذا  
انصب لأن الزاني يصب التي في غير حقه لعدم ثبوت النسب والتوارث فيه ولكونه من  
الكليات الخمس التي لم ينج في مله من الملل قال بعض المحققين والمراد بالسفاح ما لم يوافق  
شريعة ( رواء البيهقي والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل ) باسناد حسن عن علي  
مرفوعا خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لادن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصيبني  
من سفاح الجاهلية شيء ( ومنها أنه نكست الاصنام لمولده رواء الطبراني في الهوائف  
وغیره ) كابن عساكر عن عروة أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل كانوا في صنم لهم  
يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة قرأوه مكبوا على وجهه فأخذوه وردوه إلى حاله فلم يلبث  
حتى انقلب انقلابا عنيقا فرددوه إلى حاله فانتلب الثلاثة فقالوا إن هذا الأمر حدث  
فكان ذلك ليلة ولد صلى الله عليه وسلم وشاؤك في هذه الخصوصية عيسى عليه الصلاة  
والسلام روى عبد الرزاق عن وهب لما ولد عيسى أتت الشياطين إبليس فقالوا أصبحت  
الاصنام منكوسة فقال هذا حدث حدث فطاف خافق الأرض فرشيا ثم البصار فلم  
يقف على شيء ثم طاف أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد دوله والملائكة قد حفت حوله  
فرجع إليهم فقال إن نبيا ولدا البارحة ( ومنها أنه ولد محتونا ) أي على صورة المختون  
إذ لم تكن القطع ولا قطع هنا ( مقطوع السر ) الأولى حذف التاء لأن السر بالضم

ما قطعها القابلة من سرّة الصبي كما في النهاية وغيرها إلا أن يكون سمي السرّة سجّازا  
 لعلاقة المجاورة أو فيه حذف أى مقطوع منه ما يتصل بالسرّة (رواه الطبراني وغيره)  
 وفي عمده من الخصائص نظر اذ ولد سبعة عشر نبيا محتون كما مرّ نظما وجماعة من هذه  
 الامة ولدوا محتونين ولذا قال ابن القيم ليس هذا من خصائصه فان كثيرا من الناس  
 ولد محتونا قال الشامي حتى في عصرنا أخبر بعضهم أنه ولد محتونا انتهى ويمكن  
 أن الخصوصية بمجموع الختن وقطع السرّة وقبل ختنه جده يوم سابعه وصنع له مأدبة  
 وقبل ختنه جبريل عند حليته والاربع الاول فقد قال الحاكم به وازرت الاخبار وابن  
 الجوزي لاشك أنه ولد محتونا قال الخبزي وأدلته مع ضعفها أمثل من أدلته غيره انتهى  
 بل له طريق جيدة صححها الضياء المقدسي وحسنها مغلطاي وهي ما رواه الطبراني وأبو  
 نعيم وابن عسّا عن أنس رفعه من كرامتي على ربّي أنى ولدت محتونا ولم ير أحد سوائى  
 (وتقدّم ما فيه من البحث أول الكتاب) مع فوائد جليلة (ومنها أنه خرج تطيفا ما به قدر)  
 مما جرت العادة به في المولود عقب ولادته وهي صفة موضوعة للمبالغة في تقاضيه اذ التقدر  
 ضدّ النظافة (رواه ابن سعد) من طريق همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن أمّنة  
 (ومنها أنه وقع) خرج من بطن أمّته (ساجدا) حقيقة (رافعا أصبعيه) أى سبّاقه  
 الى السماء فأبضا بقية أصابعه كالتمرّع المتذلّ المتبهل (رواه أبو نعيم) في خبر طويل  
 من حديث ابن عباس عن أمّنة بلفظ فوضعت محمدا فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع  
 أصبعيه الى السماء كالتمرّع المتبهل ولطبراني لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع  
 يده مشبرا بالسبابة كالسجّ بها (ورأت أمّته) رؤية عين بصريه لا منامية كما زعم  
 (عند ولادته نورا خرج منها أضواء له قصور الشام) أى أضواء النور وانتشر حتى رأت  
 قصور الشام وأضواء تلك القصور من ذلك النور (وكذلك ترى أمّهات الانبياء)  
 نورا يخرج منهنّ عند الولادة وان لم يكن كالذى رأته أمّنة من كل وجه بحيث ان كل واحدة  
 تضي منها قصور الشام هكذا ترجاه شيخنا (رواه أحمد) والبراز والطبراني وصححه ابن  
 حبان والحاكم من حديث العرياض مرفوعا وأحد أيضا من حديث أبي امامة وابن  
 اسحق عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أضواء له  
 قصور بصري من أرض الشام (وكان مهده) أى ما هيّ له لينام فيه (يخترل بخريك  
 الملائكة) له قال بعض ولم يبق مثله لاحد من الانبياء (فأذكره ابن سبع) باسكان الموحدة  
 وقد تضم كافي التبرير (في الخصائص) له (وكان القمر يعتده وهو مهده ويميل اليه  
 حيث) أى في أى وقت (أشار اليه) بأصبعه فثبت هنا للزمان (رواه ابن طفر بك) بضم  
 الطاء المهملة واسكان الغين المجهة وضم الراء وفتح الموحدة (في) كتاب (النطق المفهوم  
 وغيره) كاليهقي والصابوني والخطيب وابن عسّا عن العباس بن عبد المطلب قلت  
 يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوئك رأيتك في المهد تنأى القمر وتشير  
 اليه بأصبعك فثبت أثرت اليه مال قال انى كنت أحذنه ويحدثني ويلهني عن البكاء  
 وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش (وتكلم في المهد رواه الواقدي) ان أول

ما تكلم به لما ولد جلال ربى الرضيع وروى أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وعند ابن عائد أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمته الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وطريق الجمع انه قال ذلك كله (وابن سبع) لكن عمه من الخصائص فيه نظرا لذي ليس من خصائصه ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج رواه أحمد والحاكم مرفوعا وابن المراء من أصحاب الاخدود رواه مسلم ومبارك اليمامة رواه البيهقي وكذا الطفل الذي مرتن عليه أمة تنسب الى الزنا فقالت أمه اللهم لا تجعل ولدى مثلها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهو لا ستة تكلموا فى المهد وليسوا بأنبياء وللسيوطى نظم شهير فى جملة من تكلم (وظلاله الغمامة) الصحابة (فى الحز رواه أبو نعيم والبيهقي) عن ابن عباس كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فظلت عنه فخرج مع أخته فى الطهيرة فخرجت حليلة تطلبه حتى تجده مع أخته قالت فى هذا الحز قالت ما وجد أخى حزا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف ووقت واذا سار سارت حتى انتهت الى هذا الموضع الحديث وهذا كان قبل النبوة فهو من الكرامات وفى الصحيح فاذا أما بصحابة قد أظلمتني ولذا قال ابن جماعة من زعم أن حديث انطلال الغمام لم يصح فهو باطل نعم قال السخاوى وغيره لم يكن دأما لما فى حديث الهجرة أن الشمس أصابته وظلله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرعانة ومعه نوب قد أظلم عليه وأنهم كانوا اذا أوعا على شجرة ظليله تركوا هاله عليه الصلاة والسلام وغير ذلك (ومال اليه فى) ظلي (الشجرة اذا سبق اليه) اكرامه (رواه البيهقي) والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي موسى الاشعرى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم فى أشياخ من قريش الحديث وفيه أن بجرا الراهب صنع لهم طعاما وأناهم به وكان صلى الله عليه وسلم فى رعية الابل فقال بجرا أرساوا اليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه فقال انظروا الى فى الشجرة مال عليه (ومنها شق صدره الشريف) أربع مرات ولم ينبت الخامسة (رواه مسلم وغيره) وتقدم بسطه بجمع ما ذكره المصنف من أول هذا الفصل الى هنا فى المقصد الاول الا كتابة اسمه على العرش وغيره فى المقصد الثانى (وغطفه) بغير معجمة فطامه محلة مستددة ضمه وعصره (جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غطاط) يشغله عن الالتفات لشي آخر ولاظهار الشدة والجد فى الامر وأن يأخذ الكتاب بقوة وقبل غير ذلك كما مر (عده هذه بعضهم من خصائصه كما نقله الحافظ ابن حجر قال ولم ينقل عن أحد من الانبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي) لامر ولا أكثر (ومنها أن الله ذكره فى القرآن) أى ذكر أعضائه التى أريد الاخبار عنها بصفة تطلعت بها فيها ثناء عليه مينة (عضوا) وهو بهذا المعنى لا يستلزم ذكر الجميع فلا يرد أنه بقى من أعضائه النخذان والرجلان وغيرهما (فقلبه) أى فذكر قلبه (بقوله ما كذب القواد ما رأى) أى ما رآه بقلبه أى ما انكر قلبه ما رآه بصره من صورة جبريل أو الله تعالى فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر

أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك لانه عرفه بقلبه كما رآه يبصره والمعنى أنه ليس تخييلا  
ويدل له أنه صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيت به فؤادى ورواه ابن  
جرير عن ابن عباس ( وقوله نزل به الروح الامين ) جبريل ( على قلبك ) وفي قراءة  
بشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله ( و ) ذكر ( لسانه بقوله وما ينطق )  
بما يأتيكم به ( عن الهوى ) هوى نفسه ( وقوله فأنما يسرناه ) سهلنا القرآن ( بلسانك )  
أفنتك ( وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ) أى ما مال بصره صلى الله عليه وسلم  
عن مرتبة المقصوده ولاجاوزت تلك الليلة ( ووجهه بقوله قد ) للتصديق ( نرى نقلب )  
نصرف ( وجهك في ) جهة ( السماء ) متطعنا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال  
الكعبة وكان يؤيد ذلك لانها قبله ابراهيم ولانه ادعى لاسلام العرب ( ويده وعنقه بقوله  
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ) أى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ( وظهره  
وصدره بقوله ألم نشرح لك صدرك ) بالنسبة وغيرها ( ووضعا ) حططنا ( عنك  
وزرك الذى أنقض ) أنقل ( ظهرك ) وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
ويأتى بيانه ان شاء الله تعالى ( واشتق اسمه من اسم الله الحمود ) بالترديد والنسب  
بتقدير أعنى والرفع بتقدير وهو وقبل من اسمه الحميد ولكن الحمد أتم في الاشتقاق لان  
فيه معين كحمد بخلاف الحميد ( ويشهد له ما أخرجه البخارى في تاريخه الصغير من طريق  
على بن زيد ) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جعدان القرشى التميمى البصرى ضعيف  
من صفار التابعين ( قال كان أبو طالب يقول وشق ) بالبناء للفاعيل من شق الشيء  
جعل قطعتين أى اشتق الله تعالى ( له من اسمه ) بقطع الهمزة للضرورة اسم ( ليجله )  
ليعظمه ( فذوالعرش محمود وهذا محمد ) وقدم المصنف هذا الحديث لفظه في اسمه  
عليه السلام ( وهو مشهور لحسان بن ثابت ) الانصارى المؤيد بروح القدس فتوارد  
حسان مع أبى طالب أو ضمنه شعره وبه جزم بعض ( وسى أحد ) أى أحد الحامدين به  
فالانبياء حمادون وهو أحدهم أى أكثرهم حمدا ( ولم يسم به أحد قبله ) منذ خلقت الدنيا  
حمادة من الله ثلاثيدخل بس على ضعيف القلب أو شك في أنه المنعوت بأحد في الكتب  
السابقة هكذا قاله الاكثرون وبه جزم عياض وغيره وهو الصواب والقول بأن الخضر  
اسمه أحد مردود واه وكذا لم يسم به أحد في حياته وأول من سمى به بعده والد الخليل  
ابن أحد على المشهور وكم امر مفضلا ( رواه مسلم ) عن علي بن مر فوعا أعطيت ما لم يعط  
أحد من الانبياء قبلى فصررت بالرعب وأعطيت مفاتيح خزائن الارض وسميت أحد  
وجعل لي التراب طهورا وجعلت أنتى خير الامم ( ولاحد من حديث علي  
أعطيت أربع ما لم يعطهن أحد قبلى وذكر منها وسميت أحد ) وقدم لفظه أوائل الخصائص  
( ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة )  
فكان يواصل ( كما سبأني الحديث فيه في صيامه صلى الله عليه وسلم من مقصد عباداته )  
التاسع ( وكان يرى من خلقه كما يرى أمامه رواه مسلم ) عن أنس رفعه وفيه أيها الناس  
اى امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني أراكم من أمامى ومن خلفى ( ويرى

في الليل في الظلمة) بضم فسكون وبضمتين ذهاب النور واحتزبه عما إذا كان قر (كباري  
 بالنهار وفي الصور رواه البيهقي) في الدلائل عن ابن عباس به وعنده أيضا عن عائشة  
 بنحوه وقدم المصنف بسط هذين في بصره من المقصد الثالث (وكان ريقه يعذب الماء الملح  
 رواه أبو نعيم) وغيره عن أنس أنه برق في بئر في دار أنس فلم يكن في المدة بئرا عذب  
 منها (ويجزي) يكفي (الرضيع) عن اللب (رواه البيهقي) في الدلائل بلفظ أنه كان يدعو  
 يوم عاشوراء برضائه ورضاء ابنته فاطمة فيستقل في أقواهم ويقول للامتهات لا ترضعنهم  
 إلى الليل فكان ريقه يجزيهم وقدم هذين في ريقه من المقصد الثالث ويقع في بعض النسخ  
 هنا زيادة وهي (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه  
 وأثرت فيه كما هو مشهور قد عايناه على الأسنة ونطق به الشعراء في منظومهم والبلغاء  
 في منثورهم) وأنكره الحافظ السيوطي وقال لم أقفله على أصل ولا سند ولا رأيت من  
 خترجه في شيء من كتب الحديث وكذا أنكره غيره وحاول المصنف خلافه فقال (مع  
 اعتضاده) تقويته (بوجود أثر قدمي الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام في حجر  
 المقام المذكور في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر  
 الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه (وهو البالغ تعيينه وأنه أثره) أي إبراهيم  
 (مبلغ التواتر القائل فيه أبو طالب) في قصيدته اللامية (وموطئ) بالجزم عطفًا على  
 الحجر وقبله من قوله أو ذرب الناس أي محل وط (إبراهيم في الضم) الحجر (رطبة) (من  
 حتى أثر فيه) (على قدميه حافيا غير ناعل) صفة كاشفة (وبما في البخاري) ومسلم (من  
 حديث أبي هريرة مرفوعة من مغيرة تأثر ضرب موسى في الحجر) الذي كان يجعله معه  
 في الأسفار فيتجر منه الماء (سنا) من الآثار (أوسبعا) بالشك من الراوي ولعله  
 أوحى إليه أن يضربه (أذقر بنوه لما اغتسل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كانت بنو إسرائيل يقتلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده  
 قالوا والله ما يمنع موسى أن يقتل معنا لأنه آذر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر  
 ففر الحجر بنوه فخرج موسى في أثره يقول توبي يا حجر توبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل  
 موسى فقالوا والله ما يمنع موسى من بأس وأخذوه به فطفقوا بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله أنه  
 لتدب بالحجر ستة أوسبعة رواه الشيخان قال الحافظ فيه مجزة ظاهرة لموسى وأن الآدمي  
 يغلب عليه طماع البشر لأن موسى مع علمه أن الحجر ما سارت به الأبا مرأته عاله معاملة من  
 يعقل حتى ضربه ويحتمل أنه أراد بيان مجزة أخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر  
 انتهى وذكر وجه استشهاده به بقوله (إذا مخص نبي بشي من المعجزات والكرامات إلا  
 ولينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نوا عليه) لكن المثلية التي للمصطفى آما من جنسها  
 أو بغيرها أعلى أو مساو كما نوا عليه فخل هذا لا يدفع انكار وروده (مع ما يؤيد ذلك وهو  
 وجود أثر حافر بقلته الشريفة على ما قيل في مسجد بطيبة حتى عرف المسجد بها فيقال  
 مسجد البقلة) وهذا الوثبت لا ينتج الدعوى إذا يلزم من تأثير حافر بقلته وإن كان أكرامه  
 ومجزة أن نفس قدميه يؤثر الذي هو المطلوب (وما ذاك إلا من سره الساري فيها ليكون ذلك

أقوى في الآية وأوضح في الدلالة على إتيانه عليه الصلاة والسلام هذه الآية التي أوتيها الخليل في حجر المقام على وجه أعلى منه) وهذا تصريح منه بأنه لم يؤت مثله بخصوصه فلم يثبت المطلوب (بل قال الزبير بن بكار فيما نقله المجد الشيرازي) صاحب القاموس (في كتابه المغامم المطابة) في فضائل طابة (بعد ذكره لأثر حافر البغلة وبمسجد هاو في غربي هذا المسجد أثر كانه أثر مرق فيذكر أنه عليه الصلاة والسلام انكأ عليه ووضع مرقته الشريف عليه وعلى حجر آخر أثر الاصابع والناس يتبركون بهما) أي أثر المرقق وأثر الاصابع (وقال السبكي الشريف (نور الدين) على (السهودي) (في كتابه وفاء الوفاء) تاريخ المدينة (بعد إيراد ذلك ولم أقف في ذلك على أصل إلا ابن النجار) (الحافظ الشهير (قال) في تاريخ المدينة (في المساجد التي أدرجها خرايا بالمدينة ما للفظه ومسجدان قرب البقيع أحدهما يعرف بمسجد الاجابة) كانه لاجابة الدعاء فيه (والثاني يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان) عود (واحد وهو خراب وحوله نشز) بالزاي مرتفع (من الحجارة فيه أثر يقولون انه أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام السهودي - وهذا آخر ما في بعض النسخ وأكثرها سقوطه ولعله أولى (وكان ابطه عليه الصلاة والسلام لاشعر عليه فاه القرطبي - وكان أيضا غير متغير اللون) يديه دفعه التوهم ان خلقه من الشعر لمرض منع ظهوره (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي (وعده في الخصائص وذكره بعض الشافعية) كالاسنوي (لحديث أنس المنفق عليه) أي الذي رواه الشيطان (انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه) لنفا الحديث عندهما كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فاقتصر المنفق على حاجته منه (وقال الشيخ جمال الدين) عبد الرحيم بن الحسن بن علي (الاسنوي) شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة امام زمانه البارع توفي سنة سبع وسبعين وسبع مائة وله أربع وسبعون سنة (في كتاب المهمات أن بياض الابط كان من خواصه صلى الله عليه وسلم انتهى قال في شرح تقريب الاسانيد) الولي العراقي (وما ادعاه من كون هذا من الخصائص فيه نظرا لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال) القاسم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه وانما يثبت بالنص الصريح (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه أن لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده (فان الشعر اذا تنقبت في المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث عبد الله بن أكرم) بفتح الهزاة والراء بينهما فاف سا كثة ثم ميم ابن زيد (الخراساني) أبي معبد المدني صحابي مقل له حديثان (انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر الى عشرة) بضم المهملة وسكون الفاء (ابطيه اذا سجد خرج له الترمذي وحسنه والتمساي وابن ماجه وقد ذكر الهروي) بفتح الهاء والراء أجد بن محمد أبو عبيد المشهور (في الفريين) للقرآن والحديث نسبة الى هرة مدينة بنحو اسان وليس هو عابا أبا الحسن بن ادريس كانوا هم (وابن الاثير في النهاية أن العفرة بياض ليس بالناصع) أي



الخالص (ولكن) هو (كلون عفرة الارض وهو وجهها وهذا يدل على أن آثار الشعر هو  
 الذي جعل المكان أعفر والا فلو كان خاليا من نبات الشعر جله لم يكن أعفر) وقد تمتع  
 دلالة على ذلك بقول الحافظ أن شأن المقاب أن يكون لونها في البياض دون لون بقية  
 الجسد (نعم الذي يتقن بغيره صلى الله عليه وسلم) وجوبا (أنه لم يكن لا بظه رائحة كريهة بل  
 كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح) عن أنس وغيره وقد روى البزار عن رجل قال  
 سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي - من عرف أبويه مثل رائحة المسك (وكان  
 عليه الصلاة والسلام يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه صوت غيره ولا سمعه) من الاصوات  
 والاسماع المعتدلين فقد كان يحطب فتسمعه العوائق في البيوت ويسمع أطيب السماء  
 كما ترسب ذلك في فمائه (وكان تنام عينه ولا ينام قلبه) وكذلك الانبياء فهو خصوصية  
 له على الامم كما مر مبسوطا (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما بلفظ باعثة ان عيني تنامان  
 ولا ينام عيني وأخرجه بلفظ المصنف الحاكم من حديث أنس كانت تمام الخ وتقدم أيضا  
 (وما تناب) بالهمز تناوبا وزان تناقل تناقلا قيل هي فترة تعترى الشخص فيفتح عندها فمه  
 وتناوب بالواو عاتني كما في الصباح وقال غيره هو النفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار  
 المتخفق في عضلات الفك (قط) وكذلك الانبياء لأن سببه ناشئ عن ابليس لأنه يدعو  
 الى الشهوات التي منها الابتلاء من الطعام الذي ينشأ عنه التثاؤب غالباً وهم معصومون  
 من ذلك (كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد) ياء قبل الزاي (ابن  
 الاسم) ضد السامع ونسخة الاصح بزيادة عين تعصيف من الجهال واسم الاسم عمرو  
 وقيل يزيد بن عمرو بن عبيد العامري البكائي بنسخ الموحدة والكاف الثقيلة ابن اخت  
 ميمونة أم المؤمنين من الثقات مات سنة ثلاث ومائة (قال ماتنا ب النبي صلى الله عليه  
 وسلم قط) وظاهر هذا اختصاصه لكن في رواية عن يزيد المذكور وعند ابن أبي شيبة أيضا بلفظ  
 ماتنا ب النبي قط كما تقدمه المؤلف في الصوت الشريف وهذا يعم جميع الانبياء ونحوه قوله  
 هنا (وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك) بن مروان الاموي الامير مقبول  
 روى له أبو داود ولم يلق أحد من الصحابة مات سنة خمس وعشرين ومائة أو بعدها (قال  
 ماتنا ب النبي قط) وهذا يعم الجميع فهو من خصائصهم على الامم (ويؤيد ذلك ان التثاؤب  
 من الشيطان) لانه الحامل على سببه بترين الشهوات (رواه البخاري) ومسلم عن أبي  
 هريرة مرفوعا التثاؤب من الشيطان فاذا تناب أحدكم فليرده ما استطاع (وما احتلم قط)  
 أي ما رأى في منامه ما يقتضي خروج المني لانه من الشيطان ولا سبيل له عليه وكذلك الانبياء  
 هذا هو المراد وان اطلق الاحتلام لغة على الرؤيا المنامية لاهذا القيد (رواه الطبراني) عن  
 ابن عباس قال ما احتلمني قط وانما الاحتلام من الشيطان كما تقدم في جماعه صلى الله  
 عليه وسلم (وكان عرقه أطيب من المسك رواه أبو نعيم وغيره) بلفظ كان عرقه في وجهه مثل  
 اللؤلؤ أي في البياض والاصفا وأطيب من المسك الا ذفر بالمجعة أي الطيب الريح ومرسب  
 هذا في الشعائل (واذا مشى مع الطويل طاله) أي زاد عليه في الطول مع أنه ربعة اكراما  
 من الله حتى لا يزيد عليه أحد ضرورة كالأين يده عنى ختل ارتشاعه في عين الناظر يراه رفة

حسنة وهذا من المعجزات (رواه البيهقي) وغيره عن عائشة قالت لم يكن بالطويل البائن ولا بالتصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذ مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب الى الطول الاطالة ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان في طولهما فاذا فارقا ينسب الى الربعة وروى عبد الله بن أحمد عن علي كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة اذا جامع القوم غرهم بشيخ المجعة والميم أي زاد عليهم في الطول من غر الماء اذا علا ولذا زاد رزين وابن سبعين انه كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين وتوقف بعض فيه بأنه لم يره الا في كلام رزين وكلام الساقين عنه تقصير فان الجماعة شاملة للجلوس والمشي (ولم يقع له ظل على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر) رواه الحكيم الترمذي حمداً قال ابن سبعين انه كان نوراً كانه قال رزين لعلبه أنولره قيل وحكمته صيانه عن أن يظلم كافر ظله واطلاق الظل على القمر مجاز لانه انما يقال ظله القمر ونوره وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يتم مع الشمس قط الا غلب ضوءه الشمس ولم يتم مع سراج قط الا غلب ضوءه السراج وتقدم هذا كله في مشييه صلى الله عليه وسلم (ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم لما سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهانه نوراً ختم بشيئه واجعلني نوراً) أي والنور لا ظل له وبه يتم الاستشهاد (وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي) عن بعضهم (ولا يمتص دمه البعوض كذا نقله الخطابي وغيره) وتوزع بعدم ثبوته (وما اذا هلك القمل) لعدم وجوده فيه (قاله) أبو الربيع سليمان (بن سبعين) باسكان الموحدة وقد تضمن السبقي (في كتاب الشفاء) أي شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه ولفظه لم يكن فيه ظل لانه نور ولأن أصله من العفونة ولا عفونة فيه وأكثر من العرق وعرقه طيب (والسبقي) بفتح فسكون نسبة الى سبته بالمقرب وجرم الرشاطي بأن سبته بالفتح والذي ينسب اليها السبقي بالكسر (في كتابه) أعظم الموارد وأطيب الموارد وقد تم المنصف في اللباس انه يشكل عليه حديث عائشة كان يفلى ثوبه ومن لازمه وجود شئ يؤذيه قل أو يرغب أو يفور ذلك ويجيب بأن الثقل لا يستقدار ما علق بثوبه من غيره وان لم يؤذيه وفيه ان أذاه غذاؤه من البدن واذا امتنع الغذاء لم يعيش الحيوان غالباً انتهى لمخصاؤه وأرباب شجنته دفع جمته بأن الثقل لا زالة القدر الحاصل من غيره لا القمل ونحوه ولا يلزم انه حيوان ويتقدمه حيواناً يجوز انه فلاة قبل مضي مدة لا يصبر فيها على عدم الغذاء (ومنها انقطاع الكهنة) يعني الكهانة تجوزا لعلاقة التعلق بينهما فاطلق اسم التعلق وأراد به المتعلق فهو مجاز لغوي وهو من مجاز النقص أي اخبار الكهنة انفس الكهنة لم ينقطعوا جميعاً كاهن وهو الخبر ببعض الغيبات ككاتبه وغيره (عند مبعثه) أي عقبه (وسراسة السماء من استراق السمع) أي استراق الشياطين لاستماع ما تقول الملائكة فيضربون به غيرهم (والرمي) بالجريراء مقدرة أي وسراسة السماء بالرمي (بالذهب) أي رمي الملائكة للشياطين عند استراق السمع قال تعالى فمن يستمع الا أن يحده شهاباً رصداً قيل الاولى تأخير عند مبعثه عن هذا ليتعلق بالثلاثة وجوابه أنهم ما عطف على معلول والعلل تقارن معلولها في الزمان فيفيد أن

الثلاثة عند مبعثه فلا فرق بين تقدّمها وتأخيرها ثم المتبادر من المصنف أنه لم يتخلل زمن بين  
المبعث والرّمى بالشهب وذكر ابن الجوزي أن قريشاً وبني لهب بكسر اللام رأّت الرمي  
بالنجوم بعد المبعث بعشرين يوماً فاجتمعوا إلى كاهن اسمه خضرأنت عليه ما شئت وثمانون  
سنة فذكر الخبر معقولاً جداً وفي آخره أنه من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتزييل  
والقران من نجل هاشم الأكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم هذا هو البيان أخبرتني به  
رئيس الجن ثم أغنى عليه فأفاق الأبعد ثالثة فقال لا إله الا الله فقال صلى الله عليه  
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده وفي سيرة ابن اسحق  
لما اتقارب أمره صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجت الشاطين عن السمع وحيل بينها  
وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن أنه أمر حدث فأول من  
فزع من ذلك ثقيف فأثروا عمرو بن أمية بن علاج وكان أدهى العرب وأفكرها رأياً  
فقال ان كانت هي النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الأنواء فهو طي النسيان  
وهلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مرأى له الله بهذا الخلق قال  
ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها  
فيلقون على الكهنة وفي تفسير ابن عطية روى في الرمي بالشهب أحاديث صحاح مضمونها  
أن الشياطين كانت تصعد إلى السموات فتسمع واحد فوق واحد فتتقدم الاجبر  
نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فينفضي الله بأمر من أمر الارض فيحدث به أهل  
السماء فيسمعهم منهم الشيطان الأدنى فيلقبه إلى الذي تحته فربما أحرقه شهاب وقد أئى  
الكلام وورعاً لم يحرقه جله فتزل تلك الكلمة إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة  
فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجبيع فلما راد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث  
كان حكمة تخصيصه دون باقي الانبياء على ظاهره تعظيم المصطفى لقرب زمته كما قال انا أولى  
الناس بعيسى ليس بيني وبينه نبي (فما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها)  
وما وقع عند الزبير بن بكارة أن ابليس كان يخترق السموات ويصل إلى أربع فلما ولد المصطفى  
حجب من السبع محمول على ما بعد ولادة عيسى بدليل تفصيل ابن عباس المذكور  
(فما منهم أحد يريد استراق السمع الا رمى بشهاب وعوا شعله من النار) التي تشبه  
النجم المنقش وهذا جزم البضاوى ويأتى أنهم كانوا يرمون بنفس النجوم (فلا يخطئ أبداً)  
من حيث الاصابة وان كان قد يخاف الاحراق كما بينه بقوله (فهم من يتله) فيموت حرقاً  
(ومنهم من يحرق وجهه) ولا يموت (ومنهم من يتجبله) بنهم التحية وفتح الخاء المعجمة وشدة  
الباء أبلغ من فتح الباء وسكون الخاء وكسر الباء أى يفسد عقله أو عضوه (فيصبر غولاً)  
أى شيطاناً (يصل الناس في البرارى) وفي الحديث اذا تنقوت لكم الغيلان فنادوا  
بالاذان وفي البغوى فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضى لا يخطئه فيقتله أو يحرقه  
أو يتجبله وانما يعودون إلى استراق السمع مع علمهم أنهم لا يصلون اليه طمعاً في السلامة  
ونيل المراد كركب البحر قال عطاسى النجم الذى يرمى به فأقباله يثقبهم وفي البضاوى  
والشهاب ما يرمى به كأنه كوكب انقض وما قيل انه بخار يصعد إلى الجو فيشتعل فتخمين

ان صح لم يتاف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الضلك ولا ينافي قوله ولقد نرى  
 السماء الدنيا مصابيح وجعلنا هارجوما للساطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح  
 لاهل الارض وزيينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يهد أن يصير الحوادث  
 بما ذكر في بعض الاوقات رجما للشيطان يتصعد الى قرب الفلك للسمع وما روى أن ذلك  
 حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فعله المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا  
 واختلف في أن المرجوم يأذى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعدة مرة وقد لا يصيب  
 كما وجع لاصكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه وأما ولا يقال ان الشيطان من النار  
 فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار  
 القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها انتهى ولعل قوله قد يصيب وقد لا يصيب  
 قد يحترق وقد لا يحترق (وهذا) أي الذي بالذهب (لم يكن) ظاهر اقبل مبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وانما ظهر في بدء أمره وكان ذلك أماسا  
 لتبوقه وفيه افادة أنه كان موجودا لكنه قليل بالنسبة لزمته فلا يخالف قوله (وقال  
 معمر بن راشد قلت للزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أكان يرى بالجموم في الجاهلية)  
 أي ما قبل البعثة (قال نعم قلت أفرايت قوله تعالى وأنا كنا نقعد منها مع السمع الآية) فان  
 ظاهرها أنه لم يكن يرى بها في الجاهلية (قال غلطت وشدة أمرها حين بعث محمد صلى الله  
 عليه وسلم) وقد روى ابن ابي عمير عن ابن عباس عن نعيم بن الحارث عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا الذي يرى به قالوا يا نبي الله كنا نقول مات ملك ملك  
 ملك ولد مولود مات فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان  
 اذا قضى في خلقه أمر اجمعه حله العرش فسبحوا فسمع من تحتهم لم يسمعهم فسمع من تحت  
 ذلك ولا يزال التسبيح يسبح حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض  
 من سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا بنسبهم فيقولون ألا تسألون من فوقكم  
 من سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهي الى حله العرش فيقال لهم من سبحتم فيقولون قضى  
 الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيهب الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء  
 الدنيا فيحدثوا به فيسرقه الشياطين بالسمع على نوحهم واختلاف ثم يأووا الى الكهان من  
 أهل الارض فيحدثونهم فيخطئون ويصيبون فيحدث به الكهان فيصيبون بعضها ويخطئون  
 بعضها ثم ان الله حجب الشياطين بهذه الجموم التي يقذفون بها فانقضت الكهانة اليوم فلا  
 كهانة (وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل بعثته ولكن لم يكن وشدة الحرارة) كالشدة  
 الكاشنة (بعد بعثته وقبل ان الرجم كان ينقض ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه) من  
 السماء (ذكره البغوي) في تفسيره وقضية هذا كله منعهم من الاستراق رأسا لكن قال  
 السهلي أنه بقي من استراق السمع بقايا بيرة بدليل وجودهم على الندور في بعض الازمنة  
 وبعض البلاد انتهى (ومنها أنه أتى بالبراق) بضم الموحدة وخفة الراء دابة فوق الحمار  
 ودون البقل من البرق لسرعة سيره لانه يضع خافره عند منتهى طرفه أو شدة صفائه لانه  
 أبيض أولانه ذلولين يياض وسواد ليله الاسراء (مسرحا لمبا قبل وكانت الانبياء انما

تركبه عريانا) فيه تجوز لانه انما يقال في الادعى وفي غيره عرى بضم فسكون (ومنها أنه  
أُسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام) راجعا على البراق وحوله جبريل وغيره (الى  
المسجد الأقصى) فربط البراق بالحلقة التي ربط بها الانبياء ثم دخل المسجد وصلى فيه  
ركعتين (وعرج به من المحل الاعلى) الاقرب علوا من الارض الى السماء (وأراه من آياته  
الكبرى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ) مال (البصر وما طغى) ما تجاوز الى رؤية عالم  
يرده منه بل جمع همه في توجيهه الى الحق بكليته فما التف الى ما سواه (وأحضر الانبياء له  
وصلى بهم وبالملائكة) في بيت المقدس وفي السموات (اماما) ليعلم أنه امام الكل في الدنيا  
والاخرى (وأطلعته على الجنة والنار) بقطة ليله الاسراء ليحصل له الانس بأحوال يوم  
القيامة ولينقش فيه للشفاعاة ويقول أنا لها وأنا لها وأتقى أتقى حيث يقول غيره نفسى  
نفسى (وعزيت هذه) أى اطلاعة عليه ما (اليهقى) ولفظ الانغودج عذته اليه فى أى  
من خصائصه (ومنها أنه رأى الله تعالى بعينه) بقطة على الراجح (كما يأتي في مقصد الاسراء  
ان شاء الله تعالى وجمع له بين الكلام والرؤية وكله الله تعالى في الرفع) بالفاء أى المكان  
(الاعلى) على سائر الامكنة تنسرفا له لانه تعالى في مكان بوصف قرب أوده (وكلم موسى  
بالببل) وذلك أشرف منه للفرق بين من رفعه الملك الى محل شريف ليصاطبه فيه وبين من  
صاطبه في محل يساويه فيه غيره (وقد روى ابن عسار في حديث المعراج مرفوعا هبط جبريل  
فقال ان ربك يقول لقد وطئت في السماء موطن لم يطأه أحد قبلك ولا يطؤه أحد بعدك  
وعنده أيضا عن أنس مرفوعا لما أسرى بي فترى ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى  
وما سمع قول الانغودج وبالا اسراء وما تمنعته من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب  
قوسين ووطئته مكانا ما وطئته نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم  
وبالملائكة واطلعه على الجنة والنار عذته اليه فى ورؤيته آيات ربه الكبرى وحفظه حتى  
ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى تعالى مرتين وبركوب البراق فى أحد القوافى انتهى  
(ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار عيشون خلف ظهره) قال أبو نعيم ليكونوا حرسا له من  
أعدائه ولا يافيه والله يصعدك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول الآية فظاهر والاخر  
عصمة الله له أن يوكل به جنده من الملائكة على تنسرفا له (وقد روى ابن سعد عن جابر خرج صلى  
الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا أمامي وخلوا ظهوري للملائكة أى فزعوه لهم ليمشوا  
خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي أمامه وروى الحاكم عن جابر مرفوعا كان صلى الله عليه  
وسلم اذا مشى مشى أصحابه امامه وتركوا ظهوره للملائكة وقبل انما كان عيشي خلف أصحابه  
ليجتبر حالهم ويقرر اليهم حال نصرتهم في معاشهم ويرى من يحتاج الى الترية وهذا شأن  
الراعى مع الرعية قال النووي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاؤا تبعها  
كما حب الطعام اذا دعا طائفة عيشي امامهم وقدمت هذا في مشيه (وقالت الملائكة تعبه)  
ولم يكونوا مع غيره الامدادا (كما ترى غزوة بدر) قتالهم عن جميع الجيتر (وحنين) على  
ما جزم به ابن القيم نقله عنه المصنف في غزواتها على بظواهر أحداث مرت والجهمور على  
انهم تقابل يوم حنين كما قدمه المصنف في درلان الله قال وأنزل جنودا ولم تروها ولا دلائل

فيه على قتالهم في الصبحين أن ملكين قاتلا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد كاشد القتال والمعروف من قتال الملائكة كما قال ابن كثير انما هو يوم بدر وكافوا فيما عداها عددا ومعددا ولا يرد هذا الحديث لانه عن المصطفى خاصة لانه عموم الجيش كبدن (ومنها أنه يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه) في الجملة اتفاقا فآخرة في العمرة ند الملائكة وفي التشهد الأخير عند الشافعية وكما ذكر عند جمع من المذاهب الأربع (لاية أن الله وصلاته وملكته يملكون على النبي) يأتي الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولم ينقل أن الامم المتقدمة كان يجب عليهم أن يصلوا على أنبيائهم) قال في الاغويج ومن خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصصية اختصه الله بهادون سائر الانبياء (ومنها أنه أوفى الكتاب العزيز) الغالب على كل كتاب بمعانيه واعجازه ونسخه أحكامها أو الذي لا نظيره او المستنسخ مضاهاته لا يعجزه أو من التغيير والتعريف لحفظ الله (وهو أسمى لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بجماديه) من يقرأ ويكتب تكون الحجة أثبت والى جهة أدحض وهذا أعلى درجات الفضل له حيث كان كذلك وأقرب بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة وأخبار القرون الماضية بلا تعلم خط ولا استفادة من كتاب بخلاف غيره كما قدم المصنف بساط ذلك وروى ابن أبي حاتم عن عبادة رفاع أن جبريل أتاني فقتال اخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم الله عليك الحديث وفيه ولقنني كلامه وأنا أتيت وفي رواية وأنا أتيت كتابه وأنا أتيت (ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتعريف) على عمر الدهور بخلاف غيره من الكتب فإن بعضها يبدل وحرف وللبهي عن الحسن في تفسير قوله تعالى رقر آفارقناه لتقرأ على الناس على مكث قال حفظه الله فلا يزيد أحد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وكأنه أخذ هذا التفسير من لازم الآية وللبهي أيضا عن يحيى بن أكثم دخل جودى على المأمون فأحسن الكلام فدعاه الى الاسلام فأبى ثم بعد سنة جاء مسلما فتكلم على الفقه فأحسن الكلام فسأله المأمون ما سبب اسلامه قال انصرف من عندك فامتنعت هذه الاديان فوجدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت منى وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت منى وعمدت الى القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الوراقين فتصغروها فوجدوا فيها الزيادة والنقصان فرموها فلم يشروها ففعلت أن هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى فحجبت تلك السنة فلبت سفيان بن عيينة فذكرت له هذا فقال مصداقه في الكتاب قلت في أي موضع قال في قوة في التوراة والانجيل بما استفظوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم وقال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع (حتى سعى كثير من المحدثه) من الاحاد وهو المبل سمر ابدلكم لعدوهم عن ظواهر الشريعة وتاويلها بأمر مصحفة ويسمون باطنية وعهم الاسماعيلية المنسوبون الى امامة اسمعيل بن جعفر الصادق وعرضهم ابطال الشرع لانهم في الاصل يهودا ومجوس (والمعاطلة) الذين نفوا الصالح وتستروا برى الاسلام خوفا من القتل وسعوا في نقض الدين وتزيين ما يروج على بعض العقول القاصرة (سميا القرامطة)

طائفة من المحدثين قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر  
الميم والمهم حلة نسبة الى طائفة خبيثة من أهل هجر ولحيان وأصلهم رجل من سواد  
الكنوة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم أن جماعة من أولاد  
بهرام جورذ كروا آباءهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز والمالك وزوال ذلك بالاسلام  
فاتفقوا على رفعه وقالوا انتقمهم ونفسد الرعايا عليهم فقسموا الدنيا أربعة أقسام لكل ربعها  
فذهب واحد الى الكنوة فأول من أجابه حمدان بن قرمط فأعانه على الدعوة وقيل سموا  
قرمطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا عيسى وهو من أهل المدينة فقال انه ليقرمط  
في مثيبيه انتهى أى يقارب خطاه ومنه الخط المقرمط وعلى هذا فهو عري وقيل معرب  
وان جذهم كان يسمى كرمدا بالكاف العجبة ومعناه بالفارسية السفلة فقبروه وعزروه  
قرمط وكان أحر البشرة والعينين وكان ظهوره سنة ثمان وسبعين ومائتين فأظهر هذا  
وصلا حتى اجتمع عليه خلق كثير فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وأنه الامام  
المنتظر وابتدع مقالات في كآب وقال انه الكلمة والمهدي وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح  
وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالتبر ووزو المهرجان  
وجعل القبلة الى بيت المقدس فكانت لهم وقائع وحروب ودعاة وخلفاء مذكورة في  
التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجبائي فعمات في البلاد وأفسد وقصد مكة  
فدخلها يوم التروية سنة تسع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الحجاج ورماهم  
بزمزم وقلع باب الكعبة وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الاسود فبقي عندهم اثنين وعشرين  
سنة فبذل لهم خسون الف دينار ليردوه فأبوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتقلبوا  
على مصر والشام حتى قاتلهم جوهر القاسد فزهمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة  
خروجهم سنا وثمانين سنة حتى أهلكهم الله وأبادهم وكانوا يحترفون القرآن ويتأولونه  
بتأويلات فاسدة لاتقبلها العقول (في تغييره وتبديل حكمه فاقدر روا) في هذه المدة  
الطويلة (على اطفاء شئ من نوره) تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن عن أراد اطفاء  
نور عظيم منتشر في الآفاق (ولا تغيير كلمة من كلمة) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا  
(ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلمة فهو ترفق (قال تعالى لا يأتيه  
الباطل) لا يتطرق اليه (من بين يديه ولا من خلفه) أى من جهة من الجهات (الاية  
وكتابه يشغل على ما اشتغلت عليه جميع الكتب) الالهية وزيادة روى البيهقي عن  
الحسن انزل الله مائة كتاب وأربعة كتب أودع علومها اربعة كتب التوراة والانجيل  
والزبور والفرقان وأودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان (جامعا) لكل شئ  
قال تعالى وأزنا عليك الكتاب دينا فالكل شئ روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود عن  
أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وأنزل فيه كل علم وبين لنافيه كل شئ  
لكن علمنا بقصر عما بين فيه كمعه (لاخبار القرون السالفة) أى الماضية (والامم البائدة)  
الذاهبة المنقطعة كما في القاموس فهو مسام لما قبله وما بعده وألها لك على مافي الصباح  
فهو مبين لما قبله مفهوما وانفصا ما صدقا (والشراقع الدائرة) بهمسلة ومثلثة من

دثر اذا ذهب ولم يبق له أثر وفي تعبيره نوع من البلاغة يسمى التفتن لان الثلاثة متغايرة اللفظ  
متقاربة المااني وهذا اللفظ الشفاء في الوجه الرابع من اعجاز القرآن ثم المراد التي دثرت  
وذهبت اهلها اذا الاحكام باقية لم تدثر فهو مجاز واليه يشير قوله (عما كان لا يعلم منه القصة  
الواحدة الا الفذ) الفرد الواحد (من اخبار) علماء (أهل الكتاب الذي قطع عمره  
في تعلم ذلك) فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نفعه فيعرف العالم  
بذلك بعينه ومصدقه وأن من له لم يله بتعليم قاله عباس وذلك لكبريائهم وعدم تشييد  
الاخبار بحيلتها حتى قبل التوراة ستون سفرا متفرقة بين اخبارهم يركل واحد سفر فاذا  
وقعت حادثة وشاؤا عنها قالوا هذه في سفر فلان وقال بعضهم القرآن جامع لتبأ الاولين  
والاخرين فسلم الام الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم أهل الكتاب قليل  
وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ ابن عباس وما أوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا أنزل اليك الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة  
فهمه (ويسر) سهل (حفظه لتعليمه) عن ظهر قلب (وقربه) سهل فهمه (على متخصيه) أي  
الذين يحفظوا به أي سررا ويحفظه وفي نسخة على متحفظيه أي قرب تحصيله على المتحفظ أي  
المتسلك به الخائف ذهابه منه اذ نسبانه كبيرة ولا يرد أنه مرفوع عن الامة لان الذنب  
في التفريط في محم وعظه بتعاهده ودوره قال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت  
رشته فاذا اخل به ما يتك الرتبة حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب فان ترك تعاهده يفضي  
الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد (كما قال تعالى ولقد يسرنا) سهلا  
أوهبانا (القرآن للذكر) للاذكار والاعتاظ بأن صرنا فيه أنواع المواعظ والعبر  
أو للتعظ بالاختصار وعذوبة اللفظ فهل من مذكرة تعظ (وسائر) أي باقي (الامم) غير  
هذه الامة (لا يحفظ كتبها الواحد منهم) واذ كان كذلك (فكيف) يتوهم بالجم  
الغفير (حفظه) على مرور السنين الكثيرة عليهم) وطول اعمارهم فهو واسعة مهام فيه  
تجيب عن يتوهم ان غير هذه الامة شاركها في حفظ كتبهم (والقرآن مبسر حفظه  
للعلماء في أقرب مدة) فغالهم يحفظه قبل البلوغ أو كثير منهم وهو من أعظم النعم روى  
البضاري في تاريخه والبيهقي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه الله تعالى حفظ كتابه فظن أن  
أحدا أعطي أفضل مما أعطى فقد غلط وفي رواية صغرا أعظم النعم لانه قد أوتى النعمة  
العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي بالنسبة اليها حقيرة فاذا رأى أن غيره ممن لم يعط  
ذلك أوتى أفضل مما أوتى فقد صغر عظيما ومن خواصه أنه نزل متعابا وأنه مستغن عن  
غيره وأنه نزل من سبعة أبواب (ومنها أنه انزل على سبعة أحرف) كما في الحسين  
وغيرهم ما اختلف في معناه على نحو أربعين قولنا بسطها في الاتقان أشار المصنف الى قول  
منها فقال وانما نزل كذلك (تسهلا علينا وتيسيرا لغيرنا ورحمة وخصوصة لفضلنا) فليس  
المراد حقيقة العدد بل المراد ما ذكر لان لفظ سبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاسناد  
كما يطلق السبعون في العشرات والسبعة مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جرح  
عباس ومن تبعه ويرده حديث ابن عباس في الحسين مرفوعا أقرأني جبريل على حرف



فراجعته فلم ازل استزيد ويزيد حتى انتهى الى سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم أن ربي أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أختي فأرسل الى أن اقرأه على سبعة أحرف وفي لفظ عند التيسر أن جبريل وميكائيل أنشأ في قعد جبريل على عيني وميكائيل على يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره عند أحمد فنظرت الى ميكائيل فسكت فقلت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد والمحصار وأقرب الاقوال قولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة ونعبل والزهرى وآخرون وصحبه ابن عطية والبيهقي وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أقصاها والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وقعال وهلم وعجل وأسرع وعليه صفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لا كثر العلماء قال السيوطي واختار أن هذا من التشابه الذي لا يدري معناه كتشابه القرآن والحديث وعليه ابن سعدان الثوري لأن الحرف يصدق لغة على الجميع وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة وفي فتح الباري قال أبو شامة ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم فاطبة وانما يظن ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم انتهى (ومنها كونه آية باقية لا تعدم) بفتح فسكون أى لا تزول (ما بقيت الدنيا) مدة بقائها الى قرب قيام الساعة فرفع كافي الأحاديث (ومنها أنه تعالى تكفل بحفظه) دون غيره فوكل حفظه اليهم (فتعال تعالى انما نحن نزلا الذكور) أى القرآن (واناله لحافظون أى من التعريف والزيادة والنقصان) فوقع فيه شئ منها (ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن) وأنه لكتاب عزيز (لا يأتينه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (وقوله) أفلا يتدبرون القرآن (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا في معانيه وتباينا في نظمها (فان قلت هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف المروى في البضارى وغيره) كسلم وأحمد (عن عمر) وهو متواتر رواه أحد وعشرون صحابيا ونص على تواتره أبو عبيدة وأخرج أبو يعلى أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم (يشبهه) أى الاختلاف فهذا تناقض قلت (أجاب الجعبرى) نسبة الى جعبر بموحدة بوزن جعفر قلعة على الفرات (في أول شرحه) لشاطبية بأن المثبت اختلاف تغاير والمنفى اختلاف تناقض (بأن يكون مفهوم أحد الحقلين إيجابا والاخر سلبا لذلك الإيجاب وهذا لا يقع منه شئ في القرآن) (فوردما مختلف انتهى) ولا يراد عليه ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمنا ليكم قرئ

برفع عباد ونصبه فيهنما تناف اذ في الرفع اثبات انها عباد ملوكون مسفرون مقهورون  
والنصب نفي كونهم عبدا لان المراد النفي بقصد الصفة أي ليسوا عابدين لكم في العقل  
والادراك بل هي أجسام تتكون بأيديكم (فان قلت فلم اشتغلت العصابة بجميع القرآن  
في المصنف) وكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر بمشورة عمر فقبض لذلك زيد بن ثابت كما رواه  
البخاري مطولا وروي ابن أبي داود بإسناد حسن عن علي - أعظم الناس في المصاحف أجرا  
أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن عنده أيضا عن علي - لما مات صلى الله عليه وسلم آلت  
لا تأخذ ردا هي الا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن جمعه قال الحافظ وهذا الاثر ضعف  
لإقطاعه وتقديره صحة فرداه بجمعه حفظه في صدره ونازعه السجوطي بأن له طريقا آخر  
عند ابن الصريس وثالثا عند ابن امية وفيه ان عليا كتب في مصحفه النسخ والنسخ وان  
ابن سيرين قال تطلبته وكتب فيه الى المدينة فلم أقف عليه فكان ما جمع في عهد أبي بكر عنده  
حياته ثم عند عمر ثم حفصة بنته حتى قدم حذيفة على عثمان فقال أدرك الامة قبل أن يختلوا  
اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة أن أرسل اليها بالمصحف فتسخرها ثم تردها  
اليك فأرسلتها فأمر جماعة من العصابة فتسخرها في المصاحف ثم ردها الى حفصة وأرسل  
الى كل - أتق بحفظ مما نسخوا وأمر بما سواه في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق كما في  
البخاري (وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه) وكيف  
قال حذيفة ما ذكره ووافقه عثمان (فالجواب كما قال الرازي) الامام غير الذين (ان جمعهم  
للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى اما أراد حفظه قبضهم) سيهم  
(لذلك) ويسره لهم (قال وقال اصحابنا) الشافعية (وفي هذه الآية دلالة قوية على ان  
البسلة آية من كل سورة لان الله قد وعد بحفظ القرآن) وان يحلف الله وعده (والحفظ  
لامعنى له الا أن يبقى مصون عن التغيير) بالزيادة والنقص (والا) نقل انها آية من كل سورة  
(لما كان محفوظا عن الزيادة ولو جاز أن يفتن بالعصابة انهم زادوا) البسلة أول كل سورة  
(لوجب أيضا أن يفتن بهم النقصان) اذ لا فرق بين ما عتلا (وذلك يوجب الخروج عن كونه  
حجة) ولا فائل بذلك فثبت أنها آية من كل سورة ولا دلالة فيه فضلا عن كونها قوية لان  
الذين لم يقولوا بذلك منهم من قال كالحذيفة انها قرآن بنزلة سورة قصيرة لفصل بين السور  
ومنهم من قال ليست آية من الفاتحة ولا من كل سورة الا في التل فقط لكن يستحب اقتضاه  
بها في غير الصلاة كما يستحب ابتداءه بالاستعاذة اجما عا ونصا فاذا قرأت القرآن فاستعذ  
بالله من الشيطان الرجيم والاجماع على أن الامتعاذة ليست منه فليس في كتب البسلة  
ما يدل على الدعوى بل ولا على أنها آية مستقلة (واختلف فيه كيف يحفظ القرآن) أي  
في صفة حفظه له (فقال بعضهم حفظه بأن جعله معجزا ما يتالكلام البشر بعجز الخلق عن  
الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه أو نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل  
العقلاء ان هذا ليس من القرآن) وهذا حفظ عظيم (وقال آخرون أن بعجز الخلق عن ابطاله  
وافساده بأن قبض) البسلة أي بتقيض وفي نسخة بل قبض يبل الانتساب اليه  
(جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقائه التكليف) ولا تباين بين هذين

القولين فلا مانع من كونهم ماعيا بالصفة الحفظ كالنالت وهو (وقال آخرون المراد  
 بحفظه هو أن أحد الوحاويل أن يغيره بحرف) أي بابدال حرف منه بحرف آخر (أو نقطة)  
 بأن يزيد ها أو ينقصها أو يسقطها (لقال أهل الدنيا أنه كذب حتى أن الشيخ المهيب)  
 بوزن مبيع (لوافق له بغير في حرف منه لقال الصبيان كلهم) فضلا عن الرجال (أخطأت  
 وصوابه كذا ولم يتفق لشي من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله  
 التعريف والتغير والتعريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التعريف)  
 وحكمة ذلك مع أن الكتب السماوية كلها كلام الله انها أن غيرت باني بعده بين ما غير  
 أو بدل بخلاف القرآن نزل على خاتم النبيين فلا يبي بعده بين التغير لو وقع فيه (مع أن  
 دواعي المودة واليهود والنصارى متوفرة) حريصة وبحققة (على ابطاله) أصلا  
 (وافساده وانقضى الآن ثمانية وتسعون سنة وثمانمائة وهو بمحمد الله في زيادة من  
 الحفظ) وكذا انقضت بعد مائة وألف وهو كذلك ولا يزال حتى يرفع (ومنها  
 انه عليه السلام خص بآية الكرسي) يعني انها لم تنزل على غيره روى الديلمي تسلسلا  
 عن أبي امامة سمعت عليا يقول ما أرى رجلا أدرك عقله في الاسلام بيت حتى يقرأ هذه  
 الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو العلي العظيم فلو تاملن ما هي أو مانها  
 لما تركوها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسي  
 من تحت العرش ولم يؤتها حتى قبلي قال علي فتابت ليله منذ سمعها من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى أقرأها قال أبو امامة ومات ~~ك~~ بها منذ سمعها من علي ثم سلسله  
 الباقر وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن علي آية الكرسي أعطيتكم من كنز  
 تحت العرش ولم يعطها حتى قبل نبيكم وسميت بذلك لذكر الكرسي فيها والآية العلامة  
 وآية القرآن علامة على قيام الكلام أولانها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال  
 للجماعة قال بعضهم والكرسي فيه صور الاشياء كلها بما في الارض صورة الاولها  
 في الكرسي مثل تما في العرش اتامته في الكرسي أمثلته وما في السموات اقامته في  
 الارض صورته فجعلت هذه الآية تفصيل المضاعف وقال ابن عري قد ثبت في القرآن  
 الاخبار بتفاضل سورة واثافة بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة لما لنافيه من  
 الاجر وقد ورد آية الكرسي سيدة أي القرآن لانه ليس فيه آية ذكر الله فيها بين مضمرة وظاهر  
 ستة عشر موضعا الآية الكرسي قال شيخنا ليس المراد أن الجلالة واقعة بين المضمرة والظاهر  
 ولان المضمرة واقع بين شيئين أحدهما لفظ الجلالة والاخر اسم ظاهر بل المراد أن الله  
 ذكر في ستة عشر موضعا وتلك المواضع منقسمة الى ~~ك~~ كون بعضها مضمرا وبعضها ظاهرا  
 فالظاهر في خمسة وهي الله والحي القيوم العلي العظيم والمضمرة أحد عشر هو من لا اله  
 الا هو والمضمرة البارز في لا تأخذه ~~ك~~ التها له رابعها وخامسها عنده الا بانه سادسها المستر  
 في يعلم سابعها البارز في علم ثامنها المستر في شاء تاسعها البارز في كرسى عاشرها البارز في  
 ولا يؤده سادى عشرها المنفصل في قوله هو وحسب مكانه لم يعتبر الضمائر المستتر في الحي  
 القيوم العلي العظيم لان المستتر فيه هو الاسم الظاهر الدال على ذاته تعالى فكانه هو والمضمرة

عبارة عن معنى واحد وقال الفزاري اذا تأملت جملة معاني اسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذا ورد أنها سيدة آي القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاخرة فيها رمز الى هذه الصفات والاشراح وهي مشروحة في آية الكرسي "ويقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأول الحديد اذ تنقل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها بأحاديث الآيات وجدتها أجمع المقاصد فلذا استصفت السيادة على الآي انتهى وفي الحديث من قرأ آية الكرسي "دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواء النسي" وابن حبان وروى أن من أدمن قراءتها عقب كل صلاة فإنه لا يتولى قصص روحه الا الله (و) خص (بالفصل) ويسمى المحكم سمي مفصلاً لأن سورة قصار كل سورة كفصل من الكلام وآخره الناس انقطاعاً وهل أوله الحرات أو الجانية أو اقتسال أو ق أو الصافات أو الصاف أقوال أرجحها أولها (وبالمتاني وبالسبع الطوال) بكسر الطاء جمع طولها وأما بضمها فمفرد ذكر جل طوال (كما في حديث ابن عباس بلفظ وأعطيت خواتيم سورة البقرة) من آمن الرسول وقيل من لله الى آخرها ويدل له ما روى أبو عبيد عن كعب قال ان محمداً أعطى أربع آيات لم يعطها موسى لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فلك ثلاث آيات الكرسي (من مكنوز العرش) قال الحافظ العراقي معناه انها اذ ختمت وكفرت فلم يؤتها أحد قبله وكثير من القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وان كان فيه أيضاً ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لا تتم وهي وضع الاصر الذي على من قبل ولذا قال (وخصت به دون الانبياء) أي باعطاء ما ذكر من الخواتيم وقال غيره الله أعلم ما هذا الكثر ويجوز كونه كثر البقين فهو كثر مخبوء تحت العرش أخرج منه تعالى ثمانية مشاقيل من نور البقين فأعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذا وزن ايمانه بإيمان الخلق فرج انتهى وهو غريب وقد جرى على الاول الطيبي فقال الكثر النفاس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها اذ ختمت فلم تنزل على من قبله وهو من ادخال النبي في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكثر نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الآيات الجامعة المكترة بالمعاني الالهية وروى الطبراني وأبو الشيخ والضياء في المختارة عن أبي امامة رفعه أربع أنزلت من كثر تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ثم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكور (وأعطيت المتاني مكان التوراة) أي بدل ما فيها (والثين) بفتح الميم عند بعض وكسر هاء عند آخر وهو المناسب للمفرد وكسر الهمزة ومثناة فتحة ساكنة أي السور التي على السبع الطوال أو التي أولها ما على الكهف لزيادة كل منها على مائة آية أو تقاربها أو التي فيها القصص وقول غيره لك (مكان الانجيل والخواتيم مكان الزبور وفصل بالمفصل) أي صيرت أقصبل أي أنيد من غيري بما أنزل على منه (رواه أبو نعيم في الدلائل) وبعارضه ما روى أحمد

والبيهقي والطبراني عن واثله مرفوعا أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطيت  
 مكان الزبور اثنين وأعطيت مكان الانجيل المثاني وفصلت بالمفصل وروى محمد بن نصر  
 عن أنس مرفوعا أن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراآت مكان الانجيل  
 وأعطاني ما بين الطواسين الى الخواميم مكان الزبور وفصلني بالخواميم والمفصل  
 ما قرأه من نبي قبل وهذا مخالف لحديثي ابن عباس وواثله معا من وجهين أحدهما  
 في المعطى مكان تلك الكتب والثاني صريحه أن الخواميم والمفصل مما أعطى لافي مقابلة  
 شيء وصريح حديث ابن عباس أن الخواميم مكان الزبور فليطلب الجمع أو الترجيح وروى  
 الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت سورة البقرة من الذكرا الاول وأعطيت طه  
 والطواسين والخواميم من ألواح موسى وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة  
 من تحت العرش والمفصل نافله والطول في حديث واثله بضم الطاء وفتح الواو كما ضبطه  
 السيوطي بالقلم وفي التباية الطول بالضم وفي القاموس السبع الطول كصرد والذكر  
 الاول نصف العشرة والكتب الثلاثة قاله الكلاباذي ( وقال تعالى ولقد آتيناك  
 سبعاً من المثاني ) بيان لسبعاً من المثنية أو اثنا عشرة مثني تكثروا قرآنه وألفاظه  
 أو قصصه ومواعظه أو معني عليه بالبلاغة والاعجاز ومن على الله بما هو أهله من صفاته  
 العظمى وأسمائه الحسنى ( والقرآن العظيم ) عطف كل على بعض أو عطف عام على خاص  
 وفي المثاني تفاسير ذكر بعضها مقدماً وأرجحها فقال ( وفي البضاري ) في تفسير سورة الحجر  
 ( من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن  
 العظيم ) وفي رواية الترمذي الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني قال الخطابي  
 وفي الحديث روى ابن سيرين حديث قال لا يقال للفاتحة أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة  
 الكتاب ويقول أم الكتاب هو في اللوح المحفوظ قال وأم التي أصله وسعت أم القرآن  
 لأنها أصل القرآن وقبل لأنها مقدمة لأنها توترقه ( سائر ) كذا وقع في النسخ وليست  
 في البضاري ولا غيره فمقط من المصنف لفظ أي التفسيرية إشارة الى انه محذوف الخبر  
 كما قال الحافظ والقرآن العظيم عطف على أم القرآن مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدأ  
 محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها وليس عطفاً على السبع المثاني لأن الفاتحة ليست  
 هي القرآن العظيم وإن جازاً إطلاقه عليها لأنها منه لكن ليست كله ثم وجدت الحديث  
 في تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة بلفظ والقرآن العظيم الذي أعطيت قوله أي هو الذي  
 أعطيت قوله فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري بإسنادين جدين عن عمر ثم عن علي  
 السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر تنقي في كل ركعة وبإسناد حسن عن ابن عباس  
 ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هي فاتحة الكتاب انتهى وقال الترمذي في ان قبل كيف  
 صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه لا يجوز قلنا ليس كذلك  
 وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معلوف على الآخر والتقدير آتيناك  
 ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعيين وقال العمري عطف  
 القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة من باب عطف العام على الخاص تزيلا

للتغابر في الوصف مفزلة التغابر في الذات واليه او ما على الله عليه وسلم بقوله لا يبي سعيد بن  
المعلی ألا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكسر سورة وأفردها للدلالة على انك اذا انقصت  
سورة سورة وجدت أعظم منها وقطعه في التسق ولكن من عطف انما على العامة من كان  
عدواقه وملائكته ورسوله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى كلام الخطابي قال الحافظ  
وفيه بحث لاحتمال أن قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاصلة مثلا  
فيكون وصف الفاتحة بقوله المثاني ثم عطف والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر  
ذلك رعاية للنظم الآية فيكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة قال  
وعلى هذا فالمراد بالسبع الآتي لأن الفاتحة سبع آيات بالاجماع لكن جاء عن حسين بن  
علي الجعفي أنها ثمانية آيات لأنه لم يعد البسطة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات لأنه عدّها  
وعده أنعمت عليهم وقيل ما بعدها وعدا بالنعيد وهذا غريب الأقوال انتهى (واختفوا  
لم يميت) الفاتحة (منافع الحسن) البصري (وابن عباس) عبدا لله  
(وقتادة) برد عامة (لأنها ثني) أي تكثرو (في الصلاة فتقرأ في كل صلاة) من  
ثبت الشيء بالتسجيل جعلته اثنين لكن ليس المراد خصوص الاثنين بل مطلق التكرار كما أن  
المراد قراءتها في جميع الصلوات حتى الركعة كالوتر ويدل له قول عمر عند ابن جرير لأنها ثني  
في كل ركعة أي تقرأ (وقيل لأنها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين) باعتبار المعنى  
لا اللفظ لأن نصف الدعاء من قوله وإياك نستعين يزيد على نصف الثناء والمراد قسمة والنصف  
قد يراد به أحد قسمي الشيء وإن كان بينهما تفاوت (نصفها ثناء) على الله وعبادة له  
(ونصفها دعاء) طلب منه تعالى ليقبّل العبد على ربه ثم يدعوه فيجيب دعاءه (كما في حديث  
أبي هريرة) عند مالك وسلم وأحمد وأبي يعلى (عنه) على الله عليه وسلم يقول الله سمعت  
الصلاة أي قراءتها بديل تقديره بها قاله المنذري أو يعني الفاتحة سمعت صلاة لأنها لا تصح  
إلا بها كقوله الحج عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة فهي المعنية في الحديث (يعني  
وبين عبد نصفين) ولعبدى ماسأل فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدى  
وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أتقني عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني  
عبدى وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل وإذا  
قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين  
قال هذا لعبدى ولعبدى ماسأل هذا بقية الحديث عندهم قال الحافظ لم يخرج به البخاري  
لأنه ليس على شرطه ولم يكن أشار إليه فيه (وقيل لأنها ثلاث مرتين مرة بحمده ومرة  
بالمديحة) حكاه قوم لأنه قد تكرّر النزول لتذكيرا وموعظة أو تعظيم شأنه لكن في فتح  
البارى يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أنها مكينة وهو قول الجمهور وخلافا لما هدد  
وجه الدلالة أنه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكينة اتفاقا فيدل على تقدم نزول  
الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه حقوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله  
وأغرب بعض المتأخرين قسب القول بذلك لابي هريرة والزهرى وعطاء بن يسار وحكي  
القرطبي أن بعضهم زعم أنها ثلاث مرتين انتهى (وعن مجاهد لأن الله استأنها وأدخرها)

بدال مهملة وقد تعجم أعدها (لهذه الامة) عطف تفسير (فأعطاهم) روى  
 البيهقي وغيره عن انس رفعه ان الله أعطاني فيما من علي أن قال اني أعطيتك فائضة الكتاب  
 وهي من كنوز عرشى ثم قسمتها بيني وبينك نصفين (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)  
 فيما رواه النسائي والطبري والحاكم باسناد صحيح (أن السبع المثاني هي السبع الطوال  
 أو لها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة) لانها في حكم سورة واحدة  
 ولذا لم يفصل بينهما بالسجدة وفي لفظ للطبري البقرة وآل عمران والتساء والمائدة والانعام  
 والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسبتها (وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال)  
 مع التوبة قال الحافظ رواه ابن أبي حاتم صحيحا عن مجاهد وسعيد بن جبير وعند الحاكم  
 انها الكهف وزاد قبله ما للمثاني قال تنفي فيهن القصص (قال ابن عباس وانما سميت  
 السبع الطوال مثاني لأن القرائن والحدود والامثال والعبر تنبت) تعددت وتكثر روت  
 (فيها) وهذا قول مشهور أيضا في تفسير المثاني وان رجح الاول وقد أخرج الطبري  
 من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية السبع المثاني فائضة الكتاب  
 قلت للترجيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد أثرت هذه الآية وما نزل من الطول  
 شيء وروى الطبري أيضا عن زباد بن أبي مرير قال في لقد آتيناك السبعان المثاني قال مر وانه  
 وبشر وأندر واضرب الامثال واعدد التعم والاياء وحكي في الشفاء انها السبع  
 كرامات الهدى والنور والرجة والشفاعة والولاية والتعظيم والكسبة ورجح  
 ابن جرير الاول أي الفاتحة لخصه الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال  
 طائوس القرآن كله مثاني قال الله تعالى أحسن الحديث كتابا) بدل من أحسن  
 أي قرآنا (متشابهها) أي يشبه بعضها بعضا في التظم وغيره (مثاني وسمى القرآن مثاني  
 لأن القصص ثنت فيه) ولأنه ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما وفي البيضاوي وقيل  
 سبع محامد وهي الاسباع ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون من  
 لبعض القرآن العظيم أن أريد السبع آيات أو السور فن عطف الكل على البعض  
 أو العام على الخاص وان أريد الاسباع فن عطف أحد الوصفين على الآخر (والله  
 أعلم) عما أراد (ومنها أنه أعطى مقاييس الخزائن) أي خزائن الارض كما رواه البضاوي  
 وغيره وأخرج أحمد وابن حبان والسيما جبال الصحيح عن جابر مرفوعا آيت بمقاليد الدنيا  
 على فرس أبلق جافيه جبريل عليه خليفة من سندس وفي رواية اسرافيل ولا تنافي  
 لانه ان تعدد المحيي والأفلاكي جبريل وصيته اسرافيل وركوبه الفرس إشارة الى  
 أنه أوفى الفرس والى اعزاز دينه ولم يكن لونا واحدا إشارة الى استيلاء أمته على خزائن جميع  
 الملوكة من أحر وأبيض وأسود على اختلاف ألوانها وأشكالها اذا لا يلبس ما خالط لونه  
 بل يلبس ما سواد ثم يحقل أنها حيزوم فرس جبريل الذي ما خالط موطن حاقره مواث الاصار  
 حيوانا وما يحقل غيرها والخزائن جمع خزانة ما يحزن فيه والمال يحزون عند أهل البلاد قبل  
 فضاء فهو واستعمارة نصر بحجة بفتح البلاد (قال بعضهم هي خزائن أجناس) جمع جنس  
 (العالم) مفرد عالم فاللام عوض عن المضاف اليه أي خزائن العالم السفلي بإسره (ليخرج

لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم) سواء تعلق بنفس الذات أو بتعلقها بأحد الماثلين  
والزراعات وهذا وجه في تقرير الاستعارة في إعطاء مفاتيح الخزان (فكل ما ظهر من رزق  
العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم) أي فكان من يؤمله  
إلى العالم كالوصيل في إعطائه لهم ياب عنه لأنه حق (الذي بيده المفاتيح كما اختص  
تعالى بمفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص بإعطائه  
مفاتيح الخزان) فلا يخرج منها شيء إلا على يديه قال الزمخشري المراد بالخزان المعادن  
أو البلاد التي فيها ذلك أو البلاد التي فتحت لآتمه بعده التي منها خزان كسرى وقبصر  
إذا الغالب على نفوذ خزان كسرى الدنيا وبرو على نفوذ مما كان قبصر الدراهم وأشجار  
في الكشف إلى أن هذا وما أشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وإن من شيء  
إلا عندنا خزائنه ذكر الخزانين تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون  
على إيجاده وتكوينه والانعام به فغضب الخزان مثلاً لا قدره على كل مقدور (ومنها  
أنه أوتي جوامع الكلم) أي الكلام الجوامع لمعان كثيرة بالفاظ قليلة قال صلى الله عليه وسلم  
أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً رواه البيهقي وأبو يعلى والدارقطني  
يعني أعطيت البلاغة والفصاحة والتوصل إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن  
العبارات بالفاظ موجزة لطيفة وقيل المراد بها القرآن سمى به لا يجازاه واحتوا لفظة القليل  
على المعنى الكثير واشتقاه على ما في الكتب السماوية وجمعه ما فيها من العلوم وقال صلى الله  
عليه وسلم أعطيت فوائج الكلم وجوامعه وخواتمه رواه الطبراني وغيره (فالكلم جمع كلمة)  
في أحد الأقوال وقيل اسم جمع وقيل اسم جنس أفرادى يطلق على القليل والكثير لكن  
خسه الاستعمال بالثلاثة توافق واختار أنه اسم جنس بمعنى يجوز في ضميره التذكير على  
الأصل وهو إلا كثر نحو إليه بهذا الكلم الطيب والتأنيث ملاحظة للجمعية (وكلت الله  
لا تنقد) بفتح التاء والقاء كما في التزليل لا تنقضي ولا تنقطع وكأنه جعل هذا جواب سؤال  
هو هل تنصير جوامع كلمة فأجاب لا تنصير بل متى أرادها قدر عليها لانها من كلمات الله  
ولا تنقد (فالكلمة منه كلت ولما علم جوامع الكلم أعطى الإيجاز بالقرآن الذي هو كلام الله  
تعالى وهو) أي القرآن (المترجم) المبين للكاشف (عن) الصفة القديمة القائمة بذات (الله)  
حيث دل عليه قسميته مترجماً بمجاز علاقه المشابهة فالترجمة تفسير كلام الغير بلسان آخر  
ويحتمل أن ضمير هو النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر الأول أقوله (فوقع الإيجاز) اذ هو  
انما وقع في القرآن (في الترجمة التي هي له) أي في الكلمات التي وقع التمييز بها عن المعاني  
القائمة بذاته بحيث وقعت على أسلوب يعجز البشر عن الاتيان بمثله (فإن المعاني المجردة عن  
المواد) جمع مادة أي الالفاظ التي تؤدى بها المعاني اذ مادتها الالفاظ لانها قلوب المعاني  
كانها صبت فيها كالقالب (لا يتصور الإيجاز بها وانما الإيجاز يربط هذا المعاني بصور الكلم  
القائم من نظم الحروف) وهذا لتعليل لكون الإيجاز بالكلمات المعبر بها عن المعاني لا بالمعاني  
أنفسها (فهو) أي القرآن (لسان الحق) لأنه المبين للمعاني القائمة به المعبر عنها  
بالكلمات (وسمعه وبصره) لأنه المبين للمسموعات والمبصرات (ومنها أنه بعث إلى الناس



كافة) أى كلهم ولا تنقل الكافة لأنها لا تدخلها أَل وهم الجوهري - فادخل أَل كافى  
القاموس (قال بعضهم وهو) مأخوذ (من الكفت وهو الضم) للمناسبة بينهما والكفت  
يتدى بنفسه وبأى قال الجدد كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت والشيء إليه ضمه وقبضه  
ككفته (قال الله تعالى لم نجعل الأرض كفاً أى تضم الاحياء على ظهرها والاموات فى  
بطونها) فكفاً بمعنى كافتة اسم لما يكفت أى يضم ويجمع كافى البضائى - قال أو مصدر نعت به  
أو جمع كافت كصائم أو كفت وهو الوعاء أجرى على الأرض أى أطلق عليها باعتبار  
أقطارها انتهى فعلى الآخرين أطلق كفاً على الأرض من حيث جعل كل جزء منها كافاً  
أى جامعاً لما يحتمل عليه (كذلك ضمت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به  
أحد) عاقل (الارسة الايمان به) لظهور المعجزات الطبيعية على يده الدالة على حقيقة ما جاء به  
وشمل أحد الانس والجن ولذا رتب عليه قوله (و) من ثم (لما سمع الجن القرآن ينزل قالوا  
يا قومنا اجيبوا داعى الله) محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وأمنوا به الآية فضمت  
شريعته الانس والجن) اجماعاً كما يأتى قريبا بأدلتها (وعمت رحمة الله أن أرسل بها العالم)  
ودليله أنه (قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لأن ما بعثت به سبب لاسعادهم  
وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم ورحم الله به الخلق مؤمنهم وكافرهم بالامن من الخسف  
والسحق وعذاب الاستئصال ومنافقهم بالامن من القتل وتأخير العذاب قال ابن عطية  
ويحتمل أن معناه أنه هورجة وهدى بين أخذ به من أخذوا وأعرض عنه من أعرض انتهى  
واليه اشارة بقوله (فن لم تله رحمة) من الكفار فلم يؤمن به (فماذا الزمن جهته) صلى الله  
عليه وسلم (وإنما ذلك من جهة القابل) حيث طبع الله على قلوبهم واستصموا الكفر على  
الايمان انهما كافى التقليد واعراضا عن النظر الصحيح فلا ينفذ في قلوبهم الحق وأسماعهم  
تنفر عنه ولا يجتنب لايصارهم الايات المنصوبة فى الاتفاق (فهو كل نور الشمس) أفاض  
شعاعه على الأرض فن استر عنه فى ككن أو ظل - جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور  
عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع) عن قبض شعاعها (انتهى) كلام بعضهم  
(فان قلت) يرد على أن بعثه الى كافة الناس من خصائصه (ان نوحاً كان مبعوثاً الى أهل  
الأرض بعد الطوفان فانه لم يبق الا من كان مؤمناً معه وقد كان مرسله اليه وقد جاء فى  
حديث جابر) فى الصحيحين (وغیره) النص على الخصوصية فى قوله صلى الله عليه وسلم  
أعطيت نجماً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى الحديث وفيه (وكان النبي يبعث الى قومه)  
المبعوث اليهم (خاصة وبعثت الى كل أحر) وهم العجم والانس (وأسود) العرب والجن  
وهذه رواية مسلم (وفى رواية) للبخارى وبعثت (الى الناس كافة) وفى رواية أيضاً عامة  
وهما بمعنى قطرها الحديث أن كل واحدة من الجنس لم تكن لاحد قطه (أجاب الحافظ ابن  
حجر رحمه الله تعالى) فى فتح البارى فى التيمم (بأن هذا العموم الذى حصل لنوح عليه  
السلام لم يكن فى أصل بعثته وإنما) هو اتفاق (اتفق بالحادث الذى وقع) وبينه فقال  
(وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس) بالفرق كافى القرآن والقصة  
مبسوطة فى التفسير وغيرها (وأما ما نصلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة

فثبت اختصاصه بذلك قال في الفتح وغفل الودى الشارح غفلة عظيمة فتسال قوله لم يعطهن أحد قبلي يعني لم تجتمع لاحد قبله لأن نوح بعث الى الناس كافة وأما الاربع فلم يعط أحد واحد منهم وكانه تظرفي أول الحديث وغفل عن آخره لانه صلى الله عليه وسلم نص على خصوصيته بهذه ايضا بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة (وأما قول أهل الموقف لنوح كما صرح في حديث الشفاعة) عند الشيخين (انه أول رسول الى أهل الارض فليس المراد به عموم بعثته بسل اثبات أولية ارسله) الى من انحصر فيهم الوجود بعد الطوفان فالأولية منصبه على الارسل فلا يلزم منه العموم وأورد على هذا آدم وادريس على أنه كان قبل نوح فان حديث ابن حبان دل على أنهم مرسلون وأجيب بأن المراد أول رسول بعث الى الارض بالاهلاك والذل وقومه لأن رسالة آدم كانت بمنزلة التريسة والارشاد للاولاد لانهم لم يكونوا أكفارا وكذا رسالة ادريس (وعلى تقدير أن يكون مرادا فهو مخصوص بتخصيصه سبحانه وتعالى) أى ذكره (في عدة آيات على أن ارسال نوح كان الى قومه) كتوفه ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انا أرسلنا نوحا الى قومه (ولم يذكر أنه أرسل الى غيرهم) كما قال لتيسا ليكون للعالمين نذيرا لانذكرهم به ومن يبلغ (واستدل بعضهم لعموم بعثته بكونه دعا على جميع من في الارض) بقوله رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا (وأهلكوا بالافرق الا أهل السفينة) لايمانهم (ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا القوله تعالى وما ظلمهم من شيء حتى نبعت رسولا وقد ثبت أنه أول الرسل وأجيب بجواز أن يكون غيره وأرسل اليهم في أثناء مدة نوح) لانه كان في الزمن الاول اذا بعث نبي الى قومه بعث غيره الى آخرين وكان يجتمع في الزمن جماعة من الرسل كما قاله ابن الجوزي فمن جاء من الرسل بشر بعث الى قومه وجب عليهم العمل بهادون وغيرهم من الشرائع وان بلغتهم عن أمصاها (وعلم نوح بأنهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب) دعاؤه باهلاك الجميع بالطوفان (وهذا جواب حسن لكن لم يقل أنه نبي في زمن نوح غيره) فضلا عن كونه أرسل (ويحتمل أن يكون معنى الخصوصية) بضم الخاء المجبة وتفتح كما في القاموس وفي المصباح بالفتح والضم لغة (انبيسا صلى الله عليه وسلم) أى جعله له دون غيره (في ذلك بقا مشروته الى يوم القيامة ونوح وغيره بصد أن يبعث نبي في زمانه أو بعده فينسخ به شرعته انتهى) ما نقله عن الحافظ وتركه بشيئه وهو ويحتمل أن يكون دعاؤه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس فمدا على الشرك فاستحقوا العذاب والى هذا نحا ابن عطية في تفسير سورة هود قال وغيره يمكن أن نقول لم يبلغ القرىم والبعد لطول مدته ووجهه ابن دقيق العيد بأن توحيد الله تعالى يجوز أن يكون عاما في حق الانبياء وان كان التزام فروع شرعته ليس عاما لأن منهم من قال غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل أنه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قوم نوح فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم انتهى (وأما قول بعض اليهود ان نبيسا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب خاصة فساد والدليل عليه) أى على فساد وفي نسخة

عليهم أي الخلة الرادة عليهم (أنهم أي اليهود سلوا أنه رسول صادق إلى العرب) صلى رسول  
 (فوجب أن يكون كناية قوله حقاً) لاستحالة الكذب على الرسول (وقد ثبت بالتواتر أنه كان  
 يدعى أنه رسول إلى كل الناس فلو كذبوه فيه لزم التناقض أشار إليه صاحب المعالم) أي  
 معالم السنن شرح أبي داود للطحاوي عزت ترجمته (ومنها نصرة صلى الله عليه وسلم بالعرب)  
 بالضم الخوف كما قال ونصرت بالعرب يتذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) كما رواه جابر  
 وأبو أمامة وغيرهما ولا يخافه رواية ابن عباس عند الطبراني مسيرة شهرين لعله على ما إذا  
 كان العدو أو أمامة وخلفه فيصدق أنه مسيرة شهرين ويدل له رواية السائب بن يزيد في  
 الطبراني أيضاً من فوجا ونصرت بالعرب شهر أو أمانى وشهر اخلفي قال الشافعي فيه أن العدو  
 الواحد لا يكون في وجهين بعيدين وإنما يكون أمامه أو خلفه فهو عرب ولو لم يقابله فأطلق  
 الشهر باعتبار إحدى الجهتين وكذا لو كانا عدوين في جهتين أمامه وخلفه فالشهر نهاية  
 مسافة الخوف ولم أر من نسبته على هذا وهو بديع (والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك  
 المحيط فهو أسرع فاطع) حيث قطعها في شهر فالعرب المقذوف في قلوب أعدائه أسرع  
 فاطع لهم عن معاداته (لعموم رعبه في قلوب أعدائه فلا يقبل) بموحدة (العرب) قبول  
 تأثير يتقل به من الكفر إلى الإيمان (الأعداء مقصود) هدايته فأثر بقلبه حتى آمن ومن  
 لم يقصد هدايته وان رعب لكن لم يتأثر قلبه تأثيراً يوجب له الإيمان بل يؤثر ما يوجب سعيه  
 في جمع الجيوش واهلاك الأموال في حربه كما قال تعالى إن الذين كفروا يفتقون  
 أموالهم الآية وإنما كان كذلك (ليقتر السعيد من الشقي) ومن ذلك ما للطبراني بسند  
 حسن عن معاوية بن حيدة القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت  
 إليه قال أما إنى سألت الله أن يعينني بالسنة تحفيكم وبالعرب في قلوبكم فتال يديه جميعاً  
 أما إنى قد حطقت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك فآزالت السنة تحفني وما زال العرب يجعل  
 في قلبي حتى قت بين يديك والسنة يفتح السنين المهمله والنون الخفيفة الجذب وتحفيكم  
 بضم الفوقية وسكون المهمله وقاء وتحفية تستأصلكم وتبالغ في أهلاككم (ومفهوم هذا)  
 كما في الفتح (أنه لم يوجد تغير النصر بالعرب في هذه المدة) أي الشهر (ولافى أكثرهما)  
 بالاولى (أما مادونها فلا) يختص به بل يكون لغیره (لكن لفظ رواية عمر بن شعيب) عن  
 أبيه عن جده (ونصرت على العدو بالعرب ولو كان يني وبينهم مسيرة شهر فالظاهر) من  
 الأغنياء بل (اختصاصه به مطلقاً) قال الحافظ وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول  
 الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وأما جعل الغاية شهر إلا أنه لم يكن بين بلده عليه  
 الصلاة والسلام) المدينة (وبين أعدائه أكثر من شهر) في جميع الجهات (وهذه  
 الخصوصية حاصله على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر) ولا يشكل الاختصاص  
 بخوف الجن وغيرهم من سليمان لأن المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه صلى الله عليه  
 وسلم من عدم العلم بالتصغير بل مجرد التبصاع والاقدام البشرية وأما سليمان عليه السلام  
 فكل أحد علم أن له قوة التصغير (وهل هي حاصله لآتمته من بعده فيه احتمال) إلى هنا كلام  
 الفتح وأصل الاحتمال حديث أحمد والربيع يسى بين يدي امتي شهرًا قال بعض الأشهر

أنهم رزقوا منه حظا وافر لكن ذكر ابن جماعة أن في رواية أنهم مثله (ومنها حلال الغنائم) له ولائته (ولم تحل لاحد قبله) كما في حديث جابر في الصحيحين وغيرهما وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وقدّم المصنف الحديث تأملا في ابتداء الخصائص واستأنف في جواب سؤال ماذا كان يفعل فيها من قبله فقال (وكان) كما نقله الحافظ عن الخطابي (من تقدم على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغنم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيا لم يحصل لهم أن يأكلوه) أي يتصرفوا فيه وخص الأكل لأنه أقوى طرق الانتفاع (وجاءت فأرأى حرقة) إلا الذرية كما استثنى الحافظ والمراد بها نساء الكفار وصيولهم وأرقاؤهم ومجانينهم وقضية ذلك أنها كانت تحرق الحيوانات ويحیی النار إذا لم يكن فيها غلول ولا خيانة والابقت حتى تزدحم الرياح لحديث أبي هريرة في الصحيحين غزاتي من الأنبياء الحديث وفيه تجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تفعها فقال أن فيكم غلولا إلى أن قال فغلبوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضوهما فجاءت النار فأكلتهما أحل الله لنا الغنائم رأى عجزنا وضعفنا فأحلها لنا زاد الحافظ وقيل المراد أنه خاص بالتصرف في الغنية يصر فيها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلا (قال بعضهم) استأنف ينافي كانه قيل ما حكمة ذلك فأجاب بأنه (أعطى صلى الله عليه وسلم ما وافق شهوة أمته لأن النفوس لها التذاذيب) يعني أن أحلالها له ولائته وان كان تعظيما له وأكراما ليس إلى الدنيا ولا رغبة فيها لنفسه بل ذلك توسعة على أمته لاحتياجهم إليها ورغبتهم فيها (لكونها حصلت لهم عن قهر منهم لتحصيلها وغلبة) بفتح الغين أي قهر (فلا يريدون أن يصفوهم التسميم في مقابلة ما قاسوه) صله التسمي أي يريدون التسم في نظير ما قاسوه (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد (والتعب) عطف لازم على ملزم ثم لا يردني ذلك أن المراد بالغنية ما يشمل التي لأن كلامهم ما إذا انشردع الآخر والتي لا يشترط حصوله عن قهر وغلبة بل يشمل ما انجلوا عنه بلا قتال وما أهدهوه والحرب قائمة وغير ذلك لأن ذلك كله يصدق عليه أنه عن قهر في الجملة اذ لو لا خوفهم ما أهدهوا وما جلاوا عن شيء يتطرق بهم (ومنها جعل الأرض له ولائته مسجد أو طهورا) بفتح الطاء على المشهور كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض مسجد أو طهورا فأما رجل من أمتي أدركته الصلاة فلبس حيث كان رداء الشيطان وغيرهما عن جابر وقدمه المصنف تأملا في مبدأ الخصائص فحبيب قول الشارح لم يذكر المصنف الحديث الدال لهذه وحل الغنائم ولكن آفة العلم التسيان (والمراد موضع سجود) تباح الصلاة فيه حيث لا مانع كنجاسة فأطلق السجود على الصلاة مجازا من تسمية الكل باسم الجزء (أي لا يختص السجود منها بموضع دون غيره) بل يشمل كل مكان (ويمكن أن يكون) السجود مجازا عن المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه أي شبه الموضع الذي جاز فيه السجود ولو في صحراء بالبيت المهيأ للصلاة وأطلق عليه اسمه وهو المسجد (لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك) فيكون استعارة تسمية أو أنه قصد تشبيهه به بتقدير الاداة وكأنه قيل الموضع الذي يسبح فيه السجود كالبيت المهيأ للصلاة في جوارها فيه لكن هذا

الشافعي لا يطابق قوله وهو من مجاز التشبيه (وقيل المراد) ليس هذا مقابله لما قبله إذا الأول بيان لمداول اللفظ وهذا في جهة الخصوصية ولفظ الفتح الذي نقل عنه المصنف ظاهر لأنه ليس فيه هذه الواو وعبارته قال ابن التين قيل المراد (جعلت في الأرض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا ولم تجعل له طهورا لأن يسي كان يسبح في الأرض ويصلي حيث أدر ~~مكانه~~ الصلاة) فالخصوصية لتسا الجمع بين جواز الصلاة في أي محل وبين ~~كون~~ كون الصعيد طهورا والمسجدية تشويز فيه على ما (قاه) عبد الواحد (بن التبر) ومن قبله) أحمد بن نصر (الدودي) كلاهما في شرح البخاري وسبقهما ابن بطلان لذلك ولم يبينوا على هذا حكم أمة عيسى في صلاتهم لكن الأصل أن ما شرع النبي - شرع لأمته (وقيل إنما أيج أهم في موضع يتفقون طهارته بخلاف هذه الأمة فأبيع لهم في جميع الأرض الإغنياء يتقوا نجاسته) فالخصوصية على هذا جواز الصلاة في مظنون الطهار (والظاهر ما قاله الخطابي وهو أن من قبله إنما أيجت لهم الصلاة في أماكن مخصوصة نحو البيع) كائس التصاري (والصوامع) للزهبان فان تعدد مجيئهم لها نحو سفر لم يصلوا على ظاهره فبسط عنهم إذاوها ويقضون إذا بلغوها قال بعض شراح الرسالة القروانية ~~مكان~~ من مضى من الامتصاصون بالوضوء في مواضع اتخذوها وسماها ببيعها وكائس وصوامع فمن غاب منهم عن موضع صلاته لم يجز له أن يصلي في غيره من بقاع الأرض حتى يعود إليه ثم يقضى كل ما فاته وكذا إذا عدم الماء لم يصل حتى يجده ثم يقضى ما فاته وخصت اليهود برفع النجاسة بالماء الجاري دون غيره انتهى وهو ظاهر الأحاديث المذكورة في قوله (ويؤيده رواية عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده (بلفظ وكان من قبل الغنياء من كائسهم وهذا) اللفظ (نص في موضع النزاع) وهو هل الخصوصية بالمسجد أيضا كالأطهارة (فتثبت الخصوصية) بالمسجد كما هي ناسخة بالطهارة (ويؤيده) أيضا (ما رواه ابن زرار من حديث ابن عباس نحو حديث جابر) المتقدم قبل عدل الخصائص في المتن (وفيه ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه) فهاتان الروايتان صريحتان في سقوط الأداة ويقضون إذا رجعوا كاجز به بعض كبار أئمة ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فلا اتجاه لما قبله هل تسقط عنهم مطلقا وإذاوها ويقضون إذا رجعوا ومحمل الحصر في الكائس ونحوها في الحضر لا السفر ويكون محل خصوصية الأئمة المحمدية الصلاة بأي محل ولو بجوار المسجد وسهولة الصلاة فيه بل هو تقصير ويصح الثالث حديث ابن عباس المذكور والحصر في الحديث قبله إذا التقييد لا بد له من دليل (قاه في فتح الباري) في كتاب التيمم في شرح حديث جابر المتقدم (ومنها أن مجزئه عليه الصلاة والسلام) إضافة عهدية أي المتبادرة المعهودة شرعا وهي القرآن وبه أفصح السموطي (مستترة إلى) قرب (يوم القيامة) حتى ترفع (ومججزات سائر الأنبياء انقضت لوقتها فلم يبق إلا خبرها) ولم يشاهدها إلا من حضرها واكثرها حسية تشاهد بالبصر كافة صالح وعصاموسى بلادة أمهم (والقرآن العظيم) الذي أريد بالمعجزة المستمرة (لم تزل حجة قاطعة) وهي عقيدة تشاهد بالبصرة لفرط ذكاء هذه الأمة فلا يترعصرها ولا يظهر فيه شيء أخبر بأنه سيكون (ومعارضته مختلفة) لانجازه فكان من قبعه لاجلها أكثر إذا

يدرك بالقليل شاهد **كـ** كل من جاء بعد الأول وجميع معجزات المصطفى أحاداً إلا القرآن وحكمة ذلك مرت للمصنف في انشاق القمر عن الخطأ وغيره (ومنها أنه أكثر الانبياء معجزة) فقد قيل أنها تبلغ ألفاً وثلثمائة آلاف حكاهما البيهقي سوى القرآن ففيه ستون ألف معجزة تقريباً قال الحلبي وفيها مع أكثرها معنى آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينصو نحو اختراع الأقسام وإنما ذلك في معجزات نبينا خاصة نقله في الانموذج (قال القاضى عياض) في الشفاء ومعجزات نبينا خاصة أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين أكثرها وأنه لم يؤت شيء معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس على ذلك (أما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز) دليل لكثرة ما في نسخة من الشفاء وهذا أبو داود الفراء فالتقدير فهذا القرآن موجود معروف وجميع اجزائه معجز فناهيك به كثرة (وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند الأئمة المحققين بسورة) بياض الجزر داخله على الخبز وفي نسخ اسقاطها (أنا أعطيناك الكوثر) وهي أقصر سورة في القرآن (أراد في قدرها) أي مساوية لها في الحروف والكلمات وهي ثلاث آيات فأقل ما يقع الإعجاز به ثلاث آيات سورة أولاً بحيث يظهر فيه تفاصيل قوى البلاغة (وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت) مقدار سورة أم لا (معجزة) وقال قوم لا يحصل الإعجاز بآية بل تشترط الآيات الكثيرة أذ لم يقيم دليل على عجزهم عن معارضة أقل من سورة وقيل يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبهاً بظاهر قوله بسورة (وذهب آخرون إلى أن كل جملة منتظمة) أي مفيدة نامة (معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين) لا بد كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة لأنه يكون فيها مقدار كدها مائة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله قلنا نوا بحديث مثله قال القاضى ولادلالة في الآية لأن الحديث التام لا يتفصل حكايته في أول كلمات سورة (قال القاضى) عياض (والحق ما ذكرناه أولاً) أن المعجزة أقصر سورة أو مقدارها (لقوله تعالى فأتوا بسورة) أي سورة كانت (من مثله) في الإعجاز ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم أنه ليس فيه دليل على مداه (فهو) أي ما ذكر (أقل ما نتجدهم) الله أو رسوله (به) أي طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا القول) المذكور أولاً أي بقوته ويؤيده (من نظر) أي ففكر وتدبر (ومحققين يطول بسطه) ببيان الأدلة والبراهين الفاضلة لمن تدبره وتطير ما فيه من مراعاة **كـ** كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التي تحير العقول فقد نتجدهم أولاً بجملة فقال قل فأتوا بكتاب من عند الله ثم بعشر سور فأوتوا بعشر سور مثله ثم بسورة فسمي عجزهم بعد أرخاء عن التكليف (فاذا كان هذا) أي ثبت أن ما نتجدهم به هذا المقدار الأقل (في القرآن من الكلمات فهو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أي زيادة عليه (على عدد بعضهم) أن هذا مقداره وفي قدر هذا الزائد خلف قال في الاثنان عذ قوم **كـ** كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعاً وثلاثين كلمة وقيل وأربعاً مائة وسبعاً وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء

اعبر أحد الجوانب قال والاستغفال باستيعاب ذلك مما لا طائل بحته وقد استوعبه ابن  
الجزري في فنون الاضغان فراجع منه فان كانا موضوعا للمهمات لا للمثل هذه البطالات  
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف فائدة لان ذلك انما يقصد في كتاب  
يمكن فيه الزيادة والنقص والقرآن لا يمكن فيه ذلك انتهى فلفظ نحو المصنف زائد لان كل  
واحد من هذه الاقوال يصدق عليه انه نيف (وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر عشر  
كلمات فيخبر القرآن على نسبة انا اعطيتك الكوثر) أي على مقدارها وأتى بنسبة  
ليشمل آية واحدة قدرها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار (ازيد من سبعة آلاف جزء) أي  
بسبع مائة جزء ونحوي لان السبعين ألفا اذا قسمت على العشرة خرج لكل واحد منها سبعة  
آلاف واذا قسمت السبعة آلاف خرج لكل واحد منها سبعة مائة فصدر الحاصل ان كل جزء  
سبعة آلاف وسبع مائة والنيف يختلف الخارج منه بحسب الخلاف فيه (كل واحد منها  
مجهز في نفسه) أي يقطع النظر عن غيره (ثم اعجازه) أي القرآن (كما تقدم) من ذكر  
الاختلاف في قدره (بوجهين) الأول (بلاغته) أي ما فيه من مراعاة الوجوه  
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فهي من جهة المعنى (و) الثاني (طريق قطعه)  
أي اسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام فقلما وصحا وترا وتناسب كلماته وجملة  
وايتاء كل كلمة منه ما نسخقه وتزيلها في محل لا يليق بها غيره كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة  
(فصار في كل جزء من هذا العدد مجهزان) من جهة بلاغته ونظمه (فتضاعف)  
ماض من التضاعل أو مضارع من المتضاعل (العدد) أي عدد مجهزاته (من هذا  
الوجه) المشقل على البلاغة والنظم قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحقاق  
في وجه اعجازه أنه يتلوه وصحة معانيه ونوال فصاحة ألفاظه وذلك ان آله أحاط بكل  
شيء علما وأحاط بالكلام كله فاذا تركبت اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصلح أن  
تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن الى آخره والبشر يعجزهم الجهل  
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء تقويم القرآن  
في الغاية القصوى من الفصاحة وهذا يطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان  
بمثلها فصر فواعن ذلك والصحيح انه لم يمكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ يفتخ  
القصيدة او الخطبة حولان ثم ينظر فيها بغير فهمها ولم يجزا وكاب الله سبحانه لو نزعته  
لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد وخسن تبين لنا البلاغة  
في أكثره ويحكي علينا وجهها في مواضع لتصرفنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق  
وجودة الفريحة وإقامة الحجج على العالم بالقرآن لانهم كانوا أرباب الفصاحة ومطلعة  
المعارضة كما قامت الحجج في معجزة موسى بالسحر وفي معجزة عيسى بالطب فكان السحر  
انتهى في مدة موسى الى غايته وكذا الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى  
الله عليه وسلم انتهى (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير الطريقين (من الاخبار يعلم  
الغيب) أي الامور الغيبية سابقة أو لاحقة ببيان لوجوه (فتدركون في السورة الواحدة  
من هذه المعجزة) أي الاجزاء المذكرة من المضاعفة من جهتي الاعجاز (الاخبار عن

اشياء من الغيب) الامور المغيبة عن علمنا (كل خبر منها بنفسه مجهز) باعتبار  
 اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الابعاز (فتضاعف) ماض أو ماضع  
 كما مر (العدد) المذكر ورأى العدد المضاعف لقوله (كثرة) أي مرة (بعد  
 أخرى) أي بعد مضاعفته السابقة (ثم وجوه الابعاز الاخر التي ذكرناها) وهي  
 ذكر المقيبات (توجب التضعيف) الزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هذا في حق  
 القرآن) دون غيره من المجهزات الزائدة على معجزات سائر الانبياء (فلا يكاد يأخذ العدد  
 وفي نسخة العدد وهما بمعنى (معجزاته) أي لا يحيط بهما العدد فمرتها فالمراد بالخذ  
 الاطالة مجازا بلفظ العدد لا تأخذه سنة ولا نوم وهو مبالغه ولذا قال لا يكاد  
 (ولا يحصى المحصر) أي الاطالة (براهينه) أي أدلته القاطعة الدالة على ثبوت  
 رسالته لساير الخلق وبقية كلام الشافعي هذا الوجه ثم الاحاديث الواردة في هذه الابواب  
 أي ابواب معجزاته وما دل على امره مما أشرنا الى جل منه يبلغ نحو من هذا أي القدر  
 الكثير (ومن ذلك اشتقاق القمر وتسلم الحجر وحنين الجذع ونسج الماء من بين أصابعه ولم  
 يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك) المذكور من الاربع وكذا اختراع الاجسام كتكثير  
 القمر والطعام (كما ذكره ابن عبد السلام) عز الدين (وغیره) وتقدم ما فيه من المباحث  
 في المجهزات (ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم  
 النبيين أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عامه بالفتح وروى أحمد والترمذي  
 والحاكم باسناد صحيح عن أنس مرفوعا أن الرحالة والنسوة قد انقطعت فلا رسول بعدى  
 ولا نبي قبلي من لاني بعده يكون أشفق على أمته وهو كوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح  
 نزول عيسى بعده لانه يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي وكذا الخضر والياس على  
 بقائهم الى آخر الزمان تابعان لاحكام هذه الملة (قال عليه الصلاة والسلام مثلي) مبتدأ  
 (ومثل الانبياء قبلي) عطف عليه (كمثل رجل) خبره (بني بيتا فأحسنه وأكمله)  
 وفي رواية جابر كرجل بن دارا فأكملها وأحسنها (الاموضع لبنه) بفتح اللام وكسر  
 الموحدة بعده انون وكسر اللام وسكون الموحدة أيضا قطعة طين نعين ونعد للبناء من  
 غير احراق فاذا احرقت فهي آجرة (من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به) بالبيت  
 (ويتعجبون له) أي لاجله وفي رواية جابر فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون أي من حسناتها  
 (ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة) زائدة في رواية أحمد فيمن بنيانك (فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم  
 النبيين) ومكمل شرائع الدين فان قبل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح  
 التشبيه أوجب أنه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الابعاز  
 الكل وكذا الدار لانتم الاباجتماع البنيان ويحتمل أن يكون من التشبيه التخييلي وهو أن  
 يؤخذ وصف من أو صاف المشبه ويشبهه بمثله من أحوال المشبه به فصح أنه شبه  
 الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس بيت است قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع  
 يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار  
 المذكورة وأنها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وهذا يتم المراد من التشبيه المذكور



قال الحافظ وهذا ان كان منقولاً فهو وحسن والافليس يلزم ثم ظاهر السياق أن تكون  
 اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بقدها وقد وقع في رواية مسلم الاموضع لبنة من  
 زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملته محسنة والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها  
 ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالتسمية السه كالملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل  
 بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع السكاملة (رواه البخاري)  
 في احاديث الانبياء (ومسلم) في الفضائل من حديث أبي هريرة والمقطعة ومن حديث جابر  
 بنحوه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للفهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على  
 سائر الانبياء وأن الله ختم به النبيين واكمل شرائع الدين (ومنها ان شرعه مؤبد)  
 بموحدة باقي (اليوم الدين) أي يوم الجزاء ومنه كما تدبر ندان وبيت الحامسة  
 ولم يبق سوى العدو • ن دناهم كما دناوا وقيل الدين الشريعة والطاعة فالعنى يوم جزاء  
 الدين وقد تكفل الله لشرعه ببقائه على عزم الدهور حتى ينزل عيسى فيحكم به ثم يصفى  
 عند قيام الساعة يموت الطائفة الذين لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي  
 أمر الله أي ربح لينة تقبض أرواحهم فلا يبقى على الارض من يقول لا اله الا الله تقوم  
 الساعة كما بين في احاديث (وناسخ لجميع شرائع النبيين) اجماعاً حكمه غير واحد  
 نعم خصه الامام الرازي بالشرائع السبعة لا العقلية فيمنع نسخه كعرفة الباري وطاعته  
 (وانه اكثر الانبياء تابعاً كما قال عليه السلام) ما من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من  
 الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحياً أو جاءه الله الى (فأرجو  
 أن أكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) ورجاؤه محقق وقد جزم به في مسلم عن انس  
 رفعه انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وروى البرزالي أني معي من امتي يوم القيامة مثل  
 السيل والليل وخمها لانه يوم ظهور ذلك (رواه الشيخان من حديث أبي هريرة) ورتب  
 قوله فأرجو الخ على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله  
 على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فمفعله من حضر ومن غاب ومن وجد  
 ومن سبوا وجد فحسن ترتيب الرجا على ذلك وهذا قد تحقق فانه اكثرهم تبعاً وذل  
 الحديث على ان النبي لا يذله من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا ينصرف  
 من أمره على المعاندة وقوله ما مثله ما موصول وقعت مفعولاً ثانياً لا أعطى ومثله مبتدأ  
 وآمن خبره والمنسل يطلق ويراد به عين الشيء وما يشابهه والمعنى ان كل نبي أعطى آية أو أكثر  
 من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن لاجلها وعليه بمعنى اللام أو الباء ونكتة  
 التعبير بها تضمنها معنى القلبة أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه  
 عن نفسه لـ كن قد يخذل فيعاند كما قال تعالى وهدوا بها وامتنعت بها انفسهم وقوله  
 وانما كان الذي أوتيته وحياً أي القرآن المراد النوع المختص به أو أعظمها وأيدها  
 لا حصر بمعجزاته فيه لانها لم تنحصر فيه أو أنه لا مثل له لاصوره ولا حقيقة بخلاف غيره  
 من المعجزات ولا يتجاوز عن مثل وقبل غير ذلك كما بسطه في الفتحة (ومنها انه لو أدركه الانبياء  
 لوجب عليهم اتباعه) لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الاتباع

رواه أبو نعيم وغيره (كما سيأتي تقريره ان شاء الله تعالى في المقصد السادس) وسبق  
 الإشارة إليه في هذا المقصد والمقصد الأول (ومنها انه ارسل الى الجن) وهم كما قال الحافظ  
 عن أبي يعلى بن القزاع الحنبلي - أجسام مؤنثة وأشخاص ممثلة يجوز أن تكون رقيقة  
 وأن تكون كصفة خلافا لدعوى المعتزلة انها رقيقة وان امتناع رؤيتهم من جهة  
 رقتها وهو مردود بأن الرقة لا تمنع الرؤية ويجوز أن يحثي عن رؤيتنا بعض الاجساد الكسفة  
 اذ لم يخاف الله فيها ادراكها وروى البيهقي عن الشافعي من زعم انه يرى الجن ابطنا  
 شهادته الا أن يكون نبيا وهو محمول على من ادعى رؤيتهم على صورهم التي خفوا عليها  
 وأما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد أن يتأقروا على صورة نبي من الحيوان فلا يقدح فيه  
 وقد تواترت الاخبار بطورهم في الصور واختلف المتكلمون هل هو تخيل فقط ولا يتقل  
 أحد عن صورته الاصلية أو يتقلون لكن لا اقتدار لهم على ذلك بل ينسرب من الفعل  
 اذا فعله اتقل كالسكر وهذا قد يرجع الى الأول قال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكفونون  
 قال عبد الجبار لانهم خلافا بين أهل النظر في ذلك الاما حكي عن بعض الحشوية انهم  
 مضطرون الى افعالهم ويسوا مكلفين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين  
 والنصر من شرهم وما أعد لهم من العذاب وهذه الحمال انما تكون من خاف الامر  
 وارتكب التنبه مع تمكنه من ان لا يفعل والآيات والاعمال الدالة على ذلك كثيرة جدا  
 واذا تنقروا تكلفهم فهم مكفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عدا من الفروع ففيه  
 خلاف لما ثبت ان الروث والعظم زاد الجن وفي رواية في الصحيح انهم اطعموا الجن فدل على  
 جواز تناولهم الروث وهو سرام على الانس كذا في فتح الباري ولا دليل في حديث الروث لانه  
 علف دوابهم كما في الصحيح وقد نقل ابن عطية وغيره الاجماع على ان الجن ممتعدون بهذه  
 الشريعة فان قيل لو كانت الاحكام يجملتها لازمة لهم لترددوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى يتعلموها مع انهم اغما اجتماعه بقليل لا يجيب بأنه لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم  
 مجلسه وسماعهم كلامه ان لا يعلموا الاحكام فان في الامور والاعمال ان مؤمنهم يصلون  
 ويصومون ويحججون ويطوفون ويقرؤون القرآن ويتعلمون العلوم يأخذونهم باعن الانس  
 ويروون عنهم الاحاديث وان لم يشعر وايم وبأنه يمكن اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 من غير أن يراه المؤمنون ويكون هو رآهم دون أمهم ببقوة يعطيه الله زائدة عن قوة  
 أمهم به ثم لا خلاف انهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يشاؤون واليه ذهب الجمهور  
 وقال به الاثمة الثلاثة والاوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه فهل يدخلون مدخل  
 الانس وهو قول الاكثر والاشهر والاكثر أدلة زاد الحارث بن أسيد المحاسبي ونراه  
 في الجنة ولا يروا عكس الدنيا قال الضمالي ويا كلون فيما وبشرون وقال مجاهد يلهمون  
 التسميع والتقديس فيجدون فيه ما يمجده الانس من اللذة أو يكرهون في ربض الجنة  
 أو الاعراف أو الوقف أو قال واستدل الامام مالك على ان لهم الثواب وعلمهم العقاب  
 بقوله تعالى ولن يخاف مقام ربهم جنتان ثم قال فبأي الامر بكما كذايان والخطاب للانس  
 والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين ومن شأن المؤمن أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب واستدل

ابن وهب بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن  
والانس وابن عبد الحكم وغيره بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يا معشر الجن  
والانس ألم يأتكم رسل منكم وذهب أبو حنيفة وليث بن أبي سليم أن ثواب الجن أن يجاروا  
من النار ثم يكونوا ترابا واحتج بقوله تعالى ويجزيكم من عذاب أليم وقوله فمن يؤمن بربه  
فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لم يذكر في الآيتين ثوابا غير الثبابة من العذاب واجب  
بأن الثواب مسكوت عنه وأن ذلك من قول الجن فيجوز أنهم لم يطله وأعلى ذلك وخفي عليهم  
ما عذ الله لهم من الثواب وروى ابن مردويه وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا والحكيم  
الترمذي والديلمي بإسناد فيه ضعف عن أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف  
صنف حبات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب  
والعقاب (اتسافا) أي اجماعا بدليل قوله (والدليل على ذلك قبل الاجماع) المعلوم من  
الدين بالضرورة (الكتاب والسنة) أما الكتاب فقد (قال الله تعالى ليكن للعالمين نذيرا)  
منذرا أو انذارا كالنكير بمعنى الانكار (وقد أجمع المفسرون على دخول الجن في هذه  
الآية) ولا يقدح فيه القول بأن المراد الناس فقط لأن كل واحد منهم من حيث اشتغاله على  
نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على  
حاله ولذا أمر بالنظر إلى الانفس في الآفاق فقبيل وفي انفسكم أفلا تبصرون أم لا تذوقوه  
فلم يعتد به حاكمي الاجماع وأن قائله ليس من المفسرين (وهو مدلول لفظها) بناء على  
أن العالمين اسم جمع لمن يعقل خاصة وهم الملائكة والنقلان لاجمع له لأن العالم اسم لمساوي  
الله فلو كان جمعا لزم أن معنى المفردا كثر من معنى الجمع وهذا أحد قولين والثاني أنه جمع  
شامل لذوى العلم وغيرهم قال البيضاوي العالم اسم لما يعلم به كالمسام والقلب غلب فيما يعلم به  
الصانع وهو كل مساو من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها واقطارها إلى وتزورها  
واجب لذاته تدل على وجوده وانما جئت ليشمل ما تحتها من الاجناس المختلفة وغلب  
العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر أوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة  
والثقلين انتهى وإذا كان كذلك (فلا يخرج عنه الابدال) ولم يوجد فثبت دخولهم  
في اللفظ (وان قيل ان الملائكة خارجون من ذلك) العدم على مذهب الأكثر  
أنه ليس مرسلاتهم تضعف دلالة العالم على افراده لاحتمال تخصيص زيادة على ما خص به  
حيث ثبت استثناء الملائكة من العالمين جاز استثناء الجن أيضا فلا تدل الآية على أنه  
مرسل المهم (فلا يضر) ذلك في الاستدلال بها على دخول الجن (لأن العام المخصوص حجة  
عند جمهور العلماء والاصوليين) مطلقا لاستدلال العمومية به من غير تكبر وقيل ان خص بمعنى  
لامهم كقولوا المشركون ببعضهم وقيل ان خص بمعنى كالمصفة وقيل غير ذلك ومحل  
الخلاف ان لم نقل انه حقيقة والاحتج به جرما كما قاله ابن السبكي فتنقيص المصنف بالجمهور  
بناء على انه مجاز فان قلنا حقيقة كان حجة عند الجميع (ولو بطل الاستدلال بالعمومات  
المخصوصة) كما قيل به مطلقا أيضا (بطل الاستدلال باكثر الأدلة) لكونها مخصصة وهو  
خلاف عمل الصحابة والائمة بعدهم (وقال تعالى في الاحقاف) ذكر لمن لا يعلم

أوشد عنه يا قومنا (أجيبوا داعي الله فأمر بعضهم بعضا بأبائه دليل على أنه داع لهم وهو معنى يستلزم لهم إلى غير ذلك من الآيات) كقوله تعالى لا تذركوه ومن بلغ والجن يظفهم القرآن وقوله تعالى سنفرغ لكم به الثقلان وهما الانس والجن لأنهما متقلا الأرض أولان هما متقلان بالذنوب وقال ولئن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل من الجن مقربون وأبرار كالانس (وأما السنة) قسم لمقدركم (ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الأنبياء بيث) من الاتصال وليس المراد المحصر لأنه فضل باكثر بل أخبر عما أوصى إليه أولاً ثم أخبر بالباقي كما مر بسطه (فذكر) الحديث المتقدم لفظه في المتن أول الاتصال فلا تنقله من غيره (منها وأرسلت إلى الخلق كافة) إرسالة عامة محيطه بهم لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصح الروايات وأشملها (فانه يشمل الجن والانس) بل والملائكة كما يأتي (وجله على الانس خاصة فخصيص بغير دليل فلا يجوز) لأنه تحكيم (والكلام فيه كالكلام في آية الفرقان) المذكورة أولاً إذا علمنا أن الخلق كل منهما عام (فان قلت ان قوله تعالى قل يا معالي الناس اني رسول الله اليكم جميعا) حال من اليكم وهو خطاب عام (و) قوله (و) ما أرسلناك الا كافة للناس) الإرسالة عامة لهم من الكف فانه اذا شملهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو الاجماع لهم في الإبلاغ فهو حال من الكاف والتاء للمباقة ولا يجوز جعلها حالاً من الناس على المختار قاله البيضاوي (ظاهر) ما ذكر من الآيتين ولذا لم يقل ظاهراً (في اختصاص رسالته عليه السلام بالانس) لأن الخطاب لهم (واحتفال غير ذلك عدول عن الظاهر) فهو يخالف الآيات والأحاديث الدالة على بعثه إلى الجن (فالجواب ان هذا) السؤال (انما يتجنى على مذهب) الاستاذ أبي علي الحسن ابن علي النيسابوري (الذائق) امام عصره برع في الفقه والاصول والعربية والتصرف قال الفزاري كان زاهداً زمانه وعالم أوانه له كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في الدنيا كثرت ما أخذت عن الرقة في أهلها مات سنة خمس أوست وأربع مائة (القائل بأن مفهوم اللقب حجة) خصه لاشتهاره بذلك والافتد قال به الصيرفي من الشافعية وهو أقدم منه وأجل وابن خوري من دامن المالكية اذا فائدة لذكره الان في الحكم عن غيره كالصفة وأجيب بأن فائدة استقامة الكلام اذا باسقاطه يحصل بخلاف اسقاط الصفة (والناس من قبيل اللقب) عند الأصوليين وهو الاسم الجامد سواء كان علماً أو اسم جنس لا عند النحاة الذي هو ما شعر برفعة المسمى أو وضعته (فان المسئلة المترجمة في الاصول بفهوم اللقب لا تختص باللقب) المشعر بحد أو ذم (بل الاعلام كلها وأسماء الاجناس كلها كذلك ما لم تكن صفة) ظاهراً انها من اسماء الاجناس وفي المحلى خلافه فكان مراده ان اسماء الاجناس لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب (والناس اسم جنس غير صفة فلا مفهوم له) فسقط السؤال (فهذه الآية ليس فيها أصلاً ما يفهم منه انه ليس رسولاً إلى غيرهم) أي الانس (الاعلى مذهب الذائق) وهو ضعيف (بل) انتقالية (ولا يتم على مذهبه التمسك بهذا المفهوم أيضاً لان الذائق انما يقول به حيث

لم يظهر غرض سواء) أى غيره (فى ذلك الاسم) فوافق الدفاق غيره على عدم اعتبار مفهوم القلب (وحيث ظهر غرض) كوافقة القاب وما معها المذكور فى الأصول (لا يقول) الدفاق (بأن مفهوم بل يحمل النصيب على ذلك القرض والقرض فى الآية التعميم فى جميع الناس وعدم اختصاص الرسالة ببعضهم) كما زعم اليهود والنصارى لائق غير الناس وحيث (فلا يلزم فى الرسالة عن غيرهم لا على مذهب الدفاق ولا على مذهب غيره) وهم الجمهور (وانما خاطب الناس) فقط (لأنهم الذين تغلب رؤيتهم والخطاب معهم مقصود الآية خطاب الناس والتعميم فيهم لا الذى عن غيرهم) حتى تأتى السؤال (وهذا) كله انما يحتاج اليه (اذا قلنا ان لفظ الناس لا يشمل الجن) كما هو أحد القولين (فان قلنا انه يشملهم) كما هو القول الآخر (فواضح) عدم تأتى السؤال وتكون الآية تيان من جهة أدلة العموم (والاختلاف فيه) أى الشمول للجن (مبنى) على الاختلاف فى اشتقاق الناس هل هو من النوس (المصدر) وهو الحركة) لأن أصل المشتقات المصدره فى الراجح وهو قول البصريين ولد الم يقل من ناس اذا تفرق لا يفتناه على قول الكوفيين ان أصلها الفعل (أو من الانس وهو ضد الوحشة فاذا قلنا بالاقول) من النفوس (اطلق على الفريقين) لأن الجن يفركون كالانس (ولكن) مع ذلك (استعماله فى الانس اغلب) من استعماله فى الجن (نحيث اطلق فالمراد به ولد آدم) لانه الاغلب (واذا قلنا بالثاني) وهو الانس (فلا) يدخل الجن (لانا لا نبصر الجن ولا نأمن بهم قد دخول الجن فى الآية اما متنع) على انه من الانس (واما قليل) على انه من النوس (فلا يحمل عليه) الآية (وبهذا يتبين ضعف الاستدلال بها) على انه مرسل اليهم (انكنا لا نتدل على خلافه) وهو خروج الجن عن كونه مرسل اليهم بل هى ساكنة عنده (واما قول الضائل) بن مزاحم الهلالى أبو القاسم أو أبو محمد - واساني - صدوق كثير الاسال روى له الاربعة مائت بعد المائة (ومن تبعه ان الرسل الى الجن منهم لقوله تعالى يا عسى الجن والانس ألياً تنكم رسل منكم فهو ظاهر الآية) قال ابن جرير لا الله أخبر أن من الجن والانس رسل اولوا اليهم فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الانس بلجاز عكسه وهو فاسد وأجاب الجمهور بأن معنى الآية أن رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن بهم الله فى الارض ليسعوا كلام رسل الانس ويلقوه قومهم كما قال تعالى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انما سمعنا كاذبا نزل من بعد موسى الآية (لكن) لم يقل الضائل ولا أحد غيره باستقرار ذلك فى هذه الملة) الحمدي (وانما حمل الاختلاف فى ذلك فى الملل المتقدمة خاصة وأما هذه الملة قديمة على الله عليه وسلم هو الرسل اليهم (والى غيرهم) اجماعا حكمه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما (ولم يتقل أحد عن الضائل أن رسل الجن منهم مطلقا) أى فى الامم السابقة وهذه الامة بدليل قوله (ولا ينبغي أن يغيب اليه ما يخالف الاجماع) ويحتمل أن معنى الاطلاق لا بأنفسهم ولا عن أحد من البشر فهو مقابل قوله الاتى وقيل بالرسول من الجن وفيه بعد (على أن لا كثيرين قالوا لم تكن الرسل الا من الانس) خاصة (ولم يكن من الجن رسول قط لكن لما جمعوا مع

الجن في الخطاب صرح ذلك من باب الحكم على المجموع فلا يستلزم الحكم على الجميع (ونظير قوله يخرج) بالبناء للفاعل والمفعول (منهما الذل والرجان وهما) انما يخرج من المخرج (من المخرج دون العذب) على الصحيح وقول الجاه ورخلا فالقوم أنه يخرج من العذب أيضا قال ابن عطية وقد رد الناس هذا القول لان الحرس يكذب ووجه آية يامعشر الجن والانس أيضا بأنه لما كان النداء لهما معا والتوبيخ جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوز المهود في كلام العرب تغليب الانس لشر فهم وتأوله القرطبي على حذف مضاف أي من أحدكم كقوله يخرج منهما الذل والرجان أي من أحدهما وهو المخرج وكقوله وجعل القمر فيهن نورا أي في أحدهن وهي معاء الله نياوذا كروا اسم الله في أيام معلومات أراد بالذكر التكبير وبالايام العشر أي في أحد أيام العشر وهو يوم النحر (رقيق الرسل من الجن رسل الرسل من بني آدم الهم) فهم رسل الله بواسطة اذهم رسل رسله (لارسل الله) بلا واسطة (لقوله تعالى ولوالى قومهم منذرين) وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك أيضا ونقل بعضهم عنه موافقة الجمهور أيضا (قاله بعض العلماء) وقيل بعث الله رسولا واحدا من الجن الهم اسمه يوسف ونقل عن ابن عباس أنه المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات واحتج ابن حزم على أن الرسل إلى الجن منهم في الامم السابقة بقوله صلى الله عليه وسلم وهذان النبي يبعث الى قومه خاصة وليس الجن من قوم الانس فيثبت أنه كان منهم أنبياء الهم وفي استدلاله بالحديث نظر وما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سمع أرضين في كل أرض آدم كما دمكم ونوح كنو حكم و ابراهيم كابر اهيكم وعيسى كعيسى كم وبني كنيكم فقال البيهقي استناده صحيح لكنه شاذ بجزء يعني فلا يلزم من صحة استناده صحة منه فقد يصح الاستناد ويكون في المتن شذوذا وعلة قد خرج في صحته كما نقر عند الحديثين قال ابن كثير وهذا ان صح عنه يحمل على أنه أخذه من الاسرائيليات وهذا أو أمثاله اذ لم يضر به ويصح سندُه الى معصوم فهو مردود على قائله انتهى وعلى تقدير بونه يكون المعنى أن ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم الرسل المبلغون الجن عن أنبياء الله صلى الله عليه وسلم كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه والله أعلم (ومنها أنه أرسل الى الملائكة) قال في فتح الباري قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وممكنها السموات وأبطل قول من قال انها الكواكب والانس الخيرة التي فارت أجسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها وجاء في صفاتهم وكثرتهم أحاديث منها ما أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور الحديث وأخرج الترمذي وابن ماجه والبخاري عن أبي ذر مرفوعا عا طت السماء وحق لها أن تظن ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وروى الطبراني عن جابر رقصه ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد وذكر في ربيع الاربعين مع عبد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتنكحون ولا يتوالدون وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وسارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما

ما وقع في قصة الاكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس ثابت وفي  
هذا ما ورد من القرآن رذ على من أنكر وجود الملائكة من الملائكة انتهى (في أحد  
القولين ووجه السبكي) والبارزى وابن حزم والسيوطي لأنهم مكفون بالطاعات  
العملية كما قال تعالى لا يصون الله ما أمرهم وان لم يكونوا مكلفين بالوحدةانية لظهورها  
لهم فتكليفهم بها تحصيل للعامل ودليل رجحان هذا القول ما (قال تعالى تبارك  
تعالى) (الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) مخوف من عذاب الله (ولازراع  
أن المراد من العبد ههنا محمد عليه الصلاة والسلام) اذا إضافة عهدية وجاء استعماله  
بهذا اللفظ فيه اسرى بعبده أنزل على عبده الكتاب واشتهر حتى صار كالعالم المخصوص به  
صلى الله عليه وسلم فهو دفع لتجوز أن المراد غيره (والعالم) بفتح اللام والرفع استئناف  
(هو ما سوى الله) وليس بالخفض عطفا على العبد لانه يكون التقدير ولا نزاع في أن المراد  
من العالم ما سواه تعالى مع أن فيه النزاع قال المجدد العالم الخلق كله أو ما حواه بطن  
الخلق وفي المصباح العالم الخلق وقبل مختص بمن يعقل (فتناول جميع المكلفين) على  
أنه الخلق كله (من الجن والانس والملائكة) وعلى أنه اسم للعاقل فالمكفون مفهومة  
والتناول فيه باعتبار كل فرد أو نوع (وبطل بذلك) أي شمول الآية لجميع المكلفين  
(قول من قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض) لخالفه التخصيص لصريح الآية  
(لأن لفظ الملائكة يتناول جميع المخلوقات) توجبه للإبطال (فتدل الآية على أنه  
رسول الى الخلق) كلهم ومنهم الملائكة ثبت المطلوب (ولو قيل لدعى خروج الملائكة  
من هذا العموم أقم الدليل عليه) لأن تخصيص الملائكة من دليل (ربما يجز عن)  
فان اعتل بأنه قال نذر افخرج الملائكة لعصمتهم ولانه لم يذرههم لم تقبل عليه (فانه يحمل  
أن يكون من الملائكة من أذره صلى الله عليه وسلم أتاليه الاسراء وما غيرها)  
واذا حصل ذلك بطل تخصيصها بغير الملائكة اذا ثبت الابدليل وظاهر الآية  
شمولها لهم وهو كاف في الاستدلال اذ ليس كل احتمال يقدح فيه بل انما يقدح الاحتمال  
القوى وكذا لا يلزم من العصمة عدم الاذار ومن يقبل منهم انه فقد أذرههم  
مع العصمة (لكن لا يلزم من الاذار والرسالة اليهم في شيء خاص أن يكون بالثلاثة كلها)  
اذ لا تأتي كلها فيهم ومعايد على شمول الآية للملائكة قوله تعالى ومن يقبل منهم انه صلى الله  
من دونه فذلك تجزيه عنهم قال السيوطي لم أقف على اذار في القرآن للملائكة سوى هذه  
الآية والحكمة في ذلك واضحة لأن غالب المعاصي واجبة الى البطن والفرج وذلك يمنع  
عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن اذارهم فيه (واذا قلنا ان الملائكة هم مؤمنوا الجن  
السموية) كما ذهب اليه من زعم أن العقلاء الناطقين فرقان انس وجان وكل فريق أخبار  
وأشرا فأخبار الانس هم الابراء منهم رسل وغير رسل وأشراهم الفجار كفار وغير كفار  
وأخبار الجن هم الملائكة منهم رسل وغير رسل وأشراهم الشياطين واستدل من قال  
الملائكة هم خيار الجن بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والمراد قول الكفار  
الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك فدل على أن الملائكة من الجن وبقوله تعالى خلق الانسان

من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارج من نار فلو كانت الملائكة منفاً لالتصقوا  
 النذح بالقدره على أشرف خلقه وذكر مادونه وروى بأن هذه الآية لبيان ما ركبهم من خلق  
 مقدم فلم تدخل الملائكة فيه لانهم محترمون قال تعالى لهم كونوا فلكوا كما قال للاصل  
 الذي خلق منه الانس والجن وهو التراب والماء والنار والهواء كن فكان فالملائكة  
 في الاختراع كاصول الانس والجن لا كما جعلهم فلذا لم يذكرهم معهم كما في الحبائث (فاذا  
 ركب هذا مع القول بعموم الرسالة للجن الذي قام الاجماع عليه) أي عموم رسالته للجن  
 بأن يقال الملائكة مؤمنوا بالجن السماوية ورسالته الى الجن يجمع عليها (لزم عموم الرسالة)  
 لهم (لكن القول بأن الملائكة من الجن قول شاذ) لا اعتداده لتقسيم الادلّة على خلافه  
 ومن أصر حواقره صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج  
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم ورواه مسلم قال البيهقي ففي فضله بينهما دليل على أنه نور  
 آخر غير نور النار انتهى (والجمهور على أن العالمين في آية الفرقان عام مخصوص بالانس  
 والجن) فيخرج الملائكة وهذا من حيز الاستدراك الذي قبله ويمكن أن مراد الجمهور أنها  
 مخصوصة بهما من حيث عمومها لجميع الاحكام من أمر ونهي فلا ينافي أن ارساله للملائكة  
 لا مر خاص كما يفعله السبكي والمحققون كشرفه ودخولهم تحت دعوته واتباعه نشره بقاءه  
 على سائر المرسلين (كما فسرهما حديث وأرسلت الى الخلق كافة المروي في مسلم) بهذا  
 اللفظ عن أبي هريرة تكديسه عن جابر بلفظ وبعث الى كل أحر وأسود وللبخاري الى الناس  
 كافة (وصرح الحلبي) العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما رواه النهر القاني أبو عبد  
 الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم نسبه الى جده هذا البخاري الشافعي من أصحاب  
 الوجه وأذكياء زمانه وقرسان النظرة اليه الطولي في العلوم والادب قال الذهبي وما هو  
 من فرسان هذا الشأن أي الحديث مع أنه فيه علاج جيد ما نسيه ثلاث وأربع مائة  
 (والبيهقي) أحمد بن الحسين الحافظ الشهير (في الباب الرابع من شعب الايمان بأنه عليه  
 الصلاة والسلام لم يرسل الى الملائكة وصرح في الباب الخامس عشر) من الشعب  
 (بأنفكاكهم عن شرعه وفي تفسير الامام غفر الدين الرازي) المسمى بأسرار التنزيل (و) تفسير  
 (البرهان التنقي) حكاية الاجماع على أنه لم يكن رسولاً اليهم كاحكام (شراح جمع الجوامع في  
 الكتاب السابع) (العلاء الجلال) أي جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم (الحلي)  
 ولنجمر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون ففهمها وكلامها وأصولها  
 ونحوها وغربها وأخذ عن الاقصاى والبيهورى والبساطى وغيرهم وكان ينفى الذكر  
 والقلم قال فيه بعض أهل عصره ذهني يتقب الماس وقال هو فهمي لا يتقبل الخطأ ولم يكن  
 يشتر على حفظ كرام وكان ورعاً صالحاً أمر بالمعروف ناهياً عن المنكر واجه بذلك كبار  
 الظلمة والحكام وبأنون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه في أول يوم من  
 سنة أربع وستين وثمانمائة (واقعه أعلم) بما في نفس الامر (وعبارة التنقي) ليست  
 صريحة في حكاية اجماع الامة فانه قال (ثم انهم قالوا هذه الآية تدل على أحكام أولها  
 أن قوله ليكون العالمين تدبراً يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا) لانهم

قوله حكاية الاجماع في بعض نسخ  
 المتن هنا زيادة وهي (في تفسير  
 آية الفرقان على انه الخ) اهـ



تناوله للملائكة لاننا (أجمعنا على أنه لم يكن رسولا الى الملائكة) وهذه العبارة تستعمل  
 في اجماع الخصمين المتناظرين كما يأتي ويضرب تسليمه فيمكن حمله على أنه لم يكن رسولا اليهم  
 بشرع يعلمون به لانهم مطبوعون على ما به أمر واحق ان العبادة لهم كالامور الضرورية  
 لنا بحيث لا يفترون عنها كالنفس للعيون فلا يشاقق أنه رسول اليهم بغير ذلك (بل يكون  
 رسولا الى الجن والانس جميعا) بلانزع (وقد تعقب الجلال) مفعول (المحلى) وفاعله  
 (العلامة كمال الدين بن أبي شريف) المقدسي ثم المصري الفقيه الاصولي (فقال اعلم أن  
 البيهقي نقل ذلك عن الحلبي) فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله هذا اشعار بالتبري  
 من عهده) فلا ينبغي نسبتة حكاية الاجماع للبيهقي (وبتقدير ان لا اشعار فيه) بالتبري  
 (فلم يصرح بأنه مرضى عنده) فكان ينبغي أن يقول قال البيهقي عن الحلبي (وأما  
 الحلبي) فانه وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم  
 السلام) ومحل الخلاف ما عدا انبياءنا فانه أفضل من الملائكة باجماع حتى من المعتزلة كما قاله  
 جعفر بن المحقق كالامام الرازي (وما نقل عنه موافق لقوله بأفضلية الملائكة فله بناء عليه)  
 وهو مردود فكذلك ما ينسب عليه (وأما ما ذكره من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على أنه  
 عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا اليهم) فغير مسلم (فقد وقع في نسخ من تفسير الرازي لكنا  
 يتبادل أجمعنا) وهذا الاشعار فيه باجماع (على أن قوله) في النسخ الاخرى (أجمعنا) ومثله  
 في النسفي (ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة) أي هي ومثلهما (تستعمل  
 لاجماع الخصمين المتناظرين) فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلا عن الاجماع (بل لو صرح به)  
 بأن قال أجمع الامة (لتع) بوجود الخلاف (فقد قال الامام السبكي في) تفسير (قوله  
 تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسير الجن والانس وقال بعضهم)  
 لهما (وللملائكة) فدعوى الاجماع على عدمها باطلة فمن حفظ حجة (اتهي) كلام السبكي  
 ومعناه أنهم اتفقوا على ارساله للثقلين واختفوا في الملائكة كما هو واضح جدا ولم يفهمه  
 من قال قوله كلهم شاقق قوله وقال بعضهم فهذا من سوء الفهم ما ننبه للواو (وبالجملة  
 فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكاية لا ينهض حجة على  
 طريق علماء النقل لان مدارك) جمع مدرك مصدر مجيء بمعنى نفس الادراك والنسبي المدرك  
 (نقل الاجماع من كلام الائمة) متعلق بنقل (وحفاظ الامة كابن المنذر) محمد بن ابراهيم بن  
 المنذر النيسابوري الحافظ العلامة الفقيه شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها  
 كان غاية في معرفة الخلاف والدليل مجتهد الا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان عشرة وثلثمائة  
 (وابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الامام الحافظ ساد  
 أهل الزمان في الحفظ والاتقان كان نقيا حاشيا مكثر العالم بالقرآن والرجال والحديث  
 والخلاف (ومن فوقهما في الاطلاع) الواسع (كالائمة أصحاب المذاهب المتبوعة) المقلدة  
 أرباب المداونة كتبها كالاربعة المشهورة والسفياتين واليث وابن راهوية وابن  
 جرير واد الطاهري والاوزاعي فكان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم ويقضون  
 وانما اقرضوا بعد الخمسة لموت العلماء وقصور الهمم ذكره السيوطي وذكر عياض

أنا اتباع الطبري انقضوا بعد أربع مائة وأن الثوري لم تكثر أساعه ولم يطل تقليده  
 وانقطع مذهبه عن غريب (ومن يلحق بهما) أي ابن المنذر وابن عبد البر وفي نسخة بها أي  
 الأئمة وفي أخرى بهم (في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان) وقوله (لها) خبر أن في  
 قوله لأن مدارك أي للمدارك (من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها)  
 فكيف يعقد على اجماع انفراد بقوله رجلان ليسا من الحفاظ ولا لهما سعة اطلاع وقد ذكر  
 الحافظ أن الرازي "نوع في ذلك قال في الاصابة هل تدخل الملائكة في حد الصالحين" محل  
 نظر وقال بعضهم ان ذلك ينبغي على أنه كان مبعوثا اليهم أم لا وقد نقل الرازي "الاجماع  
 على أنه لم يرسل اليهم ونوزع في هذا النقل بل رجح الشيخ تقي الدين السبكي" ارساله اليهم  
 واحتج بأشياء يطول شرحها وفي محبة بناء هذه المسئلة على هذا الاصل نظر لا ينبغي انتهى  
 وفي الاصابة أيضا أنكر ابن الاثير على أبي موسى المدني ترجيح الجن في العصاة ولا معنى  
 لانكاره لانهم مكفون وقد أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الاولى أن  
 يذكر جبريل فيه نظر لأن الخلاف في أنه أرسل الى الملائكة مشهور بخلاف الجن  
 وفي فتح الباري الرابع دخول الجن لانه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاهم مكفون  
 فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في العصاة وان كان ابن  
 الاثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيوقف عنهم فيهم على  
 ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس  
 بعضهم انتهى (واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها) لا مطلقا بل (على وجه  
 يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين) لتعسر أو تعذر (انتهى) كلام ابن أبي شريف  
 وفي كشف الاسرار لابن العماد أن آدم عليه السلام أرسل الى الملائكة لينبئهم بما علم  
 من الاسماء فقله الحسابات وهو منابذ لعمدة في الانحواج من الخصائص التي اختص بها عن  
 جميع الانبياء ولم يثبتها في قوله أنه أرسل الى الملائكة في أحد القولين ورجحه السبكي زاد  
 البارزي "والى الحيوانات والجمادات (ومنها أنه أرسل رحمة للعالمين) من بها على عباده  
 لطف الله تعالى ومحض جوده وفضل لا وجوبا كما زعمت المعتزلة (كما قال تعالى وما أرسلناك  
 الا رحمة للعالمين) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بنة الرحمة  
 فكونه وجميع شمائله وصفاته وحياته وموته رحمة كما قال حياتي خيرا لكم وعماتي  
 خيرا لكم وقال اذا أراد الله رحمة بأمة قبض فيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً (قال  
 السمرقندي يعني للجن والانس) تفسير للعالمين لارشاده لهم ولطفهم بهم وحملهم على ذلك  
 الراحمون يرحمهم الرحمن ارجوا من في الارض يرحمكم من في السماء (وقيل لجميع المخلوقين)  
 أعم من النقلين وهو المتبادر من العالمين (رحمة بالهداية) للمؤمن (ورحمة للمنافقين  
 بالامان من القتل) وتأخير عذابهم وللعكفاء بالامان من المسخ والخسف وعذاب  
 الاستئصال (وقال ابن عباس رحمة للبر) بالهداية (والفاجر لان كل شيء قبله  
 اذا كذب أهلك الله من كذبه) بالاستئصال (ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه  
 الى الموت أو الى القبامة) والتأخير رحمة (وأما من صدقه فله الرحمة في الدنيا

والآخرة) بالشفاعة التي اذخرها لامته في القيامة (فذا نه عليه الصلاة والسلام كما روى  
 رحمة نعم المؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن  
 العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمته الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة  
 والسلام انما نار جهنم) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأنني عنها الان الرحمة ما يترتب  
 عليه التفع ونحوه وذاته كذلك فصفاة التابعة لها كذلك (مهدة) بضم الميم وللطبراني  
 بعثت رحمة مهدة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لان  
 المهدى اذا كانت هديته من رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا الا الرحمة أهداها الله  
 للعالمين فمن قبلها أنفع ونجوا ومن أبي غاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا  
 لانه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم بمبالغة  
 أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لان غضبه لله كاستقامه كقوله ولكم في القصاص حياة وأنه  
 رحمة في الجلة فلا يتأني الغضب في الجلة (رواه الدارمي) بعد الله بن عبد الرحمن الحافظ وفي  
 المقصد السادس الديلي (والبيهقي) وشيخه الحاكم (من حديث أبي هريرة) وقال على  
 شرطه ما أقره الذهبي وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا  
 وروى ابن عسك عن ابن عمر رفعه ان الله بعثني رحمة تهديت بعثت برفع قوم وخفض  
 آخرين أي برفعهم بالسبق الى الايمان وان كانوا من الضعفاء وخفض من أبي وان بلغ غاية  
 الشرف لانه لم تنفع فيه الايات والنذر أي أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان  
 (وسبقني في المقصد السادس من زيد ذلك) قليل (ان شاء الله تعالى والله الموفق) لا غيره  
 (ومنها أن الله خاطب جميع الانبياء) الذين ذكرهم في القرآن والذين بلغنا في القرآن أنه  
 خاطبهم (بأسمائهم) فلا يرد أنه لم يقم دليل على خطاب الجميع انما ذكر آيات ذكرها فيها بأسمائهم  
 وذلك لا يستلزم خطاب غيرهم لا باسمه ولا بغيره (فقال يا آدم) اسكن أنت وزوجك الجنة  
 (يا نوح) اهبط بسلام منا (يا ابراهيم) أعرض عن هذا (يا موسى) وما تلك بينك يا موسى  
 (يا داود) انا جعلناك خليفة في الارض (يا زكريا) انا نبشرك بغلام (يا يحيى) خذ الكتاب  
 بقوة (يا عيسى) اني متوفيك ورافعك الى (ولم يخاطبه هو) تشريفه واجلالا (الاياها  
 الرسول) بلغ ما أنزل اليك (يا محمد النبي) انا أرسلناك شاهدا (يا أيها المزمحل) قم الليل  
 (يا أيها المنذر) قم فانذر ومنى هنا على قول السهيلي ليس المنزل والمنذر باسم من أسمائه  
 يعرف به وانما هو مشتق من حاله التي كان متلبسا بها حاله الخطاب ملاطفة على عادة العرب  
 كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قم يا أبا تراب وقوله لحذيفة قم يا قوم ان لا على القول بأنها  
 من أسمائه لا لشكالة اللهم الا أن يكون لم يرد بغير الأسماء ما يرايه بمجرد الذات الشريفة  
 وأراد بغير الذات ما يرايه الذات مع صفة فاعمة بها ومنه المنزل والمنذر ثم لا يخفى أن الخطاب  
 نداء مخفي به ذكره بلا نداء في محمد رسول الله وما محمد الا رسول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم  
 ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد وآمنوا بما نزل على محمد لانه لتعرف بأنه الذي  
 أخذ الله عهده على الانبياء بالايمان به ولو لم يسمه لم يعرفوه وأما قول الله سبحانه يوم  
 القيامة يا محمد ارفع رأسك وقل سميع الى آخره فتنبه بذلك كراجه الدال على الصفة التي

يحمده بها جميع المخلوقات فانظر الى هذا التعظيم يشاد به في كل مقام باشراف تعظيم  
يناسب ذلك المقام ففي الدنيا بالنسبة والرسالة لشهده بما وفي الاخرة لما تحققت الحقائق  
ناداه باسمه لما اشغل عليه من المعنى المناسب لذلك اليوم وليفجأ سبحانه بما يدل على صفته  
يحمده بها الخلق ليستدل بالنداء بها على قبول شفاعته ثم عقب ذلك بقوله قل تسبح وسب  
تعط فهو تكرر بعد تكرر وتعظيم بعد تعظيم زاد في الاندوخ وخاطبه باللفظ مما خاطب  
به الانبياء أي كقوله لا تدلوا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال للمصطفى وما ينطق  
عن الهوى تنويعا له على ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى ففرت منكم لما خفتكم  
وقال عن نينا واذا يكرهك الذين كفروا فكن عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات  
ولم يذكره بالفراد الذي فيه نوع غضاضة (ومنها أنه حرّم على الامّة نداءه باسمه) في كتابه  
العزيز (قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أي لا تجعلوا دعاءه  
وتسميته) فهو من اضافة المصدر لفعوله أي لا تجعلوا دعاءكم اياه (كنداء) تفسير دعاءه  
(بعضكم بعضا) بخطابه (باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الجرات) يجرّهما عطفًا على  
اسمه ذكرهما لتمام التشبيه المستفاد من الآية لا يرفع على نداءه لذكره حكمه بما بعد ولأنه  
في تمام تفسير الآية بقوله (ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير) أي التعظيم  
(والتواضع) التذلل (ونخض الصوت) طرمة رفعه عليه والظرف أي بينكم متعلق  
بجعلوا لاحال من الرسول لانه يوهّم أنه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع أن الطرمة ثابتة  
مطلقا (وقيل) المصدر مضاف الى فاعله أي (لا تقسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا)  
بظنكم مساواته (في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة) والرجوع بلاذن فان المبادرة  
الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم الرجوع بلاذن حرام  
كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآية قاله في لا تظنوا أنه مثلكم فتقسوا  
اذ القياس الحاق فرع بالخرططن القائل اتحاد الجامع ولولا ملاحظة هذا الورد أن القياس  
ليس من معنى الجعل زاد البضاوى ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا  
تسألوا بسخطه فان دعاءه موجب أي لحصول ما دعا به ولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم  
كبيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب انتهى ومعناه عليهما أي لا تظنوا  
او تعتقدوا وهذا وكره الشافعي أن يقال في حق الرسول لانه ليس فيه من التعظيم ما في  
الاضافة قال الحافظ وعلى هذا فلا ينادى بكنته قال تليذه الشيخ زكريا وهو منوع اذ الكنية  
تعظيم باتفاق ولذا احتج الجواب عن كنية عبد العزى في ثبت يد أبي لهب مع انه لا يستحق  
الكنية لانها تعظيم فالوجه جواز ندائه بكنته وان كان نداءه بوصفه أعظم وتعقب  
بأن مقتضى آية النور المذكورة أنه لا ينادى بكنته لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضا بها  
والحافظ لم يعلل الحكم بترك التعظيم حتى يتوجه عليه ما قاله تليذه (ومنها أنه حبيب الله)  
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان متابعوه احباءه  
فمنه أولى وروى البيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذاه  
ابراهيم خيلا ووسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزني وجلالي لا وثرت حبيبي على خليلي

وفيجي (وجمع له بين المحبة والخلة) قبل هذه اسواء وقبل الخلة أرفع ولاكثر على أن المحبة  
أعلى (وسبق في تحقيق ذلك وما فيه من المباحث في آخر المقصد السابع ان شاء الله تعالى)  
في نحو وورقة وقد روى أبو يعلى في حديث المراج فقال له ربه اني اتخذتك خليلا وحييما  
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا (ومنها أنه  
تعالى أقسم على رسالته) بقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لئن المرسلين (وجيانه)  
فقال لعمرك انهم لن يسكرتهم بهمون (ويلده) لا أقسم بهذا البلد (وعصره)  
والعصر ان الانسان السورة قال أبو هريرة ما حلف الله بحياته أحد الا بحياة محمد رواء ابن  
مردويه (كما سبق في ذلك في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) مطولا (ومنها أنه كلم)  
بالبناء المفعول (بجميع أصناف الوحي كما نقل عن) الشيخ عز الدين (بن عبد السلام  
وسبق في تحقيقه في المبحث من المقصد الأول) ومنها أن اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على  
نبي قبله (عنه ابن سميع) (أخرج الطبراني من حديث) عبد الله (بن عمر سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط) نزل (على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي  
ولا يهبط على أحد بعدى) اذ لا نبي بعده (وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك) استدل  
به السوطي على ضعف مرسل الشعبي أن اسرافيل أتاه في ابتداء الوحي فقرن بنبوته ثلاث  
سنين قال لأن هذه القصة بعد ابتداء الوحي بعدة سنين كما قصته (أمرني أن أخبرك  
ان شئت نبياعدا) قدم العبودية اشارة الى أنه يختارها (وان شئت نبياملكا فنظرت  
الى جبريل) وكان جالسا عنده قبل نزول اسرافيل (فأمرأني) وفي رواية فأشار  
جبريل الي (بيده أن تواضع) وسبب هذا التخصيص ما رواء الطبراني باسناد حسن عن ابن  
عيسى كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك  
بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن  
سمع هذه من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن  
أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فأناه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت  
فبعثنى اليك بخاتم خزائن الارض وأمرني أن اعرض عليك أسير معك جبال تهامة  
زمرذا وياقوتاً وذهبا وفضة فان شئت نبياملكا وان شئت نبياعدا ثلاثا (فلو أني قلت  
نبياملكا لاسارت الجبال معي ذهابا) وأخرج الترمذي عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه  
وسلم قال عرض علي رب لي بعمل لي بطناء مكة ذهباً فقلت لا يارب الحديث ذكرهما  
المصنف في عيشه من المقصد الثالث فغيب نقل أحدهما من غيره لكن آفة العلم النسيان  
وبهم ابعلم وجه ترتب قوله فلو أني قلت اذهي قصة واحدة طولا لها رواه واختصرها آخر  
فلا يرد أنه لا تلازم بين قوله نبياملكا وبين سير الجبال معه ذهباً وفضة وكأنه اقتصر عليهما  
في هذه الرواية مع ذكر اسرافيل في الزمرذ والياقوت أيضا لان الخطيب لا يعلم غيرهما  
ولا يتعامل به (ومنها انه سيد ولد آدم) بضم الواو وكسر هاء جمع ولد بقصها (رواه مسلم)  
في المنائب وأبو داود في السنة (من حديث أبي هريرة عروفا باللفظ ان اسيد ولد آدم يوم  
القيامة) خصه لانه يوم مجوعه الناس فيظهر سودده لكل أحد عيانا وصف نفسه

بالسودد المطلق المقصد للعموم في المقام الخطابي على ما تقر في علم المعاني فيقيد تفوقه على جميع ولد آدم حتى أولى العزم من الرسل واحبا جهنم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من الملائكة اجامعا كما حكاه الرازي وغيره ولأن الادعى أفضل من الملك وثقة هذا الحديث في مسلم وأبي داود وأول من ينشق عنه القبر أول شافع وأول مشفع (وعند الترمذي) في المناقب وقال حسن صحيح وابن ماجه والامام احمد (من حديث أبي سعيد الخدري) رفعه (أناسيد ولد آدم) دخل آدم لان في ولده من هو أفضل منه كإبراهيم (يوم القيامة ولا يخفى) أي أقول ذلك شكرا لانرا أي لأقوله تكبرا على الناس وتعظيما وان كان فيه غفرا الدارين فهو من قبل قول سليمان علنا منطلق الطبر وأيتسان كل شيء وقيل غير ذلك (ويدي لوا الحمد) بالكسر والمذلة والعلم في العرصات مقامات لاهل الخبر والنشر نصب في كل مقام لكل متبوع لوا يعرفه قدره وأعلى مقامات الخير مقامات الحمد فلما كان أعظم الخلائق اعطى أعظم الالوية وهو لوا الحمد ليأوى اليه الاولون والآخرين فهو حقيقي وعنده الله علم حقيقته وأما ما روي من ضعفه فموضوع بين الوضع كما أفاده المصنف في المقصد الأخير فلا وجه لعدول الطبري ونحوه عن الحقيقة وحمله على انفراد الحمد وشهرته به على رؤس الخلائق وبضعة هذا الحديث عند الترمذي ومن معه وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائه وأما أول من تنشئ عنه الارض ولا خفر وأما أول شافع وأول مشفع ولا خفر (وانما قال ذلك) كما قال ابن الاثير في النهاية (اخبارا عما أكرمه الله به من الفضل والسودد وتقدنا بنعمة الله عنده) امتثال لقوله وأما بنعمة ربك فحدث (واعلاما لائقته) فهو من البيان الذي يجب عليه بليغهم (ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه) بفتح الجيم ما يتسبب عن الشيء فهو تفسير لحسبه والمعنى ليكون على قدر ما علوه من فضله بأن يكون إيمانا تاما لا شبهة فيه لانهم حيث علموا كمال فضله استحق أن يعظموه ويعتقدوا فيه الكمال اللائق بمن قام به هذا الفضل (ولهذا أتبعه بقوله ولا خفر أي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم انلها من قبل) بكسر ففتح أي جهة (نفسى ولا يلفتها بقوى) اذ ليست في طوق البشر (فليس لي أن اغتربها) وانما اغترب من أعطانيها وأما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فعنه تفضيل مفاخرة هو اذ جاء العظم والمباهاة أو في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفضيل بنحو الخاصص ولا بد من اعتقاده تلك الرجل فضلا بعضهم على بعض وقيل غير ذلك (ومنها انه مقدر ما تقدم من ذنبه) أن لو كان كما قاله ابن عباس أي انه على سبيل الفرض والتقدير لانه كغيره من الانبياء معصومون حتى من الصغار قبل النبوة ولو سوا على الاسع لكرامتهم على الله خلا لا لا كثر في تجويز وقوع الصغار منهم سهوا الادالة على خسة كطيف ويتبهون عليها واحبوا بطوارها ان قالوا ايها أفضت بهم الى خرق الاجاع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض في الشفاء (وما تأخر) لا يشكل بأن الغفران تصرف كيف يشور فيما لم يقع لأن ما لم يقع يفرض وقوعه صالفة (قال تعالى) انما فضلناك فضلناك فصامينا (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفيها رجوع

أخر ذكر بعضها في المقصد السادس وبعضها الايرضى (قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أخبره الله بالمغفرة ولم يتخل أنه أخبر أحد من الانبياء بمثل ذلك) فان خصوصية اخباره بذلك تعظيما له بأدخال السرور عليه (ويدل له قوله في الموقف) يوم القيامة حيث تطلب الشفاعة في فصل القضاء من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فيقول كل منهم (نفسى نفسى وقال ابن كثر في تفسير هذه الآية بمعنى آية الفتح لم يشارك فيها غيره) ولذا قال ابن عطية المعنى التشرىف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة (وقد أخرج أبو يعلى) أحمد بن على الموصلى الحافظ الثقة (والطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقى) أحمد بن الحسين (عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا على أهل السماء وعلى الانبياء فالواثما فضله على أهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء) أى الملائكة (ومن يقل منهم ائى اله من دونه) أى الله أى غيره (فذلك يجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انافضنا لك فحمايينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب له براءة) من الذنوب أن يفعلها واذا منعه من فعلها فقد سترها عنه وهذا من ألطف الاجوبة (قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) أى بلغتهم (وقال لمحمد وما أرسلناك الا كافة للناس فأرسله الى الانس والجن) جميعا تفضيلا له على جميع المرسلين (ومنها أنه اكرم الخلق على الله) تعالى بنص قوله كنتم خيرا أمة أخرجت للناس الخير ينها تستلزم خيرية نبيها وأن صفاته أعلى وأجل وذاته أفضل وأكل ويصرح به قوله فهذا هم اقتده (فهو أفضل من كل المرسلين وجميع الملائكة المقربين) حتى الروح الامين اجاعا وغلط الزمخشري في تفضيله عليه بأن المعتزلة مجمعون على استثنائه من الخلاف في التفضيل بين البشر والملك فقد جهل مذهبه (وسأى الجواب عن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس عند مسلم) والبخارى (ما ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس بن متى ونحو ذلك) كحديث الصحيبين لا تفضلونى على الانبياء وفي رواية لا تفضلوا بين الانبياء وأخرى لا تحضروا بين الانبياء وقوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم (في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) بأجوبة سبعة منها قول ابن أبى جرة انه بالنسبة الى القرب والبعد محمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به لقوف السبع الطباقي واخترق الجلب ويونس عليه الصلاة والسلام وان نزل به الى قعر البحر هما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد وروى هذا الجواب عن مالك الامام ونحوه لامام الحرزمين في قصة شهيرة (ومنها اسلام قرينه) أى صاحبه الموكل به من الجن (رواه مسلم) وأحمد (من حديث ابن مسعود) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياى الا أن الله أعاننى عليه فأعلم فلا يامرني الا بخير ومعلوم عصمة الملائكة وإيمانهم فانما المراد الاخبار بصاحبة الملك والجنى لكل واحد فالجنى يغوى بخلاف الملك فيقول بعض اسلام قرينه من الملائكة والشياطين لا معنى له بالنسبة لله لا لملك ولا دلالة في الحديث عليه اللهم الا أن يريد باسلام ملكه انقياده التام له وفيه ما فيه (واليزار من حديث ابن عباس) رفعه فضلت

على الانبياء بخصتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم قال ونسبت الاخرى  
 لخديث ابن عباس نص في ايمانه وأما حديث ابن مسعود فروى بفتح الميم وضمها أى فأسلم  
 أأمن تقتسه وكسده وفتح الخطابي رواية الرفع ورجع عياض والنووي الفتح لقوله فلا  
 يأمرني الا بخير قال الدميري وهو المختار والاجماع على عصمته من الشيطان وانما المراد  
 تحذيره من قننة القرنين ووسوسته واغوائه فأعلمنا أنه معنا تحفزيته بحسب الامكان  
 انتهى وقال غيره اعترضت رواية الغضم بأنه تعوذ منه بقوله وأعوذ بك أن يخطبني  
 الشيطان عند الموت أى بصرعني ويلعبي ويضددي أو عطل عند الموت بنزغاته التي  
 تزل بها اقدام وتصرع العقول وقد يستولى على الانسان حينئذ فيضله أو يمنعه التوبة  
 أو يعوقه عن الخروج عن غفلة أو يؤرسه من الرحمة ويكره له الموت فيضمه بسوء العباد  
 بالله تعالى وأجيب بأنه انما حاله تعليم لا مته صلى الله عليه وسلم فان شيطانه أسلم ولا تسلط  
 له ولا غيره عليه بحال بل سائر الانبياء لا تسلط لشياطينهم عليهم وان لم يسلموا (ومنها  
 انه لا يجوز عليه الخطأ) في اجتهاده (كما ذكره ابن أبي هريرة والماوردي وذكره البخاري  
 في مختصر الروضة) لانه لا نبي بعده يستدرك خطأ فلذا عصم من جنهم كذا في الشامية  
 وقال ابن السكيت الصواب أن اجتهاده لا يخطئ تنزيها لمتنب النبوة عن الخطأ في الاجتهاد  
 ومقتضى هذا التعميم ثم هذا مبني على الصحيح عند الاصوليين من جواز الاجتهاد صلى  
 الله عليه وسلم وورقه لقوله ما كان نبي أن تكون له امرى حتى يخن في الارض عفا  
 الله عنك لم أذنت لهم فالعقاب لا يكون فيما صدره عن وحى وقبل يمنع اجتهاده لقدرته على  
 اليقين بانتظار الوحى ورد بان انزاله ليس في قدرته وثالثها الجواز في الاراء والحروب فقط  
 والمنع في غيرهما جعابين الادلة (وقال قوم ولا النسيان حكاية النووي في شرح مسلم) ما لم  
 يترتب عليه تشريع كسلامه من ركعتين وصلاته الظهر خمسا (ومنها أن الميت  
 يسأل عنه عليه الصلاة والسلام) اذا وضع (في قبره) ودولى عنه أصحابه واختلف  
 في اختصاص قننة القبر بهذه الاثمة وجزم الحكيم الترمذي بالاختصاص (فعن عائشة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أما قننة الدجال فانه لم يكن نبي الا وقد حذر  
 آتته وما حذركوه بحديث لم يحذره نبي آتته انه اعور وان الله ليس بأعور مكتوب بين  
 عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن (وأما قننة القبر في نفسون وعنى نساؤون فاذا كان الرجل  
 الصالح) أى المسلم (اجلس) في قبره غير فرع كما هو لفظ الحديث (فيقال له ما هذا  
 الرجل الذى كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث) بقبته جاء بالبينان من عند الله  
 فصدقناه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر ما واثق الله  
 ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على  
 اليقين كنت وعليه ميت وعليه ثعبان شاء الله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعما  
 فيقال له ما كنت تقول فيقول لأأدرى فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول سمعت  
 الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فخرج له فرجة من قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها  
 فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا



ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذبه  
 (رواه) بقمه الامام (أحمد والبيهقي) وروى الشيخان وأحمد وغيرهم عن أنس انه صلى  
 الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وقبلى عنه أمحاه حتى انه يسمع قرع نعالهم  
 اناء ملكان يقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول أشهد  
 أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة  
 فبها هم ما جيعوا ويسقيهم في قبره سبعون ذراعا وبعلا عليه خضر الى يوم يعثون وأما  
 الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول  
 ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه  
 فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (ومنها  
 انه حرم نكاح أزواجه من بعده) بقوله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا  
 (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم أي هن في الحرمة) أي الاحترام (كالاتمات) في استحقاق  
 التعظيم والرياسة ومن ذلك انه (حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمه له وخصوصية له عليه  
 الصلاة والسلام حيث جعلن أمهات والام لا يحل تنكاحها (ولأنهن أزواج له في  
 الآخرة) بنصه صلى الله عليه وسلم ولا يليق به حرمة تزوج امرأته يعلم عودها له ولان المرأة  
 لا تخر أزواجها في الجنة على أحد الاقوال فنكاح غيره لها المقتضى لكونها تكون لمن  
 هو آخر عنه ما ثبت أنها يتكهن زوجها عليه السلام في الجنة (وهذا في غير الخبرات من  
 اختارت منهن الدنيا ففي حلها للزوج طريقان أحدهما طرد الخلاف (الآتي في قوله  
 وفي التي فارقه في الحياة أوجه (والثاني القطع بالحل) بلا خلاف (واختاره الامام  
 أي امام الحرمين (والغزالي) وقال في الشرح الصغير انه لا يظهر والافلام على التخيير  
 واعتقد الرمي الحرمة ولو اختارت قبل الدخول (وأزواجه اللاتي توفي عنهن محرمات على  
 غيره أبدا) كما قال الله وهذا مستأنف بيان في جواب سؤال تقديره ما ذكر في زواجه هل  
 يشمل من مات عنهن ومن فارقه في الحياة مدخولا بهن أم لا (وفي جواز النظر اليهن  
 ولولشهادة أو مداواة (وجهان اشهرهما المنع ونبت لهن حكم الامومة في احترامهن  
 وطاعتهن) فيما أمرن به (وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة بهن) فيحرم (والنفقة  
 عليهن) فلا تنجب (والميراث) فلا توارث بينهما وبين الاجانب منهن (ولا يتعدى ذلك)  
 التحريم (الى غيرهن) فلا يقال بناتهن أخوات للمؤمنين على الاسم (لانه صلى الله عليه  
 وسلم أتى عثمان وعلي بناته ولا لاتهمن جدات المؤمنين على قياسه والازم أن كل من  
 نكحها حرمت أمهات على زوجها (وقيل انما حرمن لانه عليه السلام حي في قبره)  
 ويكون حاله عند ما حبذ النسل كالنساء وهذا ما قبل قوله تكرمه له وخصوصية لانه  
 يفيد انقطاع نكاحه بموته وهذا يقيد أنه لم ينقطع (ولهذا حكى الماوردي) وجهها  
 للشافعية (أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة) لحياته ومثله يقال في غيره من الانبياء على قياسه  
 وذكر الخطابي عن ابن عينة انهن في معنى المعتذات فلهن سكنى البيوت ما عشن ولا يلكن  
 رقابها (وفي) الزوجات (التي فارقه في الحياة) وقد رنا ذلك لقوله الآتي أحدها

يحرم من ولا يضر وصف الجميع بالمفرد لان جمع الاناث وما لا يعقل يجوز وصفه بالمفرد ولهم فيها  
 أزواج مطهرة (كالمستعذبة) التي قالت أعوذ بالله منك (والتي رأى بكشفها يابضا)  
 أي برصا فردا وقال دلست على (أوجه أحد هيا يحرم أيضا وهو الذي نص عليه  
 الشافعي وصححه في الروضة للصوم الآية) ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا (إذا  
 ليس المراد عن بعده بعدية الموت) فقط (بل بعدية النكاح وقيل لا) يحرم من مدخولها  
 أم لا على ظاهر هذا الوجه لكن في شرح البهجة الحزم بعدم حل المدخول بها (والثالث  
 وصححه امام الحرمين والرافعي في) الشرح (الصغير) على وجيز الغزالي (تحرير  
 المدخول بها فقط) وحل من لم يدخل (لمدروى أن الاشعث بن قيس) بن معدى  
 كرب السكندى صحابي نزل الكوفة ومات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو ابن ثلاث  
 وستين (نكح المستعذبة في زمن عمر) بن الخطاب (فهم عمر برجه) بناء على أن  
 نكاحها حرام فهو زنا وحذرنا المحسن الرجم (فأخبر بأنها لم تكن مدخولا بها فكف)  
 عن رجه الذي كان هبه وذلك يدل على حل من لم يدخل بها ومن اطلق التحريم يقول هو  
 اجتهاد من عمر (وفي أمة فارقها بعد وطئها أوجه) بالمرمة والحل (نالتها فتحرم ان  
 فارقها بالموت كإربية) القبطية (ولا تحرم ان باعها في الحياة) واعتمد شراح البهجة  
 وغيره التحريم انتهى (ومنها ما عده ابن عبد السلام انه يجوز ان يقسم على الله به)  
 أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعى أتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت أخرت لك وهو خير وان  
 شئت دعوت قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم انى اسئلك  
 وأتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اللهم انى توجهت بك الى ربي  
 في حاجتي (وليس ذلك لقبره) من الانبياء والملائكة والاولياء وأما الاستشفاع بهم بلا  
 اقسام فنسب لان دعاءهم أرجى للاجابة كما استشفع عمر بالعباس فقال اللهم انا كذا اذا  
 تحطنا توسلنا اليك بنبينا فتصننا وانا توسل اليك بعم نبينا فاصفنا فبقون رواه البخارى  
 وكذا بما فعل من خبر يذكره في نفسه فيجعله شافعا لان ذلك لا يثق بالشائد كما في خبر الثلاثة  
 الذين آووا في الغار (قال ابن عبد السلام وهذا ينبغي أن يكون مقصورا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة  
 والاولياء لانهم ليسوا في درجته وأن يكون هذا مما خص به لعلو درجته ومرتبته انتهى)  
 وتعقب بأنه لا انجام لما ذكره لان الخصائص لا تثبت بالاحتمال بل في بعض الاخبار  
 التصريح بخلافه وذكر التستري عن معروف الكرخي أنه قال لتسلا مئذته اذا كان لكم  
 الى الله حاجة فأقسموا عليه في فاني الواسطة بينكم وبينه الا أن يحكم الوراثة عن المعطى  
 (ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص) أى أجسام (أزواجه في الأزور) ولا كذلك أزواج  
 غيره قال المصباح الشخص سواد الانسان يراه من بعد ثم استعمل في ذاته قال الخطابي  
 ولا يسمى شخصا الاجسام مؤلف له شعوص وارتفاع (وكذا يحرم كشف وجوههن)  
 مصدر مضاف الى مقوله أى ان يكشفن وجوههن (واكفهن لشهادة او غيرها)

اكرامه صلى الله عليه وسلم ( كما صرح به القاضي عياض ) وأقره النووي ( وعبارته )  
 في شرح مسلم ( فرض الحجاب مما اختصص به فهو فرض عليهن بخلاف في الوجه  
 والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ) بل يحرم عليهن ( ولاظهار  
 شخصهن وان كن مبسترات ) بالازورقوها ( الامادعت اليه ضرورة من ) خروجهن  
 الى ( راز ) فترى انحصارهن فلا حرمة قال الجوهرى وغيره بالكسر ثقل الغذاء وهو  
 الفائط وبالفتح اسم للفضاء الواسع ولا يظهر معناه هنا الا بكافة هاله النووي ( أى يجعله  
 مجازا علاقته الجاورة أو من تسمية الحال باسم المحل لخروجه بالقضاء ) ثم استدل  
 بما فى الموطأ أن حفصة لما توفي ( أبوها ) عرسرتها النساء عن أن يرى شخصها ) ولم ينكر  
 عليهن فكان اجابا ( وأن زيب بنت جحش ) المتوفية بالمدينة فى خلافة عمر سنة عشرين  
 ( جعلت لها القبة فوق نعشها لستر شخصها ) وذلك بمحض العصابة ومنهم عمر الذى صلى  
 عليها ولم ينكر وفيه أنه يمنع رؤية أشخاصهن بعد الموت ( انتهى ) كلام عياض ( قال  
 الحافظ ابن حجر وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن ) لجواز أنه  
 فعل ذلك تكريما لهن بل قد ورد عنهن ما يدل على خلاف ذلك ( فقد كن بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحجن ويطفن ) وفي البخارى قول ابن جريح لعطاء لما ذكر له طواف عائشة  
 أقبل الحجاب أو بعده قال ان أدركت ذلك الا بعد الحجاب ( وكان العصابة ومن بعدهم  
 يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان ) بتياب تمتع رؤية البشارة ( لا الاخصاص )  
 اذ لا يمنعها الا ( ونهاهم ووجعهم ومحوهم حيث لا يرى شخصها ) انتهى ( ويمكن الجواب من  
 عياض بان ذلك من جملة ما دخل فى قوله الامادعت اليه ضرورة وقوله من براز مال لا قيد  
 ) وأما حكمه فطر غير ازواجه عليه الصلاة والسلام فى الروضة وأصلها من الاكثرين  
 من الشافعية ( جواز النظر الى وجه حرة كبيرة اجنبية وكفها اذا لم تكن ) أى توجد  
 ( فتنة مع الكراهة وقوة كلام الشيخين الرافعى والنووى ) فى الروضة ( تقتضى رجحانه  
 وصوبه فى المهمات ) للاستوى ( لتصريح الرافعى فى الشرح ) لوجيز القرأى ( بأن  
 الاكثرين عليه ) وذلك يقتضى رجحانه ( لكن نقل ابن العراق أن شيخه البلقينى قال  
 الترجيح بقوة المدرك ) أى الدليل ( والفتوى على ما فى المتهاج ) للنووى من حرمة ذلك  
 ( وقد جزم به فى التدريب ) للبقينى ( وقوة كلام الشرح الصغير ) للرافعى على الوجيز  
 ( تقتضى رجحانه وعلة باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات ) كاشفات  
 وجوههن ( ونقلا فى الروضة وأصلها هذا الاتفاق وأقره ) وعورضا نقل القاضي عياض  
 عن العلماء مطلقا عن التقيد بذهب فكانه قال اتفق العلماء على ( انه لا يجب على المرأة  
 ستروجهما فى الطريق وانما هو سنة ) ويجب ( على الرجال غض البصر وحكام عنه )  
 أى عياض ( النووي ) فى شرح مسلم وأقره ) وهو يقتضى دعوى اتفاق المسلمين على المنع  
 ( فانه الشيخ نجم الدين بن فاضل يعلون فى تصحيح المتهاج والله أعلم ) بالحق فى ذلك ( وكان  
 التسكاح فى حقه عليه الصلاة والسلام عبادة مطلقا ) عن التقيد بالاحتياج وغيره ( كما فاه  
 السبكي ) وهو فى حق غيره ليس بعبادة ( على الاصح ) عندنا ) أى الشافعية أى ليس

مستحباً لذاته فيثاب فاعلمه مطلقاً (بل من المباحات) لقوله تعالى فانكحروا ما طاب  
لكم اذ العباد لا تتعلق بالاستطابة (والعبادة عارضة له) من جهة بقائه التسل وحفظ  
النسب والاستعانة على المصالح الدينية وسر حوائجهم تجري فيه الاحكام الخمسة وقيل  
هو عبادة قال الحافظ والتحقق أن الصورة التي يستحب فيها تسليهم كونه عبادة فمن  
نفي العبادة عنه نظر اليه في حد ذاته ومن أثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى أي وأولى  
صورة الوجوب (ومنها أن أولاد بناته ينسبون اليه) شرعاً فهو عصبية لهم كما قال صلى  
الله عليه وسلم في حديث وكل ولد آدم فان عصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم  
وعصبتهم رواه أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم لكل بني آدم عصبية  
الا بنى فاطمة أنا وابوها وعصبتهما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة وقال صلى  
الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي  
من صلب علي رواه الطبراني والخطيب بخلاف غيره فأولاد بناته لا ينسبون اليه كما قال  
الشاعر

يثنون ابناً ابناً وبناتنا \* بنوهن أبناء الرجال الاباعد

(قال عليه الصلاة والسلام في الحسن) بالكبير (ان ابني هذا سيد) وفي رواية  
سيد باللام أي حليم كريم متجمل شريف من السواد وقيل من السواد لكونه برأس علي  
السواد العظيم من الناس أي الاشخاص العظيمة ذكره ابن الاثير وقال عليه السلام  
لما ولد أروى ابني ما سمعتموه وكذا الما ولد الحسين وكذا الما ولد محسن أخوهما أخرجه أحمد  
(رواه أبو يعلى) والبخاري في مواضع من صحيحه وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي  
كلهم عن أبي بكر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى  
جنبه وهو يتقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد وامل الله أن  
يصالح به بين فتن عظيمين من المسلمين فتفسر المصنف وأوهم شديداً وقد سرح مغلطاي بأنه  
لا يجوز لحدِيث نقل حديث في أحد الكتب الستة من غيرها (ومنها أن كل نسب  
وسبب منقطع يوم القيامة) قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (الاسيبي  
ونسبه) فلا ينقطعان (قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الحاكم والبيهقي عن  
عمر (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسيبي ونسبي) قال عمر فترجعت أم كلثوم  
لذلك وأحبت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب رواه البزار وهذا لا يعارضه حنه  
في أخبار لاهل بيته على خوف الله وتقواه وتحذيرهم الدنيا وغرورها واعلامهم بأنهم  
لا يغني عنهم من الله شيئاً لأن معناه أنه لا يملك لهم نفعا لكن الله علكه نفعتهم بالشفاعه  
العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما ملكه ربه فقوله لا أغني عنكم أي يجزئ نفسي من غير  
ما بكرمى الله به من نحو شفاعه أو مغفرة أو خاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف أو كان قبل  
علمه بأنه يشفع وفي رواية ابن عساكر عن عمر كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة الاسيبي  
وصهرى (والنسب بالولادة والسبب بالنكاح) حكاه الديلمي مصدراً بأن السبب هنا  
الوصله والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء لبعده عنه فهو سبب وفي البيضاوي فجعله نسباً

وصرا أى قسم البشر قسمين ذوى نسب أى ذكر وانسب اليهم وذوات صهر أى أئاما  
بصاهرهن كقوله وجعل منه الزوجين الذكر والانثى ويمكن جعل المصنف عليه يجعل الولادة  
عبارة عن النسب الى الآباء والسبب عبارة عن القرابة من جهة النساء والقرودج بين  
كما قال الطبعي السبب النسب ما رجع الى ولادة قرية من جهة الآباء والصهر ما كان  
خلطة يشبه القرابة بعدتها القرودج وأما حديث ابن عمر وابن عباس مرفوعا بالنسب  
تقطع يوم القيامة غير نبي وسبي وصهرى فيراد بالصهر فيه خصوص النكاح وبالسبب  
القرابة من جهة الأم لجمعه بين الثلاثة (قبل ومعناه) أى الحديث يقطع النظر عن تفسيره  
المذكور فلا يراد عليه أنه لا يقرب على الولادة والنكاح (ان أمته يتقصعون بالنسبة  
اليه يوم القيامة بخلاف أمته غيره) من سائر الانبياء فلا ينسبون اليهم وقد ضعف هذا  
القبيل بأنه تأويل شائن خفاء الجمع على قائله منه وبين حديث لا أغنى عنكم من الله شيئا  
وقد علم الجمع بينهم بوجهين وضعفه أيضا الجلال البلقينى بما فى الصحيح عن أى سعيد مرفوعا  
يجي نوح وأمته فيقول الله هل بلغت فيقول نعم أى رب فيقال لا تمته هل بلغكم الحديث  
فهو صريح فى نسبة أمته نوح اليه يومئذ وأجاب شيخنا بأن مراد من خص الانساب  
الى نبيها والاتصاف به الشفاعة الحاصلة منه لأمته على وجه متعددة لا تحصل لغيره  
مع أمته وقبل معناه يقطع يومئذ بالنسبة اليه ولا يقطع بجميع الانساب ورجحه السيوطى  
وأيد بحديث عمر المتقدم قال البلقينى وهذا هو الذى يظهر انتهى (ومنها أنه لا يستزوج  
على نيانه) أى يحرم (نصف المسور) بكسر الميم وسكون الميملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح  
الميم وسكون الميملة وفتح الراء ابن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى  
أبى عبد الرحمن له ولاته ولاته عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن محبة ولا بعد الهجرة  
بنتين وقدم المدينية فى ذى الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وحفظ عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أحاديث وفى الصحيحين فى بعض طرق هذا الحديث سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأباؤنا يؤمئذ محتمل وهذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن أطبقوا على أنه ولد  
بعدها وقد تأول بعضهم قوله محتمل على أنه من الحلم بالكسر لامن الحلم بالصمير يريده أن كان  
عاقلا ضابطا لما ينضمه مات سنة أربع وستين على الصواب بحجر أصابه من حجارة المنجنيق  
فى حصار الجيوش الذى أرسله يزيد بن معاوية لابن الزبير وكان قائما يصلى فأقام خمسة أيام  
ومات يوم أنى بنى يزيد كفى الإصابة (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر  
يقول ابنى بنى هاشم) كذا وقع فى مسلم وصوابه كفى البخارى هشام (بن المغيرة) الخزرجى  
أذنو هشام هم أعمام بنت أبى جهل لانه عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث  
وسلطة ابناه هشام عام الفتح (استأذونى) وفى رواية استأذنوا (فى أن ينكبوا) بضم  
أوله من أنكبهم (انتهى على بن أبى طالب) وعند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة  
بفتح الميملة والفاء أحد الحضرمين عن أسلم فى حيلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال  
نخبط على بنت أبى جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخن  
حسبها سأتى فقال لا ولكن أنا أمرنى قال لا الحديث (فلا أذن لهم) فى ذلك (ثم لا أذن

قوله كما قال الطبعي السبب  
النسب الخ هكذا فى التسخ  
وليتأمل فيه وفى وجه الشبه  
بينه وبين ما قبله اه معجمه

ثم لا آذن لهم بالتحرك ارسلنا قال الكرمانى فان قلت لابد في العطف من المغايرة  
بين المعطوفين قلت الثاني فيه مغايرة للأول فان فيه تأكيد الأول وفيه إشارة الى تأييد  
مدة منع الاذن كأنه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحمل النبي على مدة بعينه فقال ثم لا آذن  
أى ولومضت المدة المفروضة تقدير الا آذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يجب) هذا  
لفظ مسلم ولفظ البخارى - الآن يريد (ابن أبى طالب أن يطلق ابني) فكفى بحجة الطلاق  
عن نفس الطلاق إشارة الى أنه باختباره لا بأمره (ويحكم) بفتح الياء من نكح (انتمهم  
فانما ابني بضمه معنى) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكى ضم الموحدة وكسرها أى قطعة  
لحم لم يضبطه الحافظ وغيره ففاده أن الرواية بالفتح ولذا اقتصر عليه المصنف في موضع  
(يربني) بضم أوله (مارأها) وفي نسخة ما رأها وهما صحيحان يقال رأيت فلان  
وأراي إذا رأيت منه ما تكرهه (ويؤذني ما آذاها) في آذاها فقد آذاه وهو حرام  
باجتماع ولم يقل ما يؤذيه إشارة الى أن آذاه مسبب عن آذاها فانهي إذا آذاها أحد آذاني  
وهذا لتعليل لعدم أنه يعنى أن المانع لي من الاذن أنه يؤذيه كما يؤذني (أخرجه الشيخان)  
في مواضع ومعلوم أنه أرفع الصحيح وانما ذكر قوله (وصححه الترمذى) أى صرح بصحته  
رد الزعم ورضعه قال الحافظ انما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا للشيعة الحكم الذى سبق ذكره  
وبأخذه وابنه على سبيل الوجوب أو الأولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم  
أن هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف على على وجاه من رواية  
ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطلاق أصحاب الصحيح على تخريجه انتهى الشريف  
هذا من رؤس الشيعة وحله على هذا أقولهم ان علينا لا يمكن منه أن يفعل ذلك (وعنه)  
أى عن المسور أيضا (أن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل وعنده فاطمة بنت  
النبي صلى الله عليه وسلم) أخذوا عموم الجواز فلما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم ترك  
الخطبة (فلمسمع بنت فاطمة أمت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان قومك يفتنون)  
وفي رواية يزعم قومك (أنك لا تنصب لبنائك) اذا أودوا ولعل سبب التحدث أو الزعم  
مشاهدتهم حمله وأنه لا يفيض بنفسه وانما يفيض اذا انتهكت حرمة الله (وهذا على  
ناكح) أى يريد أن ينكح (بنت أبى جهل) وفي مسلم والطبرانى ناكحا بالنصب أطلقت  
عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده (قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا  
على المنبر) (نسمعته حيث تشهد) زاد في رواية للبخارى - ومسلم وأبو داود ومحمد (قال  
أما بعد فإني أنكحت أبا العاصي) لقيط أو مقسم بكسر الميم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع)  
ابن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بأسقاط ربيعة مشهور بكينته  
وأمة هالة بنت خويلد أخت خديجة أى أنكحه أكبر بناته زينا قبل النبوة (فحدثني  
فصدقتني) بخفة الدال هذا الصادق المهملتين أى في حديثه زاد في رواية ووعدي موافقي  
قال الحافظ وامله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينا وكذلك على فان يكن كذلك  
فهو محمول على أن علينا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة وأولم يقع عليه شرط  
اذ لم يصرح به لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا التندر فلذلك وقعت المعاصية وكان صلى الله

قوله أودوا لعل الأصوب  
أودين كما لا يخفى اه صححه

عليه وسلم قل أن يواجه أحدنا بعباب به ولعلنا نجا بغير عاتية على مبالغة في رضا فاطمة  
وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت  
أصيبت بعد أنما بأخواتها فكان إدخال القبرة عليها يزيد حزنها انتهى (وان فاطمة  
بنت محمد بضعة مني) قال المصنف بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولا يذعن عن الجوى  
والمستقلى مضغفة بيم مضغومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة واقتصر على الفتح  
لانه الرواية والاخفى الضم والفتح أيضا كما مر وفي الكرماني قال الجوهرى بفتح الباء  
النوى بضمها صاحب النهاية بالفتح وقد تكرر (وانما كره أن يشتموها) لفظ مسلم وله  
أيضا للجبارى انى أساف أن تقتل في دينها وللجبارى في المناقب وانى أسكره أن يسوءها  
أى أحد على أو غيره زاد في رواية للشيخين وانى لست أحترم حلالا ولا أحل حراما ولكن  
(والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبا قال) المسور (فتكره  
على الخطوبة) أعرض عنها وعزم أن لا ينكح ابنة ابي جهل (أخرجه الشيخان) أيضا مسلم  
في الفضائل والجبارى في مواضع قال ابن التين أسبح ما تحمل عليه هذه القصة أنه صلى الله  
عليه وسلم حرم على على أن يجمع بين ابنته وبين ابنة ابي جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه  
وآذيتة حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أحترم حلالا لأنها حلال له لو لم تكن عنده فاطمة  
وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذيه فاطمة فلا انتهى (واسم بنت أبي جهل هذه) الخطوبة  
(جويرية) بضم الجيم وبحزم بذلك لانه أشهر الاقوال قال في الفتح اختلف في اسم بنت  
أبي جهل فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء  
أخرجه ابن طاهر في المبهات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبرى وقيل جهدم حكاه  
السهيل وقيل جيلة ذكره شعبنا ابن الملقن في شرحه وكان لابى جهل بنت تسمى صفية  
تزوجها سهيل بن عمرو سماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحنفاء المذكورة (أسلمت  
وبايعت) النبي صلى الله عليه وسلم وحفظت عنه (وتزوجها) فيما يقال كما في الفتح (عتاب)  
بفتح العين والفوقية الثقيلة (ابن أسيد) بفتح فكسر الصحابى أمير مكة فولدت له عبد الرحمن  
ابن عتاب (ثم) لما مات عنها تزوجها (أبان) بفتح الهمزة وخفة الموحدة فألف فنون  
(ابن سعيد بن العاصى) بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الصحابى  
(قال أبو داود وحترم الله على على) رضى الله عنه (أن ينكح على فاطمة حماها)  
أى مدة حماها الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (لقوله تعالى وما آتاكم) أعطاكم  
(الرسول نخذه وما منهاكم عنه فاتوها) وقد نهى عن الزواج عليها (وذكر الشيخ أبو على  
السنجى) أحد عظماء الشافعية اصحاب الوجوه نسبة الى سنج بكسر المهملة وسكون النون  
وجيم قرية بمرور (في شرح التلخيص) لابن القاص (أنه يحرم التزويج) أى والسترزج  
(على بنات النبي صلى الله عليه وسلم) الى هنا كلام أبي على وهل يطل النكاح سقيني  
شعره للنبي المستفاد من وما آتاكم الرسول الآية البطلان لأن الاصل فى النهى الفساد  
وفتح البارى لا يبعد أن يعذر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لأن لا يتزوج على بناته  
(ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة رضى الله عنها) لانها كانت أصيبت بأيتها

ثم بأخواتها واحدة فواحدة قلم سبق من تأنس به بمن يخفف عليها أمر الغيرة انتهى كلام  
 الفتح (وقد علل عليه السلام) المنع (بأن ذلك يؤذيه وإذا تهاجم بالافتقار) أى الإجماع  
 (وفى هذا) كما فى الفتح (تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لأن أذى  
 النبي صلى الله عليه وسلم حرام اتفاقا قليله وكثيره) وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (وقد  
 حرم عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذيه ما أذى فاطمة فكل من وقع منه فى حقها شئ تأذت به  
 فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة الخبر الصحيح) المذكور زاد فى الفتح ولا شئ  
 أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرف بالاستقرار معاملة من تعامل  
 ذلك بالعبودية فى الدنيا والعذاب الآخرة أشد انتهى وقال الشريف السجودى ومعلوم  
 أن أولاد فاطمة بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لم يأت أم الفضل فى  
 منامها أن بضعة منه وضعت فى حجرها أوله النبي صلى الله عليه وسلم بأن فاطمة تلد غلاما  
 فيوضع فى حجرها فولدت الحسن فوضع فيه فكل من يشاهد الآن من ذريةها بضعة من تلك  
 البضعة وإن تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انتهت من قلبه دواعى الاجلال لهم وتجنب  
 بغضهم على أى حال كانوا انتهى وروى أحمد والحاكم والطبرانى أن حسين بن حسين خباب  
 بنت المسور بن مخرمة فقال له ما من نسب ولا صهر أحب إلى من نسبكم وصهركم ولكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني بغضني ما بغضها ويغضبني ما يغضبها  
 وعندك بنتها ولوزوجتك أغضبها ذلك فذهب عاذر له قال فى ذخائر العقبى فيه دليل على أن  
 الميت يراعى منه ما يراعى من الحي قال ولعل مراد أبي على بقوله يحرم التزويج على بناته  
 من نسب اليه بالبقوة ويكون هذا الحديث دليله قال السبوطى فإن أخذ هذا على ظاهره  
 فقتضاه أنه يحرم التزويج على ذرية بناته وأن يتعلق ذلك إلى يوم القيامة وفيه وقفة انتهى  
 بل لا يصح لقسام الإجماع الفعلي فى كل عصر على خلافه فهو خاص ببناته أو فاطمة فقط  
 على ما مر واستناع المسور من مزيد ورعه حلالا معه على عومه (وقد استشكل اختصاص  
 فاطمة بذلك مع أن الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم أقرب إلى خشية الافتتان فى الدين)  
 الذى خشيه على فاطمة فى شوقه وإنى أخاف أن تقتن فى دينها (ومع ذلك فكان صلى الله  
 عليه وسلم يستكثر من الزوجات ويوجد منهن الغيرة) عليه (ومع ذلك ما راعى صلى الله  
 عليه وسلم ذلك فى حقهن كما راعاه فى حق فاطمة) فهل لذلك حكمة (وأجيب بأن فاطمة  
 كانت إذ ذلك فاقدة من تركن اليه بمن يؤنسها ويؤيل وحشتها من أم) لموت أمها وهى  
 صغيرة جدا (أو أخت) لموت أخواتها قبل ذلك واحدة بعد واحدة بخلاف أمتهات  
 المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل إلهامه ذلك) المذكور من الإيثار  
 وإزالة الوحشة (وزيادة عليه وهو زوجهن صلى الله عليه وسلم لما كان عنده من الملائقة  
 ونطيب القلوب وجبر خاطر بحيث أن كل واحدة منهن ترشى به بسبب حسن خلقه) بضعفين  
 (وجعل خلقه) بفتح وسكون إذ لا أجل منه (وترضى بجميع ما يصد منه بحيث لو وجد ما  
 يخشى وجوده من الغيرة زال عن قريب) حتى كأنه لم يكن كما يعلم من تصفح الأخبار (ومنها  
 أنه لا يجتهد فى محراب) وهو ما ثبت أنه (صلى الله عليه وسلم) وإن لم يكن بمسجد (بمنة ولا يسرة) أى



لا يجوز ذلك لانه قطعي ولوقيل انه باجتهاده اذ لا يقر على خطأ فلو تخيل حاذق فيه عينة أو بسيرة  
 نفا له باطل (وأفتى شيخ الاسلام) فاضى القضاة (أبو زرعة) أحمد (بن) عبد الرحمن  
 (العراقي) الحافظ ابن الحافظ في الفتاوى المكتبة وهي فتاوى كراسين (في شخص امتنع من  
 الصلاة الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أجتهد وأصلي بأنه ان فعل ذلك مع  
 الاعتراف بأنه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ردة) لتضمنه انه كان  
 مخطئاً في صلاته وهو ردة (وان ذكرنا وتوبلاً بأن قال ليس هو الآن على ما كان عليه في زمنه  
 عليه الصلاة والسلام بل غيرهما كان عليه فهذا سبب اجتهادي لم يحكم بردته) لانه لم يتضمن  
 خطأ (وان لم يكن هذا التأويل صحيحاً) اذ خطأنا وتوبله يستلزم شيئاً في حقه صلى الله عليه  
 وسلم والله أعلم (ومنها أن من رآه في المنام قد رآه حياً) قال القاضي هذه انصوصة بما  
 خص به دون غيره من الانبياء وحزم البغوي بمشاركة جميع الانبياء والملائكة في ذلك  
 وحكي الشيخ أكل الدين في شرح المشارق فيه خلافاً فقال هل ذلك مختص بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم أم لا قال بعضهم رؤيا الله تعالى والانبياء والملائكة والشمس والقمر والنجوم  
 المضيئة والاصحاب الذي فيه الغيم لا يقتل الشيطان بشئ منها وذكر المحققون أنه خاص  
 به صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه وان ظهر بجميع أسماء الله تخلقوا حقيقة قال لكن  
 المقصود من رسالته صلى الله عليه وسلم هداية الناس وأن يكون من مظهر الاسماء الهادي  
 والشيطان بخلاف ذلك فهو ضال مضل ولا يظهر أحدهما بصفة الآخر ولو ظهر ابليس  
 بصفته لالتبس على الناس فضلوا بما يليق به لهم لظنهم أنه الرسول فقصم الله صورته من  
 أن يتصور بها شيطان انتهى والحكمة المذكورة تقتضي عومه في جميع الانبياء  
 والملائكة ثم أورد أعني الشيخ أكل الدين أن عظمة الله أتم من عظمة كل عظيم مع  
 أن ابليس تراهي الكثير وخطيبهم بأنه الحق لضلهم فضل جمع حتى ظنوا أنهم رؤا الحق  
 وسعوا خطابه وأجاب بأن كل عاقل يعلم بأن الحق لا صورته معينة فوجب الاشتباه بخلاف  
 النبي فصورته معينة معلومة وبأن مقتضى حكمة الحق أنه يضل من يشاء ويهدي من  
 يشاء بخلاف النبي فإنه متصف بالهداية ظاهر بصورتها ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال  
 فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من أن يظهر بها شيطان وقال  
 عياض لم يختلف العلماء في جواز صحة رؤيا الله في النوم وان روى على صفة لا تليق بهالة من  
 صفات الاجسام تصحق أن المرنى غير ذات الله اذ لا يجوز عليه التجسم ولا اختلاف  
 الحالات بخلاف رؤيا النبي فكانت رؤياه تعالى في النوم من باب التخييل والتمثيل وقال  
 ابن العربي رؤيا الله في النوم أوهام وخواطر في القلب لا تليق به الحقيقة ويتعالى عنها  
 وهي دلالات للرأي على أمر ~~كان~~ أو يكون كسائر المراتب وقال غيره رؤياه تعالى  
 منام حق وصدق لا كذب فيها في قول ولا فعل (فإن الشيطان لا يقتل به) كما أخرج أحمد  
 والبخاري والترمذي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد  
 رأى فإن الشيطان لا يقتل به (وفي رواية مسلم) من حديث أبي هريرة (من رأى في المنام  
 فسيرا في البقعة) فخرج القاف رؤية خاصة بصفة القرب منه قال الدماميني وهذه

بشارته لرايه بالموت مسلماً لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه  
الامن لتحقيق موته على الاسلام وقال شيخنا أي فسراني في البقطة على الصورة التي رأي  
عليها في المنام وذلك يدل على أن من رآه في المنام كانت رؤياه صادقة (أو قال) شك من الراوي  
(فكنا تخارني في البقطة) قال الشيخ أكل الدين ومعناه غير الاول لانه تشبيه وهو صحيح لان  
ما رآه في النوم مثالي وما يرى في عالم الحس حسي فهو تشبيه خيالي بحسي انتهى (لا يقتل  
الشیطان بي) هذا كالتبجيم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل للشيطان مثال صورتي  
ولا يشبه بي فكما منعه الله أن يتصور صورته في البقطة منعه ذلك في النوم لئلا يشبه الحق  
بالباطل أو هو استئناف في جواب ما سبب ذلك يعني ليس ذلك المنام من قبيل تمثل الشيطان  
في خيال الراي ما شاء من الخيلات وانما عزم المسلم وحده لوقوع الشك من روايه في لفظه  
وقد رواه البخاري ومسلم أيضاً بلا شك كلاهما من حديث أبي هريرة عن رأيي في المنام  
فسراني في البقطة ولا يتمثل الشيطان بي ورواه الطبراني وزاد بالالكعبة وقال لا تحفظ  
هذه اللفظة الا في هذا الحديث وروى الأزرق عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام (قال الحافظ ابن حجر)  
في فتح الباري في شرح حديث أبي هريرة المذكور (ووقع عند الاسماعيل) في مستخرج  
(تقدر رأيي في البقطة بدل قوله فسراني ومثله عند ابن ماجه وصححه الترمذي من حديث  
ابن مسعود) ولا منافاة بينهما وبين فسراني لجل هذه الرواية على أنها من التعبير بالماضي  
عن الآتي لتحقيق وقوعه نحو رأيي أمر الله ولا ينها وبين فكنا تخارني لجلها على التشبيه كزيد  
أسد (وفي رواية أبي قتادة) الحارث أو عمرو أو الزعمان الانصاري شهد أحد أو ما بعده  
(عند مسلم أيضاً) والبخاري بلفظه في التعبير فلا وجه لقصر العزو وقال أبو قتادة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم (من رأيي فقد رأى الحق) هكذا الرواية في الصحيحين فماني نسخ  
من زيادة نون قبل الباء في رأيي لا عبرة بها أي رأيي الرؤيا الصادقة الصحيحة وهي التي يربها  
الملك الموكل بضرب أمثال الرؤيا بطريق الحكمة لبشارة أو نذارة أو معاناة ليكون على بصيرة  
من أمره وأبعد بعضهم فقال يمكن أن يراد بالحق الله بمبالغة تنبيهها على أن من رآه على وجه  
الهمة والاتباع كأنه رأى الله كقوله من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله  
وربأنه يأباه قوله فإن الشيطان الخ (وله أيضاً من حديث جابر) رفعه (من رأيي  
في المنام فقد رأيي) أي فليشرب بانه رأيي حقيقة أي رأيي حقيقي كما هي فلم يندر الشرط  
والجزاء أو هو في معنى الاخبار أي من رأيي فأخبره بأن رؤياه حق لا أضفان أحلام  
ولا تخيل شيطان ثم أورد ذلك بما هو تقيم للمعنى وتعليل للحكم فقال (فانه لا ينبغي)  
لا يصح ولا يتصور (للشيطان أن يقتل في صورتي) لاستحالة ذلك (وفي رواية) لم أيضاً  
من وجه آخر عن جابر (من رأيي في المنام فقد رأيي فانه لا ينبغي للشيطان أن يشبه بي)  
والمعنى واحد (وفي حديث أبي سعيد) الخدرى (عند البخاري) من أفراد عن مسلم أنه  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأيي فقد رأى الحق (فإن الشيطان لا يتكوتني) أي  
لا يصير كائناني مثل صورتي (أي لا يتكوت كوني) أي لا يتصور تصوراً كصورتي (لخذف

المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل وفي حديث أبي قتادة عند البخاري) وسلم أيضا بلفظ  
من رأى فقد رأى الحق (فإن الشيطان لا يترامى في بالراء بوزن يعاطى ومعناه لا يستطيع  
أن يقتل بي) أى المقصود منه ذلك إذا المعنى ما يعنى من اللفظ ولو مجازا فإن معناه الحقيقي  
النظر كما في القاموس لا الاستطاعة فاستعمله في لازمه فإن من نظر شيئا تصوره أو ضمن  
ترأى معنى تصور فعمله بالباء والافه وفتح بفسه وهذا على ما اقتصر عليه هنا من أن  
الرواية بالراء المهملة وهي رواية لا يذرى وحده للبخاري ورواه الباقر بن الرازي المنقوطة  
أى لا يظهر في زبي كما بينه المصنف وغيره (يعنى أن الله وان أمكنه من التصور في أى صورة  
أراد فإنه لم يمكنه التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم) فهذا الحديث بقيد مطلق  
الاحاديث قبله الحميدة أنه لا يقتل به على أى صفة كانت (وقد ذهب إلى هذا جماعة) منهم  
الحكيم الترمذى وعباس (فقالوا في الحديث أن محل ذلك إذا رآه الراى على صورته التى  
كان) أى وحده أى خلق (عليها) فى الدنيا (ومنهم من ضيق الذرع فى ذلك) فبالغ  
(حقى) قال لا بد أن يراه على صورته التى قبض عليها حتى يتسبب عدد الشعرات البيض التى  
لم تبلغ عشرين شعرة) فالتام تصغير رؤياه عند هؤلاء لا حد رجلين مصباح رأى فعلم صفته  
فانطبع فى نفسه مثاله فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثانى رجل  
تكررت عليه صفاته المنقولة فى الكتب حتى انطبع فى نفسه صفاته ومثاله المعصوم  
كما حصل ذلك لمن شاهده فإذا رآه جزم برؤية مثاله وأما غير هذين فلا يحصل الجزم بأنه رآه  
ولو وجد فى نفسه أن المرئى هو النبي أو قال له قائل هذا النبي بل يجوز أن يرى مثاله  
ويمحى أنه من تخيل الشيطان ولا يفده قوله للذى رآه أن رسول الله ولا قول من يحضر  
معه ذكر العلامة الشهاب القرافى فى قواعد ما سببه للعلماء أى بعضهم قائل أنه من  
المهم وتعبه من قال لقد ضيقت وأساءوا ما على الذى قلته دليل ولا برهان لا يجزى دعوى  
الحق فى خلافها والمعبرون على خلاف هذا الشرط ويطلبه رؤيا الله تعالى ورؤيا الملائكة  
فانه يلزمك أن لا تصلح رؤيا الله فانه لا صورة له حتى تمثل لنا انتهى وزعم بعض أن القرافى  
أخذ بعضه من كلام شيخه العزيز بن عبد السلام بعيد فلفظه كيف تقولون انه رآه شابا  
وشيحيا وأسود وأبيض وغير ذلك وأجيب بأن هذه صفات الرائي وأحوالهم تظهر فيه  
عليه الصلاة والسلام وهو كالمرآة لهم فان قلت كيف يبقى المثال مع هذه الأحوال المضادة  
له قلت لو كان لك أب شاب فبقت عنه ثم وجدته شيخا أو أصابه مرض فاصفر أو أسود  
أنتك أنه أب لو نما ذلك إلا ما ثبت فى نفسك من مثاله المتقدم عندك فكذلك من ثبت عنده  
حال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه مع عرض هذه الأحوال وإذا حصل له الضبط  
فراء على غير صفته دل على ظلم الراى انتهى لكن هذا يشكل على الحكمة الثانية المتقدمة  
(وعن حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصرى ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين  
ومائة وله إحدى وعشرون سنة (عن أيوب) بن كيسان السخيتاني البصرى مات سنة  
أحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (قال كان محمد بن سيار) الانصارى  
أبو بكر البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة

(إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف الذي رأيت فان وصف  
صفة لا يعرفها قال لم تره) وانما رأيت مثالا خيلا لت أنه مثاله أخرجه اسحق بن القاسمي  
(وسنده صحيح) قال الشامي ويجرى عليه علماء التعبير فاذا قال الحامل رأيت مثل عن صفته  
فان وافقها فذاك والا فلا يقبل منه (وقد أخرج الحاتم من طريق عاصم بن كليب) بن شهاب  
الجرمي الكوفي صدوق روي بالاربايعاء روي له مسلم والاربعة ومات سنة بضع وثلاثين ومائة  
(قال حدثني أبي) كليب بن شهاب بن الجثنون صدوق من كبار التابعين ووجه من ذكره في  
العبادة روي له الاربعة (قال قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال  
صفه لي فذكرت الحسن بن علي فثبت به) لانه كان يشبهه كما قال الصدوق وقد حمله  
بأبي شيبه بالنبي ليس شيبا بعلي وعلى يثبت كافي الصحيح (قال قد رأيت) فدل ذلك على أن  
روايه انه تصح رأيت على صفته (وسنده جيد) أي مقبول (لكن يعارضه ما أخرجه ابن أبي  
عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام  
فقد رأى فاني أرى في كل صورة) صورتي أو غيرها (وفي سنده ابن الترمذ) بفتح الفوقية  
وسكون الواو بعد هاهمة مفتوحة وصوابه صالح مولى التوأمة وهو صالح بن نهان  
المدني التابعي الصفي (وهو) صدوق اختلط فهو (ضعيف لاختلاطه وهو من روايته من  
جمع منه بعد الاختلاط) قال ابن عدي لا بأس برواية القدما عنه كان أبي ذئب وابن جرير  
مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة روي له أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخطأ من  
زعم ان البخاري أخرجه (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المالكي  
(رويته صلى الله عليه وسلم بصفته المألوفة) التي كان عليها (ادرا له على الحقيقة ورويته على  
غير صفته ادرا له للمشال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادرا له الذات  
الكرمية حقيقة وادرا له الصفات ادرا له المشال) لا الحقيقة فالاولى لا تحتاج الى تعبير  
والثانية تحتاجه وللصوفية ما يوافق معنى هذا وان اختلف اللفظ حيث قالوا انها ميزان  
يجب التمسك به وهو أن الرواية الصحيحة أن يرى بصورته الشابتة بالنقل الصحيح فان رآه بغيرها  
كطويل أو قصير أو شح أو شديد السمرة لم يكن رآه وحصول الجزم في نفس الراي بأنه رآه  
غير حجة بل ذلك المرفق صورة الشرع بالنسبة لاعتقاد الراي أو خياله أو وصفته  
أو حكم من أحكام الاسلام أو بالنسبة للعمل الذي رأى فيه تلك الصورة قال القونوي كابن  
العربي وقد جرت سنة فوجدناه لم يخزم (قال) القاضي ابن العربي (وقد شد بعض القدرية  
فقال الرواية من حيث هي النبي أو لغيره) (لاحقيقة لها أصلا) لانهم حاولوا الوقوف على  
حقيقتها بالعقل وهي لا تدرك له وهم لا يصتقون بالسمع فنفعوا عنها الحقيقة وقالوا انما هي  
خيالات لا أصل لها كما ينه ابن العربي نفسه وكذا غيره (قال) ابن العربي (وقوله فسيراني  
معناه فسيرني نفسه ما رأى لانه حق) في نفس الامر (وغيب) عنا (وأما قوله فكأنما رآني  
فهو تشبيه ومعناه أنه لو رآني في القطة لطابني ما رآني في المنام فيكون الاول) وهو رويته بقطة  
(حقا وحقيقة) أي محققا (والثاني) أي رويانا المتنام (حشا وتميلا قال وهذا كله اذا رآه على  
صورته المعروفة) بان كان صحابيا أو تكثرت عليه صفته من الكتب كما مر (فان رآه على

خلاف صفته فهي أمثال) أى أمور شبهت له في المنام تدل على ما يحصل له بقطة (فإن رآه  
 مقبلا عليه مثله هو خير للرأي وعلى العكس) أى مدبرا عنه (فبالعكس) أى فهو شر للرأي  
 لكن لا يظهر تفريع هذا على مقابلة اذ مجرد رؤياه مقبلا ومدبرا لا ينافي أنه رآه على صفته  
 الأصلية فالاولى لو مثل نحو من رآه شبيهاً وشاباً أو جساماً لا البلد الذي هو فيه (وقال  
 القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بقوله فقد رآني أو فقد رأى الحق أن من رآه على  
 صورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه على غير صورته كانت رؤياه باطلاً وبأن  
 يقول بما يناسب ما رآه من خير وغيره) انتهى وتعبه النووي فقال هذا ضعيف بل الصحيح أنه  
 براه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها انتهى) وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال  
 فإن قيل كيف يرى على خلاف صورته ويراه شخصان في ليلة واحدة في مكانين والبدن  
 الواحد انما يكون في مكان واحد قلنا التعبير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرتبة وصفاته  
 متخيلة غير مرتبة والادراك لا يترط فيه تحقق الابدان ولا قرب المسافة ولا كون المرتبة  
 ظاهراً على الأرض أو مدفوناً فيها وانما الشرط كونه موجوداً انتهى (وتعبه شيخ  
 الاسلام الحافظ ابن حجر فقال لم يظهر لي من كلام القاضي عياض ما ينافي ذلك) الذي ذكره  
 النووي أنه براه حقيقة مطلقة (بل ظاهر قوله) أى كلام عياض المذكور (أنه براه حقيقة  
 في الماتين) رؤياه على صورة حياته وعلى غيرها (لكن في الأولى تكون الرؤيا عملاً يحتاج  
 الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير) فإذا رآه على غير صورته كان المراد منها أمراً يحصل  
 للرأي فهي حق من هذا الوجه وفي المفهوم القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم من  
 القاصرين هو على ظاهره فمن رآه في النوم رآه على حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء وهو  
 قول يدرى فساد ما يدعى العقل اذ يلزم عليه أن لا يراه أحد الا على صورته التي مات عليها  
 وأن لا يراه انسان في وقت واحد في مكانين وأن يحسب الآن ويخرج من قبره ويمشي  
 في الاسواق ويخطب الناس ويخطبوه ويخلو قبره عنه فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب  
 لانه يرى لبلاؤها على اتصال الاوقات وهذه جهالات لا يلزمها من أنه أدنى مسكة من  
 عقل وملزم ذلك محتمل مخبول (وقال بعضهم) ولفظ القرطبي طائفة (معناه أن من رآه  
 على صورته التي كان عليها) فقد رآه حقاً فهو شرط حذف جوابه أو قوله على صورته معمول  
 لمقدراً أي من رآه حقاً رآه على صورته (ويلزم من قول من قال انها لا تكون الا على صورته  
 المعلومة) أن خبر منه قول القرطبي ويلزم منه (أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من  
 أضغاث الاحلام) والاحاديث تأتي ذلك (ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة بخلاف  
 حالته في اليقظة) ومع ذلك تكون تلك الرؤيا حقاً كالرؤيا ملائداً  
 أو داراً بجسمه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيراً  
 ما وقع ذلك هذا أسقطه المصنف من القرطبي (ولو تمكن الشيطان من القتل بشئ مما كان  
 عليه أو ينسب اليه لعرض عموم قوله فان الشيطان لا يقتل بشئ) اذ هو نفي مطلق (فالاولى)  
 أى الاحق (أن تنزه رؤياه) وكذا رؤياه (منه) كعامة ونحوها (أو بما ينسب اليه  
 عن ذلك فانه أبلغ في الحرمة) أى الاحترام والتعظيم (والتي بالعصمة كما عصم من الشيطان

في يقظته) بفتح القاف (فالصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة  
 سواء كانت صفته أم غيرها (ليست باطله ولا اضافاً) اخلاط أحلام (بل هي حق في نفسها  
 ولورؤى على غير صورته فتعبر تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله تعالى)  
 مثل الله ذلك للرائي بشري فينبسط لغيره وأما إذا ابتزجر عن الشر فتيبها على خير يحصل وقد  
 ذكرنا أن المرقى في المنام أمثلة الرئيات لأنفسها غير أن تلك الأمثلة تارة تعاقب حقيقة  
 المرقى وتارة لا تتم المطلوبة وقد تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة معاً هالاً عينها  
 ولذا خالف المثال صورة المرقى بزيادة أو نقص أو تغير لون أو زيادة عضو تبيها على معاني  
 تلك الأمور هذا أسقطه من كلام القرطبي (وهذا قول القاضي أبي بكر) محمد (بن الطيب)  
 ابن محمد القاضي المعروف بابن الباقلاني الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة البصري ثم  
 البغدادى المالكي - واليه انتهت رئاسة المالكية في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل  
 وله يجامع التصور بيفاد حلقة عظيمة وورده عشرون وكعة كل ليلة مات حكاها حسناً  
 ولا سفراً وإذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورنة نصفها من حفظه مات سنة ثلاث  
 وأربع مائة (وغيره ويزيد قوله فقد رأى الحق أشار إليه القرطبي) في شرح مسلم وحاصل  
 كلامه أن رؤياه بصفته أدرالذاته فلا تحتاج لتعبير وبغيرها أدرالذات فلا تحتاج إلى التعبير  
 (وقال ابن بطال) أبو الحسن في شرح البخاري (قوله فسيراني في اليقظة يريد) به أنه يرى  
 (تصديق ذلك في اليقظة وصحتها) أي رؤياه (وخروجها على الوجه الحق) ولا يلزم منه أنه  
 يرى ذاته يقظة (وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة جميع أمته من رآه في  
 النوم ومن لم يره) فلا معنى لقصر الحديث عليه ويأتي الجواب بأنه يراه بصفة خاصة (وقال)  
 أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي (المأزري) بفتح الزاي وكسر هاء نسبة إلى مأزير خزيمة  
 بصقطة الامام الفقيه العلامة الشهير في شرح إحدى روايتي مسلم وهي التي بالشك (ان كان  
 المحفوظ كافياً فغمار آتى في اليقظة فعشاء ظاهراً) لأنه تشبيه (وان كان المحفوظ فسيراني في  
 اليقظة) وهو المجرى به في التخصيص (احتمل أن يكون أراد أهل عصره ممن لم يجاز إليه فإنه  
 إذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة) فهو فقه الله للهجرة إليه  
 والتشرف برؤيته ولقائه (وأوحى الله بذلك إليه صلى الله عليه وسلم) فأخبر به (وقيل معناه  
 سيري تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها) أي يرى يقظة ما يصلح أن يكون تأويل للرؤيا وهذا  
 اختاره ابن بطال نافعاً قول من قال سيراه في الآخرة لأنها لا تختص بمن رآه من أمة (وأجاب  
 القاضي عياض) عنه (باحتمال أن تكون رؤياه في النوم على الصفة التي عرف بها ووصف  
 عليها) في الأحاديث (موجبة لتكرمه في الآخرة وأن يراه رؤيته خاصة من القريب منه) عطف  
 تفسير لتكرمه أي بالقرب منه (أو الشفاعة بعلو الدرجة) في الجنة زيادة على الشفاعة  
 العامة وعلى ادخال الجنة (وتفوق ذلك من الخصوصيات قال) عياض (ولا يعد أن يعاقب  
 الله بعض المؤمنين في يوم القيامة) قبل دخول الجنة (بمنع رؤيته صلى الله عليه وسلم مدة)  
 فلا يضر قائل معنى فسيراني في اليقظة أنه يراه في الآخرة كون أمته جميعاً يرونه فيها لأنهم  
 وان اشتركوا في الرؤية يختلفون في وقتها وصفتها (وحله) الامام (ابن أبي جرة) مجيب وراه

(على محمل آخر قد عرّف ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقى بعد اليقظة متفكراً في هذا الحديث) أي معنى قوله فسيراني في اليقظة (فدخل على بعض أئمة المؤمنين لعلمها خالته ميمونة) أن كان الرائي ابن عباس لأنه لم يجزم به أولاً (فأخرجت له المرأة) بكسر الميم على وزن فعلازة معروفة وجعلها مرأى ككنواص ككافي المصباح (التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه) فدل ذلك على أن معناه رؤية صورته في مرآة أن أمكن ويأتي أن هذا بعد الحمل (وقال الغزالي ليس معنى قوله فقد رأي أنه رأى جسمي وبدني) حقيقة (وإنما المراد أنه رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأذى بها المعنى الذي في نفسى إليه وكذلك قوله فسيراني في اليقظة ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني بل المثال (قال والالة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس) أي الذات (غير المثال المتخيل فما واه من الشكل ليس هوروح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال) الغزالي (ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي بقرصانه) أي الامور التي تتعقل بها ذاته (تعالى إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره) تقريرا لعقله (ويكون ذلك المثال آلة حقيقة كونه واسطة في التعريف) أي التمثل (فيقول الرائي رأيت الله عز وجل في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره) بل يعني أنه رأى مثالا علم به بعض صفاته المميزة له عن غيره لأن رؤية ذات الله تعالى لا تجوز بقطة في الدنيا فكذلك ما لا تراه حقيقة بل مثالا (وقال الغزالي أيضا في بعض فتاويه من رأى الرسول يعني في المنام لم ير حقيقة شخصه المودع روضة المدينة) أي قربها اذهبي بين القبر والمنبر كما في الحديث (وإنما رأى مثاله لا شخصه ثم قال وذلك امثال امثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل) فحاصله أن المرقى ليس ذات الروح ولا الشخص كما قاله قبل (وقال الطبري) في شرح المشكاة (المعنى من رأي في المنام بأى صفة كنت فليشتر بفتح الباء والسين) وليعلم أنه قدر أنى الرؤيا الحق أى رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رأي فالشرط والجزاء إذا اتحدا صورة دل على الغاية في الكمال أى فقد رأي رؤيا ليس بعدها شئ) أى فقد رأي حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى كما هو بقية كلام الطبري زاد الكرماني أو هو في معنى الاخبار أى من رأي فأخبره بأن رؤياه حق ليست من أضغاث الاحلام ولا تخيلات الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم أى في أسامة بن زيدان قطعوا في امارته فقد كنتم قطعوني في امارته أي من قبله فيقول بالاخبار أى ان طعنتم فيه فأنتم فيه فأنتم بكم طعنتم في أيه أو بلازمه عند البينة أى ان طعنتم فيه أنتم بذلك (والحاصل من الاجوبة) المذكورة في قوله فسيراني في اليقظة خمس تأويلات أولها (أنه على التشبيه والتشليل عطف تفسير) ويدل عليه قوله فكأنما رأي في اليقظة بناء على ثبوته اذ هو بالشك كما مر (ثانيها معناه سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة ثانياً أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه) فيها خبر وبراء (رابعها المراد أنه يراه في المرآة التي كانت له ان أمكنه ذلك قال شيخنا شيخنا الحافظ ابن حجر وهذا من أبعاد الحمل)

اذ لا دليل عليه ورؤية ابن عباس أو غيره ان ثبت لا تدل على التخصيص (خامسها أنه يراه يوم القيامة بجزء مخصوصه) من نحو قرب أو شفاعته برفع درجات (لا مطلق من رآه حينئذ من لم يره في المنام) وزيد سادس وهو أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه وقال القرطبي من فوائد رؤياه صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صابغاً في محبة ليعمل على مشاهدته وإلى ذلك الإشارة بقوله فيبراني في البقطة أي أن من رأى رؤية معظّم الحرمي ومشتاق إلى مشاهدتي وصل إلى رؤية محبوبه وظفر بمطوبه قال ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهودينه وشربته فتعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة أو نقصان أو أساءة أو أحسان قال الحافظ وهذا جواب سابع والذي قبله لم يظهر لي وان ظهر فهو ثامن (والصواب كما قد علمناه في رؤيته عليه الصلاة والسلام التعميم على أي حاله رآه الرائي) لانه ظاهر الأحاديث الصحيحة اذ لم يقيد فيها بأنه على صورته (بشرط أن تكون على صورته الحقيقية في وقت ما) أي وقت كان (سواء كان في شبابه أو رجوليه أو كهوليه أو آخر عمره وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرأي كما قال بعض علماء التعبير ان من رآه شيخاً فهو غاية سلم) بالفتح والكسر صلح لأن الشيخ لا حرب عنده غالباً (ومن رآه شاباً فهو غاية حرب) لانه دأب الشباب (وقال أبو سعيد أحمد بن محمد بن نصر من رأى نبياً) أي نبي كان (على حاله وهيئته فذلك دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ومن رآه متغير الحال عابساً مثلاً فذلك الدال على سوء حال الرائي) لأن الأرض لا تغير الانبياء وهذا تقدم به مناه عن ابن العربي (وقال العارف) الرباني عبد الله (بن أبي جرة) المقرئ تزيل مصر عالم عابدين من بيت كبير بالمغرب شهر الذكر الشيطان لا يتصور بصورة أصلاً (من رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وان كان في جوارحه شين أو نقص فذلك خلل في الرائي من جهة الدين) فتدل رؤياه على شين أو نقص دينه (قال وهذا هو الحق فتدجرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب) أي الطريق (وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين للرائي هل عنده خلل أم لا لانه عليه الصلاة والسلام نوراني مثل المرأة الصقيلة ما كان في الناظر اليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها) فكذلك التي صلى الله عليه وسلم هو على صفته التي ليس شيء أحسن منها والتغير انما هو في صفة الرائي (وكذلك يقال في كلامه عليه السلام في النوم انه يعرض على سنته بمواقفها فهو حق وما خالفها فانخل في سمع الرائي) لانه لا يضبط ما يقال له (فروا الذوات الكريمة حق وانخل انما هو في سمع الرائي أو بصره قال وهذا خير ما سمعته) أي أحسن الوجوه التي سمعتها (في ذلك) قال ويؤخذ من قوله فان الشيطان الخ أن من تمثل صورة المصطفى في خاطره من أبواب القلوب وتصوره في عالم سره انه يكلمه أن ذلك يكون حجاباً له أو صدق من مرئي غيرهم (انتهى) كلام ابن أبي جرة رحمه الله تعالى (وقال بعضهم ليست رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا عين) كروية البقطة (انما يرى بالبصائر وذلك لا يستدعي حصر المرقئ) في محل (بل يرى من المشرق إلى المغرب وإلى الأرض إلى العرش كما ترى الصورة في المرأة المخاضة لها ولد) انتهى



بحرم المرأة) انما هي مثال (وعين المناظر مقابلة جميع الكائنات كالمرآة واختلاف رؤياه صلى الله عليه وسلم بأن يراه بعضهم شجنا) أي ما قابل الشباب فيمثل الكهل (وأحرشاً وأخوضاً وأحرباً كيلا يرجع إلى الرائي كاختلاف الصورة الواحدة في مرآة) بزنة فواصل جمع مرآة بكسر الميم (مختلفة الاشكال والمقادير في المرآة الكبيرة يرى وجهه كبيراً وفي الصغيرة صغيراً وفي الموعوجة معوجاً وفي الطويلة طويلة لا في غير ذلك) فالاختلاف راجع إلى اختلاف أشكال المرآة (جمع مرآة) (لا إلى وجه الرائي) اذ لا تختلف ذاته (كذلك الرائي له عليه السلام بالنسبة إليه مختلفة فمن رآه متبهما إليه دل على أن الرائي مقلد بسنته والله أعلم) وفي الوردية

رؤيا محمد سرور كامله • وليس للسلطان أن يجالته

(وقد أجاب الشيخ بدر الدين الزركشي عن سؤال رؤيته جماعة) إضافة يانية (له صلى الله عليه وسلم في آن واحد من اقطار) فواح (متباعدة مع أن رؤيته صلى الله عليه وسلم حق) وهو حي في قبره، يصلي فيه بأذان وإقامة (بأنه صلى الله عليه وسلم سراج) كقائل تعالى وسراجاً منيراً (ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم) بكسر اللام جمع عالم بعضها لأن فاعل يجمع على فواعل (وكأن الشمس راها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة) وهي في محلها (وصفات مختلفة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم) اذ نوره أتم وأعلى منها (وقه در الفاضل

كالبدن من أي النواحي حشته • جمدى إلى عينيك نورا ثاقبا)

كالشمس في كبد السماء وضوءها • يغشى البلاد مشارقا ومغربا

وهذا الجواب ينسبه بعضهم للصوفية وقال هو باطل فإنه صلى الله عليه وسلم برأيه في يته وعمر وكذلك في يته بجملة والشمس انما ترى من أماكن عدة وهي في مكان واحد فلورؤيت داخل يت يجرمها استعمال رؤيته بجرمها داخل يت آخر وهذا هو الذي يوازي رؤيته صلى الله عليه وسلم في يمين والاشكال انما يرد في رؤيته في مواضع عدة واذا ورد بحسب ما قلنا فلا يتبعه الجواب الا بآيات الامثال وتعداها فالمرق في آن واحد في مكانين مثالان فلا اشكال (وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم في البقطة) بفتح القاف (بعد مونه عليه الصلاة والسلام ضال شجنا) الضاوي (لم يصل اليها ذلك عن أحد من الصحابة ولا عن بعدهم) كالتابعين ولم يرد في ذلك شيء من النبي صلى الله عليه وسلم الا ما قد يؤخذ من قوله فسيراني في البقطة على أحد الاحتمالات بخلاف حديث رؤياه مناما فقال السيوطي انه متواتر وأيد عدم الوردية بقوله (وقد اشتد حزن فاطمة) رضي الله عنها (عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كذا) بفتح فككون وبقتض حزننا شديدا (بعده بسنة أشهر على الصحيح) الثابت في البخاري وغيره عن عائشة وقبل بثمانية أشهر وقبل أربعة وقبل شهرين وقبل غير ذلك (ويتها مجاور لضريحه) أي قبره (الشريف) ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرت عنه (ولو كان يرى في البقطة لراة لاشتداد حزنها) ولم يقع ذلك اذ لو وقع لتقل وردها بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وتعب بأنه ظاهر

قوله في يمين لعل الموافق لما قبله وما بعده أن يقول في يمين حتى ثبت الموازنة والاقلا موراة ويرد الاشكال كما قال والاشكال انما يرد الخ ناقلا  
اه معجمه

لوجعله المانع دليلا قطعيا على انه لا يرى نقطة وانما جعله ظاهرا في عدم وقوعه لفاطمة  
وقول غيرها انه يراه نقطة مؤول فلا يتم أنه قد يوجد في المقضول ما لا يوجد في الفاضل  
(وانما حكي عن بعض الصالحين حكايات عن انفسهم) انهم رأوه نقطة (كما هو في كتاب  
وثيق عرى الاسلام للبارزي) القاضي شرف الدين (وهجعة النفوس) وتجليها بمعرفة  
ما عليها سواها (لاي محمد عبدالله بن أبي جرة) وهو اسم لشرحه على الاحاديث التي  
انتخبها من البخاري (وروض الراحين للضعيف الباقعي وغيره من تصانيفه والشيخ  
صني الدين بن أبي المنصور في رسالته وعبارة ابن أبي جرة) في هجعة النفوس في قوله صلى  
الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيرا في البقطة هل هذا على عموم في حياته وبعد مماته  
أو في حياته وهل ذلك لكل من رآه مطلقا أو خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسته  
اللفظ يقتضي العموم ودعوى الخصوص بغير تخصيص عنه عليه السلام تعسف فان خرق  
العادة قد يقع للزبد في اغواء واملأ ثم ذكر ما تقدم عن ابن عباس وغيره من رؤية صورته  
في مرآته ثم قال (قد ذكر عن السلف) لعله أراد بهم من دون من بعد العصاة فلا ينافي  
ما قدمه المصنف عن شيخه أو أن نفي السخاوي انما هو من جهة اصطلاح المحدثين  
بالاسانيد ولو ضعيفة (والخلف الى هلم جزا) قال الشيخ جمال الدين بن هشام هذا  
كلام مستعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى فقال تقول كان ذلك عام كذا او هلم جزا  
الى اليوم وفي عباب الصغاني مثله وقال ابن الانبارى معناها تاصروا على هيتكم  
أى تبتوا في سيركم ولا تجهدوا وانفسكم مأخوذ من الجز وهو ترك الابل والغنم ترمي  
في السير وقال أبو حيان في الارتشاف هلم جزا معناه تعال على هيتك ونصب جزا على انه  
مصدر في موضع الحال أى جازين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جزا  
وقيل نصب على التمييز وأول من قاله عابد بن زيد قال

فان جاوزت مقصرة رمت بي \* الى أخرى كلك هلم جزا

وتوقف ابن هشام في كونه عربيا محضا أو طال في بيانه بأربعة أوجه منها أن الجوهرى  
لا يقبل ما انفرد به كما قال ابن الصلاح ولم ينقله لقوى قبله والصغاني تبعه ثم قال الظاهرى  
على انه عربى أن هلم هى القاصرة بمعنى انت وتعال الا أن فيها تجوزين أحدهما ليس المراد  
الجبى الحسى بل الاستقرار على الشيء والمدامنة عليه والثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة  
بل الخبر عبر عنه بالطلب كما في فليندله الرحمن مذا وجزا مصدر جزه اذا حصبه لكن ليس المراد  
الحسى بل التعميم فاذا قيل كان ذلك عام كذا او هلم جزا فكانه قبل واستمر في بقية الاعوام  
استقرارا فهو مصدر أو واستمر مستمرا فهو حال مؤكدة وبهذا ارتفع اشكال العطف فان  
هلم جزا حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذا فاعل هلم مفرد أبدا (عن جماعة كانوا  
يصدقون بهذا الحديث بمعنى من رأى في المنام فسيرا في البقطة انهم رأوه صلى الله عليه  
وسلم في النوم فرأوه بعد ذلك في البقطة وسألوه عن اشياء كانوا منها متشوقين فأخبرهم  
بتفريجها ورض لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها نجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا  
نقص) قال السيوطى واكثر من يقع له ذلك انما يقع له قرب موته أو عند الاحتضار

ويكرم الله من يشاء (ثم قال) ابن أبي جرة (والمنكر لهذا لا يجوز أن يكون من يصدق  
بكرامات الأولياء أولاً) يصدق بها (فإن كان الثاني فقط سقط البحث معه فإنه يكذب  
ما أثبتته السنة) أقواله وأفعاله وتقريره وهمه وعزمه صلى الله عليه وسلم (بالدلائل) أى  
الدلائل (الواضحة) جمع دلالة وهي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه لا جع دليل فلا يرد أنه  
لامعنى لأثبت السنة بالدلائل اذ هي نفسها أو المراد بالسنة ما نقل عنه صلى الله عليه  
وسلم مما يدل على ثبوت الكرامات وبالأدلة المثبتة لها الطرق الموصلة الى العلم بها أى  
أسانيدها أو المراد أهل السنة بتقدير مضاف أو استعمل السنة في أهلها مجازاً أو الباء  
للتصوير لا متعلقة بأثبتته أى السنة التي هي الدلائل أو المراد بالأحاديث الواضحة الدلالة  
في إثبات كرامات الأولياء (وإن كان الأول فهذه منها لأن الأولياء يكشف لهم بغير  
العادة عن أشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة) صفة أشباه (مع التصديق  
بذلك) أى منهم لظهور مطابقتها للواقع عندهم أو بمن علوا به حيث صدقوا بما أخبروا به  
ولم ينكروه عليهم وهو حال من الهاء في لهم أو متعلق بكشف (وقال الشيخ ابن أبي  
المنصور في رسالته ويقال إن الشيخ أبا العباس بن القسطلاني دخل مرة على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله يدينا أحمد وعن الشيخ أبي السعود  
ابن أبي العنتر بن سفيان بن الطيب الواسطي ثم المصري ذكره الحافظ المنذرى  
في مجمع شيوخه وأثنى عليه وكان من أوسع الأولياء دائرة في السلوك وله كرامات وخوارق  
وكلام عال في الحقائق مات سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة (قال كنت أزور  
شيخنا أبا العباس) البصري أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الأندلسي برع  
في علوم الشرع يبلده ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد ثم أقام بالقاهرة يقرأ  
الناس وينفعهم أجاز سبعة آلاف رجل بالقرآت السبع وكان بارعاً في الحديث  
حافظاً لما تونه عارفاً بعلمه ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد مات سنة ثلاث وعشرين  
وسمائه وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح على لم يكن في شيخ إلا النبي  
صلى الله عليه وسلم (وذكر) أنه كان يصاحبه عقب كل صلاة وذلك بقطة وحسبه بذلك  
شرفاً (وقال الشيخ أبو العباس) بن أبي بكر (الحراري) بمهمات كافي الكواكب المضيئة  
المغربى الأشيدلي العابد الزاهد صاحب الكرامات قدم مصر وأقام بها ومات بعد  
السمانة (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب) أى يأمر بأن  
يكتب (مناشير) جمع منشور أى كتب (الأولياء بالولاية) قال وكتب لآخي محمد معهم  
منشوراً) كتاباً (قلت يا سيدي يا رسول الله ما كتب لي كآخي قال أتريد أن تكون تهماماً  
وهذه لغة أندلسية) يفتح الألف والذال وضم اللام اقليم بالمغرب (يعنى طرقياً)  
وخطابه بها لأنه من المغرب (وفهم عنه أن له مقاماً غير هذا وقال بجة الاسلام القراني  
في كتابه المتخذ من الضلال وهم يعنى أرباب القلوب في يقلتهم يشاهدون الملائكة) على غير  
صورهم الأصلية (وأرواح الأنبياء يسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون) أى يكتسبون  
(منهم فوائد) ثم يرتقى الحال من مشاهدة العصور والامثال الى درجات بضيئ عنها انطاق النطق

(انتهى) كلام الفزالي بما زنده (ورأيت في كتاب المنح الالهية في مناقب السادات الوفاية  
عن سيدي علي ابن سيدي محمد وفي) العارف الكبير ابن العارف الشهير الفقيه بالشهرة  
عن التعريف وتقدم بعضه (انه قال في بعض مشاهدته كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ  
القرآن علي رجل يقال له الشيخ يعقوب فأنته يوما نأيت انسا ما يقرأ عليه سورة والضحي  
وصحبه رفيقه وهو يولي) ميل (شدقه) يأتي فيه (بالامالة ورفيقه بعضك انجابا) بقرأة  
الفارسي ومقتضى يولي شدة أنه لم تكن حسنة ولعله حكمة أمره عليه الصلاة والسلام  
لسيدي علي بالقراءة (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقطه لامنا) محل الشاهد (وعليه  
قبض أبيض قلبي ثم رأيت القميص علي فقال اقرأ فقرأت عليه سورة والضحي وألم نشرح  
ثم غاب عني فلما بلغت احدى وعشرين) سنة (أحرمت بصلاة العج بالقرافة) براوهم  
(فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فصاقي فقال لي وأما نعمة بك فحدث  
فأوتيت لسانه من ذلك الوقت) بأن صرت أنكلم بالكلام الجامع المشغل علي الحكم الكثيرة  
والمواعب الربانية (انتهى) وصرح هذا أيضا أنه بقطه (وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين)  
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) الجذامي الاسكندراني الامام  
المتكلم علي طريقة الشاذلي كان جامعاً لألوان العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول  
وفقه مالكي وتصوف وكان أعجوبة زمانه فيه وله تصانيف كثيرة كاختصار المدونة للبرادعي  
مات سنة تسع وسبع مائة ودفن بالقرافة (في لطائف المنن) في مناقب الشيخ أبي  
العباس والشيخ أبي الحسن (عن الشيخ أبي العباس المرسي) بضم الميم نسبة الي مرسيه  
مدينة بالمغرب أحمد بن عمر الانصاري المالكي العارف الشهير قطب زمانه ورأس أصحاب  
أبي الحسن الشاذلي مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة (انه كان مع الشيخ أبي  
الحسن الشاذلي) بهجة ومهملة الشريف علي بن عبد الله بن عبد الجبار العلوي الماشقي  
من ذرية محمد ابن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه وقال ابن عطاء الله  
نشأ بالقرب الأقصى ومبدأ طهوره بشاذلة وله السياحات الكثيرة والمسازلات الجليلة  
والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله تعالى حتى ان يعدد للمناظرة في العلوم الظاهرة  
ذو علوم هجة جاء في هذا الطريق بالجلب الهجاب وشرح من علم الحقيقة بالاطناب ووسع  
للسالكين الركاب وكان العزيز عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه مات سنة ست  
وثمانين وستمائة (بالقيروان) بفتح القاف والراء والواو بلد بقرية (في سلة الجمعة  
سابع عشر من رمضان فذهب معه الي الجامع الحكاية الي أن قال ورأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحفظ مجدداه في كل نفس الي آخره  
فيحتمل أن يكون مناسما) لانه لم يصرح (وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني كنت  
أقرأ علي أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة النبوية فغثته يوما في وقت خلوة  
وأنا يومئذ حديث السن فخرج الي وقال من أذكركم هذا الادب وعاب علي) المجي هذا  
الوقت ومراده تربيته وتأديبه (فذهب وأنا منكسر الخطر فدخل المسجد النبوي  
(وقعدت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا جالس علي تلك الحال وادأما بالشيخ قد

جاءني وقال قم قد جاء فيك شفيع لا يرد) يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل أنه جاء في المنام (ونحوه ما حكاه السهروردي) بضم السين وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون الراء ومهله نسبة الى سهرورد بلدة عند زنجان العلامة العارف شهاب الدين عمر تقدم بعض ترجمته (في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر) بن موسى بن يحيى الشريف الحسني (الكيلاني) بكاف أو جيم مكسورين ولدي بغداد سنة سبعين وأربعمائة وحسبك فيه قول العزيز بن عبد السلام بلغت امامته مبلغ القطع ومات ببغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة مناقبه شهيرة كثيرة (أنه قال ما تزوجت حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوج) فيحصل أنه منام (وحكى عن السيد نور الدين الابجي) بالكسر وتحتية وجيم نسبة الى ايج بلدة بفارس (والد السيد عفيف الدين أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله عليه وسلم سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي) فهذا من سماع الصوت وان لم يكن برؤية (وقال البدر حسن بن الاهدل في مسئلة الرؤية له ان وقوعها للاولياء قد وازرت بأجناسها الاخبار وصار العلم بذلك قويا اتنى عنه الشك) لاستحالة الكذب مع التواتر (ومن وازرت عليه أخبارهم لم يبق له فيه شبهة ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حس ونحوه طرف لورود حال لائمه كاد تضبطها العبارة ومرايتهم في الرؤية) المذكورة من شبه البقطة (متفاوتة) باعتبار مقامهم فبعضهم أعلى فيها من بعض (وكثيرا ما يغلط فيها رواياتها فقلما تجد رواية متصلة صحيحة عن يونس فيه) لأن غالبهم يكفون الامر (وأما من لا يوثق به فقد يكذب وقد يرى مناما أو في غيبة حس فيظنه بقطة وقد يرى خيالا أو نورافيطنه الرسول) صلى الله عليه وسلم واعترض هذا بأنه سوف يظن بهم حيث يشته عليهم رؤية الغيبة برؤية البقطة وهذا لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالأكابر (وقد يلبس) بكسر الباء يخطئ (عليه الشيطان) لعدم تمكنه أنما المتكهن فلا كما حكى أن العارف الكيلاني رأى مرة نورا ملاما الافق ونودي منه أن اربك وقد أجهت لك المحرمات فقال أخشأ العين فأنقلب النور دخانا وظلاما فانتال نحووت مني بفقهك في أحكام منازلاتك وقد أضللت بهذا سبعين صديقا فقتل بهم عرفت أنه الشيطان قال بقوله أجهت لك المحرمات (فيجب التحرز في هذا الباب) فان رؤيته صلى الله عليه وسلم في البقطة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الا من كان على صفة عزيز وجوده في هذا الزمان بل عدت غالبا مع أنما لا تكلم من تقع له من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قاله ابن الحاج في المدخل قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة لأن العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي في دار البقاء والرائي في دار الفناء ورد الشيخ أبو محمد بن أبي جرة بأن المؤمن اذا مات يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى ويتأمل معنى موت الواحد في اليوم سبعين مرة وفي روض الراحين عن المرسى لما جاء الغلاء الكبير الى مصر توجهت لأن أذوق قبيل لي لا تدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فسأفوت الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل

ضياقي عندنا العاهل مصر فدعاهم ففرج الله عنهم قال اليا فني قوله تلقاني الخليل  
قول حق لا ينكره الا جاهل بعرفته ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت  
السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما تنظر النبي صلى الله عليه وسلم  
موسى عليه السلام في الارض ونظرة ايضا هو جماعة من الانبياء في السموات وجمع منهم  
مخاطبات انتهى (وبالله فالتقول برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد موته بعين الرأس  
في البقعة يدرك فساد باوائل العقول) مباديها بدون احتياج الى تأمل (لاستلزامه  
خروجه من قبره ومشيه في الاسواق) وقد لا يلزم ذلك اذ من الجائز ان يكشف لهم عنه  
وهو في قبره (ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له) وهم في أماكنهم وهو في صرحه ولا محذور  
في ذلك (وخلق قبره عن جسده الشريف فلا يسقى منه فيه شيء بحيث يزار ويجرد القبر ويسلم  
على غائب) وقد علمت أن ذلك ليس بلازم كما يرى القمران والتجوم في أقطار الارض شرقا  
وغربا وهي في أماكنها (اشار الى ذلك القرطبي) الامام أبو العباس في الفهم (في الرد  
على من قال بان الرائي له في المنام رؤيا حشيقية براه بعد ذلك في البقعة) زاعما أن ذلك  
معنى من رأى في المنام فسيراني في البقعة (قال القرطبي) (وهذه جهالات لا يقول بشيء  
منها من له أدنى مسكة) بضم الميم شيء يسكه (من المعقول ومقتضى من ذلك) فضلا عن  
جميعه (تمثل) مخدوع (محبول) مجنون ولا شك في ذلك ان القرية آمان قال بما اقرناه فلا  
(وقال القاضي أبو بكر بن العربي) القصة الحافظ (وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع  
بعين الرأس حقيقة) فجعله شاذا لا يعتد به لعدم امكانه عنده (وقال في فني الباري بعد  
أن ذكر كلام ابن أبي جرة) المتقدم قريبا (وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان  
هو لا مصابة ولا يمكن بقاء العصبة الى يوم القيامة) وأجيب بأن شرط العصبة رؤيته على  
الوجه المتعارف قبل موته صلى الله عليه وسلم لا بعده وان كان حيا في قبره وهذه خوارق  
والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد (ولشيخ مسلم شيخ الطائفة المسلمة  
فنيته في هذه الدار أنه • يرى المصطفى حقا فقد جاءه مشغلا  
ولكن بين النوم واليقظة التي • تناسر هذا الامر مرتبة وسطى  
وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي القول بأن الرؤيا في المنام بعين الرأس غلوًا تجاوز  
حد (وحاقة) فله عقل (ثم حكى ما نسب لبعض المتكلمين وهو القول بأنها مدركة بعينين  
في القلب وأنه ضرب من المجاز انتهى) فاذا قيل ذلك في رؤيا المنام فما بالك برؤية البقعة  
(فلا يجمع) سلبا في فاعله في قوله أن تمثل (من الخواص أرباب القلوب) السيرة السليمة  
من الانبياء (القائمون بالمرآة) فله في أفق الوهم واقعا لهم (والتوجه على قدم الخوف  
بحيث لا يسكنون) أي لا يركنون (لشيء مما يقع لهم من الكرامات) بحيث يقولون  
عليها ويرون أن لهم مقاما (فضلا عن التحدث بها الغير ضرورة مع السعي في التخلص من  
المكدرات والاعراض عن الدنيا وأهلها جملة وكون الواحد منهم يؤذنه بخروج من أهله  
وماله) مع عزه سما على البشر (وأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ عبد القادر  
البيكلاني أن تمثل صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره ويحور في عالم سره أنه يكلمه

بشرط استقرار ذلك وعدم اضطرابه فان تزلزل أو اضطرب كان لم (مصدر محذوف)  
 الزوائد من أئم المامنا (من الشيطان وليس ذلك خادشا في علو مناصبهم مقاماتهم (عدم)  
 وجوب (محبة غير الانبياء) والملائكة وانما هي جائزة للغير (فقد قال العلامة التاج بن  
 السبكي في جع الجوامع) في الباب الخامس (تبع القبر وان الالهام) لفظه مسئلة  
 الالهام ايقاع شيء في القلب ينقله الصدر يخص الله به بعض أصفائه و (ليس بحجة لعدم  
 ثقة من ليس معه وما يخاطره) لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيه بخلاف بعض الصوفية  
 في قوله انه حجة في حقه أما المصوم كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره  
 اذا تعلق بهم كالوحي (وحيتن ذن قال عن حكيمنا عنه أو غيره بأن المرئي هو المثال لا يتنجس  
 حله على هذا) الذي قاما أن يمثل صورته في خاطره الخ لا حقيقة الرؤية (بل حمل  
 كل من أطلق) أنه رآه حقيقة (عليه) أي على هذا التأويل (هو اللائق وقريب منه  
 قوله صلى الله عليه وسلم) في حديث صلاة الكسوف (اني رأيت الجنة والنار مع مرید  
 استبعاد هذا) أي في هذا الحديث (أن يكون المراد بالرؤية العلم) بل عدم من لفظه  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء لم أكن رأيتة الا رأيتة في مقامي هذا حق الجنة والنار  
 الحديث في الصحيحين (ويحكى عن الشيخ أبي العباس المرسى أنه قال) مرة (لوحج عني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين) الكاملين لدلالة الخجب  
 على تفسيرى (وعلى هذا فيكون معنى) قوله (فسيروني في البقعة أي تصور مشاهدتي  
 وبزل نفسه حاضر امي) لا يجرد تصور وتزبل بل (بحيث لا يخرج عن آدابه وسنته صلى  
 الله عليه وسلم بل بل لك منها حجة) طريقه (ويشئ على شريعته وطريقته ومنه قوله عليه  
 الصلاة والسلام في الاحسان) الاخلاص أو اجادة الضعف جوابا لسؤال جبريل (أن  
 تعبد الله كأنك تراه) بعين ايمانك مطلع على جميع أحوال حتى كأنك تشاهده عيانا فلا  
 تتعرف عن الطريق الذي تهجه الشرع وأذى اليه طريق المعرفة وهذا من جوامع الكلام  
 بل مع الاجازة بيان المراقبة في كل حال وهو الاخلاص في جميع الاعمال والحث عليه  
 بحيث لو فرض أنه عاينه لم يترك شيأ من يمكنه (ويحمل العموم في) قوله (من رأى على  
 الموقفين) لا عموم الناس ويكتفى في صدق العاتم عموه في فرد (والله بشير قول بعض  
 المتقدمين) وهو الشيخ أبو العباس القرطبي في المفهم في قوله فسيراني في البقعة (أي من  
 رأى رؤيته معظم لم يرني) قال ابن عربي التعظيم ملازمة الجلال بالاحاطة الوافار على بساط  
 الادب في مقام المعرفة بعبدة قدر الملوغ قال والحرمة تعظيم مهاب بالغيب والشهادة  
 وحقيقتها الامتناع من تعدى الحد (ومشتاق لمشاهدتي وصل الى رؤية محبوبه وظفر بكل  
 مطلوبه) قال الحافظ وهذا لم يظهر لي وان ظهر فهو ثامن الاجوبة كما مر (وقريب منه قول  
 شارح المصابيح أو) معنى الحديث (أنه يراه في الدنيا حالة الذوق والانسلاخ عن العوائق  
 الجسمانية) بكسر الجيم (كما نقل ذلك عن بعض الصالحين أنه رآه في حالة الذوق) قال ابن  
 عربي هو ادراك القلب يميزه بين أشخاص أصناف المعاني هذا اذا صبح من علو داء الشر  
 الخفي وحقيقته وجدان خلوة في رياض روض الرضا وغايته الاستغناء في تدوير معاني

الحقائيق عن نصب الادلة والبراهين السمعية والعقلية وقال غيره الذوق اقل مبادئ  
التجليات والشرب اوسطها والرى نهايتها والاذواق التي يشربها الاقوم هي علوم لانتقال  
الالمان كان خالي القلب عن جميع العلائق والعوائق (والشوق) قال بعضهم يعنون به  
قواصف قهر المحبة بشدة ميلها الى اخلاق المشتاق بعشوقه والعاشق بعشوقه وقال ابن عربي  
الشوق انزعاج اثاره تعشيق مسعور يوجب الاستشراق الى لقيه وحقيقته طلب يتعلق  
بمطلوب بحبه البعد بحبه قلق وغايته غنى النفس مالا يذله الله ولا قدرة لها على التوصل  
اليه ولا قرار لها دون حصوله (وقد قال الشيخ الاهدل عقب الحكاية) السابقة (عن الشيخ  
آبي العباس المرسى) لو حجب الى آخره (وهذا فيه تمجيد يقع مثله في كلام الشيوخ) جمع  
شيخ وحقيقته عند الصوفية الانسان البالغ في علم الشريعة والطريقة والحقيقة الى حد  
من بلغه كان عالما باريا نيامر سياها ديامر شدد الى طريق الرشاد معين المن اراد  
الاستعانة به على بلوغ رتب اهل السداد وذلك بما وجهه الله من العلم اللدني الرباني والمطلب  
المدنوي الروحاني فهو طبيب الارواح الشافي لها بما علمه الله من ادوية ادواها والمردية لها  
(وذلك ان المراد انه لم يحجب بحجاب غفلة ونسيان) ولم يحجب (عن دوام المراقبة) المحافظة  
قال تعالى كنت انت الرقيب عليهم اى الحفيظ وهي عند الصوفية الملاحظة لما هو المقصود  
بالتوجه ظاهره وباطنه ويتردد في الرعاية والحرمة (واستحضارها في الاعمال والاقوال  
ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل) فلا يريد العارف  
المرسى رتب هذا بأنه ان اراد الاستحالة العقلية فباطل او الشرعية فن اى دليل  
او قاعدة اخذ ذلك كلالا استحالة لذلك بوجه (واقه أعلم) بما اراد رسوله عليه الصلاة  
والسلام (وبما اختص به عليه الصلاة والسلام ان التسمي باسمه) المعهود المشتهر به وهو  
محمد و احمد بدليل احدى الترجمات التي ذكرها (ميمون) اى مباركة تامة لا توجد  
في التسمي باسم غيره من الانبياء وان كان فيها ايضا بركة والتسمية بها مستحبة لقوله صلى الله  
عليه وسلم تسماوا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن الحديث رواه  
أبو داود والنسائي لانهم سادة المطلق وأخلاقهم أشرف الاخلاق وأعمالهم أصح الاعمال  
فأجمعوا هم أشرف الاسماء فالتسمي بها فيه شرف للمسمى وحفظها وذكرها وان لا ينسى  
فلذا اندب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم هذا هو الصواب ومكان مذهب عمر  
كرهته ثم رجع (ونافع في الدنيا والآخر) ان سماه تبركاه وحبه لا لكونه اسم أحد آياته  
أو اسم شخص أو امر ويشهد ما رواه ابن عساكر والحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير عن حامد  
ابن حماد العسكري حدثنا اسحق بن يسار النخعي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة  
عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي امامة مرفوعا من ولده مولود فسماه محمد احبالي وتبركنا  
باسمي كان هو مولود في الجنة قال السيبوطي هذا مثل حديث ورد في هذا الباب  
واسناده حسن ونازعه تليذه الشامي فقال وليس كذلك في مسنده أبو الحسين حامد بن  
حماد العسكري شيخ ابن بكير فيه قال في اللسان كالميزان خبره هذا موضوع وهو اقنه وشيخه  
اسحق بن يسار مجهول كذا قال وفيه نظر فانه لم ينقد به فقد أخرجه الحافظ ابن بكير ايضا عن



سبحه محمد بن عبد الله الحضرمي حجة شياحيب بن نصر المهلبى حدثنا عبد الصمد بن محمد  
 البصري حدثنا منصور بن حكيم عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي  
 رفعه (روى) مما أخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي وابن بكير جرثومة من طريق جند  
 الطويل (عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوفى عبدان بين يدي الله  
 تعالى فإمرأته بها إلى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملًا يجازي  
 يجازينا الله بذلك العمل (الجنة) بأن يجعله سبيلًا لدخولها فاستأيد الجارية للعمل مجاز  
 عني من استناد الفعل إلى سببه وفي نسخة تجازينا به الجنة وهي ظاهرة (فيقول الله تعالى  
 ادخلا الجنة فإني آتيت) أي خلقت (على نفسي) والابلاء انما يعزى بعلى للمبالغة  
 عليه وضمن في قوله تعالى للذين يؤمنون من نساءهم معنى البعد فعزى بمن كافي البيضاء  
 فكان الظاهر آتيت على (أن لا يدخل) لكنه ضمن معنى فرضت أو كتبت على نفسي أن  
 لا يدخل (التار من اسمه أحمد ولا محمد) وهذا ان العبدان اسم أحدهما أحمد والآخر محمد  
 ويجعل أن كلاهما أحمد ومحمد (وروى أبو نعيم عن نبط) بضم النون وفتح الواو الواحدة وسكون  
 القصة وطاء مهملة (ابن شريط) بفتح الميم وكسر الراء كافي الجامع والاصابة فلا  
 عبرة بقول القاموس ~~كسر~~ برفاهل الفتن أعلم به ابن أنس بن مالك بن هلال الاشجعي نزل  
 الكوفة له ولاية محبة روى أحمد عنه ابن رديف أبي في حجة الوداع اذ تكلم النبي صلى  
 الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعتة يقول ان دعاءكم وأموالكم عليكم حرام  
 الحديث وأخرجه البيهقي وابن السكيت من وجه آخر عن نبط بن شريط عن أبيه  
 قال ابن أبي حاتم بن نبط بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا (قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزى وجدلاني لأعذب أحد اسمي باسمك) أحمد أو محمد  
 (في التام) بل أعف عنه (وعن علي بن أبي طالب قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من  
 اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين رواه أبو منصور الدبلي) وهو  
 موقوف لفظا مرفوع حكما اذ لا مدخل فيه للرأى وقد ورد مرفوعا عن علي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أخرجه ابن بكير جرثومة وأخرج ابن عدي عن جابر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما أطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا وقد سوا كل يوم مرتين وفيه  
 أحمد ابن كثة قال وقال في اللسان كالميزان حديث مكذوب ونعقب ذلك  
 السبوطي فقال قد وجدت الحديث طريقا آخر ليس فيه أحمد بن كثة أخرجه أبو سعد  
 النقاش في مهمم شيوخه عن جابر ووجه ثقات انتهى وحديث علي المذكور شاهده  
 وأخرج الحاكم في تاريخه والدبلي والخطيب عن علي رفعه اذا سميت الودع محمد فأكرموه  
 وأوسعوا له في المجلس ولا تقصوه وجهها أي لا تقولوا له قبح الله وجهك أو لا تنسبوه إلى  
 القبح في شيء من أقواله وأفعاله وكفى بالوجه عن الذات وأخرج البزار عن أبي رافع مرفوعا  
 اذا سميت محمد فلا تضره ولا تضره وروى البزار وأبو يعلى والحاكم عن أنس رفعه  
 سمعون أولادكم محمدًا ثم تظنونهم وهذا يستههم انكارى يحذف الاداة أنكر المعلن  
 اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه لفظا لصوره آدم وشذ من أخذ من الحديث منع التسمية

قوله اعف هكذا في النسخ ولعل  
 العواب اعفولهم الجازم

معجمه

في  
 في  
 في

به لان مدلوله النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وأخرج الطبراني وابن الجوزي  
عن علي بن مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا  
لم يشاركهم فيه وذكري بعض الحفاظ أنه لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث وزعم ابن  
قيمة أن كل ما ورد فيه موضوع منعقب وروي ابن سعد مرسل ما ضرب أحدكم لو كان في يته  
محمد ومحمدان وثلاثة وقال مالك ما كان في أهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته وفي فتاوى  
السفاري ما رواه أبو شعيب الحراني عن عطاء من أراد أن يكون جل زوجته ذكرا فليضع  
يده على بطنها وليقل ان كان ذكرا فقد سميت محمد افا انه يكون ذكرا لم يرد مرفوعا وروى  
بعضهم أنه أورد ابن الجوزي في الموضوعات (و) منها أنه (ليس لاحد أن يكتفي بكتبة)  
المشهوره المعروفة قديما (أبي القاسم) باسم أكبر اولاده عند الجمهور وأولاه يقسم الجنة  
بين أهلها ولقوله اني جعلت قاسما اقسام ينكم قال المصنف في اسماء كتبه المشهوره  
أبو القاسم كما جاء في عدة أحاديث صحيحة ويكنى بأبي ابراهيم كما في حديث أنس في يحيى جبريل  
وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبي الارامل ذكرك ابن دحية وبأبي المؤمنين ذكرك غيره  
اتهم (سواء كان اسمه محمد ام لا) لظاهر حديث الصحيحين من أنس قال نادى رجل رجلا  
بالقبض يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم أعنك اتقادعت  
فلا ناقض قال صلى الله عليه وسلم تسوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي (ومتهم) أي العلماء (من كره  
الجمع بين الاسم والكنية وجوز الأفراد) أي التسمي بأحدهما (وبشبهه أن يكون هو  
الاصح) اذ سبب النهي اشتهاه بأبي القاسم ولذا لا يكره تكتبه من اسمه محمد بأبي ابراهيم وأبي  
الارامل وبأبي المؤمنين وان كفيهم المصطفى لانه لم يكن ينادى بشي منها وقد قال صلى الله عليه  
وسلم لولا كرهه أن أحول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بأبي ابراهيم كما به كافي جبريل رواه  
الطبراني ومن الغريب أنه قيل يحرم التسمي بمحمد والتسمي بالقاسم لثلاثي أبوه أبا القاسم  
حكاهما المازري في شرح مسلم وتبعه النووي فأتا الثاني فحتمل وأما الاول فقد قام  
الاجماع على خلافه (قال النووي في هذه المسئلة مذاهب) فصلها فقال (الشافعي منع  
مطلقا) إن اسمه محمد وغيره في حياته وبعده (وجوز مالك) الجمع بينهما من اسمه محمد وغيره  
بعده وبه قال أكثر العلماء كما قال عياض (والشافعي يجوز أن ليس اسمه محمد ومن جوز  
خص النهي بحياته) لانه صلى الله عليه وسلم أذن لعلي وغيره أن يسوا من مولاهم بعده محمد  
ويكنوه بأبي القاسم فعلم من اذنه اختصاص النهي بحياته ودعوى أنه خص به عللا لا دليل  
عليها اذ أباح لغيره ذلك أيضا ولذا رجحه النووي فقال (وهو الاقرب) وان كان الاصح عند  
الشافعية الاطلاق انتهى وحكي غيره المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من اسمه  
محمد أو أحد فروعهم والافير جوز قال الحفاظ وهذا أعدل المذاهب وقال ابن حجر بعده أن  
أشار الى ترجيح مذهب الجمهور ولكن الاولى الاخذ بالمذهب الاول فانه أبرر للذمة وأعلم  
للحرمة (ومنها أنه يسحب القس) وكذا الوضوء (لقراءة حديثه) وروايته واستماعه  
وظاهره ولو سبق القس لسبب آخر (والنطيب) لذلك (و) يستحب أنه (لا ترفع عنده) أي  
عند قرأته (الاصوات) وقول ابن العربي يجب لعله أراد به أن كد التذب (بل تختص كافي

حياته اذا تكلم) تشبيهه في مطلق النقص وان كان الاول مستحبا والثاني واجبا (فان) حرمة ميتا حرمته حيا كما قال ابن العربي "فان لا وان" (كلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسجوع من لفظه الشريف) لاسيما ان نواتر اوصع وكلامه شامل لمنع مساواة صوت قارئ الحديث زاد ابو بكر بن العربي فاذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك عند لفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الزمنة بقوله واذا قرئ القرآن الآية وكلامه صلى الله عليه وسلم من الوحي له مثل ما للقرآن الامعاني مستغنى بيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا لحبوط العمل فالظن برفع الراء وتنازع الافكار على سقته وما جاء به اتهمى (و) يستحب (ان يقرأ على مكان مرتفع) عال زائد في الانحودج وقراءة حديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في احدى الروايتين أى والرواية الثانية اختصاص ذلك بالقرآن لا تابعه فابا فاضله والحديث بمعانيه ولذا جازت روايته بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في القرآن مطلقا (روى عن مطرف) بن عبد الله بن مطارف اليسارى بالتحفاية والمهولة المفتوحين ابي مصعب المدنى ابن اخت مالك وثقة ابن سعد والدارقطنى وروى عنه البخارى وغيره ولم يصب ابن عدى في تضعيفه مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح وله ثلاث وعشرون سنة (قال كان الناس اذا اوتوا ما لكافرا حقه) اطلب العلم وهو داخل بيت وطلبوا خروجه لا قرائتهم (خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون) بتقدير اداة الاستفهام أى تريدون (الحديث أو المسائل) الفقهية فتعريفه للعهد (فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت) على حالته التى هو عليها (وان قالوا الحديث دخل فغسله) المكان الذى أعده للغسل فيه (فاغسل وتطيب ولبس ثيابا جديدا) بضم أوله وثانيه جمع جديد كسر ر ورسد (وتعصم وليس ساجه والداج الطيلان) مطلقا أو الاخصر أو الاسود (وتأق له منصة) بكسر الميم لانها آفة على ما فى المصباح وقال غيره بالكسر والفتح شئ عال كالكرسى والسر برمن نصته اذا رفعته وهى فى الاصل ما يوضع للعروس يجلس عليه أو يقف عند جلالتها (فيخرج ويجلس عليها وعليه المشوع) السكينة والوقار (ولا يزال يجرب بالعود) حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجلالا له فانه مكان يحب الرخصة الطيبة فجعل مجلس حديثه كجلسه حيا صلى الله عليه وسلم) ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث) فعلم انه انما فعله رعاية للحديث لان نفسه (قال) اسمعيل (بن ابي اويس) عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبغى ابن اخت الامام مالك المدنى صدوق روى عنه الشيخان وروى له البخاري سوى النسيان فأطلق القول بضعه مات سنة ست وعشرين ومائتين (فقبل له في ذلك) أى سئل عن سبب فعله جميع ما مر (فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لتبته له ورذا على المتأقين ومن على سنتهم (ولا أحدث به الا على طهارة متحكما ويقال انه اخذ ذلك) المذكور من الغسل والتجيز والطيب الخ (عن سعيد بن المسيب) أى بواسطة لانه لم يلق سعيد الا انه مات بعد التسعين وولد مالك سنة ثلاث وتسعين وتدرى عن الزهرى :

وغيره عن سعيد (وقد كره قتادة) بن دعامة (ومالك) الامام (وجماعة) التحديث على غير طهارة حتى كان الاعمش سليمان بن مهران (اذا كان على غير هاتيم) لانه بدل الوضوء حيث فقد لشدة اعتناهما بالحديث (ولاشك ان حرمة صلى الله عليه وسلم وتفضيله وتوقيره بعد عماته عند ذكره وذكر حديثه وسماع اسمه وسمرته كما كان في حياته) ولذا استنصبت الصلاة عليه كل ما ذكر صلى الله عليه وسلم (واقه أعلم) زاد في الشفاء وكان مالك يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم وقال أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن المبارك كنت مع مالك إلى العقيق فسالته عن حديث فاتهرفي وقال كنت في عبي اجل من أن تسألني عن الحديث ونحن نغشى وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقبل له فقال القاضي أحق من أدب وذكر أن هشام بن عمار سأل مالك عن حديث وهو واقف فضر به عشرين سوطاً ثم اشفق عليه فغذته عشرين حديثاً فقال هشام وددت لو زادني سوطاً ويزيدني حديثاً (ومنها أنه يكره لقارئ حديثه دون غيره من العلوم) أن يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه أي القيام (قله أدب مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة أن) أي بأن (يقطع حديثه لاجل غيره فكيف لبدعة) وهي القيام (وقد كان السلف لا يقطعون حديثه ولا ينزعزكون وإن أصابهم الضرر في أيديهم ويصطلون المشقة التي تنزل بهم اذ ذلك) أي وقت (التحديث احتراماً لحديث نبيهم صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع مالك رحمه الله في لسع العرب له سبع عشرة) وفي الشفاء ست عشرة (مرة) فصار يصفرو ويتلوى حتى تم المجلس وتفترق الناس وقال صبرت اجلا لالنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله (وهو لم ينزعزك) لانه المراد حركة عنيفة لا الاتواء (وتحمله للسعها توقير الجنب حديثه أن يكون بقراً وهو ينزعزك لضراً أصابه مع أنه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذ ذلك للضرورة بل لبدعة سيما إذا انضاف الى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد) فهو ما حاكم أنتم طيبون (انتهى) كلام ابن الحاج (ومنها ان قراء حديثه لا تزال وجوههم نضرة) أي حسنة ذات بهجة وسرور لقوله صلى الله عليه وسلم نضرا لله أمره مع مقالتي فوعاها فأذاها كما جمعها رواه أحمد والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة بل قال الحافظ انه مشهور وعده بعضهم من المتواتر لانه ورد عن اربعة وعشرين صحابياً وسردهم (وان قراء حديثه اختصوا بالتلقيب بالحفاظ) والحفاظ من حفظ مائة ألف حديث متواتر اسناداً ولو يتعقد الطرق والاسانيد أو من روى ما يحتاج اليه وروى ابن أبي حاتم عن الزهري قال لا يولد الحفاظ الا في كل أربعين سنة (وأمر المؤمنين) في الحديث (من بين سائر العلماء) من المفسرين والفقهاء وغيرهم واختصوا أيضاً بأنهم خلفاءه لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفاءي الذين يأتون من بعدي الذين يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس رواه الطبراني ويقع في بعض النسخ تأخير هذه عن التي بعدها وتقدمها أنسب كما لا يخفى (ومنها) أي فضائله التي اخص بها عن أمته (أنه ثبت الجصبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم) وان لم يره لعارض كعبي ولولا بحالته ومكالمته ذكر أو أتى انسياً أو جنباً روى عنه أم لا يحيزا

أم لا فدخل من حنكه أو مسح وجهه أو تغل في فيه وهو رضيع على الأصح لكن أحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين كما بينه الحافظ ثم هذه صفة في الحقيقة لا محالة لكن لما كانت ببركته بتأثيره فيهم عدت من خصائصه أو التقدير ومنها نور النبوة المقاض على من صحبه وقد يكون هذا أولى لأن السابق في خصائصه كما قرره شيخنا (خلطة) مؤمناً في حياته وأما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصاحب ولا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره ولو في هذه الأعمار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء قرآه كذلك على طريق الكرامة اذ جهة من أثبت العصبية لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دينوية وانما هي أخروية لا تعلق لها بأحكام الدنيا فان الشهادا أحياء ومع ذلك فالأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموت وكذلك المراد بهذه الرواية من انفتق له وهو يقظان أما ما سماه فهو وإن كان رآه حاضراً فكذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدينية لذلك لا يمتد محاسن ولا يجب عليه أن يعمل بما أمره به في تلك الحالة قاله الحافظ وقال الباقي يخرج من التعريف من رآه بعد الموت وقبل الدفن كابي ذؤيب الهذلي فإن الأخبار الذي هو معنى النبوة انقطع وأيضاً لا بعد ذلك لبقا عرفاً وقد صرحوا بأن عدم عمله محاسناً أرجح انتهى فان ارتد ومات عليهما فلا يسمى محاسناً فان عاد فقولان طبق المحدثون على عدم وقوع ذلك كالأشعث بن قيس الكندي في العصابة وعلى إخراج أحاديثهم في المسانيد وبأنى غلام ذلك إن شاء الله تعالى في المقصد السابع (بخلاف التابعي مع العصابي فلا تثبت) التابعة (الابطول الاجتماع معه) هر فابحث بعده عن تلقى عن العصابي وضبط ما قاله (على الصحيح عند أهل الأصول) لا المحدثين فالأصح عندهم كما قال ابن الصلاح والنووي أنه من تلقى العصابي كما قاله الحاكم وغيره قال العراقي وعليه عمل الأكثر كسلم وابن حبان وإن لم يسمع من العصابي أولم يميز واشترط ابن حبان تغييره وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآني من رآني الحديث فأكفى فيهما مجزء الرواية انتهى باختصار واختاره أيضاً الحافظ ابن حجر وهو صريح في أن فضل التابعة يحصل بمجرد تلقي والرواية وإن كانت روايته عن ذلك العصابي الذي رآه لا تصح إلا إذا ثبت سماعه منه والافهي منقطعة كما بين في علوم الحديث ومن عكس هذا فقد وهم (والفرق) على ما صححه الأصوليون ووافقهم طائفة من المحدثين كالخطيب (عظم مرتبة النبوة) أي نبوته قاله هدية أو عوض عن المضاف إليه وجعلها جنسية يقتضي مشاركة الاتباع في ذلك وإن لم يكن رسولاً ويحتاج لنقل صريح لعدم ثبوت الخصائص بالأحتمال (و) اعظم (نورها فبجزء) مصدرية (يقع بصره على الاعرابي الجلب) بالكسر أي الجاني ووقوع بصره تمثيل لاتقييد ظهور أي النبي على بعد ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم كان محاسناً (ينطق بالحكمة) لشرف منزلته فيظهر أثر نوره في قلب من لقاه وعلى جوارحه فالاجتماع به يؤثر من النور القلبي واضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالعصابي وغيره ولا يشترط إيمان التابعي وقت اجتماعه بالعصابي قال الباقي وانما اشترط في العصبية الإيمان لشرفها فاحتيط لها ولأنه تعالى شرط في العصابة كونهم مع

النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله والذين معه ولا يكونون معه الا اذا آمنوا به انتهى نعم لو اسلم بعد ما لقيه كافر او حدث بما سمعه منه ما لشد قبيل وان لم يكن مصحيا قال العراقي

وقبلوا من مسلم تحملا • في كثره كذا صبي جلا

(ومنها ان اصحابه كلهم عدول) بتعديل الله تعالى وتعديله عليه الصلاة والسلام (لتطواهر الكتاب) فهو محمد رسول الله والذين معه الآية (والسنة) فتقبل رواياتهم ولو كان حجة فعلهم كرواية علي قتل الخوارج وشهادتهم لاثبت مصحبتهم واستحالة المعصية عليهم كإناص عليه ابن الأنباري وغيره وأشار إليه بقوله (فلا يبحث عن عدالة أحد منهم) في شهادة ولا رواية (كما يبحث عن سائر الرواة) وغيرهم لأنهم خير الأمة ومن طرأه منهم فادح كسرقه وزنا عمل بمقتضاه ولكن لا يفسدونه بما يصدق به غيرهم كما ذكره الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع فتقبل رواياتهم وشهاداتهم ولو وقعت كبيرة من بعضهم أقبح حد هام لا وان لم يلغنا فوبته ومن فوائد عدالتهم مطلقا أنه اذا قبل عن رجل من أصحاب النبي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كان حجة كتمينه باسمه بخلاف غيرهم فلا يقبل المهم لاحتمال أنه ليس عدلا وسواء من لابس الفتنه وغيره على المختار طال اجتماعهم به أو قصر وقول المأزري في شرح البرهان لسنافعي بعدالة العصاة كل من رأه يوما أو زاره أو واجتمع به لغرض وانصرف عن قرب بسل الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور المأزري أنزل معه قال العلائي الحافظ غريب لا يوافق عليه والجمهور على التعميم انتهى وبؤيد العموم رواية الأئمة احاديثهم مطلقا دون تردد مع ورود انتهى عن روايته عن غير العدل قال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا الحديث الا عن تجوزون شهادته رواه الخطيب وغيره عن ابن عباس وقال ابن سيرين هذا الحديث دين فاطفروا عن تأخذون دينكم وقال طالك لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا تحمله عن لم يعرف بالطلب ولا عن كذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب رواه ابن حصار وكان عمرو بن الزبير يسمع الحديث بنفسه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض رواته فلا يؤخذ منه رواه الشافعي فلو لم تكن العصاة كلهم عدولا لا يمنع مالك وغيره من الأئمة عن رواية كثير منهم (قال الله تعالى خطا بالهم وجودين حينئذ) يعني العصاة (وكذلك) أي كما حديثناكم الى صراط مستقيم أو جعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أئمة وسطا أي عدولا) مزينين بالعلم والعمل وأخبارا وكذا قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال الحافظ العراقي قيل اتفق المفسرون على أن الخطاب في الآيتين للعصاة الموجودين انتهى لكن البيضاوي والجلال جلا الخطاب لامة محمد الشامل لهم ولمن بعدهم الى يوم القيامة ويؤيده حديث البخاري وغيره في عهد الامم تبليغ انبيائهم فيؤي بأنمة محمد فيشهدون بالبلاغ وبكبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن الخطاب للعصاة حقيق لتجودهم وان كان المراد ما شملهم وغيرهم لاشترائك الجميع في العلم (وقال عليه السلام) فيما أخرجه الشيخان وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد

الحدري وفي بعض طرقه عند مسلم قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف  
 شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي  
 بيده لو أنفق أحدكم) وفي رواية فلو أن أحدكم أنفق (مثل أحد ذهباً) كل يوم كما زاد في  
 رواية البرقاني قال وهي زيادة حسنة (ما بلغ مئة أحدهم) بضم الميم مكمل معروف وحكي  
 الخطابي أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول ذكره الحافظ وتوقف الدماميني  
 فقال لا أدري هل أراد أنه روى في البضاري أو رواية في الحديث في الجملة فينبغي تحريره  
 انتهى وهو تشكيك لا طائل تحته فالتميز وأنه في البضاري (ولا نصيفه) أي المذموم  
 كل شيء بوزن رغيف أي نفسه كما يقال عشر وعشر وعن وعن وعن وقيل التصفيف مكمل دون  
 المذكر الفتح وقال تلميذه شيخ الإسلام زكريا بفتح النون وضمها مع غر أي نصفه  
 والنصف مثلث النون فجمع ذلك خمس لغات انتهى قال البيضاوي معنى الحديث  
 لا ينال أحدكم باتفاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما نال أحدكم باتفاق مذكور نصفه  
 وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الاخلاص وصدق النية قال الحافظ وأكظم  
 من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه وأشار بالاضلية بسبب  
 الاتفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما في آية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
 ففيها الإشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته وذلك أن الاتفاق والقتال كان قبل فتح مكة  
 عظم الشدة الحاجة إليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح  
 ودخل الناس في دين الله أفواجا فلا يقع ذلك الموقع المتقدم انتهى وسبقه الطيبي  
 فقال يمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة اتفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي  
 منكم من أنفق من قبل الفتح وهذا في الاتفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أو إراحتهم  
 ومحبهم قال الحافظ وفي قوله فلو أن أحدكم اشعار بأن المراد بقوله أصحابي أصحاب  
 مخصوصون والافعال خطاب كان للصداقة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا مثل قوله تعالى  
 لا يسقوى الآية ومع ذلك فنبى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك  
 عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدركه ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى  
 وغفل من قال يعني الكرماني الخطاب بذلك لغیر العصاة والمراد من سيوجد من المسلمين  
 المفروضين في العقل تزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه  
 وقوع التصريح في نفس الخبر بأن الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من العصاة الموجودين  
 اذ ذلك بالاتفاق انتهى وتعبه الصبي بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أنه  
 الخطاب بذلك الخطاب وان سلمنا أنه الخطاب فلا نسلم أنه كان اذ ذلك مصابياً بالاتفاق اذ  
 يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك بالاتفاق ولم يجب الحافظ في انتقاض الاعتراض عن هذا  
 التعقب لبقوله فان عدم تسليمه محبته حينئذ مع وجود الاتفاق عليها مجزئ مكبرة وعناد  
 وقد قال في خطبة الانتفاض أنه إنما يجيب عن الاعتراض الذي له نوع غماسك وقال الشيخ  
 زكريا الخطاب للعاصرين من العصاة ولغيرهم ولومن غير العصاة ففيه تغليب الحاضر  
 على الغائب انتهى (وقال عليه السلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود

(خير الناس) أهل (قرني) أي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم بمعنى أصحابي ومن رأي أو من كان حيا في عهدي قال الحافظ ومذموم من البيعة مائة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الخلاف في وفاة أبي الطفيل آخر من مات من الصحابة وإن اعتبر ذلك من بعده وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة سنة أو تسعين أو مئبعا وتسعين وفي رواية للشيخين خيرا متقى قرني (ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون ومذموم نحو سبعين أو عشرين سنة إن اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلونهم) وهم اتباع التابعين نحو من خمسين إلى حدود العشرين ومائتين قال الحافظ فظهر بهذا أن مدة القرن تختلف باختلاف اعمار كل زمان واتفق أن آخر من كان من اتباع التابعين عن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاحشا وأطلقت المعتزلة السنة وأرغفت الفلاسفة رؤسها وامتنحى العلماء ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص إلى الآن وظهور قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا ينال حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان قال ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة وهي رواية شاذة واكثر الروايات مقتصر على ذكر الثلاثة ثم الجمهور على أن ذا الفضل باعتبار الافراد وقال ابن عبد البر باعتبار المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في المقصد السابع وقبله في خصائص الائمة قريشا (في) أي مع (آيات كثيرة وأحاديث) كثيرة جدا (تقتضي تعديلهم ولذلك أجمع من يمتد به على ذلك) من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة كما في الاستبصار (سواء في التعديل من لباس الفسنة) الواقعة من حين قتل عثمان كالجلل وصفين (منهم وغيره) وهو من لم يلبسها خلافا لمن قال لا يحكم بعدهم من لا يلبسها حتى يبعث عنه لأن أحد الفريقين فاسق وقيل يقبل الداخل فيها إذا انفرد لأن الأصل العدالة وشكك في ضدها ولا يقبل إذا خولف لصحة ابطال أحد هاهنا من غير تعيين وقيل القول بالعدالة مختص بمن اشتهر منهم ومن عداهم كسائر الناس والصحيح الاول (لوجوب حسن الظن بهم - حلالا للباس على الاجتهاد) الواقع منه المقتضى لجواز فعله بل قد يؤذيه إلى وجوبه ولا التفات إلى ما يذكره الاخباريون فاصح لم يصح وما صح فله تأويل صحيح وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نقضب بها ألسنتنا (ونظر إلى ما عهد لهم من المائتة) الجلييلة (من امتثال أو امره عليه السلام وقصهم الاقاليم) بعده (وتليفهم عنه الكتاب والسنة وهدايتهم الناس مع مواظبتهم على الصلوات والزكوات وأنواع القربات مع الشجاعة والبراعة) الفضل في العلم والشجاعة وغيرهما (والكرم والاخلاق الحميدة التي لم تنكس في أمة من الامم المتقدمة ولا يكون أحد بعدهم مثلهم في ذلك كل ذلك بحلول نظره عليه الصلاة والسلام) وقد قال محمد بن كعب القرظي أو جب الله لجميع الصحابة الجنة بحسنهم ومسيرتهم قال ابن جرير وورد نص النبي صلى الله عليه وسلم بالمشاورة والشهادة بالجنة لغير العشرة كالحسين وأمهما وجدتهما وجمع أكثر من أن يحصوا انتهى وأشار بذلك إلى أنه لا تدافع بينه وبين تبشير العشرة



في حديث واحد لا يثبت الزائد وروى الترمذي وصححه الضياء عن بريدة رفعه  
 ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة أي الابعث ذلك  
 البصابي قائدا لأهل تلك الأرض إلى الجنة ونورا لهم يسرى بين أيديهم فيمشون في ضوئه  
 وإطلاقه شامل للذكر وغيره وطول صحبته وملازمته وغيره وقد عده هذا بعضهم من  
 خصائصه (وأفضلهم عند أهل السنة إجماعا) منهم (أبو بكر ثم عمر) والزاما للشيعة  
 بما صرح عن علي أنهم ما خير منه (وأما بعدهما فالجمهور على أنه عثمان ثم علي) ومنهم  
 من قدمه ومنهم من وقف (وسأقضي من يدلك أن شاء الله تعالى في المقصد السابع) مع فوائد  
 نفيسة (ومنها أن المصلي يحاط به بقوله السلام عليك أيها النبي) ورحمة الله وبركاته  
 كما في حديث التشهد والصلاة صحيحة (ولا يخاطب غيره) من الملقين ملكا أو شيطانا أو رجلا  
 أو ميتا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يلبس ألعنك بلعنة الله لانه خصوصية أو خطاب  
 نفسي لا لما قبله انه قبل تحريم الكلام في الصلاة لانه كان بالمدينة وتحريره قبلها (ومنها  
 أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ويشهده حديث أبي سعيد) بكسر  
 العين (ابن المولى) الانصاري المدني قال ابن عبد البر اسمه الحارث بن نسيح بن المولى على  
 الأصم ومن قال رافع بن المولى فقد وههم لانه قتل بيد مائة سنة أربع وسبعين وقيل  
 سنة ثلاث قالوا وعاش أربعين سنة قال في الإصابة وهو خطأ فانه يستلزم أن  
 تكون قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وسياق الحديث يأبى ذلك روى  
 البخاري في تفسير الفاتحة عنه قال (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلم أجبه) والبخاري في تفسير الانفال فلم آه حتى صليت ثم أتيت فقلت  
 يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم لما يحییكم  
 ثم قال لي لا علك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ يدي  
 فلما أراد أن يخرج قلت له ألم يقل لا علك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله  
 رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته هذا لفظه فاقصر المصنف  
 على حاجته منه مشيرا إلى ما حذفه بقوله (الحديث وفيه ألم يقل الله تعالى استجبوا لله  
 وللرسول اذ دعاكم لما يحییكم) من أمر الدين لانه سبب الحياة الابدية (فأجابته  
 فرض يعصى المريد كلها) اتفاقا (و) اختلف العلماء (هل تبطل الصلاة) بذلك  
 (أم لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم) كالعلاء بهرام من المالكية  
 في طائفة منهم (انها لا تبطل) ولو فرضا بل هي صحيحة ولو أجابه بالفعل فوجب ولا تبطل على  
 الراجح قال الاسنوي وهو المتجه قال الخبزي ومعه اذا اقصر على لفظ يفهم منه  
 الجواب كنتم أوليك فان زادت بطلت فيما يظهر انتهى لكن قال الرمي لا فرق بين قليل  
 الاجابة وكثيرها بالقول والفعل فالسؤال مصليا عن شيء وجبت اجابته وصحت صلاته  
 كما لحقه بعض يدعاه أما لو ابتدأ المصلي بالكلام فان تعلق بغير الصلاة والسلام عليه  
 اغتفر والاكحال فلان أو نصر له يوم بدر فالتجبه البطلان لانه كلام أجني غير محتاج اليه  
 ولادعاه فيه لئني صلى الله عليه وسلم ولا جواب (وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته

واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غير مصلي أما كونه يخرج من الصلاة بالاجابة  
لبطلانها (أولا يخرج) لعدمه (فليس في الحديث) أي حديث ابن المعلّى المذكور  
(ما يستلزمه) ويدل عليه (فتمتل أن تجب الاجابة ولو خرج الجيب من الصلاة) كما  
لو وجب الكلام لنعوا اتفاقا ذمّي فتبطل به الصلاة (والى ذلك جرح بعض الشافعية) وبعض  
المالكية أيضا وهو ضعيف والمعتد في المذهبين الصحة (والله أعلم) بالحكم وهذا أخذ  
المصنف من فتح الباري وزاد في الاغويج وكذلك الانبياء أي تجب اجابتهم ولا تبطل  
الصلاة وفي الصفة والحق به عيسى اذا نزل ولعل قائله غفل عن جعل هذا من خصائص  
نبينا أو رأى أنه من خصائصه على الأمة لا على بقية الانبياء وهو بعيد من كلامهم كذا قال  
ووافقه قول بعض كسّن اجابة عيسى وتبطل بها الصلاة والسيوطي حجة في النقل وقد جزم  
بأن الانبياء مثله (ومنها أن الكذب) أي الاخبار عنه بشئ على خلاف ما هو (عليه) ولو في  
غير الاحكام كترغيب وترهيب ووعظ (ليس كالكذب على غيره) كما قال صلى الله عليه  
وسلم إن كذبا علىّ ليس ككذب على أحد من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار  
أخرجه الشيخان من حديث المغيرة وأبو يعلى والبرار وكثيرون عن سعيد بن زيد وظاهره  
حق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان حكمة ذلك أنه لا يصبر شرعا مستقرا لانه  
يصدد بعثته نبي بعده تبين ما كذب عليه بخلاف نبينا فلا نبي بعده فمن قال الانبياء مثله فيما  
يظهر فيه نظر للفرق وأيضا فان خصائص انما تثبت بدليل صحيح لا بالاحتمال ولا مفهوم لقوله  
علىّ لانه لا يتصور أن يكذب له لانه عن مطلق الكذب وقد اغترق قوم من الجهلة كالكرامية  
فجوزوا ووضعوا الأحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا انه كذب له عليه وهذا جهل  
باللغة العربية وما دروا أن قوله صلى الله عليه وسلم من نقل عنى ما لم أقل يقتضى الكذب  
على الله تعالى لانه اثبات حكم سواء كان في الإيجاب أو النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام  
والمكروه وقد اشتد التنكير على من كذب على الله في قوله فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا  
أو كذب بآياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين  
كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك متعددة فلذا شد في الكذب عليه صلى  
الله عليه وسلم وتعمد بعضهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي  
ما أخرجه البراز عن ابن مسعود من كذب علىّ ليلضل به الناس الحديث ورجح الدارقطني  
والحاكم إرساله ورواه الدارمي عن يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته  
فليست اللام للعلة بل للضرورة كقوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليلضل الناس  
والعنق أن ما ل أمره الى الاضلال أو هو من تخصيص بعض افراد العموم بالذكر فلا  
مفهوم له كقوله لانا كلوا الرأباضا فامضاعفة ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق قتلهم  
ومضاعفة الرأباض والاضلال انما هو لتأكيده الامر فيها للاختصاص بالحكم كما قاله الحافظ  
رحمه الله تعالى قال وقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار  
رواه عنه خلق كثير من الصحابة واعتنى جماعة من الحفاظ بجمع طرقه فأقول من وقت  
على كلامه في ذلك علىّ بن المدينى وتبعه يعقوب بن شيبة فقال انه ورد عن عشر بن هبشيا

ثم ابراهيم الحربي والبراق والاورد عن اربعين وزاد ابن ماعد قليلا وقال الصيرفي روى  
ستون وجمع الطبراني طريقه فزاد قليلا وقال ابن منده رواه أكثر من ثمانين وجمع ابن  
الجوزي طريقه في مقدمة الموضوعات فجاءت تسعين وبه جزم ابن دحية وقال أبو موسى  
الدينوري يرويه مائة مصابي وجمعها بعدد الحفاظ المزي وأبو علي البكري وهما متاصران  
فوقع لكل ما ليس عند الآخر ومجموع ما ذكرناه مائة على ما فيها من صحيح وحسن وضعف  
وساقط مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد بهذا الوعد الخاص  
ونقل النووي أنه جاء عن مائتين من الصحابة ولاجل كثرة طرقه أطلق جماعة أنه متواتر  
ونازع بعض مشايخنا في ذلك بأن شرط التواتر استواء طرقه وما ينبغي ما في الـ  
وليست موجودة في كل طريق بفردها وأجيب بأن المراد بطلاقه كونه متواترا رواية  
المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في إقادة العلم وأيضا  
فطريق أنس وحدها قد رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم وحديث علي رواه عنه ستة  
من مشاهير التابعين وهذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وفلقيل  
في كل منها أنه متواتر عن مصابي له كان مصابيا فان العدد المعين لا يشترط في التواتر بل  
ما أفاد العلم كفي والصفات العلمية في الرواية تقوم مقام العدد وأزيد عليه كآفته في نكت  
علوم الحديث وشرح النخبة وينت هناك الرد على من ادعى أن مثال التواتر لا يوجد  
إلا في هذا الحديث فأشكته شيرة كحديث من بنى لله مسجدا والمسح على الخفين ورفع  
اليدين والشفاة والحوض وروية الله في الآخرة والائمة من قريش وغير ذلك وأما ما نقله  
البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة وليس في الحديث ما أجمع العشرة  
على روايته غيره فقد تعقبه غير واحد لكن الطرق عنهم موجودة فيما جمعه ابن الجوزي  
من بعده والاصحح منها على والزبير والحسان طلحة وسعد وسعيد وأبو عبيدة ومن الضعيف  
التمسك لطريق عثمان وبقية شاذيف أو ساقط ويخالفه قوله قبل وصرح أيضا في غير  
الصحابين من حديث عثمان بن عفان فإنه قال أو لانه في الصحابين من حديث علي وأنس  
وأبي هريرة والمغيرة والبخاري عن الزبير وواصل بن الأسقع وعبد الله بن عمرو بن  
العاصي ومسلم عن أبي سعيد وصرح أيضا في غير الصحابين عن عثمان وابن مسعود وابن  
عمرو أبي قتادة وجابر وزيد بن أرقم وورد بأسانيد حسنة عن طلحة وسعيد بن زيد وأبي عبيدة  
ومعاذ بن جبل وعقبة بن عامر وعمران وسلمان ومعاوية ورافع بن خديج وطارق الأشجعي  
والسائب بن زيد وخالد بن عرفطة وأبي امامة وأبي قريصة وأبي موسى وعائشة فهؤلاء  
ثلاثون من الصحابة وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة وعن نحو عشرين  
آخرين بأسانيد ساقطة انتهى وقد استبعد العراقي في شرح الائمة قول النووي جاء  
عن مائتين من الصحابة قال السخاوي ولعلها تصفت من ثمانين وهذا أقرب من قول شيخنا  
أعله تصفت من مائة انتهى ونقل بعض عن ابن دحية أنه جاء من أربعمائة طريق خلاف  
نقل الحفاظ عنه أزيد من تسعين وتبعه تليذه السخاوي (ومن كذب عليه لم تقبل روايته)  
عطفه على معلول (أبدا وان تاب) بخلاف الكذب على غيره فتقبل ان تاب (فيما ذكره

جماعة من المحدثين) كالامام أحمد وعبد الله بن الزبير الجعدي - شيخ البضاري وابن معين وغيرهم (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني - الثقة الحافظ المصنف الشهير (أخبرنا معمر) بن راشد الأزدي - مولا هم البصري - نزيل البصرة ثقة ثبت (عن رجل) لم يسم (عن سعيد بن جبير) الاسدي - مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه تابعي - روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله - قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين وله تسع وأربعون سنة وكونه من أواسط التابعين معلوم عنده أن أدنى الميام بالقرن فن أن سياق المصنف يقتضي أنه مصابي - وليس كذلك (أن رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية عبد الرزاق عن سعيد قال جاء رجل إلى فاس من الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم وزوجني فلانة (فبعث عليا والزيبر فقال اذا بها فان أدركتها فاقتلها) وما أرا كما تدر كانه فوجداه ميتا من لدغة حية هذا بقية الحديث قال البيهقي - وقد سمي هذا الرجل في رواية عطائ بن السائب عن عبد الله بن الحرث جد جد الجعدي - وكذا أخرجه ابن منده عن عبد الله بلفظ أن جد جد الجعدي قد كره وهو يجهل مضمومتين بينهما دال ساكنة مهملة مصابي - كما في الاصابة (ولهذا) الحديث (حكى امام الحرمين عن أبيه) الشيخ أبي محمد الجويني - وكان الاولى أن يقول ولذا قال الجويني - كما حكاها ابنه اذا الحديث ليس علمه ملكاية الامام عن أبيه بل علمه أقول أبيه بذلك والخطيب سهل (أن من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكفر لكن) لاجبة في الحديث لضعفه اذ فيه راويههم أي لم يسم مع أنه مرسل وعلى تقدير صحته فهي قضية عينية يتطرق اليها الاحتمال لكن ليس منه علمه بأنه كافر أصلي - لانه مصابي - كما رأيت ولذا ضعف امام الحرمين قول أبيه وضعفه من بعده أيضا كما في الفتح أيضا (لم يوافقه أحد من الائمة على ذلك) قال ابنه امام الحرمين لم اره لاحد من الاصحاب وانه حقوة عظيمة لكن في الفتح مال ابن المنبر الى اختياره ووجهه بأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينكح عن استحلال ذلك الحرام أو الحمل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل على الكفر كفر وفيما قاله نظر لا يخفى والجهور على أنه لا يكفر الا ان اعتقد حل ذلك انتهى (والحق أنه) أي تعمد الكذب عليه (فاحدة عظيمة) فلو تعمد الكذب ولم يكن في الواقع كذبا بأن صادف الواقع لم يدخل في الوعيد لان اثمهم من جهة قصد (ومروقة) مهلكة مصدر وبقي (كبيرة ولكن لا يكفر بها الا ان استحل) قال بعض وكلام الجويني محمول على ذلك وفيه نظر اذ لو حمل على ذلك ما خلفه أحد قال في الفتح فان قيل الكذب معصية الا ما استثنى في الاصلاح وغيره والمعاصي قد توعد عليها بالنار في الذي استأثر به الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعيد على من كذب على غيره فالجواب من وجهين أحدهما أن الكاذب عليه عدا يكفر عند الجويني - ثم قال الثاني أن الكذب عليه كبيرة والكذب على غيره صغيرة فامترقا ولا يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه أو كذب على غيره أن يكون مقرهما واحدا أو طول اقامتهما سواء فقد دل قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ على طول الاقامة فيها بل ظاهره انه لا يخرج منها لانه لم يجعل له مثلا غيره لكن الادلة القطعية قامت على أن خلوه

التأييد مختص بالكافرين وقد فرق بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره بقوله أن كذبا  
على ليس ككذب على أحد وقال فليتبوأ أمر بمعنى الخبر أو التهديد أو التكم أو دعاء أي بؤ أو  
الله ذلك وقال الكرماني يحتمل أنه على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوء  
ويلزم عليه كذا قال وأولها وأولها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ يني له  
يت في النار قال الطبري فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجوابه أي كما أنه قصد  
في الكذب التعمد فليقصده في جرائمه التبوء (وقال النووي) في شرح مسلم (لم أره) أي  
للقول بعدم قبول رواية الكاذب عليه إذا تاب (في أصل المسئلة دليلا) يعتد به وخبر ابن  
جبر ضعيف لا يعتد به وبفرضه يحتمل التأويل كما مر (ويجوز أن يوجه بأن ذلك حصل  
تقليظا وزجرا ليلقي عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مقصدته فانه) أي الكذب  
عليه إذا قبل ونقل (يصير شرعا مستترا إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة  
فإن مفسدتها ما قاصرة ليست عامة) صفة كاشفة (ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة)  
من عدم قبول روايته ولوناب (ضعيف مخالف لقواعد الشرع) أن التوبة مقبولة  
(والمختار القطع) الجزم (بعضة توبته وقبول روايته بعدها إذا صحت توبته بشرطها)  
وهي الإقلاع عن المعصية والتدم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها هذا حذفه من كلام  
النووي وأبدله بقوله (المعروفة قال فهذا هو الجارى على قواعد الشرع) دون ما قاله  
أولئك الأئمة (وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافرا فأسلم وأجمعوا على قبول  
شهادته ولا فرق بين الرواية والشهادة في هذا قال شيخنا) الضاوي في شرح اللبنة فقبا  
على النووي (ويمكن أن يقال فيما إذا كان كذبه في وضع حديث وحل عنه ودون أن الاثم  
غير منقطع عنه بل هو لاحق له أبا فأن من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم  
القيامة والتوبة حينئذ معذرة ظاهرا وان وجد مجرد اسمها) قائما تصح عنده من قال بها  
بالنظر لاثم الكذب نفسه لا لما ترتب عليه وولد منه قال أعني الضاوي ولا يستشكل  
بقبولها ممن لم يمسك التدارك برذو ومحالة فالأموال الصائغة لها مرد وهويت المال  
والاعراض قد انقطع تجدد الاثم بسببها فافترا وأيضاً فعدم قبول توبة الظالم ربما يكون  
باعتنا على الاسترسال والتمادي في غيبه فيزداد الضرر به بخلاف الراوي فإنه لو اتفق  
استرساله فاسمه بالكذب مانع من قبول تجدداته وأيضاً فقبول توبته قد يشترع عند من  
حل عنه كذبه فيسعه على التمسك بما رواه عنه بل قال الذهبي من عرف بالكذب على  
الرسول لا يحصل لنا ثقة بقوله أفى بت يعني كما قبل بمثل في الاعتراف بالوضع وكما اتفق لزيادة  
بمن أن تاب بحضرة ابن مهدى والطبراني وقال لهما أرى بقرار جلا ذنب فيتوب أليس  
يتوب الله عليه قالان ثم بلغهما أنه نقل عن اعتراف لهما بكذبه في سماعه منه فأثياه  
فقال لهما أيضا أوب ثم بلغهما أيضا الحديث عنه فتركا أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه  
اتمى وقال شيخ الإسلام ذكر يا وقد كنت ملت لما قاله النووي ثم ظهر لي أن الوجه ما قاله  
الأئمة لما مررني من الفرق بين الرواية والشهادة وهو أن الحديث حجة لجميع المكلفين وفي  
جميع الأعصار فكان حكمه أعظم لأن متعلقها عام مبالغة في الرجوع عن الرواية له بلا اتفاق

وعن الكذب فيه فلا يقوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على أحد قال  
ويؤيده قول أئمتنا ان الزاني اذا تاب لا يعود محمدا ولا يحذف ذنبه وأما اجابهم على صحة  
رواية من كان كافرا فاسلم فلتص القرآن على غفران ما سلف منه (ومنها أنه يحرم نداءه  
من وراء الحجرات) أي من خارج حجرات نسائه (قال الله تعالى ان الذين يشادونك من  
وراء الحجرات) بأن أتوها بحجرة فنادوه أو تفرقوا عليها متطلبين له لانهم لم يعلموه بأيا  
(اكثرهم لا يعلمون) بحملك الرفيع وما يناسبه من التعظيم (اذا العقل يقتضي حسن الادب  
ومراعاة الشبهة) عطف سبب على مسبب (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا  
لهم أي لكان الصبر خيرا من الاستجبال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله  
عليه وسلم الموجهين للشأن والثواب) وهذا نزل في وفد بني تميم وسبقت قسمتهم في المقصد  
الأول وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم وتليين بالصنيع عنهم خصوصا بقوله والله غفور رحيم  
(ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا  
نظا لهم (فوق صوت النبي) اذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) اذا ناجمتموه (كجهر بعضكم  
لبعض) بل دون ذلك اجلالا له (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك  
بالرفع والجهر المذكورين روى البخاري عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يملأوا أبو بكر  
وعمر لما قدم وفد بني تميم قال أبو بكر أتر القس عتاق بن معبد وقال عمر أتر الاقرع بن حابس  
فقال أبو بكر عمر انما أردت خلافا فقال عمر ما أردت خلافا فارتفعت أصواتهم ما عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فترأت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي  
إلى قوله عظيم قال ابن أبي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي صلى الله عليه  
وسلم بحديث حدثه كأنه السرا لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبي بكر  
(وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم كان أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا كأنه السرا) قال المصنف بكسر السين المهملة أي كما صاحب السرا رأى  
لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشري  
ولو أريد بأن السرا المسار وكان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان  
التقدير حدثه حديثا مثل المسارة انتهى فهو براين فيه ما ألف كافي النسخ ومنه في صحيح  
البخاري كما رأيت وصحفه من قال السر فأقطع منه الألف والراء وقال أي كالأخ الذي يريد  
مسارة أخيه بما يريد كتمه فلا يجب أن يطالع عليه غيره فيحيى كلامه عند مخاطبته غاية الاختفاء  
فهذا صحيح في نفسه لكن ليس هو الرواية (وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يسمع عمر حتى  
يستفهمه مما يخفص صوته) ما مصدرية قال الحافظ وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن  
نسوة كن يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية أصواتهن فالظاهر أنه كان قبل أن يهني  
ويحتشم ان علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا لانفراد كل منهن وقال غيره انه بعده  
لكنهن لم يعلن به ورد بأنه كان يجب عليه بيان الحكم لهن ولم يتقل (وكان ثابت بن قيس بن  
شماس) خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (في أذنه وقر) بسكون القاف صمم  
(وكان جهوديا) أي على الصوت (فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تفعد

في بيته وأغلق بابه (فتفقدته) المصطفى (ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية واني رجل جهر الصوت فأخاف أن يكون علي قد حبط فقال عليه الصلاة والسلام لست هنالك) أي في ذلك الموضع الذي يحبط فيه العمل والمهني لست بمن يحبط <sup>عليه</sup> (التي تعيش بخير وغوث بخير وانك من أهل الجنة) وعند ابن سعد والداقطني فقال له صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش جيذا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وأخرج ابن جرير وقال في آخره فعاش جيذا وقتل شهيدا (قال أنس فكانتظراني رجل من أهل الجنة يمشي بين أيدينا) وفي رواية أظهرنا (فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلة) بكسر اللام الكذاب (رأى ثابت) من بعض المسلمين (بعض الانكشاف وانحزمت طائفة منهم فقاتل حتى قتل) وظاهر ذلك مصداق خبره صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي حاتم قال أنس فكانتراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة ~~كان~~ في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفّن وتحنط فقاتل حتى قتل وأخرج البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتعد ثابت بن قيس فقال رجل أنا أعلم لك عمله فأناؤه فوجده جلسا في بيته منكسار رأسه فقال ما شأنك فقال شرّ كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأني الرجل النبي فقال انه قال كذا وكذا فارجع المزة الآية بيت سارة عظيمة فقال اذهب اليه فقتل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس سأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ما شأن ثابت الشامي فقال انه بخاري وما علمت له شكوى الحديث وروى ابن المنذر من طريق آخر عن أنس فقال سعد بن عباد هو بخاري الحديث قال الحافظ وهذا شبه بالصواب لأن ابن عباد من قبيلة ثابت فهو أشبه أن يكون جاره من ابن معاذ لأنه من قبيلة أخرى وقد استشكل بعض الحفاظ رواية مسلم بأن نزول الآية في سنة تسع وموت ابن معاذ في سنة خمس ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد دفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو لا تقدم ما بين يدي الله ورسوله وقد نزل قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا في قصة عبد الله بن أبي ابن سلول قبل أن يسلم عبد الله كما في الصحيح واسلامه كان بعد بدر ولطبري وابن مردويه عن ثابت لما نزلت هذه الآية فقد ثابت يكي فزبه عاصم ابن عدي فقال ما يكيك قال أخوف أن تكون نزلت في فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش جيذا الحديث وهذا لا يغير أن يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ انتهى ولم يظهر له جمعه المذكور مع ما في البخاري مما نزلت بسبب اختلاف العمرين فيمن يؤخره من التسعاع أو الاقرع وهما من وفد تميم وقد وهم سنة تسع (ومنها أنه معصوم من الذنوب) بعد النبوة قبلها (كبرها وصغيرها عداها وسهوها) على الاصح في ظاهره وباطنه سره وجهه بدنه ومنه رضاه وغضبه ~~كعب~~ وقد أجمع الصواب على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله (وكذلك الانبياء) قال السدي أجمع الامة على عصمة الانبياء فيما يتعلق بالتبليغ وغيره من الكبار وصغار الخسة والمدومة على الصغار وفي صفات لا تحط من رتبهم خلاف ذهب المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها

والاختار المنع لانا امرنا بالاعتدائهم فيما يصدرون عنهم فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ومن جوزوه لم يجوزوه بنص ولا دليل انتهى أى وانما عكسوا بنظر اهران التزموها أفضت بهم الى خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض (ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون) ولو قصر (لانه نقص) وهو لا يجوز على الانبياء لتأنيته الى النقرة عنهم وعدم الاعتقاد اليهم (ولا الانغاء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد) الفزائى (في التعليقة ويرمز به البلقي فى حواشى الروضة) أما القصير كلفظة أو لحظتين فيجوز صرح به الدار كى والقاضى وارتضاء الاسنوى (وكذلك الانبياء) وان لم يكونوا رسلا (ونبه السبكى على أن انغاءهم يخاف انغاء غيرهم وانما هو ناشئ عن غلبة الالوجاع) عطف على ما قبله على معقول كانه قبل غلبة الالوجاع (للعواس الظاهرة دون القلب) بخلاف انغاء غيرهم فيؤثر حتى فى القلب بحيث يصير المعنى عليه لاشعوره وهل الانغاء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لهله أو امتلاء بطون الفم ماغ من بلغم بارد غليظ أم هو الفشى وهو تعطيل القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط أقوال وانما خالف انغاء غيرهم (لانه قد ورد) فى الصحيح (أنه انما تنام أعينهم دون قلوبهم فاذا حفت قلوبهم وعمت من النوم الذى هو أخف من الانغاء) لسرعة زواله غايته أنه يمنع الادراك والمعرفة (فمن الانغاء بطريق الاولى) لاستدلاله على الحواس الظاهرة والباطنة استدلالا تاما بحيث لا يزول الابعلاج وبعاد ادم فلا يقدح علاجه (قال السبكى) ولا يجوز عليهم العمى لانه نقص ولم يم نبي قط وما ذكر عن شعيب أنه كان ضيرا فلم يثبت) وبفرض ثبوته وأنه حقيق فلا يضرب لانه طارئ بعد تحقق النبوة بالآيات فلا يغير الاعتقاد فيهم والكلام فى المقارن لا بداهة الانباء لانه ينفر فلا تطمئن النفس بما جاوبه (وأما يعقوب فخص له غشاوة وزالت انتهى) وقال القاضى عياض الانبياء منزهون عن النقائص فى الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب والالتفات لما يقع فى التاريخ من وقوع بعض العاهات فى بعضهم بل زههم الله من كل عيب وكل ما ينقص العيون أو ينفر القلوب (وقال الرازى) الامام غفر الدين (فى) تفسير (قوله تعالى وايضت عينا من الحزن فهو) ككظيم لما قال يا أسفا على يوسف عليه البكاء وعند غلبة البكاء يكثر الماء فى العين فتصير العين كأنها وايضت من يابس ذلك الماء أى ولم يحصل له عمى ولا نقص ابصار (وقوله وايضت عينا من الحزن كأنه من غلبة البكاء والدليل على صحة هذا القول أن تأثير الحزن فى غلبة البكاء لا فى حصول العمى فلما حملنا الايضاض على غلبة البكاء كان هذا التعليل حسنا ولو حملناه على العمى لم يحسن هذا التعليل فكان ما ذكرناه أولى) قال البيضاوى وفى الآية دليل على جواز التأسف والبكاء عند التضرع ولعل أمثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يك نفسه عند الشدائد ولقد بكى صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسهط الرب وانما عليك يا ابراهيم لحزون انتهى وذلك الجزع والحزن لما جلاوا عليه من الرحمة ولا ينافى ذلك الرضا بالقضاء فلا ينافى أن الانبياء عالمون بأن الله فعال لما يريد وقضاؤه كائن ويؤخذ منه أن الانسان اذا أصيب بحصية لا يخرج البكاء والحزن عن كونه صابرا راضيا



إذا كان قلبه مطمئناً بل قد يقال أنه من ينزعج من المصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا  
أرفع رتبة من لا يسأل بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك ابن جرير وأطلق في بيانه  
(ثم قال) الرازي (واختلفوا فقال بعضهم) كما قيل (أنه كان عبي بالكلية فافقه تعالى جعله  
بصيراً في هذا الوقت) للذي أتى فيه القميص على وجهه (وقال آخرون بل كان ضعيف  
بصره من كثرة البكاء والاحزان بحيث صار يدرأ كاضعفا فلما ألقوا القميص على  
وجهه) وهو قميص ابراهيم الذي أتى به جبريل لابراهيم حين أتى في النار من حر الجنة  
فلما مات أخذه الحق فلما مات أخذه يعقوب فلما شب يوسف جعله يعقوب في قصبه من فضة  
وسد رأسا وجعلها في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين وكانت في عنق يوسف  
حين أتى في الحب عبراً نافعا له وقال أن فيه ريح الجنة ولا يلقى على مبتلى إلا عوفى كما قاله مجاهد  
وغيره وجزم به البغوي والحلال (وبشر بمجيء يوسف) من ابنه يهودا جاءه بالقميص وكان  
قد حل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (عظم فرحه وانشرح صدره وزالت أحزانه  
فعند ذلك قوى بصره وزال نقصان عنه انتهى) كلام الرازي (ومنها أن من سبه)  
أي شتمه (أو اتقصه) بأن وصفه بما بعد نقصان عرفا (قتل) بابجاع (واختلف هل يقتل  
قلبه في الحال أو يوقف على استتابته) والامتناع منها (وهل الاستتابه واجبة أم لا فذهب  
المالكية يقتل حد الانزدة) بمعنى أنه يقتل قسلة ثم تارة يكون مرتداً وتارة لا (ولا تقبل  
نوته) في اسقاط الحد عنه كقوله الزأني والسارق بعد بلوغ الامام لا تقيدهما في عدم  
الحد وليس المعنى أنه لا يقبل رجوعه للإسلام إذا قاتل به (ولا عذر ان أذم) وقوع  
ذلك منه (سواء أو غلطا وبإشارة شيعتهم العلامة خليل) بن اسحق بن موسى الهندى المجمع  
على فضله ودباته وتحقيقه ثاقب الذهن أصيل البحث الفاضل في المذهب المشارك  
في الحديث والعربية والاصول والقرائن يخرج به جماعة فقهاء فضلاء وجمع بين العمل  
والعلم والاقبال على نشره مع الزهد والانقباض عن أهل الدنيا وجمع وجار ومكة قال ابن  
فرحون اجتمع به في القاهرة وحضر مجلسه يقرأ في الفقه والحديث والعربية وله  
تصانيف مفيدة كتتمصره الذي قصده فيه بيان المشهور مجردا عن الخلاف مع الإيجاز  
البلغ مات سنة ست وسبعين وسبعمائة (وان سب) مكاف (نبيا أو ملكا) مجمعا  
على نبوته وعلى ملكيته بدليل ذكره بعد أنه يشدد عليه الادب في سب من لم يجمع على نبوته  
أي أو ملكيته ~~كان~~ الخضر وخالد بن سنان وهارون ومارون فلا يقتل ساجدا على  
المذهب خلافا للقرافي ثم المراد اجماع المسلمين فلا عبرة بخلاف أهل الكتاب في بعضهم  
كسليمان فيقتل سابه (وان عترض) بالسب بلا تصريح (أو امانه) بصيغة الفعل أو غيرها  
(أو عابه) أي نسبه للعيب وهو خلاف المستحسن عقلا أو شرعا أو عرفا فخلق أو خلق  
أودين وهو أعم من السب فان من قال فلان أعلم منه فقد عابه ولم يسبه (أو قدنه) بنسبه  
للزنا أو فضيه عن أبيه (أو استخف بمحمته) كالأبالي بنهيه عن كذا (أو غير صفته)  
كأسود أو قصيرا أو جبريل ينزل في صفة عبد أسود على النبي صلى الله عليه وسلم (أو ألحق به

نقصا قال العلامة البساطي عبارة ليست بحيدة أي لأن النقص لا يلحقه بالحاقه والاول  
 بدلها أو ذكر ما يدل على النقص في بدن أو دين انتهى كعمى وعرج أو حكم بالهوى وأجابوا  
 عن حال أن كان ابن عثمان تركه لأن الحق له في حياته وليس لتابعه تركه (وان في دينه)  
 كذا في كثير من نسخ المتن وهو الذي عند شارحه بهرام قليذه وتوقف فيها بحسبه العلامة  
 محمد بن غازي فذكر أن أكثر النسخ وان في بدنه وفي بعضها وان في دينه وتاقل ما يليق به  
 الاغناء في كلامه انتهى (أو وصلته) طبيعته التي جبل عليها كالكرم (أو غرض)  
 أي نقص (من مرتبه أو) غرض من (وفور عله أو زهده أو أضاف) أي نسب (له مالا  
 يجوز عليه) كعدم التبليغ (أو نسب إليه مالا يليق بحسبه) كتنفي زهده وأنه لم يكن  
 حقيقيا ولو قدر على الطبيب أن كاهأ أو قال ليس بمكي أو بجازي لأن وصفه بغير صفته  
 المعلومة نفي له وتكذيب ومقصوده تعداد اللفاظ الموجبة للقتل وقدم نظيره ذلك في الاقرار  
 والطلاق فلا يعترض عليه بأن بعضها مكرر وبعضها يستغنى عنه بذكر غيره (على طريق  
 الذم) عائد لقوله أو غرض من مرتبه وقوله أو أضاف له وقوله أو نسب الخ لكن مفهومه  
 لا يبعد أذ هو لا يعتبره فالمعتمد بالمباغة بعده (أو قيل له بحق رسول الله) تفعل أو تقول كذا  
 (ظعن وقال أردت العقر) لأن الله تعالى أرسلها إلى من تلدها وساقها كما في قوله تعالى  
 ويرسل الصواعق وهذا حقيقة الارسال وانكاره مكابرة لا يقبل من فائده لأن رسول  
 الله انما يراد به الاتياله ولا يتخطر سيال أحد غيره ولذا قال في الشفاء عن حبيب بن الريح  
 لأن ادعاءه التأويل في لفظ صراح لا يقبل وهو غير معزول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا موقر له فوجب اباحة دمه انتهى (قتل) المسلم المكاف (ولم يستتب) أي لا يثبت  
 منه نوبة بل ولا يقبل منه من غير طلب ولو جاء تأنيلا قبل الاطلاع عليه على ظاهره لازدراجه  
 فهو حق آدمي مبناه المشاحة بخلاف الزندق كما قدمه (حدا) أن تاب أو أنكرا ما شهد  
 به عليه ويشل ويصل عليه ويدفن بمقابر المسلمين والاقتل كفر ابلا استتابه ويدفن بمقابر  
 الكفار ويدون غسل وصلاة (الا أن يسلم الكافر) فلا يقتل لأن الاسلام يجب ما قبله  
 والفرق بينه وبين المسلم أنه زنديق لا تعرف بوبته والكافر مكان على كفره فاعتبر اسلامه  
 ولم يجعل سببه من جلة كفره لانما فطعه العهد على ذلك ولا على قتل مسلم أو أخذ ماله فانه  
 قتل قتله وان كان يستحل في دينه وبالغ على قتل الساب وان كفر ابقوله (وان ظهر أنه  
 لم يرد) الساب (ذمه) أي المذكور من بني أو ملك (لجل أو سكر أو تهور) في الكلام  
 وهو كثرة بلاضبط اذ لا يعذر أحد في الكفر بذلك وخرج بالمكاف الجنون وصغر لم يميز  
 فلا يقتل بالسب أما المميز فاسلامه ودينه معتبران فان بلغ ولم يقب قتل وان تاب أو أنكرا  
 ما شهد به عليه لم يقتل لوقوعه من غير مكاف وفي المدخل من قال في بني من الايمان في غير  
 التلاوة والحديث عصى أو خالف فقد كفر انتهى وينادي منه أنه مرتد ويحتمل أنه  
 ساب (وهذا ذكره القاضي عياض في الشفاء) في آخرها (و) ذكره (غبره) واستدلوا به  
 بالسب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون  
 ما يكرهه الله من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر وباعية وقوله هم شاعر مجنون

ونحو ذلك (لأنهم آفة في الدنيا والآخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذابا مهينا) ذاهبا  
وهو النار فأطلق في الآية وعم وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا  
فقد احتملوا بهتاننا وإثما حيننا فصيده وشرطا وغاير في الجزاء (واللعنة من الله أبعاد اللعون  
عن رحمته وحلته في ويل) بموحدة فتعني أي شديد (عقوبته) من إضافة الصفة  
للموصوف أي عقوبته الشديدة (قال القاضي عياض وانما يستوجب اللعن) أي  
يستحقه وجوبا (من هو كافر) وهذه مقدمة أولى من برهان متطوع على الحكم بقتله  
(والمقدمة الثانية هي) (حكم الكافر القتل) لأنه غير معصوم بالذات وانما عرض له ما يمنع  
من قتله ومن كفر بسببه أشد من الكافر الأصلي فخنقه (والأذى هو الشر الخفيف فان  
زاد كان ضررا ~~كذا~~ قاله الخطابي وغيره واطلاق الأذى في حقه تعالى انما هو على سبيل  
المجاز لتعذر الحقيقة) اذ هو يصل المكره وهو لا يتصور في حقه تعالى لكنه لما خولف  
أمره واركتبت معاصيه عند ذلك أذى له على ما تعارفه الناس فيما بينهم أو ذكرته بولا  
لاذية الرسول وأن من يؤذيه ممن يؤذي الله (ويشهد لذلك الحديث الإلهي بما عبادى أنكم  
لن تلقوا ضرى فخرى) (وهذا بخلاف جانب الرسول) فتارة  
يكون حقيقا كآذاه بما أصابه من كسر ربايته وشيخ وجهه كما قاله ابن عباس وتارة مجازا  
أيضا كآذاه بارتكاب ما يكرهه (فالأذى في حق الله تعالى وحق رسوله كفر بشهادة هذه  
الآية لأن العذاب المهيأ انما يكون للكفار) والمسلمون وان عذبوا بالنار لكنه بلا هانة  
فلا تسود وجوههم ولا تزدق أعينهم (وكذلك العذاب الإلهي) في آية والذين يؤذون الله  
ورسوله لهم عذاب أليم أي مؤلم وفيه مجاز عقلي (وقال تعالى) في المنافقين الذين قالوا وهو  
ذاهب إلى تولك انظروا إلى هذا الرجل يريد فتح الشام هيهات هيهات ولئن سألتهم ليقولن  
انما كنا مخوضون وقلوبنا كاذبة (قل أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) استهزأهم ببيع على  
استهزأهم عن لا يصح الاستهزاء به والزما للجمعة عليهم (لا تعذبوا) باعتبار أنكم كانوا  
معلوم الكذب ولا يعاب باعتبار الكاذب (قد كفرتم بعد إيمانكم) أي ظهر كفركم بعد  
إظهار الإيمان (قال القاضي عياض قال أهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله) هو  
أذن وفي البضاوى بإيذاء الرسول والطعن فيه (وأما السنة) فمكتوبة منها ما رواه  
الدارقطني والطبراني عن علي رفعه من سب نبيها فقتلوه ومن سب أصحابي فاضربوه  
وسنده ضعيف لكن اعتضد بالاجماع (فروى) جوابا بما يقتدير فاروى أو جوابا بما عذوف  
أي فكثيرة كما قدرت منها ما روى (أبو داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من يتكفل لنسابة الأشرف) أي بقتله (وفي أخرى) عذاب ابن عائذ عن عروة (من  
لكعب بن الأشرف) بفتح الهمزة وسكون المجهة وفتح الراء وبالقائه اليهودي حلفا حالف في  
التفسير (أي من يتدب لقتله) أي يتوجه له (فقد استعلن) الفاء تعليلية والسبب  
للتأكيد أي أعلن (بعد أوتنا) أو للطلب والباء زائدة أي طلب إظهار عداوتنا حتى من  
غيره (وهجاءنا) عطف سبب على مسبب (وفي رواية) في الصحيح عن جابر من لكعب بن  
الأشرف (فانه يؤذى الله ورسوله) لانه أعلن سب الرسول وهجاءه وروى أهل التليط وذهب

في  
الكتاب  
في  
الكتاب

الى المشركين يحترضهم عليه (قال القاضي عياض ووجه اليه) أي ارسله وأصله  
الارسل بجهته (من قتله) وهو محمد بن مسلمة الانصاري في أربعة وتقدمت القصة في  
المغازي (غلة) بكسر المجهمة وسكون القمية أي خفية من غير شعور أحد (دون دعوة)  
للاسلام (بخلاف غيره من المشركين) مطلق الكفرة قائما بقتله بعد الدعوة والانداز  
(وعلى) صلى الله عليه وسلم قتله (بأذاه فذل) على أن قتله إياه كان لغیر الاشرار (مطلق  
الكفر لانه يهودي) وورد الاشرار به هذا المعنى أيضا (بل كان للاذى) لله ورسوله  
فدلت قصته على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه من الكفار يقتل (وفي  
حديث مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني التابع ثقة روى له الجميع مات  
سنة ثلاث ومائة (عند أبي داود) عن مصعب عن أبيه لأنه مرسل كما روه المصنف قال  
سعد (لما كان يوم الفتح أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة فذكرهم)  
مفضل بن فضال عكرمة وابن خطيل ومقبس وابن أبي سرح وفي رواية الحويرث بدل  
عكرمة واسم ابن خطيل عبد العزى فلما سلم سبي عبد الله ومن قال اسمه هلال التيس  
عليه بأخ له اسمه هلال كما تقدم بطله في فتح مكة وأن جله من أهدر دمه تسع رجال وست  
نسوة (ثم قال وأما ابن أبي سرح) عبد الله بن سعد (فاختبا عند عثمان بن عفان) وكان  
أخاه من الرضاعة كافي ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة  
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) بالالف لغة قليلة وأنكرها الاصمعي وقال الجوهري أنها  
ردية والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عثمان (يا بني الله يا بيع عبد الله  
فرفع رأسه فظفر اليه) هذا أي طويلا (ثلاثا) بالرفع (ذلك وهو يأبى)  
أن يبايعه (فبايعه بعد الثلاث ثم) لما انصرف به عثمان كافي ابن اسحق (أقبل صلى الله  
عليه وسلم على أصحابه فقال) أ (ما) فهمزة الاستفهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد)  
يبيعه بغيرهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت يدي عن بيعته فيقتله) فلا استفهام للوم  
على عدم قتله وعند ابن اسحق لقد صحت ليقوم اليه بعضكم فيقتله (قالوا ما ندري يا رسول  
الله ما في نفسك ألا) بالفتح والتخفيف لجزء التنبيه نحو ألا إن أولياء الله (أومات) أشرت  
(الينا) بصاحب أويد أو غيرهما (فقال انه لا ينبغي لنبى أن تكون له خاتنة الا عبر)  
هي الايعاء الى صباح من نحو قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر سمحت بذلك لشبهها بالنبيانة  
لاخافها كالوأ وأما قتله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكونه وتجاوز  
غيره الا في محذور وعابه قوله تعالى يعلم خاتنة الاعين وما تخفي الصدور فقبه ذم النظر الى  
مالا يجوز كافر به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والضحاك بالمرء بالعين  
وقد كان عبد الله بعد أن بايعه من حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء يشكر عليه وله المواقف  
المجودة في الفتوح وولاه عمر صيد مصر ثم عثمان مصر كلها واعتزل الفتنة بعده (وفيه)  
أي حديث مصعب (أنه أمر بقتل عبد الله بن خطيل) بفتح الخاء المجهمة والطاء المهملة  
(لانه كان يقول الشعر يمجوبه النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر جاريته أن تغيبا به)  
وفي الصحيح أنه عليه السلام جاءه رجل فقال ابن خطيل متعلق بأستار الكعبة فقال اقبلوه

زاد ابن حبان فقتل وروى عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن زيد قال رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا  
 زعزعم ومقام إبراهيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل فرسي - بعد هذا صبرا وأصح  
 الروايات في تعيين قاتله أنه أبو برزة كما قدمه المصنف في فتح مكة تبعا للعافظ (وكذلك قتل)  
 مصدر حجر ورع عطف على عبدالله أي أمر بقتل (جاريه) اللتين كانتا تغنيان به جهانه  
 وهما فرتي بفتح الفاء واسكان الراء ففوقية فنون مقصور وقريبة بقباف وموحدة مصغر  
 قتل وأسكت فرتي فلم تقتل كما مر في الفتح فلا يقرأ قتل فعلا لاخبار بأنه قتلها لأنه خلاف  
 الواقع (فقالوا) في وجه الاستدلال (أنه قد ثبت أمره بقتل من آذاه ومن تنقصه  
 والحق له عليه السلام وهو مخبر فيه فاختار القتل في بعضهم) كإن خطل ومقبس (وعضا  
 عن بعضهم) كإن أبي سرح وعكرمة (وبعد وفاته تعذرت المعرفة بالغفوف في الحكم  
 على عمومته في القتل لعدم الاطلاع على العضو وليس لآلته بعده أن يسقطوا حقهم صلى الله  
 عليه وسلم فإنه لم يرد عنه الاذن في ذلك) وهذا جعله في الشفاء أو الاوجوا أو ابطال  
 في بيان تفاصيله (وأما الاجماع فقال القاضي عياض أجمعت الامة على قتل من تنقصه)  
 بذكر ما فيه تحقيره وغض من على مقامه (من المسلمين وسائيه) بالشتم الذي هو معنى  
 السب فليس الخطا باذ الاتقاص يشمل السب كما زعم لكن في الاستدلال بهذا الاجماع  
 على قتله اذا تاب نظر لان محله أنه يقتل فقط والتوبة وعدمها لم يجمع عليه وعياض نفسه  
 لم يجمع له دليلا على ذلك وعبارته القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه  
 الى أن قال حرم الله آذاه في كتابه وأجمعت الامة الخ وقيد بالمسلمين للخلاف في الكافر هل  
 يقتل أو ينقص عهده ويلغ مآثمه وقد عقد عياض لذلك فصلا بعد (قال ابن المنذر) أبو بكر  
 محمد بن إبراهيم النيسابوري (أجمع عوام) أي جماعة (أهل العلم) جمع عامة والمتقدمون  
 يعبرون به عن العبارة للعموم فكانه قيل أجمع عموم أي كل العلماء وليس المراد العاتق - اذ لا  
 عبرتهم ولا باجماعهم وأهل العلم نادى عليه لان العاتق لا يكون أهل علم (على أن من  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وعن قال ذلك مالك) بن أنس (والليث) بن سعد المصري  
 الامام المجتهد المشهور (وأحمد) بن حنبل (واسحق) بن راهوية (وهو مذهب الشافعي)  
 المشهور عنه وبعد هذا الاجماع يأتي الخلاف في تحم قتل واستتابته وقبولها وهذا لم يفهمه  
 من اعترض حكاية الاجماع بمذهب الشافعي (وقال الخطابي) حذب يكون الميم ابن محمد  
 ابن ابراهيم بن الخطاب يقال انه من نسل زيد بن الخطاب أخى عمر (لا أعلم أحدا من المسلمين  
 اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما) ولبيد وانما الخلاف في الكافر (وقال محمد بن  
 سحنون) الامام ابن الامام الجاسع نخلال قلما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم  
 بالاثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريمة في معاشرته فاعا للناس  
 مطاعا جوادا جماله وبجاهه وجهه عند الملوك والعامة جيد الظرفي المليان ألف نحو ما تقي  
 كتاب في فنون العلم تفقه بآييه ومع من جماعة غيره بالغرب والشرق وفي سنة ست  
 وخمسين ومائتين وله أربع وخمسون أوست وخمسون سنة ودفن بالقبر وان (أجمع العلماء)

على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنقصله ( لو عطفه كان أحسن ) ( كافر مرتد  
 والوعيد ) في القرآن والسنة ( جاوع عليه ) لشموله ( بعداذ الله ) كقوله  
 لهم عذاب أليم ( وسكمه عند الامنة ) أمة الاجابة كلهم ( القتل ) الا أن يتوب  
 فاختلقوا ( ومن شك في كفره وعذابه كفر ) لتكذيبه لقوله تعالى والذين يؤذون رسول  
 الله لهم عذاب أليم ( انتهى ومذهب الشافعي أن ذلك ردة يخرج من الاسلام الى  
 الكفر فهو مرتد كافر لا نزاع في ذلك عند الجمهور من ائمتنا ) بل جميعهم وجميع غيرهم انما  
 النزاع في قتله اذا تاب ( والمرتب يستتاب فان تاب ) قلت فوبقه ولم يجز قتله عند الشافعية  
 وان تكررت ردة لكنه يعزى لزيادة تمهاونه بالدين وينصت قتله عند المالكية وطائفة  
 ( والا ) يقب ( قتل وفي الاستتابة قولان أحصاهما وجوبه لانه كان محترما بالاسلام  
 وانما عرضت له شبهة ) فواقعه في المناب الرفيع ( فينبغي ) أي يجب ( ازالته ) بعد  
 الاسلام على الاصح وفي وجهه بناظر أولا لان الحجة مقدمة على السيف ( وقيل نصب )  
 ازالته ( لانه غير مضعون الدم ) اذ لا يقتل فاته حينئذ ( فان قلنا بالاول فوجب الاستتابة  
 في الحال ) أي فوراً ( ولم يؤجل ) ثلاثة أيام ( كنه ) من المرتدين ( وفي الصحيح ) للبخاري  
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من بدل دينه ) أي انتقل من الاسلام  
 لغيره بقول أو فعل وأصر ( فاقتلوه ) بعد الاستتابة وجوباً وخص عمومه بدين الاسلام  
 في انتقل من كفر لاخر لم يقتل ( وفي قول يهل ) الساب ( ثلاثة أيام فان لم يتب  
 وأصر ) على الكفر ( رجلا كان أو امرأة قتل ) الرجل باجتماع المرأة عند الامنة  
 الثلاثة لان عموم من يشملها وقال أبو حنيفة لا تقتل لان من الشرطية لانهم المؤث  
 للنهي عن قتل النساء فكما لا تقتل في الكفر الاصل لا تقتل في الطارئ ( وان أسلم صح  
 الاسلام وتزل لقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ) ( الآية )  
 والذين قالوا انهم قتل الساب وان تاب خصوا منها المسلم اذا سب لادلة أخرى ( وعن  
 ابن عباس أي أسلم سب الله أو سب أحد من الانبياء فقد كذب رسول الله وهي ردة  
 يستتاب منها فان تاب والقتل ) وعجيب احتجاج المصنف بهذا وابن عباس لم يرفعه وهو  
 مما يقال بالرأى وقول العصامي ليس حجة عند الشافعية ( وأيامها ) سب الله أو سب  
 أحد من الانبياء فقد نقض العهد فاقتلوه ) ظاهر قول ابن عباس الاطلاق فهو مذهبه  
 فتزله على مذهب الشافعية أو غيرهم لا يلبق ( وأجيب عما تقدم من أدلة المالكية فأما  
 قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية فليس فيه الا كفر مؤذيه عليه السلام أما كونه  
 يقتل ) حتماً ( فلا دلالة فيه أصلاً ) لكن قد بين عياض وجه الدلالة من الآية على القتل بأن  
 من لعنته في الدنيا القتل بل ليس قوله ملعونين أيما نفسوا أخذوا وقتلوا مقتلاً وقال  
 في أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان حكم مؤذى الله وبه أشد وهو  
 القتل ( وأما ابن خنبل فاقول ولم يستتب للكفر والزيادة فيه بالاذى مع ما اجتمع فيه من  
 موجبات القتل ) كقتل مولاه المسلم حين خالقه في شيء أمر به ( ولانه اتخذ الاذى ديدنا )  
 أي عادة مستحقة ولم ينطق بالشهادتين عند الامر بقتله ( فلا يقاس عليه من فرط منه فرطة

وقلنا بكفره وتاب ورجع الى الاسلام) عطف تفسير (فافرق واضمح لكن) فيه أن وجه الدلالة منه أنه كان أسلم وبهتة النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً ثم أذاه عليه السلام فأمر بقتله وان تعلق باستار الكعبة ولم يأت في خبر أنه أمر باستنابته مع أن استنابته المرتدة واجبة فدل على أن مؤذبه يقتل بلا استنابة على أن شجبنا قال هذا الفرق لا يتم فحين تكثر منه الردة والعناصير أو كثيرة (وكذلك قتل جاريته) أي الأمر بقتله ما والمقتول واحدة كما مر (لأنه ما جعل ذلك ديناً مع ما قام به مامن صفة الكفر) لا يرد على مالك لأنه قال يقتل الكافر أيضاً إذا سبه ما لم يسلّم وهما كاتسا كافرين فقتلت الباقية عليه وتركت المسلمة فهو حجة للمالك عليه (وقد روى البزار عن ابن عباس أن عقبة بن أبي معيط) أحد أسرى بدر لم يقدم ليقتل بحمل على ثلاثة أميال من الروحاء قرب المدينة (نادى) رافعاً صوته (يا معشر قريش) ذكرهم يناديهم في عدم الفرق بينه وبين غيره أو ليعطف عليه المسلمون منهم (مالى أقتل من ينكم) استفهام إنكارى أي دون غيري منكم ومثله يستعمل للاختصاص (صبرا) أي بلا حرب ولا غلبة وأصل معناه الحبس (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك واقتراكتك) أي تعمداً الكذب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره سيئين في تحمق قتله وهذا في غاية الظهور وهو من جملة أدلة المالكية أذ هم قائلون يقتل الكافر إذا سبه وإذا ذكره في النفاذ دليلاً (وأما قول الخطابي وغيره لا أعلم أحد من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً فمحمول على التقييد بعدم التوبة) لأنه محل الإجماع (وأما سابق القاضي عياض لقصة الرجل الذي كذب على رسول الله) المتقدمه قريسا ولفظ عياض ويرى أن وجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعث عليا والزبير ليقتلاه) أن أدركاه قال وأما أن كاتدر كانه فوجداه مبينا من لغة حجة (فليس يفيد غرضاً في هذا المقام) الذي هو تحمق قتل مؤذبه وان تاب إذا كان مسلماً (لأن الظاهر أن هذا كذب فيه افساد وقته بين المؤمنين) هذا الاستظهار من عدم الاطلاع على الحديث فان لفظه جاء الى ناس من الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم وزوجني فلانة (لا سيما ان كان كافرا فيكون من محاربي الله ورسوله مع السعي في الارض بالفساد فيكون متحماً القتل) لذلك وفيه أن المحارب لا ينضم قتله كما بين في القرآن مع أن منشأ القصور فان الرجل مهاجر وهو جد الجندى ذكره صاحب الاصابة وغيره (والا فليس مطلق الكذب عليه مما يوجب القتل) ولا الكفر على الصواب خلافاً للجويني وانما هو اذا كذب عليه بما فيه نقص له كسحر ونحوه والجواب عن عياض انه لم يذكر هذه القصة دليلاً مستقلاً اذ هو لا يقول يقتل من كذب عليه ولا بكفره وانما ذكرها استقناساً لما ساقه من الأدلة وأشار الى ضعفها بقوله ويرى وقد علم أدنى الطلبة انه لا يمحج بضعيف (وكذا سابقه حديث ابن عباس هبت امرأة من خطمة) بفتح المجهمة وسكون الموهلة وميم يطن من الانصار ينسبون الى بدتهم خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس وهي عصماء بنت مروان اليهودية نسبت الى بني خطمة لانها زوج يزيد بن زيد العجاني الخطمي) (النبي صلى الله عليه وسلم)

فقال من لي بها) أى من يقوم لاجل حق عليه بقتلها (فقال رجل من قومها) عمر بن  
عدي الخطمي - صحابي شهير كان المصطفى يزوره وكان أعشى وجماء النبي - صلى الله عليه وسلم  
البصير (أنا) لأنهم أقبلها (بارسول الله فنهض) قام بسرعة عقب قوله فجاءه بالسيلا  
ودخل عليها بيته وأحولها فتر من ولدها نيلام منهم من رضعه قبلها ونحو الصبي عنها  
(فقتلها) بأن وضع سيفه على صدرها حتى أخذ من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع  
المصطفى (فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم بذلك) أى قتلها لما قال له كاعدا بن سعد  
أقتلت امرأة وإن قال نعم هل علي - في ذلك شيء (فقال لا ينتطح فيها عززان) فكانت هذه  
الكلمة أول ما سمعت من النبي - صلى الله عليه وسلم (أى لا يجرح في فيها خنك ولا نزاع) بل هي  
هدوء فصرية مشللا لامرأ الذي يقع بلا خنك ولا نزاع لأن العززين لا ينتطحان بل يتشامتان  
ويفترقان وإنما ينتطح التيوس الكباش ومزت القصة في المغازي (فان في هذه القصة) أى  
الاستدلال بها (ونظارتها نظر أواخص القيام الكفر بالحكمي عنهم والزيادة منه) وقد ساد  
المصنف رحمه الله الصيغة المذهبية عن سواء السبيل فأنها كانت ذميمة يهودية متروجة  
بمسلم صحابي فأمره بقتلها إذا هاله مع أن نساء الحريين فضلاء عن أهل الذمة لا تقتل دليل  
لقول المالكية يقتل الكافر بسببه صلى الله عليه وسلم ما لم يسلم فالدليل من قصتها شمس في  
زابعه الهاد (وقد أخبر عليه السلام أنه لا عصمة لاحد من الناس بعد دعواهم الى الاسلام  
الا بالاسلام) بقوله أمرت أن أقاتل الناس الحديث (فكل منهم فهو دماء الامن عصمه  
الله منهم بالاسلام) أو باعطاء الجزية كافي القرآن أو عهداً أو أمان كابين في السنة فها هذا  
الحصر من المصنف (وأنما التساقع له في مقام الاستدلال ذكر من طرأ عليه من السبلن وصمة  
الارتداد بالسب على القول بكونه ردة) فيه نظر اذ هو ردة اجماعاً كما مر (فرجع الى الاسلام  
وناب هذا هو محل النزاع وموضع الاستدلال لكل من المتنازعين) وسبحان الله المصنف  
قد ذكر ذلك قبل فانه ذكر قصة ابن أبي سرح وهو قد كان مسلماً أصلياً وأحد كتاب الوحي  
ورجع الى الاسلام وامتنع النبي - صلى الله عليه وسلم من مبايعته ثلاث مرّات ولا م أحصاه  
على عدم قتله حين امتنع من بيعته وإنما بابعه لاجل عثمان وهو صلى الله عليه وسلم ولي ذلك  
فله العفو دون غيره بعد ملعدم اذنه في ذلك (أما ذكر كافر أصلي - بلغته دعوة النبي - صلى  
الله عليه وسلم وامتنع من إجابته وحاربه يده ولسانه فلا نزاع في اهدار دمه قطعاً لاسيما  
وقد نقل عن هذه المرأة (الكافرة) التي هي عصماء بنت مروان (أنها كانت تعيب الاسلام)  
فخرج فكسر من عاب يستعمل لازماً مستعداً أو بضم ففتح وشذ الصيغة من عيبه إذا نسبته  
الى العيب أو أحدث فيه عيباً (وتوذى النبي - صلى الله عليه وسلم) عطف أعم على  
أخص لأن عيب الاسلام يكون بذخخل في الدين وايداه النبي - يكون به وبغيره أو لازم  
على ملزوم لأن عيب الاسلام يلزمه ايذائه (وتحرّض) نحث (عليه فاجتمع فيها  
موجبات القتل اجماعاً) يعني فلم يتعين أن قتلها السب وفيه أنه خلاف الظاهر من قول  
ابن عباس هبت امرأة النبي - الحديث (فقد تبين مما ساقه القاضي عياض أن امرءه عليه  
السلام يقتل سابه وإنما نقل عن) يعني في (الكفرة) يرد عليه ابن أبي سرح فقد امتنع من



بعنه بعد اسلامه ولام العصاة على ترك قتله كما مر (ولم يقتل أنه قتل مسلح بسببه وانما كان ذلك في أهل الكفر والعناد) لكرم اخلاقه ووجه العفو والصنع وهو ولي ذلك فأحب العفو ومن وقع له ذلك وأسلم وقد قال من سب نبيا فاقتلوه أخرجه المذاري والطيبراني من حديث علي ومن تبجل المسلم والكافر وأمره كفعله (ولو نقل فلا يتبين كونه هذا لاحتمال أن يكون قتله كفرا) ويدفع هذا الاحتمال ارادته قتل ابن أبي سرح بعد ما أسلم ويؤيده عموم من سب نبيا فاقتلوه فان ظاهره ولو عاد الى الاسلام وروى ابن قانع أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت أبي يقول فيك قول لا تحبها فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلولم يكن قتل الساب مشروعا كان ذلك من اكبر الكبائر لانه قتل وعقوق وظاهر قوله فلم يشق أنه كان مسلما اذ قتل الكافر لا يشق عليه حتى ينفي (وقد قال الله تعالى ان الله لا يقفر أن يشرك به) أي الاشرار الذبي (ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له فيدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بدونه ثم يدخله الجنة (فأعلمنا أن ما وراء الشرك في حبر اسكان المغفرة) وهو كذلك بلا شك لكنه لا يمنع اقامة الحدود ألا ترى أن الزاني والسارق اذا تاب بعد بلوغ الامام لا يسقط حده فكذلك حد سباب الانبياء اذا تاب يقول بتوبته ومعه اسلامه ولكن نقيم حده وهو القتل علابه عموم قوله فاقتلوه (وقال تعالى ان الله يقفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك ولو كان ليس ذلك ما عساه من اقامة الحدود فالقتل يقتل وان تاب فذكر المصنف هاتين الآيتين لا يفيد غرضي استدلاله (فان قلت هذا بالنظر الى ظلم النفس وحقوق الله تعالى) كصلاة وصوم (لابل النظر الى حقوق العباد لان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة وهذا حق النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا أن نسقطه لانه لم يرد اذنه في ذلك بخلافه هو صلى الله عليه وسلم) فان له ذلك لان الحق له ومن له حق فله استقامته (فالجواب لا بد لنا من نص على ذلك منه عليه السلام) كأن يقول من سبني مثلا فاقتلوه ولا تقبلوا له توبة ولا رجوعا عن سبه فان نقل البعض (والجواب أن ظاهره قوله من سب نبيا فاقتلوه عدم قبول توبته في ترك قتله لانه حده وان قبلناها في اجراء أحكام الاسلام عليه من تفصيل وتكفين وصلاة ودفن بمقابر المسلمين كالقاتل والزاني المحسن ونحوهما (ثم انه من جهة النظر) العقلي (ينبغي الحاق حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقوق الله فكما أن حقوق الله مبناها على المسامحة كذلك حقوقه صلى الله عليه وسلم فانه متعلق باخلاق الله تعالى) التي تليق به كما أشارت اليه عائشة بقولها كان خلقه القرآن لكن منع من هذا الدليل العقلي قيام الادلة الشرعية على خلافه في هذه المسئلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي عن أبي هريرة الاسدي قال أتيت أبا بكر وقد أغلظ رجل فرده عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه بسببه اياك فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب

أحد من الناس إلا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سببه فقد حلّ دمه وقال أبو بكر الصديق قد قذف الأتية ليس يشبه الحدود رواه ابن سعد وابن عساكر فهذه أدلة متطاهرة على قتل الساب وله تاب قال عياض ويدل على قلة من جهة النظر والاعتبار أن من سببه صلى الله عليه وسلم أو أتقصه قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان على سوء طوره وكفره ولهذا حكمه كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك (وجماة ممن خصائصه أنه إذا قصد ظالم وجب على من حضره أن يذلل) بضم الذال (نصه دونه) أي يجوز دهاوان أدى إلى قتله بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع خوف ذلك كما قاله الرافعي والنووي لأن من قصد غيره مسلما لا يكفر وقاصده صلى الله عليه وسلم بذلك يكفر (حكاه النووي في زيادات الروضة عن جماعات من الأصحاب) الشافعية لقوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وظاهره وإن كان له صلى الله عليه وسلم قدرة على الدفع والدفاع عاجز قال الحافظ ولم أر وقوع ذلك في شيء من الأحاديث صريحا ويمكن أن يستأنس به بلئن طلبة وفاء بنفسه يوم أحد وكان أبو طلحة الانصاري يتي بترسه دونه ونحو ذلك من الأحاديث (ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يخص من شاء بما شاء من الأحكام) وغيرها (كحمله شهادة خزيمة) بن ثابت بن العنابة بن ثعلبة الانصاري الخطمي أبي عمارة المدني من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين (بشهادة وجلين) ولذا لقب ذا الشهداءتين (روى أبو داود) وابن خزيمة وشيخهما في الصحيحين باللام عن شعيب عن ابن شهاب (عن عمارة بن خزيمة بن ثابت) الأوسي أبي عبد الله أو أبي محمد المدني تباي ثقة مات سنة خمس ومائة وهو ابن خمس وسبعين روى له الأربعة (عن عمه) قيل اسمه عمارة قاله ابن منده (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم اشاع) أي اشترى (من أعرابي) هو سواء بن الحرث صاهبي (فرسا) هو المخرمز أو الظرف أو الصيب أقوال ذكرها المصنف في خيله في تعيين هذا الفرس المشتري من أفراسه صلى الله عليه وسلم وزاد غيره القول بأنه الملاح ويرد على ذلك أنه قد ما على الأعرابي فماتت من القدر كما في رواية الحرث وتأتي فهي صريحة في أنها لم تكن من خيله المعينة المسماة بالأسماء المعلومة (فاستقبه) أي تبعه فالسبب زائدة والاولى كونها للطلب أي طلب المصطفى من الأعرابي أن يتبعه (ليقبضه) أي يقبضه من الفرس فأمرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطل الأعرابي (ومعه الفرس فطلق) بكسر الفاء وقصها أي جعل (رجال يعترضون الأعرابي) أي يعترضونه بالكلام معه ما خوذ من اعترض على الأمير أي مر عليه لينظر حاله (يساومونه بالفرس) أي يطلبون بيعها منه فالمفاعلة ليست مرادة بل بمعنى السوم والبايسية أو الدالة والمفاوضة أي يذكرون له ثمنها في مقابلته (ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشاعه حتى زادوا على ثمنه فذكر الحديث) وهو فتادى الأعرابي فقال إن كنت ميسعا هذا الفرس فأبعته والابته فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جمع ذاء الأعرابي أليس قد أبعته منك قال الأعرابي لا والله ما بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل

قد اتبعته (قال قطفق الاعرابي بقول هاتم) أحضر (شهادة يشهد أني بعثك من جاء  
 من المسلمين) بعد هذا (يقوله) انكارا على الاعرابي (ويك أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يكن) مریدا (ليقول) شيأ (الالحق) تخيير يمكن محذوف يتعلق به الجار  
 (حتى جاء خزيم بن ثابت فاستمع المراجعة) التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الاعرابي  
 (فقال أنا أشهد أنك قد بايعته) أي بعته (الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم شهادة خزيم بن جليلين) هكذا رواه أبو داود وغيره من طريق عمارة عن عمه أخي  
 خزيم بن دون تبعية الاعرابي وقد رواه عمارة أيضا عن أبيه وسعي الاعرابي أخرجه أبو بكر  
 ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني عن عمارة بن خزيم بن ثابت عن أبيه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سوا بن الحرث فجده فشده له خزيم فقال  
 صلى الله عليه وسلم ما حلت علي الشهادة ولم تكن معه حاضرا فقال صدقتك بما جئت  
 به وعلمت أنك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيم أو شهد عليه فحبه  
 (وفي البخاري) في التفسير (من حديث) خارجة عن أبيه (زيد بن ثابت)  
 ابن الفضال الانصاري التجاري صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من  
 الراضين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد النخسين (قال) لما نسخنا  
 الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كت أسمع رسول الله يقرؤها (فوجدتها  
 مع خزيم) وفي رواية لم أجدها مع أحد الا مع خزيم (الذي جعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شهادته بشهادتين) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا بقية رواية  
 البخاري قال العلماء لم أجدها مكتوبة مع كونها محذوفة عنده وعند غيره اذ القرآن  
 لا يثبت الا بالآثار (وعند الحرث بن أبي اسامة) واسمه داهر (في مسنده من حديث)  
 مجاهد عن الشعبي (عن النعمان بن بشير) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اشترى من اعرابي فرسا فجده الاعرابي فجاء خزيم فقال بالاعرابي أتجده بالاستفهام  
 الانكارى أى وتطلب منه شهيدا (أنا أشهد أنك بعته فقال الاعرابي ان) بفتح الهمزة  
 أى لاجل أن وكسرها بمعنى اذ تعليلية فهو أتغضب اذ أنا قتيبة حرثاه وفي نسخة  
 وهي ظاهرة اذ (شهد على خزيم فأعطى الثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيم  
 أنا لم تشهدك) بالمبايعة بمعنى لم تحضرها كما في الرواية التي قدمتها ما حلت على الشهادة  
 ولم تكن معه حاضرا (كيف تشهد) على ما لم تعايه ولم تحضره (قال أنا صدقتك على خبر  
 السهام) والارض كما في رواية الحرث فسقط من قلم المصنف والارض (ألا أصدقك على  
 ذا الاعرابي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام  
 من تعدل) لفظ رواية الحرث من تجوز (شهادته بشهادة رجلين غير خزيم) بتخصيص  
 المصطفى له ففيه أنه يخص من شاء بما شاء وببقية رواية الحرث عن النعمان فرد صلى الله عليه  
 وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من القدس تله برجلها أى  
 ماتت وهذا الاعرابي اسمه سوا بن الحرث من وفد عارب وروى ابن منده وابن شاهين  
 عن المطلب بن عبد الله قال قلت لابي الحرث ان سوا أبوك الذي بجديعة رسول الله صلى

الله عليه وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة فأصبحنا نسوق ما راحوا ولا بارحوا إلا منها قال  
الخطابي في شرح أبي داود (هذا الحديث سهل كثير من الناس على غير محله وتذرع) بذلك  
مجة توسع وتوسل (به قوم من أهل البدع) وباهمال الدال أي تمسكوا به وجعلوه كالدرع  
في انقضاء ما رده عليهم (إلى استئصال الشواذ لأن عرف عندهم بالصدق على كل شيء أذاعه)  
متعلق بالشهادة وليس محل الحديث على ذلك بصحيح (وإنما وجه الحديث) أي جهته التي  
ينبغي حمله عليها (أنه صلى الله عليه وسلم حكم على الأعرابي بعلمه) لأنه من خصائصه (وجرت  
شهادة خزيمة بجري التوكيد) التقوية (لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير  
بشهادة اثنين في غيرهما من القضايا) لأن شهادته متى وقعت ~~كانت~~ كانت كشهادة رجلين فلا  
يطلب له ثان (اتهم) كلام الخطابي وفيه نظر فإن الأحاديث ظاهرة بل صريحة في تخصيصه  
بذلك دائماً لا يجوز الحكم بعلمه كيف وفي رواية الحرث فلم يكن في الإسلام من تجوز شهادته  
بشهادة رجلين غير خزيمة وفي رواية محمد بن أبي عمر العدني في مسنده فأجاز النبي صلى الله  
عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وروى أبو يونس عن أنس قال افترض  
الحيان الأوس والخزرج فقالوا لا وسنا من جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته  
بشهادة رجلين الحديث فإنه لو كان للحكم بعلمه لم يكن غفراً أصلاً والغاية بقوله حتى مات  
خزيمة صريحة في ذلك إذ هو قد عاش بعد النبي سبعا وعشرين سنة ثم لا حجة فيه  
للمبتدعة لأنه خصوصية لخزيمة خصه به من له تخصيص من شاء بمئاته (ومن ذلك ترخيصه  
في النباحة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو عند محاسبه كوا كهفاه واجبلاله (لأن  
عطية) نسبة بضم النون وفتح المهملة مصغرة يقال يفتح أوها وكسر السين بنت الحرث  
الأنصارية المدنية ثم سكنت البصرة وقيل بنت كعب وأنكره أبو عمر لأن بنت كعب هي أم  
عمارة روت أم عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعنها أنس ومحمد وحفصة ولدا  
سير بن وآخرون وفي مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنت  
أخلفهم في رجالهم وفي الصحيح أيضا عن حفصة بنت سيرين أن أم عطية قدمت البصرة  
فنزلت قصر بني خلف (روى مسلم) في الجنازة من طريق حفصة (عنها كانت لم تزلت هذه  
الآية) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات (سأبعثك على أن لا يشركن بالله شيئا) الآية  
إلى قوله (ولا يبعثنك في معروف قالت) أم عطية (كان منه) أي من العصبان  
(النباحة) على الميت وهي من كفر التهمة لأن من نأح على الميت كفر نعمة أنه حي (فقلت  
يا رسول الله آل فلان) لم يسم (فأنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية) الأسعاد قيام  
المرأة مع الأخرى في المناحة تراسلها أي تساعدها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل  
إلا في المساعدة عليها (فلا بد لي من أن أسعدهم فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(الآل فلان) وأخرجه البخاري في التفسير عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت  
يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونحن نأعن  
النباحة فقبضت امرأتها فقالت أسعدني فلانة أريد أن اجزيها قال لها النبي صلى  
الله عليه وسلم شيئا فأنطلقت ورجعت فبأبعها ولانساى قال أذهبي فأعديها قالت فذهبت

فساعدتها ثم جئت فبأيتها وللترمذي فأذن لها ولا جد قال اذهبي فكافئيهما قال الحافظ  
 التي قبضت يدها هي أم عطية وفلانة لم اقب على اسمها انتهى وكأنه صلى الله عليه وسلم سكت  
 أو لم يسم الأذن (قال النووي) هذا محمول على الترخيص لا أم عطية خاصة (في آل فلان خاصة  
 وللشارع أن يخص من العموم ما يشاء) لمن شاء قال المصنف كعبه وأورد على النووي  
 حديث ابن عباس عن ابن مردويه قالت لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء  
 قبايصهن على أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي  
 وأخي ما أتاني الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أسماء بنت  
 يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عي ولا بد  
 من قضائهم فأبي قالت فراجعتهم مرارا فأذن لي ثم لم أفخ بعد ذلك وعند أحد والطبراني  
 من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا كانت فيمن يبيع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالت فاخذ علينا أن لا نعين فقالت عجوزي يا بني الله إن ما كانوا أسعدونا على مصائب  
 أصابتنا وانهم قد أصابتهم مصيبة فأريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئيهما فانطقت فكافأهم  
 ثم انما أنت قبايصهن وحينئذ فلا خصوصية لأم عطية والظاهر أن التباحة كانت مباحة  
 ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الأذن لمن ذكرن وقمع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما  
 تمت مباحة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعد الشديد وفي حديث أبي مالك الأشعري  
 عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناشئة إذا لم تنب قبل موتهما تقام يوم  
 القيامة عليهما أسرابال من قطران ودرع من حطب انتهى (ومن ذلك ترك الاحداد) على  
 الزوج أي ترخيصه في تركه (لا أسماء بنت عيسى) يضم العين مصغرا ثم سين مهمله الخ مبهمة  
 محماية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم وماتت بعد علي وأها  
 أحاديث في البضاري والسنن وهي أخت سيمونة بنت الحرث أم المؤمنين لاتها (أخرج ابن  
 سعد) محمد (عن أسماء بنت عيسى قالت لما أصيب) قتل بفزوة مائة سنة ثمان من الهجرة  
 (جعفر بن أبي طالب) الهاشمي ذوالجناحين العاصي الجليل له في القساي (قال في رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نسلي) أي أحدى على زوجك (ثلاثا) قال المصباح التسلي امتناع  
 المرأة من الزينة والخضاب بعد موت زوجها وفي نسخة تسلي بدون موحدة فان صحت فالعنى  
 تصبرى أي صبرى نفسك على الاحداد ثلاثة أيام (ثم اضنى ما شئت) فأباح لها ترك الاحداد  
 بعدها مع وجوبه على المرأة مادامت في العدة (ومن ذلك الاضحية بالضائق) بفتح المهملة  
 وخفة النون الاتي من ولد المعز قبل استكمالها الحول (لا يبردة) يضم الموحدة (ابن  
 نيار) السلولي حليف الانصار اسمه هاني وقيل الحرث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة مات  
 سنة احدى وأربعين وقيل بعدها (رواه الشيخان) البضاري في العبد والاضاحي  
 ومسلم في الذبايح (من حديث البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطيبنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم النحر) وفي رواية يوم الاضحية بعد الصلاة (فقال من صلى صلاتنا ونسكنا  
 بفتح النون والسين (نسكنا) يضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا  
 (فقد أصاب السنة) أي الطريقة وفي رواية فقد أصاب حننتنا وفي رواية التسك وفي أخرى

ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (ومن نسل قبل الصلاة فنكث شاة لحم) وليست أضحية فلا ثواب فيها واستشكلت هذه الإضافة بأن الإضافة امام معنوية مقدرة بمن كسبها حديثاً أو اللام كغلام زيد أو في كضرب اليوم أو لفظية مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم وأجيب بأن الإضافة بتقدير محذوف أي شاة طعام لحم لا طعام نسل وما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسل فهي مضافة الى محذوف أقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية لأبي بصير أيضاً فاعلموا ولم تقدمه لاهله ليس من النسل في شيء (فقال أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت) شاة في أي ذبحتها (قبل أن أخرج الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب) بعضهم الشين وتجوز الزر كشي فقها كما قيل به في أيام بني أيام أكل وشرب ردة الدم مبيت بأنه ليس محل قباس انما المعقد الرواية زائدة في رواية وأجيب أن تكون شاة في أي ذبح في أي وفي أخرى عن انس في الصحيحين فقال يا رسول الله إن هذا يوم نشتهى فيه اللحم أي جرى العادة بذكره الذبح فيه فتشوق له النفس التذاذبه (فتجلبت) وفي رواية فذبحت شاة (وأكلت وأطعمت أهلي وجبراني) قبل أن أتى الصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم) لا أضحية فلا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للكل المجزء من القرية فأخاذا بضافتها الى اللحم في الأجزاء وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أباها (قال) وفي رواية فقال (عندي عناق جذعة) بالتثنية فيع ما فالشاة عطف بيان وفي رواية عندي جذعة وأخرى عندي عناق لبن إشارة الى صغرها وانما قرية من الرضاع وفي أخرى فأن عندنا عناقا لنا جذعة صفتان لعناقا المنسوب بأن وفي رواية فأن عندي داجنا جذعة وما يوجد في بعض النسخ فأن عندي عناق جذعة وان أمكن فوجعها يجعل اسم أن ضمير الشأن محذوفاً والجلة خبر لكنه ليس رواية (هي خير من شاة لحم) لطيب لحمها وسمنها فأن قيل كيف تكون واحدة خير من اثنين بل العكس أو كعتق اثنين خير من عتق واحد ولو كان أنفس أجيب بأن القصد بالغصا يا طبيب اللحم وكثرة السمن فشاءة سمينة أفضل من هز بلتين وأما العتق فالماقصود منه التقرب الى الله بفك الرقبة فعتق اثنين أفضل من عتق واحد نعم إن مرض للواحد وصف يقتضي رفعته على غيره كالعالم وأنواع الفضل يهزم بعض المحققين أنه أفضل لعموم نفعه للمسلمين وفي رواية هي خير من مسنة وأخرى من مستتين بالتثنية قال الجوهرى يكون ذلك في الظلف والخلف في الثالثة وفي الخلف في السادسة (فهو لا يجزى عنى قال نعم) تجزى عنك وفي رواية قال اجعلها ساكنها (ولن تجزى عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في خصبة المعز من الثنية (ونباريكسر النون وتخفيف المشاة التعمية وآخره راء) بعد ألف (وقوله تجزى بفتح أوله غير مهموز أي تقضى) كقوله لا يجزى والده من ولده قال ابن بزي الفقهاء يقولون لا يجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همز ويجوز الضم والهمز بمعنى الكفاية وفي الأساس بتوحيق قوله بضم أوله وأهل الجواز بفتح أوله وبهما قرئ لا تجزى نفس عن نفس وجوز بعضهم هذا الضم من الرباعى وبه قال الزركشى في تعليق العمدة اعتماداً على نقل الجوهرى وغيره أنها لغة تميم

وتعقب بأن الاعتماد انما هو على الرواية لا مجرد النقل عن تميم (والجذع بالجيم والذال المعجمة)  
ثم عين مهمله ما استكمل سنة فالعناق تجذع لسنة وربما جذعت قبل تمامها للنصب  
فتسمن فيسرع اجذاعها (وفي هذا الحديث تخصيص أي برده بجزء الجذع من المعز  
في الاضحية) على سبيل الصراحة (لكن وقع في عدة أحاديث التصريح بتظير ذلك لغير أي برده  
ففي حديث عقبة بن عامر) الجهني "الفقيه الفاضل مات قرب الستين (عند البيهقي) وأصله  
في الصحاح عن عقبة قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحيا فصار لعقبة  
جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة قال ضحها زاد في رواية البيهقي (ولا رخصة  
فيها لا حد بعدك قال البيهقي) ان كانت هذه الزيادة محفوفة (أي ليست بشاذة) كان هذا  
رخصة لعقبة كما يخص لابي برده قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجذع نظرا لأن في كل منهما  
صيغة عموم) وهون في الاجزاء عن غير المختاطب في كل منهما (فأيضا ما تقدم على الآخر  
اقتضى اتقاء الوقوع للثاني) فلا يصح الجمع المذكور (ويحتمل في الجمع أن تكون خصوصية  
الأول نضحت بثبوت الخصوصية للثاني لا مانع من ذلك لأنه لم يقع في السياق استمرار المنع  
لغيره صريحا) لكن فيه دعوى النسخ بالاحتمال وانما يكون معرفة التاريخ نزول هذا الشار  
بضوله الآتي وان تعذرا لجمع الخ (وفي كلام بعضهم ان الذين ثبتت لهم أربعة أو خمسة  
واستشكل) هذا البعض (الجمع) بحسب الظاهر (وليس بمشكل) عند الفقيه (فإن  
الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بالنفي الا في قضية أي برده في الصحيح)  
للشجين (وفي قضية عقبة بن عامر عند البيهقي) وأما ما عد ذلك (فوقعت المشاركة في مطلق  
الاجزاء الا في خصوص منع الغير) فأخرج أبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد  
الجهني "المدني" صحابي شهير مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثلاثون سنة  
(أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه عتودا) بفتح المهمله وضم الفوقية الخفيفة ما قوى  
ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي الحكم  
العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (جذعا) أي صغيرا (فقال ضح به  
فقلت انه جذع) لا يجزى ضحية (أفأضحي به قال ضح به) ولم يقل لا رخصة ولا يجزى عن  
أحد بعدك (وفي الأوسط للطبراني) من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أعطى سعد  
ابن أبي وقاص) مائة كالأحد العشرة (جذعا من المعز فأمره أن يضحي به وأخرجه الحاكم من  
حديث عائشة) أنه أعطى سعد الخ (وفي مسنده شدة ضعف) وان خترجه الحاكم وكذا وقع  
لعويم بن أشقر رواه ابن حبان وابن ماجه وروى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة أن رجلا  
قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزولة وهذا جذع من المعز ممين وهو خيرهما  
أفأضحي به فقال ضح به فإن الله الخبر وسنده ضعيف (فلا منافاة بين ذلك) كله (و) بين  
(حديث أبي برده وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر) مجزأ (ثم تقرر الشرع بأن  
الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو برده وعقبة بالرخصة في ذلك) لكن يبقى التعارض بين  
حديثهما فان ما أحاد الجمع المتقدمين فلا تعارض (وان تعذرا لجمع بين حديث أبي برده  
وحديث عقبة) لأن جمع البيهقي فيه نظرا بأن في كل منهما صيغة عموم كما مر والجمع باحتمال

نسخ خصوصية الاول بالثاني لا ينهض اذ السخ لا يكون بالا احتمال رجعا الى الترجيح  
 (حديث أبي بردة أصح مخرجا) لاتفاق البخاري ومسلم عليه فهو أرفع الصحيح فيقدم على  
 حديث عقبة عند البيهقي "خصوصا وقد أخرجه الشيخان بدون تلك الزيادة" (وان كان  
 حديث عقبة عند البيهقي "من مخرج الصحيح) لانه لا يلزم من اخراج الشيخين لرجاله أن  
 يكون صحيحا مثل تخريجهم ما بالقول وقد نبه على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقد غفل  
 من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل  
 وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرج حديثه انتهى  
 (ومن ذلك انكاح ذلك الرجل) الذي كان عند المصطفى لما عرضت امرأة نفسها عليه صلى  
 الله عليه وسلم فلا إشارة الى معلوم (بما معه من القرآن) أي بتعليقه اياها بأن جعله صداقا  
 وذلك لا يجوز كونه صداقا فهو وخصوصية (فيما ذكره جماعة) كابي خنيفة وأحمد ومالك  
 وهو أحد قولين مرجحين عند أصحابه وجوزة الشافعي والمصنف كغيره ممن ذكر الخلفاء  
 غالبا لا يقتصر ون فيها على مذهبهم بل يذكرون ما قبل انه خصوصية ولو كان ضعيفا فغريب  
 الاعتراض عليه بأنه خلاف مذهب الشافعي وكان المعترض ما تنبه لقوله فيما ذكره جماعة  
 (وروي حديث مرسل أخرجه سعيد بن منصور عن أبي النعمان الازدي) ظاهر المصنف  
 انه تابعي "بقوله مرسل وقد أورد في الاصابة في الكنى في القسم الاول وقال ذكره أبو موسى  
 عن الطبراني وأخرج ابن السكن عن أبي النعمان الازدي أن رجلا خطب امرأة فقال  
 صلى الله عليه وسلم أصدقها قال ما عندي شيء قال أما تحسن سورة من القرآن فأصدقها  
 السورة ولا يكون لاحد بعدكم منها قال ابن السكن لا تحفظ هذه الزيادة الا في هذه الرواية  
 انتهى وفي التجريد للذهبي "أبو النعمان له حديث ساقه مطين وغيره في التزيين على سورة  
 من القرآن فهو صحابي قطعنا مراد المصنف كالمسبو طي بقوله ما مرسل ماسقط منه راو على  
 أحد الاقوال لا ما رفعه التابعي" وان كان هو المشهور في تعريفه لان الواقع ان أبا النعمان  
 صحابي "لتابعي" (قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) يقال انها خولة بنت  
 حكيم أو أم شريك أو ميمونة قال الحافظ في المقدمة ولا يثبت شيء من ذلك ولم يسم الرجل  
 (على سورة من القرآن) أي على جنس فلا ينافي رواية الصحيحين قال معي سورة كذا  
 وسورة كذا وسورة كذا بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن تكسوها بما معكم من  
 القرآن ولا يداود والنسائي عن أبي هريرة سورة البقرة أو التي تليها وللدارقطني عن ابن  
 مسعود البقرة وسورة من المفصل ولتسام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي فوائد أبي عرين حبوبة عن ابن عباس قال  
 معي أربع سور أو خمس سور ذكره الحافظ وفي أبي داود بإسناد حسن عن أبي هريرة قم  
 فعلما عشرين أي آية من القرآن وهي امرأتك فطاهر حديث الصحيحين أنه جعل الصدق  
 تعلية اياها جميع مامعه من القرآن على اختلاف الروايات في تعيينه ولا منفاة بينها لان  
 كلا حفظ ما لم يحفظ الاخر وأما الجمع يجوز أن ما كان مع الرجل سورة وعدتها عشرون آية  
 أو كان عند سور قصا وتبلغ عشرين آية تقاسدا لما رأيت من أن منها البقرة أو آل عمران هذا



وانما عدل المصنف كالسيوطي عن الصححين الى المرسل لانه صرح فيه بالخصوصية بقوله  
 (وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا) وتجويز أن المراد لا يقع أن أحدا يجعل السورة صداقا  
 حتى لا يخالف الشافعي عدول عن الظاهر وقد قال مكحول ليس ذلك لاحد بعده أي أنه  
 خصوصية بخلاف حديث الصححين فاقدته بالخصوصية بالقوة لا التصريح روى الشيخان  
 عن سهل بن سعد أن أمراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لهما  
 فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي اليك فصعد فيها النظر فقامت قياما طويلا فقام  
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك قال ما عندى شيء قال  
 اذهب فالتمس ولو خائما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ان وجدت شيئا ولا خائما  
 من حديد وان كان هذا الزاري ولها نصفه قال سهل وماله رداه فقال صلى الله عليه وسلم  
 وما تمنع يا زارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل  
 حتى اذا طال مجلسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ودعى له فقال له ما ذا معك  
 من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا السور يعتد بها فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنك تكتمها بما معك من القرآن هذا وزاد السيوطي ترخصه في ارضاع سالم مولى  
 ابي حذيفة وهو كبير وفي تجليل صدقة عامين للعباس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي  
 يولد له في وفي المكث في المسجد جنبا لعل وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة  
 فيه لابي بكر واكل الجوامع في رمضان من كفارة نفسه وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن فيما  
 قاله جماعة وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للبراء وفي اشتراط الولاء لموا الى بريرة ولا يوفي  
 به فيما ذكره بعضهم وفي العزبة لعلية بن زيد الحارثي فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيار القين  
 لحسان بن منتقد فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في أحد  
 القولين وفي ترك الميت مئى لاجل السقاية لبنى العباس في وجهه وبني هاشم في آخر ولعائشة  
 في صلاة ركعتين بعد العصر ولعاذ في قبول الهدية حين يعثه الى المين وفي المسند ذلك وغيره  
 عن انس أن أم سلمة تزوجت بأباطلة على اء لامة قال ثابت ما سمعت بامرأة كانت أكرم  
 مهرا منها الاسلام وأعاد امرأة أبي ركانة اليه بعد أن طلقها ثلاثا من غير محال وأسلم رجل  
 على أن لا يصلي الا صلاتين فقبل منه وضرب لعمنان يوم يدو بسهم ولم يضرب لغائب غيره  
 رواء أبو داود عن ابن عمر وكان يواخي بين العجاجة ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره  
 قاله علي بن زيد وخص نساء المهاجرين بأنهن برثن دون أزواجهن لأنهن غرائب لا ماوى  
 لهن وكان أنس يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر أنها خصوصية (ومنها انه  
 كان يوعك) أي يأخذه الوعك بسكون العين أي شدة الحى أو ألمها أو رعدتها (كما يوعك  
 رجلان مضاعفة الاجر) روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يوعك فقلت لك توعك وعكاشد فقال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان  
 منكم قلت وذلك لأن لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى من شوك  
 فأنفقها الا كفر الله بها سيئاته كما يحط الشجرة أوراقها زاد الاموخج وكذلك الانبياء  
 وعصم من الاعلال الموحية ذكر هذه القضية \* الاعلال بمهمله جمع علة والموحية بجماء

مهملة القاتلة بسبعة فلم يصب منها بشي طول حياته وروى الطبراني عن أبي امامة كان  
صلى الله عليه وسلم يقول من موت النجاة وكان يحبه أن يمض قبل أن يموت وروى  
ابن ماجه وصححه الديلمي عن أبي سعيد مر فوعا انما معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما  
يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبياء يتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلاء  
كما تفرحون بالرخاء وروى أحمد بسند حسن والطبراني عن فاطمة بنت اليمان قالت أتينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ في نساء فاذا شئ معلق نحوه بقطر ماء وفيه من شدة  
ما يجده من حر المحي فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفالك قال انما معاشر الانبياء يضاعف  
علينا البلاء (ومنها أن جبريل أرسل اليه ثلاثة أيام في مرضه) الذي مات فيه اكرامه  
واجلالا (يسأله عن حاله) كل يوم يقول ان الله أرسلني اليك ففضيلا وخاصة يسألك  
عما هو أعلم به منك كيف تجده قال أجدي مكر وباء ومغمو ما وفي اليوم الثالث جاءه وجهه ملك  
الموت فاستأذنه في قبض روحه فأذن (ذكره) أي خترجه (البيهقي) في الدلائل (وغيره)  
وأما البيهقي لضعفه ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل وهو على سبعين  
ألف ملك يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط  
وسبقه ما جبريل فقال له ما تقدم فقال له ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على  
آدمي قلت فأذن له فدخل فوق بين يديه وقال ان الله أرسلني اليك وأمرني أن أطعك  
فان أمرتني أن أقض نفسك قبضتها وان أمرتني أن اتركها اتركها فقال له جبريل ان الله  
اشتاق الى لقائك أي اراده فقال صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لما أمرت به رواه  
الشافعي والبيهقي والطبراني عن علي بن اسناده مفضل وروى أبو نعيم عن علي لما قبض صلى  
الله عليه وسلم معه ملك الموت بايكا الى السماء والذي بعثه بالحق اقد سمعت صوتا من السماء  
ينادي وسمعه (ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا فواجا) أي فوجا بعد فوج روى  
الترمذي أن الناس قالوا الابي بكر أنصلي على رسول الله قال نعم قالوا وكيف نصلي قال يدخل  
قوم ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصالحون فيكبرون ويدعون فرادى (بغير امام) قال  
علي هو امامكم حيا وميتا فلا يقوم عليه أحد فكان الناس تدخل رسلهم رسلهم صفا صفا ليس لهم امام  
رواه ابن سعد قبل وصولوا كذلك لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل  
بوصفة منه روى الحاكم والبراد بسند فيه مجهول أنه صلى الله عليه وسلم لما جمع أهله في بيت  
عائشة قالوا ان يصلي عليك قال اذا علمتوني وكنت توني فضعوني على سريري ثم اخرجوا  
عني فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده  
من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصولوا على وسلموا تسليما (وبغير دعاء)  
الجنائز المعروف ذكره) أي رواه (البيهقي وابن سعد وغيرهما) عن علي أنهم كانوا يكبرون  
ويقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله الهام اننا شهد أن محمدا قد بلغ ما نزل  
عليه ونصح لامتة وجاهد في سبيلك حتى أعز الله كلمته فاجعلنا تتبع ما نزل اليه ونبشبعه  
واجمع بينا وفيه فيقول الناس آمين أي الناس الذين لم يكونوا مسغولين بالصلاة أو ممن  
سبق بالسلام ولم ينصرف أو المصلون أنفسهم وروى الحاكم والبيهقي أول من صلى الملائكة

فرادى ثم الرجال فرادى ثم النساء ثم الصبيان بوصية منه بذلك وروى البيهقي عن ابن عباس لما مات صلى الله عليه وسلم ادخل عليه الرجال فصلوا بغير امام أرسلوا حتى فرغوا ثم ادخل النساء فصلين عليه كذلك ثم العبيد كذلك ولم يؤتمهم عليه احد وتكرار الصلاة عليه من خصائصه عند مالك وأبي حنيفة وفي اقتصار المصنف على انه بقدر دعاء الجنازة افادته انهم صلوا عليه الصلاة المعروفة ولم يقتصروا على مجرد الدعاء وهو كذلك قال عباس وبعثه النورى الصحیح الذي عليه الجمهور ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا بمجرد الدعاء فقط وعذ طائفة من خصائصه انه لم يصل عليه أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسلوا ليدعون ويصدقون على ظاهر حديث علي وعلى بانه لفضله وشرفه غير محتاج للصلاة عليه ورد بأن المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع ان الكامل يقبل زيادة التسكيميل (وزل بلا دفن ثلاثة ايام) لاختلافهم في موته أو في محل دفنه أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الأمر على أبي بكر (كجاسيات) ذلك بتبليغ في المقصد الأخير زاد غيره أولاده منهم من ذلك الأمر الهائل الذي ملو قع قبله ولا بعده مثله فصار بعضهم بكسده بالروح وبعضهم عاجزاً عن النطق وبعض عن المشي أو خوف هجوم عدو أو صلاة جم غفيرة (وفرش له في حدة قطيفة) شجرانية كان يغطي بها وضعها مولد شمران وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فوضعها خصوصية له كما قال وكيع فقد ذكره جمهور العلماء وضع قطيفة أو مضرية أو مخددة وفيه ذلك في القبر تحت الميت وشذ البغوي بخوضه والصواب الكراهة وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن شمران انفرد بفعل ذلك ولم يوافق أحد من الصحابة ولا علماء بذلك وإنما فعل ذلك كراهة أن يلبسها أحد بعده قاله النورى وقد قال ابن عبد البر انها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنة التسع ورجحه الحافظ وشيخه في الالفية قال

وفرشت في قبره قطيفة وقيل أخرجت وهذا ثابت

(والامر ان) تأخير الدفن والفرش (مكروهان في حقنا) تنزيهاً (وأظلت الأرض بعد موته) روى الترمذى عن أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما ففصنا أيدينا عن التراب وانما في دفنه حتى أنكرنا قلوبنا (كجاسيات) في المقصد العاشر زاد الانموذج ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء ولم يسل من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وفي ذكر القرطبي الافاطمة بنت أسد بركته وتحرم الصلاة على قبره واتخاذ مسجد اقال الاوزاعي ويحرم البول عند قبور الانبياء ويكره البول عند قبور غيرهم (ومنها انه لا يلي) بالبناء للمفعول (جسده) أي لا يتغير عن حالته التي كان عليها في الدنيا فلا يقال هذه الخصوصية شارك الانبياء فيها الشهداء وغيرهم (وكذلك الانبياء) ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجوز للمضطر أن كل ميتة تنى (رواه أبو داود وابن ماجه) عن أوس رفته ان الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الانبياء وروى الزبير بن بكار عن مرسل الحسن من كلمة روح القدس لم تأكل الأرض لحمه وروى البيهقي عن أبي العالية ان لحوم الانبياء

لا تليها الارض ولا تأكلها السباع قال الشيخ أبو الحسن المالكى فى شرح الترغيب وحكمة  
عدم أكل الارض أجساد الانبياء ومن ألقى بهم أن التراب يترعى الجسد بقطره والانبياء  
لا ذنب لهم فلم ينجح الى تطهيرهم بالتراب (ومنها أنه لا يورث فضل لبقائه على ملكه) لأنه  
حق (وقيل لصيرته صدقة وقطع) جزم (الرويانى) وهو المعقد لقوله صلى الله عليه وسلم  
لا يورث مائر كذا صدقة الرواية برفع صدقة ونصبها النسيعة ورد بأنه يطل معنى الحديث اذ  
كل من ترك ما لا حيلة كونه صدقة كذلك وبأن عليا والعباس من أهل اللسان وقد احتج  
الصديق عليهم بالحديث قبله (ثم حكى وجهين فى أنه هل يصير وقفا على ورثته) لو كان  
يورث (وأنه اذا صار وقفا هل هو الواقف) أو صار وقفا من غير إنشاء صدقة (وجهان  
قال النووي فى زيادات الروضة الصواب الجزم بزوال ملكه وأن مائر كذا صدقة على المسلمين  
لا تختص به الورثة انتهى) وقال الحافظ بظهور أن مائر كذا بعده من جنس الاوقاف المطلقة  
ينتفع بها من يحتاج اليها وتقر تحت يد من يؤمن عليها ولهذا كان له عند سهل قدح وعند  
أنس آخر وعند عبد الله بن سلام آخر وكان الناس يشربون منها تبركا وكانت جبة عند  
أسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف (وقال) الرافعى (فى الشرح المغير)  
على وجيز الغزالي (المشهور أنه صدقة وذكر الرافعى) فى الشرح الكبير على الوجيز  
(فى قيمه النى) أن النمس كان له صلى الله عليه وسلم يتفق منه على نفسه وماله ولم يكن  
بملكه ولا ينفق على ورثته) لو كان يورث (وقال فى باب الخصائص انه ملكه ويجمع بينهما  
بأن طهارة الانفاق ما ذنب مملوكه وغير مملوكه وانطلاق جارى احدهما انتهى والله  
أعلم وعلى هذا فيباح له أن يوصى بجميع ماله للقراء وبعضه) أى ينفذ (ذلك بعد موته  
بخلاف غيره فإنه لا يوصى به الا الثلث بعد موته) فالوصية بجميع المال فى سائر  
الاحوال من غير حرمة ولا كراهة من خصائص الانبياء لانهم لا يورثون (وكذلك الانبياء  
لا يورثون) لانهم لو ورثوا قلن ان لهم رغبة فى الدنيا لو ارثهم أو لانهم أحياء أو لثلاث  
ورثتهم موتهم فيهلكون (لما رواه النسائى من حديث الزبير) بن العوام (مر فو عا نا معاشر  
الانبياء) نصب على الاختصاص أو المدح والمعسر كل جمع أمرهم واحد قال انهم معسر  
والجن معسر والانبياء معسر وهو معنى قول جميع المعسر الطائفة الذين يشبههم وصف  
(لا نورث) وهذا معنى ما استمر على ما ثبت لفضله نحن معاشر الانبياء لا نورث قال الحافظ  
فى تخريج المختصر والحاصل أنه لم يوجد يلفظ نحن ووجد بلفظانا ومفاده ما واحد  
فلفظ من ذكره ذكره كره بالمعنى وهو فى الصحيحين عن أبي بكر رضى الله عنه سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول لا نورث مائر كذا صدقة يحذف انا وكذا فى السنن الثلاث انتهى  
وصدقة بالرفع خبر المبتدا الذى هو مائر كذا والكلام جلتان الاولى فعلية والثانية اسمية  
قال الحافظ ويؤيده ورود فى بعض طرق الصحيح مائر كذا فهو صدقة وأدعى بعض الرافضة  
ان الصواب قرأه بتحية أو له ونصب صدقة على الحال الذى وارد عليه أهل الحديث  
فى القديم والحديث بالنون ورفع صدقة انتهى وفى شرح المصنف وحرفه الامامية فقالوا  
لا يورث بتحية بدل النون وصدقة نصب على الحال ومائر كذا مفعول للملم بيسم فاعله فعلهوا

الكلام جلة واحدة ويكون المعنى ان ما تبرك صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام  
عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض طرق الحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث  
و يقضى ما صرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامية اذا وقفوا أموالهم  
أوجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تعاملهم أو تجاهلهم وقد أورد بعض  
أكابر الامامية على القناضي شاذان صاحب القناضي أبي الطيب فقال القناضي شاذان  
وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعه ولا احتياج الى علمه  
فانه لا خفاء بي وبك ان عليا وفاطمة من أنصح العرب لا تبلغ أنت ولا أمثالك الى ذلك منها  
فلو كان لهما حجة فيما لحقت لا بد يا هالكي بكر نفسك ولم يخرجوا وابو اذهب النحاس الى  
صدقة نصب صدقة على الحال وأنكره عياض لتأنيده مذهب الامامية لكن قد روى ابن  
مالك ما تركناه متروكة صدقة تخلف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم  
ونحن محبة بالنصب انتهى لكن في التوجيه نظر اذ لم تأت رواية بالنصب حتى توجه ولاه  
لم يتعين حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا انكره عياض وان صغى في نفسه (وعلى  
هذا فيجلب عن قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله فهدى) ويقع في نسخة رب هب لي  
وهو تصحيف مخالف للتلاوة (من ذلك وليا يرثي بأن المراد يرث النبوة والعلم) خلافا  
لمن زعم أن خوف ذكر يا من مواله كان على ماله لانه لا يخاف على النبوة لانها من فضل  
الله يعطيان شاء فلزم انه يورث وهذا مدفوع بأن خوفه منهم لا احتمال شرعهم من جهة  
تغييرهم أحكام شرعه فطلب ولد يرث نبوته ليحفظها (ومنها انه حتى في قبره) قال  
البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء  
وقد رأى نينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأتهم في الصلاة وأخبر وخبره صدق  
أن صلاتهم مروضة عليه وأن سلامنا يلحقه وأن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد  
الانبياء قال السيوطي "وقل نبي الا وقد جع مع النبوة وصف الشهادة فيه خلون في عوم  
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وأنخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم  
والبيهقي عن ابن مسعود قال لان أحلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا  
أحبة الى من أن أحلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً  
وأخرج البخاري والبيهقي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي  
فيه لم أنزل أحد ألم الطعام حين أكلت بخير فهذا أوان انقطع أبهرى من ذلك السم  
(يصلى فيه بأذان وإقامة) من ملك موكل بذلك اكرام الله على ما يظهر ويحتمل غير ذلك  
(وكذلك الانبياء) احياء في قبورهم يصلون روى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون وروى أحمد ومسلم والنسائي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليله أمرى في عند الله كتيب  
الاحمر وهو قائم يصل في قبره (ولهذا قيل لاعتدة على ازواجه) لانه حتى فزوجيتهن  
باقية غايته انه انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتضى لبقاء العصمة وكان قائل  
هذرا رأى ان روحه لما ردت بعد موته اليه كأنه لم يميت لانه لم يميت حقيقة بل هو أمر

كهيسة الانبياء فظن به موته اذ لا قاتل بذلك ومثله يقال في بقية الانبياء (وقد حكى) محمد بن الحسن (بن زبالة) بفتح الزاي وتحقيف الموحدة الخزومي أبو الحسن المدني كذبوه ومات قبل المائتين (وابن البصار أن الاذان ترك في أيام) وقعة (الحرّة) بفتح الحاء المهملة والراء الشديدة أرض بظاهر المدينة ذات حجارة سود ~~فكان~~ أنها أحرقت بالنار كانت بها الوقعة بين أهل المدينة وبين عسكري يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد من بين أظهرهم وكان عسكري يزيد سبعة وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل قتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ونهبت المدينة واقتنض فيها ألف مذكرا وفي البصري عن سعيد بن المسيب أن هذه القصة لم تبق من أصحاب الجديبية أحدا (ثلاثة أيام وخرج الناس) من المسجد (وسعيد بن المسيب في المسجد) لم يخرج (قال سعيد فاستوحش) أي حصلت لي وحشة أي نفرة في نفسي فخلو المسجد عن يستأنس به (فدفن من القبر) الشريف لتزول الوحشة (فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصلبت الظهر) بذلك اكتفاء به لعله أنه حق لكن مقتضى فلما حضرت الظهر أنه علم دخول الوقت قبل سماع الاذان لكن روى الدارمي أخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرّة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاثنا ولم يتم وانت سعيد بن المسيب لم يرح مقبلا كان لا يعرف وقت الصلاة اللهمجة يسماهما من قبر النبي صلى الله عليه وسلم (ثم مضى) استقر ذلك الاذان والاقامة في القبر لكل صلاة) بمقتل من ملك عنده بقبره تعظيما له على الظاهر ومقتل غير ذلك (حتى مضت الثلاث ليل ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت أذانهم كما سمعت الاذان في قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) وأشار بذلك إلى أن ما سمعته في القبر هو الاذان المعروف لا الاعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ أخر أوتيه بذلك على سماعه بعد عود الناس اذان المؤذنين دون القبر وان كان باقيا لان سماعه تلك المدة كرامة له وتأنيس لاستيعاشه بانفراد في المسجد وتجوز انه انتطع الاذان في القبر بعد عود الناس لا يسمع وكلامهم يأباه روى أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيته يسأل في الحرّة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة الاسمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار عنه لم أزل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله أيام الحرّة حتى عاد الناس وأخرج ابن سعيد عنه انه كان يلزم المسجد أيام الحرّة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا من القبر الشريف (وقد ثبت أن الانبياء يحبون ويلبسون) فيجب اعتقاده لثبوته (فان قلت كيف يصلون ويحبون ويلبسون وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل) بل دار جزاء ونعيم للمؤمنين (فالجواب انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم يرزقون) كما في التزويل وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر يرباب الجنة في قبّة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشية رواه أحمد (فلا يعود أن يحبوا ويلبوا) (ويصلوا) وهذا لا يدفع السؤال كيف تقع أعمال الدنياء في الآخرة

ولست دار على وكم ما يرد هذا في الانبياء يرد أيضا في الشهداء والاحسن الجواب بأنه  
ورد عن الشارع وهو يمكن فيجب قبوله ولا يبحث فيه بشئ وكون الآخرة ليست دار عمل  
أي مكافأة وأعمالهم انما هي لجزء التلذذ وتيسيره لهم فهو من جملة التعميم (أو نقول) في  
الجواب (إن البرزخ ينسحب) بغير (عليه حكم الدنيا لانه قبل يوم القيامة) وكل ما قبله  
يعتمد من الدنيا (في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وآن المتقطع في الآخرة انما هو  
التكليف وقد تحصل الاعمال في الآخرة من غير تكليف على سبيل التلذذ بها) فهو من  
التعميم وكان هذا اتساع الجواب الاول (ولهذا) أي حصول الاعمال في الآخرة فلذا  
(ورد أنهم) أي أهل الآخرة (يسبحون ويقرؤون القرآن) في الجنة كما في مسلم  
مر فوعا أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (ومن هذا جمود  
النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة) ثلاث مرّات (وقد قال صاحب التلخيص) ابن  
القصاص (ان ماله عليه السلام بعد موته قائم) أي باقي (على نفسه وملكه) فيصرف  
منه على أزواجه ومن كان في نفسه في حياته (وعذبه من خصائصه وتقلد امام الحرمين  
وصحبه) عنه ان ما خلفه بقي على ما كان عليه في حياته فكان يتفق منه أبو بكر على أهله  
أي زواجه (وخدمه) ويصرف منه ما كان يصرف في حياته (وكان يرى) يعتقد  
(أنه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبياء أحياء) ومال السبكي إليه لهذا  
التعليل (وهذا يتمضي اثبات الحياة في أحكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهيد)  
لانها وان كانت واقعة لكن يزول ملكه معها وتمتد نساؤه ويورث ماله فلا يتفق شئ منه  
على زواجه وخدمه اتفقا في ذلك كله بخلاف الانبياء ففيه خلاف (والذي صرح به  
النووي) وقال انه الصواب كما مر قريبا (زوال ملكه عليه السلام) بالموت (وأن  
ما تركه صدقة على جميع المسلمين لا يخص به ورثته) وانما اتفق منه على زواجه لوجوب  
نفقهن في تركته مدة حياتهن لانهن في معنى المحدثات لحرمه النكاح عليهن أبدا  
وليس ذلك لارثته منهن ولذلك اختصن بمساكنة مدة حياتهن ولم يرثها ورثتهن بعدهن  
(فان قلت) كيف يكون حيا ويختلف في زوال ملكه عن ماله وفي عذبه زواجه وهذا  
(القرآن ناطق بموته عليه السلام قال الله تعالى) خطابه صلى الله عليه وسلم (انك  
ميت وانهم ميتون) أي ستموتون ويموتون فلا حياة بالموت زلت لما احتسبوا الكفار  
موته عليه السلام (وقال عليه السلام انه امر ومقبوض وقال الصديق) ومن كان  
يعبد محمدا (فان محمدا قدماء وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك) ورجع عمر عن قوله انه  
مات ولزيموت حتى يفتي الله المناقذين فقام لما يوع أبو بكر واستوى على منبره عليه  
السلام وتنهّد ثم قال أما بعد فاني قلت لكم مقاتلي بالامس ولم تكن كما قلت واني واقف  
ما وجدته في كتاب الله ولا في عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت  
أرجو أن يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختر الله له ما عنده (فأجاب) أي فأقول أجب  
لان هذا ليس من المواضع التي تدخل عليها القاء (الشيخ في الدين السبكي) بأن ذلك  
الموت غير مستمر وأنه صلى الله عليه وسلم أحي بعد الموت ويصكون انتقال الملك ونحوه

كالشهداء الزوجان) مشروطا بالموثوق المستقر والافالحياة الثانية حياة أخرى ولا شك انها  
أعلى وأكمل من حياة الشهداء (افضل الانبياء عليهم) وهي ثابتة للروح بلا اشكال) أى  
بلا خلاف عند أهل السنة اذ لا تموت بموت الاجساد في جميع الناس ففي قضاها عند  
القبامة توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وعنده قولان استقرب السبكي الثاني  
(وقد ثبت أن أجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموق  
فضلا) أى نهاية (عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها في البدن وفي أن  
البدن يصير جسا كحاله في الدنيا أو جسا بدونها وهي حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الروح  
للحياة أمر عادي) أجرى الله به العادة فيجوز تحلفه (لا عقلية) فيتبع تحلفه (فهذا) أى  
الحياة بالروح (بما يجوز العقل فان صح به مع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء  
وبشهادة صلاة موسى في قبره) كما ثبت في الصحيح واختلف فيما قيل الصلاة اللغوية أى  
يدعو الله ويذكره ويبنى عليه وقيل الشرعية ولا مانع من ذلك لانه الى الآن في الدنيا وهي  
دار تصيد وعلى هذا جرى القرطبي فقال الحديث يدل بظاهره على انه رأى رؤية حقيقية  
في اليقظة وأنه حتى في قبره يصل الصلاة التي كان يصلها في الحياة وذلك ممكن (فان الصلاة  
تستدعي جسدا حيا) سواء قلنا انها الشرعية أو اللغوية (وكذلك الصفات المذكورة في  
الانبياء ليله الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون  
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات  
الاجسام) لان ذلك عادي لا عقلية وهذه الملائكة احياء ولا يحتاجون الى ذلك وقيد بقوله  
(التي نشاهدها) حتى لا يرد عليهم انهم يأكلون ويشربون عالناشاهده وفي الفتاوى ازملية  
الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون والانبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون  
ويصلون ويصومون ويحجون واختلف هل يسكنون نساء هم أم لا ويشابون على صلاتهم  
وجهم ولا كلفة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انقطع  
بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم بذلك (بل يكون له ما حكم آخر فليس  
في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك كالعلم والسمع فلا شك أن  
ذلك ثابت لهم بل لسائر الموق) كما ورد ذلك في الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم ما من  
رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الاستأنس ورد عليه حتى يقوم رواء ابن أبي الدنيا وقال  
صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه  
ورد عليه السلام رواء ابن عبد البر وصححه أبو محمد عبد الحق وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الميت يعرف من يقبله ويحمله ويدليه في قبره رواء أحد وغيره (حكاه الشيخ زين الدين  
المراغي) بفتح الميم ومجدة آخره المحدث العالم الحرير (وقال انه مما يميز وجوده وفي مشله  
يتنافس المتنافسون) يرغبون بالمبادرة اليه لتفاسه وفي تبا الاذكار حياة النبي صلى الله  
عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معاومة عندنا على اقطعة المقام عندنا من الادلة في ذلك  
وتأثرته به الاخبار وألف البهقي في ذلك جزأ وفي تذكرة القرطبي عن شيوخه الموت  
ليس يصدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قههم



وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء أحق بذلك وأولى وقد صرح ان الارض لاتأكل أجسادهم وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلته الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى فأتاه صلى في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرزق السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بأن موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبتوا عنا بحيث لا نذكرهم وان كانوا موجودين أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامة من أوليائه انتهى ولا تدفع بين رؤيته موسى يصلى في قبره وبين رؤيته في السماء لان الانبياء مراتع ومسارج يعزفون فيها شأوا ثم يرجعون أولان أرواحهم بعد فراق الابدان في الرفيق الاعلى ولها اشراق على البدن وتعلق به فيتمكنون من التعرف والتعزب بحيث يرزق السلام على المسلم وبهذا التعلق رأى صلى في قبره ورآه في السماء ورأى الانبياء في بيت المقدس وفي لسماء كما أن نبينا بالرفيق الاعلى وبدنه في قبره يرزق السلام على من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته صلى في قبره مقامية او تمثيل أو اخبار عن وحى لا رؤية عين فكلمها تكلفات بعيدة وأخرج البيهقي في كتاب حياة الانبياء والحكاكم في تاريخه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينتج في الصور قال الحافظ في سننه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سمي الحافظ قال وأما ما أورده الفزاري والرافعي بلفظ أنا أكرم على ربي أن يتركني في قبري بعد ثلاث الاصل له الان أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس الاخذ بحيد اذ تلك قاطلة للتأويل قال البيهقي ان صرح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار ويكونون يصلين بين يدي الله (ومنها انه وكل بقبره ملك) فأنتم على قبره الى يوم القيامة (يلفها صلاة المسلمين عليه) بلفظ محمد وأحمد وغيرهما من أسمائه كالعقاب والماسي ولا م المسلمين للاستعراق فهي للعموم وعموم الأشخاص يستلزم عموم الاحوال ككون المصلي جنباً أو متعاطياً المحترم أو في مكان لا يذبح ~~مكراً~~ الله فيه كالاخيلة ولا مانع من ذلك بل واز أن النهي لامر خارج وهو لا يشافي التبليغ الذي يترتب عليه الثواب ويلفها له عقب التلطف بها كما روى الديلمي عن أبي بكر رفعه أكثر الصلاة على فان الله وكل يملكه عند قبري فاذا صلى على رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان يصلى عليك الساعة وبه سقط فوهم أنه لا حاجة الى ذلك لان أعمال أمتة كلها تعرض عليه والصلاة من جللتها لانها تعرض ساعة التلطف بها وهو غير وقت عرض الاعمال ولذا جعلوا من أدلة حياته على الدوام وأن روحه لا تفارقه أبدا قوله صلى الله عليه وسلم مامن أحد يسلم على الارزاقه على روي حتى أودعه السلام رواه أبو داود وهذا اللفظ لاستحالة خلوه الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة ويأتي ان شاء الله تعالى بسط هذا الحديث في المقصد العاشر (رواه أحمد والنسائي) في الصلاة (والحاكم ومصححه) في التفسير وابن خبان والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي كلهم عن ابن مسعود (لفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ملائكة) جمع ملك نكروه على معنى بعض مفعلة (سباحين)

بسين. وهذه من السياحة وهي السيرة يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها  
 وأصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط (في الارض) في صالح بن آدم وفي رواية  
 بدله في الهواء (يلقون عن) وفي رواية من (أمتي) أمة الاجابة (السلام) عن سلم  
 على منهم وان بعد قطره وتناثرت داره أي فبرده عليهم بجماعه منهم كافي خبرا وفيه تعظيم له  
 صلى الله عليه وسلم واجلال لآلته حيث حضر الملائكة الكرام لذلك وهذا الحديث  
 في الصحيحين دون قوله سياحين لم يعزه المصنف لهما الزيادة فان ورد أنه لا يطابق ترجمته  
 اذ هي ملك يلغه الصلاة والحديث ملائكة يلغه السلام فالجواب انه أراد بملك الجنس  
 وهو نوعان واحد موكل بالقبر وآخرون سياحون وأراد بالهالة ما يشمل السلام مجازا  
 وفي الحديث الاول تبليغ السلام والثاني تبليغ الصلاة فطابق الترجمة ولا يجاب بأن  
 السياحين يلقون الموكل لانه صرح برده عليهم بجماعه منهم ودعوى التجوز ممنوعة  
 فالاصل الحقيقة قال به بعض هل يبلغ السياحون غير السلام أو الملك غير الصلاة لم أقف على  
 شيء في ذلك وانما المراد لانه غير مشروع وكذا أراد بغير الصلاة والسلام نحو ترضية وترحم  
 عليه لتقبله بأنه لم يشرع ولان الامر قبيح لا دخل فيه للقياس (وعند الاصفهائي)  
 كسر الهمزة وقصها وهي همزة قطع قال النووي ويجوز حذفها في الوصل وبفتح  
 المؤجلة وقد تنكسر ويقال بالفتح مفتوحة ومكسورة مع كسر الهمزة وقصها مدينة  
 معروفة وهو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان بفتح الهمزة والفتحة حافظ  
 أصبهان ومسنود ذلك الزمان مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة أو أراد به الحافظ أبو القاسم  
 اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطائي الاصفهائي الامام الحافظ الكبير  
 الذي يضرب به المثل في الصلاح مات سنة خمس وثلاثين وخمسائة وكلاهما صحيح فأبو  
 الشيخ روى هذا الحديث في كتاب العظمة وأبو القاسم رواه في كتاب الترغيب والترهيب له  
 وقصر المصنف في المزودة ورواه البخاري في تاريخه والطبراني والعقيلي وابن الجار  
 كلهم عن عمار بن ياسر أحد السابقين وقوله (عن عمارة) تضعيف من الكتاب فالجواب  
 اسقاط الهاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله ملكا أعطاه مع العباد كلهم)  
 أي قوة يقتد بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من أنس وجن وغيرهما (فما) وفي  
 رواية فليس (من أحد يصلي على صلاة الا) سمهاو (أبلغنيها) زاد الطبراني  
 في روايته وانما سألت ربي أن لا يصلي على عبد صلاة الا يصلي عليه عشر أمثاله والطبراني  
 أيضا عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا أعطاه أسمع الخلائق  
 كلها وهو طاهر على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي على صلاة الاسماء  
 باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه  
 بكل واحدة عشر اروي الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا عن صلى على عند قبري سمعته  
 ومن صلى على نأبوا وكل الله بها ملكا يلقي ورواه الديلمي بلفظ نأبوا أي بافته أي بعيدا  
 أبغضيه الملك فظاهره أن محمل تبليغه ما لم يكن المصلي عند القبر الشريف والاسمعه صلى  
 الله عليه وسلم نفسه قال الشهاب ابن حجر في فتاويه والذي يظهر أن المراد بالعبادة أن

يكون في محل قريب من القبر بحيث يصدق عليه عرفا أنه عنده وبالبعد عنه ما عدا ذلك  
وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم وفي القول البديع اذا كان المحلى عند قبره الشريف  
جمعه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها ومائة وله بعض الخطباء  
وقهوه انه يسبح بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حله على القريب لا مفهوم له  
وسئل الترمذي عن حلف بالطلاق الثلاث أنه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه  
هل يحتمل ام لا فأجاب لا يحكم عليه بالخث للثلاث في ذلك والورع انه يلزمه الخث انتهى  
لكن يعارضه خبر من صلى على عند قبري وكل الله به ملكا يلقني ~~ويصلي~~ ويصلي  
وأخره وكنتم شفعا أو شهيدا يوم القيامة وجع صاحب الجوهر المنتظم بأنه يسبح  
الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويلفه الملك أيضا ما راجع بخصوصيته والاعتناء  
بشأنه والاستعداد له بذلك وروى الطبراني وغيره عن الحسن بن علي رفعه حينما كتب  
فصلوا على فان صلاتكم تلقى ومعناه لا تكلفوا المعاودة الى قبري لكن الحضور فيه  
مشافهة أفضل من الغيبة والمنهي عنه الاعتبار الرفع للشبهة الخالف لكمال المهابة  
وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم من يوم  
القيامة في كل موطن اكثركم على صلاة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة فقصي  
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يول الله بذلك  
ملك يداخلك في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني بن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته  
مأثنته عندى في صحيفة يضاء وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابى هريرة وابن عسدي عن  
أنس مرفوعا كثروا الصلاة على في الليلة القراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على  
قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد اومت أى بليت فقال ان الله حرم على الارض أن  
تأكل أجساد الانبياء اى لانهم نور وهو لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة وروى ابن ماجه  
برجال ثقات عن ابى الدرداء مرفوعا كثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود  
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قلت وبعد  
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء اى عرضت  
على عرضا خاصا فيه زيادة شرف للمصلي في ذلك اليوم فلا ينافي أنها تعرض عليه في أى  
وقت صلى عليه ولذا قال كثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك  
كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة رواه البيهقي عن أنس باسناد ضعيف لكنه حسن  
لشواهد أى شهيدا بأعماله التي منها الصلاة على وشافعا لشفاعته خاصة اعتنا به والا  
فشافعته عامة ووجه مناسبة الاشارة من الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يومها  
سيد أيام الأسبوع والنبى صلى الله عليه وسلم سيد الخلق فلصلاة عليه فيه منزلة ليست لغيره  
وأىضا فكل خير تناله الآخرة في الدارين انما هو بواسطة وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة  
وهي بعثهم الى منازلهم في الجنة وكما أنه عبد لهم في الدنيا فكذلك في الاخرى فانه يوم المزيد  
الذى يقبل لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة فن شكرنا كثار الصلاة عليه فيه  
وذكر أبو طالب في القوت أن أقل الاكثرية ثلثمائة مرة وورد في الصلاة عليه صلى الله

عليه وسلم ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وباقى أن شاء الله تعالى من ذلك في المقصد السابع والآخر (وتعرض عليه أعمال أمته) حسنها وسيئها فيجزيه الله على حسنها (ويستغفر لهم) سيئها روى البراز بسند جيد عن ابن مسعود رفعه حياتي خير لكم وعماتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم أى طلبت مغفرة الصفات وتخفيف عقوبات الكبائر وظاهره أن المراد عرض أعمال المكلفين اذ غير المكلف لا ذنب له ويحتمل العموم وذلك العرض كل يوم مرتين كما (روى ابن المبارك) عبادة الذي تستزل الرحمة بذكره (عن سعيد بن المسيب) التابعي الجليل ابن العنابي (قال ليس من يوم الاوتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غدوة وعشيا) زيادة أكرامهم (فيعرفهم بسمائهم وأعمالهم) فيجزيه الله ويستغفر لهم فاذا علم المسمى ذلك قد يحمله على الأقلاع ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم تعرض لأعمال كل يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء والآباء والائمة يوم الجمعة فيفرون بحسنتهم وترداد وجوههم يياضوا واشراقا فائقوا الله ولا تؤذوا موتاكم رواه الحكيم الترمذي لجواز أن العرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم على وجه التفصيل وعلى الاتيان ومنهم من ينأى على وجه الاجمال يوم الجمعة فيمتاز على اقمه عليه وسلم تعرض أعمال أمته كل يوم تفصيلا ويوم الجمعة اجمالا وباقى أن شاء الله تعالى وجه أن عماته خير في المقصد العاشر (ومنها أن منبره على حوضه) أى ينقل المنبر الذي قال عليه هذه المقالة يوم القيامة فينصب على الحوض ثم تصير قرائته وروايت في الجنة كما روى الطبراني (كافي حديث) أخرجه الشيخان وأحد الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (وفي رواية) عند النساء في هذا الحديث بدل قوله ومنبري على حوضي (ومنبري على رعة) بضم فسكون (من ترع) بضم ففتح جمع رعة (الجنة) أى موضع معين فيها (وأصل الرعة) أى حقيقة تالفة (الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئ فهي روضة) وبهذه الحقيقة فسر ها الدبلي قال وقيل هي الدرجة وفي رواية لأحد الطبراني عن بعض الصحابة تفسير الرعة بالباب وسوى في القاموس بين هذه الحقائق فظاهرها أنها كلها لغوية والروضة الموضع المحبب بالزهور لاستراحة المياه السائلة إليها أى سكنها بها وعلم من المصنف أن الروضة تطلق على جمع الزهور في المرتفع والمنخفض ويختص المنخفض بالروضة دون الرعة (ولم يختلف أحد من العلماء أنه على ظاهره) أى أن المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا (وأنه حق محسوس) مشاهد بحاسة البصر (موجود) في الجنة وعلى الحوض قبل (فإن القدرة سالحة) لذلك لا يجوز فيها تقليل لتنى الخلاف (وكل ما خبر به الصادق عليه الصلاة والسلام من أمور الغيب فلا يمان به واجب) اذ لا ينطق عن الهوى لكن في تنى الخلاف نظر فالخلاف موجود فقبل هو منبره الذي كان يخطب عليه قال السبوطي وهو الأصح وقيل منبر يوضع له هنالك وقيل

التعب عنه يورث الجنة فكأنه قطعة منها واستبعد الثاني بأن في رواية أحمد بن رجال الصميم  
عن أبي هريرة رفعه منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فاسم الإشارة ظاهر أو صريح في أنه  
منبره في الدنيا والثالث بأنه لا يكون خصوصية له إذا التعب في أي مكان يورث الجنة اللهم  
الآن يجاب عن المصنف بأن المعنى لم يختلف أحد في أن المنبر على ظاهره وان اختلفوا في أنه  
الذي كان في الدنيا أو غيره وفي أنه على حذف مضاف أي العمل عنده أم لا ويحتمل أن لفظ  
أحمد يعني الجماعة أي لم يختلف جماعة في هذا وان اختلف غيرهم على نحو قول البيضاوي  
في لا تنزع بين أحد من رسله أحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي أو أن أحمد يعني واحد  
كما في القاموس أي لم يتقدم واحد في ذلك فلم يقل أراد بالمنبر المقام وهذا قريب مما قبله لكن  
قال شيخنا تقي هذا من حيث اللفظ ومراهم عنه حكاية الاتفاق قالوا في الأول  
(ومن أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة رواء البضاري) وسلم وغيرهما  
(بلطف ما بين منبري ومنبري) ووقع في رواية ابن عساكر للبضاري في فضل المدينة من صحبه  
وقبري بدل بيتي قال الحافظ وهو خطأ قد قدم البضاري الحديث في كتاب الصلاة باستناده  
بلطف بيتي وكذا هو في مستند مسند شيوخ البضاري فيه ثم وقع في حديث سعد بن أبي وقاص  
عند البزار رجال ثقات وابن جرير عند الطبراني بلطف قبري فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي  
أحد بيوت لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلطف ما بين المنبر وبيت  
عائشة وروضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط (وهذا يحتمل الحقيقة) بأن  
يكون على ظاهره ولم يثبت خبر عن بقعة بخصوصها أنها من الجنة إلا هذه البقعة (والجواز  
أما الحقيقة فبأن يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة مقتطعا منها) نقل ابن  
زبالة أن ذراع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخسون ذراعا وقيل أربع  
وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثني ذراع قال الحافظ وهو الآن كذلك فكأنه نقص  
لما أدخل بين الحجر في الجدار (كما أن الحجر الأسود منها) كما قال صلى الله عليه وسلم الحجر  
الأسود من الجنة رواء أحد من أنس والنسائي عن ابن عباس والاصل الحقيقة وبزيده  
ما للخطيب وابن عساكر مرفوعا الحجر الأسود بقوة يضاف من ياقوت الجنة وانما سوده  
خطايا المشركين يثبت يوم القيامة مثل اسديته لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا وروى  
الازرق مرفوعا الحجر الأسود نزل به ملك من السماء (وكذلك النيل والفرات من الجنة)  
روى مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيجان وجحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة  
وهو على ظاهره على الأصل وقيل موقوف (وكذلك التمار الهندية من الورق التي أهبط بها  
آدم عليه السلام من الجنة فاقتضت الحكمة الإلهية أن يكون في هذه الدار من مياه الجنة)  
كالنيل والفرات (ومن تراجمها) وهو الأرض التي بين المنبر والقبر (ومن حجرها)  
وهو الحجر الأسود (ومن فواكهها) وهو التمار الهندية (حكمة حكيم جليل) ليتدبر  
العاقل فيسارع إليها بالأعمال الصالحة وقيل في معنى الحقيقة أن ذلك الموضع ينزل بهينه  
في الآخرة إلى الجنة (وأما الجواز فبأن يكون من إطلاق اسم المسبب على السبب فإن  
ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة فيه سبب في نيل الجنة قاله ابن أبي جرة) بجيم ودا وفيه

نسمع اذ الروضة ليست مسيبة من حيث ذاتها بل الوصول اليها مسبب عن العمل لكن لما  
 كانت المقصودة اطلاق اسمها مرید التعب الموصول اليها (وهو معنى قول بعضهم لكون العبادة  
 فيه قول) أى تؤدى اى تكون طريقا (الى دخول العابد روضة الجنة) ففيه تجوز ايضا  
 لأن الايالة الرجوع (وهذا فيه نظرا لاختصاص ذلك تلك البقعة على غيرها) فالعبادة  
 فى أى مكان كذلك وجوابه أنهم سبب قوى يوصل اليها على وجه أنهم من بقية الاسباب  
 أو هي سبب روضة خاصة اجل من مطلق الدخول والتعم فان أهل الجنة يتفاوتون فى منازلها  
 بقدر أعمالهم (وفى كتاب بهجة النفوس) وتعليها بمعرفه ما علم اولها (لابن أبي جرة ايضا  
 حكاية قول أن تلك البقعة تنقل بعينها) يوم القيامة (فتكون فى الجنة بمعنى روضة من رياضها  
 قال والاظهر والجمع بين الوجهين معا) اذ لا تخالف بينهما (بمعنى احتمال كونهما انتقال الى  
 الجنة وكون العمل فيها موجبا لصاحبه روضة من رياض الجنة) أخضر وأجمع من هذا قول  
 المصنف على البضارى ولا مانع من الجمع فهم من الجنة والعمل فيها يوجب لصاحبه روضة من  
 الجنة وتنقل هي أيضا الى الجنة (وباقى مزيد لذلك فى فصل الزيارة من القصد الاخير ان شاء  
 الله تعالى) وهو نقل كلام ابن أبي جرة فى الاستدلال على ذين الوجهين بالنظر والقياس  
 بنص وورقة وقيل فى وجهه الجواز ايضا أنه من التشبيه البلوغ أى روضة من رياض الجنة  
 فى تنزل الرحمة وحصول السعادة (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من بشر عنه القبر) كما  
 قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع  
 وأول مشفع رواه مسلم وابوداود عن أبي هريرة أى أول من يعجل أحياءه مبالغة فى اكرامه  
 وتخصيصا بتجديد جنيل انعامه (وفى رواية مسلم) أيضا من حديث أبي هريرة (أنا أول  
 من ينشق عنه الارض) فلا يتقدم عليه أحد أى أرض قبره فهو مسال للرواية قبله زاد  
 الترمذى وقال حسن غريب والحاكم من حديث ابن عمر ولا تخفى أبو بكر ثم عمر ثم أنى أهل  
 البقيع فيشرون معي ثم أخطر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين قال السهوى وفيه  
 بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار ببدء الخروج منها مطلقا وهو عام أبدا فى كل زمان  
 كما نقله المحب الطبري وارتضاء وروى الترمذى عن أنس مر فوعا أنا أول الناس خروجا  
 اذا بعثوا وأنا خليتهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أيسوا الواء الحمد يومئذ يبدى وأنا أكرم  
 ولد آدم على ربي ولا يخفى (وهو أول من ينشق) بضم أوله (من السمعة) وهى غشى  
 يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا يقرض منه واستشكل ككون جميع الخلق بصعقون مع  
 أن الموتى لا احساس لهم فقيل المراد من كان حيا اذ ذلك والاموات هم المستثنون  
 فى قوله تعالى الا من شاء الله أى من سبق له الموت قبل ذلك فلا يصحق وأما الانبياء فى  
 حكم الاحياء وقيل المراد بصعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وهى غشية  
 تحصل للناس فى الموقف (قال عليه الصلاة والسلام أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة)  
 الاخيرة كما فى الرواية (فاذا أنا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش) أى يعمد من عمده  
 والشجيين من حديث أبي هريرة أيضا باطش بجانب العرش أى آخذ بشئ منه بقوة فالبطش  
 الاخذ بقوة (فلا أدري أفاق قبل أم جوزى بصعقة الطور) لما تجلى ربه للبعيل جعله وكا

وخز موسى صمعا وفي الصحيحين أيضا فأدري كان من صمق فأفاق قبل أم كان من استثنى  
الله أي في قوله الامن شاء الله فلم يصمق وكل من الامر من فضيلة ظاهرة لكن لا يلزم من فضله  
من هذه الجهة أفضليته مطلقا ولا منافاة بين الروايتين لأن الحق لا ادري أي هذه الثلاثة  
كانت الا فاقه أو الاستثناء أو المحاسبة (رواه البخاري) وسلم وغيرها وبه استشكل كونه  
صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض وأول من يفتق مع التردد في خروج موسى  
من قبره وأجاب عياض باحقال أن هذه الصفة ليست النخبة الاولى ولا الثانية التي يعفيها  
التشوير بل صفة تأتي يوم القيامة حين تنشق السماء والارض وردة القرطبي بأنه صلى الله  
عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره فليق موسى متعلقا بالعرش وهذا انما هو عند نخبة  
البعث قال (و) يؤيده أنه عبر بقوله أفاق لانه انما يقال أفاق من الفشي وبعث من الموت  
ولذا عبر عن صفة الطور بالا فاقه لانهم لم تكن موتا بلا شك واذا انقرد ذلك ظهر صفة  
الحل على أنها غشبية تحصل للناس في الموقف وأجاب المصنف كعبه بقوله (الظاهر  
أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك) أي كونه أول (حق) أعلمه الله تعالى  
بأنه أول (فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر) كما مر في الاحاديث  
المقدمة علمه بافاقته قبل موسى فحينئذ يكون من استثنى الله أو جوزي بصفة الطور (وهو  
أول من يجيز) بضم الباء وكسر الجيم وبالزاي أي بمعنى (على الصراط) ويقطعه وفي رواية  
يجوز وهم ما يعني يقال أجزت الوادي وجزته (رواه البخاري) وسلم (عن أبي هريرة)  
في حديث طويل بلقفا قال صلى الله عليه وسلم فأكون أفازا متى أول من يجيز على الصراط  
ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم (وأنه يحشر في سبعين ألفا من الملائكة كما روى عن كعب  
الاحبار) جمع حبر أي ملأ العلماء الجبى أي اسحق الثقة المضمم كان من أهل اليمن  
فسكن الشام مات في خلافة عثمان انه دخل على عائشة فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كعب (ما من فجر يطلع الا نزل سبعون ألفا ملك يحفون بقبره عليه الصلاة  
والسلام يضربون بأجنحتهم) اسقط من الرواية ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم (حق)  
اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفا ملك اسقط منها ايضا يحفون بالقبر يضربون  
بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار  
(حق) اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم  
رواه ابن النجار) الحافظ الامام البارع أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن  
محاسن البغدادي جمع ابن الجوزي وابن كليب وغيرها وكان من اعيان الحفاظ النقات  
مع الدين والورع والسياسة والفهم وسعة الرواية له ثلاثة آلاف شيخ ومؤلفات عدة مات  
في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة عن ست وستين سنة رحل منها في الاقطار  
سبعاء وعشرين سنة للرواية (في تاريخ المدينة) المسمى بالدرر الثمينة وكذا رواه ابو الشيخ  
وابن المبارك وابن أبي الدنيا كلهم عن كعب وكان من الكتب القديمة لانه حبرها (وأنه  
يحشر ركب البراق) بضم الموحدة (رواه الحافظ) العلامة شيخ الاسلام الناقذ الدين الخليل  
أبو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاصمافي (السلقي) بكسر السين المهملة

وفتح اللام لقب جده أحمد وضمناه القليظ الشفة وله تصانيف وروى عنه الحفاظ ما تيسر سنة  
ست وسبعين وخمسمائة (كما ذكره الطبري) الحفاظ بحسب الدين المكي في ذخائر العقبى فقال  
أخرج السلفي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب  
ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنافاطمة على ناقتي الضياء والقصواء وأحشر أنا على البراق  
خطوها عند أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقته من فوق الجنة انتهى وأخرجه الطبراني  
والحاكم بلفظ تحشر الانبياء على الدواب ليوافوا المحشر ويبعث صالح على ناقته وأبعث على  
البراق ويبعث ابنائى الحسن والحسين على ناقتين من فوق الجنة ويبعث بلال على ناقته من فوق  
الجنة ينادى بالاذنان محضاً وبالتهادة حقاً حتى اذا قال أشهد أن محمداً رسول الله شهد به  
المؤمنون من الاولين والاخرين فقبلت من قبلت وردت على من ردت وفيه محاضرة لما قبله  
فيما يركبه السبطان الآن يجمع ركوب ناقته وركوب ناقتي الجنة زيادة في تعظيمهما  
ثم لا يعارض هذا ما ورد من أن المؤمن يركب عمله والكافر يركبه عمله لأن بعضهم يركب  
الدواب وبعضها لأعمال أو يركبونها فوق الدواب وروى التستائي والحاكم والبيهقي  
عن أبي ذر رفعه أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طابعين كاسيين  
راكبين وفوج يحشرون ويسعون وفوج تصبهم الملائكة على وجوههم وأخرج الترمذي  
وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفا مشاة وصنفا  
ركباناً وصنفا على وجوههم أن الذي أمثالهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم  
أما أنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشول هذا ويعزم الحلبي والغزالي بأن الذين يحشرون  
ركباناً يكون من قبورهم وقال الاسماعيلي أنهم يشون من قبورهم إلى الموقف ويركبون  
من ثم يجمعان بين حديث العيصيين يحشر الناس حفاة مشاة قال البيهقي والاقول أولى  
وفي تاريخ ابن كثير يحشر الناس مشاة والذي صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته الجراء  
فاذا كان هذا من خصائصه فأنما يتقون بالنجائب بعد الجواز على انصراف وهو الاشبه  
وفي حديث أنهم يزفون بنجائب يركبونها عند قيامهم من قبورهم وفي صحته نظر (ويكسى  
في الموقف أعظم الملل من الجنة) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسياً وبعد  
خروجهم من قبورهم يثيابهم التي ما قوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة  
حديث أبي سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعاً أن الميت يبعث في ثيابه التي عيرت  
فيها (رواه البيهقي) في الاسماء عن ابن عباس مرفوعاً (بلغنا) أول من يكسى إبراهيم حلة  
من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي (فاكسى حلة من الجنة لا يقوم)  
أى لا يصلح (لها البشر) وفي نسخة بالباء بدل اللام يقال قام بالامر اذا استقل به دون غيره  
فاستعمله في لازم معناه التقوى وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لتلك الحلة وفي المضاري  
عن ابن عباس مرفوعاً انكم تحشرون حفاة عراة غير لائم قرا كما بدأنا أول خلق  
نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم الحديت فحبيب  
عز وبعث له للبرار قال الحفاظ قبل في حكمة خصوصية إبراهيم بذلك لكونه ألقى في النار  
عرباً وأول من لبس السراويل ولا يلزم من ذلك تفضيله على نبيس لان المفضل



قديمًا بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن أن يقال لا يدخل في عموم خطابه  
وقال القرطبي قد جبر على الله عليه وسلم عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث  
البهيقي وأجاب الحلبي بأنه يكسى إبراهيم أولًا ثم ينسأ على ظاهر الخبر لكن حله فيما أعلى  
والكل فغير ينسأ ستمًا ما فات من الأوليّة على أنه يحتمل أن ينسأ على الله عليه وسلم خرج  
من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها يومئذ حلة الكرامة بقرينة إجلاله عند  
ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق (ورواه كعب بن مالك)  
الانصاري السلي المدني أحد الثلاثة الذين تب عليهم من فوقه (بلفظ يحشر الناس  
يوم القيامة فما كون أنا وأنتي على تل) مكان عال (ويكسوني ربي حلة خضراء رواه  
الطبراني) فبين في هذا الرواية لونها وهو عطف على اكون والواو لا ترتب فلا ينافي مقتضى  
التعقيب بالفاء في السابق أن الكسوة تكون عقب الخروج من القبر وفي الترمذي عن أبي  
هريرة أما أول من تنشئ عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة الحديث وعلى احتمال أنه  
يقوم بثيابه التي مات فيها ولا تبلى حتى يكسى يكون ذلك له خصوصية أخرى حيث تبلى ثياب  
الخلائق وقوه لا يبلى ولا ينافيه الدلالة لأن التعقيب في كل شئ بحسبه (وهو عند ابن أبي  
شبة عن كعب بلفظ يحشر الناس) كلهم (على تل وأنتي) أي وهو معهم كما قال قبل (على  
تل) أي من التل الذي عليه الناس (وعند الطبراني) أيضًا من حديث ابن عمر فبني هو  
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقته على كرم) هو التل بمعنى (فوق الناس) ولم يبين هل  
الكرم من كافر أم مسلم أو نحوهما (وأه يقوم عن يمين العرش) خصيصه شرفه الله بها  
(رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام) في حديث (وفيه لا يقوم غيره بقطعه فيه)  
حال من المقول أي يغط التي حالة كونه في ذلك المقام أو في سببه أي يغطونه بسببه وقد  
ذكر المصنف الحديث فيما يأتي بلفظ يغط به أو الغمبر لو وقف الخلائق ليكون حال من فاعل  
يغط أي يغطه حال كونه في مقامهم (الأولون والآخرين) قال الحافظ القمطه أن  
ينبغي أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه والحرس على هذا يسمى منافسة فإن كان  
في الطاعة فمحمود ومنه فليتنافس المتنافسون وفي المعصية فذموم ومنه فلا تنافسوا  
وفي الجائز فبإباح انتهى والمراد بالتقي هنا حالة تستدعي محبة واستحسانه لا الطلب لعلهم  
أنه لا يكون لغيره فغبطهم له استحسانهم لمقامه المخصوص به وعذمه مقامه لعله فيه تجريد  
إذ القمطه تعني المستحسن فجزء عن غنى وأريد به الجزء الثاني وهو المستحسن وروى  
الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة من فوقه أنا أول من تنشئ عنه الأرض  
فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام  
غيري (ومنها أنه يعطى المقام المحمود) قال تعالى عسى أن يعيذك ربك مقاما محمودا (قال  
مجاهد) التابعي المفسر المشهور (هو جلوسه على العرش) جلال المقام على أنه مصدر ميمي  
لا اسم مكان (وعن عبد الله بن سلام) الصحابي (هو جلوسه على الكرسي) وهو مقارن لما  
قبله على الأصح أنه غير العرش ومساو على أنه هو (ذكرهما البخاري) في نفسه بعد أن صدر  
بأن المراد الشفاعة وساق حديثها الطوري في إتيان الناس آدم الخ وهذا التفسير ان من

بجمله ما زيف لانه تفسير للنبي بخلاف ما فسر به صاحب فقد روى البصاري والترمذي عن  
ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وأخرج ابن  
نعيم والبيهقي عن أبي هريرة رفعه المقام المحمود الشفاعة أي الموعود بها في فصل القضاء  
ولذا قال الرازي وغيره الصحيح المشهور أنه الشفاعة بولابن أبي حاتم عن سعيد بن هلال أحد  
صغار التابعين أنه بلغه أن المقام المحمود يوم القيامة يكون بين يدي الجبار وبين جبريل بقطعه  
بتمامه أهل الجمع وهو مما زيف أيضا لكن قال الحافظ يمكن رده إلى القول بأنه الشفاعة لانه  
لما كان مقامه الذي يتروم فيه أقرب إليه من مقام جبريل صار صفة له مقام المحمود الذي يرفع  
فيه لقضي بين الخلائق وقيل هو أعطوا له لواء الحمد وقيل شقوه على ربه (وسياق ما قبل  
في ذلك) مبسوطا (في ذكر تفصيله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود شأنه شأنه تعالى)  
في المقدم العاشر (ومنها أنه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء) بين أهل الموقف حين  
يفزعون إليه لما يطول عليهم الوقوف بعد آياتهم الأنياء آدم فترجأ إبراهيم فوسى فعبس  
(والشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب) لما في الصحيحين فأرفع رأيي فأقول يا رب  
أنتي يا رب أمتي فيشان أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الذي من أبواب  
الجنة وروى هاد وابن مسعود والديلمي بسند جيد عن أبي هريرة رفعه سألت الله الشفاعة  
لا تفرق قبائل لا تسبغون ألعايد خلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني حتى  
يذهب مرتين عن عيني وعن شمالي وعن ظاهري أن المراد التكرير لا حذف من العدد وضرب المثل  
بالجنات لأن شأن المعطي الكريم إذا استعبد أن يمتن بكمية بالأحساب وربما ناله بغير كف  
وقال بعض هذا كآية عن المبالغة في الكثرة والألف ولا حتى (وفي رفع درجات ناس  
في الجنة كما يجوز النوى) اختصاس هذه به ولم يذكر ذلك مستندا (والتي قبلها به) وهي  
إدخال قوم الجنة بغير حساب وفيه أنه لم يجوزها بل جزم بها وعبارته للذي صلى الله عليه  
وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى الفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب  
وفي ناس استحقوا السائر فلا يدخلونها وفي ناس دخلوها فخرجون عنها وفي رفع درجات  
ناس في الجنة والختص به الأولى والثانية وتجاوز الثالثة والخامسة انتهى وبفتح بعض  
في إثبات الخصوصية بتجاوز النوى بمصاحبه حوايه أنه الخصائص لا تثبت باحتمال  
(ووردت الأحاديث به في التي قبل) وهي الشفاعة العظمى (وسياق ما قبله) ان شاء  
الله تعالى في المقصد الأخير مع فوائد حسنة (واقه العبد) لا غيره (ومنها أنه صاحب لواء  
الحمد) بالكسر والمذكور رأيه (يوم القيامة) وأضيف إلى الحمد الذي هو الثناء على الله بما  
هو أهله لانه منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به والعرف جار بأن اللواء إنما  
يكون مع كبير القوم يعرف مكانه اذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس وتنصب في القيامة  
مقامات لأهل الخير والنسب لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلام مقام الحمد فأعطى  
لأعظم الخلائق لواء الحمد وفي أنه حقني وعند الله علم حقيقته أو معنوي وهو انقراده  
بالحمد يومئذ مشهورته على رؤس الخلائق به رأيان رجع بعض الأول وهو الأصل (أنهم في  
دونه) أي سواه (تحت رواء البزار) وأخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن

قوله وتجاوز الخ هكذا في التسع  
يحذف متعلق الجواز وحذف  
الرابعة ولعل الأصل وتجاوز  
لغيره الثالثة والرابعة الخ دليل  
قوله والختص به الخ تأمل اه

معتبه

ما به عن أبي سعيد مرفوعاً أن أسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نقر ويدي لواء الحمد ولا نقر  
وما من نبي يومئذ آدم فغن سواه إلا تحت لواءي الحديث (ومنها أنه أول من يقرع) يطرق  
ويتقر (باب الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدق باب الجنة فلم تسمع إلا دنان  
أحسن من طنين الحلق على تلك المصاويح روى ابن الصارو وجع المصاويح باعتبار الأواب فانه  
إذا قرع أعظمها تحرك الجميع أو تعدد القرع كأنه تعددت المصاويح أو أن في كل مصراع  
مصاويح اعتبارية (روى مسلم) في الإيمان (من حديث المختار بن قفل) بضم الفاء من  
ولام التاء الأولى ساكنة مولى عمرو بن حريث صدوق له أوهام روى له أبو داود والترمذي  
والنسائي ومسلم (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكر الناس) الذي  
رأيت في مسلم وكذا نقله جمع من الحفاظ عنه الأنبياء (تبعاً) بفتح القوية والباء الموحدة جمع  
تابع وفي القاموس وغيره التبع محركة يكون واحداً وجهاً ويجمع على أتباع ونصب على  
التمييز (يوم القيامة) خصه لأنه يوم ظهرو ذلك الجمع وهذا أبو ضعه خبر مسلم أيضاً من  
الأنبياء من يأتي يوم القيامة مائة مصدق غير واحد ولا يعارضه وأرجو أن أكون  
أكثرهم تبعاً التالان رجاء محقق الوقوع أو طاله قبل أن يكشفه عن أمته وبراهم ثم حقق  
الله رجاءه فيجزم به (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أي يطرقة للاستفتاح فيكون أول  
داخل (وعنده) أي مسلم (أيضاً) في كتاب الإيمان من حديث ثابت (عن أنس قال رضى  
الله عنه وسلم أتى باب الجنة) أي أجي بعد الانصراف من الحشر والحساب إلى اعظم المنافذ  
التي توصل إلى دار الثواب وهو باب الرحمة أو باب التوبة كما في النوادر وعبراً أتى دون أجي  
للاشارة إلى أن مجيئه يكون بصفة من ليس خلعة الرضوان فجاء على أهمل وأمان من  
غير نصب في الإيمان إذا التبان كما قال الراغب مجي بهسولة والنجي أعظم في إشارته عليه  
مزية (يوم القيامة فأستفتح) بين الطلب عبرها إلى الجاه إلى القطع بوقوع مد خواها  
وتحققه أي أطلب فتحه بالقرع كما في الأحاديث لا بالصوت وفي رواية أحمد أخذ بحفلة  
الباب والفاء للتعقيب اشارة إلى أنه قد أذن له من ربه من غير واسطة خازن ولا غيره وذلك  
أن من ورد باب كبير وقف عادة حتى يستأذن له فالتعقيب اشارة إلى أن ربه صانه عن ذلك  
الوقوف وأذن له في الدخول ابتداءً بحيث صار الخازن مأموره منتظراً قدومه (فيقول  
الخازن) أي الحافظ وهو المؤمن على ما استمضاه وأل عهديه والمهود ورضوان وخص  
مع كثرة الخزنة لأنه أعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يلقاه عظيم الخزنة (بك أمرت)  
كذا في جميع ما رأيته من نسخ المصحف وفيه سقط منه أو من نساخه فلنظر رواية مسلم  
فيقول الخازن من أمت فأقول بحديثه قول بك أمرت وقد ساقه المصنف في المقصد الآخر  
تماماً وانما أجابه بالاستفهام وأكده بالخطاب تلذذاً بمنجائه والافأواب الجنة شفاقة كما في  
خبر وهو العلم الذي لا يشبهه والتمييز الذي لا يلتبس وقد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه أتم  
معرفة ولذا أكتفى بقوله فأقول بحمد وآن كان المسمى به كثيراً ولا ينافي كون أبواب الجنة  
شفاقة خبراً أبي يعلى عن أنس رفعه أقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة  
لأن ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة إلا في مجزء الاسم كما في حديث فلا مانع من كونه

ذهبنا فاما ولما قيل أنا لاجلهم مع اشعاره بتعظيم النفس وهو سيد المتواضعين وهذه  
الكلمة جارية على السنة المتعبرين اذ اذكروا ما خرمهم وزهوا بانفسهم وقال ابن الجوزي  
أنا لا نتخلون نوع تكبر كانه يقول أنا لا أحتاج الى ذكر اسمي ولا نسي لسمو مقامي وقال  
بعض المحققين ذهبت طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية الى **صكر** اه اخبار الرجل  
عن نفسه بأنما يكاتبها الحديث حتى قالوا انها كلمة لم تزل مشؤمة على فائدها **ص** قول  
ابليس أنا خير وفرعون أنا ربكم وليس كما تقرر بل التزم لما صحبه من الخير والربوبية  
واصابه الويبة في دفاتن الصلوات والاشارات في التبري من الدعاوى الوجودية لكن  
الذي أشاروا اليه من ذارج الى معان تتعلق بأحوالهم دون القول كيف وقد ناقضهم  
نصوص كثيرة أنما أنا بشار أنا أول المسجل وأنا من المكلفين أنا سيد آدم أنا كثر  
الانبياء بما وعد ذلك وقد قال التبري لا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو القاضي فلان  
اذا لم يحصل التميز الا به وخلا عن الخلاء والكبر والباقي قوله بك متعلقة بالفعل بعدها  
وهي سببية أي بعينك أمرت بالبناء للمفعول والفاعل الله (أن لا أفخ) كذا في نسخ  
وفي أخرى بدون أن وهي التي وقعت عليها في مسلم وذكره السيوطي في جايه بأن ونقصه  
شارحه بأن الذي في نسخ مسلم الصحة المقررة بل أن (لاحدة بك) لاس الانبياء  
ولام غيرهم اذ أحذف في سابق التلي لله يوم فيفيد استغراق جميع الافراد وعلم منه  
أن طلب الفتح انما هو من الخازن والالما كان هو المهيّب فان قيل لم يطلب الفتح من الخازن  
ولم يطلب منه بل واسطة فانه ورد عن الحسن وشادة وغيرهما أن أبا جهار يرى ظاهرها  
من باطنها وعكسه وانما تسلك وتكلم وتعمل ما يخال لها انتهى انقلقي أجيب بأن الظاهر  
أنها مأخوذة بعدم الاستقلال بالفتح والخلق وانما لا تستطيع ذلك الا بأمر عو بفهم المالك  
لامرهابا بذنرها وانما يطلب بجاير امن القوم عرفاؤهم وحكمة اتخاذ الخزنة للجنة  
مع أن الخزنة عرفاؤهم انما تكون لما يخاف ضياعه أو تلفه أو نضفه فيفوت كله أو يهضمه أو يوضفه  
على صاحبه ولا يمكن ذلك في الجنة هي أن الغرض من تعيين الخزنة لها انما هو مراعاة  
الداخلين **ص** كراما لهم فتقدم الخزنة لكل منهم ما أعذله من النعم ثم لا تعارض بين  
الحديث وبين قوله تعالى جنات عدن مقصدة لهم الابواب حتى اذا جاؤا وافتحت ابوابها  
ووجهه الرازي وغيره بأنه يوجب السرور والفرح حيث نظر وهما مقصدة من بعد وفيه  
الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح لأن ابوابها تفتح أولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون  
مقدما بالنسبة الى البعض **ص** كما يقتضيه خبر أن الاعتياد يدخلون الجنة بعد الفقراء  
بخصامة عام والظاهر أنها لا تغلق بعد فقهاء الفقراء وأجيب أيضا بحجة أخرى غير  
هذا فوفق فيها وهذا أحسنها كما قال بعض المحققين (ورواه الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم  
الخازن فيقول لا أفخ لاحد قبلك) كما أمرت (ولا أقوم لاحد بعده وهذه خصوصية  
أخرى له صلى الله عليه وسلم وهي أن خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم  
فقيامه فيه اخذ المرتبة ومرتبته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون لخادمته  
أي رضوان (وهو كالمالك عليهم وقد أعامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى

قوله وأصابه الخ كذا في نسخ  
وفي بعضها وأصابه وكذا هما  
لا يتخلون نظر ولعل المراد أن  
الصواب في تعليل ترك الاخبار  
بأنما على مذهب الصوفية هو  
التبري من الدعاوى الوجودية  
وان كان لا يتخلون تعسف

نأمل اه صحيحه

في فتح الباب زيادة في اكرامه ( ومنها انه أول من يدخل الجنة ) كافي مسلم وغيره واستشكل يادريس حيث أدخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد وبأن السبعين ألفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله وبحديث أحمد في رواية النبي صلى الله عليه وسلم لا لاسبقه في دخولها وبغير أبي ثعلبي وغيره أول من يفتح له باب الجنة أنا إلا أن امرأه نادى في فأقول ما لك أومن أنت فتقول أنا امرأة قد عتت على نياحي وخبر البيهقي أول من يفرج باب الجنة عبد أذى حق الله وحق واليه وأجيب بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لدخول الأول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه أحد ويخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره وقد روى ابن منده في حديثه انه كثر الدخول أربع مرات ونحوه في البضاري وأما ادريس فلا رد لأن المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ وتم أجوبة أخرى هذا أظهرها وسبكون لنا ان شاء الله تعالى عودة نزيد الكلام على ذلك في المقصد الأخير ( ولعله الصلاة والسلام وأما أول من يحرك خلق الجنة ) بفتح اللام جمع حلقة بسكونها على غير قياس وقبل فتحها الفة فالجح قياسي ولا يجد والتمذي عن أنس مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فاقطعها ( فيفتح الله لي ) لا يخالف ما مر أن الصالح رضوان لأن الصالح الحقيقي هو الله تعالى وتولي رضوان ذلك انما هو بأمره واقداره وتمكينه ( فيدخلونها ومعهم قتراء المؤمنين ) أي يدخلون عقبه بمرعة فكانهم دخلوا معه وروى أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا ان أبا بكر أول من يدخل الجنة وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة روضة أنا أول من يدخل الجنة ولا خير وأول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة أي من النساء وأبو بكر من الرجال فلا خلاف وروى ابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي مرفوعا أول من يصالحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه فيدخله الجنة ( ولا خير ) أي لا أفضل من ذلك بل عن أعطائه أو أقول ذلك شمس الأخرى وهو أذاعة العظمة والمباهاة ( رواه الترمذي ) عن ابن عباس في حديث ساقه المصنف بقبامه في المقصد العاشر ( ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكور ) كما قال تعالى أنا أعطيتك الكور ونقل المفسرون فيه أقوالا تزيد على عشرة وأولاها قول ابن عباس انه خير الكثير له وموه لكن ثبت خصائصه هل من انظره صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه روى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قرأ أنا أعطيتك الكور ثم قال اندرون ما الكور فتناقه ورواه اعلم قال انه نهر وعذبه ربي عليه خير ~~شعر~~ وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آتية عدد العجوم فيحتلج العدد منهم فأقول وبأنه من أمتي فيقول ما تدرى ما أحدث بعدك ولا جد أن رجلا قال يا رسول الله ما الكور قال نهر في الجنة أعطانيه ربي له واشد يا ضامن القين وأحلى من العسل ولذا أقصر المصنف هنا على قوله ( نهر في الجنة يسيل في حوضه ) كافي حديث البضاري ولا جد ويفتح نهر الكور في الحوض ( مجراء على الدر ) المولود البكار ( والياقوت ) وعند النصارى تراه المسك وحصاه المولود والياقوت ( وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ) له له سقط منه من اللبن رآه من الثلج فعند الحاكم من حديث أبي برزة ماؤه أحلى من العسل وأبيض من اللبن

وأبر من التلج وأبين من الزبد وأنه من فضة ولا بن مردوبة من حديث ابن عباس حاتم  
الزبرجد وفي حديث ثوبان لا ينظم من شرب منه رواء ابن ماجه فالتخص به صلى الله عليه  
وسلم الكثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل قطيره لغيره وأن حوضه أكبر  
الحياض وأكثر واردا كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يقبضون أجسم  
أكثر واردا وفي أرجو أن اكون أكثرهم واردا رواه الترمذي وفي اثر أن حوضه  
أعرض الحياض وأكثر عواردا قال القرطبي وقول البكري المعروف بابن الواسطي  
لكل نبي حوض الاصل الحوضه شرع ناقبه لم أض على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى  
(ومنها الوسيلة) لما في سلم مرفوعا اذا سمعت المؤذن يقول امثل ما يقول ثم صلوا على  
فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الله الى الوسيلة فانتها منزلة في الجنة  
لا تقبض الا بعد من عباد الله وأرجو أن اكون أنا هو من سأل الى الوسيلة حلت عليه  
الشفاعة (وهي أعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله  
ليس فوقها درجة فلو الله الى الوسيلة رواه أحمد قال ابن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة  
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب امكنة الجنة  
الى العرش وقال غيره فعليه من وسل اذا تشرب وتطلق على المنزلة العلية كما في الحديث فانه  
منزلة في الجنة على انه يمكن ردها الى الاقل فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون  
كالقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم المخلوق عبودية له وأعظمهم به  
وأشد هم له خشية وأعظمهم له محبة كانت منزلته أقرب المسازل الى الله وأمر أخته ان  
يسألوا لها بهذا الدعاء الزاني وزيادة الايمان وأيضا فانه قدره الله بأسباب منها دعاء  
أخته لبعثها لوه على يده من الهدى وأما الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلق  
ويحتمل أنها منزلة أخرى وتفسير للوسيلة ولابن أبي حاتم عن علي أن في الجنة أوليذين  
احداهما يضاء واهما الوسيلة ل محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصفراء ل ابراهيم  
وأهل بيته قال ابن كثير هذا أثر غريب ذكره المصنف في المقصد الاخير وقال عبد الجليل  
القصري في شعب الايمان الوسيلة هي القوس يصل به صلى الله عليه وسلم الى الله وذلك  
انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى أحد شيء الا بواسطة وهذا كما قال  
بعض وان كان حسن لكنه تفسير للشيء بخلاف ما فسره به صاحبه على انه يحتاج الى  
توقيف (وما خلا ما قص أمته صلى الله عليه وسلم) في الدنيا والاخرة أي بهما  
في الدارين لتركه كثير افرهما (وزادهما شرفا) والمراد أمته الاجابة (فاعلم انه لما أنشأ  
سجانه وتعالى العالم على غاية من الاتقان وأبرز جدينا) أي شخصه وهو الصورة  
التي يرى عليها (صلى الله عليه وسلم للعيان) بكسر العين (وظهرت عناية به)  
وعناية واحتمامه (بأتمته الانسانية) بمعاملة لهم معاملته من يرد تقع غيره (بحضوره  
وظهوره فيها) عطف تفسير (وان كان العالم الانساني والناربي) أي عام الخلق  
(كله أمته) لبعثه اليهم اجماعا (ولكن لهؤلاء) أي العالم الانساني (خصوص  
وصف) من اضافة الصفة للموصوف أي وصف خاص بهم لا يتجاوزهم الى غيرهم وهو

الخيرية المشار اليها بقوله (فجعلهم) جواب لما دخلت عليه الفاء على قوله أو هو عطف على  
 مقدّر رأى لما أنشأ العالم على ما ذكر وخص الامة المحمدية بصفة زائدة ميزهم على غيرهم  
 وفضلهم فجعلهم (خير أمة أخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبياء) كما قال صلى الله عليه  
 وسلم العلماء وورثة الانبياء ان الانبياء هم يورثون اولادهم وانما ورثوا العلم رواه أبو  
 داود والترمذي وأحمد وغيرهم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وأما خبر علماء أمتي  
 كانبيا بن اسرائيل فقال الحافظ ومن قبله الدميري والزركشي لا أصل له وسئل عنه  
 الحافظ العراقي فقال لا أصل له ولا إسناد لهذا اللفظ ويقف عنه العلماء وورثة الانبياء وهو  
 صحيح وأخرج ابن عدي وأبو نعيم والديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح  
 الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء (وأعطاهم الاجتهاد في نصب الاحكام) من  
 الكتاب والسنة وغيرهما (فيحكمون بما أذى اليه اجتهادهم) ويؤخرون ولو أخطوا  
 فيه ولعل هذين من عطف بعض الاسباب على السبب لأن كونهم ورثة انبياء واعطاءهم  
 الاجتهاد من أسباب الخيرية الميينة في الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
 وتؤمنون بالله وكان هذا هو الحامل على ادخال الامرين في الخيرية (وكل من دخل في زمان  
 هذه الامة من الانبياء عليهم السلام بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كعيسى) عليه السلام فانه  
 حين ينزل من هذه الامة انصافا مع بقائه على نبوته بل ذهب جمع من العلماء الى انه مهبط  
 لاجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مؤمن به ومعه قلوبا وكان اجتماعه به مرات  
 في غزيرة الامر اروي ابن عباس عن أنس قلتا يا رسول الله رأيناك صالحا شاميا  
 ولا تراها قال ذلك أخى عيسى ابن مريم انتظرته حتى قضى طوائفه فسلمت عليه وروى ابن  
 عدي عن أنس ينساخن مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأنا ردا وبدا قلتا يا رسول  
 الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى ابن مريم سلم على  
 (أو على تقدير دخوله كالخضر) على انه نبي والباس على انه ما باقيا (فانه لا يحكم في العالم  
 الا بما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة) لا بشرائعهم التي كانت قبله  
 (فاذا نزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فانهما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم)  
 ويكون وصولها اليه (بالهام) لاحكامها (أو اطلاق على الروح المحمدية) فيضبره  
 بشريعته (أو بما شاء الله تعالى) من استنباطه لها من الكتاب والسنة ولتحوز ذلك وقد  
 سئل السيوطي بأي طريق تصل احكام شريعتنا الى عيسى فأجاب بأن الانبياء كانوا يعلمون  
 في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحى من الله على لسان جبريل والتبصير  
 على بعض ذلك في الكتاب الذي أنزل عليهم وبأن عيسى ينظر في القرآن فيضهم منه جميع  
 احكام هذه الملة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك من القرآن فانه قد انطوى على جميع احكام الشريعة وهو هاتينا بفهمه الذي  
 اختص به ثم شرحها لآفته في السنة وأفهام الامة تقصير عن ادراك ما أدركه صاحب  
 النبوة وعيسى نبي فلا بعد أن يفهم من القرآن كفه النبي صلى الله عليه وسلم وبأن عيسى  
 معدود في الصحابة لانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فلا مانع انه تلقى منه

أحكام شريعته المتخالفة لشريعة الأنجيل لعله بأنه سينزل في أمته ويحكم بهم شرعه  
فأخذها عنه بلا واسطة وإلى هذا أشار جماعة من العلماء قال ورأيت عبارة للسبكي فيها  
أنما يحكم عيسى بشريعة نبينا بالقرآن والسنة فخرج أن أخذه السنة بطريق المتساهلة بلا  
واسطة وبأنه إذا نزل يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الأرض كما صرح به في أحاديث فلا  
مانع أن يأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته وأستدل السبعوطي لكل واحد من  
هذه الأربع بما طول ذكره وذكر أنه اعترض عليه في الجواب الأول بلزوم أن القرآن مضمّن  
في الكتب السابقة فأجاب بأنه لا مانع من ذلك فقد دلت الأحاديث على ثبوت هذا اللازم  
وقال تعالى وأنه لتنزيل رب العالمين إلى قوله وأنه لن يزيلا أولين ثم ساق أدلة ذلك في نحو  
ورقة ثم قال إن السائل نفسه سأله أنا هل ثبت أن عيسى ينزل عليه الوحي بعد نزوله فأجاب  
ثم روى مسلم وغيره أنما أحدث أبو موسى الله إلى عيسى أني قد أخرج عباداً من عبادي  
لا يد لك بقا لهم فهذا صريح في أنه يوحى إليه بعد نزوله والذي قطع به أن الخلق إلى جبريل  
لأنه السبعين الله بين أنبيائه كما صرح في الآثار بذلك وساقها ثم قال وقد زعم أن عيسى إذا  
نزل لا يوحى إليه حقيقة بل وحى الهام وهو ساقط مهمل لما يذهب عليه حديث مسلم وغيره ولأن  
ما فهمه من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لأنه يفتى مانع من نزول الوحي إليه فإن قيل أنه  
ذهب منه وصف النبوة فهو قول يقارب الكفر لأن النبوة لا تذهب أبداً بعد موته وإن  
تخيّل اختصاص الوحي بزمان دون زمان فهو قول لا دليل عليه وسطله ثبوت الدليل على  
خلافه انتهى (فأخذ عنه ما شرع الله أن يحكم به في أمته فلا يحكم بشيء من تحريم وتخيّل  
الأنبياء كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم) عيسى (بشريعته التي أنزلت عليه  
في أوّل رسالته ودولته فهو) أي عيسى (تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك  
الترمذي الحكيم) محمد بن علي من طبقة البخاري حافظ واعظ زاهد نصيف (في كتاب  
ختم الأرباب) أحد تصانيفه (وأعرب) بمهملتين (عنه صاحب عقدا) بالذبحر  
بالفتحة لآل التائي الممدودة (مغرب) قال الدميري طائر غريب يبيض أيضاً كالبلبل  
ويعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لأنه كان في عنقه يابض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند  
مغرب الشمس وأطال الدميري الكلام فيها فعلى الأخير منه مفتوحة وعلى الأولين  
منعومة واقصر عليه القاموس فقال عنه مغرب بالرفع على الوصف وبالجزء مضافة وهي  
بضم الميم طائر معروف الاسم مجهول الجسم وهو اسم كتاب للعارف القطب يحيى الدين بن  
علي بن محمد بن عربي الطائي الأندلسي مات بمشقة سنة ثلثين وستة وعقد  
الشعر اوى كتابه هذا من الكتب التي لا يكاد يفهم العلماء منها معنى مقصود القائل أصلاً  
لأنه لسان قدسي لا يعرفه إلا من تجرد عن هيكله من البشر (وكذا الشيخ سعد الدين  
التنضائي في شرح عقائد التنسي) أي الفضل محمد بن محمد بن محمد ثلاثة المعروف بالبرهان  
الحنفي له مختصر تصدير الرازي ومقدمته في الخلاف وتصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره  
وأجاز للبرزالي وتوفي سنة سبع وعشرين وثمانين وهو متأخر عن التنسي عمر بن محمد صاحب  
التفسير والتاوى وغيرهما توفي سنة سبع وثلثين وثمانمائة وغير صاحب الكثرة والمدار

قوله وعلى الأولين منعومة  
وجهه في الثاني غير وجهه  
تأمل ونوله راقص عليه  
القاموس الخ عبارة القاموس  
هكذا والفتاة المقرب بالنم  
وعقدا مغرب ومغربة ومغرب  
مضافة طائر معروف الاسم  
لألجسم أو طائر عظيم يعد في  
طيراته أو من الانفاط الدالة  
على غير معنى اه قلبناظر مع  
ماها اه معصية



والمشار وغيرها واسمه عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي المعين ميمون بن محمد وكلهم حنفيون  
من نسب بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدنية بماء واء النهر (ويصح أنه) أي عيسى  
(يصل بالناس وبؤتهم) يصل بهم اماما (ويقتدى به المهدي) محمد بن عبد الله الحسيني  
الحسيني الخليفة الثاني آخر الزمان وفي حديث ضعيف المهدي بعد المائتين (لأنه) أي  
عيسى (أفضل منه) أي المهدي (فإمامته أولى انتهى) كذا جزم به اعتمادا على تعليله  
وورد ما يشهد له في بعض الآثار وعورض بحديث الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ولمسلم أيضا كيف  
بكم إذا نزل ابن مريم فيقال صل بنا فيقول لا أن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة  
ولا أحد من حديث جابر فإذا هم بعيسى فيقال تقدم فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم ولا بن  
ماجه في حديث أبي امامة وكلهم أي المسلمين بيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم  
ليصلي بهم إذا نزل عيسى فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول  
تقدم فانها لك أقيمت وروى أبو نعيم عن أبي سعيد مر فوعا منا الذي يصلي عيسى ابن مريم  
خلفه أي من أهل البيت وجع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أولا ليظهر أنه نزل تابعا للنبيينا  
كما يشترعه ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل  
قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى إماما لوقع في النقص اشكال ولقبيل آثاره تقدم فأيما  
أو مبتدئا شرعا فيصلي مأه ومالك لا يندس بقبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاة  
عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح  
من الأقوال أن الأرض لا تقبل من قائم لله بحجة وقيل معنى وإمامكم منكم أنه يصحكم  
بأقرآن لا بالانجيل كما في رواية مسلم وإمامكم منكم قال ابن أبي ذئب معناه أتمكم كتاب  
ربكم وعليه لم يتبين أن عيسى إذا نزل يكون إماما أو مأموما لكن يعكر عليه رواية أحمد  
وسلم فأنهم حاصري حسان لا يقبلان هذا التأويل وقال أبو الحسن الأتري في مناقب  
الشافعي فواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصل خلفه ذكر ذلك ردًا  
لحديث ابن ماجه عن أنس ولا مهدي إلا عيسى (فهو عليه السلام وإن كان خليفة  
في الأمة المحمدية فهو رسول نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من  
هذه الأمة) بدون نبوة ورسالة وجهل أنهم لا يزالون بالموت كما تقدم فكيف بمن هو حي  
(نعم هو واحد من هذه الأمة) مع بقائه على نبوته ورسالته (لماذا كرم وجوب  
اتباعه لتبيننا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته) لا بشرع الانجيل لتخصه (فإن  
قلت قد ورد في صحيح مسلم) والبضاري أيضا هذا الإمام كلاهما عن أبي هريرة (قوله  
صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده (ليوشكن) بكسر الميم أي ليقرين أي لا بد  
من ذلك سريرا (أن ينزل فيكم) أي في هذه الأمة فإنه خطاب لبعضها ممن لا يدرك نزوله  
(ابن مريم حكما) أي حاكما (مقطعا) أي عادلا بخلاف القاسط فهو الجائر ولمسلم  
أيضا إماما مقطعا ولفظ البضاري حكما عادلا وفي مسلم عن أبي هريرة مر فوعا ينزل عيسى  
ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي الصحيحين عنه رفعه ينزل عيسى فيقتل

الدجال (فيكسر الصليب) تفرغ على عدله أى فيسبب عدله يكسره حقيقة أو يطل  
 ما تزعمه التصاري من تغطيه (ويقتل الخنزير) فيبطل دين النصرانية وفيه تحريم اقتناء  
 الخنزير وتحرر أم كلثوم وبجاسته لأن النبي المستمع به لا يسمع أن الله لا يسمع في الطبراني  
 الاوسط باسناد لا بأس به عن أبي هريرة ويقتل الخنزير والقرود فلا يصح الاستدلال به على  
 نجاسة عين الخنزير لأن القرود ليس بنجس العين اتفاقا وفيه أيضا تغيير المنكرات وكسر آلة  
 الباطل زاد في رواية لمسلم ولتذهبن النكاح والتباعد والتحاسد (وضع الجزية)  
 وفي رواية ويضع الحرب وبقية الحديث في الصحاح وفيه المبالغة حتى لا يقبله أحد  
 حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرأ وإن شئتم  
 وإن من أهل الكتاب اليوم من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال الحافظ  
 والمعنى أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤذى الجزية وقيل معناه  
 يكثر المال فلا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له ميتة الجزية استغناء عنها وقال عياض  
 يصح أن المراد بوضعها تقريرها على الكفار من غير محاباة وتكون كثرة المال بسبب ذلك  
 ونقصه النوى (و) قال (إن الصواب في معناه أنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام  
 أو) يعني (القتل) إن استعوا منه قال الحافظ ويؤيده رواية أحمد من وجه آخر  
 هو تكون الدعوى واحدة (وهذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فإن الكتابي  
 إذا بذل أى أعطى الجزية وجب قبولها ولم يجز) بالزأى (قبله) لنوله تعالى حتى  
 يعطوا الجزية عن يد وفي نسخة لم يجب بالبلاء بدل الزأى وكأنه عبر به المطابقة ظاهر الآية  
 فلا ينافي أنه لا يجوز قتله وعلى قاتله دية لأن ذلك ثبت بدليل آخر (ولا اكرهه على  
 الإسلام وإذا كان كذلك فكيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام حاكما بشرية نينا صلى  
 الله عليه وسلم فالجواب أنه لا خلاف أن عيسى انما ينزل حاكما بهذه الشريعة المحمدية)  
 الحديث عبد الله بن مغفل ينزل عيسى ابن مريم مصداقا لعمده على ملته رواه الطبراني  
 (ولا ينزل نبى برسالة مستقلة وشريعة ناسخة) لأن هذه الشريعة لا تنسخ (بل هو حاكم  
 من أحكام هذه الأمة) كقاض بين الخصوم بالملة المحمدية (وأما حكم الجزية وما يتعلق بها)  
 من إقرارهم على إبقاء صلحهم وخنزيرهم ونحوه ما حيث لم يظهرها (فليس حكما مستقرا  
 إلى يوم القيامة بل هو مفيد بما قبل نزول عيسى) فوضعها بعد نزوله من شريعنا (وقد  
 أخبر نينا صلى الله عليه وسلم بنسخه) بهذا الحديث كما في عبارة النووي (وليس عيسى  
 هو الناسخ بل نينا صلى الله عليه وسلم هو المين للنسخ) بقوله وضع الجزية (فدل على أن  
 الامتناع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نينا صلى الله عليه وسلم) في ذلك الوقت  
 لا قبله (أشار إليه النووي في شرح مسلم) ونقصه الحافظ بأدوم عبارة بقوله قال النووي  
 معنى وضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة لأن مشروعيها مقبلة بنزول عيسى  
 كما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكمه إبل نينا صلى الله عليه وسلم هو المين  
 للنسخ بقوله هذا (فإن قلت ما المعنى) أى السر والحكمة (في تغيير حكم الشرع عند  
 نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في) منع (قبول الجزية) أهو تعبدى أم هو قول المعنى

(فأجاب) أى فأقول فى ذلك أجاب فلا حاجة للفناء له خوفاً على ما مضى متصرف وهو صالح لكونه جواب الشرط ونفى البدر بن مالك جواز اعتراضه بأن ظاهره الاطلاق وليس كذلك بل الماضى المتصرف المجزئ ثلاثة أضرب ضرب لا يجوز اقترانه بالفناء وهو المستقبل الذى لم يقصده وعدا أو وعيد نحو ان قام زيد قام عمرو وضرب يجب اقترانه بالفناء وهو المستقبل الماضى لفظا ومعنى نحو ان كان قبضه قد من قبل صدقت وقدمه مقدرة وضرب يجوز اقترانه بالفناء وهو المستقبل معنى وقصده وعدا أو وعيد نحو ومن جاء بالسبئية فكذب لانه اذا كان وعدا أو وعيد احسن أن يقدر ماضى المعنى ففعل معاملة الماضى حقيقة وقد نص أبوه على هذا التفصيل فى شرح كافيه (ابن بطلال) أبو الحسن على فى شرح البخارى (بأنما ثقلناها نحن لاحتياجنا الى المال وليس يحتاج عيسى عليه الصلاة والسلام بمخدر وجهه) أى ظهوره ونزوله من السماء الى الارض (الى مال لانه يقضى) بفتح أوله وكسر الفاء وباضاد المجهة أى يكفى (فى أيامه المال حتى لا يقبله أحد) كما قال فى الصحاح وسلم فى رواية ولیدعون الى المال فلا يقبله أحد قال الحافظ وسبب كثرة نزول البركات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ يخرج الارض كنوزها ويقل الرغب فى اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة (فلا يقبل الا القتل) أى لا يحكم الا به فعبرنى القبول عن فعل القتل تجوزا نحو وزيجن الحواجب والهيرونا (أو الايمان بالله وحده انتهى) جواب ابن بطلال (وأجاب الشيخون والدين) أحمد (بن العراف) بأن قبول الجزية من اليهود والنصارى لشبهة (بالضم أى التباس) ما يذهب من التوراة والاقتبال عليهم فظنوا بسبب الالتباس حقيقة ما هم عليه (وتعلقهم بزعمهم بشرع قديم) وهذه الشبهة والتعلق وان كانا باطلين لقيام الأدلة الواضحة على حقيقة الاسلام وبطلان ما سواه لكنهم عذروا فى الجملة لذلك فاكتفى منهم بمادل على ذلهم واقتضاهم لبعض أحكام الاسلام قهر اعليهم (فاذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام زالت تلك الشبهة بحصول معانيته فصاروا كعبدة الاوثان فى انقطاع شبهتهم وانكشاف أمرهم فعملوا معاملة لهم فى انه لا يقبل منهم الا الاسلام والحكم بزوال علته) وهذا ايضا ملحظ جواب ابن بطلال (قال وهذا معنى حسن مناسب لم أر من تعرض له قال وهذا أولى مما ذكره ابن بطلال انتهى) وكان وجه أولويه أنه مبنى على علة معنوية معقولة دون جواب ابن بطلال وهو ظاهر فى زوال شبهة النصارى بنزوله وأما زوالها عن اليهود بنزوله فكان له لانهم زعمواهم والنصارى جاء شرعهم مع شريعة الاسلام وفى الفتح قال العلماء للحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الانبياء للتردى على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه فبين الله كذبهم وأنه الذى يقتلهم أن نزوله لدنوا لجهل يدفن فى الارض اذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غيرها وقبل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأتمه أن يحولهم منهم فاستجاب الله دعاه وأبقىه حتى ينزل فى آخر الزمان بمجدد الامر الاسلام فيوافق خروج الديال فيقتله والاول أوجه وفى مسلم عن ابن عمر وأنه يكفى فى الارض بعد نزوله سبع سنين وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذا نزل يترجى فى الارض ويقم به سبع عشرة

سنة وباسناد فيه مهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة وروى احمد وأبو داود وباسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى عليه السلام وعليه ثوبان مصران فيسحق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام وبذلك الله في زمانه المثل كلها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترفع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات فيمكث في الارض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون انتهى قال ابن كثير يشكل عليه خبر مسلم أنه يمكث في الارض سبع سنين اللهم الا أن تحمل هذه السبع على مدة اقامته بعد نزوله وتكون مضافة الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذلك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور قال في مر فاة المصود وقد أقت سبعين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث أن عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي مسلم من حديث عبد الله بن عمر وفي قصة الدجال فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل أن قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول انتهى فخرج عندي هذا التأويل من وجوه أحدها أن حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وخبر أبي داود نص فيها والثاني أن ثم تؤيد هذا التأويل لانها التراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فيتمه أن الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مبد كور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولان الثاني وورد بمكث عيسى أربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة فحدث أبي داود هذا هو صحيح وأخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة وأخرج احمد في الزهد عنه قال يلبث عيسى في الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سبيل عدا لسان وأخرج في المسند عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى ويؤيده أن حديث رفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين انما يروى عن النصارى فعند الحاكم عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى أن قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين وفيه عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح فهو عن النصارى كما ترى والثالث في الاحاديث النبوية أنه رفع وهو ابن مائة وعشرين يروى الطبراني والحاكم في المستدرک عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة أن جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي الا عاشر نصف الذي قبله وأخبرني أن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على رأس الستين ورجاله ثمان وله طرق وذكر ابن عساكر أن وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلى عليه هناك ويدفن بالبحر النبوية وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه واختلف في موته قبل رفعه لمظاهرة قوله تعالى اني متوفيك قال الحافظ وعليه انزل الى الارض ومضت المدة المقدورة له بموت ثانيا وقبل موفى

متوفيك رافعك من الارض فعليه لا يموت الا في آخر الزمان وقال في موضع آخر رفع عيسى وهو حي على الصحيح ولم يثبت رفع ادريس وهو حي من طريق مرفوعة قوية لتهي وفي الاصابة عيسى ابن مريم بنت عمران رسول الله وكلته ألقاها الى مريم ذكره الذهبي في التجرى مستند ركاعلى من قبله فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء وسلم عليه فهو نبي وصحابي وهو آخر من يموت من الصحابة وألفزه القاضي تاج الدين السبكي في قصيدته التي في أواخر القواعد له فقال

من بائنا في جميع الخلق أفضل من • خير الصحاب أبي بكر ومن عمر  
ومن علي ومن عثمان وهو فتي • من أئمة المصطفى المختار من مضى  
وأنا نكره مقلطاي علي من ذكر خالد بن سنان في الصحابة كأي موسى المديني وقال ان ذكره  
لكونه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي له أن يذكر عيسى وغيره من الانبياء أو من  
ذكره هو من الانبياء غيرهم ومن المعلوم أنهم لا يذكر في الصحابة انتهى ويتبعه ذكر عيسى  
خاصة لامور اقتضت ذلك وهي رفعه حيا على احد القولين وأنه ينزل الى الارض فيقتل  
الدجال وأنه يحكم بشرية محمد صلى الله عليه وسلم فهذه الثلاث لا يدخل في تعريف الصحابي  
وهو الذي عليه قول الذهبي انتهى كلام الاصابة وبزيده اجتماعه بالمصطفى مرات في غير  
ليلة الاسراء في الطواف وغيره كما تقدم قريبا من رواية ابن عساكر وابن عدي عن أنس  
ونقل السيوطي من العلم القرافي أنه تعقب قول الناظم وهو فتي بأنه ان كان في  
عيسى فلا يطلق اسم النبي على الانبياء انما يسمى به الصبيان والعبيد والخدم وان أراد  
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق عليه فتي فقد نص الازهري على أن المصبي  
لا يسمى فتي حتى يراهق وان أراد الحسن فأبو بكر أفضل منه فلو قال شخص بدل فتي صح  
على عيسى وعلى ابراهيم وعلى فاطمة الحديث فاطمة بضعة مني قال مالك لا افضل علي بضعة  
من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا انتهى (وكذلك من يقول) وهم الجوهري كما قال ابن  
عطية والمازري والبغوي والقرطبي (من العلماء نبوة الخضر) فائين لأن قوله تعالى  
وما فعلته عن امرى يدل على أنه نبي يوحى اليه ولأن النبي لا يعلم عن هودونه ولأن الحكيم  
بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء ثم اختلفوا في أنه رسول أم لا فقال الثعلبي الخضر نبي  
بعثه الله بعد شعيا وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وأجابوا عن الآية بأحتمال بعبد  
جدا هو أن الله أوحى الى نبي ذلك العصر بأن يأمر الخضر بذلك وهو يفتح الخاء وكسر  
الشاد المعجمين وقد تنسكن مع كسر الخاء وكنيته أبو العباس وفي الصحاح عن أبي هريرة  
مرفوعا انما سمى الخضر لأنه جلس على فروة يضاء فاذا هي تمتم من تحت خضر افراد عبد  
الرزاق الفروة الحشيش الايض وما أشبهه قال عبد الله بن أحمد أظن هذا تفسير من عبد  
الرزاق وبه جزم عياض ويوافقه قول الحربي الفروة من الارض قطعة نايصة من جشش  
وقال ابن الاعرابي الفروة أرض يضاء ليس فيها نبات وبه جزم الخطابي ومن تبعه وحكى  
بما هدا به قبله الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واختلف في اسمه واسم أبيه  
ونسبه فالاصح الذي نقله أهل السير ونبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال البغوي

وغيره أن اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام فتحية فأنت وبخط الديماطى فى أول الاسم  
نقطتان وقيل كالأول بزيادة ألت بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل  
ارميا بكسر أوله وقيل بضمه وأشبعها بعضهم واوا وقيل المعمر وقيل خضر ون وقيل غير  
ذلك ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن قاتل بن عابر بن شالح بن أبيخشد بن سام بن نوح  
وعلى هذا فلو أنه قبل ابراهيم لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وحكى الثعلبى قولين فى أنه كان  
قبل الخليل أو بعده وروى الدارقطنى عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه قال الحافظ  
وهذا ضعيف منقطع وحكى أبو حاتم السجستاني أنه ابن قاييل بن آدم وقيل ابن مالك بن  
عبد الله بن نصر بن الأزد وقيل ابن غاييل بن معمر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقيل  
الخضر ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان  
أبوه فارسيا وحكى السهيلي عن قوم انه كان ملكا من الملائكة وليس من بنى آدم قال  
النورى وهو غريب ضعيف أو باطل وقيل انه من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقيل انه  
الذى أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ فى الصور رواه الدارقطنى وزاد مد  
للخضر فى أجله حتى يكذب الدجال ونقل عبد الرزاق عن معمر قال بلغنى أن الخضر هو  
الذى يقتله الدجال ثم يحييه (وأنه باقى الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الملة) قال ابن  
الصلاح هو حى عند جمهور العلماء والعامة معهم فى ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين  
وتبعه النورى وزاد ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم فى رؤيته  
والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع السريفة أكثر من  
أن تحصر وأشهر من أن تذكر قال فى الاصابة لا يقال يستفاد من هذه الاخبار  
التواتر المعنوى لأن التواتر لا يشترط فيه عدالة انما العدة على وروده بعد تحصيل العادة  
بوالهاهم على الكذب فان اتفقت ألفاظه فذلك وان اختلفت فلهما جهة فهو التواتر  
المعنوى وهذه الحكايات تجتمع فى أن الخضر حى لانه يقول بطرق حكاية القطع قول  
جماعة من الصوفية لكل زمان خضر وأنه نقيب الاولياء وكلمات نقيب أقيم نقيب  
مقامه وسعى الخضر فلا تقطع مع هذا أن الذى ينقل عنه الخضر صاحب موسى بل هو  
خضر ذلك الزمان ويؤيده اختلافهم فى صفته فمنهم من براه شيئا أو كهلا أو شابا وهو محمول  
على تضارير المرنى وزمانه انتهى وروى ابن اسحق فى المبتدأ عن أسهميه أن آدم أخبره فيه  
عند الموت بأمر الطوفان ودعا لمن يحفظ جسده حتى يدفنه بالتعمير فجاء نوح به لما وقع  
الطوفان وأعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذى تولى دفنه الخضر وروى خيمة بن  
سليمان عن جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه  
أن يدلّه على شئ يطول به عمره فدلّه على عين الحياة وهى داخل الطلعة فسار اليها والخضر  
على مقدمة قطرفهم الخضر فشرب منها وتوضأ واعتسل فيها ولم ينظر بها ذا القرنين فلا  
يموت حتى يرفع القرآن وأخرج ابن عدى بسند ضعيف عن عمرو بن عوف أن النبي صلى  
الله عليه وسلم مع وهو فى المسجد كلاما فقال يا أنس اذهب الى هذا القتال فقل له يستغفر  
لى فذهب اليه فقال قل إن الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهر وروى فضل

أتمك على الامم مثل ما فصل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرونه فاذا هو الخضر  
وروى ابن عساکر نحوه عن أنس باسناد أو هي منه قال ابن المنادي حديث أو هي منك  
الاسناد مقيم المنزل براسل الخضر عنه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستبعده  
ابن الجوزي من جهة امكان لقائه صلى الله عليه وسلم واجتماعه معه ثم لا يجيى الله وجاء  
في اجتماعه ببعض الصحابة أخباراً أكثرها أو هي الاسناد وقد جزم عنه وأنه غير  
موجود الآن البصري وأبراهيم الحربي وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن القزوين وأبو  
طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة قال ابن عطية أخرج النقاش أخباراً كثيرة  
تدل على بقاءه لا يقوم بشئ منها حاجة قال ولو كان باقياً كان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت  
شئ من ذلك انتهى وعندهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهم ما أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة من هو عليها اليوم  
أحد قال ابن عمر أراد بذلك انخرام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على  
وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس باتفاق ومن جميع من أنكر ذلك  
قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما حدث الله نبيا الا أخذ عليه  
الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليوثن به ولينصرنه ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى  
الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة  
لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم  
رحم الله موسى لو دنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبره ما فلو كان الخضر موجودا  
لما حسن هذا النبي ولا حضره بين يديه وأراه العجايب وكان ادعى ليمان الكفرة لاسيما  
أهل الكتاب وقد بسط الكلام فيه في الاصابة بنصوكتراس ولم يثنى منه في فتح الباري  
من جملة روى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة عن رباح بن عبيدة قال  
رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز معتقدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال  
رأيت قلت نعم قال احسبك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني اني سألي وأعدل لابس  
برجالة ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد نيره وهذا لا يعارض الحديث في مائة سنة  
لانه كان قبل المائة انتهى قال في الاصابة وعلى بقاءه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الاقوال ولم أر من ذكره فبهم من  
القدماء مع ذهاب الاكثر الى اخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه (وكذلك الياس)  
بهمزة قطع اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام على ياسين فقراءه الاكثر بصورة الاسم  
المذكور وزيادة يا وهون في آخره وقراءه أهل المدينة آل ياسين بفضل آل ياسين وبعضهم  
تأول أن المراد آل محمد وهو بعيد ويؤيد الأول أن الله تعالى انما أخبرني كل موضع ذكر فيه نبيا  
من الانبياء في هذه السورة بأن السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على المبدأ يذكره  
في قوله تعالى وان الياس بن المرسلين وانما زيدت فيه الباء والنون كما طاولوا في ادريس  
ادراسين ونقل بعضهم الاجماع على أن ادريس جند نوح وفيه نظر لانه ان ثبت قول ابن  
عباس ان الياس هو ادريس لزم أن ادريس من ذرية نوح لقوله تعالى ومن ذرية داود

وسلمان الى أن قال وعيسى والياس سواء كان صغير ذريته لنوح أو لأبراهيم لأن من كان  
من ذريته هو من ذرية نوح لا محالة وذو كرا بن اسحق أن الياس هو ابن نسي بن فينحاس بن  
العزير بن فرون أخى موسى بن عمران (على ما صححه أبو عبد الله) محمد بن فرح (القرطبي)  
المفسر (أنه حتى أيضا) ذكره في المبتدأ أن الياس عمر كاعمر الخضر وأنه بقي الى آخر  
الزمان وروى الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم  
فيصلي كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ماشاء الله  
لا يسوق للخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله لم كان  
من نعمته فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وإسناده ضعيف ورواه ابن  
الجوزي بسند واهي جذاوزاد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قالها في كل يوم الا آمن  
من الفرق والحرق والسرق وكل شئ يكرهه حتى يمسي وكذلك حتى يصبح ورواه أحمد في  
الزهد بسند حسن لكنه معضل عن عبد العزيز بن أبي رواد وزاد ويشريان من زهرم  
شربة تكفيهم ما في قابل ويصومان رمضان بيت المقدس وروى عن كعب الاحبار قال  
أربعة من الانبياء أحياء اثنتان في الارض الخضر والياس واثنتان في السماء ادريس وعيسى  
وروى الحاكم في المستدر لعن أنس أن الياس اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا  
وأن طوله ثلثمائة ذراع وأنه قال انه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة قال الذهبي هذا خبر  
باطل وفي الاصابة يلزم من ذكر الخضر في الصحابة أن يذكر الياس ومن أغرب ما روى فيه  
انه هو الخضر فأخرج ابن مردويه في تفسيره سورة الانعام عن ابن عباس مرفوعا الخضر هو  
الياس (وليس في الرسل من يتبعه رسول) عاملا بشريعة تاركا للشرع الذي أوحى اليه به  
(الا ينص صلى الله عليه وسلم) لانه نبي الانبياء (وهو) في هذا شر فالهذه الامة المحمدية  
زادها الله شرفا فالجدة الذي خصنا بهذه الرحمة وأسبغ) أفاض وأتم علينا (هذه  
النعمة ومن علينا بما عنا به من الفضائل الجمّة) الكثيرة (وتوفه بنا) أى رفع ذكرنا  
(في كتابه العزيز بقوله كنتم خير أمة) أخرج للناس فتأمل قوله كنتم الدال على ثبوت  
قدم الخيرية لهم من قبل وجود الامم (أى في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم الله) والقصد  
بهذين القولين تحقيق معنى المضى وقيل معنى كنتم أنتم بقوله واذا كنتم قليلا  
وفي موضع آخر اذ أنتم قليل وأشار البغوي الى ترجيح الاول لهما أخرجه هو وأحمد  
والترمذي وغيرهم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله  
عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم توفون سبعين أمة أنتم خيرها واكمها  
على الله (فيبقى لمن هو من هذه الامة المحمدية أن يتخلق بالاخلاق الزكية) بملزمة  
الطاعات واجتناب الذنوبات (لثبت له مال هذه الامة الشريفة) بشرف نبيها (من  
الاصناف المرضية) لله وعباده المتقين (ويأهل عالمها من الخيرية قال مجاهد) في تفسير  
قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس اذا كنتم على الشرائط المذكورة أى) قوله  
(نأمر وننهى بالعرف وتنهون عن المنكر) وتؤمنون بالله لأن ذلك استئناف لبيان الخيرية  
فهو شرط فيها فمن لم يكن كذلك لم يتصف بالخيرية (وقيل انما صارت) أى كانت ووجدت



(أئمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أئمة لأن المسلمين منهم أكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أشهر) وهذا كله على أن الخطاب للأئمة كلهم (وقيل هذا) الخطاب (لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام) في العصبة وغيرهما (خير الناس) وفي رواية خير أئمتي (فرقي) أي أهل عصري يعني العصبة ومذتهم من البعثة مائة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الخلاف في وفاة آخر العصبة مونا أبي الطفيل وإن اعتبر من وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة أو تسعين أو سبعين وتسعين (ثم الذين يلونهم) أي القرن الذين بعدهم وهم التابعون ومذتهم نحو سبعين أو ثمانين سنة إن اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين نحو من خمسين إلى حدود عشرين ومائتين ففئة القرن تختلف باختلاف أعمار كل زمان ومز الحديث قريباً (وهذا يدل على أن أول هذه الأئمة أفضل من بعدها وإلى هذا ذهب معظم العلماء وأن من صحبه صلى الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره أفضل من ~~كل~~ من يأتي بعده وأن فضيلة العصبة لا يبعد لها عمل) عطف على ما قبل (هذا مذهب الجمهور) الخطاب مسأول لقوله معظم العلماء (وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه قد يكون فبين يأتي بعد العصبة أفضل من كان في جملة العصبة) كن رأه مرة (وإن قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس فرقي ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المتناقضين المظهرين للايمان) لكن في الاستظهار بذكر هؤلاء على الدعوى شيء إذ هؤلاء كغوا والكلام في المؤمنين (وأهل الكبار الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود) وفي الاستظهار بهم أيضاً شيء فالحدود جوار على المصم (وقد روى أبو أمامة) الباهلي - سدي بالتصغير ابن جعلان صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى) فأثبت أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (لمن رأى وآمن بي وطوبى سبع مرات) التبادر أنه قال هذا اللفظ لأنه كثر طوبى سبعاً (لمن لم يرى وآمن بي) لأن الله مدح المؤمنين بإيمانهم بالحب وإيمان العصبة بالله واليوم الآخر غيباً وبالتي صلى الله عليه وسلم شهوداً للآيات والمعجزات ومن بعدهم آمنوا غيباً بما آمنوا به شهوداً فلذا أثنى عليهم وحديث أبي أمامة هذا أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ وابن حبان والحاكم بلقظ طوبى لمن رأى وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرى وآمن بي سبع مرات فزاد مرة وأخر سبع مرات وصححه الحاكم وقد قبله لكن شاهد من حديث أنس عند أحمد وروى الطيالسي وعبد بن حديد عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيس له رأيت من آمن بك ولم يرَكَ وصَدَقْتَ ولم يرَكَ قال أولئك اخواني أولئك معي طوبى لمن رأى وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات ولا يعارض ما قبله لأنه أخبر بما عمله أولاً ثم زيد فأشعر به ويدل على ذلك حديث الطبراني عن ابن عمر وابن الجبار عن أبي هريرة رفعاه طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي فأخبر أن كلاً له طوبى ولم يذكروا عدداً لأنه قيل أن يوسى إليه بالعدد وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد أن رجلاً قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك

[illegible]

استدركه بقوله (لكن روى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة) عامر بن الجراح أحد  
العشرة أنه قال (يا رسول الله أحد) بتقدير أداة الاستفهام همزة أو هل أحد (خير  
من أسنانك معك وجاهدنا معك قال) خير منكم (قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني  
واسنادهم حسن وصحبه الحاكم) وهو معنى حديث عوف بن شاذان (والحق ما عليه الجمهور  
أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولو مرة وذلك  
لا يكون لمن بعد الصحبة ولو بلغوا ما بلغوا (والدلائل على أفضلية الصحبة على غيرهم كثيرة  
متظاهرة لا ينطيل بذكرها وسيأتي بقية مباحث ذلك في فضل الصحبة من المقصد السابع أن  
شاء الله تعالى) بما أنه ما يحمله أنه يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة بأن زيادة الأجر والخيرية  
بسبب الإيمان باخيب دون مشاهدة الآيات لا تستلزم الأفضلية المطلقة فاما يقع التفاضل  
بالنسبة إلى ما عايناه وما فاز به من شاهده صلى الله عليه وسلم لم يفرزه من لم يقع له ذلك فلا يعدله  
فيه أحد (وقد خص الله تعالى هذه الأمة الشريفة) أي أمة الأنبياء (بخصائص  
لم يؤتمت أمة قبلهم) كالصفة الكاشفة لما قبلها فان عدم آياتها من قبلهم هو معنى تخصيصهم  
بها (أبان) أظهر (بها فضلهم) على غيرهم وكذلك خص أمة الدعوة برفع  
ما كان من أنواع العذاب في الأمم السابقة كالخلف ونحوه لكن لم تعد كالات لهم فكفرهم  
ولأنهم تبعهم من العذاب الأشد ومتاع الدنيا قليل (والأخبار والآثار) عطف خاص  
على عام أو مبين (باطة بذلك) أي الدلالة قوية كالنطق وبين بعضها مقتصر عليه  
لأن دلائلها أوضح وكافية في المقصود بقوله (نخرج أبو ثعلبة) أحمد بن عبد الله الأصماني  
(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام لما نزل عليه  
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة) بالأوصاف الحميدة التي لم توجد لغيرها  
(قال يارب اني أجد في الألواح) التي أنزلت التوراة فيها وكانت تسعة ألواح وقيل  
عشرة وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الحسن كانت  
من خشب والكعبة كانت من زبرجدة خضراء وسعد بن جبير من باقوت أحمر والربيع  
ابن أنس كانت من بردوا بن جريج من زمرد أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها  
بالقلم الذي كتب به الذكروا سمعت من نهر النور قال وهب أمر الله بقطع الألواح من صخرة  
صماء لينها الله فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه فالت الرواة كانت التوراة تسعة أسباع فلما  
ألقى الألواح تكسرت فرفقت ستة أسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من أخبار الغيب  
وبقي ما فيه المواعظ والأحكام والحلال والحرام كذا في المعالم (أمة هم الآخرون) زمانا  
في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة في الحشر والحساب والقضاء  
لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة قبل الأمم وفي العصيين عن أبي هريرة سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوفوا الكتاب  
من قبلنا الحديث وفي رواية مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة  
المقضى لهم قبل الخلائق (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحد قال يارب اني أجد في الألواح  
أمة أناجيلهم) مصاحفهم أي ما فيها محفوظ (في صدورهم) أي قلوبهم قال

في الاقنانه فيه تسمية القرآن انجيلاً وروى ابن الضريس وغيره عن كعب قال  
 في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة جديدة تنفتح أعينها وما اذا اصعقوا بقلوبها غلظا فيه  
 تسمية القرآن توراة تجمع هذا لا يجوز الا ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا  
 في قوله تعالى واذا انشأ موسى الكتاب والفرقان ومعنى صلى الله عليه وسلم الزور قد رآنا  
 في قوله خفف على داود القرآن (يقرونها) وكان من قبلهم يقرؤن كتبهم ولا يحفظونها  
 قال الريح بن أنس زلت التوراة سبعون وقرعها الجز منها في ستة لم يقرأها الا أربعة  
 موسى ويوشع وعزير وعيسى وبفسر الاماجيل بالمصاحف يكون تجوز بكتاب عيسى عن  
 بقية الكتب تسمية المطلق باسم المقيّد ثم استعملها في القرآن خاصة بوجهه نظرا الى ان  
 ما يلقا به فارقا مقابرا لما يلقا به غيره من حيث الالتفات وان كان المقروء واحدا اذا القرآن  
 اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتعدّد بعد دمجها فالقروء على لسانه عليه الصلاة  
 والسلام هو التلقا الآن والختف التلقا لانفس الالفاظ والالكان ما يقرؤ الله طئي غير  
 ماقرأه جبريل وهو باطل قطعاً (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحد قال يارب اني أجد  
 في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم) أي ما يصرفونه على أنفسهم وأهاليهم  
 (يؤخرون) أي يشاؤون (عليها) ثواب الصدقة بالمال على الغير لانه يتكف بذلك عن  
 المسؤال ويتكف أهله كما قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أتق المسلم  
من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة الحديث رواه عبد بن حميد والحاكم وصححه عن  
 جابر وفي كتاب البشر لابن ظفر هكذا الرواية بأكون كضارائهم ومذاهبهم ومعنى ذلك  
 انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما كانت الامم تفعل وجاء في حديث غير هذا ما هو  
 منسوب الى كتب الله السالفة بأكون قرايتهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا  
 وما يؤكل من الهدايا انتهى وتبعه بعضهم فقال أي بأكلها فقرأوهم الذين هم منهم وكان  
 من قبلهم انما تأكل كل صدقاتهم وقرأيتهم نارتزل من السماء ان كانت مقبولة والا بقيت  
 بحالها انتهى وهو وان صح في نفسه الآن اللفظ والامتنان عليهم بذلك بدو عنه ويحده  
 فالجل الاول اولى لاسمها ويؤيده احاديث (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحد قال يارب  
 اني أجد في الألواح أمة بأكون النبي) أي ما أخذ من البهائم ككفار بلا قهر أو به فيشغل  
 الغنمة لان كلامهما اذا انفر دمع الآخر هكذا ثبت هذه الجملة في أصل صحيح عليه خط  
 المستنصف وسقطت في غالب النسخ (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحد قال يارب اني أجد  
 في الألواح أمة اذا هم أحد هم بحسنة) أي عقد عزمه عليها (فاجعلها) بفتح الميم  
 (كتب له حسنة واحدة) كاملة لانقص فيها وان نشأت عن مجزئاتهم سواء كان القرآن  
 لما منع أم لا قبل ما لم يقصده الاعراض عنها والام تكذب وفي الصحيحين فمن هم بحسنة فلم  
 يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة أي قد رعاها وأمر الحفظة بكتابتها (وان عملها)  
 بكسر الميم (كتب له عشر حسنات) لانه أخرجهما من الهم الى العمل ومن جاء بالحسنة  
 فله عشر أمثالها وفي الصحيحين فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى  
 سبعةائة ضعف الى اضعاف كثيرة فالعشرة أقل ما وعد به من الاضعاف حتى قيل المراد بها

قوله يقرؤن في بعض نسخ المتن  
 يقرؤنها ظاهر اوكب عليه أي  
 يحفظونها عن ظهر قلب اه

الكثرة لا العدد ( فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة  
 اذا هم أحدهم بسبب فلم يعملها ) يجوز ارحه ولا يظلمه ( لم تكتب ) عليه سبب بل تكتب حسنة  
 بما في العصمين وان هم بسبب فلم يعملها ~~عكتها~~ اقه عنده حسنة كاملة ( وان عملها كتبت  
 سبب واحدة ) لم توصف بكاملة تفضلاته ولما بقية قوله تعالى ومن جاء بالسبب فلا يجزى  
 الا مثله ولا فائدة أنها لا تتضاعف قال العز بن عبد السلام ولا فائدة أنها لا تكتب اثنان  
 واحدة للعمل وواحدة للهم حيث انضم له العمل واستثنى بعضهم الحرم المكي فتضاعف  
 فيه المبثات كالحسنات لتعظيم حرمة والجهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة  
 ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكّن بفاضة مينة يضاعف لها العذاب ضعفين  
 لانه ورد تعظيما لبقه صلى الله عليه وسلم لان وقوعه من نساءه يقتضي أمر اذا اذاعلى  
 الفاحشة وهو آذاه وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم فقه من عذاب أليم قال قتادة  
 ومجاهد الاحاد هو الشرك وعبادة غيره اقه وقال عطاء دخول الحرم بلا احرام وأورثك  
 شئ من محظورات الحرم من قتل صيد أو قطع شجر وقال ابن عباس هو ان يقتل من لا يقتل  
 أو تعظم من لا يعظم وقال قوم هو كل شئ ~~كان~~ منبا عنه من قول أو فعل حتى شتم الخادم  
 ولكنه لا يدل على تضعيف العدد ( فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد  
 في الألواح أمة يؤتون العلم الاول ) الذي أنزل على الانبياء قبل المصطفى ( والعلم الآخر )  
 الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من الاحكام التي ليست من الشرائع السابقة  
 ( فيقتلون المسيح الدجال ) نسبة اليه شتم لفته في زمانهم على يد عيسى عليه السلام وهو  
 واحد منهم ( فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني من أمة أحمد فأعطى  
 عند ذلك خلتين ) أى أخبر بأن الله أكرمه به ما فلا ينافي أن الرسالة والكلام سابقان  
 على ذلك وفي رواية كعب الاحبار لما بعز موسى قال باليتي من أصحاب محمد فأوحى الله  
 اليه ثلاث آيات يرضيه بها ( فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس ) الموجودين  
 في زمانك وهرين وان كان نبيا ~~كان~~ مأمورا باتباعه ولم يك كلبا ولا صاحب شرع  
 ( برسالتي ) بالتوحيد قراءة أهل الحجاز وبالجمع قراءة غيرهم ( وبكلامي ) تكليمي اياك  
 ( فخذ ما آتيتك ) من الفضل ( وكن من الشاكرين ) لانعمي قال البغوي فان قيل  
 ما معنى اصطفائه بالرسالة وقد أعطاه غيره قبل لما لم يكن على العموم في حق الناس  
 كافة استقلهم قوله اصطفيتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما تقول خصصتك بشورى  
 وان شاورت غيره اذا لم تكن المنورة على العموم ~~يكون~~ مستقيا وفي القصة ان موسى  
 لما كلفه به لم يستطع أحد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من التور ولم يزل على وجهه برقع  
 حتى مات وقالت له امرأته ان ايام منك منذ تلك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل  
 شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني  
 زوجة في الجنة قال ذالمان لم تترجى بعدى فان المرأة لا تخرأزواجها انتهى وفي الأنوار  
 روى أن سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة ~~كان~~ يوم التور ( قال قد رويت  
 يارب ) وروى البغوي من طريق أبي العباس السراج بسنده عن كعب الاحبار هذا

الحديث معطو لا غير مرفوع وقال في آخره فلما عجز موسى عن الخبر الذي أعطى الله محمدا وأتمته قال يا بني من أصحاب محمد فأوحى الله اليه ثلاث آيات برضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك اني قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أتمه بدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا (وروى ابن طغرل) بضم الطاء المهملة والراء منهما مجعسة ساكنة ثم موحدة مفتوحة كانه علم مركب من طغر وبك لقب للامام العلامة المحدث سيف المدين أبي جعفر عرين أيوب بن عمر الجعري التركماني الدمشقي الحنفي لم أوله في ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر من الامر امه هذا الضبط وزيادة لام ساكنة بقعد الراء وقدمت هذا في أول الكتاب (في) كتاب (النطق القهوم عن ابن عباس رفعه) لفظة استعمالها المحدثون بمعنى قال صلى الله عليه وسلم (قال موسى يارب فهل في الامم أكرم عليك من أمتي ظلت عليهم القمام) سترتهم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه (وأزلت عليهم) فيه (المن والسوى) هما الترفيعين والطير السجاني يتضيف الميم والقصر (فقال) الله سبحانه وتعالى يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر) باقي (الامم كفضلي على جميع خلقى) وذلك عز ايا لا تقتضى التفضيل (قال يارب فأرينهم قال لن تراهم ولكن اسمع كلامهم فناداهم الله تعالى فأجابوا كلهم بصوت واحد بك اللهم بليك) اجابة لا بعد اجابة (وهم في اصلا بآبائهم ويطون أمتهم) أى بعض أصول هذه الامة كان حينئذ في اصلا بآباء وبعضهم في بطون الاتهام بخلافه حين أخذ العهد على الذرية فلم يكن أحد موجودا في بطون الاتهام ولذا لم تذكر في قوله تعالى واذا أخذ ذريتك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم (فقال سبحانه وتعالى صلاتى) رضى ومغفرتى (عليكم ورحمتى سبقت) وفي رواية غلبت أى غلبت آثار رضى على آثار (غضبى) والمراد لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع عليه الغضب واليه أشار بقوله (وعفوى سبق عذابي) وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا قال الله تعالى سبقت رضى غضبى وفي البخارى عنه رفعه ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رضى سبقت غضبى قال في الفتح في رواية غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فيتوقف على سابقة عمل من العبد والحادث وبهذا التقرير يدفع اشتكال من أوورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعاة وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول تقول غلب على فلان الكرم أى هو أكثر انصافا وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء انهم حان من صفات الفعل لان صفات الذات ولا مانع من تسبب بعض الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلا ومقابلته ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استقرت احوال الامم تتقدم الرحمة في حقهم بالتوسيع عليهم في الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأما ما أشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضا

ولولا وجودها لخلد وأبد أو قال الطبيعي في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تاملهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا بالاستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيها ورضيعا وفتيا وناشئا قبل أن يصدر منه شيء من الطاعات ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك انتهى وفي المصاييح الرحمة ارادة الثواب والغضب ارادة العقاب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن هذا ورد على الاستعارة ولا يمنع من جعل الرحمة والغضب صفتي فعل لا ذات فالرحمة الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها انتهى (أستحب لكم قبل أن تسألوني) زيادة في الأكرام (نحن لقيتم منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله غفرت له ذنوبه) وفي مسلم عن عبادته من فروع ما من شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله حرم الله عليه النار وفي الصحيحين من فروع ما من شهد أن لا اله الا الله وجبت له الجنة وفي الطبراني رفعه من شهد أن لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ولم تحسب للنار وفي بسط الكلام في هذا طول (قال صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن ينجي علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور) الجبل (اذ نادينا أي أمتك حين أسمعنا موسى كلامهم) وفي البغوي قيل نادى موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يا رب أرفني محمدا قال انك ان تسئل الى ذلك وان شئت ناديت أمته وأسمعتك صوتهم قال بلى يا رب قال الله تعالى يا أمة محمد ما جابوه من أصلا بآياتهم وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير نادى يا أمة محمد قد أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وروى عن ابن عباس وروى بعضهم قال الله يا أمة أحمد فأجابوا من أصلا بآياتهم وأرحام الاتمهات لبيك اللهم لبيك ان الحمد والتمعة لك والملك لا شريك لك قال تعالى يا أمة محمد ان رجعت سبقت نفسي وعقوى عقابي قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني وقد أجبتكم من قبل أن تدعوني وقد غفرت لكم من قبل أن تدعوني من جاني يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر انتهى (وروا مقادة وزاد فقال يا رب ما أحسن أصوات أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسمعني مرة أخرى) أصواتهم ولم أره لا أسمعهم أم لا (وفي) كتاب (الخطبة) أي خطبة الاولياء وطبقات الاصفياء (لاني نعيم) أحسن عبد الله الاصمغاني الحافظ الشهير (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى موسى نبي) خير (نبي اسرائيل) يعقوب (أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار) خالف فيها الكفرو به (قال يا رب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم على منه) بل هو الأكرم وكان الطاهر في جواب السؤال أن يقال هو أحمد بن عبد الله الهاشمي من ذرية عمك اسمعيل بن ابراهيم مثلا ليعبر السائل عن غيره لكنه عدل عن ذلك الى ما يفهم منه الجواب زيادة في تبجيله كما اشار اليه بقوله (كتبت اسمع مع اسمي في العرش) أي عليه (قيل أن أخلق السموات والارض) حين خلقت العرش فاضطرب وهو أول المخلوقات بعد النور والمحمدى روى أبو الشيخ والحاكم ومصححه عن ابن عباس أوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومهر أمتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن  
وهذا يقال رأيا لحكمه الرفع (ان الجنة) دار التواب (محزنة) ممنوعة  
(على جميع خلق حتى يدخلها هو وأمتة) حكم على الجنة فلا ينافي أن الانبياء تدخلها قبل  
هذه الامة كما رواه ابن ماجه والطبراني والدارقطني عن عمر مرفوعا ان الجنة حُرمت  
على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحُرمت على الامة حتى تدخلها أئمة (قال ومن أمتة  
قال الجنادون) صيغة مبالغة أى العكثرون الحمد وتعريف الطرفين يقيد المحصر  
فكثرة الحمد مختصة بهم وهو بالنظر الى الغالب أو بالجموع أو الواقفين منهم أو هذا من  
شأنهم وكانه قيل ما سبب وصفهم بالمبالغة فأجاب بقوله (بهم دون) على الاستئناف  
البيانى جوابا لسؤال اقتضته الاولى ولذا ترك العاطف (معدودا) الى المحل العالى  
(وهبوطا) الى الاسفل وقال ابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
إذا علوا التنايا كبارا وإذا هبطوا سجعوا فوضعت الصلاة على ذلك (وعلى كل حال)  
من قيام وقعود وإضطجاع وحضر وسفر وسراء وهوسعة العيش والسرور ونسرا  
كلامراض والمصائب فهم راضون عن الله فى كل حال وروى النسائى عن ابن عباس  
مرفوعا المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو بحمد الله ولما أحسن  
معاد بالموت خالي مرجا بهيب جاء على فاقة لا أفزع من ندم الحمد لله والجد لا يلزم كونه  
في مقامه نعمة كالشكر فلا يحتاج الحمد في الضرر الى توجيه بمنفعة الثواب عليها (يشدون  
أوساطهم) بالازركايت في هذا الحديث المرفوع ومنه نقل عن التوراة والانجيل  
وللدبلي مرفوعا التزوا كباريت الملائكة تاتز عند ربهم الى أنصاف سوقها ولذا هذ من  
خصائص هذه الامة ووقف فيه بأنه ليس فيه أن الامم الماضية لم تكن تاتز ولا ثبت  
انحصارية بالاحتمال ويدفع بأن المتبادر من وصفهم بذلك الاختصاص ولا يلزم النص  
على انحصار الخصوصية نعم يحتمل أن المراد بشدة الازرا الاجتهاد في العبادة بحيث يقومون  
لها غشطا وفراغ قلب نحو ما قيل في خبر كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان شدة  
مترزه ويكون وجه الاختصاص بآياتهم بها على وجه أكمل من الامة السابقة (ويطهرون  
اطرافهم) أى يتوضئون (صائمون بالنهار وعباد) بالليل أقبل منهم العمل  
(البسر) وأنبيهم عليه الثواب الكثير رحمة منهم روى مالك وأحمد والبخارى  
وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا انما سألواكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر  
الى غروب الشمس أوق أهل التوراة التوراة فعهوا بها حتى اذا انتصف النهار هجزوا فأعطوا  
غير اطا قراطم أوق أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى العصر ثم هجزوا فأعطوا قراطا قراطا  
ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب  
ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين فأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن أكثر عالا قال هل  
ظلمتكم من أكرم من شئ قالوا لا قال فهو فضلى أوتيه من أشاء قال السوطى والمراد  
تشبيهه من تقدم بأول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه  
هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره



اذمته هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ  
 من الاحاديث التي لضرب الامثال انتهى (وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله)  
 يعني وأن محمد رسول الله فاكثي بأحدهما عن الاخرى لكونهما أصلاً كالشيء الواحد  
 (قال موسى) اجعلني من تلك الامة فان قبل كيف ساء سؤال موسى عليه السلام  
 ذلك مع اخبار الله تعالى له انهم أمة أحمد قلت (قال نبيها)  
 قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت في الوجود الزماني (واستأخر) أحمد  
 فيه بحيث كان خاتم النبيين فلا يمكن أن تكون من أمة (ولكن سأجمع بينك وبينه في  
 دار الخلال) يوم القيامة في الجنة ولا يرد اجتماعه بسبب الاسراء في بيت المقدس  
 وفي السموات لمرار عديدة في أمر الصلوات لأن المراد الاجتماع التمازف في الدنيا بلا  
 موت (وعن وهب بن منبه) يضم الميم وفتح النون وكسر الباء ابن كامل الباني أبي  
 عبد الله الانباري السابعي الثقة من رجال الصيحين مات سنة بضع عشرة ومائة (قال  
 أوحى الله تعالى الى سبعا) بسبع مئة وأسماءها لغة ابن أمية سبعي بشر يعني  
 كما في القاموس (انما يبعث) الى جميع العالمين (نبياً أمياً) لا يقرأ ولا يكتب  
 (أفزع به اذا نام) ضم الصاد وشد الميم جمع صماء كعمى وعما لا تسمع وفصحها ازالته  
 مجازاً استبحر الصمم لدم الاذعان للحن والاتقاع به لانهم المالم تسمع السمع المتهذب نزل منزلة  
 الصمم فلما أرشد هم صلى الله عليه وسلم للحن وكشف عنهم العجب المظلمة وانقادوا مدعيتين  
 كانوا كن زال صممه (وقولاً) جمع قلب العضو المرفوف ويراد به العقل وبه فسره وهو  
 الظاهر لقوله (غلباً) ضم الميم وسكون اللام جمع أغلف أى مغطاة في أكنة ومعناه ان  
 قلوبهم كانت محبوبة عن الهداية فأزال الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم حجابها وكشف  
 غطاءها حتى اهتدت (وأعيناً) جمع قلب لعين عدل عن محبوا جمع كثرة وان كان أنسب هنا  
 لأن جمع القلب قد يكون للكثرة كعكسه أو لعدده قليلاً بالنسبة لقدرة الله وأنها كانت قليلة  
 في الابتداء (عما) جمع عماء وهو عدم البصر عما هو من شأنه استصير لعدم اتقاعهم  
 بهافهم كالمفقودة ولا ينافيه قوله تعالى وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم لانه فيمن  
 طبع على قلبه وهذا في غيره (مولده) يكون (بكرة ومهاجرة) أى هجرته أى  
 مكان هجرته (طبية) المدينة المنورة (وملكه) أى ظهوره (بالشام) لاشتغاله  
 على الامراء الذين ينصرفون في الدنيا تصرف الملوك بخلاف الجباز وان كان مبدؤه فيهم  
 لكنهم لم يكونوا كالمولود بل كانوا رصبين على اتباع خلافة النبوة وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم الخلافة بالمدينة والمالك بالشام ورواه البيهقي أى خلافة النبوة التي ذكرها بقوله  
 الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكاً عضوداً (عبدى المتوكل) الذي يكمل أمره الى الله  
 فاذا أمره بشئ من فض لا يرجع (المهطى) أى المختار من أشهر أسماءه وفي أحاديث ان الله  
 اصطفاه (المرفوع) الدرجات على جميع الخلائق (الحبيب) فيعمل من المحبة بمعنى  
 مفعول لانه محبوب الله أى بمعنى فاعل لانه محب له تعالى (المنتخب) بالخاء المحبة أو بالميم  
 كلاهما معنى المختار وهو ما من أسمائه عليه السلام وفي نسخة المنتخب بكسر الباء اسم

١٠  
١١  
١٢

فاعلم من نصيب اليه فودعوا غلبتها نصيغاً ولم يذكره المصنف في الاسماء (المختار) اسم  
 مفعول من الاختيار وهو الاضطفاء كافي الصباح وهذا أيضاً معدودان في أسماء كأمير  
 (لا يبرى) بفتح أوله (بالسنة السبعة) لأن خلقه القرآن وفيه حراً اسمية معينة  
 مثلها من عفا وأصل فاجر على الله وقال فاصغ عنهم ولذا قال (ولكن يغفر) فلا  
 يسي لمن أساء عليه (وبغفر) يعرض عنه اغضاه وتكرر ما فلا يغفل لم فعلت كذا يا فلان  
 بل يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (وبغفر) يستغفر ويدفع بالتي هي أحسن وذكر  
 الغفر بعد الضوئاً كيداً كانا يجيء أو يغفونارة وبشر أخرى واستدرك لأنه لا يلزم من  
 عدم جرائها غلبتها الغفر لجواز أن يكله إلى الله ويؤخره لاخرة (وهي ما بال مؤنثين)  
 كافي الكتاب المين (يكي للبيعة المتطه) لشدة شفقه على خلق الله (ويكي للتيه في حجر  
 الارملة) وهو مبه (ليس بقفا) سبي الخلق جاف (ولا غلظ) فاسي القلب وهو  
 موافق لقوله تعالى فما راحة من الله لت لهم ولو كنت ظالماً غليظ القلب لا تتفكر من  
 حولك ولا يعلو فيه قوله تعالى واغظ عليهم لأن الذي يحول على طبعه الذي جبل عليه  
 والامر محمول على المعالجة أو التي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين  
 كما هو مصرح به في نفس الآية (ولا اضطاب) صاد وسن روايتان وهذا الفتان والصاد أشهر  
 وأقصم والسين لغة أثبتنا التزاد وغيره وضعفها الخليل وخامس جمة تلي أي لا يرفع صوته  
 على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصباح عليهم (في الاسواق) لم يزل جانيه ويرفق بهم وفيه  
 ذم أهل السوق الموصوفين بصفة موصية من يضب ولطو زبادة يدح ذم لما يقابعون  
 وأيمان حاشية ولذا ورد أنها نزلت البقاء لما يظب على أهلها من الأحوال الموصية  
 (ولا مترين) روى برأي منقوطة وتحتة ونون وروى بدال مهمل من الذين وروى مترى  
 برأي بلا نون من الزى وهو اللباس والهبة أي لا يلبس (بالقميص) أو بفعل أو ساجي  
 وهو القميص والقول السي ولا يرد إيهام ظاهره أنه قد ياتي به غير مترى به لأنه لا مفهوم له  
 لجره على عادة أرباب القمص في المباهلة وقيل التزين بمعنى الانصاف على التجريد  
 أو المراد أنه لا يرى القمص زينة وهذا من علاماته صلى الله عليه وسلم لأنه ثابت في قوم  
 يتزينون بالقوا حش كالقتل والعلوف عراة فأتى بخلافهم (ولا يقول) صيغة مبالغة  
 أي كثير القول (الغنا) بغناه جمة وفون مقو رقيق الكلام وهذا مع ما قبله فيدناه  
 لا يصد عنه شيء منه لا قليل ولا كثير لأن القمص يحناه أفعال هنا للتسبية كتمار ونبال  
 أي ليس يذوق قول الغنا (لو يتر إلى جنب السراج) الصباح والجمع سرج ككتاب  
 وكب (لم يطفه) بفتح أوله (من مكبته) جمع السب وكسر الكاف مخففة وحكي  
 عباس في المثار كسر السين وشذ الكاف وبها قرئ شاذاً فضله من السكون أي وقاره  
 وطما ينفته (ولو يمشي على القصب) كل نبات يكون مائة أنابيب وكما قاله في مختصر  
 العين الواحدة قصبة (الرعرع) أي الطويل كافي القواموس (لم يسمع من تحت  
 قدميه) لأن شبه نؤدة وهو رشا (أبعبه مبشرا) من مدته بالجنسة (وقيرا)  
 مندرام كذب بالنار وهذا كله من صفاته عليه الصلاة والسلام (إلى أن قال وأجمل

قوله بفتح أوله فيه أنه يعدي  
 بالهمز كافي القواموس والمصباح  
 فخصاه ضم أوله اللهم الآن  
 يقال أنه هنا لازم وعومل  
 معاملة المعتل والماء للسكت  
 تأمل اه

أتمه خبراً ثم أخبرنا عن الناس أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر) تميز أي من جهة الأمر  
والنهي أو حال بمعنى أمرين ونهين (وقوله جدي وإيماناً) كما قال تعالى آمن الرسول  
بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الآية (واخلاصاً وتصديقاً لما يأتيه  
رسلي) والمنصوبات تمييزاً وأحوال كما علم (وهم وعادة الشمس والقمر) للعبادة والذكر  
قال صلى الله عليه وسلم أن خيا وعباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والآنلة لذلك رآه  
تعالى رواء الحياكم والطيراني أي يرصدون دخول الاوقات بها لاجل ذكر الله من  
الاذان للصلاة ثم أقامتها ولا يتقاع الاوراد في أوقاتها المحبوبة وأخرج الطبراني والخطيب  
مرفوعاً قالوا سمعت لبروت أن أحب عباد الله إلى الله لراحة الشمس والقمر وأنهم يعرفون  
يوم القيامة بطول اعتناقهم وروى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لايه عن سليمان سبعة  
في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الاظلة وقال في عدهم ورجل يراعي الشمس لواقبت  
الصلاة (طوبى) فرح وفرقة عين وشجرة في الجنة (لتلك الغلوب) باخلاصها  
في الايمان والعبادة (والوجوه والارواح التي اخلصت) صفة قامت مقام التعليل  
(ألهمهم التسبيح والتكبير والتصديد والتوحيد) ونواب ذلك لا يعلم الا الله وفي الحديث  
أفضل الذكرا لله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواء الترمذي وحسنه والقبلى وابن  
ماجه والحاكم وصححه وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أوبع سبحان الله  
والحمد لله ولله الا الله وافته أكبر لا يضرك ما بين بدأت رواء مسلم والقبلى وروى البزار  
باسناد حسن بن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع  
أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد غلغلا قالوا ومن يستطيعه قال كل من يستطيع ذلك  
قالوا وماذا قال رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولله  
الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وأحاديث الباب كثيرة (في مساجدهم)  
جمع مسجد في الصلاة ودونها (ومجالسهم ومضاجعهم ومقالبهم) منصرفهم لاشغالهم  
بالتنهار (ومناوهم) مأواهم إلى مضاجعهم بالليل والمراد أنه يلهمهم ذلك على أي حال  
كانوا (ويصفون في مساجدهم) مصلاهم (كصفوف الملائكة حول  
عرشي) قال صلى الله عليه وسلم لا تصافون كما تصف الملائكة عند ربها يتوفى الصفوف  
الاول ويتراصون في الصف رواء مسلم وغيره (هم أولياي) فلا خوف عليهم ولا هم  
يحفزون (وأمنادي) كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا كبروا أنصار الله والمراد أنصار  
دينه ورسوله كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله بصركم وبشت أقدامكم  
(أتقربهم من أعدائي عبدة الاوثان) اكرام الله وابتلاء كما قال ذلك ولوليت الله لا تحصر  
منهم ولكن ليبايعنكم بعض الذين قتلوا الايتين (يصلون في قياما وقعودا) للعدو  
في الضرر وبدونه في النفل والمراد يصلون على أي حال كانوا (وركعاً وسجداً)  
ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الوفا) لاجل الجهاد (ويقاتلون  
في سبيلي) جهاد الكفار (صفوة) بعضهم بجنب بعض من شدة حبهم للقتال وفي القرآن  
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله مفا كما هم بنیان مرسوم أي ملزق بعضهم

الى بعض ثابت (أختم بكتابتهم الكتب وبشر يعقوب السراة وبديهم الاديان) فلا كتاب ولا شرع ينسخ كتابهم وبديهم (من أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وبشر يعقوب فليس مني) لكفره (وهو مني بري وأجعلهم أفضل الامم وأجعلهم أمة وسطا) خيارا عدولا (شهدا على الناس) يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم (إذا غضبوا هلاوني) قالوا لا اله الا الله ولا يعملون بمقتضى الغضب (وإذا تنازعوا) في شيء بينهم (سبعوني) فهم يذكرونه في جميع أحوالهم (يطهرون الوجوه والاطراف) الايدي والارجل في الوضوء (ويشدون الثياب الى الانصاف) من سوقهم اقتداء بنبيهم ولا يرخونها الى أسفل من ذلك تيمنا وتكبيرا (ويهللون على التلويح) جمع تل الواحدة الامكنة العالية (والاشراف) جمع شرف بفتحين المكان العالي فالعطف مساو حسنه اختلاف اللفظ ومراعاة الفاصلتين (قربانهم دماؤهم) أي أضاحيقهم وهداياهم او المراد أنهم متبشرون للجهاد في سبيل الله فكأنهم يتقربون الى الله بدماء أنفسهم أو بدماء من قتلوه من الكفار كما قال كعب بن زهير في مدح الانصار

يتقربون بروحه نسكالهم • بدماء من علقوا من الكفار

وفي الامم زوج قربانهم الصلاة ودماؤهم وروى ابن عدي مرفوعا أن الصلاة قربان المؤمن وفي حديث الصلاة قربان كل نبي أي الصلاة من المتقى بمنزلة الهدايا والفضا بالفا قد هما (وأناجيلهم) مصاحفهم محفولة (في صدورهم رهباناً) غياداً (بالليل ليوناً) أسداً على الاعداء (بالتهار طوبى) فرح وقرة عين وتبجيرة في الجنة (لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهاجهم) طريقهم (وبشر يعقوب وذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل الاحسان) العظيم فلا يحجر في تخصصهم بهذه الفضائل دون غيرهم (رواه ابو نعيم الاصبهاني) (وقد ذكر الامام غير الدين الرازي أن من كانت مجزأته أظهر يكون ثواب أمته أقل) لأن قوة ظهورها يلجئ الى الايمان (قال السبكي) الا هذه الامة فان مجزئات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم (فضلا من الله ونعمة) (ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم) واستداء ذلك في غزوة بدر وفيما نزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا كما في الصحيح من حديث ابن عباس وعند ابن اسحق اول غنمة خبث غنمة السرية التي كان عليها عبد الله بن جحش وهي قبل بدر بشهرين قال الحافظ ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أخر غنمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقصها مع غنائم أهل بدر (ولم تحل لاحد) من الامم وفي نسخة لامة (قبلها) والمراد بها ما أخذ من الكفار بقهر وغيره فتعتم التي اذ كل منهما اذا انفردهم الاخر روى النسائي عن أبي هريرة رفعه ان الله أطعمنا الغنائم رجة وجناها وتخفيفا خففه عن المارأي من ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا وفي حديث جابر في الصحيحين وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي قال الخطابي مكان من تقدم على شريين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مغنم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنوا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت نار فأحرقته وقبل المراد أنه خاص بالتصرف في الغنمة يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلا

ذكره الحافظ ويرجع ما صوبه قوله ولم تحمل لاحد قبل لاثم التأييد بالقلبية بقيد بطريق  
 المفهوم انها حلت له ولائته وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه لم تحمل القناتم  
 لاحد سود الرأس من قبلكم كانت تجمع قناتل نار من السماء قناتاً كلها قال في الفتح كان من  
 مضى بغزون وبأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم لكن لا يتصر فون فيها بل يجمعونها  
 وعلامة قبول غزوهم أن تنزل نار من السماء قناتاً كلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن  
 أسباب عدم القبول الغلول وقد من الله على هذه الامة بشرف نبيها عنده فأحل لهم الغنمة  
 وستر عليهم الغلول وستر عليهم فضيحه ودخل في عموم اكل النار الغنمة السبي وفيه بعد لان  
 مقتضاء اهلالة الذرية لمن لم يقاتل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم منه  
 استثناءهم من حريم القناتم عليهم ويؤيده انه كانت لهم عبيد واماء فلزم يجوز لهم السبي لما  
 كان لهم أرقاء ولم أر من مرسح بذلك انتهى ونظر فيه شيئاً بأنه كان في شرع يعقوب اذا  
 سرق انسان شيئاً ووجد عنده جعل السارق رقبة للمسروق منه وجزم بعضهم باستثناء  
 الذرية من اكل النار يفهم منه انها كانت تحمل لغير هذه الامة من الامم وفي شرح المشرق  
 للشيخ اكل الدين انهم كانوا اذا غنموا حيوانات تكون ملكاً للغنائم دون أنبيائهم واذا غنموا  
 غير الحيوانات جمعوها فقبضوا فصرقوها (وجعلت لهم الارض مسجداً) أى موضع  
 سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويمكن أنه مجاز عن المكان المبنى للصلاة من  
 مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها لمكانت كالسجدة في ذلك (ولم تكن الامم تسمى  
 الا في البيع) ككأنس النصارى وقيل اليهود فقوله (والكائن) عطف تفسير على  
 الاول جمع كنيسة متعبد النصارى وقيل اليهود وبشارة المصنف فيما مر عن الفتح الا في نحو  
 البيع والسوامع أى متعبد الرهبان فان تعذر مجيئهم لها فالتوسفر لم يصلوا على ظاهره  
 فيقط عنهم أداؤها ويقضون اذ ارجعوا كما جزم به بعض شراح الرسالة في فقه المالكية  
 ويؤيده ظاهر قوله في حديث ابن عباس ولم يكن من الانبياء أحد يصلى حتى يبلغ محرابه  
 فا قبل هل تسقط عنهم مطلقاً أو محل الحصر في نحو البيع في الحضر أما السفر فتباح في غيرها  
 ويحكون محل تخصيصه بنبأ الصلاة أى محل ولو بجوار المسجد وسهولة الصلاة فيه  
 تفسير ويجمع الثاني أن القيد لا بد له من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه بمنعه وتقدم  
 هذا مرتين (وجعلت تربتها لهم طهوراً) بفتح الطاء على المشهور أى مطهر الغيرة لاطهارها  
 والالزم تحصيل الحاصل ولم تثبت الخصوصية (وهو التيمم) لفقد الماء حساً أو حكماً بعدم  
 القدرة على استعماله (وفي رواية أبي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها لى ولا تقي  
 مسجد أو طهوراً) فصرح بمشاركة أخته له فيها (وفي رواية مسلم من حديث حذيفة وجعلت  
 لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها طهوراً اذ لم نجد الماء) أول تقدير على استعماله  
 وبه احتج الشافعي وأحد على تخصيص التيمم بالتراب واجب بأن تربة كل مكان ما فيه من  
 تراب أو غيره وقد قال تعالى قيمه واصعبه طيباً والصعب ما صعد على الارض تراباً أو غيره  
 وفي حديث جابر في الصبيح وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً وبهذا احتج مالك وأبو  
 حنيفة على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وأما قوله في رواية ابن خزيمة وغيره وجعل

تراها ظهورا وقوله في حديث علي "وجعل التراب لي ظهورا" رواه أحمد والبيهقي بإسناد حسن فلنص على التراب في هاتين الروايتين ليسان أهليته لالانه لا يجرى غيره وليس مخصصا للعموم وقوله وظهر لان شرط المخصص أن يكون منافيا للعام ولذا قال القرطبي هو من باب النص على بعض أشخاص العموم كقوله تعالى في سمانا كمة ونخل ورمان (ومن خصائص هذه الامة أيضا الوضوء فانه لم يكن الا لانياء دون اعمهم) بخلاف هذه الامة فهو لها كنيهه (ذكره الحلبي) قال السيوطي "هو الاصح ونوزع بما يأتي بيانه (واستدل بمحدث البخاري) ومسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (إن أمتي) أمة الاجابة لا الدعوة (يدعون) بضم أوله أي ينادون أو يبعثون ولفظ مسلم يأتون (يوم القيامة) أي موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الخوض أو غير ذلك (غزا) بالضم والتشديد جمع أغزأى ذي غزاة بضم الفين يياض في جبهة الفرس فوق درهم ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر شبهه ما يكون لهم من النور في الآخرة ونصب مفعول يدعون او حالا أي اذا دعوا يوم التناد على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف أو كانوا على هذا الثب قال الطبري ولا يعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجلا به حرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى (مجهلين) من التجهيل وهو يياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها وفي غيره قل أو كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين (من آثار الوضوء) بضم الواو وجوز ابن دقيق العيد قصها على انه الماء وظاهر هذا كقولهم في رواية مسلم انتم الفتر المجبلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ان هذه السيمات تكون لمن توشأ في الدنيا فبه ودلنا نطق الزمان في القاسي في شرح الرسالة عن العلي أن الغزاة والتجهيل لهذه الامة من توشأ منهم ومن لا يقال لهم أهل القليلة من صلى ومن لا انتهى وفي القياس على الايمان نظر لانه التصديق والشهادة وان تزل الواجب وفعل الحرام بخلاف الفرة والتجهيل فخر فضيلة وتشريف للمتوضي فلا يكونان لسواء ومن ثم قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البخاري لا تحصل الفرة والتجهيل الا لمن توشأ بالفعل أما من لم يوشأ فلا يحصلان له قال شيخنا في حواشي الرمل "ومن نقل عنه خلاف ذلك فقد أخطأ انما هو قول للزمان لا للشيخ الاسلام وينبغي على قوله أن ذلك خاص بمن توشأ حال حياته فلا يدخل من وضأ الفاسل وبقي ايضا ما توهم ولم يوشأ هل يحصل له ذلك أم لا فيه نظر وينبغي أن يحصل لقباه مقام الوضوء انتهى (لكن قال في فتح الباري فيه) أي استدلاله بهذا الحديث (نظر) لان الذي دل على أنه خصوصية اعماهو الفرة والتجهيل لا اصل الوضوء (ولانه ثبت في البخاري في قصة سارة) بحققة الراء وقيل بتشديدها واختلف في اسم أيها فقيل هاران ملك حران تزوجها ابراهيم لما هاجر من بلاد قومه الى حران وان هذا هو السبب في اعطاء الملك لها هاجر وانه قال لابراهيم رأيتها نطمن وهي لا تصلح أن تخدم نفسها وقيل هي بنت أخيه وكان ذلك جازا في شرعه حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بشفعه ووافق الايمان وقيل اسم أيها نوبل (عليها السلام) وهي احدي التسمية التي قبل بنو قنن (مع الملك الذي أعطاها هاجر) بالهاء رواه البخاري في أحاديث الانبياء ومهمزة بدلها رواه في البيوع

وصكذ اسم وفتح الجيم عليهما اسم سرياني يقال ان أبائهما كان من ملوك القبط من حقن  
 بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر كانت مدينة وهي الآن كفر من أهل انصنا بالبحر الشرق  
 من الصعيد وفيها آثار عظيمة باقية (لما هم الملك) عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على  
 مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف وكان على الاردن  
 حكام ابن قتيبة وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن جريح بن علاق بن لاوذ بن سام بن نوح  
 حكام الطبري ويقال له الخصال الذي ملك الاقاليم (بالذوق قامت تروضا وتصل) فيه  
 أن التروضا كان مضروعا للام قبلنا وليس محتصا به الاثة ولا بالانبياء لثبوت ذلك عن سادة  
 والجهود وأنها ليست نبية أخرج البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك  
 أوجبار من الجبابرة فضيل دخل ابراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل اليه أن  
 يا ابراهيم من أين هذه التي معك فقال أختي ثم رجع اليها فقال لا تكذبني حديثي فاني أخبرتكم  
 أنك أختي والله ان على الارض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت تروضا  
 وتصلي فقالت اللهم ان كنت تعلم اني آمنيت بك وبرسولك وأحصنت فريحي الاعمى زوجي فلا  
 تسلط علي الكافر ففطحتي ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة  
 قال قالت اللهم ان يمت يقال هي قتله فأرسل ثم قام اليها فقامت تروضا وتصلي وتقول اللهم  
 ان كنت تعلم اني آمنيت بك وبرسولك وأحصنت فريحي الاعمى زوجي فلا تسلط علي هذا  
 الكافر ففطحتي ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة قال أبو هريرة اللهم ان يمت يقل هي  
 قتله فأرسل في الثانية اوفى الثالثة فقال ما أرسلتم الي الشيطان انا رجعوها الي ابراهيم  
 وأعطوها أجز فرجعت الي ابراهيم فقالت أشعرن ان الله كتب الكافر وأخدم وليدة  
 أخرجه أيضا مسلم وأحمد وغيرهما من طرق في ألفاظها اختلاف ليس هذا موضع بيانه قال  
 في فتح الباري قوله فأرسل اليه فظاهر في انه سأله عنها أولا ثم أعلمها بذلك لئلا تكذبه عنده  
 وفي رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند البزار والنسائي وابن حبان  
 أنه قال لهما ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى يقلبن عليك فان سألك فأخبر به أنك أختي  
 وأنك أختي في الاسلام فلما دخل أرضه وآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك  
 امرأة لا تنبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها فيجمع بينهما بان ابراهيم أحسن بأنه سيطلب امرته  
 فاومأ لها فلم يوقع ما خشي أعاد عليها الوصية واختلف في السبب الحامل له على الوصية مع  
 أن مراده غصبها اختا كانت أزوجة فضيل كان من شأنه أن لا يترخص الا بذات الزوج  
 فأراد ابراهيم دفع أعظم الضررين بان يكتب اخفهما لان اغتصابه واقع له بحاله لكن ان علم  
 له ازاوجا لته الغيرة على قلبه وأوجبته وانحراره بخلاف الاخ فالغيرة حيث من قبله خاصة  
 لامن قبل الجبار فلا يبالى به وهذا تقرير حسن جاء صريحا عن وهب بن منبه ورواه عبد بن  
 حميد عنه وذكر ابن الجوزي في مشكل الصحاح وتبعه المتذري في حواشي السنن عن  
 بعض أهل الكتاب أن الجبار كان من رأيه أن لا يقرب ذات زوج حتى يقتله فلذا قال  
 ابراهيم هي أختي لانه ان كان عاد لا خطبها منه ثم يرجو بدافعته عنها وان كان ظالما خاص

من القتل وليس هذا بعيد من الاول وقيل كان من دين الجبار أن الأخ أختي بان أخته  
زوجته فقال هي أختي اعتمادا على ما يعتقد الجبار فلا تنازعه فيها وتعقب بأنه لو كان كذلك  
لقال هي أختي وأنا زوجها فلم اقتصر على قوله هي أختي وأيضاً فهم ذا الجواب انما يفيد  
لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لان يغصبها نفسها وقيل أراد ابراهيم أنه ان علم ان  
امرأتي أختي بالطلاق ولا يشك في قوله ليس علي وجه الارض مؤمن غيري وغيرك بلوط  
وقد قال تعالى فأمن له لوط لان مراده بالارض التي وقع له فيها ذلك ولم يكن لوط معه فيها  
وقوله فقط بضم المجهة وحكي ابن التين فتصاها والصواب الضم حتى رخص برجله به في  
انه اختق كأنه مصروع وفي رواية مسلم فلما دخلت عليه لم يقل لك أن بسط يده اليها فقبضت  
قبضة شديدة ويمكن الجمع بأنه عوقب تارة بقبض يده وتارة بصرصه ويجاب عن قولها ان  
كنت تعلم مع أنها فاطمة بأنه تعالى يعلم ذلك بأنها قالت على سبيل القرض هضمنا أنفسنا وبقه  
اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن أخلص بعهده الصالح وتطهره قصة أصحاب الغار  
وابتلاء الصالحين ورفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة  
معانية وأنه لم يصل منها الى شيء ذكره في التبيان ولقظه فأمر بإدخال ابراهيم وسارة عليه  
ثم غي ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لابراهيم كالغار وروى الصاقية  
فصار ابراهيم وأوسع كلامهما انتهى (وفي قصة جريج) يجيبين مصر (الراهب) روى  
أحمد عن أم سلمة ~~كان~~ رجل يقال له جريج من بني اسرائيل تاجر وكان يتقص مرة  
ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خيرا لقشن تجارة هي خير من هذه ففي صومعة  
وترهب فيها الحديث قال الحافظ دل أنه كان بعد عيسى ومن اتبعه لانهم الذين ابتدعوا  
الترهب وحبس النفس في الصوامع (انه قام فتوضأ وصلى) ركعتين كما في حديث عمران  
(ثم كلم القلام) فقيه أن الموضوع لا يختص بهذه الامة خلافا لراعه روى الشيخان وغيرهما  
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني  
اسرائيل رجل يقال له جريج يصلي جاءه أنه قد عتقه فقال أجيبها أو أصلي فسالته اللهم  
لا تفته حتى تربه وجوه المومسات ~~وكان~~ جريج في صومعته فقع رزقه امرأته فكلته  
فأبى فأنت داعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما ففالت من جريج فأولوه فكسر واسو. عنه  
فأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى القلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا بنى  
صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث قال الحافظ لم أقف في نبي من الطرق على  
اسم أم جريج ولا على اسم الزانية ~~لكن~~ في حديث عمران انها كانت بنت ملك القرية  
ولا حمد ذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالته بقى متهم ان شئت لا قنته قالوا قد شئت  
فأنته فترزنته فلم يلتفت اليها فأمكنته نفسها من راع كان يورى عنه الى أصل صومعته  
وله من وجه آخر وكانت تأوى الى صومعته راعية تربي الغنم وفي أخرى كان عند صومعته  
راعي ضان وراعي معز ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيها بغنم علم أهلها  
منسكرة وكانت تعمل الفساد الى أن ادعت انها تستطيع أن تقتل جريجا فاجتالت بأن  
خرجت في صورة راعية ليكنها أن تأوى الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى قنته وفي رواية



أنه طعن الغلام بأصبعه فقال يا غلام من أبوك قال أنا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك أنه سأله سم أن ينظروا فالتظروا فرأى في المنام من أمره أن يطعن في بطن المرأة فيقول أينما السخلة من أبوك ففعل فقال راى الغنم وفي رواية ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك قال راى الضأن ولا جد فوضع أصبعه على بطنها وفي رواية فأنى بالمرأة والصبي ونحوه في ثديها فقال له جريح يا غلام من أبوك فقزع الغلام فاه من الثدي وقال أبى راى الضأن وفي أخرى فلما أدخل على ملكهم قال جريح أين الصبي الذي ولدته فأنى به فقال له من أبوك فسمى أباه ولم اقف على اسم الراعى ويقال اسمه صهيب وأما الابن فللبخارى في أواخر الصلاة بلفظ فقالوا يا ماموس وليس اسمه كما زعم الداودى وإنما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فأخذ منها غصنا ثم أتى الغلام وهو في مهده فضر به بذلك الغصن فقال من أبوك ولابى الليث السمرقندى بلا إسناد قال للمرأة أين أصبتك قالت تحت شجرة فأنى تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك بالذى خلقك من زنى به هذه المرأة فقال كل غصن منها راى الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جنيع ما ذكر بأنه مسح رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمته وطعنه بأصبعه وضربه بطرف العصا التي كانت معه وأبعد من جمع بينهما بعد القصة وأنه استنطقه وهو في بطن أمته مرة قبل أن تلده ثم بعد أن ولد زاد في رواية فوثبوا الى جريح فجعلوا يقبلونه وفي أخرى فأبرأ الله جريحا وأعظم الناس أمره انتهى ملخصا وحيث ثبت وضو مسارة وجريح وليسانيين (فالظاهر أن الذى اختص به هذه الامة هو الفزة والتجيب) زاد بعضهم أو التثنية أو الكيفية أو مزيد الحث عليه والمبالغة في التأكيد (لأصل الوضوء) وقول ابن بطال يحتمل أن يكون جريح نبيافيكون مجزة لا كرامة انما هو احتمال لا تثبت به نبوته (وقد صرح بذلك في رواية لمسلم عن أبي هريرة مرفوعا) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من ايلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل بالبن ولا تئنه كثر من عدد النجوم وانى لاصد الناس عنه كما يصدر الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أنعرفنا يومئذ قال نعم (لكم سمي) بكسر فسكون (ليست افسيركم) لفظ مسلم ليست لاحد من الامم تزدون الحوض على تغزا محجلين من أثر الوضوء هذا لفظ مسلم تاما في الوضوء وأخرج نحوه من حديث حذيفة وقوله سمي (أى علامة) كقوله تعالى سميهاهم في وجوههم من أثر السجود وهي نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم مبيدون وفى الدنيا وقد قال صاحب المطامع تلقى بحديث أنهم الفز المحجلون الى آخره الداودى وغيره من ضعفاء النظر على أن الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص بنا الفزة والتجيب بقرينة خبر هذا وضوءى وضوء الانبياء من قبلى وقصره على الانبياء دون أهمهم يرد أن الوضوء اذا كان معروفا عند الانبياء فالاصل انه شرع ثابت لا أهمهم حتى ثبت خلافه انتهى وتعقب بأن حديث هذا وضوءى ضعيف لاجتماعه فيه مع احتمال أن الوضوء من خصائص الانبياء دون أهمهم الا هذه الامة على أنه مرفوع فيه بان الوضوء للامم المتقدمة روى الطبرانى عن بريدة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء قنوصا واحدة واحدة وقال

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به مرتين مرتين وقال هذا وضوء الام قبلكم ثم نوضا  
ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوءى ووضوء الانبياء قبلى (ومنا مجموع الصلوات الخمس) على  
هذه الكيفية (ولم يجمع لاحد غيرهم) من الانبياء والام والجملة لذلك قوله صلى الله عليه  
وسلم اتقوا الله واصلحكم رواء الترمذى وقال حسن صحيح وابن حبان والحاكم فاضافها  
اليهم تعطى ذلك ولا يعارضه قول جبريل في حديث المواقيت حين صلى الخمس بالنبي  
صلى الله عليه وسلم هذا وقتك ووقت الانبياء قبلك لان المراد كما قال الراغبي انه وقتهم اجمالا  
وان اختص كل منهم بوقت فقد (أخرج الطحاوى عن عبيد الله) يضم العين (ابن محمّد)  
بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة روى بالقدوة ولا يثبت مات سنة  
ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذى والنسائي ويقال له (ابن عائشة)  
والعائثنى والعيشى نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها (قال ابن آدم لما تيب  
عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح) فكان يصلها الى أن مات (وفدى اسمعق عند  
الظهر) من الذبيح فضة حجة لقول الجمهور انه الذبيح كقوله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسمعق  
رواه الدارقطنى وغيره باسناد جيد ومزبسطه ونسج من قال بناء على انه الذبيح والصحيح  
انه اسمعق لان هذا اخبار عن بلاغ فلا يبنى على خلاف العلماء (فصل) ابراهيم (اربع  
ركعات) سنة ابراهيم من قلم المصنف اونساخه مع انه فى رواية الطحاوى فأومع سقوطه  
ان المصلى اسمعق وليس كذلك (فصارت الظهر) بمائة عزير (بالصرف ابن مبرور) لم يمتز على  
قربة هي بيت المقدس أو غيرها را كجا على حمار ومعه سلتين وقدر عصي بعد ما خرب القربة  
بخت نصر قال استعظما ما لقدرة الله تعالى أن يحيى هذه الله بعد موتها فأتاه الله ما توعده  
ثم بعثه أحياء ليعبر به كقصة ذلك (عند العصر فقبل له) ككم لبنت (مكنت هنا) قال لبنت  
يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم) لانه نام أول النهار فقبض وأحيى أشنانها وغيره  
فظن أنه يوم النوم (فصل) أربع ركعات) وقد اختلف أهل التفسير فى المراد بقوله تعالى  
أو كالذى مرت على قرية الآية فالمشهور أنه عزير وأخرجه الحاكم وغيره عن عليّ والخطيب  
عن عبد الله بن سلام وعن ابن عباس وقيل كان نبي اسمه أرميا وقيل الخضر وقيل حزقيل  
وقيل هو كافر بالبعث وقيل غير ذلك الا ان ما أفاده بقوله (فصارت العصر) أنها كانت له  
مخالف لما فى شرح المسند للرافعى أن العصر لسلیمان (وغفر له داود) بن ايشا بكسر الهمزة  
وسكون القصة ومجبة ابن عويديهملة وموحدة بزنة جعفر ابن يعربو موحدة ومهملة  
مفتوحة ابن سلون بن يارب بقصة وموحدة آخره ابن رام بن حنزون بهملة ثم مجبة ابن  
فارص بقاء وآخره مهملة ابن يعربو بن يعقوب (عند المغرب فقام يصلى أربع ركعات  
لجهد) تعب (يجلس فى الثالثة فصارت المغرب ثلاثا) وقبه مخالفة لنقل الراغبي  
أن المغرب ليعقوب (وأول من صلى الاشياء الاخرة بينا صلى الله عليه وسلم) فهي من  
خصائصنا وعورض بما فى شرح المسند أن العشاء ليونس لكن يزيد خبر الطحاوى حديث  
جعاد وهو المذكور بقوله (وأخرج أبو داود فى سننه) فى الصلاة (وابن أبي شيبة فى مصنفه  
وابن أبي شيبة فى سننه) باسناد حسن (عن معاذ بن جبل قال أخبر رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلاة العتمة (أى العشاء الآخرة) ليلة حتى ظن الطلوع أنه قد صلى) لفظ الرواية حتى ظن الطلوع أنه ليس بخارج والقاتل من يقول قد صلى (ثم خرج) فقالوا له بما قالوا كما فى الحديث أى القول الذى قالوا قبل خروجه (فقال أعقوا) بفتح الهمزة وكسر القوقبة (بهذه الصلاة) صلاة العشاء والبيعة لاعتدية أى أدخلوها فى العتمة وهى ما بعد غيبوبة الشفق والمصاحبة أى أدخلوا فى العتمة متدبين بها قال البيضاوى أعم الرجل دخل فى العتمة وهى ظلمة الليل أى صلوا بها بعد ما دخلتم فى الظلمة وتحققتم سقوط الشفق ولا تفتعلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على أفضلية التأخير وبحقل أنه من العثم الذى هو الأبطاء يقال أعم الرجل إذا أخر انتهى (فأنتم فضلتهم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم) وأورد الحافظ الولي العرفى ما المناسب بين تأخيرها واختصاصها بتأديون سائر الامم حتى يجعل الثاني على الاول وأجاب بأن المراد إذا أخرها منتظرين خروج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا فى صلاة وكتب لهم نواب المصلى فقولهم فضلتهم بما يعارض رواية أن العشاء ليويس ورواية ابن سعد أن إبراهيم واسماعيل عليهما منى فضليهما الظهور والعصر والمغرب والعشاء والصبح وهو ظاهر قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك وجع الهروى وغيره بأن المصطفى أول من صلاها مؤخرها إلى ثلث الليل أو نحوها أما الرسل فكانوا يصلونها عند أول مغيب الشفق ويدل لذلك بل مصرح به قوله فى أنز الطحاوى نفسه العشاء الآخرة هو جمع البيضاوى فى شرح المصباح بأن العشاء كانت تعليميا الرسل نافله لهم ولم تكتب على أمهم كالتعباد وجب على نبيادوتها انتهى واحتج بحديث معاذ بن قال الأفضل تأخير العشاء واليه ذهب جمع شافعية ومالكية والمعتمد فى المذهبين تفضيل التقديم وورد ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبي بكر قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال إلى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك نزلت لكان مثل لقمان من الليل ففعل بعد ذلك (ومنها الاذان والاقامة) للصلاة قبل خيبرهم فيما يجتمعون به للصلاة حتى رأى عبد الله بن زيد الرؤيا المشهورة كما تقدم ولا يعارضه ما روى عند الحاكم وابن عساكر أن آدم لما نزل بالهند استوحش فترك جبريل فنادى بالاذنان مشروعية للصلاة هى الخصوصية (ومنها البيعة) أى قول بسم الله الرحمن الرحيم بهذه اللفاظ العريضة على هذا الترتيب وما روى أن آدم لما أراد الخروج من الجنة قالها فقال له جبريل لقد تكلمت بكلمة عظيمة نف ساعده لعل أن يظهر من القيب لطف لا يرد لانهم لم يتزل عليه وانما ألهمها وحمل الخصوصية نزولها على نينا وصارت تلاوته كما (قال بعضهم فيما نقله الشيخ شهاب الدين) أحمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (الحلي) القسوى) نزل القاهرة الشهير بالسين قال الحافظ ابن حجر تسمى التوضيع فيه ولازم إباحيان إلى أن قالوا قرأه وأخذ القرآن عن التقي الصائغ ومهر فيها وولى تدريس القرآن بمجامع ابن طولون والاعادة الشافعى وناب فى الحكم وله تفسير القرآن وأعراب القرآن وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات فى جادى الآخرة سنة ست وثمانين ومبعمائة (فى تفسيره) وهو كبير فى عدة اجزاء غير أعراب

القرآن له كما علم (ولم ينزلها الله على) نبي (أحد من الامم قبلنا الا على سليمان بن داود)  
وما شرع النبي شرع لأمته فالمراد بقوله (فهي مما اختصت به هذه الامة) أي نزولها  
قرآنا يتلى وأما بالنسبة لسليمان فلهذا التبر لئلا يشبهوا أحسن منه قول بعض  
المحققين الأصح أنها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى  
وأتمته وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في الكتاب لأنه لم يكن عربيا (اتهي) قوله  
الشهاب الحلبي وقد روى الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان  
غيري بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها التأمين) عقب الفاتحة للامام ع على ما يفهمه قوله  
خلف الامام (روى الامام أحمد من حديث عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما وسلم  
أذا استأذن رجل من اليهود فذكر الحديث) وهو فأذن له فقال السلام عليك فقال النبي  
وعليك قالت فهمت أن اتكلم ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم عليك ثم دخل الثالثة فقال السلام عليك قالت قلت بل السلام عليكم وغضب  
الله أخوان القردة وأكلنا زبرا يتحبون رسول الله بما لم يحبه به الله فنظر إلى فقال له ان الله  
لا يحب الفحش ولا الفحش فالواقد لا فردناه عليهم فلم يضرنا شيئا وزمهم إلى يوم القيامة  
(وفيه) عقب هذا (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لن يحسدونا) كذا في  
النسخ وفي مسند أحمد لا يحسدونا فله حذف فون الرفع تخفيفا وقد اختلف في أن لا يتخلص  
الفعل للاستقبال أم لا (على شيء كما جردونا على الجمعة التي هداها الله لها) بأن نص لنا عليها  
أو بالاجتهاد وشهدته ائمة سيرة في جوع أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه  
وسلم فانه يدل على أن أولئك العصاة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أنه صلى  
الله عليه وسلم علمه بالوحي بمكة فلم يتمكن من إقامتها وقد جاء بذلك حديث ابن عباس عند  
الدارقطني ولذا جع بهم أول ما قدم المدينة كما ذكر ابن اسحق وغيره فحصل الهداية للجمعة  
بوجهي البيان والتوفيق قاله الحافظ المخلص وأسقط من الحديث هنا قوله وضلوا عنها أي  
لأنه فرض عليهم يوم من الجمعة يقيمون فيه شريعتهم ووكل إلى اختيارهم فاختلفوا في أي  
الايام هو ولم يمتدوا اليوم الجمعة قاله ابن بطال وقواه عياض ورجح الحافظ أنه فرض عليهم  
يوم الجمعة بعينه فاختلفوا والسبب فقد روى ابن أبي حاتم عن السدي أن الله فرض على  
اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فأجعله لنا نجعل عليهم  
وليس هذا الجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب جهدا وقولوا  
سلامة وغير ذلك وهم الضالون معصنا وعصنا وأسقط أيضا من الحديث قوله وعلى القبلة  
التي هداها الله لها أي بصرح البيان بالامر المكرر أو بالبيان تساوي حكم السفر وغيره  
وثانيا للتأكد (وضلوا عنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال العصرة بل كان عن مشورة  
منهم كما عند أبي داود عن خالد بن زيد بن معاوية وعنده أيضا أن جوديا خاسم ابا العالية  
في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلي عند العصرة ويستقبل البيت الحرام وكانت  
الكعبة قبلته وكانت العصرة بين يديه وقال اليهودي ينيو دينك مسجد صالح النبي صلى الله  
السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته إلى الكعبة وفي مسجد ذي

القرنين وقبله اليها وفي البغوي في قوله تعالى واجعلوا يوم تكلم قله روى ابن جريج عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه انتهى وقد رجع الحافظ العلاني أن الكعبة قبله الانبياء كلهم ~~ك~~ ما دلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الأصح واختار ابن العربي وتليذه السهلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعضهم وهو الصحيح المعروف فقد صاحب الأعمود من خصائص المصطفى وأتمته استقبال الكعبة انما هو على أحد قولين من حين نعم ذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين الجمع له بين القبلتين (وعلى قولنا خلفه لا امام أمين) فانها مختصة بنا بقيد الخلفية في الصلاة وكذا عقب الله عال ~~ك~~ شارك هرون في ذلك كما روى الحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن أنس مرفوعا أعطيت ثلاث خصال أعطيت الصلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت أمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاه بينه هرون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هرون أي أعطى الخصلة الثالثة فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال تعالى قد أجيب دعوتكما وفي أول الآية وقال موسى ربنا فدل على ثمة الداعي وهرون يؤمن فسماء داعيا لانه لتأمينه عليه مشارك له وفي مسند الفردوس مرفوعا الداعي والمؤمن في الاجر شر يكافأ فعمل ان الخصلتين الاوليين من خصوصيات هذه الامة مطلقا وكذا الثالثة بالنسبة لغير هرون في غير الصلاة (قال الحافظ ابن حجر وهذا حديث غريب لا أرفعه بهذه اللفاظ الا من هذا الوجه) فقال شيخه الزين العراقي دخول اليهودي عليه بلا واسطة الله وما بعده لم أره في شيء من أي الاحاديث غير هذا (لكن لبعضه صاحب) بكسر الباء أي عليه (حسن في التأمين) متعلق بتابع بيان لبعضه أي دون الجمعة والقبلة (أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة كلاهما من رواية سهيل) بالتحقيق (ابن أبي صالح) ذكره في المذهب أبي يزيد صدوق غير حقه بأخرة وروى له الستة الا ان البخاري روى له مرفوعا وتلقا (عن أبيه) ذكره في السمان الزيات المذهب تابي ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتنا اليهود على شيء ما حسدتنا) أي مثل حسد هم أو مثل الذي حسدتنا (على السلام) عند التلاقي فقصه دلالة على أنه مختص بشادونهم (والتأمين) أي ختم القاري قراءته في الصلاة وغيرها يقول أمين أو الداعي دعاءه بلفظ أمين لكن خص من هذا امر من كثر وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس رفعه ما حسدناكم اليهود على شيء ما حسدناكم على أمين فاكثروا من قول أمين (ومنها) أي خصائص الامة (الاختصاص بالركون) في الصلاة وكأنه زاد الاختصاص بزيادة تأكيده لان فيه نزاعا وسيله للاختصاص والافال كلام فيه وأيضا ضمير منها عائشة (عن علي رضي الله عنه قال أول صلاة تركناها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا) الفصل الذي لم نعرفه قبل (قال بهذا أمرت ورواه البزار والطبراني في) مجبه (الوسط) الذي ألفه في غرائب شيوخه كان يقول هذا الكتاب روي لا يعقب عليه (ووجه الاستدلال منه أنه عليه السلام صلى قبل ذلك الظهر) فالصلاة التي ركع فيها هي عصر صيغة الاسراء (وصلى قبل فرض

الصلوات الخمس قيام الليل) وكذا غيره مما كان يصليهما (فكون) أى وجود  
 (الصلاة السابقة لا ركوع قرينة نخلو صلاة الامم السابقة منه) بناء على أن شرع من  
 قبلنا شرع لنا عالم برزناح ويمكن بناؤه على القول الآخر وتقدير القرينة بأنه لو كان في صلاة  
 الامم السابقة ركوع لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بأنه لا يسبى بدونه صلاة واحدة  
 لئلا تكون صلاة غيره أهم من صلاته (قاله بعض العلماء) يعنى الجلال السبوطى كما يعلم من  
 الشامية (قال ونرى جماعة من المفسرين في قوله تعالى) لبي اسرائيل (واركعوا مع  
 الراكعين أن مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وأنه لا ركوع في صلاة بنى  
 اسرائيل ولذا أمرهم بالركوع) اظهروا في محل الاشارة زيادة في البيان (مع أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم) اذ لو كان في صلاتهم لم يحسن أمرهم به مع قوله قبله وأقيموا الصلاة (وهذا  
 يعارضه قوله تعالى يا صرير اقتنى لربك واسجدى واركع مع الراكعين المفسر) صفة أى  
 انما يعارضه على تفسيره (بأمرت بالصلاة في الجماعة بذكر أركانها) من سجود وركوع  
 (مبالغة في المحاطة عليها) ومرهم من بنى اسرائيل فهو ظاهر في أن الركوع ليس من  
 خواص هذه الامة (فالواقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم) أى بنى  
 اسرائيل (أول التنبيه على أن الواو لا واجب الترتيب) بل مجرد العطف وكلا الجوابين تقوية  
 للمعطوفة لا تدفع لهما كما هو ظاهر وأجيب عن المعارضة بأن المراد بالركوع المختص بنا  
 الركوع على هذه الصفة المخصوصة من كونه جزءاً لا تنفك الصلاة بدونه وما أمرت به مريم  
 ليس كذلك بدليل ما بعده على أن المعارضة انما تتم لو كان المفسر يذهبهم الجماعة  
 المتقدمون أماناً كانوا غيرهم فلا لانه مقابل أولئك ومثبت المخصوصة محترف بذلك بقوله  
 ذكر جماعة من المفسرين (وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة لقوله تعالى آمن) بتخفيف  
 الميم (هوقان) قائم بوظائف الطاعات (آناء الليل) ساعاته (ساجداً وقائماً) يحذر  
 الاستراحة وبرجور حته أى يكن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة أم من يعنى بل والهزمة  
 (وبالسجود الصلاة) تسعة للكل باسم البعض (وبالركوع انشروع) لا مقابل السجود  
 فلا معارضة على هذا التفسير أصلاً (والاخبارات) عطف تفسير قال البيضاوى وأخبتوا  
 الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له من الخبت وهى الارض المظلمة (ومنها الصفوف  
 في الصلاة كصفوف الملائكة) أى التراص وانتمام الاول فالاول وكانت الامم السابقة  
 يصلون منفردين وكل واحد على حدة قال بعضهم وحكمة الامر بتسوية الصفوف ان  
 المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى في هذه الدعوة بين عباده فلنكن  
 صفتهم فيها اذا أقبلوا الى مادعاهم اليه تسوية الصفوف لأن الداعي انما دعاهم لئلا يجيبهم من  
 حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد عنهم دون آخر فلا يتأخر واحد عن الصف  
 ولا يتقدم بشئ من بدنه يؤدى الى اعوجاجه وقال ابن العربى شرعت الصفوف في الصلاة  
 لتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القضاة في ذلك الموطن الموهل والشفعة من  
 الأنبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الامة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم  
 في الصلاة كصفوف الملائكة عند ربهم وقد أمرنا بذلك وان كانت الملائكة لا يلزم من خلق

صفوفها لو اتفق أن يدخلها خلل كصفوفنا إذ السماء ليست محلا لدخول الشياطين وإنما  
تتراص الملائكة لتناسب الانوار حتى يصل بعضها بعض فتتصل متصلة إلى صفوف الصلدين  
قدمهم تلك الانوار فإن كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار (رواه  
مسلم من حديث حذيفة) بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس  
ثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة والحديث وتقدم بتمامه أول حديث المختص  
فيستحب انضمام بعض المسلمين إلى بعض بحيث لا يبقى بينهم فرجة ولا خلل كأنهم بنيان  
مرصون فإن الشيطان ابليس أوعى إذا رأى فرجة دخلها كما في الحديث وقال صلى الله  
عليه وسلم من وصل صفاء صله الله ومن قطع صفا قطعه الله (رواه النسائي وصححه الحاكم  
على شرط مسلم أي وصله برحمته ورفع درجته وقطعه بإبعاده عن ذلك وعن الثوبان فالجزء  
من جنس العمل (ومنها تحية الاسلام) أي السلام عند التلاقي لانه فتح باب المودة  
وتأليف للقلوب مؤذلك الأيمان وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى  
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا دلکم على شيء إذا فعلتوه تحاببتم الشرا السلام بينکم  
(الحديث عائشة السابق) قرياعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت اليهود على شيء  
ما حدثت على السلام والتأمين ففيه أنه شرع لنا دونهم وفي مسلم عن أبي ذر في قصة  
اسلامه وكنت أول من حياه بحسبة الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله والطيراف  
والبيهي عن أبي امامة رفعه أن الله جعل السلام تحية لاهل ملتنا وأمانا لاهل دمتنا  
ولأبي داود عن عمران بن حصين كآية قول في الجاهلية أنتم الله بكم عينا وأنتم صباحا فلما جاء  
الاسلام نهينا عن ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن  
حبيان قال كانوا يقولون في الجاهلية حيث مساء حيث صباحا فغير الله ذلك بالسلام ففي  
هذا كله أنه خاص بهذه الأمة دون من تقدمهم لكن مورض يحدت الصحيفين عن أبي  
هريرة رفعه خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على أولئك  
الفر لفر من الملائكة فامع ما يحيونك فانها تحيئك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام  
عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الحديث قال القرطبي فيه دليل  
على تأكيد السلام وأنه من الثمرات القديمة التي كلف بها آدم ثم لم ينسخ في شريعة انتهى  
وجمع بأن المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون أو المراد تحية ذريته من جهة الشرع وكلاهما  
تصف وقد ذكرنا المعادة في الفتح وما تنزل للجمع (ومنها الجمعة) يضم الميم على المشهور  
وقد تسكن وقرأها الأعرش وحكى الواحد عن الفراء فضها وحكى الزجاج الكسر أيضا  
سمى بذلك مع الاتفاق على أنه مكان يسمى في الجاهلية العربية بفتح المهملة وضم الراء  
وبالموحدة لأن خلق آدم جمع فيه على أصح الأقوال (قال صلى الله عليه وسلم نحن  
الآخرون) زمانا (السابقون) أي الأولون منزلة (يوم القيامة) والمراد أن هذه الأمة  
وان تأخر وجودها في الدنيا عن الام الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة أنهم أول من  
يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة وفي حديث حذيفة  
عند مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلاق

وقيل المراد بالسبق هنا حراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة وإن سبق بسبب  
 قبله أو أجدل لكن لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليه الا ويكون يوم الجمعة سابقا وقبل  
 المراد بالسبق الحز القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب فقالوا سمعنا وعصينا قال الحافظ  
 والاول أقوى (يد) بموحدة تفتحة ساكنة مثل غير وزنا ومعنى وبه جزم الخطيل والكسائي  
 ووجه ابن سبويه وقال الشافعي معنى يبد من أجل واستبعده عياض ولا بعده فيه اذ المعنى  
 اناسبقنا بالفضل مع تأخرنا في الزمان بسبب انهم ضلوا عنهم فقد همهم وبشهادة ما وقع  
 في فوائد ابن المقرئ بلفظ نحن الاخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أوثروا  
 الكتاب من قبلنا وفي الموطأ رواية سعيد بن عفير عن مالك بلفظ ذلك بأنهم أوثروا الكتاب  
 وقال الداودي هي بمعنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فتنصب على الاستثناء  
 وان كانت بمعنى مع فتنصب على الظرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأكد المدح  
 بما يشبهه المذموم والمعنى نحن السابقون للفضل غير (أنهم أوثروا الكتاب من قبلنا) أي  
 التوراة والانجيل فاللام للجنس قال ووجه التأكد فيه ما دمج فيه من معنى التسخ  
 لأن السامع هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود وبهذا التقرير يظهر قوله نحن  
 الاخرون مع كونه أمر او اضما وقال القرطبي المراد بالكتاب التوراة وفيه نظر لقوله  
 وأوتينا من بعدهم فأعاد الضمير على الكتاب فلو كان المراد التوراة لما صح الاخبار لانا  
 انما أوثنا القرآن وسقط من الاصل وأوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة  
 الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البصري فيه آخر به الطبراني في مسند المشاهير وكذا مسلم  
 من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد وذكره البصري تأمل بعد أبواب من وجه آخر عن أبي  
 هريرة (ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم) كذا للبخاري ورواه الاكثر باسقاط  
 الجلالة أي فرض تعظيمه واشير اليه بهذا الكونه ذكر في أول الكلام عند مسلم من طريق  
 آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الله  
 عن الجمعة من كان قبلنا قال ابن بطال ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه لانه  
 لا يجوز لاحد ترك ما فرض عليه وهو مؤمن وانما يدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة  
 وكل الى اختيارهم ليعيوا فيه شريعتهم فاختلقوا في أي الايام هو ولم يحدد اليوم الجمعة  
 ومال عياض الى هذا ورشحه بأنه لو فرض عليهم بعينه لقتلوا فاختلقوا بدل (فاختلقوا  
 فيه) وقال النووي يمكن أنهم أمروا به صريحا فاختلقوا هل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله  
 يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فاختلقوا انتهى وبشهادة ما رواه الطبري باسناد صحيح عن  
 مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فاختلقوا  
 واخذوا السبت مكانه ويجعل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك  
 وقد روى ابن أبي حاتم عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأولوا فلفظه  
 ان الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا  
 فجعل عليهم وليس ذلك بحجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب مسجد  
 وقولوا اسلمة وغير ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا فانه في فتح الباري قال المصنف



ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم فانه ظاهر أو نص في التعيين وذكري أبو عبد الله  
 الابن عن بعض الآباء أن موسى عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضله فظاهره بأن السبت  
 أفضل فأوحى الله دعهم وما اختاروا أي بأن قالوا هو يوم فراغ وقطع عمل فأن الله فرغ  
 من خلق السموات والارض فنبقى انقطاعنا عن العمل فيه للتعب وقالت النصارى الاحد  
 لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعب ووفق الله هذه الامة للصواب فعينوا الجمعة لأن  
 الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أحق لانه أوجد في سائر الايام  
 ما ينفع الانسان وفي الجمعة أوجد نفس الانسان فالشكر على نعمة الوجود (فهذا أنا الله له)  
 بالأنص عليه أو بالاجتهاد ويشهد لثاني ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين  
 قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة  
 فقالت الانصار ان لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فلهم فلنجعل  
 يوم ما يجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره لجعله يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرار  
 فعلى بهم يومئذ وأمر الله بعد ذلك اذ أودى للصلاة من يوم الجمعة وهذا وإن كان من سلافه  
 شاهد بإسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن حنبل وغير واحد من  
 حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة أسعد بن زرار الحديث فمرسل ابن سيرين يدل على ان أولئك الصحابة اختاروا  
 يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عليه بالوحي وهو بحكمة  
 فلم يتمكن من إقامتها ثم قد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم أول  
 ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان  
 والتوفيق وقيل في حكمة اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة  
 فناسب الاشتغال بها فيه ولأن الله أكمل فيه الموجودات وأوجد فيه الانسان الذي  
 ينتفع بها فأناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة ذكره الحافظ (فالناس ثمانية تبع اليهود غدا)  
 أي السبت (والنصارى بعد غد) أي الاحد وفي رواية ابن خزيمة فهو لنا لليهود يوم السبت  
 وللنصارى يوم الاحد والمعنى أنه لنا بداية الله ولهم باختيارهم وخطائهم في اجتهادهم  
 قال القرطبي غدا معرب على الظرف متعلق بمحمد وف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا  
 قوله بعد غد ولابد من هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجسمة وقال ابن  
 مالك الاصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقوله غدا للتأهب وبعد  
 غدا للرحيل فيستدرهنا مضافا أن يكون ظرفا للزمان خبرين عنهما أي تبعية اليهود غدا وتبعية  
 النصارى بعد غد انتهى قال الحافظ وسبقه الى نحو ذلك عياض وهو أوجه من كلام  
 القرطبي وفيه فرضية الجمعة كما قال النورى لقوله فرض عليهم فهذا أنا الله له فان التقدير  
 فرض عليهم وعلينا فاضلوا وهدينا وفي رواية لمسلم بلفظ كتب علينا وفيه ان الهداية  
 والاضلال من الله كما هو قول أهل السنة وان سلامة الاجماع من الخطا مخصوص بهذه  
 الامة وان استنباط معنى من الاصل يعود عليه بالابطال باطل وأن القياس مع وجود  
 النص فاسد وأن الاجتهاد في زمن نزول الوحي جائز وأن الجمعة أول الاسبوع شرعا ويدل

عليه تسعة الاسبوع كل جمعة وكانوا يسمون الاسبوع سبعا كما في حديث أنس في الاستسقاء  
 فطرنا سبعا وذلك أنهم كانوا يجاورون الليل وقد تبعوهم في ذلك وفيه بيان واضح لمزيد فضل  
 هذه الامة على الامم السالفة زادها الله تعالى انتهى (رواه البخاري) وسلم والتساي  
 عن أبي هريرة (ومنها ساعة الاجابة التي في) يوم (الجمعة) المشار اليها بمحدث العيصين  
 من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا الا  
 أعطاه اياه وأشار به يقطعه وقوله شيئا أي مما يليق بالمسلم نحو الله من ربه وفي رواية لمسلم  
 كالبخاري في الطلاق يسأل الله خيرا وفي ابن ماجه من حديث أبي لبابة مالم يسأل حراما  
 ولا حسدا عن سعد بن عباد مالم يسأل انما أو قطيعة رحم وهو خاص على عام للاهتمام به  
 فقطيعة الرحم من الانتم وروى البزار وأبو يعلى عن أنس مرفوعا أني جبريل في يده صرارة  
 يضاهيها نكتة سوداء قلت ما هذه قال الجمعة فرضها عليك ربك لتكون لأن عبد الله ولقوله مك  
 قلب ما هذه التبركة السوداء قال هذه الساعة وحقيقة الساعة هنا جزء من الزمان  
 مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقتصر من الزمان  
 فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وفي حديث جابر مرفوعا عند أبي داود وغيره باسناد  
 حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيها ساعة إلى آخره قال ابن المنير  
 الإشارة إلى نقلها المترغيب فيها والحض عليها باليسارة وقتها وغزارة فضلها (واختلف  
 في تعيينها على أقوال تزيد على الثلاثين) وقال غيره على نحو خسين قولاً (ذكرت في الوامع  
 الانوار) اسم كتاب للمصنف (في الادعية والاذكار) وقد سرد هناك في فتح الباري ثنتين  
 وأربعين قولاً هل رفعت وكذب أبو هريرة فأنه أوفى جمعة واحدة من كل سنة أو مخففة  
 في جميع اليوم أو تنقل يوم الجمعة ولا تنزم ساعة لا ظاهرة ولا مخفية أو عند أذان الغداة  
 أو من التغير إلى طلوع الشمس أو منه كذلك ومن العصر للغروب أو في هذين الوقتين وما بين  
 النزول من المنبر حتى يكبر أو أول ساعة بعد طلوع الشمس أو عند طلوعها أو آخر الساعة  
 الثالثة من النهار أو من الزوال حتى يصير الظل نصف ذراع أو كذلك حتى يصير ذراعاً أو بعد  
 الزوال بقليل إلى ذراع أو إذا زالت الشمس أو إذا أذن المؤذن للجمعة أو من الزوال حتى  
 يدخل الرجل في الصلاة أو منه حتى يخرج الامام أو منه إلى الغروب أو ما بين خروج الامام  
 إلى أن تقام الصلاة أو عند خروجه أو ما بين خروجه إلى انقضاء الصلاة أو ما بين حرمة البيع  
 وحله أو ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة أو ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن  
 تنقضي الصلاة ويمكن التحاد هذا القول مع الذين قبله أو عند التأذين وعند تكبير  
 الامام وعند الإقامة أو إذا أذن أو إذا قرئ وإذا أقيمت وهذا مثل ما قبله أو إذا أخذ الخطيب  
 في الخطبة أو عند الجلوس بين الخطبتين أو عند نزوله من المنبر أو حين الإقامة حتى يقوم  
 الامام في مقامه أو من إقامة الصف إلى تمام الصلاة أو هي الساعة التي كان عليه السلام  
 يصلي فيها الجمعة ومغايته لما قبله من جهة اطلاقه وتقييده هذا أو من صلاة العصر إلى  
 الغروب أو في صلاة العصر أو بعده لا تحرق الاختيار أو بعده مطلقاً أو من وسط النهار

الى قرب آخره أو من المصفرة للغروب أو آخر ساعة بعد العصر أو من حين يغيب نصف قرص  
 الشمس أو تدليها للغروب الى تحس كمثل غروبها وبسط الكلام عليها بأدلتها مع بيان الصحة  
 أو الضعف أو الرفع أو الوقف والاشارة الى ما أخذ بعضها بما يصلح أنه تأليف مفرد قال  
 وليست كلها متقاربة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره ثم نقل عن ابن المنبر الجمع بأن ساعة  
 الاجابة واحدة منها لا يعنيها فيصادفها المحدث في الدعاء في جميعها وليس المراد من أكثرها  
 أنها تستوعب جميع الوقت الذين عين بل انها تكون في اثنتائه لقوله بقوله وقوله في رواية  
 أخرى وهي ساعة خفيفة فالمد ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظهرها  
 ابتداء الخطبة مثلاً وانتهاء الصلاة وكان كثيراً من القائلين عين ما تعلقه وقوعه  
 فيها من ساعة في اثناء وقت من الاوقات فهذا التقريب يقل الالتباس جداً ولا يلتزم أن  
 أريج الاقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام وما عداهما أما ضعيف  
 الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهد دون توقيف ولا يعارضهما حديث أبي سعيد  
 أنه صلى الله عليه وسلم أنسبها بعد أن علمها لا يحتمل أنهم ما سمعوا ذلك منه قبل أن أنبئ  
 أشار اليه البيهقي وغيره فأما حديث أبي موسى فروى مسلم وأبو داود عن أبي موسى  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن  
 تنقضي الصلاة وأما حديث ابن سلام فروى الامام مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن  
 حبان عن أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تنسني على فقال عبد الله بن  
 سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال أبو هريرة قلت كيف تكون آخر ساعة وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام  
 ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي  
 قال أبو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ولذا استشكل قوله في حديث أبي هريرة السابق و  
 قائم وكان ابن وضاح يأمر بطرحه لانه لو كان ثابتاً عند أبي هريرة لاحتج به على ابن سلام  
 ولم يعارضه بأنها ليست ساعة صلاة وقد ورد النص على الصلاة وأجابه بالنص الاخران  
 منتظر الصلاة في حكم المجلي وسلم له أبو هريرة الجواب وارتضاء وأفتى به بعده وأجاب  
 بعمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار ورجل الصيام على الملازمة أو المواظبة ولفظ وهو قائم  
 ثابت عند أكثر رواة الموطأ وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاه  
 وغيرهما عنه واختلف السلف في أي الحديثين أريج فقال مسلم حديث أبي موسى أجود  
 نقي في هذا الباب وأصح وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة وقال القرطبي هو نص  
 في موضع اختلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وجزم في الروضة  
 بأنه الصواب ورجح أيضاً بكونه مرفوعاً ماصريحا وفي أحد الصحيحين ورجح آخرون قول ابن  
 سلام كما حصى بن راهوية وأحمد فقال أكثر الاحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه أثبت شي  
 في هذا الباب وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان ناسا من  
 العصابة اجتمعوا فذاكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يجتلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة  
 وحكي العلاني أن شيه ابن الهلكاني كان يجتارده ويحكيه عن نص الشافعي وأجابوا

بأن الترجيح بما في الصحيحين أو أحدهما انما هو حيث لا يكون مما اتفقده الحفاظ كحديث أبي  
 موسى هذا فإنه أعلّ بالانقطاع والاضطراب ويهتم بما يطول ثم قال واختار صاحب  
 الهدى التخصيص بما في أحد الوقتين المذكورين وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال  
 انمحلي الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن  
 عبد البر الذي ينبغي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق إلى نحو ذلك الامام  
 أحمد وهو أولى في طريق الجمع وقال ابن المنير اذا علم أن فائدة ابهام هذه الساعة كلية  
 انقد رعت الدواعي على الاكثار من الصلاة والدعاء ولو بين لا تسلك الناس على ذلك وتركوا  
 ما عداها فالعجب بعد ذلك من يجتهد في طلب تحديدها انتهى وقال السيوطي هنا أمر  
 وهو أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام وورد على حديث أبي موسى أيضا لا حال الخطبة  
 ليست ساعة صلاة ويقيم ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء وقد قال بسأل الله شيئا وأوليس حال  
 الخطبة ساعة دعاء لأنه ما مورفها بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها  
 اتلخصت الاقامة وفي السجود والتشهد فان حال الحديث على هذه الاوقات التضييق ويحمل  
 قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازة في الاقامة أي قائم يريد  
 الصلاة وهذا تحقيق حسن فحسب الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام  
 لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حله على انتظار الصلاة لأنه  
 مجاز بعيد ويوهم أن انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولأنه لا يبقا في منتظر الصلاة قائم يصلي  
 وان صدق انه في صلاة لان لفظا قائم يشعر بلاية الفعل انتهى وفي الفتح فان قيل ظاهر  
 الحديث حصول الاجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد  
 والمصلي فيستقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف تنفق مع الاختلاف  
 أجيب باحتمال أن ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل معمل كما قبل نظيره في ساعة الكراهة  
 وأهل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة ويحتمل انه عبر عن  
 الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة ونحو ذلك قال وقول صاحبنا  
 العلامة شمس الدين الجزري في الحسن الجصين وأذن لي في روايته عنه الذي اعتقده انها  
 وقت قراءة الامام الفاضلة في صلاة الجمعة الى أن يقول آمين دعاهن الاحاديث التي حوت  
 بهذا فيه انه يغوت على الداعي حينئذ الانصات لقراءة الامام انتهى (ومنها اذا كان  
 أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم) أي الامة المحمدية نظروا رحمة وغفران (ومن  
 نظر اليه) كذلك (لم يعذبه أبدا) لان الكرم لا يرجع فيما أعطى ولا اكرم منه سبحانه (وتزين  
 الجنة فيه) بتبر الصالحين فاذا عملوا ذلك بحضر الصادق زاد نشاطهم وتلقوه بزيه القبول  
 والمحبة واعلاما للملائكة انه بمنزلة عطية عنده الله (وخلوف) بضم الخاء وقصها خطأ  
 وقبل لغة قليلة أي تغير ربح (أقواء الصالحين) تلغوا معدنهم عن الطعام (أطيب عند الله)  
 أي في الآخرة كما جزم به العزيز عبد السلام لان في رواية لسلم يوم القيامة أوفى الدنيا  
 والآخرة معا كما جزم به ابن الصلاح لان في رواية ابن حبان لخلوف فم الصائم حين يخلف  
 أطيب عند الله وروى الحسن بن سفيان من حديث ثوبان أعطيت أمتي في شهر رمضان

خسافا قال وأما الثانية فانهم يسمون وخلف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك فكل واحد من الحدين صريح في أنه وقت وجود الخلف في الدنيا يتحقق وصفه بذلك قال وقد ذكر العلماء شرفا وغر بامعنى ما ذكره ولم يذكر أحد تخصيصه بالآخرة بل جزموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونفوه ما هو ثابت في الدارين وأما ذكر يوم القيامة في رواية سلم فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة المكرهية طلبا لرضا الله حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة للمساواة والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في تلك الرواية لذلك كما خص في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ نخبير وأطلق في باقي الروايات نظر إلى أن أصل أفضليته ثابت في الدارين (من ريح المسك) اختلف في معناه لانه تعالى منزعه عن استعطابه الروائح فقال الماوردي هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة لنا فاستعبر ذلك لتقريب الصوم من الله فالعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أى انه يقرب إليه أكثر من تقرب المسك إليكم وقيل ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيعون ريح الخلف أكثر مما يستطيعون ريح المسك وقيل المعنى ان الله يجزيه في الآخرة بكون نكهته أطيب من المسك كما يأتي المكمول وريح جرحه يفوح مسكا وقيل المعنى ان الخلف مأثورا بأمن المسك المطلوب في الجمع والعباد ومجالس الذكر والغير ومجمعة النوى ثم نقل القاضي حين في تعليقه ان الطاعات يوم القيامة ربما يفوح قال فرائحة الصيام فيها من العبادات كالمسك (وتستغفروا لهم) أى للصائمين (الملائكة في كل يوم وليله حتى يظفروا) حين انقضاء الشهر (واذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا) زاد في رواية البيهقي وأحمد والبراقيل يارسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يؤي أجره عند انقضاء عمله (رواه البيهقي بإسناد لا بأس به) أى مقبول عن جابر (بلفظ) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسالم يسطعون نبي قبي) أما واحدة فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خلف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليله وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادى أو شك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من القوم أهى ليلة القدر قال لا ألم تر العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم هذا لفظ رواية البيهقي وأخرجه الحسن بن سفيان من حديث جابر أيضا وحسنه أبو بكر بن السمعاني في أماليه وبعه ابن الصلاح وله شاهد بعبارة من حديث أبي هريرة رواه أحمد والبراقيل البيهقي (وتستغفر لهم الحيتان حتى يظفروا رواه البراقيل) وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة المذكور ورواه أبو الشيخ بلفظ الملائكة بدل الحيتان (وتصفد) تشد وتربط بالاصفاد وهي القيود (مردة الشياطين) أى عتاتهم وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ويقول الله يا جبريل ابط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم ائذهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صياهم

(رواه أحمد والبرار) من حديث أبي هريرة زيادة فلا يخلصوا فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا دخل رمضان فقت أبواب الجنة وفتحت أبواب النار وصعدت الشياطين قال القاضي عياض يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وذلك علامة للملائكة بدخول الشهر وتغليبه والتصفيد ليعفوا من ايذاء المؤمنين والتهوين عليهم ويحتمل انه مجاز عن كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل اغواؤهم وايدأؤهم فيصرون كالصنفين ويكون تصفيدهم عن أشياء لناس دون ناس ويحتمل أن فتح أبواب الجنة عبارة عما يغفبه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا يقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكشاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذا انطبق أبواب النار وتصفد الشياطين عبارة عما يشككون عنه من المخالفات ومعنى صفت غلت والصفد بفتح الفاء الغل - انتهى ونسبه النووي - ولم يزد عليه ورجح ابن المنير الاول وقال لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره وكذا ارجحه القرطبي وقال فان قيل فكيف ترى السرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرا فلماذا صفت لم يقع ذلك فالجواب انها انما تغل عن الصائمين الصوم الذي هو قاطع على شروطه وروعت آدابه والمهفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما في رواية الترمذي وغيره صفت مردة الجن والمقصود تقليل السرور فيه وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لأن ذلك أسبابا لغير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية وقال الحلبي يحتمل أن المراد بالشياطين مسترقو السمع منهم لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقال الطبري فائدة فتفتح أبواب الجنة وتوقف الملائكة على استعما فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عظيمه واذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق زاد في نشاطه وتلقاه بأريحية (ومنها السحور) بفتح السين وضما هو يحصل بأقل ما يتناول المرء من مأكول أو مشروب كافي للفتح وغيره (وتجمل الظلم) عند تحقق الغروب وما يفعله الظلميون من التكبيل بعد الغروب بدرجة فخالف السنة فلذا قل الخير قاله المصنف (رواه الشيخان) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم من حديث أبي هريرة لأن اليهود والنصارى يؤخرون ولابن حبان والحاكم من حديث سهل لا تزال أمتي على شقي ما لم تنتظر بفطرها التجوع وليس في رواية الشيخين تصريح بأنه من خصوصيات الانعام في غيرهما كما رأيت وأما السحور فمروي مسلم عن عمرو ابن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وفصل بصادهمسلة وقراءتهم بحجة تصيف ولم يحجزه البخاري ثم روي معا من أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحر وافان في السحور بركة وهذا لا نصريح فيه بالخصوصية قال في الفتح فتح السين وضما روايتان لأن المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر والبركة كونه يقوى على الصوم ويشمله ويحفظ

مشقة فيناسب الفسخ لانه ما يتشهر به وقيل البركة بانقضه من الاستيقاظ والدعاء  
 في السحر والاولى انها تحصل بجهات متعددة اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى  
 على العبادة والزادة في النشاط والتسبب بالصدقة على من يسأل اذ ذلك أوجب جمع معه على  
 الاكل والتسبب للذكر والدعاء ومظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن أعقلها قبل أن ينام  
 ووقع لبعض المتوفقة أن حكمة الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسهور قديسين  
 ذلك قال ابن دقيق العيد والصواب أن ما زاد قدره حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية  
 لا يستحب كاتق المتوفين في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما عداه مختلف مراتبه انتهى  
 وقيل المراد بالبركة نبي التبعة روى البزار والطبراني عن ابن عباس مر فوعا ثلاثة  
 ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصائم والمتشعر والمرباط في سبيل  
 الله وذكر في الفردوس بلفظ ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السجور وما أفطر عليه وما  
 أكل مع الاخوان وقيل يارل في قلبه بحيث يعين على الصوم فروى ابن عدى تشعروا  
 ولو شربة من ماء والطبراني ولو بقرة ولو بحيات من زيب هذا والخمسة هتان للامة على  
 الامم لا على الانبياء لقوله صلى الله عليه وسلم انما عاشر الانبياء امرنا أن نهمل افطارنا ونؤخر  
 صغورنا ونضع أيماننا على شمالكنا في الصلاة رواء الطيباني والطبراني باسناد صحيح (واباحة  
 الاكل والشرب والجماع) للصائم (ليلا) ولونام (الى الفجر) كما قال تعالى أحل  
 لكم ليلة الصيام الآية (وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان) محرما  
 علينا (في صدر الاسلام ثم نسخ) روى البخاري عن البراء كان أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا كان الرجل صائما خضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى  
 يمسي وأن قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل  
 عندك طعام فقالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته  
 فلما رأتها قالت خيبة لك فلما اتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوها وفرحاشديدا وكأوا  
 واشربوا حتى يبين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود واخرج أحدوا بنة جرير عن كعب  
 ابن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فأسمى فنام حرم عليه الطعام والشراب  
 والنساء حتى يفطر من اللغد فرجع عمر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد سحر عنده  
 فأراد امرأته فقاتلتني قد نمت قال وانامعت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك  
 فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية وروى البخاري عن البراء لما نزل  
 صوم شهر رمضان كانوا لا يقرؤون النساء رمضان كله فكان رجال يخفون أنفسهم فأنزل  
 الله علم الله انكم كنتم تختفون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وروى البخاري عن سهل  
 ابن سعد قال نزلت وكأوا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود ولم ينزل  
 من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الايض والخيط  
 الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له رويتهما فانزل الله بعد من الفجر ففعلوا انما  
 يعني الليل والنهار (ومنها ليلة القدر) خبر الدبلي عن أنس مر فوعا أن الله وهب لآتي

ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم (كما قاله النووي في شرح المذهب) وعبارته ليلة القدر  
 مختصة بهذه الأمة لم تكن لمن قبلنا هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجمهور  
 العلماء قال الحافظ وجرم به ابن حبيب من المالكية وسبقهم كلهم الحكيمة الترمذي بخزم  
 بذلك (وهل صيام رمضان من خصائص هذه الأمة) كما ذهب إليه الجمهور منهم معاذ وابن  
 مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين والحنابلة لهم قوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض  
 صوم رمضان وسنت لكم قيامه رواه النسائي والبيهقي بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن  
 عوف فهو ظاهر في الاختصاص (أم لا) كما ذهب إليه جمع منهم الحسن والشعبي (إن  
 قلبا إن التشبيه الذي دل عليه) لفظة (كأن في قوله تعالى كيب) فرض (عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقة) أي تشبيها تاما (فيكون رمضان ككتب  
 على من قبلنا) من جميع الأمم وعن السدي هم النصارى كتب عليهم رمضان (وذكر) أي  
 روى (ابن أبي حاتم عن ابن عمر رفعه صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم) فهذا يؤيد تمام  
 التشبيه ويرد على السدي تخصيصهم بالنصارى (و) لكن (في أسناده مجهول) فهو ضعيف  
 لكن له شاهد في الترمذي (وإن قلنا المراد مطلق الصيام دون قدره ووقته) وهو شهر  
 رمضان (فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم) فلا ينافي اختصاصا بمرضان (وهو قول  
 الجمهور) من الصحابة والتابعين وغيرهم قال الزحشي وبإجماله فالصوم عبادة أصلية قديمة  
 ما اختلف الله أمة من أمة من اقتراضه عليهم (ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة) لقوله صلى الله  
 عليه وسلم أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة أنا لله وأنا إليه  
 راجعون رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (قال سعيد بن جبير) فيما رواه ابن  
 جرير والبيهقي وغيرهما عنه (لقد أعطيت هذه الأمة) أي أمة الأجابة أي أن يقول  
 المصاب منهم (عند المصيبة) أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن  
 فهو ومصيبة رواه ابن السني (ما لم يعط الأنبياء عليهم السلام مثله) وهو (أنا لله) ملكا  
 وعبيدا يفعل بنا ما شاء (وأنا إليه راجعون) في الاسترجاع فيجاء بنا وروى أبو داود في مراسله  
 أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل  
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخف  
 عليه خيرا ونظاهره أن الأمور به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الأولى  
 وخبر إذا ذكرها ولو بعد أربعين عاما فاسترجع كان له أجرها يوم وقوعها كما ورد لانه زيادة  
 فضل لا ينافي الطلب بقور وقوع المصيبة (ولو أعطيت الأنبياء لا عطيه يعقوب عليه  
 السلام إذا قال يا أسي) الألف بدل من يا الأضافة أي يا حزن (على يوسف) وهذا ظاهر  
 في أنه من خصوصيات هذه الأمة حتى على الأنبياء إذ قوله لقد أعطيت لا يدخل المرأى فيه  
 فلا يكون إلا عن بلاغ وأما هل أعطيت الخ فان كان من البلاغ فواضح وإن كان استنبطه  
 فهو استظهار وتقوية لسابقه ببعض أفراد فلا يقال لا يلزم منه أنه لم يشرع لغيره من  
 الأنبياء (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الأصر) الأمر الذي ينقل حمله عليهم أي لم يوجه  
 عليهم ولم يجعله من شرعهم لانه جعله عليهم ثم رفعه (الذي كان على الأمم قبلهم) أي على



بعضهم وهم بنو اسرائيل كما (قال تعالى) الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يحدونه  
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يا امرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم  
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاغلال التي كانت عليهم)  
فأتى بالآية دليلاً على أن من قبلهم كان عليهم الاصر فالوضع من بني اسرائيل الذين آمنوا  
بالمعاني حقيقي وبه يستدل على رفعه عن الامة بطريق الاولى بمعنى انه لم يوضع عليهم بدليل  
رئيس ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا (أي ويخفف عنهم ما كفوا به من  
التكاليف الشاقة) فالاغلال استعارة شبه الامور الشاقة التي كفوا بها بالاغلال التي  
تجعل في الاعناق جمع غل وهو طوق حديد وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قاموا  
يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما نقب الرجل رقوته وجعل فيها  
طرف السلسلة وأوقفها الى السارية يجلس نفسه على العبادة (كمتبعين القصاص  
في العمدة والخطا) ظهير البضاري كان في بني اسرائيل القصاص أي تحفه حتى في الخطا  
ولم تكن فيهم ادية في نفس أو جرح وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها الآية تهو شرع اليهود  
أما النصارى فيتعين عندهم العفو عن القود والمراد بالخطا ضد العمدة وهو أن يقصد شيئاً  
فيصالح لغير ما قصد الاضد الصواب كما زعم لان تعمد الانتم يسمى خطا بالمعنى الثاني  
ولا يمكن ارادته هنا (وقطع الاعضاء الخاطئة) كاللسان في الكذب والدكر في الزنا وفق  
الامين في النظر للاجنبيه (وقطع موضع الخباثات) أخرج البضاري عن أبي وائل قال  
كان ابو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول بنو اسرائيل كان اذا أصاب ثوب  
أحدهم فترسه فقال حذيفة ليه أمسك الحديث أي قطعه قال الحافظ ووقع في مسلم جلد  
أحدهم قال القرطبي مراده الجلد واحد الجلد الذي كانوا يلبسونها وحده بعضهم على  
ظاھر وزعم انه من الاصر الذي حلوه وبؤيده رواية أبي داود كان اذا أصاب جسد أحدهم  
لكن رواية البضاري صريحة في الثياب فلعل بعضهم رواه بالمعنى انتهى (وقتل النفس  
في التوبة) كما قال تعالى قتلوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم قال الجلال أي ليقبل البريء  
منكم المجرم فأرسل سحابة سوداء لئلا يصير بعضهم بعضاً فيرحمه حتى قتل منهم نحو سبعين  
ألفاً وروى ابن أبي خاتم عن علي قال الذين عبدوا النجلى يا موسى ما فويتنا قال يقتل بعضهم  
بعضاً فأخذوا السكاكيف فجعل الرجل يقتل أباه وأمه وأخاه حتى قتل سبعون ألفاً فأوحى  
الله اليه مرهم فليرفعوا ايديهم فقد غفر لهم وروى من طرق نحوه عن ابن عباس وغيره  
وقول البيضاوي أو المراد بالقتل قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعها ومن  
لم يقتلها لم يصحها قال السبوطي عليه هذا ذكره بعض أرباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز  
أن يفسره لاجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقي انتهى وفي فتح الجليل استبعده  
جماعة لاجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقي بأن يسلم من عبد النجلى نفسه للبريء  
ليقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم أجمع المفسرون على أنهم ما قتلوا أنفسهم بأيديهم اذ لو  
قاموا بذلك لصاروا عصاة بتركهم (وقد كان الرجل من بني اسرائيل يذب الذنب فيصبح  
قد كتب على باب بيته ان كفارته أن تنزع عينيك فينزعهما) وروى ابن جرير مر فوجا كان

بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابهم وكفارتها فان كفرها  
كانت له خزيا في الدنيا والا كانت له خزيا في الآخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك ومن يعمل  
سوءا أو يظلم نفسه الآية وروى البيهقي مرفوعا كان بنو اسرائيل اذا اذنب أحدكم ذنبا  
أضيق وقد كتبت كفارته على أسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون  
الله فيغفر لكم (وأصل الاصر الثقل) بكسر المثلثة وفتح القاف وتسكن للتخفيف ضد  
الخفة وأما واحد الانقال فبالسكون كحمل وأحمال والنقل يقصين متاع المسافر وحشيه  
أو مطلق المتاع (الذي يأصر) بكسر الصاد (صاحبة) أي يحبسها من الحر إلى يفتح  
آثره وثانيه (لنقله) فلا يتدر على التحرك (ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثيرا مما شدد  
على من قبلهم) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر روى الطبراني رجال الصحيح (ولم يجعل عليهم  
في الدين من حرج) بل سهله (قال تعالى) هو احسن ما لكم (وما جعل عليكم في الدين  
من حرج) روى أحمد عن حذيفة بن أسيد بن غصن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع رأسه حتى ظننا أن  
نفسه قبضت فلما فرغ قال رب استشارني الحديث وفيه وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا  
ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم أجد شكرا إلا هذه السجدة (أي ضيق يكلف ما شدد  
فالتيسار به عليهم إشارة إلى أنه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه) لعدم مشقة فعله عليهم (يعني  
من لم يستطع أن يصلي قائما فليصل قاعدا) ومن لا يضطجع على ما بين في القروع (وأباح  
للصائم الفطر في السفر) وإن كان الصوم أفضل (والقصر فيه) للصلاة وجعله أفضل  
من الاتمام بل ذهب الحنفية إلى أنه عزية فلا يجوز الاتمام زاد البيضاوي أو إلى الرخصة  
في اغسال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر  
فأتوا منه ما استطعتم (وقيل ذلك) أي معنى الآية (بأن جعل لهم من كل ذنب مخرجا)  
بأن رخص لهم في المضايق هكذا في البيضاوي قبل قوله (وفتح لهم باب التوبة وشرع لهم  
الكفارات في حقوقه) كالنكاح في المين به (والأروش والديات في حقوق العباد) دون  
تعين القود (قوله البيضاوي) في تفسير الآية (وروى) عند ابن أبي ساتم (عن ابن عباس  
أنه) قيل له أما علينا في الدين من حرج في أن نسرق أو نزن في قال بلى قيل فما جعل عليكم  
في الدين من حرج (قال الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاصر والتشدد وضعه الله عن  
هذه الأمة) يعني أنه لم يجعل عليهم قال تعالى ولا تحمل علينا اصر آلها على الذين من قبلنا  
قال البيضاوي جلا مثل حمل آياه من قبلنا أو مثل الذي حملته آياههم فيكون صفة لا صرا  
أو المراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل النفس وقطع موضع التجاسة وخسبين صلاة  
في اليوم والليله وصرف ربع المال للزكاة أو ما أصابهم من التشدد والمحن قال البيضاوي  
قوله تخسبون صلاة غلط فلم يفرض على بني اسرائيل تخسبون صلاة قط بل ولا خمس صلوات  
ولم تجتمع مع الخمس إلا هذه الآية وانما فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث  
وقال شيخ الاسلام نسب التكليف بها إلى بني اسرائيل ونسبها غيره من المفسرين إلى اليهود  
ولا تنافي فالمراد من بني اسرائيل اليهود فلا يرد بأن بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون بل

ولا تخس صلوات مع أن من حفظ حجة على من لم يحفظ كذا حاله وفيه ما لا يخفى فـكون  
المراد من بنى اسرائيل اليهود لا يدفع الرد بأن المسيح لم تفرض عليهم فليس ملحظ الرد  
ايهامه انها فرضت على جميع بنى اسرائيل مع انها انما فرضت على اليهود منهم فيجب بأنهم  
المرادون من بنى اسرائيل وكون من حفظ حجة لا يجدى هنا لان الثاني محببه دليل ثبته وهو  
قوله كما في الحديث يشير الى ما في حديث المعراج في مراجعة موسى لتسبنا وفيه ما لفظه فانه  
فرض على بنى اسرائيل صلاتان فقاموا بها أخرجه الفساي من حديث أنس (وعن  
كعب بن علقمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول في حديثه ثلاث خصال (لم يعطهن الا الانبياء) كان  
النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك (حملهم شهداء على  
الناس) يوم القيامة بأن رملهم باقتهم (وما جعل عليهم في الدين من حرج) بل جعله  
وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره أى ما لا مشقة فيه ولا اصر لكن بعضه أيسر  
من بعض فأمر بعدم التعسف فيه فانه لن يغالبه أحد الاغلبه وجاءت الانبياء السابقة  
بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض (وقال ادعوني) اسألوني (لا مستجب لكم)  
دعائكم وقيل المعنى اعبدوني أنبئكم بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي وأجاب  
من فسر الدعاء بالسؤال بأن الاستكبار الصارف عنه منزل منزلة للمبالغة أو المراد بالعبادة  
الدعاء لانه من أبوابها أخرج القرطبي عن كعب أعطيت هذه الامة ثلاث لحصال لم يعطه  
الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك وقال الهذه  
الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج لتكفروا شهداء على الناس ادعوني أستجب لكم  
فاقتصر المصنف على حاجته منه (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطأ) أى أغف  
لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع أو عن حكمه على القول الثاني أو عنه ما قبل وهو  
أقرب لعدم تناول وعدم المرجح ولا يشافيه ضمان المال والدية ونحوهما بخروجه بدليل  
منفصل (والتسبيل) بالكسر ضمة الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس يراد هنا  
(وما استكروا عليه) أى جلاوا على فعله قهرا وخص بغير الزنا وقتل المسلم وقطعه فلا يبيع  
ذلك الاكرام (وحديث النفس) رفع عن هذه الامة المؤاخذه به أى ما يقع في قلوبهم من  
القبائح قهر القول هل صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لاتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به  
أو تعمل رواه الشيخان روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا  
ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك على الصحابة فأثار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجثوا على الركب وقالوا قد أنزل علينا هذه الآية ولا طيقه ما فقال أتريدون أن  
تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم معصنا وعصينا بل قولوا معصنا وأطعنا غفر الله  
ربنا إليك المصير فلما اقترأها القوم وذهبت بها ألستهم أنزل الله فى أثرها من الرسول  
الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يحكف الله نفسا الا وسعها الى آخرها وروى مسلم  
وغيره عن ابن عباس نحوه وعند القرطبي عن محمد بن كعب قال ما بعث من نبي ولا أوصل  
من رسول أنزل عليه الكتاب الا أنزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه  
يحاسبكم به الله فكانت الام تافى على أنبيائها ورسلاها ويقولون نؤاخذ بما تحدثت به

أنفسنا ولم تعمل جوارحنا في كفرون وبغفلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
استدعى المسلمين ما استدعى على الام قبلهم فقالوا انواخذ بما تحدث به أخسنا ولم نعمل  
جوارحنا قال ثم فاجعوا وأطيعوا فاذل ذلك قوله تعالى آمن الرسول الآية فرفع الله عنهم  
محدث النفس الامارعة الجوارح ( وقد كان بنو اسرائيل اذا منوا شيئا مما أمروا به  
أو أخطوا في شيء عجلت لهم العقوبة فخرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب ) عقوبة من  
الله لهم ( على حبيب ذلك الذنب ) من كبر وصغر ( وقد قال صلى الله عليه وسلم  
ان الله وضع ) وفي رواية رفع ( عن أمتي ) أئمة الاجابة شوقه أمتي دليل على أن ذلك كان  
على من قبلهم ( الخطأ والتسيان وما استكروه عليه ) حديث جابر قال بعض  
العلماء ينسب أن يعذب نصف الاسلام لأن الفعل اثنان فقد واختيار أولا الثاني  
ما يقع عن خطأ أو نسيان أو أكره وهذا القسم معفو عنه انفاقا وانما اختلف هل المعفو  
عنه الاثم أو الخطأ أم هو ما عاوه وظاهر الحديث وما خرج عنه كغمان الدم الخطأ  
والانلاف المال خطئوا فهو ما قبل دليل منفصل وفيه أن طلاق المكره لا يقع ( رواه أحد  
وابن حبان والحاكم وابن ماجه ) والطبراني والدارقطني بأسانيد جيدة وفي بعضها كلام  
لا يضر كما يشهد النوراني " وتليذه الحافظ وحسنه التوروي في الروضة وأخرجه الطبراني  
عن ثوبان بلفظ رفع عن أمتي الخ وحق على الكمال بن الهمام فقال هذا الحديث يذكرو  
الحقهما بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث كذا قال وللكمال الله قال السبأوي  
ومفهوم الخبر أن الخطأ والتسيان كان مؤاخذ بهما أولا أي في الامم السابقة ولا يمنع  
ذلك حق لا فان الذنوب كالسوم فكأن تناولها يؤذي الى الهلاك وان كان خطأ قهرا على  
الذنوب لا يعذب أن ينسب الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وهذا التجاوز عنه رحمة  
وفضلا ومن ثم أمر الانسان بالاداء استدامة واعتداد بالنعمة ( ومنها أن الاسلام وصف  
خاص بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ) كما ذهب اليه جمع من  
العلماء فترقت هذه الامة بأن وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء تكثر بما لها  
( لقوله تعالى ) وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين  
من حرج ملة أياكم ابراهيم ( هو سماكم المسلمين من قبل ) في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ  
وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه على أن ضمير هو عائد لله كما قاله جمع من المفسرين كابن  
عباس ومجاهد عند ابن المنذر وعلى بن زيد عند ابن أبي حاتم وكذا روى عن قتادة وابن عينة  
ومقاتل قالوا ( وفي هذا ) يعني القرآن وأيد بأنه قرئ الله سماكم المسلمين فلو لم يكن ذلك خاصا به  
كأذى ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقرانه بما قبله معنى وهذا ما فهمه السلف من  
الآية ولقوله تعالى ( ورضيت لكم الاسلام ديناً ) فانه ظاهر في الاختصاص ( اذ لو لم يكن  
خاصا بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك فائدة ) لانه لو رضى لغيرهم ما حسن الامتنان  
به عليهم ولا تقديم لكم ( وقد يجاب بأن رضا الاسلام دين الله لهم ) في هذه الآية  
( ونسبة ابراهيم اليهم بذلك ) في الآية التي ساقها قبله بانها على أن الضمير لابراهيم لانه  
أقرب مذكور كما قاله جماعة كابن زيد في أحد قوليه قال هو ابراهيم الأثرى الى قوله ومن

ذرة متناهية مسلمة ذلك (لا يبقى انصاف غيرهم بذلك) الوصف (وفائدة ذلك) أي الاستئناس  
 على هذه الامة مع الاشرار (الاعلام بالانعام عليهم عما أثم به على غيرهم من الفضائل)  
 ودفع السبوطي هذا الجواب بأنه جهل بقواعد المصاني فان تقديم له حكم يستلزمه  
 كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون ان تقديمهم تعرض بأهل  
 الكتاب وأنهم لا يوقنون بالاخرة وكما قال الاصمغاني في قوله وما هم بخارجين من النار  
 ان تقديمهم يضيء أن غيرهم يخرجون منها وهم الموحدون (وقيل لا يختص بهم بل يطلق  
 على غيرهم أيضا وهو اسم لكل دين حق لغة وشراعا كما أجاب به ابن الصلاح لقوله تعالى حكاية  
 عن وصية يعقوب) ووصي بها ابراهيم بنه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا  
 تفرقن الا اولئك منسلون قال السبوطي هذا من قول ابراهيم ويعقوب لئيهما وفيه مثل  
 الانبياء فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع أنه لا يلزم منه طرده في امة موسى وعيسى  
 لما علم أن امة ابراهيم نسي الاسلام وهاهنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان اولاد ابراهيم  
 ويعقوب عليها نفع أن يضابطوا بذلك ولا يتعدى الى من ملته اليهودية والنصرانية قال  
 وأما قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب ونحن له مسلمون فجوابه أن ذلك انما على سبيل  
 التبعية لان لم يكونوا انبياء مع أن فيهم يوسف وهونى فطما فطما هو الذى تولى الجواب  
 وأخبر عن نفسه بالاصالة وأدرج اخوته معه تغليباً وان كانوا انبياء كما هم فلا إشكال ومن  
 أدلة العموم قوله (فما وجدنا فيها غيرت من المسلمين) وأجاب عنه السبوطي بمحققه  
 صاحب القول الرابع أن هذا الوصف يطلق على الانبياء والذين المذكورين لوط  
 ولم يكن فيه مسلم الا هو ونسائه وهونى فصمح اطلاقه عليه بالاصالة وعلى نسائه بالتغليب  
 أو على التبعية اذ لا مانع أن يختص اولاد الانبياء بخصائص لا يشاركهم فيها بقية الامة  
 كما اختص قاطمة بأنه لا يتزوج عليها وأخوها ابراهيم بأنه لو عاش لكان نبيا وذكروا  
 أمور الاستظهار على ذا الجواب (الى غير ذلك) كقوله تعالى وقال موسى يا قوم ان  
 كنتم آمنتم بالله فعليه فكلوا ان كنتم مسلمين وأجاب السبوطي بجعله على التغليب لانه  
 خاطبهم وفيهم هرون وشرع وهما نبيان فأدرج بقية القوم في الوصف تغليباً أو يحمل على  
 أن المراد ان كنتم متقاربين لي فيما أمر حكمكم به قال والتحقيق الذى قامت عليه الأدلة  
 ما رجحناه من الخصوصية بالنسبة الى الامم وأن كل ما ورد من اطلاق ذلك فيمن تقدم فاعلمنا  
 أطلق على نبي أو ولده تبعاً أو جماعة فهم نبي غلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالى واذا وحيت  
 الى الحواريين ان آمنوا فى برسولى قالوا آمنوا واشهد باتسلسلون فان الحواريين فهم  
 انبياء منهم الثلاثة المذكورون في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنى  
 فكذبوها فمقرزنا لثالث فقالوا انا البكم مرسلون نص العلماء على أنهم من حوارى عيسى  
 وأحد قولى العلماء أن الثلاثة انبياء ويرتبه ذكر الوصى اليهم (ولأن الايمان) لكونه  
 التصديق القلبي (أخص من الاسلام) لانه الاتقياد لاحكام المأمور بها فان صحبه  
 تصديق قلبي فقل فقط تجرى عليه أحكام الدنيا ولا ينفعه ذلك عند الله (كما هو مذهب  
 كثير من العلماء وليس خاص بهذه الامة بل يوصف به) أي بالايمان (كل من دخل

قوله فان صحبه الخ كذا يحيط  
 المؤلف ولعله فان لم يصحبه  
 من هاشم

في شريعة مقرراته تعالى وبأنيابته كما قاله الراغب) فقياس الوصف بالاختصاص الوصف  
بالاعم وجوابه أنه قياس في معرض النصوص الظاهرة بخلافه فلا تعتبر وقد حكى  
السيوطي القولين في تأليف هذه اتمام النعمة ورجح القول بالاختصاص وذكره ثلاثة  
وعشرين دليلا منها ما رواه ابن راهويه وابن أبي شيبة عن ~~ع~~ كعب بن مالك كان لعمر بن عبد  
الرحمن بن كعب بن مالك قال عمار بن عبد الله بن مكرم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ما اصطفاه فطمعه عمر فأتى النبي فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم بل يا جودي آدم صني  
الله وابراهيم خليل الله وموسى نبي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا جودي تسبح  
الله باسمين شئيهما أمتي هو السلام وسعي أمتي المسلمين وهو المؤمن وسعي أمتي المؤمنين  
الحديث وهو صريح في اختصاصنا بوصف الاسلام والام يحسن ايراده في معرض  
التفضيل اذ كان اليهودي يقول ونحن وسائر الامم كذلك وأخرج البخاري في تاريخه  
والنسائي وابن مردويه عن الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بدعوى  
الجاهلية فإنه من يئس جهنم قال رجل وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوى الله التي  
سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله ولا ينجر بر من قادة ذلك لئلا يئس كل دين  
دينهم يوم القيامة فأما الايمان فيبشر أصحابه وأهل بيته وبعدهم الخبر حتى يحيى الاسلام فيقول  
طيرب أنت السلام وأنا الاسلام فصر يمه اختصاص الاسلام بالفرقة بينه وبين الايمان  
المتعلق بأهل الاديان وقوله تعالى وقل للذين آمنوا الكفاية الا تبين أسلمت دليل على  
النصوص والاقوال ~~الكتابات~~ ثبوت نحن مسلمون وديننا اسلام وذكر في آخره قول  
السيوطي القصص من تكثير الأدلة أن الآية الواحدة والآيتين قد يمكن تأويلها وتطرق  
إليها الاحتمال فاذا كثرت قد تترقى الى حد يقطع بإرادتها ظاهرا ونفي الاحتمال والتأويل  
قال ولذا ذكرت ثلاثة وعشرين دليلا لأن كلا على انفراد يمكن تأويله وتطرق الاحتمال فلما  
كثرت غلب على الظن ارادة ظاهرها ونفي الاحتمال والتأويل وعبرت بطلب على الظن دون  
القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدلت بها القول الآخر ومنها قوله الذين آمنوا  
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا أتى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كآمن قبله  
مسلمين والجواب أن مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال على حقيقته وهو الاصل لا الحال  
ولا الماضي الذي هو مجاز والتقدير انا كآمن قبل مجيئه عازين على الاسلام به اذا جاء  
لما كان في كتبنا ويرشده ان السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وأنهم  
كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به صلى الله عليه وسلم لما عندهم من صفاته وقرب زمانه  
وليس قصدهم التنازع على أنفسهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام لانه ينبوعه المقام أو يقتدر  
في الآية انا كآمن قبله مسلمين فوصف الاسلام بسببه القرآن لا التوراة والانجيل ويرشده  
ذكر الصلاة في قوله قبله هم به يؤمنون لدل على أنهم مراد في الثانية وحذف كراهة  
لتكرارها مرتين في آية واحدة لا كراهة في قوله آمنا به أو وصفهم أنفسهم به من أول أمرهم  
اعتبارا بما ختم لهم من الدخول في الاسلام كقول الاشعري من كتب الله أنه يموت مؤمنا  
فيسبح عند الله ومنا ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا عكسه فاذا وصف الكافر حال كفره

بالإيمان للثنا فلا نوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من دخوله فيه من باب  
أولى انتهى هذا ومن خصوصيات الاسلام أنه يجب ما قبله أي يقطع روى ابن سعد  
والطبراني عن الزبير وجبير بن مطعم عن روى الاسلام يجب ما كان قبله وفي رواية يهدم أي  
من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله أما حقوق عباده فلا تسقط إجماعا ولو  
كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهرا أساسا بعده أو أحسن وأما خبر من أحسن في الاسلام  
لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والاخر ورواه الشيخان  
ذو اربع على نهم التذير وروى مسلم عن عمرو بن العاصي قلت يا رسول الله تباعدني على أن  
تغفر لي فقال أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج  
يهدم ما كان قبله ففيه أن كل واحد بمفرده يكفر ما قبله قال ابن تيمية واختص بحبه شئ  
الله عليه وسلم باسم الانصار والمهاجرين فهما اسمان شرعيان جازهما الكتاب والسنة  
وسماهما الله بهما كما سماهم بالمسلمين (ومنا أن شريعتهم أكل من جميع الشرائع  
المتقدمة) لازيادة تشديد فيها فصعب القيام بها ولا زيادة تخفيف بل على غاية الاعتدال  
وخير الامور واسطها (وهذا مما لا يحتاج الى بيان له لوضوحه) لانك اذا تدبرت في أي  
حكم منها وجدته معتدلا واستظهر على ذلك بقوله (وانظر الى شريعة موسى عليه السلام  
فقد كانت شريعة جلال وقهر وأمر واقتل نفوسهم في التوبة) وقدامن الله علينا يهدم ذلك  
وذكرنا بهذه النعمة في قوله ولو أنما كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم  
ما فعلوه الا قليل منهم أي أنه رحما فليكتب علينا ذلك كما كتبه على بني اسرائيل (وحزمت  
عليهم النجوم) وهي الثروب ونجم الكلى من البقر والغنم الا ما حلت ظهوره مما الخ  
(وذوات الظفر) وهو ما لم تفرق أصابعه كالابل والنعام والطيور (وغيرها من الطيات)  
بعد حلها كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيات أحلت لهم وقال تعالى  
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه أي الا بل لما حصل له عرق  
النسب الفتح والقصر فتدبران شق لا ياكلها حرم عليهم (وحزمت عليهم الغنائم) وعلى غيرهم  
سواها فجعلت لنا من أحل أموالنا (ويحل لهم من العقوبات ما جعل) من عذاب وغيره  
كعقابهم بتصرير ما كان لهم حلالا (وجلو من الاضرار والاغلال) عطف تفسير أي  
التكاليف الشاقة (ما لم يحمله غيرهم) بسبب ظلمهم (وكان موسى عليه السلام من  
أعظم خلق الله هبة ووفارا) كصاحب رزائة (وأشد هم بأسا) شدة (وغضابه  
وبطشاً بأعداء الله فكان لا يستطاع النظر اليه) لذلك وثينا صلى الله عليه وسلم وان كان  
أعظم في كل ذلك منه لكنه كان يعامل أمته بالرفق واللين فيقدمون عليه ويكلمونه  
(ومسي عليه السلام كان في مظهر) أي محل ظهور (الجمال وكانت شريعته شريعة فضل  
واحسان) لان كل وجه بل فيها بعض تشديد كما كانت تخفيف بالنسبة لثلاثة موسى  
لقوله (وكان لا يشاتل ولا يحارب وليس في شريعته قتال البتة والنصارى يحرم عليهم  
في دينهم القتال وهم معصاة) لم يرد عليهم (فان الانجيل) كتابهم (بأمر فيه) بقوله  
(من لم يترك) ضربه بكفه مفتوحة ويكون على انخذل وعلى غيره من الجسد ولذا قال (على

خذلك الامين قادر له خذلك الابرار) اشارة الى عدم الانتقام (ومن نازعك فوبك فاعطه  
ردا له ومن خضر لك ميلا فامسحه معه ميلين ونحو هذا) مما كلفه كتابة عن المساهلة مع الناس  
في الأخذ والعطلة والمعاينة كما يدل عليه سوقه في مقام تخفيف شرع عيسى لا الامر بشئ  
هياذ كحقيقة (وليس في شريعتهم متعة ولا آصار ولا اغلال) تفسيرى: كما في شرع  
موسى فلا يخالف قول ابن الجوزى بدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع  
صالح ونوح وابراهيم تتقبل ثم جاء موسى بالتشديد والانتقال وجاء عيسى بنحوه وجاءت  
شريعة نبينا بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا يطلق على تسهيل من كان قبلهم فهي على  
غاية الاعتدال فقوله وجاء عيسى بنحوه ظاهر في خلاف كلام المصنف لكن يمكن تأويله بأنه  
تشديد نسبي وان كان بعيدا بأما لفظ الانجيل المذكور فان ظاهره أن التشديد فيها البتة  
فعل أصل العبارة وجاء عيسى بضد فتميزت بنحوه (وأما النصارى فابعد عوانك  
الرهبلية) وهي رفض النساء واتخاذ الصوامع (من قبل أنفسهم ولم تكتب عليهم)  
أي لم يؤمر بها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان  
الله وهو منقطع أي لكن فعلوها ابتغاء الخ وقد قال صلى الله عليه وسلم لا خرم ولا زمام  
ولا سياحة ولا تبذل ولا ترهب في الاسلام رواه عبد الرزاق وقال صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالجهاد فانه رهبانية الاسلام رواه أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تزوجوا فاني مكثر بكم  
الام ولا تكونوا كرهبانية النصارى رواه البيهقي (وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان  
مظهرا) بفتح الميم محل ظهور (الكامل الجامع لتلك القوة والعدل والشدة في الله واللين  
والرافة والرحمة فشرعته أكل الشرائع وأنته أكل الام وأحوالهم ومقاماتهم أكل  
الاحوال والمقامات ولذلك) المذكور من كونه مظهرا الخ (ثاني) بمعنى أنت (شرعته  
بالعدل) أي الحكم المشتمل عليه وهو القصد أي التوسط في الامور ثم تنوع ذلك الحكم  
الى واجب وغيره كما قال (ايجابا له) أي للعدل بمعنى الحكم كما علم (ونرضا) مسادا  
(وبالفضل ندبا اليه واستجابا) لافرضا وايجابا كالغفوع عن الجاني (وبالشدة في موضع  
الشدة) كقتال الكفار ونحوهم (وباللين في موضع اللين) كالغفوع عن الاسارى (ووضع  
السيف موضعه ووضع الندي) أي الخير (موضعه) أي المحل اللائق به شرعا (فبذكر  
الظلم وبجرمه والعدل وبأمره بالفضل وبندب) أي يدعو (البعض ببعض آية كقوله تعالى  
وجزأ سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية بذلك لمشابهة الاولى صورة وان كانت عدلا  
لوقوعها جزاء والسيئة هي الفعلة القبيحة قال الجلال وهذا ظاهر فيما يقسم منه من  
الجرائح قال بعضهم واذا قال له أخرج الله فيقول له أخرج الله (فهذا عدل) ولذا  
قال صلى الله عليه وسلم لهبار بن الاسود سب من سبك لما كانوا يسبون بعد اسلامه  
بما كان منه قبله فكفوا عنه (فمن عفا) عن ظالمه (وأصل) الوديعه وبينه بالغفو  
منه (فأجره على الله) أي ان الله يأجره لأحماله (فهذا فضل) وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواه الطبراني وقال من عفا عن  
دم لم يكن له ثواب الا الجنة رواه الخطيب وقال عليه السلام من عفا عن قاتله دخل الجنة



رواه ابن منده أى مع السابقين أو بلا سبق عذاب أو هو أعلام بوفاته على الإسلام والامن  
من مواعظ الخلق ( أنه لا يحب الظالمين ) أى البادين بالظلم فترتب عليه عقابهم ( فهذا  
تحريم للظلم ) وفى الحديث القدسي " يا صبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته يترككم  
محزوماً نظالوا ( وقوله وان عاقبتهم عاقبوا بمثل ما عوقبتهم به هذا الجواب للعدل وتصحيح  
للتظلم ) وهو العقاب بجبر مثل ما عوقبوا به ( ولئن صبرتم ) عن العقاب ( هو ) أى الصبر  
( خير للصابر من نذب الى الفضل ) دون ايحايه فترتاح النفوس بذكره ونسبح به ( وكذلك  
يجرح ما حرم على هذه الامة صيانة وجبة لهم ) مما يضرهم كالمسنة والدم المسفوح  
( حرم عليهم كل خبيث ) كما قال ويجزى عليهم الغيبات ( وضار ) كالغزير ( وأجل  
لهم كل طيب ) أى مستلذاً لضرته كما قال اليوم أحل لكم الطبيبات ( ونافع للبدن  
والعقل ) فحرم عليهم رجة وعلى من كان قبلهم لم يحل من عقوبة كما أشرت اليه قريسا  
فى قوله ( وقد كان بنو اسرائيل اذا نواشوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا اجعلت لهم العقوبة  
مغرم عليهم شئ من مطعم أو مشرب ) وهذا هم لما ضللت عنه الامم قبلهم كقوم الجهمية  
كما ساذكره ان شاء الله تعالى فى مقصد عباداته عليه السلام وتقدم ما يشهد به قريسا  
( وهب لهم من علمه وحلمه ) كالات كثيرة لم تحصل لغيرهم ( وجعلهم خيرة أخرجت  
لناس وكل لهم من الحسن ما فرقه فى الامم ) فجمعوا بحسن كل أمة ( كما كمل لنبيهم  
من الحسن ما فرقه فى الانبياء قبله ) وزادهم عليهم ( وكما كمل فى كآبهم من الحسن  
ما فرقه فى الكبي قبله وكذلك فى شريعته هذه الامة هم المحببون ) أى الذين اختارهم الله  
لدينه ونصره ( كما قال اللهم ) جل وعلا ( هوا حبنا كم وما جعل عليكم فى الدين من حرج )  
أى ضيق ( وجعلهم شهداء على الناس فأقامهم فى ذلك مقام الرسل الشاهدين على أعينهم أشار  
اليه ابن القيم ) وذكر ابن عبد السلام أنهم زلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على  
الناس أن رسلكم بفتحهم ما جازاه عن الله قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس قال وهذه  
خصيصية لم تثبت لغيرهم ( ومنها أنهم لا يجتمعون على ضلالة ) أى محزوم باعتقاد خلاف  
الواقع فيشمل كل حكم اعتقد فيه خلاف ما هو عليه فى نفس الامر فلا يجتمعون على نقي  
مكروه ولا مذنب مندوب ولا باعية مباح بل متى اجتمعوا على حكم كان عند الله كذلك كما أفاده  
كلام الشيخ والى الدين رباقى ولكن قيدوا الامة هنا بالعلماء لأن العامة عنها تأخذ منها  
والها يفرغ عن الثواب فاقضت الحكمة حفظها ( رواه أحمد فى مسنده والطبرانى )  
سليمان بن أحمد بن أيوب ( فى ) مجبه ( الكبير وابن أبى خيثمة ) أحمد بن زهير بن حرب  
الغدادي ( فى تاريخه ) وهو كبير قال فيه محمد بن سلام الجهمي لا أعرف أغزر من فوائده  
( من أبى بصرة ) بفتح الموحدة واسكن السداد المهمله واسمه جبل يضم الحاء المهمله  
ولام آخره وقيل بفتح أوله وقيل بالجيم ابن بصرة بفتح الموحدة ابن قاض بن حبيب بن غفار  
وقيل ابن حاجب بن غفار ( الفضاوى ) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبو هريرة  
وجماة وهو وأبوه وجدته هجاء قال ابن يونس شهد فتح مصر واخطبها ومات بها ودفن  
فى مقبرتها وقال أبو عمر كان يسكن الجاز ثم نقول الى مصر ويقال ان عزة صاحبة كثير

قوله خصيصية فى بعض النسخ  
خصيصية وكلاهما لم يذكره  
القائوس فى مصادر الفصل  
ونصه خصه بالشيء خاصا  
وخصوصا وخصوية وينفع  
وخصيصى ويمد وخصيصية  
وتخصه فله اه فليراجع اه

مصححه

من ذكره وأما ذلك ابن الأثير (مر فوعا في حديث سألني أن لا تجتمع أمي) أي أمة  
الاجابة (على ضلالة فأعطانيها) أي هذه الخلقة (ورواه ابن أبي عاصم) الحفاظ  
الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النليل أي عاصم الشيباني الزاهد قاضي أصبهان له  
المجلد الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن أبي حاتم ذهب كنيته بالبصرة في قسنة الزنج  
فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث وقال ابن الإعرابي كان من حفاظ الحديث والفقه  
ظاهر المذهب مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين (والطبراني أيضا)  
وغيرهما كلهم (من حديث أبي مالك الأشعري) قال الحفاظ في تخريج أجدديث  
المتنصر اختلف في أبي مالك راوى هذا الحديث فإن في العجب ثلاثة يقال لكل منهم  
أبو مالك الأشعري أحدهم راوى حديث المازن مشهور بكنيته وفي اسمه خاف  
الثاني الحرف بن الحرف مشهور باسمه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته  
حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بأن الشيخين والنسائي كنوه وذكروا  
المولى هذا الحديث في ترجمة الثاني ووضع في أمه الثالث لأن ابن أبي عاصم لما خرج الحديث  
المدكور قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الأشعري فدل على أنه هو إلا أن يكون  
ابن أبي عاصم نصر في التسمية بظنه وهو بعيد انتهى (ان الله تعالى أبارك) حاكم  
ومنعكم وأتخذكم (من ثلاث) خلال أن لا يدعوا عليكم نيككم فهل لكم اوجبه ما وأن  
لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق هذا ما أشار إلى حذفه بقوله (وذكر منها) تلوهذا  
ما لفظه (وأن لا تجتمعوا على ضلالة) قال المطيب حرف التنقي في القرائن زائد كقوله  
تعالى ما منعكم أن لا تتصبدوا فائدته تو كبد معني القعل وتصفقه وذلك أن الاجابة  
انما تستقيم اذا كانت الخلال مشقة لا منفقة (قال شيخنا) يعني النصاوى في المقاصد  
(وبالجمله فهو حديث مشهور المتن) أي لفظ الحديث وانما قال النصاوى هذا القول  
شيخه الحفاظ في اسناده اقطاع وله طرق لا يخلوا واحد منها من مقال لكنه قال في موضع  
آخر اسناده حسن لانه من رواية أبي بكر بن عمار عن الشاميين وهي مقبولة قال وله شاهد  
عند أحمد راجه ثقات لكن فيه راو لم يسم (وأسانيده كثيرة) متعددة الطرق  
والخارج وذلك علامة القوة فلا ينزل عن الحسن فأخرجه أبو نعيم والحاكم وأعله  
واللالكا في السنة له وابن مغيه ومن طريقه الضياء في المختارة عن ابن عمر رفعه ان الله  
لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابد او ان يداقه مع الجماعة فأتبعوا السواد الاعظم فانه  
من شد في النار وكذا أخرجه الترمذي لكن بلفظ هذه الامة أو قال أمي ورواه  
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما عن أنس مر فوعا ان أمي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم  
اختلافا فقل بكم بالسواد الاعظم والحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله هذه الامة على  
ضلالة ويد الله مع الجماعة وابن أبي عاصم وغيره مر فوعا عن عقبه بن عمر والنسائي  
مر فوعا في حديث عليكم بالجماعة فان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة والطبري  
في تفسيره عن الحسن مر سلا بلفظ أبي بصرة (وله شواهد متعددة في المرفوع) الى النبي  
صلى الله عليه وسلم كقوله أنهم شهدوا الله في الارض (في غيره) أي غير المرفوع وهو

الموقوف كنول ابن مسعود اذا سئل أحدكم فليتنظر في كتاب الله فان لم يجد في سنة رسول الله فان لم يجد فليتنظر ما اجتمع عليه المسلمون والا فليجتهد هذا والاختلاف شامل لما كان في أمر الدين كالعقائد أو الدنيا كالامامة العظمى ومعنى فعليكم بالسواد الاعظم الزوايا متناهية بجاهل المسلمين الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسواك الامم القويم فهو الحق الواجب والقرض الثابت الذي يحرم خلافه فمن خالفه مات ميتة جاهلية (ومنها أن اجماعهم حجة) فاطعة فان تنازعوا في شئ فردوه الى الله ورسوله اذ الواجد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم كما قال مالك قال الحافظ الوالي العراقي والمراد به الاتفاق أي الاشتراك في القول أو الفعل أو الاعتقاد أو ما في معناه من السكون عند من يقول به ويتناول الامور الشرعية والقرينات بلا نزاع والعقليات والدينيات على الراجح (وان اختلافهم) أي الامة أي مجتهد في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها (رحمة) أي توسعة على الناس ونعمة كبيرة وفضيلة جسيمة يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعين صلى الله عليه وسلم بكلمة الاتفاق فيهم الامور فالذهاب التي استتبها الصحابة فمن بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرائع متعددة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من مجزائه أما الاجتهاد في العقائد ضلال والحق ما عليه أهل السنة والجماعة فانما الحديث في الاختلاف في الاحكام كما في تفسير البضاوي قال فالنهي بخصوص بالفرق في الاصول لا في الفروع قال السيكي لاشك أن الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القران قال وما ذهاب اليه جمع أن المراد الاختلاف في الحرف والصانع فردود بأنه كان المناسب أن يقال اختلاف الناس اذا لخصت للاثمة فان لكل الامم مختلفون في الصنائع والحرف فلابد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين كالخلفي أن المراد اختلافهم في المناصب والدرجات والراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه (وكان اختلاف من قبلهم عذابا) ومن جلته أنه كان في شريع بني اسرائيل نسخ الحكم اذا اوقفه الخصم الى حكم آخر يرى خلافه كما في الخصائص بخلاف شرعنا فرفع فتصير المسئلة كالمجمع عليها فليس لما حكم آخر فتصير بل عليه تنفيذه وان كان يرى غيره أصوب على الأرجح الا أن يكون مما ينقض (روى البيهقي) وفي نسخة رواء بالضمير والاول أصوب لانه لم ير والترجمة الا أن يكون المراد بمضاهي فقد ذكر السهمودي وغيره أن اختلاف الصحابة في معنى اختلاف الامة (في المدخل) الى السنن الكبرى (في حديث من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جوير) تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجوير لقب ابن سعيد الازدي أبي القاسم البجلي تنزيل الكوفة وروى التفسير مات بعد الاربعين ومائة (عن الفضال) بن مزاحم الهلالي الخراساني صدوق مات بعد المائة وروى له الاربعة (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هما أو تيمم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة من ماضية فان لم تكن سنة من فاضلة أممالي أن أصحابي بمنزلة التصوم في السماء فأيا أخذتم به أعتديتم (واختلاف أصحابي لكم رحمة) ومن هذا الوجه

آخرجه الطبراني والديلمي بإفظه سواء فاقصر المصنف على حاجته منه والاوجه أن المراد  
اختلافهم في الاحكام ويؤيده ما رواه البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز مرسى في  
لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لم يختلفوا ولم تكن رخصة وكذا قول يحيى بن سعيد الاقي  
أهل العلم الخ وقول مالك لما سأله الرشيد الخروج معه الى العراق وأثنى بعمل الناس على  
الموطأ كما عمل عثمان الناس على القرآن أما جعل الناس على الموطأ فلا يميل اليه لأن  
العصاة اقرقوا في الامصار فعند كل أهل مصر علم صريح في أن المراد الاختلاف  
في الاحكام وما نقله ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف العصاة مخفي ومصيب فعليك  
بالاجتهاد وليس كما قال ناس فيه توسعة فانما هو بالنسبة الى المجتهدين لدولة فطيل بالاجتهاد  
فالمجتهد مكلف بما أدى اليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد  
فقوله اختلاف أمتي وأصحابي رحمة للناس أي المقلدين وفي قول مالك مخفي ومصيب رد  
على القائل ان المجتهد يقلد العصاة دون غيرهم كما افاده السهودي ثم لا يرد على هذا كله  
نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبقوله ولا تكونوا  
كالذين تفرقوا واختلفوا الان انتهى عنه الاختلاف على الرسل فيما جاؤا به قال ابن العربي  
وغیره انما قوم الله كثرة الاختلاف على الرسل كفا حاد بل خبرنا ما أهلك الذين من قبلكم  
كثرة اختلافهم على أنبيائهم أما هذه الآية فعاد الله أن يدخل فيها أحدا من العلماء المختلفين  
لأنه أوعد الذين اختلفوا بعد اب عظيم والمعارض موافق على أن اختلاف الامة في القروع  
مفطور بل إن خطأ منهم قعين أن الآية فمن اختلف على الايتساء فلا تعارض بينهما وبين  
الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عتبه البلوي قال الذهبي  
وبين الائمة اختلاف كثير في القروع وبعض الاصول ولا قليل منهم غلطات وزلات  
ومفردات منكورة وانما أمرنا بتابع أكثرهم صوابا ونجزم بأن غرضهم ليس الاتباع  
الكتاب والسنة وكل ما خالفوا فيه لقياس أو تأويل فاذا رأيت فقهيا خالف هذين أو ورد حديثا  
أو حرف معناه فلا تباد وتغلطه وقد قال علي بن أبي طالب له أتنظرون طلبة والزبير كانا على باطل  
يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق ثم تعرف اهله وما زال  
الاختلاف بين الائمة في القروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري وأنه  
ليس كمثل شيء وان ما شرعه ورسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما  
وضعت المناظرة لكشف الحق واغادة العالم الازكي العلم ان دونه وتنبهه الاخذل الاضعف  
فان داخلها زهو من الاكل وانكسار من الاصر فذلك دأب النفوس الزكية في بعض  
الاحيان غفلة عن الله تعالى الظن بالنفوس الشريرة انتهى (وجويز ضعيف جدا والفضائل  
عن ابن عباس منقطع) لانه لم يسمع منه والفضائل كثيرا الارسال وقد عزاه العراقي  
لاדם بن أبي اياس في كتاب العلم والحلم بل لاختلاف أصحابي رحمة لامتى وقال هو مرسل  
ضعيف (وهو كما قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر حديث مشهور على الالسنه) لفظ  
المقام ذكر أن بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه أي حديث واختلاف أصحابي لكم رحمة  
معنى حديث مشهور على الالسنه وبهذا ينضم قوله (وقد أورد ابن الحبيب في المختصر)

الاصولي ( في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رجعة للناس ) وانما كان بعينه  
لان اختلاف العصابة في معنى اختلاف الامة كما أفصح به غيره وكذا أورده نصر المقدسي  
في كتاب الطبعة واليهيقي في الرسالة الاشعرية ولم يذكره سند ولا مختصيا وكذا امام  
الحرمين والقاضي جدين قال السموطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصقل  
الناس ( قال ) الحفاظ ( وكثير السؤال عنه وزعم كثير من الامة انه لا أصل له ) بهذا اللفظ  
( لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردا ) مصدر مجي أي استطرداد المناسبة  
( وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما جبن ) بكسر الجيم اسم فاعل من جبن  
مجهولنا صلب وغظ ومنه الما جبن لمن لا يبالى قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه ( والآخر  
المحدث طاعن في الدين قال بعض الامة وهم في زماننا الباطنية المذعنون أن للقرآن ظاهرا  
وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة لأنهم تأولوا بما يحالف العربية التي  
نزل بها القرآن وقال أبو عبيدة المحدث الحاد اجل وما روى ذكره المصباح ( وهما اسحق  
الموصلي ) بنح فساد كون وكسر المهملة نسبة الى مدينة بالجزيرة المتبحر المغنى في الدولة  
العباسية ( وعمر بن بحر الجاحظ ) لقب لعمر والمحدث بلفظ كان بعينه وكان قبيح الشكل جدا  
حتى قيل فيه

• لو يسمع الخنزير مسخا ثانيا • ما كان الادون قبح الماخذ •  
• رجل ينوب عن الجحيم بوجه • وهو القذى في عين كل ملاحظ •  
( وقال اجمعا لو كان الاختلاف رجعة لكان الاتفاق عذابا قال ) الحفاظ ( ثم تشاغل  
الخطابي برده هذا الكلام ولم يقع في كلامه نص في عز الحديث ولكن أشعر بأنه لا أصلا  
عنده ) وهو من كبار الحفاظ ( ومن حديث ) عطف على قوله من رواية سليمان أي وروى  
البیهي أيضا في المدخل من حديث ( الليث بن سعد ) بن عبد الرحمن الفهمي المصري  
الامام الثقة الثابت الفقيه المشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ( عن يحيى  
ابن سعيد ) بن قيس الانصاري المديني ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وأربعين  
ومائة أو بعدها ( قال أهل العلم أهل تسمية وطبرح الممتون يختلفون في أصل هذا ويحترم  
هذا فلا يعيب هذا على هذا ) لانه بحسب فهم الادلة في الاحكام الاجتهادية ( أشار اليه  
شيخنا ) السخاوي ( في المقاصد الحسنة ) في الاحاديث المشهورة على الالسنه ( ومنها  
أن الطاعون ) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دال على الموت العام كالوباء  
ذكره الجوهري ( لهم شهادة ) أي سبب الكون الميت بشهيدا وظاهره يشمل الفاسق  
فيكون شهيدا الكه لا يسألوى مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له  
غير حق الا دعى أخذ من خبر ان الشهادة يغفر لهم كل ذنب الا الذين قاله شيخ الاسلام  
ذكره وهو ظاهر ( ورجحة ) وحسبها المؤمنين وهل المراد بهم الكهل أو أعم احتمالا لان  
( وكان على الامم عذابا ) فيه مزيد عنانية بهذه الامة حيث جعل ما كان عذابا للغيرهم وبلاء  
رجحة لهم لحصول الشهادة لهم به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لانه كان بلاء بنفسه لمن تقدم  
ثم عاد بنفسه وصفته رجحة والصفة واحدة لم تتغير ( روى أحمد والطبراني في الكبير من

حديث أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مشهور بكنيته قبل اسمه أحراراً  
 آخره وقبله سنة قال في الأصابع والراجح أنه غيره ووقع في الاستيعاب أحرار بن عبيد  
 وتعب ويحصل أن كنيته وافقت اسم أبيه (ورجال أحد ثقات ولفظه الطاعون شهادة  
 لا تقي وزجة لوسم ورجز) بكسر الراء أي عذاب (على الكفار) ووقع في بعض الأصول  
 ورجز يسين بدل الزاي والمعروف بالزاي وروى أحمد والبخاري عن عائشة أنها سألت  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء  
 وإن الله جعله رجة للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيك في بلد من بلاد ما برأحت يا مسلم  
 أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد وسر التعبير بمثل أن من لم يمت به  
 مثل أجره وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال الحافظ ويؤخذ منه أن من أقتف  
 بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد  
 الأسباب كن يموت غرباً أو نساء بالطاعون والتحقيق أنه يكون شهيداً بوقوعه له ويضاف  
 له مثل أجر شهيد لا يسره فأن درجة الشهادة شيء وأجره شيء قال ويؤخذ منه أن من لم  
 يتصف بذلك لا يكون شهيداً وإن مات بالطاعون وذلك يشأ من شؤم الاعتراض الناشئ  
 عن الضجر والسخط للقدر وفي الصحيحين مرفوعاً الطاعون رجز أو عذاب أرسل على طائفة  
 من بني إسرائيل فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا وقع بأرض  
 وأبستم بها فلا تمبطوا عليها قال الخطابي أحد الأحرار تأديب وتعليم ولا ترفو بعض  
 وتسلم وروى أحمد ورجال ثقات عن عائشة مرفوعاً الطاعون غدة كفدة البعير المقيم به  
 كالشريد والقار منه صحك القار من الزحف وروى الطبراني وأبو نعيم بإسناد حسن عن  
 عائشة مرفوعاً الطاعون شهادة لا تقي ووخز أعدائكم من الجن غدة كفدة الأبل يخرج  
 في الأباط والمراق من مات منه مات شهيداً ومن أقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر  
 منه كان كالقار من الزحف وروى الخطابي عن أبي موسى مرفوعاً الطاعون وخز أعدائكم  
 من الجن وخز بفتح الواو وسكون الميم ثم زاي أي طعن وفي النهاية تبعاً لله وروى أخوانكم  
 قال الحافظ ولم أره بلفظ أخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث  
 المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المشهورة وعنه بعض المسند أحمد والطبراني  
 وابن أبي الدنيا ولا وجوده فيها قال السيوطي وأما تسميتهم أخواناً في حديث الطهم  
 فباعتبار الإيمان فإن الأخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس (ومنها أنهم إذا شهد  
 اثنان منهم) عدلان لا تخوفاً ولا مبدع (لعمد بخبر) بعدمونه بأن أئناً عليه بخبر  
 فليس المراد الشهادة عند القاضي ولا لفظاً أشهد بخصوصه (وجبت له الجنة) قال  
 الحافظ أي ثبت أو هو في صحة الوقوع كالواجب إذا لا يجب على الله شيء بل الثواب فضل  
 والعقاب عدل لا يسأل عما يفعل والمراد مع السابقين الأولين أو من غيرهم سبق عذاب  
 والافضل من مات مسلماً دخلها ولا يشهد له أحد أم لا روى أحمد والبخاري والنسائي  
 عن عمر مرفوعاً يا مسلم شهده أربعة أدخله الله الجنة قبل وثلاثة قال وثلاثة قبل واثنان  
 قال واثنان ثم نساء عن الواحد قال النووي في معناه قولان أحدهما أن هذا الثناء

بالعلم ان ائني عليه اهل الفضل وكان شأنهم مطابقة لافعاله فيكون من اهل الجنة فان لم يكن  
كذلك فليس هو مراد الحديث والثاني وهو الصحيح المختار انه على عمومه والاطلاق وان كل  
مسلم مات فاهله الله تعالى الناس او معظمهم الشناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة  
سواء كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا لانه وان لم تكن افعاله تقتضيه فلا تنص عليه العقوبة  
بل هو في المشيئة فاذا اهلسم الله الناس الشناء عليه دل ذلك على انه شاء المغفرة له وبهذا  
تظهر فائدة الشناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وانتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك  
الا ان تكون افعاله تقتضيه لم يكن للشناء فائدة وقد اثبت صلى الله عليه وسلم له فائدة انتهى  
وتول الشهاده بالنشر لفتحهم حكمه قيسا او اختصاصا وهو اظهر كما قال الحافظ نحو به صرح  
حديث انس في الطهيعين مرفوعا من ائبتهم عليه خير اوجب له الجنة ومن ائبتهم عليه شر  
وجب له النار انتم شهداء الله في الارض (وكانت الامم السالفة اذا شهدتهم مائة)  
حديث أبي بصير ان الامم السابقة المائة امة اذا شهدوا لعبد ضيق وجبت له الجنة ومن اتقى  
المنسوخ منهم امة فاذا شهدوا للعبد بغير وجبت له الجنة (ومنها انهم اقل الامم علوا وكنهم  
اجرا) فليبر مالكا واحدا والبخاري عن ابن عمر مرفوعا انما باقواكم فيما سلف قبلكم من الامم  
كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوفى اهل التوراة النوراة فعملوا بها حتى اذا اتصف  
النهار بعجزوا فاعطوا اهل اطار اثم اوفى اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى العصر ثم عجزوا  
فاعطوا اهل اطار اثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا اهل القران فعملوا  
فقال اهل الكتاب ربنا اعطيت هؤلاء قراطين قراطين واعطينا قراطين اطارا ونحن اكثر  
عملا قال هل ظننكم من اجركم من ثبتي قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء قال السيوطي  
والمراد تشييع من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف  
وتشيع هذه الامة عاين العصر والليل في قلة ذلك وتخصيفه وليس المراد طول الزمن وقصره  
اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من  
الاحاديث التي لضرب الامثال (واقصرهم اعمارا) رجة من الله بهم وعطفا عليهم اخرهم  
في الاصلاح حتى اخرجهم الى الارحام بعد تشاؤم الدنيا وجعل اعمارهم قصيرة ليقول التبا عليهم  
بالدنيا وتندسهم بها وكان الامم الماضية اعمارهم واجسادهم وارزاقهم ضعاف ذلك  
كان احدهم بعمر التسنة وجبة القمح ككيلة البقر والزمانة يحملها عشرة وهكذا  
قلط الله قبضة الامة لياخذوا من الدنيا ارزا فاقطلة باجسام ضعيفة في مدة قصيرة لئلا  
ياشروا ويغشروا ثم ضاعف لهم الحسنات فجعل الحسنات بعشر امثالها الى سبعة اضعاف  
الى ما لا يبلغه الا الله (واوتوا العلم الاول) الذي اوتيه الامم قبلهم (والآخر) الذي اوتوه  
فجمع الله ما فرق في غيرهم وزيدوا (واخر الامم فانتفعت الامم عندهم) بما قص عليهم في  
القران من وقائع بعضهم والشفعة ومخالفتهم ونعتهم على انبيائهم وكفى بقول بني اسرائيل  
ل موسى اجعل لسا لها كالهم آلهة ارنال الله جبهة وغير ذلك (ولم يفتضوا ومنها انهم اوتوا  
الاسناد) وهو حكاية طريق المتن والسنة الطريق الموصلة الى المتن وقد يستعمل احدهما  
في الآخر والامر سهل (وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الامة) لم يوتها احد من

٢ قوله خصيصة في بعض النسخ  
خصيصة وكلاهما لم يذكر  
القاموس فليبر اجمع به مصححه

الامم قباهم (وسنة بالغة من المهق المؤكدة) قال ابن المبارك الاسناد من الذين ولولا  
الاسناد لقال من شاء ما شاء وعنه مثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقى  
السلح بلا سلم وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح نبأى  
شي يقاقل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل الذي يطلب ليل وفي تاريخ  
الحاكم عن اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال كان عبد الله بن طاهر اذا سأني عن حديث  
فذكرته بلا اسناد سأني عن اسناده ويقول رواية الحديث بلا اسناد من عمل الزماني فان  
اسناد الحديث كرامة من الله تعالى لامة محمد وقيل في قوله تعالى أو أنارة من علم اسناد  
الحديث وقال بقية خاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال ما أجوده هالو كان لها أجنحة يعني  
اسنادا (وقد روي عن طريق) الامام (أبي العباس) محمد بن عبد الرحمن (الدغولي)  
يفتح الدال المهملة والسين الموحدة فواو فلام نسبة الى دغول رجل ويقال للغبار الذي ليس  
وقباص برنج دغول قال ابن الاثير فلعل بعض أجداد المنتسب كان يخبره (قال سمعت  
محمد بن حاتم بن المنصور يقول ان الله تعالى قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد  
وليس لاحد من الامم كلها قد عيها وحديثها اسناد موصول انما هو مصنف في أيديهم وقد  
خطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة والانجيل وبين ما الحفوة  
بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها (أي نقلوها (عن غير النقات) قال ابن حزم نقل  
الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء يخص به المسلمون دون جميع  
الملل أما مع الارسل والاعمال فيوجد في اليهود والكنيسة لا يقرؤون به من موسى قربنا  
من نبينا بل يقرؤون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نقسا وانما يلحقون به الى ما فوج  
وشعرون وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق (وهذه  
الامة الشريفة زادها الله شرفا بنيتها انما خص) أي تروى (الحديث عن الثقة المعروف  
في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تناسخ أخبارهم) لكن هذا الحصر انما يكون  
رواة الصحيح والحسن اذا الضعيف بأناؤه قد زووه كثيرا (ثم يصفون أشد البحت حتى  
يعرفوا الاحفظ فالاحفظ والاضط فالاضط) لما حفظ في مذكوره بأن ثبت ما سمعه بحيث  
يتمكن من استحضاره متى شاء أو بكتابه بصيائه عنده منذ سمع فيه وصحبه الى  
أن يؤدى منه (والاطول مجالسة لمن فوقه) أي شيخه (عمن كان أقصر مجالسة له)  
فان قدم السماع من أقسام العلوة النسبية (ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها) تارة  
(وأكثر) أخرى (حتى يذووه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعتدوا) وبينوا  
اللفاظ التي اختلف فيها الرواة وعذر أصحاب الحديث في تكثير طرق الحديث الواحد  
ليعتمد عليه اذا القبول ما اتصل بسنده وعتدت رجاله أو اعتضد بعض طرقه ببعض حتى  
تحصل القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو انفرد لم تكن القوة فيها  
مشروعة والاعراض عن ذلك يستلزم ترك العمل بكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف  
الطريق التي فيها مقال وقد قال عبد الله بن جعفر بن خالد سألت ابراهيم بن سعيد الجوهري  
البغدادي يعني شيخ مسلم وأصحاب السنن عن حديث لابي بكر الصديق فقال لجارية



أخرجني إلى الجزء الثالث والعشرين من حسنة أبي بكر فقلت لا يصح لأبي بكر نخسون حديثنا  
 فمن أين ثلاثة وشعرون جزأ فقال كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأجابني بيمين  
 (فهذا من فضل الله على هذه الأمة فتستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه)  
 فانه اذا استودع شياً حفظه (وقال أبو حاتم) محمد بن ادريس بن داود (الرازي) الخليلي  
 عن أحمد وقتيبة وخلق وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون قال الخطيب كان  
 أحد الأئمة الحفاظ الأشات مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل وثقه النسائي وغيره قال ابن  
 يونس قدم مصر قد عيا وكتب بها وكتب عنه مات بالري سنة خمس وقيل سنة سبع  
 وسبعين ومائتين (لم يكن في أمة من الأمم مذ) أي حين (خلق الله آدم أمناه) جمع الجمع  
 (يحفظون آثار الرسل الا في هذه الأمة) وهذا رواه ابن عسار عن الرازي المذكور  
 بلفظ لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثار نبيهم وأئساب خلفهم  
 كهذه الأمة وفي تاريخ ابن عسار أيضاً عنه لم يكن في أمة من الأمم أمة يحفظون آثار نبيهم  
 غير هذه الأمة فقيل له وعاروا واحدينا لأصل له قال علماءهم يعرفون الصحيح من السقيم  
 فروايتهم للواحي المعروفة لتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الألفاظ وحفظوها وأخرج الحاكم  
 وأبو نعيم وابن عسار عن علي مرفوعاً اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناد ذنابك حقا كنتم  
 شركاء في الاجروان يك باطلا كان وزره عليه وفيه شرف أصحاب الحديث ورد على من كره  
 كتابته من السلف والنهي عنه في خبر آخر: سوخ أو مؤقول (ومنها أنهم أوفوا الانساب)  
 أي معرفتها (والاعراب) أي الاباء والكلام القصيح وكل منهما مما يتنافس فيه  
 المتنافسون وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما يصلون به أرحامكم فان صلة  
 الرحم حجة في الاهل مثابة في المال مثابة في الاثر رواه أحمد والترمذي والحاكم صحيحان  
 أبي هريرة ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم علم النسب علم لا يتق وجهاً لا أنصر رواه  
 أبو نعيم وغيره عن أبي هريرة لان المنهي عنه الاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو أهم  
 منه كما يفيد قوله وجهاً لا أنصر أما علمه بقدر ما يصل به رحمه فمحبوب مطلوب فقد قال  
 صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما يصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العريية  
 ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا رواه ابن زنجويه (قال أبو بكر ومحمد بن أحمد) بن عبد الباقي  
 ابن منصور البغدادي الحفاظ الامام القدوة ~~كان~~ فاضلاً حسن القراءة للحديث  
 ورعا مبتازاً هادئاً فاعماً بالغة علامة في الادب مات في ثاني ربيع الاول سنة تسع وعشرين  
 وأربعمائة (يلقى أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الامم الاسناد  
 والانساب والاعراب انتهى وهو مروي عن أبي علي) الامام الحفاظ الثبت الحسين بن  
 محمد الاندلسي (الباقى) بفتح الجيم والتعنية الثقيلة وفون بلدة كبيرة بالاندلس ولدى محمد  
 سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وأخذ عن الباقي وابن عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج  
 من الاندلس وكان من جهابذة الحفاظ بصيراً بالغة والعريية والشعر والانساب صنف  
 في كل ذلك ورحل اليه الناس وتيسر بجوامع قرطبة وأخذ عنه الاعلام مع التواضع  
 والحيانة توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (ومنها أنهم

أوتوا تصنيف الكتب ذكره بعضهم) قال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في أمة  
من الأمم من انتهى إلى حد هذه الأئمة من التصرف في التصنيف والتحقين ولا جاراها في  
مداهما من التفرغ والتدقيق وتصنيف الكتب وتدوين العلوم وحفظ سنة نبيهم أي أقواله  
وأفعاله فتدوين العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التفرغ وفرص ما لم يقسم وبين  
حكمه وتصدير القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتبسيط كلام العرب أمر مندوب إليه  
وأمله خير الخلق قال العراقي في شرح المصنوع من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه  
الواحد من أئمة يحصل له في العمر التمسير من العلوم والفهم ما لم يحصل لاحد من الأمم  
إلا إجماع في العمر الطويل ولهذا تنبأ للصالحين من هذه الأئمة من العلوم والاستنباطات  
والمعارف ما تقتصر عنه أعمارهم انتهى وقال قتادة أعطى الله هذه الأئمة من الحفظ ما لم  
يعطه أحد من الأمم خاصة خصهم بها وكرامة أكرمهم بها انتهى (ولا تزال طائفة منهم)  
أي من أئمة الإجابة (ظاهرين) أي غائبين (على الحق) منصورين على من خالفهم واحتماله  
أن المراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد (حتى يأتي أمر الله) وهو وقوع الآيات  
العلام التي يعقبا قيام الساعة ولا يخلف عنها الا قليلا وفي مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله  
عنه يروح هذا الحديث فاما قتال عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة أي إلى قرب قيامها  
أو المراد تقوم ساعتهم وهي حين تأتي الربح فتقبض روح كل مؤمن فلا تثنى فينه وبين خبر  
مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وخير مسلم والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم  
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله (رواه الشيخان) من حديث المغيرة بن شعبه  
رفعه لا تزال طائفة من أئمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك قال  
البخاري في الصحيح والطائفة أهل العلم وقال النووي في التهذيب حله العلماء وأجهرهم  
على أهل العلم وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نصر الله امر أسع مقاتلي فوجها  
فأذاها كما جمعها وجعلهم عدولا في حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه  
تحريف الفالين واتصال البطلين وهذا الخبر منه بصانة العلم وحفظه وعدالة ناقله وأنه  
فعالي يوفق له في كل عصر عدولا يحملونه وينفون عنه وهو من أعلام نبوته ولا ينصرف  
كون بعض الفساق يعرفون شيئا من العلم لأن الحديث انما هو اخبار بأن العدول  
يحملونه لأن غيرهم لا يعرف منه شيئا وقال النووي أيضا يجوز أن تكون الطائفة جماعة  
متقدمة من أنواع الأئمة ما بين شيعاء وبسير بالحرب وفتية ومفسر ومحدث وقائم بالامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم  
في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار وأن يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاص الارض  
كلها من بعضهم أو لا فاقولا إلى أن لا يبقى الا فرقة واحدة يولدوا واحدة فإذا انقرضوا جاء أمر  
الله بشيامة الساعة انتهى وفيه مجزئة بينة فان أهل السنة لم يروا الظاهر في في كل  
عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف منوفها من خوارج ومعتزلة ورافضة  
وغيرهم لم يبق لاحد منهم دولة ولم تستقر لهم شوكة بل كلاً أوقدوا نار الحرب أطفالاً الله بنور  
الحجاب والسنة وزعت المتعة وان الاشارة اليهم لانهم لزموا الاتباع بالاحوال وأغناهم

الاتباع عن الابتداع (وهنا ان فهم) أى الامة (أقطابا) ولا يلزم منه تعددهم  
 في زمن واحد فلا يحتاج قوله الا فى القوت واحد ونصرح غيره بان القطب واحد كل  
 مات أبدل قال الباقى فى الكفاية سعى قطبا ورائه فى جهات الدنيا الأربع كدوران القطب  
 فى أفق السماء وقد عرفت أحوال القطب وهو القوت عن العائمة والخاصة غيره من الحق  
 عليه غير أنه يرى عالميا كاهل وأجه كظن أنشدنا تاركا قريبا بعيدا سهلا عسرا أمنا حذرا  
 وقال غيره الاقطاب جمع قطب وهو الخليفة الباطن وسيد أهل زمانه سعى قطبا لجمعه جميع  
 المقاطع والاحوال ودورانها عليه مأخوذ من القطب وهو الحديدة التى تدور عليها الرمح  
 ولا يعرف القطب من الاول والاقليل جدا بل قال جمع لا يراه أحد الا بصورة استعداد  
 الرائي فاذا رآه لم يره حقيقة وذهب قوم الى أن مرتبة القطبانية ثقيلة جدا قل أن يقيم فيها  
 أحد أكثر من ثلاثة أيام وجمع الى أنها كغيرها من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شاء الله  
 ثم يعزل قال الخواص والذى أقوله ويساعده الوجدان انها ليس لها مدة معينة  
 وأن صاحبها لا يعزل الا بالموت وأول من تقطع بعد النبي صلى الله عليه وآله لم الخلفاء الاربعة  
 على ترتيبهم فى الخلافة ثم الحسن هذا ما عليه الجمهور وذهب بعض الصوفية الى أن أول  
 من تقطع بعده ابنته فاطمة قال بعض ولم أره لغيره وأول من تقطع بعده العائمة عمر بن عبد  
 العزيز واذا مات القطب خلفه أحد الاماء بن لانها بمنزلة الوزيرين له أحدهما متصرف على  
 عالم الملكوت والاخر على عالم الملك والاولى ما على مقام من الثانى (وأوتادا) أربعة  
 فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم العمود وهم حكم الجبال فى الارض ولذا اسموا وأوتادا  
 يحفظ الله بأحد هم المشرق والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال وروى  
 ابن عساکر من حديث على الاوتاد من أبناء الكوفة أى أصلهم لانها مقرهم وروى الحكيم  
 الترمذى عن أبى الدرداء أن الانبياء كانوا أوتادا لارض فلما انقضت النبوة أبدل  
 الله مكانهم قوما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا الناس بكثره صوم ولا صلاة لكن  
 بحسن الخلق والنية وصدق الورع وسلامة القلوب للمسلمين والنصح لله فى ابتغاء مرضاته  
 بصبر وحلم ولب ونواضع فى غير مذلة فهم خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم  
 لعله يدفع الله بهم المكارة عن الارض والبلايا عن الناس وبهم يرزقون ويمطرون قال الحكيم  
 فهو لاء أمان هذه الامة فاذا ما فاسدت الارض وخربت الدنيا وذلك قوله تعالى ولولا  
 دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (ونجباء) سبعون مسكنهم مصروربتهم فوق النقباء  
 ودون الابدال على ما يأتى (وأبدال) بفتح الهاء رتبة جمع بدل وهو ابدال لانه اذا مات واحد  
 أبدل مكانه آخر اولانهم أعطوا من القبة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون أى أخلقوا صورة  
 قضاكى صورتهم بحيث أن كل من رآها لا يشك فى أنه هو وهو لفظ مشترك يطلقونه على  
 من تبدلت أوصافه الذاتية بممودة ويطلقونه على عدد خاص محتلف فى قدره قاله ابن  
 عربى وأخرج الحاکم فى كتاب الكنى له عن عطاء بن أبى رباح مرسل الابدال من الموالى  
 ولا يفيض الموالى الا ما نطق قال الحافظ ابن حجر فى فتاويه الابدال ورد فى عدة أخبار منها  
 ما يصبغ وما لا وما لقطب فورد فى بعض الآثار وأما القوت بالوصف المشتهر بين الصوفية

فلم يثبت انتهى (عن أنس مرفوعا الأبدال أربعون رجلا) وفي حديث عبادة ثلاثون رجلا فلا يسم على قلب إبراهيم وكل منهما يعكر على قول الراغب الأصح أنهم سبعة وقيل أربعة عشر وجمع بين الحديثين بأن ثلاثين منهم قلوبهم على قلب إبراهيم والعشرة ليسوا كذلك كما يصرح به خبر الحكيم الترمذي عن أبي هريرة ورواه حديث ابن مسعود لا يزال أربعون رجلا من أمتي على قلب إبراهيم وجمع بأن البدل له إطلاقان كما يفيد الاحاديث في تخالف علاماتهم وصفاتهم أو أنهم يكونون في زمان اربعين وفي آخر ثلاثين ورواه في ولا الاربعين أي يتقصون كلمات رجل الخ أو أن تلك الاعداد اصطلاح لوقوع الخلاف في بعضهم كالابدال فقد يكون في ذلك العدد نظر والى مراتب عرواها بالابدال والتعباء والنجباء والإخوان وغير ذلك والحديث نظر الى مراتب أخرى والكل متفقون على وجود تلك الاعداد وبعده هذا لا يخفى والاولى في الجمع بين الحديثين ان الاخبار بالثلاثين كان قبل ان يعلم الله بالاربعين بدليل زيادة التساق في حديث انس هذا بقوله (وأربعون امرأة كلمات رجل أبدل الله رجلا مكانه واذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة) فاذا كان عند قيام الساعة ما توافيها (رواه) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن ابن علي (الخلع) فخرج النساء المهمة وشدة اللام الحافظ البغدادى ولد سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وسمع ابن شاذان وغيره وعنه الخطيب وعدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين وأربع مائة (في) كتابه الموفى في (كبريات الاولياء) وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد احاديث الأبدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعبه السيوطي بان خبر الأبدال صحيح وان ثبت قلت متواتر وأطال في بيان ذلك ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بحصة وجود الأبدال ضرورة (ورواه) أي حديث أنس (الطبراني في الاوسط) قال الحافظ نور الدين الهيثمي باسناد حسن (بلفظ ان) قال الطبراني لتأكيد النفي في المستقبل وتقريره (تخلوا الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن) إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) أي انقضى لهم طريق الى الله على طريق إبراهيم وفي اخبار الرحمن والخلع مزيد مقام وإيماء الى مناسبة المقام إذ من كان مرصفا للرحمن حقه أن ينشأ عنه صفته الرحمة من فتح البلاد والعباد (فيهم يسقون وفيهم نصرون) على الاعداء أي بوجودهم أو بدعائهم وهو الاظهر فقد سدره ابن مسعود بذلك ولتنسيبه مربة لانه أدرى بما جمع روى أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وقره في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى والله سبعة في الخلق قلوبهم على قلب إبراهيم وقره في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وقره في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من

العامة فهم يحيى ويميت ويحضر ويغيب ويدفع البلاء قبل لابن مسعود كيف هم يحيى ويميت  
قال لانهم يألون الله اكثرا الامم فيكثرون ويدعون على الجسارة فيقيمون ويستسقون  
فيستقون ويسألون قسب الارض ويدعون فيدفعهم انواع البلاء قال في الفتوحات مهيأة  
انهم يتقبلون في المقلوب الالهية تقب ذلك الشخص بك كانت واردات العلوم الالهية  
انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه  
القلوب التي هي على قلبه ورعايقول بعضهم فلان على قدم فلان في معناه ما ذكر وقال  
السلطاني في الكفاية عن بعض العارفين الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب ومكانه  
في الاولياء كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها يقع صلاح العالم وقال عن بعضهم لم يذكر  
أن أحدا على قلبه صلى الله عليه وسلم لانه لم يخلق الله في عالم الخلق وللام أعز وألطف  
وأشرف من قلبه فقلوب الانبياء والملائكة والاولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر  
الكواكب الى كامل الشمس انتهى وهذا قول ابن عربي أحد الاوتاد على قلبه عليه  
الصلاة والسلام وله ركن الجبر الاسود (مامات منهم أحد الابدال الله مكانه آخر) بأن  
أقامه مقامه في التصريف الذي كان أمر به في حياته فلا يرد أن الاولياء يصرفون بعد  
موتهم يصرفون خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا تكونهم مأمورين بزوال التكليف بالموت  
(ورواه ابن عدي في كامله لفظ البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وخمسة عشر  
بالعراق كلمات منهم أحد ابدال الله مكانه آخر فذا جاء الامر) قرب الساعة وهو الرجوع  
التي تأتي بقبض روح كل مؤمن ومؤمنة (قبضوا كلهم) وليس المراد بالامر التنفحة الاولى  
لان هؤلاء من خيار الخلق وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس  
رواه مسلم وقال هنا (فعند ذلك) أي مجيئ الامر (تقوم الساعة) وجعل قيامها يقب  
موتهم لانه يقرب من قيامها والقريب من الشيء بعده العرف عنده أو المراد ساعتهم كما مر  
نظيره (وكذا يروى كما عند أحمد في المسند والخلال) نسبة الى الخلل المأكول (من  
حديث عبادة بن الصامت مرفوعا) باسناد حسن (لا يزال في هذه الامة ثلاثون  
مثل ابراهيم) وفي لفظ لاحد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم  
على قلب ابراهيم (خليل الرحمن كلمات واحد) وفي لفظ رجس (ابدل الله تعالى مكانه  
رجلا) قبل فلذا سموا ابدال الاوقل لانهم بدلوا الاخلاق السيئة حسنة وراضوا أنفسهم حق  
صارت محاسن اخلاقهم حلية أعمالهم قال العارف المرسى كنت جالسا بين يدي أستاذي  
الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء ابدال فنظرت بصير فيهم أربعم ابدال اقصير فقال  
الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو يدل فعلت أنه أول مراتب البدلية وعند ابن عساكر  
أن ابن المني سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحرث قال رابع سبعة من الابدال  
وقال المرسى جلت في الملكوت فرأيت أمامين معلقا بساق العرش رجل أشقر أزرق العين  
وقالت له ما علمك وما مقامك قال عنوي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس  
الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذال البحر لا يحاط به فظاهر هذا كله أن مراتب الثلاثين  
مختلفة (وفي لفظ الطبراني في الكبير) باسناد صحيح من حديث عبادة الابدال في اثني

ثلاثون (بهم تقوم الارض) أي تهم ويستقيم أمر أهلها ويركتم ودعائهم (وبهم يطرون  
وبهم ينصرون) على الاعداء (ولاي نعيم في الخلية) باستاد ضعيف لا موضوع كازعم ابن  
ليونزي والداعي فتابة ما في اسناده رجلا نجهولان وذلك لا يقتضي الوضع بحال (عن  
ابن عمر) بن الخطاب (رفعه خيسار أمتي في كل قرن خمسمائة) من الناس (والابدال  
أربعون) رجلا (فلا الخمسمائة ينصرون ولا الأربعون) ينصرون (كلمات رجل أبدل  
الله مكانه آخر) وبسبب هذه الحديث في الخلية قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعفون  
عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله (وبهم في الارض كلها)  
فلا يخص وجودهم مكان دون آخر ويؤيده هذا ما رواه الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن  
شكيت إلى أبيه الشطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهره أربعين صدقة  
كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا ولا يعارضه حديث الابدال بالثأم بل واز  
أنها مفرغهم ولكن يصرفون في الارض كلها (وفي الخلية أيضا عن ابن مسعود رفته  
لا يزال أربعون رجلا من أمتي على قلب ابراهيم) أي على حال مثل قلبه فقصصه وقلبه  
لا فائدة الصبر على البلاء بذيح الولد والاحتساب بالموتى والرضامع للتدب بما رضاء الحبيب  
والحبس إلى الحبس والبذل والكرم والمبادرة إلى التكليف بأصدق الهمم (يدفع الله بهم  
عن أهل الارض) كلها وخبر الابدال في أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرتفون وواه  
الطبراني بسند حسن عن عوف بن مالك وغيره حديث علي - عند أحد أجدادنا الله لئن نصرتهم  
لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أتم (يقال لهم الابدال انهم لم يدركوها بصلاة  
ولا بصوم ولا بصدقة قال فيهم أدركوها يا رسول الله قال بالسقاء والنصيحة للسلي) ولا يرد  
هذا على قول أبي طالب في قوته يصير الابدال أبد الابل والعت والفرقة والجوع والسهرة لأن من  
بهذه الصفات يصف بالسقاء والنصيحة ولا ين أبى الدنيا عن علي - قلت يا رسول الله صفهم لي  
قال ليسوا بالمتطعين ولا بالمبدعين ولا بالمتعقبن إنما لو أمانوا بكثر صيام ولا صلاة ولكن  
بسقاء الانفس وسلامة الشلوب والنصيحة لأنهم قال ابن عربي في كتاب حلية الابدال  
أخبرني صاحب لنا قال ينادي الله في مصلحته أكلت ويردى وجعلت رأسي بين ركبتي  
اذ كراته تعالى اذا حسبت بشخص قد ففض مصلاتي من تحتى وبسط حصار ابد لها وقال  
صل عليه فداخلى منه فزع فقال من يأمر بالله لم يجزع ثم قال انى الله في كل حال ثم ألهمت  
الصبر فقلت بماذا نصبر الابدال ابدا لا قال بالاربعة التي ذكر أبو طالب في القوت الصفت  
والعزلة والجوع والسهرة ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا خرج وبابى مغلق قال ابن عربي  
وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن أنس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق  
وقوامه ومن لا قدم له فيها ولا راسخ فهو تائه عن طريق الله قال واذ رحل البذل عن  
موضع ترك فيه بدله حقيقة روحانية تجتمع اليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل  
منه هذا الولي فان ظهر شوق شديد من أناس ذلك الموطن لهذا الشخص تجسدت لهم تلك  
الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلوها وهرغائب عنهم وقد يكون هذا في غير  
البذل لكن الفرق بينهما أن البذل يرجع ويعدل أنه ترك غيره وغير البذل لا يعرف ذلك

قوله من أمتي على قلب الخ في  
نسخة المتن من أمتي قلوبهم على  
الخ

وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة قال وفي ذلك قلت

يا من أراد مناقب الابدال • من غير قصد منه للاعمال

لا تطمع بها ظلت من أهلها • ان لم تراهم على الاحوال

واصحت بظلمك واعتزل عن كل من • يدنيك من غير الحبيب الوالي

واذا سهرت وجعت نلت مقامهم • وصحبتهم في الحل والترحال

يت الولاية قصمت أروكاته • ساداته من الابدال

مأبين صحت واعتزال دائم • والجوع والسهر التزيه العالي

(وعن معروف) بن فيروز (الكرخي) بفتح فسكون غفاهمجة نسبة الى كرخ بغداد

الامام شيخ السلسلة أستاذ السرى السقطي لم يكن في العراق من يرعى المريد في زمنه

منه حتى عرف جميع المشايخ فضله وكان ابن حنبل وابن معين يحتطان اليه وسألاه ولم يكن

مثله ما في علم الظاهر فيقال لهما مثل كما يفعل ذلك فيقولان كيف تفعل اذا باخا أمر لم يجده

في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين وكراماته كثيرة

وكان يهدي اليه طيبات الطعام فبأكل فقبله ان أكل بشر الخافي لا يأكل فيقول أني

قبضه الورع وأنا بسطت المعرفة انما أنا ضيف في دار ولاي مهمما أطلعني أكلت مائة

سنة احدى ومائتين (من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الابدال)

ان فصل الطاعات واجتنب التهيئات أو أن قاتل ذلك وان كان مرتكباً للعصا بوقر للتوبة

النصوص الى أن يكون منهم ثم لا يلزم من كتبه منهم في الاجر كونه منهم حقيقة فتوحديث

من حفظ على أتقى أربعين حديثاً وخبراً أعطى أجر شهيد (وهو في الحلية) عن معروف

(بلفظ من قال في كل يوم عشرين مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فخرج عن أمة محمد اللهم ارحم

أمة محمد كتب من الابدال) مصاحبة ووصفا بحيث يحضر معهم اذا توافلا في أن قاتل

ذلك يكون منهم وان ولد لهم أولاد كثيرة (وعن غيره قال من علامة الابدال أن لا يولد لهم)

لثلاثين تغلوا بالاولاد محبا لغيره ولا يرد على ذلك الانبياء فتوحدهم لان البدلاء لم يصلوا

الى مقامهم (ويرى في مرفوع) الى النبي صلى الله عليه وسلم (معضل) بأن سقط

من سنده اثنان فعوق وهذا روى ابن أبي الدنيا في كتاب الاواباء عن بكر بن خنيس بمجته ونون

ومهلة مصفر الكوفي صدوق له اغلاط قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (علامة ابدال

أمتي أنهم لا يلفنون شياً) من المخالقات (أبدا) لان اللحن الطرد والبعد عن الله وهم انما

يفترجون الى الله ولا يعدون عنه ويروى عن معاذ مرفوعا ثلاث من كن فيه فهو من الابدال

الرضا بالقضاء والمبرع من محارم الله والنقص في ذات الله روى الدليلي (وقال يزيد) بتخصية

أوله قزاي (ابن هرون) السلي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن من رجال الجميع عابد

مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (الابدال هم أهل العلم) النافع وهو علم الظاهر

والباطن لا الظاهر وحده (وقال أحمد) الامام ابن حنبل (ان لم يكونوا أصحاب الحديث

فمن هم) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في فضل الشاه حراد أحمد بأصحاب الحديث

من حفظه وعلمه وعمل به فانه نصر أيضاً على أن أهل الحديث من عمل بالحديث لا من اقتصر

على طلبه ولا ريب أن من علم سنن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها وعلمها الناس فهو من خلفاء الرسل وورثة الانبياء ولا أحد أحق بأن يكون من الابدال منه انتهى وقال غيره مرادهم من هو مثله مع جمع بين على الظاهر والباطن وأحاطا بالاحكام والحكم والمعارف كلها والآفة الاربعة ونظر انهم فهو لا خيار والابدال والنجباء والاوتاد فاحذر أن يسوء ظنك بأحد منهم وأن يسول لك الشيطان ومن استولى عليه ممن لم ينتدبوا المعرفة أن المجتهدين لم يبلغوا تلك المرتبة وقد اتفقوا على أن الشافعي كان من الاوتاد وقبل انه تقطع قبل موته (وفي تاريخ بغداد للطيب) وتاريخ الشام لابن عساكر كلاهما (عن الشافعي) بالقبح وللضرورة نسبة الى المكان وعمله الامام المحدث المتشاي محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي المدمشي محدث دمشق ومفيد هاسع الكبير والقصير جمع قال الذهبي ويحتمل أن يكون وصفه بالخطيئة في زمانه ولو وجد في زمانه لكان في الحفاظ وقال ابن الاثير حافظ كبير متين روى عن عثمان بن محمد وغيره وعنه الخطيب وابن ماكولا وغيرهما مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قال النجاشي ثمانية) لهم الذين قال فيهم قلوبهم على قلب آدم (والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والاخبار سبعة والعهد أربعة) وهم الاوتاد (والقوت واحد يسكن النجباء المغرب ويسكن النجباء مصر) المدينة المعروفة فلا تصرف كقولهم ادخلوا بمصر (ومسكن الابدال الشام) أي أكثرهم فلا يخالف ما مر أن ثمانية عشر بالعراق ان صح ثم المراد يحمل اقامتهم فلا ينافي نصرتهم فهم في الارض كلها كما مر في حديث وهم في الارض (والاخبار يساحون في الارض) لا يستقرون بمكان (والعهد) الاوتاد (في زوايا الارض) أي جهاتها الأربع واحد بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال قال ابن عربي ولكل ركن من البيت ويصعد على قلبه فإحدى على قلب آدم له الركن الشامي وعلى قلب ابراهيم العراقي وقلب عيسى اليماني وقلب محمد ركن الحجر الاسود كذا قال وهو مخالف لما سبق أن قلب المصطفي لا يضارعه أحد فذلك الميزكر أن أحد ادعى قلبه (ومسكن القوت) وهو القطب القرد الجامع (مكة) وقيل اليمن رواه ابن عساكر عن أبي سليمان الداراني والأصح أن اقامته لا تختص بمكة ولا بغيرها بل هو جوال وقلبه طواف في حضرة الحق بقدر لا يخرج من حضرة أبد او يشبهه في كل جهة ومن كل جهة ومما جاء فيه كما قال بعض المتقدمين خبير أي نعيم مر فوفا ان الله تعالى في كل بدعة كبد بها الاسلام وأهلها وليا صالحا يذب عنه ويشكم بعلاماته فاعتقوا حضرة تلك الجبال بالذب عن الضعفاء فوق كلوا على الله وكفى باقعه وكيفا (فاذا عرضت الحاجة من أمر العائنة أتبل فيها النجباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخبار ثم العهدان أجسوا) بخصوص تلك الحاجة (والايتل القوت) فلا يخالف ما ورد أن دعوة المؤمنين لا ترد لاسيما وحال هؤلاء يقتضي اجابة دعائهم دائما إلا أن الاجابة قد تكون بخصوص المذول وقد تكون بغيره وقد تدخر للقيام وقد تدخر الاجابة فتشدد الضرورة لحصول المطلوب في ذلك الوقت فينتل القوت لتبخر المذول فدعا الضرورة ما أمكن (فلا تهم مسئلته حتى تجاب دعوته) لطفا من الله بعباده وقد زعم ابن الجوزي أن أحاديث الابدال كلها موضوعة ونازعه



السيوطي وقال خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر يعني تواتر ما مضى كما اشار اليه  
بعد وقال الصحاوي له طرق عن انس بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق ما ذكره المصنف  
وزيادة ثم قال واحسن مما تقدم ما رواه احمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر  
اهل الشام عنده على وهو بالعراق فقالوا العنهم يا امير المؤمنين قال لا انا سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول البدلاء يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كل امة رجل ابدل  
الله مكانه رجلا يستحق بهم القيت وينتظر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم  
العذاب رجلا من رواية العيص الانسري بها وهو ثقة انتهى وقال السيوطي حديث على  
اخر به احمد والطبراني والحاكم من طرق اكثر من عشرة انتهى قال الصحاوي وما  
يقوى الحديث ويدل لاشداده بين الامة قول الشافعي في بعضهم كانه قد من الابدال وقول  
الصحابي في غيرهم كانوا لا يشكون انه من الابدال وكذا وصف غيرهما من التقاد والحفاظ  
والامة غير واحد بانهم من الابدال ويقال ما تقرب الشمس لوما لا يطوف بالبيت رجل من  
الابدال ولا يطلع القمر من ليله الا يطوف به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب  
رفعه من الارض ( \* ) ومنها انهم يدخلون قبورهم يدنوهم غير معرضين عنها ولا تباين  
( ويخرجون منها بلا ذنوب تمحص عنهم باستقفار المؤمنين لهم ) بيان لسبب خروجهم  
بلا ذنوب كانه قال لانها تمحص عنهم بسبب طلب المغفرة لهم والتجميع تنقيص الشيء  
شيئا فشيئا الى ان يذهب فاستقفار المؤمنين يزيل الذنوب شيئا فشيئا حتى يذهب فيخرج من  
قبره طاهرا منها وقد يكون محسبا به قبره ويغتوف منه فيه اما بعصاه على جميعها او على  
بعضها مع العفو عن باقيها فيخرج ايضا طاهرا منها قال الحكيم الترمذي انما حوسب المؤمن  
في قبره ليكون اهل عليه في الموقف فتحص ذنوبه في البرزخ فيخرج منه وقد اقتص منه  
وايضالته رم الى المنبر حيث لم يكن عليهم ما يشقون به على رؤس الاشهاد ( رواه  
الطبراني في الاوسط من حديث انس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتني )  
اي ائمة الاجابة ( ائمة مرحومة ) من الله او من بعضهم لبعض مغفورا لها من بارئها متوب  
عليها من الله يعني انه لا يتركها مصرة على الذنوب ورواه ابن ماجه والبيهقي في البعث  
بلفظ ان هذه الامة مرحومة ( تدخل قبورها بذنوبها ) والروايتان متفقان معنى  
في صدر الحديث وانقطا ومعنى في باقيه ( وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها  
باستقفار المؤمنين لها ) فتزول جميعها حقيقة او حكميا بزوال معظمها للادلة القطعية انه لا بد  
من دخول طائفة من عصاة هذه الامة النار لكنه لما قال بالنسبة لما ذهب نزل منزلة العدم  
حتى كما انها غفرت جميعها وروى ابو داود وغيره اتني هذه ائمة مرحومة ليس عليها  
عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا في القتل والزلزال والبلايا ونفي عذابها  
في الآخرة بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالمرارة الا قليلا كما ورد في قوله تعالى ادخل الله  
الموحدين النار ما هم فيها امانه فاذا اراد ان يخرجهم منها امههم ألم العذاب تلك  
الساعة رواه الدليلي وثلاثة ائمة قال صلى الله عليه وسلم انما خرجهم عن علي اتني كثر الحجام  
رواه الطبراني برجال ثقات ولا تناقض بين الخبرين لانها تكون عليهم عند احيائهم والامر

بأخراجهم كثر الجاهم اللطيف الذي لا يؤذي الجسم ولا يؤهنه وروى المداق طق عن ابن عباس رفعه أن حظ أمتي من النار طول بلائها تحت التراب وزعم أن المراد لا عذاب عليها في عموم الأعضاء لأن أعضاء الوضوء لا تمتصها النار تكلف مستغنى عنه وقوله الفتى أى المخرّب والهرج بينهم والبلايا التي منها استيفاء الجحيم فعل موجه وبجملت العقوبة على الذنب في الدنيا لأن شأن الام السالفة كان يجري على سبيل العذل وأساس الرواية وشأن هذه الأمة يجري على نهج الفضل فمن ثم ظهر في بني اسرائيل السباحة والرهانية وعليهم في شربهم الأغلال والأصاار وظهرت في هذه الأمة السماحة فقل عنهم الأغلال ووضع منهم الأصاار كما مر (• ومنها أنهم اختصوا في الآخرة بأنهم أول من تشق عنهم الأرض من الام) بهذا الانبياء (رواه أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً) في حديث (بلفظ وأنا أول من تشق الأرض عنى) قبل الانبياء (وعن أمتي) قبل الام (ولانقر) أعظم من ذلكم ولا أول ذلك افتخار ابل تحفة ثابا للنعمة (• ومنها أنهم يدعون يوم القيامة) الموقوف المصائب أو الميزان أو الصراط أو الخوض أو غير ذلك (غزا) بضم المجهة والتشديد جمع أغز أى ذى غزّة (محبين من آثار الوضوء رواء البخاري) وسلم من حديث أبي هريرة (والغزّة يابض في وجهه) أى جبهة (الفرس) فوق الدرهم (والتمثيل) أمه من الجمل بكسر الحاء الخلل (يابض في قوائمه) الأربع أوفى ثلاث منها أوفى غيرها (وذلك مما يكسبه حسنا وبالاقتضا على الله عليه وسلم النور الذي يكون يوم القيامة في أعضاء الوضوء بالغزّة والتجميل ليفهم أن هذا البياض في أعضاء الانسان مما يزينه) بفتح أوله (بالممايشنه) دفعا لتوهم البرص لو قال يدعون يضامنلا (يعنى أنهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف) بأن يقال لهم يا غز يا محجلون (أو كانوا على هذه الصفة) وهي النور الكائن في اعضائهم وان نودوا بأسمائهم وظاهروهم للشفاعة في نذب اطالة الغزّة بفعل زائد على ما وجب من المدين والرجلين ومع الوجه مقدم الرأس وصفة العنق وذئب الأئمة الثلاثة الى عدم نذب ذلك وأولو الاطالة في قوله فمن استطاع منكم أن يطيل غزته فليفعل بادابة الوضوء (• ومنها أنهم يكونون في الموقف مع نبيهم) على مكان عال) عبر عنه في الحديث نازة يكوم وأخرى بلة (رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعاً بلفظ) أما وأمتي) نكون (على كوم) فهو صلة محذوف (مشرقي على الخلائق ما من الناس أحد الا وذئ) تنى (أنه منّا) لنيل هذا المقام والاستراحة بمافي الموقف من الزحام (وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهده أنه بلغ رسالته) كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن عبد السلام وهذه خصوصية ثم ثبت لغيرهم (وعند ابن مردويه من حديث كعب) بن مالك الانصاري (قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمتي على تل) مكان عال زاد في الانموذج ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد (• ومنها أن لهم سيماء) فعلى من سامه اذا أعلاه وقد قرئت بمدودة (في وجوههم من اثر السجود قال تعالى سيماهم) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره (من اثر السجود) متعلق بما تعلق بما نسب رأى كائنه وأعرب حالا من

ضميره المنتقل الى النير (وهل هذه العلامة في الدنيا أوفى الآخرة فيه قولان أحدهما أنها في الدنيا قال ابن عباس في رواية أبي طلحة) عنه هي (السمت الحسن) أي السكينة والوقار (وقال) ابن عباس (في رواية بجاهد) عنه (ليست الدنيا التي ترون) من الأثر في جباه الساجدين بل هي سجة الاسلام وسجاء وخشوعه) وفي البضاوي تفسيرها بالانترال وهو السعة التي تحدث في جنباهم من كثرة السجود (وقيل) هي (الصخرة في الوجه من أثر السجود فقصهم مرضى وما هم مرضى) وذلك محمود بخلاف ما إذا لم يكن لغيره صمود ولا عليه ذوى أو نعيم في الطب عن أنس رفعه إذا رأى أمة الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذا لمن غش الاسلام في قلبه وروى الديلمي عن ابن عباس مر فوا لحذر روا صفر الوجه فانه إن لم يكن من علة أو سهر فانه من غل في قلوبهم المسلمين (والقول الثالث أنه في الآخرة يعني أن مواضع السجود من وجوههم تكون أشد بياض يوم القيامة) من بقية أجسادهم (يعرفون تلك العلامة أنهم يجدوا في الدنيا رواء العوفي) بفتح المهملة وسكون الواو وبالقائه عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة أبو الحسين الكوفي صدوق يضاف كثيرا وكان شيعيا مدلسا مات سنة إحدى عشرة ومائة وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو المراد عند الإطلاق بما في الانساب من التقريب فليس المراد به يحيى بن بصير قاضي مرو وكما توهم من قول اللباب يروى عن ابن عباس عن ابن عمر (عن ابن عباس و) روى (عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أمعاء بنت يزيد ابن السكن ناهي صدوق كثير الأرسال والأوهام مات سنة اثني عشرة ومائة وروى له مسلم وأصحاب السنن (تكون) يوم القيامة (مواضع السجود من وجوههم كاقتراب ليله الدر) وأيد هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم أتتني يوم القيامة غز من السجود ومجبلون من الوضوء رواء الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة أي من أثر سجودهم في الصلاة وأثر وضوئهم في الدنيا وقد وجدت الام قلمهم فلم يظهر على جباههم ذلك النور وظهوره ولم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فهو علامة هذه الآفة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم الترمذي ولا تنافي بين هذا الحديث وبين حديث العيصين أن أتتني يدعون يوم القيامة غزرا مجبلين من آثار الوضوء لأن وجه المؤمن يكتسب في القيامة نورا من أثر السجود ونورا من أثر الوضوء نور على نور فن كان أكثر وضوأي الدنيا كان وجهه أعظم ضياءه وأشد أشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب في عظم النور والأناوار لا تنزاحم الأثرى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نورا فإذا أدخل فيه آخر وأخر زاد النور ولا ينزاحم الثاني الأول ولا الثالث الثاني وهذا كذا (وقال عطاء) بن أبي مسلم أبو عثمان (الخراساني) واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق جه كثير أو يرسل ويدلس مات سنة خمس وثلاثين ومائة روى له النسائي وابن ماجه ولم يصح أن البضاوي أخرج له (ودخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس) فليس المراد التواقل فقط فاقتراب متقرب الى الله أحب من أداء ما اقترضه عليه (ومنها أنهم يؤتون كتبهم بأيامهم رواء البزار) وغيره (ومنها أن نوره يسمي بين أيديهم) امامهم على المصراط ويكون بأيديهم قال

تعالى يوم لا يجزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون  
 ربنا أقم لنا نورنا أي إلى الجنة (أخرجه أحمد بإسناد صحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أي لا تعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم أعرفهم بؤنون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم  
 في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم زاد الاندوخ ويزجون على  
 الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم (ومنها أن لهم ماسعوا) أي عملوا  
 فيكتب لهم ثواب أعمالهم (وماسي لهم) أي يعمل لأجلهم من صدقة ودعاء وغيرهما  
 على ما يأتي (وليس لمن قبلهم إلا ماسي فله عكرمة) رواء ابن أبي حاتم وغيره عنه (وأما قوله  
 تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) قال البيضاوي الأسع به أي كالابن يأخذ أحد غيب  
 الغير لا يشاب بفضله وما جاء في الاختيار من أن الصدقة والحق ينفقان الميت فلكون الناري له  
 كالنائب عنه (فسيما) أي في الجواب عنها (أجوبة) فالطريقة هنا اعتبارية فلا  
 يقال كانه المتبادر فعنها وليس من معاني عن في فلا ترد بعضها فقد ذكر صاحب الفتي جلة  
 مائة كر لمن عشرة يعمل ليس فيه ورودها بمعنى في (أحدها أنها منسوخة روى ذلك عن ابن  
 عباس نسخها قوله تعالى والذين آمنوا (وأتبعناهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم)  
 الكبار والصغار (بإيمان) من الكبار ومن الآباء في الصغار ثم الذين آمنوا مبتدأ أو انظر  
 قوله (ألحقنا بهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا  
 بعملهم تكملة للآباء بما جفأع الأولاد اللهم (لجعل الولد الطفل في ميزان أبيه) أي  
 في درجته أو في دخول الجنة (ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء)  
 أي يأذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع وإذا شفع قبل شفاعة (بديل قوله تعالى آباؤكم  
 وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه  
 أنفع له فعمله الميراث يكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم هو الله تعالى ففرض لكم  
 الميراث أخرج ابن مردويه وصححه الضياء المقدسي عن ابن عباس رفعه إذا دخل الرجل  
 الجنة سأل عن أبويه وزوجه وولده فيقال انهم لم يلقوا درجتك أو عاك فيقول يارب قد  
 عملت لي ولهم فيؤمر بالالحاق به وأخرجه الطبراني والبرز وأبو نعيم عن ابن عباس مرعوا  
 بلفظ ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا أدونة في العمل لقر بهم عينة ثم قرأوا الذين  
 آمنوا إلى قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الآباء عملاً عطينا البنين هذا وقد  
 ضعف ابن عطية هذا القول بالنسخ بأن قوله وأن ليس الآية خبراً والخبر لا ينسخ ولا أن شروط  
 النسخ ليست هنا قال المهرم إلا أن يثبت في لفظ النسخ وقال ابن القيم في كتاب الروح ذهبت  
 طائفة إلى أنها منسوخة وروى عن ابن عباس وهو ضعيف ولا يرفع حكم الآية بمجرد قول  
 ابن عباس ولا غيره إنما منسوخة قال والجمع بين الاثنين غير معتذر هكذا قال وفيه أنه  
 إن صح ما روى عن ابن عباس كان حكمه المرفوع لانه لا مجال للرأي فيه (الثاني أنها مخصوصة  
 بالكافر) أي كافر أو كافر مخصوص اختلف فيه على ما يأتي (وأما المؤمن فله ماسي)  
 أي عمل (غيره) عنه بنيت على تفصيل وخلاف مقر في الفروع (قال القرطبي وكثير  
 من الأصول يدل على هذا القول وأن المؤمن يعمل إليه ثواب العمل الصالح من غيره) عنه

بالنسبة (وفي الصحيح) البخاري - وسلم عن عائشة (عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات عام  
 في المكلفين بقربة قوله) (وعليه صيام) هذا اللفظ الصحيح ولم يصب من عزاء له لم يلفظ  
 صوم (صام عنه) ولو بغير اذنه (وليه) جواز الازوما واليه ذهب الشافعي في القديم  
 وعمل به الجمهور وقال في الجسديد وهو مذهب أبي حنيفة ومالك لا يجوز الضويع من  
 الميت لانه عبادة بذنية والمراد بولييه على الاقل كل قريب أو الوارث أو وصيته وخرج  
 الاجنبي فانما يصوم باذنه أو وليه بأجر أو دونه (وقال صلى الله عليه وسلم للذي حج عن غيره)  
 كما روى أبو داود وابن ماجه رجال ثقات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع  
 رجلا يقول لبيد ان عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لي قال سمعت عن نسل قال  
 لا قال (حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) بضم الشين المججمة واسكان الموحدة وضم الراء قال  
 الحافظ في تحريج أحاديث الشرح الكبير زعم ابن باطيس أن اسم الملبى نيشة ومن النوادر  
 أن بعض القضاة عن أدركا مصنف شبرمة فقال شبرمت بلفظ القرية التي بالجيزة انتهى فمن  
 عليه حج الدرس لا يصح حججه عن غيره فان أحرم عنه وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه  
 أبو حنيفة ومالك مع الكراهة والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للبع لكن جعل  
 على قصد الدنيا أما بقصد الآخرة لا احتياجه للاجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا  
 (ومن عائشة انها اعتكفت عن أخيها) شقيقها (عبد الرحمن واعتكفت عنه) بعلم  
 موته لخمس سنة ثلاث وخمسين وقيل بعدها في طريق مكة (وقال سعد) بن عبادة سيد الخزرج  
 (لنبي صلى الله عليه وسلم ان أختي) عمة بنت مسعود الصحابية (توفيت) سنة خمس  
 والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل في شهر ربيع ومعه سعد فلما جاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها ذكره ابن سعد (أفانصدق عنها قال نعم  
 قال أي الصدقة أفضل قال سقى الماء) ولعله كان وقت السؤال الناس أحوج الى الماء  
 من غيره لقلته في ذلك الموضع أو لشدة حرارته كما هو الغالب في الحجاز والافال صدقة بالطعام  
 وان قل عند كثرة الماء ويسره أفضل والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الحكماء فيجب كل  
 سائل عما هو الافضل في حقه قال ابن القيم في كتاب الروح وأفضل الصدقة ما صادف حاجة  
 من المتصدق عليه وكان دائما يستمر منه ماله أفضل الصدقة سقى الماء وهذا في موضع  
 يقل فيه الماء ويكثر العطش والافسقى الماء على الانهار والفتى لا يكون أفضل من الطعام  
 الطعام عند الحاجة (وفي الموطأ) للإمام مالك (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن  
 حزم الانصاري المدني القاضي مات سنة خمس وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن  
 عمته) أم كلثوم أو أم عمرو فهي عمته الحقيقية لا الجارية التي هي عمة بنت حزم جد عبد  
 الله الصحابي لانه لم يدركها (انها حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها مشيا الى مسجد  
 نبينا فمات ولم تقضه) أي لم تفعله (فأتني عبد الله بن عباس انها عتشت منها) فني هذا كله  
 دلالة على ان المؤمن ماسى غيره لكن هذا مذهب صحابي وقد عقبه في الموطأ بقوله قال  
 يحيى سمعت مالكا يقول لا ينبغي أحد عن أحد على ان الراجح أن من نذر مشيا الى غير بيت  
 الله الحرام وما ألحق به لا يجب عليه لالعباد ولا لغيرها عند الشافعية وقال مالك من نذر

المشي الى المدينة أو ايليا فليس عليه ذلك الآن بنوى صلاة بمسجد جماعير كعب (ومن  
 المفسرين من قال ان الانسان في الآية أبو جهل) نزعون هذه الامة (ومنهم من قال عبدة  
 ابن أبي ميط) الكافر المقتول بعد انصرافهم من بدر صبرا (ومنهم من قال الوليد بن المغيرة)  
 الكيث على كثره قبل وقعة بدر فعيدها على هذه الاقوال مخصوص بواجده مختلف في تعيينه  
 (ومنهم من قال) الآية (اخبار عن شرع من قبلنا) لان قبلها أم لم يبعث في مصف موسى  
 و ابراهيم (وقد دل شرعنا على ان الانسان له معية وما سعى له) وهذا قول عكرمة (ومنهم  
 من قال الانسان بسعيه في الخير وحسن محبته وعشرته اكتسب الاحساب) أي تسبب  
 في وقوع المحبة بينه وبين غيره (وأهدى لهم الخير وتوذا لهم فصاروا بهم له بعد موته  
 من محبة) لان المال على الخير كفاؤه وقد اتفق أصحابه منه بمعرفة الخصال الجديدة  
 فعملوا بها فحصل له تشبيه في حصول ذلك لهم مثل ثواب ما عملوه (ومنهم من قال الانسان  
 في الآية للشيء دون الميت) يعني ان الحي لا يقطع عنه الحج مثلا مادام حيا يصح غيره  
 منه بخلاف ما لو فعل عنه بعد موته فينفعه عنده هذا القول قال ابن القيم في كتاب الروح  
 وهذا أيضا من ألفاظ الاقل في الفساد وكلمه من سوء التصرف في اللفظ العام ومشاح  
 هذا التصرف لا ينفذ تصرفه في دلالات الالفاظ وحملها على خلاف موضوعها وما يتبادر  
 بالي الذهن منها وهو تصرف فاسد قطعاً يطله السياق والاعتبار وقواعد الشرع وأدلتها  
 وعرفه وسبب هذا التصرف السيئ ان صاحبه يتصدق لثمة يربط على مادل على خلافه بأي  
 طريق افقت له فالادلة الخاطئة له كالمسائل لا ياتي بأي شيء يدفعه وأدلة الحق لا تعارض  
 ولا تقناقض بل يصدق بعضها بعضا انتهى (ومنهم من قال لم يتبق في الآية انتفاع الرجل  
 بسعي غيره له وانما اتى ملكه لسعي غيره) لان فائل ذلك يرى ان اللام في الانسان للملك وهو  
 أخص من مجرد انتفاع الانسان بمال غيره وهو المراد هنا فن تصدق عن غيره مثلاً بمال  
 لا يصير المال مقصوراً نفعه على من تصدق عنه بحيث يقتضي ثوابه بالكلية عن المتصدق واليه  
 أشار بقوله (وبين الامر بين فرق) واذا أردت بيانه (فقال الزمخشري) ما يفيد  
 (في) قوله تعالى (وأن ليس للانسان إلا ما سعى فان قلت أم أصح في الاخبار الصدقة عن  
 الميت والحج عنه) وهما سعي غيره (قلت فله جوابان أحدهما ان سعى غيره لما لم ينفعه  
 الا منبعا على سعي نفسه وهو أن يصدقون مؤنما صدقا) فالصدقة على الكافر ونحوها  
 لا تنفعه بل يحرم على المسلم فعل ذلك عنه وانما تنفعه الصدقة ونحوها اذا كان مسلما فهو  
 أس وسبب في حصول فعل غيره له لذلك (كان سعي غيره كانه سعى نفسه لكونه تعالى  
 وقائما مقامه) أي موجود الاجل وجود الايمان منه فقل ايمانه الذي هو سبب  
 في حصول ذلك له منزلة ما لو تصدق هو عن نفسه (والثاني ان سعى غيره لا ينفعه اذا عمل  
 لنفسه) أي الغير (ولكن اذا نواه فهو في حكم الشرع كالنائب عنه ولو كمل القائم  
 مقامه) فيصل ثوابه اليه تنزيلا له منزلة المتصدق واستبعده امام الحرمين بأنه لم يأمر به  
 وأوله بأنه يقع عن المتصدق وبشأن الميت برصكته ورد ابن عبد السلام بأن ما ذكره  
 من وقوع الصدقة نفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابه فهو ظاهر السنة (والصحيح من

الاجوبة ان قوله وان ليس للانسان الاماسي عام مخصوص بما تقدم من الاجوبة  
 فالاية محكمة كما عليه الجمهور ولا منسوخة قال ابن عطية والبحر عندي ان ملاك المعنى  
 في اللام من قوله للانسان فاذا حقت النية الذي حق لانسان ان يقول لي كذا لم يجر  
 الاسعي وما زاد من رجة لشاعة أو رعاية أب صالح أو ابن صالح أو نصف حسنة ونحو  
 ذلك فليس هو للانسان ولا يصح أن تقول لي كذا الا على تجوز والحق بما هو حقيقة وسأل  
 عباده بن طاهر والى خراسان الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله تعالى واقع بضاعت  
 لمن يشاء فقال ليس له بالعدل الاماسي وله بفضل الله ما شاء الله (وقد اختلف العلماء  
 في ثواب القراءة بعد كل فصل للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور من مذهب  
 الشافعي) لكن المحققون من متأخري مذهب علي الوصول أي وصول مثل ثواب القارئ  
 للميت وأقول المنع على معنى وصول عين الثواب الذي للقارئ أو على قراءته لا بحضور الميت  
 ولا بنية القارئ ثواب قراءته أو نواه ولم يدع قال ابن الصلاح ويشي بالجزم بقبح اللهم  
 أوصل ثواب ما قرأناه أي مثله فهو المراد وان لم يصرح به لفلان لانه اذا اتفه الدعاء بما يلي  
 للذاعى بحاله أولى ويجرى ذلك في سائر الاعمال (وما لك) لكن قال الامام ابن رشد  
 في نوازه ان قرأ أو ذهب ثواب قراءته لميت جاز وحصل للميت أجره ووصل اليه ثقه وقال  
 أبو عبد الله الابي ان قرأ أشداء بنية الميت وصل اليه ثوابه كالصدقة والتمناه وان قرأ  
 ثم ربه لم يصل لان ثواب القراءة للقارئ لا يتقل عنه الى غيره وقال العلامة الشهاب  
 القرافي الذي يقبحه أن يحصل للموتى بركة القراءة كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح  
 يدين عندهم أو يدعون عنده ووجه القول للميت وان حصل الخلاف فيها فلا ينبغي  
 اهمالها فاعل الحق الوصول فان هذه الامور مقبولة عننا وليس الخلاف في حكم شرعي  
 انما هو في أمر هل يقع كذلك أم لا وكذلك التلليل الذي عادة الناس بعملونه اليوم ينبغي أن  
 يعمل ويعقد بفضل الله وجوده وحسنه هذا هو اللائق بالبعد اتى (ونقل عن جماعة  
 من الخنفية وقال كثير من الشافعية والخنفية يصلون به قال أجد بن حنبل بعد أن قال  
 القراءة على القبر بدعة) مكروهة وهو أصل مذهب مالك (بل نقل عن الامام أحمد يصل الى  
 الميت كل شيء من صدقة وصلاة وجمع واعتكاف وقراءة وذكر وغير ذلك) كالدعاء له فقد  
 صح خبر ان الله يرفع درجة العبد في الجنة باستغفار ولده ومعنى ثقه بالدعاء حصول  
 المدعوة به اذا استجيب واستجابته بحض فضل منه تعالى ولا يسي في العرف بابا ما تنفس  
 الدعاء وثوابه فلذا هي لانه شفاعته أجره الشافع ومقصود هذا للمشروع له نعم دعاء الولد  
 يحصل ثوابه ثقه للوالد الميت لان عمل ولده تيسره في وجوده من جهته عليه كما صرح به  
 خبر اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ثم قال أو ولد صالح أي مسلم بدعوه بقل دعاء  
 من جهته عمل الولد وانما يكون منه وبمستثنى من انقطاع العمل ان أراد بنفس الدعاء  
 لا بالدعوى (وذكر الشيخ شمس الدين بن الفطن العسقلاني أن وصول ثواب القراءة  
 الى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح) مع النية وهو العقد عند متأخري الشافعية  
 (كاتبه الصدقة) عنه (والدعاء والاستغفار) له (بالاجماع) المؤيد بصرح كثير من

قوله ووصول الخ كذا  
 في السج وفيه خلل الجمل  
 الواقعة خبراً عن رباط فكان  
 الاولى حذف قوله وصول بأن  
 يقول والقراءة للميت وان  
 حصل الخلاف في وصولها فلا  
 الخ تأمل اه محبته

الاحاديث (وقد أثنى القاضي حسين بأن الاستيفاء لقراءة القرآن على رأس القبر جائز) وإن قلنا بكمراهة القراءة على القبر لأن المكروه من الجائز (كلاستيفاء بالاذان وتعليم القرآن لكن قال الرافعي وتبعه النووي عود النعمة إلى المستأجر بشرط في الاجابة فيجب عود النعمة في هذه الاجابة إلى المستأجر أو منه لكن المستأجر لا يتنع بأن يقرأ القبرية ويشهور أن الميت لا يلحقه ثواب القراءة المجردة) عن يمينها وأدعاء بوصول ثوابها (فألوجه تنزيل الاستيفاء على صورة ارتفاع الميت بالقراءة وذكره في طريقه بأحد هما أن يعقب القراءة بالدعاء للميت من قريب أو أجنبي فإن الدعاء يلحقه والدعاء بعد القراءة أقرب إلى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم) عن أحمد بن الحسين بن محمد الفقيه (الشافعي) يشترط مجبة ولا مضمومة ثم سبع مئة كما ضبطه ابن السمعاني وغيره نسبة إلى شالوس قرية كبيرة بنواحي أمل طبرستان كان فيه عصره بآمل ومدبرتها وأعطاهم هدايا من بيت العلم والزهدي ثمان مئة وخمس مئة وأربع مئة قال الاستيفاء وهو النووي في التهذيب فاهمل بينه الأولى أيضاً وأهل المشرق خصوصاً ابن السمعاني أعرف ببلادهم من أهل الشام ولا شأن بالتووي هنا لم ينظر إلى ابن السمعاني ولا غيره وإنما اعتمد على ما علق به كثير من المتفقه الذين لا اطلاع لهم على ذلك (أنه ان قوى القارئ بقراءة أن يكون ثوابها للميت لم يلحقه) قال شيخنا المتفقه أنه يلحقه ثوابها حيث قرأ مجزئة أو دعاه عنها أو نواه بها وإن لم يكن عنده ولا دعاه (لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجرة فهذا دعاء مجزئة ولا شأن بالاجر للميت فينتفع الميت) بذلك الدعاء (قال النووي في زيادته الروضة ظاهر كلام القاضي حسين صحة الاجارة مطلقاً وهو المختار فإن موضع القراءة موضع بركة وتقول الرحمة وهذا تصديق الميت وقال الرافعي وتبعه النووي في باب الوصية الذي يعتاد) يعني المجهول (من قراءة القرآن على رأس القبر قد ذكرنا في باب الاجارة طريقين) هما السابقان (في عود ثابتهما إلى الميت وعن القاضي أبي الطيب طريق ثالث وهو أن الميت كالحى إذا مضى رحته ووصل البركة إذا أهدى الثواب إليه القارئ) قرياً أو أجنبياً (وقال أبو عبد الله الشافعي) إذا بوي بقراءة أن يكون ثوابها للميت لم يلحقه إذ جعل ذلك قبل حمله (أي الثوابية) وتلاوته عبادة البدن فلا تقع عن القبر وإن قرأ ثم جعل ما حصل من الثواب للميت فينتفعه إذ قد جعل من الاجر لقبره (أي لأنه جعل بدعائه عقب القراءة شيئاً من أجره للميت فينتفعه) (لبيك) إطلاق أن الدعاء يقع الميت اعترض عليه بعضهم بأنه موقوف على الاجابة ونحن لانعلمها (ويمكن أن يقال) في الجواب (الدعاء للميت مستجاب كما أطلقوه اعتماداً على صحة فضل الله) فلا اعتراض وهو جواب لغيره (وقال الرافعي وتبعه النووي يستوى في الصدقة والدعاء الوارث والأجنبي) على ظاهر الاخبار (قال الشافعي وفي وسع الله) من فضله (أن يهب الصدقة أيضاً) ومن ثم (قال الاصحاب يستحب أن ينوي المتصدق الصدقة من أوجه مثلاً فإن الله فيعلمها الثواب ولا ينقص من أجره شيئاً) وتقول الزركشي ما ذكر في الوقف بمره تقديراً دخوله في ملكه وتملكه الغير ولا نظير لذلك هذا يلزم في الصدقة أيضاً

قوله من الاجر لقبره لكن اتج  
في نسخة المتن من الاجر لقبره  
والميت يؤجر بدعاء الغير لكن  
الخ اه



وانما لم يتطهر لانه جله كالمصدق محض فضل فلا يضر خروجه عن القواعد لواجب لذلك  
التقدير مع انه غير محتاج اليه بل يصح نحو الوقت عن الميت وللفاعل ثواب الميت والميت  
ثواب الصدقة المرتبة عليه ذكره الرملي (وذكر صاحب الفقه انه لو أبط) بفتح الهجزة  
واسكان التثنية فوجدية مفتوحة فلهامههله أي استخرج (بعمله عينا أو حفرا  
أو غرس نخلا) وبأق الحديث بخلافكاته لانه غالب شجر المدينة (أو وقت مصفا في حال  
حياته أو قبل خبره) ذلك (عنه بعد موته يلحق الثواب بالميت وقال الرافعي والنووي  
بان هذه الامور اذا صدقت من الحي فهي صدقات جارية يلحقه ثوابها بعد الموت كما ورد  
في الخبر) كقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسنه بعد موته ما  
نشره وولد صالحا تركه ومصحف ورثه ومسجد ابناءه أو بيتا لبن السيل بناءه وأهرا أجراه  
أو صدقة أخرجها من ماله في مصنفه وحياته تلحقه من بعد موته زواجه ابن ماجه عن أبي  
هريرة باسناد حسن وروى البراء عن أنس مرفوعا سبع يجرى للعبد أجرها بعد موته وهو  
في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفرا بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفا  
أو تركه ولدا يستغفره بعد موته وروى ابن عساكر عن أبي سعيد رفعه من علم آية من كتاب  
الله أو بابا من علم أنقى الله أجره إلى يوم القيامة وروى أحمد والطبراني عن أبي امامة رفعه  
أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت من مات من ابطن في سبيل الله الحديث تفصل  
من هذه الاحاديث احد عشر أمرا تلحق بعد الموت نفعها السوطي فقال

اذا مات ابن آدم ليرجى • عليه من فعال غير عشر  
علوم ينالها • و غرس النخل والصدقات تجرى  
ورثة مصنف ورياط نضر • وحضر البئر أو أجراه نهر  
و بيت للغريب بناء بأوى • اليه أو بناء محل • ذكر  
وتعليم لقرآن • نفعها من احاديث بمصر

ولا يرد أن هذه أحد عشر غنيا في قوله غير عشر لانه توقع النافع لشيئين وترجم لشيء وزاد  
عليه أو قال البيت الأخير بعد ذلك ويدل لانه بخطه في شرح ابن ماجه لم يذ كر الأخير وهو  
وتعليم لقرآن ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان وفي رواية ابن آدم  
انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه مسلم  
وغیره عن أبي هريرة لان هذه الثلاثة أعزأت رذالها كثير من الانواع (ولا  
يختص احكامهم بوقت المصنف بل يلحق به ككل من وقف) كما صرح به الحديث في قوله  
ومسجد الخ ومصنف قوله في الخبر ومصحف ورثه بالتشديد خطه لوارثه قال بعض ويظهر  
أن مشله كتب الحديث كالصحيح (وهذا القياس يقتضي جواز التضيعة عن الميت)  
بلا كراهة (فانها ضرب من الصدقة لكن في التذيب انه لا يجوز التضيعة عن الغير بغير  
أمره وصكذاهن الميت الا أن يكون أوصيه) وهذا هو المعتقد في المنهاج وغيره (وقد  
روى عن علي أو غيره من الصحابة انه كان يضي عن النبي) صلى الله عليه وسلم بعد موته  
لانه أوامره بذلك روى الترمذي عن علي أو صافي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضي

عنه على ان جماعة ذكروا في نهائمه جواز التخصية عنه (وعن أبي العباس محمد بن  
 المتعمق) بن ابراهيم بن مهران (السراج) الثقي مولاهم النبي ابوري الامام الحافظ  
 للنسب شيخ حراسان صاحب المسند والتاريخ مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قال نصبت  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين اخصية (لانه خصوصية) وأما اهداء القراءة  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف فيه خبر ولا أثر بل أنكره جماعة منهم الشيخ برهان  
 الدين بن الفركاني بكسر الفاء وادكان الراء (لان العصاية لم يفعلها أحد منهم) وهم أحق  
 بالاتباع ليكون اختيار السبكي وغيره خلاف ذلك وكذا أنكر البرهان القراري بقوله لم  
 يأتهم أوصل فواب طائفة الى فلان خاصة والى المسلمين عامة لانها اختص بشخص لا يتصور  
 التعميم فيه وبرده البركشي بأن الظاهر خلاف ما قاله فان الثواب يتفاوت فأعلاه ما خصه  
 وأدناه ما عمنه وغيره والله تعالى يتصرف فيما يعطيه من الثواب على ان المراد مثل فواب  
 ما تلونه لفلان خاصة ومثل ذلك للمسلمين عامة وهذا متصور (وحكي صاحب الروح)  
 النجاشي بن القيم والروح جزء نحو خمسة عشر كرامة سماه بذلك لتكلمه فيه على الروح  
 وما يتعلق بها (ان من الفقهاء المتأخرين من استحبوه ومنهم من رآه بدعة) مذمومة (قالوا  
 والنبي صلى الله عليه وسلم غني عن ذلك) لم يكن ليس في كونه غنيا ما يقتضي منع ذلك بل  
 يجوز ان يكون اهداؤه سببا في ثواب يصل اليه زائدا على الثواب الواصل له من كل خير عمله  
 أمته (وان له اجر كل من عمل خيرا من أمته من غير أن ينقص من أجزائه ما عمل شيء) قوله صلى  
 الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من  
 اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من  
 آثامهم شيئا رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة ومن ثم (قال الشافعي) ما من خير  
 بعمله أحد من أمته النبي صلى الله عليه وسلم والاو النبي صلى الله عليه وسلم أصل فيه (لانه  
 إنما علم بارشاده) (قال في تحقيق النصرة) للزين المارغي المحدث (جميع حسنات المسلمين  
 وأعمالهم الصالحة في صحائفه ينسبها الى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة  
 لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهمل يعمل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويعدد  
 لشخصه مثل ذلك الاجر) دلالة له عليه (ولشيخ شيخه مثله) ولشيخ الثالث أربعة  
 والرابع غمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الخاصة بعده الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبهذا تعلم تفصيل السلفي على الخلف) لان السلف يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد  
 عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونها مضاعفا على ما لم يفضلون الخلف وهو من تأخر  
 عنهم بذلك (فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله  
 عليه وسلم من الاجر ألف وأربعة وعشرون) لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من  
 المضاعفة مضوفا الى بقية أعمال من دونه مثلاً ما يكتب للرابع من الغمانية يكتب للنبي  
 مثله مع عمل من دونه من الاول والثاني والثالث (فاذا اهدى بالعاشر حادي عشر ما أجر  
 النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وغمانية وأربعين وهكذا كلما زادوا واحد تضاعف ما كان  
 قبله أبدا كما قاله بعض المحققين انتهى) كلام تحقيق النصرة (وقوله القائل وهو سيدي

(محمدي) امام العارفين العلم المشهور

(فلاح حسن الامن محاسن حسنه • ولا يحسن الا له حسنه)

لانه الجامع لذلك والدال عليه (وهذا) المذكور عن تحقيق التصديق (بجواب عن استنباط  
دعاء القارئ صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في شأين  
أنواع الشرف فكان الداعي لحظ أن قبول قرأته يتضمن لمعلمه نظير أجرو وهكذا حتى يكون  
لامعلم الا قول وهو الشارح) صلى الله عليه وسلم (تطير جميع ذلك كما قدرته ومن ذلك ما شرع  
بهند رؤية الكعبة من قوله) أي الرائي المفهوم من رؤية (الله) زده هذا البيت تشريفا  
وتعظيما فتمرة الدعاء بذلك على الداعي لاشتماله على طلب قبول القراءة وهذا كما قالوا  
في الصلاة عليه زاده الله شرفا لانه ان ثمرتها عائدة على المصلي) وهذا اشتهر عند من قال به  
والا فالراجح انهم اتصلوا الى النبي لان الكمال يقبل التكميل (أشأوا لصعود الحافظ ابن حجر)  
ووقع السؤال عما يقع من الداعين عقب الختمات من قولهم اللهم اجعل ثواب ما قرئ  
زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ثم يقول واجعل مثل ثواب ذلك وأصاف أمناه الى روح  
فلان أو في مصيغته أو نحو ذلك هل يجوز أم يمنع لما فيه من اشعار تعظيم المدعوه بذلك  
حيث اعتنى به فدعا بأضعاف مثل ما دعا للنبي صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن  
الظاهر أن ذلك لا يمنع لان الداعي لم يقصد بذلك تعظيم غيره صلى الله عليه وسلم بل كرامة  
محول على اظهار احتياج غيره للرحمة منه سبحانه فاعتناؤه للاحتياج المذكور  
وللاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لقرب مكاته من افرجل ومن الاجابة بالنسبة له محقة  
وغيره اذ رتبته عما عليه صلى الله عليه وسلم لا تحقق الاجابة بل قد لا تكون مغنونة  
فناسب تأكيد الدعاء وتكريره رجايا الاجابة انتهى وهو فوجيه وجبه لكن ادولى تركه  
ما يؤهم يبادى الراى ولا يصح الاجتزاء بتحقيق وتدقيق (ومن خصائص هذه الامة  
انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم) كما رواه ابن ماجه عن عمر (وروى الطبراني  
في الاوسط من حديث عمرو بن الخطاب مرفوعا) الى النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(حرمت) أى منعت (الجنة على الانبياء) زاد في رواية الدارقطني كلهم (حق) أدخلها  
وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي) أى امة المطيع الذي لم يعذب من أمة يدخلها قبل  
المطيع الذي لم يعذب من أمة غيره والداخل للنار من أمة يدخل الجنة قبل الداخل للنار  
من أمة غيره فالمراد أن جلة أمة وتقام دخولها الجنة سابق على دخول أمة غيره فلا يرد  
ما قد يتوهم انه لا يدخل أحد من سابق الامم الطائعين الا بعد خروج العاصين من الامة  
المجدية من النار وقد أخذ من الحديث ان هذه الامة يخفف عن عصياتهم ويخففون قبل  
عصاة غيرها قال ابن القيم فهذه الامة أسبقت الامم خروجا من الارض وأسبقهم الى أعلى  
مكان في الموقف والى نيل العرش والى فصل القطنا والى الجواز على الصراط والى دخول  
الجنة (• ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون ألفا) زمرة واحدة (بغير حساب)  
ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب (رواه الشيخان) عن أبي هريرة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا نسي

وجوههم اصابه القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع غرة عليه  
فقال يا رسول الله ادع الله أن يجمعني منهم فقال اللهم اجعلهم ثم قام رجل من الانصار  
فقال يا رسول الله ادع الله أن يجمعني منهم فقال سبقك بها عكاشة وفي العيصين عن ابن  
عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرطخ والنبي  
ومعه الوجل والرجلان والنبي وليس معه أحد ورفع لي سواد عظيم فخطفت انهم أمتي فقال  
يجربل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الاقنقنظرت فاذا سواد كسبر قال هؤلاء أمتك  
وهؤلاء سبعون ألفا فقامهم لاحساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال لا يحسنون  
ولا يكرهون ولا يظفرون وعلى رءوسهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يرفعون ولا يشترقون  
ولا يقنطرون ولا ينجس ثوبون وعلى رءوسهم يتوكلون وروى الشيخان أيضا عن سهل بن سعد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لي دخلت من أمتي الجنة سبعون ألفا أو سبع مائة ألف  
مساكين أخذ بعضهم بعض حتى دخل أولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر  
ليلة البدر قاله السدي في شفاء الغرام ظاهر قوله سبعون ألفا أنهم لا يزيدون على ذلك  
وأنتهم كلهم بالصفة المذكورة وروح غيره أن المراد الكثرة باختلاف الاخبار في المقدار فروى  
مائة ألف ومع كل ألف سبعون ألفا ومع كل واحد سبعون ألفا وليس في الحديث نفي  
يدخل أحد على الصفة المذكورة غير هؤلاء كالانبياء والشهداء والصديقين والمساكين  
قال عياض يحتل أن معنى كونهم مساكين أنهم على صفة الوفا فلا يباين بعضهم بعضا بل  
يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفيا واحدا بعضهم يجب  
بعض فيدخل الجميع دفعة واحدة وفي ذلك إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه  
ووصفهم بالاولوية والاخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط ثم هذا الحديث يخص  
عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي برزة الاسدي رفعه لا تزول قدمه ما عذب يوم القيامة  
حقير ألعن أربع من عمره فيم أنفاه وعن جسده فيم أبله وعن علمه ما علفه وما له من  
أين اكتسبه وفيه أنفه لانه وان كان عاملا لانه نكرة في سياق النفي فكذلك مخصوص عن  
يدخل الجنة بغير حساب وعن يدخل النار من أول وهلة على حامل عليه قوله تعالى يعرف  
المجرمون بسيماهم الآية قاله القرطبي قال الثماني وفي سياق حديث أبي برزة إشارة الى  
الخصوص لانه ليس كل أحد عنده علم يسأل عنه وكذا المال فهو مخصوص بمن له علم ومال  
دون من لا علم له ولا مال وأما السؤال عن الجسد والعمر فمعام يخص عن المؤمنين من  
ذكر انتهى وجزم ابن عبد السلام بأن هذه الخصوصية لم تثبت لغيرين وأما السبكي  
لم يرد فيه شيء في ولا اثبات في الامم السالفة واستظهر أبو طالب عقيل بن عطية أن فهم  
من هو كذلك انتهى وفيه أن الاستظهار لا يدخل له هنا اذ هو من الاشياء التي لا تكون  
الابعض الثقيل وروى الحاكم والبيهقي عن جابر مرفوعا من زادت حسنة على سيئاته  
فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استنوت حسنة فذلك الذي يحاسب حسابا  
يسرا ومن أوتيت نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
يدخل الجنة من أمتي يوم القيامة سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا رواه الترمذي

(وعند الطبراني والبيهقي في البعث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنني وعدني أن يدخل من أمتي أمة الأجابة وفي أضيقها إليه إخراج غيرهما من الأمم من العدد المذكور الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم) أي ولا عذاب (وأنى سألت ربي المزيد فأعطانيهم كل واحد) المراد بالمعينة مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة التي يبلغ أربعمائة (من السبعين ألفا سبعين ألفا) زاد في رواية البراء من حديث أنس وهم الذين لا يكتفون ولا يسترقون ولا يتطربون وعلى ربهم يتوكلون ومز في حديث ابن عباس وصنف السبعين ألفا بذلك أيضا يكون الكل موصوفين به وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي بكر مرفوعا أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوزهمهم كالقمر ليلة البدر قالوا بهم على قلب رجل واحد فاستردت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفا (وبالجملة فقد اختصت هذه الأمة بما لم يعطه غيرهم من الأمم تكريمة لئيماء عليه الصلاة والسلام وزيادة في شرفه

(وتفصيل) بصاد مهمله (فضلها) بمجمعه (وخصائصها)

دعى سقرايل أسفارا وذلك فضل الله يؤتيه

بنساء النبي وأمته (واقه ذو الفضل

العظيم) وعلى الله وعلى سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا دائما أبدا وقم

الحمد على ما أنعم

٢

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الناموس من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع أخصيائه في دار العاني وأعاد علينا من بركاته وأمدنا من قبض نفعائه وكان ذلك بدار الطباعة المصرية في أيام الحضرة الخديوية المسجديه لازالت باهتمام تاليه الحضرة مفسدا للنشر العلوم النافعة ومطلعا لأبوابهموس المعارف الساطعة

وليه الجزء السادس أوله المقصد الخامس في فضيلة عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والأسراء

هذا الجزء خالص الكبرية

بيان ما لابد منه من الخطأ الواقع في الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صواب	خطأ	صفحة	٠
والرفيق	والرفيق	١٠٠	٠٠٤
لجميعه	يسمعه	٢٥	٠٠٦
سببية	سببيه	٢٩	٠٠٧
وأبو داود	وأبي داود	١٢	٠٠٨
فيقال	فيقال	٠٤	٠١٠
يقصر	لا يقصر	٢٥	٠١٠
{ وقد تبدل ألفا وتفتح السين }		١٦	٠١١
(وقد تبدل ألفا وتفتح السين)	المرخى	٢٨	٠١٢
المرخى	وحلة (له)	٢٦	٠١٤
حجة أو وصله أو نحو ذلك مما يلائم المقام	نوب	١٥	٠٢٢
نوب	وربسة	٢٦	٠٢٨
وربسة	راوية	٤١	٠٥١
راوية	أبو سعد	١٤	٠٥٣
أبو سعد (حسبما ذكر في مواضع أخرى ولغيره)	لا تخطئ	٢٣	٠٥٤
لا تخطئ	شمائله	٢٣	٠٥٤
شمائله	محروزين	٠٨	٠٥٦
محروزين	بنظن (له)	٢٧	٠٦٨
يظن	الذي	١٠	٠٧٧
الذي	بقرته	١٤	٠٩٠
بقرته	التغلب	٣٠	٠٩٢
التغلب	من هذه الصيغة إلى آخر الجزء وضع في الترويسة سهواً (من المقصد الثالث)		٠٩٨
وحقه (من المقصد الرابع)			
لا صلة	لا صلة	٢٤	١٠٠
لا صلة	لا تبا	١٢	١١٧
لا تبا	واحد	٠١	١١٨
أحد	بها	٢٨	١٢٧
بها	وصرح	١٧	١٤٠
وصرح	يستون	٢٤	١٦٧
يستون	الذي	٢٤	١٦٨
الذي	المهجرة	٠٤	١٦٩
المهجرة	رأسه	٠٩	١٧٠
رأسه			

صفة	سطر	خطا	صواب
١٧١	١٨١٧	المجنى يوم	الحبث
١٧٢	١٥٠	مقعا	مقع
١٧٧	١٨٠	الطيراني	الدار
١٨٥	٢٤	يعنى	يعنى
١٨٩	٠٧	بن	عن
١٩٧	٠٤	ملوءان	ملوء
٢٣٥	١٥	م	بهما
٢٣٧	٢٧	بيان	يانا
٢٥٩	٢٦	فرق	قرن
٢٧٢	١٩	بجعلها	بجعلها
٢٧٧	٠٤	الهيئة (لما)	الهيئة
٢٨١	٢٩	واختلاف	واختا
٢٨٦	١٩	قوية	قوية
٢٠٠	٠٨	الناطين	انشاء
٢٠٨	٢٣	المضلات	المضلا
٢١٦	٠٢	كلما	كلما
٢١٨	٢٣	محوابه	محوابه
٢٢٦	١٤	التقوس	التقوس
٢٥٦	٠٢	فقط	فقط
٢٦٤	١٣	وثقة	وثقه
٢٦٥	٠٩	كلما	كلما
٢٧٤	٠٢	يؤاؤ	يؤاؤ
٢٧٩	١٧	مهزوز	مهزوز
٢٨٤	١٢	غفلة	غفلة (لعله)
٢٨٧	٢١	الطرف	الطرف
٢٨٩	٠٩	صريحة	صريحة
٢٩٤	٢٦	أزواجهن	أزواجهن
٤٠٢	١١	اسماء	السماء
٤١٩	٢٠	لان	أن (لعله)
٤٦٣	٠٢	تعبر	يعبر
٤٦٥	١٩	ورهبانية	ورهبانية
٤٦٨	٠٥	والغرض	والغرض
٤٩١	٠٩	الزكسى	الزركسى







